این کتاب در [illegible] یادگار [illegible] در دو جلد

[illegible] قاسم

مرحوم [illegible] ایشان [illegible] صفر ۱۳۱۸ [illegible]

این [illegible] که نام ایشان

[illegible] سیاه

۲۶۳۱
۴۳۳۱

۸۲۰۰

۲۴۴۱

۳۴۲۱
۴۴۴۱

۹۱۰۰

تاریخ تولد نور چشم خودم مهران جان الآن

[illegible] ساعت [illegible] ۲۷ شهر [illegible] گذشته

[illegible] شنبه ساعت [illegible]

سنه ۱۳۳۴

حسین [illegible]

[illegible] بیاید [illegible]

این پدر [illegible]

تا او در گردن [illegible]

تاریخ تولد نور چشم [illegible]

سنه ۱۳۵۳

۱۳۳۷

۱۶

تاریخ

تولد نور چشم مکرم

و فرزند دلبند از جان بهترم

آقا بزرگ که اسمش [illegible]

شنبه سیزدهم شهر ربیع المولود من شهور

سنه هزار و سیصد و سی و دو از هجرت حضرت

نبوی صلوات الله و سلامه علیه گذشته

از قضاهای اتفاق در همان شب جمعه

هم از سفر مازندران رجعت کرده

وارد شدم [illegible] قدمش خوش

و هوای خوبی و شب نیکو

شد طول الله عمره

و زاد الله توفیقه

بحق جده

۱۳۳۲

تاریخ [illegible] نور چشم [illegible]

[illegible]

[illegible]

۱۳۳۹

۱۳۵۴

۱۳۲۹

۱۴

۱۳۵۳

۱۳۴۴

۹|۹

۱۳۵۳

۱۳۳۴

۱۹

تاریخ تولد نور چشمی ام سید حسین برهانی

در یوم یکشنبه هشتم ماه صفر المظفر الحرام سال ۱۳۷۵

قمری مطابق با سال ۱۳۳۴ شمسی قدم به عرصه وجود گذارد و برای ترویج دین و تبلیغات

فانی نهاد و امید و اندم از خداوند که یادی در دنیا [illegible]

میر مهدی برهانی

تاریخ تولد نور چشم عزیز بهتر از جانم ذبیح الله برهانی

هشتم ذی الحجه الحرام سال ۱۳۶۱ قمری ساعت ۲ بعد از ظهر

مهدی برهانی

تاریخ تولد نور چشم عزیزم جلیله خانم ۲۷ ماه رجب سال ۱۳۶۸ قمری

مطابق سال ۱۳۲۸ شمسی شب مولود فرزندم جلیله — بهم دادم به درمان ولیمه

مهدی برهانی

تاریخ تولد نور چشمی طیبه برهانی

در روز جمعه دهم ذی القعده الحرام

سال ۱۳۷۱ مطابق سال ۱۳۳۱ شمسی

در آن روزی که این طفل ~~متولد~~ شد مولود ~~ز تهران از خویشان آمدند~~

ز بار غم و دردی ما ها گردیم فراموش

تاریخ تولد نور چشمی سید صفوی

۱۳۸۶/۴/۱۷ در لیلهٔ سه شنبه هفدهم ماه جمادی

اولی سال ۱۳۷۶ قمری مطابق یکشنبه ۱۳۳۵/۱۱/۲۷

شمسی در بین الطلوعین آن روز تولد یافته است

میر مهدی برهانی

تاریخ تولد نور چشمی

سید ابراهیم برهانی در یوم

عید قربان ساعت ۹ صبح سال ۱۳۴۰

شمسی مطابق با سال ۱۳۸۰ قمری

متولد گردیده است

تاریخ تولد نور چشمی عزیزم سیده فاطمه برهانی

در تاریخ ۱۳۴۳/۹/۱۲ سال شمسی در یوم ۹ صبح

مطابق با سال ۱۳۸۴ قمری متولد گردیده است

هو الفتّاح
و یا من اسمه مفتاح
کلّ فلاح و
نجاح

الحمد لله تعالی
بتوفیقات باری حضرت باری جلّ اله و عمّ نواله
این نامه فرخنده عفّت و فرّ که از جواهر اسرار و زواهر اخبار
حضرت امّ الائمّة الاطهار فاطمه طاهره صلوات الله و سلامه علیها است
و موسوم بخصائص فاطمیّه [illegible] فرقه امامیّه در عهد فرّ مهد دولت قاهره و ابد مدّت
اعلیحضرت قوی قدرت خسرو صاحبقران اسکندر دارا دربان کسری و قیصر پاسبان شهریار خطّه
علیّه ایران شاهنشاه جم جاه پادشاه خیر خواه عادل باذل سلطان السلاطین و ملاذ
المسلمین ابو النصر و المظفّر تاجدار سعید و السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان و الخاقان
ابن الخاقان ابن الخاقان ناصر الدّین شاه قاجار خلّد الله ملکه و سلطنته ما سامت الشمس لضحیها
فی رابعة النهار و طافت اللیالی و الایام و الشهور و الاعوام فی القرون و الاعصار
برای کتابت صحیفه شریفه لطیفه نفیسه و انتفاع عامّه شیعه امامیّه اثنی عشریّه
کثّر الله امثالهم باعانت جمعی از فضلا در تصحیح و استکتاب آن بقدر امکان
با دقّت نظر و تطابق و توافق انظار با جدّ و جهد بلیغ در مطالعه و مقابله
پس از اهتمامات کثیره و مدّتی کسوه اختتام و انجام
پوشید بتاریخ چهارشنبه هجدهم شهر شوّال المکرّم
فی سنه ۱۳۱۱

و انا
العبد الحقیر
الفقیر الجانی الحاج
میرزا عبدالله
الطهرانی

ديباچه عربى بنام مبارك

ص ٢

صلوات الله على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها و
الله
ولى العصمة
ومليّ بالعفو والرحمة

كتاب مستطاب خصائص فاطمية
از مؤلفات جيده و مصنفات بديعه جناب شريعتمدار
افاضت نصاب محدث ماهر و محقق متبحر فخر الشيعة و مروج
الشريعة العلم الباهر و العالم الزاهر حاج ملا محمد باقر
واعظ طهرانى ذات افاضاته بمحمد
و آله الاطهار

يا مولاتى يا فاطمة
ادركينى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا فاطر السموات العلى وفالق الحب والنوى انت الذى فطرت اسمًا من اسمك واشتققت نورًا من نورك فوهبت اسمك بنورك حتى يكون هو المظهر لظهورك فجعلت تلك الاسم جرثومة لجملة اسمائك وذلك النور ارومة لسيدة امائك وناديت في الملاء الأعلى انا الفاطر وهي فاطمة وبنورها ظاهر الوجود من الفاتح الى الخاتمة فاسمها اسمك ونورها نورك وظهورها ظهورك ولا اله غيرك وكل كمال ظل كمالك وكل وجود ظل وجودك فلما فطرتها فطمتها عن الكدورات البشرية واختصصتها بالخصائص الفاطمية وهذبتها مفطومة عن الرعونات العنصرية ونزهتها عن جميع النقائص مجموعة من الخصائل المرضية بحيث عجز ما سواها عن ادراكها والناس فطموا عن كنه معرفتها فدعاها الاملاك في الافلاك بالنورية السماوية وبفاطمة المنصورة بعدما اظهرت نورها زاهرًا وصورتها باحسن صورة تعالى جلالك وتلألأ جمالك وتجليت بها في سبحات الجبروت وتحليتها بصفاتك في سترات الملكوت فسبحان من تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله فلا تزال تتقلب بين يدي الجلال والجمال ولم تزل تتنزل من مبدأ الكمال الى منتهى الجمال ولقد اجاد الشيخ

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

فكفلها عقل الاول وزكيها بالعلم والعمل واحتضنها في كلائته واختصها بكفالته وربتها يد الرحمة وغذتها ثدي العصمة واوحى اليهما ما اوحى اليه وانبتها ما اوتي من قربه لديه فاشهد الله انها حبيبة الحق وربيبة الرب وان محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم اباها مع النبوة وعظيم الزلفة يفتخر بهذه الابوة ويباهي بان هذه الثمرة من تلك الشجرة كما ان الواحد من العشرة وان عليًا بعلها علا اسمه بها وهو يقول في حديثه معها

وان

حضرت فاطمهٔ زهراء

وان فاطمة سكني وعرسي　　منوط لحمها بدمي ولحمي

فيالله من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء المغروسة في حرم من كرم فشمخت اغصانها وسمت افنانها واخضرت اوراقها واينعت ثمارها فاظلت الورى واحاطت بما في الثرى فيالله من اصل زكي وفرع سمي نمي كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وهي في البداية نقطة الوحدة وفي النهاية كوثر الكثرة فصدرت منها المعارف والحكم لانها ام الكتاب وعلمها ربها من العلوم ما لم نعلم ولا تعلم نفس ما اخفي لها من قرة اعين وانها الجنة التي اكلها كل حين والنحلة التي اتخذت لها بيوتا من الشجر ومما يعرشون فعم الورى نفعها وجعلها في بيوت اذن الله رفعها فهي النعمة التامة والرحمة العامة وعيبة المعرفة ووعاء المشية اخت النبوة وعصمة المروة صحيفة المتلوة والمرآة المجلوة دليل الهداية وزميل الولاية نور السموات السبعة وزين الفواطم التسعة الكريمة الجليلة والسماء الظليلة والعين الغزيرة والروضة المطيرة والامانة المعروضة والمودة المفروضة والساعة المستجابة والبضاعة المرجوة والطاهرة المطهرة والممتحنة الصابرة وليلة المباركة والقدر التي خير من الف شهر باب الايمان ووسيلة الرضوان ام الكتاب وفصل الخطاب صدف الفخار وغرة شمس النهار صاحب القبة الحمراء في حظيرة القدس وتفاحة الخلد والمصباح المنير في مشكوة الوجود والزجاجة المضيئة في عالمي الغيب والشهود وليدة الاسلام والمعصومة من الآثام قرة القلب وقدوة الرب وشرف الام والشريفة من الاب خاصة الرسول والحصان البتول بضعة المصطفى وزوجة المرتضى ولن تشذ عن رسول الله لحمته لانها شجنته ومهجته وروحه وحقيقته ونفسه وكريمته عين الحيوة وسفينة النجاة وذريعة الهداة وشفيعة العصاة خامسة اصحاب الكساء واحدى الكبر زهرة الزهراء بين الشمس والقمر التي بها خير العمل والاعمال منه تقبل امة الله الزكية وابنة الله النقية ونفس الله القائمة في حقيقة العلوية ام القرى الامكانية والقوة القاهرة في قوى الانسانية سماء كواكب الدرية من الائمة المهدية والرجال الالهية ثمال الشيعة الاثنا عشرية ورجاء الفرقة الامامية المكية المدنية والحجازية التهامية والهاشمية القرشية قرة العين واحدى الثقلين ام السبطين واكبر حجج الله على الخافقين ريحانة سيدة المنتهى والكلمة التقوى والعروة الوثقى وسبيل الله المرجى والسيدة العظمى والمريم الكبرى والصلوة الوسطى والانسية الحوراء التي بمعرفتها دارت القرون الاولى وكيف احصي ثناءها وان فضائلها لا تحصى وفواضلها لا تقضى البتول العذراء والحرة البيضاء ام ابيها وسيدة شيعتها وابنيها

ملكة الانبياء الصديقة فاطمة الزهراء

نعم ما قيل

خجلا من نور بهجتها　　تتوارى الشمس في الافق
وحياء من شمائلها　　يتغطى الغصن في الورق

صلوات الله وسلامه عليها وعلى والديها وبعلها وولديها ثم نسئلك اللهم يا رب الدنيا والآخرة صل وسلم على صفوتك وحبيبتك وامتك التي اختصصت بهذه المواهب الباهرة والمناقب الزاهرة الائمة الحجج القاهرة والائمة البررة الطاهرة بصلوات متواترة وتسليمات متوافرة متكاثرة وترحم عليها برحمات نامية سامية تكرم بها وجدانها وتفرح منها قلوب شيعتها وبنيها وتزيد لها شرفا فوق شرف وزلفة فوق زلف وفضيلة فوق فضيلة ووسيلة فوق وسيلة بعدد ما طلع طالع ولمع لامع وبعدد ما في علمك من الثريا الى الثرى وما في الآخرة والاولى

يا رب لا تسلبني حبها ابدا　　ويرحم الله عبدا قال آمينا

اللهم ثبتنا على حبها واملأ قلوبنا من ودها واجرنا من عذاب النار في يوم تتقلب فيه القلوب وتشخص فيه الابصار ثم صل وسلم وترحم وتحنن من لسان نبيك المعظم ووليك المكرم والسنة انبيائك المرسلين وسفرائك المقربين على ذريتها المعصومين وعترتها المصطفين الممدوحين في الملاء الاعلى والمخصوصين بتحف النبلاء والعلماء الذين زكوا من بطنها وافتخروا بامومتها واستزادوا ملكا لا ينبغي لاحد

مطهرون

دنيا عربى بنام مبارك جاه

مطهرون نقيات ثيابهم … تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا

وهم سنام العالم وصفوة الامم ومصاص بني ادم ومفاتيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الهمم واقلام الامداد والواح الاسرار ومقاليد العفو واعلام العلم وايمان الايمان وغرة العرب ولباب البشر

وهم حجج الاله على البرايا … بهم وبجدهم لا يستراب

الذين وجدهم لا ينسى ودونهم لا يحصى ومنهم في كل عين قذى وفي الحلق شجى وجرحهم لم يندمل ومرادتهم لم تزل وغصصهم تجري من الحناجر الى الصدور الى يوم ينفخ في الصور واني اشكو بثي وحزني الى الله مما جرى عليهم من اعاديهم ومن خطل داتهم وزلل اهوائهم وما كسبت ايديهم بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وهم في العذاب خالدون ويكفيهم ما قال الله فيهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ودادهم هجر وحبهم قلى … ووصلهم صرم وسلمهم حرب

وبعد يا خيرة الاخوان وصفوة الخلان ان اعظم الوسائل واقوم الدلائل واوضح المناهج وانهج المسالك لحصول الغفران والوصول الى الرضوان محبة فاطمة البتول ومودة ذوي القربى من آل الرسول فهي الذخيرة والخلاص ليوم لات حين مناص فمن تمسك بهم نجى وهدى ومن تخلف عنهم هلك وهوى ومن اعتلق بهم فاز قدحه ومن تعلق باذيالهم اسفر صباحه فطوبى لمن سلك في هذه المحجة البيضاء والطريقة الحسناء فويل لمن نكب عن هذا الصراط السوي والمنهج العلي وصبا عن ولائهم وخرج عن تحت لوائهم والشكر لله الذي اولاني وعلى ذلك هداني بان ولدت على الفطرة ورزقت من هذه الصبرة اعني بولاء هؤلاء من العترة الفاطمية والعترة المصطفوية واسئل الله ربي وهو حسبي ان اقوم يوم معادي من مقامي ورقادي مع صحيفتي الحاضرة وهي حجتي الباهرة ووسيلتي في الدنيا والآخرة فيقال لي حين ترى كل امة جاثية وحين تطاير الكتب وشخوص الابصار ووجل القلوب اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاخرج من يدي بيضاى والقي عصاى وانا قائل بما قال المعري

واني وان كنت الزمان اخيره … لآت بما لم تستطعه الاوائل

وانشر هذا الكتاب وهو فصل الخطاب وما خصني الله واوتيت من فضل الله وعون عنايته وما اسهرني في اغلب الليالي واخبرني عن امهات المعاني ومهمات المعالي والاستقصاء في السير والاثر وامعان النظر في المفاخر المأثورة والمآثر المعتبرة من احوال سيدة النساء وام الائمة النجباء وافعالها واقوالها صلوات الله وسلامه عليها من اول الخلقة الى يوم البعثة مع تصحيح الروايات والاحاديث وتنقيح الاخبار والآثار وتزكية الرواة من الضعفاء وتصحيح السمين والثمين ومعرفة الغث والسمين وامتياز حسان مؤلفات الخاصة وصحاح مصنفات العامة مع حسن الطلب والجد الكامل في ايضاح الدقائق وكشف الحقائق وبيان الغويصات وحل الرموز وان عيبت عين الزمان فضل الجهل بين الاتراب والاقران فاسعدتني مبامن انفاس القدسية من هؤلاء السادة على هذه السعادة ووفقني الله تعالى من منه واحسانه في برهة من الزمان بقدر الوسع والطاقة والمرء مسئول على ما ساقه لجمع ما يراد وادخرتها اليوم المعاد وكان ذخري نفث في روعي وقذف في قلبي فسميت هذه الوجيزة الغريزة والصحيفة العزيزة **بالخصائص الفاطمية** لتشييد قلوب الامامية

وما انا الا قطرة من سحابة … ولو انني الفت الف كتاب

راجيا من الله ان لا يخيب املي ولا يضيع عملي وان لا يكونوا شفعائي خصمائي ولا اوليائي اعدائي وان لا يفرق بيني وبين سيدتي ومولاتي وذراريها من الهداة البررة طرفة عين ابدا وان يهيئ لي في امري رشدا وارجو من افضاله والطافه تخديث هذه النعمة وتشييد قلوب الامة من نشر آثارها وذكر اخبارها بمقدار ما بقي من عمري وحشاشة من حبوتي وارجو ان يجلو عن بصري الغشاوة وعن قلبي القساوة

فيا دهر ساعد على بغيتي … فيا عمر كن بعض اسبابها

الهى

حضرت فاطمه زهرا

ص ٥

الهی ما انا وما خطری وما قدری وما قدر بی وانا اقل من لا شیء واذل من النعل الورق المملوک لحبیبک والقن المملوک في خليقتك ابن العالم الجليل المولى محمد اسمعيل العبد الذليل محمد المدعو بالباقر الشهير بالواعظ والحليف لاهل الايقاظ المنسوب الى مازندران والساكن في قاعدة الري الطهران صانها الله عن الحدثان وانى ذاكر باللسان ومعتقد بالجنان

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد

رب اشرح لي صدري بصدرهم ويسر لي امري بامورهم واحلل عقدة من لساني بالسنتهم حتى يفقهوا قولي وانت مالك قوتي وحولي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن الله الاستعانة في بداية كل شيء الى نهايته وبفاطمة الاعتصام في فاتحة هذا الكتاب الى خاتمته وكل ذلك بتوفيق الله وتاييده وتعليمه وتسديده وانه في المبدا خير موفق وفي المآل خير معين

ثم اوصيكم يا عباد الله وامة محمد وشيعة علي ومحبي فاطمة باعانة ذريتهم صلوات الله عليهم لان اعانتهم يد ولينا وقلبنا منة عظيمة على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها وتذكرة عليهم لا شك انها تصل اليهم وتفرح نفوسهم ويسئلون الله الجزاء لكم في الدنيا والآخرة وقال رسول الله من اصطنع الى احد من اهل بيتي كافيته يوم القيمة وفي طريق اخر فعجز عن مكافاته فانا المكافي له يوم القيمة والاخبار في مساعدتهم بقضاء حوائجهم والاحسان الى هؤلاء الكرام والسادة الفخام مشحونة في كتب الفريقين وانها من افضل القربات واجل الطاعات واشرف الخيرات والعبادات وان مودتهم فريضة الهية وموهبة سماوية على كل انسان من اهل الاسلام والايمان والشاهد في ذلك نص القرآن المجيد والفرقان الحميد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عز قائله وجل متكلمه حيث قال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى بل حبهم ايمان وبغضهم كفران فمن تقرب اليهم بالاحسان ضوعفت حسناته ورفعت درجاته وقال النبي من اسدى الى احد من ذريتي معروفا فهو في درجاتنا في الجنة وقال اربعة انا شافع لهم يوم القيمة ولو جاؤا بذنوب اهل الارض المكرم لذريتي والساعي اليهم في امورهم والقاضي لهم في حوائجهم والمحب لهم بقلبه ولسانه فكيف يرد على رسول الله عند الحوض من ابغضهم وابغض ذريتها وعادى ذريتها وعاديها مع رجاء الشفاعة وطلب السقاية ولا ريب انه ايس من رحمة الله وممقوت عند رسوله وفي الحديث ثمانية لا تقبل لهم صلوة ولا تجاب لهم دعوة وعد منها من جاهد حق اهل البيت فتوجب على كل نفس كثيرة ومؤمن ذي همة ان ينافس في تحصيل ثواب مودتهم لان الحسنة الواحدة في ذلك مائة الف حسنة فيا اخواني تقربوا بهذه الموالات الى خالق البريات حتى ينجيكم من الهلكات وينجز لكم الطلبات وفي بعض كتب العامة ان الشريف يجب محبته ان كان واصبا لان الشخص لا يواخذ بذلك وفي آخر الامر يرجع الى الحق وان سرق الشريف قطعت يده وتقبل اليد المقطوعة فوالله انكم ما ترجون الخير من اعمالكم في الدنيا والآخرة الا بفضل الله ورحمته ومحبة الرسول وعترته

فهؤلاء شفعاؤنا عند الله فويل لمن شفعاؤه خصماؤه وفي مناقب ابن شهر اشوب

واجلة الاسلام في اضداده ظفروا الذم معايب ومعاير
آل الغرير يعظمون حماره ويرون فوز الهم للحافر
ويسوقكم يوم ابن بنت نبيكم محصوبة لرضى يزيد الفاجر

فمن اراد ان يعلم ما ينفع له في الدارين من محبة بني فاطمة عليهم السلام فليكثر النظر في هذا الكتاب بتامل وتوغل ايم الله وكثرة النظر الى آثارهم واخبارهم تزيد ايمانا وهو القول الثابت وبه تشييد ايمانه ويرفع بنيانه ويعبد ربه ويتبع نبيه واكثار ذكرهم والنظر في امرهم يدل على حبهم وتشييد ودهم وتسديده ومن احب شيئا اكثر ذكره وايضا والمرء مع من احب وقال النبي من تبعني فانه مني وان هذا الكتاب اجمع وانفع واحوى واهدى من غيره من كتب علماء السلف من اهل الحل والعقد لكثرة بسطه واطناب القول فيه فضلا عن توضيح الدقائق وكشف الحقائق واني ترجمته بالفارسية لكثرة انتفاع عامة الناس ولا يحتاجون الى كتاب آخر لانه مجموعة فضائلهم ووجيزة فواضلهم والامر الاهم والقصد الاتم في هذا التذييل وتلك التوصية اعانة سادات زماننا الذين ينتمون انسابهم الى فاطمة الزهراء من بني الحسن وبني الحسين عليهم السلام صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم باي نحو تستطيعون وتمكنون ولو بدرهم او بشاشة وجه وتسليتهم واحدة حرمة لرسول الله ومسرة لفاطمة عليها السلام فمن رغب اليهم هدى ومن رغب عنهم هوى فعليكم بحفظ مقاماتهم واداء حقوقهم فنعم الزاد ليوم المعاد محبة النبي وآله وا عجباه من قوم اغبياء ينظرون الى فقراء هذه الزمرة الجليلة والفرقة الكريمة النبيلة مع اشتغالهم بما فرض الله من حقوق الذين اكرمهم وعظمهم بها وهم لا يؤدون مالهم ولا يقضون ما وجب عليهم فنهم حبس المطر ويبس العشب وهلكت الماشية ورفعت البركة من اعمار الناس وارزاقهم وتنزل النقمة عليهم وهم في العذاب لخالدون وهم بشتاء الناس مفتونون وبما انعم الله عليهم مغرورون وبستر الله مستدرجون انا لله وانا اليه راجعون

دیباچهٔ فارسی نامهٔ نامی

صرع

بسم الله الذی سمک السماء وزینها باسمائه الاسماء

هزار مرتبه شستن دهن بمشک و گلاب | هنوز نام تو بردن کمال بی‌ادبیست

بزرگست نام خوش خداوندیکه شایستهٔ ستایش و آفرین و شکافندهٔ آسمان و زمین است

ای نام تو بهترین سرآغاز | بی نام تو نامه کی کنم باز

تعالت اسماؤه و توالت نعماؤه

سپاس بیقیاس پروردگار را سزاست که از فروزشهای بندهٔ برگزیده و از نمایشهای نخستین پیغمبر پسندیده‌اش تابندهٔ اختر سپهر و درخشنده گوهری و زیبنده دختری بیافرید و او را فاطمه‌اش نامید بر مردان جهانش برتری داد و از زنان عالمیان چون جوهر فردش منتخب کرد تا یکی از نشانهای یکتائی او باشد و هر کس خواهد خدا را شناسد او را شناسد مهرش را در آب و گل پیغمبران و جان و دل پاکان از بندگانش بودیعت سپرد و آن فرشتگان آسمانها و زمین عهد محکم و میثاق مستحکم در دوستی و بندگیش گرفت تا در دنیا و آخرت او را بخصایص شایسته و خصائل خجسته بشناسند و از روی فخر و شرف خود را در شمار دوستانش در آورند پس زبده خلق اولین و آخرین در روز جزا در زیر لوای ولایش خاک نشین و همگی فاطمیین شوند لهذا بنام پاکش که زیب و زیور هر دیباچه و دفتر و از همه نامها جدا و شکافته از نام خداست در عنوان این دیوان و آغاز این نامه ابتدا و افتتاح میشود و بدین بیت مبتدی میشود

الا ای فاطمه ای نام تو حلال مشکلها | دلت چون نقطه توحید محور گرد دلها

و در حضرت پدر بزرگوار و شوهر والاتبار و نیاکان از فرزندانش را شفیع مینماید که این روسیاه را در انجام و اختتام آن بعنایت حضرت باری یاری فرمایند

الحمد لله الذی هدینا لهذا و ما کنا لنهتدی لولا ان هدینا الله سپس این طغرای مهر اعتلاء و فهرست ثنا و ولاء باسم مبارک اعلیحضرت شاهنشاه خیرخواه گردون بارگاه زینت تخت و گاه سایهٔ خدا به هدی دارای با فرهنگ و رای نگاهبان ملت نگاهدار دولت قیم زمین سلطان زمان فرمانفرمای ممالک علیهٔ ایران نخبهٔ کتابخانهٔ قضا و قدر خدیو عادل باذل و خسرو خداوند رعیت پرور بید الله العلیا علی رؤس کافة البشر ابو الفتح و النصر و الظفر افضل ملوک نامدار و اجل سلاطین کامکار قهرمان الماء و الطین ظل الله فی الارضین السلطان الاعظم و الخاقان الاکرم ناصر الدین شاه قاجار موشح و مطرز است ابد الله سلطانه و اید ایمانه و نصر جیشه و نضر عیشه و جعله خیر انصار للقائم الغائب عن الابصار مع رعایاه الذین خیر امة اخرجت للناس اللهم ادم لنا الطلعة الرشیدة و الغرة الحمیدة و عجل فرجه و سهل مخرجه امید و از عنایات بلانهایات پروردگار کامرانی روزگاران شهریار تاجدار از عین الکمال بی زوال و وصمت هبوط و وبال مصون و مأمون باد بالله امجاد قائل

بقیت بقاء الدهر یا کهف اهله | و هذا دعاء للبریة شامل
در ظل آفتاب تو آسوده‌اند خلق | یارب مباد تا بقیامت زوال تو

فحمد الله ثم حمد الله بیمن فرمانروائی شهریاری که از ذو القرنین ثانی و تالی سبع المثانی با نفاذ حکم و نظام امر بر ممالک علیهٔ ایران فرمانفرما و حکمرانست و از فرط مکرمت و فور معدلت رعیت را شاد و مملکت را آباد دارد

جور از پی طاعت او بسته کمر تنگ | گردون پی خدمت او پشت دو تا کرد

شکر الله قلم قضا ببقاء این اتابک بزرگ و دوام این سلطنت عظمی اهدا کرده و بکریمهٔ ان الله یؤید بنصره من یشاء همیشه مؤید و منصور بپشت حسن ظن و رجاء و اثق است آنکه فر اقبال و طالع میمون مضمون لا یثنی الا و قد ثلث قرن دیگر زاشایان و شادان بپایان رسانند و از صفای سریرت و نیکی نیت و پاکی عقیدتش این دولت ابد آیت جاوید بماند و آن رحمت عامه بر کروهی از مستحقین خاصه بر شیعهٔ حقهٔ امامیهٔ اثنا عشریه بباراد هان و هان مرتبهٔ سلطنت از افاضل نعمای الهی است که از خزاین الطاف نامتناهی بجمعی ارزانی میشود و مراتب حقوق کافهٔ بنی نوع انسانی برأی و فرمان ایشان منوط و مربوط میسازد تا همگی زاری و نیاز بدان درگاه برند و دست طلب بسوی آن شهریار گشاده و استوار باشد و نعم ما قیل

خذ ما تراه ودع شیئا سمعت به | فی طلعة الشمس ما یغنیک عن زحل

وکیف

وکیف یحتاج الصّباح الی المصباح بیت کس نبرد آفتاب نور چراغ آورد کس نبرد ماهتاب خلعت کتان برد
ونعم ما قیل وهبنی اقول الصبح لیلا أیعمی الناظرون عن الضیاء این مطلب بدیهی البرهان وضروری الوجود است که ان السلطان ظل الله والیه یأوی کل مظلوم من عباده یعنی پادشاه جمجاه پناه درماندگان وفریادرس بیچارگانست چون قبض وبسط حل وعقد کسر وجبر بدست خدا پرست وست مانند طبیب حاذق امراض نفوس رعایا ومملکت را شناخته وهریکرا باید بر حسب استعداد واستحقاق معالجه نماید درهای بسته را گشاید ودلهای آزرده را زداید از این جهه عین عقل وصورت عدلش نامیده اند که العقل اطیب عیش والعدل اغلب جیش ورأی جهان آرایش را برهمه آراء جهان برگزیده اند وخاطرش مظاهرش را کالفلک الدائر مثل سایر زده اند پس قلوب الملوک ملهمون

هرچه در خاطر واندیشه و میگذرد نفثه روح قدس باشد الهام خدا

این حقیر فقیر آنچه از نعماء والاء نامتناهی الهی از ابتدای قرن اول تاکنون که هزار وسیصد وده هجری نبوی است بخواهد احصاء واستقصا نماید نتواند بلکه شرحش در افواه نیاید ووصفش در اوهام نگنجد وبزرگان فرموده اند من طلب الکل فاته الکل اما بر آحاد رعایا وافراد برایا بمقدار توانائی ودانائی که دارند نباید ونشاید در اداء شکر وجود فایض الجودش اغفال واهمال نمایند که من لم یشکر السلطان لم یشکر الرحمن ومضمون صدق مشحون مولوی از خذلان وخسران نفوس مردم

درکفران نعمت وجود مسعود سلطان آگاه فرموده

گفت شاه ما همه صدق وصفاست هرچه بر ما میرسد آنهم زماست

واین حقیر فقیر در آغاز این نامه باب نعمت مبذوله ورحمت موصوله اش را منظور دارد وازحسنه از حسنات وملکه از ملکات ملکوتی صفات شاهانه میداند که در انظار وجود خارجی یافته وروح مجسم میشمارند

فرشته نیست علی کشته دو لباس بشر حقیقتی است برآورده سر ز جیب مجاز

پس این عمده قلیل باللسان کلیل خود بقدر ومقدور متذکر این نعمت جامعه که متمم ومکمل نعمتهای دیگر است میشود وجمله ای از اوصاف او را بر حسب تکلیف لازم بحکومت عقل ودلالت نقل بحدیث نعمت واداء شکر نعمت اثر کرده باشد مولوی فرموده است

سوی شهر از باغ شاخی آورند باغ وبستان را کجا آنجا برند
آب جیحون را اگر نتوان کشید هم بقدر تشنگی باید چشید
ان شیئا کله لا یدرک اعلموا ان کله لا یترک

واز نعمت کبری که عروة الوثقی وغایة القصوای عموم بندگان وکافه رعایای ایرانست وجود مسعود ملاطفت نمود جناب جلالتمآب اجل سحاب جود وسخاء وبرازنده هر مجد وثناء سرمایه انسانیت وجوهر ادمیت طغرای فرمان صدارت وفرمانفرمای دیوان وزارت یوسف سیرت آصف سریرت فلذة الکبد وحبة القلب وبهجة النفس وثمرة الفؤاد راس الفضل وعینه وجمال البذل وزینه نهایة الادراک ودرایة الاملاک کشاف المشکلات ومفتاح المعضلات مطرح الافکار ومطمح الانظار صدر وزراء العظام والهمام الضرغام ومحبوب القلوب وممدوح الخواص والعوام

امین کنوز الفضل عیبة سرها هو الملک القدسی والجوهر الفرد

الوزیر الاحشم والطود الاشم والبحر الطم والبدر التم شمس وزراء العالم ملکی النسم قدسی الشیم افضل ارباب الهمم واولیاء الکرم الاکرم الافخم آقای میرزا علی اصغر خان امین السلطان صدراعظم امت لازال فی ظل هذا السلطان مشرفا بتشریف الصداره ومفتخرا بکسوة الامانة ورداء الوزارة

صدر الصدور ادام الله دولته لواحد ماله فی دهره ثان

چگونه آن یگانه جهان ونادره زمان نعمت موهوبه رحمانی وآیه محبوبه سلطانی نباشد با آنکه از تربیت یافتگان شخص سلطنت وچاکرزادگان خانزادان خانمان عدل ومکرمتست وقریب بیست سال که آن ذات مقدس همایونی اهتمام تمام در تربیت وتکمیل وی فرموده واو را بتوجهات شاهانه وتفقدات خسروانه محلی بفضایل ومعری از رذایل نمود وهر روز وهر هفته

وسال برّ استعداد فطری و جوهر ذاتی او میافزود و بظهور عواطف ملوکانه و شمول مراحم خدیوانه مباهی و مفتخر میشد و خدمات عمده و امورات مهمه بدو ارجاع میکرد پس از مراجعت معاودت اعلیحضرت اقدس شهریاری از آستان بوسی و زیارت ثامن الائمة السلطان ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه و علی آبائه و ابنائه صلوات الله در سال هزار و سیصد هجری که عمر شریف جناب مستطاب معظم بکهولت نرسیده و از عقلاء و کاملین شبان بشمار میآمد بفیر و جوان و بتدبیر پیر و کمال هوش و وفور دانش مشهور شیخ و شاب و مشهود اقران و محسود اتراب شده بود

فما الحداثة من علم بمانعة قد یوجد العلم فی الشبان و الشیب

پس در ابتدای این قرن مسعود و اوان محمود بمرور اعوام و شهور ادارات و کلیات امور سلطنتی را بوی تفویض داشت و نعمت مرخدمتش مغتنم دانست از آنکه مراتب کفالت و کفایت و رأی رزین و حزم متینش روز بروز بیش از پیش بعرصهٔ ظهور و منصهٔ بروز میرسید و در هیچ کار تغافل و اهمال و تسامح و امهال نمی ورزید و از منتسبین دولت و مقربین حضرت دایت اعتبار و آیت افتخار میافراشت بطوریکه مخالف و مؤالف معاضد و معاند را مجال انکار نماند و هرکس این سپاس او را نگاه داشته بذات مقدس ملوکانه دعاهای صادقانه میکرد و از اهتمامات خالصانه و تدبیرات حسنه مجدانه او بتمجید و تحسین میمود و عموم رعایا بطبقاتهم از کثرت امنیت و آسایش و راحت از نعمت وجود سلطانی و این موهبت یزدانی بدل و زبان شاکر و متذکر بودند بیت

بانعمة هنیئة و موهبة مربوطتین بواجب الشکر

جهان چو جنت فردوس عدن شد آری یکی ز عدل شهنشه یکی ز صدر جهان

مکرر چون شهامت جاه و نباهت قدر و کرامت خلق و رزانت رای و علو همت و سمو رتبت و فرط فطانت و کمال ذکاوت و طلاقت وجه و ذرابت لسان و حسن خط و فصاحت بیان مجرب و ممتحن گشت که گفته اند تا در اتش نرود بوی نیاید ز عبیر کانتر عالمیرا در تحت همت و مسخر و هزار گونه مکارم در صورتش مصور یافت آنگاه در حضرت گردون بسطت سلطنت فرمان قضا جریان صادر گردید و بدین موهبت کبری ملهم شد که گفته اند محل نور تجلی است رای انور شاه بالیمن و العظمة و الاجلال و الخیر و السعادة و الاقبال بمفاد و یصرالله یفرح المؤمنون اهل ایمان شادان و مبشر این خبر بهیج السیر در همه جا این ندا در داد

بشری لقد انجز الاقبال ما وعدا و کوکب المجد فی افق العلی صعدا

صبح امید که بد معتکف پردهٔ غیب گو برون آی که کار شب تار آخر شد

اگرچه مراتب صدارت در شخص شریف ایشان موجود بود و بالفعل از قوه صادر و ظاهر میشد لکن برای افتخار و اختصاص این لقب نبیل بدان منصب جلیل ملقب بصدر اعظم گردید و سر افتخار از آن آستان معلا بر آسمان و ثریا سود و مشرف

بتشریف خاص صدارت و سرافرازیه تمثال خورشید مثال قدس حضرت اقدس همایونی گشت

و راه اهلا للعلی فاختصه بعظیم رتبته و فضل حبائه

شهدالله هرکس این مژده و نوید را شنید بغایت مسرور گشت پس برادر یکهٔ صدارت و وسادهٔ وزارت بمبارکی و فرخندگی مستقر شد و ارضای خاطر ملوکانه دقیقهٔ و لحظهٔ غفلت نورزید و و اسطهٔ معقوله بین اعلیحضرت شاهنشاه و رعیت مستقلا و مستقیما گردید تاکنون ده سال است که بدین لقب مفتخر و مدیر و مدبر و وزیر مقتدر است در قیام مهام کافه انام و اوست کعبة الحاج و منیة المحتاج و الیه تشد الرحال و علی بابه یعتکف الرجال و لقد اجاد

الیه یسیر الناس من کل بلدة فرادی و ازواجا کانهم النمل

با آنکه از سن کهولت نگذشته و عمر شریفش بجهل نرسیده با کمال اشفاق و حسن اخلاق با طبقات مردم محاوره و محاضره نیکو دارد غنی و درویش بیگانه و خویش صغیر و کبیر برنا و پیر را بطرزی خوش و طوری دلکش از فیض انعام خویش بی بهره نمینماید بر دعاگویان دولت میافزاید مانند اداء حقوق دیوان که آخر هر سال افزون و مال کار مصروف نشست پس شکر این نعمت دعای بوجود اعلیحضرت شهریار است که این فیض عام و فضل مالا کلام از وی منبسط و جاری شد بتدبیر صدر خجسته تقدیر تکثیر خیر فرموده اکنون از لسان اهالی ایران عموما عرض میکند

شاهنشاه اسلام‌پناه

ما نتوانیم حق حمد تو گفتن / با همه کروبیان عالم بالا

تحدیث نعمت جناب جلالتمآب معظم دام اقباله و افضاله در بادی عمر و ریعان شباب بخاطر دارم از کثرت بغایت گریزان بود و در عین وحدت و انس بعزلت بمشربی با صفا علمی با اکثار عمل و اکمال نفس طلب مینمود و ممارستی در طلب کمال بدون مداومت و جدال داشت اغلب دانشمندان و دانشوران را ملاقات کرده شرف حضور را متشار فوز عظیم میدانست و روز و شب در حضرتش از فضلاء متدینین و علماء کاملین خالی نبود و از ایشان اقتباس فضل و ادب و مقالات عربیه میکرد و هر دم بر اسلوب نظم و سلاست لفظ و لطافت معنی و حلاوت بیان میافزود از همان ایام آثار ترقیات ذاتیه و ملکات نفسانیه اش مشهود و مکشوف بود و این حقیر این بیت را میسرود

باش تا صبح دولتش بدمد / کاین هنوز از نتایج سحر است

پس از تصادم و تهاجم امور و مهمات و اوامر سلطنتی و علایق قهریه و عوایق دهریه ناچار بر آنچه در نظرش راجح بود مرجوح آمد لیکن از جوهر فطری و طینت اصلیه اش کاسته نشد و در عالم استصحاب باقی است و بواسطه آن حظوظ معنویه و لذات روحانیه از حظ جسمانی و میل هوا کناره دارد و برائت میجوید بمضمون این بیت

اَقبِلْ عَلَی النَّفسِ وَ استَکمِلْ فَضائِلَها / فَاَنتَ بِالنَّفسِ لا بِالجِسمِ اِنسانٌ

و از این جهة در این ایام و اعوام با کمال گرفتاریهای فوق العاده غالب اوقات شریفه اش مصروف بصحبت علما و سادات و فضلاء و ادباء و ارباب هنر و فنون است و قدر و مقام ایشان را بیش از صدور و وزراء سلف شناخته اکرام و اعطا میکند تو قدر فضل شناسی که اهل فضلی و دانش و از ابتدای رجاع امور بجناب معظم بازار هنرمندی و دانشمندی رواج و رونق دیگری دارد و در هر شهر و دیار خانات و حجرات و اسواق چند کاین از برای بیع و شراء کتب علمیه تاسیس و تجدید شده و متجر معتبری از برای این امر خطیر فراهم است بلکه از عمده متاجر و مکاسب بشمار میاید و در سال چندین هزار نفر از آن بهره ها میبرند و از خارجه و بلاد اسلام هر ساله کتابها بایران حمل میشود و بمانند آن بلکه زیادتر از کتب علمیه خریده ببلاد ثانیه اعاده میدهند خصوص مطبعه های جدیده مایه منافع کثیره و اشتغال و انتفاع خلق کثیر و جم غفیری است علاوه کتابخانه های دار ایران مشحون از کتب اوایل و اواخر و شیعه امامیه و اهل سنت و جماعت است چه از تفسیر و حدیث و فقه و اصول و حکمت و کلام و منطق و معانی و بیان و خطابه و طبیعی و ریاضی و الهی و هندسه و جغرافیا و طب نجوم و علم اخلاق و رجال و لغات و اصطلاحات خارجه و نحو و صرف و علم ادبیه و شعر و غیر ذلک که در ازمنه سابقه بعسرت هر نسخه بدست میامد و این قرن فیروز بسهولت یافت میشود و رفع احتیاج از خارج شده و این طبع شایع و نافع باعث رواج گردیده البته کثرت علم و کتب با این حسن طلبی که ابناء زمان دارند کثیر الفواید است هر جاهلی را عالم و هر غافلی را مستبصر میکند و عامه مردم از این اشتهار و انتشار از مراقد طبیعت و تیه جهل و ضلالت بر میایند و غرض از ارسال رسل و انزال کتب جذب خلق الی الحق و اداء مراتب عبودیت و حقوق واجبه ربوبیت و تجافی از دار غرور و انابه بدار الخلود بوده است و الان کما کان بیت

قند مجموعه گل مرغ سحر داند و بس / که نه هر کو ورقی خواند معانی دانست

الحاصل این یگانه دانش و صدیق بادا دو دهش و وزیر بی الایش و خدا پرست ستوده منش و درویش کالزند للنار و الینبوع للماء برای مردم ایران خصوص بجهة علماء و اعیان هنر ملجا و موئل است و با هر کس رفیق شفیق و عطوف الوف خلقی چون فصل فروردین و خوئی چون خلد برین جان بخش و روح افزا دارد با کثرت و هجوم ارباب حاجت دست عطا و سخایش گشاده و باز و خاطر خطیرش از زحمت قلوب اصحاب نیاز دور و احتراز است صدق کریمش اجود من هرم و طینت پاکش عجین از جود و کرم نعم ما قیل

ابر اگر چیزی دهد گریان دهد / دست تو خندان دهد و صد چندان دهد

لو تخیله الان من دجاجه و من / خرج من دوز نابت الحلقه

بقیهٔ دیباچهٔ فارسی

من ۱

چه فقیر را از خرمن کرمش خوشه برند . و از خوان نوالش توشه خورند بیت

الدرّ و الدّری خافا جوده / فتحصّنا فی البحر و الأفلاکِ

امّا این بنده سالها ست که رهین امتنان و شرمندهٔ احسان اویم وَ اُجبِلَتِ القُلوبُ علی حُبِّ مَن اَحسَنَ اِلیها و بُغضِ مَن اَساءَ اِلیها لهذا در غیاب و حضور در هر کس ذاعی زادر دعوی محبتش مغرور و مقطور دیده اگر چه در صفحهٔ آخر کتاب جنّة النّعیم انچه نگاشته‌ام مورد ملامت جمعی از مردمان دون همت شدم و شاید از این تحریرات موجزه و عبارات جامعه باز هم محل ملالت و ملامت و موقع عتاب گروهی از حاسدین شوم لیکن بر عقیدت خالصه‌ام افزود و اخس را بر اشرف ترجیح نمیدهم و تفضیل مفضول را بر فاضل ترجیح بلا مرجّح میدانم و میگویم

اُجِلُّکَ یا شمسَ البلادِ و بدرها / وَ اِن لامَنی فیکَ السُّها و الفَراقِدُ

و اداء حقوق و ثبات عهدم چنانست که مَن آتانی مَشیاً اَتَیتُهُ هَروَلَةً بیت

کی شود دریا ز پوز سگ نجس / کی شود خورشید از پف منطمس

کَیفَ یُعَدُّ البَطُّ بِالشَّطِّ وَ کَیفَ یُقاسُ الظُّلمَةُ بِالنُّورِ وَ نِعمَ الزَّنبُورُ بِدَوِیِّ الزَّنبُورِ وَ اللهُ خَیرٌ حافِظاً وَ هُوَ اَرحَمُ الرّاحِمین یکی از مراحم ایشان با این جانی فانی آنست پس از اطلاع جناب معظم بتالیف این صحیفهٔ فاطمیه شبی با کمال نوازش و مهربانی که تا الیحال جز خداوند سبحان نبود از وضع و ترتیب این کتاب استفسار فرمود و زیاده از حد استبشار نمود بمیل قلبی و مدد غیبی و تایید سماوی خاطر شریفش را از راه فتوت و ارادت بخانوادهٔ عصمت علیهم صلوات الله متعهد و ملتزم ساخت تا کفیل مصارف طبع و نشر و بذل این نسخهٔ مبارکه شود چنانکه گمان انجام این خدمت و جمع این اخبار و آثار که در کتب شیعه و سنّی متفرق بود بخود نمیدادم بنعمت این دولتم بفرخی و فیروزی گمان نمیرفت آنرا نیز از برکات ستوده صفات حضرت صدیقه علیها الصلوة و السلام دانستم خداوند سبحان را از این نعمت غیر منتظره شکر کرده از آستانهٔ پیشگاه صدارت عظمی و هدیه و وزارت کبری نمودم و از بخت خویش امیدوار شده دست و زبان دعا بسوی پروردگار گشاده و بازبقای عمر و عز و اقبال جاوید از برای ایشان و این خاندان مسئلت کردم و روزی چند بدرون مسئلت و مراجعت بکر بر عکس مواعید عرقوب وفاء بوعد و انجاز عهد فرمود و یکی از خاصان خدمتش را محرمانه و مخفی با مرقومهٔ مهر امیر و انچه در مصرف این کتاب ضرورت داشتند ایفاد داشت و بذل مرحمت نمود فالحمد لله

الّذی صَدَقَ وَعدَهُ وَ نَصَرَ عَبدَهُ وَ اَعَزَّ جُندَهُ

قلم اگر همه دم وصف حال او نویسد / حدیث او نبود در هزار سال مکرر

لا یُدرِکُ الواصِفُ المُطری خصائصه / وَ اِن یَکُن سابِقاً فی کُلِّ ما وَصَفا

پس بهتر آنست آنانکه از این کتاب بهره‌مند شوند و از مطالعه و مذاکرهٔ ان اجر اخروی طلبند استدعای ایشر مساعد را پذیرفته پاداش انرا منحصر در ترحیم و استغفار مولّف و والدین مرحومین آنکس که سبب و مباشر در طبع و انتشار ان بوده نمایند که اینگونه افاضات برای کسب مثوبات اخرویه و تخفیف از حقوق گذشتگان برای بازماندگان نشت و راه قبول ترحیم و دعای بموت توسل و استشفاع بحضرت صدیقهٔ طاهره و اولاد معصومین او علیهم السلام است چنانکه

در خصیصهٔ توسل شرح

مستوفی مذکور

خواهد

شد

۱۳۱۱

اللهم اغفر لنا و لموتانا و لمن وجب حقه علینا بحق الخمسة الطاهرة و احشرنا مع موالینا فی الدنیا و الآخرة فی شوال المکرم

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ

[illegible]

چون در ذیل دیباچهٔ عربی توصیهٔ رعایت بنی فاطمه وسادات زاد الله مودتهم بلسان عربیت خدمت اهل فضل وذوی الاقتدار بنحو اختصار رشد در خاتمهٔ این دیباچهٔ فارسی خواست خدمت اغنیای با مکنت و قدرت استدعا وخواهشی عاجزانه کند تا اداء تکلیف از خود نموده باشد شکر خدای را که درین عهد فیروز مهد عدد نفوس بنی فاطمه وسادات از هر قرن وزمانی افزون ودر هر شهر و دیار وقصبه و قریه از یمن وجود شان مشحون پیوسته زمین وزمان از شرافت ذوات مقدسهٔ ایشان فروزان وفضیلتشان بر دیگران نمایان همانا بر ستارگان هر یک حقیقت رخشند ومایهٔ برکت برهان نبوتند ومیزان هدایت جگر گوشهٔ رسولند وفرزند بتول

صد هزاران آفرین بر جان او بر روان و دو در فرزندان او
از خلیفه زادگان مقبلش زاده اند از عنصر جان و دلش
گر ز بغداد و هری یا از ری اند در مزاج آب و گل نسل وی اند
شاخ گل هر جا که می روید گل است خم مل هر جا که میجوشد مل است

افسوس با این وصلت کبری ونسبت فخیمه بیچاره وپریشان درمانده وحیرانند در جوامع حلیف اسطوانه اند و در مجامع عاطل و رانده وبیگانه بلکه بهر بابی بپهر بابی بیابند وبنابند شهد الله این تواتر بلا وتوارد فتن وتوالی وتصادم امراض غیر عادیه ومحن بواسطهٔ منع حقوق بنی فاطمه وسهام مفروضهٔ ایشانست پس توانگران زمان ما بکدام امید واری از حضرت باری طلب رحمت کنند وبکدام عمل فردای قیامت از حضرت رسالت رجاء شفاعت دارند البته این ذهول وغفلت باعث خذلان وخسران دنیا واخرتست وچنین استحال کسانی که سؤال از ارذال امور واصلاح معاش یومیهٔ خود شان قرار داده اند ضعف الطالب والمطلوب از این غالب این فرقهٔ محترمه از انظار افتاده واز درجهٔ حرمت واعتبار ساقطند لیکن قوت ایمان مؤمن وکثرت ارادت هر مسلمانی مانع که بپیغمبر زادهٔ خود بدیدهٔ حقارت نگرد واو را با حالت ذلت وکسوة مسئلت ببیند واز طرفی آنانکه غنای فطری وتعفف ذاتی دارند با هر گونه فقر و پریشانی بنزد غرض حاجت کنند ونزد سؤال روند این اموال الرصدقهٔ محرمه بند اشته اند وذلت سؤال را از این مردم ارذال بر داشته اند آنانکه برین کتاب گاهی نظری اندازند از فضایل ذریهٔ طیبهٔ فاطمه خبری گیرند و همی دستی ایشانرا باعث عزت ورفعت خود قرار دهند که پیغمبر رحمت فرزندان خود را بکسوة فقر دعوت فرموده که الولد الحر تشبه بآبائه اغر پس بر اغنیاء زمان ما دین لازم وحق ثابتست از عواطف النفوس

بنی فاطمه باخبر باشند واز بذل مال باهل سؤال غافل نشوند که بزرگان این خانمان در
دنیا وعقبی جزای کامل مرحمت میفرمایند بلکه اقل مراتب مودت در عوض واجرت
رسالتست که اگر سروری بدل ایشان وارد نباورند باعث حزن واندوه
خاطرشان نباشند چه رسد باهانت وتحقیر وقصد ایذا صغیر و
کبیرشان وفخر رازی معروف گفته است اسوة در دین
وایمان مقتضی است عالم متقی بر سید علوی فاطمی
مسند نشیند ومقدم راه نرود که
خاطر عاطر فاطمه طاهره ازرده
میشود الحاصل
مدح زمان

وابناء زمان را است بقدر امکان از اداء حق من له الحق مسامحه ننمایند از آن جمله بنی فاطمه را در اموال این مردم سهم مفروض وحق واجب است اگر این فرقهٔ جلیله بحقوق خود شان برسند البته اداء تکلیف الهی وحق حضرت رسالتپناه کرده اند این طایفه اند حق پرستان باقی همه خویشتن پرستند والسلام خذها وکن من الشاکرین

بسم الله الرحمن الرحیم

این حقیر فقیر که بندهٔ یزدان و خاک پای پاکان پیشه چاکری از دختر پیغمبر آخر الزمان و کمتر خانه‌زادی
از این خاندان دعاگوی اهالی مملکت علیهٔ ایران و ساکن قبة الاسلام ناصرهٔ طهران صانها الله عن الآفات و الحدثان
محمد باقر مشهور بواعظ طهرانی ابن مرحوم ملا محمد اسمعیل کجوری مازندرانی بلّغهما الله ما یشاءان من الآمال
والامانی چندی بود با نهایت لابه و زاری از حضرت باری جلّ برّه و عظم منّه مسئلت میکرد و پیوسته بگریه
من احب شیئاً اکثر ذکره بر هر منبر و در هر محضر با این زبان شکسته و خاطر خسته اصراری فوق العاده داشت که ای
خداوند کارساز و ای پروردگار بنده‌نواز آیا ممکن است یکباره بر این بندهٔ شرمنده و گناه کردهٔ دل مرده از راه
رحمت منّتی نهی و از روی رأفت مهلتی دهی تا در این آخر عمر و خاتمهٔ عمل با فراغت بال و رفه الحال بزاویهٔ خلوتی منزوی و
بگوشهٔ وحدتی مختفی شوم بمساعدت سعادت و اقبال توفیق برای ترویح نفوس قدسیهٔ فاطمیین کثّر الله امثالهم
و تفریح قلوب زکیهٔ فرقهٔ ناجیهٔ امامیین نضّر الله احوالهم کتابی نافع و دیوانی جامع از علو مناقب و سمو مراتب
و مفاخر مأثوره و مآثر منصوره نقطهٔ دائرهٔ امکان و جان جهانیان و سیدهٔ زنان عالمیان فاطمهٔ طاهره علیها
صلوات الله الملک المنّان با استفراغ وسع و استقصای کامل بنویسم و آنچه سالهای دراز در لوح خاطر فاتر نوشته
و نگاشته‌ام و در صفحهٔ ضمیر خود سپرده و اندوخته‌ام در دفتری دیگر برشتهٔ تحریر و تسطیر در آورم تا بروزگاران برای
این مذنب طویل الامل و غافل قریب الاجل صدقهٔ جاریه باشد و از ملاحظه و مطالعهٔ آن کافهٔ بندگان خدا
و عموم خدام ائمهٔ هدی این فقیر سراپا تقصیر را بذکری جمیل و دعائی نبیل یاد نمایند که الخیر یبقی و ان طال
الزمان به بیت

گر بماند نام نیک از آدمی ... به کز او ماند سرای زرنگار

پس در این زمان سعادت نشان که هزار و سیصد و ده (۱۳۱۰) هجری نبویست و عشر ثانی از جمادی الاولی و ایام وفات
و سوگواری حضرت ام الائمة النجباء علیها الاف التحیة و الثناء در این بنای جدید که بفاطمیه نامیده شده از مبادی

عالیه واز افاضات غیبیه فیضی مساعد وفضلی معاضد شد دعوتم مقرون باجابت یافت وانچه مراد و مسئول

ضمیر بود مقبول گردید

عن هوی کل صاحب وخلیل — شغلتنی نوائب وخطوب

وازطرفی هم رقت قلب وخاطر محزون وحال پریشان ودیده گریان که مقتضی زمان بوده این فراغت غیر منتظره را

مهیج ومحرک شد فرصتی بدست آورده واین وقت فیروز بخت را برای خود غنیمت شمرده

حلفت بربة مكة ان هذا — نهاية مطلبي ومدى مرامي

پس از هرامر وکاری اغماض کرده چندی از معاشرت ابناء جنس اعراض نمودم وهمم را برهمت واحده توطین

وباکتب احادیث الطاهره ودواوین اخبار الائمه مانوس وهمنشین شد از تمام مؤلفات علمای قدمای اوایل ومصنفات

از محدثین فضلای اواخر استمداد جسته استشهاد خواستم واز مجامع اهل خلاف استکشاف وافی کرده شواهد کافی

آوردم واینک شروع بمقصود مینماید ووارد بخوض مورود میشود انشاء الله الرحمن از خاطر مهرمظاهر آن عصمت

کبری وازباطن قدسی میامن اعلیحضرت قدس حجة الله ارواح العالمین له الفدا این اغاز را انجامی واین افتتاح را

اختتامی است وبهتر است این کتاب مستطاب موسوم بخصائص فاطمیه شود وارمغان حضور بنی فاطمه وفرقه امامیه

گردد وبعد داسم سامی ونام گرامی صاحب این دیوان که یکصد وسی وپنج است باید اینکونه مرتب ومبوب باشد

یعنی در مقدمه ان سه خصیصه ودرخاتمه اش ده خصیصه وقبل از ولادت باسعادتش سی خصیصه واز

ولادت تارحلتش پنجاه خصیصه وازرحلت تادخول جنت بپنجاه خصیصه اختصاص یابد بنحویکه در فهرست مخصوص

علیحده مشروح شده وانچه متفرعات ومولدات از اصول این خصایص مذکوره وخصایل مسطوره است درذیل هرکلی

ودرهر خصیصه درمقامی بالفاظ خاصه وعبارات مخصوصه مزین ومبین گردد امیدوار از لطف پروردگار چنانم خوانندگان

این نامه از لغزشهای خامه ام درگذرند وبملکه توفیق پس از تامل وتحقیق درمقام عفو وصفح برایند عذرخواه باشند

نه عیب جو عجب گفته است

بطرف بوستانش گفت سعدی — دو پندم داد شیخ سهروردی

یکی بر عیب مردم دیده مگشا — دوم پرهیز کن از خود پسندی

اخر از همت عالیه بزرگان عصر واز نفوس سخیه پاکان دهر بعید نیست کور را بینا ومور را توانا بلکه قطره را

دریا وذره را بیضا نمایند واین صحیفه فاطمیه را از شرایف صحایف بشمارند وکرام الکاتبین انرا ازکتب مطبوع عرش

بنگارند

فیض روح القدس ار باز مدد فرماید — دیگران هم بکنند انچه مسیحا میکرد

آری این مذنب وسیاه نامه قابل تقریر ومنبر است ونه لایق تحریر ودفتر مع ذلک کله از حسن ظن دانشمندان زمان

وخردمندان ذوالشان این بی نام ونشان اینچنین از اهل حدیث وسیاست ومخبر صادق وناصح مشفق از ایشان

همانا این حسن ظن ورجاء واثق از تفقدات عمیمه وتلطفات عظیمه وعنایات بلانهایات حضرت فاطمه زهرا وآن

ذریه طیبه طاهره او علیهم سلام الله است که مرا از ابتدای بلوغ وعنفوان شباب تاکنون که بحبوحه شیخوخیت است

بخدمتگذاری وافاضه نغز پردازی خودشان اختصاص دیگری داده اند ومفتخرم بدین خدمت فرموده اند ونظر مهر

انورشان را ازمن تاکنون برنداشته اند الحمد لله تعالی برهان محکم در استین وچون سکی پاسبان آستان ایشان خاک نشینم

كل من يدعي بما ليس فيه — كذبته شواهد الامتحان

شهد الله پیوسته زبانم خدمتان شفیعه روز جزا بمضمون این بیت گویا بوده وخواهد بود

من نیستم سکی که روم ز استان تو — مرگم ز استان تو سازد مگر جدا

بلکه قریب باین مضمون بیت دیگری مرکوز ذهن ومکنون خاطر است

روم بجلد سک پاسبان کر گاه بگاهی — مگر بمغلطه پایم بر آستان تو راهی

فاز کلب بحب اصحاب کهف   کیف اشقی بحب بنت النبی

حاشاه ان یحرم الراجی مکارمه   او یرجع الجار عنه غیر محترم

حاشا که دلم از تو جدا گردد   یا با کس دیگر آشنا گردد
از مهر تو بگسلد کرا گردد دوست   وز کوی تو بگذرد کجا گردد

اما المقدمه

در آن شش خصیصه است

خصیصهٔ اولی

در بیان اسامی کتابهائی که بخصایص موسوم شده اند و علت تسمیه این کتاب بخصایص فاطمیه علیها صلوات الله و سلامه آغاز دکان حقیر و پناه دهند کان این بنده سراپا تقصیر یعنی سادات بنی فاطمه کثر الله نظرائهم و کافه شیعیان ایشان ابدالابد **اول** کسیکه کتاب خصایص نوشته بدین نام تسمیه کرد مرحوم ثقة الاسلام محمد بن یعقوب کلینی طاب رمسه وجهه مضجعه بود که کتابی موسوم بخصایص غدیر تالیف فرمود و فضائل آن روز را بطریق مستوفی و جمله از وقایع آن روز را جمع نمود و اینجا اختصاص یافته و امتیاز داشته مشروحاً نگاشته و علماء اعلام در مسئله امامت بدین کتاب مستطاب اعتماد داشته و اخبار او استشهاد کرده اند و از آن تمسک جسته اند **دویم** ابو الفتح عثمان بن جنی موصلی نحوی مشهور است که در بغداد سال سیصد و نود وفات کرد و زمانش نزدیک بزمان مرحوم ثقة الاسلام بود کتاب خصائص در نحو نوشته وکل اناء بالذی فیه یترشح گویند از کوزه همان برون تراود که در اوست **سیم** نسائی مؤلف کتاب سنن مشهور بحافظ مکنی بابی عبد الرحمن موسوم باحمد بن علی ساکن قاهره مصر که معاصر با مسعودی علیه الرحمه و ابو نصر فارابی محمد بن طرخان حکیم فلسفی مشهور بود کتابی موسوم بخصایص در فضائل امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام نوشت. و ابن خلکان گفته است نسا بفتح نون و سین مهمله با همزه شهریست در خراسان که جماعتی از اعیان از آن بیرون آمده اند از آنجمله نسائی که در سال دویست و چهارده در نساء متولد شد و از موطن خود هجرت کرده در قاهرهٔ مصر اقامت کرد یکروز روزه میگرفت و روز دیگر افطار میکرد و علت اینکه این کتاب تصنیف نمود از قرار دیگر در اغلب و اوین و کتب مورخین اهل سنت و جماعت مذکور است اجمالاً میگویند نسائی در سال سیصد و دو از مصر هجرت کرد بشام آمد اهل شام از وی خواهش کردند قدری فضائل معویه را نقل کند نسائی گفت من از برای معویه فضیلتی نمیدانم بلکه بر معویه نفرین کرد اهل شام بواسطه عصبیتی که داشتند و مفطور در محبت و دوستی معویه بودند او را اذیت کردند و چندان لگد بر پهلوی او بزدند که از هوش رفت لهذا نتوانست در شام بماند چندی در رمله که از حدود فلسطین است اقامت کرد از آنجا او را بمکه معظمه بردند در ماه شعبان در سال سیصد و سه وفات کرد و بین صفا و مروه مدفون شد و ابن خلکان در روز دوشنبه سیزدهم ماه صفر رحلت او را بیان نمود و ابو نعیم اصفهانی حافظ مشهور گفته است او را کتاب خصایص است در فضایل جناب امیر المؤمنین علیه السلام و اخبار بکه در آن کتاب نقل کرده غالب از کتاب احمد بن حنبل است چون کتاب تمام شد بوی گفتند چرا در فضایل اصحاب اطیاب کتاب ننوشتی گفت چون اهل شام را منحرف از ولایت و دوستی جناب امیر المؤمنین علیه السلام دیدم خواستم باین کتاب ایشانرا هدایت و دلالت کنم پس بر خدا پرستان و خردمندان منصف بیغرض پوشیده و پنهان نیست که نسائی شیعه امامیه بوده است و برهان تشیع او بدیهی و عیانست و عاقبت در راه دوستی آنجناب بفیض شهادت فائز و نائل شد **چهارم** در تاریخ مصر کتابی موسوم بخصایص یوم الجمعه از یکی از علمای عامه منقول و مذکور است که مجموعه از فضایل آن روز شریف است و علماء امامیه رضوان الله علیهم در فضل شب و روز جمعه رسایل عدیده نوشته اند و در حرمت و جواز نماز جمعه در زمان سلف گفتگوها داشته اند **پنجم** ابو الحسن شمس الدین یحیی بن محمد بن بطریق حلی شیعی علیه الرحمه صاحب کتاب نهج العلوم الی نفی المعدوم و کتاب صحاح الاثر فی امامة ائمة الاثنی عشر و کتاب تصفح الصحیحین فی تحلیل المتعتین و کتاب عمده فی عیون صحاح الاخبار فی مناقب امام الابرار که مشتمل بر نهصد سیزده حدیثست و این اوقات این کتاب شریف را طبع کرده اند و تمام اخبار و احادیث آن در کتب معتبره اهل سنت است در منقبت حضرت شاه ولایت و کتابی موسوم بخصایص الوحی المبین فی مناقب امیر المؤمنین علیه السلام نوشته است و آیات مختصه که در شأن آن بزرگوار نازل شده

نقش نگین [illegible]

وخصیصه اولی

از کتابهای اهل خلاف جمع نموده و این بزرگوار چه قدر متتبع و متبحر و جامع و فاضل بوده و زمانش نزدیک بزمان مرحوم شیخ الطایفه شیخ طوسی علیه الرحمه **ششم** از سیوطی معروف کتاب خصایص النبویه و از ابو عبدالله نطنزی کتاب خصایص العلویه و از ابن جوزی کتاب خصائص النبی است و از ابن ملقن کتابی باین اسم و عنوان است و مرحوم کفعمی کتاب خصایص از اصفهانی و مرحوم مجلسی علیه الرحمه در بحار الانوار کتاب در الثمین فی خصایص النبی الامین ذکر فرموده است مؤلف از نظر ندارم شاید همان حافظ ابو نعیم اصفهانی باشد و از سیوطی کتاب انموذج اللبیب فی خصائص الحبیب است و شاید همان کتاب خصایص نبویه باشد **هفتم** کتاب خصایص الائمه است از مرحوم محمد بن حسن موسوی معروف بسید رضی قدس سره معاصر قادر بالله عباسی که در سال چهار صد و چهار در بغداد رحلت فرموده و او مؤلف و جامع کتاب مستطاب نهج البلاغه و علت تالیف او در اول آن کتاب مبارک چنین مرقوم فرموده که من در اول جوانی و آغاز زندگانی وکمال مشغول شدم بتالیف کتاب خصائص الائمه و در آن محاسن اخبار و جواهر کلمات آن بزرگوار را جمع کرده بعد از فراغت از شرح خصایص امیرمؤمنان محاجرات زمان و مماطلات آن مانع از تکمیل مقصود شد و خصائص ائمه دیگر بتعویق و تاخیر افتاد چون در کلمات و مواعظ و آداب حضرت شاه اولیاء علیه السلام بابی علیحده مبوب کرده بودم در انظار فضلاء مستحسن آمد خواهش کردند کتابی دیگر در این عنوان تالیف نمایم تا از عجایب بلاغه و غرایب فصاحه آن امیر کلام فصحای عرب و عجم مستفیض و بهره مند شوند و از خطب و کتب و مواعظ و آداب آن استقامت جویند لهذا اقدام کرده بدین سعادت مستسعد گردیدم و کتاب نهج البلاغه را نوشتم و از صاحب ولایت که اجر عظیم میخواهم بناء علی ذلک معلوم شد کتاب شریف نهج البلاغه از برکات کتاب خصائص الائمه تالیف شده و در کتب فضائل و مناقب شیعه امامیه نام کتاب خصایص الائمه بسیار مذکور است لکن حقیر تاکنون بزیارت مطالعه آن موفق نشده **هشتم** از علماء معاصرین مرحوم عالم کامل ورع بصیر خبیر ناصح بی نظیر حاجی شیخ جعفر شوشتری مجتهد معروف رحمة الله علیه کتابی موسوم بخصائص الحسینیه تالیف فرموده اند و این کتاب مطبوع شده مجموعه موجزی است از مناقب مختصه جناب امام حسین علیه السلام و تطبیقات جیده دارد که مبتکر در آن و منحصر در این عنوان بوده اند و اهل علم و خبره از حسن اسلوب و طرز مرغوب آن بپوسته منتفع میشوند **تذییل جمیل** این حقیر فقیر چندی در کتب شیعه و مدونات و مؤلفات فریقین از عامه و خاصه تفحص و تصفح نمود کتابی در خصائص صدیقه طاهره علیها السلام و امتیازات مختصه آن مخدره بدست نیاورده ممکن نشد با اینکه اهتمام در این عنوان اهم و الزم بود و انقطاع از این قسم تالیف عموماً و علی ما هو المعلوم شرح خصائص شریفه و فضائل منیفه آن سیدة النسوان در تمام کتب مناقب از مقصد نبی الکرام مسطور است و نقل آن جهة جامعه دارد بواسطه ارجاعش بساحت مقدسه نبوت و ولایت و ائمه معصومین علیهم السلام و جمع و تالیف اشتهار و انتشار این قسم تصنیف استظهاری از تمام آن بزرگوار است و موجب مسرت خاطرشان مدتی بر این تسامح و تغافل افسوس خورده متاسف بودم و سخت بر این کثیر الاسائه و قلیل البضاعه گران میکرد که چرا و چسان این مخدره عظمی و مستوره کبری از این دایره باهره خارج و علماء محدثین از قدما و متاخرین خودشان را بدین شرف نبیل و فضل جلیل اختصاص نداده اند و کتابی مستقلا در خصائص حضرت زهراء علیها السلام ننوشته اند گویا از توجه و باطن مهر میامن اعلی حضرت امام زمان ارواحنا فداه حقیر فقیر را بدین آغاز و عنوان مأمور و ملهم کردند و ترتیب این کتاب و تبویب این مجموعه را بدین خصایص مطبوعه تصویب فرمودند **لیس** اعلاءً لکلمة الله و اعظاماً لرسول الله و لولده المعصومین علیهم السلام و اکمالاً لخصائصهم الباهرة الزاهرة این کتاب را موسوم **بخصائص فاطمیه** نمود و اختصاص این خیرات را بدین خدمه شرع چون که خدمتی بزرگ بعموم اهل علم و کافه فرقه اثناعشریه دانست امید دارم بروزگاران این اسم مبارک رطب اللسان و خاطر نشان اسلامیان و شیعیان و اهل محبت وولا باشد و اشاعه احادیث و اخبار آن که مأخوذ از مدارک صحیحه و مآخذ معتمده است باعث تشیید قلوب مؤمنین و استحکام ولای محبین و مخلصین گردد **تکمیل نبیل** از ابتدای تأسیس اصول مناقب و تدوین

خصایص امیر علی للنسائی ... خصایص العلویه ...

نفحه فضائل ...

در مقدمهٔ کتاب

ص ۱

و تقیید فضایل و فواضل ائمه بررة در مناقب و مصایب حضرت فاطمه زهرا علیها سلام الله کتابها مخصوصاً مجول
از علماء محدثین و فضلاء متقدمین نوشته اند و متتبعین و مورخین از علماء عامه که کثیر التالیف بوده اند نیز در
فضائل آن مخدره کتابهای متعدده تالیف فرموده اند لیکن در این زمان هیچیک از آن در دست نیست و کتابخانها
از اینگونه کتابها خالیست و اگر هست پنهان و غیر معتنا براست مرحوم ثقة الاسلام محمد بن بابویه قمی معروف بصدوق
نور الله حفرته و تربته چند رساله و کتاب در احوال آن مخدره کبری تالیف فرموده اند و از آنها اسمی مذکور است
لیکن حصول آنها غیر مقدور از آنجمله کتابی در مولد فاطمه و کتابی در زهد فاطمه و کتاب من روی من النبی من النسا
و کتابی در اخبار و القاب فاطمه و علامه مجلسی علیه الرحمه از آن بسیار نقل فرموده و کتابیست در شرح حال آنکسانیکه
از حضرت فاطمه زهرا روایت کرده اند و احادیثی که از وی نقل نموده اند و کتاب عشرة النسا و کتاب النساء و الولاء
از ابو النضر محمد بن مسعود عیاشی معروف و بسیار جلیل القدر و واسع الاخبار و مولف دویست جلد کتابست و کتاب
مناقب فاطمه زهراء از حاکم نیشابوریست و مرحوم محمد بن شهر اشوب مازندرانی کتابی موسوم باربعین در مناقب ابن سید
نساء عالمین نوشته و این کتاب در عداد مولفات ایشان مذکور است و کتاب فاطمیات و کتاب الذین بویعوا و البیعة
از علی بن محمد ابو الحسن مدائنی اخباری که در سال دویست و بیست و پنج بوده است پیش از غیبت صغری در کتب امامیه نیز
نامش مذکور است و کتاب مناقب فاطمه از ابن شاهین مرحوم مجلسی در بحار الانوار نیز بسیار یاد کرده است و از علماء
عامه ابو صالح موذن کتاب اربعین در فضایل فاطمه علیها سلام الله نوشته است و ابو عبد الله معروف بابن عبدون
خطبهٔ بلیغهٔ حضرت زهرا را شرحی مستوفی کرده و یکی از علماء معاصرین در آذربایجان نیز در شرح این خطبه غرا اهتمی کامل داشته
و ابو علی احمد بن محمد صوفی بصری که در سال سیصد و پنجاه بود بفاصله اندکی بعد از غیبت صغری کتاب کبیری در اخبار و
احوال آن بزرگوار نوشته جزاه الله خیرا و مرحوم شیخ مفید علیه الرحمه از وی بسیار روایت کرده و ابو العباس احمد بن محمد
حافظ معروف بابن عقده احادیثی که اولاد فاطمه از فاطمه روایت کرده اند و این کتاب در برابر کتاب روات فاطمه خاص است
از برای فرزندانش سلام الله علیهم و اسم آن کتاب من روی عن فاطمة من اولادها است و کتاب من روی الحدیث من بنی هاشم
و موالیهم از محمد بن عمر بن محمد بن مسلم است و هو من الامامیین ابو علی کاتب محمد بن احمد مشهور باسکافی و شیخ الامامیه
که صاحب تصانیف جیده است کتابی موسوم بظلامة فاطمه تالیف کرده و محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن اسمعیل کاتب
معروف بابن ابی بلج کتاب اخبار النساء المحمودات و کتاب اخبار فاطمه و الحسن و الحسین تالیف نموده و کتاب مودة ذوی القربی
فی فضایل الزهراء از مرحوم سید خلف بن سید عبد المطلب بن فلاح الموسوی الحویزی المشعشعی از معاصرین مرحوم بهائی
و مرحوم سید هاشم بن سید سلیمان توبلی بحرانی صاحب کتاب مدینة المعاجز کتابی در وفات حضرت زهرا علیها
مجموعه از اخبار منجعهٔ مبکیه ترتیب داده و از مورخین معاصرین مرحوم سپهر میرزا تقی لسان الملک کتاب ناسخ
التواریخ را از تالیف کتابی در شرح حال آن مخدره جانی روان داد رحم الله لمن استرحم له و بهتر و جامعتر از اغلب کتب
مولفه جلد عاشر بحار الانوار است که از شیعه و سنی هر فضیلتی و مصیبتی در آن مندرج شده و بهتر از این کتاب در
احوال حضرت صدیقه کبری دیده نشده و صاحب کتاب عوالم العلوم نیز اقتدا کرده باسناد و اسناد خود کتابی مشروحا
در احوال حضرت زهرا نوشته است مخفی نماناد جمعی از اصحاب اطیاب ائمه اطهار و علماء زمان غیبت صغری و اوایل
غیبت کبری کثیر التالیف و التصنیف بوده اند و از ایشان مولفات کثیره و مصنفات عدیده بدون احصاء ذکر شده و
مانده است اگر کسی بخواهد تمام اسامی کتب آنها را در دیوانی جمع کند و منحصر کند آن دیوان از ذکر اسامی کتب امامیه اثنا
عشریه کتابی کبیر الحجم میشود بلکه نقل آن غیر ممکن است مانند کتاب کشف الظنون از کاتب چلبی اسلامبولی خصوص
محمدین اوایل و محمدین اواخر رضوان الله علیهم اجمعین که زحمتهای ایشان بر حسب حسنه کرداشتند نماینده دین مبین
شده و کافه اسلامیان از کتب شریفه این بزرگواران فوق العاده بهره مند میشوند و اسماء مبارکه این چند نفر یاد
از دیگران علما اعلام یاد میشود هما ناهم و همتشان مصروف بوده است در ترویج احکام الله و نشر سنن نبویه و معالم

دینیه

دینیه و مناقب ائمه طاهرین علیهم السلام با تشیید عداوت معاندین دین در قلوب صافیهٔ شیعهٔ ناجیه و اشاعهٔ قبایح
و مساوی مخالفین ایشان علی نهج الحقیقه یعنی اثبات حقیقه جمعی را کرده اند و ابطال دعوای جماعتی را از روی
انصاف و حقیقت نموده اند پس مقصود از شرح حالات حضرت صدیقهٔ کبری صلوات الله علیها اثبات اولویت و
مولویت و حقیت این خانواده است و اثبات بطلان دعوای دیگران و اختصاص امر خلافت و ولایت کلیه الهیه
بجناب امیر المؤمنین و فرزندان معصومین آن بزرگوار و این مطلب بزرگ از لوازم کامله ایمان اهل ایمانست پس
نظر کردن باینگونه اخبار و احادیث موجب استحکام اسلام و ایمان هر مؤمن و مسلمانست و ایمان کامل سبب کلی است
در دخول جنان و وصول برضوان و چون حالات محمدت علامات آن سیده زنان عالمیان جمیع جامعه دارد و باعث
اطلاع بمقامات انبیاء و درجات اولیاء میشود خصوص در کتاب علیحده اگر مدون و مرتب گردد البته فواید
و عواید دنیویه و اخرویه برای خواننده زیاد خواهد بود لهذا حقیر اسامی بعضی از کتب مجمله و مفصله علمای اسلاف را
در این خصیصه یاد داشت کرد تا خوانندگان بدانند پیشوایان این دین براین نهج مبین کمال اعتماد و اعتقاد را داشته اند
و برای تذکره و تنبیه عامه عوام و کافه انام اهتمام تمام مینمودند تا فتوری و قصوری بمرور دهور و اعصار
و استیلای خوارج و اشرار در عقایدشان روی ندهد و از این طریقهٔ حقه منحرف نگردند و در این زمان گروهی
جوانان ساده بالقاء شبهات واهیه برخی از بیخبران و بیخردان در مجالس و مجامع عوام کالانعام در مقام انکار
قبایح و فضایح و اعمال شنیعهٔ اولیاء شیطان شده اند و باستحسانات عقلیه رد بر کتاب خدا و سنت نبویه میکنند
و ظلامه کبری خانوادهٔ عصمت و طهارت را از اشخاص خاص رسیده تاویلات رکیکه مینمایند و این اختلال و اشتباه
جز بموانست کتب و تواریخ اهل سنت و عظم رؤسای ایشان و اعراض از کتب شیعه نیست احتمال میدهم و از رحم
پروردگار امیدوارم اگر این جماعت قلیلة نواقص العقل والایمان چندی در مطالعهٔ اخبار این کتاب مراقبت و مواظبت
نمایند دفع تزلزل و شبهات ایشان با کمال صفا و انصاف بشود بدانکه این کثیر الحرمان از بادی بلوغ و ابتدای تکلیف اغلب عمر خود را
بفقر و فاقه و سختی و تهیدستی گذرانید خصوص در عنفوان شباب در بلاد نائیه و اعتاب عالیه روزها و شبها خود را
ما لکسر قرص نانی ندید و چندین سال جامهٔ نوی نپوشید چون شوق فطری و میل قلبی در تحصیل داشت پیوسته از وطن
مالوف مهاجر و در خدمتگذاری علما و فضلا مجد و مجاهد بود مرحوم والد رفع الله قدره با آنکه در علوم حقه ماهر
و متبحر و از اهل درس و ائمه جماعت بود هرگز پا از سجاده محراب بوساده منبر نگذاشت بلکه این عمل را از راه احتیاط
منکر میدانست و حقیر در ایام اشتغال و اوایل حال از امر منبر بیخبر و بر این صراط مشی میکرد پس از مراجعت از مشاهد
مشرفه و اماکن متبرکه چندی در اصفهان و کاشان توقف کرده آنگاه از راه یزد و کرمان بارض اقدس مشرف شده
بقدر مقدور در این مدت مسافرت تکمیل مقصود نمودم و آنچه مقدمات لازمه علم بود از اهل علم فرا گرفتم چون
معاودت بطهران کردم شبها در مسجد والد بعد از نماز جماعت قدری از مسائل و احکام برای حضرات مأمومین
و عوام بیان کرده و شبهای جمعه فی الجمله ذکر مصیبتی میکردم و بکتب اخبار و احادیث مراجعه مینمودم لهذا از تشویق
بعضی فضلاء و مؤمنین استحضاری حاصل و در حدیث دانی اطلاع و بصیرتی یافتم چون دعوت عام مرحوم والد
دعوت حق را اجابت نمود و در گذشت برای حقیر کتب موقوفه و اثاث البیت مختصری که قابل ذکر نیست بالاشتراک گذاشت
و آنچه اختصاص بحقیر یافت مبلغی از دیون و جماعتی از عیال بود با خفت مؤنه بدون معونه از خارج و خانه مسکونی
خراب هم در قید طلبکاران از هر کس مایوس و از هر کاری محروم ناچار از کمال استیصال بعنوان نیابت بزیارت بیت الله
زاده الله شرفا و فخرا مشرف شده و وجهی برای صرف معاش بازماندگان معین کردم و بجهت فراغت و آسودگی که در راه
حج داشتم بکتب احادیث و اخبار دیانت نگاه میکردم و گاهی باصرار حجاج در منازل توقف بر منبر رفته ذکر مصیبت مینمودم
و نفوس و قلوب را در سماع و استماع سخنانم شایق میدیدم پس از بازگشت بوطن رفقای راه چنین مستحسن دانستند
در مسجد اعظم سلطانی بر منبر رفته از اندوختهای سفر داد سخنوری دهم برحسب امتثال ایشان چندی باهتمام تمام

حال مؤلف کتاب

اشتغال داشته خود را براین عمل توطین نمودم شکراً لله مددی غیبی آمد و چشمهٔ اقبال نبعان نمود اندک اندک وحدت بکثرت مبدل شد وعسرت بیسر واین عمل من غیر ازیجئب وابجی کرفت فرج بعد از شدت کسالت ایام سابق

والعوام سابقه را از خاطر پریشان بطاق نسیان کذارد اینک برای اظهار محمدت وتحدیث نعمت وشکر اولیاء نعم آ

وحمت میدهم وعرض میکنم این ناچیز ناتوان در اندک زمان مورد الطاف شایان وافضال نمایان علماء ملت و

عظماء دولت شد ودر قلوب صافیه کافه دعا یا وعامهٔ برایا کهنار وکرد ادم وقع ووقری یافت ومساجد ومجالس

از ازدحام خواص وعوام برای استماع مواعظم معمور ومعمور کردید چون ایام جوانی کذشت وعمر بچهل رسید

وشیخوخیت عمامه بیری بر سرم بست چند سال بفاصله قلیله بدفعات بزیارت ائمه برره علیهم السلام مشرف شدم با نهایت

بی نیازی وتوانکری حالات قدیمه ومنازل معهوده را بیاد آوردم وخدای را شکر کردم وفوق العاده از توجه نفوس قدسیه

بزرکان از علماء وهجوم واهتمام عموم عوام در نجف وکربلا وکاظمین وسامراء بوسیلهٔ منبر استمداد کامل واستفاده

کامل از آن بزرکواران خواستم واز کتب محمدین اوائل واواخر قدس الله ارواحهم خصوص از غالب کتاب بحار الانوار

که اخبار آل عصمت را مرحوم مجلسی قدس سره در آن فراهم آورده برحسب عهد مؤکد ومیثاق مشید استطراف واستنطاق

در هر شب وروز نمودم پس از حسن طلب ومعاودت بطهران کماکان مشغول بتألیف وتصنیف شدم وانچه الی الان از بنان

شکسته ام برآمده وباسم باقی مانده که تماما مأخوذ از کتاب وسنت است وراجع بآل عصمت علیهم السلام است مقتضی دیدم

در این صحیفه بنکارم شاید بعد از حلول اجل وورود بموت از این حقیر ورقه یا حدیثی بماند ومحل حاجت شود واز آن

مجهولی معلوم واز وجدان ضالهٔ مؤمن ومحدثی مسرور وشادان کردد وهمان باعث مغفرت وآمرزش این غریق بحار کنا

شود اکرچه در مقدمهٔ هر رساله وکتاب از عجز وناتوانیم خدمت فضلاء محدثین وعلماء متقین معذرت خواسته ام

در این مقدمه نیز بطریق موجز واقتصار اختصار میکنم جز متون اخبار ومضامین آثار ائمهٔ اطهار از کلمات ومستطرفات

خودم اعتذار میجویم واز خطا وخطل وعثرات وخلل فهم غیر صائب اذعان واقرار دارم پس شاید خوانندکان و

بینندکان هر انچه را در این اوراق مجموعه وصحایف مطبوعه بر خلاف صواب ملاحظه فرمایند از ابر ذهول وغفلت

حمل نمایند واز اختلال خاطر فاتر واغتشاش خیال ومشاعر دانند همیشه زبان از دشنام ونفرین این حقیر مسکین ببندند

ودر کور دوران این مرحوم مهجور را معذب ومعاقب نخواهند از انکه مذهب وعقیدتم اقتداء واقتفاء بفقهاء آل محمد

علیهم السلام ونواب شریعت مطهرهٔ ائمهٔ انام بوده است وهمیشه این راه پیموده یعنی

علم دین فقه است وتفسیر وحدیث — هر که خواند غیر از این کردد خبیث

وانچه بدیهی است این عمر قلیل وبی استعدادی این عبد ذلیل استعداد فهم مطالب دیکر بتفصیل نداده

ولو ان لی فی کل منبت شعرة — لسانا اطیل الشکر کان مقصرا

ولا ریب فی ذلک بانی احقر خدام ذراری الائمة علیهم السلام واقل المادحین لمواليهم فی هذه الامة

واینست صورت مؤلفات حقیر

کتاب جنة النعیم در احوال مولینا حضرت عبد العظیم علیه السلام والتعظیم از بیست هزار بیت فزونست وبطبع

مذهبیت برآمده ورسالهٔ مختصری است در زیارت نامه های امامزادکان وعلماء ذوی العز والشان نیز طبع شده

ورسالهٔ آداب الصوم بفارسی است دو هزار بیت نیز طبع شده کتاب سراج الوهاج در معراج بفارسی

پانزده هزار بیت از طریق حکمت وکلام وبرهان عقل ونقل وانچه ضرورت مذهب است ومراتب ثلثه معراج

جسمانی وروحانی وعقلانی کتاب برهان العباد فی اثبات المعاد پانزده هزار بیت فارسی است من معاد کل

شیء الی المبدأ ومامنه المعاد والیه المعاد با شواهد آیات ودلایل اخبار واقوال حکماء وعقاید متکلمین کتاب

تبیان الزیاره ده هزار بیت در شرح یکی از جوامع وزیارتست برای عوام فایده دارد بفارسی است کتاب المنتجب فی

شرح دعاء رجب پنجهزار بیت بعربی است فضلاء پسندیده اند ونسخه برداشته اند کتاب هدایة المرتاب فی تحریف

الکتاب لمن اخطأ و اصاب شش هزار بیت عربی است و قدری از تکملات آن باقی است کتاب ثمرات الجنیه من حدیقة
الحسنیة دو جلد است در آداب زیارت جناب خامس آل عبا علیه السلام و ثواب تعزیه آن بزرگوار جلد اول ده هزار بیت از نسخه
برآمده نسخه دیگر باقی است ثمرات کامله دارد رسالهٔ اذائة الطریق فیمن یؤمّ البیت العتیق در معنی حج و عقیدت صحیحه
دو هزار و پانصد بیت عربی است کتاب شرح توحید مفضل بطریق مفصل سی مجلس است عنوان هر یک یا مفضل است
هزار بیت میشود خیلی خیلی جامع و نافع است رسالهٔ منیر القلب و مبیر الکرب در معنی وسواس و بطلان عمل او و دوا و
دعاء آن دو هزار بیت است بفارسی کتاب الاصرار فی الاستغفار مبوب بابواب و مفتتح بآیات است از وعد و
وعید و خوف و رجاء و حکایات صحیحه از تائبین و مستغفرین دوازده هزار بیت فارسی است کتاب خطوات الشیطان
فی خطرات الانسان با فصول و ابواب در اثبات وجود جن و شیطان و تسویلات و شبهات شیطان هیجده هزار بیت بفارسی است
قدری ناتمامی دارد کتاب شمایل علویه و خصایل مرتضویه در مطابقهٔ اخلاق و صورت و شمایل جناب شاه ولایتمآب
هشت هزار بیت فارسی است و مجموعه از اشعار عرب و عجم از اوصاف آن بزرگوار من الرأس الی القدم رسالهٔ نوروزیه
در رد صاحب کتاب نواقض الروافض که منکر غدیر و نوروز شده و فضل فصل بهار و احادیث و ادعیه و آداب نوروز
با حکایات ظریفه قریب هشت هزار بیت آن از نسخه برآمده بفارسی است و ناتمام رسالهٔ شجرهٔ طیبه صابریه در نسب قاضی صابر
که در ونک مدفون است که بخواهش مرحوم مستوفی الممالک در صحت نسب قاضی صابر علیه الرحمه نوشته شده سه هزار
بیت از نسخه برآمده و مضبوط است بفارسی کتاب نهج الحج چهل هزار بیت بفارسی دو جلد است یک جلد نسخه شده در آداب
خروج حاجیان است تا دخول مکه و جلد دیگر در مناسک و احکام حج از کتب فقهیه با تمام اسرار اعمال حاجیان و تعداد
منازل و بقاع مدینه و بیت المقدس فلسطین هر یک بدون استثنای چیزی از منازل و بلاد بحریه و بریه رسالهٔ در شرح
اسفار یکه رفته ام خیر و شر و محنت و راحتی که دیده ام با عجایب و غرایب هر یک پانزده هزار بیت متفرق و پریشان است رسالهٔ
وجیزة الحج بحروف هجی در منازل و مواقف حاج است و آنچه محل حاجت ایشان میشود چهار هزار بیت فارسی است و بنسخه علیحده
نوشته منظومهٔ سامیه فی الحجة الحسامیة هزار و پانصد بیت عربی است در راه حج گفته شد و احکام آن رسالهٔ عربیه
التوسل و ذریعة التوسل در آداب عریضه نگاری بحضرت حجة الله اعظم ارواحنا له الفداء و شرح مبسوطی از حالات
مجتهد اعلم عصر سرکار رکن خدایگان میرزای شیرازی مد ظله العالی تماما فارسی و شش هزار بیت و قدری از آن طبع شده
و قدری باقی است و دیگر مجامع مواعظ و نصایح منظوم و منثور متفرق و مجموع است و دیوان شعر از عربی و فارسی
قصاید و مثنویات بیست هزار بیت میشود و هنوز بباد فنا نرفته و جمعی از دوستان با فضل اطلاع یافته اند بهره برده اند
و لیکن در حق این مؤلف باشرف و تصنیف مستطرف ببرکات حضرت زهراء علیها السلام و الثناء توان گفت

کل الصید فی جوف الفرا

خصیصهٔ ثانیه در مقدمهٔ کتاب است

فی اعاظم الواعظین

مخفی نماناد عناوین اهل منبر در این زمان سعادت نشان بر سه قسم است قسم اول واعظ گردانیست قسم دویم مسئله گفتن است
و قسم سیم روضه خواندن و هر سه قسم مطلوب شرع و مرضی خدا و رسول است و از ایشان ترویج این دین و بقاء این شریعت
و آئین میشود خصوص واعظ کامل که جمیع جامعه دارد و آنچه احقر از مجتهدین عراق عرب و عجم شنیده ام در مدح
واعظین در این خصیصه که بخواهم بنویسیم مقصود از دست میرود ولیکن در هر بلد و مملکت که رفته ایم دیده و
شنیده ایم فقهاء عظام بحضرات واعظین اکرام و اعظام فوق العاده مینمایند و میفرمایند نتایج و ثمرات زحمات
ائمهٔ دین و اعاظم مجتهدین از این فرقه جلیله شایع و ظاهر است و غرض از وضع الهی شرع محمدیه و مذهب جعفری
ارشاد و هدایت نساء و رجال و ابلاغ احکام الله بجهال است و این مطلب بزرگ در عهدهٔ این طایفه مقرر و مقدر
شده پس واعظ کامل اولا باید ارتباطی با مولای خود و اتصالی بعبد اداشته باشد و ثانیا باید اطلاعی از تفسیر و حدیث
و آنچه متعلق باین دو علم شریف است تحصیل کند و واعظ فرد کامل محدث است یعنی این شخص شریف علاوه از علم اخلاق

و منجیات و مهلکات و اخبار مناقب و مصائب لازم است در مسائل دینیه و معالم شرعیه هم با خبر و مستحضر باشد
آنگاه بر منبر بر آید و فعل خود را مانند قول خود ناصح قرار دهد و این عبد ذلیل اگرچه لایق این نام نیست و خود را
قابل نمیداند که در شمار ارباب وعظ و ارشاد در آید لیکن از حسن ظن بندگان خدا که باین مذنب جانی و فقیر فانی دارند
بر حسب تغلیب تشبیه متشابه بر محکم در افواه و السنه بدین نام و نشان مرا میخوانند و بجهة اشتغال باین امر خطیر از
ایشانم میدانند پس بهتر است که در این ورقه تأسیسی بدون تعریض نماید و اخباری از حاضر کند و الحاضر یری ما لا یری
الغایب و انی اعلم بنفسی من غیری و ربی اعلم بنفسی منی هان هان ای جاهل غافل خداوند سبحان در فرقان
مجید فرموده است اَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ اَفَلَا تَعْقِلُونَ این تحذیر و تقریع و
اظهار تعجب برای عالم بلا عمل و واعظ غیر متعظ است و بحکومت عقل و نقل احسان بنفس خود الزم و اهم از احسان
بنفوس دیگر است و در قدسیات فرموده یا ایها الذین امنوا لم تقولون ما لا تفعلون و لم تنهون عما لا تنتهون
و لم تأمرون بما لا تعلمون و لم تجمعون ما لا تأکلون و التوبة یوما بعد یوم تؤخرون و عاما بعد عام تنظرون تا
خود میدانی احسن المواعظ کلام ملک علام است و خداوند سبحان بمفاد و الله یعظکم احسن الوعاظ و افضل
الواعظین است و پیغمبران و اوصیا ایشان لسان و ترجمان حق در وعد و وعید و تحذیر و تهدید و انذار و ابشار بوده‌اند
و دیگر یکفیکم من العظة ذکر الموت و یکفیکم من التفکر ذکر الاخرة و کفی بالموت واعظا البته عالم را با جاهل فرقهاست
و واعظ را با متعظ امتیازهاست کمال بی حیائی و بیشرمی است واعظ بگوید قولی را از جانب خدا و خود باشر کند در
تکلیف بجای نیاورد کما قال الله تع یا عیسی عظ نفسک فان اتعظت فعظ الناس و الا فاستحی منی چه قدر تعجب دارد خود
بخواب غفلت رمیده و در مدت عمر بهره از بیداری ندیده میخواهی خفتگان را بیدار کنی خفته که خفته را کند بیدار حضرت
صادق علیه السلم فرموده الواعظ و المستیقظ کالراقد و الیقظان فمن استیقظ عن رقدة الغفلة و مخالفاته و معاصیه صلح

ان یوقظ غیره من الرقاد   و نعم ما قیل

یا واعظ الناس غیر متعظ   ثوبک طهر و الا فلا تسلم

و قال علی علیه السلم العاقل یتعظ بالاداب و البهائم لا تتعظ الا بالضرب ای بیچاره از برای تقدیم حضو چه اورده
و از انچه گفته چه کرده پند دادن دیگران ترا چه حاصل و بر منبر پیغمبر بر امدن ترا چه فرهنگست انکه قالبش ممتلی

از محبت دنیاست قلبش از شیاطین هوا سزاوار نیست پای بر منبر نهد

اذا کان الغراب دلیل قوم   سیهدیهم الی ارض الجیاف

قال الله تع اف لکم و لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون با انکه این حدیث را مکرر خوانده‌ام و گفته‌ام متنبه و متذکر
نشده‌ام و در قلب قسی خود اثری ندیده‌ام که حضرت رسول صلی الله علیه و اله فرموده در شب معراج جمعیرا در اتش دیدم
که لبهای انها را بمقراضها میبریدند از جبرئیل سؤ عملشان را پرسیدم گفت هؤلاء خطباء من اهل النار کانوا یأمرون
الناس بالبر و ینسون انفسهم الویل ثم الویل لی که از این کار و کردارم دد نزد پرده کار خود چه مقدار خجلت زده و شرمسارم

فان امارتی بالسوء ما اتعظت   بجهلها بنذیر الشیب و الهرم

ترسم از انست هر وقت بر منبر میروم شیطان از سخنانم خندان و از ترهات و کلماتم شادان باشد از انکه مرا ذاکر
غیر متذکر و ناصحی غیر مستبصر میداند پس اعوان و فرزندانش را بگرد منبرم فراهم کرده بر خلاف بنی نوع انسان سخریه
و استهزاء کند و سوگند نخستین خود را بخواند که لاغوینهم اجمعین الا عبادک منهم المخلصین دشمنانم از طرفی
خندان و دوستان از راه مهر و محبت گریان باشند و این روسیاه گمراه بین المحظورین و متحیر بین الحدین باشد البته
فردای قیامت شنعت و فضیحتم بیشتر است و زمان کشف حقایق اعمال و ظهور باطن شئونات مآل من از اهل محشر پست تر
و از هر کدام بدترم و قال الله تع ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا و من کان له من نفسه واعظ کان علیه
من الله حافظ بقول ان شاعر بصیر نه اخر هر شبان و پاسبانی را شبان و نگاهبان دیگری است بیت

[illegible] آیات قرآن

وراعی الشاة یحمی الذئب عنها فکیف اذا الرعاة لها الذئاب

کرکی بدتر از نفس اماره و شیطان مکار نیست که همیشه زنده است و بر عهد قدیم و سوکند محکم خود برقرار و استوار
و در اعماق بدن انسان نافذ الحکم و بمانند خون پلید جاری نیست پس کیست از دام و کید او رهائی یابد و خود را از
شرور وی نکاه دارد و قال علی علیه السلام کلما الهی عن ذکر الله فهو من ابلیس از همه بالاتر برای اهل منبر بیمبالاتی
در کفتار خدا و رسولست و کذب قولی او که حکایت از کذب فعلی کند و بر آنچه نموده است جلوه داده نباشد البته
لباس و لقلقهٔ لسان و تلفیقات الفاظ و ترکیب مطالب تازه و مهیج اسباب نجات از اهوال و درکات قیامت نمیشود
جز آنکه کویند قصاصی شیرین بیان و سخنکوئی شیرین لسانست اما همان قولست و قالب دیکر قلب را اثری نیست
و جان بی خبر از آن ان العالم اذا لم یعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب کما یزل المطر عن الصفا نعم ما قیل
حدیث تو نبرد این بزمکه مکو حافظ که ساقیان کمان ابروت بشنوند بتیر
بهتر است عرض کنم ولا تجعلنی عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر ولا تتخذنی هزوا لخلقك ولا سخریا ولا تبعا لمرضاتك
همه را باشاره و سربسته عرض کرده ام و خود را خدا میداند از این خطاب و عتاب خواسته ام لیکن خواجه اشکارا فرموده
واعظان کاین جلوه در محراب و منبر میکنند چون بخلوت میروند آن کار دیکر می کنند
از کجا مصداق این بیت این روسیاه سر تا پا کناه نباشد که برخلاف بعضی دیکر این اوراق خود را پست و خوار و بی اعتبار
میداند و مینویسد و بیان از واقع و کشف حال خود میکند باز بدین ابیات خود را متنبه و متذکر میخواهد
یا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تأتیها
اصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا فالموبقات لعمری انت جانیها
خاطر دارم مرحوم رضوان مکان حاجی ملا علی قدس سره در یکی از مکتوبات خودشان مرقوم فرموده اند ان الله یؤید
هذا الدین بالرجل الفاسق و عالم بی عمل مانند چراغی است که سوخته شود و دیکران روشنائی بدهد کلام حقیر است
چرا انسان خود را برای دیکران بسوزاند بهتر است کاری کند که سوخته نشود و کار دیکران هم ساخته باشد بحالت
باید با این حال دست توسل بدامان محمد و آل او علیهم السلام زد و از ایشان دفع این پریشانی و غفلت و نادانی را خواست
از آنکه نسبت ظاهریه ما بایشانست و ذکر و فکر همواره نشر مناقب و مصائب این خاندان شاید این بزرکواران راضی
نشوند رشتهٔ این نسبت کسیخته شود و آبروی این فرقهٔ معروفه ریخته وخود بدیهی است فضیحت و رسوائی بندکان رشتکان
بازکشت بموالیان دارد ای کاش مرا عقیدت آن رفیق سالخورده ام بود که در راه حج زمان رحلتش مرا نشانه میداد که اکر
شیطان در آن دم ایمان مرا بربایند وانده و خشت نود ساله ام را ببرد فردای قیامت از حضرت احدیت بالجرئة تمام برزخ
دو چندان بخواهم و مطالبه نمایم و کس را انکار نیست که دوستدار ائمهٔ اطهار بدون کناه نمیشود و با معصیت کردن هم
نتوان ربقهٔ محبت و دوستی ایشان را از کردن برداشت هیهات هیهات ما هکذا الظن بك ولا المعروف من فضلك
حاشاه ان یحرم الراجی مکارمه او یرجع الجار عنه غیر محترم

اما قسم دویم از اهل منبر اتقیاء و صالحین و مسئله کویانند که مسائل تقلید و قرائت و احکام را بخلق میرسانند
بلکه تصحیح اصول دین و فروع ایشان را میکنند اکرچه بعضی بی مایه اند و از سواد عربیت بیخبر و از مسائل دیکر جز صوم
و صلوة و خمس و زکوة مستحضر نیستند لیکن عندالله مثاب و ماجورند و واسطه بین مجتهد اعلم و مقلدین بلکه
لسان ایشان اند اشهد الله این قسم از اهل منبر پیغمبر بسیار خوب اند و چه قدر بزرکوارند بشرط آنکه احتیاط را بنظر بیاورند
و هر مسئله را تصحیح کرده و درست فهمیده بفهمانند و اکر از خدمت مجتهد اعلم دورند از علمای دیکر که مانوس
بفتاوی فقهاء عظام و مربوط بمجتهدین و اصطلاحات ایشانند جویا شوند و سبب نباشند از برای دخول مقلدین بدرکات
نیران و عدول از قول حق بباطل و مغرور نکردند از اجتماع جمعی از اداني عوام کالانعام که این عمل از همه اعمال بدتر است
و عقوبت آن در نزد خداوند سبحان زیادتر بلکه در صورت اشتباه بر مقلد است خود فتوای مجتهد را از دیکران سؤال

مسئله کویان ...

در ذکر تعزیه

کرده یقین کند آنگاه عمل نماید تا اداء تکلیف نموده باشد **قسم سیم** از اهل منبر آنها که ذاکر هستند که برخی از اعراب آنها را قاری وجمعی از اتراک مرثیه خوان ودر افواه فارسیان روضه خوان معروف شده اند ووجه روضه خوان در زمان سابق کسی بود که کتاب روضة الشهداء را بدست گرفته میخواند ومیگریانید واینزمان برای احترام غالب بذاکر معروف ونامیده میشوند واین قسم از اهل منبر بحسن صوت مشهورند وازترجیع وتحریر وعلم موسیقی بی بهره وبیخبر نیستند واین قسم اهل منبر در اینزمان زیاده از واعظین ومنظور نظر اهل اسلام ومحبین ودر ایام هفته وماه وسال بمجالس خاصه وعامه نساء ورجال حاضر میشوند مرثیه خوانی ونوحه گری وتعزیه داری میکنند وبرکات هر خانه وکاشانه اند وهر انجمن را زینت واهالی از تعزیه میگویند واز حدیث من اَبکی واز حدیث من تباکی واز حدیث من ذکر مصابنا واز حدیث من انشد بیتا فیض یاب میکردند واین عمل خیر وامر جلیل چه قدر ممدوح ونتیجهٔ خوش دارد وبر حسب سیره حالیه اصلاح امور دنیویه واخرویه خودشانرا مینمایند واین قسم را دو گونه خطای فاحش واشتباه است اما خطای اول تجاوز از حد مشروع وخواندن حدیث موضوع است البته هر کتاب اعتماد نشاید جز بکتابهای عربی مرحوم مجلسی طاب ثراه اگر بتوانند والا بکتابهای فارسی آن مرحوم چون اکثر واغلب از رسوم حدیث خوانی واخبار دانی بنحویکه مذکور شد بیخبرند بهتر قناعت کردن باخبار است که در مصیبت جناب امام حسین علیه السلام آن مرحوم خلاصه کرده وحاصل مراد را فهمیده وفهمانیده یعنی آن مرحوم را مرشد ودلیل خودشان قرار دهند وکتابش را مانند روضة الشهداء نسخه صحیح پندارند واز یک کلمه اش خلاف نیندیشند تا که العهدة علی من قال ودست از نقل قول قائل برندارند اما آنچه اشتباه است تحریر وترجیع صوت وتغنی است وحرکت دادن آواز است در حلق ودهان بنحویکه گویند این روضه خوان خوب میخواند واز آن خواندن که اهل شرع بگویند معنی قول زور ولهو الحدیث همین است واواز طرب انگیز است اگرچه بعضی اهل هوی وتلهی بدون صوت طرب انگیز بصوت فساق مردم را بنشاط میاورند وبهمان طور ندا تا انکه بر منبر مشابه این جماعتند ووای وای ازینها دور از قاعده سداد ورشاد خلاف مرحوم شیخ نور الله مرقده وطیب مضجعه غنای در مصیبت وقرائت قرآن را اشد عقوبت دانسته اند اگر چنین است با این قصد ووضع غیر مطبوع بر این عمل مستحب ثوابی مترتب نخواهد بود بلکه روضه خوانی او منهی عنه وعمل او حرام است خصوص اگر عرف هم با شرع قرین گردد ومداخلت او زاهم مؤکد مراد بدانیم وقال الله تعالی ومن الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله بغیر علم ویتخذها هزوا اولئک لهم عذاب مهین پس روضه خوانی بخیر وعمل حرام از او در ضمن عمل مستحب صادر شده بکلی بی مبالاتی در ذکر حدیث نبوی ودیگری اشاعه عمل محرم وذاکر کسی است بیاد خدا باشد ومردم را بیاد خدا بیاورد وواعظ هم در این وصف با ذاکر مشارکت دارد واگر نه هر قسم در یک میزان وعذاب مخلد میشوند وشفعاء ایشان خصماء ایشانند ودر اینزمان مقصود بر منبر رفتن اخذ مقصود است ذکر پیرکرفتن وغلبه کردن وشایع دیگر که ذکر آن میدانم موجب ملالت وباعث کسالت است وکسانیکه اقامه مجالس عزا میکنند آنها نیز زحمتی میکشند وبذل مال میمنایند واشخاصی را دعوت کرده میخواهند که از وعظ وذکر ایشان جز تولید معاصی وملاهی نمیشود خصوص از اجتماع واختلاط با رجال حقیر را سالهاست با این مردم سخن است بهتر بستن زبان وشکستن بنان است والله عالم بالسرائر

در بیان کتاب زند و پازند

تعریض عریض ودر این مقام بخاطر آوردم آنچه مسعودی در کتاب مروج الذهب از کتاب زند وپازند ومعنی زند تو نوشته خالی از فائده نیست زرادشت بن اسپیمان که از اهل آذربایجان ومعروف بزرتشت بگمان مجوس پیغمبر است پس از ریاضت وعزلت از خلق کتابی موسوم بزمزمه آورد که در نزد مجوس بنام اوستا معروف ومشهور است وگویند از کلیات واشیاء عامه خبر میداد واز جزئیات خاصه مانند موت زید ومرض عمرو آگاه بود وکراماتی از وی ظاهر گردید که عقول از ادراک آن عاجز بودند وحروف معجم آن کتاب شصت حرف بوده زیاده از حروف معجم لغات دیگر ومردم آن زمان از ادراک معانی آن کتاب عاجز شدند واز امر ونهی ووعد ووعید آن متحیر ماندند وآنرا در دوازده هزار جلد بخط طلا نوشتند وسلاطین وملوک عجم مدتی بشرایع وعبادات آن عمل میکردند چون زمان اسکندر رسید بعد از قتل دارا بعضی از آن کتاب را سوزانید چون سلطنت باردشیر بن بابک رسید فارسیانرا حکم کرد بقرائت سوره از آن کتاب که

وخصیصهٔ ثانیه

بنام اَستا بوُد مشغول شوند ودر ان زمان غیر ان سوره در دست ایشان نبود وچون مردم زمان زردشت عاجز از فهم کتاب وی شدند کتابی در تفسیر ان کتاب مبسوط نوشتند انرا زند نامیدند انگاه کتابی دیگر در تفسیر زند نوشتند انرا پازند خواندند که پازند تفسیر تفسیر کتاب زمزم است علماء مجوس بعد از فوت زردشت جمع شده باراء خودشان کتابی در تفسیر تفسیر کتاب زمزم نوشتند وعامه مردم مجوس هم بر کتاب علمای خودشان شد که موسوم بتفسیر بارده بوده است واز کتابهای اولی بجهة عسرت حفظ وعجز از عمل اغماض کردند وگویند بعد از سیصد سال امر بی اند سپستان بر خاست که تمام انرا حفظ داشت ومجوس نظرشان بهمان کتاب اول بود اگرچه بدین کتابها عمل میکنند از انکه انرا منزل وکتاب تفسیر وتفسیر تفسیر را ما ول میدانستند وان کس که نظر بکتاب زند داشت زندی میخواندند یعنی منسوب بکتاب تاویل نه تنزیل ومنحرف از ظاهر بباطن ومقصود از ثنویه هم این گروهند که هرام بن هرمز ایشانرا با مانی که رئیس این طایفه بود بهلاکت رسانید پس اعراب اینمعنی را از ایشان اخذ کردند وهر کس خارج از ظاهر شرع شد زندی را معرب نموده زندیق خواندند وحقیر خوانده ام در کتابی زندیق چون اصول ایمان ماند زنا نست اصلاً زن دین بوده یعنی دینش ماند دین زن نست لهذا در لسان عرب انها زندیق مشهور شدند وجمع ان زنادقه خلاصه این کتاب چه قدر مردم را گمراه کرده واز راه حق خارج نمود وچند مذهب فاسد از ثنویه وزنادقه از وی منشعب ومتولد گردید که مجوس را تا کنون بران نظر است وباعتقاد ایشان زردشت پیغمبر است عجب گفته در هجو فضل بن یحیی برمکی ابو الهول شاعر

اِذا ذُکِرَ الشِّرکُ فی مَجلِسٍ … اَضاءَت وُجوهُ بَنی بَرمَکٍ

وَاِن تُلِیَت عِندَهُم سُورَةٌ … اَتَوا بِالاَحادیثِ مِن مَزدَکٍ

بدان مجوس از مذاهب دیگر بدتر وپلیدترند وقانون وشریعت ایشان قبیحتر ودر فساد اصول وفروع وزشتی کردار ورفتارشان کلامی نیست واینگروه را علما امامیه در شمار اهل کتاب تغلیباً یاد کرده اند واگر نه در کتابشان همان سخنانیست که مسعودی علیه الرحمه ودیگران گفته اند واین حقیر اغلب کتب مطبوعه ودواوین مؤلفه خارجه را مشتبه ومختلط ومزخرف میبیند که اصلاً از ماخذ صحیح نیامده وخواندن هر یک بمانند کتاب زند باعث خذلان وبعد از حق است واندک اندک نظر بانها واطلاع بغرایب عبارات ومطالب غریبه واقاصیص عجیبه مرتبه ومزخرفات فعلیه وقیاسات نظریه وتدویرات بدیعه سبب میشود انسانرا از این طریقه مستقیمه خارج میکند وبکردار ملل سالفه مایل ودار میکرداند پس لازم میدانند اهل شریعت بر این شخص نام زندیق بگذارند واز شمار ثنویه وزنادقه اش بشمارند پس بر هر کس هر وقت رجوع باخبار نبویه وسنن سنیه مصطفویه که از انجاءات غیبیه است بقدر مقدور فرض وحتم است ملاحظه انها وتامل در کتب خارجه بلکه مخالفین داخله برای بعضی سادگان غیر جایز وسم مهلک است ونعم ما قیل

اِلَیکُم وَاِلّا لا تُشَدُّ الرَّکائِبُ … وَمِنکُم وَاِلّا لا تُنالُ الرَّغائِبُ

وَعَنکُم وَاِلّا فَالمُحَدِّثُ مُزخرفٌ … وَفیکُم وَاِلّا فَالمُحَدِّثُ کاذِبُ

وبذلک وُلدت وبذلک اموت وبذلک ابعث انشاء الله **تشویق وترغیب** در این ایام واعوام کثرت کتب ونشر طبع واختلاط مؤلفات مطبوعه اهل خلاف با کتابهای شیعه اداب حدیث خوانی وحدیث دانی را بنحوی که در اوقات سابقه مرسوم ومعمول بوده بر داشته جمعی که بر این کار استوارند وکردارشان نقل احادیث واخبار است برای سهولت وعجز از حفظ عبارات ومتون الفاظ نقل بالمعنی بلغت فارسی میکنند واین طریق اگرچه مجوز است ورخصت رسیده لیکن در فهم معانی اخبار وانظار وافکار مختلفست مکرر نظر گوینده در این زمان بترجمه احادیث واخبار از کتابهای علامه مجلسی علیه الرحمه وعلماء دیگر که بر این طریقه مانوس میباشند وسلیقه مستقیمه در فهم معانی اخبار واثار وترجمه انها دارند باشد لیکن چه جمعی قناعت بر حفظ احادیثی که علماء سابقین ترجمه بفارسی کرده اند ندارند وکما ینبغی متناً وترجمة بر منبر وغیره حدیث صحیح را نقل وذکر نمیکنند ودقت در زیاده ونقیصه مضمون حدیث ندارند واز این جهة علماء اعلام از اساتید ومشایخ خودشان در رجوع بکتب نقل احادیث اذن خواسته استجازه مینمودند ودر این زمان هم من باب الشرافة والیمنة معمول ومرسوم است

در مقدمهٔ کتاب

که استاد بعد از اطلاع از حسن حال و اطمینان از استنباط و استعدادات شاگرد و تلمیذ مخصوص خود یا کسیکه در فضل با
او برابر است اذن و اجازه روایتی میدهد که فرضاً از کتب مرحوم صدوق و مرحوم شیخ طوسی طاب ثراهما و از کتب مؤلفه خود
با کمال دقت و احتیاط نظر اندازند خارج نشود و این اجازه دادن بعد از اختبار و امتحانست و ترک این عمل و این فقره مهمه
بجهت انتفاء سالبهٔ کلیه این زمان برای کسانیکه حدیث خوانند متروک و مهجور شده است و از علم درایه و رجال و توثیق و
تضعیف روات اخبار خبری نیست که رسوم جدیده بر خلاف رسوم قدیمه شده است و محفوظات هم منحصر بنقل بعضی
از فضایل و مواعظ و مصائب ائمه معصومین علیهم السلام و انچه راجع بدین خانواده جلیله میشود با عدم اعتناء بر اینکه
واخبار یکه مدارک احکام است و منقول در کتب فقهاء عظام از میان رفته است و در عهده فقیه گذارده شده است
با انکه فهم و نقل انها تفاوتی با این قسم اخبار چندان ندارد و از مدارک واحد صادر شده بلی در اختلاف اخبار و در
استنباط معانی هر یک از احادیث متعارضه که راجع باحکام است تکلیف شخص فقیه است بواسطه ملکه قاهره که دارد
علی ایحال اصلح مینماید پس محدث جامع کامل کسی است انچه را حدیث گویند و از قول معصوم صادر و جاری شده مطلع باشد
و از صحت و سقم ان نقد و مفهوم و اگاه شود تا بمراجعه بفهمد و بداند و بفهماند علی ایحال از ابتدای تألیف کتاب و حفظ
حدیث و قید بکتابت و نقل و نشر ان شرط کلی علم بصحت و احتراز از زیاده و نقیصه و تحریف و تصحیف بوده و احادیثی که
از اصول و کتب اصحاب ائمه و علماء سلف استخراج شده و بمرور انچه مفقود بود متاخرین از محدثین یافته و ضمیمه کرده اند
محصور و معین است و گروهی با حفظ صحیح و نظر صائب تمام انها را با سانیدها میدانستند معروف است ابن عقده که اینجا در
حفظ بود سیصد هزار حدیث از اهل بیت رسالت حفظ داشت با سند هر حدیثی و چون نقل حدیثی میکرد اسناد ان با اسناد
حدیث دیگر مخلوط نمیشد و او است صاحب کتاب اسماء الرجال یعنی چهار هزار نفر از راویان احادیثی که از حضرت صادق علیه السلام
اخبار شنیده بودند اسامی ایشانرا نوشته و از هر یک حدیثی که روایت کرده و شنیده بودند بعینها نقل کرده و این فقره
عجیب
عملی شود و مفقود و کسی نیست جز بمبارستی یاد و شوق مفرط پس نباید انسان همت خود را مقصور و محصور در حفظ چند
کند بهتر اتباع حسنه بحسنه و از دیاد بستر بستر است تا تتبع و تبحر و استیناس کامل با قول ائمه اطهار که موجب اجر
جمیل و ثواب جزیل است از برای وی حاصل شود و از این تدریب تأنیس عمده و عینی میتواند اقتناص فروع از اصول
واستخراج منقول از معقول نماید و ابن عقده سابق الذکر که در زمان سیصد و سی و سه در کوفه وفات کرده کتبش
بار کتاب او بود که بر شتر حمل میکردند و بر مذهب زیدیه و جارودیه رحلت نمود لیکن فرزندش محمد بن احمد بن عقده
از اجلاء شیعهٔ امامیه گردید غرض انست برانچه اند و ختر بود عمل داشت و از اکمال مقصود با ان همه موهبه که حفظ باشد
تقصیر ننمود زیرا آری قطره و دریا را آب گویند انکه ده حدیث میداند با انکه چهل حدیث دانسته است محدث خوانده میشود
لیکن فرموده اند یک حدیث بدانی بهتر است از انکه هزار حدیث بخوانی و معنی دانستن تصحیح کامل حدیث و تحسین سند و
اعمال بمضمون انست و یک معنی حفظ چهل حدیث عمل بمضامین انهاست که بعبارهٔ اخری عمل بقول معصوم کرده است
اگر نه حفظ واقعی صدق نمیکند و این حقیر در کتاب جنة النعیم از این بیان اشاره کرده ام و شرایط محدث را نقل نموده ام و
جماعتی از محدثین سابقین که معروف بلقب حافظ شده اند برای این بود که یکصد هزار حدیث را حفظ داشتند و اگر نه
هر محدثی داشت لقب حافظ نمیداشتند و منتجبین از ایشان بشهرهای اسلامیان برای طلب حدیث و استماع از
اسانید جلاء وطن کرده سالها هجرت میکردند و از اخبار غریبه منتفع و بهره مند میشدند لیکن در صدر اسلام حافظ لقب
کسی بود که قرآن را تماماً حفظ داشته باشد و یکی از علماء کتاب جامع الحفاظ فی قراء الالفاظ نوشته لیکن بعد مصطلح
شد برای کسیکه حافظ یکصد هزار حدیث باشد مانند حافظ ابو الفتوح حافظ محمد بن موسی حافظ زرندی
حافظ ابو القاسم حافظ ابو نعیم حافظ ابو بکر صاحب تاریخ بغداد حافظ ابن عقده حافظ ابی زکریا حافظ
دارقطنی حافظ محمد بن طلحه شافعی صاحب کتاب مطالب السئول حافظ عبد الرحمن صاحب استیعاب حافظ ابو بکر بیهقی
خلاصه خوبان در این معامله تقصیر میکنند و سابقا عرض شد یکی از دو استوانه اسلام بعد از کتاب خدا نشر سنت

بنویسد

نبوتیه است و احادیث مشهوره بیرون از ائمهٔ مهدیه که تماماً مرجع و مدرک شریعت و بجز او رسول خدا منتهی میشود نعم ما قال

اِذا شِئتَ اَن تَختَر لِنَفسِكَ مَذهَبا — وَتَعلَمَ اَنَّ النّاسَ في نَقلِ اَخبار

فَدَع عَنكَ قَولَ الشّافِعي وَمالِكٍ — وَاَحمَدَ وَالمَروِيَّ عَن كَعبِ اَحبار

وَوالِ اُناساً قَولُهُم وَحَديثُهُم — رَوى جَدُّنا عَن جَبرَئيلَ عَنِ الباري

اما در طرق احادیث و روایات از ناقلین و رواة اختلاط و تحریفات و اضافات و تحذیفات پیدا شد که تمیز آنها تا کلیه در این اوقات مفقود و واحدی نیست و فهم بعضی از اخبار و جمع آن چه از اصول و عقاید و چه از فروع و قواعد با اخاء الحد تا همه اخبار ماثوره در اینزمان از عهده امکان بیرون است و آنچه عمل و نظر فقیه است نماند مقصود حقیر از توضیح و تشریح حال و افعال محدثین و تکلیف لازم شخصی او که در این جزء از زمان مهجور بلکه کان لم یکن شیئا مذکورا است با آنکه شان شخص محدث در لسان شرع عالم فقیه است و هر آنکه حدیث دان شد از فقهاء شمرده میشود پس بر آنچه ما از قدرت و توان و از مقتضیات حدیث خوانی غفلت نشاید و همت اکیده باید تا زمان از وجود اینگونه کاملین و راشدین نورانی گردد و آثار شریعت مطهره مندرس نشود و از شیوع اخبار صحیحه و نشر احادیث معتبره از ائمه برره اهل ایمان بصراط مستقیم و این دین قویم هدایت یابند و از این شفاخانه عظمی دردهای پنهانی خود شان را معالجه کنند و دلهای تیره را جلاء و ضیاء دهند و بدین علیه فائز و نائل گردند و این حقیر نیز همان از نادانی خود با خبرم از شرکاء و قرناء محدثین زمان بیخبر نیستم که اندرین مکتب درس خوانده و بیک مشرب بیت کرده ایم همانا پستی زمان و انقلاب قلوب و اختلاط آراء فاسده و اهواء کاسده و توجه مکتب خارجه و ترهات و شبهات داخله وضع قدیم را برداشتند و طرح جدیدی افراشتند والناس اشبه بزمانهم من آبائهم چه قدر زمان فاسد و اهلش مفسد شده اند که از این دو مدرک اصیل و دو اساس نبیل که علم تفسیر و علم حدیث است جاهل و از فهم آن غافلند با آنکه میدانند از توغل و تعمق در این دو مسلک شریف و مدرک منیف نجات از مهلکات دنیا و آخرت و بهجهٔ میل نفوس جمعی از منحرفین از این نهج مبین خبر بی نمیگیرند و از حفظ لغات غیر عادیه و ضبط قوانین و فلسفیه و استنباطات خیالیه و نظریات وهمیه فخریه و مباهات دارند ولقد جاء

کاف کفر ای دل بحق المعرفه — خوشترم آید ز فای فلسفه

با آنکه کتب اسلامیه مجموعه قوانین کلیه الهیه است و ذخیره از آداب ملکیه و رسوم منسوخه خارجه نیز کتاب و سنت مبین قوانین و شارح دواوین هر علم و حکمت است اما آنکه بدین راه قدم نهاده اند و این دو علم بزرگ را بمرتبه کمال رسانیده اند خبر داده اند و کتابها در تحریص و ترغیب این دو علم مبارک از مصدر وحی الهی و لسان صدق حضرت رسالت پناهی نوشته اند تا بیخبران با خبر شوند و بیخردان مستحضر گردند افسوس که در اینزمان با تهیوء اسباب و کثرت کتاب ممیز قادر و متکلمی ماهر پیدا نمیشود تا این مردم مستعد را مؤید شود و این دو اسطوانهٔ توحید را تشیید کند و علوم آل محمد را که ماخوذ از کتاب کریم و قرآن عظیم و وحیهای آسمانی و الهامات رحمانی است ترویج نماید و قال الصادق علیه السلام احادیثنا یعطف بعضها علی بعض فان اخذتم بها رشدتم و نجوتم وان ترکتموها ضللتم و هلکتم فخذوا بها وانا بنجاتکم زعیم حال که احادیث رسول خدا و ائمه هدی موجب شقاق و رشد و نجات و ضلالت و هلاکت است با ضمانت ایشان چرا در مقام حفظ و نقل و تصحیح و عمل بر نیائیم با آنکه حضرت اقدس نبوی فرمود هر کس دو حدیث بداند که برای او نفع دهد و بغیر بیاموزد که از آن نفع برد از برای او عبادت شصت سال نوشته میشود بلکه ابن عباس از حضرت روایت کرده اگر کسی یک حدیث حفظ کند یا برامت من بخواند که حفظ کند ثواب هفتاد پیغمبر برای وی نوشته میشود و حضرت جعفر بن محمد صلوات الله علیه فرمودند اعرفوا منازل الناس علی قدر روایاتهم پس هر کس اطلاعاتش در احادیث ماثوره بیشتر است البته قدر و مقامش رفیع تر است و از حضرت ابو جعفر محمد بن علی الباقر علیه افضل الصلوة توسعه و رفیعه رسیده که فرمودند اگر بکسی از خداوند سبحان ثوابی برسد بر عملی و آن کس برای حصول آن ثواب آن عمل را کند باو میرسد و بوی آن ثواب داده میشود اگر چه آن حدیث مطابق واقع نباشد و این حدیث را علماء مدرک برای نقل اخبار ضعاف کرده اند و در آن شروح عدیده نوشته اند و فروع عدیده آورده اند مقصود احقر

از ذکر این خبر اعتناء و اعتماد نمودن باقوال پیغمبر و ائمهٔ طاهرین علیهم الصلوة والسلام است و بر حسب احتیاط عدم اغفال از انچه بدیشان نسبت داده میشود خصوص خبریکه مقرب ایشانست و معارض خارجی ظاهر نداردد نباید از مضمون و مفاد ان تعدی و تجاوز نمود و در بوتهٔ اجمال و اهمال گذارد و از طرفی هم بر کتب معتمدهٔ اهل سنت اعتماد کردن و از حفظ و عمل بدان اجر خواستن دور از رضای پروردگار است و اگر معارض با اثار و اخبار محکمه از ائمهٔ اطهار علیهم السلام باشد رد و طعن ان لازم است بلکه اخبار یکه عامه عمیاء در فضائل ائمهٔ معصومین علیهم السلام نقل کرده باشند با انچه مؤید مدارک شیعه در احکام شرعیه است برای استشهاد مراد و اظهار اجماع فریقین در موردخاص که کاشف از حقیقت شارع است برای شیعه و محدثین انان بسیار فائده دارد و میتواند از ان احادیث بر خود را تأیید و خصم را از تردید براورد و او را مرغم و ملزم نماید لیکن تمیز بین اخبار فریقین و رواة طرفین و اسانید انها و انچه مروی از نبی و غیر اوست با یقین بماخذ و مدارک هر یک و تشخیص صحیح و ضعیف و غث و سمین هر کدام لازم است از انکه اخبار عامه با اخبار خاصه بجهات چند بایکدیگر ترکیب شده خلطی و امتزاجی فوق العاده یافته است بصیری میخواهد چندی عمر خود را صرف کرده این خار و خاشاک را از این گندمها پاک و پاکیزه کند و اخباری که از لسان صدق و کذب حق و باطل جاری شده در دست ممارست کرده بفهمد و این امر مهم برای حدیث دان چه قدر لزوم و وجوب دارد و او را از خطرات و خطوات شیطانیه نگاه میدارد

خصیصهٔ ثالثه از مقدمهٔ کتاب

در تحریص کتابت حدیث و متابعت سنت است و اعراض از کتب دیگران بدان از مواد علوم دینیه و اصول حکم شرعیه و اخرویه بعد از کلام الله مجید تعالی مجده بر احادیث نبویه و سنن سنیه مصطفویه است و این علم شریف منتزع و مستنبط از قران و منطوقه از وحیهای خداوند سبحان است بلکه هر چه از زبان غیر ائمهٔ دین جاری شود و مطابق با کتاب خدا و علوم ال محمد علیهم السلام نباشد اباطیل و اساطیر و زخرفست و انچه ماخوذ از غیر این خانواده است البته لهو الحدیث خوانده میشود و فوائد این علم اخروی و فیض سماوی برای طالبین و راغبین بمثوبات ابدیه اخرویه افزون از حد و حصر است و در این و جیزه خصیصه بتحریر نیاید پس شایسته و سزاوار است مسلمانان بمقداریکه طلا و نقره را گنز میکنند و اهتمام در تحفظ هر یک دارند از حفظ و قید و کتابت و درایت احادیث و روایات غفلت ننمایند که هر حدیثی از احادیث نبویه جوهریست از جواهر نفیسه و بهتر است از کنوز ذهب و ذخایر فضه و صرف و رنج ان انفع است از تمکن و تملک دنیا و ما فیها لکن حضرت امیر المومنین علیه السلام فرموده علیکم بالدرایات لا بالروایات باز فرموده همة السفهاء الروایة و همة العلماء الدرایة و از حضرت اقدس نبوی صلی الله علیه و اله مرویست بطرق مختلفه و اسناد صحیحه باین مضمون و از حضرت امیر المومنین علیه السلام روایت است اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعایة لا عقل روایة قال رواة العلم کثیر و رعاته قلیل مقصود از درایت و نهی از کثرت روایت کما قال المجلسی علیه الرحمة اولا فهم معنی حدیث است و عدم اقتصار بلفظ و ثانیا عمل است بر مضمون روایت چنانکه یک معنی از معانی حفظ چهل حدیث همین است و امر بدرایت و تعقل و رعایت نیز اشاره است بمراد ما و در کتاب جنة النعیم فی احوال مولانا عبد العظیم علیه السلام والتکریم مفصلا در این اغاز و عنوان احادیث و اخبار ذکر کرده ام و حضرت ختمی مرتبت فرموده نضر الله عبدا سمع مقالتی و حفظها و وعاها و اداها فرب حامل فقه الی من هو افقه منه و مرحوم مجلسی فرمود اگر محدث عالم بحقایق الفاظ و مجازات و منطوق و مفهوم و مقاصد ان نباشد نمیتواند و جایز نیست روایت حدیث را نقل بالمعنی کند اگر چه جمعی تجویز کرده اند برای عسرت حفظ بعضی احادیث مبسوطه چنانکه اصحاب ائمهٔ معصومین غالبا احادیث مسموعه را ضبط و ثبت نمیکردند و باستماع یکمرتبه مقید و بسوط الفاظ را تماما حفظ نمایند پس انچه نقل است غالب بعبارتها و الفاظها نیست بلکه نقل بالمعنی است و بعد عهد و فوات قرائن و تغییر اصطلاحات و تطاول ازمنه و اختلاف الفاظ احادیث در معنی واحد شواهد اینست و روایت محمد بن مسلم نیز شاهد بر مقصود است که حضرت صادق علیه السلام فرمود ان کنت ترید معانیه فلا باس پس از اغاز این مقدمهٔ موجزه در این خصیصه اخباری در مدح کتابت احادیث نبویه مذکور میشود در جلد اول بحار الانوار از جریح از عطاء از عبد الله بن عمر نقل است که خدمت رسول خدا عرض کردم علم را مقید کنم

حدیث من حفظ من امتی اربعین حدیثا مما یحتاجون الیه من امر دینهم بعثه الله یوم القیمة فقیها عالما

فرمود بلی عرض کردم چگونه فرمود مقصود از قید علم کتابت و نوشتن است ایضا از عمرو بن شعیب از پدرش و جدش روایت
کرده که گفت از حضرت رسول صلی الله علیه و آله سؤال کردیم آنچه را که از شما میشنویم بنویسیم فرمود نعم عرض کردیم آنچه را در او
رضا و غضبست فرمود آنچه میگوییم حق است ایضا از حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله جعفی روایتست که گفت بر حضرت
رضا علیه السلم وارد شدم با من صحیفه یا کاغذی بود که در آن از حضرت موسی بن جعفر علیه السلم نوشته بودم و قولی از حضرت
صادق علیه السلم که فرمودند دنیا در نظر امام علیه السلم مانند نصف گردو ممثل است فرمود ای حمزه و الله چنین است و
این حدیث را بر پوستی بنویس و نوشتن بر پوست اشاره است بنقل از کاغذ که دوام ندارد و ضبط در پوست که دوامش
زیادتر است و حضرت صادق علیه السلم بعد از ذکر این حدیث شریف که نفس المهموم لظلمنا تسبیح و همّه لنا عبادة و کتمان سرّنا جهاد
فی سبیل الله فرمود دوست دارم این حدیث با طلا مکتوب و نوشته شود و ایضا در فضل زیارت حضرت امیر المؤمنین علیه السلم
فرمود یا ابن مارد اکتب هذا الحدیث بماء الذهب و آن حدیث بدینگونه است یا ابن مارد و الله ما یطعم الله النار قدما
تغبّرت فی زیارة امیر المؤمنین ع ماشیا کان او راکبا غرض استحباب کتابت روایتست و از این حدیث جواز کتابت احادیث بطلا
بجهة نفاست و شرافتش معلوم است و ایضا ابو بصیر گفت از حضرت صادق علیه السلم شنیدم که فرمود که حدیث را بنویسید
تا ننویسید حفظ نمیکنید و ایضا کما مضی فرمودند القلب یتّکل علی الکتابة ایضا فرمود احادیث را در کتابها بنویسید که
ناچار بآنها محتاج میشوید و ایضا مرویست مردی از انصار خدمت رسول مختار مینشست و احادیث آن بزرگوار را می شنید
و خوش داشت لیکن حفظ نمینمود پس شکایت نمود آنجناب فرمود از دست راست خود اعانت بجوی و اشاره فرمود بنوشتن
پس حسن کتابت موجب رفع حاجت و حفظ و انتفاع بندگان و اعظام و اکرام حضرت سید انام و ائمه کرام علیهم الصلوة و السلام
بلکه باعث مغفرت و آمرزش و استغفار و ترحم ملئکه مقربین میشود چنانکه در امالی از انس مرویست که حضرت رسول صلی الله
علیه و آله فرمودند المؤمن اذا مات و ترک ورقة واحدة علیها علم تکون تلک الورقة یوم القیمة فیما بینه و بین النار حجابا
و اعطاه الله تبارک و تعالی بکلّ حرف مکتوب علیها مدینة اوسع من الدنیا سبع مرات و در کتب معتبره است که حضرت نبوی محدثین را
خلفاء خود خوانده و برایشان سه مرتبه ترحم فرموده که اللهم ارحم خلفائی یعنی آنانکه احادیث و سنن نبویه را روایت میکنند
و دلهای مرده را زنده مینمایند و آن جواهر نفیسه و امانات کریمه را باهلش میسپارند و شرط کلی در احتمال تحدیث و ابلاغ
احادیث و نشر اخبار و آثار حفظ در درجه اولی است و ناچار حالات انسان در بیان مضامین احادیث ماثوره از صادق و آل الهم
متغیر مختلف است و اعتماد و اتکال شخص محدث بتقییدات و مکاتیب خود با استیناس تام و اهتمام تمام در فهم و ضبط هر
روایت از دیگران زیادتر و حضرت صادق علیه السلم فرمودند راویة احادیث ما یعنی کسیکه از ما زیاد روایت کند و دلهای
شیعیان ما را باحادیث ما محکم و مستحکم نماید افضل است از هزار عابد و حضرت امیر المؤمنین علیه السلم فرمودند ذکرنا اهل البیت
شفاء من الوعک و الاسقام و وسواس الریب و حبّنا رضی الرب تعالی ای و الله و ایضا بجابر فرمودند لحدیث واحد تاخذه
عن صادق خیر لک من الدنیا و ما فیها و در حدیث مفضل است که آنجناب فرمود اکتب و بثّ علمک فی اخوانک فان متّ فورّث

کتبک بنیک فانه یاتی علی الناس زمان هرج ما یانسون فیه الا بکتبهم و نعم ما قیل

ما تنسخ الایدی تبید و انما — یبقی لنا ما تنسخ الاقلام

و سابقا ذکر شد مراتب و منازل رجال و رواة بقدر روایات ایشان شناخته میشود بناء علی ذلک محدث منقفه کثیر
الروایة ضابط دقیق که عامل کامل و مانوس بلسان خدا و رسول خدا و ائمه هدی علیهم السلم باشد بسیار قلیل الوجود است
و جهة فقدانش در این ازمنه از اندراس این علم مبارک است و التفات بعلوم دنیویه مزخرفه مموهه اگرچه در عناوین مؤلفات
و کتب علماء راشدین و محدثین همیشه شکوه و شکایت از مهجوریت این علم اشرف و متذکران بواسطه اعراض و اهمیه ابناء
زمان و وجدان و کثرت علماء بوده و هست و علة کلی میل بدنیا و بعد از عقبی و خلطه با اهل هوا و کراهت و انضجار از
یاد خدا است اکنون بدانید در کتابت حدیث و شرف تالیف اخبار فائدۀ آن تقیید خواطر اولو الابصار و نتیجه آن ضبط افکار
ابکار علماء ابرار است مخفی و پنهان نماند که اگر این کتب مؤلفه موجوده از محدثین سابقین نمیماند این علم من اوله الی آخره

ضایع و مهمل میشد کم ترك الاول للاخر والفضل للمتقدم مسعودی علیه الرحمه در مروج الذهب از عبدالعزیز نقل کرده که
با مردمان انس نداشت و حلیف مقبره بود و پیوسته بکتابی نگران از وی سبب سؤال کردند گفت واعظی را بهتر از قبر و متاعی را
بهتر از کتاب و چیزی را سالمتر از وحدت و تنهائی نیافتم و ندیدم و نعم ما قیل

لما علمت بانی لست اعجزهم | فوتا ولا هربا قدمت احتجب
فصرت بالبیت مسرورا به جذلا | حاوی البرائة لا شکوی ولا شغب
فرداً یحدثنی حقا و ینطق لی | عن علم ما غاب عنی منهم الکتب
المونسون هم اللائی غنیت بهم | فلیس لی فی جلیس غیرهم ارب
لله در جلیسی لا جلیسهم | فذا عشیرهم للسوء یرتقب

پس از کتاب همسایه بهتر و دوستی مهربان تر و مصاحبی با کفایت و خالی از خیانت و رفیقی شفیق و خلیطی منصف
و معلمی متواضع و انیسی ناصح و ناطقی صادق و مترجمی فصیح نیست الیف سفر و حضر است و ندیم لیل و نهار فما رأیت
احدا اخلاقا ولا ادوم سرورا ولا اسکت غیبة ولا احسن مواتاة ولا اعجل مکافاة ولا ابدی نفعا ولا اخف مؤنة من
الکتاب و قد قال الله تعالی اقرأ باسم ربك الذی خلق خلق الانسان من علق اقرأ و ربك الاکرم الذی علم بالقلم علم
الانسان ما لم یعلم لیکن هر دیوان باطل و کتاب عاطل که در عداد لهو الحدیث و از شمار زخرف القول در آید نشاید
بوی مشغول شد و عمر خود را معطل و نفس را غافل و مهمل گذاشت.

چند خوانی حکمت یونانیان | حکمت ایمانیان را هم بخوان
دل منور کن با نوار جلی | چند باشی کاسه لیس بو علی

خوش فرموده است شیخ بهائی علیه الرحمه در یکی هر از این بیان نمی شود

ای کرده بعلم مجازی خوی | نشنیده ز علم حقیقی بوی
سرگرم بحکمت یونانی | دل سرد ز حکمت ایمانی
تا کی ز شفا شفا طلبی | در کاسه زهر دوا طلبی
اندر پی این کتب فتاده | پشتی بکتاب خدا داده
تا چند زنی ز ریاضی لاف | تا کی افتی بهزار گزاف
از علم رسوم چه میجوئی | اندر طلبش چه میپوئی
علمی بطلب که ترا فانی | سازد ز علائق جسمانی
رو کن بشریعت مصطفوی | دل ده بطریقت مرتضوی

چنانکه این حقیر در رساله ارائة الطریق لمن یؤم البیت العتیق شرحی وافی و بسطی کافی در این خصوص داده ام و ممدوح
از کتب را نگاشته ام اردشیر بن بابك گفته است چنانکه مخالطت شریف مصلح نفس است معاشرت با دنی هم مفسد است
و باد زمان وزیدن بوی خوش و ناخوش را بر میدارد اگر خوش است احیا نفوس میکند و اگر ناخوش است اماتة میشماید
و از بوی خوش ارواح و نفوس را تقویت است و از آنچه ناخوش است با نها کمال مضرت دارد ملاحظه و مطالعه کتب صحیح
نیز چنین است از بعضی صحت حاصل و از بعضی فساد عقیدت میرسد و فساد اسرع است از صلاح چنانکه هدم اسرع است از
بناء و همین مضمون است که بعربی بیان فرموده اند

عاشر اخا ثقة تحظی بصحبته | فالطبع مکتسب من کل مصحوب
فالریح اخذة مما تمر به | نتنا من النتن او طیبا من الطیب

و هر آنچه مجلد میشود کتاب است لیکن مطالعه آن خطاء و دور از جاده صواب و حفظ آن موجب ضلال و موهم خیال است
باز اردشیر بن بابك گفته و قد یجد ذو المعرفة فی نفسه عند معاشرة السفلة الوضعاء شهرا فساد عقله دهرا یعنی صاحب

[illegible]

معرفت از معاشرت بیگانه با مردمان نیست روزگارشان فاسد میشود و از معاشرت ایمهٔ اندک در یک عصر در هر حالت همین طریقیست مطالعه کتب موضوعه ود و این غیر مشروعه بکروزان ضرر یکسال و یکهفته ضرر بروزگاری دراز میرساند و عقاید حقه را تبدیل بعقاید فاسده میکند

تا بدان یار گشت همسر لوط	خاندان نبوتش گم شد
سگ اصحاب کهف روزی چند	پی مردم گرفت و مردم شد

واین حقیر با شوق کثیر یکبار در مطالعه کتب از دید چون بکتب مخالف ساعتی مینگرد قساوتی در خود احساس مینماید برای آنستی که با خبار ائمهٔ اطهار علیهم السلام دارد و جز این لسان از هر لسانی که بیزار و بیزار است امید وارم لسانم بذکر ایشان جاری و ساری باشد و بولای ایشان گویا گردد و بدین زبان بمیرد

نصروا الضلالة من سفاهة رایهم	ونصرت دین محمد بصواب
چشمم اندم که زشوق تو نهد سر بلحد	تا دم صبح قیامت نگران خواهد بود

ترتیب فیه ترغیب

در بیان صحاح ستة

بدان احادیثی که علمای عامه بر آن اعتماد دارند مأخوذ از شش کتابست که انها را صحاح سته مینامند مانند صحیح بخاری صحیح ترمذی صحیح نسائی صحیح ابوداود سجستانی صحیح مسلم موطای ابن مالک و بر این صحاح سته صحاح دیگر منضم و ملحق کرده اند مانند جمع بین الصحیحین از حمیدی و جمع بین صحاح سته از رزین بن عبدالله و صحیح ذهبی و صحیح بیهقی و شرح صحیح مسلم از نووی شافعی و صحیح ابن ماجه و صحیح دارمی و اهل سنت و جماعت بر این کتب نظر انداخته بر احکام انها عمل میکنند و غالبا احادیث و اخبار این فرقه از مسند احمد بن حنبل است و مذهب حنبلی از مذاهب اربعه راجع باو و کتابش بر صحاح سته مقدم است و در بغداد در باب حرب نزدیک قبر ابوحنیفه مدفونست و اصل وی از مرو بود و در سال دویست و چهل و یک وفات کرده و از خواص اصحاب شافعی است و با احمد بن حنبل هر دو از اصحاب مالک بودند مع ذلک سی هزار حدیث از فضایل حضرت شاه ولایت علیه السلام حفظ داشت و گفته اند حافظ هزار هزار حدیث بود و در فوت وی هشتصد هزار نفر از مسلمان و یهود و نصاری از زن و مرد حاضر شدند و مبالغه و گزاف هم بسیار نقل کرده اند و بعد وی از تابعین امام المحدثین ایشان محمد بن اسمعیل بخاری است که گفته اند هفتاد هزار نفر از احادیث و اخبار از وی فرا گرفته اند و بر کتاب وی که معروف بصحیح بخاریست شروح عدیده نوشته اند از آنجمله کتاب منهاج المحدثین است از نووی شافعی و ترمذی صاحب صحیح و نسائی سابق الذکر از وی روایت مینمودند و او را ناصر الاحادیث المصطفویه و ناشر المواریث المحمدیه و امیر المؤمنین میخواندند و مسلم بن صحاح صاحب صحیح که از تلامیذ او بود بوی میگفت یا طبیب الاحادیث و استاد الاساتید و سید المحدثین و در شانزده سال این کتاب را نوشت و تمام آن نه هزار و دویست حدیثست که سه هزار آن مکررات و مسلم صاحب صحیح آن اخبار مکرره را حذف کرد و میگفت آنچه در کتاب من است از سیصد هزار حدیث اخراج کرده ام و آن کتاب را حجت بین خود و خدای عالم میدانم و بخاری از حفاظ اربعه ایشانست یعنی مسلم بنیشابور و بخاری در بخارا و ابو ذرعه برای و عبیدالله بن عبدالله دارمی بسمرقند و کتاب موطا از مالک بن انس اصبحی است که رئیس مذهب مالکی شد و اول ائمه اهل حدیث و او در کتاب موطا ترتیب ابواب فقه کرده و اصول احکام را نوشته و طرق احادیث حجازیین در رد و قبول راجع باو است و اهل شام و مصر و کوفه مدتی رجوع باو میکردند و گویند همیشه با وضو و وقار و هیبت بر مسند مینشست و ذکر احادیث نبویه بتعظیم و تکریم دیگری مینمود و او در سال یکصد و هفتاد و نه در مدینه وفات یافت و در بقیع مدفون شد و ابوحنیفه از تلامیذ او است و قس علی هذا جمعی دیگر از محدثین و طبقات تابعین تابعین ایشان که بقدر امکان در حفظ و ضبط و نقل و نشر احادیث اهتمامات و اجتهادات دیگر داشته اند و کتابها نوشته اند لیکن اینگونه حفظ و نشر و اهتمام و حدیث دانی و اشتهار موجب اطمینان و اعتبار نمیشود که فرموده اند یک حدیث بدانی بهتر است از اینکه هزار حدیث بخوانی معروفست فهم در طول سریع الزوال است و دور از اعتبار و اعتماد و بر حسب حق و

بلکه غالب اقاویل این اشخاص کثیر الحفظ و النقل از سبیل مجاهیل است بلکه اکاذیب اباطیل مشوب و مختلط باغراض فاسده
و خیالات کاسده است مانند احمد بن حنبل مذکور که نوشته‌اند از فرزندان ذو الثدیه و شدید العداوه بجناب امیر المؤمنین
علیه السلام بود و چنانکه میکرد و لعن یزید را جایز نمیدانست و اخبار او غالب منقول از خوارج و ناصبین بوده و اوست که گفت
لا یکون الرجل سنیا حتی یبغض علیا و لو قلیلا و اوست که از برای خداوند سبحان اعضا و جوارح قائل شد اوست که ترحیم
بر معویه را لازم دانسته و خروج ازان را ضلالت و بدعت خوانده‌اند و مسح بر عمامه و مسح پای غیر را جایز و صحیح شمرده و اوست که
معتصم خلیفه بعد از ضرب شدید امر بحبس وی نموده و حکم بنفی جنابله کرد و منع نمود کسی با ساطیر او نگاه نکند
مع ذلک کله باقوال و چه اعتباری با آنکه سرتا پا عداوت با امیر المؤمنین است و راویهای احادیث و همه دشمنان این خانواده
بودند و چنین است امام المحدثین ایشان که از هزار و دویست نفر از خوارج ملعونین روایت کرده و قاضی بخارا او را
حبس کرد برای آنکه چرا از خوارج کذابین روایت کردی و بخار بسبب حدیث غدیر را با آن اشتهار روایت نکرده و حدیث طایر مشوی را
کتمان نموده و نزول آیه تطهیر را در شان خمسه طاهره منکر شده و حدیث سد ابواب که سی نفر از اصحاب روایت نموده‌اند از
سعد و قاص و ابن عباس و ابن ارقم و جابر انصاری و حذیفه و خدری و معاذ و ابو عمرو و ابو رافع و ام سلمه و بریده
و غیره و غیره کتمان کرده با آنکه ابو نعیم در حلیه و ابو یعلی در مسند و خطیب در تاریخش و ترمذی در جامعش و ابن بطه
در ابانه و احمد در فضایل و طبری در خصایص و بیهقی در کتابش و خرکوشی در شرف النبی و غیرهم باسناد عدیده نقل و
روایت کرده‌اند و اوست که نسبت کذب با نبیاء علیهم السلام داده و محمد بن یوسف گنجی شافعی در کتاب بغیة الطالبین در
مناقب خلفاء راشدین در جزء هشتم از این دو نفر یعنی بخاری و مسلم چه قدر مذمت کرده و جمعی از علماء قدماء
اهل سنت اخبار بکه در فضایل خانوادهٔ رسالت وارد است در کتب خودشان نقل کرده‌اند و هر یک از ان اخبار را گفته‌اند
صحیح الاسناد است اما این دو نفر نقل نکرده‌اند چنانکه ترمذی و ابو حاتم و ابن حنبل نقل کرده‌اند که پیغمبر ص فرمود علی منی
و انا منه و هو ولی کل مؤمن من بعدی و در مسند گفته هذا صحیح الاسناد علی شرط مسلم و لم یخرجه و در حدیث غدیر
گفته‌اند هذا صحیح الاسناد علی شرطهما و لم یخرجاه و اینگونه تحریفات و تکذیبات از بخاری و مسلم که در نزد همه مسلمست
در کتب معتبرشان معروف و اغلب بر یکدیگر طعن و قدح نموده‌اند و مخازی و مساوی خودشان را واضح کرده‌اند و این
افتضاح و رسوائی بجهة ترک و طرح عترت نبویه است و کتمان فضایل ایشان الغرض از این تمویهات و اغراض فاسده
و بی انصافیها که در صدد اسلام شده اگر بخواهم ابحاث و ایرادات محدثین عامه را که بر صحاح سته و صحاح دیگر شان
با فساد اصول و فروع هر یک بنویسم پایان ندارد میترسم مخالف را این کتاب گران شود و بر خی از عبارات او را باصول
داند و انصاف نه دهد اگر چه لیس اول قارورة کسرت فی الاسلام لیکن یک حدیث قناعت میکنم که حمیدی در جزو چهارم
چهارم از جمع بین صحیحین روایت کرده حضرت اقدس نبوی در نفر از اصحاب را سب فرمود و دشنام داد پس فرمود من با خدای
خودم شرط کرده‌ام هر مسلمی از مسلمین را لعن کنم ان سب و لعن برای من اجر و ثواب داشته باشد اگر این حدیث نبوی صحیح
جایز است تمام مسلمانان از خداوند سبحان مسئلت نمایند که پیغمبر ص موفق بلعن تمام ایشان شود تا از هر یک سهمی از سهام
این اجر برده باشد و اگر ایشان را هم کسی لعن و سب کند راضی شوند تا اجر و ثوابی یابند و بمفاد و لکم فی رسول الله اسوة
بر هر لاعن و سابی بحثی نیست برای جلب نفع و تحصیل اجر و تکمیل ثواب و این حدیث موضوع مجعول رفع میکند اغلب
ایراداتی که اهل سنت بر جماعت شیعه میکنند و همین طور قیاس کن احادیث دیگر را و تعیین مذهب زردشتی نوعی است
و بمانند کتاب زند و پازند هم در زمان سابق و ابتدای اسلام جمعی نوشته‌اند و خلقی هم بران اعتقاد کرده‌اند اولئک

الذین لعنهم الله فاصمهم و اعمی ابصارهم

عُلومُکم و ان کثرت هباء | بلا فصل و فضلکم فضول
و دینکم القیاس فهل بهذا | متی انصفتم تقضی العقول

غرض است کثرت عامه و کثرت کتب و حفاظ و محدثین ایشان تو را متحیر و پریشان نکند که اغلب آنها در مذمت کرده

و مدح

وخصيصهٔ ثالثه

ومدح قلیل است واغلب احادیث این مردم از نقض وطعن وقدح خودشان با یکدیگر دلیل بر بطلان قول وفساد عملشان در ادیان با آنها غالباً از این شریعت مطهره خارج واز جادهٔ ایمان واسلام بطرفی رفته‌اند که باز نتوانند براه بیایند نعالی گفت چهار نفر جعل احادیث کردند ابن ابی یحیی در بغداد واقدی در خراسان مقاتل در شام ابن سعید در جهان وقال النبی صلی الله علیه وآله قد کثرت علی الکذابة فمن کذب علی متعمدا فلیتبوء مقعده من النار پس باید براهی رفت که فرزندان خاص پیغمبر رفته‌اند وبجماعتی دوی ورد که اولاد معصومین حضرت قدس نبوی در میان ایشانست وبفرمایش جدشان نگاهبان ونگاهدار شانستند از تمام مراتب کذب واستحسانات وقیاس وعمل برای واجتهاد در مقابل نص وپیوسته حرکت وسکون فعل وقولشان بدون زیاده ونقصان از پیغمبر آخر الزمان وعملشان در احکام ومعالم اسلام بتوسط جبرئیل منزل از آسمانست واهتمام ونظرشان در اتباع واخذ اوامر ونواهی قرآن مجید بوده وشکر خدا را که این فرقهٔ ناجیه با قلت عدد وبضاعتی که دارند ملازم این خانواده بوده وهستند وخودشان را شیعه میخوانند مگر آنکه موالی ایشان ومبغض اعادی ایشان باشند یعنی لا یکون الشیعی شیعیا الا ان یبغض الجبت والطاغوت لان حب آل الرسول وزوج البتول فرض من الله ورسوله علینا وکذلک فرض من الله ورسوله علینا ان نبغض الجبت والطاغوت وان نعادی من عادی هؤلاء من اتباعهما واشیاعهما وهذه البرائة صدرت من الولایة التی صادرة من الله تعالی ومن اولیاء الحق وائمة الدین الذین بامر الله ورسوله یعملون ولا یعدلون

وهم حجج الاله علی البرایا بهم وبجدهم لا یستراب

ودر امثال سائره است وعند جهینة الخبر الیقین با وجود این آنچه از این فرقه معروف در مناقب وعلو مراتب ائمهٔ الابرار خوانده‌ام ودیده‌ام ودرست استقصا کرده عیناً ونقلاً بدست آورده‌ام در این کتاب در ذیل هر خصیصه بمقتضای مقام استشهاد کرده مینویسیم وبیان مراتب هر یک را روشن کرده تا آنچه نوشته‌اند بر خودشان ودیگران از بی‌خبران فردای قیامت برهانی روشن باشد واین مطلب بدیهی است ائمهٔ مذاهب اربعه وتلامیذ ایشان کمال تقرب بخلفاء جور داشتند وخلفاء بنی عباس هم بملاحظاتی از آنها نگاهداری میکردند برای احتیاجی که بآنها داشتند وحق واولیاء حق هم در پردهٔ خفا مختفی بودند ودولت باطل جلوه دیگری مینمود واین گونه حدیث ذاتی وروایت هم ممدوح ومرغوب در آن زمان بوده واکثر از علماء عامه هم در آن عصر جعل ووضع حدیث را از لسان حضرت قدس نبوی تجویز کرده کما قال الغزالی اجاز ابو حنیفه وضع الحدیث علی وفق رایه وابن وکیع گفت سفیان ثوری بجهت بنی مروان وضع وجعل حدیث میکرد وابن سیرین از شنیدن لعن حضرت امیر مضایقه نداشت ولیکن میگفت طاقت نمیآورم لعن حجاج را بشنوم واینگونه اشخاص راوی احادیث ایشان بوده‌اند لهذا بی پرده واشکار بمیل خلفاء جور در مقام معارضه با اولیاء حق بر میآمدند وهرچه مینوشتند عامداً جعل کرده بجهت خاطر خلیفهٔ معاصر نسبت بحضرت قدس نبوی میدادند واز ابناء زمان که اهل هوی بودند استشهاد میکردند وآنها نیز بقصد بهره داشتن بملاحظهٔ دولت وطمع مال دنیوی ظاهراً وباطناً همراهی مینمودند با آن دولت عریضه ومملکت وسیعه که بنی عباس داشته‌اند کسی نمیتوانست با ایشان مقابله ومعارضه نماید وبرخلاف میل ایشان سخن گوید با آنکه هر یک از ائمهٔ معصومین در تحت بیعت خلفاء ودر مجبوریت بشیوهٔ تقیه بودند کسی قدرت نداشت فضیلتی بیان نماید ومنقبتی نقل کند خصوص دولت عظیمهٔ بنی عباس که در ذیل سلطنت قویهٔ بنی امیه بوده وکردار ورفتار آنها بدین خانواده بدتر بود پس انتقاد احادیث حفظ کردن از این اشخاص با صحت اسناد آنها بحضرت رسالت غیر معلوم است واختلاط اخبار اصحاب واختلاف آراء آنها با زمان معوبد دلیل است بر بطلان وضعف اخبارشان مرحوم علی بن محمد بن یونس بیاضی معاصر مرحوم شهید ثانی در اول کتاب صراط المستقیم این ابیات را در طعن مخالفین وکتابهای آنها شاهد آورده شعر

لولا التنافس فی الدنیا فما قرئت	کتب الخلاف ولا المغنی ولا العهد
یحللون بزعم منهم عقدا	وبالذی حللوه زادت العقد
یمارسون قیاسا لیس یطرد	موتی الخواطر یعنون الدجی سهرا
نعوذ بالله من قوم اذا غضبوا	فاه الضلال وان جاءهم الحقد

در خصیصهٔ سیم از خصائص فاطمهٔ زهرا سلام الله علیها

سیم خصیصه قبل از ولادت با سعادت حضرت مستورهٔ کبری فاطمهٔ زهراء صلوات الله علیها در کنیه و لقب و اسم مبارک آنحضرت است با خلقت نوری اما در کنیه دو خصیصه است و در القاب شریفه اش بیست خصیصه و در اسم شریفش سه خصیصه و پنج خصیصه در خلقت نوریه و ظهورش اما خصیصهٔ اولی در معنی کنیه و عموم کنای آن مخدره است بدانکه کنیه از کنایه است و آن اشاره است بنام انسان که از خواندن آن منتقل میشود بنام خود و کنیه از مفاخر و مراسم عرب است و در امتهای دیگر معمول و مرسوم نبوده و عرب کنیه را در مقام تعظیم و تکریم شایع کرده استعمال مینمودند و در میان عجم هم متداول و متناول شد تاکنون بعبارات و اشارات خاصه میخوانند بلکه اعراب کنیه را از لقب بهتر میدانستند چنانکه گفته اند

اُکنیه حین اُنادیه لاکرمه ‌ ‌ ‌ ‌ ولا القبه والسوئة اللقبا

کذاک ادبت حتی صار من خلقی ‌ ‌ ‌ ‌ انی وجدت ملاک الشیمة الادبا

و ظاهر معنی این دو بیت آن است که کنیه ممدوح است و لقب مقدوح و براین ادب متادب شدم که کنیه صاحب را اکرام کنم در مقام تکریم بیاورم و از بیان جناب امیر مؤمنان علیه السلام ظاهر است که اطفال را در صدر اسلام و بدو ولادت بکنیه میخواندند و مرحوم مجلسی علیه الرحمة در کتاب بحار فرموده کنیه در گاهواره برای مولود علامت شرف است بلکه استحباب دارد و در حدیث معتبر است که حضرت اقدس نبوی جناب سید الشهداء علیه السلام را در روز ولادت بدین کنیه خواندند یا اباعبدالله

و حضرت امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام

نحن الکرام وطفلنا فی المهد یکنی ‌ ‌ ‌ ‌ انا اذا قعد اللئام علی بساط العز قمنا

و از این بیان شریف معلوم میشود آنچه را که مرحوم مجلسی ذکر فرموده و آنچه مشهور و تعریف کنند کنیه مصدر باب و ام و ابن میشود چون ابو الحسن و ام کلثوم و ابن عباس و ابن حاجب بلکه مصدر میشود با بنت و بنت العنب و بنت الکرم و غیره و از رسوم عرب بود هر کس را توهین میکردند او را بنام دخترش کنیه میدادند ابو کرهه و ابو دفیه و ابو عایشه و ابو امامه و ابو اسامه و ابو لیلی کنیهٔ عثمان و معویة بن یزید بن معویه است و مخالفین جناب امیر المؤمنین علیه السلام را ابو زینب خواندند و گاهی ملاحظه و صفی شایع میکردند مانند ابو الیقظان که کنیهٔ خروس است برای بیداری او و مانند ابو وذحه که کنیهٔ حجاج بن یوسف ثقفی است و وذحه خنفساء را گویند و آن قصه دارد و یزید بن معویه را ابو زنه خواندند و زنه نام بوزینه است و ابو الحمراء و ابو نتن و ابو البعره و ابو لهب از بدترین کنیهای عرب است و بواسطهٔ سرخی روی فی ای او را ابو لهب خواندند و یکی از مفسرین آیه و قولا له قولا لینا نوشته مراد از قول لین خواندن فرعون بوده است بکنیه و در خواندن حضرت موسی علیه السلام او را در بنیا اباخالد انفلق و در خواندن حمی را بنام ام ملدم اسرار بسیار و کنیهائیکه برای حیوانات از وضع و جعل اعراب است در حیوة الحیوان مشحون است با جمله اعظام و اکرام خانمان بزرگ و ذوی البیوت لازم است و یکقسم آن علی ما هو الشایع بکنیه خواندن است و گاهی هم برحسب مقتضای حال و مقام مرسوم شد کلمهٔ اب را میانداختند بهمان اسم اکتفا میکردند چنانکه

حضرت عبد المطلب علیه السلام فرمود

وصیت من کنیته بطالب ‌ ‌ ‌ ‌ عبد مناف و هو ذو تجارب

و مراد از طالب ابوطالب است که نام مبارکش عبد مناف بود و مناف از اعلام مشترکه است و نظیر این در حق حضرت رسول مروی است المکنی بقاسم یعنی ابو القاسم و نظیر این در کتاب غیبه در حق امام عصر روحنا له الفداء روایت است المکنی بجعفر و معنی آن ابو جعفر است و حضرت رسول صلی الله علیه و آله بمقتضای حال نه ماضی و نه مستقبل حضرت امیر علیه السلام را بر خاک خوابیده فرمود قم یا اباتراب و آنجناب این کنیه نبویه را بسیار دوست میداشت و از آن مفاخرت فرمود نعم ما قال صاحب بن عباد علیه الرحمه

انا و جمیع من فوق التراب ‌ ‌ ‌ ‌ فداء تراب نعل ابی تراب

پراز

پس از نقل این مقدمهٔ موجزه و دانستن معنی کنیه و اقسام استعمال و وضع آن بر خوانندگان این کتاب پنهان نماند
حضرت صدیقهٔ طاهره صلوات الله علیها چند کنیه داشت که بعضی در کتب اخبار مذکور و مشهور است و بعضی مخفی
و بعضی با بعضی اتحاد معنوی دارند اگرچه بر حسب لفظ و مادّه مختلف میباشند از آنجمله است ام اسماء و این کنیه بین اهل حدیث
قلیل الاستعمال است لکن مرحوم مجلسی نقل فرموده از کتاب معرفة الصحابه و فیما نکنی ام اسماء و از این عبارت معلوم
این کنیه را در اوایل ولادت و قبل از هجرت بر آن مخدره میخواندند و گویا اعراب اسماء بنات و بنین را از باب تفأل بعلم
خاطرشان وضع میکردند که بدیشان بعد از این دختر و پسری روزی شود و باسماء خاصه موسوم شوند چنانکه در حق
جناب سید الشهداء این تفأل آخر جاری شد و فرزندی بنام عبد الله مرزوق گردید و محتمل است بواسطهٔ همین بوده چنانکه
فاطمه زهرا علیها السلام را دختری اسماء نام بیاید و عنوان تشرف و اکرام هم بیابد بعد از آن معلوم شد و محتمل ائمه طاهرین
علیهم السلام بواسطه آنکه اسماء حسنی الهی بودند چنانکه فرمودند نحن اسماء الله الحسنی و آن مستوره کبری والده ماجده ایشان
بود لهذا ام الاسماء خواندند با الف و لام یا بدون الف و لام و این معنی اگرچه بر خلاف ظاهر مینماید اما اگر با الف و لام اراده شود ضرری
ندارد و جهت عدم اشتهار آن بزرگوار بام اسماء بالنسبه بکنیههای دیگر برای قلت مدح و وصف و است مگر آنکه بهمان معنی
ظاهر الاحتمال حمل شود تا مانند کنیههای دیگر موجب شرف و اکرام و افتخار باشد و خواننده را هم تشرف و افتخاری و توسل
معنوی روی دهد و حاصل گردد از آنکه موصوف را بوصف کامل و بخوانند نهایت تعظیم است و کمال تکریم از آنجمله است
ام الهناء و این کنیه غیر مشهور است و ماخذ آن را از روایات معتبره در نظر ندارم مگر آنکه مرحوم شیخ اعظم عاملی در منظومه اش فرموده است

وَقَدْ رَوَوْا کُنْیَتَها اُمَّ الهَناء | اُمَّ الأَئِمَّةِ الهُداةِ الاُمَناء
اُمَّ الحُسَیْنِ المُجْتَبَی اُمَّ الحَسَن | فَاسْمَعْ اِلَی جَمْعٍ وَتَعْدادٍ حَسَن

وهَناء بفتح هاء و نون ماخوذ از هَنی است و عیش هنی آن خوشی و گوارا شدن معیشه و زندگانی است و تهنیه نیز
از این باب است که در اعیاد و ایام سرور گفته میشود و لفظ هنیئاً در اشامیدن آب در میان اعراب بدعاء مخصوص است که
رسم شده و حدیث نزول جام و اشامیدن خمسه طیبه علیهم السلام از آن و خطاب خداوند سبحان هنیئاً مریئاً لک یا علی
ابن ابی طالب در کتب مناقب مذکور است و ماخوذ از آیه کریمه فکلوه هنیئاً مریئاً و هر امری که درد و زحمت نباشد میگویند هنی
و منه هنانی الطعام و لک المهنا و تهنیه مبارک باد دادن است و این کنیه را از برای حضرت زهرا علیها السلام تفأل بخیر زده بودند
یعنی همیشه زندگی و زندگانی این دختر بروزگار گوارا باد و اگر بعضی معانی دیگر ملاحظه شود و از رسوم معلوم و
ادراکات امثال این زمان نیست و لیکن این کنیه از مختصات آن حضرت است پس از تعیین و تکنیه آن بواسطه شئونات ذاتیه
و ملکات قدسیه آن مستوره کبری صلوات الله علیها معانی حقه از آن توان استنباط و استخراج کرد که ضرری بصورت ظاهر
و استعمال ولی نداشته باشد بعبارة اخری این کنیه فاطمه را شرف نداده بلکه فاطمه او را شرف داده و فاطمه زهراء علیها السلام
خود تمام عیش را خیر مرضیه است چه در دنیا و چه در عقبی بلکه خود اصل اصیل گوارائی و سازگاری است که شوهر
بزرگوارش در دار دنیا بدان نعمت موهوبه خدا را شاکر بود و در مدت موانست با کمال ملایمت و ملاطفه با یکدیگر مواصلت
و سازگاری داشتند و از لذائذ روحانیه و حظوظ معنویه ربانیه هم که کمال کمال بوده اند بهرهمند میشدند علی ای
حال یکوقت خود حضرت فاطمه زهراء ام الهناء بود و اصل اصیل آن بدون ملاحظه کسی یکوقت از برای پدر بزرگوارش
بود و حظ و بهره انسانی در دار دنیا در داشتن فرزند نیکست و حضرت رسول صلی الله علیه و آله بفاطمه زهراء علیها السلام
فرمود تو را حلاوت و شیرینی فرزندی است و در حدیث دیگر فرمود ای دختر همیشه مرا پدر بخوان که مرا این نسبت شرافت
و انها احیی للقلب و ارضی للرب و بوئیدن و بوسیدن حضرت رسول صلی الله علیه و آله آن مخدره را بنحو مخصوص شاهد
بر مراد است که هر دم در ذائقه و شامهٔ ظاهره و باطنه اش روانی و جانی دیگر میرسید پس آنچه حضرت اقدس نبوی از آن فرزند
میدید و میچشید و بهره میبرد البته از ماکولات و مشروبات جسمانیه از اغذیه و اطعمه روحانیه هم بهره میبرد و بدین جهة
او را مکناة بام الهناء فرموده و یکوقت زوجهٔ امیر المؤمنین علیه السلام بوده و حضرت امیر علیه السلام فرموده در این مدة که فاطمه

زهراء آنجناب من بود از او مکروهی ندیدم و هرگز مرا بغضب نیاورد و آن همه مفاسد که بین زنان و مردان برخاسته میشود بواسطه منافیتی است که بین ایشانست در صورت موافقت چه قدر زندگانی در حالت فقر و غنا بر ایشان سازگار است و گوارا و در حدیث خواهد آمد اگر حضرت امیر علیه السلام نبود کفوی از برای فاطمه زهراء علیها السلام نبوده و این روایت معتبر شاهد بر مقصود ماست و بهره بردن از یکدیگر از آنجمله ام العلوم است و این کنیه مبارکه حکایت از کثرت و زیادتی علمهای آنحضرت میکند و شکی نیست مقصود از استفاضه علوم معرفت بحضرت ربوبیت و ذلت عبودیت است و کمال آن در آن آیة الله العظمی موجود بود و این حقیر در این کتاب خصیصه را بعلم آن بزرگوار اختصاص داده و چون از علوم حضرتش در این زمان ذکری نیست و عنوان علیحده در کتب مناقب نداشت لهذا این خصیصه را برگزیدم و علیحده مشروحاً اخباری شاهد آوردم و این کنیه دلالت بر احاطه و تبحر آن مخدره میکند بتمام علوم عقلیه و نقلیه و این اطلاع و احاطه در زمره نسوان عالمیان مخصوص بایشان است و در هیچ زنی این شرف چه از گذشته و چه آینده بلکه علوم دیگران اغتراف از آن منبع علوم و سرچشمه معارف حقه شده و میشود اکد و اشد از این معنی چنانکه در ام الاسماء و ام الهناء ذکر شد است بمانند زید عدل که خود عین علم باشد و از سر تا پای وجود فاطمه زهراء علیها السلام دانش و دانائی تراوش کند در وصف جناب امیر المؤمنین علیه السلام در حدیث است و ینفجر العلم من جوانبه و در خطبه شقشقیه فرمود ینحدر عنی السیل و لا یرقی الی الطیر اشاره بجامعیت و احاطه کلیه بر تمام علوم است و عنقریب بیاید معنی آنرا در شرح ام ابیها انشاء الله و این کنیه را صاحب کتاب جنات الخلود در شمار کنیهای آن مخدره ذکر نموده و در این مقام کفایت حدیث عیون المعجزات که حضرت زهراء علیها السلام بحضرت امیر المؤمنین علیه السلام عرض کرد اگر بخواهم از علوم اولین و آخرین تو را خبر میدهم الی آخره و از آنجمله است از کتاب مذکور ام الفضائل و این کنیه شریفه از کنیه سابقه جامعتر است از آنکه علم داخل است فضیلتی از فضائل نفسانیه فاما طاهره مرضیه است و فضائل و فواضل بیکرانش را کسی نتواند احصاء نماید و بشمار درآورد و فضیلت جمع آن فضائل است و آن در برابر نقیصه است و بفارسی بمعنی فزونی است کقوله تعالی فضل الله المجاهدین علی القاعدین و ایضاً یتفضل علیکم و امرأة مفضالة علی قومها اذا کانت لها فضائل زائده و فضائل آن بزرگوار دو گونه است داخل و خارج آنچه خارج است بمانند اصالت و شرافت نسبش که دختر حضرت ختمی مرتبت سلطان عالم و فخر اولاد آدم است و مادرش خدیجه طاهره سیدة النسوان و شوهرش جناب امیر مؤمنان قطب عالم امکان و اولاد طاهرینش ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین و دیگر انعقاد نطفه زکیه‌اش در رحم خدیجه و ولادتش در اسلام و تزویجش بروایت فریقین در آسمان و مزایا و خصایص که بعد از این مذکور میشود و دل و جان هوا خواهان از هر یک روشن و شادان میگردد اما آنچه داخل است و از فضائل ملکوتی صفات آن مرآت آیات ربانیه همانست که عرض شد احصا و استقصا نتوان کرد

تحیّر عن ادراکها انسان کل عارف   وقصر عن وصفها و احصائها لسان کل محصٍ و واصف   والکل بضروب فضائلها معترفون   وعلی باب کعبة فواضلها معتکفون   وخصّها الله من فضائف فضله و شرائف سُبله باکمل ما اعدّه لغیرها من ذوی النفوس القدسیة والاعراق الزکیة والاخلاق الرضیة والحکم الالهیة وسطع صبح النبوة بطلعتها الحمیدة وغرّتها الرشیدة فخانها الکمالات الانسانیة وملکات الفضائل النفسانیة کان طینتها امّ طینة الفضل وتجسّمت

فی حظیرة القدس فهی نور الحق وحقیقة الصدق وآیة العدل فتعالی مجدها وتوالی احسانها

واعظم فضائل نفسانیه حضرت زهراء مرضیه و حوراء انسیه عفت و عصمت و معارف حقه و حقایق نظریه است که بملکه تامه بنحو کمال استکمال فرمود و علی ما هو الاجماع کلمه جامعه کلیه رحمانیه بود و فضلها علی غیرها کفضل الشمس علی النجوم والبحر علی الغدران و از جمله است ام الکتاب و این کنیه کریمه در دفاتر مضبوطه محدثین از علماء ابرار مذکور است و در تفاسیر عامه و خاصه از اسماء سوره مبارکه الحمد شمرده شده برای آنکه اصل قرآن است بلکه اصل هر کتاب از کتب سماویه و بقول بیضاوی مشتمل است بر توحید و مبدأ و معاد و قضا و قدر و نبوات و ثناء و اشتغال بخدمت و طاعت و طلب مکاشفات و مشاهدات با آنکه این سوره اشرف سورهای قرآنست چنانکه ام القری مکه معظمه اشرف بلاد است و هر دو معنی در وجود جناب صدیقه طاهره سلام الله علیها جاری و جاریست از افضلیت و اشرفیت بما سوای خود از هر جهت و جامعیت و اشتمالش بر تمام علوم و معارف

[از جمله اسمای او ام العلوم]

[از جمله اسمای او ام الفضائل]

[تحقیق عمیق در ... الفضل]

[از جمله اسمای او ام الکتاب]

و در معنی ام القران گفته‌اند قران عوض هر چیزی است لیکن چیز دیگر عوض او نمیشود و همین طریقست فاطمه زهراء علیها السلام که کوهر یکتا و فرید بیهمتاست در سلسله نسوان عالی شأن و او را عوض و مانندی نیست و این سوره را اساس نامیده‌اند از آنکه اول سوره قرانیه است یا آنکه مشتمل است بر اساس طاعات و عبادات و فی الحدیث اساس القران فاتحة الکتاب و اساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحیم چون مریض شدی بر تو است باساس قران تا باذن خدا شفا یابی و فاطمه زهراء علیها السلام دین و بنیان ایمانست و صدف در شعشعانیه الهیه است و بولای او امراض باطنه و اوجاع ظاهره شفاء می‌یابد و ام الملیم کرمعظم او واجبست در تحت فرمان اوست و حدیثی در باب ذکار و ادعیه فاطمه زهراء علیها السلام بیاید و حضرت رسول فرمود قسم بخدائی که جان من در قبضه قدرت اوست مانند این سوره در توریة و انجیل و زبور نیست و انها السبع المثانی و القران العظیم و در حدیث است از تفسیر شیخ ابو الفتوح رازی که یکصد و چهار کتاب از آسمان نازل شد تمام آنها در چهار کتاب توریة و انجیل و زبور و قران جمع فرمود و آنچه در این چهار کتاب است در سوره مفصل جمع فرمود و آنچه در این سوره است در سوره الحمد نهاد و هر که این سوره را بخواند چنانست که یکصد و چهار کتاب آسمانی خوانده این رو سیاه عرض میکند قسم بخدای عالم و رسول او که همانند فاطمه زهراء علیها السلام زنی در هیچ امتی از امم نیامده و نخواهد آمد و این کنیه برای این مخدره با آنکه اسم این سوره شریفه بوده و قران مجید و اسلام احترام دیگری بوده شرفی بزرگست و امتیازی نبیل و در کتب تواریخ و سیر ندیده‌ام زنی بدین کنیه تشرف جسته باشد و خود را لایق آن بداند گویا احتراما للقران و اعظاما لهذا الاسم جرئت و جسارت نکرده‌اند و از این افتخار و اعتبار گذشته یا از قلوب ایشان این فقره صرف شد تا در موقع حقیقی و مورد واقعی خود واقع شود و قال الله تعالی و انه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم و مصنف بصیر تاویل این آیه را بحضرت امیر المؤمنین علیه السلام و فاطمه زهراء علیها السلام تصدیق میکند و وجوه ارتباط انرا بانداک تعمق استنباط و اگر هم ام الکتاب لوح محفوظ باشد باز با مقصود ما مرتبط است و اشکالی ندارد تمام آیات قرانیه بر حسب احادیث ائمه در شان این خانواده منزل است و بدیشان مأول پس بعید نیست حقیقة فاتحة الکتاب و ام الکتاب حضرت فاطمه زهرا باشد و مخفی نماناد سایر کنیهای حضرت فاطمه علیها السلام یا راجع است بیکی از فرزندانش یا راجع است بپدر و فرزندانش جناب امام حسن علیه السلام و جناب امام حسین علیه السلام چون ام المحسن و ام الحسن و ام الحسین و ام السبطین و ام الریحانتین و ام الخیرة و ام البررة و ام الازهار و ام الاخیار و ام النجباء و ام الائمة المعصومین و ام النخباء و وجه مناسبت این کنیها از حد خارج در کمال وضوح است و استعمال همه این کنیه‌ها در نهایت شیوع و در زیارات و ادعیه و در افواه و السنه شیعه اثنا عشریه متداول و متناول است و مرحوم مجلسی طاب ثراه فرمود این بزرگواران را میتوان با وصاف و القابی که دوستان میدانند در مقام اعظام و اکرام بگویند مگر آنچه منافی باشد با نصوص خاصه ایشان مثلا کسی فاطمه زهراء علیها السلام را در زیارت یا در مدح و ثنا بخواند ام الابرار و ام الاطهار و ام المطهرین و ام النجباء یا ام الانوار جایز است و منافی نیست بناء علی ذلک میتوان علاوه از کنیهای مذکوره هزاران القاب از برای حضرت صدیقه طاهره بیان کرد و اوصاف مختصه او را بتفالیف لفظ در آورد و خطاب نمود

چو عنقا بر و بال خود برای جلوه بکشاید | چه باشد پشه مسکین که انجا در شمار آید
مجال جلوه کی باشد سها را در چنین میدان | که خورشید جهان آرای رخ خوبش بنما بد

خصیصه دوم از سی خصیصه در معنی کنیه متبرکه ام ابیها است

بدانکه از کنیهای خاصه مأثوره عصمت کبری و آیة الله العظمی فاطمه زهراء صلوات الله علیها ام ابیها است و در مقاتل الطالبین از حضرت صادق علیه السلام روایت است که فاطمه تکنی ام ابیها و در کشف الغمه بدین عبارتست کان النبی یحبها و یکنیها بام ابیها و در فقره اخیره دو چیز علاوه است یکی محبت حضرت رسول است که فاطمه را دوست میداشت و یکی تعیین این کنیه است از آنجناب پس از باب محبت بان حضرت او را بدین کنیه میخواند و اگر صاحب طبع لطیف و ذوق منیف فی الجمله دقت کند میداند که خواندن آن مخدره را بدین کنیه بعد از ذکر کلمه یحبها دلالت واضحه بر کثرت محبت آنجناب میکند

وچون در معانی این کنیه عظمی آراء صائبه فضلاء وانظار مستطابه علماء بطرق شتی رفته ومدتی مطرح ومطمح افکار ابکار ایشان بوده واز این حقیر هم مدرك وماخذ انرا پرسش نمودند لهذا در اغاز این خصیصه اشاره بسند ان کردم فضلاً عما حکاه المجلسی علیه الرحمه واینك در فهم معنی ان مجد ومجاهدم ودر توضیح وافهام ورفع ابهام از باطن شریف عصمت کبری مددی مستوفی میطلبم اولاً ام بفارسی مادر است اب پدر وهاء در ابیها راجع بفاطمه زهراء است یعنی مادر پدرش واین فقره چگونه میشود که فاطمه مادر پدرش باشد ومقصود از مفهوم این لفظ معلوم است بطریق حقیقت نیست بلکه بطریق مجاز است بناءً علیهذا چگونه میتوان از طریق تجوز معنی مناسبی کرد که معارضی نداشته باشد ثانیاً ام در نزد اهل لغة بمعنی قصد است چنانکه در کلمه اللهم وآمّین المسجد الحرام وعلی ما هو الشایع گویند امّ فلان فلاناً ای قصده وبفارسی امّ بضم اصل هر چیز است وجمع ان امات است واصل ام امهة وجمع ان امهات امده واغلب امهات در مردم وامات در بهائم استعمال میشود وتصغیر ان امیمه است وان اسم زینب است وگاهی بعوض یاء اضافه در اب وام تاء میاورند ومیگویند یا ابت افعل ویا امت لا تفعلی ولا ام لك ذم است ونفرین وامام هم از این ماده مشتق است ووی مقصود خلق وپیشرو انسانست وفی التفسیر وکل شیء احصیناه فی امام مبین هو الکتاب وانهما لبامام مبین هو الطریق والامام بالفتح هو القدام واکثر الاستعمالست واز ان غالباً اراده میکنند همان اصل را میخواهند ام الجیش بقول فخر رازی ان رایت عظمی است در قلب لشکر وان مرجع وملجاء است برای عسکر وقیس ابن حطیم گفت

نصبنا امنا حتی ابذعروا وصار القوم بعد الفتهم شلالا

وام الکتاب گذشت وام الطریق راه بزرك وام الدماغ کما فی تفسیر مجمع البیان مقدم را گویند وهر چیزیکه مقدم است وجامع اورا ام الراس گویند وام الدماغ هم برای انکه مجمع حواس ومشاعر است وزمین را هم ام گویند برای انکه اصل انسان از اوست ورجوعش هم بسوی اوست کما قال الله تعالی جل شانه الم نجعل الارض کفاتاً احیاءً وامواتاً وامیة بن صلت گفت

فالارض معقلنا وکانت امنا فیها مقابرنا وفیها نولد

وچنین است ام القری برای انکه شهرها از او کشیده شد ورئیس قوم را هم ام القوم میخوانند ومهیته را ام الوجود میگویند چون مظهر وجود است وعناصر اربعه را امهات میخوانند برای تولید موالید ثلثه وخمر را ام الخبائث معصو خوانند برای انکه سبب انواع گناهان دیگر است ونظائر ان بسیار است وکذلك ام النجوم المجره وامام جماعت را هم ام القوم خوانند ثالثاً پس از تعداد این الفاظ مستعمله وتذکره این عبارات مصطلحه معلوم شد ام بمعنی قصد است ودر کتابی دیده ام واکنون نظر ندارم ثمره درخت را نیز ام گویند برای انکه مقصد ومقصود اوست بناء علی ذلك چند وجه بنظر میرسد وجه اول فاطمه زهراء سلام الله علیها ثمره شجره نبوت است وحاصل عمران بزرگوار وصدف در دراری ولألی عصمت که سموات علویه وارضین سفلیه از ایشان استوار وبرقرار است وبعبارة اخری فرزند مقصود پدر ومادر است وفاطمه زهراء سلام الله علیها مخصوصاً از دخترهای پیغمبر ص اصل کلی ومقصود اصلی بوده پس معنی ام ابیها انست که فاطمه زهراء اصل پیغمبر است وهمان فرزند است که پیغمبر ص میخواست ومقصودش بود با انچه از نتایج کریمه وفوائد عظیمه که بروی از جهة فرزندی مترتب شده واز فضائل نفسانیه اش خواسته پس ام بمعنی مادر نیست در اینمقام بلکه بمعنی قصد است واصل ومقصود واین معنی با مطابقه اراده لغویین بلکه اهل حدیث درست میاید واگر بخواهیم مقصود را مطابقه با هر یك از این الفاظ کنیم نیز صحیح است وموافقت میکند یعنی که فاطمه زهراء ام النجوم خوانده شود صحیح است بواسطه فرزندانش واگر ام القری بنامند صحیح است بواسطه ائمه معصومین علیهم السلام واگر ام الراس گفته شود بواسطه تقدم ومجموعیت توالد وتناسل ذریه طیبه اش وام الجیش برای انکه پناه امت پیغمبر بوده که از شکست وی شکست فاحش بر اسلام واسلامیان وارد میاید وفرمود فاطمه روح من ومهجه قلب من وفاطمه از من است ومن از فاطمه ام پس ان مستوره کبری اصل وجود وحقیقة حضرت نبوت بود ومجمع انوار ومنبع اسرار رسالت وکانه فاطمه پیغمبر است وپیغمبر فاطمه واتحاد نورشان هم ظاهر وبدیهی است علی ای حال انچه مذکور شد شواهد بود از برای اثبات اینکه فاطمه زهرا مقصود ومیوه قلب مسعود ورایت عظمای پیغمبر ص وسایه رحمت گستری واصل اصیل وجود

نهجود

در معنی ام ابیها وجه دوم

دیجوران صاحب مقام محمود بوده وخداوند سبحان ازوی وفرزندانش سنوده شد وجه دوم خاطر دارم شبی در محضری که انجمن فقهاء ومجتهدین بود مرحوم فقیه فرید ومجتهد وحید حاجی ملا میرزا محمد اندرمانی رحمة الله علیه از حقیر این کلمه شریفه را پرسیدند ومعنی از که جواب نا یصح عند السکوت باشد خواستند مرحوم مغفور فخر المحققین حاجی آقا محمد خلف مرحوم رضوان مکان آقا محمود کرمانشاهانی علیهما المغفرة والرضوان بیان خوشی فرمودند واز هر طرف از این جواب ملیح آن مرحوم را تصدیق وتحسین نمودند وحقیر حظ آن مختصر را فراموش نکرده است وپیوسته یاد دارد فرمودند در افواه والسنه بسیار شایع است پدر گاهی به پسرش از راه رافت ورحمت در مقام نصیحت میگوید پدر جان بابا جان وبدختر خود میگوید مادر جان وننه جان واین گونه الفاظ بین عرب وعجم شایع است مانند برادر جان ونظائر آن واین قسم عبارات واصطلاحات از فرط مودت ومحبت ومهربانیست ومبالغه در کثرت شفقت ودوستی پدر بفرزند خود بناء علی ذلک معنی ام ابیها بطور حقیقت نیست بلکه عبارتیست که معمول بین پدران وفرزندان از راه عطوفت ومهربانی میشود وحضرت اقدس نبوی هم این طور اراده فرموده وفاطمه زهراء را بدین عبارت خوانده یعنی ای مادر من تا حکایت کند از فرط محبتش بدخترش وعبارة حدیثی که مذکور شد محبها وبکنیها بام ابیها دلالت بر همین معنی وبیان میکند والحق جوابی دلنشین ومعنی مکین صحیح است

در معنی ام ابیها وجه سیم

وجه سیم چون والده ماجده جناب رسول خدا رحلت نمود وآنجناب هم خورد سال بود فاطمه بنت اسد مادر جناب امیر المؤمنین علیه السلام با کمال ارادت واظهار عبودیت بخدمتگذاری این بزرگوار مشغول بود بنحویکه پیغمبر را بر فرزندان دیگر خود از حضرت امیر وطالب وعقیل وجعفر ترجیح میداد وروایات صحیح ومشروح ومعروفست پیغمبر او را مادر خطاب میفرمود چون فاطمه بنت اسد علیها السلام از دنیا رحلت نمود بحضرت امیر المؤمنین فرمود فاطمه علیها السلام مادر من بود پس این بزرگوار بواسطه کمال محبت باو بفاطمه زهراء که همنام او بود ومادر خدیجه طاهره بود میفرمود تو مادر منی واز این کلمه یاد از خدیجه مطهره وفاطمه مکرمه میکرد که او را همیشه در خود بجای مادر خود میخواند ومعلوم است هر دو قسم طریق تجوز است نه از راه حقیقت فرقی که هست فاطمه بنت اسد را آنجناب با ام خطاب میکرد وفاطمه زهرا را ام ابیها ودر غیره احترامست یکی یکی خواندن از راه تعظیم ویکی دیگر اظهار محبت خود

در معنی ام ابیها وجه چهارم

وجه چهارم چون آمنه بنت وهب علیها السلام مادر آن بزرگوار رحلت نمود ودر ابواء که منزلی است نزدیک مدینه در طریق فرع مدفون شد بروایت مشهور آنجناب هشت ساله بود چنانکه ذکر شد فاطمه بنت اسد از ایشان کفالت وحضانت میکرد پس از ولادت جناب صدیقه کبری علیها السلام تا زمان رحلت پدر بزرگوارش چه در مکه وچه در مدینه از آن مخدره مستوره محبت وعلاقه بیشتر مشهود ومکشوف شده که از علاقه مهر ومودت فرزندی بپدری علاوه بلکه فوق العاده بود وهیچ محبتی برابری با محبت مادر نمیکند کانه پیغمبر فرمود ای فاطمه مادر من مرده است تو مادر منی یعنی پیغمبر را سه مادر بوده مادر اصلی ومادر شرفی ومادر محبتی ودر خصیصه علیحده مراتب محبت فاطمه زهراء انشاء الله تعالی ذکر میشود وبدیهی است محبت مادران بفرزندان مراتب دارد هر قدر انسان بیشتر است البته محبتشان زیادتر است وحضرت آمنه علیها السلام هشت سال یا کمتر بخدمتگذاری آن سرور بیش موفق نبود واز ناملایماتی که از قریش آنجناب دیده مستحضر نشده وحضرت صدیقه طاهره هشت سال در مکه مکرمه وده سال در مدینه طیبه بسعادت ملازمت وشرافت خدمت آنحضرت توفیق یافت وناملائمات اعادی دین را بالنسبه بحضرت خاتم المرسلین مشاهده نمود ودر سختیها واز دحام بلاها واقتحام شدائد بجان ودل همراهی کرد وصبر وبردباری وشکیبائی را برای خود شعار قرار داد صلوات الله علیها وعلی ابیها وبعلها وبنیها

در معنی ام ابیها وجه پنجم

وجه پنجم این حدیث شریف در کتب فریقین بسیار مذکور ومشهور است وشرح آن بنحو اجمالی که محل حاجت است مینویسد که حضرت اقدس نبوی فرمودند اولاد وفرزند هر زنی رجوع بپدرش واصلش میکند واولاد من رجوع بمن میکند پس من اصل وعصب پدر شان هستم واین فروع نابته وغصون نامیه منتهی ومنتمی بمن میشوند یعنی جد مادری بنی فاطمه پدر شان است فاطمه زهراء اصل اصیل ایشان ومادر وپدر سادات وذریه طیبه فاطمه است واین معنی لطیف است وبا معنی سابق منافات ندارد ونظائر آن بسیار گفته میشود چنانکه معمولست هر آدمی از خاک است وحضرت امیر المؤمنین علیه السلام پدر خاک پس بهمان معنی

که جدّ پدر خوانده میشود از جهة مادر فاطمه زهراء علیها السّلام مادر است پدر خود را و حضرت رسول صلّی الله علیه و آله در این قول شریف خود خواسته است شرف و شرافت فاطمه را اظهار نموده باشد و شرفی دیگر از برای اولاد خود قرار دهد و ایشانرا نسبت بخود دهد بعبارة دیگر من باب التشرف خواسته است بفرماید من بی پدر و فرزند نیستم مادرم فاطمه است و فرزندهای من اولاد فاطمه اند بناء علی ذلک بمفاد ابنائنا و ابنائکم فرزندان دختر من فرزندان من هستند و ریشه ایشان متصل و مرتبط باصل عصمت و طهارت و شجرهٔ مبارکه نبوت و رسالت است پس فرزند پیغمبر بودن شرف دیگر دارد و ائمه معصومین اگرچه اولاد پاک جناب امیر المؤمنین هستند از فاطمه زهراء علیها السّلام امّا فخر بفرزندی پیغمبر میکردند و این شرفی است فوق شرف و فضیلتی است فوق فضیلت وجه ششم چون آیهٔ وافی هدایهٔ النّبی اولی بالمؤمنین من انفسهم و ازواجه امّهاتکم نازل شد و زوجات حضرت سیّد کاینات مطهرات بکنیهٔ ام المؤمنین مفتخر شدند و همه ایشان امّهات مؤمنین و مؤمنات گردیدند جناب فاطمه زهراء علیها السّلام پس از این تشریف شرف و مرتبت خواست و خاطرش آزرده گشت پس سیّد مختار فاطمه را چون جان شیرین در بر گرفت و بوسید بوسید و بدین کنیه اش خواند و نامید یعنی اگر زنهای من مادرهای امت من هستند تو بالاتر از ایشانی قدراً و رتبةً که مادر منی و مؤید مضمون آیهٔ مسطوره نهی از نکاح و تزویج زوجات مطهره است کما قال الله تع و لا ان تنکحوا ازواجه من بعده ابدا و این فقره واضح است مؤمنات زوجات طاهرات از برای مسلمین از جهة تعظیم و تشریف نه از روی حقیقت و چنین است اختصاص این لفظ و معنی بآن بزرگوار و عامه میگویند زنهای پیغمبر مادرهای زنهای مسلمین نبودند چنانکه نوشته اند زنی عایشه را مادر خواند عایشه گفت من مادر مردهای شما هستم نه زنها از آنکه اختصاص حرمت بزوجات است و دخترهای ایشان را مسلمانان میتوانستند بخواهند و خطبه نمایند و دختر مادر چگونه خطبه و معقوده میشود خلاصه حضرت ختمی مرتبت از جهتی فاطمه زهراء را مادر میخواند و از جهتی نفی ابوّت خود را میکند که ما کان محمّد ابا احد من رجالکم و از جهتی در آیهٔ مباهله حسنین را فرزند خود میخواند تا دیگر از دعوی این نسبت و این شرافت نباشد و از طرفی در همین آیه حضرت امیر المؤمنین را نفس نفیس خود قرار میدهد تا همان اولویتی که آنجناب بر نفوس دارد همان اولویت را بجمیع مراتبها آنجناب داشته باشد الا ما اخرج بالدلیل و این شریف نهایت اتحاد و یگانگی ایشانرا میفهماند و دیگر از برای احدی مقام و فضلی باینجه در حق این بزرگوار فرموده نیست و آنچه در این وجه و چیزهای ثقه عالم نبیهی مذکور شد دیگر جای سخن نیست و شان نزول و علت این تسمیه و تکنیه و ابتدای استعمال و رواج آن معلوم گردید باز محتمل بود وجوهی دیگر در این خصیصه منظور و مسطور شود برای خوف اطاله سخن و اطناب در این کتاب بهتر است وجوه دیگر را حواله باذهان سلیمه و آراء مستقیمه اهل فضل و صواب بدهم و مستدعی شوم تا اغماض فرمایند از لغزشی که بخاطر قاصر رسید اکنون شروع میشود

در شرح القاب شریفه آن مخدّره صلوات الله علیها
در القاب مبارکه آنجنابست و بیست و نه خصیصه آغاز شده اوّلی

در شرف و فضل لقب است و جمع آن القاب کما قال الله تعالی و لا تنابزوا بالالقاب و در مجمع البحرین فرموده قد یکون اللقب علما من غیر نبز فلا یکون حراما و لقب بعد از کنیه ممدوح است و آن مشعر بر مدح است یا ذم و نهی در آیهٔ مسطوره اشاره بالقاب مذمومه است که مدّعو از آن کراهت داشته باشد بواسطه منهی که در آنست و تنابز همان تلقب و اکرام و اعظام مؤمن است او را بنام نخوانند بلکه بلقب ممدوح او را خطاب کرده تعظیم نمایند و احترام کنند و اگر این فقره پسندیده نبود از آسمان لقب امیر المؤمنین بحضرت شاه ولایت مرحمت نمیشد و جبرئیل امین در ابلاغ و اظهارش اینقدر اظهار خورسندی و شادی نمیکرد و حضرت رسول صلّی الله علیه و آله از اعطای این موهبت عظمی منبسط و مبتهج نمیگردید و آن بزرگوار بحمزه عم اکرم خود لقب اسد الله و اسد الرّسول مرحمت نفرموده و بدین لقب مبارک مفتخر نمیگشت و فی الحدیث حقّ المؤمن علی اخیه ان یسمّیه باحبّ اسمائه و بنابر حسن و مدح این احترام و اکرام در ذیل آیهٔ شریفه و لا تجعلوا دعاء الرّسول کدعاء بعضکم بعضا در خصائص اینه و معلوم کثرت اسماء و القاب از برای هر کس دلیل

و این معنی خالی از تکلف و تعقید نیست ح

بو شرف قدر و علو مقام اوست و هر لقب هم اشاره بوصف مخصوص مشهور آن موصوفست که از ذکر آن موصوف شناخته میشود
بلکه مشعوف و مسرور میکردد و جناب صدیقه طاهره علیها السلام بواسطه شرافت ذات مقدسش و اوصاف ممدوحه اش در
موارد عدیده باسم مبارک و لقب شریفی که حاکی از آن صفت خاصه است بلسان خدا و ملائکه و ائمه طاهرین علیهم السلام خوانده
شده و در بعضی از موارد هم بآن معنی بعبارات و الفاظ مختلفه ورده اند و نامیده اند که کثرة الاسماء تدل علی شرافة
المسمی و در کتاب مناقب و کتاب بحار الانوار نقل از مرحوم ابو جعفر قمی علیه الرحمه شده که اسماء آن مخدره بدینگونه است
فاطمه بتول حصان حرة سیده عذراء زهراء حوراء مبارکه طاهرة زکیة راضیه مرضیه محدثه مریم کبری
صدیقه کبری و در آسمان نوریه سماویه و حانیه و اسماء دیگر غیر از القاب مسطوره و کتب مناقب و دعوات بسیار
دیده شده و حقیر برای میمنت خواستم یکصد و سی و پنج لقب مطابق اسم مبارک آن حضرت در این خصیصه نام برده باشم و
بیست لقب از القاب که سادات القاب آن بزرگوار است شرح بدهم و احادیث و اخبار یکه مقتضی است بهر یک از کتب معتبره است تا
نمایم تا این اوراق به بیضه مزین و منور گردد و از سواد آن مردمک دیده دوستان و شیعیان روشن و نورانی شود و از القاب
که مشعر بر کمالات ذاتیه و فضایل خارجیه فاطمه زکیه مرضیه است در این خصیصه نگاشته میشود بدینگونه

اول امة الله دویم آمنة الله سیم بضعة رسول الله چهارم زوجه ولی الله پنجم کلمة الله التامه ششم
نجابة الله المرضی هفتم تحفة ابیها هشتم سر الله الکبری نهم کلمة التقوی دهم المزوجة فی الملاء الاعلی
یازدهم الغرة الغراء دوازدهم الزهرة الزهراء سیزدهم العارفة بالاشیاء چهاردهم المعروفة فی السماء پانزدهم
سیدة الاماء شانزدهم حاملة البلوی هفدهم مبشرة الاولیاء هیجدهم عدیلة مریم نوزدهم زجاجة الوحی
بیستم مشکوة الانوار بیست و یکم ثمرة النبوة بیست و دوم بقیة النبوة بیست و سیم ابنة الصفوة بیست و چهارم عقیلة
الرسالة بیست و پنجم والدة الحجج بیست و ششم صاحبة الجنة الشامیة بیست و هفتم فلذة الکبد بیست و هشتم تفاحة الفردوس
بیست و نهم الفاضلة المحدثة سی ام جمال الاباء سی و یکم شرف الابناء سی و دویم صفوة الشرف سی و سیم معدن الحکمة
سی و چهارم موطن الرحمة سی و پنجم ریحانة النبی سی و ششم روح بین جنبی المصطفی سی و هفتم المشرقة الرباب
سی و هشتم بیضاء بضه سی و نهم ودیعة الرسول چهلم الناطقة بالشهادتین چهل و یکم الولیدة فی الاسلام
چهل و دویم شفیعة الامة چهل و سیم قلادة الوجود چهل و چهارم رکن الدین چهل و پنجم دعوة مستجابة چهل و
ششم الطاهرة المیلاد چهل و هفتم مقتول الولد چهل و هشتم احدی الکبر چهل و نهم صاحبة المصحف پنجاهم
صاحبة الاحزان الطویلة پنجاه و یکم سیدة نساء الجنة پنجاه و دوم سیدة الائمة پنجاه و سیم سیدة نساء هذه الامة
پنجاه و چهارم سیده بنات آدم پنجاه و پنجم سیدة نساء الاولین و الاخرین پنجاه و ششم الکوکب الدری پنجاه و هفتم
اعز البریة پنجاه و هشتم الخیرة من الخیر پنجاه و نهم المنعوتة فی الانجیل شصتم درة التوحید شصت و یکم قرة عین
الخلایق شصت و دویم لیلة القدر شصت و سیم صلوة الوسطی شصت و چهارم من بیتها خیر العمل شصت و پنجم العالمة
شصت و ششم الصابره شصت و هفتم الصادقة شصت و هشتم المتهجد شصت و نهم القانتة هفتادم القائمة
هفتاد و یکم الحجة الثابتة هفتاد و دوم الذروة الشامخة هفتاد و سیم العابدة هفتاد و چهارم الشهیدة هفتاد و
پنجم الرشیده هفتاد و ششم المضطهده هفتاد و هفتم صاحبة القبة الفاطمیه هفتاد و هشتم منهدة الرکن
هفتاد و نهم الممتحنة هشتادم المغصوبة حقها هشتاد و یکم الممنوعة حقها هشتاد و دوم الکریمة هشتاد و سیم
المظلومة هشتاد و چهارم التقیة هشتاد و پنجم النقیة هشتاد و ششم المنعوتة هشتاد و هفتم عین المحجة
هشتاد و هشتم ناحلة الجسم هشتاد و نهم ودیعة المصطفی نودم بضعة النبی نود و یکم ثالث الشمس و القمر
نود و دوم صدف البحار نود و سیم الحبیبة نود و چهارم الکئیبة نود و پنجم الصفیة نود و ششم المیمونة
النسل نود و هفتم کلمة الطیبة نود و هشتم الدرة المنضده نود و نهم القدوة المسدده صدم خامسة
اهل العبا صد و یکم النبیله صد و دوم الجمیلة الجلیله صد و سیم المعصومة صد و چهارم العفیفه صد

[illegible]

ذکر القاب مبارکه

پنجم الوحیده صد و ششم الواله صد و هفتم باکیة العین صد و هشتم محترقة القلب صد و نهم معصبة الراس صد و دهم وسیلة الرضوان صد و یازدهم مصباح المنیر صد و دوازدهم عروة الوثقی صد و سیزدهم سفینة النجاة صد و چهاردهم عین الحیوة صد و پانزدهم قرار القلب صد و شانزدهم زین الفواطم صد و هفدهم نور الانوار صد و هجدهم ذریعة الشیعة صد و نوزدهم عیبة العلم صد و بیستم وعاء المعرفة صد و بیست و یکم حظیرة القدس صد و بیست و دوم سماء الکواکب الدریة صد و بیست و سیم سلالة الفخر صد و بیست و چهارم فخر الائمة صد و بیست و پنجم برزخ النبوة والولایة صد و بیست و ششم بهجة الفؤاد صد و بیست و هفتم حجة الله الکبری صد و بیست و هشتم بهجة العالم صد و بیست و نهم آیة الله العظمی صد و سی‌ام ادوم العبادة صد و سی و یکم جرثومة المفاخر صد و سی و دوم دیبیبة المکرمة صد و سی و سیم عالیة الهمة صد و سی و چهارم القائمة فی اللیل صد و سی و پنجم الصائمة فی النهار سیدتنا فاطمة ام الائمة الاطهار

حلیلة علی بن ابی طالب صلوات الله علیها و علی والدها و بعلها و ولدها اللهم املأ قلوبنا من ولائها واجر السنتنا بثنائها ولا تجعلها خصیمة لنا ولا مغضبة علینا فی یوم نتنظر شفاعتها و نرجو ان نلتجی بکلائها وانت اعلم بعوالی شئونها

وادهم بین بنیة فی توالی الدهور فویل عند ظهور الساعة لمن خصمه عند الشفاعة

بالجمله انچه از القاب شریفه بدین عدد مستعد مذکور شد از دعوات و روایات و کلمات علماء اعلام بوده و معنی هر لقبی اشاره بمطلبی است و مفید کرامتی و روایتی است برای اهل درایت اما قطره با دریا و ذره با بیضاء کجا تواند برابر شود و القاب شریفه‌اش بمانند اوصاف منیفه‌اش کی بپایان رسد لکن گفته‌اند و چه نیکو گفته‌اند

اِنَّ شَیْئاً کُلُّهُ لا یُدْرَكُ　　اِعْلَمُوا اَنَّ کُلَّهُ لا یُتْرَكُ

و بعد از این معلوم خواهد شد که تمام این القاب و اوصاف در اسم مبارک فاطمه مندرج است و این مذنب در این اسم سامی اثری نیکو دیده‌ام و مکرر بر منبر اصرار کرده و در باب توسل بفاطمه زهرا علیها السلام آثار از او می‌نویسید لیکن منتخب از القاب مختصر لقبی است که منتسب بحضرت ختمی مرتبت باشد مانند بضعة الرسول و نظائر آن البته در این انتساب منسوب و منسوب الیه خورسند میشوند ملاحظه فرمائید کسی در خطاب بیکی از سادات بگوید ای فرزند پیغمبر یا فرزند علی و فاطمه چه مقدار آن سید فرحناک میشود و مقصود از ذکر نسبت ذاتی بعالی اظهار شرافت و اثبات فخامت نسبت و بعبارة اخری این هم یک نحو از تعظیم است و یکقسم از تکریم چنانکه در خاتمان بزرگ از ملوک و علماء عظام مرسوم و معمول میباشد و دیگر لقب بزرگ فاطمه طاهره آن لقبی است که متصف بعبودیت پروردگار باشد مانند اثبات و اتصال بوجود مبارک سید ابرار پس همان طوریکه حضرت رسول بفرزندی فاطمه افتخار فرمود فاطمه زهراء صد برابر در این نسبت مفاخرت میفرماید و فخر و شرف هم برای کسی است که آن بزرگوار او را بدان لقب عالی بخواند و در زیارات و دعوات بدان ذکر جمیل یاد کند اگرچه لفظ و ماده هر یک مشابه و مماثل باشد یا در صورت مختلفه بر حسب معنی متحد نما

چون از زبان اولاد معصومین آن طاهره مطهره جاری شده البته اثری نیکو دارد و هر لقبی مبین لقب دیگر خلاصه

وصف رخشا خورشید خفاش مپرس　　که در این آینه صاحب نظران حیرانند

این الثریا من الثری والنعامة من الکری بهتر است از این سپس در مقام شرح القاب ماثوره منصوره آن مخدره مستوره برآیم که سابقا وعده داده‌ام و انجام آن را بر ذمه همت نهاده‌ام از آنکه مروج شریعت نبوی و مشید ملت مصطفوی مرحوم مجلسی طاب ثراه در کتاب بحار الانوار از مرحوم صدوق محمد بن بابویه صدوق علیه الرحمة نقل فرمود که در مصنفات ایشان بیست لقب از القاب فاطمه زهراء بطریق مستوفی تشریح و توضیح شده و هر لقبی را مستقیما و مستقلا عنوان کرده و بیان معنی آن را ذکر نموده این جانی فانی اگرچه از درک فیض مطالعه آن مهجور لیکن علی ما هو المعتقد و از اخبار و احادیثی که از این بزرگوار منظور و ملحوظ شد بخصایص عدیده عنوان نموده و هر یک را کما هو حقه در مقام و محل خود مینگارد

آی آنکه بهر غمی پناهی ما را　　در قیمت از این نمد کلاهی ما را

خصیصه ثانیه

در بعض نسخ

خصیصهٔ ثانیه از بیست خصیصه در معنی بتول است

بتول از القاب باهره صدیقهٔ طاهره علیها السلام است و مریم بنت عمران هم بدین اسم و وصف موسومه بوده است و بتل معنی بریدن و جدا کردن است میگویند طلقها البتة بتلة و جمع بتول بتائل است و آن زنیستکه بریده و جدا شده باشد از زنهای دیگر و بتول ایضا نهالی است از بن درخت در آمده باشد و از آن درخت مستغنی شود و بتیله همین معنی دارد و هر عضوی از اعضاء که با گوشت باشد و متبتلة بتشدید زنیست تام الخلقة و در دایره مبارکه است و تبتل الیه تبتیلا ای ابتنا و انقطاع از دنیاست برای خدا و در صحاح فرمود البتول هی العذراء المنقطعة من الازواج و یقال هی المنقطعة الی الله من الدنیا و هی نعت فاطمة بنت النبی صلی الله علیه و اله و ابن اثیر در نهایه گفت امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فیهم و بها سمیت مریم ام عیسی و سمیت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دینا و حسبا و قیل لانقطاعها عن الدنیا الی الله و در غریبین از عبید هروی نقل است سمیت مریم بتولا لانها بتلت عن الرجال و سمیت فاطمة بتولا لانها بتلت عن النظیر خلاصه معنی این دو قول است مریم از مردان جدا شد برای آنکه خواهشی نداشت و فاطمه زهراء از زنان زمان خود بواسطهٔ فضل و حسب یا برای آنکه بیمانند و نظیر بود و در کتاب معانی الاخبار و کتاب علل الشرایع و کتاب مصباح الانوار و کتاب بحار از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام روایتست که از حضرت رسول صلی الله علیه و اله سؤال کردند که ما مکرر شنیده ایم که فرموده اید مریم بتولست و فاطمه بتول چه معنی دارد فرمود هر زنیکه حیض نبیند بتولست و حیض در دخترهای پیغمبران کراهت دارد و مرحوم مجلسی فرموده انها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤیة الدم همین مضمون علماء سنت مانند احمد بن حنبل در فضایل و حافظ ابو نعیم در کتاب منقبة المطهرین و ابو صالح مؤذن در اربعین و ابن حجر در صواعق محرقه در باب دهم در فصل فضل اهل البیت در ذیل ایه و لسوف یعطیک ربک فترضی از صحیح نسائی و سید علی شافعی در کتاب مودة القربی در باب حادی عشر از حضرت رسول صلی الله علیه و اله نقل کرده اند که فرمود انما سمیت فاطمة البتول لانها تبتلت من الحیض و النفاس لان ذلک یحسب فی بنات الانبیاء نقصان و ایضا از صحیح نسائی است از حضرت رسول صلی الله علیه و اله ان ابنتی فاطمة حوراء ادمیة لم تحض و لم تطمث و باز علماء سنت از عایشه نقل کرده اند که آنجناب فرمود یا حمیراء ان فاطمة لیست کنساء الآدمیین لا تعتل کما تعتللن و علت کراهت این علت و نقصان واضح است و مضمون کلمات اخبار بکدیگر در کتب فریقین در این خصوص قریب بتواتر و حد استفاضه است و مجال انکار نیست و حدیث ان الله حرم النساء علی علی ما دامت فاطمة حیة لانها لم تحض شاهد مقصود است بناء علی ذلک فاطمه بتولست یعنی منقطعه از رؤیت دم یا منقطعه است از زنان از جهت فضل و دین و حسب یا منقطعه است عن الرجال شهوة یا منقطعه است عن الدنیا یا منقطعه است عن النظیر و قول ششم لانها بتلت کل لیلة ثم ما ترجع بکرا و سمیت مریم بتولا لانها ولدت عیسی بکرا یعنی فاطمه زهراء هر شب بکر بوده و مریم علیهما السلام عیسی را بکرا ورده پس از این جهت از زنان دیگر جدا شده اند و شرح این قول در معنی عذراء بیاید

تفریع رفیع

وجوهی که در معنی بتول از عامه و خاصه مذکور شد در انقطاع و انفطام حضرت فاطمه طاهره علیها السلام تماما جایز و در کمال صحت است و اختصاص این لقب و معانی مسطوره بمریم و فاطمه علیهما السلام دون غیرهما واقعیت و حقیقتی دارد علاوه بر آنچه منظور میشود طهارت اثبات است از رجاس و ادناس معنویه و خاصه و الظاهر عنوان الباطن یعنی چنانکه از پلیدیهای ظاهره مریم و فاطمه طاهره منزه و مهذب بودند بمفاد کریمه ان الله اصطفیک و طهرک و اصطفیک علی نساء العالمین و از مضمون حدیث عایشه که گذشت که فرمودند فاطمه زهراء مانند زنان بنی آدم نیست علاوه بر انقطاع این مخدره از مطالب مذکوره عموما خود دلالت دارد بر طهارت معنویه اش و جمعا دلالت دارد بر عصمت و نکاه داری خداوند سبحان این دو زن را از گناهان و انفصال و انقطاع از خلق و توجه بخالق خود دلیل محکم دیگری است و آیه تطهیر بر عصمت ایشان انشاء الله تعالی در معنی طاهره در خصیصهٔ اثبات عصمت آن حضرت از ادله قاطعه شرح داده خواهد شد

منزهه و مهذبه

شد پس از این مقدمه پنهان نماند حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در نهج البلاغه در حق تمام زنان فرموده ان النساء
نواقص العقول و نواقص الایمان و نواقص الحظوظ اما نقصان ایمانهن لقعودهن عن الصلوة والصیام بناء علی ذلک
زن ناقص است در جنب مرد بچند جهت یکجهت این عادة مقرره است که مانع از نماز و روزه است و موجب نقصان ایمانش
پس حمل و وضع بر نقیصه علی الخصوص عقوبت بد کی است که ایمان از آن نقصان می یابد و در حق حضرت حوا وارد است بعد از
خوردن گندم دختران بدین عقوبت معتاده مبتلا شدند و صدق این خبر این قسم است و اول قطرة من الطمث ظهرت من حواء
وان هذا امر کتبه الله علی بنات ادم علیه السلام و برخی از اهل خبر ابتدای شیوع عادت زنان را از زنان قوم لوط دانسته اند
که بدون اذن در مجالس مردان حاضر شده برای آنکه مطالب ایشان را بدانند و جمعی دیگر از زنان بنی اسرائیل میدانند که با
چوبین بر مساجدشان مشرف میشدند پس این عادت بر ایشان ظاهر گردید و دخول مجالس و مجامع حرام شد و مردم جاهلیت
با آن حالت وقوع عادت رسم نداشتند با زنان همخوابه و هم غذا شوند زنان خود شان را از خانها در کرما و سرما بیرون
میکردند و مجوس با آنکه از یهود و نصاری بدتر هستند در ایام عادت بر خلاف نصاری معاشرت نمینمودند چون آیه
مبارکه نازل شد فاعتزلوا النساء فی المحیض ولا تقربوهن حتی یطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حیث امرکم الله ان الله یحب
التوابین و یحب المتطهرین یهود گفتند عجب است پیغمبر از ما اموخته و تأسی بما کرده که در این حالت از زنان خود مان عزلت
میجوئیم و ایشان را از خوابگاهمان بیرون مینمائیم حضرت رسول صلی الله علیه و اله بر ایشان رد فرموده من امر نکرده ام
زنان را از خانها بیرون کنید بلکه نهی از مباشرت کرده ام و آیه لا تقربوهن دلالت بر حرمت وطی میکند قبلا تا وقتی
که از غسل پاک شود و کفاره آن در اول عادت یکدینار و در وسط نصف دینار و در آخر ربع دینار است و دینار یک مثقال
شرعی طلای مسکوک بسکه معامله است و نهی از وطی در ایام عادت برای اختلاف و اختلاط نطفه است با خون حیض و
سبب از برای تولید حصاة میشود در مثانه و از کریمه یسئلونک عن المحیض قل هو اذی معلوم میشود جهات اذیت این
عمل در غیر محل است و در سماء عالم حدیثی مروی است که حاصل و علاج آن بعد از وقوع این عمل بر نخاستن و بهمین تکیه
دادن و بول کردن و خوردن مومیائی است با آب غسل تا از تولید حصاة مأمون شود و در حدیث است دشمنان ما
اولاد زنا یا اولاد حیضند علی ای حال بخواست پروردگار این دو زن از این اقذار و اکدار و خباثت و خساست این
ارجاس و ادناس پاک امدند و پاک زیستند و پاک و پاکیزه رفتند و کذلک از دماء دیگر و از فضولات طبیعیه که مواد
انها هستند و از رحم دفع میشوند که انها که اگر بمانند مؤذی و مفسد و موجب هلاکت و امراض شوند پس خداوند
اصلا این مواد را از ایشان برداشت و ایشان را از این پلیدیها حفظ کرد و ارحامشان را مهذب و مطهر فرمود و این
تطهیر را ابتی از برای زنان و علامتی بر عصمت ایشان قرار داد یکی از علماء اهل الحق انصاف کرده و گفته است در
کتاب خود فاطمه زهراء علیها السلام طاهره بود از همه پلیدیها و علت عادت زنان دنیا بجهت ابتلاء است حضرت رسول
فرمودند با صحاب اطیاب فاطمه سیده زنان اهل بهشت است و عادة حور العین و زنان جنت بر طمث و نفاس و در دم
و بعضی از قذارات دنیویه نیست پس چگونه میشود انها دور از الایش زنان دنیا باشند و بزرگ ایشان مبتلا و معتاد
باشد و بدین صفت قبیحه موصوفه گردد و معلوم است دخول جنت متفرع بر صفات و جان است هر وقت صفا یابد
مستحق مجاورت حضرت احدیت جل سلطانه و بزرگان از انبیاء عظام میشود و فاطمه زهراء از روز نخست صفا داشت
و با صفا امد و زیست و بدار الصفا و جنة الخلد توجه و اقبال فرمود و به پاکان از بندگان خدا ملحق شد و این حقیر
عرض میکند بر حسب اخبار ائمه و احادیث مرویه حضرت فاطمه زکیه کامله بود و از هر نقص و عیبی که زنان دارند
پاک و پاکیزه امد و این عادت که کمال نقصان است منافی آن با کمال ایمان آن سیده زنان عالمیان روحنا و ارواح العالمین لها
الفداء امید وارم در احوال مریم علیها السلام این مطلب را شرح مستوفی بدهم و چه قدر فضیحت دارد آنچه ترمذی
در جامع خود از عایشه نقل کرده اترجل رأس رسول الله و انا حائض یعنی با این حالت و فضیحت سر مبارک پیغمبر را شانه
میزدم غرض شناعت اظهار او است و نقل ترمذی برای مردم شیعه خالی از فائده نیست خصوص در مقامی که

سبب کثرت ابتلای عادت

تفضیل بد هند — اورا بخواهند بر پاکان

خصیصهٔ ثالثه از بیست خصیصه است

الطاهره

الطّاهره این لقب شریف از اوصاف ذاتیه حضرت زهراء علیها السلام و التحیه است و مشتق است از طهر بضم و آن پاکی از حیض است و طهارت بمعنی پاک شدن و اصل آن نظافت است و نزاهت کما فی المجمع والمطهر المنزه والطهور بین الماء والتراب و طهاری جمعی است من دون قیاس و اهل لغت میگویند امرئة طاهر من الحیض و طاهرة من النجاسة والعیوب و معنی طهور پاک کننده فی قوله تعم وانزلنا من السماء ماءً طهورًا و ثعلب گفت طهور طاهر بنفسه و مطهر لغیره است و قوله تعالی ورجال یحبون ان یتطهروا والله یحب المتطهرین یا طهارت از نجاست است علی ما هو الاکثر یا طهارت از گناهان است علی ما قیل قوله تعم وازواج مطهرة ای نساء مطهرة من الحیض والحدث ودنس الطبع وسوء الخلق و قوله تعالی و صحف مطهره ای لا یمسها الا الملائکة المطهرون و قیل مطهرة عن الباطل والکذب والزور و فی الحدیث الطهور شطر الایمان والطهر بالضم نقیض الحیض والاطهار ایام طهارة المرئة اینک دوستان زینب طاهره بدانند زبیر بن بکار نقل کرده در ذیل احوال خدیجه کبری وکانت تدعی فی الجاهلیة الطاهره یعنی آن مخدره را اهل جاهلیت طاهره میخواندند و در اسعاف الراغبین خدیجه را سیدهٔ قریش خواندی پس این لقب علاوه از استحقاق ذاتی فاطمه زهراء از خدیجه مطهره بدیشان ارث رسیده و مرحوم صدوق علیه الرحمه در کتاب علل الشرایع و امالی بحذف اسناد از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود فاطمه را در نزد خداوند سبحانه ۹ اسم است از آنجمله طاهره است بعد از آن تفسیر معنی فاطمه را فرمودند مرحوم کفعمی فرمود طاهر از اسماء الله است یعنی منزه از اشیاء و امثال و اضداد و انداد و از صفات ممکنات و حالات مخلوقات از حدوث و زوال و سکون و انتقال والتطهر التنزه عما لا یحل و چون در این عالم اسماء الله را مظاهری است مظهر اسم طاهر فاطمه طاهره بود که در مخلوق مانندی نداشت و از زنان دیگر امتیاز یافت و مرحوم مجلسی نور الله تربته از کتاب مصباح الانوار از حضرت باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود فاطمه دختر محمد را طاهره نامیدند لطهارتها من کل دنس و طهارتها من کل رفث و ما رأت یوما قط حمرة ولا نفاسا و معنی رفث در این خبر شریف و لا رفث ولا فسوق فحش گفتن است و در این حدیث اشاره است فاطمه را علیها السلام از طهارت از پلید یها ظاهری بدنی طهارت از اخلاق ذمیمه شنیعه باطنیه ثابت و بعد از آن امام علیه السلام بیان از دنس طاهر نموده فرمودند که آن مخدرهٔ عظمی ندیدی آنچه را که زنان دیدند از نفاس و غیره و در حدیث مناقب که سابقا مذکور شد طاهره از القاب خاصه اش خوانده و حضرت اقدس نبوی فرمودند انا اهل بیت اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن و در ذیل این تطهیر خواهی دانست تطهیر بمعنی تنزیه است از هر عمل قبیح و متعلق طهارت یا طهارت ظاهر است از اخباث یا طهارت جوارحست از جرائم و معاصی یا طهارت نفس است از اخلاق رذیله دیگر یا طهارت سر است از ما سوی الله و تمام این مراتب اربعه در آن طاهرهٔ مطهره موجود بود سیما در فقرهٔ اخیره که آن اقبال قلبی و توجه کلی است الی الله و انقطاع صرف از خلق و اتصال کامل الی الخالق و در معنی این فی الجمله اشاره شد نعم ما قیل

موانع چون در این عالم چهار است	طهارت کردن از وی هم چهار است
نخستین پاکی از احداث و انجاس	دوم از شر نفس و شر وسواس
سوم پاکی ز اخلاق ذمیمه است	که با وی آدمی همچون بهیمه است
چهارم پاکی سر است از غیر	که اینجا منتهی گردد بدان سیر
هر آنکو کرد حاصل این طهارت	شود بیشک سزاوار بشارت

و در کتاب امالی از ابن عباس سند بحضرت رسول منتهی میشود که آنجناب پس از دعا کردن در حق حضرت امیر المؤمنین و فاطمه و حسنین علیهم السلام فرمود واجعلهم مطهرین من دنس معصومین من کل ذنب و ایدهم بروح القدس منک الی آخر الحدیث و مضمون این خبر شریف معلوم است روح القدس ملازم صدیقه کبری است مع هذا چگونه میشود بدین

و ارجاس الوده باشد یعنی هر انکه با خداست لبشره دور از الایش ما سوی است و شهد الله فاطمه طاهره از کدورات عنصریه و رعونات بشریه منزهه و مقدسه و جوهر ذاتی و قلب ملکوتی وی از همه ذوات مقدسه اقوی و قلب مبارکش از همه قلوب صافیه اصفی بوده بعبارة اخری طاب ما طهر منها و طهر ما طاب منها من العلل و العادات علی حسب الفطرة الاولی و عن الاقذار و ادناس الغواشی و معلوم شد اولا از زنان سلف زنان طاهر و طاهره میناميدند و طاهره اعم است از ادناس ظاهره و باطنه و بر حسب استعمال که ثانیا است این لقب مخصوص زنی است که در زمان او زنی بهتر و بالاتر از جهة قدس و زهد و علم و فضل و حسب و نسب و اصالت و نبالت و عصمت و عفت از او نباشد چنانکه خدیجه مکرمه در زمان خود بین قریش معروفه باین لقب شد و از ان سیدة قریش شهرة یافت و اکر اهل هوش و نظر و متتبعین اثار و سیر در کتب اخبار و احادیث این خصیصه ملاحظه فرموده باشند میدانند ائمه دین علیهم السلم هر مورد یکه ذکر از طهارت صوریه ظاهریه فاطمه زکیه کرده اند از طهارت معنویه باطنیه اش شرح داده اند که مدار و مناط همان است و ادناس طاهره راجع بدان و این طریق از تلقین الهی و تعلیم سماوی

در ایه تطهیر انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا

مطهرون نقیات ثیابهم　　تجری الصلوة علیهم اینما ذکروا

و این بیت ماخوذ است از مضمون ایه کریمه اما ثیابک فطهر

خصیصۀ رابعه از بیست خصیصه است

[illegible]

السیدة یکی از القاب مبارکه حضرت صدیقه کبری علیها السلم است و این لقب بزرك جامع مکارم و محامد حمیده و معانی عدیده است و لفظ سید بمعنی رب و مالك و شریف و فاضل و کریم و حلیم و رئیس و مقدم و مطاع و متحمل اذیت قوم امده و مشتق است این لفظ از ساد یسود سیادة و جمع ان ساده و سادات و اساید و سیاید من غیر قیاس است و اغلب استعمال باضافه و قید میشود مانند سید القوم و سید السادات و سید النبیین و سید الاوصیاء و سیدة النساء و سیدا شباب اهل الجنة شارح صحیفه فرموده السید الماجد الشریف و السودد المجد و الشرف و شاع استعماله فی العرف فی شرفاء اولاد الحسنین علی و نقل اصله ان الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة و صاحب مجمع البیان در معنی سید فرموده ماخوذ از سواد سید القوم یعنی مالك السواد الاعظم و ان کسیست که طاعت وی واجب است و استعمال ان دو قسم است یا باطلاق یا بتقیید اما اطلاق مخصوص بحقتعالی است و قید و اضافه برای خلق است بنحویکه مذکور شد و در وصف حضرت یحیی علیه السلم امده انه کان سیدا و حصورا و نبیا من الصالحین مراد مطاع و مقدم بر مردم است و در این زمان هر انکه هاشمی و علوی و فاطمی است بدین لقب خوانده میشود ان وضع ثانوی است و این خانواده را بغالب معانی مسطوره توان اراده کرد و سید خوانده و هر مرد و زنی که در خانه و خانواده ریاست و مطاعیت اشتر باشد سید و سیده است و فارسی ان در افواه و السنه فارسیان اقا و خانم است و اهل حجاز و مصر در این زمان سید است میخوانند و کویا مخفف سیده باشد و در مصر ستی زینب و ستی نفیسه ستی سکینه معروف و مشهور است و حضرت ختمی مرتبت خوش نداشت او را بدین لقب بخوانند بلکه نهی فرمودند و مضمون حدیث چنین است ادعونی نبیا و رسولا و لا تسمونی سیدا مع ذلك بفاطمه زهرا فرمود در حدیث انا رسول الله مخوان بلکه مرا پدر بخوان که از ان شرف من است و دل من زنده میشود و از القاب امام حسن علیه السلم سبط و سید مقصود الله سیادت فرعی از افراد نبوت و رسالتست کو در جنب نخستا و سترتر هر کس رسولست سید است اما انکه سید است نبی و رسول نیست فرضا اعلی درجه سیادت همان ریاست و سلطنت است و ان حکومت نبوی است کجا این حکومت بسلطنت الهی میرسد چنانکه در معنی ایه قل اللهم مالك الملك مفسرین شرح داده اند پس عرض میکنم فاطمه زهرا علیها السلام مالکه و شریفه و فاضله و کریمه و صابره و حلیمه و مطاعه و مقدسه و سیده بر زنان اولین و اخرین بود و از این صفات مجموعه سیادت و خانمی و برتری بهم داشت و یافت و علاوه از معانی مسطوره از حضرت صادق علیه السلم روایتست که فرمود سید کسی است با خوی باشد صدقا و مباین از خلق باشد و صفا و حالا ابن عباس کفت سید یعنی بردبار

سعید بن جبیر گفت یعنی مطیع خدا قتاده گفت یعنی عالم و عامل و صاحب ورع عکرمه گفت سید کسی است غضب بر او غالب نشود ضحاک گفت حسود و معاند نباشد زمخشری گفت یسودهم و یفوقهم فی الشرف و این معانی منافی نیست و اختلافی ندارد بما شاء اختلاف بصریین و کوفیین در وزن و اصل آن تأیید سدید آنچه صاحب مجمع البیان فرموده معنی سید در وجوب اطاعت او بر دو قسم است اول سید آنست در قوم خود مطاع باشد و عموم او اطاعت ورا واجب دانند بر خود شان ولهذا معنی خاص است دوم عام است و آن کسی است که خدا وند اطاعت امر و حکم او را بر همه خلق واجب فرموده باشد و این معنی ولایت و امامت است با علم و عمل و حلم و اطاعت خدا و پرهیزکاری با مباینت از خلق وصفاً و حالاً و پیوستگی و بستگی بخالق شخصاً و حقیقةً با ملکات دیگر از لوازم وجود و سنت و علی ما هو المعلوم هیچ یک از این ملکات و کمالات نتوان از فاطمه زهرا نفی و سلب کرد یا آنکه هر صفتی را ناقصاً در ایشان اثبات نمود پس قسم اول در حق حضرت فاطمه خاصه محقق بوده و هست چنانکه ابوبکر عرض کرد انت سیدة امتک ابیک و الشجرة الطیبة لبنیک عرض حقیر در معنی ثانی است و آن وجوب اطاعت امر او است بدون منصب امامت بطریق عموم یعنی اگر فاطمه زهراء امری کند و حکمی فرماید بر همه افراد و آحاد مردم لازم است اطاعت نمایند و مطاعیت و سیادت او همان از جهة نسبت برسالت و حرمت اینخانه و خانواده نیست بلکه خود بدون ملاحظه نسبت برسالت سیادت دارد و قول او قول پیغمبر خدا است و اخباری در این باب در این کتاب مذکور مشود در وجوب اقتداء بقول فاطمهٔ زهرآء عموماً الاما خرج بالدلیل و در کتاب صراط المستقیم منقول است که حضرت رسول بحضرت امیر علیه السلام فرمود امر فاطمه را اطاعت کن و خود بدیهی است صاحب این مقامات و ملکات از روی هوی سخن نمیگوید بلکه سخنانش از قول خدا و رسول و امام ناطق صادق و این رشته سر چشمه وحی و تنزیل اتصال دارد و منشعب مشود

خصیصهٔ خامسه از بیست خصیصه است

سیدة النسوان بدان این لقب بزرگ مأخوذ است از حدیث شریفی که متفق علیه فریقین است که فاطمه زهراء سیده زنان عالمیان است از اولین و آخرین و در این حدیث اهل سنت و جماعت انکاری ندارند و این مخدره را با زنان عالمیان مساوی ندانند بلکه بر همه ایشان برتری میدهند بلی اختلافی که هست اغلب اخبار سیدة النساء است و در بعضی سیدة النسوان و این دو لفظ معناً یکی است و آنچه در حدیث سابق ابتداء تذکره شد و علیحده هم یاد داشت کردیم یکی از القاب حضرت فاطمه زهراء سیده است و معنی آن را دانستی و فرقست بین سیده و سیدة النسوان یعنی در لفظ سیده عموم مفهوم میشود و در این لقب خصوص در لفظ سیده اطلاق مند رجست بدون قید نمودن نسوان ظاهر است که سیادتش اختصاص بنسوان ندارد بلکه بر رجال هم افضل است و این لقب اختصاص بنسوان دارد و هر کس نظر باخبار و آثار ائمهٔ اطهار دارد میداند غالباً حضرت فاطمه علیها السلام را باین لقب میخواندند و حضرت خدیجه را حضرت امیر علیه السلام در مرثیه اش سیدة النسوان خوانده است و خود ظاهر است خدیجه در زمان خود شایستهٔ این لقب بود و در زمان خدیجه زنی نبود که شایستگی این لقب را داشته باشد بلکه لقب طاهره نیز از القاب شریفهٔ ایشان کانه بالارث و الاستحقاق بحضرت فاطمهٔ زهرآء رسیده و مضمون طهارت خدیجه نیز از بیان ایشان فهمیده مشود

اعینی جودا بارک الله فیکما علی هالکین لا تری لهما مثلا

علی سید البطحاء و ابن رئیسها وسیدة النسوان اول من صلی

مهذبة قد طیب الله خیمها مبارکة و الله ساق لها الفضلا

و در خطبه که حضرت صدیقهٔ طاهره در باب اخذ فدک در مسجد خواند و اهالی انکار کردند و همه را از ظلم آن ناکسان آگاه کرد ابوبکر پس از رقت بسیار گفت و انت سیدة امة ابیک و الشجرة الطیبة لبنیک و در کتاب امالی و غیره در موارد عدیده مذکور است که حضرت رسول فرمود فاطمه سیدة النسآء و سیدة النسوان و این کلام سید انام است که فرمود اما ابنتی فاطمه سیدة نساء العالمین و الاولین و الآخرین و هی بضعة منی و در این مقام شایسته است بعضی از اخبار که دلالت بر این دارد

در القاب مبارکه

ص ۴۶

دارد از کتب عامه وخاصه بعضا منها ذکر شود سید علی همدانی شافعی در کتاب مودة از ابن عباس نقل کرده که حضرت
رسول صلی الله علیه و آله فرمود افضل رجال العالمین فی زمانی علی ع وافضل نساء الاولین والاخرین فاطمه ع ودر این
خبر تنبیه شده است که حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در زمان حضرت رسول صلی الله علیه و آله از مردان عالمیان افضل است
واین فقره منافی نیست با فقره خیر رجال العالمین فی زمانی یعنی این بزرگوار بکه در زمان من است از مردان هر عالمی و زمانی افضل است باز در کتاب
مذکور مذکور است خیر رجالکم علی بن ابیطالب ع وخیر شبابکم الحسن ع والحسین ع وخیر نسائکم فاطمه بنت محمد ص ودر خصائص
نسائی است قال رسول الله صلی الله علیه و آله یا فاطمه تکونی سیدة نساء هذه الامة وسیدة نساء العالمین فضحکت
وایضا در کتاب مذکور است که فرمود ای فاطمه راضی نمیشوی که سیده نساء امت من وسیده نساء المؤمنین باشی باز در
کتاب خصائص است ان فاطمة بنتی سیدة نساء امتی وان حسنا وحسینا سیدا شباب اهل الجنة وابوهما خیر منهما واز مقاتل
وضحاک از ابن عباس روایت است چهار زن سادات عالم خود شان بودند مریم بنت عمران وآسیه بنت مزاحم وخدیجه بنت
خویلد وفاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله وافضلهن عالما فاطمه انشاء الله تع در موارد دیگر از خصائص حضرت زهرا
باز اخبار دیگر شاهد مقصود است بطریق مستوفی ذکر میشود اگرچه فضل این مخدره بر زنان عالمیان از متواترات است علی الحال
فاطمه سیده زنان این امت است وسیده زنان عالم خود است وسیده زنان مؤمنات است وسیده زنان اولین واخرین است
وسیده زنان اهل بهشت است وسیده زنان اسلامیان است سیده زنان است در روز قیامت یا سیده زنان است بطریق عموم
واخبار کثیره وارد است معارضه با یکدیگر ندارند وچون فاطمه سیده زنان اهل بهشت شد بر همه زنان عالمیان از اولین و
اخرین برتری دارد وچون این امت بهترین امتها شدند بمفاد کنتم خیر امة اخرجت للناس واین مخدره بر زنان این امت برتری
یافت پس بر زنان امتهای دیگر بطریق اولی برتری دارد

تفصیل فیه تفصیل پس در این ورق خوبست ترتیب فضل زنان عالمیان بعد از حضرت صدیقه طاهره اشاره نماید
که خالی از فایده نیست ومعلومات داعی مخفی نماند دو زن از تمام زنان عالمیان از اولین واخرین معصومه بودند اول
حضرت مریم است بصریح آیه کریمه ان الله اصطفیک ودیگری فاطمه زهراء علیها سلام است بظاهر آیه تطهیر وسایر زنان معصومه
نبودند پس بمقام ایشان بواسطه عصمتی که داشتند نرسیده ونمیرسند اگرچه بعضی از زنان در مرتبه انوثیت بکمال رسیدند
وحدیث شریف ما کملت من النساء الا اربعة دلیل بر مقصود مراد ماست بلی جمعی بر افضلیت خدیجه بر مریم رفته اند وفضائل
خدیجه را کمتر از مریم ندانسته اند وحدیث فضلت خدیجة علی نساء امتی کما فضلت مریم علی نساء العالمین ونظائر آن
دلیل ایشانست با دلائل مؤکده دیگر وداعی عرض میکند این حدیث مثلیت را میفهماند نه افضلیت را دیگر آنکه
افضل نساء حضرت فاطمه زهراء است این فرموده حضرت رسول صلی الله علیه و آله در وقتی بود که فاطمه زهراء نبوده
چون این مخدره متولد شد این لقب با ایشان عنایت ومرحمت شد اگرچه در زمان خود در فضل بر زنان مانند مریم بنت
عمران بوده لیکن با وجود عصمت کبری همان لقب ام المؤمنین شرف بزرگی از برای ایشان شد وسابقا ذکر شد که خدیجه
معروفه بسیدة النسوان بوده چنانکه حضرت امیر المؤمنین ع در شعر خود فرمود پس فاطمه زهراء بجهت برتری بر همه زنان
خصوص بر مادر خود خدیجه داشته همین طریق مریم بواسطه عصمت وموهبه که داشته افضل از خدیجه علیها سلام بوده
لیکن در صفات متعلقه بنساء در کمال کمال وتمام تمام میبود ودر آن صفات واوصاف کمتر از مریم علیها سلام نبود
بلی مریم از جنس خود پیغمبر آورد وحضرت خدیجه طاهره از جنس خود فاطمه اطهر بنا بر قول افضلیت خمسه طیبه بر اولوا
العزم حضرت زهراء که دختر است افضل است از کلمة الله عیسی مریم که پسر است باری این سخن بار یکست وراه باریک

ای پسر کوثر دگر هر سما عشق بکشا کان سخن نیز بود نی بزبان دگرا

حضرت مریم عیسی را بکر آورد وحضرت خدیجه دختری آورد که همیشه بکر بوده است چنانکه در معنی عذراء مذکور میشود
پس از مریم خدیجه است وپس از خدیجه ساره خواتون است واسیه زن فرعون وپس از ایشان زنانی نیست که در قرآن مجید شده
ونلوبحا وتصریحا حضرت احدیت یاد فرموده است مانند حواء ومادر مریم وبلقیس وامثال انها از امهات حضرت رسول

فضیلت بهترین زنان عالم

که طاهرات

که طاهرات و مطهرات و عفایف بودند و مادرهای ائمهٔ طاهرین هم از عقایل کریمات و عفایف مطهرات و مخدرات مکرمات میباشند و نظائر ندارند و افضل از همه آمنه بنت وهب مادر حضرت رسولست که در بیرون مکه در حجون نزد خدیجه مدفون شد بعد از ایشان بنات طاهره بعضی از ائمهٔ طاهرین خیار نسوان اند مانند زینب خاتون علیها السلام و ام کلثوم و سکینه خاتون و فاطمه معصومه و حکیمه خاتون که هر یک در کتب رجال امامیه و عامه عالی الشأن مشروحا بفضل و حسب و نسب مذکور است و پس از ایشان بعضی از امهات مومنین و زوجات حضرت خاتم النبیین مانند ام سلمه و غیرها فضل عظیم دارند و این آیه در سوره احزاب در حق ایشان آمده یا نساء النبی لستن کاحد من النساء ان اتقیتن فلا تخضعن بالقول الی آخرها و زنان دیگر که این اوصاف عشره در ایشانست که حقتعالی خبر داده ان المسلمین والمسلمات والمومنین والمومنات والقانتین والقانتات والصادقین والصادقات والصابرین والصابرات والخاشعین والخاشعات والمتصدقین والمتصدقات والصائمین والصائمات والحافظین فروجهم والحافظات والذاکرین الله کثیرا والذاکرات اعد الله لهم مغفرة واجرا کبیرا بر حسب این ملکات و صفات حمیده بر یکدیگر تفضیل یافته اند

خصیصهٔ سادسه از بیست خصیصه

الحوراء از القاب طیبهٔ فاطمهٔ زکیه است و آن مشتق از حور است و جمع آن حور بضم است و حوران سیاهی چشم است تماما کما فی قوله تع حور مقصورات فی الخیام و قوله تع و حور عین کامثال اللؤلؤ المکنون جزاء بما کانوا یعملون ای حوریه التی که چشمهای آن سیاه و بخوبی و نیکی گشاده باشد و عین جمع عیناء است و هی الواسعة الحسنة العین و انهن خلقن من تسبیح الملائکه و در مجمع فرموده حورا بفتح و مد آن شدة سفیدی چشمست در سیاهی و چشم را الحور گویند و حوراء را بنعت وصفت یاد کنند و چشم سیاه را بچشم آهو تشبیه نمایند و حور بمعنی رجوع و نقصان و سفیدی آمده و احور از مصدر است و در وصف این مخدره غالبا حوراء انسیه دیده شده یعنی فاطمه حوریه بصورت انسیه است چنانکه در بحار از رسول مختار روایت است فاطمة حوراء انسیة او آدمیة لم تطمث و لم تحض و عبارت ثانی آدمیة الی آخرها یعنی انسیه است که صفت حوریه دارا است که آن صفت عدم رویت دم است ایضا در کتاب مذکور از ابن عباس از حضرت رسول مروی است در حدیث مبسوط ففاطمة بضعة منی و هی نور عینی و ثمرة فؤادی و روحی التی بین جنبی و هی الحوراء الانسیة و مرحوم ثقة المحدثین در کتاب مولد فاطمه از اسماء بنت عمیس روایت کرده که حضرت اقدس نبوی فرموده ان فاطمة خلقت حوریة فی صورة انسیة و در اخبار معراجیه است که آن جناب فرموده جبرئیل دستم را گرفت و داخل بهشت کرد و از رطب بهشتی بمن داد چون خوردم بزمین آمدم با خدیجهٔ طاهره مواقعه کردم حامله شد بفاطمهٔ زهراء ففاطمة حوراء انسیة فکلما اشتقت الی رائحة الجنة شممت رائحة ابنتی فاطمة و ایضا حدیث عیون الاخبار از عبد السلام بن صالح هروی قریب بدین مضمون است و مفسرین شیعهٔ امامیه و اهل البیت در ذیل آیه مبارکه و ازواج مطهرة و رضوان من الله والله بصیر بالعباد فرموده اند زنهائی پاک اند مانند که حیض نمی بینند و اتفاقی است بین فریقین حضرت فاطمه سیدهٔ ازواج مطهره بوده از حور العین و نسوان جنان و طهارت نهاد در بهشت از خباثت صوریه بجهة طهارت معنویه شانست و در حدیثی دیگر در اوصاف حور العین مرویست از تربت بهشت خلق شده اند بنور آنیه و از وراء هفتاد حجاب ساقشان از لطافت نمایانست گویند این التراب و رب الارباب نعم ما قیل

و ما عهدی تحت تراب ارض ... و لکن مزید کون بها حبیب

در احادیث آل عصمت روایتست که حور العین از نور وجود مقدس آنحضرت خلق شده اند و بنا بر روایات مذکوره خلقت صورت انسیه فاطمه از رطب بهشتی شده چه قدر بین این دو اصل و اساس فرقست و حدیث احتجاج زندیق در کتاب احتجاج در باب عذراء مذکور میشود که ان الحوراء خلقت من الطیب لا تعتریها عاهة و لا یخالط جسمها آفة الی آخر الحدیث

و در لوان حوراء برقت فی بحر لعذب ذلک البحر لقد جاد

علی نفسه فلیبک من ضاع عمره ... و لیس له منها نصیب و لا سهم

و در خبر است چون حوریه راه میرود از خلخال پای او صدای تسبیح شنیده میشود و گردن بند او که از یاقوت میخندد

حوریهٔ آدمی

وازبند نعلین او کمر طلاست واز بجهد میاید و بر هر یک هفتاد حله است که هر حله برنگی است و با هر یک هفتاد بوی خوشست که هر بوئی برخلاف دیگری است الی آخر الخبر

واسکر القوم دور کاس — وکان سکری من المدیر

در ذیل آیه لایرون فیها شمسا ولا زمهریرا از ابن عباس مرویست اهل بهشت در بهشت نوری مشاهده کنند مانند نور آفتاب پس برضوان میگویند خداوند سبحان فرمود در بهشت آفتابی نیست پس این روشنائی چیست رضوان گوید این نور آفتاب وماه نیست بلکه فاطمه وعلی علیهما السلام در مقام خودشان خندیدند این نور دهان ایشانست و در حق ایشان سوره هل اتی نازل شد

خصیصهٔ سابعه از بیست خصیصه

العذراء این لقب شریف از القاب کریمه حضرت فاطمه است در مجمع البحرین است عذراء بر وزن حمراء دختر باکره را گویند لان عذرتها ای جلدة البکارة باقیة وجمع آن عذاری است بفتح وکسر راء ودر عرب گویند ابو عذرتها ای هو الذی افتضها ودر حدیث است در حجر که طرف کوبیم است عذار [illegible] اند حضرت اسمعیل علیه السلام مدفونست وعذار بکسر ختان است وفی الخبر المعروف لا ولیمة الا فی عذار ومراد از آن طعامی است که از برای ختان اطعام میکنند ودر تفسیر بکر فرمود والبکارة ایضا عذرة المرئة ودر شرح آیه فجعلناهن ابکارا بکر تفسیر شده است بزنیکه دست احدی بدان نرسیده باشد ومعنی آیه لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان در مدح حور العین است که دست احدی از انس وجن بآنها مس نکرده وطمث بمعنی مس است والبکر هی العذراء من النساء والبکارة عذرة المرئة واگر مراد از عذراء آن باشد که حضرت صدیقه طاهره یکوقتی باکره بوده آن فضیلتی نیست بکران از زنان هم پیش از آنکه ثیب شوند باکره بوده‌اند واین لقب صفت خاصه اغلب است بلکه مراد دوام بکریتست با زوجیت وایلاد پس این کرامت از خصایص حضرت زهراء علیها السلام است وبرطبق آن اخبار کثیره وارداست واز معانی بتول معلوم شد حضرت اقدس نبوی صلی الله علیه وآله فرمود فاطمه بتولست از اینکه هر شب باکره بوده ومریم بتول است از آنکه حضرت عیسی را بکر زائید یعنی دست احدی ببدن حضرت مریم نرسیده و مرحوم فیض در صافی در ذیل آیه فجعلناهن ابکارا فرمود ای دائما یعنی همیشه حور العین باکره اند ودر کتاب احتجاج است از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردند چگونه میشود حور العین بعد از مواقعه همیشه عذراء وباکره اند آنجناب فرمود خلقت وطینت حور العین از بوی خوش وعطر است ودر حدیث دیگر است از تراب نورانی بهشت خلق شده اند بنا علی ذلک در مدت اخلد غاهتی ودر مخالطه با ایشان ضرر وآفتی نمیرسد وایشان را ادناس حیض ومجاری کثافات نیست کما قال علیه السلام فالرحم ملتزقة اذ لیس فیه سوی الاحلیل مجری وهذا من فضل الله تع علیها ومن مزایاها الخاصة فی الاولی والاخری ودر القاب سابقه اشاره شد بمفاد حدیث فما کمل احد من النساء الا اربعة خیرهن فاطمه علیها السلام باید فاطمه زهراء در بکر وثیبت ناقص نباشد یکی از کمالات زن که کمال تعریف دارد ومدح زنان جنانست دوام بکر است با مباشرت وفاطمه زهرا علیها السلام چنین بوده است بعبارة اخری صفات حور العین در دنیا از آن مخدره مانند عدم حیض ودوام بکارت ظاهر بوده وسید مختار وائمه اطهار علیهم السلام که اهل البیت بودند از روی خوبی این صدق نمودند وفی الحدیث قال رسول الله صلی الله علیه وآله اعطانی الله فاطمة العذراء ترجع کل لیلة بکرا ولم یعط احدا ذلک من النبیین والحسن والحسین ولم یعط احدا مثلهما واعطانی صهرا مثلی واعطانی الحوض وقسمة الجنة والنار ولم یعط الملائکة وجعل شیعته فی الجنة واعطانی اخا مثلی ولیس لاحد اخ مثلی یعنی پیغمبر صلی الله علیه وآله فرمود خداوند سبحان فاطمه عذراء را بمن مرحمت وعطا کرد که هر شب باکره است واین عطا را باحدی نفرمود از پیغمبران حسن وحسین را بمن عطا کرد مانند ایشان را باحدی نداد ودامادی مثل من بمن مرحمت فرموده که باحدی نداده وبمن حوض وقسمت بهشت ودوزخ را عطا کرد مانند آن بملائکه مرحمت نکرد وشیعه علی را به بهشت میبرد وبرادری مثل من بمن مرحمت فرمود باحدی مرحمت نکرد

خصیصهٔ ثامنه از بیست خصیصه

النقیة

التقیة این لقب اشرف القاب ام الائمة الاطیاب است و آن مأخوذ و مشتق از وقی یقی است و تقوی و تقاة و تقیه
از همین باب است و بمعنی وقایه است و اهل لغت گفته‌اند تقی در اصل وقی بوده است و واو بدل بتاء شد تقوی و قوی بودن
بجوی و تقاة وقاة بوده واو قلب بتاء شد من و قیته ای منعته و وقایه پرهیز کردن استعمال می‌شود قلب تاء
بواو گفته بواسطه انکسار ماقبل تاء بدل واو ادغام کردند چون بلفظ افتعال بسیار استعمال شده بود احتمال اصرفت تاء
از نفس حرف باشد پس اتقی یتقی بفتح تاء و بتخفیف خواندند تا آنکه مثلی در کلام خودشان از برای این بنا مسند که ملحق باو
کنند پس گفتند تقی یتقی مثل قضی یقضی و امر آن از برای مرد تق و از برای زن تقی آمد پس بنا را بر تخفیف گذاردند و مستغنی
شدند از الف بحرکت ثانی در مستقبل و گفته‌اند در مرق علی ظلعک ای ارفق و در ذکر مبارک است یا ایها الذین امنوا قوا
انفسکم واهلیکم نارا و وقایه بکسر مصدر نگاشته و هر چیز بدان چیزی را نگاه دارند و پناه دهند و قاء بفتح و کسر نیز چنین است
و اتقاء بمعنی خوفست و پرهیز کردن و اتقوا الله حق تقاته و قوله تعالی اعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیا ای تخاف الله تعالی علی ای حال
تقی کسی است از خدا بترسد و خدا را حاضر داند و از گناهان اجتناب و احتراز نماید کما قیل فی قوله تعالی و سیجنبها الاتقی و مرحوم
طبرسی فرموده متقی کسی است اطاعت کند خدا را و فا فرمانی ننماید شکر نعمت کند و کفران نورزد و متذکر خدا باشد و فراموش
وهو المروی عن الصادق علیه السلام و معانی و مراتبی که از برای تقوی و اهل تقوی در کتب تفاسیر و اخلاق مذکور است مقتضی مقام
نیست الا آنکه حضرت قدس نبوی صلی الله علیه و آله فرمود اللهم اجعلنا من اهل التقوی و المغفرة و تمام مراتب تقوی در این آیه مذکور است
و من یطع الله و رسوله و یخش الله و یتقه فاولئک هم الفائزون پس هر مردی که بدین اوصاف موصوف شد تقی است و هر زن تقیه
و معنی هر دو لفظ بهمه مردو زن پرهیزکار و نگاهدارنده نفس خود از معاصی است چنانکه در علت لقب حضرت جواد علیه السلام بتقی مروی است
انه اتقی الله فوقاه الله شر المأمون لما دخل علیه باللیل و هو سکران فضربه بسیفه حتی ظن انه قتله فوقیه الله شره حال
ملاحظه و تامل کنند خوانندگان این کتاب که فاطمه زهراء علیها السلام به مجرد لفظ و لقب مدعوه و معروفه بتقیه و نقیه نبوده
بلکه خود کلمه تقوی بوده و از زمره نسوان عالمیان زنی آن خوف و خشیت و اطاعت و امتثال امر را نماشند و نه داشتند
و اهل حق و اولیاء الله که او را باین صفت و لقب زیارت کرده می‌خوانند از روی حقیقت و کمال تقوای او شهادت داده‌اند و بعضی
از عارفین گفته‌اند خیرات دنیا و آخرت در یک کلمه جمع شده و آن کلمه تقوی است و خداوند خصال تقوی را در دوازده
مورد از قرآن یاد فرموده از آنجمله در مقام اکرام فرموده ان اکرمکم عند الله اتقیکم و فی الصحیفة السجادیة اللهم وانطقنی
بالهدی والهمنی التقوی و وفقنی للتی هی ازکی واستعملنی بما هو ارضی اللهم اسلک بی الطریقة المثلی واجعلنی
واجعلنی علی ملتک اموت واحیی

خصیصهٔ تاسعه از بیست خصیصه است

الحرّة این لقب مأثور از القاب نبیله حضرت عصمت کبری فاطمه زهراء صلوات الله علیها است و معنی حره زن آزاد است
و معنی امه کنیز است و مرد آزاد را حر و غلام را عبد گویند یعنی آزاد و بنده و در مجمع فرموده الحرة خلاف الامة و در افواه مذکور است
العبد یقرع بالعصا والحر تکفیه الاشاره باز در تعریف حر گفته‌اند الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان العسر لدر
و در شعر عرب است

لان الحر فی الدنیا قلیل   تمسک ان ظفرت بود حر

یعنی بدوستی آزاد چنگ بزن اگر چه در دنیا مرد آزاد اندک است و جمع حر احرار است علی غیر قیاس از آنکه جمع حره با بد حرور یا شد
مثل عر و غرف و تحریر بر وقته بمعنی آزاد کردنست و خالص و بیکی که خالص باشد و مخلوط بچیزی نباشد از ابریشم مینامند
و حریر آن جامه ایست که از ابریشم خالص بافته شده باشد و شاید بواسطه خلوص حریر خوانند و مفاد کریمه و جزاهم
بما صبروا جنة و حریرا شاهد است و از این جهت محرر را محرر خوانند که اغلاط را از صحاح تخلیص میکند یقال حررت
الکتاب تحریرا ای اخلصته من الغلط و در تفسیر اهل البیت ابرانی نذرت لک ما فی بطنی محررا بدین گونه معنی شده ای مخلصا
لک و مفردا للعبادة لک و محرر ولد انفرادی است از برای خدمت مسجد و اطاعت و امتثال امر خدا و در اخبار و آثار ائمه اطهار

علیها السلام در تزویج حرائر تحریص شده دون الاماء لان الامة مبتذلة فلم تحسن تادیب اولادها بخلاف الحرة ونعم ما قیل

اذا لم یکن فی منزل المرء حرة ... رای خللا فی ما تولی الولائد
فلا تتخذ من بینهن قعیدة ... فهن لعمر الله بئس القعائد

یعنی اگر در منزل مرد زن آزاد نباشد رخنها در تولید اوحادثه میشود پس باید مرد آزاد زنی بخواهد که معتبره باشد ودر نسخه این مصرع بدینگونه است فلا تتخذ منهن حرا قعیدة ودر آیه کریمه است والقواعد من النساء آن زنهائی هستند که از کثرت سن نمیتوانند برخیزند ومایوس از حیض وفرزند میشوند ودر نکاح انها طمعی نمیرود ودر مجمع فرموده قعدن عن التزویج لعدم الرغبة فیهن ومفرد قواعد قاعد است والقعید هو الجلیس وقعیدات یا لانها وزینها است حرائر بیض وصف زنان سفید اندام وآزاد است باالجمله یکی از معانی حره کریمه است وجناب فاطمه زهراء سیدة الحرائر وکریمة الاطیاب والانساب بوده ومعنی این وصف که آزادی است زبندگی خالص وکنیزی مخصوص است که در راه پروردگار خود کرده واز آن بر زنان جهان سیادت وشرافت یافته در بحار در حدیث عبادت جناب فاطمه روایتست که حقتعالی فرموده این زن خادم کنیزهای منست یعنی عموم زنان دنیا کنیزند وان بزرگوار خادم ایشا نست اگر انها بنده اند او آزاد است که اختیار این کنیزهای من با اوست وبر همه حکمران است معلوم است آن مخدره این سیادت وخادمی را از کنیزی وبندگی بخدا وند تحصیل کرده وکمال وشرف او در این نسبت است که فی الحقیقه فاطمه را امة الله وکنیز خدا بخوانند چنانکه حضرت رسول همین مسئلت از حضرت احدیت نموده که اورا عبد الله بنامند که کفی لی فخرا ان اکون لک عبدا واین حقیر در تعداد القاب شریفه آن طاهره مطهره امة الله را مصدر نموده از آنکه شریف اسماء دیگر تماما در تلو آن لقب مبارک است وبمقتضای کریمه فاعبدوا الله مخلصین اخلاص در عبادات شرط کلی است بلکه عبادت بدون خلوص فاسد است وحره آن زنی است که عمل وی خالص باشد پس از ظهور صفت اخلاص ومطابقه اسم با مسمی این لقب شریف را از مصدر وحی ومبدء تنزیل بوی مرحمت فرمودند ودر این مقام یک حدیث خلاصه کرده مینویسد از کتاب سلیم بن قیس هلالی که مرحوم مجلسی علیه الرحمه از آن کتاب روایت کرده بعد از اینکه حضرت فاطمه طاهره در بستر مرض افتاد وبیماری وی امتداد یافت ابو بکر وعمر خواستند بعیادت آمده استرضاء بخواهند
ماذون نشدند
پس حضرت امیر علیه السلام فرمود ایتها الحرة فلان وفلان یریدان ان یسلما علیک فما تریدین قالت البیت بیتک والحرة زوجتک وافعل ما تشاء خلاصه آن انست که فرمود ای حره این دو مرد میخواهند بر تو وارد شده سلام کنند فرمود خانه خانه تو است ومن عیال تو انگاه وارد شدند وان مخدره از ایشان تبری جسته حدیث نبوی را از ایشان استفسار کرد تصدیق نمودند پس با سختی بیرون رفتند انچه محل حاجت بود نوشت ومشروحا در خصیصه تبری ذکر خواهد شد غرض از ذکر این حدیث انست که حضرت امیر علیه السلام آن مخدره را در این مورد بدین لقب نبیل جلیل خواند وعلت این چه بود دو وجه بنظر میرسد اول انست که من ای فاطمه تو را الزام نمیکنم خود مختاره ومطاعه وآزادی اذن ورود وعدم آن موکول است برضای خاطر شریف تو اگر میفرمائی بیایند والا فلا انجناب در کمال ادب عرض میکند من اگرچه حره وآزادم اما مطیعه واز فرمان مهر لمعان شما تخلف نخواهم نمود وقولیست عرض کرد الحرة امتک یعنی در آزادی کنیز وفرمان برم خانه خانه تست ومن کنیز شما هر انچه بفرمائید اطاعت میشود وجه دوم مذکور شد یکمعنی حره کریمه است ورسم حاجت خواستن از کریمان انست زمان عرض حاجات ایشانرا بصفت جود وکرم ولقب محترم معظم یاد میکنند تا موجب رقت وعطوفت ایشان وانجاح مسئول ومأمول نمایند یعنی ای فاطمه کریمه این دو تن مرا واسطه کرده اند واذن دخول خواسته اند ومیخواهند از خاطر مبارکت استرضا بجویند چه شود از راه کرم عفو فرمائی ورخصت دهی تا درک سعادت حضورت کنند آن بزرگوار ادب کرد عرض کرد من خانه ورائی واراده نیست تو بر حال ومحال حکمرانی واگر حره بمعنی خالصه باشد چنانکه مذکور شد یعنی عمل تو خالص است واز همه تعلقات دنیویه ومیولات نفسانیه دور ودر طینت وسجیه تو غلظت وفظاضت نهاده اند زیاده از این خاطر عاطرت را آزرده وافسرده مکن واز انچه این دو تن بر من وارد آورده اند اغماض کن وعجالة بگذار شرفیاب شده اعتذار بجویند کانه این عذر خواهی ایشان تاکیدی بوده است بر تشنی کردارشان یعنی ستم کردیم

فایده در حدیث بضعه منی

که آنان را ... فاطمة بضعة منی من آذاها فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله ... تصدیق نمودند ... از مسوده ...

واکنون استدعاء ان دارم کرم کرده از ما ستمکاران عفو و صفح بفرمائی پس فاطمهٔ زهراء رخصت داده اذن بالزامات شفاهیه واحتجاجات لسانیه ایشان را ساکت کرد پس از ذعان و تصدیق بر هر دو را رانده و حکومت خصومت را موخر بروز قیامت باحکم الحاکمین و حضور حضرت خاتم المرسلین مقرر داشت که نعم الحکم الله و الخصیم محمد و تحریر بقیه در این مقام که موقع عفو و بخشایش است خالی از مناسبت نیست یعنی در آن وقت و زمان و خود بدیهی است که حضرت زهراء از ایشان عفو میکرد و میگذشت خدا نمیخواهد بگذرد و از ظلامه که فردای قیامت سئوال میشود ظلامه و داد خواهی اوست بدلمت

بنت من ام من حلیلة من   و یل لمن سن ظلمها و اذیها

خصیصهٔ عاشره از بیست خصیصه است

الحصان این لقب شریف از شریف القاب علیه حضرت فاطمه طاهره مرضیه سلام الله علیها است مشتق و منتزع از معلو واحصان زن خواستن مرد است و هو المحصن بفتح و هر زن شوهر دار محصنه است و حصان بفتح و حصناء زنی است که پارسا او طاهر باشد و زن عفیفه و کریمه و آزاد و حصان بکسر میخوانند برای آنکه از پارسائی و عفت خود را نگاه میدارد و اسب نجیب را حصان گویند از آنکه برای سوار حصن منیع است یا آنکه خود را از مباشرت اسب نا نجیب نگاه میدارد و میگویند حصنت المرئة حصناً ای عفت فهو حاصن و صخر برادر خنساء که هر دو معروفند گفته

وَاللهِ لا امنحها شرارها   وهی حصانٌ قد کفتنی عارها

ولو اموت مزقت خمارها   وجعلت من شعرها صدارها

و عامه علماء سنت گفته اند که حسان بن ثابت در حسن پرهیزکاری عایشه گفته

حصانٌ رزانٌ ماتزن بریبة   وتصبح غرثی من لحوم الغوافل

حصان زن عفیفه است و رزان زن با وقار است ماتزن بریبة یعنی متهم نبود یعنی عایشه با این صفات صبح میکرد در حالتیکه گرسنه بود از گوشت اهل غفلت یعنی غیبت نمیکرد و گوشت ایشان را نمیخورد و در مجمع البحرین فرمود المحصنات المؤمنات ای الحرائر العفیفات و جمعی گفته اند محصنات زنهای آزادند و این ابه مبارکه را که فرمود فمن لم یستطع منکم طولا ان ینکح المحصنات بطور معنی کرده اند هر یک از شما استطاعت ندارد مالی برای گرفتن زن آزادی کنیز بخواهد که مؤنه اش سبکتر است و نفقه اش کمتر است و مرحوم محقق کاشانی فیض فرمود معنی طول توانگری است و احصان عفاف و نکاح است در برابر زناء و سفاح و کریمه و آتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غیر مسافحات شاهد است برای ذکر محصنات و مسافحات زنان زانیه اند و در کتاب ثواب الاعمال قذف محصنه را از گناهان کبیره شمرده و المحصنه بفتح الصاد المعروفه بالعفة کانت ذات زوج اولم تکن و از این بیان معلوم میشود زن عفیفه بدون شوهر را هم عفیفه مینامند و در حق مریم علیها السلام فرموده است والتی احصنت فرجها و نفخنا فیها من روحنا و جعلناها و ابنها آیة للعالمین و در آیه و افیه ان لا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحیوة الدنیا همان تعفف است و مرحوم مجلسی علیه الرحمه این دو بیت را از حسان بن ثابت در مدح صدیقه کبری نقل فرموده و وی از کلام ملک علام اقتباس کرده

وان مریم احصنت فرجها   فجائت بعیسی کبدر الدجی

فقد احصنت فاطم بعدها   فجائت بسبطی نبی الهدی

یعنی مریم علیها السلام از عفت نفس خود را حفظ و صیانت کرد خداوند سبحان بوی حضرت عیسی را مانند ماه تابان در شب تاریک ظلمانی مرحمت فرمود و بعد از مریم جناب فاطمه علیها السلام از عفت نفسانیه و عصمت ذاتیه خود دو پسر که نبیره پیغمبر بودند آورد و در کتاب مناقب محمد بن شهر اشوب رحمة الله علیه و کتاب خرائج و جرائح مرویست که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار از زیاده اخبار و آثار معتبره ذریه فاطمه طاهره اختصاص بحسنین علیهما السلام و زینب و ام کلثوم یافته کما قال الصادق علیه السلام المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن و الحسین و زینب و ام کلثوم

بناءً علی

مریم نبست همچون حضرت زهراء باشاره امیر مؤمنان

بعضی زنان بودند ولکن عفیفه نبودند

بناءً علی ذلك از این نظم و ترتیب ظاهر است که عوض از تحصین سیده نساء عالمین چند چیز مرحمت شده یکی موهبت این دو بزرگوار که هر یک صاحب نسل کثیر و ذریه و فرزند و عیسی بن مریم تابع و ملازم یکی از فرزندانشان در آخر الزمان و کفی بذلك شرفاً و فخراً و یکی دیگر حرمت آتش بذریه طاهره اش کما فی معانی الاخبار و العیون و المناقب و البحار مجملاً در قرآن مجید احصان بچهار معنی تفسیر شده اول عصمت است کقوله تعالی احصنت فرجها دویم ازدواج کقوله تعالی و المحصنات من النساء سیم حریه است کقوله تعالی من لم یستطع منکم طولاً ان ینکح المحصنات چهارم اسلام است کقوله تعالی فاذا احصن فان اتین بفاحشة و کمال این مراتب در فاطمه زهرا موجود و نفس قدسیه اش از اتصاف بملکات و اختصاص باعلی درجه فضائل و کمالات از تمام زنان دنیا معین و مبین است و کذلك بنات طاهرات و بنین مطهرات او بتمام کمال و کمال تمام موصوف بودند و در حق مردان ایشانست

لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَیْشٌ غَیْرَ فَخْرٍ ... بِاَنّا نَحْنُ اَجْوَدُهُمْ حِصاناً

وَ اَکْثَرُهُمْ دُرُوعاً سابِغاتٍ ... وَ اَمْضاهُمْ اِذا طَعَنُوا سِناناً

وَ اَرْفَعُهُمْ عَنِ الضَّراءِ فیهِمْ ... وَ اَبْیَنُهُمْ اِذا نَطَقُوا لِساناً

خصیصه حادی عشر از بیست خصیصه

الحانیة لقبیست مبارك و از مختصات حضرت مهر طلعت صدیقه طاهره علیها السلام است و در کتاب بحار الانوار مذکور و ماثور است و آن از حنی بحنو مشتق و بمعنی عطوفت و شفقتست گویند حنت المرئة علی ولدها ای عطفت و اشفقت و لم تتزوج بعدابیهم و در مجمع فرمود و منه المرئة الحانیة و مرحوم مجلسی از جزری نیز بدین مضمون بیان فرموده و در مدح زنان قریش مرویست احناه علی ولد و ارعاه علی زوج یعنی زنان قریش از زنان دیگر بفرزندان خود شان مهربانترند و بمردان خود شان اعانت و رعایت بیشتر و زیادتر از زنان دیگر کنند و در کتاب کافی در فضل نساء قریش در باب نکاح از حضرت صادق علیه السلام مرویست که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود خیر نساء رکبن الرجال نساء قریش احناهن علی ولد و خیرهن لزوج و ایضاً مرویست حضرت قدس نبوی صلی الله علیه و آله خطبه کرد ام هانی دختر ابوطالب عرض کرد من مصیبت زده ام و در دامان من طفلهای یتیم هستند و شما را زنی لازم است که آسوده باشید آنجناب فرمودند مارکب مثل نساء قریش احناه ولد و لا ارعاها علی زوج و در نهایه ابن اثیر بهمین مضمون مرویست غرض از معنی احنی همان حانیه که زنان قریش را بدان اختصاص دیگری بود و حنوت علیه یعنی بر او شفقت کردم و احنا الناس ظلوعاً علیه ای اشفقهم و پنهان نیست که این ماده اشتقاق مقصور و یائی است و جز حنای مهموز و ممدود است و انچه مقصور است بمعنی تحنی است و چون میش خواهش کند نر را گویند حنت فهی حان و حنواء زنیست که او خمیده و منعطف شود و هی التی فی ظهرها احدیداب علی ای حال تعطف و تحنن زنان بمردان خصوص بعد از موتشان بفرزندانشان با اعتزال رجال ترحما و احتراما علیه و صوناً لولده ممدوح و مستحسن است و از معظمات حقوق ایشان شمرده شده است و در این خصیصه دو مطلب یکی عطوفت و رأفت فاطمه طاهره بشوهر بزرگوارش جناب امیر المؤمنین علیه السلام که بنان و بیان از وصف آن عاجز و قاصر است و این مطلب خصیصه علیحده میخواهد و مقدمه مختصه مطلبیه و دیگری رأفت و محبت بفرزندان بزرگوار و اعلاً از محبت فطریه و مودت ذاتی که مادر را بافرزندان از پسر و دختر است و خود بدیهی است در رافت و مهربانی متفرع بر محبت و دوستی است و آن متفرع بر معرفت بمحبوب و من یتحنن علیه است و این محبوب هر قدر عظمت شان او دوستی و ی بمحبت بیشتر است و اظهارات دوستی او زیادتر است موجب زدیاد محبت دوست و میشود بناء علی ذلك اعرف بعلوشان و ولایت و عظمت قدر و شان امیر المؤمنین علیه السلام از همه خلق جهانیان سیدة النسوان بود و از آن طرف هم آثار محبت با علی درجه کمال کانه طینت و فطرت این دو بزرگوار از گل محبت و آب رأفت سرشته و خمیر شده با مواحدت معنویه و همانیت نورانیه که داشته اند چگونه تصور توان کرد فوق العاده از مردان و زنان عالمیان بیکدیگر مهربانتر نباشند و

از محامد و محاسن زنان یکی دوستی و محبت بشوهر است و این مخدره حره و حصان و بتول و ولود و ودود و کریمه و نجیبه
از تمام نقائص نسائیه منزهه و بکمال خصائص محمده حمیده ایشان موصوفه متصفه بوده است و از مراحم و مکارم اخلاق
این مخدره است در حدیث مبسوط بحضرت امیر عرض میکند اگر من و فرزندانم گرسنه باشیم و شما اگر گرسنه باشید نیم قوت و غذای
بدستم آید بمقدار کفاف شما ایثار مینمایم و شما را بر خود و فرزندانم ترجیح و تفضیل میدهم و اگر بخواهم بدین مقام احتجاج
کرا از مواده و محابت این دو بزرگوار استطرافا ذکر شود بنویسیم در خصائص منظوره فصولی خواهد شد **تتمة و هی مهمة**
مذکور شد رأفت زن بکدخانیه اش مانند اختصاص بشوهر و فرزند دارد و غالب استعمال آن راجع بطفل خورد سال و فرزند
صغیر و کوچک است چنانکه در اوصاف مومن و محب گفته اند هو الذی یحنو علی الصغیر و یوقر الکبیر و در معنی حانیه دخلت المرئة علی
ولدها و لم تتزوج بعد ابیهم شفقة و عطفا ظاهر است که مادر برای مهربانی و رأفت بفرزندانیست که بعد از فوت پدرشان
شوهری اختیار نمیکند تا بنحو کمال بتواند حضانت و کفالت از آنها نماید اگر چه بی بهره از شفقت و رأفت بشوهر خود نیست لیکن اختصاص
بفرزندان در این مورد بیشتر دارد چنانکه تحنن راجع بایتام و اطفال بی پدر است علی ما هو الاغلب و در دعا خوانده میشود و
تحنن علی ایتام المومنین بالرأفة و الرحمة و حنین با لام و او از ما قراست و ترجیع صوت و سست از برای تحنن اش و حنان بتخفیف رحمة
و بتشدید پدر و الرحمة و حنان از اسماء پروردگار است یعنی اقبال صفرماید بسوی کسیکه از او اعراض میکند و این رحمت
از بی رحمت بکر و این صفت در مخلوق ظهور در امهات دارد که هر قدر فرزندان از ایشان اعراض نمایند مهر و محبت مادری
اقبال و مهیج توجهات و ست و این فقره دکر در اکفتار حضرت صدیقه طاهره نظر میکند پس از رحلت جناب رسول خدا
از مرثیه خوانی و نیاحه و عزاداری و اظهار حزن و اندوه و همراهی حسنین و بردن ایشان از مسجد و مواقع و مواضع دیگر
و ملازمت در خدمت ایشان چنین میدانند این مخدره جناب رسول خدا را از امیرالمومنین ارأف و احنی و اشفق بفرزندان خود
میدانست کانه پدرشان از دنیا رحلت فرمود چنانکه در نیاحه و مرثیه اش نزدیک قبر پدر بزرگوارش فرموده

ابن ابوکما الذی یکرمکما　　　وکان اشدّ الناس شفقة علیکما

یعنی کجاست پدر شما که بشما اکرام میکرد و توجه و مهربانی او از همه زیادتر بود چه شد ادی این وجود پاک بزیر خاک رفت
و دنیا از فقدانش ظلمانی و عقبی از قدوم و اقبالش نورانی گردید و در فقره دیگر فرمود این اطفال خورد سال تو را که بزرگ
میکند و روز و شب در کنار و جوار خود که مینشاند و میبوسد و منافی نیست جدشان دوست بدارد فرزندان
خود را بمقدار پدرشان با علاوه از پدرشان بلکه مهربانی رسول خدا و این تلطفات خاصه بالاصاله و النیابه بوده و علی
الرسم با بودن حضرت ختمی مرتبت اظهار محبت جناب شاه ولایت خلاف ادب مینمود چنانکه اقبال این دو بزرگوار با وجود
پدرشان بجدشان زیادتر و بیشتر بود اگر کسی قدری در الطاف و افضال جناب اقدس نبوی صلی الله علیه و آله بالنسبة
بدین دو بزرگوار نظر کند اذعان مینماید محبت فاطمه زهراء بحسنین در حب این بزرگوار عشری از اعشار نبود و این امر
اعجب است و حق فاطمه بوده است از مهربانی و شفقتهای پدر بزرگوارش همیشه یاد فرماید خود بگوید و جناب امیرالمومنین
بلکه اهل مدینه را بگریاند کانه این رأفت فوق العاده هم از خصائص پیغمبریست و امتیاز و اختصاص رحمتش بفرزندان فاطمه
علاوه از عموم رحمة للعالمین بود و در زمان رحلتش بحضرت امیر علیه السلم فرمود سلام الله علیک یا ابا الریحانتین
اوصیک بریحانتی من الدنیا فعن قلیل ینهد رکناک و الله خلیفتی علیک الی آخر الحدیث و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم
الولد ریحانة و ریحانتای الحسن و الحسین و کان النبی صلی الله علیه و آله یضمهما و یرشفهما و یشمهما و قال النبی صلی الله علیه و آله
من احب الحسن و الحسین فقد احبنی و من ابغضهما فقد ابغضنی و هما سیدا شباب اهل الجنة و قال ایضا ان ربی امرنی ان احبهما
و احب من یحبهما و اینگونه اظهار محبت که آنحضرت بدو سبط خود میفرمود موجب حیرت خلق شده بود بهتر است عطف سخن

کرده میگوید

اخذ النبی ید الحسین و صنوه　　　یوما و قال و صحبه فی مجمع
من ودنی یا قوم هذین او　　　ابویهما فالخلد مسکنه معی

مهربانی رسول خدا با حسنین

خصیصهٔ ثانیهٔ عشر از بیست خصیصه است

الزهراء از القاب مشهوره جناب فاطمه زهراء علیها السلام است و این لقب در السنه شیعه امامیه بسیار شایع و اشتهار
دارد و در کتب اخبار از ائمه اطهار علیهم السلام این لقب بسیار مسطور شده و چه قدر شریف و مبارک است و حروف اصلی این زهر
زهر است و زهور روشن شدن آتش و بالاکر فتن است و زهره بتحریک وسط اسم ستاره است و زهره بضم و فتح اول و ثانی
شکوفه را گویند و بسکون بمعنی سفیدی است و منه رجل ازهر ای ابیض مشرق الوجه و ام الازهار کنیه مبارکه آن جناب
و مراد از ازهار ائمه اطهار صلوات الله علیهم میباشند و زهره بفتح زای و سکون هاء بمعنی زینت و بهجت است فی قوله تعالی
و لا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحیوة الدنیا بالجمله زهر و زهور بمعنی روشنائی و درخشندگی و صفاء لون
و تلالؤ آمده و علی ما فی المصباح سفیدی روشن است زهر الرجل ای ابیض وجهه و جمع و مفرد آن زهر و زهرا است مانند حمر و حمرا
و یوم ازهر روز جمعه است بالجمله این لقب مبارک بصفت جمیله غالبا در زیارات و دعوات ملازم اسم سامی آن عصمت کبری است
بعض ائمه هدی علیهم السلام مشهور داشتند با اوصاف کثیره آن مخدره اجابت نمیکردند بفاطمه زهرا میخواندند برای کثرت و قابعی که راجع
بدان اسم مبارک است و علل عدیده که دارد و در این خصیصه شمه از آن را مینگارد و در بدکان شیعیان و دوستان از مطالع
آن روشن مینماید علت اول مرحوم صدوق علیه الرحمه در کتاب علل الشرایع از جابر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده
که سؤال نمودند چرا فاطمه را زهراء نامیدند فرمود چون خداوند سبحان او را از نور عظمت خود خلق کرد از آن نور روشنی
داد اهل آسمان و زمین را بطوریکه پوشید نور روی چشمهای ملائکه را که همگی بر و افتادند و خدا را سجده کردند و عرض کردند
الهی پروردگارا این چه نور است ندا رسید این نوری است از نور من که در آسمان او را ساکن نمودم و از عظمت خود او را خلق
کردم و بیرون میاورم او را از صلب پیغمبری از پیغمبران خود و آن پیغمبر را بر هر پیغمبری تفضیل میدهم و از این نور ائمه را
بیرون میاورم که بامر من قیام نمایند و بحق من هدایت یابند و ایشان را خلفاء خود در زمین قرار میدهم بعد از انقضا
وحی تمام حدیث علت دویم ایضا در کتاب علل الشرایع و معانی الاخبار از آن بزرگوار سؤال کردند چرا فاطمه را
زهراء نامیدند فرمود هر وقت در محراب عبادت میایستاد نور روی او از برای اهل آسمانها روشنائی میداد چنانکه
نور ستارهها از برای اهل زمین علت سیم در کتاب بحار الانوار از ابوهاشم عسکری مرویست که گفت از صاحب عسکر
سؤال کردم چرا فاطمه را زهراء نامیدند فرمود نور روی او از برای امیر المؤمنین در اول روز مانند آفتاب و در ظهر
مانند ماه و در آخر روز وقت غروب مانند کوکب دری میدرخشید علت چهارم در بحار الانوار از حسن بن زید
روایت است که گفت از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم چرا فاطمه را زهراء نامیدند فرمود برای آنکه فاطمه را در
بهشت قبه ایست از یاقوت سرخ ارتفاع آن در هواء یکسال راه است و معلق است بقدرة خدا از بالا علاقه ندارد که او را
نگاهدارد و ستونی استوار و بر قرار نیست و او را یکصد هزار در است و بر هر دری هزار ملک ایستاده اهل بهشت او را
میبینند چنانکه اهل زمین کوکب دری را در افق آسمان و میگویند این قبه زهراء است فاطمه است علت پنجم در بحار
و کتب مناقب از ابن عباس عم پیغمبر و از سلمان حدیث طولی است و اخر آن است خداوند خلق کرده نور فاطمه زهراء را
در قندیلی قرار داد و از در گوشه عرش او بخت پس آسمانها هفتگانه و زمین ها همگی روشن و نورانی شدند و از این
جهت او را زهراء نامیدند و ملائکه خداوند را تسبیح میکردند آنگاه حقتعالی فرمود بعزت و جلال خودم من تسبیح و
تقدیس شما را تا روز قیامت از برای دوستان این زن و دوستان پدر و شوهر و اولادش قرار دادم و قدر موارد
و خصائص عدیده این حدیث با آنچه حذف شد مذکور میشود علت ششم در علل الشرایع از ابان بن تغلب مرویست که از
حضرت صادق علیه السلام سؤال کردند چرا فاطمه زهراء است فرمود برای آنکه در اول روز برای علی بن ابیطالب علیه السلام روشنائی
میداد و نور سفیدی از محراب عبادتش بخانههای مدینه میتابید که دیوارهای مدینه سفید میشد مردم خدمت حضرت رسول خدا
مشرف میشدند و جهت را میپرسیدند آنحضرت پس میفرمودند بما آمد و آن نور را از محراب عبادت آن حضرت مشاهده میکرد

وانها قاعدة فی محرابها تصلی والنور ساطع فی محرابها ومن وجهها چون ظاهر میشد نور زردی ساطع شده که دیوارهای
مدینه زرد میشد چون غروب میشد نور سرخی میدیدند که دیوارها تماما سرخ میشد بهمان طریق مردم مدینه نزد ایشان آمده
وسؤال میکردند پس میدانستند ان نور زرد و سرخ از جبین مبین حضرت صدیقهٔ طاهرهٔ باهره ظاهر است و در حدیث معتبرات
جمعا ان انوار بجناب سید الشهداء منتقل شد و در ائمهٔ طاهرین علیهم السلام قرار گرفت و مکرر فرمودند ان انوار ساطعهٔ لامعه
در ما ائمه است نکتهٔ زاهره علل مذکوره و احادیث مسطوره در تسمیهٔ جناب فاطمه بزهراء منافی نیست بلکه تمام
انها صحیح است وجمع انها ممکن کسیکه در بدو ایجاد نور مبارکش باسمانها و زمینها بتابد و انچه هست در این عالم بالا
از او روشن بماند و از نور موفور السرور وی شیفتهٔ زهرا شد بدان اوصاف و رفعت خلق شود بعید نیست در این عالم ملک
انوار وجود نیرانش صبح و ظهر و شام بر اهل مدینه عموما تابنده و درخشنده باشد و بر حضرت امیر علیه السلام علی نحو الخصوص
افتاب و ماه و کوکب دری نماید و خود بدیهی است انچه را امیر المؤمنین علیه السلام بنظر ولایت و محبت مشاهده میفرمود در جناب
فاطمهٔ زاهده از ظاهر و باطن میدید غیر از دیدهٔ دیگران بوده است و جلوه‌های این مخدره در اوقات خاصه برای این بزرگوار
بنحوی اختصاص داشت و بر اهل مدینه بنحو دیگر بعبارة اخری حضرت امیر المؤمنین علیه السلام افتاب و ماه و ستاره تجلیاتها
مشاهده میفرمود و دیگران ضوء و شعاع افتاب و غیره را و شاید جمعی از ان انوار بی بهره بودند و استعداد لقای انوار
فاطمیه را نداشتند ولهم اعین لا یبصرون بها وانهم عن لقاء ربهم لمحجوبون انشاء الله تعالی در خصیصهٔ بدایع و انشا
نور مهر ظهور ان لطیفهٔ عالم امکان بیانی روشن خواهد امد عجالة النظر را رم یکی از فضلاء عصر در محضری از علماء
این مطلب را عنوان کرد که چرا انوار باهرهٔ حضرت فاطمهٔ طاهره بالوان مختلفه درخشنده و فروزنده بود و برنگ بیاض و
صفرة و حمرة جلوه مینمود ایا این تجلیات مختلفه و ظهورات متنوعه را حکمتی و مصلحتی بوده که اسرار ان در اخبار ائمهٔ اطهار علیهم السلام
مخفی است مدتی این مطلب مطرح انظار و مطمح افکار شد عاقبت انچه را از اراء صائبه در ان محضر فراهم امده این حقیر همه را
کرده جمله از امینو بسیار و زیاده از دو وجه که با یکدیگر نزدیک هستند زحمت نمیدهد وجه اول ان انوار با ان الوان ثلثه
در ان سه وقت اشارهٔ ظاهره دارد بر اختلاف حالات ان طاهرهٔ مطهره در حین عبادت و پس از فراغت از اداء فریضه
در محراب خود اما صبح چون اول طلوع نیر اعظم است و ابتدای اشراق افتاب جهانتاب از افق مشرق سفیدی رخسار ان
سیدهٔ طاهره حکایت از رحمات خاصهٔ الهیه میکند که در تمام شب افق مصدر رحمت حق بروی افاضه شده و علامتش
رحمت بیاض است و این صفت دلالت بر رجاء و امید ان جناب دارد از قبول عبادات و طاعات ما سبق و ایام مستقبل مینماید اما
وقت ظهر که زمان نزول برکات عامه و هبوط و نزول ملائکهٔ رحمت و حد وسط بین صباح و مساء که صلوة وسطی راجع بدان است عنایات
اثار خوف و بیم از جبین مبین ان سیدهٔ نساء عالمین هویدا میشد و زرد و زار مینمود در انظار یعنی انکه غفلت از عبادت و
ذهول از طاعت دارد و حق من له الحق کما هو حقه اداء نکرده با امید عفو و مغفرت چگونه دارد و در زمان لا حول و لا قوة بالله مطلعات
حکومت عبادات مبسوط با اثر و اثر خوف و خشیت که از مقتضیات طبیعت است یکی ارتعاش و اضطراب و زردی چهره است خصوص حضور
چنین خداوند قاهر قادر که حاضر و ناظر است [illegible] و با وی اظهار حاجت کردن و مناجات نمودن مرا
اهل طاعت و خشیت رعبی بی اندازه دارد چنانکه از ازواج حضرت قدس نبوی ان جناب در زمان حضور اوقات صلوة
اهل بیت عصمت و طهارت رعب
شناختند بلکه ائمهٔ دین و اوصیاء مرضیین این بزرگوار با جمیعهم چنین بوده اند خصوص حضرت سجاد علیه السلام زمان اداء
فرایض مروی است انعدت فرایضه اصفر لونه اما وقت غروب که اخر زمان اداء تکلیف و وظایف یومیه است و وقت
اقبال لیل و مناجات با حضرت قاضی الحاجات صورت مبارکش سرخ و افروخته میشد برای نشاط و انبساط و سرور
که از قبولی اعمال و توفیق بعبادات حضرت ذو الجلال یافته یعنی میدید و میدانست بالحق و العیان محبت پروردگار را
بالنسبة بخود و از ان محبت باطنی بحرکت و هیجان میامد و لازمهٔ این حالت و نشانهٔ محبت سرخی چهره و رخسار است و در محبت حرارت
و اشتعال و برافروختگی شرط لازم است و این هر سه حالت از لوازم عبودیت و اثار بندگی است و از این جهه الوان ان انوار ظهور
و جلوه اش از محراب عبادت بدینگونه بود

[illegible]

فوق العاده مخوف و موحش است
صح

فکر هر کس بقدر همت اوست / تو و طوبی و ما و قامت یار

این بود خلاصهٔ افکار و ابکار و انظار اولوا البصائر و الابصار و خبر دویم در حدیث است انگشتر عقیق سفید از نور روی نیکوی حضرت رسول صلی الله علیه و آله خلق شد و انگشتر سرخ از نور روی حضرت امیر المؤمنین علیه السلام و انگشتر عقیق زرد از نور روی حضرت زهراء بناء علی ذلک این سه قسم از نور با این سه رنگ حکایت از نور نبوت میکند که عین رحمت بود که علامت آن بیاض است و از نور ولایت که مظهر غضب بود اثر آن سرخی است و حمره و نور حقیقت عصمت که واسطه بین رحمت و غضب است مشعر بر بر زخیت و جامعیت ... و این مخدره صلوة وسطی و واقفه بین مبدای مشرق نبوت و منتهای مغرب ولایت و هی الشمس المضیئة من جهة النبوة و الابوة و القمر المنیر من جهة الولایة و الامامة و الکوکب الدری الذی یوقد من شجرة مبارکة زیتونة یکاد زیت علمها یضیئ الاملاک و الافلاک من الثریا الی الثری و لو لم تمسسه نار نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء غرض آنست این جلوه رفیعه و بشره منیعه دلالت دارد آن سیده جهان در این عالم امکان مرآت مجلوه خاتم پیغمبران و جناب امیر مؤمنان بوده پیوسته بمدد غیبی مفیض الخیر و البر و منزل البرکات و الرحمات از جهه بینای رسالت و جهه بیرای ولایت فاضات بلا نهایات در هر صباح و مسا بر آن ذات قدس و جسد مجرد عصمت کبری میفرمود و از آن جناب بدیگران ترشح و تراوش میکرد تا علو قدر و سمو مقام و رفعت شان و فخامت مکانت و مکانتش بر عالمیان ظاهر و هویدا گردد فضلا از افاضات پدر و شوهرش بطرق شتی بر خلق خدا مینمودند و بنور هدایت ایشان را بساحت سعادت میرسانیدند از آنکه این افاضه بالواسطه هم طریقی از راههای هدایت و ارشاد بود و علت هدایت گردیدن بدان طریق هم نمایش و نمایشی از فاطمه زهراء علیها السلام یعنی زنان این خاندان بمفاد آیه مباهله آیت عظمی بودند و تساوی و تکافو با این دو مرتبه داشتند و از ایشان در مرتبه نبوت و مقام ولایت کارهای عمده ساخته میشود این است جمله از مکنونات این احقر و جمعی دیگر از ارباب هوش و فکر بیش از این زبان قاصر است این نادان از قصور ادراک شان متعسر و متحیر شاید از مبدء فیض فاطمی تلمی از این غاصه بعد از این خوشتر جاری شود

خصیصهٔ ثالثة عشر از بیست خصیصه است

المنصور از احادیث صحیحه معلوم است که حضرت فاطمه علیها السلام را در آسمانها باین اسم میخوانند و نصر بمعنی اغاثت است یقال نصره علی عدوه ای اعانه و انتصار بمعنی انتقام است و نصر بمعنی منع و غلبه آمده و در این مقام معنی منصور بفارسی یاری کرده شده است و ناصر و معین یاری کننده وی خدا است و معنی دیگر آن ممنوع از خواست و لیکن بقرائن و نظائر معلوم است که از نصرت اغاثت مراد است و حضرت حجة الله اعظم امام عصر ارواحنا له الفداء را در قرآن مجید منصور فرموده در آیه کریمه و من قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا و لا یسرف فی القتل انه کان منصورا و اشاره است بزمان ظهور و رجوعش و نصرت وی بملائکه آسمانها و ریختن خونهای کفار و بسط عدل و انصاف پس از اشاعه ظلم و جور و در کتاب معانی الاخبار از حضرت صادق علیه السلام حدیثی مرویست از جناب رسول خدا در شب معراج که محل حاجت ما از لسان معجز بیان آن بزرگوار بفارسی مینویسد که فرمود جبرئیل در بهشت سیبی بمن داد چون شکافتم نوری از آن ساطع شد جبرئیل عرض کرد چرا از این سیب میل نمیفرمائید پس بخورید و بیمی نداشته باشید که این نور منصوره است در آسمان و در زمین فاطمه است پس گفتم ای حبیب من چرا در آسمان منصوره و در زمین فاطمه است عرض کرد فاطمه نامیده شد از آنکه شیعیان خود را از آتش نجات میدهد و دشمنان خود را از دوستی خود دور دارد و در آسمان منصوره است برای آنکه دوستان خود را اغاثت میکند و این است قول خداوند سبحان و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء و هو العزیز الرحیم و این آیه مبارکه در سوره روم است و مژده و بشارتی است در غلبه رومیان بر فارسیان و اصحاب حضرت رسول را در آن خصوص حکایاتی است گویا از این حدیث شریف مقصود آنست که فاطمه زهراء یاری کرده شده است از جهه دوستانش بعبارة اخری نصرت دوستان فاطمه نصرت فاطمه است بناء علی ذلک معنی منصوره لازمه معنای فاطمه است که آن نجات از آتش است و کدام نصرت و اعانت بالاتر است از اینکه دوستی بجهه او از آتش ابدی خلاص شود و نجات یابد و غالب بر دشمن خود گردد و دوستیها

باین باید در مقام تاویل است خلاصه آن بر حسب ظاهر اینست که حضرت فاطمه نصر الله است و از این نصر که منصوره است هر کس را
که میخواهد یاری میکند و هر کرا میخواهد خواری میدهد و در تعلیل روایت فرمود لنصر فاطمة لمحبيها و بیبیان دیگر نصرت
بدوستان فاطمه بواسطهٔ دوستی ایشانست و همان سبب نجات و استخلاص است و فاطمه خود نصرة الله و نصر الله است و این
معنی فی الجمله ادق است و مصدر هم بمعنی اسم مفعول کثیر الاستعمال و ظهور و بروز این نصرت حقه در روز قیامت و زمان
شفاعت چنانکه در حضرت حجة الله اعظم در این عالم بعد از خروج و ظهور فرج است و خبر دادن جبرئیل در بهشت بحضرت رسول
که فاطمه زهراء منصوره است بشارتی است روحانی و تکریمی است رحمانی و اظهار تجلالت قدر آن مستوره کبری است و
تسلیه ایست از انتقام اعادی آن بزرگوار **فرج لاهل الفرج** خداوند سبحان حضرت امام عصر را منصور
خواند و اینچه شیعه امامیه اعتقاد دارند پس از ظهور فرج اعظم در این عالم آنجناب یاری کرده میشود و انتقام میکشد
خونهای دشمنان خدا را میریزد اما حضرت فاطمه زهراء منصوره است یعنی یاری کردن نصرت الهیه در آخرت است و این
انتقام موقوف بقیام قیامت است حکمت تاخیر چه چیز است جواب بدیهی است که امام عصر پس از خروج خونهای دشمنان
حضرت فاطمه و فرزندان و را میریزد و زمین را از وجود کثیف ایشان پاک مینماید و در دنیا مکافات و انتقام میدهد میکشد
و در مقام خونخواهی بر میاید و مکافات دنیویه عاجل است اما مکافات اخرویه آجل و باقی و لوای شفاعت در آخرت نیز
خود موهبتی است از برای دوستان فاطمه و در بدان مطهره پس منصور بودن حضرت حجة الله اعظم نیز بجهت آن بزرگوار
و قیامتس نیز بنصر الله و ینصر من یشاء و در آن روز هم دوستان حضرت فاطمه بمفاد و یومئذ یفرح المؤمنون شادان
و خندان میشوند و در آخرت که روز موزلت خداوند و روز نمایش نصرت حقه است جزای دوستی خود شانرا که خیر العمل است
میبینند و برضوان الله متنعم میشوند بیکبیان دیگر حضرت امام عصر مظهر قهر و غضب خداوندی است و قیامش برای ریختن خون
دشمنان فاطمه زهراء علیها السلام و فاطمهٔ زهراء مظهر رأفت و رحمت و شفقت حضرت احدیت است و قیامش در روز حشر
برای نجاة دوستان خود است ذاتش و جلوه هیکل عصمت در روز قیامت خود میزان محبت و عداوت اولیاء الله و اعداء
الله است و ممیز اهل ثواب و عقاب پس نتیجه مراد آنست فرج اعظم و منصوریت هم خود کماشته حضرت صدیقه کبری است با امر الله
و از مردان خدا خروج بسیف مطلوب چنانکه از زنان که موقع و محل رحمتند لسان ترحم و شفاعت محبوبست و اگر گفته
شود آیه مبارکه و من قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا فلا یسرف فی القتل انه کان منصورا تاویل است در حق
جناب سید مظلومان حضرت سید الشهداء و حضرت خاتم الخلفاء امام عصر صلوات الله علیهما و منصور است در انتقام
از قاتلین آن بزرگوار جواب اینست که دشمنان آن بزرگوار نیز دشمنان حضرت فاطمه زهراء هستند و اذیت بفرزندان
و نیز اذیت بآنحضرتست و اذیت بحضرت فاطمه اذیت بحضرت رسولست و اذیت رسول اذیت بخداوند سبحانست خلاصه
این اسم سامی دوستان فاطمه را خبر از حسن عاقبت و نجات از مهالک دنیا و آخرت میدهد یعنی خداوند سبحان منتقم
حقیقی است از ظلم ظالمین و کید معاندین نمیگذرد و روزی خواهد آمد که لوای عدل و نصرت افراشته شود و بساط داد
خواهی گسترده گردد و مفاد انما یؤخرهم لیوم تشخص فیه الابصار آشکار شود پس دوستان فاطمه زهراء خود شانرا از این
اسم بزرگ وعدهٔ شفاعت و انتقام از اهل عناد و عداوت دهند امید است در سایه لوای نصر من الله و فتح قریب ابشرهم
قلیله شادان و خندان باشند و زمرهٔ ظلمه ضالین را اندوهگین و گریان ببینند

خصیصهٔ رابع عشر از بیست خصیصه است

الصدیقة الکبری لقب شریف معظمی است که خداوند سبحان در قرآن مریم علیها السلام را بدان خوانده و ستوده است
فی قوله تعالی ما المسیح ابن مریم الا رسول قد خلت من قبله الرسل و امه صدیقة کانا یأکلان الطعام انظر کیف نبین لهم الآیات
ثم انظر انی یؤفکون و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فاطمه طاهره را صدیقه کبری خواند این حدیث شریف در امالی
و راوی ابو بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده بعد از ذکر مهریه فاطمه علیها السلام و هی صدیقة الکبری و علی معرفتها
دارت القرون الاولی و صدیق بر وزن فعیل از ابنیه مبالغه است کما یقال رجل سکیت و هو دائم السکوت یعنی کسیکه

فاطمه ... هی المنصورة فی السماء

بسیار راستگوید والصدق خلاف الکذب ومنه قوله تعالی واجعل لی لسان صدق فی الاخرین وصدیق وصدیقه بتخفیف
دوست از مهر و وزن واطلاق بر واحد وجمع ومؤنث هم میشود وبدیهی است این مقام که راستی ودرستی در قول
وفعل است در کلوم رتبه ومقام پیغمبر است ومنه قوله تعم ومن یطع الله ورسوله فاولئك مع الذین انعم الله علیهم من
النبیین والصدیقین والشهدآء والصالحین وحسن اولئك رفیقا وباز فرمود والذین امنوا بالله ورسوله اولئك
هم الصدیقون ایضا فرمود یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین وجناب رسول خدا در مدح جناب سید
الاوصیاء فرمود هذا خیر الاولین وخیر الاخرین من اهل السموات واهل الارضین وهذا سید الصدیقین وسید الوصیین
ودر قران مجید حضرت یحیی بن زکریا علیه السلام بصفت تصدیق ممدوح شد ومصدقا بکلمة منه المسیح بن مریم یعنی یحیی
در رحم مادرش ایشاع مریم را حامله بحضرت عیسی دید که بسوی او میاید بمادرش خطاب کرد یا امه تدخل الیك سیدة
نساء العالمین مشتملة علی سید رجال العالمین فلم لا تقومین لها فانزعجت وقامت الیها وسجد یحیی علیه السلام فی بطن امه
بعیسی بن مریم علیه السلم فذلك کان اول تصدیقه یعنی ای مادر این سیده زنان عالمیانست که در بر دارد بهترین مردان
عالم را چرا از برای او بر نمیخیزی پس بوحشت امد وبرخاست وحضرت یحیی در رحم مادرش او را تعظیم کرد واین اول تصدیق
اوست که بکلمة الله حضرت عیسی نمود واعظام فرمود وجهت مدح وتوصیف مریم بصدیقه برای صدق وراستی او بود
که دعوی که بحضرت عیسی ازمر است بدون مس بشری وخداوند او را تصدیق فرمود که راست گفته ودر این دعوی دروغ
نیست وامه صدیقة وجناب فاطمه زهراء علیها السلام صدیقه کبری است زانکه در رحم مادرش خدیجه در زمان
ولادتش تصدیق واعتراف بوحدانیت حق ونبوت پدر بزرگوارش وامامت شوهرش ویکان یکان از ائمه معصومین
نمود که فرزندان وی بودند ودر خورد سالی بعد از مادرش از همه زنان در اذعان بتوحید ونبوت پیغمبر اخر الزمان
قدمت وسبقت داشت ودر کیفیت تقویت ودر احوال وافعال واقوال بمربی خود تاسی کرد واز کوچکی
ملکات قدسیه نفسانیه اش را تکمیل فرمود وبا صادقین وصدیقین زیست نمود وپدر بزرگوارش که اصدق الفائلین
واحسن الصدیقین است وراد این وصف برتر وبالاتر از مریم خوانده وبزرگتر دانسته چنانکه فرمود فاطمه مریم
کبری است وایضا فرمود صدیقه کبری است وگواه دیگر تصدیق عایشه دختر ابوبکر است که مشاهیر ونحاریر علماء سنت
از او نقل کرده اند که مکرر میگفت ما رایت امرئة اصدق منها الا اباها یعنی ندیدم زنی را که راستگوتر از حضرت فاطمه
باشد مگر پدر بزرگوارش واین خبر مخالف را اعتماد ونظر است در او اصحیح ومعتبر میدانند مع ذلك کله در مطالبه
حق ثابت خود از پدر عایشه واعوان او ازرده وافسرده شد وهرچه در لسان شکایت گشاد واز مهاجر وانصار نصرت
خواست کسی در مقام احقاق حق وی برنیامد وقول آن صادقه مصدقه را تصدیق ننمودند وعاقبت با کمال اندوه
وحسرت چند روزی زیست کرده از دنیا گذشت تا فردای قیامت از مردان وزنان ستمکار وجفاکار این امت که بر
صدق قول ودعوای حق او تصدیق داشتند وعملشان مکذب قولشان بوده در مقام دادخواهی برآید واز
منتقم حقیقی انتقام خواهد تا پاداش عملشان ابد بدهد باالجمله در مجمع البیان طبرسی علیه الرحمة والغفران در ذیل
اید مسطوره ومن یطع الله ورسوله الی اخرها فرمود صدیق کسی است بر تصدیق خود مداومت داشته باشد یعنی دائم
الصدق باشد در انچه از کلمه حق میگوید وقولی است صدیق کسی است عادتا بر صدق باشد یعنی کذب ودروغ خلاف
عادت وحالت اوست واین قول ثانی همان قول اول است چنانکه ملازم شکر را شکیر وملازم شرب را شریب مینامند
وقول دیگر صدیق کسی است بتمام اوامر الهیه وانبیاء مرسلین ایمان آورد بدون آنکه در دل وشکی حادث شود وآیه
کریمه والذین امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصدیقون شاهد صادق است ودر غسل حضرت فاطمه خواهی دانست
که جناب امیر المؤمنین علیه السلم فرمود والصدیقه لا یغسلها الا الصدیق بعبارة اخری غسل داد صدیقین شرفی است که
کسی بسعادت این شرف مشرف نمیشود مگر آنکه صدیق باشد بناء علی ذلك بقول مؤالف ومخالف فاطمه زهراء صدیقه
کبری است قولا وقلبا وفعلا هرگز دروغ نگفت وانچه میفرمود بجا میاورد ودر اداء تکلیف وامتثال امر عزم ثابت و

جناب عیسی ع وحضرت یحیی ع را تصدیق

و صدیق آنکسی که امر را تصدیق

صدق نیت و مراقبت و مداومت تامه داشت و اهل تحقیق گفته اند تصدیق لازم دارد تبعیت را در قول و افعال مانند حضرت یحیی علیه السلام که تصدیق نبوت حضرت عیسی علیه السلام را کرد و من المهد الی اللحد تبعیت تامه نمود و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود من تبعنی فانه منی یعنی هر کس تابع من است از من است چنانکه یحیی علیه السلام پس فاطمه زهراء علیها السلام تصدیق بما امر الله و بما جاء به النبی کرد و تبعیت هم فرمود و بلاشک هر تابع از متبوع شمرده میشود پس عرض میکنیم علاوه از جهت نسبت بنوة و قرابت از حدیث مذکور فاطمه از پیغمبر است و پیغمبر از فاطمه است و حدیث فاطمة منی و انا من فاطمه آن شرف و فضل دیگر دارد و آنچه گذشت دلیل بر اتحاد تابع و متبوع است و اگر مخالف گوید ابوبکر را صدیق برای آنکه در قصه معراج تصدیق حضرت رسول را کرد دلیل بر دوام و ثبوت صدق و تصدیق او و بما جاء به النبی نمیکند علی ما هو المفروض تصدیق فردی از اقوال رسول مختار باعث تصدیق کل افراد نمیشود خصوص بکلمه مبالغه که دلالت بر دوام صدق او کند مگر گوئیم در امر معراج بسیار تصدیق کرد پس شیعه میتوانند بگویند تصدیق عایشه بصدق قول حضرت فاطمه زهراء منافی است با تکذیب قولی و فعلی پدرش ابوبکر در ادعاء فدک باضمیمه تصدیق سید الصدیقین جناب امیر المؤمنین ع و جمعی از اصدقاء این خانواده بلند

امور یضحک السفهاء منها   و یبکی من عواقبها اللبیب

اری تحت الرماد و میض جمر   و یوشک ان یکون له ضرام

در حین تحریر بخاطر اوردم حدیثی که در بحار است از خواستن حسنین جامه نو در روز عید از حضرت صدیقه کبری و وعده دادن خیاط برای شما جامه خواهد آورد و خداوند مهربان برای تصدیق قول آن صادقه مصدقه امر فرمود تا جبرئیل امین جامه از بهشت نو آورده تسلیم نمود و معذرت خواست و این حدیث طویل است **معرفة دائرة الفاطمة الطاهرة**

رموز و اسرار حدیث نبوی که فاطمه هی الصدیقة الکبری و علی معرفتها دارت القرون الاولی در کتب مناقب بدون شرح و بیان مانده بهتر است در این مقام اشاره اجمالیه بشود که چگونه قرنهای گذشته بر معرفت فاطمه زهراء گردیده با آنکه در هر انبیاء و خلفاء نبوة او لا قرن یا هشتاد سال یا هفتاد سال یا سی سال یا اهل زمانی هستند که در آن پیغمبری مبعوث باشد یا غالب عمر مردم و قیل

اذا ذهب القرن الذی انت فیهم   و خلفت فی قرن و انت غریب

و در این مبارکه فما بال القرون الاولی سعادت و شقاوت امتهای سابقه را خواسته اند یعنی مراد از قرن امتهای زمانست و از اده حال و در حدیث است اولو العزم من الرسل سادة المرسلین و النبیین علیهم دارت الرحی یعنی پیغمبران اولو العزم آقایان پیغمبران دیگرند و آسمانها و زمین بر آنها میگردند و دور میزنند تا شاید و آن زمین و آسمان بوجود این چند نفر از پیغمبران اشاره صریحه است بر عظمت شان و مطاعیت شان بر تمام املاک و سکان کره خاک بدون استثنای احدی و ادق از این مضمون کلام شریف جناب امیر المؤمنین علیه السلام است که فرمود ان محلی منها محل القطب من الرحی اگر چه از این قول امر خلافت اراده شده لیکن عالم دوران از وجود خلیفة الله است و پیغمبران هم خلفاء الله بودند بناء علی ذلک از حدیث نبوی معلوم میشود تمام انبیاء و مرسلین امتهای خودشان را امر بمعرفت و شناسائی حضرت صدیقه کبری کردند و آنها را در عرفان مقامات فاطمیه مکلف نمودند یعنی احکام موظفه و تکالیف شرعیه هر امتی را منوط بمعرفت آن قطب فلک جاه و عصمت قرار داده بودند که اگر اهل هر زمان و قرنی معرفت بحقیقت عصمت آن را نداشتند با اداء تمام امور واجبه عملشان غیر مقبول بلکه هباء منثورا بوده بعباره روشن سعادت و شقاوت هر امتی از تولا و تبری جناب صدیقه کبری استوار و دوستی آن بزرگوار مناط و مدار دین انبیاء هر دوره گردیده پس چگونه شریعت بر معرفت و محبت وی دور نزند و رحای با اعتلای اسلام و این دین مبین از وجود مقدسش بگردد فاسئل الله الذی اکرمنی بمعرفتها و معرفة عزتها و رزقنی البرائة من اعدائها و ان یجعلنی من موالیها و من محبی محبیها و بنیها و ان یثبت لی عندها قدم صدق فی الدنیا و الاخرة و ان یجری لسانی فیما بقی من عمری بمناقب المعصومین

ومعنی قول ... فاطمة ...

در القاب مبارکه

ص ع

من العترة الطاهرة والحمد لله علی وضوح الحجة وکشف المحجة ولقد قلت انفا فی حقها علیها السلام نظما

هی والله ایة لرسول الله بل رحمة بها اهتدیها
هی عند الاله اعظم خلقا وبها دار فی القرون رحاها
هی مشکوة عصمة علقت من سماء الوجود مثل ذکاها
ام ال الرسول عصبتهم هی لولاها لم یکن ال طه
بابی ثم اسرتی ثم اهلی ثم مالی ومن سواها فداها
بابی فاطما وقد فطمت باسمها نار حشرها ولظاها
بابی فاطما شفیعة حشر بابی من بحکمها اشتغاها
بابی من تکون خالصة عن مبولات نفسها وهوها
شمس ام القری وام ابیها بابی امها وانی اباها
ولقد قلت انها علت اخر الکائنات من مبدیها
کل من یجتنی ثمار علوم هی والله امها ومناها
کیف احصی ثنائها ولعمری عجز الناس عن اداء ثناها

چند بیتی از قصیده ام بدون قصد از نوک خامه ام جاری شد

خصیصهٔ خامس عشر از بیست خصیصه

الزکیة این لقب مبارک نیز دلالت بر طهارت ذات کثیر البرکات حضرت فاطمه زهرا صلوات الله علیها میکند و از صفات خاصه معصومین علیهم السلام است و در بعضی نسخ زکیه است والجمع اولی و در قران مجید از زبان روح الامین خداوند جل اسمه در قصهٔ مریم علیها السلام خبر میدهد لاهب لک غلاما زکیا یعنی بمریم میفرماید ما دادم بتو غلامی بدهم که از گناهان پاک و پاکیزه باشد بعبارهٔ دیگر افعال خیریه و اعمال بریه از او صادر شود و در اثبات و اثبات انها قصور نورزد و تزکیه در لغت بمعنی تطهیر است و زکوة چون مطهر اموال است باین اسم موسوم گردید و اهل تفسیر در ذیل ایه کریمه قد افلح من زکیها فرموده اند تزکیه تطهیر از اخلاق ذمیمه است که ناشی از غضب و حسد و بخل و حب جاه و حب دنیا و کبر و عجب است پس هر کس این امراض را باعمال صالحه معالجه کرد البته نفس و مطهر و مزکی است و در قران لفظ زکیه بوصف یاد شده است در خطاب حضرت موسی بجناب خضر علیهما السلام که فرمود اقتلت نفسا زکیة معنی زکیه در این ایه کریمه طاهره است یعنی کسی که پاک است از جنایت که مرتکب شده باشد موجب قتل شود و جمعی زاکیة قرائت کرده اند و فرق گذاشته اند بین زاکیه و زکیه گفته اند که زاکیه هر گز گناه نکرده و زکیه کسی است گناه کند و امرزیده شود و زکوة در لغت بمعنی نماء است چنانکه گویند زکی الزرع ای نمی وحصل فیه نمو کثیر و برکة و منه تزکیة القاضی الشاهد و صلوات زاکیه همین معنی دارد و همین طریق نفسیر شده است ذلک ازکی لکم واطهر علی ای حال یکمعنی زکیه طاهره است و معنی طاهر گذشت شاید فرقی که بین طاهره و زکیه است این باشد که در زکیه تزکیه شده و طاهره چنین نیست یعنی هر قدر بماند طاهره اگر تزکیه هم نکند طاهره و منزهه است از اخلاق رذیله و تزکیه میخواهد و در فرق بین زاکیه و زکیه اشاره شد بسان دیگر نتیجه تزکیه طهارت است و طاهره خود نفس طهارت است پس طاهره اوفی و اقوی است و در این مقام وصف حضرت صدیقه طاهره بزکیه است که گفته شود ان مخدره فوز و فلاح یافت از زکوة و طهارت فطریه ذاتیه و دور بود از اخلاق دنیه ردیه و انچه موجب نجات از عقوبات قیامت است بمانند قد افلح من زکیها همان تزکیه نفس است و بعد از این بر خوانند گان معلوم میشود تزکیه بر دو قسم است قسمی از جانب حق است و قسمی از جانب خلق انچه راجع بحق است موهوبی و تدنی و خلقی و فطری است که فطرة الله التی فطر الناس علیها و ان معنی طاهر است و انچه راجع بخلق است سعی و اجتهاد و کوشش لازم دارد و کسبی است یعنی با بود ملکات متضاده ملکه الهیه و قوهٔ عقلیه را غلبه میدهد و قوای دیگر را در جنب این قوه باعمال صالحه و افعال

در زکیه و طاهره فرق نیست

قوتیه قاهره مغلوب و مقهور سازد و در صدد نماء و تقویت این قوه برآید علماء اخلاق میگویند چنانکه گندم در زمین خاشاک پاک مینمایند تا زمین مزروع را پس از تخم کشتن همین طریق بر هر نفس لازم است ترکیه از زهوا‌های فاسده و میولات کاسده و این ترکیه که طهارة افعال صالحه است و اقبال بطاعات مفروضه منافی با طهارت اصلیه نیست بلکه ثمره است یعنی هر کس با طهارة ذاتیه امد باید بوصف ترکیه موصوف باشد و این آثار از وی بعرصه ظهور برسد و فرق دیگر بین طاهره و زکیه است و فتی که این عصمت کبری متولد شد از ارحام طاهره پاک و پاکیزه بود و در حدیث مفضل است فرضعت فاطمة طاهرة مطهرة و سادات جنان نیز بجد بجد عرض کردند خذیها طاهرة مطهرة زکیة میمونة و این راجع بمعنا است ظاهرا است بواسطه قرینه حالیه و اگر در مقامی این لقب بدون قرینه ذکر شود عموم دارد و طهارت معنویه را میفهماند اما ذکیه اشاره بطهارت و ترکیه اخلاقی است بنحویکه مذکور شد بناء علی ذلک زکیه اقوی است از طاهره و این بیان احتیاج برهان ندارد و قطع سخن بهتر است تلویح سابقا ذکر کردم زکوة در لغت بمعنی نماء است ممکنست فاطمه زهرا را زکیه خوانند از برای نماء آن جسد عنصری و جثه حسیه اش که بر خلاف عادات اجساد دیگر یعنی نمو حضرت فاطمه زهراء هر روز و هفته و ماه و سال از دیگران فرقی داشت چنانکه در حدیث مفضل است ایضا فاطمه تنمی فی الیوم کما ینمی الصبی فی الشهر و تنمی فی الشهر کما ینمی الصبی فی السنة یعنی نمو حضرت فاطمه در هر روز بقدر نمو اطفال دیگر در یکماه و یکماه بقدر نمو در یکسال بوده و در کتاب مصباح الانوار بدین مضمون نیز وارد است و در کتاب بحار الانوار از دلایل الامامة محمد بن جریر طبری امامی از ابن عباس نقل است لم تزل فاطمة تشب فی الیوم کالجمعة و فی الجمعة کالشهر و فی الشهر کالسنة الی اخر الحدیث و این فقره جواب مبدء هدا از کسیکه منکر است حمل حضرت زهرا در ستی ... سالگی گویا این حدیث را نخوانده اند یا آنکه آن بزرگوار را بزنان دیگر قیاس کرده اند و شرح این اخبار و نقل این آثار برای آنستکه معلوم شود هیکل عصمت فاطمیه بر خلاف هیاکل دیگران بود و اگر چنین است معنی این دو لقب بر حسب اصطلاح لغویین با مرادما که مطابق با احادیث است درست میاید و اگر اراده شود از لفظ زکیه کثیر الخیر چنانکه در معنی غلام زکی اراده شده باز صحیح است بلکه جمع آن بنحو عموم اولی و اصفی است و این بنده در خصایص این مستوره عظمی کیفیت نماء آن بزرگوار شرح مبدء هذا با اشکالی که ظاهر این غیر منحل است ارجو من الله ان یحل عقده لنا و ان یشرح صدرنا و حنا

خصیصه سادس عشر از بیست خصیصه در بیان الراضیة والمرضیة

اما الراضیة این لقب عالی حکایت از رضای آنحضرت میکند و عالم رضوان اکبر است از برای هر کس بطریق کمال جزای معصومین یافت میشود که حقتعالی خبر داده در سوره غاشیه وجوه یومئذ ناعمة لسعیها راضیة فی جنة عالیة و بعضی از عرفاء معنی این فقره دعا را چنین کرده اند و خذ لنفسک رضاءها من نفسی یعنی نفس مرا راضی کن بهر چه از تو وارد و نازل میشود چون نفس راضیه شد فردای قیامت در عیشه مرضیه است و علامت نفس راضیه آنست سخط نکند بچیزی که خداوند از برای او مقدر کرده است و از برای خود راضی بعمل قلیل نشود و این مضمون حدیثیست که در مجمع نقل شده من رضی بالقلیل من الرزق قبل الله منه الیسیر من العمل و من رضی بالیسیر من الحلال خفت مؤنته و تنعم اهله و بصره الله داء الدنیا و دوائها و اخرجه منها سالما الی دار السلام و الراضی الذی لا یسخط بما قدر علیه و لا رضی لنفسه بالقلیل و این حدیث کمال شرافت و جلالت دارد اکنون بدان نفس بعد از اینکه مطمئنه شد زمان رجوع الی الحق و خروج از علایق بدن و توجه بعالم قدس راضیه و مرضیه است و این رضاء از اطمینان اوست که در نفس وی سپرده شده است و اطمینان در تلو مقام ایقانست که از ترقی ملکات حقه یافته است و معنی اطمینان آنست آنچه در آخرت بوی عنایت میشود در دنیا همانرا بالمشاهدة والعیان میبینند یعنی عالم شهود و کشف و در دنیا و آخرت بر یک نهج است و این است معنی لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا و در مجمع فرموده نفس مطمئنه است مأمون باشد از خوف و حزن یا مطمئن باشد بسوی حق و او بیان ان حق تهم از مصداق آیه یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة این بیان ظاهر و مبرهن میشود

در بیان راضیه مرضیه

و در تفسیر اهل البیت از حضرت صادق علیه السلام مرویست النفس المطمئنة الی محمد و آله و الراضیه بالولایة و المرضیة بالثواب
وادخلی فی عبادی ای محمد و اهل بیته خلاصه این لقب شریف کمال تمجید است برای حضرت فاطمه صدیقه طاهره علیها السلام و این
صفت رضا هم بنحو کمال در آن حبیبه ذو الجلال ظهور یافت بلکه با رضای خدا و رسول متحد گردید و مغایرت از میان برفت
و اگر نه حضرت رسول صلی الله علیه و آله نمیفرمود رضا فاطمه رضای من است و سخط فاطمه سخط من و از این حدیث شریف نظائر آن
مرحوم مجلسی طاب ثراه تمسک جسته بعصمت آن مخدره چنانکه در اثبات عصمت آن مخدره بیانات تازه که مفید است مذکور
میشود بلکه آیه ولسوف یعطیک ربک فترضی برای رضای حضرت زهراء علیها السلام نازل شد که ملخص شان نزول است که روزی
رسول صلی الله علیه و آله ملاحظه فرمودند حضرت فاطمه کلیمی از پالان شتر بر دوش افکنده و نشسته آسیا میکند پس آنجناب
گریست و فرمود تجرعی مرارة الدنیا لاجل حلاوة الآخرة پس جبرئیل نازل شد و این آیه مبارکه را آورد **والمرضیّة**
این لقب مبارک اگرچه در روایت و اوصاف نفس مطمئنه در ذکر حکیم در تلو راضیه است و لیکن اشرف و اقوی است از راضیه با
بیان مجمل که نیشابوری در تفسیر خود گفته راضیه کسی است که از مقدرات کائنه و احکام جاریه که از خداوند بر او میرسد کمال
رضایت داشته باشد اما مرضیه کسی است که عند الله مرضیه باشد در فقره اولی رضایت از بنده است و در فقره ثانیه رضایت
از حق و مناط رضایت حق است از عبد چون بنده از خدای خود راضی است خداوند هم از او راضی است چنانکه گویند رضی
الله عنه و رضی عنه و در مجمع البحرین فرمود الراضیة و هی التی رضیت بما اوتیت و المرضیة هی التی رضی عنها بعبارة
اخری از برای نفس پنج مرتبه است اول نفس اماره دویم نفس لوامه است که در قرآن مذکور است ان النفس لامارة بالسوء و لا
اقسم بالنفس اللوامة اول تابع هوا است و امر بسوء است دویم ملامت میکند خود را و اذعان بتقصیر خود دارد اگرچه احسان کند و سیم
از مراتب نفس مطمئنه است و هی الآمنة و چهارم راضیه است و پنجم مرضیه است و جمعی نفس ملهمه قائل شده که برو خیرات
از خدا یا بواسطه ملک الهام میشود گویا ماخوذ از آیه فالهمها فجورها و تقویها است و اگر نفس مطمئنه آنجناب راضیه من الله
نبود مرضیه عند الله نمیشد و بدین لقب اختصاص نمییافت مانند نفوس مطمئنه ائمه معصومین علیهم السلام خصوص جناب
سید الشهداء علیه السلام که آیه مبارکه یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة در شان ایشان ماول است و تلک
الثمرة من هذه الشجرة کما ان الواحد من العشرة و نفس باصطلاح تصوف سه قسم است و در حقیقه یکی میباشند چون بهر صفتی
موصوف گشت بدان صفت موسوم میشود و آن نفس اماره و لوامه و نفس مطمئنه است و برخی ملهمه زاده قسم چهارم بشمار آورده اند
و عبارتشان است فان حقیقة النفس المطلقة من غیر اعتبار حکم معها اذا توجهت الی الله تع توجها کلیا سمیت مطمئنة و اذا توجهت
الی الطبیعة توجها کلیا سمیت امارة و اذا توجهت تارة الی الحق بالتقوی و تارة اخری الی الطبیعة البشریة بالفجور سمیت لوامة

الفرق بین الراضیة و المرضیة

خصیصه سابع عشر از بیست خصیصه است

المبارکه و المبارکه هی ذات برکة فی العلوم الربانیة و الفضائل النفسانیة و الکمالات الشرعیة و الکرامات المستفیضة
بدان این لقب معظم بیان از خیرات کثیره و برکات وفیره میکند که از آن منبع عصمت کبری و رحمت عظمی بما سوی الله رسید
و میرسد و خداوند سبحان در انجیل بحضرت عیسی بن مریم علیهما السلام خبر داده و آن مخدره را باین وصف و صفت یاد فرموده
در کتاب مستطاب امالی و کتاب اکمال الدین و اتمام النعمه از عبد الله سلیمان مرویست عن الصادق علیه السلام که حقتعالی
در وصف جناب ختمی مآب فرمود نکاح میکند زنان را و نسل وی قلیل است اما نسل وی از مبارکه است که از برای او
در بهشت خانه که در آن تعب و رنجی نیست و آن دختر مبارکه را پدرش تربیت مینماید چنانکه زکریا علیه السلام مادر نور را کفالت
نمود و او را دو وجه است که شهید میشوند و این بود محل حاجت این خبر قدسی پس فاطمه زهراء ام البرکات و اصل اصیل
خیرات است و برکات عالم امکان از حسیات و عقلیات از آن وجود با جود و ذات با برکت بوده و هست و در حدیث
ولادت با سعادت آن حضرت بنابر اخبار جناب رسول خدا نجیه طاهره و زنانیکه خدمتش از بهشت آمده بودند گفتند بها
طاهرة مطهرة زکیة میمونة النقیبة بورک فیها و فی نسلها جوهری از ابو عبیده نقل کرده در معنی النقیبة النفس یعنی

فلان میمون النقیبة ای مبارك النفس و ابن سکیت گفته اذا کان میمون المشورة خلاصه مبارکه از برکه است بمعنی افزونی و زیادت و برکات دو قسم است قسمی ظاهر و قسمی باطن و هر دو قسم از برکات بنحو کمال در آن مرآت صفات جلال و جمال خدا وند متعال ظاهر و هویدا بوده است و حضرت رسول صلی الله علیه و آله در تزویج آن مخدره فرمود ثم تزل میمون النقیبة مبارك الطائر رشیده الامر و معنی مبارك الطائر ظاهر اعمل خیر است و این از امثال سائره است و در ذیل آیه و الزمناه طائره فی عنقه فرموده اند ای عمله و نظیر است در امثال در کثرت خیر و زیادتی خصب هم فی شیء لا یطیر غرابه و تبریك هم از این اشتقاق است و آن دعا کردن بزیادت و برکت طعام است و یقال بارك الله فیك و لك و علیك و بمعنی تیمن هم مستعملست و حضرت رسول صلی الله علیه و آله در شب زفاف بآن مخدره خطاب فرمود و دعاء در حق وی و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام کرد بدین مضمون بارك الله لکما و بارك فیکما و اخرج منکما النسل الکثیر و سابقا اشاره شد خدیجه صلوات الله علیها بلقب سیدة النسوان و طاهره و کریمه و مبارکه در زنهای قریش معروفه بود لیکن ظهور معنی آن از کثرت نسل و غیره از این کریمه زکیه مبارکه سماویه شد و در تفسیر اهل البیت معنی کوثر که کثرت نسل ذریه طیبه است منتهی است عظمی بر جناب خاتم انبیاء علیه و علیهم صلوات الله و سلامه و برکاته و لیله مبارکه در آیه شریفه انا انزلناه فی لیلة مبارکة تأویل بدان ذات مقدس است که اتم البرکات و مبارکة الخیرات بوده و منافع خیریه و کلیات امور دنیویه و اخرویه عالمیان از ایشان ظاهر شده و معنی شجره مبارکه با بدان حضرت بازگشت دارد و مسجد اقصی برکاتش با ثمرها نیز از آن شجره طیبه ظاهر است و هذا کتاب انزلناه مبارکا بدیشان تنزیل و تأویل شده که علوم اولین و آخرین را حاوی و حامل بودند و علماء هر عصری از ایشان استزاده علم و استکثار خیر میکردند و شاهد دیگر مراد قول حضرت عیسی است و جعلنی مبارکا و آن صریح است که وجود مقدسش معدن خیرات و منبع برکات بوده پس حضرت صدیقه طاهره در این لقب و وصف مساوات با حضرت عیسی و یحیی علیهما السلام دارد پس این دو بزرگوار مبارك بودند و فاطمه زهراء علیها السلام هم مبارکه بود و **تبریك** این دو پیغمبر معظم مکرم نامیده شدند بدانچه از پیغمبران شایسته بود و بدان مامور بودند از افاضات علمیه و غیرها لیکن از آن مستوره کبری اگر چه در این مورد خاص جز کثرت نسل و ازدیاد ذریه نخواسته اند علاوه از برکات و فیوضات دیگر و آنچه از زنان ممدوح است همین کثرت اولاد و کثیر الخلف باشند و الحمد لله علی ذلك که ذریه طاهره اش بعدد ذرات هواء در اطراف اکناف زمین منتشر اند

کمثل حبة انبتت سبع سنابل فی کل سنبلة مائة حبة

صد هزاران آفرین بر جان او	بر قدوم و دوره فرزندان او
آن خلیفه زادگان مقبلش	زاده اند از عنصر جان و دلش

که ز بغداد و هری یا از ری اند بی مزاج آب و گل نسل وی اند

خصیصهٔ ثامن عشر از بیست خصیصه است

صلوات الله علیها و علیهم اجمعین

النوریه این لقب شریف نورانی در افواه و السنه ملائکه و سکان سموات علویه مشهور و معروف بوده است مانند صوره کما ذکرنا سالفا و علامه مجلسی علیه الرحمه این لقب را در عداد القاب مکرمه مفخمه بشمار آورده بدین عبارت و یقال لها فی السماء النوریة السماویة و خود ظاهر است انوار الهیه بکلیاتها از عالم اعلی است و بر سکنه آسمانها نمایندهٔ و هو مع هذا از جنس و سنخ بشر زنی بزبان ایشان بدین نام نامیده شود و بدین وصف معروف و مشهور باشد دلیل آن بر عظمت ذات مقدس و نورانیه حقیقیه باشرفیتش و نور از اسماء الله است و از اشراق جلال حق و سبحات جمالش و فی الدعاء انت نور السموات و الارض ای منورهما و مدبرهما بحکمة بالغة و در تعریف نور مذکور است و النور کیفیة ظاهرة بنفسها مظهرة لغیرها و ایضا در تعریف نور گفته اند آن کیفیتی است که آنرا باصره ادراك میکند و از او مبصرات ادراك میشود مانند ضیاء و اشراق آفتاب و ماه بر اجرام کثیفه که محاذی او هستند و آن بر خلاف ظلمه و جمع آن انوار و مصدر آن از باب تفعیل تنویر است و وجود شریف نبی و ولی در دعا البقران در اخبار بسیار تعبیر بنور شده است بواسطه آیات باهره و دلالات ظاهره شان و اغلب از معنی نور برای خدا و ائمه هدی علیهم السلام هدایت و دلالت و ارشاد شده چنانکه در تفسیر آیه نور

از آنکه جناب بحر العلوم در این عبارت اشاره فرموده

[illegible]

در القاب مبارکه

ص ۴۶

کتب تفاسیر مذکور است و این معنی جامع معنی روشنتر است از آنکه در ظلمات کافر برایات از نور استناره جویند و هدایت یابند و از وجدان و فروزش آن بمقصود خودشان نائل و واصل شوند و کریمه و یهدی الله لنوره من یشاء شاهد صادق است و معنی ظهور نور از برای غیر همان معنی هدایت و دلالت است و حدیث شریف در ایجاد قندیل نور و تعلیق آن در ذروه آسمان و هدایت یافتن ملائکه و کشف ظلمت از ایشان که در خصیصه بکر بیاید دلیل است بر مراد و شاهد و برهانی است در علت تسمیه آن مخدره بنور به سماویه و جلی از این حدیث معنی زهراء کذشت علی ما هو المعلوم ائمه دین علیهم السلام از این نسبت و تسمیه که فی الحقیقه در حق هر یک واقعیت داشت مسرور و خوشوقت بودند و معروف است در السنه فضلای عصر که جناب ختمی مآب صلی الله علیه و آله بکعب بن زهیر شاعر معروف در وقتیکه قصیده اش را عرضه داشت و از ما سلف اعتذار جست و این بیت را عرض کرد

ان النبی لسیف یستضاء به مهند من سیوف الله مسلول

آنجناب فرمود بگو ان النبی لنور یستضاء به و قولی است که در این شعر گفته بود مهند من سیوف الهند مسلول آنجناب فرمود بگو من سیوف الله مسلول و سیف هند و الی افضل سیوف است از جهه برندگی و لمعان هما نا معنویت این بیان در صورت صحت بیشتر است و آنچه عرضه داشت و از معنی مهند من سیوف الله بمعلوم میشود و چون سیف مشتق از ساف است و این معنی هلاکت است و بنا ساف ماله ای هلک و سیف هم سبب است برای هلاکت آنسک آنحضرت فرمود من از برای هلاکت مردم و اذا اهل قهر نه نبوده ام بلکه برای رحمت و هدایت مبعوث و مأمور شده ام مانند پیغمبران دیگر که انها نیز انوار مضیئه الهیه بوده اند و جمعی گفته اند تعبیر بسیف استعاره شده است و توصیف بمهند برای درخشندگی اوست که از آن استضائه و هدایت بنور حق بیاید اگر چنین است لفظ نور اقوی و اجلی است و اگر در این بیت جمع رحمت و غضب شود با حذف ضمیری یعنی هو مهند من سیوف الله املح است اگر چه حذف در برخلاف اصل میباشد و حقیر در بعضی از شروح و ترجمه این قصیده معروفه تغییر مصرع اول را ندیده ام بنحویکه مشهور و مذکور است اما تغییر در مصرع ثانی منقول است و استضائه از نور اولی از سیف و استعمال این لفظ سیف الله بحضرت ختمی مرتبت غیر شایع و سیف الله المسلول لقب شریف حضرت شاه اولیا علیه صلوات الله است و عقیدتان معلوم بالجمله نوریه حضرت فاطمه علیها السلام از برای اهل آسمانها بنحوی و از برای اهل زمین بنحوی بر حسب موارد عدیده و از برای جناب امیر المومنین علیه السلام بنحوی بود بر حسب اختلاف اوقات و حالات اما از برای اهل آسمانها آنکه از روایات معتبره معتمده که در ابتدای خلقت آنحضرت مذکور میشود در محراب عبادت مانند کوکب دری و ستاره ثابته درخشنده و فروزنده بود و در تفسیر اهل البیت کانها کوکب دری در اینه نور به ایشان تأویل شده و از این جهه در نزد ملائکه بنوریه معروف است و اخباری بر این مطلب شهادت میدهد و آنچه برای اهل زمین میمون و جلوه میفرمود از ظهور نور سفید و زرد و سرخ بجهة اهل مدینه سابقا کذشت بلکه انوار ساطعه از جامه های آن محجوبه کبری که موجب هدایت جمعی از یهود شد معلوم و محقق است اما آنچه راجع بحضرت امیر علیه السلام است در کتب فریقین مجال انکار نیست از آنجمله انها لعلی علیه السلام فی اول النهار کالشمس الضاحیة و فی وسط النهار کالقمر المنیر و فی آخر النهار کالکوکب الدری و در این مقام میتوان گفت اهل آسمانها را استعداد مشاهده نور آن مخدره بنحو کمال نبوده تا او را چون آفتاب و ماه ببینند لهذا در تمام اوقات من اول العمر الی آخره او را کوکب دری میدیدند اما جناب امیر المومنین بر حسب ولایت مطلقه و اتحاد واقعی حضرت فاطمه را بصیره کامله بنحو اکمل و اتم مشاهده میفرمود و بمانند آفتاب و ماه و کوکب میدید و این حدیث نیز در کتب فریقین منقول است که وقتی از خطبه جناب امیر المومنین علیه السلام ملکی بر حضرت خاتم المرسلین نازل شده عرض کرد نور را بنور تزویج فرمائید فرمود من بمن عرض کرد دختر را با بن عمت علی بن ابیطالب علیه السلام و نور نیز اسم است زنی را که پارسا باشد و از این حدیث هم معلوم میشود بدون الحاق تاء تانیث زن را توان نور گفت لیکن منقول در کتب مناقب نوریه سماویه است و تنوین نور در حقیقت است غیر خود را روشن کند که النور ما ینور غیره و اگر چنین باشد او را نتوان گفت مانند آفتاب و ماه و ستاره و چراغ اما آینه و آب و جواهر و امثال آن را نور نگویند اگر چه

بدو انها

[illegible]

حضرت فاطمه زهراء

ص ۴۵

بدو آنها روشن باشند وخداوند سبحان نور است یعنی روشن کننده آسمانها و زمین است بملائکه و بندگان پاکان خود
و نور دو قسم است ظاهر و باطن اما ظاهر مانند نور آفتاب و غیره اما نور باطن نور توحید و نور معرفت افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه اشاره بهمین نور است و نور باطن اقوی و ابقی است چنانچه اعراض شد زوال
آسمانها و زمین بوجود ایشانست و نور دلشان همیشه فروزان و تابان و هیچوقت در معرض زوال و افول نیست بعکس
انوار دیگر که عاقبت در معرض زوال اند و جهت کالهمان بقاء وجود شان است و چون همیشه هستند این نور مانند ظل
باذی ظل ملازم است و علی بن ابرهیم علیه الرحمه در حق مومن نقل فرموده فالمومن مدخله نور و مخرجه نور و کلامه نور
و هو یوم القیمة نور علی نور پس میگوئیم اصل و منشاء این انوار همان نور توحید و ایمان و اسلام است و او شجره طیبه
اصلها ثابت و فرعها فی السماء و آنحضرت فاطمه بضعه احمدی است که خلقتش نور و طاعتش نور و ولادتش نور و نسبتش
نور بلکه منشأ و مبدای او از انوار الهیه و منتزع از نور حقیقة الحمدیه است که از و ست نور رحمت و نور خوف و نور
رجا و نور حب و نور یقین و نور فکر و نور ذکر و نور علم و نور حیا و نور ایمان و نور احسان و نور عطف و نور هیبت و
نور حیرة و نور حیوة و نور استقامت و نور استکانت و نور طمانینة و نور جلال و نور جمال و نور وحدانیت و نور
فردانیت و نور ابدیت و نور سرمدیت و نور دیمومیت و نور بقاء و نور هویت و این بزرگوار جامع جمیع کمالات
و واضع بمراتب لعندالات ملکی و انسانی بود عالم و آدم صورت اجراء تفصیل وجود او بوند بقوله ص آدم و من دونه
تحت لوائی و انه انه بمع الله بشرائط العبودیة و المحبة و هو من ربه علی نور و هو نور علی نور و او شعشعه الجلال
و نقطه الکمال و انسان کامل و مظهر اسم جامع و مقصود الیه خلق و موحد در کاخ توحید و مستغاث مضطرین و خلق
و در دایره امکانیه بنقطه وجودش منتهی میشود و هو مجمع الانوار و مطلع الاسرار و هو مع الله قلبا و مع الخلق شخصا و هو
المنقطع عما سواه و لیس له مونس الا الله و لا نطق و لا اشارة له الا بالله و لله و فی الله و مع الله و قد قال الله فی حقه و لکن
جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا و هو الظاهر بنفسه و المظهر لغیره بل هو نفس الظهور و اجلی الموجودات و اظهرها
و لقد جاءکم من الله نور و کتاب مبین بناء علی ذلک جناب صدیقه طاهره خلاصه خاصه ان وجود مسعود و بضعه
و ثمره آن صاحب مقام محمود بود و هی اشبه الناس برسول الله خلقا و خلقا و کلاما و حدیثا و هدیا و سمتا و قولا و فعلا و
علما و عملا یقینا و معرفة فورثت اباها و ما انتبه الله اتاها فاذا هی النور السماویة بل هی نور فی العوالم الشهودیه
و الغیبیه و لقد قلت ناظما

مشکوة نور الله جل جلاله	زیتونة عم الوری برکاتها
هی قطب دائرة الوجود و نقطة	لما تنزلت اکثرت کثراتها
هی احمد الثانی و احمد عصرها	هی عنصر التوحید فی عرصاتها

و ارجو من عنایاتها ان شاء الله تعالی در خصیصه ابداع نور فیض ظهورش اخبار بسیار آمده که در مستطورشود و در اینمقام خبری بطور
اجمالا از آیه مبارکه نور منظور دارد که آن بر حسب وعده سابقه است مرحوم مجلسی علیه الرحمه در جلد هفتم بحار الانوار
از تفسیر علی بن ابرهیم از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود مقصود از مشکوة در این آیه شریفه فاطمه زهرا است و مراد از
دو مصباح حسنین علیهما السلام اند که هر یک در زجاجه میباشند و مراد از کوکب دری فاطمه است که درخشنده بین زنان دنیا
و اهل بهشت است و مراد از شجره مبارکه حضرت ابرهیم خلیل علیه السلام است و مراد از شرقیه و غربیه یهودیه و نصرانیه است که
آنجناب بر هیچیک توجه نفرمود و از یکاد زیتها علم اوست که از وی منفجر شد و نور علی نور امام بعد از امام است الی آخر الخبر
و مقصود از این روایت این کلمه شریفه است در این تفسیر که فرمودند یکاد زیتها یضیء ای یکاد العلم ینفجر علم الائمة من ذریتها
ینفجر منها ملخص فارسی آنکه علوم ائمه دین علیهم السلام منفجر از علم فاطمه است و ضمیر راجع بفاطمه میباشد مشکوة و کوکب دری و آیت
و علوم آل محمد نیز از اوست و در تفسیر فرات نیز مرویست که آنجناب فرمود کانها کوکب دری فاطمة من نساء العالمین بوقد من
شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة و لا غربیة قال لا یهودیة و لا نصرانیة یکاد زیتها یضیء یکاد العلم ینبع منها سلام الله علیها

و در کتاب

بیان آنکه فاطمه زهرا مشکوة نور الهی است

در القاب مبارکه

مرءع

و در کتاب طرایف از ابن مغازلی شافعی از حضرت امام حسن علیه السلام بدین مضمون روایتست و علامه در کشف الحق از حسن بصری و ابن بطریق از مناقب ابن مغازلی چنین نقل کرده اند و بدین تفسیر ظاهر است که علم ائمه معصومین علیهم السلام از علم فاطمه زهراء بود چنانکه زیت از زیتون فشرده میشود و اعلی مراتب نبوت علم افاضه بفاطمه طاهره بدون نزول ملک مقربی شد و ائمه طاهرین از ان حکم میکردند پس ظهور دیگر وجود مقدسش سبب وجود هر یک از ائمه بوده علم ایشان هم بدان واسطه افاضه شد و از کلام شریف و قدس شجره مبارکه ظاهر میشود که علم فاطمه بتوسط رسول بود و علوم ائمه طاهرین از جناب و این کمال شرف ان محدثه است و نهایت تمجید در علم موهبی او و چون در این زمان ذکری از علم فاطمه میشود لهذا علیحده یک خصیصه در علم ان عالمه بما فی الارض و السماء منفرد کرد و اخباریکه دلالت بر احاطه ان جناب بعلوم دینیه و معارف حقه ذکر مینماید پس فاطمه زهراء مشکوة علوم ال محمد علیهم السلام است چنانکه مردمان از روشنائی ستارگان بمفاد و بالنجم هم یهتدون هدایت میابند امت از علوم فاطمه هم هدایت یافته اند

خصیصه تاسع عشر از بیست خصیصه

المریم الکبری جناب قدس نبوی مکرر باسم مؤکد فرمود در باره فاطمه زهراء سلام الله علیها و انها هی المریم الکبری با انکه در ایام سالفه زنانی پارسا و از اهل طاعت و تقوی بودند و در قران مجید از انها تمجید شده حضرت رسول ان مخدره را بمثیل قرینه بر این نفر مود جز مریم علیها السلام که از همه نسوان منتخب و منتجب بود و بصفت عصمت موصوف و برتمام انها سیادت و برتری و سروری داشت پس خداوند سبحان او را بطهارت ذیل و عفت نفس و صفای اصطفا ستوده و فرد کامل از نوع نسوان جهانیان قرار داد و جناب ختمی مآب فاطمه را اکبر و اکرم از مریم دانستند و نفر مود مانند مریم است بلکه فرمود مریم بنت بزرگتر و افضل و اشرف و اجلی و اقوی از مریم و سیده زنان اولین و اخرین و این افضلیت و اشرفیت بواسطه جامعیت و تمامیت و شدت کمالات محموده و ملکات مسعوده و ان قسم مؤکد نبوی مصطفوی بیان واضح و روشنی است در حقیقت و واقعیت مدعی ما و علاوه اذعان و اتفاق مخالفین ماست در نقل این لقب شریف و القاب دیگر و اصرار ایشان در صحت و حجیت مقصود خلاصه مریم دختر عمران است و وی پیر ماثان و عمران بن اشهم غیر اوست که نسبتش بابرهیم خلیل از اسحق میرساند و مادر مریم حنه است و مقصود از کریمه و اذ قالت امرأت عمران اوست و اسم مادر حنه کما فی الکافی مرثا است و عربی ان وهیبه است یعنی بخشیده شده و ابشاع مادر حضرت یحیی خواهر حنه است کما ذکره العیاشی و از زمان عمران بن ماثان تا زمان عمران پدر موسی علیه السلام هشتصد سال علاوه بود و مریم بلغت قدیم بمعنی عابده است و بقول سیوطی در اتقان خادمه و قیل المرأة التی تعادل الفتیان و این اسم را مادرش حنه بعد از ولادت بروی گذارد کما قال الله تعالی و انی سمیتها مریم و معنی این اسم دلیل است بر نیت حسنه و سریرت صادقه مادرش که میخواست مولودش پسر و محرر باشد یعنی در قدس شریف مقیم و خادم شود و بعبادت پروردگار مشغول گردد چون بجای پسر دختر متولد شد و مقصودش بعکس نتیجه داد که لیس الذکر کالانثی خداوند سبحان بکرمه و تفضل او را بجای پسر قبول و از وی دفع مانع و کشف علت و عادت کرد تا بتواند همیشه در بیت المقدس اقامت نماید و بخدمت خانه مشغول باشد چون حنه اطمینان یافت و اظهار شکر و امتنان کرد او را بر حسب مأمول مریم نامید یعنی پسر دختر از بدو تکلیف باید محرره خدمتگذار این خانه باشد بعبارة اخری مقصود او از پسر ملازمت بیت المقدس بود چون از دختر رفع مانع شد همان تکلیف بر او جاری است و مقصود حاصل و آیه مبارکه ربی انی نذرت لک ما فی بطنی محررا فتقبل منی انک انت السمیع العلیم دلالت واضحه دارد که مادر مریم نذر کرده بود اگر فرزندی مرحمت شود او را محرر نماید و علت نذرش از کتب تفاسیر معتبره بدینگونه اجمالا اخبار میشود حنه عقیم و نازاد و از فرزند مأیوس بود و پیوسته از خداوند این مسئلت را میکرد و فرزندی ذکور میخواست روزی بر حسب اتفاق مرغی را بر شاخ درختی دید که جوجه خود را آب و دانه میدهد در انوقت رقت کرده زبان بدعا و تضرع گشود و از کارخانه قدرت و قضا مسئلت و عرض حاجت نمود که ای خداوند توانا اگر ممکن است بر این ضعیفه ناتوان تفضلی فرمائی و منت گذاری فرزندی

نمائی

حضرت فاطمه زهراء

نمائی که بوظائف عبادت تو مشغول شود انگاه از شکرانهٔ این موهبت عظمی دعوتش باجابت قرین گردید و حاجتش برآورده و بوجود مقدس مریم حامله شد و آن دختر را بجای پسر قبول فرموده علاوه بعمران شوهرش هم وعده پسری داده بودند یعنی دختر از آن مادرش و عیسی از مریم از این پدرش باشد بنابر روایتی که بعد از این در محل خود مذکور میشود لطیفهٔ صغری مرحوم ثقة المحدثین صدوق علیه الرحمه در مؤلفات و رسائل شریفه اش مطابقه کرده حالات مریم علیها السلام را با حالات جناب صدیقه طاهره صلوات الله علیها لیکن صورت آن مطابقه تاکنون بنظر نیامده و علامه مجلسی علیه الرحمه اشاره در جلد عاشر بحار الانوار از این عنوان فرموده حقیر کثیر التقصیر بمقدار نظر خود با کمال نادانی و ناتوانی خواست از این آغاز بهره و نصیبی برده باشد لهذا در ذیل حالات نساء مخدرات که در زیر کتاب مبارک مذکور شده اند خصیصه علیحده بنام مریم علیها السلام عنوان کرده از کتاب و سنت حالات این دو معصومه مطابقه کرده ام و صفت کمال هر یکرا نوشته ام لیکن در این خصیصه لطیفه دیگری بنظر آمده و در کتب تفاسیر از آن هم بیانی موجز از عامه و خاصه دیده شده که چرا در قرآن نام هیچیک از نسوان مذکور نیست جز بوصف و اشاره لیکن حضرت مریم در بیست مورد باسمها یاد فرموده نامش را بطریق خطاب و غیره برده مانند واذکر فی الکتاب مریم اذ انتبذت من اهلها مکانا شرقیا و اذ قالت الملئکة یا مریم ان الله اصطفیک و قوله تع یا مریم اقنتی لربک و قوله تع و قالت الملئکة ان الله یبشرک بکلمة منه المسیح اسمه ابن مریم و قوله تع ما کنت لدیهم اذ یلقون اقلامهم ایهم یکفل مریم و قوله تع یا مریم لقد جئت شیئا فریا و قوله تع انی سمیتها مریم و نظایر این آیات کریمه دو وجه از کتب فریقین خلاصه کرده بنحو ایجاز مینویسد وجه اول رسم ملوک و سلاطین برآنست حرائر و عقایل و زنان بزرگ را که از خانمان بزرگند در محضر و مجمع عام نام نمیبرند جز بالقاب و اوصاف و این فقره چنانکه در علم کتیه و وضع آن مذکور شد شرف بزرگی و حفظ الغیبی است از شئونات و مقامات ایشان و شایسته است زنان آزاده محترم اسمشان مانند خودشان همیشه محجوب و مستور باشد لیکن در ذکر اسامی جواری و کنیزان علی رؤس الاشهاد ملالت و کسالتی ندارند و در بردن نامشان بی باکند چون نصاری حضرت عیسی و مریم علیهما السلام را زن و فرزند خدا دانستند و نسبت بجفت داده اند تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا خداوند سبحان در قرآن عیسی را بصفت عبودیت یاد فرموده در زبان آنجناب هم جاری کرده که انی عبد الله آتانی الکتاب و جعلنی نبیا همچنین طور مریم را هم بصفت کنیزی و خطاب بندگی یاد کرده تا نصاری بدانند آن مستوره عظمی مانند زنان دیگر از کنیزان و فرزندان او هم یکی از بندگان و نسبت این دو تن بخدا و ندا و المنن نسبت عبودیت است نه بنوت و زوجیت لیکن احتمال میرود که خداوند در قرآن از مریم تحقیر فرموده باشد بلکه آن هم یاد کردن و نام بردن به امر بطاعت و عبادت نمودن خود تعظیمی مخصوص و غرض از تکرار اسم و تاکید در امتثال امر همان اثبات عبودیت و فرمان بری است تا نصاری بدانند مریم اگر چه از جهت بندگی کردن امتیاز یافته اما در جهت بندگی از دیگران امتیازی ندارد و بنده خداست بدون انتساب او بساحت مقدسه حضرت ملک الملوک و رب الارباب برخلاف آنچه نصاری خیال کرده اند و او را اقنومی از اقانیم ثلثه فرض نموده اند و جمعی هم از ایشان معروف بمریمیه شده اند و تاکنون در خارج از ایشان نشانی است وجه دوم سهیلی در تعریف اعلام در کتاب مسئلة الحکم گفته است جهت تکرار اسم مریم در قرآن است خداوند مریم را بکرامات باهره و آیات زاهره مفتخر ساخته و او را از نقائص و آلایش زنان منزه و مهذب داشته بجای عبد محرر او را قبول فرموده و او را در شمار پیغمبران بزرگ و خطابات صریحه بوی نموده تا بدانند از قدرت کامله ربانیه زن ممکن است پس از رفع موانع و طهارت ذیل و کثرت تقوی و شده ایمان بشمار پیغمبران بزرگ آید و مانند حضرت ابرهیم و حضرت عیسی و حضرت موسی و جناب داود علیهم السلم مورد خطاب گردد که یا مریم اقنتی لربک و اسجدی و ارکعی مع الراکعین و این سخن بر دیانت بشرب مذهب بعضی از علماء عامه که مریم را پیغمبری بزرگ دانسته اند و خطابات قرآنیه را مدرک و برهان مقصود شان قرار داده اند و این عقیدت برخلاف طریقه امامیه است و بطلان دعوای ایشان بدلیل و برهان روشن و عیان زیرا که زنان هر قدر کامل الایمان شوند بتکالیف مردان مکلف نگردند و شریعتی نتوانند بیاورند یعنی مردان را نامی و کاری

چنانکه مکرر ذکر شد ص

[illegible]

مامور و مکلف کرده اند و زنان را هم بکاری و شغلی مشغول نموده اند لهذا است که وی سخن بسوی مقصود کرده بگوئیم حضرت
مریم از همه زنان بالاتر و بهتر بوده و جناب فاطمه زهرا بر مریم و همه زنان عالمیان مزیت و برتری داشت و تکرار ذکر نام
مریم با خطابات واضحه دلیل بر افضلیت او بر حضرت فاطمه نمیشود با آنکه صراحة نام و خطابی از ایشان برده نشده بلکه
احتجاب و اختفاء اسم مبارکش دلیل بر عظمت ذات و شرافت حالات مستوره کبری است و اثبات این فضیلت نفی علو
مریم را نمیکند با آنکه علت ذکر اسم مریم در قرآن بیان شده و بر خواننده این کتاب معلوم میشود جناب فاطمه زهرا در
آیات عدیده قرآنیه فرداً و جمعاً یاد شده و خلاق عالم او را با وصاف کمالیه توصیف و تعریف فرموده و مفسرین
از فریقین شأن نزول آن آیات را در حق آنجناب مستوفی ذکر کرده اند و بر تثبیت مرادشان شواهد آورده اند مانند آیه
تطهیر و آیه مباهله و آیات سوره هل اتی که بعد از این هر یکرا در موقع و محل خود شرح میدهم و مخفی نباشد اینکه پیغمبر
رأفت صلی الله علیه و آله فرمود فاطمه مریم کبری است همان مدح نمایانی است زیرا مریم ع و انحصار او در زنان عالم کا
فرمود شرف امة عاشیع اگر از مریم است این امة مرحومه را نیز مریمی است شرف و افضل از وی اما از جهة فضایل نفسانیه جمیلی
از آن مکشوف و عیان است اما از جهة فضایل خارجیه کفایت است شرافت ابوت و نبوت خاتم الانبیاء و المرسلین و زوجیت
و ملازمت خاتم الاوصیاء المرضیین و امومت ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین و کثرت ذریه طیبه اش الی یوم
الدین پس در کلام سید انام دو مطلب منظور و ملحوظ شده یکی شرافت و انحصار شخصیت مریم و دیگری امتیاز مریم این
امت یعنی دختر من فاطمه زهرا از مریمی که بدان اوصاف خاصه موصوف بود افضل و اشرف است و لاشک فی ذلک

خصیصه عشرین از بیست خصیصه

المحدثه از اعظم و افضل القاب اطیاب جناب ام الائمة الانجاب فاطمه زهرا صلوات الله علیها محدثه بفتح دال است
و این درجه سامیه و رتبه نامیه بعد از مقام نبوت و امامت مخصوص و ست بنحو اشرف یعنی آنکه صاحب این لقب و دارای
این مقام شد با فاضات غیبیه و عنایات ربانیه ملهم و مؤید است و ملائکه با وی حدیث میکنند و آواز ایشان را
میشنود و از اخبار کافی ظاهر میشود که یکی از مراتب نبوت شنیدن آواز ملک است قبل از بعثت و مأموریت برسالت
و معاینه حضرت روح الامین ظاهراً و محدثه اسم مفعول است یعنی حدیث کرده شده لابد محدثه را محدثی لازم است
و نبی و وصی و فاطمه زکیه با جبرئیل و ملائکه دیگر حدیث میگفتند و میشنیدند سخنان ایشانرا اگر چه در حق فاطمه
زهرا ملاقات ملائکه لا یحصی است و در حدیث مصحف جبرئیل است که رهفتاد و پنج روز در اوقات صلوات مفروضه بمجلس
باصره ظاهریه و روئیت بشریه ملاقات و مشاهده میفرمود و از وی احادیث و اخبار راجعه بگوائن را میشنید و از
حوادث او را اطلاع میداد و در زمان سعادت نشان پدر بزرگوار خود نیز درک ملاقات جبرئیل را مینمود چنانکه
در مرثیه اش فرمود

وکان جبرئیل بالآیات یونسنا   فقد فقدت فکل الخیر محتجب

و در اوصاف محدثه است المحدثة العلیلة چون این مطلب اسنی و مقصد اعلی در این کتاب بنحو اطناب اهمیت دارد
لهذا اولاً از اقوال علماء نقل کرده و ثانیاً از اخبار معتبره علائم و صفات محدثه را مینویسد و آنچه را بنحو ایجاز اشاره نمود
بسط میدهد تا نتیجه مفیده بدست آید مرحوم فیض در وافی فرمود المحدث بفتح الدال و تشدیده هو الذی یحدثه الملک
فی باطن قلبه و یلهمه معرفة الاشیاء و یفهمه و ربما یسمع صوت الملک و ان لم یر شخصه و در مجمع البحرین در معنی محدثین
فرمود ای یحدثهم الملائکة و فیهم جبرئیل من غیر معاینة و شارح اصول کافی فاضل محدث مازندرانی فرمود هو الذی
یلقی فی قلبه شیء من الملأ الاعلی و بعضی از افاضل فرموده اند هو الذی یحدث بما فی ضمیره باموره صحیحه و هو نوع من الغیب
فتظهر علی نحو ما وقع له و هی کرامة من الله یکرم بها من شاء من صالح عباده و هو من صفاء القلب فیتجلی فیه من اللوح المحفوظ
عند المقابلة بینه و بین الفلک و ایضا از کلمات ایشانست هو الذی یخلق الله فی قلبه الصافی الامور الکائنة بواسطة الملک
الموکل به و قد ینتهی الاستعداد الی ان یسمع الصوت و یری الملک و این عبارت شریفه و مقالات منیفه ماخوذ از عبارات

حضرت فاطمه زهراء

باهرة الایات ائمه معصومین علیهم السلام است که جملتی از ان در کتاب کافی و کتاب بصائر مذکور است از انجمله حضرت صادق
علیه السلام در وصف محدث فرمود او از ملک را میشنود و او را نمیبیند راوی عرض کرد اصلحك الله چگونه میداند
او از ملك است فرمود بوی سکینه و وقار عطا میشود که از ان میداند محدث و ملك است از انجمله سلیم بن قیس
هلالی از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام شنید که فرمود انی و اوصیائی من ولدی مهدیون کلنا محدثون سلیم گفت از محمد بن
ابی بکر سؤال کردم ایا ملائکه باغیر از انبیاء حدیث کرده سخن میگویند او در جواب گفت این ایه قران را نخوانده و ما
ارسلنا قبلك من رسول و لا نبی و لا محدث گفتم امیر المؤمنین علیه السلام محدث است گفت نعم و فاطمة کانت محدثة و لم
تکن نبیة یعنی فاطمه زهراء محدثه بود اما پیغمبر نبود و در روایت حضرت باقر است که فرمود علم علی بن ابیطالب علیه السلام
در این بود است و در روایت دیگر است در جواب سائل که سؤال کرد ای شیء المحدث فقال علیه السلام ینکت فی اذنه فیسمع
طنینا کطنین الطست و یقرع علی قلبه فیسمع وقعا کوقع السلسلة علی الطست پس محدث کسی است که در گوش او زده شود
و مانند صدای زنجیر که بطشت بکشند گوش او بشنود و مطابق این معنی از غالب ائمه معصومین علیهم السلام در کافی و در
منتخب از بصائر اخبار بسیار منقول است برای تکرار مضمون ان از تذکار ان گذشته باختصار کوشیدیم و اهل ان
بموارد دلالت میسپاریم و در کتاب تاویل الایات از علی بن الحسین مرویست که بحکم بن عیینه فرمود یا حکم انی ازکه
این حضرت امیر قاتل خود را شناخت از امور عظام را میدانست و خبر میداد بمردم عرض کردم نه والله پس ایه و ما
ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبی و لا محدث را فرمود و بعد از ان فرمودند و کل امام منا محدث و نظیر این حدیث
مشهور است فی کل امة محدثون و مفهمون و ان اوصیاء محمد محدثون فی هذه الامة و در کتاب مستطاب کافی بابی
مخصوص مبوبست و از این اخبار فرق بین رسول و نبی و محدث واضح و بدیهی است که محدث رسول و نبی نیست اما رسول
و نبی محدث است یعنی این منزلت در ایشان هست و این دو مرتبه است با یکی از مراتب نبوت و رسالت و در حق جناب سلمان فارسی در
کتاب نفس الرحمن مؤلف و جامع ان ثقة المحدثین و ناشر اثار ائمة المعصومین علیهم السلام کاز حاجی میرزا حسین طاب ثراه اخباری
نقل فرموده اند از انجمله از علل الشرایع از مرحوم صدوق علیه الرحمه ان فاطمة کانت محدثة و روی ان سلمان کان محدثا
و حضرت صادق علیه السلام جهت ان ذکر فرمودند که رسول خدا و حضرت امیر المؤمنین از برای او حدیث میکردند و قد تحمله
من قول الصدوق که فاطمه و سلمان از مخزون مکنون علم خدا خبر میدادند که سائرین متحمل ان نبودند و در ذیل ان
فرق فاصل قاطعی مذکور است که سلمان از امام خود حدیث میکرد و امام علیه السلام از خداوند سبحان که حجة الله است
و لا یحدث عن الله الا الحجة اگرچه این بیان با اوصاف سابقه مسطوره بعید مینماید اما جمع ان امکان دارد که از جهة
وملك تحدیث مینمود حضرت امیر المؤمنین بر ان تصدیق فرموده تشدید میکرد و در روایت شیخ الطایفه در امالی مرویست
کان علی علیه السلام محدثا و کان سلمان محدثا بعد از ان فرمود علامت و ایت محدث انست که ملك میاید و بوی خبر میدهد
و انچه از این احادیث معلوم میشود تحدیث ملك برای محدث بکفیض خاصی و علم مخصوصی است که دیگران از ان بی بهره اند
و این افاضه که نکت بسمع و قذف بقلب است برای استعداد کاملی است که در محدث موجود است یعنی دیگران فاقد
انچه ذکر ایشان واجدند و این استعداد و قابلیت نیز موهبتی است رحمانیه و مکرمتی است ربانیه و از این جهة در حق سلمان
فرمودند السلمان منا اهل البیت اگر چنین است چرا فاطمه زهراء از اهل بیت رسالت نباشد و ایه تطهیر در حق جانب طاهره عامه
جناب سید کائنات نازل نخواهند و بر این عقیده متفق در مؤلفات خود شان اهل خلاف اصرار دارند با انکه پیغمبر مکرر
فرمود فاطمة منی و انا من فاطمه علی ای حال این لقب نبیل و این وصف جمیل از شرایف و صفات و القاب از سیده کریمه است و از
جهات عدیده این لقب مبارك که مکرر بر زبان پیغمبر و ائمه طاهرین جاری شده بر لقبهای دیگر مزیت و برتری دارد و از
کمال علم ان مخدره که بزرگ خبر میدهد و در کتاب بصائر در باب هفتم اخباری روایت که ائمه طاهرین با ملائکه مقربین
مخاطب میشوند و او از ایشان را میشنوند و خلقی و صنفی از ملائکه را معاینه و مشاهده میکنند اعظم از جبرئیل و میکائیل
و از ابو بصیر از حضرت صادق علیه السلام در این باب تصریحات و توضیحاتی است از انجمله از علی بن حمزه از ابو بصیر از حضرت صادق

روحی فدای [illegible]

علیه السلام منقول است بر بعضی از ما نکت با ذن میشود و بر بعضی از ما در خواب مکاشفه و مخاطبه است و بعضی در بیداری او از
ملک را مانند آواز زنجیر در طشت میشنوانند و میباید کسیکه صورة اعظم از جبرئیل و میکائیل است ملکه استزاده علوم ائمه
دین علیهم السلام در روز و شب از اینگونه افاضات و نکات و تفریعات و توقیرات و قذفات و الهامات است که روز و شب
انقطاع ندارد و همانند ذرات آفتاب بخواستند امر و استمرار مدد غیبی میرسد و ایشان هم در زمان خبر میدهند و بر آنچه
مامورند ابلاغ می‌نمایند و این جعفر در این صحیفه شریفه نزول و حضور ملئکه را بطبقاتهم از جبرئیل و غیره در خصیصه علیحده
یاد مینماید تا خواننده کار بدانند یا فقدان مرتبه امامت در رفع این تکلیف از فاطمه زهراء چگونه آثار ولایت و معرفت کامله
و علوم حقه ظاهر و آشکار گردید و با کرام از ملائکه مقربین این داشته تلقی علوم غیبیه و خطابات ایشان استفاضه کرده
افاضه میفرمود همانا حدیث مصحف فاطمه خود کفایتست و دیگر احتیاج بشواهد ندارد و یک جزء حدیث کافی در باب مصحف
بدینگونه است که روایت حماد بن عثمان که حضرت صادق علیه السلام فرمود فارسل الیها ملکا یسلی غمها و یحدثها فشکت
ذلک الی امیر المؤمنین علیه السلام فقال لها اذا احسست بذلک و سمعت الصوت قولی لی فاعلمته بذلک فجعل امیر المؤمنین علیه السلام
یکتب کلما یسمع حتی اثبت من ذلک مصحفا قال ثم قال اما انه لیس فیه شیٔ من الحلال و الحرام و لکن فیه علم ما یکون و در
این مضامین شریفه اسراریست شرحش نشاید اما تنبیها در حدیث بصائر پس از ذکر جامعه و جفر معنی مصحف بتصریح با آنکه
جبرئیل است بدینگونه و کان جبرئیل یاتیها فیحسن عزاها علی ابیها و یطیب نفسها و یخبرها عن ابیها و مکانه و یخبرها
بما یکون بعدها فی ذریتها و کان علی علیه السلام یکتب ذلک فهذا مصحف فاطمه و صدوق علیه الرحمه در علل الشرایع نقل
کرده در ذیل آیه مسطوره مریم محدثه بود و پیغمبر نبود و مادر موسی بن عمران علیه السلام محدثه بود و پیغمبر نبود و ساره
خاتون زوجه حضرت ابرهیم علیه السلام که ملائکه را مشاهده فرمود و او را بشارت باسحق دادند و از عقب وی یعقوب علیه السلام
محدثه بود و پیغمبر نبود و حضرت فاطمه زهراء دختر رسول خدا کانت محدثه و لم تکن نبیه بعد از نقل خبر مرحوم صدوق
فرمود بمفاد و ما ارسلنا قبلک الا رجالا نوحی الیهم دلیل است که نبوت و رسالت اختصاص بمردان دارد غیر زنان
و عبارت رجالا نفی رسالت نسوان را میکند و المحدثون لیسوا برسل و لا انبیاء و ایضا در علل الشرایع از حضرت
صادق علیه السلام روایتست که فرمود فاطمه را محدثه نامیدند برای آنکه ملائکه از آسمان بر وی نازل شده ندا میکردند
او را چنانکه مریم را ندا میکردند و میگفتند یا فاطمه ان الله اصطفیک و طهرک و اصطفیک علی نساء العالمین پس
فاطمه با ایشان حدیث میکرد و ایشان با فاطمه حدیث میکردند شبی از شبها محدثه از ملائکه سؤال کرد اما مریم افضل
زنان عالمیان نیست عرض کردند مریم افضل زنان عالم خود بود و خداوند سبحان تو را سیده زنان عالم او و عالم خود
بلکه سیده نساء اولین و آخرین قرار داده و همین مضمون الطبری در کتاب دلایل الامامه از محمد بن هرون بن موسی تلعکبری
نقل کرده و این تعلیل در کتب امامیه بسیار مذکور شده و عجب دارم از ابن اثیر عامی که مورخ منصفی است در نهایه گفته
قد کان فی الامم محدثون فان یکن فی امتی احد فعمر بن الخطاب یعنی در امتهای گذشته محدثین بودند اگر در امت من محدث
است عمر بن الخطابست و کمان من اینست مقصود ابن اثیر از نقل این قول اراده نکرده است مگر محدث بکسر دال یعنی عمر بن الخطاب
حدیث گوی و حدیث دان بود لیکن این اختصاص دلیل خارج میخواهد و ابوبکر با کمال سبقتی که در اسلام از عمر داشته
از وی نزده خاطر میشود علاوه از منافاتی که در نظر اهل انصاف و بصیرتست و معنی محدث بودن در غیر این خانواده
و مخصوصین ایشان که منصوص است با فتح دال بمذهب شیعه مرتبت خال اما فاطمه زهراء سلام الله علیها علاوه از محدثه
بودن نیز محدثه بکسر دال است در منتهای کمال و از حدیث کردن آن مستوره کبری است در رحم مادر ش خدیجه علیها السلام و
اخبار شیعه در باب ولادت با سعادت آنحضرت مذکور خواهد شد در این مقام اقتصار میشود بآنچه شیخ عز الدین عبد
السلام شافعی در کتاب مدایح الخلفاء ذکر کرده بعد از اینکه گفته فاطمه بهتر از مریم است از آنکه در شکم مادرش تکلم نمود
و ابن عباس از قریب بروایات امامیه روایت فلما حملت خدیجه بفاطمه کانت تحدثها من بطنها و تحدثها و تونسها فی
وحدتها و کانت تکتم ذلک عن رسول الله فدخل النبی یوما فسمع خدیجه تحدث فقال یا خدیجه لمن تحدثین قالت الجنین

در بیان معنی محدثه بودن فاطمه زهرا و حدیث کردن جبرئیل

الجنین

الجنین الذی فی بطنی فانه یحدثنی و یونسنی قال یا خدیجة ابشری فانها انثی وانها النسلة الطاهرة المیمونة فان الله جعلها
من نسلی وسیجعل من نسلها خلفاء فی ارضه بعد انقضاء وحیه فما برح ذلک النور یعلو واشعته فی الافاق ینمو حتی جاء ملک
فقال یا محمد انا محمود ان الله بعثنی ان ازوج النور من النور الی اخر الخبر مخفی نماناد آنکه محدثه بفتح دال است یا چاردرای
این قدر و مقام و منزلت خواهد بود که در رحم مادر با وی سخن گوید و این سمو مقام بواسطه همان استعداد فطری
اولی است که در وی نهاده اند واز روز نخست بوی داده اند واز زبان جهانبانش برگزیده و برانگیخته اند تعالی
جلالها وتم لاجمالها وعم نوالها من کثرة ذریاتها وعدة آلها فضلاً عما خصها الله تعالی بافضال السجایا و وفور
بکرتم المزایا بحیث لا یحصیها احد و یعجز عن ادائها کل مستعد مع طول الزمان و بذل الجهد وانی کنت والله مقصراً
فی جنبها ولانی ربع عشر معالی فضائلها و نثر لالی فواضلها لانها مستخرجة من علوم لا تدرک و بحار لا تنزف
بیان حدیث و خبر و نبأ باهم مرادفند کما فصلنا فی مکاتیبنا واوضحنا الفرق بین الحدیث واخویه لیکن در اینمو قع دانسته
شود حدیث کلمات و عبارات و حروفیست پیاپی که از عقب یکدیگر ذکر میشود وان کلام تازه و سخن تازه است و خبر حادث
برابر قدیم است و در صراح گفت حدیث بفارسی نو را گویند و جمع ان احادیث است بر خلاف قیاس و تر بیشتر شده است و در زیاده بر
ابن فدیا تو ا بحدیث مثله گفته اند حدیث را از انجهة حدیث نامیده اند که در دلها احداث علوم و معانی و معارف میکند
تازه تازه حقایق و دقایق علوم و حکم کشف میشود و از خط انست که قلب در زدنی علما فرمود و از این جهة منجما و متدرجا
افاضات بات مبارکه بمفاد و نزله روح الامین علی قلبک بر قلب مبارک حضرت اقدس نبوی شد الحاصل غرض از
نقل این اثر عجیب انست در کتاب تذکرة الخواص یوسف سبط ابن جوزی مرا سخنی بیاد است که از ابن جماعت نقل نموده که فاطمه
زهراءؑ از حضرت رسولؐ شانزده حدیث و بنابر قولی هشتاد حدیث روایت کرده نمیدانم قلت روایت حضرت فاطمه
از جناب ختمی مآب از چه جهة بود و عجیب انست در حق عایشه گفته اند بر حسب اختلاف چندین هزار حدیث حفظ داشته
و روایت نموده و قال الازری

حفظت اربعین الف حدیثاً
و من الذکر آیة تنساها

و عجیب انست تمام مرویات و منقولات عایشه را اهل سنت و جماعت در نهایت صحت و اعتبار و اعتماد میدانند
و میخوانند و اگر فاطمه طاهره بیست و هشت سال عمر بر مذهب ایشان بوده که باید انحضرت ادراک زمان پیغمبر را که
بیشتر از عایشه کرده باشد چه شده روایات او قلیل و اندک است و بقول ابن جوزی و انها یسیرة بالنسبة الیها و اگر از جهة حفظ و
هوش و فطانت و ذکاوت و شوق مفرط است ان عالمه ربانیه طرف برابر و عدیل و نظیری نداشته و اگر ده سال از حجرت
پیغمبر بوثاق شاه ولایت امد و بقول اهل سنت ظاهرا دور مانده از خدمت پدر بزرگوارش ارتباط معنوی و اتصال
حقیقی وی گسیخته نشد و بتوسط انجناب و فرزندانش از هر حدیث و خبر اگاه و مستحضر بوده با انکه غالب ملازم حضور
درک خدمت ان بزرگوار را مینمود شاید نقل ابن عدد کثیر از روایات روز نامه حالات عایشه بوده نه نقل اقوال نبوی
در احکام شرعیه کانه کردار و رفتار و گفتار خود را در هر روز و شبی حدیثی فرض کرده و در اوبه اقوال او هر یکرا نسبت
بانحضرت داده اند و حدیث صحیح پنداشته اند اخر زنان دیگر پیغمبر هم بوده اند و تمتاوب سعادت صحبت و مضاجعت
انحضرترا ادراک کرده بودند از ایشان چندان حدیثی مروی نیست نمیدانم از طول عمر و امتداد زمان زندگانی
او با معاذات خلفاء جور و ضغائن سابقه اش که اتفاقی فریقین است که جملی از ان را ابن ابی الحدید اشاره کرده
اهل بصیرت و انصاف متذکر و متنبه میشوند و التفات دارند و میدانند که با قوال کثیرة الروایه مغرض بیبالک
نتوان اعتماد کرد و بروایات اصحاب جمل و ارباب حیل از خوارج و نواصب نشاید استناد جست که تمام انها مجعولات
و موضوعاتی است که از منشاء فساد و منبع عناد از روی هوا و اغراض دنیا ناشی و صادر شده مکر احادیث و اخبار
که در فضل و منقبت خانواده عصمت از ایشان رسیده که چاره جز اظهار ان نبوده و نداشته اند انی عذت بربی و
ربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب و قال النبی صلی الله علیه و اله ستکون بعدی الفئة علی و قال الصادق علیه السلام

[illegible]

ان لکل

ان لکل رجل منا رجلا یکذب علیه محمدا لله ثم حمدا له بمقدار قدرت این چند لقب ستوده و با محمدث را از میامن قدسیه اعلیحضرت فاطمیه در این اوراق با ملاحظه ایجاز نگاشت و آنچه از اخبار و آثار منظور داشت باقی نگذاشت و در ضمن هر خصیصه لقبی روایت و حدیث و خبری مضبوط و مقید نمود لکنی اقول این فاطمه و هذه الالقاب و این التراب ورب الارباب وکل من یعتقد وجوب القیام بحقها کیف یرقی فی معراج فضائلها وکیف یستضئ بنور افقها وکیف یصعد من هذه الاسباب الی ذروة جلالها وطرقها الامن استبان فضلها وعرف قدرها ونبلها وعلم فرعها اصلها ومن احاط بها اخو من عرفانها وهو اهلها وصفاتها اشتات لایجمعها الامن تمسک بشعارها وتمسک بعطف دثارها فویل ثم ویل لائمة الجور وطغاة هذه الامة الذین لعناهم کلعن اصحاب السبت فکیف یرقعون ما خرقوا وکیف یطلبون سبیل الرشاد و فیما طرقوا وانی لهم التناوش من مکان بعید ولعمری انهم من ذریة النفاق و

حشو النار وحصب جهنم فاقول ما قیل متمثلا فی اوصافها

تسمیه و

هذی المکارم لاقعبان من لبن شیبا فعادا بعد ابوالا

سامیه و باء

در اسم سامی و نام گرامی حضرت فاطمه زهرا صلوات الله علیها

شرح معنی اسم فاطمه

چون در کنیه و لقب اشاره اجمالیه شد در این محل مقتضی است بیانی اجمالا در معنی اسم و مبدأ اشتقاقش شود اسم جمع آن اسماء تصغیر آن سُمَی است و آن یا ماخوذ از سموّ بمعنی شوبه و رفعت است یا مشتق از وسم است آن بمعنی علامت است و از این ماده است سمات و آن جمع سمه است و متوسمین صاحبان علامات اند کذا فی المجمع و آن علامت و نشانه است از برای شناختن مسمی چنانکه در تعریف او مذکور است و اسم گاهی کنیه و لقب است و اگر کنیه و لقبی بجای اسم مصطلح شود چنانکه مرسوم است امر دیگری است و آنچه مذکور شد تماما القاب آن مستوره کبری بود لیکن بر حسب اخبار معتبره بنوریه سماویه و منصوره در آسمانها از بدو ایجاد مدعوه بوده و در زمین بنام فاطمه موسومه گشت و این اسم سامی جامع معانی و القاب دیگر آن بزرگوار است و معنی آن یا راجع بخود فاطمه طاهره است یا راجع بدیگر است زیرا که مقصد و مبدأ آن خود آنحضرت است و معنی هر دو موهبت الهی است که خداوند سبحان او را بدین صفت خاص که معنی آن اسم موصوف فرموده و نتوان گفت در اسم فاطمه هیچ یک از معانی آتیه ملحوظ و منظور نبوده بلکه هر معنی که امام علیه السلام لاجل آن بیان فرموده بر حسب اختلاف مراتب صحیح است و نتوان گفت در تسمیه این اسم در ابتداء معنی خاصی اراده نشده با آنکه چندین هزار سال قبل از ولادتش باسم فاطمه موسومه بود اگر چه انبیاء عظام بعضی بالقاب خاصه او را میخواندند اما اسم مبارک فاطمه را میدانستند و زمان ورود بمهالک خداوند را بدان اسماء مبارکه قسم میدادند علاوه از مکاشفات انبیاء در فقره استسقاء حضرت ابوطالب وارد است که عرض کرد اللهم بالمحمدیة المحمودیة والعلویة العالیة والفاطمیة البیضاء الا ان تفضلت علی تهامة بالرافة و بخداوند آسمان و زمین بدین وسیله اجابت دعوت خواست و اهل مکه در تمام مهالک بدین کلمات متوسل شده بمقاصد خود شان واصل و نائل میشدند و همین طریق بود تا زمان حضرت آدم علیه السلام بلکه برتر از عهد و زمان او و پس در توضیح معنی اسم مبارک آنحضرت سه خصیصه مرتب میشود و منسوب از سی خصیصه قبل از ولادت آن بزرگوار

خصیصه اولی از سی خصیصه قبل از ولادت

مخفی نماناد جدات و امهات حضرت رسول صلی الله علیه و آله نه زن موسومه بفاطمه بودند و نه زن موسومه بعاتکه که در اصطلاح اهل حدیث و سیر بفواطم تسعه و عواتک تسعه معروف و مشهور بودند و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود انا ابن العواتک من سلیم و در بعضی تصریح و توضیح شده با بن الطواهر و الزواکی با بن الفواطم و العواتک و جوهری در صحاح گفته است و العواتک من جدات النبی تسع ثلث من سلیم بنت هلال ام جد هاشم و بنت مرة بن هلال ام هاشم و بنت وقص بن مرة بن هلال ام وهب بن عبد مناف و البواقی من غیر بنی سلیم و عاتکه بنت اسد و بنت

خاله و بنت زید بن عمرو و بنت عبدالله و بنت عوف و بنت نعیم و بنت ولید صحابیات بودند و قال الجوهری العاتکة المرئة
المحمرة من الطیب ایضا النخلة التی لا تأبّر و عتکت المرئة یعنی بزرگوار و مهتر شد و بعضی از علماء انساب و مورخین چنین
نقل کرده اند عاتکه مادر هاشم بن عبدمناف عاتکه بنت مرة بن هلال مادر جده هاشم عاتکه بنت هلال مادر
وهب بن عبدمناف عاتکه بنت وقص بن مرة بن هلال عاتکه بنت اذ بن غوث عاتکه بنت عامر بن ب عاتکه بنت
سعد بن سیل عاتکه بنت شید بن قیس عاتکه بنت عدوان معروف بحصان عاتکه بنت غالب بن فهر عاتکه بنت مخلد
نضر بن کنانه ابن اثیر در کامل التواریخ عواتک را دوازده نفر دانسته از قبیله سلیم و غیره حقیر قدر معین و متیقن را
ذکر کرد اما فواطم تسع پنج زن قرشیه بودند و دو زن یمانیه و دو زن از طایفه قیس فاطمه بنت عمرو بن عائذ مخزومی زوجه عبدالمطلب
مادر عبدالله بن عبدالمطلب فاطمه بنت زراح بن ربیعه فاطمه بنت سعد بن سیل که پنجم از جدات رسول خدا و مادر قصی
جده آن بزرگوار است از کلاب و جد او را سیل نامیده اند بواسطه طول قامتش و سیل اسم کوهی است و سعد پدر فاطمه اول
کسی است شمشیر را بطلا و نقره محلی کرد و با دختر خود دو شمشیر فرستاد برای خزانه کعبه در وقتی که او را بکلاب تزویج نمود و آن
غیر از عاتکه بنت سعد است فاطمه بنت نضر بن عوف و فاطمه بنت قصی که باسم مادرش موسوم شد عجالة بغیر از این نظر
ندارم و فواطم دیگر جز امهات حضرت رسول که در اسلام علاوه از بیست تن بودند بدین اسم همیشه تفأل جسته تبرک میکردند
مانند فاطمه مادر خدیجه و فاطمه بنت اسد و فاطمه بنت زبیر و فاطمه بنت حمزه سلام الله علیه غرض از ذکر اسماء مادرکم
امهات حضرت رسول اکرم است خواننده کان این کتاب بدانند این اسم شریف سابقا متداول و متداول بود و اختصاص بجناب
فاطمه علیها السلام نداشته و حقیر جهة انتشار این اسم را بین انساب جلیله و این خانواده نبیله برای آن میداند آباء طاهرین
و امهات طاهرات آنجناب از علو مقامات آن مستوره کبری آگاه بودند و معرفة فاطمه در حق وی داشتند و سابقا در
باب صدیقه کبری عرض کردم بنابر حدیث و علی معرفتها دارت القرون الاولی انبیا عظام اهل زمان خود شان را بمحبت
و معرفت آن بزرگوار تحریص و ترغیب میکردند و در شدائد و بلاها ایشان امر مینمودند که بدان شفیعه روز جزا توسل
جویند از آنکه فاطمه زهراء در این خاندان اشهر و اعرف بود و آباء و اجداد و امهات و جدات و افتخار دیگری در آن تو
آموختند و داشته اند بلکه غالب دخترهای خود شان را بشرف این اسم بزرگ مشرف و مفتخر مینمودند و اگر شخص بصیر بشجره
طاهره نبویه و فروع باهره زاهره آنجناب نظر کند تا نضر بن کنانه میداند چه عرض میکنم و عجب است بقدر یکه اسم فاطمه
شایع بوده و قبل از اسلام مرسوم اسم مبارک محمد و علی و حسن و حسین علیهم السلام متداول و معروف نبوده یعنی کسی این اسماء
مقدسه را بر فرزند خودش تسمیه نمیکرد بلکه نام علی و حسن را وصفا یاد میکردند نه اسما البته در این اختفاء مصلحتی
و حکمتی بود که تاکنون پوشیده و پنهان مانده حقیر را دان احتمال میدهد که اسم مقدس پیغمبر و وصی آن سرور و فرزند
در کتب و صحف سماویه مذکور بوده علماء سلف از یهود و نصاری و مذاهب دیگر چون از راه عناد و حسد صفات حضرت
رسول و فرزندانش را با سایر اسماء مقدسه شان از مردمان پنهان میکردند که مبادا از طریقه خود شان منصرف شوند و بدین
طریقه قویمه مایل و راغب گردند و اگر یکی از علماء ایشان بنام محمد تسمیه میشد شاید بعضی گمان میکردند پیغمبر موعود است
و از آن طرف سحره و کهنه و منجمین از هر مذهب و ملتی برای اطفاء انوار الهیه و تکذیب کتب سماویه در کمین بودند و مستضعفین
و جهال را امر بمتابعت و اطاعت و مینمودند و بهترین احتمالات ابطال این قول است که خداوند سبحان از اذهان اهل
هر زمانی این اسمها را صرف فرموده و از خاطرهای ایشان برده بملاحظه احترام آن نام مبارک و ذات مقدس و اگر مبادا
در عهدی جسارتی بدان اسم از نادانی جاهل و بیخردی غافل وارد آید مانند خفاء اسم اعظم بین اسماء حسنی اسم
مبارک آنجناب را در آن زمانها نیز مخفی و پنهان کردند و در تاریخ خمیس دیاربکری از سیره مغلطای نقل کرده چون قبل از
ولادت حضرت ختمی مرتبت اسم مبارکش شایع و مشهور شده بود و زمان ظهورش را نزدیک میدانستند بامید اینکه از
مواليد ایشان آن مولود مسعود باشد پانزده نفر باسم محمد موسوم شدند محمد بن سفیان بن مجاشع محمد بن جعفر بن جلا
محمد بن حمران و محمد بن مسلمه انصاری و محمد بن براء بکری و محمد بن خزاعی سلمی و محمد بن عدی بن ربیعه بن منقری و

محمد بن

عواتک و فواطم معین از جدات حضرت رسول اسلام

در اسم سامی و نام گرامی

محمد بن عثمان بن ربیعه مکاری و محمد الاسدی و محمد الفقیمی و محمد بن عتواره لیثی و محمد بن حرمان عمری و محمد بن خولی همدانی و محمد بن یزید بن ربیعه و محمد بن اسامة بن مالک لیکن حقیر از بر گفتار دیار بکری و امثال وی اعتمادی نبوده و نیست الا ما صدق من ابواب الائمة و نوابهم فی هذه الامة الغرض فاطمه زهراء اول زنیست در اسلام متولد شده و اول زنیست که در اسلام موسوم بفاطمه گردید و اول زنیست که در خور سالی هجرت بمدینه کرد در ملازمت حضرت امیر المؤمنین و فاطمه بنت اسد و فاطمه بنت زبیر و الحمد لله اسم و رسم این مکرمه معظمه اسماء و مسمیات عواتک و فواطم سابقات را زینت و شرافت داد و ثبوت عصمتش اثبات عفت امهات او را نمود چنانکه در این امت فاطمه نام در هر خانه سبب از برای نزول رحمت و اکثار برکت است فردای قیامت این فواطم محترمات چون سر از خاک بر دارند در مقام مفاخرت و مباهات بر آیند که ما را از جهت جناب سید مختار نسبت مادری علاوه شرف و فخر همنامی است با فاطمه پس چنانکه فاطمه زهراء را بر ما فضیلت ست ما را هم بر زنان دیگر از تشابه اسمی مزیتی فوق هر مزیت بلکه عقیدت حقیر است مردان و زنانیکه دختران خود شان را بفاطمه تسمیه مینمایند خاطر عاطر پیغمبر را مسرور کرده اند و بر فاطمه زهراء حقی عظیم دارند و چون روز قیامت زنان را بخوانند و بدین نام بنامند از حد و حصر افزونند و از قانون حساب بیرون با آنکه در زیادتی تمام شفاعت عصات مندرجست چگونه راضی میشود زنیکه همنام و در ظل اعتصام اوست باتش سوخته شود یعنی نامش اکرام میکند و بار زهراء از آن زن شفاعت مینماید و از هول محشر نجاتش میدهد بهتر آنست در این مقام معلوم شود بچه جهت و چرا آن مخدره کبری بدین اسم موسوم شد تا بعد از این معانی این اسم بر خوانندگان مکشوف گردد بعضی نقل کرده اند چون مادر خدیجه طاهره موسومه بفاطمه بود بر حسب استدعای خدیجه مکرمه پیغمبر رحمت معظمه را فاطمه نام نهاد و علی الرسم بر زنان گران است چند دختر داشته باشند و هیچ یک همنام مادرشان نباشد پس فاطمه زهراء که بعد از رقیه و زینب و ام کلثوم از خدیجه طاهره متولد شد بخواهش و استدعای خدیجه بنام مادر خدیجه موسوم گردید و اینگونه رسوم بین عرب و عجم تاکنون مرسوم است که مرد پسرش را بنام پدرش و زن دخترش را بنام مادرش میخواهد بنامد تا نامشان در خانمانشان باقی و زنده بماند و البته آنانکه نجیب و اصیلند و از اهل خدا و حقوق از شنیدن اسم پدر و مادر شان بغایت مسرور و خورسندند جمعی دیگر گفته اند چون کفالت و حضانت حضرت رسالت ص پس از رحلت آمنه بنت وهب بفاطمه بنت اسد مادر جناب امیر المؤمنین ع راجع شد و علیا مرتبت فاطمه بنت اسد بمادری آن بزرگوار سرافراز گردید و حضرت رسول او را مادر خطاب میکرد پس از ولادت صدیقه طاهره خواست او را اعظام و اکرام کند و خاطر شریف فاطمه بنت اسد را مسرور و شاد فرماید لهذا او را بنام فاطمه بنت اسد نامید و هر کس میخواهد احب احباء و اقرب اقرباء او بنام او خوانده شود بلکه همنامی موجب الفت و انس است لیکن آنچه در بحار الانوار روایتست از طریقه قویمه جناب ختمی مرتبت معلوم شده که ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و علی المشهور الاسماء تنزل من السماء ملکی بر حسب امر حضرت علی اعلی مأمور شد و بر زبان معجز بیان خاتم پیغمبران این اسم را جاری کرد پس فرمود این دختر را فاطمه نام بگذارید و در کتاب معانی الاخبار از ابی بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت است در حدیث معراج که جبرئیل از درخت بهشتی سیبی چیده و بدست مبارک حضرت رسول داد چون شکافت نوری مشاهده نمود فرمود ای جبرئیل این نور کیست عرض کرد هی فی السماء منصوره و فی الارض فاطمه پس فاطمه زهراء قبل از ولادت بچندین سال باین اسم موسومه بود و در آسمانها معروف بالجمله این دو وجه از روایات معتبره ممکن است جمع نمود یعنی بمیل خاطر خدیجه طاهره و احترام فاطمه بنت اسد خداوند سبحان امر و مقرر فرمود برای امتیاز و اختصاص و تشریف این نام را بر زبان پدر بزرگوارش جاری نماید تا آن مخدره باین اسم موسومه و موصوفه باشد و چون استناد و اعتماد حقیر بروایت ماثوره و حدیث منصوص است لهذا آن دو وجه سابقه و احتمالات مظنونه را بتفریع و ترتیب بر حدیث مذکور مینماید و بهمان خبر قناعت میکند و قبل از ورود بمقصود از دوستان این خانواده و فدویان حضرت فاطمه مستدعیست دختر های خود شان را باین اسم شریف بسیار بنامند و اگر نه بالقاب شریفه آن مخدره که از ائمه هدی روایت شده غفلت ننمایند که در تسمیه بعضی اسماء غیر مرضیه بر زشتی

وسوء عاقبت بلکه خسران دنیا و آخرت است هر وقت هر بابت بنام غیر ماثور خوانده میشوند شیطان خورسند و شاد میگردد
و قهر و غضب پروردگار همچنان میباید

خصیصهٔ ثانیه از خصیصه‌های سبعه در معانی اسم شریف فاطمه است

[illegible]

لازم میداند در این خصیصه در معنی اسم مبارک فاطمه و علت تسمیه این شرح بنویسد که از توضیح معانی و نقل علل این اسم عالی
مطالبی عالیه معلوم و منکشف میگردد و بهتر است در این مقام مقدمه عرض شود لفظ فاطمه مشتق از فطم است و در مجمع
البحرین فرموده فطیم بروزن کریم طفلی را گویند که از شیر بریده و جدا شود و رضاع وی بنهایت رسد و جمع آن فُطُم بضمتین

لیکن این جمع قلیل الاستعمال است و در شعر بوصیری است

والنفس کالطفل ان تهمله شب علی　　حب الرضاع وان تفطمه ینفطم

خلاصه معنی این است نفس اماره بمانند طفل شیرخوار است چون او را بحالت خود بگذاری همیشه شیر میخواهد چون از شیر او را
بریدی بریده میشود مقصود این است انسان نباید نفس را بحالت خود گذارد که هر چه میخواهد بمیل خاطر خود بخواهد
و بران تربیت شود و فاطمه هم طفلی را گویند که از شیر گرفته شود و آن بمعنی مفطوم است چنانکه حضرت رسول
فرموده ستحرصون علی الامارة ثم تکون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة یعنی مردم حریص میشوند در حکمرانی
با آنکه عاقبت آن افسوس و پشیمانی است پس طفل شیرخوار آن وقت در آسایش و راحت است و آنگاه از شیر گرفته شد در زحمت
و مشقت خواهد بود و این بیان شریف ضرب المثل است از برای راحت و رنج است و از برای مردمکاران که آسوده میشوند
و بؤس در برابر نعمت است فی الحدیث یا اقرب البؤس الی النعیم و آن بمعنی فقر و ضرر و شدت است و بئس کلمه ذم است نعم کلمه
مدح و ایضاً حضرت اقدس نبوی فرمودند خیر امتی من هدم شبابه فی طاعة الله وفطم لذاته عن لذات الدنیا یعنی بهترین
امت من کسی است جوانی خود را در طاعت خدا ویران کند و از لذات دنیا خود را جدا نماید و این کلام مبارک نتیجه شعر بوصیری است
و فیروزآبادی در قاموس گفته افطم السخلة حان ان تفطم فاذا فطمت فهی فاطم و مفطوم و فطیم و مصطلح است در السنه عرب
که میگویند فطمت الام صبیها یعنی مادر طفل خود را از شیر برید یعنی استرضاع او باخر رسید دیگر او را شیر نمیدهد
بعد از این مذکور میشود که فطم بمعنی لازم و متعدی هر دو آمده است پس در این صورت فطم و فطام بمعنی قطع و بریدن و جدا
کردن است و در اخبار و آثار ائمه اطهار علیهم السلام غالب استعمال در انقطاع از دنیا و لذات آن شده و در معنی اسم فاطمه از تفسیر
عسکری مذکور میشود که خداوند سبحان خود را فاطم خوانده است یعنی جدا کننده است اولیاء خود را از اعداء خود در
دخول جنة و نار و در حدیث علل است در سؤال اعرابی و احسان حسنین علیهما السلام و عبدالله و تحیر اعرابی از علو همت ایشان
و قول عثمان که گفت من لک بمثل هؤلاء الفتیة اولئک فطموا العلم فطما وحازوا الخیر والحکمة صدوق علیه الرحمه در معنی این
کلمات فرموده فطموا العلم فطما ای قطعوه عن غیرهم قطعا وجمعوا لانفسهم جمعا و چون نظر حقیر در کتب اهل لغت بر صحاح و قاموس
و عبارات قاموس تعیینا که مجموع آن معانی سابقه است از باد نمینویسند فطمه یفطمه قطعه والصبی فصله عن الرضاع فهو
مفطوم و فطیم ج ککتب والاسم ککتاب و ناقة فاطم بلغ حوارها سنة وافطم السخلة حان ان تفطم فاذا فطمت فهی فاطم
و مفطوم و فطیم و فاطمة عشرون صحابیة والفواطم التی فی الحدیث سیدة النساء فاطمة الزهراء و بنت اسد ام علی بن ابیطالب
و بنت حمزة عم النبی والثالثة بنت عتبة بن ربیعة و شاید مراد از ثالثه غیر از فاطمه زهراء است و فیه نظر والفواطم اللاتی
ولدن النبی قرشیة و قیسیتان و خزاعیة و ازدیة و انفطم عنه انتهی الی آخرها خلاصه و صاحب جنات الخلود فرموده
دو حرف آخر فاطمه بعدد چهل و پنج است و نصف سه حرف اول نیز چهل و پنج و در عدد نصف اثری معتبر است چنانکه در
جمع آن و جعفر عرض میکنند در عدد سه حرف اول که فاء و الف و طاء است نیز اثری دیگر است بلکه بعضی از اهل خلوص و
ریاضت بر این سر قسم که چهل و پنج و نود و یکصد و سی و پنج است در اذکار و اعمال خود شان در توسل بفاطمه طاهره مراقبت
و مواظبت کرده اند و بر حسب تجربه نتایج مقصوده شان را تحصیل نموده اند و بعضی بعدد حروف فاطمه که ذکر است وسط حروف
این اسم شریف واقع قانع شده اند از ادعیه و صلوات منسوبه بان محبوبه کبری بلکه از مراض مخلص شدید المحبة شنیدم

که خدا را

در معنی اسم سامی و نام گرامی

که خدا را بفقر فاطمه والش و طهارت و محبت و هدایتش قسم میداد و از این پنج حرف ملکات و کمالات آن بزرگوار بنظر اورده
الحاح و اصرار مینمود و حقیر راهم توصیه میکرد که در دردمندیها و سختیها با عداد مذکوره هر انچه مقدور و ممکن شود
مراقب و مواظب باشد امید وارم در باب توسل بجناب فاطمه انچه اند وخته و در لوح خاطر سپرده ام و بران عمل کرده
و فایده دیده ام مشروحا بنویسم انشاء الله تعالی **و تجالة** بده و جهه در معنی اسم فاطمه از اخبار مرویه از کتب خاصه و
یاد دارد در اینمقام مینگارد **وجه اول** مرحوم مجلسی علی الله مقامه در کتاب بحار الانوار از حضرت صادق علیه السلام
روایت کرده که فرمود سمیت فاطمه لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دینا و حسبا و قیل لانقطاعها عن الدنیا الی الله
یعنی فاطمه نامیده شده بجهة اینکه از زنان زمان خود جدا بود بواسطه فضل و دین و حسب و از این بیان خواهی دانست
افتخار بنسب چندان سودی برای انسان ندارد و انچه مفید است فضل دین و شرف حسب است و براین مضمون شواهد عقلیه
و نقلیه بسیار توان اورد از انجمله ومن قصر به علمه لم ینفعه حسبه وایضا لا حسب ابلغ من الادب و ایضا حسب المرء دینه
وایضا المؤمن یتبع علی حسب دینه و حضرت نبوی صلی الله علیه و آله بقریش فرمود فردای قیامت مکویید احساب خود نازید ابا و
نیز انساب و نعم ما قیل شرف المرء بعلم و ادب لا باصل و نسب بلی اصالت نبالت انساب باشرفت و فخامت احساب شرفی است
فوق شرف و فضیلتی است فوق فضیلت و در این حدیث مذکور مناط همان دین فاطمه علیها السلام است که با کمال نژاد او بود
و فضل وی از روی حسب همان برقرار و استوار پس معنی حدیث است فاطمه زهرا از زنان زمان خودش از جهت فضل و
دین و حسب نتوان قیاس کرد و عموما بر همه فضل و شرف دارد و حدیث انها لیست کالادمیین بر افضلیت نیز عنوان دارد
وجه دوم ایضا در بحار مرویست که فرمودند سمیت فاطمه لانقطاعها عن فواطم الشیعة یعنی از ان زنها که قبل
از اسلام بودند جدا بود از انکه انها در کفر متولد شدند و فاطمه زهرا ولیده در اسلام است یعنی در اسلام متولد شده
و ولادت در اسلام هم از مفاخر آن بزرگوار است و این حدیث اختصاص دارد بان چند زن از جهة فضل و حسب لیکن حدیث
سابق عام بود اگر چه اختصاص بزنان خود شان داشت و در حدیث معتبر خواهد امد که چهار زن بهترین زنان عالم خود شان
بوده اند و افضلهن عالما فاطمة بنت محمد **وجه سوم** صدوق طاب ثراه در علل الشرایع بحذف الاسناد از حضرت
باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود لما ولدت فاطمة اوحی الله عز و جل الی ملک فانطلق به لسان محمد فسماها فاطمة ثم
قال انی فطمتک بالعلم و فطمتک عن الطمث پس حضرت باقر علیه السلام فرمود والله لقد فطمها الله تبارک و تعالی بالعلم و عن الطمث
بالمیثاق در این حدیث چهار مطلب است اول ملکی اسم فاطمه را بر زبان پیغمبر جاری فرمود دوم فطام فاطمه بعلم سوم فطام
از طمث چهارم کلام امام علیه السلام که بحلف خبر از وقوع قول حضرت رسول داده با ضمیمه میثاق **مطلب اول** در خصیصه
سابقه اشاره شد **مطلب دوم** صراحة و اضحه دارد بر علم فاطمه بهتر ترجمه قول مرحوم مجلسی است که در ذیل این حدیث بیانی
روشن فرموده فطمتک بالعلم یعنی ترا بعلم شیر دادم تا بی نیاز شدی یا انکه ترا بسبب علم از جهل جدا کردم یا بریدن ترا از شیر
مقرون بعلم بود و این بیان کنایه است از اینکه فاطمه زهراء در بادی فطرت بعلوم ربانیه عالمه بوده است یا بنابر معنی تفعیل
باشد یعنی قرار دادم ترا تا مردم را از جهل دور و جدا نمائی یا انکه جناب رسول چنانکه فاطمه را از جهل جدا کرد فاطمه هم
مردم را از جهل جدا مینماید فرمود این دو وجه اخیر اشکال دارد و با انچه در نهایت است تکلف دارد و فطمتک عن الطمث
هر دو منافی با معنی مذکور است زانکه رفع جهل ممکن است اما رفع طمث غیر ممکن مگر انکه معنی طمث اشاره بپاکی از اخلاق
و افعال ذمیمه یا از ناس و خبائث جسمانیه باشد و فاطمه هم مردم را از ادناس معنویه تبعید فرماید تمام شد خلاصه بیان
مرحوم مجلسی طاب ثراه و انچه فرمود فاعل بمعنی مفعول است بعد از این توضیح و تبیین میشود و حقیر پس از تشبث بذیل عنایت
علامه مجلسی علیه الرحمه وجهی دیگر بنظر دارد شاید در نظر اهل خبر این وجه مطبوع و انسب شود اولا فسماها ثم منه غیبت
نزول ملک و اجراء اسم فاطمه بر لسان رسول الله و تسمیه از جناب علی حسب ما جری من الملک فی لسانه بعد ذلک حضرت رسول فرمود
فطمتک بالعلم یعنی بعلم ازلی الهی یا بعلم سابق خودم ترا از سایر نسوان از این اسم جدا کردم یعنی میدانستم تو فاطمه و از همه زنان
از هر چیز جدائی اما نظرم بوحی بود که مبادا بدائی حاصل شده باشد چون ان ملک بر زبان پیغمبر این اسم را جاری نمود بعلم

قدیم

قدیم الثقات فرموده و گفت توئی آن فاطمه که از فواطم نسوان و زنان زمان خودت بلکه از زنان اولین و آخرین منتجبه و جدائی
و بعلم من گذشته بود پیش از اینچه مبدا انسیتم تو را جدا کردم و از عبارت فطمتک عن الطمث با کلام حضرت باقر علیه السلام که تذییلی
بمیثاق فرموده چنین معلوم میشود که از روز نخست عهد و میثاق بر طهارت تو بود از تمام ادناس و ارجاس ظاهره و باطنه و
بالعلم اگر متعلق بعلم الهی و علم نبوی باشد جمع آن ممکن است خلاصه فاطم طمث و فاطم فاطمه از نسوان و فواطم پیغمبر منسو
باشد بلکه هر دو راجع بیک مدرکار است و هو الفاطر و الفاطم و فاطمة الطاهرة هی المفطومة عن نساء العالمین و عن الطمث
و کلمه ثانیه ذکر خاص بعد از عام است یعنی فطام از طمث خاص است و فطام بعلم از نسوان عام و یکی از افراد عام انفطام از طمث
و یکی از افراد عام علم است بعبارة اخری بعلم الهی فاطمه از همه کمالات خصوص بعلم جدا شده پیش علم خدا گذشته بود که فاطمه
عالمه و جامعه همه کمالات محمد و حیدر باشد و از روز الست عهد و میثاق بر آن قرار گرفت که از همه پلیدیهای ظاهر و باطن پاک
و پاکیزه آید و چون عقوبت طمث در نسوان اختصاصی داشت در رفع آن اهتمامی در ذکر شد و این معنی هم علم فاطمه با صفات
دیگر مفهم ماند و بالعلم و بالمیثاق اشاره بعدم جمع و طهارت اصلیه فاطمه زکیه است و بالمیثاق مبین و بالعلم است که
حضرت باقر علیه السلام در کلام خود توضیحا فرموده و از عبارت والله لقد فطمها الله تبارک و تعالی بالعلم مراد و عن الطمث
بالمیثاق ظاهر و باء بالعلم و بالمیثاق هم سببیه است و متعلق باسم فاطمه و انفطام معلوم است و قرینه مفیده داله بر
فاطمه علم قدیم و میثاق ماخوذ موسوم بفاطمه بود و ماموریت آن ملک معظم خود شاهد بیّن بر مقصود و کلمه بالمیثاق
تاکید بیت اکید است و بعد مراد پس بالعلم [illegible] جع بعلم فاطمه نمیباید بلکه راجع بعلم خدا و رسول است و این گونه
تعبیرات در روایات و کلمات ائمه طاهرین با مد[illegible] نقضا بسیار است فتامل در اینمقام لطیفه ظریفه بنظر آمد
در حدیث لا رضاع بعد فطام گفته اند طفل شیر خوار [illegible] اینکه رضاعش کامل شد و از شیر گرفته شد پس از شیر
زنی خورد نشر حرمت نمیکند در اینمقام هم گفته میشود اگر فاطمه در روز الست و بدء خلقت مفطومه از جهل بود احتیاج
باسترضاع نداشت و در این عالم با کمال بی نیازی امداد آنچه فرموده خارجی از بیان واقع بود و مقارنه این تسمیه با ولادت
آنحضرت دلیل است که لا رضاع بعد فطام **وجه چهارم** در کتاب بحار از حضرت صادق علیه السلام روایت که فرمود
أتدری ای شیء تفسیر فاطمة قال فطمت عن الشر و یقال انها سمیت فاطمة لانها فطمت عن الطمث و در کتاب امالی و علل از
حضرت عبد العظیم حسنی علیه السلام بعد از نقل القاب آن مخدره حضرت صادق علیه السلام بیونس بن ظبیان فرمود یا یونس آیا میدانی
تفسیر فاطمه چه چیز است عرض کرد ای آقای من مرا خبر ده فرمود فطمت عن الشر یعنی از شر و بدیها بریده و جدا شده و اگر زن
نباشد فطمه یعنی فاطم خود از همه شرور دور بود **اختیار الاخیار** چون در این حدیث ذکر فطام فاطمه زهراء آمد
از شرور شده و مقصود حقیر هم اظهار قدر و اثبات فضل آن مخدره است علی ما هو المقدر و لهذا در معنی خیر و شر بیان
مختصری نظر دارد خواسته کانوا از ما فی الضمیر خبیر و بصیر میباید معنی خیر بفارسی خوبی و معنی شر بدی است اجزاء خیر و شر
بنا بر روایت کافی از معویة بن وهب عن الصادق علیه السلام از ید قدرت حق است بلکه خالق خیر و شر خداوند اکبر است کما قال
الله تعالی انی انا الله خلقت الخلق و خلقت الخیر و اجریته علی یدی من احب فطوبی لمن اجریته علی یدیه و انا الله لا اله الا
انا خلقت الخلق و خلقت الشر و اجریته علی یدی من اریده فویل لمن اجریته علی یدیه پس هر کس را خدا دوست داشت خیر را بدست
او جاری میکند و هر کس را که خواست شر را از دو دست او جاری مینماید و بعضی از اهل تحقیق گفته اند این حدیث چون معارض
با فقره و الخیر فی یدیک و الشر لیس الیک باید گفت معنی خیر و شر بعقیده بزرگان الهیه مقرر است با آنکه خیر و شر بهشت و
دوزخ است و مراد از جاری کردن خیر و شر اقبال توفیق و ادبار است که غفران و خذلان از هر یک حاصل میگردد و باز گفته اند
خیر متاصل بالذات و شر امر نسبی بالعرض و ترکیب عالم بر حسب حکمت کامله بر خیر و شر شده و هر قوه در برابر خیری و هر
شری در برابر خیری تمام است خیر و شر متضاد و تشابه علی ذلک خلقت اکثر خیر است و شر او نادر و در خلقت و مصالح بحیث
و شرش که سوزاندن است راجع بخود میشود ما اصابک من حسنة فمن الله و ما اصابک من سیئة فمن نفسک علی ای حال اشیا
از این پنج قسم خارج نیستند یا خیر محضند یا شر محضند یا خیر و شر با هم ممزوجند لکن خیر در مورد غالب است بر شر و در مورد

وجه پنجم

شرح خیر و شر و بیان معنی آن

شر غالب است بر خیر یا خیر و شر مساوی میباشد اما قسم اول که خیر محض است مانند عالم روحانیات که اصلا شری در آن
ملحوظ نیست و از آن عالم شمرده شده اند پیغمبران و اولیاء و از ایشانست جناب صدیقه کبری و عصمت عظمی یعنی از روز اول
مقرر و مقدر شد بالحقیقه از شر و از این عالم کون و فساد معری و مبری باشد و چون برای خلق خدا خیر محض و صلاح صرف
بود مصدر فساد و شری نباشد بلکه شرور و مفاسد از ایشان دفع میشود و در این مقام بهتر است گفته شود بطریق مجهول
فُطِمَت عن الشر یعنی جدا شده و بریده شد از هر شری و پلیدیهای ظاهر و باطن و چون آن مخدره منبع خیرات و مصدر برکات
و شرور و معاصی و ملکات ذمیمه از آن وجود مبارک تصور نمیشود بلکه احتمال ارتکاب مخالفت هم نمیرود برای صلاح و حکمتهای
مقتضیه از روز ازل او را چنین خواسته اند و اگر فَطَمَت معلوم باشد یعنی فاطمه خود را از همه شرور دور نموده و این تبعید نیز
از پروردگار تأیید میخواهد و مرحوم مجلسی علیه الرحمه فرمود و یمکن ان یقال انها فطمت نفسها و شیعتها من النار و عن الشرور
و فطمت نفسها عن الطمث و لکون السبب من ذلک ما علم الله من محاسن اخلاقها و مکارم خصالها فالاسناد مجازی

وجه پنجم

وجه پنجم عن البحار قال النبی صلی الله علیه و آله سمیت فاطمه فاطمه لفطمها عن الدنیا و لذاتها و شهواتها یعنی بجهت
انقطاع و انفطام او از دنیا و لذات و شهوات آن او را فاطمه نامیدند کان زاید وقتی که آن ملک نازل شد و او را فاطمه خواند
دنیا را نخواست و اعراض از ماسوی الله کرد و من المهد الی اللحد دلش بسوی آخرت و پروردگارش بود چون محبت دنیا از آن
دلش بریده شد مالک محبت حق شد و از این جهت در دنیا با آن همه قدرت و کمال کرامت در آن زمان قلیل با نهایت سختی
و عسرت گذرانید هر کس کتاب زهد فاطمه را بخواند میداند ... تبین و این تسمیه بیان از ما یؤول است کما قاله
المجلسی طاب ثراه انتهی **وجه ششم** در کتاب علل ال... محض پیرحسن مثنی که از حضرت ابو الحسن

وجه ششم

سید سجاد علیه السلام نقل کرده که فرمود از برای چه فاطمه فا... آنکه فرقی بین اسم او و اسمهای دیگر باشد
فرمود این اسم هم از اسمهاست لیکن اسمی که بدان نامیده ش... است در علم خود قبل از آنکه رسول خدا از زن
قبایل خواهد خواست و آنها برای طمع ریاست و خلافت با کمال شوق بپیغمبر دختر میدهند چون فاطمه زهرا متولد گردید
خداوند او را باین نام خواند و خلافت و امامت را در فرزندان او قرار داد و طمع آنها را برید فبهذا سمیت فاطمه لانها
فطمت طمعهم و معنی فطمت قطعت الخبر علامه مجلسی در ذیل این حدیث بیانی فرموده است در معنی فرقا بینه و بین الاسما
بدینگونه شاید عبدالله محض گمان کرده این اسم شریف پیش از فاطمه رسم نبوده پس بدین اسم نامیده شد تا زن دیگر در این
اسم شرکت با او نداشته باشد آنجناب فرمود در زمان سابق هم این اسم مرسوم و معمول بوده آنگاه امام در مقام معنی
آن برآمده که خداوند سبحان عالم بود قبل از این اسم و چنین کرد الی آخره و در این حدیث احتمال اشکالی میرود و دیگر فرمود
فلما ولدت فاطمه سماها الله تع فاطمه یعنی خداوند نام فاطمه را گذارد باز فرمود لما اخرج منها جعل فی ولدها
فقطعهم عما طمعوا یعنی خداوند وراثت و خلافت را در اولاد فاطمه قرار داد و خداوند قطع نمود طمع مردم را پس فاعل
و جاعل عما ماخذ خداوند است و از عبارت فقطعهم معلوم است که خداوند فاطم و قاطع است و این فقره منافات دارد

بیان حق و حل اشکال حدیث

با فقره لانها فطمت فاطم است یعنی فاطمه جمع این دو فقره با اشکال وارد است نظیر نقل عالم در این آیات کریمه الله یتوفی
الانفس یتوفیکم ملک الموت الذی وکل بکم و توفیهم الملائکه که در آیه اولی صریح است خداوند قابض ارواح است
در آیه ثانیه ملک الموت و در آیه ثالثه ملائکه و مثال آن بریدن کارد است چیزی را که هم کارد و هم دست و هم زننده برنده اند
باهم و لیکن اصل اصیل از روح است و قطع و بریدن و جدا کردن ظاهر میشود در دست از کارد پس خداوند سبحان باراده
حتمیه اش از روز ازل برانگیخت فاطمه را و او را باین اسم موسوم نمود و وراثت را در اولاد او قرار داد و طمع دیگران را
قطع فرمود از برای فاطمه پس وجود فاطمه طاهره شخصا بعد الولاده دیگران را مأیوس کرد و قطع طمع از ایشان نمود
بعبارة اخری چون این همه مقدمات برای وجود او بود و بجود او قطع طمع کرد اما باراده و جعل خداوندی و خواست پروردگار
و نظیر است آنچه را که پیغمبر فرمود فطمتک بالعلم و فطمتک عن الطمث و فطمتک عن الشر پس بهتر یعنی فاعل خداوند
علام است نه سید انام یعنی چون پروردگار عالم چنین خواسته من هم چنین میخواهم و انی فطمتک کما فطم الله ایاها

عن الجهل

وجه هفتم

عن الجهل وعن الطمث **وجه هفتم** در کتاب بحار مجد فا سناد از حضرت رسول صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود
در حق فاطمه زهراء من عرفها حق معرفتها ادرک لیلة القدر و انما سمیت فاطمه لان الخلق فطموا عن کنه معرفتها یعنی
هر کس بحق معرفت فاطمه را بشناسد شب قدر را ادراک کرده و فاطمه باین اسم نامیده شده برای آنکه از کنه معرفتش
منقطع شدند همه مردمان و در حدیث دیگر وارد است که فرمود انما سمیت فاطمه لان اعدائها فطموا عن حبها یعنی
دشمنان فاطمه از دوستی او بریده شدند مضمون این حدیث وجه و علت دیگر است بعد از این بیان خواهد شد لیلة
القدر تاویل بفاطمه زهرا شده **تعریف لطیف** در حدیث اول که عنوان شد دو مطلب ظاهر است اول عرفان
فاطمه بحق المعرفه که همان ادراک شب قدر است دویم انقطاع مردم از حقیقت معرفت او و فقره اولی را تعلیق فرموده
فقره ثانیه خبر از امر محال داده که فاطمه شناخته نمیشود و از فقره اخیره استنباط میشود که شب قدر را کسی ادراک نمینماید
کند چنانکه حق معرفت فاطمه را هم کسی نتواند درک نماید ظاهرا این است معنی حدیث من عرف نفسه فقد عرف ربه است یعنی
شناسائی نفس محال است چنانکه شناسائی خداوند سبحان علی الحقیقه محال معرفت فاطمه زهراء دو قسم است قسم اول معرفت اسم و نسب
و جمله قلیله از حالات او و این قسم از معرفت از این حدیث معلوم است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله دست فاطمه را گرفت و
فرمود من عرفها فقد عرفها و من لم یعرفها فهی فاطمة بضعة منی و روحی التی بین جنبی الی آخر الحدیث در جنب این تعریف خواسته
اتحاد خودش را بفاطمه زهراء که دلالت بر کمال فضل و شرف او میکند بمردم بفهماند یعنی فاطمه را باید چگونه بشناسید و او را
چون روح در قالب و قلب در بدن بدانید و این قسم از معرفت نتیجه اش این است با روح و قلب و فؤاد و پاره تن پیغمبر باید مردم عمل
کنند آنچه با پیغمبر عمل میکردند و حرمت جان پیغمبر حرمت پیغمبر است و احترام جزء اعظم احترام کل است قسم دوم معرفت
بکنه و حقیقت و احاطه تامه بتمام مقامات و کمالات و فضائل و فواضل اوست علاوه از معرفت باسم و رسم و حسب و نسب
البته این قسم از معرفت برای احدی حاصل نمیشود و حدیث و هی الصدیقة الکبری و علی معرفتها دارت القرون الاولی همان معرفت
اجمالیه است و عجز انسان از ادراک هر شیء شخصی بواسطه کثرت اوصاف و ابانت اوست و هر قدر اوصاف موصوف زیادتر شد
موصوف قدر و شانش در انظار عظیم میماند و چون نقصان بواسطه فقدان آن مقامات عالیه در مقام ذاتی و سافل است بمقام عالی
نرسد و نتواند او را بشناسد پس چگونه ما حقیقت نبوت را میتوانیم بشناسیم و کنه او را ادراک کنیم و لذا لم تحدیث سابق
در معرفت فاطمه و شب قدر از معرفت امام علیه السلام باشد و اکد است از آنکه در معرفت امام علیه السلام بحق عرفانش فرموده اند
او را امام مفترض الطاعه بدانند و معرفت امام از معرفت خدا و پیغمبر جدا نباشد و در معرفت فاطمه فرموده اند کسی
بکنه معرفت فاطمه نمیرسد مانند اسم اعظم و ساعت مستجابه و لیلة القدر و همین بیان را حقیقة هم در معرفت نبی و رسول و
وصی و امام میگوییم که کسی بکنه حقیقت نبوت و امامت نمیرسد بنا علی ذلک نسبی نگوییم معرفت امام لازم است نه حدیث
من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة و غیره اما معرفت فاطمه لازم نیست برای آنکه امام زمان نبوده چگونه
این قول را تصدیق و این عقیده را صحیح بدانیم و میدانیم امام زمان جز این بیان نموده و تعبیر از قول پیغمبر کرده و سائط
اعظم امر معرفت فاطمه کرده و معرفت آن مستوره عظمی را جزء اقوم ایمان دانسته اند و انها اعرف بالاشیاء کلها و برهان
عقلی است هر چه در نزد محبوب محبوب است محبت باید از او و نسبت در فاطمه زهرا حبیبه خدا و رسول بود و موده و محبت
او محبت بحضرت رسالت است و محبت متفرع بر معرفت است پس هر کس فاطمه را دوست میدارد باید بشناسد او را چون معرفت بکنه
محال است ممکن بقدر تکلیف و مقدور در بر همان قدر فرض و حتم است این بود اجمالی از تفصیل انشاء الله در خصایص آینه بطریق
اوفی و اکمل استقصا کرده شرح میدهیم و از حدیث دیگر هم دانسته شد دشمنان او از دوستی او بریده شده اند یعنی
هر کس دوست خدا و رسول است دوست فاطمه است و حب دوستی او حب خدا و رسول خدا است حدیث اول عام است در عدم
ادراک معرفت فاطمه و حدیث دویم خاص است در عدم محبتش از دشمنان فاطمه **وجه هشتم** در کتاب مصباح الانوار
نقلا عن البحار از حضرت امام محمد باقر علیه السلام منقول است که فرمود انما سمیت فاطمة بنت محمد الطاهرة لطهارتها عن کل
دنس و طهارتها من کل رفث و ما رات یوما قط حمرة و لا نفاسا و این حدیث در معنی طاهره و بتول بطریق منقول نقل

فاطمه افضل من مریم بنت عمران

وجه هشتم

شد اگرچه تعلیل در معنی حدیث ظاهر است ولیکن ماخوذ از مضمون فطمت عن الطمث شده و این دو طهارت اشاره بپاکی فاطمه
زهرا است از پلیدیهای ظاهر و باطن و تعدد ذکر طهارت بحسب تعدد و اختلاف متعلق است و آنکه دنس و رفث صریح
باد ناس ظاهره و ارجاس باطنه مانند تعدد ذکر اصطفاء در حق مریم و معنی اصلی دنس و سخ است لیکن تعبیر بمعانی دیگر میشود
مجاز و کنایة چنانکه گویند فلان دنس الثیاب اذا کان خبیث الفعل و المذهب و ایضا فی وصف الائمة لم تنجسکم الجاهلیة
الجهلاء کذا فی مجمع البحرین و رفث اصلا فحش است و فی الحدیث یکره للصائم الرفث و قوله تعالی و لا رفث و لا فسوق و لا جدال فی
الحج و ممکن است فقره اخیره و ما رات یوما دما بیان از فقره اولیه حدیث و از هر یک بمعنی معنی دیگر اراده شود از طهارت دنس
و طهارت از رفث و عدم رویت دم در نفاس و غیره و مضمون این روایت در کتب شیعه و اهل سنت متواتر است حقیر در اینمقام
اکتفاء بیک حدیث نمود و معنی ان فطام فاطمه است و تنزیه و تهذیب او از الایش نسوان و ملکات رذیله عموما زنهار
و هذه موهبة من مواهب الرحمن و مکرمة من مکارم الملک المنان و ذلک فضل الله لها و رحمته علیها **وجه نهم** در
کتاب علل الشرایع مرحوم صدوق طاب ثراه از محمد بن مسلم ثقفی روایتست که گفت از حضرت باقر علیه السلام شنیدم که فرمود حضرت
فاطمه زهراء علیها السلام بر در جهنم توقف دارد و در آن روز بین هر دو چشم هر مرد مومن و کافر نوشته میشود هذا مومن
هذا کافر و دوستدار فاطمه که گناهکار است بین دو چشم او نوشته میشود هذا محب پس دوستدار گناهکار را بآتش
میبرند آنگاه فاطمه در مقام خود عرض میکند الهی و سیدی سمیتنی فاطمة و فطمت بی من تولانی و تولی ذریتی من النار
و وعدک الحق و انت لا تخلف المیعاد یعنی خداوندا مرا فاطمه نام نهادی و از آتش بجهة من بریدی هر که مرا و ذریه مرا
دوست داشت و وعده تو حق است و تو خلاف میعاد نمیکنی حق تعالی میفرماید راست میگوئی من ترا فاطمه نامیدم و دوستان
و ذریه تو را از آتش جدا کردم و وعده من حق است اینکه امر کردم آتش را برای شفاعت تو است پس من قبول میکنم شفاعت تو را
تا ملائکه و انبیاء و اهل موقف بدانند نزد من مکان و منزلت ترا پس هر کس بر پیشانی او مومن نوشته شده او را شفاعت
کن و داخل بهشت نما که شفاعت تو قبولست و در کتاب عیون اخبار رضا از حضرت رضا علیه السلام مرویست که پیغمبر فرمود
من فاطمه را فاطمه نامیدم برای آنکه خدا او را و دوستان او را از آتش جدا فرمود و مضمون حدیث اینست قال رسول الله
سمیتها فاطمة لان الله فطمها و فطم من احبها عن النار و از این حدیث ظاهر است فاطمه را پیغمبر تسمیه فرمود اگرچه بوحی
اسمانی بود لیکن برنده و جدا کننده از آتش و برنده در بهشت حضرت احدیت است و در قدسیات است قال الله تعالی انی فاطم
اولیائی عن النار و فاطم اعدائی من الجنة و ابو هریره از حضرت امیر علیه السلام روایت کرده است همین مضمون را و ابن بطه در
ابانه و خرگوشی در شرف النبی از کلبی نسابه از حضرت صادق ع از رسول خدا ص روایت نموده که از حضرت امیر سوال فرمود
ایا میدانی چرا فاطمه باین اسم تسمیه شد آنجناب عرض کرد از برای چه فرمود لانها فطمت هی و شیعتها من النار و این
قول را مامون از هرون الرشید از مهدی از منصور از پدرش از جدش از ابن عباس نقل کرده که معویة بن ابی سفیان گفت
که از رسول خدا شنیدم فرمود سمیت فاطمة فاطمة لانها فطمت هی و شیعتها من النار کذا فی العیون و در معنی منصوص
نیز حدیثی قریب باین مضمون گذشت و از خصایص زهراء مذکور میشود حدیث ابن ابی جمهور احسائی از نسوان اندر شرع
بدن فاطمه و ذریه و شیعه اش را و این حدیث از غرائب احادیث است و خصیصه علی حده میخواهد خلاصه این وجه که ظهورش
در اخرت و اعظم معانی اسم فاطمه منکری ندارد و هر محالفی اذعان بصحت آن کرده که اثر این نام در وقتی بفاطمه گذارده
شد همان معنی شفاعت و نجات شیعه او را از آتش خواستند و معانی و وجوه سابقه که متعلق بدنیا است و اوصاف خاص
کسی است که بصفت شفاعت عظمی موصوفه و مفتخر گردید و منافاتی ندارد **وجه دهم** در معنی فاطمه و بتول در بحار
و غیره مرویست لانها فطمت و بتلت عن النظیر یعنی فاطمه زهراء از مثل و مانند خود مفطومه و منقطعه شد یعنی در دنیا
نظیری نداشت و اینست معنی سیدة نساء اولین و اخرین و کسی که عدیم النظیر است من اول الخلقة الی یوم القیامة باید
بتمام خصایص حسنه ارایشته و از تمام نقایص و معایب منزه باشد و از همه گناهان مفطومه و معصومه و این همه اخبار و آثار
از ائمه اطهار علیهم السلام در اوصاف ان مخدره وارد شده است برای اثبات عصمت و طهارت او و سنت و آنکه معصومه

وطاهرست

وجه نهم

در معنی شفاعت فاطمه

وظاهر است لا بل نظیر ندارد بلی مریم معصومه طاهره نظیر فاطمه است در ابتغا لم از جهات خاصه یا بوصف عصمت اما در مقامات و مراتب و فضایل ذاتیه وخارجیه چگونه مانند فاطمه زهراء میشود و بمقام جامع او میرسد بلکه اجمال عرض کنم فاطمه از ماسوی الله دل برگرفت و رشته محبت هر فرد از اجزاء این عالم را از خود برید و پیوسته نظر بجلوه رضای او داشت که گفته اند

جمالك في عيني وذكراك في فمي وحبك في قلبي فاين تغيب

و این است معنی

طلب الحبيب من الحبيب رضاه ومنى الحبيب من الحبيب لقاه

فسبحان من خصها باعظم الفضائل ونزهها عن خلقه باكرم الخصائل وشرفها ورفع قدرها واكرمها واكثر نسلها وجعل كل حال من احوالها آية باهرة وكل طور من اطوارها معجزة ظاهرة وكرامة زاهرة ونعم ما قيل

ولو كان النساء بمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

غرض کلی خداخواهی است بدون توجه بدنیا و عقبی و از این وجوه مسطوره معلوم شد فاطمه زهراء چون از دنیا و لذات و شهوات آن گذشت بلکه از ماسوی الله منقطع شد چنانکه در علم ازلی الهی گذشته بود لهذا او را برانگیخت و امتحان فرمود و بر همه زنان عالمیان سیادت و شرافت داد و آنچه در این صحیفه از ملکات شریفه آن عصمت کبری شرح داده شد موجب استحضار و استبصار خوانندگان میشود و میدانند اسیده زنان عالمیان در این عالم امکان در این زمان قلیل چگونه بندگی کرد و بر تقوی و طلب رضای خداوند علی اعلی ملازمت نمود و محض در عبودیت شد و انیت خود را در جنب ربوبیت منذك خواست و در هیچ وقتی برای خود در کلیات و جزئیات از نفع و ضرر اراده نمی طلبید و خود را ما امره نمیدانست مانند پدر بزرگوارش رسول خدا که خداوند در مقام تمجید او فرموده ما كذب الفؤاد ما رأى یعنی در مقام تسلیم و رضا کانه سرتا پا فؤاد بود و هر چه دیده خدا دیده و آنچه شنیده از خدا شنیده و آنچه فرموده برای خدا و بامر خدا فرموده و علاوه بر آن کریمه ما زاغ البصر وما طغى است که چشم ظاهری وی در شب معراج بهیچیك از اوضاع تلالو و املاك میل نکرد و آن حکایت از بصیرت باطنیه و دیده فؤادی آنجناب میکند و فاطمه زهراء ثمرة الفؤاد این پیغمبر رحمت و قرة العین این ذات مقدس بود و در هر حال بروایت موالف و مخالف آن عصمت کبری از صورت و سیرت و کمالات بلا نهایات مشابهت و مماثلت بدان حضرت داشت و اگر گفته شود معنی حدیث فاطمة بضعة مني مراد از بضعه همان قلب روحانی و مضغه رحمانی محمدیست چه ضرر دارد و مکرر پیغمبر ص فرموده فاطمه دل و جان من است و حضرت امیر ع هم در خطبه این فرموده فاطمه مرضیة ابنة الله الزكية است و معنی ابنة الله همان قلب الله است واحب القلوب الى الله ارقها واصفاها و اگر بخواهی بنا بر روایت معتبر میگوییم فاطمه زهراء مهجة الرسول است و آن سبب حیوة قلب و جسد عنصری انسانی و اگر گویند باختصار عرض میکنم که فرموده فاطمة مني وانا من فاطمة خلاصه لا زم جدا شدن و بریدن از خلق بستگی و پیوستگی بحق است و معنی اسم با مسمی و انقطاع و انفصال از ماسوی الله و اتصال بمولی ظهور در آن وجود حق منظور یافت و حقیر مکرر در منبر گفته است فطام فاطمه زهراء عام است و خاص اما عام آن بریدن رشته محبت است از کل ماسوی الله اما خاص تسلیم و رضای اوست بشهادت دو فرزندش که از روز ازل و انعقاد نطفه زکیه اش تا ولادتشان خبر شهادتشان از مصدر وحی و معدن صدق میشنید و دل از محبتشان میبرید و از آن اخبار موحشه بر حسب طبیعت بشریه گریان بود با آنکه دعوتش قرین اجابت بود رضای دوست را بر رضای خود ترجیح داد و بر آن زیست و کرسیت و کلامی مخالف اراده الهیه نگفت و آیه کریمه فحملته كرها ووضعته كرها اشاره بطبیعت بشریه اوست که آن هم از مقتضیات کامله وجود انسانیه است و چه قدر صعب است بر مادر که فرزند خود را شیر بدهد و از شیر بگیرد و او را تربیت نماید و بر حسب علم قطعی خود بداند و او را آنچه گویند بدیده شهادت میرسانند و علاوه شهادة غالبیه فرزند دلبندش محسن علیه السلم بود صلوات الله علیها و على والدها و بعلها و بنیها

این سخن پایان ندارد ای جواد ختم کن والله اعلم بالرشاد

خصیصه

إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ۱۳۴۱

خصیصهٔ ثالثه از خصایص سبعه است

در اینمقام دو مطلب بزرگست که راجع باسم فاطمه است باید متعرض شد و این دو مطلب در کتب مناقب مفصلا توضیح و تشریح نشده است **مطلب اول** از مواهب الهیه بخمسهٔ طاهره علیهم السلام اشتقاق اسماء شریفهٔ ایشانست از اسم پروردگار چون محمد از محمود و علی از عالی و فاطمه از فاطر و حسن و حسین از محسن و این اشتقاق اختصاص و امتیاز دیگری دارد بان بزرگوار از آنکه پیغمبران هیچیک باین شرف فاضل و فضل کامل نایل مفتخر نشده اند و اسم مؤمن هم مشتق از اسم پروردگار است و رحیم از رحمن کما فی تفسیر الامام علیه السلام قال الله عز وجل انا الرحمن وهی الرحم واشتققت لها اسما من اسمی من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته الی اخره واشتقاق رشتو است نظیر آن برای توضیح مقصود عرض میشود این بیت از ابو طالب است

وشق له من اسمه لیجله ... فذو العرش محمود وذا محمد

وجمعی این شعر را از حسان دانسته اند و در قصیده اش خوانده اند اولها

الم تر ان الله ارسل عبده ... وبرهانه والله اعلی وامجد

و در معنی اشتقاق گفته اند که آن انتظام دو صیغه است بر معنی واحد مانند الله واله و محمد و محمود و علی و عالی و شرط است در این دو صیغه که اصول و مواد حروفشان از مصدر واحد تولید شود و در احادیث اهل البیت بسیار است اسم فاطمه از اسم خدا که فاطر است مشتق شده است با آنکه مشتق و مشتق منه مغایرت و مباینت دارد و علی هو المعلوم فطم با فاطر حرفا و لفظا و صیغه اتحاد و غیر منتظم و در بحار مرویست حضرت رسول صلی الله علیه و اله بفاطمه زهراء فرمود ان الله شق لک یا فاطمة اسما من اسمائه و هو الفاطر و انت فاطمة و فی تفسیر العسکری ایضا فی حدیث آدم و هذه فاطمة و انا فاطر السموات والارض و فاطم اعدائی عن رحمتی یوم فصل قضائی و فاطم اولیائی عما یعتریهم و یشینهم فشققت لها اسما من اسمی خلاصه از مضامین اخبار مذکوره و غیرها معلوم است اسم فاطمه از اسم خدا که فاطر است مشتق میباشد و اختلاف این دو صیغه ظاهر و اشکال دارد اما جواب سه وجه محتمل است **وجه اول** علماء نحو و صرف در باب اشتقاق و تقلیب و تبدیل نقل کرده اند تبدیل حرفی بحرفی در اسمی بملاحظه جایز و این یکنوع از اشتقاقست و این رسم شایع مانند نعق و نهق املیت و امللت و اشتقاق طیب از طیب و بکّه از بکاء و شیعه از شعاع بلکه بواسطه ثقل کلام حرفی را از مشتق منه حذف مینمایند پس در اینمقام هم گفته میشود فاطمه پنج حرفست و فاطر چهار حرف و ثلاثی فاطمه فطم و ثلاثی فاطر فطر لیکن میم تبدیل براء شد و یک حرف از آن محذوف و حروف این دو اسم هم نزدیکند چنانکه خدا فاطر است فاطمه است و حدیث مذکور شاهد ماست که گذشت و آیه یتفطرن و فاطر السموات و اذا السماء انفطرت از ثلاثی آن بمعنی شکافتن است و خداوند سبحان شکافندهٔ آسمانها و زمینهاست یا فاطر بمعنی خالق است کقوله علیه السلام فطرهم علی المعرفة ای خلقهم ابن عباس گفت معنی فاطر السموات را نمیدانستم دو عرب دیدم با یکدیگر در سر چاهی مخاصمه میکردند یکی گفت انا فطرتها یعنی من آنکندم آنگاه معنی فاطر بر من مکشوف شد الغرض شکافتن و جدا کردن که معنی فطام و فطر است با هم نزدیکند و این بهم حضرت مدیث میفرمود در حدیث سابق من جدا کننده ام دشمنان خود را از رحمت خودم و جدا کننده ام دوستان خود را از این شرور و معنی این انست پس در این دو اسم مقدس قلب و تبدیل شده بنا بر ترتیب و رسم شایعی که بین ایشان مصطلح و شایع است **وجه دوم** مقصود از اشتقاق در این دو اسم بر حسب معنی است نه لفظ و اشتقاق معنوی هم از وجوه اشتقاقاتست بلکه جمعی این را اوجه و ارجح میدانند و در حدیث است که خداوند سبحان آسمان و زمین را از نور فاطمه خلق کرد و از نوری آسمان و زمین را شکافت و در حدیث سابق معلوم شد و هذه فاطمة و انا فاطر السموات والارض و در فقرهٔ بعد خداوند خود را فاطم خواند که این دو معنی با هم اتحاد دارند و بر معنی واحد منتظم میباشند و معنی کمال تناسب دارند و بر حسب واقع اشتقاقی است صحیح و چون خدای عالم از نور فاطمه آسمانها و زمینها را شکافت خود را فاطر السموات والارضین خواند و لاشک قدرت کامله بواسطه وجود فاطمه ظهور پیدا شد پس برای فاطمه مقتضی بود اسم فاطمه را از این اسم خود برد

وبشکافد

[illegible]

و دانسته شد پس بنا بر قول صاحبان این معنی حروف اصلیه و اصول مادیه و هیئات لفظیه در کیفیه نظر و اعتباری نشاید
که لفظ فاطمه معنی است در جهان قول ایشان از این وجه نیز نماینده و هویدا مینماید **وجه تسمیه** اهل حدیث و خبر با دقت
نظر در این حدیث بنگرند که امام علیه السلام فرمود خداوند اسم فاطمه را بطریق اطلاق از اسم خود و در حدیث دیگر از اسماء
خود شکافته از فاطر و علت اینکه ذکر از فاطر فرمود برای اظهار قدرت و عظمت است یعنی من که فاطر السموات و الارضین
هستم اسم فاطمه را از اسمی از اسماء خود بر انگیختم و بر آوردم و ذکر فاطمه و فاطر در حدیث قدسیات و غیره برای تشبه صورت
حروف و الفاظ است و این وجه خالی از ملاحت نیست و تعبیر و اسم بدین طرز ملیح و طور فصیح حلاوت دیگر دارد
اگر چه در حدیث و شق لها اسما من اسمائه ظهور از فاطر دارد نه از اسم مطلق و اسم دیگری جز آن و حدیث کتاب مقتضب الاثر
در ابداع نور آن مستوره کبری بعد از این مذکور میشود و شاید مطابق واقع و مقبول هر مستمع شود این بیان
چنانکه الله جامع اسماء خدا است با صفات و کمالات حقه و همگی راجع باوست اسماء تمام مسمیات و اسماء الله همچو عفو از اسم
فاطر جدا و مشتق است که این اسم رب النوع است از جهت انفطار و انشقاق و اسم فاطمه و معنی آن هم مانند اسماء دیگر از او
پس آنکه مسمیات و حقایق سموات علویه و ارضین سفلیه را شکافته و رتق و فتق داده اسماء ظاهره را از اسم خود ظاهر فرمود
و من الاسماء الظاهرة اسم فاطمة الطاهرة پس خداوند متعال که خالق الاصباح و فالق الحب و النوی است چگونه شکافنده اسماء
و اسم‌ها است و چگونه ذاتا و صفتا و فعلا و اسما در رتبه خدائی خود از خلق جدا و یکتای بیهمتا چنین است فاطمه زهراء هم در
بندگی و کنیزی خود از نوع ممکنات و کافه بریات ذاتا و صفتا و فعلا و اسما و رسما و حسبا و نسبا یگانه و یکتا بود و اسم
مبارکش مانند اسم مقدس حق جامع اسماء و اوصاف دیگر اوست و حقیر بدلیل و برهان روشن میتواند تمام معانی القاب
صدیقه طاهره را از معنی اسم فاطمه استنباط و استخراج کند و این کرامت بزرگی است مانند زکیه و زاکیه طاهره و مطهره
و نقیه و بتول و حصان و زهراء و نظایر آن و تمام القاب و اسم فاطمه را هم از کنیه ام ابیها میتوان استنباط کرد بلکه هر اسم
مبین اسم و لقب دیگر است و نظیر آن آیات کریمه قرآنیه است که هر متن محلی از محامل صحیحه میتوان نمود و هر مفسر معنی تازه
میتواند جز تفسیر و معنی دیگر بیاورد و تمام محامل و معانی هم صواب است بلی اسمی را که خداوند منان از اسم خود شکافته و بر
مأموریت ملک اعظم خدا بر زبان حضرت اقدس مصطفوی جاری فرمود ناچار جامع اینگونه آثار است و در قدسیات فرمود
زهراء بقیه ایست از پیغمبر من کسیکه کلمه باقیه و مشکوة انوار الهیه و خاصه و خلاصه محمدیه است بوصف و اصفین عوالم علوی
و سفلیه نیاید بلی پدر بزرگوارش و شوهر و الا تبارش میتوانند مستوره کبری را توصیف نمایند از آنکه بر تمام کمالات
احاطه تامه دارند و بکنه‌ها و حقیقتها و اوصافها از وی آگاه و مطلع بودند و قلم و قدم شکسته و لب با عقول عاجز
بیچاره و در مانده **مطلب دویم** در اینست که اسم فاطمه بمعنی فاعل است یا مفعول و آن متعدیست یا لازم و در کتب
اخبار خصوص در بحار اشاره باین مطلب شده اولا در خصیصه و لی از این سه خصیصه تسمیه شد فاطمه از فطام است و آن
و بریدن طفل است از شیر اگر چنین است فاطمه مفطومه است و فاعل بمعنی مفعول یعنی از شیر بریده شده مانند ماء دافق که بمعنی مدفوق
و عیشه راضیه که بمعنی مرضیه است هم چنین است کاتم و ساتر که مراد مکتوم و مستور است و اینگونه استعمال بین نحویین بسیار
شیوع دارد و اگر بمعنی خودش باشد که اسم فاعل است برای اینست طفل شیری چون بحد فطام رسیده بجهت تغذیه و حصول
ادوات از قبیل اسنان و غیرها از شیر مادر جدا میشود و طبعا اعراض مینماید کانه خودش خودش را از شیر بریده است پس طفل
شیری در حد فطام باز دارنده است خود را از شیر خوردن و اینست معنی اسم فاعل اگر چه صاحب قاموس گفته افطم السخلة حان ان تفطم
فاذا فطمتها فهی فاطم و مفطومة و فطیم و ما زمان فطام بچه ناقه و بره و گوسفند را بالفطره و علی حسب التعلیم و التربیه میبینیم
محسوس است که از مادر شان چگونه دور میشوند و خود شان اقلیلا قلیلا عادت بچیزهای دیگر میدهند و ناقه فاطم ناقه را
که سر یکسال بچه را از وی باز کنند و از اخبار مذکوره و آثار مسطوره تعدیه و لزوم هر دو را میفهمانند و مورد استعمال
تعدیه زیادتر و بیشتر است که قوله و فطم من احبها من النار و فطمت شیعتها من النار و یقال قطعت الام صبیها علی کل التقادیر
اعتماد و اعتبار در احتمالات صائبه مرحوم مجلسی علیه الرحمه است که با لسان اهل عصمت مأنوس بوده و بر حسب موارد دعائیه

هر دو قسم را مصطلح و مستعمل دیده و فهمیده و حقیر بر حسب عقیده و ما فی الضمیر خود معتقد است که لازم برای آنکه نتیجهٔ معنی این اسم ذاکر راجع بدوستان فاطمه زهرا و شفیعهٔ روز جزا است میخواهد و آن نجات و استخلاص ایشانست از درکات نیران فضلاً از آنچه راجع بذات مقدس فاطمه است و اگر معنی لازم اراده شود این نتیجه از میان میرود و آنهمه اخبار که دلالت بر مراد ما میکند بی فائده میماند با آنکه از روی تخصیص این اسم برای این عمل که شفاعت و انقاذ است بر حسب علم الهی که بآن جهت فاطمه نامیده شد وضع کردند تا فرقی و امتیازی بین او و فواطم دیگر باشد و چون این معنی ملحوظ شد این اسم رسم شایان و امتیازی نمایانست و در الحدیث سمیت فاطمة فاطمة لانها تلتقط شیعتها و محبیها من النار کما یلتقط الطیر الحب الجید من الحب الردی یعنی فاطمه را فاطمه نامیدند برای آنکه شیعیان و دوستان خود را از آتش نجات میدهد و بر میچیند چنانکه مرغ دانه خوب را از دانه بد پس میتوان گفت در معنی فاطمه که او جدا کننده و باز دارنده دوستان خود است از آتش و مرحوم مجلسی علیه الرحمه بعد از احتمال معنی لزوم فرموده و یمکن ان یقال انها فطمت نفسها و شیعتها عن النار و عن الشرور و فطمت نفسها عن الطمث لکون السبب فی ذلک ما علم الله من محاسن افعالها و مکارم خصالها فالاسناد مجازی بناء علی ذلک چون فاطمه زهرا بخصائل مرضیه و خصائص کثیره آراسته بود و در علم الهی گذشته که این زن بدین اوصاف ستوده میشود مکافات بقبول شفاعت او کرد و ما حصل معنی این اسم را من الهدایة الی اللحد بان محدوده و ذریه طیبه و شیعه فاطمیه قرار داد و عرض میکنیم باستید

چون روز رستخیز مرا جستجو کنند | بنود بغیر مهر تو عضو بکه رو کنند
مهر تو چنان که لخت لخت کند موران بتربتم | عضوی نیافتند که نیشی فرو کنند

از شیخ عبد الوهاب شعرانی

بمحمد و بنته و بعلها | و ابنیهما السبطین اعلام الهدی

فرج عن المکروب و اکشف غمه | یا خیر من رفع العباد له یدا

پنج خصیصه از خصیصه است که در

خصیصهٔ اولی

ابداع نور فیض ظهور فاطمه زهراء علیها السلام در ابتدای خلقت و ابداع نوران مجرده طاهره معنی نور بتیر سما و تیر سا بقا ذکری شد و در این خصیصه میخواهد اخبار یکه دلالت بر خلقت نور انیه اش میکند بنویسد و آنچه بر حسب اعتقاد راسخ ثابت شیعهٔ امامیه و عامهٔ علماء است و بر این اعتقاد دارند در اول ایجاد کسی سابق و مقدم از نور موفور السرور حضرت رسول صلی الله علیه و آله نبود و حدیث اول ما خلق الله نوری مطابق با مذهب فریقین و از آن نور مقدس انوار دیگر بعرصه ظهور آمد پس این بزرگوار نور الانوار است و معنی حدیث خلق الله الاشیاء بالمشیة و المشیة بنفسها اینست که وجودش مسبوق بموجودی دیگر نیست و تمام موجودات معلول وجود مسعود او میباشند که لولاک لما خلقت الافلاک پس همه کس و همه چیز معلول از ذات مقدسند و علت هم اشرف و اسبق است و در حدیث اول ما خلق الله نوری اشاره فرمود که وجود من از خود است و نور من از مبدأ ربوبیت مشتق و مرا خالقی است که از عدم مرا بوجود آورده و خلعت هستی داده و بر من افاضه حیوة کرده

در ظلمت عدم همه بودیم بیخبر | نور وجود سر حیوة از تو یافتیم

و از اخبار متواتره و آثار متکاثره معلوم و بدیهی شده عالم انوار جز عوالم دیگر است بلکه از همه بالاتر و برتر و اختلاف مراتب انوار هم مطلبی است در نهایت وضوح و جمع اخبار مختلفه از ابتدای خلقت از اعوام و سنین از چهار هزار و یکصد و بیست و چهار و هزار هزار دهر و چهل هزار و هفت هزار و دو هزار سال ممکن اما برای اثبات مراد و صحت اغاز این مقصود همان حدیث جناب امیر المؤمنین علیه السلام که ابو الحسن بکری استاد شهید ثانی در کتاب انوار روایت کرده کفایت است و اول از حدیث است کان الله و لا شیء معه فاول ما خلق الله نور حبیبه محمد قبل خلق العرش و الکرسی و السموات و الارض و اللوح و القلم و الجنة و النار و الملائکة و آدم و حواء باربعة و عشرین و اربعمائة الف عام مع التسبیحات غرض اینست اول ما خلق و اول ما صدر و اول ما ظهر نور پیغمبر ما بوده

ابتدا اول شد پدید از جیب غیب | بود نور جان او بی هیچ ریب
بعد از آن از نور مطلق شد علم | گشت عرش و کرسی و لوح و قلم
یک علم از نور پاکش عالم است | یک علم ذریهٔ آن و آدم است
نور او چون اصل موجودات شد | ذات وی چون معطی هر ذات شد
واجب آمد دعوتش هر دو جهانش | دعوت ذرات شد او بهانش

وحدیث جابر اول شیء خلق الله نور نبیک یا جابر ثم خلق منه کل خیر وایضا عن جابر بن عبد الله قال النبی صلی الله علیه وآله اول ما خلق الله نوری ففتق منه نور علی علیه السلام الی آخره ودر حدیث حضرت باقر علیه السلام از جابر بن یزید جعفی است کان الله ولا شیء غیره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلقه ان خلق محمدا صلی الله علیه وآله وخلقنا اهل البیت معه من نوره وعظمته ونظائر این بسیار است اما در ایجاد نور فاطمه زهراء علیها السلام با قدمت نور نبوت وولایت بالانفراد از پاره اخبار وآثار معلوم میشود علاحده ومستقلا خلق شد واز جملهٔ اخبار بر میآید از نور پیغمبر خلق شده واز چند حدیث معتبر ظاهر است از نور پیغمبر وحضرت امیر ع بر انگیخته شده واز حدیث علل بروایت معاذ بن جبل وحدیث خصال ومعانی الاخبار مرویست نور پیغمبر وحضرت امیر وحسنین علیهم السلام معا پیش از هفتهزار سال خلق شدند وترتیب در این حدیث منظور نشده بنا علیهذا در ابداع نور فاطمی چهار قسم روایت است واز ذکر تمام از اخبار متعدد باکثر متعدد مقصود واصح وارجح همان حدیث جابر وابو الحسن بکری است واتحاد نور ولایت با نبوت بمفاد انا وعلی من نور واحد پس از تقسیم وتنصیف نور نبوی ونور علوی مرویست نور فاطمه از نور نبوت خلق شد وحسنین از نور فاطمه یا از نور ولایت بلی بحار را مرحوم مجلسی در جلد هفتم بحار وجلد دهم از کتاب ریاض الجنان از فضل الله بن محمود فارسی بحذف الاسانید از انس بن مالک از رسول خدا روایت کرده در ذیل آیهٔ اولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین که در معنی صدیقه مذکور شد معلوم میشود امتیاز واختصاص نور فاطمه در اول ایجاد وابداع بالانفراد دون الاشتراک خوشست بعینها آخر حدیث را بنویسیم ثم ان الله خلق الظلمة بالقدرة فارسلها فی سحائب البصر فقالت الملائکة سبوح قدوس ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح ما رأینا سوءا فبحرمتهم الا کشفت ما نزل بنا فهنالک خلق الله نعم قنادیل الرحمة وعلقها علی سرادق العرش فقالت الملائکة الهنا لمن هذه الفضیلة وهذه الانوار فقال هذا نور امتی فاطمة الزهراء فلذلک سمیت امتی الزهراء لان السموات والارضین بنورها ازهرت وهی ابنة نبیی وزوجة وصیه وحجتی ومنافی بیت لحجته نور محمد ره در آسمانها با قدمت سبقت نور مقدس پیغمبر وبزرگواری این اطهار وازهار یکی از جلوات این سیده کاینات نور حیات چنانکه وجود مقدس فاطمی جلوه از جلوات محمدی است واین حدیث را هم مرحوم شیخ مفید ومرحوم شیخ طوسی ومرحوم طبرسی وصاحب کشف الغمة رضوان الله علیهم از فضل بن شاذان بسند خود بحضرت موسی بن جعفر علیه السلام رسانیده اند که فرمود خداوند از نور یکه اختراع کرده بود واز نور عظمت وبود نور محمد را خلق کرد وهمان نور لاهوتیه است که از برای موسی بن عمران علیه السلام در طور سیناء تجلی کرد وآنجناب طاقت نیاورد وآن کوه قرار نگرفت وحضرت موسی غش کرد پس آن نور را دو قسمت فرمود یکی پیغمبر شد ویکی امیر المؤمنین واز نور خود غیر از این دو نفر را خلق نکرد وهر دو را از دست خود خلق فرمود از برای نفس خود آفرید وبرگزید وبرایشان از نفس خود دمید واین دو بزرگوار را بصورتشان مصور داشت واز برای خود امناء وشهداء وخلفاء ودو چشم وزبان خود در خلق قرار داد وعلمش را در ایشان بودیعت نهاد وتعلیمشان کرد وعلم غیب خود را بدیشان آموخت وبر آن آگاه فرمود پس قرار داد یکی بمنزله نفس ودیگری بمنزله روح که هر یک بیجز دیگری تمام نکند ظاهرشان بشریه است وباطنشان لاهوتیه پس بظاهر بشریت جلوه کرده اند تا مردم طاقت دیدار از آفتاب درخشان وماه تابان داشته باشند پس اقتباس کرد از نور محمد نور فاطمه را واز نور فاطمه نور حسن ونور حسین را مانند اقتباس نور چراغ از دیگری آنگاه این انوار از صلب بصلب واز بطن ببطن واز رحم برحم نقل شد من غیر نجاسة ولا ماء مهین پس ایشان صفوه از صفوه اند ونطفهٔ طیبه طاهره صلوات الله علیهم اجمعین ودر کتاب مقتضب الاثر

[illegible]
کرد نور آن نعمه هم

[illegible]

در ابداع نور موفور السرور

ص ۸

فی النص علی الائمة الاثنا عشر از سلمان روایت از پیغمبر رسیده که فرمود خداوند مرا از صفوه نور خود خلق کرد و مرا باطاعت خود خواند پس اطاعت کردم خدا را پس از نور من نور علی را خلق کرد و او را بطاعت خود خواند و علی او را اطاعت کرد انگاه از نور من و علی علیه السلم نور فاطمه را خلق کرد و او را دعوت بطاعت خود فرمود اجابت کرد انگاه از نور من و علی و فاطمه نور حسن و حسین را خلق کرد و ایشان را بطاعت خود دعوة کرد اجابت کردند پس ما را بپنج اسم از اسماء خود یاد کرد خدا محمود است و من محمد خدا عالی است و این عم من علی است و خدا فاطر است و اینست فاطمه و از برای خدا احسانست و این دو بزرگوار حسن و حسین پس خلق کرد از نور ما خمسه نه نفر از ائمه طاهرین را و ایشان را بطاعت خود دعوت کرد پیش از اینکه آسمان و زمین و هواء و آب و ملك و بشری باشد و ما بعلم خود انواری بودیم تسبیح میکردیم و میشنیدیم و اطاعت میکردیم خدا را نور حضرت رسول و نور حضرت امیر یکی بودند و در یکدرجه مقام داشتند و نور حسنین ادنای از ان و نور فاطمه نوری بکمال زائد بین درجه اولی و اخری نقطه واحده بین الخطین که خط عالی و دانی بود منتهی و منتهی میشد و قال الله تعالی مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و بعبارة اخری فاطمه زهرا میان این چهارتن که ارکان اربعه عالم امکان میباشند بمنزله قلبست و قطب و قالب در مملکت بدن یکی ست و عرفاء گفته اند اغلب اعضاء انسان دو جفت مگر قلب و لسان که هر دو فرزندند لسان ترجمان قلبست یعنی یك را باید دید و یکرا باید در دل جای داد و نام یکرا باید بر زبان راند و بس حرا باید خواند بیت

خانه چون یك بیش نیست	دوست یکی بس بود
وان یك بی اشتراك	ذات مقدس بود

اگر هر یك از این چهار بزرگوار در مقام خودشان برای بدن این عالم رکن اعظم بودند فاطمه زهرا از برای ایشان بمنزله قلب و فؤاد و جان بود و ذات مقدسش بی نشان و بی بیان دیگر نامش و ذاتش واصل و فرعش پدر و شوهر و ذریه طاهره و شیعه با هر واش تماما از عالم نور امدند و مستغرق در نور بودند بلکه نور علی نور و اگر پدر بزرگوارش نور الانوار بود ان بزرگوار ام الانوار و مراد از ائمه و اتبعوا الرسول و النور الذی انزل معه همین است

خصیصه ثالثه از پنج اسمست

اگر نور جناب فاطمه علیها السلم بالانفراد یا از نور جناب رسول خدا و جناب امیر المؤمنین علیهما السلم یا از نور هر دو بزرگوار خلق شده باشد از ینبوع واحد و از یك مصدر و مبدء ابداع و انشاء شده اند از یك منشا و محل مشتق لکن بر حسب وقت و زمان حکمت معلومه و استعداد قابل ان مستوره ام الفضائل بذاتها و حقیقتها در ملکوت اعلی و عالم ملك بتجلیات خاصه داشت و از هر تجلی باسم و لقبی خوانده میشود چنانکه در معنی زهراء و منصوره و نوریه گذشت و اخر تجلیات ان ام الانوار و غیبة الاسرار در این عالم شهود بود که در این کسوة بشریه حسیه جلوه نمود و علی ما هو المعلوم عوالم علویه را فسحت و وسعت زیاده از این عوالم سفلیه است و استعداد و قابلیت هر یك بر حسب علو و دنو بالنسبه بدیگری بیشتر پس جلوة وجودیه و انوار حضرت فاطمه طاهره است اما در این فضای تنگنای دنیا در نظر شاه اولیاء گاهی شمس و گاهی قمر و گاهی کوکب دری و گاهی باطوار و انوار دیگر جلوه گر میشد و برای دیگران هم بطور یکه قابل و لایق بودند و برای اهل اسمانها ماه امیکرد محراب عبادت بود بنحو خصوصی و از برای قلوب صافیه شیعیانش الی یوم القیام از نور ایمان و عرفانش بقسمی خاص جلوه دارد چون روز قیامت کشف حقایق اعیان و اشخاص شود که یوم الحاقه است تمام ان انوار را با مر پروردگار اظهار کرده جلوه میدهد و نور موفور السرورش در ان مجمع عام احاطه بر تمام اولین و اخرین بلکه ملئکه مقربین و انبیاء مرسلین و اولیاء کاملین و شهداء و صالحین و صدیقین از مؤمنین مینماید بنحویکه دلها و دیدها را متوله و متحیر میکند که هر کسی انروز میخواهد فاطمی و از فاطمیین محسوب شود کان قیامت قیامت فاطمیه ست و همه شرایع و ملل در تحت لوای اسلام منیه در میایند و در انروز دیده و دل ذکر و فکر هم و همت هر کس جز نظر کردن بانوار جمالیه و اثار جلالیه و تشبث باذیال فاطمیه نخواهد بود و نیست حتی پیغمبران عظام که هر یك قطره از قطرات بحار انوار پدر بزرگوارش بودند بدامان شفیعه روز

[illegible]

جزء آمد رشت

جز آن دست حاجت و التجاء کشاده اظهار نیاز کنند و از اهوال و افزاع قیامت از وی پناه خواهند و جهت اینکه با اهل
محشر امر میشود که غضوا ابصارکم و لطائفٔ انوار و سکم همین است تا سر بر اندازند بی جلوه انوار شرکی در عالم ملکوت و معرضهٔ قیامت
کسی نتواند مشاهده نماید و سر بر ور داما چشم پوشیدن اشاره از عدم استعداد اهل محشر است در مشاهدهٔ آن انوار
زاهرهٔ باهره و عدم فناء و جود ببینند کان دیگر کسی نمیدانند در اعالی علیین و خلد برین از سیده زنان اولین و اخرین
چه جلوه است فروزنده و چه ظهور بیت درخشند وهی فی مقعد صدق عند ملیك مقتدر همانا اظهار این انوار در
روز اول بوده است که در یوم اخر هویدا و پدیدار شده یعنی از مبداء المبادی الی یوم ینادی المنادی این وجود مسعود را
در هر عالمی نوری و سروری داده اند که جملهٔ آن در آن روز که میعاد و میقات بند کانست ظاهر میشود چنانکه در مبحث متی ثابت
در خصیصه شفاعت بیان خواهد شد پس از بیان این مقدمهٔ موجزه لازم میدانم در این خصیصه عرض کنم که از نور فاطمه
زهراء علیها چه خلق شد و بوجود آمد از حدیث ریاض الجنان و بحار که منقول از انس بن مالك است و عباس بن عبد
المطلب مخاطب بخطابات نبویه شد محل حاجت او میتوان بیند که فرمود ای عمو من و علی و فاطمه و حسن و حسین از انیکه ما را
خداوند خلق فرمود و قتیکه اسمان و عرش و زمین و بهشت و دوزخ نبود و بودیم ما تسبیح میکردیم خدا را در وقتی که نقد
و تسبیح نبود خداوند خواست صنعت و خلقت خود را ظاهر کند شکافت نور مرا و از آن عرش را خلق کرد پس نور عرش از نور
من است و نور من از نور الله است و من از عرش افضل میباشم پس شکافت از نور علی بن ابیطالب و خلق کرد از آن ملائکه را
پس نور ملائکه از نور علی بن ابیطالب و نور علی بن ابیطالب از خدا است و نور او افضل از نور ملائکه است و فتق نور ابنتی
فاطمة فخلق منه السموات و الارض فنور السموات و الارض من نور ابنتی فاطمة و نور فاطمة من نور الله و فاطمة افضل من
السموات و الارض پس از نور فاطمه اسمانها و زمین خلق شد و نور او از نور الله است و فاطمه افضل است از اسمانها و زمین
پس از نور امام حسن افتاب و ماه را خلق کرد و نور الجناب از نور الله است و او افضل است از شمس و قمر پس از نور امام
حسین شکافت و از آن بهشت و حور العین را خلق کرد پس نور جنت و حور العین از نور حسین است و نور او از نور الله است
و الحسین افضل من الجنة و الحور العین انگاه در این حدیث ذکر فرمود ظهور ظلمت و خلقت قندیل رحمت و تعلیق آنرا
بر سرادق عرش و ظهور نور زهراء در اسمانها و زمینها و این حدیث گذشت و فی الجمله معلوم شد عرش و اسمانها و زمینها
و بهشت و ایچه در او است و ملائکه جمیعا و افتاب و ماه از وجود مقدس خمسهٔ طیبهٔ طاهره خلق شده و نعم ما قیل

اقول و روح القدس ینفث فی نفسی فان وجود الحق فی عدد الخمس

و در ارشاد القلوب بروایت سلمان حضرت رسول صلی الله علیه و اله بعباس فرمود اسمانها و زمینها از نور امیر المؤمنین
خلق شد پس علی افضل است از اسمانها و زمینها انگاه ذکر قندیل نور و خلق نور زهراء را بیان نمود و حدیث سابق
اصح است **نکتهٔ شریفه** خالی بدانیم چرا از انوار خمسهٔ طاهره باین ترتیب این مخلوقات موجود و خلق شد
و چرا از نور فاطمه اسمانها و زمینها افریده شد اولا از برای عرش اعظم در کتب تفاسیر و اخبار در ذیل ایه لا اله الا
هو علیه توکلت و هو رب العرش العظیم تعبیرات عدیده شده از الجمله عرش جسمیست از همه اجسام علویه و سفلیه بزرگتر
و تمام عالم بالاو پست در جنب عرش نماند و یکی دریا بان یا قطره در جنب دریای بی پایان است و بمفاد و ان من شیء
الا عندنا خزائنه عرش مجمع و مخزن همه عالم غیب و شهود است و فیه تمثال کل شیء من البر و البحر و او ستیرهٔ ملئکه و هر
عملی از اعمال در ان مرتسم میشود و او را فلك الکل و فلك الافلاك و فلك اطلس نیز نامیده اند و او منتهای جسمانیات
و مطاف ملائکه حافین است فی قوله و تری الملائکة حافین حول العرش یسبحون بحمد ربهم و یستغفرون لمن فی الارض
و محمول هشت تن از اولین و اخرین کما قال الله تعم و یحمل عرش ربك یومئذ ثمانیة و محیط است بر هر چه خلق شده و
مظهر تجلی و استوای حضرت ذی الجلال است که قوله ان الله علی العرش استوی چون ذات قدس نبوی اشرف ذوات و افضل موجود
و اعظم مخلوقات بود از نور او عرش که اعظم اجرام و اجسام است خلق شد و حضرت علی اعلی عرش را بخود نسبت داد
که هو رب العرش العظیم و اگر عرش را بکریم و هله عرش عظیم سریر اعظم ربوبیت و مقر سلطنت الوهیت حضرت بدانیم حق

واستیلای خداوند سبحان بر انمعنی استواء واستیلای بر عالم امکان است واشاره است ذکر بیه وبیده ملکوت کل شیء
واگر عرش را سقف یعنی محیط بر عالم ملک وملکوت وجنات تمام بدانیم باز از جهة احاطه مقصود حاصل است پس
میگوئیم شرف مخلوق ومعلول از شرف علة شناخته میشود وخلقت عرش بان عظمت دلالت بر عظمت شان وقدر حضرت
رسالت میکند که از نور وی خلق شده وافاضات وبرکات وخیرات وسعادات کلیه از ان مجعول اول ومعلول اول
صادر وظاهر گردید تا اشرفیت وافضلیت وسبقت وجودش بر ماسوای خودش معلوم باشد وچنانکه عرش محیط است
بر کرسی وما دون او بالاثر از ان خداوند سبحان بخاتم پیغمبران احاطه تامه داد وبهمان مقام محمود که فرمود عسی ان یبعثک ماله
ربک مقاما محمودا که در تلو عرش است ومقام ابرار که ان الابرار لفی علیین وارد رتبه شی عوض کرد وضمانت نمود
وعقاید وارنی حقایق الاشیاء کما هی همه چیز را بوی نمود وانچه را برای او خلق شده بود بدیده ظاهر دید کاندر عرش
ماسوی الله است وتعبیر بسریر وتخت چنانکه ملوک وسلاطین بران قرار گیرند برای اظهار قدرت وسلطنت وایه الرحمن
علی العرش استوی شاهد صادقی است که خداوند تجلیات حضرتش را بر عرش که مظهر رحمانیت است ولا میفرماید وثانیا
بر کرسی که مظهر رحیمیت است مینماید ودر حدیث است هر روزه هفتاد هزار نور بالوان مختلفه بر عرش پوشیده میشود
ومقصود از ان نور همان افاضات الهیه است که بواسطه کاملان تعداد بوی عطاء میشود وهر دمی مستفیض میگردد وان
استعدادات وشئونات برای است که از نور مقدس انوار سرور خلق شد وان مقدار رفعت وعظمت را یافت وبدیهیست
هر انچه برای حضرت امیر وفاطمه وحسنین علیهم السلام خلق شد شرف وشان عرش اعظم را ندارد حتی ملائکه که کروبیان عالم
افضل واشرف از ایشان نیست. تمام انها بطبقاتهم ودرجاتهم که سکان عالم ملکوت وملک هستند از نور وجود جناب
امیر المؤمنین خلق شده اند وشرف محل از حال است وسموات سبعه مساکن ومعابد ایشانست واز برای ایشان افریده شده
چنانکه کره خاک از برای بنی نوع انسان است وملائکه رسل الهیه اند لهذا اشتقاق ملائکه را از الوکه دانسته اند وان بمعنی
رسالتست وقران مجید براین قول شهادت میدهد که جاعل الملائکة رسلا وجمعی دیگر محض در عبادات اند وتدبیر وتصرف
وتعلقی بعالم دیگر ندارند ومامور بامری نیستند ویپوسته در هیمان وبعرش اعظم ومافوق ان نگرانند وایمان بوجود
عموم ملائکه در هر مرتبه ودرجه لازم وعدد ایشان غیر معلوم واحاطه بر همه غیر مقدور وشرف وجودشان از
وجود امیر المؤمنین علیه السلام ظاهر که خداوند بعد از عرش اشرف از ملائکه خلقی را نیافرید واسما نهار ابدیشان زینت
داده پس چنانکه پیغمبر افضل واشرف از عرش است ونورش از نور خدا عرش هم اشرف از ماسوی الله است جناب شاه ولایت
اشرف از ملائکه است وملائکه اشرف از دیگران ونوران بزرگوار هم از نور پروردگار بعبارت دیگر عرش از نور نبوت
خلق شد ومعلول وجود اوست وملائکه از نور ولایت خلق شدند ومعلول وجود مسعود ویند وولایت باطن نبوت
ونبی وولی از یک نور واحد پس ملائکه هم از نور نبی اصلا ومصدرا خلق شده لهذا اهل اصطلاح عرش را بوجود نبی
وکرسی را بوجود ولی تعبیر کنند وکرسی را در تلو عرش مقرر ومستقر دانند پس شرف عرش وملائکه بواسطه شرف وجود
ان دو بزرگوار شد واز نور شان پدید واشکار پس از مرتبه نبوت وولایت مرتبه صدیقین است فاطمه زهراء صدیقه کبری است
که منشاء هر برکت ومنبع هر سعادتست ومصدر هر خیر ومحل هر فیض وقابل از برای افاضات نبوت واشراقات ولایت
وچون معلول را با علت ومشتق را با مشتق منه مناسبتی لازم است همان طریقیکه فاطمه زهراء برای استفاضه از مبدا اول
امتثال امر با کمال تمکین وتسلیم در محل قبول بود معلولات وجودش نیز محال برکات ومعادن طاعات ومعابد امم
ومساجد سکان کره خاک گردیدند وبعد از عرش وکرسی که رتبه نبوت ودرجه ولایتست بدون فاصله وحائل خداوند
عالمیان سموات وارضین سبعه را در ذیل وتلو انها ومقام معلوم مقرر داشت وشمس وقمر که دو ایت کبرای حضرت
علی اعلی است از پرتو نور موفور السرور جناب مجتبی در قلب وفتح الباب اسمانها فروزنده ودرخشنده نمود وبر تراز
هفت اسمان هشت بهشت را که مظاهر رحمت احدیت هستند از نور تابان جناب سید مظلومان که رحمت واسعه الهیه
منبسط گردید تا هر معلولی با علت خود مرتبط ومناسب باشد وهیچ یک از یکدیگر منفصل نباشند این بود اشارات اجمالیه

وعبارات

[illegible]

وعبارات موجزه کلامیه در علت خلقت این پنج قسم از مخلوقات من العالی الی الادنی از انوار مقدسه خمسه طیبه طاهره علیهم السلام
و این حقیر هر قدر در کتب احادیث و اخبار فحص نمود علل و حکمی در این خصوص منصوص ندید اما احادیث ارشاد القلوب
خلقت آسمانها از نور انور جناب امیر المؤمنین علیه السلام حاکی است از خلقت و ایجاد ملائکه با آنکه ملائکه اشرف و افضلند از
آسمانها و هم آسمانها برای قرار و استقرار ایشان خلق شد و آنها اجسام لطیفه نورانیه اند و اشراق و انتساب ملائکه بیکی
از انوار خمسه علیهم السلام اهم و الزم مینماید علی ای حال خلقت ملائکه از نور شاه ولایت و خلقت آسمانها و زمین از نور
از سیده نساء اولین و آخرین با ملاحظه اشرفیت حال بر محل و افضلیت بزرگوار بر پیغمبر رسول مختار اولی و اقوی است

کلمه طریفه انما الکلام در علت ایجاد ظلمت و فزع ملائکه از مشاهده ان ظلمت و از غشاوه که با بصار ایشان
رسید و بنا بر خبر ارشاد القلوب و بحار و مصباح الانوار تمام ملائکه استدعای کشف ان ظلمه را نمودند پس قندیلی آویز
از نور زهره زهراء در عرش آویخته شد که از ان نور زاهر کشف ظلمه گردید و از این جهت فاطمه را زهرا نامیدند و علت این جلوه
زهرائیه در سموات علویه برای سکنه افلاک بجهت شناسائی ایشان است بحقیقت ان معدن عصمت و طهارت و برای این بود
در کشف مهالک موحشه و مخاوف مفزعه ملائکه بدانند که بذیل عنایت وی باید متوسل و متشبث شوند یعنی فاطمه را بشناسند
و بواسطه فاطمه رفع حاجت و قوت بطاعت و قبول عبادتشان را بخواهند و اگر آسمانها معلول وجود فاطمه است و انچه در آسمانهاست
رفیعه مخلوق از نور اوست لازم بود ان مستوره کبری خود را با ایشان بشناساند و خود را در انظار سکان این بنورانیتها
جلوه نمایان دهد و وجه دیگر این تجلی خاص اختصاصی بشیعیان فاطمه دارد یعنی در هر ورطه که سختی میبینند و در تیه هر ظلمتی
که میمانند و چاره نمییابند بوسیله محبت او در دنیا و آخرت نجات خودشان را طلب نمایند که طریق منحصر است و دلیل موصل
بمطلوب و محبوب و شفاعت فاطمه زهراء بلا شک قبول و چون فاضات از عالم بالا نازل میشود این ارشاد سد ادهم از فاضه
ملائکه است که بر ما نازل و بفیض این دلالت و فوز این هدایت نائل شده ایم امیدواریم یوما فیوما بر ولایت و مراتب محبت و معرفت
ما مردم شیعه افزوده شود و غشاوه ظلمه گناهان از دیدگان ما برداشته گردد انشاء الله تعالی

خصیصه ثالثه از پنج خصیصه است

باید دانست نطفه طاهره طیبه فاطمه زکیه از چه خلق شده در این خصیصه روایات و اخبار بسیار است حقیر از نقل تمام آنها اعتذار
میجوید و بکلیات مقصود که مستفاد از آیات است اختصار و اقتصار مینماید پس بدان انسان را دو جهت است یکجهت بعالم امر یکجهت
بعالم خلق این دو جهت در هر چیز با هم مباینند و مغایرت دارند عالم امر آنی است و عالم خلق تدریجی از عالم بدون ماده و
مدة است این عالم بدون ان خلق نشده ... اول از جسمانیات است و عالم امر جز ان یعنی هر انسانی را روحی و بدنی است
بعبارت جانی و تنی روح از عالم امر است و بدن از عالم خلق این یک از عالم پاک است و این یک از عالم خاک انچه خاکی است مرکب و
محسوس است و انچه از عالم پاک است منزه از ترکیب و غیر محسوس ان یک نورانی است و این ظلمانی ان یک شناخته نشود و این یک
قابل شناسائیست ان یک باقی است و این یک در معرض فناء علی ای حال از روز نخست هر جزء فرد در خور خود و هر روحی
در خور قالبی قرار داده شد و بحسب اخبار معتبره در کتاب کافی و غیره ارواح نورانیه انبیاء و ائمه هدی و طینات اصلیه
طاهره پاکان و نیکان از سنخ کان خدا غیر ارواح دیگران از زمین است و دور از تحدید و توصیف ما مردمان نادان که
حقیقت روح خود را نشناخته چگونه تواند حقیقت روح ایشان را بشناسد با آنکه روح القدس یکی از ارواح ایشان است
وان روحی است بی وصف و نشان و در حدیث صحیح است ارواح ما ائمه هدی برتر از عرش خلق شد و ابدان و اجسام ما مخلوق
از عرش است و در کتاب بصائر از حضرت صادق علیه السلام روایت است که فرمود ما از علیین خلق شده ایم و ارواح ما برتر از
علیین خلق شده و ارواح شیعیان ما از علیین است و بدنهای ایشان مادون علیین و از این جهت است بین ما و شیعیان ما
قرابت است و دلهای ایشان شائق است بسوی ما ایضا عن الصادق علیه السلام در کتاب مذکور ماثور است که فرمود خداوند
ما را از نور عظمت خود خلق فرمود پس تصویر کرد خلق ما را از طینت مخزونه مکنونه از زیر عرش و ان نور را در این طینت
ساکن کرد پس ما خلقی نورانی بودیم و با حدی از خلق خود خدا انچه بما داده نصیبی نداده و ارواح شیعیان ما را از بدنهای

در اینکه نطفهٔ طیبهٔ طاهره

ما خلق کرده و بدنهای ایشان از طینتی مخزونه و مکنونه اسفل و پستتر از طینت ما و خداوند نصیب ایشان را باحدی از خلق
خودش مرحمت نکرده مگر پیغمبران و مرسلین و در اخر حدیث است که فرمود فلذلک صرنا نحن و هم و سائر الناس همجا فی النار
والی النار خلاصه در اخبار طینت و انچه متعلق بعلیین و سجین و ابرار و فجار است هر کس نظر کند میداند ارواح مقدسه و
ابدان مطهرهٔ انبیاء معصومین و ائمه طاهرین ظروف ارواح و ابدان دیگران ظروف و قوالب جسمانیه شان از نور شان است و
اما ارواح ایشان برتر از عالم جسمانیات است و ابدانشان از هر بدنی بالاتر و بهتر پس بدن امام علیه السلام که از عالم ملک و خلق
و جسمانیات است بر خلاف عالم امر و نور ماده میخواهد و طینت اصلیه منطبعه مانند حبه و تخمی که در زمین کشته میشود
و ان بمرور دهور و ایام و اعوام بمقام مقدر خود میرسد و بطور و طرز شاخه میروید و برگ میدهد و ثمر میاورد و نظیر
انست خلقت انسانی که بتدریج از مرتبه بمرتبه دیگر ترقی کرده و بصورتی مصور و بشکلی متشکل میشود از نطفه و علقه
و مضغه تا تکمیل صورت شده بعد از اکتساء لحم و انبات عظم ایلاج روح از عالم امر میشود و کامل از مشیمه رحم در
وقت معین بدین عالم میاید پس لازم است از برای ان اجسام ملکیه و ابدان سماویه هم طینت اصلیه قائل شویم و از
اقوال و عقاید خود شان هم شاهد بیاوریم و اغلب ازان اخبار در کتاب کافی و بصائر مذکور است از انجمله مجلسی رحمه
از کتاب بصائر مینویسد ان الله انزل قطرة من ماء تحت العرش الی الارض فیلقیها علی ثمرة او علی بقلة فیاکل الامام علیه السلام
تلک الثمرة او تلک البقلة و یخلق الله منه نطفة الامام الذی یقوم من بعده قال فیخلق الله من تلک القطرة نطفة فی الصلب
ثم یصیر الی الرحم فیمکث فیها اربعین لیلة الی اخر الحدیث و ایضا اذا اراد الله ان یحمل بامام اوتی بسبع ورقات من الجنة فاکلهن
قبل ان یقع فاذا وقع فی الرحم سمع الکلام فی بطن امه الی اخر الحدیث و ایضا فی البصائر قال انه لما کان فی اللیلة التی علق بجدی
فیها اتی ات جدی و هو راقد فاتاه بکاس فیها شربة ارق من الماء و ابیض من اللبن و الین من الزبد و احلی من الشهد و ابرد
من الثلج فسقاه ایاه و امره بالجماع فقام فرحا مسرورا الی اخر الحدیث غرض است اینکه اخبار و احادیث در انعقاد نطفه
ائمه علیهم السلام متواتر است و انکار ان با صحت اسانید و روات ان غیر جایز اکنون رجوع بمقصود کرده از نطفه طاهره زکیه مطهره
فاطمه زهرا ام الائمة البررة صلوات الله علیهم اجمعین باید بیان کرد که ایا از قطره ابی از زیر عرش بوده یا شربتی حضرت
رسول را از عالی جنات نوشیده یا از میوه بهشتی تناول فرموده انچه از کتاب بحار الانوار منقول است و در نظر دارد خارج ان
این شش قسم نیست قسم اول بروایت معتبره نیست نطفه طاهره فاطمه از سیب بهشتی خلق شده و ان نیز بر دو قسم است
قسم اول حدیث معراج است که در کتاب علل الشرایع مرحوم صدوق علیه الرحمه ذکر فرموده و قسم ثانی هدیه تفاحه در زمین است
که جبرئیل اورده و انجناب میل فرموده چنانکه در کتاب معانی الاخبار و علل ایضا وارد شده اما انچه جبرئیل بزمین اورد
بروایت سدیر صیرفی از حضرت صادق علیه السلام خلاصه کرده ام از باب التوسعه والشرافه در این خصیصه مینویسد و حضرت
رسول صلی الله علیه و اله فرمود خداوند نور فاطمه را خلق کرد پیش از انکه اسمان و زمین را خلق کند بعضی عرض کردند
فاطمه انسیه نیست فرمود حوراء انسیه است گفتند چگونه حوراء انسیه است فرمود خداوند فاطمه را از نور خود خلق کرد
پیش از خلق ادم علیه السلام در وقتی که ارواح بودند پس از خلق ادم علیه السلام ارواح را بروی عرضه داشتند کسی عرض
کرد یا نبی الله فاطمه کجا بود فرمود در حقه در زیر عرش عرض کردند طعام او چه بود فرمود تسبیح و تهلیل و تمجید بود چون
ادم علیه السلام را خلق فرمود مرا از صلب او بیرون اورد و دوست داشت فاطمه را از صلب من بیرون بیاورد و قرار داد اورا
سیبی در بهشت و انرا برای من جبرئیل اورد و گفت السلام علیک و رحمة الله و برکاته گفتم و علیک السلام و رحمة الله
حبیبی جبرئیل پس گفت ای محمد پروردگارت تو را سلام میرساند گفتم منه السلام و الیه یعود السلام پس گفت ای محمد
این سیب را خداوند از بهشت بسوی تو فرستاده است پس اورا گرفتم و بسینه خود چسبانیدم پس گفت خدا میفرماید این
سیب را بخور چون شکافتم انرا دیدم ازان نوری ساطع شد که بفزع امدم جبرئیل گفت ای محمد چرا از این سیب میل نمیفرمائی
ازان بخور و بیمی نداشته باش بدرستیکه این نور در اسمان منصوره و در زمین فاطمه است گفتم ای حبیب من چرا در اسمان
منصوره و در زمین فاطمه است گفت زانکه شیعه خود را از اتش و دشمنان خودش را از دوستی خود جدا میکند و در اسمان

منصوره است

منصوره است از قول خداوند سبحان و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء یعنی نصر فاطمه لمحبیها و بر این مضمون
روایت دیگر است در کتاب علل از جابر بن عبدالله از حضرت باقر علیه السلام بجمله بوسیدن پیغمبر فاطمه را بنحوی که با هیچیک از
دختران خود حرکت نمیکرد فقال ان جبرئیل اتانی بتفاحة من تفاح الجنة فاکلتها فتحولت ماء فی صلبی ثم واقعت خدیجة
فحملت بفاطمة و انا اشم منها رائحة الجنة قسم دویم در کتاب بحار در تفسیر فرات بن ابرهیم معنعنا از حضرت صادق علیه السلام
روایت کرده که پیغمبر فرمود ای مردم آیا میدانید فاطمه از چه خلق شده گفتند خدا و رسول دانا تراست فرمود فاطمه خلق
شد حوراء انسیه نه انسیه فاطمه از عرق جبرئیل و از پرهای زیر بال او خلق شد گفتند یا رسول الله بر ما مشکل شد
چگونه میفرمائی حوراء انسیه است چگونه میفرمائی از عرق جبرئیل و پرهای زیر بال او فرمود اکنون شما را خبر میدهم
جبرئیل برای من از بهشت سیبی هدیه آورد و او را بسینه خود چسبانید پس جبرئیل و آن سیب عرق کرد بنحوی که این دو عرق
یکی شد پس جبرئیل گفت السلام علیک یا رسول الله و رحمة الله و برکاته قلت و علیک السلام یا جبرئیل عرض کرد خداوند تبارک و تعالی
این سیب برای تو هدیه فرستاد پس گرفتم و بوسیدم و بر چشم خود گذاردم و بسینه چسبانیدم پس جبرئیل گفت این سیب را تو
کفتم ای حبیب من یا هدیه پروردگار من خورده میشود گفت بلی مأموری از آن میل فرمائی پس شکافتم از سیب نوری ساطع
شد که از آن بفزع آمدم جبرئیل گفت بخور این نور منصوره فاطمه است گفتم ای جبرئیل منصوره کیست گفت جاریه ایست که از صلب تو
بیرون میاید و اسم او در آسمان منصوره و در زمین فاطمه است الی آخر الحدیث سیم مجلسی فرموده حضرت رسول خبر داده اند که فاطمه
از عرق جبرئیل و از عنبر که همان پرهای زیر بال است که در جوف هدیه میشود خلق شده مراد از این حدیث یا عرقی است
که پیغمبر با عرق جبرئیل خورده یا آنکه آن پرها با آن سیب چسبیده حضرت رسول اکرام با جبرئیل میل فرمود قسم چهارم در
بحار از تفسیر علی بن ابرهیم نقل شده که حضرت رسول صلعم بسیار فاطمه را میبوسید عایشه انکار کرد آنجناب فرمود چون من
باسمان رفتم داخل بهشت شدم جبرئیل مرا نزدیک درخت طوبی آورد و از میوه های طوبی چیده بمن داد پس خوردم از آن و در
پشت من قرار گرفت چون بزمین آمدم با خدیجه مواقعه کردم حامله شد بفاطمه پس هر وقت او را میبوسم بوی درخت طوبی
از وی استشمام میکنم در این حدیث معین نشده که ثمره شجره طوبی چه بوده است قسم پنجم در علل الشرایع از ابن
عباس روایتست که عایشه بر رسول خدا داخل شد و او میبوسید فاطمه را عرض کرد یا رسول الله او را دوست داری فرمود والله اگر بدانی
دوستی مرا با او دوستی خود را زیاد میکنی چون بمعراج رفتم باسمان چهارم رسیدم جبرئیل اذان گفت میکائیل اقامه گفت
پس بمن گفتند نزدیک بیا ای محمد گفتم چگونه مقدم شوم و تو در برابر منی جبرئیل گفت خداوند انبیاء مرسلین را بر ملائکه
مقربین تفضیل داده و ترا خاصه پس نزدیک آمده با اهل آسمان چهارم نماز گذاردم چون ملتفت بدست راست شدم ابرهیم
علیه السلام را دیدم در باغی از باغهای جنت دیدم که جمعی در اطراف او بودند پس من رفتم باسمان پنجم و از آنجا باسمان ششم ندا
مرا ندا کردند یا محمد خوب پدریست پدر تو ابرهیم و خوب برادریست برادر تو علی چون بحجابها رسیدم جبرئیل دست مرا
گرفت داخل بهشت کرد در آن هنگام درختی از نور دیدم که دو ملک در میان آن ایستاده حلل و حلی مهیا میکنند گفتم
ای حبیب من ای جبرئیل از کیست این درخت گفت از برادرت علی بن ابی طالب و این دو ملک تا روز قیامت برای او بعمل
مشغولند پس خرمائی در برابر خود دیدم که از کره نرمتر و از بوی مشک خوشبوتر و از عسل شیرین تر بود از آن گرفته
خوردم در صلب من نطفه شد چون هبوط بزمین نمودم با خدیجه مواقعه کردم پس بفاطمه حامله شد از این جهت فاطمه
حوراء انسیه است چون مشتاق بوی بهشت میشوم بوی آن از فاطمه میشنوم و بر این مضمونست حدیث امالی و عیون
بنحو اجمال و ایجاز است ششم در کتاب فضائل السادات از فصل پنجم از کتاب مناقب خوارزمی در فضایل فاطمه از زید بن اسلم
از پدرش از عمر بن الخطاب روایت کرده که رسول خدا فرمود چون فرزند من بخلقت نمود از خدیجه طاهره خداوند سبحان وحی
فرمود بمن نزدیک خدیجه طاهره مرو و من عاشق خدیجه بودم پس از خداوند سوال کردم تا جمع فرماید بین من و خدیجه
پس جبرئیل علیه السلام در ماه رمضان شب جمعه بیست و چهارم آمد با او طبقی از خرمای بهشت بود پس عرض کرد ای محمد از این
خرما بخور و با خدیجه مواقعه کن چون از آن خوردم و با خدیجه مواقعه کردم بفاطمه حامله شد پس هر وقت او را میبوسم مگر آنکه

ترجمه حدیث [illegible] نطفه مبارکه [illegible]

ترجمه حدیث [illegible] هشت [illegible] تناول فرموده

بوی آن خرما را از وی میشنوم و آن بوی خرما در عرش او تا روز قیامت هست و جزو آخر این خبر از خصائص فاطمهٔ طاهره عترت مطهره از روست و در این حدیث تعیین شب انعقاد نطفه مبارکه شده و در احادیث دیگر معین نشده پس شب بیست و سیم ماه رمضان را از این انعقاد شریف است معلوم میشود که ولادتش در جمادی الاخره بوده است **قسم پنجم** از کتاب عیون المعجزات از عمار بن قدامه از سلمان از عمار مرویست این حدیث در باب علم فاطمه مذکور خواهد شد محل حاجت اینست که فرمود ای ابوالحسن خدا نور مرا خلق کرد و آن نور تسبیح مینمود پس قرار داد آن نور را در درختی از درختهای بهشت پس روشنائی میداد آن درخت چون پدرم داخل بهشت شد وحی شد بسوی او این درخت را بچین و بینداز در دهان خود پس پدرم چنین کرد و آنگاه بودیعه در صلب پدرم قرار گرفت پس بخدیجه دادند و من همان نورم و میدانم ما کان و ما یکون و ما لم یکن یا ابا الحسن المؤمن ینظر بنور الله تعالی در این حدیث شریف ذکری از میوهٔ مخصوص بهشتی و درخت معینی نشده و در حدیث طوبی از میوه آن ذکری نبود **قسم ششم** حدیث خرما و انگور است مرحوم مجلسی غفر الله له و اعطاه ما ناله در کتاب جلد ششم بحار الانوار و در کتاب حیوة القلوب ذکر فرموده و این حدیث بسیار شریف است و اسراری از دو بعینها در این مقام مینویسیم و از خوانندگان دوستان امثال و ماحو میبینیم روزی حضرت رسول صلی الله علیه و آله در ابطح نشسته بود با جناب امیر المؤمنین علیه السلام و عمار یاسر و منذر بن ضحضاح و حمزه و عباس و ابوبکر و عمر ناگاه جبرئیل نازل شد بصورت اصلی خود و بالهای خود را گشود تا مشرق و مغرب را پر کرد و ندا کرد آنحضرت را که یا محمد خداوند علی اعلی تو را اسلام میرساند و امر مینماید که چهل شبانه روز از خدیجه دوری کن پس آنحضرت چهل روز بخانه خدیجه نرفت و روزها را روزه میداشت و شبها تا صبح عبادت میکرد عمار را بسوی خدیجه فرستاد و گفت بگو که ای خدیجه نیامدن من بسوی تو از کراهت و عداوت نیست و لیکن پروردگار من چنین امر کرده است که تقدیرات خود را جاری سازد و گمان مبر در حق خود مگر نیکی و بدرستیکه حقتعالی بتو مباهات میکند هر روز چند مرتبه با ملائکه پس باید که هر شب در خانه خود را ببندی و در رختخواب خود بخوابی و من در خانه فاطمه بنت اسد میباشم تا مدت وعده الهی منقضی شود و خدیجه هر روز چند نوبت از مفارقت آنحضرت میگریست چون چهل روز تمام شد جبرئیل بر آنحضرت نازل شد و گفت یا محمد خداوند علی اعلی تو را اسلام میرساند و میفرماید مهیا شو برای تحفه و کرامت من پس ناگاه میکائیل نازل شد و طبقی آورد که دستمالی از سندس بهشت بر روی آن پوشیده بود و در پیش آنحضرت گذاشت و گفت پروردگار تو میفرماید امشب باین طعام افطار کن و حضرت امیر المؤمنین گفت که هر شب چون هنگام افطار آنحضرت میشد مرا امر میکرد و در را میگشودم که هر که خواهد بیاید و با آنحضرت افطار کند در آن شب مرا فرمود که بر در خانه بنشین و مگذار کسی داخل شود که این طعام بر غیر من حرام است پس چون اراده افطار نمود طبق را گشود در میان آن از میوه‌های بهشت یک خوشه خرما و یک خوشه انگور بود و جامی از آب بهشت پس از آن میوه‌ها انقدر تناول فرمود که سیر شد و از آن آب آشامید که سیراب شد و جبرئیل از ابریق بهشت آب بر دست مبارکش ریخت و میکائیل دستش را شست و اسرافیل دستش را از دستمال بهشت پاک کرد و طعام باقی مانده با ظرفها باسمان بالا رفت و چون حضرت برخاست که مشغول نماز شود جبرئیل گفت که در این وقت تو را نماز جایز نیست باید الحال بمنزل خدیجه روی و با او مقاربت کنی که حقتعالی میخواهد در این شب از نسل تو ذریه طیبه خلق نماید پس آنحضرت متوجه خانه خدیجه شد و خدیجه گفت که من بآن تنهائی الفت گرفته بودم و چون شب میشد درها را میبستم و پرده‌ها را میانداختم و نماز خود را میکردم و در جامه خواب خود میخوابیدم و چراغ را خاموش میکردم در آن شب در میان خواب و بیداری بودم که صدای در خانه را شنیدم پرسیدم کیست که میکوبد دری را که بغیر از محمد دیگری را روا نیست کوبیدن آن حضرت فرمود که منم محمد چون صدای فرح افزای آنحضرت را شنیدم از جا جستم و در را گشودم و پیوسته عادت آنحضرت آن بود که چون اراده خوابیدن مینمود آب میطلبید و تجدید وضو میکرد و دو رکعت نماز بجا میاورد و داخل رختخواب میشد و در آن شب مبارک سحر هیچیک از اینها را نکرد و تا داخل رختخواب شد دستم را گرفت برختخواب خود برد و چون از مواقعه فارغ شدیم نور فاطمه را در شکم خود یافتم این حدیث تمام شد و آخر این حدیث در بحار الانوار بدینگونه روایت شده و عبارتش در کمال حلاوه و محبت است اِنه اَخذ بعضدی و اَقعدنی فی فراشه و داعبنی و مازحنی و کان بینی و بینه ما یکون بین المرئة و بعلها

[illegible]

فلا

فلاو الذی سمک السماء وانبع الماء ما تباعد عنی النبی حتی لحست بثقل فاطمة فی بطنی بیان لاهل البیان
پس نطفهٔ طاهرهٔ ان مخدره از سیب بهشتی در بهشت و از سیب بهشتی با انضمام عرق جبرئیل و عرق ان سیب در زغب جبرئیل و رطب
بهشتی در بهشت و میوه یکی از درختهای بهشتی و میوه درخت طوبی و خرما و انگور و آب بهشتی منعقد شد و جمع این اخبار
منافی نیست و بعد از این بیان میشود ولادت حضرت فاطمه پس از معراج به سه سال بود و بعید نیست که انجناب در شب معراج
سیب و رطب و میوه دیگر از بهشت میل فرموده باشد پس از مراجعت از معراج اکراماً للرسول الله هدیهٔ دیگر جبرئیل بزمین اورده
تقدیم نموده بجهت میل و شوقی که انجناب پس از معراج در خوردن میوه بهشتی داشت غرض این است این اخبار با هم منافاتی ندارند
اما انکه تعبیر با اخبار ال عصمت میباشد هم ممکن است از مشرب صافی خودشان این اخبار را جمع نمایند خصوص حدیث اخیر که
دلالت بر عظمت قدر و مکانت فاطمه زهراء میکند قدری تامل و نظر در ان لازمست و لا جلوه جبرئیل بصورت اصلیه اش در
نظر پیغمبر بودن غیر در این روز با انکه در روز مبعث مرتبه در جبال حرا بصورت اصلیه جلوه نمود و بمفاد و لقد راه نزلة
اخری عند سدرة المنتهی دفعه دیگر هم در شب معراج در مقام خود بخلقه اصلیه خود را جلوه داد دلیل است بر عظمت
مامور بتبشیر و اعظام این امر جلیل که انعقاد نطفه طاهره ان مخدره مطهره بوده ثانیا تعبد بصیام ایام و قیام لیالی در چهل
روز و چهل شب و عزلت از خلق و ابتعاد از فراش خدیجه دلیل بر شرف این عدد اربعین و تشدید و اکثار شوق و میل طبیعی
خدیجه و انجناب است بعبارة اخری بر حسب لوازم بشریت و مقتضیات طبیعیه این تبعید تقویت در تعقید ان نطفه زکیه
نمود خصوص در ایام ریاضت انجناب مکسر شهوات و مکدر اللذات است دیگر ریاضت مستبعد قبول هدیهٔ سماویه و عطیه علویه
ساخت تا در تودیع ان ودیعه الهیه پس از ریاضت نفسانیه قصور و فتوری واقع نشود ثالثاً اینگونه ریاضت و دوری
از هر گونه تهمت و شهوت کرامتی و مکرمتی است برای حامل و محمول و انتظاری است در انتظار وصول بمامول و کدام مقصود
و مامول اشرف و افضل بود در نزد حضرت رسول از وجود مسعود فاطمه بتول بوده که سالها بجوست این ثمره را از
این شجره ببیند و بچیند و بلقای مهر سیمای وی فایز شود رابعاً امدن این سه ملک مقرب خصوص اسرافیل که هرگز بزمین
نیامده بود مگر دفعه واحده با ان تشریفات خاصه از سندس و استبرق و دستمال بهشتی و خوشه انگور و خرما و آب بهشتی
در طبق با ذکر امینی دیگر از پیغمبر است و اکرامی نیز برای فاطمه که برای او ان عطایا و هدایا را بزرگان سکان ملاء اعلا تقدیم نمودند
و نجده تکذاری و ابلاغ این بشارت عظمی مفتخر و مباهی شدند خامساً نماز نکردن حضرت رسول ان شب و تعجیل
در امر مضاجعه اهمیت این امر را میرساند که مبادا در انجاح مراد و انجام مرام خلل و قصوری واقع شود و در امر پرورد کار
تعلل و مسامحه روی دهد کانه تعجیل در این عمل برای تنجز امر پروردگار بود و سادساً تعدد ثمرات بهشتی از سیب و
خرما و انگور و غیره برای اثار خاصه است که در هر یک خداوند سبحان قرار داده که از خوردن انها فرد را اثر مخصوصی
از ملکات کریمه در نطفه مودعه انسانیه ظاهر میشود اگر چه در ثمار جنه تمام لذات و نعمتها فراهم است و هر کس
هر چه بخواهد در ثمره واحده موجود خواهد بود یعنی حلاوه رطب را توان از سیب بهشتی خواست و اگر گفته شود سیب و
انگور و انار و رطب بهشتی همان نور فاطمه زهراء بوده که در این عالم ملک بدین کسوه جلوه کرده چنانکه از خبر معتبر که در
کتاب بحار است معلوم میشود یعنی نور مجسم فاطمی نازل فرموده و مظهر نور علی نور شد و هو الذی مدخله و مخرجه نور و
طعامه نور و کلامه نور و هو علی نور من ربه و برای ان فرمود این طعام برای غیر من حرام است و بعد از مواقعه بلا فاصله ان
نور را در شکم خدیجه مشاهده فرموده و علی ما هو المعلوم انچه از عالم ملکوت بعالم ملک میاورند برای تنگی و کوچکی و عدم
استعداد این عالم بر او لباس دیگری میپوشانند چنانکه جبرئیل بکسوه بشریت خود را جلوه میداد و برهان این بیان بدیهی
و عیانست و سابعاً اثر حمل خدیجه در همان زمان مشاهده کردن برخلاف رسوم زنان دیگر خصیصه است عظمی و دلیل است بر
حیوه ان نطفه مبارکه است و چون از دار حیوان امده بود در بدایت و نهایت از جهت حیوه مغایرت و مباینت نداشت و
در حدیث است بعد از یکشبانه روز مانند امام در رحم مادرش خدیجه مینهد و میشنید بیان اخر حال بدانیم عرق جبرئیل و
زغب بال او و خوردن حضرت رسول چه معنی دارد بهتر انست از حکمت ان بیانی شود بدان آنکه بهشت دار حیوان است و دار الله و محل

فاطمه [illegible]

در اینکه نطفهٔ طیبهٔ طاهره

رضوان الله آنچه در اوست از اشجار و اثمار و انهار و غیرها و آنانکه در آن ساکنند اهل الله اند و زبده و خلاصهٔ بندگان همان عود بکر ثمره خلاصهٔ شجره است جبرئیل نیز خاصه و خلاصهٔ ملکوتیان آن و عرق هر چیزی اصفی از او است کانه خلاصهٔ اوست و جوهر او و در این حدیث اشاره است که فاطمه از خاصه و خلاصهٔ دار الله که دار حیوان است خلق شده و بر وی افاضهٔ حیوة ابدیه شده هرگز از برای او ممات و فنائی نیست و زندگی جاوید دارد و حدیث وداع حسنین علیهما السلام با بدن مطهر مادرشان و دست بر او و رویشان بزرگوار آنکه در کتب اخبار مذکور است خلاصه فاطمه زهراء نطفهٔ طاهره اش از عصارهٔ عالم قدس و حظیرهٔ علیه انس است و این نحو از تکوین اختصاص بوجود مقدس او دارد و کسی دیگر از آن شرف نداشته اند از قبیله آدم و حواء زاید بر این خانه ورود آورده اند بهتر بسط بیان و اطاله لسان است مولوی گفت بیت

انبیا از جنس روح و ملک … مر ملک را جذب کردند از فلک

در زمان رسول خدا کسی جبرئیل را بدیده ظاهر ندیده جز آن بزرگوار که با دیده پیغمبری او را میدید از آنکه با هم مانوس و مجانس بودند و در صفای جسمانیت و مقتضای نورانیت مغایرت نداشتند و از یک مبدأ آمده و از یک ماده مشتق شده اند البته در اتصال نورشان و ارتباط وجودشان کلامی نبوده و نیست و نور مقدس فاطمه زهراء که بصورت آن سیب بهشتی مصور شده برای مخلوق و اتحادی بوده که با ذات اقدس نبوی داشته پس از ماء و مجول و اکل و ماکول با نهایت ملائمت و مناسبت بودند جبرئیل امین که از خلاصهٔ سکنه ملکوت اعلی است جسم لطیفش غیر از اجسام ترابیه ظلمانیه است و رشحه از رشحات ذات مقدسهٔ نبویه هر وقت بدین عالم توجه مینمود کسوتی در خور این عالم میپوشید و پیغمبر رحمت او را بدین کسوه متلبس میدید پس از ابلاغ وحی و رجوع بمقر اصلی خود این کسوه را از خود میانداخت و بهمان نحوی که بود جلوه مینمود حال بدانیم عرق بدن جبرئیل از آن بدن اصلی بود یا از آن بدن مستعار موهوم و علی ما هو المعلوم عرق کردن از لوازم این عالم و این بدنست که بگوییم عرق جبرئیل از این بدن ملکی بود بعید نیست اگر چه آن بدن هم غیر از ابدان عنصریه ظلمانی و اگر بگوییم عرق بدن اصلی بود که آن بدن نوعی نیست و هر عاقل چون تعقل نماید حقیقت جبرئیل را چه میداند تا برای او عرقی تصور نماید و چنین است بال و پر جبرئیل آنچه تعلق بدین بدن داشته همانست که در جوجه های مرغان دیده میشود الا آنکه از آنها الطف و اشرف است و اگر از آن بدن اصلی است باز میگوییم آنجا بال و پری نیست و از این عنوان معلوم میشود که نور فاطمه حقیقة صورة تفاحه جنت بود یعنی آن نور را در قالب آن سیب قرار داده بودند تا از نفحه جان آن جان جهانیان باشد و مادهٔ آن نطفهٔ زکیه و عرق کردن از مقتضیات حرکت و حرارت و محرات آن محبت است که جبرئیل زمان تقدیم آن چون جان شیرین در آغوش گرفت و چنان آن عطیهٔ سماویه و هدیهٔ علیه را بر سینه چسبانید علاوه از عرق کردن پرهای صغار بال از شدت لطافت با عرقش مختلط و ممتزج شد و حضرت رسول هم این عمل را اعظاما لهدیة الله و محبة لکرامة الله فرمود آن سیب را بوسید و بر مردمک دیده گذاشت آنگاه بسینه چسبانید پس از استشمام آن از جبرئیل تناول فرمود کسی نتواند در آن وقت تصور حالت نشاط و انبساط پیغمبر و جبرئیل را بکند اما جبرئیل برای آنکه حامل آن نور موفور السرور بود و از رد آن ودیعه الهیه بی اندازه شادان و مسرور و دلیل مسرت او همان التزام و انضمام اوست که حکایت بر کثرت دوستی و محبت او میکند اما مسرت حضرت رسالت از آن نعمای نمایان و اشیاء و فرزندان آن از آن نعم خداوند سبحان بوی عنایت و بذل رحمت فرمود و دیگر حاصل عمر خود را دید و ثمرهٔ شجرهٔ وجود خود را بدست حق پرست چید و استرداد ودیعه منیفه خود را نمود و اعاده نور بنور شد و آن لطیفه ربانیه بازگشت بمقر اصلی خود کرد و صلب اطهر پیغمبر مقر آن نور مطهر شد و اختلاط زغب جبرئیل کانه تعوید و حرزی از برای حفظ جان آن قدوه دودمان خلیل گردید و نظیر آن از کتاب بصائر و بحار تعوید حسن و حسین علیهما السلام است که فاطمه زهراء از پرهای زغب جبرئیل بر بازوی ایشان بسته بود و ایضا حضرت صادق علیه السلام در حجرهٔ شریفه اش بدست مبارک پرهای ریزه که از بال ملائکه ریخته بود جمع میفرمود اگر آن پرها از جسد اصلی جبرئیل بدانیم تعبیری بجز افاضات و برکات خاصه نتوان کرد که از قدوم شریف آن مهمان عزیز بالطف و کثرت فیضان مینمود و در حدیث است مهمان با برکت میاید و زمان رفتن گناهان

صاحب

صاحب خانه را میبرد اوّلاً نزول ملائکه از آسمان بزمین خود رحمت و برکتی است برای خلق و نزول ملائکه بر خانه و
خانواده برکتی فوق برکت است خصوص جبرئیل امین که امام الملائکه و حامل وحی و شدید القوی است هر وقت بر پیغمبر
نازل میشد با هزاران فیض معنوی و فضل و خالی که تمام آن شادی و شادمانی بود میامد و آن پیغمبر رحمت قدوم
او را مغتنم میشمرد و بوی لطف مخصوص میکرد بناء علیهذا در حدیث مذکور از پرهای بره جبرئیل و عرق کردن
همان الطاف خاصه و افضال مختصر را باید خواست که مفیض الخیر و الجود بواسطه جبرئیل بآن پیغمبر جلیل افاضه فرموده و
اخری قسمتی از اقسام نور وجود جبرئیل در آن هنگام با مر ملک علام بر آن نطفه زکیه الحاق و اشراق شد و آن جزء متمم و مکمل
آن نطفه طیبه در این عالم عنصری گشت و چون عالم ملک و شهود جزء مختصر محقری از جزئیات ملکوت علی بود لهذا تعبیر
بپرهای بره شده و شاید زردی خساره فاطمه طاهره در وقت ظهر اشاره بزردی زغب جبرئیل باشد و این …
حمره و بیاض است از افاضه نور جبرئیل مانده باشد و سابقا حدیث آن در معنی زهرا گذشت و خلقت عقیق زرد از نور …
در اخبار مذکور است اگر نظر بهمین بدن موهومی حسی جبرئیل کنیم و بر حسب اخبار از برای آن بدن لطیف عرقی و پرهایی
مخصوص محسوس قائل شویم همانا از خصائص فاطمه است که صورة حسی و قالب ملکی او که سیب بهشتی بوده اختلاط و امتزاج
با آن یافته و هیچ یک از مردان نیکان و زنان پاکان عالمیان بدین اختصاص و امتیاز مفتخر نشدند و هیچیک از نطفه زکیه
انبیاء و اولیاء بتوسط جبرئیل بمقر اصلی خود مستقر نشده و این دلیل بر محبت و شرف آن نطفه و اکرام و اعظام
جناب سید انام علیه الصلوة و السلام و عرق جبرئیل نیز تقویتی از برای آن روح مجسم و جسم مجرد بوده در اقبال طاعات و اقدام
عبادات و مددی از برای قیام بوظائف بندگی که این سه قالب نورانی و صور جسمانی از ذروه اعلی و مقصد اسنی امداد یافته
عرقی را از بدن بر آورده اند و هر غذائی را در خور کامی و قالبی قرار داده اند چون اهل حق نخواهند در خور سامعه این بیانات
روشنی کنند تعبیر بعرق نمایند چون نخواهند بسامعه جان بشنوانند تعبیر بفیض و لطف و برکت و رحمت نمایند از آنکه اولیاء
کاملین معلومات خود شان را بحسب ادراکات مختلفه سامعین بیان میفرمودند که انا امرنا ان نکلم الناس علی قدر
عقولهم لا عقولنا پس میتوان گفت بهمه گوش باطن بشنود آن معنی و سر مستور مسموعات بدان حسب نشنود ادراک معانی
و اسرار بواسطه بودن اهل مثل طفیل الوجود بودن برای این سامعه حسیه سخن گفتند الحاصل حقیر را سخن بیکر است و آن گوش …
میباید عالم خلق که مادی و تدریجی الوجود است و ثمرات آن تدریجی الحصول از حکمت بالغه الهیه در انماء و انشاء هر یک از
موجودات اسباب و وسائطی از روز ازل مقدر شده که بهمان اسباب مسببات الی یوم القیام منظم و مرتب میباشند و اصول
و کلیات مدار این عالم بر خلق و رزق و اماته و احیاء است بمفاد خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم و چون در خلق …
افاضه حیوة تست روح الامین را برامر خلق واسطه قرار داده اند و او را در حیوة هر ذی حیوانی دخیل نموده چنانکه عزرائیل
در قبض روح هر ذی روحی و میکائیل را در ارزاق هر ذی رزق و اسرافیل را در احیاء کلیه نفوس در روز …
بناء علیهذا روح الامین در افاضه روح و اعطاء حیوة بر کلیه کائنات مدخلیت دارد یعنی دلیل و سبب اقوی است که …
بر حسب تکلیف لازم بود در این موقع شریف و مورد منیف افاضه خاصه کند و مددی در حیوة آن نطفه طیبه نماید که …
از عرق خود بر آن تحفه سنیه و تفاحه علیه افاضه کرد و چون این موهبت کبری امری بزرگ و قضائی معتد و حکمی مبرم
بود از عقد این گوهر که از انهاء نائم غطمی منظور و معهود ذات شد لهذا برای اعظام آن جبرئیل امین را در بکار انعقاد
نطفه شریفه بصورة اصلیه با جمعی از ملائکه عظام برای حیوة و … ربط فرستاده و در این موقع نیز نطفه شریفه با
جوهر صافی خالص سکنه ملکوت اعلی خلیط و ممزوج نمودند تا آثار افاضات از آن منبع فیض و حیوة بر کافه برکات
کاملا برسد گویند خضر نبی علیه السلام بهر مکانی نشستی سبز و خرم شود از آنکه جرعه از آب حیوة نوشیده و چون مرکب جبرئیل
از ادراک حیوان بود خاک قدم او جماد صامتی که عجل سامری بود گویا کرده با آنکه از جسم او هر چیزه از روح الامین …
شود و از وی نشان حیوة ظاهر گردد پس عرق جبرئیل بآن نطفه طیبه افاضه حیوة جاوید نمود و بعد از آن حدیث
ولادت بیابد که در رحم مادر و پس از ولادت بر خلاف عادت تکلم فرموده و اقرار بشهادتین و ذکر اسماء معصومین

در بیان حدیث انعقاد نطفه
حضرت فاطمه از … سیب
بهشتی که به زمین
آورده

از فرزندان خود نشانند همان فیضان و الطاف خاصه و باین سبب است که قبل از تودیع با وی همراه کردند و در سینه که بی‌ارش نهادند حال که چنین است از حدیث مشهور که در السنه و افواه مذکور بتوان استفراس و استنباط این معنی را که پیغمبر فرمود فاطمة خیر نساء امتی الا ما ولدته مریم یعنی فاطمه بهترین زنان امت من است مگر آنچه را که مریم زائید این ترجمه در صورت کرد الا استثناء باشد اشکال و اعضال این حدیث معلوم و معانی عدیده از اهل تحقیق و بیان مسموع و مضبوط شده لیکن این حقیر در حین تحریر بنظر آورده این مضمون را راجع بحدیث سابق میدانند که فاطمه از عرق و زغب جبرئیل آفریده شد و از توضیح و تشریح آن از روح الامین هدیه میخواهد یعنی در اذهان اهل الزمان مرکوز بود که مریم بهترین زنان زمان خود است پیغمبر رحمت فرمود همان طوریکه مریم در زمان خود بود فاطمه هم در زمان من بر زنان امت من است کلام در فقرهٔ الا ما ولدته مریم است ظاهر مقصود سید انام از این کلام است مردم افضلیت مریم را بر زنان بواسطهٔ مولود شدن حضرت عیسی علیه السلام میدانستند که بدون مس بشری از وی متولد شد چون فاطمه دارای این مکرمت موهوبه نبوده مانند مریم بر زنان امت برتری نداشتند از جناب تلویحاً فرمود آنچه سبب شرافت و لادت مریم بود در ولادت فاطمه هم بود و همان فیضیکه از روح القدس بوی رسیده بفاطمه طاهره نیز رسید و مقصود ان بزرگوار آوردن سیب است با آنچه روح الامین برده فیضان نمود پس مقصود از ذکر این حدیث بیان واقع و مماثلهٔ فاطمه است بمریم از این جهت که مسبوق در اذهان نبوده که فاطمه هم مثل مریم باشد و حدیث سابق مدرک صحت این حدیث است و گفته اند الا در این حدیث بمعنی حتی است کما فی مجمع البیان و مراد پیغمبر بیان افضلیت فاطمه است بر زنان امت و مشابهت فاطمه بمریم از جهة افاضهٔ حیوة روح القدس آن یعنی آنچه در این مورد برای مریم بود برای فاطمه هم هست حال که چنین است مریم امتیازی بر حضرت صدیقهٔ کبری نیست و نتیجه این قول فی الحقیقه اثبات مزیت و فضیلت فاطمه است بر مریم بلی فرقی که دارد آنچه مریم آورد از عالم امر بود و آنچه راجع بفاطمه است از عالم خلق نطفه عیسوی هر چه بود از نفخه حقه بوده است و از روح رحمانی کما قال الله تعالی وَنَفَخْنَا فِیهِ مِن رُّوحِنَا و نطفهٔ مبارکهٔ فاطمیه از عالم انوار و قالب جسمانی وی از مواد اشجار دار القرار که فی الحقیقه آن راجع بعالم امر است وجود حضرت عیسی علیه السلام ابتی از وجود آدم ابو البشر و مشعر بر قدرهٔ کاملهٔ پروردگار که إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ اما وجود ام ابیها عظمی از آیات وجود شریف ائمهٔ الاطهار از ظاهر است لا اهب لک غلاماً زکیاً شاید کسی خیال کند مریم از جبرئیل است این چنین الهما بالواسطه از جهة افاضهٔ حیوة نیز بالاصالة و بالذات علی ای حال غرض از شرح این مقدمه آن بود که روح الامین در انشاء حیوة در این دو عالم که امر و خلق است مدخلیت دارد و اختصاص هر دو بخداوند عالمیان بمفاد وَلِلَّهِ الْأَمْرُ وَالْخَلْقُ اشکالا و عیانست پس بهتر است این بیچاره نادان و بیخبر ناتوان از این سخنان لب ببندد و خود را از تحریر اینگونه مقالات و بیان معارف باز دارد از آنکه اسرار اخبار الرسول بی‌نهایت اقوال و خمول است افسوس از سوء خط و جمود ذهن و خمول فکر و قصور نظر و بعد از مبدء و عدم انس بلسان ائمهٔ دین و تغافل از حضور و ملازمت محدثین اخبار و آثار الطاهره و بیش و علاوه حدیث إِنَّ أَمْرَنَا بَلْ إِنَّ سِرَّنَا بَلْ إِنَّ أَحَادِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ این حقیر را تبعید میکند و هر دم بواسطهٔ عدم قابلیت و فقدان استعداد بگوش هوشم میسراید این الثری من الثریا و کیف تشاهد الحوراء بعین عوراء

خیال حوصلهٔ بحر میپزم هیهات	چهاست در سر این قطرهٔ محال اندیش

پس قلبیکه محل امتحان خداوند سبحان و مقر ایمان شد میتواند متحمل اسرار این بزرگواران شود برخلاف دیگران که از اینها از اسرار العصمة خبری نیست و از ایمان آنکه تالی پیغمبر و ملک مقرب است هر کس بهره و نصیبی ندارد و فهم اسرار و رموز الرسول از برای هر مؤمنی بر حسب نداشتهٔ ایمان او نیست و مؤمن کامل چون کیمیا و عنقا در حجاب عماء و پردهٔ خفا است و این حقیر از راه امیدواری باین بارگاه رفیع منیع فاطمه طاهره علیها السلام عرض میکنم و فی الزمان سابق المجلی عند الصباح یحمد القوم السری ولا حول ولا قوة الا بالله

شرح ان بابی یکر ... ۲

[illegible] فاطمه [illegible]

خصیصهٔ رابعه از پنج خصیصه است

بنا بر اخبار معتبره در شب معراج حضرت ختمی مرتبت صلوات الله و سلامه علیه وارد بهشت شد و از میوه‌های بهشتی هم میل فرمود خصوص از میوهٔ درخت طوبی و رطب جنة الماوی و از سیب آن چون بزمین مراجعت نمود با خدیجه سلام الله علیها مواقعه کرد و نطفهٔ طاهرهٔ فاطمهٔ زهراء منعقد گردید و از جملهٔ اخبار که در کتاب بحار الانوار منقولست و با مذهب شیعه موافق است ولادت آن مخدره بعد از سه سال از اسری و معراج پیغمبر بوده است میدوارم آن اخبار در خصیصهٔ دیگر مذکور شود و این دو فقرهٔ مسطوره باهم تنافی دارند یعنی ظاهر معراج پیغمبر باید دو سال و سه ماه تقریباً با ولادت آنجناب بعد از نه ماه ایام حمل طول کشیده باشد و مضمون اخبار معراجیه برخلاف انست پس پیغمبر بعد از مراجعت از معراج و اسراء مواقعه کرد و بلا فاصله آن نطفهٔ طاهره منعقد گردید و از طرفی اخباری که ذکر گردید هدیه سماویه را جبرئیل بزمین آورده و آن بزرگوار میل فرموده و مواقعه با خدیجه نمود شرح هر یک گذشت ما در فقرهٔ اولی معراج حضرت رسول صلی الله علیه و آله یکمرتبه نبوده بلکه در کتب مناقب و معارج روایت آنجناب یکصد و بیست مرتبه علی حسب الامر الاقدس الاعلی کما ذکره المجلسی ره بمعراج تشریف بردند آنچه باید امامیه اعتقاد کنند معراج جسمانی آن بزرگوار در دفعه واحده بعد الاسری الی السماء تا مقام قاب قوسین او ادنی آمده و اسری آن سیر پیغمبر بود از مسجد الحرام ببیت المقدس در یک قدری از شب کما هو الظاهر من سورة الاسری بوصیری گفت

سریت من حرم لیلاً الی حرم ... کما سری البدر فی داج من الظلم

و در این باره دلالت واضحه بر معراج آن بزرگوار نیست جز اینکه استدلال از آیات سورهٔ والنجم شود و اهل خبره و نظر باید در این خصوص دقت و تاملی لازم است پس عرض میکنیم معراج رفتن از زمین است باسمان و معراج هم آلت عروج و صعود آن بزرگوار بر حسب اخبار دفعات عدیده عروج فرمودند از آنجمله منتهای سیر و عروج ختمی مآب یکمرتبه در شبی از شبها بود بر آسمان هفتم برای دخول جنان با خوردن میوه‌های آن بوده است بجهة انعقاد آن نطفهٔ مبارکه و این دفعه معراجیه اختصاص بدین عمل داشت و آن معراجیکه اختصاص باین عمل داشت مقارن بود با آنچه در زمین از روح الامین از فواکه بهشت آنجناب تناول فرمود و این شرفی فوق شرف بود پس میگوئیم یکجهة معراج پیغمبر برای دخول بهشت و خوردن میوه‌های بهشتی برای انعقاد نطفهٔ فاطمیه بود و از آنکه این امر اهم امور بود و نهایت امال و مقصود کرامه و اعطاما الفاطمة الزهراء بدون واسطه و وسیله دیگری آنجناب برای اینکار بنفسه مامور شد و بمعراج رفت و حضرت هم ندارد بعد المعراج برای اظهار اشتیاق پیغمبر بمیوه‌های بهشتی در زمین هم جبرئیل انگور و خرما و سیب آورده باشد و در هر یک هم از نور فاطمه در بهشت ظهوری و جلوه کرده کانه نور فاطمه در تمام این میوه‌ها تجلی نموده و آنها ظروف و قوالب و مظاهر و مجالی وی بودند و ببیان سابق در هر ثمری اثری خداوند قرار داد که باید من حیث المجموع مکملات و متممات آن نطفهٔ زکیه باشند و آنجناب بحکمهٔ کامله هر یک را بر حسب امر مقرر باید میل فرماید تا آن آثار بروی مترتب شود و در انعقاد نطفه‌های ائمه بزرگوار جز قطرهٔ ابی و امثال آن در دفعه واحده بیش نرسیده و نظر ندارم لیکن در این مقام اخباری عدیده باقسام مختلفه وارد شده که طرح آنها مشکل است و جمع آن بنحو مذکور سهل القبول و منافی نمینماید اما حقیر را عرض دیگر است و آن خصیصه از خصائص فاطمه اطهر یعنی نور انور فاطمه از وقتیکه خلق شد غیر از عالم انوار در عالم جسمانیات تجلیات خاصه داشت گاهی در ساق عرش گاهی در آسمانها هر یک بنحو خاص و نهج مخصوص و گاهی در بهشت در نظر آدم و حوا بصورت جاریه حسناء و گاهی در درخت نور و گاهی در قندیل مجوهر و مستوره بود و گاهی در سیب و رطب و انگور بهشتی تا وقتیکه حضرت رسول صلعم بمعراج رفته بدون واسطه استرداد و ودیعه کرد و آن میوه معهوده را تناول نمود بنا بر این اخبار نور مطهر آن ام الانوار در صلب آباء کرام و ارحام امهات مکرمات دیگر قرار نگرفت و هیچ صلب و رحمی آن نور طاهر زاهر را مس ننمود مگر صلب اطهر پدر بزرگوارش و رحم مطهرهٔ مادرش خدیجه معظمه و این خصیصه از شریف خصائص آن مخدره است و ببیان سابق معلوم شد میوه‌های بهشتی ظرف نور فاطمه بودند و انها از دو راه نورانیت بوده یکی بالاصالة و بالذات که از دار حیوان آمده و یکی بالعرض که ظرف آن نور شده و آن ظرف و مظروف باهم ماده آن نطفهٔ طیبه

کردید

کرده‌اند که پیغمبر ص معاً و توأماً میل فرمودند علی ای حال بر این شرف بزرگ و فضل عالی دوستان بنگرند ببینند خداوند عز و جل
چه اندازه بحبیبهٔ خود فاطمه مرحمت داشته و چه قسم او را در حجاب حیاء و پردهٔ عصمت حفظ و نگاهداری فرمود اگر گفته شود بنا بر خبر
مذکور در بهشت جبرئیل امین از سیب چیده به پیغمبر داد با آنکه بزمین ورود و بسینه چسبانید و تقدیم آن جناب کرد در این
دو خبر یاد رد عنا فی شئ ولا منه طرف جز منه مظروف است و ثانیاً مقصود حقیر از منه تشریف است اصلاب ارحام این بود و ما ثبت
و ثالثاً بودن جبرئیل که واسطه در افاضه حیوة بوده این عقد غیر منعقد و رابعاً اتصال جبرئیل که ملک مقرب جلیل در بار احدیت است
و بستگی تام تمام و سمت چاکری و برادری بسید انام دارد و بمحرمیت این خانواده افتخار و استظهار مینماید از این عنوان خارج نیست بلکه
یکی از شرافت این خانواده نزول و قدوم جبرئیل در خانه ایشانست و در مرثیهٔ خود حضرت فاطمه علیها السلام فرمود

وکان جبریل روح القدس یؤنسنا   فغاب عنا وکل الخیر محتجب

پس از جبرئیل اهلبیت رسالت را زاد و شرافت و کرامت بود یکی بجهة وحی آوردن یکی بجهة مدد رسیدن و هم آمدن آن
بزرگوار بر زمین خود دلیل بر نزول برکات و افاضه فیوضات است و از این مخدره فرمود جبرئیل که مونس ما بود از ما غائب شده
بواسطه غیبت او تمام خیرات منقطع گردید و از مفاخر خانوادهٔ رسالت خلاف نیست از آنکه است بجانهای ایشان و عقیدهٔ احقر است
که جبرئیل بعد از پیغمبر اگر چه وحی نمیاورد و وحی مانند نبوت منقطع شده بود اما در شبانه روز بجهة تسلیت بعد از داء فراق پدر
یومیه خدمت فاطمه زهراء مشرف میشد و مشابه بوحی تحدیث اخبار میکرد و فاطمه را تسلیت میداد و مصحف فاطمه از تحدیثات
و از اخبار غیبیهٔ جبرئیل است پس از رحلت فاطمه دیگر بزمین نیامد و مراد فاطمه زهراء از غیبت روح القدس رحلت حضرت
رسالت و انقطاع وحی از این خانواده و جبرئیل در سلسلهٔ ملکوتیان اختصاص دیگری در حفظ اسرار و محرمیت معنویه با
سید مختار داشت چنانکه جناب امیر المؤمنین علیه السلام در زمین لهذا در قصهٔ حدیث کساء با بودن فاطمه زهراء جبرئیل امین
با کمال ادب استیذان خواست و بدین شرافت عظمی فائز و نائل گردید و بروایت مشهور از این اذن دخول بر ملائکه آسمانها فخر
و مباهات کرد و علی ما هو المعلوم جهة مانعه از برای دخول جبرئیل وجود حضرت فاطمه بوده و استیذان هم بملاحظه ادب از
برای آن چون بار یافت افتخار کرده خود را محرم اسرار دید انگاه بستگی و اتصال معنوی خود را با آل عصمت دانسته که این استیذان
برای امتحان بود که آیا مرا قابلیت حضور این جمع و دخول این حلقه مقرر هست یا نیست پس از اذن دخول نه چندان شادان و مسرور
بسدرة المنتهی برگشت که بتوان بیان کرد و بوصف او در تصور نمود و ابن ابی الحدید معتزلی گفته در اشعار خود بیت

لها قیل کل الصید فی جانب الفرا   یزاحمهم جبریل تحت کسائهم

و حقیر در شرح حدیث کساء این قضیه را دلیل بر عصمت فاطمه زهراء آورده از آنکه در چنین انجمنی معصوم باید بر معصوم وارد
شود و غیر معصوم احقی در اذن دخول نبود و در نزول آیه تطهیر وارد است که ام سلمه اذن دخول خواست حضرت رسول ص انک علی
خیر فرمود و از آنکه معصومه نبود ماذون نشد و شاید بجهة وجود معنوی جناب امیر المؤمنین بار نیافته باشد و این دقایق و
لطائف را کسی از اهل حدیث متذکر نشده و در صورت تذکر کسی در کتابی ذکر نکرده و این حقیر هم که متذکر است ناچار اقتصار
مینماید و بنحو اجمال اشاره میکند تا زودتر این دفتر فاطمی باخر رسد و اطاله سخن باعث طول اجل نگردد **تأیید فیه**
تسدید بدانکه از مفاخر مشهورهٔ فاطمهٔ طاهرهٔ منصوره علیها السلام است که علماء اعلام فرموده اند جناب فاطمه زهراء
ولیده در اسلام است یعنی اول زنی است که در اسلام متولد شده و باسم فاطمه موسوم گردیده و محقق است فاطمه زهراء علیها
از خواهرهای کوچکتر بوده و بزرگتر از همه زینب بود که بحباله ابو العاص بن ربیع آمد و محمد بن اسحق از علماء عامه گفته است زینب
در سال سی از ولادت رسول ص از خدیجه متولد شد و گفته اند قبل از بعثت و نزول وحی بحباله ابو العاص رفت و وی
از رجال معتبرین تجار مکه مکرمه بوده و اگر چنین است باید در سال مجاعه ابو العاص رفته باشد و بعید نیست فاطمه
زهراء علیها السلام بهمین سن بخانه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام تشریف برده باشد و رقیه بعد از زینب به سال متولد
شد و وی در حباله عتبة بن ابی لهب بود و کانت ذات جمال رائع عاقبت عثمان او را گرفت و بعد از رقیه ام کلثوم را
و هر دو کوچکتر از فاطمه علیها السلام و اکبر دختر قبل از رحلت حضرت رسول صلی الله علیه و آله بفاصله قلیله وفات کرده اند

وحالات هر یک در شرح اخوات آنحضرت بیاید و این حقیر را در حوالی این سه دختر عقیده دیگر است که از مدارک معتبره دانسته است در این کتاب مقتضی است توضیح و بیان شود تا خوانندگان از آن با خبر و آگاه شوند انشاء الله

الحاصل مولیده خدیجه از حضرت رسول صلی الله علیه واله وسلم و دو شوهر دیگر در اسلام نبوده از آنکه ابتداء اسلام و اداء تکلیف الهی از اول بعثت و ابتدای نبوت بود و سه سال همان بزرگوار بعد از بعثت عزلت فرموده و از ابلاغ احکام اغماض نمود و اهل ایمان هم در اوایل بعثت منحصر بود به دو نفر از مرد و زن یعنی جناب امیر المؤمنین علیه السلام و خدیجه طاهره پس ثالث از اهل ایمان و اسلام جناب فاطمه بود و خدیجه بعد النبوه به پنج سال در بادی اظهار اسلام فاطمه را آورد و دخترهای دیگر خدیجه بعد الهجرة با مقارن ایمان آوردند و آن معصومه کبری از رحم مادرش و زمان ولادتش مسلمه و مؤمنه الی حین وفاتها و چقدر مشابهت دارد قبول ایمان فاطمه زهراء در خورد سالی بجناب امیر المؤمنین علیه السلام بود و استکمال خصال محموده اش در آن عمر قلیل و همان دلیل است بر تائید سبحانی و تشدید ربانی و چون مرتاضین به چهل سال یا چهل روز ریاضت کشند لابد فائده ببینند و بمقصود خودشان فائز و واصل کردند و حضرت رسول پس از تعبد بعبادات خاصه بین ارباب مذاهب متفرقه و ادیان مختلفه هر فائده و ثمره که دید وجود مقدس از سیدة النسوان و خاتون جهانیان بود که بوسه در کف حضرت رسالت اشرفات الهامات و افاضات ایحاآت روح القدس و جبرئیل که روح الامین است مشاهده میفرمود و از برکات آن در هر آن و زمان استفاضه و استفاده مینمود و الشده در ولادت فاطمه نور انیت دیگر در آن زمان عیان گردید و از ظهور و طلوع آن وجود مقدس در بنیان اسلام و دعوت جناب سید انام قوام دیگر آشکار گردید گویند وجود دختر برکت است قدومش موجب نزول رحمت هما نا این نغال بخیر را با خبر معتبر قریب کرده ملاحظه فرمایید پس از ولادت فاطمه چگونه یوما فیوما بازار اسلام رونق و رواج گرفت و شرک و کفر اندک اندک روی بانهدام و انحدار گذارد و عبده اصنام و ملل و صاحبان دیانات قدیمه در تنزل و در نهایت پریشانی افتاده به هر طرف از هر کس پناه میخواستند و بسلاطین زمین التجاء آورده صولت و سطوت اسلام را استدعا میکردند و قال امیر المؤمنین یا معشر العرب انتم فی شر دار و فی شر دین بین حجارة خشن و حیات صم تشربون الکدر و تاکلون الجشب تسفکون دمائکم و تقطعون ارحامکم و الاثام بکم معصوبة و الاصنام فیکم منصوبة الی آخر ما قال علیه السلام پس معلوم شد یعنی فاطمه این است که از وجود با جودش اسلام از کفر بریده شد چنانکه معنی فطمت عن الشرک و عن الشر و عن الجهل و عن الدنیا و شهواتها مؤید همین وجه و بیان ملیح است و معروف است که محسوس چون صد شاخه از درختی برآید و یکشاخه را بگذارند قوت آن درخت بالتمام از آن شاخه ظاهر شود پس میگوئیم شجره طیبه نبوت را در بادی اسلام جز آن غصن رفیع و فرع منیع نبوده پس تمام قوای پیغمبر هم از وی مثمر و ظاهر شده و از قوه بفعل آمده و جناب امیر المؤمنین علیه السلام صنوان شجره کریمه بود یعنی درختی که مشابه و معادل آن درخت است از یک اصل و بنیان رسته بعبارة اخری شقیق و زمیل و اگر بگوئیم حضرت رسول غصنی منیع را اغصان باقیه شجره مبارکه حضرت ابرهیم خلیل بود و ثمره آن وجود اقدس فاطمه زهراء باز صحیح است بالنکه پیغمبر رحمت ثمره شجره عالم امکان بود و فاطمه زهراء جوهر و حقیقت آن ثمره و کمال درخت زمان طلوع ثمره و بار دادن و بالبداهة و الوجدان از ثمره یک شجره اشجار و اثماری هویدا و پدیدار میشود که تمام آنها از آن ثمره اند چنانکه آن ثمره خلاصه آن شجره پس اگر فاطمه ام ابیها و ام العلوم و ام الفضائل و ام الازهار و ام الکتاب و ام القری باشد دلیل بر صحت اقوال سابقه در خصائص سالفه است علی ای حال وجود فاطمه برهان قاطع در حقیقت نبوت پیغمبر بود و مجموعه زیرا که فاطمه ساطعه دیگر و گاهی پدر از فرزند شناخته میشود اگر چه دختر باشد پس همان طور دیگر فاطمه را شرف بود در دختری و فرزندی پیغمبر آن بزرگوار را هم از آن دختر فخر و شرف بوده که خداوند سبحان او را در قرآن مساوی با امیر مؤمنان در آیه مباهله قرار داده خلاصه در این کلمات مکرره فقرات مقرره این ذلیل علیل نتوان ملامت کرد از آنکه در تحریر و تقریر فضایل و فواصل آن مخدره محتوم ذاتا عالی دیده ام و آنچه دلالت بر علو قدر و سمو مقام آن بزرگوار مینماید و بذهن در میاید فاطمه زهراء را برتر از آن فهمیده ام جز مرتبه نبوت و ولایت که با یکدیگر مرتبط و متحدند و

[illegible]

هر کدام

و هر کدام در مقام خود اولویت و مرتبت دارند پس هیچ مرتبه را اعلی و اجلی از مرتبه ریحانه مصطفویه و شمس فلک محمدیه
نمیدانم و اینچه در دل هفته دارم و ناکفته مانده است مید وارم که این صحیفه فاطمیه بیاد کاری بکذارم و بسپارم و از این
طریق در دلهای دوستان فاطمه و ذریه طاهره اش تخم مودة و محبتی بکارم و زاهی بیابم شاید دعای ایشان موجب
غفران و بعد از خذلان و خسران من شود اللهم انت ولی نعمتی والقادر علی طلبتی و تعلم حاجتی فاسئلک بحق فاطمة
علیها السلام و ابیها و بعلها و بنیها ان تجعلنی من محبیها و لا تفرق بینی و بینهم طرفة عین ابدا

خصیصه پنجاه و پنجم خامسه از خصیصه

اکنون قبل از ورود بمراد بنحو اختصار و اقتصاد برای تشیید قلوب اهل ایمان و وداد اینچه در صحف سماویه و کتب
منزله سالفه از اوصاف فاطمه زهراء دیده و خوانده ام اکرچه در بابی مبوب و در کتابی مرتب نیافته بودم لیکن بقدر
مقدور و استقصاء و استطراف کرده در این خصیصه یاد داشته ام تا دوستان اهل البیت بدانند این بزرکوار در
اعصار سابقه و قرون قدیمه مهر ش در هر دلی و ذکرش در هر زبانی و محفلی بوده و خداوند سبحان برای پیغمبران خود
اوصاف و اخلاق کریمه اش را فردا و جمعا یاد فرموده و در میثاق الیه عالم انوار و ارواح قبل از ایجاد عرش و کرسی و لوح
و قلم و بهشت و دوزخ و آسمان و زمین تالی مرتبه اعلیحضرت خاتم الانبیاء والمرسلین بوده پس بهتر افتتاح بحدیثی که در تفسیر
عیاشی عبدالرحمن از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است بشود که فرمود خداوند وقتی آدم را برگزید ذریه آدم را بر وی عرضه
داشت چون بر حضرت رسول گذشت دید آنجناب بر حضرت امیرالمؤمنین تکیه داده و حضرت فاطمه زهراء تالی اوست و در
فرزندش تالی مادرشان هستند پس خداوند فرمود ای آدم مباد آنکه بدیده حسد بر ایشان بنکری که ترا از جوار خود دور
و مهجور میکنم چون بهشت آمد خمسه طیبه را در نظر خود ممثل یافت و عرض ولایت ایشان بر وی شد تاملی کرد پس از بهشت بیرون
آمد و بدیشان توسل جست و خاتمت امر بدینه کشت و اینست معنی آیه فتلقی آدم من ربه کلمات و این است آن کلمات که جبرئیل
تلقین بحضرت آدم کرد یا حمید بحق محمد یا عالی بحق علی یا فاطر بحق فاطمة یا محسن بحق الحسن والحسین و منک الاحسان
و در ذیل همین آیه در کتاب در الثمین مرویست حضرت آدم بخمسه طیبه توسل جست و دعایش مستجاب کردید و اخبار توسل
بعد از این بیاید و مرحوم شیخ حسن بن سلیمان از سید حسن بن کبش باسناد مرفوعا در کتاب خودش از جمعی از اصحاب حضرت
رسول مانند جابر بن عبدالله انصاری و ابو سعید خدری و عبدالصمد بن امیه و عمر بن ابی سلمه و غیر ایشان روایت کرده
چون حضرت سلطان العالمین فتح مکه فرمود بسوی کسری و قیصر و نصارای نجران نامه ها نوشته رسولها فرستاد با تقبول
اسلام اقدام کرده یا مهیای جنک شوند و رئیس نصارای نجران اسقف بود و از عمر یکصد و بیست سال گذشته بود و ایمان
بحضرت عیسی علیه السلام و باطنا بحضرت رسول صلی الله علیه و آله و ارد بود و کتمان مینمود از رهط و قوم خود چون نامه مطاع
بنو نیز زیارت کرد از جای برخاست و تکیه بر عصا خود داد و قوم خود را موعظه کرد و مشاجرات عدیده بین او و علمای نصاری
گذشت آنگاه جامعه کبری که در توصیه حضرت آدم بشیث فرزندش بود آوردند و او را حکم قرار دادند پس در مصباح دوم
از فواصل آن یافتند مکتوب بود بسم الله الرحمن الرحیم انا الله لا اله الا هو
الحی القیوم معقب الدهور و فاصل الامور و سبب بمشیتی الاسباب و ذللت بقدرتی الصعاب و انا العزیز الحکیم الرحمن
الرحیم و ارحم پس از آن ذکر از ارسال رسل و انزال کتب فرمود و ذکر از خاتم پیغمبران باسمه و صفه نمود و بیان از
سیصد و سی شریعت کرد که پیغمبران بیاورند و اختتام شرایع و اتمام آنها بشریعت محمدیه شود و خداوند بشارت داد
تابعین ایشان را ببهشت پس آدم علیه السلام مسئلت نمود ایشان را ببیند خداوند در نظر او انبیاء علیهم السلام را ممثل کرد علی
قدر منازلهم و فضلهم پس اشباحی از ذریات ایشان را بر آدم عرضه داشت با خواص از تابعین ایشان از هر امتی چون آدم
نظر کرد انوار خمسه را دید که در میان ایشان مانند ماه تابان بین پیغمبران که بمانند کواکب بودند درخشنده اند و نور
فضل عاقب که محمد است بین انوار ذریات خود چنین دید و هر امتی را با پیغمبرش یافت که بر او را کرفته اند از چهار جانب
و انوار اتباع هر یک بر حسب قدر و رتبه که داشتند درخشنده بود چون پیغمبر را دید یافت نورش مشارق و مغارب را

چنانکه در کتب و صحف سماویه

فرا گرفته و عالم را منور کرده و چهار نور در چهار طرف و احاطه کرده اند و انوار دیگر بعضی گواه بر اطراف این انوار اربعه اند
سوادی مظلم باقی ماند پس هیئت و صورت ظاهر شد و این عالم را تار نمود پس بو نود آدم علیه السلام عرض کرد یا عالم الغیوب و یا
غافر الذنوب یا ذا القدرة الباهرة و المشیة الغالبة این انوار خمسه و انوار دیگر کیانند پس بوی وحی شد این اشخاص وسیله
تو اند و وسیله دیگران زینبدکان من و هؤلاء السابقون المقربون و الشافعون المشفعون فهذا احمد سیدهم و سید
بریتی اخترته بعلمی و اشتققت اسمه من اسمی فانا المحمود و هذا محمد و هذا صنوه و وصیه و وارثه و جعلت برکاتی و
تطهیری فی عقبه و هذه سیدة امائی و البقیة فی علی من احمد نبیی و هذان السبطان و الخلفان لهم و هذه الاعیان المضارع
نورها انوارهم بقیة منهم تا آخر حدیث که چقدر طولانی و شریف است و مقصود از این مقدمات ذکر نام فاطمه زهرا بود
که او را سیده کنیزان خود نامید و بقیه ها از ایشان در علم خود خوانده و در آخر حدیث که توسل آدم علیه السلام است بانوار خمسه
و قبول شدن توبه اش پس از آن خواجه جامعه کبری صحیفه دیگری از شیث که کبیر بود و آنچه با در یس رسیده بود بلغت سریانی
قدیم و آنچه قوم ادریس با وی خصومت کردند در معبد یکه در کوفه داشت با فضل و شرف آل محمد علیهم السلام ابو حارثه اسقف
نصاری عرضه داشت و همه را الزام کرد و تمام این حدیث در جلد هفتم کتاب بحار الانوار است خواستم اشاره از آن کرده
باشم و در تفسیر عیاشی و تفسیر امام علیه السلام و کتاب کشف الیقین و در کتاب روضه در باب مکاشفات آدم ابو البشر در موارد
متعدده ذکر فاطمه زهراء باوصاف حسنه جمیله شده و او را کرم از آل طه و یس خوانده و حدیث رؤیة حضرت آدم و حوا
جناب فاطمه زهرا را در بهشت که بر سریری نشسته و تاجی بر سر داشت و قلاده بر گردن و دو گوشواره در گوش و بیان جبرئیل
از برای ایشان در علو مکانت و سمو رتبت و رفعت قدر نبوت و ولایت و امامت حسنین علیهما السلام جامعیت
و در کتاب منتخب بحار مذکور است و دیگر در ذکر اسماء شریفه خمسه طاهره و قول حضرت آدم علیه السلام مالی اذا ذکرت اربعة منهم
تسلیت باسمائهم من همومی و اذا ذکرت الحسین علیه السلام تدمع عینی و تثور زفرتی دلیل واضح لائحی است در توسل حضرت آدم
بفاطمه طاهره علیها السلام و در فضائل ابن شاذان و کتاب بحار و کتاب امان الاخطار سید بن طاوس طاب رمسه از انس بن مالک از
حضرت رسول روایتست که هلاک قوم نوح علیه السلام و بنا سفینه و شق الواح ساجیه و ورود تابوت با یکصد و بیست و چهار هزار اسماء
برای کوبیدن بر آن سفینه با پنج مسمار دیگر باقی مانده بود پس مسمار یکه بنام پیغمبر بوده در طرف راست کشتی کوبید و
مسمار یکه بنام جناب امیر المؤمنین بود بطرف چپ کشتی کوبید از محل هر یک نوری ساطع و لامع شد مسمار یکه بنام فاطمه
زهراء بود در طرف مسمار جناب سید مختار کوبید و عبارت حدیث فزهر و اشرق و آنار پس روشن شد و نوری ظاهر گردید
و عالم را روشن کرد جبرئیل امین بحضرت نوح خبر داد این نور فاطمه طاهره بنت خیر الاولین و الاخرین و خاتم الانبیاء و
المرسلین است و دو مسمار دیگر را در طرفین سفینه بنام حسن و حسین کوبید و از جناب امام حسین علیه السلام علاوه از ظهور
نور ماده از دم جوشید ظاهر شد این حدیث شرحی داشت خلاصه کردم و مقصود ذکر مکاشفه حضرت نوح علیه السلام بود
و در قد سبا انه ملکوت سموات بحضرت ابراهیم خلیل و مشاهده انوار خمسه طیبه و جلوه نور فاطمه زهراء در نظر
آن بزرگوار باتفاق فریقین بسیار تکرار شده از آن جمله لما خلق الله ابراهیم الخلیل کشف الله عن بصره فنظر الی جانب العرش
فرای نوراً ساطعاً فقال الهی و سیدی ما هذا النور قال یا ابراهیم هذا محمد صفیی فقال الهی و سیدی اری فی جانبه نوراً
آخر فقال یا ابراهیم هذا علی ناصری فقال الهی و سیدی اری فی جانبیهما نوراً ثالثاً فقال یا ابراهیم هذه فاطمة تلی اباها
و بعلها فطمت محبیها عن النار قال الهی و سیدی اری نورین بینهما من الانوار الثلثة فقال الله تعالی هذان الحسن و الحسین یلیان
اباهما و جدهما و امهما قال الهی و سیدی اری تسعة انوار احدقوا بالخمسة الانوار قال یا ابراهیم هؤلاء الائمة من ولدهم
الی آخر الحدیث و در کتاب امالی از صدوق قدس سره از حضرت امام حسن علیه السلام روایت است که یهودی از حضرت رسول از
پنج چیز سؤال کرد که در توریة مکتوب است و حضرت موسی علیه السلام بقوم خود امر فرموده بعد از وی باین پنج چیز اقتدا و تمسک نمایند
از آن یهودی عهد گرفت اگر خبر دهد ایمان آورد پس فرمود اول چیزیکه مکتوب شده در توریه طاب طاب است یعنی محمد رسول الله
و در سطر دوم از توریه اسم وصی من ایلیا و در سطر سیم و چهارم اسم دو سبط من شبیر و شبر است و در سطر پنجم نام

[illegible]

در بیان فضائل مختصره فاطمه زهرا

مادر ایشان فاطمه سیده نساء عالمین است و این امر را پیغمبر تلاوه فرمود یجدونه مکتوبا عندهم فی التوریة و الانجیل و مبشرا برسول یاتی من بعدی اسمه احمد آنگاه فضائل اهل بیت و ذریه اش را نقل کرده و کعب الاحبار هم روایتی نقل است که وصف مسکوب و حضرت رسالت او بالیث بن سعد را حضور معویه مکالماتی کرد و گفت من هفتاد و دو کتاب خوانده ام و در تمام انها مولد حضرت رسول و فضل عترة طاهره اش را خوانده ام و برای هیچ مولودی از پیغمبران ملائکه نازل نشدند مگر از برای عیسی و حضرت محمد ص و پردهای بهشت از برای هیچ زنی زده نشد مگر از برای مریم مادر عیسی و آمنه مادر محمد و عترة ان بزرگوار بهترین مردم باشند و مردم بواسطه ایشان از عذاب خداوند در امانند یعنی بواسطه وجود ایشان عذاب بمردم نمیرسد معویه گفت یا ابا اسحق عترة پیغمبر کیانند گفت اولاد فاطمه معویه صورتش برافروخته شد و انگشت بدندان گرفت و بازیش بازی کرد پس کعب الاحبار گفت که ما در کتب سما و یه خوانده ایم وصف فاطمه و دو وجه اش را که بدست بد ترین مردم شهید میشوند معویه برآشفت و برخاست و امر نمود بحاضرین که برخیزند و سخنان او را نشنوند و در کتاب معانی الاخبار صدوق علیه الرحمه و الرضوان از مفضل بن عمر جعفی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفی عام فجعل اعلاها و اشرفها ارواح محمد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین و الائمة من بعدهم فعرضها علی السموات و الارض و الجبال فغشیها نورهم فقال الله تعالی للسموات و الارض و الجبال هولاء احبائی و اولیائی و حججی علی خلقی و ائمة بریتی ما خلقت خلقا هو احب الی منهم و لمن تولاهم خلقت جنتی و لمن خالفهم خلقت ناری و این حدیث طولانی است و در اخران توسل حضرت آدم و حوا است بانوار خمسه طیبه که گفتند اللهم انی اسئلک بحق الاکرمین علیک محمد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین و الائمة الا تبت علینا و رحمتنا فتاب الله علیه و هو التواب الرحیم و در کتاب جاماسب حکیم معروف در وصف پیغمبر آخر الزمان بیان مبسوطی دارد آنگاه ذکر بقیة الخلفاء حضرت حجة بن الحسن صلوات الله و سلامه علیه و گفته است که هرام که نام امام عصر است چون ظاهر شود تا بعین هرمن را تباه کند و او از خورشید جهان و شاه زنان است و دختر مبین باشد و مبین بزبان پهلوی نام محمد است و ظهور هرام در آخر دنیا است و عمر هفت کرکس را کند چون خروج کند عمر او از سی فرزند گذشته باشد و شرح جاماسب نوشته بسیار است محل حاجت که اسم شریف فاطمه بود بوصف مخصوص مذکور گردید بلکه در تمام صحیفهای پیغمبران از آدم و شیث و ادریس و نوح و هود و حضرت ابرهیم و در توریة و زبور و انجیل فاطمه در موارد مختلفه مذکور است و انبیاء از بانوار اربعه و بنور فاطمه مخصوص توجه قلبی و توسل میجستند و در کتاب غیبت کمال الدین از صدوق ثقة المحدثین بخبر ند کویند عند الجهینة الخبر الیقین و ان القول ما قالت حذام و از عبد الله بن سلیمان نقل است که گفت در انجیل در وصف پیغمبر و نکاح او و زنان او من خوانده ام که نسل او قلیل است و عبارت این است و انما نسله من مبارکة لها بیت فی الجنة لا صخب فیه و لا نصب یکفلها فی آخر الزمان کما کفل زکریا علیه السلام مریم و لها فرخان مستشهدان بهتر این است طالبین این قسم از اخبار رجوع نمایند بجلد ششم از کتاب بحار در احوال سید ابرار بطریق مستوفی اوصاف جناب صدیقه کبری را کاملا خواهند یافت

وهذه الصفات من اعظم المناقب و اعلاها | واقوم المواهب الی ذروة الشرف و اسناها
تود نفوس المفاخرین لو سمعت | بواحدة منها تمنت تمناها

لها شرف فوق الشرف و کمال فوق الکمال و نور علی نور و قال رسول الله ص هولاء الذین امر الله تعالی بمودتهم علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام و قال النبی صلی الله علیه و آله فاطمة مهجة قلبی و زوجها قرة عینی و ولداها ثمرة فوادی و الائمة من ولدها امناء ربی و حبله الممدود بینه و بین الناس و بین یدی من تمسک بهم نجی و من تخلف عنهم فقد هلک و الی جهنم سلک کذا فی ربیع الابرار للزمخشری و بر است در شرف قدر فاطمه طاهره توسل با اکرمین و جد مطهرش جناب خاتم المرسلین ص با وجود مهالک و اهوال و نزول شدائد و بلاها چنانکه در شب انعقاد نطفه مبارکه امیر المومنین علیه السلام زلزله عظیم در مکه مکرمه واقع شد که سنگهای بزرگ از کوه ابو قبیس جدا شده از فراز بنشیب می افتاد و ان امتدادی یافت پس ابو طالب علیه السلام بر بلندی بر آمد و گفت الهی و سیدی اسئلک بالمحمدیة المحمودة و بالعلویة العالیة و بالفاطمیة البیضاء

[illegible]

الا تفضلت علی تهامة بالرحمة والرأفة پس همان زمان زمین ساکن شد و مردم ان کلمات را حفظ کردند در شدائد و بلاها میخواندند و جهة از امید داشتند مخفی نماناد که اعظم واقوم اجلی و اظهر از مکاشفات و تجلیات این تشفیعه عرضان رسیده تا در مکه مکرمه بدعای حضرت اشرف بریات صلوات الله وسلامه علیه در انظار منافقین و مشرکین اهل مکه مضمون این حدیث شریف کاشف است و جلالت قدر و رتبت انحضرت واز معجزات باهره حضرت اقدس نبوی در جلد ششم بحار الانوار از کتاب تفسیر امام حسن علیه السلام نقل کرده و چون این حدیث طولانیست محل حاجت را می نویسد روزی که قریش و ابو جهل و مشرکین مکه معجزه حضرت نوح و حضرت ابرهیم و حضرت موسی و حضرت عیسی را از جناب رسول خدا استدعا کردند از طوفان و سرد شدن اتش و بچش کوه و خبر دادن از سرائر و ذخائر ایشان پس ان بزرگوار کفار را به چهار قسمت منقسم فرمود و بقسم ثانی امر کرد بصحرای مکه روند اتشی افروخته ببینند زنی ظاهر شود و کشف عذاب از ایشان نماید پس ابو جهل و جمعی بکوه با خود نگاه داشت انکاه فرقه ثانیه امدند و عرض کردند ما شهادت برسالت تو میدهیم بانکه رسول رب العالمین و سید الخلق اجمعین پس عرضه داشتند چون ما بصحرای مکه رفتیم در اندک زمان اسمان شکافته شد جمرها اتش بر ما نثار کرد و بریخت و از زمین شعله های اتش بر امد و منتشر گردید بنحویکه زمین و اسمان تماما مملو از اتش شد و از شدت حرارت نزدیک بود گوشتهای ما کباب و سوخته شود انکاه در هواء زنی ظاهر شد که مقنعه بر سر داشت که یکطرف او بسوی ما اویخته بود بنحویکه دستهای ما بوی میرسید پس منادی ندا کرد از اسمان اگر نجات میخواهید بعضی از رشته های مقنعه را چنگ زنید پس هر یک از ما بهر یک از اهداب ان چنگ زده رها نکردیم تا انکه بلند شدیم بطرف هواء و ان اهداب و رشته جدا نمیشد و اتش اسمان و شراره زمین بما اذیت نمیکرد پس ما را در صحن خانهای مان گذارد و اهداب در لغت اطراف جامه و ریشه و رشته او است و فی مجمع الاهداب لاشفار پس ایمان اورده عرض کردند لا محیص عن دینک ولا معدل عنک وانت افضل من لجاء الیه واعتمد بعد الله صادق فی قولک وحکیم فی افعالک و تمام از ابو جهل میشنید بر حسد و عنادش میافزود پس ان بزرگوار فرمود ایا میدانید ان زن که بود عرض کردند نه فرمود دختر من فاطمه سیدة النساء بود چون روز قیامت شود و ان مخدره ببهشت وارد شود ندا رسد ای دوستان فاطمه چنگ زنید برشتهای چادرش پس هر که دوست و شیعه اوست از اهداب چادرش در اویزد هزار فئام و هزار فئام و هزار فئام نجات یابند ببهشت در ایند که هر فئامی هزار هزار نفر باشند و وضع دخول فاطمه بعرصات قیامت مشروح در این حدیث ملخص کرده در مقام خود مذکور میشود این سی خصیصه تمام شد از این سپس از ولادت شمار صد بقیه کبری صلوات الله علیها و علی ابیها و علی بعلها و بنیها و ذریتها

شروع میشود از اینجا خصیصه ابتدای ولادت انحضرت سلام الله علیها

اول اینجا خصیصه ولادت انحضرت است

در تعیین روز و ماه و سال ولادت حضرت فاطمه علیها السلام بدانکه در تعیین روز و ماه و سال ولادت فاطمه زهرا اختلاف است بین امامیه و بین اهل سنت و جماعت اما در سال اغلب از علماء عامه گفته اند که ان بزرگوار پنج سال قبل از بعثت حضرت رسول متولد شد و جمعی یکسال بعد از بعثت ذکر کرده اند و صاحب تاریخ خمیس دیاربکری از ابن اسحق نقل نموده که گفت اولاد رسول خدا همگی پیش از بعثت و نبوت متولد شدند مگر ابرهیم از ماریه قبطیه بعد النبوه متولد گردید و از ابو عمرو دیاربکری باز نقل نمود ولدت فاطمة سنة احد و اربعین من مولده صلی الله علیه و اله و هو مغایر کلام محمد بن اسحق و این نقل از مرحوم مجلسی در بحار از مخالفین بیان فرموده و در کتاب مقاتل الطالبین ابو الفرج اصفهانی گفته است ولادت انحضرت پیش از نبوت بود و قریش خانه کعبه را بنا میکردند و بر این قول است حافظ ابو نعیم در کتاب معرفة الصحابه و عجب دارم از ابن الجوزی در تاریخ خمیس از ابو جعفر نقل شده که جناب عباس عموی پیغمبر بر حضرت امیر و فاطمه وارد شده دید ایشان میگفتند کدام یک بزرگتر هستیم عباس گفت یا علی تو پیش از بنای کعبه بچند سال متولد شدی و تو ای فاطمه

ذکر تاریخ ولادت حضرت فاطمه

ص ۱۰۴

متولد شده در وقتیکه قریش خانه را میساختند و اینقول بچند دلیل سخیف و ضعیف است محل اعتنا و اعتماد نیست و دلیل دیگر بعد از اینکه اخبار انعقاد نطفه فاطمه را چنانکه گذشت از کتاب ذخائر العقبی ذکر کرده گفته است بعثت پیش از اسراء بود و فاطمه هم بعد از معراج اسراء در مکه متولد گردید و این اخبار دلیل است بر ولادتش بعد النبوة و البعثة و قول ابو عمر و را ترجیح داد پس بین علماء سنت هم در سال ولادت اختلاف و منافیات اقوال ایشان ظاهر است و مجد در سال ولادت آنحضرت فرموده اند از امد است طول عمر وی قرار داده اند و چنانکه بعد از این در مقدار و مبلغ عمر این بزرگوار بیان خواهد شد و ما امامیه بر اینیم که ولادت با سعادت فاطمه پس از پنجسال از نبوت و بعثت بود کما فی الکافی ولدت بعد النبوة بخمس سنین و بعد الاسراء بثلث سنین و محمد بن جریر بن رستم طبری در دلائل الامامة از ابو بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که چهل و پنجسال از ولادت حضرت رسول گذشت آن مخدره متولد شد و صاحب مناقب محمد بن شهر آشوب هم بر این قول است و صاحب کشف الغمه علی بن عیسی اربلی بدین عبارت نقل کرده ولدت فاطمة بعد ما اظهر الله نبوة نبیه و انزل علیه الوحی بخمس سنین و قریش تبنی البیت و در مورد دیگر علی بن عیسی نیز دو سال نقل کرده و از کلمه اخیره معلوم میشود در بنای خانه کعبه نیز اختلافست قبل النبوة و بعد النبوة و در مصباح فرموده دو سال بعد از بعثت بود و فی روایة اخری سنة خمس من المبعث و العامة تروی ان مولدها قبل المبعث بخمس سنین و شیخ مفید علیه الرحمه در حدائق فرموده کان مولد السیدة فاطمة الزهراء سنة اثنتین من المبعث و در علماء امامیه این دو نفر بر این قول رفته اند و در کشف الغمه نیز اینقول مذکور است علی ای حال اهل خلاف گرچه مولد شریف فاطمه را غالبا پیش از نبوت به پنجسال ذکر کرده اند مع ذلک از اخبار معراجیه نمیتوانند عدول نمایند لهذا متاخرین از ایشان بطرف ما امامیه متوجه شده اند و بنا بر این مدت عمر فاطمه را شانزده سال و چیزی فهمیده اند و صاحب کتاب جنات الخلود چند قول دیگر هم ذکر کرده است

اما ماه ولادت آنحضرت در ماه رمضان و ماه رجب و ماه ربیع الاول و جمادی الاولی و جمادی الاخره اقوالی مختلف لیکن اغلب و اکثر و اشهر بین الفریقین در بیستم جمادی الاخره است خصوص امامیه خصه و قدماء ایشان در اینجا اختلاف نکرده اند مانند صاحب کافی و دلائل و حدائق و مناقب و مصباح و غیرهم از متاخرین از روز و ماه ولادت را نوشته اند و در زمان هم عمل علماء معاصرین بر این است و این اتفاق از سلف و خلف از برای ما در شناسائی قدر این روز جشن کافیست و مرحوم شیخ حر عاملی صاحب کتاب وسائل در منظومه اش همین عقیدت را اختیار فرموده

قد ولدت فاطمة الزهراء	البضعة الزکیة الحوراء
بمکة الغرا یوم الجمعه	فی ملک یزدجر مبدی الشمعه
وذاک قبل رجب بعشر	وقیل قبله بنصف شهر
لخمسة من مبعث النبی	المصطفی المکرم الزکی
وقد روی مخالف ما قبله	بخمسة ومن رواه ابله

و مراد از قبل رجب بعشر بیستم جمادی الاخره است که ده روز پیش از ماه رجب میشود و سال ولادت را پنجسال بعد از نبوة تعیین فرموده و مخالف را در این قول ابله نامیده که پنج سال قبل از نبوة گفته اند **اما روز ولادت** آنحضرت نیز اختلاف است در کشف الغمه و در مصباح روز جمعه را تعیین کرده اند و قولی از عامه خاصه روز سه شنبه است که قول اول است و در اغلب اخبار روز میلاد آن مخدره معین نشده از آنکه مدرک و مناط در تعیین سال و ماه و روز ولادت حضرت ذو الجلال است نه روز و ماه و معروفست اهل البیت ادری بما فی البیت همان قول عبد الله بن حسن است که در حضور هشام بن عبد الملک بکلبی نسابه که احوال مادر مرا از من سوال کنید و احوال مادر او را از او و در این خصوص باید رجوع بفرزندان فاطمه و اهل البیت نمود که ایشان این خانواده کرده که چه فرموده اند و بر چه عقیده بوده اند تمام ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین که سلاله فاطمه و سلسله متصله بعصمت کبری بوده اند بنحو مذکور رفتار کرده اند و مکرر خبر داده اند که از عمر مبارک فاطمه هیجده سال بیش نگذشته و اگر قولی در زمان علماء شیعه بر خلافست بملاحظات بوده و همین اتفاق اهل البیت مؤید کیست متین از

[illegible]

وقصیدهٔ فارسی در تهنیت نوروز

برای سال ولادتش وتحقیق آن در خصیصه دیگر بیان میشود و ما از طریقهٔ حقهٔ امامیه همامین صادقین علیهما السلام نقل نمائیم که نهایت وبهترین طرق هدایتست خوبست اهل خلاف را اینگونه اموز انصاف یاد داده اینچه از خانوادهٔ فاطمه بیرون امده وچندان مخالف میل و مذهب آنان نیست بپذیرند باانکه اقوال خودشان بقدری اختلاف دارد که نمیتوان صرف نمود البته روز وماه وسال ولادهٔ فاطمه را از قول جناب امام حسن وجناب امام حسین قبول کردن اولی است از قول حسن بصری وسفیان ثوری وفلان وبهمان و آنانکه از غیر پدر ومادرشان بیخبرند

این حقیر نادان وفقیر ناتوان بر حسب رسم معمول وشگون میمون هر سال در روز ولادت حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها که روز بیستم جمادی الاخره است چند بیتی اگرچه غیر مطبوع است عربیّاً وفارسیّاً عرض میکند در این موقع ومورد باز نوشتم آنچه گفته وانده و خنده ام خوانند کانرا اطلاع میدهم

ماه جمادی درآمد از در شادی — شاد شود هر دلی ز ماه جمادی

لیک نه اول که هست یکسره ماتم — بلکه مرا آخر است یکسره شادی

بهتر از اول بود جمادی آخر — حاضر البته بهتر است ز بادی

مبدأ اگر بر معاد گشت مقدم — قصد ز غایات بود نی ز مبادی

عالم امکان مگر بهشت برین شد — ماه جمادی مگر بهشت بزادی

رحمت حق بر تو باد و زادهٔ پاکت — بهتر از این زاده نیست پای نهادی

ماه نخستین نهاد بر دل ما غم — لیک تو غم برده وعیش نهادی

معدن هر گوهری و کان زری تو — از پی گوهر برون شود ز جمادی

گوهر تو اختر است زهرهٔ زهرا — آنکه بپایش هزار زهره فتادی

نور جمالش برون شد از دل ظلمت — همچو بیاض مهی ز تیره سوادی

گر نه تو ئی ابنهٔ ذا و اللیل — از چه رخ از صبح والضحی بگشادی

فاطمه امد برون ز پردهٔ عصمت — آنکه از او احمد است بهر هوادی

جوهر پاکش ز جان پاک پیمبر — آینهٔ حق و رحمت منادی

آنکه بدی پیشتر ز عالم و آدم — بود و نبود از وجود ایشان بادی

آنکه ز لطفش بهشت باشد خندان — هم شده از مهر وی بشادی غادی

آنکه ز قهرش بسوی آتش دوزخ — تا بقیامت روند جمله اعادی

کشت زوی نی و غلغل از رگ گلشن — هم زوی هستی غادر رفت بیادی

مژده که دنیا شد بعد از این همه رحمت — هم پس از این رحمت است عیش و رادی

خوان عطای خدا است احمد و پیمبر — در خور هر خوان هزار آبادی کوفر

از علل اربعه است علت غائی — هین بهل از فاعلی و صوری مادی

مریم کبری کنیز در که قدرت — نامد از او بیش ز لطف تو دادی

فخر کند مریم ار تو با پسر او — گوئی اگر گوئی انه من عبادی

در شب معراج نور تو بخدیجه — داد پیمبر که ان هذا زادی

مریم کبری کجا و مادر کیستی — کاورد از نفخهٔ محمد دادی

ان پسرآورد و این ز جان پیمبر — عیسی اثنی نمای بنت نژادی

بهر تو کفوی نیافریده خداوند — جز علی مرتضی کران بتو دادی

حق بسزای ظلامه گر تو بدیه — گر نه بپا محشری و عدلی دادی

ذکر ولادت حضرت فاطمه زهراء

فاطمیم من بغیر تو نشناسم   هم تو شناسی مرا که نور فوادی

مبدأ ما از تو بود و می‌بود از یم   روز قیامت که حکمران معادی

خصیصهٔ ثانیه از پنجاه خصیصه در ولادت است

قال الله تعالی ویومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء معلوم شد روز ولادت با شرافت حضرت مطهر طلعت عصمت کبری سلام الله علیها بیستم جمادی الاخره است مرحوم صدوق علیه الرحمه مخصوصا کتابی در مولد جناب فاطمه تألیف نموده و چنین فرموده و در کتاب مولد اهل البیت نیز این قول را محقق بلکه از متواترات اخبار دانسته و عرض کردیم عمل علمای امامیه در این زمنه لثقات باین قول است و این روز را احترام و اکرام مینمایند پس چرا می انصاف واست سزاست چنین روز بزرگی بر ما مردم بگذرد و ما از نهضات ایاب و غافل و جاهل باشیم [illegible] روز را عید نگیریم و آداب تو بجا نیاوریم و این غفلت ما بواسطهٔ اغفال و اهمال جمعی از خواص است [illegible] و شرف [illegible] فیروز آگاهی [illegible] اند شرافت امروز را باسعادت تو او مردم بیخبر از تعیین [illegible] حقیقت است فرح و شادی و شیعیان و شادمانی برای ولادت از سیدهٔ نسوان باعث خشنودی [illegible] فاطمه پیغمبر اکرم است و هر کس پیغمبر را خوشنود کند خداوند اکبر از او راضی و خوشنود است و آن باعث [illegible] میشود والحمد لله [illegible] روز میلاد حضرت رسول و روز ولادت حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیهما در بلاد علیه ایران بین کافهٔ شیعیان مشهور و معروفست و احترامات این دو روز مرسوم و معمول اما این روز خجسته عید فرخنده را اغلب نمیدانند و نمیشناسند و بلوازم عید داری عمل نمیکنند بلی چند سالست از برکات حرم محترم شیخ محترم بچاره روزی مرد انه توفیق یافته در این روز جشن نمایان و عیش نمایان فراهم میاورد و بذل و احسانی بی پایان میکند و علویات محترمات و فاطمیات مکرمات را از خانوادهای بزرگ دعوت کرده ضیافت مینماید و بدین وسیله از اتراب و اقران خود را کریمات ملوک و عقایل سلطنت میباشند با نهایت اعزاز و اجلال میخوانند و هر قسم از اطعمه و اغذیه و حلویات و فواکه و مشروبات حلوه بدیشان میخورانند و در خارج از منزل و محضر اکابر و اکارم اعاظم و افاخم علویین و فاطمیین را بطبقاتهم و درجاتهم از علما و غیرهم از اغنیاء و فقراء بلکه اطفال خوردسال سادات را اطلاع داده بهمگان بحکان ایشان انعام مخصوصی میدهد و این عمل که خیر الاعمال است حقیقت زینت داده است خانوادهٔ سلطنت را و معتقد بر عزت این دولت ابد آیت افزوده است بیحد اندازه در دول خارجه ملل متحابه ممدوح و مستحسن واقع شده و نظر بهمین رسم جمعی از اعیان و تجار در این اعوام باین کار استوار شده اند و اموخته اند و در این روز بسادات بنی فاطمه با کمال منت دعوت کرده خدمت مینمایند چقدر شایسته و سزاوار است عموم رعایای علیه دولت قاهره ناصره بمضمون الناس علی دین ملوکهم این موهبت کبری و نعمت عظمی را مغتنم بشمارند و براین طاعت مقبوله اقبال و اقدام نموده تاسی نمایند و در هر سال فرح و شادی امروز را برای خود شادی و شعار قرار دهند که باعث طول عمر و توسعه رزق و قوت ایمان و رواج اسلام و اشاعه شعائر و تعلیم خیر و دلالت بثواب احیاء نفوس و ابتهاج خاطر و استمالت قلوب اهل عصمت و اداء حقوق ایشان و ارغام اناف غادرین دین و تجلیل مقامات و شئونات سادات و فاطمیین بلکه علماء اعلام و بزرگان از مجتهدین میشود و بهترین کارها در این روز انعقاد مجالس عام است و احضار و دعوت عموم از مردم خصوصا فرقهٔ حقهٔ بنی فاطمه و تهنیت و تبریکات گفتن و بر منابر و مناقب و مآثر فاطمه طاهره را عربیا و فارسیا نظما و نثرا بیان نمودن تا دلهای مستمعین از استماع آنها مشتد و منور گردد و بر معارف و خلوص ارادت بیفزاید و آثار بخشند و نسبت بدین خانواده زیاد گردد و اظهار این شعار رواج گیرد و بهتر از آن اعانت و اغاثت فقراء سادات فاطمیات است خصوص مشایخ و نسوان و اطفال کوچک ایشان که دعوات این زمرهٔ جلیله که پاکان و نیکان از فرزندان آدم ابو البشرند بر ودی قرین اجابت است و درج بر فتوح فاطمه زهراء از مجتبد و تیر طیبه اش خورسند و در کال مسرت است کاش آنانکه بر ذمهٔ شان حقوق سادات و اخماس واجب است در امروز اداء میکردند و برای تدارک ما فات از انچه قضا شده امروز برائت ذمه حاصل مینمودند که مال مختلط بحرام را جز اداء خمس چیزی پاک و تحلیل نمیکند و در

[illegible]

خصیصهٔ ثالثه

خصیصهٔ علیحده در باب خرسندی دادن و اعانت بنی فاطمه شرحی مفید خواهد آمد و آنچه بتوضیح و عهده این حقیر است در ترویج
این عید سعید و روز ولادت این منبع عصمت و طهارت تاکنون قصور و تقصیری بوده نور دیده خیر المقدور در اشاعهٔ این شعائر
اصراری از اندازه بیرون دارد و میخواهد مخلصین اهل بیت حقوق خودشان از در ایام حزن و سرور با مرجعه و رسول اداء
نمایند و فردای قیامت از برادران ایمانی خودشان باز نمانند و در شمار فاطمیین و محبین ایشان در آیند و از شفاعت
آن شفیعهٔ روز جزا بی بهره نشوند و در این مقام حقیر برای دوستان بصیر نظیری تاکیداً می آورد و از امیزان قرار
داده و حزن و سرور ایشان از آن میزان مطلب **فرح من فرح** اگر کسی جوهری گرانبها سالها دارا
باشد و روز و شب او از خود جدا نسازد و از همهٔ ممالک خود او را بهتر و عزیزتر بخواهد بر حسب اتفاق و غفلت روزی
آن جوهر نفیس کم شود یا در محلی گذارده از خاطرش فراموش کردد از فقدان آن چه حالت از برای آنکس دست میدهد
و چقدر پریشان و افسرده میشود و چگونه از این و آن در مقام تفحص و تجسس آن ضاله بر میآید بلکه مالهای زیاد
و وعدهای گزاف میدهد یا بدهد تا پیدا کند شاید بوسیلهٔ آن جوهر قیمتی را بدست بیاورد پس از چندی و زحمت
زیاد او را مژده دهند که آن جوهر قیمتی پیدا شده کسی با هزاران شوق او را گرفته از فرط میل نمیدانند چه حالت دارد
و از وجد و سرور حالت گفتار برای او نیست پس همین طریق باید باشد شادی و اندوه شیعهٔ امامیه در روز ولادت
و رحلت و فی الحدیث ان الله اشد فرحاً بتوبة عبده من رجل اضل راحلته فوجدها فی لیلة ظلماء اگرچه در این
نظیر حق این مخدره را تنزل کرده ام لیکن میفهم با اندک سرور و اندک حزن و غم این خانواده محترم از مسرورین و
محزونین خودشان شادان و نهایت ممنان خواهند داشت یا آنکه اگر کسی بدست خود در زمین تخمی یا درختی از قبیل اترج
و لیمو و نارنج و نظائر آن بکارد و شب و روز در تربیت آن مراقب باشد و از سرما و گرما حفظ نماید چون یکدانه بار
دهد و میوه آورد صاحب آن چقدر مسرور و شاد میگردد و از طرفی همان یکدانه میوه و بار او را اگر کسی بچیند یا آن
میوه بیفتد چه اندازه اندوهگین و آزرده خاطر است اگر در این مثل اگر بهمین میزان از برای فاطمه شکسته خاطر و
دلخوش میدهیم که در عزای آن بزرگوار عزادار و در شادی وی شاد کام باشد کفایت است ترسم از آنست که با این
اندازه و میزان هم نباشد و بسیار دیده شده اگر کسی را مژده دهند تولد و لادت مولودی چقدر اظهار مسرت و بهجت میکند
و چگونه جشن گرفته اغلب مناهی و ملاهی مرتکب میشود ذلک بما کنتم تفرحون فی الارض بغیر الحق و این گونه اعمال
برای دوستی باید دانست که بفرزندان خود دارند و برای فوائدیست که از فرزندان بعد از این میخواهند و اگر چنین
فوائد محبت فاطمه در دنیا و آخرت بهزار درجه زیادتر و بیشتر است از آن جمله فرحناکی و خوشوقتی تو در این روز خند
بفاطمه و نصرتیست بخدا و رسولش چون روز حشر شود لوای نصر از آن فاطمه خواهد بود پس بمقتضای آیهٔ شریفه یومئذ
یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء آن مخدره منصوره است یعنی یاری کردن و حمایت تو و نصرت او در آن روز نجات
دادن از آتش است اما شرط فرح ایمان بفاطمه است و در آیهٔ سابقه فیومئذ یفرح المؤمنون فرموده و معنی ایمان و ولایت
و دوستی و هر قدر دوستی بیشتر است فرح تو که فرع ایمانست بیشتر خواهد بود و هر قدر این اصل و فرع محکمتر
در روز قیامت محبت و نصرت او بتو زیادتر است از آنکه جزا در برابر عمل و ثمر حسنات است

چون این سلک استان فاطمه زهراء دیوانی از قصاید عربیه و فارسیه در مناقب و مصائب ذوی القربی و عترت طاهره آل
یس و طه بمرور ایام فراهم آورده و در اوراقی مسوده کرده از آنجمله در تهنیت ولادت این مخدره قصیدهٔ عربیه که مجموعهٔ
موجزه از اخبار ولادت ام الائمة الاطهار علیها السلام است چند سال قبل انشاء کرده بنظر آورده از آنکه این خصیصه از
خصائص فاطمه است هنا ما لاکرام هذا الیوم و اعظاماً له باضمیمه تبریک و تهنیت و لیمه که در حرمات و لایات
هرسال داده میشود در این بنکارم والمعرفة بعد المعرفة

اشرقت شمس احمد بضیاها　　فاضاءت بنورها ماسواها
طلع الصبح بعد ما طلعت　　شمس آل الرسول من بطحاها

قصیده عربیه در تبریک

ص ۱۰۸

شمس ام القرى وام ابيها — بابي امها وامي اباها
يا لشمس اذا تجلت بارض — بدل الله بالنجوم حصاها
يا لشمس اذا افاضت نورا — قامت امواتها على احياها
يا لشمس اذا تجلت لاعمى — عين كل الورى بان لا تريها
يا لشمس تمنيت كل يوم — شمس افلاكها اللثم ثريها
يا لشمس لا سفرت من حجاب — واختفت في حجابها عن حياها
قد تجلى الاله فيها بنور — مثل ضوء النهار بل اجليها
احمد الله ان شهر الجمادى — قد مضى ما مضى وها اخريها
ولدت فاطم بمكة طهرا — يا لنفس زكية زكيها
ما سنت ارض الحجاز من شرف — كعروس ترف في مثويها
فانارت بيوت مكة بل — فوق سبع الطباق نارت سناها
ان فيها مسرة لبدت — في سماء الوجود حتى هباها
كيف اهتز الاخشبان سرورا — وثبير لاجلها وحراها
ضحك المشعران والركن — والحطيم لديهما وما قد يليها
وتلألأ جمالها فوق عرش — وتعالى جلالها في ذريها
يا لبشرى بمثل ما ولدت — يا لذات تقدست اسماها
يا لبشرى لامها من وليد — عوضا للذكور من انثاها
هي والله قد تقبلها — ربها بالقبول ثم اصطفاها
انست امها لوحدتها ان (ام) — حدثتها ببطنها من فاها
حدثتها ببطنها لم تكلمانا — ما انيها لنها على تقويها
طاب من طيبها المشاعر جمعا — والى الان طاب فيه شذاها
جمع الله امهات بتول — عند ميلادها الى حواها
واتحفن من الطرائف ما — لا ترى ولا تحصيها
فتبادرن مشفقات عليها — مع سطل وكوثر في اناها
ثم حففن حولها باسمات — مثل حف النجوم من جوزاها
وحمدت ربها بحسن ثناء — عجز الناس عن اداء ثناها
شهدت بالنبوة لابيها — وعلى بعلها امام هديها
فتسمت بكل واحدة — من بنيها ومنهم سبطاها
شجر اثمرت بواحدة — واكتفت من ثمارها احديها
ثمر واحد وفيه ثمار — انما الصيد كلها في فريها
ام آل الرسول عصبتهم — هي لولاها لم يكن آل طه
بضعة المصطفى عقيلة زوج — كابيها ابنها وحبها
انزل الله في زمان قليل — مصحفا كاملا بزوج حولها
رزقت من اول الرضاع علوما — من ابيها ورزقها من شفاها
ولقد قلت انها علمت — اخر الكائنات من مبدئها

کیف

ولادت حضرت فاطمة زهراء

كيف قالت لبعلها فاسئلن … كل ما قد يرى وما الا يريها
كل من يجتني ثمار علوم … آناها امها وهما مجتنيها
ادب الله اربعين سنينا … احمد المصطفى بكلتا يديها
ولقد كان قد يؤدبها … بصفات حميدة قد حويها
نوعى قلبها بعلم جديد … كل يوم بخيرها اوعيها
بابي من تكون خالصة … عن ميولات نفسها وهويها
بابي من بكل مشتهيات … اقلعت كالجبال عن مرسيها
بابي ثم اسرتي ثم اهلي … ثم مالي وما سواها فداها
بابي فاطما شفيعة حشر … بابي من بحكمها شفعاها
بابي فاطما وقد فطمت … باسمها نار حشرها ولظاها
بابي كفوها على تعالى … هو لو لم يكن ومن اكفاها
هي عين الحيوة في ظلمات … وحيوة القلوب من جدويها
هي والله ابنة لرسول الله … بل رحمة له اهديها
هي والله كوثر قد اعدت … لبنيها وكل من واليها
هي عند الاله اعظم خلقا … وبها دار في القرون رحاها
هي حبل لكل معتصم … عروة الله التي وثقيها
هي مشكوة عصمة علقت … من سماء الوجود مثل ذكاها
هي بعد النبي اقرب من … يدنيه على ذوى قربيها
هي عين الاله كيف لها … اعين في غطائها يغشيها
هل يكن في الوجود منها شبيه … قل ابوها وبعلها ولداها
انها خيرة النساء جميعا … ولها الفضل من جميع نساها
ما ارادت من الدنية شيئا … فابى الله عاجلا في عطاها
اشبعت نفسها بزهد وقالت … في الصباح ليحمدن سراها
انما الحور اشرفت من قصور … بعيون حوراء حتى تريها
وحسان الجنان مشرفة … حين تضحك بهن من حسناها
اهل بيت النبي سفينة نوح … من اتى اهل بيته لتجيها
هي بنت النبي وبضعتها … وعلى بيته يكن سكناها
فاتى قومها اليها بظلم … يا لها من ظلامة قد اتيها
ما رعوا حرمة النبي ورهطه … ونسوا ما لهم من الله جاها
منعوا من حقوقها من عناد … من عوالي وحائط وزواها
يا لقوم طغوا لسيدهم … مثل قوم الثمود في طغويها
عقروا ناقة فيا لله … من خطب ما جنى اشقيها
فرقى الثلم منبر لم يكن … جبرئيل الامين اين يرقيها
وعدى قد اعتدى بعلي … واثار العدى بها واصطلاها
كسروا ضلعها بربق فيا … لله من كسره على اعضاها

تم تمت

قصيدة عربية در تبريك

ص ١١٠

ثم قامت ونادت صارخة ... بعويل ورنة وبكاها
هكذا يفعلن قومك بي ... أبتا قد لقيت ما أشجاها
وتشكت رتها بسقط جنين ... قد يطولن في غد تشكويها
دملجوها بسوطهم عضدا ... كان اعضاده دونها من قونها
وعلى ابن اليها معيشا ... حين نادت لاجل ما قد خباها
شزرا مغضبا كليث ... يهرول ويخاف الاله ما قد دهاها
هرب القوم منه لولا ... العهد ضاق الفضا على اشقاها
وتلبب بابن حنتمة ... وتذكر لما به وقاها
اين من ذي الفقار مرهف حد ... سل عن غمده وعنهم براها
كف عن عزمه بعزم صدق ... وعلى ما قضى به امضاها
كفه عهده ولولاه ... مثل طي السجل تطوي طونها
ليت كان النبي ينظر ما ... بعده من وليمة امناها
يا الها من وليمة نزلت ... يوم ميلادها كما في سماها
ما رأت أعين الزمان وان ... رأيت مثلها تكن في ذريها
ارغد الله عيشها بنشاط ... بارك الله صبحها ومساها
هذه من مواهب ... وهب الله في الورى اباها
شهد الله انها بلغت ... بين اترابها باقصى مناها
كثر الله اجرها يوم اجر ... عند مولاتها وكانت جزاها
فدعت نسوة المدينة جمعا ... واعدت لهن من نعماها
فاضافت جآذرا كضباء ... يبعثن بها على مرعيها
فاعدت لهن متكئا ... في قصور ترفعت اعلاها
بدلت دون فضة ذهبا ... فاجادت بفقرهن غناها
ذهب انفقت بعترتها ... كشفت عن قلوبهن صداها
يا بنات البتول قلن لها ... بالواها بعيش ما في لواها
ولها حرمة لاصل وفرع ... اصلها ما لها وفرع فتاها
يا الها من فتى واصل زكي ... الذي باسمه الوجود لباها
نايب السلطنة امير كبير ... الذي عم من يداها نديها
نفسها روحها حقيقتها ... عينها سمعها واقوى قونها
هي زلت لابيها مثل ارض ... هو ظل لامها كسماها
ولدت واحدا وضنت عليه ... ان تلد ما يلدن من شركاها
ابن سلطاننا وسلطان جيش ... وهو كالليث جاثيا في شريها
ومدبر الحروب عند نزال ... ومبير الكروب يوم وغيها
ولده كان مثل والده ... غير سلطانه فقد ماعداها
فاجزه واجرها لحبهما ... يا الهي لكل من والاها
يا زهراء لقد اخاف ليوم ... تختشي لي ولم اكن اختشاها

يا زهراء اذ افطمت ناسا / من لهيب اللظى ومن في حذنها
آنا من فطمتهم من عذاب / ومن الفرقة التي ترضاها
او من الفرقة الذين تراهم / مع غيظ وما تريد تراها
فتقول خذي وهذا معادي / خانني في مقالتي بغناها
يا زهراء فهل لمثلك ان / تعرضين بعترة اخطاها
انما الويل لي ليوم شديد / كشف عن حقيقتي وشقاها
ان تعرضت عن عبيدك من / يحميني وانني في حماها

خصيصه ثالثه و پنجاه از خصيصه ابتدا ولادت

الحمد لله الذي اكمل نوره واتم سروره وقال في كتابه العزيز وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فيا معشر السادة ويا فرقة الشيعة القادة ابشروا في هذا اليوم الشريف بالمواهب الالهية والرغائب الرحمانية لولادة ام الائمة النجباء السيدة النساء والبتول العذراء والانسية الحوراء وشرف الارض والسماء وزين الزمشكوة الضياء **فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وبارك الله لكم** من هذه الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة في هذا العيد السعيد مع العيش الرغيد كما بورك للنبي والائمة الاطياب الذين هم ورثة النبوة والحكمة وفصل الخطاب وقد جعل الله شرق الارض وغربها بغرة ناصيتها مستنيرة وسكانها باشعة جبهتها مستضيئة فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وكانها من وجدها وسرورها بنيت قواعدها على الابود والغيث الشمس على نهار دائها وارخت النجوم اضوائها سلام الله عليها ما طلعت الشمس وطلعت الاقمار ما دارت الافلاك وسار الليل والنهار ونعم ما قيل ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غاياتها واها لهذا العيش واها واها

اي گروه مؤمنان شادي كنيد / همچو سرو و سوسن آزادي كنيد
در شكر غلطيد اي حلوائيان / كوري چشم دل صفرائيان
شهرها امروز پر شكر شود / شكر ارزانست ارزانتر شود

ونعم ما قيل

جاء السرور مع الفرح / ومضى النحوس مع الترح

اولا در مقدمه اين خصيصه اين اضعف عباد ولا شيء قليل الاستعداد پيغمبرزادگان وآقازادگان خود را پاك فطرتان دوستداران ايشان تهنيت و مباركباد ميگويم وثانيا با كمال عجز و تقصير از اين موهبت كبري و نعمت عظمي كه حضرت علي اعلى در اين ماه فرخنده وروز فرخنده بشما سادات بني فاطمه و شيعه اماميه عطا فرموده عرض ميكنم از صميم دل و زبان بايد شكر گذار باشيد وقدر بدانيد وملاحظه فرمائيد در اين روز فيروز خداوند منان بچه پرستار ظلم حق مظاهر و مظاهر عاطر پيغمبر رحمت يعني خاصه و خلاصه موجودات حضرت سالار امت الآلي از نور وممتلو از بهجت وسرور فرمود و ابواب لطف ورحمت خود را گشاد و بر پيغمبران وملائكه عظام منت بي پايان نهاد دختري بهتر از مريم و در

وا زوجي فرزندان عيسى دم جلوه داد كه اينها اركان وجودند و اعيان جود

ام الائمة ام جميع الولد / بمثلها لم تكن تحمل ولم تلد

چشم محبين ومخلصين روشن باد كه امروز ماهي از برج آسمان صدق وصفا وگوهري گرانبها از صدف عفت وحيا بدرخشيد و عالم امكان از نور موفور السرور خود نوراني و روشن نمود پس اي برادران شرف امروز بر شماها پنهان نباشد و مخفي نماند تا از سپاسگذاران محسوب باشيد ودعاگويان شما ايشان را بدانند توسم از استخوان روز جزا شود وفاطمه نمره پيشاني نوراني عصابه شفاعت بندد وشما را از قهر بدوزخ فرستد ودوستان را از رحمت بهشت كشاند تو در آن ميان حيران وسرگردان بماني به هر طرف بدوي واز هر كس پناه بخواهي جز آنكه نام فاطمه و بحال هر دو دست

عالم است تو او را محتاج نباشد آخر دوستی را نشانه و علامتی است از انجمله با خبر از حال دوست بودن و از حزن
سرور او آگاه شدن است مگر آنکه دوستی فاطمه را نخواهی و بشفاعت وی خود را محتاج ندانی این خود گناهی بزرگ است
تو بر اینست از قبول دیگر کیست بنابراین مقدس شد فاطمه بگناه کرد و بگناه احتیاج ندارد و خود را از شفاعت
وی بی نیاز میداند و این فقیر حقیر امیدوار است بر عقیده را حقیقتی پدید و از این اشارت بشارت و مسرتی
بیند و از شادمانی امروز در افروز از فدویان دوستان فرزندان این خانمان محسوب شود عجالة زحمت میدهد
وبرای ترحم کنندگان زحمت مطلبید که فاطمه زهراء علیها السلام بعد از عام الفیل بچهل و پنجسال و چیزی از ولادت با سعادت
پدر بزرگوارش در عهد سلطنت یزدجرد بن شهریار پادشاه عجم در روز جمعه بروایت صحیحه در مکه معظمه زادها الله
شرفا و تکریما در محل مبارکی که الیوم مزار دوستی شیعه است از سیدة النسوان خدیجه طاهره بنت خویلد متولد
گردید مکه و مدینه تنها مر و حجاز نه بلکه تمام روی زمین و فلکیات را از نور موفور السرور خود روشن کرد و سید
مختار را از انتظار قدم خود بر آورد و این روز از عمر شریف جناب امیر المؤمنین علیه السلام پانزده سال بیش نگذشته بود
و ولادت آنجناب هم بروایت مشهور در سال سی ام از عمر مبارک و سن شریف حضرت ختمی مرتبت بوده پس از شش هزار و
دویست و چیزی سال از هبوط حضرت آدم ابو البشر علیه السلام و چهار صد و پنجاه سال یا قریب آن از تاریخ اسکندری بعد از بیست و
پنجسال از عام الفجار و جوهری گفته آن یومی از ایام عرب است و فجار بکسر جمع آن فجره است چون در ماه حرام جنگ میکردند
میگفتند قد فجرنا و این بقول مسعودی در مروج الذهب جنگ عظیمی بین قبیله قیس و کنانه بوده که در ماه حرام قتال را
حرام میدانستند و جمعی نقل کرده اند از عهد اسکندر ذو القرنین تا سال ولادت فاطمه زهراء نهصد و بیست و شش سال
بوده شاید این نقل مختلف بر حسب اختلاف عهد و زمان دو اسکندر است که یکی ذو القرنین بوده که سلطنت وی میمون داشت

و دیگری بر خلاف آن پس این بیت زاده را این مقام بدینگونه توان خواند

عقم النساء فما یلدن شبیهها ان النساء بمثلها عقم
سالها باید که مادر دهر زاید از صلب تو چو وی فرزند

خلاصه این فاطمه طاهره است زمقام الاشرف فالاشرف قرنها و عالمها دیده و سیر کرده تا باین مرتبه اختر مقید و محبوس
مانده جان جهانیان بلکه تمام عالمیان فدای قدمم مسعودش باد اکنون بر این حدیث معتبر که در اول جلد عاشر بحار
الانوار که در ولادت با شرافت ام الائمة الاطهار از مفضل بن عمر جعفی از حضرت صادق علیه السلام روایت است حین فاطمه زهراء
بنگرید و از خواندن آن مشعوف و مسرور شوند و این حدیث مجموع از اسرار مناقب مخصوصان بزرگوار و بعد و در اختلاف در کتب شیعه
بسیار مذکور شده و در کتاب امالی مرحوم صدوق قدس سره نیز بدون زیاده و نقیصه مروی است و در کتاب مصباح الانوار از
ابو المفضل شیبانی بهمین مضمون سند را بآنجناب میرساند که مفضل گفت خدمت صادق علیه السلام عرض کردم چگونه بود
ولادت فاطمه زهراء فرمود بلی چون حضرت رسول خدیجه را تزویج فرمود زنهای مکه از خدیجه دور شدند و بر وی وارد
نمیشدند و سلام نمیکردند و نمیگذاردند زنی بر خدیجه وارد شود پس آن مخدره از تنهائی وحشت کرد و از حضرت
رسول هم خائف بود که صدمه ببینند از این جهة هم و غم زیادی داشت چون بفاطمه زهراء حامله شد با وی حدیث میگفت
و او را امر بصبر میکرد و خدیجه این مطلب را از رسول خدا کتمان میکرد پس آنجناب روزی بر خدیجه وارد شد شنید با فاطمه سخن
میگوید فرمود ای خدیجه با کیست سخن میگوئی عرض کرد این جنین که در رحم من است مونس من است و با من حدیث میگوید
فرمود ای خدیجه این جبرئیل است مرا مژده میدهد که این جنین دختر است و این نسل طاهره و میمونه است و خداوند سبحان
نسل مرا از وی قرار میدهد و از امامان میاورد که خلیفه‌های خدا در زمین بعد از انقضاء وحی باشند پس خدیجه با فاطمه
همین طریق بود تا زمان ولادتش نزدیک شد فرستاد نزد زنهای قریش و بنی هاشم نزد من بیائید و مرا در این ولادت
اعانت نمائید از آنکه زنان را در اینگونه امور اعانت کردن لازم است نهاده جواب پیغام دادند چون تو در قبول حضرت
رسول نافرمانی کردی امر و خواهش ما را قبول نکردی و محمد یتیم را خواستی با آنکه یتیم ابو طالب بود و مالی نداشت ما هم از

روایت مفضل از حضرت صادق علیه السلام

صدیقهٔ کبری فاطمهٔ زهراء

امرتو کناره میجوئیم و نزدیک تو میائیم پس در آن هنگام چهار زن کندم گون بلند بالا کو با از زنهای بنی هاشم بودند بر وی وارد شدند چون خدیجه آنها را دید بفزع آمد یکی از آنها گفت ای خدیجه اندوهگین مباش ما رسولهای پروردگار توایم بسوی تو و ما خواهرهای توهستیم من ساره و این آسیه دختر مزاحم رفیقه تو است در بهشت و این مریم دختر عمران است و این کلثم خواهر موسی بن عمران است تو لی صفورا دختر شعیب آمدند و آن بعید ببینما یعنی خداوند ما را فرستاد تا تو را اعانت نمائیم پس یکی بدست راست یکی بدست چپ و یکی برابر و یکی بپشت نشست پس فاطمه پاک و پاکیزه از رحم خدیجه بزمین آمد چنانکه نوری از وی ظاهر شد که خانهای مکه را فرا گرفت و در شرق و غرب زمین موضعی نماند مگر آنکه این نور در آن داخل گردید و روشن کرد پس ده حور بر خود هر کدام با طشتی از بهشت آمدند و با ابریقی که در آن آب کوثر بود پس آن زنی که در برابر بود آنرا گرفت و فاطمه را شست با آب کوثر و بیرون آورد و دو پارچه سفید که سفیدتر از شیر بود و خوشبوتر از مشک و عنبر و او را بیکی از آن دو پارچه پیچید و دیگری را مقنعه کرد برای وی پس از وی استنطاق کرد آنگاه فاطمه شهادتین گفت و فرمود اشهد ان لا اله الا الله و شهادت میدهم پدرم رسول خدا و سید پیغمبرانست و شوهرم سید اوصیا و فرزندانم امامان اسباطند پس بهر یک سلام کرد و اسم هر یک را برد پس آن زنان خندیدند و حور العین نزد یک آمده بشارت میدادند بعضی را اهل آسمانها هم یکدیگر را بولادت فاطمه بشارت دادند و در آسمان نوری درخشنده ظاهر شد که ملائکه قبل از آن ندیده بودند پس آن چهار زن بخدیجه گفتند بگیر او را که طاهره و مطهره و زکیه و میمونه است خداوند در او و نسل او برکت داده یعنی زیاد میشوند پس خدیجه او را فرحناک و شادان گرفت و پستان در دهانش گذارد و شیر جاری شد پس فاطمه ترقی و نمو میکرد در یک روز بقدر یک طفل در یک ماه و بیک ماه بقدر یکسال اطفال دیگر حدیث تمام شد و در این حدیث ده بشارة بزرگست اول تکلم زهراء در رحم مادر در ایام حمل بفغان عدیده دوم بشارة حضرت رسول و حضور جبرئیل که وی دختر است و نسل پیغمبر از او ست سیم آمدن چهار زن محترمات که بهتر از ایشان و نزده زادند مادر رسولان پروردگار چهارم شروق انوار فاطمیه در خانهای مکه و شرق و غرب عالم پنجم آمدن ده حور با طشت و ابریق و آب کوثر و پارچه هائی که امتیاز وی باشد ششم شهادتین گفتن آن مخدره با ذکر اسامی ائمه معصومین و استبشار وی با بردن نام هر یک هفتم ظهور آن نور بدیع در آسمانها هشتم بشارت دادن ملائکه یکدیگر را از ولادت نهم خبر دادن از طهارت ذات و میمنت قدوم مشار الیها دهم نمو و ترقی فاطمه بر خلاف اطفال و صبایای دیگر اکنون ای زهر منصفی انصاف میجوئیم اغلب علاماتی که در ولادت ائمه طاهرین در کتب مناقب مرویست و در کتاب کافی و غیره عنوان در حق هر امامی بیان شده ملاحظه فرمائید در حق فاطمه مذکور است بلکه علاوه وارد است و جمله از این علامات اهل سنت و جماعت در حق فاطمه زهرا نقل کرده اند حتی تکلم کردنش را در رحم خدیجه و آن مذکور شد و در احوال آن خواهد آمد و تمام این اوصاف و علامات اختصاص بمعصوم دارد و دیگر این حدیث دلیل است بر افضلیت فاطمه بر آن چهار زن که سادات نسوان عالمیان بودند برای آنکه مأمور بخدمت وی شدند و مخدوم از خادم افضل است و در پرستاری و خدمتگذاری مریم زمان بیماری فاطمه حدیث صحیحی مذکور میشود و هم چنین حور العین که در موقع دیگر بخدمت آنحضرت رسیدند سعادت کردند و تمام آن دلالت دارد بر تمامیت انسانیت آن منبع عفاف و معدن عصمت و شرافتش بر سائر زنان اولین و آخرین و احاطه علمش بر همه چیز و آنچه واقع نشده و کمال توحید و یقین و عرفان و ایمانش و این خبر دلالت دارد که ولادتش پس از بعثت و نزول وحی بوده که فرمود جبرئیل حاضر است و بشارت میدهد بر خلاف عقیده مخالف لیکن در چنین تحریر مطلبی بنظر حقیر آمد که ناشی از شوق این حدیث ظاهر است که فاطمه زهرا اول مولود خدیجه باشد بلکه منحصر بود مولود خدیجه بفاطمه طاهره و دخترهای دیگر از شوهرهای دیگر بودند عجیب است که ولادت آنها و آنها بی پست خدیجه از زنان بنی هاشم استعانت جسته باشد با آنکه آنها سبقت در ولادت داشته اند فقرات مسطوره در آنها هم ممکن بود و اگر در موالید آن دخترها حاضر شدند تا بآنها دعوت میکردند مگر آنکه گفته شود در ولادت فاطمه خارق و خادمه نداشت در اوایل حال از زنان و اعانت آنها بی پا زبوده و اگر خدیجه بزرگ است

بشارات عشره که باین حضرت مبارکه داده شده در حدیث

در ولادت با سعادت حضرت

چهل و پنجساله بخانه رسول آمد و آنجناب بیست و پنجساله بود آنکه قریب بسی سال در خانه آن بزرگوار بملازمت خدمتشان
مفتخر بود و هجرت رسول خدا از مکه بمدینه در عام الحزن سال رحلت خدیجه و ابوطالب بود و اولاد ذکوری هم
از خدیجه در تواریخ و سیر مذکور است که در عهد رسول خدا رحلت کردند که از آنجمله قاسم و طاهر و مطهر است در
صورت این اخبار اذکور و اناث فرزندان خدیجه را اسمی و ذکری از هیچیک از این علامات نیست مگر آنکه این بنات
طاهرات را از حضرت رسول نمیدانند البته ماخذ و مدرک صحیحی در دست دارند و اگر خدیجه بعمر مذکور بوده آیا
و این پسرها و دخترها در چه حد از عمر خود آورده با آنکه عمر فاطمه از همه کمتر اگر چنین است بنابر عمر خدیجه ولادت فاطمه
در سال چهل و پنج میشود با اینکه گفته شد زینب پانزده سال قبل از آن مخدره متولد شده و از همه دختران پیغمبر بزرگتر
بوده باید لازم باشد که فاطمه از خدیجه متولد شده مادر شصت ساله باشد و این فقره چقدر دور است مگر آنکه عمر
شریف خدیجه زمان دخول خدمت رسول بگوئیم کمتر است علی ای حال بر این اخبار نظری لازم است و جمع این طرق با طریق اهل
البیت ممکن و این حقیر را مشربی است ماخوذ از اقوال صحیحه و عقاید معتبره علامه مجلسی علیه الرحمة و امثال آن مرحوم
از علماء سلف که بر این طریقه بوده اند و انس بفرمایشات ائمه طاهرین داشته اند انشاء الله تعالی در خصائص ابنیه
بعون الله تع در هر موقعی بجهة القاء مشکلات شده حل مینماید و از خداوند توفیق میخواهد **تعلیق فیه**
تحقیق در این مورد بعضی از اخبار معتبره منظور است زیرا که خدیجه نتیجه مفیده مذکور شود از آنجمله خبر معتبر
که از ذکر آنها گزیری نیست و هر یک بر جلالت شان جناب خدیجه طاهره و حضرت فاطمه مطهره علیهما السلام دلالت
صریحه و واضحه دارد اول در تفسیر اهل البیت و در تفسیر منهج الصادقین از طریق شیعه روایتیست چون خدیجه کبری بفاطمه
زهراء حامله شد خدیجه مانند زن عمران بن ماثان مادر مریم لب بدعا گشود و عرض کرد ای خداوند مهربان تو
دانائی باحوال بندگان و شنوائی بدانچه میگویند من از زن عمران بهترم و محمد شوهر من از عمران افضل است من این
مولود یکه در رحم دارم برای تو محرر کرده ام او را قبول کن پس جبرئیل بر حضرت رسول نازل شد و عرض کرد بخدیجه بفرما
خدا میفرماید لا اعتاق قبل الملک خلی بینی و بین صفوتی یا صفیتی فانی املکها هی ام الائمة و عتیقی من النار
یعنی آزاد کردن پیش از ملک نمیشود این فرزند را بمن واگذار ای برگزیده من فاطمه مملوکه من است و مادر امامان است
و من او را از آتش آزاد کرده ام پس خدیجه فرموده اند از این مژده دلم خوش شد و در این حدیث نکاتی است باید توضیح شود
اولا این نذر در زمان سلف مشروع و معمول بوده که پدر یا پسر خود خالص میکرد از برای عبادت پروردگار و خدمت
کردن بیت المقدس و عمل آخرت حتی از خدمت الدین این پسر بی بهره بود و همیشه متعلق این نذر اولاد ذکور بوده نه
اناث برای مانعی که دختران از حیض و غیره داشتند و در آن وقت در بیت المقدس محررین از ولدان و غلمان بسیار
بودند بلکه تا چهار هزار نفر دارد مادر مریم علی الرسم این نذر را بطریق عموم کرد یعنی نذر کرد آنچه در شکم دارم
محرر باشد چنانکه در قرآن مجید خبر داد اذ قالت امرأة عمران رب انی نذرت لک ما فی بطنی محررا فتقبل منی انک
انت العلیم ثانیا خدیجه در زمان حمل خواست همان نذر مشروع که معمول زنان سلف بوده عمل کرده باشد بقصد
اینکه در این شریعه هم مشروع و معمول خواهد بود پس بطریق عموم مولود خود را محرر کرد که در مسجد الحرام خالصا
لوجه الله خدمتگذار باشد و بخدمتی از خدمات دنیویه مشغول نگردد ثالثا جبرئیل نازل شد و عرض کرد لا عتاق
قبل الملک عتق آزاد کردن و خالص نمودن عبد مملوک است از قید رقیت و خانه کعبه را بیت العتیق نامیدند برای
آنکه مملوک احدی نشد پس بعبارت این معنی دارد فاطمه مملوکه من است تو چگونه او را آزاد میکنی رابعا فرموده مادر امامانست
و همین مژده باعث خوشوقتی او شد و این بشارت چه مناسبت با مقصود خدیجه داشت خامسا فاطمه از آتش آزاد است چه
جوابی است از برای خدیجه طاهره جواب صواب این مقالات خمسه را احادیث شریفه اصول کافی میدهد و احادیث اهل
البیت بعضی بیان از بعض دیگر میکنند دویم در کتاب کافی مرویست حضرت صادق علیه السلام فرمود خداوند سبحانه بعمران
پدر مریم وحی کرد بتو پسری در بنی اسرائیل عطا میکنم که قدوم وجود او برکت و باذن من مرده را زنده میکند پس

عمران خوشوقت شد و بعیال خود حنه مژده داد و او انتظار پسر را میکشید پس از وضع یافت که دختر است عرض کرد لیس الذکر کالانثی من دختر زائیده ام و تو بمن وعده پسر کردی و این دختر مانند آن پسر نیست با آنکه آن پسر مانند این دختر نیست از جمله آنکه آن پسر باید رسول شود و این دختر چگونه رسول گردد سوم در معانی الاخبار و تفسیر علی بن ابرهیم مرویست از ابی اسعد مکاری که بر حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام وارد شد عرض کرد مقام تو رسیده است بجائی که ادعاء میکنی آنچه را که پدرت ادعا کرد آنجناب برآشفت و فرمود ما لک اطفأ الله نورک و ادخل الفقر فی بیتک آیا نمیدانی خداوند متعال بسوی عمران وحی کرد که من بتو پسری میدهم پس مریم را بوی بخشید و عیسی را بوی عنایت فرمود پس عیسی از مریم است و مریم از عیسی است مادر و فرزند یکی بودند و من و پدرم هستیم و پدرم از من و من از پدرم شیئ واحد هستیم این در حدیث تمام شد اما بیان مراد آنست بعمران خداوند سبحان وحی فرمود که بتو فرزند میدهم این خبر دلیل بر نبوت وست و مرحوم مجلسی قولی از نبوت عمران بن ماثان ذکر کرده و در جای دیگر فرمود امام بنی اسرائیل و صاحب قربانی ایشان بود و حنه که جده عیسی بود از وحی آسمانی و بشارت شوهرش که حق و صدق میدانست انتظار فرزند موعود را میکشید و وقتی که حامله شد بهمان قصد و انتظار سابق او را محرر کرد برای اوصافی که از عمران شنیده بود در این مولود است چون دختر آورد و خلاف مقصود واقع شد عرض کرد رب انی وضعتها انثی و لیس الذکر کالانثی یعنی من دختر زائیده ام و تو وعده پسر داده بودی و آن پسر معهود باید رسول باشد و این دختر است مفسرین گفته اند باید لیس الانثی کالذکر باشد یعنی این دختر مانند آن پسر نیست نه آنکه آن پسر مانند این دختر نیست بیضاوی گفته حنه برای اثبات مراد خود اصل را فرع و فرع را اصل قرار داده چنانکه گوید القمر کوجه زید یعنی ماه مانند صورت زید است و باید گفته شود صورت زید مانند ماه است زیرا که ماه اصل است و صورت زید فرع و لکن مبالغة در تشبیه جانشین را عوض و اغلب فصحا جاریست علی بن حسین مسعودی گفته مراد حنه است آن پسر معهود موعود در فضل و عمل و اخلاص مانند این دختر نیست و رسالت مخصوص مردانست نه زنان و حق همین قولست که مسعودی گفته چون عیسی را بمریم مرحمت فرمود حنه دانست آن فرزند موعود همین است و فرزند دختر فرزند است ماخذ نتیجه مشتبه نبود که خداوند باو دختر میدهد بجهت مژده که در ایام حمل از حضرت رسول صلی الله علیه و آله شنیده بود از خداوند مسئلت نمود آنچه بمریم مرحمت فرموده بدختر او مرحمت شود پس خداوند عطوف فاطمه زهرا را مملوکه خود خواند بجای فتقبلها ربها بقبول حسن و بشارت بتحریر و تخلیص ذاتش بوی داد و فائده و نتیجه تحریر خلاص ذاتش و مطابق مقصود و منطوق که ذاتش مژده اش داد اگر بمریم یکفرزند دادم بفاطمه زهرا فرزندان عدیده میدهم اگر وجود حضرت عیسی فرزند و با برکت بود فرزند فاطمه هم در وجود الی یوم القیام پیشوایان بندگان من هستند یعنی هر یک در روزگاری حجت بودند کما است و از حدیث حضرت رضا علیه السلام معلوم شد ائمه معصومین علیهم السلام تماما یک نور واحدند و بر طریقه واحده و بین ایشان هیچ نیست و خداوند در حدیث خدیجه طاهره فاطمه را صفوه خوانده برابر اصطفای مریم است که فرمود ان الله اصطفیک و طهرک و اصطفیک علی نساء العالمین یعنی چنانچه مریم را از زنان زمان خودش برگزیدیم فاطمه زهراء را از زنان عالمیان انتخاب کرده برگزیده ماست و شاید تکلم فاطمه زهراء علیها السلام زمان ولادت برای اظهار عهد و وفاء بمیثاق و موعود بودن اسامی ائمه معصومین را بیان فرمود برای آنکه مادرش خدیجه بداند و یقین کند که او ام الائمه است و مادر این بزرگواران است که بعد از این بعرصه وجود و شهود میآیند بناء علیه ذلک حنه فرزند خود را محرر کرد و نتیجه خالص و حضرت عیسی بود و خدیجه طاهره نیز در این امر فرزند خود را محرر کرد و نتیجه آن یازده تن از ائمه معصومین علیهم السلام بودند که با حرز نوبتشان حضرت عیسی علیه السلام با آن رسالت عظمی اقتداء مینماید پس خدیجه افضل از حنه است و پیغمبر افضل از عمرانست و فرزندان فاطمه افضلند از حضرت عیسی علیه السلام همانست که حسان بن ثابت در شعر خود گفته است

و ان احصنت مریم فرجها — و جاءت بعیسی کبدر الدجی
لقد احصنت فاطم بعدها — و جاءت بسبطی نبی الهدی

و مخفی نماند عنوان فاطمه زهراء در حدیث از آتش دوزخ و اقسامها همان معنی تحریر است حریت و ...

وهمان

در محل ولادت باسعادت حضرت

و همانست معنی اسم فاطمه زهراء یعنی ان الله فطمها و اعتقها و ذریتها و شیعتها من النار کذا فی کتب العامة فضلاً عن الخاصة
تشریف شریف بدان مولد شریف جناب فاطمه زهراء در مکه معظمه است در خانه ملکی اختصاصی خدیجه طاهره و انخانه
معروف بدار خدیجه بود و این سالها بمولد فاطمه معروفست اهل مکه و غیرهم انخانه و محل را زیارت میکنند و مطوفین
و خدام چون زائرین و محبین حاج عجم را از خواص و عوام خدمت حضرت زهراء میدانستند انها را که بی خبرند دلالت میکنند
پس از فراغت و استبراک و زیارت مولد شریف هم از حاجیان بهرهمند میشوند حضور در ان محل مبارک صفا و روحانیت و نورانیت
دیگری دیده هر قدر متحمل عصمت در ان حجره شریفه بماند دلتنگ نمیشود و میخواهد همیشه در ان موقع مقیم باشد
شهد الله نزول برکات و افاضه رحمات در ان مکان در همه اوقات محسوس و مشهود است بلکه مکان اجابت دعوات و قضاء
حاجات اهل مکه در ان مولد مسعود میباشد و در کتاب در الثمین فی فضائل البلد الامین از شیخ احمد حضرمی نقل است از مواضع
منیفه و مکان شریفه که در مکه دعا رد نمیشود نزد حجر الاسود و حطیم و مستجار و زمزم و ملتزم و زیر میزاب و داخل کعبه
و خلف مقام و خانه خدیجه است لیکن حضور ان را مقید بشب جمعه کرده است و حضور مولد النبی را بروز دوشنبه و اهل سنت
گفته اند مولد فاطمه اشرف بقاع متبرکه مکه مکرمه است اما انکه در ان خانه و محل موالید بنات طاهرات پیغمبر است و
دیار بکری گفته است خانه خدیجه همانست که عقیل بن ابی طالب مالک شد و از او معاویة بن ابی سفیان فروخت و وی
جزء مسجد کرد با انکه مولد فاطمه را علیحده ضبط کرده است و این فقره منافی است با انچه گفته اند خلاصه از شرایف انسان یکی
است محل ولادت او معلوم و معین باشد علاوه از اینکه ولادت فاطمه زهراء در افضل امکنه و اشرف بقاع روی زمینست
در موقع شریفه ایست که جبرئیل امین و ملائکه کروبین پیوسته نازل میشدند و وحی میاوردند و در جلالت قدر فاطمه
زهراء کافیست از اول بعثت الی زماننا از بنات طاهره خدیجه در انخانه اسمی نیست و مجاورین و زائرین برای زیارت
مولد فاطمه بدان خانه میروند و صورت ذلت و ضراعت بدان استانه با نهایت رقت و کمال شوق میسایند با انکه مولد
بعضی از نسوان محترمات و امهات مؤمنین هم در مکه است مع ذلک محل توجه و اقبال مؤالف و مخالف نیست پس
خدا خواسته است این نام مبارک بدین وسیله بین اهالی حجاز شایع و بلند باشد و محل ولادت ان مستورهٔ کبری مکان
اجابت دعوات و موقع نزول برکات شود و کیف لا یکون ذلک و هی شجرة طاب اصلها و بسق فرعها و عذب ثمرها و
بورک فی الذریة قدرها و قدست فی الزبر وضعها از کتاب معتبری خاطر دارم وقتی خلیفه مستنصر عباسی بسر من رای
امد و از قبور اباء خود که خلفا بودند جویا شد او را بمحل خرابی که مجمع ذرق طیور و خفافیش و کثافات دیگر بود دلالت
کردند چون بزیارت عسکریین علیهما السلام مشرف شد یافت قنادیل قیمتی اویخته و فرشهای غالی گسترده و شمعهای کافوری
روشن شده و عطریات و بخور در مجمره ریخته و بوهای خوش استشمام میشود و از روضه شریفه مشحون از زوار مرد و
زن است و در اطراف ضریح مطهر ایشان طواف میکنند و حاجت میطلبند کسی از مستنصر خلیفه بالله سؤال کرد که شماها
در روی زمین سلطنت داشتید و بر تمام نفوس عالمیان حکمران بودید و کسی قدرت و امارت شما را نداشت با وجود
این چرا قبور شما بدینگونه خراب و پریشان و مجمع مدفوعات و قاذورات هر حیوان شده و ابطالیه و فرقه تبعیه یعنی
علویین و فاطمیین در زمان حیوة همیشه مقهور و مغلوب شما بودند و هیچیک از ایشان را قدرتی و حکمی و سلطنتی نبود
با نهایت فقر و کمال استیصال لکن قبور و مزار ایشان چنین معظم و محترم است که مردم از اقاصی بلاد بزیارتشان میایند
و نذورات میاورند و استشفاء از تربت ایشان میطلبند و هر شب چراغها روشن میکنند و این امر بسیار عجیب و غریب است
پس خلیفه گفت هذا امر سماوی و تایید الهی لا یحصل باجتهادنا و لو امرنا الناس علیه ما قبلوا و لو بضرب الرقاب
و سفک الدماء یعنی استناد این امر بعالم اعلی و تایید حضرت خداوند تبارک و تعالی است اگر ما مردم را امر نمائیم بلکه
گردنهای ایشان را بزنیم و خونها بریزیم قبول نخواهند کرد و این امر برای ما میسر نمیشود عجب انست که یکی از علماء عامه
این حکایت را نقل کرده انوقت بر صدق قول مستنصر تصدیق نموده و گفته هذا لا یحصل بالقهر و لا یمکن بالاکراه
الحاصل امر سلطنت و امر نبوت با هم مباینت و مغایرت دارند مناط ارتباط بساحت قدس حق و تقرب بحضرت

زادها الله شرفاً و تعظیماً و تکریماً و مهابةً

صدیقهٔ کبری و موارد دیگر

الوهیت است و این علی نحو الکمال در حق فاطمه و اولاد فاطمه علیهم السلام موجود بود و آثار این توجه نفوس و اقبال قلوب بسبب مراقد مطهره و مشاهد مقدسه و موالید منورهٔ ایشان الی یوم القیام و عجب تر آنکه این تعظیم و تکریم بمرور دهور و اعصار کهنه نمیشود بلکه یوماً فیوماً زیاد میگردد تا بحال نشنیده ایم کسی شد رحل کند بکوید من بزیارت یکی از خلفای بنی عباس یا یکی از اکاسره و قیاصره میروم اگر سلاطین و ملوک حرمتی داشتند بواسطه اموال دنیویه و این زخارف فانیهٔ دنیویه بود و همین مطلب دلیل است بر اینکه در زمان حیوة خلفا مردم طالب دینار و درهم بودند نه طالب ایشان و دلیل آن ایضاً بر بطلان دعوت حقیقی که میکردند و این رشته منتهی است بصدر اسلام با آنکه تأسیس این اساس باطل و فاسد کردند و سبب شدند اولوا الامر در خلفاء جور و ارباب دنیا و اهل قهر و غلبه ثابت بمانند و وراث نبوة بسلطنت و استیلا باشند و علم الله ظهور و شیوع این بنیان فضیع و اساس شنیع از معویة بن ابی سفیان خال المسلمین اسلاماً و اینکروه بی اصل و ایمان شد و بر این طریقه قیاس باید نمود دواعی و اغراض مکنونه و مکنونات اهل خلاف و متعصبه بی انصاف را خلاصه حقیر در حین تحریر مطلبی خارج از مضمون اظهار داشت و ان اشاعهٔ شعائر آل عصمت و اظهار رسوم بر هر کس از شیعیان بقدر امکان اعلاء کلمات الله و ترویج شعائر شریعت مطهره مثل واجب دیگر فرض و حتم است و یکی از شعائر موجود که منظور مردم از سنی و شیعه است و در آن خلافی نیست در مکه مولد فاطمه در خانهٔ خدیجه طاهره است و بزرگی این شعار و بقاء این آثار در قلوب و انظار وقع و وقری دیگر دارد و برهانیست برای تمام مردم شیعه در تصدیق آن تشریفات مبارکاتی که از پیغمبر و جبرئیل و خیار از نسوان و حور العین جنان در آن مکان شرافت بنیان که برای فاطمه زهراء سلام الله علیها شده الحمد لله تعالی که دشمنان تمام اذعان و اقرار دارند حال که چنین است حاجیان از حضور آن مولد مکرم مورد معظم غفلت نورزند و اثر از بیت اللحم که مولد شریف عیسی بن مریم است در نزد نصاری کمتر نداند بلکه در ایام اقامت هر روزه بدین سعادت فائز و نائل شوند بلی از موالید معصومین علیهم السلام در مکه مکرمه سه مورد مشهور و معروف است یکی مولد النبی است و یکی مولد امیر المؤمنین علیه السلام در خانهٔ کعبه در طرف رکن یمانی بر رخامهٔ حمراء و آن بعقیدهٔ شیعه و جمعی از اهل سنت است و یکی مولد فاطمهٔ زهراء صلوات الله علیها و مولد النبی در زقاق مکه معروف بزقاق المولد است در شعب مشهور بشعب بنی هاشم از طرف شرقی مکه و آن نزد معتبر است اهل مکه در روز ولادت باسعادت آنحضرت که بعقیدهٔ ایشان دوازدهم ربیع الاول است ازدحام و اتفاق غریبی مینمایند و اظهار شادی و مسرت بی اندازه میکنند جامهای فاخر میپوشند عطر و بوهای خوش استعمال کرده شعرها میخوانند آنگاه بزیارت مولد فاطمه مشرف میکردند اما در مولد عیسی علیه السلام که معروف به بیت اللحم و نزدیک به بیت المقدس است و این اعوام بدیت معتبر است و حقیر هم زمان مراجعت از مدینة الخلیل بقدس خلیل مشرف شده دیدم که نصاری زیاد از آن مکان احترام میکنند و از حدیث معراج هم ظاهر است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله در آن محل نماز گذارد لیکن اخبار کثیره دارد مولد عیسی در حوالی فرات در کوفه و کربلا بوده بلکه روایت مرحوم شیخ طوسی از حضرت سید سجاد علیه السلام که در کربلا بوده و مراد از آیه فانتبذت به مکاناً قصیاً همان کربلا است و شاید در بیت اللحم حضرت مریم جناب عیسی را زمان مراجعت از کربلا نشانیده باشد و مرحوم مجلسی تعرض فرموده از استبعاد جمعی که منکرند ولادت آن بزرگوار را در کربلا و فرموده بعضی از آن اخبار محمول بر تقیه است یا بنحویکه مشهور است در السنه و افواه اهل کتاب مذکور برای تألیف ایشان حجت بوده باشد خلاصه چنانکه ساعت و روز و ماه و سال ولادت فاطمه طاهره از ولادت باسعادتش شرف یافت و زمان بوجودش سعید شد همان طور مکان ولادت اوست علاوه از اینکه خانهٔ خدیجه منزل حضرت رسول و مهبط ملائکه و محل نزول وحی در زمان مدتی بود ولادتش مخدره هم این مکان را مکانت و مزیت داد حال که از تشرف این مکان محروم دوریم بهتر است چون زمان ولادتش را در سال بکهرتبه ادراک نمیم چنانکه مولد شریفش مکان اجابت است روز ولادتش نیز چنین است بهتر نشر فضائل و نقل مناقب و ذکر کرامات و آیات باهرهٔ آن بزرگوار است من المبدأ الی المعاد و این فقره جز بخصوص جوامع و مساجد عامه و مجالس و بیوت رفیعه اعاظم بنی فاطمه و اتکا بر سادات سیما علماء از ایشان نمیشود

ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتی هی احسن

در قصیدهٔ فارسی و تبریک

ص ۱۱۸

و اگر شعرای عرب و عجم را ترغیب و تشویق کند بانشاد و انشاء قصاید و مدایح با آنکه مادحین و ذاکرین را انعام داده دلهای پر دستار اکرم و گوشهای ایشانرا معتاد و دیدهای ایشانرا از شوق گریان کند و مردم عوام را بهیجان شادی نمایند چقدر پسندیده و ممدوح است **لهذا** این حقیر هم خواستم با این طبع جامد خامه بفارسی منظوما چند بیتی بجناب مهر اسمای پدر بزرگوارش که مهتر و بهتر ساکنان ملکوت اعلی و کافهٔ نوع بشر است عرضه دارم و مبارکباد گویم شاید یک بیتی از ابیات آن از خاطر حاضر و قلب صافی بتوسط خامه‌ام در این نامه جاری شده باشد و بهمین واسطه حضرت باری مرا از ذلت نفس و این خاری برآورد انشاء الله

ای ماه دو هفته اختر آورده	ای درّ یتیم گوهر آورده
ای نور خدا ز جیب عصمت	یعنی ز خدیجه دختر آورده
گویا که نبود بهتر از دختر	گر بود پسر تو بهتر آورده
بخ بخ زین دختر پسر زای	کز وی چو شبیر شبّر آورده
از مرکز آسمان رفعت	تابنده چو ماه انور آورده
ای قطب وجود و اصل ایجاد	بهتر تو ز مهر خاور آورده
از نافهٔ ناف خطهٔ خاک	یک توده ز مشک و عنبر آورده
هستی دادی بکشتی امکان	ای کشتی هستی لنگر آورده
خود صادر اولی و ز اول	یک صادر دیگر مصدر آورده
از گلشن غیب عالم قدس	یک گلبن گل معطّر آورده
از شاخ درخت آفرینش	از کشتهٔ خویشتن بر آورده
هم تلخی کام ما از امروز	بیرون کردی و شکر آورده
عالم عرض است و اندر این عالم	از جوهر خویش جوهر آورده
هم از پس پردهٔ سرّ پنهان	پیدا کردی و یکسر آورده
جانی بجهان دوباره دادی	یکباره روان دیگر آورده
ای آینهٔ خدا نمائی	این آینه را تو مظهر آورده
این تاج شفاعتست کامروز	در قوس نزول با سر آورده
بالاتر از آن مقام محمود	بیت الحمدی تو برتر آورده
منشورهٔ خلق و اسم اعظم	بر لوح قضا مقدّر آورده
هم نور وجود فاطمی را	در این عالم بپیکر آورده
از میوهٔ جنت این ودیعت را	در مخزن صلب اطهر آورده
از بهر محک نقد ایجاد	صرّاف وجودی و زر آورده
هم جنّت خلد را بدنیا	بر این صورت مصوّر آورده
سهل است هزار حور و غلمان	رضوان خدای اکبر آورده
ای پادشه سریر لولاک	بر فرق وجود افسر آورده
هم سایه فکندی بر سر خلق	ای طایر قدس شهپر آورده
برهان پیمبری است با تو	با آنکه چو خود پیمبر آورده
هم نور مقدّس الوهیت را	بر دیدهٔ پاک حیدر آورده
یکتا است علی و نیست همتایش	او را بعلی برابر آورده

من سالش

نه سالش پرورده بی روح جان | تا جوهر عظمتش برآورده
مهری که خدا گذارد آن را | با دل دادی و دلبر آورده
از مهر ابوت مهر دیگر | افزودی و مهر مادر آورده
هر دم که بخواب از مسیدی | بوسیدن وی مکرر آورده
دادی بعلی امانتش را | ان آنکه ز حق داور آورده
در حرمت ذات اقدس وی | افزون ز هزار منبر آورده
رفتی تو بخاک و رفت از یاد | گویا که ز یادشان بر آورده
دانی که چکرد از فراقت | عودیست که خود بمجمر آورده
هفتاد و دو روز بیش نگذشت | چون جان لطیف در بر آورده
تنها بودی تو در دل خاک | بیت الاحزان زار زار آورده
ای فاطمه چون شود قیامت | بر کوی سکی تو بر در آورده

اللهم انی اتقرب الیک بحبها و حب من یحبها وابرء من کل من یبغضها و اتقرب الیک باللعنة علی اعادیها والبراءة من ظالمیها فی الدنیا والآخرة

خصیصهٔ رابعه از اینجاه خصیصه در ولادت است

خداوند سبحان در سوره آل عمران فرموده وانبتها نباتاً حسناً وکفلها زکریا یعنی خداوند مریم را نبات حسن قرار داد و خوش و بانشو و نمو گردانید و زکریا را کفیل مریم کرد اجمالی از معنی کفالت و آنچه لازم است در حفظ و نگاهداری زکریا علیه السلام او را خوبست اشاره شود بدانکه کفالت بمعنی ضمانت است در مؤنه و مقام با مریقال کفلته کفلا و کفولا فانا کافل اذا تکفلت مؤنته و مکفول عنه در کتب فقه کسی است که بر او دین باشد و مکفول له و مکفول به دین است و کفیل کسی است که دین بر او ثابت باشد و ذو الکفل بکسر کاف پیغمبر است از پیغمبران بعد از حضرت سلیمان که جمعی او را الیاس و جمعی یکی از پیغمبران دانسته اند چون کفالت مؤنه فقرا را مینمود یا آنکه کفالت هفتاد پیغمبر در زمان حضرت عیسی نمود و ایشانرا از عذابهای سخت نجات داد و خود متحمل از اذیتهای ایشان شد از ظالمین لهذا او را ذو الکفل نامیدند خلاصه جمعی از مفسرین ترجمه بر اینچنین کرده اند خداوند کفیل کرد اینجا زکریا را بمریم یا آنکه زکریا مریم را بخود ضم کرد بجهت خویشی و قرابتی که با وی داشت ملخص آنچه وارد شده در اینجا اینست که پس از ولادت مریم مادرش حنه او را در جامه پیچید و بیت المقدس برد و خدام بیت المقدس که ان بیت بیست و نه نفر بودند و رئیس ایشان زکریا علیه السلام بود و جمعا تورات را مینوشتند حنه گفت باید این طفل در این خانه کفالت شود چون حنه محرره بوده و شوهرش عمران در امر قربانی رئیس ایشان بود و همگی ایشان شرف قرار داده فخر میکردند و هر یک بر دیگری مبادرت میجستند عاقبت کار ایشان بخصومت انجامید قرار بر قرعه گذارده شد بدینگونه هر یک نام خود را بر قلمی کرده داشتند و از آن تورات مینوشتند بنهر اردن بردند و در آب بیندازند هر قلمی که بر روی آب برآمد همان کفیل مریم باشد بروایت ثعلبی سی و شش نفر از قلمها را دفعه واحده در نهر اردن انداختند قلم زکریا علیه السلام بر روی آب ایستاد و رفع غائله و نزاع کرد بعد خدام و احبار از زکریا اعتذار خواستند پس زکریا مریم را بخانه برد یا اینکه بقاعده عیال خود سپرد که بروایت مشهور خاله مریم و خواهر حنه بوده و اینست که میفرماید وما کنت لدیهم اذ یلقون اقلامهم ایهم یکفل مریم وما کنت لدیهم اذ یختصمون پس از آنکه شیاع او را شوهر شد دیگری از غرفه بیت المقدس کفالت کرد نزد تا آنکه سالها تمام شد و معنی محراب در اینجا همانست که کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقاً قال یا مریم انی لک هذا قالت هو من عند الله ان الله یرزق من یشاء بغیر حساب یا مکانی عالی یا غرفه است یا مسجد که باصطلاح اهل آن زمان محراب خوانده میشد و در این زمان بمصلای مصلی و معبد و محل نماز و مصطلح است که انسان نماز گذارد دو وقت اداء فریضه با هوا و شیطان محاربه میکند مرحوم محمد بن بابویه شیخ جلیل صدوق علیه الرحمه در مطابقه حال مریم با فاطمه زهراء

فرموده

در بیان امور که بعد از ولادت

فرمود کفیل مریم از قول حق تعالی زکریا و کفیل فاطمه جناب رسول خدا آن بزرگوار از زکریا افضل بود چنانکه فاطمه از مریم و در حدیث سابق مذکور شد که خدیجه گفت مرا رحمت مادر مریم بهتر هم چنانکه شوهر او از شوهر او عمران و زکریا کفالت حضانت مریم را بعد از فوت و بان و حفظ جان بحد کمال کرد تا آنکه او را بحد بلوغ رسانید و حضرت رسول هم مریم کبری فاطمه زهرا را کفالت فرمود تا بحد کمال رسید و حضرت عرض میکند خاله بمنزله مادر است اما مادر نمیشود و شوهر خاله هم بجای پدر است اما پدر نمیشود لابد کفالت حضرت رسول و خدیجه بالاتر و بهتر از کفالت حنه و زکریا بلکه کفالت پدر و مادر واجب فرض و تکلیف الهی است و انفاق و مؤنه دادن بفرزندان و تربیت کردن ایشان باحسن وجه از مقتضیات طبیعت بشریه و از حب مفطوره طبیعی است و تربیت هر مربی مربای خود را بر حسب استعداد قابلیت و کمال ذاتی نفسانی اوست که خود دارد و مربی را با مربی همیشه مماثلت و مشابهت بوده است پس جوهر ذات قدسیه فاطمیه از جوهر ذات مقدسه مصطفویه ماخوذ و نورش از آن نور الانوار ابداع و انتزاع شده و بر حسب ظاهر بنابر مضمون بیت سابق صفات و اوصاف مربیه در مربی بالملازمه و کثرة المحاوره اشکار میکردد یعنی چنانکه پیغمبر فاطمه را بنعمت ظاهره صوریه تکلیفیه پرورش داد و تربیت فرمود باوصاف حسنه و صفات حمیده و صفات محمد وحده که نعمتهای معنویه و اغذیه روحانیه است در آن ایام قلیله تا دیت تربیت نمود و او را از زنان دیگر انتخاب کرده و بتمام ملکات کامله بیار است چنانچه مرغ دانه بدهان جوجه اش میکذارد پیغمبر رحمت قوای وجود مقدس فاطمه را بانوار الهیه و فیوضات غیبیه قویه تقویت فرمود چون بمرتبه کمال رسانید از کفالت ظاهره و باطنه فراغت یافت فاطمه زهراء را از همه چیز کامله و بهر چیز جامعه یافت و از اینجهة خلقا و خلقا ذاتا و صفة هدیا و سمتا قولا و فعلا اشبه ناس برسول الله شد و ابنته یعنی ابنتها نباتا حسنا و کفالت حضرت ختمی مرتبت بفاطمه طاهره و ایضا این برهان واضح عیانست که بعثت پیغمبران برای ارشاد و هدایت و اکمال نفوس است و جناب اقدس نبوی بدو قسم از دعوت مبعوث و مأمور کردید عام و خاص اما خاص برای اقربین و عشیره اش و عام برای عامه مردمان و اقرب والصق با قربین بحضرت رسول بر حسب نسبت و قرابت و قرب صوری و معنوی بجز دخترش فاطمه زهراء نبوده پس با

از استعداد قابل چگونه در اکمال و تکمیل وی قصوری میرفت شیخ سعدی گفته

چون بود اصل جوهری قابل	تربیت را در او اثر باشد
هیچ صیقل نکو نداند کرد	آهنی را که بد گهر باشد

و پدر بر حسب محبت فطری هر چه اندوخته دارد و بهتر است از برای فرزند خود نگاه میدارد و در مقام حاجت باو میدهد و نفایس و ذخایر خود را باو میسپارد و آنجناب از فاطمه عزیزتر فرزندی نداشت و از ابتدای وحی و بعثت و ابلاغ احکام نفیس ترین چیزها را که گوهر ایمان بود در مخزن وجود مقدس فرزند عزیز نهاد و معارف و علوم را بوی تعلیم و تلقین نمود چون بعد از امیر المؤمنین فرد کامل از اقربین بود با صغر سن و استعداد فطری فاطمه را میدانست لهذا در این نه سال اهتمامی در اکمال تربیت آنحضرت نفرمود و لهذا اسماء گفت بس هشت سالگی ما رأیت امرأة اعبد منها و عجب قوت عبادت اوست که قال الراوی ما رأیت امرأة اعبد منها که پاهای مبارکش از کثرت عبادة ورم کرده و کمال انسان از این دو قوه عاقله و عامله است و فاطمه زهراء از جوهر عقل و عمل از همه زنان مرتبه یافت چون بحجر کفالت و حضانت جناب امیر المؤمنین علیه السلام آمد و در حجله عصمت پنهان شد آنهمه محبت بذخایر مکنونه و خزاین مکنونه علویه پیدا نمود و چیزی بروی پوشیده و پنهان نبود سلام الله علیها و آنچه جناب مولی الاولیاء از جناب سید الانبیاء استماع نموده و تلقی میکرد بفاطمه زهراء خبر میداد و از فرمایشات آنجناب بهره مند و مستفیض میشد پس فاطمه زهراء نه سال در کنف حمایت پدر بزرگوارش بدون واسطه تربیت یافت و نه سال دیگر بجای ولایت مع الواسطه استفاضه از احکام جدیده و معارف حقه مفیده مینمود خلاصه میتوان این دو زن را بزنان اولین و آخرین یا مریم و سایرین قیاس نمود و او را در این عداد شمار آورد پس تربیت این خاتون

یعنی فاطمه زهرا بنت حضرت رسول و ام حسن و حسین

کاملی با استعداد چنین قابلی مقتضی است نفس نامیه نباتیه ش را مانند نفوس و قوای دیگر ارتقاء و اعتلائی دیگر
بدهد و همان برهانی که مامون الرشید الزام کرد علماء عامه را در قبول ایمان امیر المؤمنین در خورد سالی و قبل
از بلوغ از دعاء پیغمبر و وحی ایمانی که هو اول من امن بالله و رسوله میتوان استناد جست در حق فاطمه طاهره
عنوان نمود و او را اول من امنت بالله و رسوله بعد امها خدیجه علیهما السلام دانست لیکن همانطوریکه ایمان حضرت امیر المؤمنین
در خورد سالی برابری بلکه برتری بر ایمان اولین و اخرین داشت ایمان فاطمه هم از افاضات و اهتمامات حضرت رسول
و حسن کفایت و تربیت پدر بزرگوارش برتری بر ایمان خدیجه و زنان عالمیان یافت و از اخبار معتبره هم اختلاف
ایمانهم من واضح و عیانست الحاصل نمو فاطمه زهراء را نتوان نمای جسد جسمانی بر خلاف عادت مرسومه تعبیر نمود و اگرنه
بر خلاف اعتدال و اقتضا که منافی کمال اجزاء و اعضاء انسانیه است در حق ایشان باید قایل شویم و احادیث و اخبار
که در شمایل صوریه و خصایل معنویه فاطمیه دیده و خوانده ایم بانهایت مشابهتی که فاطمه زهراء بشخص شریف نبوی داشت
منافات دارد و تکلم ان مخدره نیز در رحم خدیجه طاهره در دفعات عدیده بوده لیکن بعد از ولادت و خصوصا از بعد
وحور العین همان اقرار بشهادتین و اذعان بامامت ائمه معصومین در دفعه واحده بوده است دیگر روایتی ندیده ایم که
دفعه دیگر سخن گفته باشد و اگر بوده حکمت را اختفاء ان شده چنانکه اخبار در تکلم جناب عیسی بن مریم و بعضی از ائمه
هدی بنحو استمرار در ایام استرضاع دیده نشده که اندوام از منافی با اصلاح حال طبیعی عموم بنده گان بوده بلکه انچه
شنیده خدیجه شنیده است و با حضرت رسول سخن گفته از مسموعات دیگران در ان زمان مستمع قابلی نبوده و روایت
دیگری بدست نیامده و حضرت عیسی بن مریم که الزاماً لخصماء مریم فرمود انی عبد الله اتانی الکتاب و جعلنی نبیا برای تسلیه
مریم زمانیکه متولد شد سخن گفت کما قال الله تع فناديها من تحتها الا تحزنی قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا بروایت صحیح دیگر عیسی سخن نگفت تا زمان معتاد که اطفال گویا میشوند و اگر
روایتی وارد شده باشد بعد از رضاع است و در کتاب حیوة القلوب تکلم مریم را در رحم مادرش حنه ذکر کرده بلکه اهل خلاف
هم ذکر کرده اند و این نطق و گویائی در غیر وقت هم اظهار قدرت حق است و هم برهان و دلیلی در شرف قدر گوینده و این
اعظم کرامات است از برای مولود چنانکه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بمادرش فاطمه بنت اسد فرمود یا اماه لا تقمطینی انی
ارید ان اتضرع الی الله وابتهل وانبصبص و تکلمات ان بزرگوار با حضرت رسول و قرائت کتب سماویه بتمامها و
تلاوت قران مجیده که کتب و دواوین مناقب و فضائل مشحونست مذکور است نعم ما قیل

عیسی اندر مهد دارد صد نفیر   که جوان ناگشته ما کشتیم پیر

ولا بعد ان اقول بان الله اكمل عقلها في صغرها وهي العاقلة في بدو الخلقة والساجدة بعد الولادة كما اكمل
عقل عيسى بن مريم في صغره كذلك جعلها مباركة لنساء الخير والبركة مع شؤونها ودوامها على الايمان والتوحيد
والعبادة والطاعة كما قال المسيح وجعلني مباركا اينما كنت وما كان اقرارها بالعبودية في اول العبادة الا لابطال
وارغام عبدة الاصنام في مكة المعظمة مثل ما قال عيسى بن مريم اني عبد الله فاراد عيسى بن مريم عليهما السلام ان
يبطل قول من يدعي له الربوبية وانطقه الله بعلمه بما يقول الغافلون فيه ايضا اقرارها بنبوة ابيها وامامة بعلها
وبنيها هو البر بالوالدين واداء الشكر لنعمة التربية كما هو الحق والاظهار بانها على دين ابيها وبعلها وبان
ولدها المعصومين هم الخلفاء من الله في الارضين الى يوم الدين وقال الله تعالى عن عيسى بن مريم وبرا بوالدتي
ولعمري انها هي البارة بالوالدين والمشفقة عليهما بما لا اسمع الاذن وما رات الاعين وقال عيسى بن مريم
واتاني الكتاب وجعلني نبيا وانها عليها السلام صاحب المصحف المكرم لقد اتيها واوحيها به الروح الامين وهو
المخزون عند الائمة وهم ينظرون اليه ويستنبئون من اخباره واثاره وهو الان عند امام الزمان اقر الله عيوننا
بطلعته وهو من اعظم البراهين في امامته وهي الاية العظيمة والرحمة الموصولة لهذه الامة كما قال في عيسى بن مريم

ولیجعله آیةً للناس ورحمةً منا وکان امراً مقضیاً و قال ایضا فنفخنا فیه من روحنا وجعلناها وابنها آیةً للعالمین
وکذلک ان ابنائها الطاهرین واولادها المعصومین آیات بینات علی الخلق اجمعین والصلوة والسلام علیها یوم
ولدت ویوم ماتت ویوم بعثت من تربتها وقامت من رقدتها وتسعی النفوس الیها فی یوم الساعة لاجل الشفاعة
ان شاء الله تع در خصائص بیه اخباری در باب اثبات عصمت و علم لدنی فاطمه علیها السلام و کمال ایمان ان جان جهانیان و
سیدة النسوان که شاهد و مؤید این مطلب است مذکور خواهد شد **نصیحهٔ موجزه** از دوستداران اهل البیت
مستدعی است از ابتدای ولادت موالید شان از ذکور و اناث اهتمام تمام در تربیت ایشان داشته باشند و از آداب
مأثوره از شریعت مطهره تعدی و تجاوز نکنند تا از خورد سالی بهمان اساس متین و بنیان رزین که دستور العمل
ائمه دین ما است ترقی نمایند که نتایج و فوائد مراتب نجوی شان و هر کس میرسد در مجموعهٔ و رّام از حضرت باقر علیه السلام
روایت است چون طفل سه سالگی رسید بوی بگوئید هفت مرتبه لا اله الا الله بگوید چون سه سال و هفت ماه و بیست روز
گذشت بگوید محمد رسول الله چون چهار سال تمام شد بگوید صلی الله علی محمد و آله چون پنجسال او تمام شد از او سؤال
کنید دست چپ خود را بگوید و بیاموزد تا بشناسد چون شناخت روی او را بقبله کنید و امر نمائید تا سجده کند تا
شش سال پس بسجود و رکوع مشغول شود چون بشش هفت سالگی رسید دست و روی خود را بشوید و بگوئید نماز کند
تا سن نه سالگی امر کنید او را بوضو گرفتن و نماز کردن و اگر نکرد او را بزنید چون چنین کرد خداوند پدر و مادر او را
بیامرزد و شکی نیست فطرت هر کس بر توحید است و مبنا و منتهای هر وجود اقرار بوحدت واجب الوجود پس بر والدین
این طینت حسنه و فطرت سلیمه را با آداب و اخلاق مستحسنه تکمیل نمایند تا از کوچکی و خورد سالی بر همان فطرت اصلیه
نمو و ترقی کند بهمان طریقیکه باغبان در تنمیه و تهذیب اشجار و ریاحین ساعی است تا بزودی بحد کمال رسد تا حاجت
در اغفال ان ندامت و پشیمانی است و قال الله تع یا ایها الذین امنوا قوا انفسکم واهلیکم ناراً و اعظم از همه اقامهٔ اصول
توحید و نبوت و روح شهادتین تکمیل ولایت و محبت جناب امیر المؤمنین و یازده تن ائمه معصومین علیهم السلام است
و تکمیل ولایت هم فرع بر معرفت فاطمه و عترهٔ طاهرهٔ اوست و دوستی این خانواده و دوستی دوستان ایشانست پس
هر کس بر این طریقه مستقیمه تربیت یافت و از مهد اموخت با داب ایشان متادب شد و با خلاق ایشان متخلق گردید
زود بکعبهٔ مقصود میرسد

خصیصهٔ خامسه اینجا خصیصه هاء از ولادت در فضائل خدیجه طاهره

انانکه در حدیث و سیر سیر کرده اند میدانند جناب فاطمه علیها السلام زیاده از پنج سال در خدمت مادر شریف خدیجه طاهره بنود
و زیاده از این مدة قلیله حظ و بهره از لقای مادر ندیده کانها در این مدة مباعدت و هجران از خدمت مادر نامی سید
بزرگوارش بود که از ملاقات پدر شریف جناب عبد الله علیه السلام چندان بهره مند نشد و دختران از فوت و رحلت مادر شان
بتامی ملبشوند چنانکه پسرها از پدر پس فاطمهٔ زهراء از این جهة هم مشابهت بحضرت رسالت داشت بهتر است در این
خصیصه کر اجمالی از خدیجه طاهره شود و از قدر و مقام ان سیدة النساء در این صحیفه فاطمیه شرحی بیان کردید که
موجب خشنودی و مسرت خاطر شوهر و دختر و اولاد طاهرین اوست میدانم این مسرت و رضایت باعث خشنودی
خداوند سبحان و فائده ان مرتش کما هاست **فاقول** صلوات الله وسلامه علی هذه المؤمنة الجلیلة النبیلة
الاصیلة العقیلة الکاملة العاقلة الباذلة العالمة الفاضلة العابدة الزاهدة المجاهدة الحازمة والحبیبة لله
ولرسوله ولولیه المختارة من النساء والصفیة البیضاء حلیلة الرسول وام البتول صفوة النسوة الطاهرات وسیدة
العفائف المطهرات افضل امهات المؤمنین واشرف زوجات الرسول الامین واول من امنت من النساء واشتهرت
بعبادة رب الارض والسماء سیدة النسوان وخاصة الرسول وخالصة الایمان اصل العز والمجد وشجرة الفخر والمجد
السابقة الی الاسلام والدین فی الاجلة والاخری مولاتنا وسیدتنا ام المؤمنین **خدیجة الکبری** علیها السلام
بدان این مخدره که مدعوه بخدیجه بود بنت خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب قرشیه اسدیه است و مادر ان

یا اهل الکوثر ... [illegible]

علیک صلوات الله یا ... [illegible]

مخدره از فواطم بنی سعد یعنی فاطمه بنت زائدة بن اصم است و نسبش منتهی بعامر بن لوی است و لوی یکی از اجداد امجاد
آنحضرت است و مرحوم شیخ صاحب وسایل در منظومه اش فرموده است

زوجاته خدیجة و فضلها ابان عنه بذلها و فعلها
بنت خویلد الفتی المکرم الماجد المؤید المعظم
لها من الجنة بیت من قصب لا صخب فیه لها و لا نصب
و هذه صورة لفظ الخبر عن النبی المصطفی المطهر

الحق جناب خدیجه در بذل همت و اهتمام بخدمتگذاری حضرت رسول خدا در اول اسلام کاری نکرد که بتوان وصف نمود بلکه بنان و بیان از شرح آن عاجز و قاصر است و حضرت رسول اول زنی که خواست در مکه معظمه خدیجه است و بعد از رحلت وی دوازده زن اختیار فرمود و زمان رحلت آنحضرت نه زن از امهات مؤمنین حاضر بودند که بعد از خدیجه افضل ایشان ام سلمه و بعد از او میمونه بنت حارث است و میمونه همانست که در حدیث آمده از زنان اهل بهشت بشمار آمده با چهار زن دیگر از قبیله بنی هلال با اسماء بنت عمیس خثعمیه زن جعفر بن ابیطالب و سلمی خواهرش زن حمزة بن عبد المطلب و ام الفضل زن عباس بن عبد المطلب که موسوم بهند بود و غمیصا مادر خالد بن ولید و عزه ثقفیه و حمیده نام و مرحوم شیخ مفید و مرحوم شیخ طوسی علیهما الرحمه روایت کرده اند خدیجه باکره بوده بحباله حضرت رسول آمده و شوهری قبل از آنجناب اختیار نکرده بود و مشهور آنست که دو شوهر کرده یکی عتیق بن عائذ مخزومی و دیگری ابو هاله اسدی است از شوهر اول دختری آورد و از ابو هاله پسری معروف بهند که پیغمبر او را تربیت نمود و جناب رسول خدا بیست و پنجساله بود که خدیجه را گرفت و او بیست و چهار سال و یکماه بملازمت خدمت آن حضرت نیل سعادت کرد و مهریه اش دوازده وقیه و نیم بود که هر وقیه چهل درهم است مرحوم مجلسی فرمود بحساب این زمان سی و یکهزار و پانصد دینار است مانند مهریه زنان دیگر از ام سلمه و میمونه و زینب و صفیه و جویریه و ام حبیبه و سوده و عایشه و حفصه اما دخترهای خدیجه در آن سه قول است قول اول از جناب رسول خدا قول دوم از دو شوهر دیگر قول سیم از هاله خواهر خدیجه است که کوچک بودند و مادرشان وفات کرد و خدیجه که خاله ایشان بود بجای مادرشان پرستاری نمود چون بزرگ شدند منسوب بوی گردیدند و این قول اخیر دلیل است برای آنکه خدیجه طاهره را در زمان تشرفها بخدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله باکره دانسته اند و بر این قول عده از علمای شیعه و جمعی از علمای سنت اعتقاد کرده اند و اگر این قول مقبول شود بعضی از معاذیر و مشاکل مرتفع میشود و منافاتی با مذهب حق ندارد و میتوان گفت خدیجه در این مدت شش پسر یا چهار پسر آورده باشد که اسامی شریفه ایشان مذکور است در کتب تواریخ و سیر و آخر از همه فاطمه زهراء علیها السلام باشد که هر یک از آنها بفاصله رحلت فرمودند و در مکه مدفون شدند و آن مخدره بماند و اگر خدیجه سن مبارکش زیاده از پیغمبر بود باز منافاتی ندارد و استبعادی نیز ندارد اگر چه شصت و چهار سال عمر کرده باشد اما مشهور بر خلاف قول مذکور است طرح قول ابن داود و شیخ بزرگوار معتمد و از احتیاط و نهج صواب است علی ای حال هر کس بکتابهای اهل سنت نظر انداخته باشد میداند در فضل و منقبت عایشه دختر ابی بکر بن ابو قحافه چقدر اخبار نقل است مع ذلک خدیجه طاهره را بر او و زنان دیگر پیغمبر بلکه تمام زنان دنیا ترجیح و تفضیل میدهند بلکه از خود عایشه که همیشه در علو قدر خدیجه معارضه و مخاصمه میکرد از حضرت اقدس نبوی اخبار کثیره نقل مینمایند بهتر است بخبر مخالف نقل نموده برای حجیت قول موالف و صدق دعاوی دیگرشان شاهد بیاوریم بهتر اختصار بدو خبر است اول احمد بن حنبل و طبرانی از انس روایت کرده اند که پیغمبر فرمود خیر نساء العالمین اربع مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد و فاطمة بنت محمد و آسیة امرأة فرعون دوم ترمذی در صحیح خود آورده که حضرت امیر المؤمنین فرمود خیر نسائها مریم بنت عمران و خیر نسائها خدیجه بنت خویلد سیم احمد و طبرانی و حاکم از ابن عباس از رسول خدا روایت کرده افضل نساء اهل الجنة خدیجة

بنت خویلد و فاطمه بنت محمد و مریم بنت عمران و آسیه بنت مزاحم امرأة فرعون **چهارم** حاکم از عایشه از رسول خدا
روایت کرده سیدات اهل الجنة اربع مریم و فاطمه و خدیجة و آسیه **پنجم** از حذیفه از رسول خدا مروی است خدیجه سابقة
نساء العالمین الی الایمان بالله و بمحمد **ششم** در صحیحین از ابو هریره نقل است که جبرئیل خدمت رسول خدا آمد عرض
کرد خدیجه میاید با او ظرفی است که در او غذائیست از خداوند سلام باو برسان و او را بشارت بده بخانه در بهشت از نی کرد
ان نعت در بهشت حدیث بدین عبارت است انها فی بیت فی الجنة من قصب لا صخب فیه و لا نصب بوخی شرح کرده اند
قصب مروارید مجوف است صخب مع صوت و نصب بمعنی تعب است فی الحدیث القصب قصب الذهب و قال الجوهری القصب
بیت من جوهر و قال صاحب النهایة فی غریب الحدیث القصب لؤلؤ مجوف واسع کالقصر المنیف **هفتم** بخاری در صحیح خود
از عایشه آورده خواهر خدیجه اذن خواست بر آن جناب وارد شود چون نام خدیجه شنید خورسند شد من گفتم چقدر او را
یاد میکنی و حال آنکه پیر زنی از زنهای حمراء الشدقین بوده که هلاک شد خداوند بهتر از خدیجه بتو داد پس آن بزرگوار
برآشفت و فرمود والله بهتر از خدیجه روزی من نشده ایمان آورد بمن آنوقتی که مردم مرا تکذیب کردند و مال او انفاق کرد
در وقتیکه مردم امساک میکردند و کانت من احسن النساء جمالا و اکملهن عقلا و اتمهن رأیا و اکثرهن عفة و دینا و
حیاء و مروة و مالا و علت وفات عایشه خدیجه را بتصغیر از روی تحقیر یاد میکرد و خدیجه میخواند **هشتم** از محمد بن
اسحق اهل خلاف نقل کرده اند حضرت رسول هر وقت از تکذیب قریش و از بنهای ایشان محزون و آزرده میشد هیچ چیز آن
بزرگوار را مسرور و مشعوف نمیکرد مگر ذکر خدیجه طاهره و همین طریق بود در مکه و وقتیکه قریش آن بزرگوار را اذیت میکردند
چون خدیجه را میدید مبتهج و خورسند میشد پس خدیجه استمالت میکرد و امر ایشان را تو هین مینمود و تصدیق میداد
و آن بزرگوار از در بر گرفته میبوسید **نهم** در کتاب نزهة المجالس و منتخب النفائس شیخ عبد الرحمن شافعی نقل کرده است
که جبرئیل بحضرت رسول عرض کرد هر وقت من از سدرة المنتهی بزمین میایم حق تعالی میفرماید سلام مرا بخدیجه برسان پس
خدیجه میگفت الله السلام و منه السلام و الیه یعود السلام و علی جبرئیل السلام **دهم** در کتاب مذکور از معاذ بن
جبل مرویست که حضرت رسول در زمان رحلت خدیجه حاضر شد و آن مخدره در سکرات بود فرمود ای خدیجه آیا کراهت داری
بر آنچه دیده والله خداوند از برای هر سکره خیری برای تو قرار داده هر وقت بر ضرائر که مریم و آسیه و کلثوم خواهر موسی
وارد شدی سلام بایشان برسان پس گفت بالرفاء و البنین و این کلمه در جاهلیت معمول بود بر عروس و داماد میخواندند
کاندر دعائی بوده که میکردند یعنی باتفاق هم و دلخوشی و نیل مقصود با اولاد زیاد معاشرت کنید و حضرت رسول در
عروسی فاطمه زهرا این کلمه را نهی فرمود و بدین قسم دعا کرد بارک الله لکما و طیب نسلکما و جمع بینکما فی خیر و شاید نهی
از آن کلمه بواسطه عیش دنیوی بود و ملاحظه و نظری باخرت است آن بزرگوار این دعا را تشریع فرمود که در آن خیر دنیا
و آخرت و آنچه مشروع شده همان خوب و صواب و بهتر است از اصطلاحات جاهلیه و یکی از علماء عامه در کتاب مدارج
النبوة آورده است سخنی ذکر نیست مادح دارد و آن بدین عبارت است در فضیلت خدیجه طاهره که فاطمه زهرا در شکم او بود و
بوصیری صاحب قصیده برده در قصیده همزیه اش که ابن حجر شرح نوشته و این اوقات در قاهره مصر طبع شده که مضمون است
قصه که در کتب شیعه دیده نشده

و رأته خدیجة و التقی و الزهد	فیه سجیة و الحیاء
و اتاها ان الغمامة و الدوح	اظلته منهما افیاء
و احادیث ان وعد رسول الله	بالبعث حان منهما الوفاء
فدعته الی الزواج و ما احسن	ما یبلغ المنا الاذکیاء
و اتاها فی بیتها جبرئیل	و لذی اللب فی الامور ارتیاء
فاماطت عنها الخمار لتدری	أهو الوحی ام هو الاغماء
فاختفی عند کشفها الرأس	جبرئیل فما عاد او اعید الغطاء

هذا عجیب ... (margin note, rotated)

فاستبانت خدیجة انه الکنز الذی   حاولته والکیمیاء

خلاصه مضمون این ابیات یکی این سایه انداختن بر سر حضرت رسولست و دیگری سایه انداختن دو ملک با لهای خوشتن را
در برابر آفتاب بر سر مبارک آن سرور شریف آنجناب و دیدن خدیجه هر روز او را و شناختن پیغمبری آن بزرگوار بدین دو علامت
و رغبت کردن بتزویج و دیگر بروایت عامه خدیجه خواهش کرد از جناب رسول خدا هر وقت جبرئیل بیاید مرا اطلاع بده و قصد
خدیجه امتحان و اختبار بود چون جبرئیل آمد و او خبر داد خدیجه عرض کرد برخیز یا رسول الله بر زانوی چپ من بنشین
آنگاه عرض کرد برخیز بر زانوی راست من بنشین و هر وقت آنجناب را حرکت میداد از محل خود عرض میکرد یا جبرئیل را
میبینی میفرمود بلی پس روی خود را گشود آنگاه عرض کرد جبرئیل را میبینی فرمودند نه پس خدیجه گفت بشارت باد تو را
که این ملک است و شیطان نیست پس جامه اش را پوشید نزد ورقة بن نوفل پسر عمویش آمد و او را خبر داد و ورقه گفت یا خدیجه
لقد جاءه الناموس الاکبر الذی یاتی موسی پس ورقه برخاست و رفت و سر مبارک حضرت رسول را بوسید و از
احادیث شیعه و اخبار عامه معلوم میشود خدیجه در علم و اطلاع بکتب اوایه معروفه بوده و از زنان قریش بکثرة
اموال و ضیاع و عقار و تجاراتی که داشته بعقل و کیاست مزیت یافته بود و در آن زمان او را طاهره و مبارکه
سیدة النسوان میخواندند بلکه از کسانی بود که انتظار قدوم پیغمبر میکشیدند و همیشه از ورقه و از علمای دیگر از
علائم نبوت استفسار میکرد و چون خدمت آن بزرگوار رسید اول از مهر نبوت مسئلت نمود و اثر زیارت کرد
و در حدیث حضرت مادر مریم جمال و کمال و اجلال و افضال الخدیجة فی الجمله معلوم شد پس خدیجه طاهره بهمان زن
رسول خدا و مادری فاطمه زهراء شرف نیافت بلکه خود بالاصالة بملکات معروفه و بکمالات موصوفه بود و دیگر
اشعار فصیحه که در مدیحه حضرت رسول گفته است قوی دلیل است بر جلالت قدر آن مخدره و چند بیتی از آن در
آخر این خصیصه برای میمنت و زینت مینویسید و چنان خدیجه در ایمان خود راسخ و ثابت و حاضره بود در همان روز
که پیغمبر مبعوث برسالت شد عصر آن روز بروایت عامه خدیجه ایمان آورد و در نماز اقتدا کرد و بقول شیعه آنجناب
روز دوشنبه مبعوث شد حضرت امیر المؤمنین علیه السلم همان روز از مردان ایمان آورد و در روز سه شنبه از زنان
خدیجه طاهره اظهار ایمان نمود و فی الخبر انها اول من امن بالله و رسوله و صدقت بما جاء به و ابو عمر و حاکم عن عتبه
گفت هی اول من امن و علی اول من صلی الی القبلة و در نهج است و قال علی علیه السلم و لم یجمع بیت واحد یومئذ
فی الاسلام غیر رسول الله و خدیجة و انا ثالثهما اری نور الوحی و الرسالة و اشم ریح النبوة و لقد سمعت رنة
الشیطان حین نزل الوحی علیه فقلت یا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشیطان قد ایس من عبادته انک
تسمع ما اسمع و تری ما اری الا انک لست بنبی و لکنک وزیر و انک لعلی خیر **فصل و فیه فضل**
از مفاخر و مناقب جناب خدیجه علیها السلم آنچه بر غالب خواص و عوام مخفی است قبول ولایت جناب امیر المؤمنین و امامت
اولاد امجاد معصومین اوست با آنکه آن وقت آن مخدره مکلف و مامور بقبول ولایت نبوده یعنی این تکلیف پس از رحلت
حضرت رسالت فرض و واجب بود تا چه رسد آنچه خدیجه در زمان ولادت جناب فاطمه از امامت ائمه طاهرین از فرزند
خود شنیده بود خاطر نشانش بود و قدر و مقام حضرت امیر المؤمنین علیه السلم را هم میدانست و پیوسته در انجام این امر
و انجاح این مقصود سعی و جدی بلیغ داشت بهتر بشنگر از طریق شیعه امامیه حدیث فرح انگیزی در این خصیصه بنویسیم
تا کمال کمالات حضرت خدیجه بر بعضی بیخبران واضح گردد روزی رسول خدا خدیجه را خواست و در کنار خود نشانید
فرمود این جبرئیل است و میگوید از برای اسلام شرطی است اول اقرار بیگانگی خداوند سبحان دوم اقرار برسالت رسول
سیم اقرار بمعاد و عمل باصول و امهات این شریعه و احکام آن چهارم اطاعت اولو الامر و ائمه طاهرین از فرزندان
او یکان یکان با برائت از اعادی ایشان بهمین ترتیب پس خدیجه بواحد بعد واحد تصدیق کرد و ایمان آورد بخصوص
حضرت رسول اشاره بحضرت امیر المؤمنین علیه السلم کرده فرمود هو مولاک و مولی المؤمنین و امامهم بعدی یعنی علی
مولای تو و مولای مؤمنان و بعد از من امام ایشانست و از خدیجه عهد شدید و میثاق اکید گرفت در قبول

[illegible]

[illegible]

ولایت آنجناب و بیعت محکم نمود و مفصل این خبر معتبر در جلد ششم بحار الانوار از طریق مرحوم سید بن طاوس نقل از کتاب
وصیة عیسی ابن مستفاد از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت شده که حضرت رسول حضرت امیر المؤمنین و خدیجه
خواست و بکیفیات از اصول و فروع این دین را حتی آداب وضو کرفتن را و آداب نماز و روزه و حج و جهاد و بر بوالدین
وصله رحم و واجبات و محرمات ذکر فرمود و از حضرت امیر و خدیجه عهد کرفت و حضرت امیر دست خود را بر
دست پیغمبر کذارد و خدیجه دست خود را بالای دست جناب امیر کذارد و با وی بیعت نمود چنانکه حضرت امیر المؤمنین
با پیغمبر بیعت نموده بود و بهمین نهج از صادقین و باقرین علیهما السلام در خصوص حمزه سید الشهداء مرویست در همان روز
که حمزه شهید شد در احد در شام ان روز حضرت رسول از وی در قبول ولایت آن بزرکوار ان عهد مشید کرفت تا
امام عصر او و اجنا له الفداء پس حمزه عرض کرد امنت بذلک کله و رضیت به و بهمین مضمون از طریق مرحوم
سید حدیث مشروحی است در بیعت کرفتن حضرت رسول از حضرت امیر المؤمنین و فاطمه زهراء و حمزه سید الشهداء که
فی الجمله اشاره شد حالا که چنین است معنی حدیث ما کمل من النساء الا اربعة اولهن خدیجه ظاهر میشود که ان مخدره
بتمام اصول دین و احکامی که در ان زمان نازل شده فرد فرد ایمان اورده و روح تمام اصول و فروع که میزان درستی
ایمان بامامت آن بزرکوار است با آنکه خدیجه در آن وقت مکلف به امامت نبود و نظیر است انچه حضرت رسول بر کنار قبر فاطمه
بنت اسد نشسته فرمود ابنک ابنک علی لا جعفر و لا عقیل با آنکه فاطمه مادر آنجناب هنوز تکلیف در قبول امامت
نداشته و نظیر است در بحار حضرت مقدس رسالت نمیر سوال نکیرین را از فاطمه زهرا بیان فرمود که از وی در قبر از امام
سوال میکنند میفرماید هذا الجالس علی شفیر قبری یعنی امامی علی بن ابیطالب علیه السلام و حدیث مشروح است و این مقام
مخصوصی است از برای کاملین و اولیاء کاملین از این خانواده اکرچه مرتبه ولایت موخر است لیکن در هر وقت و زمان
برای خواص ایشان فرض و حتم است و ان در ایمان شرط کمالست و بدون ولایت این شریعت قالبی بی روح و کلامی بی معنی میبود
لهذا در یوم غدیر در نصب خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام آیه اکملت لکم دینکم آمد و کریمه فان لم تفعل فما
بلغت رسالته شاهد ما شیعه امامیه است الحاصل در ذات مقدسه خدیجه ودایعی نفیسه و ذخایری شریفه بود که در
ان زمان بین اهل زمین و اهل اسمان انحصار داشت و اعظم انها کوهر کرانبهای ولایت امیر مؤمنان علیه السلام بوده
کانها قبل الوقوع بالقوه ایمان اورده و تصدیق نموده پس سبقت و قدامت خدیجه در اسلام و ایمان بجمیع مراتب و مقامات
ایمان بوده و این قسم ایمان کامل از برای عموم مردم میسر نبود و مسئله امامت مرموز مخفی و پنهان بر ابناء آن زمان بوده
تا روز غدیر پرده برداشته شد و آیه والله یعصمک من الناس آمد و از آن مژده رفع خوف و اذیتهای قوم از انجناب
کردید و آیه فاذا فرغت فانصب علیا حکم منجزی کشت و در احترام خدیجه طاهره بس است که این مدت بیست و چهار سال
با وجود خدیجه از حبیب ذو الجلال زنی اختیار نفرمود و پس از هجرت در مدینه در اندک زمان زوجات عدیده خواست
و هیچوقت از یاد خدیجه و مرحمت بستکان او و ترحیم و استغفار بوی غفلت نمیفرمود و از ملازمات فاطمه زهرا نیکیها
و مهربانیهای انمخدره را بخاطر میاورد و در اخبار میبوسید در خبر است یکروز فاطمه زهراء عرض کرد من غذا میخورم تا بدانم
مادرم خدیجه در کجاست جبرئیل امین نازل شد عرض کرد الان خدیجه در بهشت بین اسیه و ساره خاتون نشسته است
خلاصه خدیجه بیست سال بخدمتکذاری پیغمبر و فاطمه زهراء توفیق یافت و از ملازمت انجان عزیز بهره مند بود و در سال
دهم از بعثت بروایت مشهور از دنیا رحلت کرد و مقارن شد رحلت او با وفات ابو طالب لهذا حضرت نبوی آنسال را
عام الحزن نامید و سه سال بعد از وفات خدیجه آنجناب هجرت بمدینه فرمود و خدیجه زمانیکه از دنیا رحلت کرد
شصت و پنجساله بود و بنا بر انچه ذکر شد فاطمه زهرا در زمان هجرت از مکه هشت سال داشت و بعد از مادر مهربانش در
مکه سه سال بیش زیست ننمود و در ذیل آیه و وجدک عائلا فاغنی وارد است که خداوند از مال خدیجه پیغمبر را
غنی خوانده و بر وی منت نهاده و در کثرت اموال خدیجه اخبار عامه و خاصه بکثرت مذکور است حتی در جلد ششم بحار
هشتاد هزار شتر از مال التجاره خدیجه در اطراف نقل شده و هی امیرة عشیرتها و سیدة قومها و ذروة [illegible]

تکلیف یعنی بالغ و کامل [illegible]

الله

الله صلی الله علیه و آله کانها از کثرة اغنام و احشام و ضیاع و عقار و املاک و قری و مال التجاره و عبید و اماء و مستغلات و جواهر غالیه و وجوه نقد بمرتبهٔ ملک بین حجازات و اطراف آن بوده و تمام آنرا بدون خیانت با کمال منت در راه آنجناب بذل نمود خصوص در آن سه سال که آن بزرگوار در شعب مکه با بنی هاشم متحصن بودند و قریش از ایشان قوت آذوقه را منع کرده مصارف آنجماعت و حرست حفظه آنجناب از رجال و نساء بنی هاشم در عهده خدیجه بود و عاص بن ربیع داماد خدیجه شترها را بار گندم و خرما بار میکرد و به بنی هاشم میرسانید و عاقبت به رشتها کار رسانید بجائی که قناعت بیک عبا میکردند و از انداخته متابعت چیزی نداشتند پس خدیجه بمال و جان با دل و زبان یمانا بپیغمبر آخر الزمان و در بلی شمشیر امیر المؤمنین در اسلام برابری کرد با بذل مال و اگر نه در جهت اسلام و سبقت در ایمان با هم مساوات داشتند و همین شرف بزرگ بس است خدیجه را علاوه دختری مانند فاطمه زهرا و در کار زی بتمام زنان دنیا شرافت و کرامت یافت پیش از بلوغ اجل و زمان فراق و توجه بعالم اعلی از مبداء مراحم خاصه الهیه تفقدات و تلطفات لا تعد و لا تحصی که منحصر بخدیجه طاهره بوده اظهار شد و انها باعث تسلیه خاطر آن پیغمبر بار کردید و از ابتدای بعثت بعد از نبوت عزل سبل و اتباع او احدی بدان الطاف متواتره و افضال متکاثره قبض روح نکردند و در آن زمان هم از زوجات و ارض زنی بلکه مردی با صلابت ایمان و حسن اسلام مانند خدیجه نبوده یعنی در آن زمان چهار نفر از پیر و جوان زن و مرد ارکان عالم و قوام آن شرع معظم بودند دو زن و دو مرد آماد و مرد حضرت امیر علیه السلام و پدر بزرگوارش ابو طالب بود که وفات کرد و از زنان خدیجه طاهره و دخترش فاطمه مطهره حال ملاحظه شود از فقدان این دو بزرگوار چه بر سید مختار گذشت و در روایت مشهوره کفن از برای خدیجه ملائکه رحمت آورده و حضرت رسول خود بهمراه جنازه اش با کمال حزن و رقت آمد و در میان قبر خدیجه خوابیده و او را گوفته در قبر گذارد و قبر مطهرش در حجون مکه است در قبرستان معلی بر قبر آمنه بنت وهب مادر حضرت رسول و در سال هفتصد بیست و هفت قبه بر قبر وی بنا کردند و مردم مکه در حصول آن تربت اکیه و بقعه سامیه اظهار خلوص و ارادت بی پایان میکنند و در حسن تجربه رفع هم و کشف غم و دفع مصائب و نوائب بتوبه و آخر و بیه میشود و قصاید فصیحه شعرای عرب ساخته اند و در این بقعه او بتجدد و روز میلاد حضرت رسول زنان خدیجه بمزارش میایند و اظهار نشاط و انبساط مینمایند رزقنا الله محبتها و ثبتنا علی مودتها و جعلنا من خیار زائریها و خاصة موالیها ان شاء الله تعالی محجی نماند اختلاف شد بلی است در سال وفات ابو طالب و خدیجه و تقدم و وفاتشان در بکری بحیه صاحب مناقب ذکر نموده نه سال و هشت ماه ابو طالب بعد از نبوة زنده بود و بنابر روایت کتاب المعرفه خدیجه بعد از ابو طالب سه روز فاصله رحلت کرد و قولی است با تقدم وفات ابو طالب یکماه و پنج روز فاصله بوده پس آنجناب خانه نشین شد و یکماه بطائف هجرت نمود و آنجا در شعب مکه کوهی است که معروف و بقبرستان معلی غزلت میکرفت و جمیع را امر بهاجرت حبشه فرمود و این آیه نازل شد و لقد ارسلنا رسلا من قبلک فان تولوا فقل حسبی الله و در حدیث چنین است اجتمعت علی رسول الله مصیبتان و اشتد علیه البلاء و لزم بیته و اقل الخروج الخ

و از اشعار خدیجه از کتاب جلد ششم بحار الانوار چند بیتی استطراف کرده مینویسیم تا از تمام اقوال و احوال آنمخدره اشاره کرده باشم و خوانندگان از خواندن این اشعار ملیحه و ابیات فصیحه بدانند خدیجه طاهره از همه کمالات آراسته و پیراسته بود منها

وَلَوْ اَنَّنِی اَمْسَیْتُ فِی کُلِّ نِعْمَةٍ ... وَدَامَتْ لِیَ الدُّنْیَا وَمُلْكُ الْاَكَاسِرَةِ

فَمَا سَوِیَتْ عِنْدِی جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ... اِذَا لَمْ تَكُنْ عَیْنِی بِعَیْنِكَ نَاظِرَة

منها

وَمَنْ فَرَمَی مِنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ سَهْمًا ... تَصَادَفَنِی حَتَّی قُتِلْتُ بِهِ ظُلْمًا

وَاَسْفَرَ عَنْ وَجْهٍ وَاَسْبَلَ شَعْرَهُ ... فَبَاتَ یُبَاهِی الْبَدْرَ فِی لَیْلَةٍ ظَلْمَاءَ

قبر مطهر خدیجه [illegible] مقبره معلی

منها

جاء الحبيب الذي اهواه من سفرا — والشمس قد اثرت في وجهه اثرا
عجبت للشمس من تقبيل وجنته — والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

واشعار خدیجه تمام در مدح سید انام و اظهار شوق و وجد و عرض محبت باکمال حاکی از عشق او ست چنانکه در این ابیات مهر امیز عشق انگیز فرموده

قلب المحب الى الاحباب مجذوب — وجسمه بلهيب النار ملهوب
وقائل كيف طعم الحب قلت له — الحب عذب ولكن فيه تعذيب
كانما يوسف في كل ناحية — والحزن في كل بيت فيه يعقوب

منها

نطق البعير بفضل احمد مخبرا — هذا الذي شرفت به ام القرى
هذا محمد خير مبعوث اتى — فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى
يا حاسديه تمزقوا من غيظكم — فهو الحبيب وما سواه في الورى

منها

الذ حيوتي وصلكم ولقاكم — ولست الذ العيش حتى اراكم
على الراس والعينين حملة سعيكم — فمن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم
وما غيركم في الحب يكن مهجتي — فان شئتم تفتيش قلبي فهاكم

منها

كم استر الحب والاجفان تهتكه — واطلق الشوق والاعضا تمسكه
جفاني القلب لما ان تملكه — غيري فوا اسفا لو كنت املكه

وقتی در کتاب منتهی المقال مرحوم استرابادی نظر میکردم دیدم نوشته است علی بن منعم بن هرون خدیجی است برای انکه منسوب باولاد ابوهاله است که شوهر خدیجه بود پیش از حضرت رسول صلعم و ابو الحسن علی بن عبدالله بن محمد بن عاصم بن زید بن عمرو بن عوف بن حارث بن هاله بن ابی هاله نباش اسدی معروف بخدیجی است و ان خدیجه صغری دختر خدیجه کبری است که اولاد او را تضعیف نموده اند

خصیصه سادسه پنجاه خصیصه در اولاد انحضرت است

اگرچه در خصیصه سابقه ذکری از فرزندان خدیجه طاهره شده در این مقام لازم دانستم باز ترتیب فرزندان انمخدره را ذکر و او را تا عرض دارم تا حال اخوان و اخوات فاطمه علیها السلام مکشوف و معلوم گردد صاحب کتاب قرب الاسناد از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که خدیجه از رسول خدا قاسم و طاهر و ام کلثوم و رقیه و فاطمه و زینب ورود و از ماریه قبطیه ابرهیم و در خصال فرموده طاهر همان عبدالله است و در مناقب ابن شهراشوب از خدیجه دو پسر و چهار دختر روایت کرده و قاسم و عبدالله را طیب و طاهر نامیده و این دو طفل زمانی اندکی در دنیا ماندند و در مکه وفات کردند و زینب کما هو المذکور خدیجه بپسر خاله اش ابو العاص بن ربیع بن العزی بن عبد الشمس بن عبد مناف داد و نام مادر ابو العاص هند دختر خویلد است و این دو خواهر از یک مادر بودند و نام ابو العاص را لقیط یا مقسم بکسر میم یا هاشم است و اسیر شدن ابو العاص در بدر و فدا فرستادن زینب و رهائی او و وردن زینب را از مکه بمدینه با صحابه زید بن حارثه و مردی از انصار و حادثه هبار در کتب اخبار مذکور است ابو العاص از زینب پسری و دختری اورد ان پسر وفات کرد و ان دختر که موسومه بامامه بود حضرت امیر بحسب وصیت فاطمه زهرا بروایت عوالم پس از شب از وفات انمخدره بگرفت و زمان رحلت حضرت شاه ولایت فرمود هر شوهر که میخواهد اختیار کند بجز معاویه پس

[illegible]

در مقدار عمر زینب و رقیه و مصائب ایشان

ابوسفیان و امامه از آنحضرت پسری آورد و او در سال پنجاهم هجری وفات نمود و قولی است پیش از حضرت امیر در حباله
مغیرة بن نوفل بود و زینب در زمان رسول خدا سال هشتم هجری وفات نمود و قولی در سال هفتم و دو ماه در مدینه ام سلمه
و ام ایمن او را غسل دادند اما رقیه بعد از زینب بفاصله سه سال بعد از عام الفیل بیست و سه سال متولد شده
و عتبة بن ابی لهب او را گرفت و ام کلثوم را پسر دیگر ابولهب گرفت و نام او عتیبه بود و هر دو باصرار قریش و ابولهب این دو دختر را
طلاق دادند با آنکه حضرت رسول بعد از بعثت امر بنبوت فرمود و عتبه علی ما قاله المفید طاب ثراه بر کفر هلاک شد
و همانست که حضرت رسول در حق وی نفرین کرد فقال اللهم سلط علی عتبة کلبا من کلابک پس شیری او را پاره کرد
در وقتی که بشام میرفت و رقیه را عثمان بن عفان در مکه گرفت و با وی هجرت بحبشه نمود و بمدینه آمد و در سال دوم
هجرت و رفتن حضرت رسول بغزوه بدر وفات کرد و پسر شش ساله داشت خروسی منقار بر چشم او زد و بمرد و نام وی عبد
الله بود پس از رحلت رقیه ام کلثوم را خطبه کرد در سال سوم هجرت و در سال هفتم هجرت در ماه شعبان وفات کرد و
حضرت فاطمه را در سال دوم هجری حضرت امیر علیه السلام خطبه فرمود پس از مراجعت از بدر و پنج فرزند از ذکور و اناث آورد
و نور نبوت و عصمت از روی ذریات طیبه اش منتشر شد بنحوی که بعد از این در محل خود ذکر میشود بناء علی هذا عمر
بنات خدیجه تماما در دنیا بسیار قلیل و اندک بود و فاطمه زهراء از همه کوچکتر و عمرش کمتر بوده و تشرف ماریه قبطیه
خدمت رسول خدا و فرزندش ابرهیم و وفات او نیز بیانی علاحده میخواهد و بنات طاهرات تماما در بقیع مدفونند
و ابرهیم که یکسال و شش ماه و چند روز داشت نیز در قبرستان بقیع قبری نمایان دارد و تاکنون مزور است عجالة
اینقدر از اخبار فریقین معلوم است این بنات طاهرات که بشرف اسلام فائز شدند هر یک با ایمان ثابت و کمالات محموده از دنیا
رفتند و از اغلب زنان آن زمان ایشان را امتیاز و مزیت خاصه بود و مرحمتهای رسول خدا و فاطمه زهراء هر یک دلیل است بر حسن
حالشان اما زینب صدماتی که در راه مکه دید و پیغمبر شنید چقدر تاسف خورد و چنان خون هبار را هدر داد برای آنکه نیزه
که بر محمل وی زده و جنین وی را اسقاط نموده و ابن ابی الحدید در این مقام مقاوله با استاد خود دارد اگر چنین است پس چه
خواهد شد حالت جناب رسول خدا با جنایاتی که بر دختر جناب صدیقه طاهره از اهل جور وارد آمد غرض انست بدانیم
مهربانیهای حضرت رسول را بالنسبه بدختران خدیجه تا دلیل بر حسن حال هر یک باشد از انجمله خبر است تاسف و اندوه و اظهار
حزن آن بزرگوار از آنچه بر زینب وارد آمد در زمان هجرتش و همین دلالت بر جلالت قدر وی میکند اما مصائب رقیه و
صدماتی که از عثمان دید که عاقبت از همان صدمات بدرجه شهادت فائز شد بسیار مبکی و مفجع است در کافی از حضرت
صادق علیه السلام روایت شده لما قتلها عثمان وقف رسول الله علی قبرها فرفع راسه الی السماء فدمعت عيناه ایضا در کتاب
کافی است که آنجناب در کنار قبر رقیه ایستاد و گفت اللهم هب لی رقیة من ضمة القبر فوهبها الله له و بعد از فوت رقیه
فرمود الحقی بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون و اصحابه و از آن هنگام حضرت فاطمه زهراء کنار قبر رقیه ایستاده گریه میکرد و
حضرت رسول آنجا ایستاده بود ثم قال انی لاعرف ضعفها و سئلت الله عزوجل ان یجیرها من ضمة القبر و در حدیث کافی است
چون چشم پیغمبر بر بدن و پشت مجروح رقیه افتاد از چوبهائیکه از عثمان خورده بود کالواله از خود بیخود گریه بلند کرد
و چند دفعه بیست مرتبه فرمود ما له قتلک قتله الله چه باعث شد عثمان تو را کشت خدا او را بکشد و این قصه ها بلند در
روز یکشنبه بود و رقیه در روز چهارشنبه وفات کرد و خرجت فاطمة و نساء المؤمنین و المهاجرین فصلین علی الجنازة
پس مراحم جناب رسول خدا اقوی دلیل است بر علو قدر زینب و رقیه لیکن فضل آنها در صورتیکه از خدیجه باشند از مادر
اما فاطمه زهرا دختر سلطان عالمیان و خاتم پیغمبران است خود فضلی بالاصاله داشته علاوه از فضائل خارجه فضائل
فاطمه زهرا بعضی نفسانی و بعضی جسمانی و بعضی خارجی بود که احصاء و تعقل هر یک کار بسیار مشکل و یکی از علماء اهل سنت
دلیلها بر افضلیت فاطمه زهرا بر خواهرانش آورده است یکی از آنها ثواب صبر و تحمل مصائب و نوائب بنات طاهره خدیجه است
در دفتر و میزان عمل آن مخدره و این فقره در باب صبر فاطمه بیاید و در کتاب علل است عبد الله بن سنان از حضرت صادق
سوال کرد از برای چه برای پیغمبر فرزندی نماند فرمود چون خداوند پیغمبر ما محمد را نبی قرار داد و علی را وصی قرار داد اگر بود

از برای رسول خدا پسری که ولی بود بر رسول الله از امیر المؤمنین انوقت وصایت بجناب ثابت نمیشد واین جواب اقناعی و راجع بمشیت کامله الهیه است یعنی خداوند چنین خواست و قرار داد یعنی یفعل الله ما یشاء و یحکم ما یرید وجواب دیگر همان قول حضرت اقدس رضویست که فرمود مریم عیسی بود و عیسی مریم و هر دو شیٔ واحد حسنین علیهما السلام فرزندان پیغمبر بودند از فاطمه و فاطمه از ایشان و هر سه تن با جناب امیر المؤمنین از پیغمبر و پیغمبر از ایشان و لهذا فرمود علی از من است و من از علی فاطمه از من است و من از فاطمه و حسن و حسین از من است و من از ایشان و اگر پیغمبر فرضا پسری داشت وصی پیغمبر بود و اوصیاء هم از اولاد ان پسر انشرف که از برای ائمه معصومین الان هست از برای و نبود از انکه عیالی مانند فاطمه زهرا نداشته که هم خود شرف ذاتی داشته باشد و شرف ولادت و هم از او باشد و شرف هم بشوهرش بدهد پس فاطمه زهرا جهة جامعه دارد از شرایف و فضائل عدیده که غیر محصوره است ترفع اعضال و

دفع اشکال از مشکلات مطالبی که در افواه و السنه خواص و عوام از صدر اسلام شایع بوده و هست و علمای اعلام از قدیم و حدیث متعرض حل و توضیح ان شده اند تزویج زینب و رقیه است با بو العاص بن ربیع و عثمان بن عفان در حالت شرک و کفر یعنی چگونه پیغمبر راضی شد دخترهای خدیجه را بکفار بدهد چه از پیغمبر بود یا نبودند دلیل جواز این مناکحه و مزاوجت چه بوده است مرحوم شیخ اجل سدید شیخ مفید و مرحوم سید ایّد سید مرتضی نور الله مضجعهما از این اشکال جوابها داده اند اما مرحوم شیخ در مسایل سرویه در جواب سؤال مسائل چند قسم بیان فرموده از انجمله و لیس ذلک باعجب از قول لوط پیغمبر که بقوم خود فرمود هؤلاء بناتی هن اطهر لکم با انکه ان قوم کافر و گمراه بودند و خدا و ند در هلاک انها اذن داده بود ایشان از انکاح دختران خود که بنات طاهرات او بودند دعوت نمود پس چه ضرر دارد پیغمبر ما این دو دختر را پیش از بعثت بدو کافر داده باشد با انکه هر دو عبادت اصنام مینمودند یکی عتبة بن ابولهب یکی ابو العاص بن ربیع چون رسول خدا مبعوث شد بین ایشان تفریق فرمود عتبه بر کفر وفات کرد و ابو العاص اسلام اورد او را بنکاح اول بر گردانید و بشوهرش رد کرد و هرگز جناب رسول خدا موالات اهل کفر ننمود و از ایشان در هر حال تبری داشت و ان دو دختر را بعد از موت شوهرشان در اسلام بعثمان داد با انکه تزویج پیغمبر بظاهر اسلام بوده و در انوقت انجناب تکلیف نداشت نظر کند بعاقبت امرشان و هذا علی قولنا و قول اصحابنا و علی قول فریق اخر پس این نکاح بر حسب ظاهر بوده و باطن ان مستور و پنهان شد بعد فرمود ممکن است این مطلب را خداوند سبحان از پیغمبر اخر الزمان پنهان کرده باشد بجهة نفاق منافقین چنانکه فرمود و من اهل المدینة مردوا علی النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم و اهل مکه نیز چنین بودند و نکاح بر حسب ظاهر بوده غیر از باطن و وجه دیگر ممکن است بظاهر اسلام این مناکحه را خداوند مباح کرده باشد با اینکه پیغمبر میدانست نفاق باطنی انها را و این اباحه و ترخیص از خصایص ان بزرگوار بوده و مرحوم مجلسی نیز باین قول هم هست چنانکه علاوه از چهار زن عقدی که رفتن و جواز نکاح زنان بدون مهر و مواصله در صیام و صلوة بعد ما بعد النوم بغیر وضو و اشباه ذلک که بر دیگران حرام بوده است بعد مرحوم شیخ فرمود این سه جواب است در تجویز تزویج بنات طاهره بعثمان و کل واحد منها کاف بنفسه مستغن عما سواه والله الموفق للصواب انتهی کلامه طوبی له و حسن مآب و حقیر بر حسب همین تقریر نظیری از برای تقریب این مطلب و رفع اشکال بیان میکند اولا ان الدین عند الله الاسلام و ایضا و من یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه ثانیا اسلام دو قسم است ظاهر و باطن ظاهر اسلام ان اقرار بشهادتین است که همان موجب حفظ دم و جواز مناکحه میشود و باطن ان ایمانست بمفاد و کتب فی قلوبهم الایمان و ایمان همان دینی است که پیغمبر برای ان مبعوث شد که هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون و ان دین صراط مستقیمی است که مسلک عقل است و پیغمبر راهنمای ان و حقتعالی فرمود ان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه پس مارا خداوند بدین دین و این راه دلالت فرمود و امر بمتابعت کرد و معنی دین و ایمان بنحو اجمال ان ما جاء به النبی است از اصول و فروع که وضع الهی و ناموس سماویست و در ابتدای نبوت حضرت رسالت بر ان مبعوث شد تا مردم را باین اسلام ظاهری دعوت فرماید با

وجه تزویج حضرت پیغمبر دخترهای خود را بکفار و منافقان

در بیان اسلام و ایمان و فرق میان ایشان

انچه

انچه لازمه است از اصول و فروع مکلفین بالتمام بر پیغمبر اخر الزمان نازل شده و انجناب تمام احکام را تفریق
بود لیکن هر کس را در انوقت قرار بتهاون میکرد مسئله ابود و احکام اسلام بروی جاری میکردید چون متدرجا تمام احکام
بر کافه انام رسید و اصول و فروع این دین که صراط مستقیم است راهنمائی پیغمبر مردم دانستند انوقت اسم اسلام قسم
که ایمان است بمفاد الیوم اکملت لکم دینکم بر ایشان جاری شد پس پیغمبر رحمت از روی حکمت و بر حسب ما موریت احکام الله را
اصلا و فرعا بتدریج رسانید و ایشان را از ظاهر اسلام بباطن ایمان کشانید مانند طبیبی که مریض خود را بمرور ایام
بمسهل و منضج با فواصل ایام و تناوب و قات معالجه کند و اندک اندک مزاج ضعیف را تقویت دهد و انچه عرض
شد از ابتدای نبوت و اوائل اسلام بود یعنی در اخر اسلام ایمان مردم کامل شد اگر چه در اوائل اسلامی ناقص داشتند
و تکلیف مردمانیکه پیش از نبوت بوده اند بر تکلیف ناقصین بوده اند نه کاملین و حضرت رسول صلی الله علیه و آله
دختر با بو العاص در حالت کفر داد پیش از بعثت و نبوت بوده و انجناب علم بعاقبت ابو العاص و اسلام او داشته و
همین طور علم بحال عثمان و بقاء با سلام ظاهری او داشت پس تکلیف در جواز و باطن این مناکحه بوده و علاوه مناکحات
مردمانیکه پیش از بعثت بودند بطرق مختلفه معلوم شده و مناکحه بنی هاشم هم در انزمان مشروع ترین مناکحات
و ابو العاص از قبیله خدیجه بود و عتبه از قبیله بنی هاشم و ابو لهب اگر چه کافر بما جاء به النبی بود لیکن از مناکحه مرسومه بین
بنی هاشم ظاهر نمیتوانست عدول کند و حضرت رسول چون بحال عتبه علم داشت هلاکت او را از خدا مسئلت نمود
و نفرین انجناب در کار عذاب معذب شد بعبارة اخری پیغمبر در این چهل سال پیغمبر بود لیکن کتاب و شریعتی
کر دستور العمل مکلفین باشد در دست نداشتند بعد از ظهور نبوة و بعثت بتدریج دستور العمل الهی را که

ملفوظ از کتاب الله بود بر خلق رسانید بناء علی هذا تکلیف قبل از بعثت و اوائل اسلام و بعد البعثه و اواخر ان
مختلف بوده و تکلیف بعد از ابلاغ احکام و اکمال شریعت از کلیات و جزئیات جزا و ابل پس چه ضرر دارد که
انزمان بر حسب تکلیف ظاهری پیغمبر دختر بکافر داده باشد چون مبعوث شد بمقتضای وقت و تکلیف تا می
بین ایشان تفریق نماید و اسلام ناسخ جواز این مناکحه در کفر شود و ان هم نواسخ و منسوخات که در شریعه
مطهره وارد شده بر حسب حال اشخاص و ابناء زمان بوده است یعنی انوقت بران نحو تکلیف داشتند و وقت دیگر
بمقتضای اقبال قلوب و قوة اسلام و توجه نفوس بدین نحو تکلیف داشتند الحاصل عرایض این حقیر راجع
بتجویزی است که مرحوم شیخ مفید فرموده چنانکه حضرت لوط پیغمبر بقوم خود در تزویج بنات خود
بیانی فرموده که ان در ذکر مبارک مذکور است ضرری ندارد که ان بزرگوار هم پیش از نبوت این قسم از مناکحه را
با این اشخاص با صرکرده باشد و در انزمان اقربیان بزرگوار برای این نکاح و ازدواج پسر عموی او بوده
خصوص از این مواصلت رفع عداوت را هم خواسته باشد و میخواهند با عموی خود شان بحبیب تالیف کرده
اعلام شرع نمایند و خدیجه هم بملاحظه اینکه ابو العاص اقرب قربین و از خویشان نزدیک او بوده این کار را
کرده علی ای حال تصویب این وجوه مفیده که از مرحوم شیخ مفید رسیده در این مسئله مهمه لازم است و مرحوم
مرحوم سید مرتضی در شافی هم بیان کافی دارد من طلبه وجده رب ارحم قصوری و اهدنی سبیلا الی مطالعة آثار
الباهرة بتوجیهات فاطمة الطاهرة سلام الله علیها

خصیصه سابعه در هجرت فاطمه از مکه بمدینه و انچه برایشان گذشت

مذکور شد وقتی که خدیجه علیها السلام از دنیا رحلت فرمود جناب فاطمه زهراء پنجساله بود خواهران و فاطمه بنت
اسد و جمعی از زنان بنی هاشم در خدمتش ملازم بودند و حضرت رسول صلی الله علیه و آله بایشان توصیه
میفرمود از تشرف حضورش صوری نورزند و از وی استمالت کنند و فاطمه را در مصیبت مادر بزرگوارش تسلیه
دهند و انجناب انس با حدی جز حضرت رسول صلی الله علیه و آله نداشت شب و روز خود را بمراحم ان بزرگوار
مشغول میفرمود و میخواست بمکارم اخلاق و محاسن اشفاق نبوی متخلق و متادب باشد حتی در صبا ایام و

لیالی مراقبت و مواظبت فوق العاده میکردند بر عبادات و طاعات اقبال و اقدام چنان مینمود که زنان زمانش در این خورد سالی از تحمل آن مشاق صعبه که خارج از عادات بشریه است متحیر میماندند و او بعد از خدیجه بهتر تابع میدانستند کالمرآة المجلوة یحاذی بها شطر الحق بلی کسی که در کنف حمایت چو پدری به هر تقدیس و تسبیح پروردگاری مشغول باشد و در عالم الغیب الغیوبی و مجالی مختلفه با طوار عدیده اظهار بندگی و عبودیت کند چون بعالم شهود در این سرای خود آید که کفیل او حضرت ختمی مرتبت و زمیل او جبرئیل و لا بهتاب خادم و مربیش روح القدس و ملائکه کرام باشند سزاوار است در خورد سالی کار بزرگان از بندگان سالخورده را نماید از آنکه قوه عاقله و ملکه الهیه اش جز قوای دیگران و ملکات مردان و زنان جهانیان است در زمانیکه زکریا علیه السلام در محراب بیت المقدس بکفالت جناب مریم ع بود و از وی در خورد سالی حضانت مینمود قبل از آنکه بحد بلوغ رسد از وی خارق عادات و کرامات مشاهده میفرمود و آنچه در نماء و رشد حضرت فاطمه زهرا علیها السلام بر خلاف عادات طبیعیه نسوان مذکور گردید در حق جناب مریم علیها السلام در کتب اخبار و تفاسیر مسطور و مذکور است ما به الامتیاز همان شرافت ذاتی نفسانی فاطمه است بر مریم و فضیلت ذات مقدس نبوت بر زکریا و شرف مکه مکرمه است بر بیت المقدس و معلوم شد این تربیت و کفالت و این استعداد و قابلیت جز حالت مریم و زنان دیگر است بلی در اخبار اهل البیت وارد است که طول حیوة و بقاء خضر نشانه و علامت و دلیل بر طول عمر خضر آیة الله فی العالمین امام زمان علیه السلام است همین طریق عبادت و خدمت و عصمت و ملکات حسنه مریم بهترین نشانه و علامتی است از برای جناب صدیقه کبری سلام الله علیها الحاصل ان حبیبه حضرت ذو الجلال بهمین منوال سه سال دیگر در خدمت پدر زیست فرمود و هر ساعت و روز و شبی بر عبادات بدنیه و فضائل خود میافزود و از انظار و نشر فوائد آنحضرت تلقی وحی و مبادی عالیه میکرد و از مخدره استشمام مینمود و بوی خدا از آن بوی تلقین کرده میآموخت و فاطمه زهرا علیها السلام فرا میگرفت تا در این هشت سال تمام معارف و معالم این دین را اصلا و فرعا بالطبیعه اکتساب کرد بنحویکه در آن زمان احدی میزان یقین و عرفان و کمال ایمان وی نداشت چون بمدینه هجرت فرمود بروایتی سلمی از همه زنان عالمیان داناتر و ادابدان تر بود و لا حول و لا قوة الا بالله و ما النصر الا من عند الله و آنچه معلوم است جاجرد از هر فلز جلاء دهند بدرجه لعل و یاقوت نرسد و آهن را هر قدر صیقل دهند بمرتبه فضه و ذهب نیاید جوهر جام جم از طینت کان دگر است تو توقع ز گل کوزه گران میداری پس جوهر مقدس ان کان عصمت و حیا جز جواهر و اعیان دیگران و ذات پاکیزه تر از الایش نسوان جهان است

والله الموفق لکل خیر و کمال و الایصال الی الامال و نعم ما قیل

فلم یتم امر النبی بمکة　　فهاجر منها فاستقام بطیبة

چون جناب ابوطالب بروایت مصباح در بیست و ششم ماه رجب و خدیجه طاهره در ماه شعبان ده سال از بعثت گذشته رحلت فرمودند و جناب رسول آن سال را عام الحزن نامید و فرمود ما زالت قریش قاعدة حتی مات ابو طالب از مکائد قریش و صدمات ایشان اسوده نبود در موسم حج بر قبائل حاجیان اسلام را عرضه میداشت و دعوت میفرمود و مردم یهود و نصاری را از ملاقات متذکر از اوصاف خود در تورات و انجیل میکرد اندک اندک این دعوت حضرت شایع شد و شش نفر از اهل مدینه که بحج رفته بودند پس از مراجعت اهل مدینه را اطلاع دادند یک سال تا از زمان حج در تمام خانهای مدینه ذکر مالاشان ان بزرگوار بوده انگاه دوازده نفر در موسم شرفیاب شده با مصعب بن عمیر که معرفی بمعرفی بود ایمان اورده و هفتاد و سه تن در شعب نزدیک عقبه با دو زن در ایام تشریق با ایشان همراه شد باتفاق براء بن معرور پس از بیعت مشرف بمدینه امدند و اهل مدینه را خبر دادند و بمفاد یا عبادی الذین امنوا ان ارضی واسعة فایای فاعبدون و بمکو بمه قالوا الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها فاولئک ماویهم جهنم و ساءت مصیرا الا المستضعفین من الرجال و النساء و بمصداق و اصبر علی ما یقولون و اهجرهم هجرا جمیلا ان بزرگوار بامر پروردگار مامور شد حضرت امیر علیه السلام را در بیت خود بخوابانید و بغار ثور در رود و از انجا بسنه

طیبه نزول اجلال فرمایند پس آنجناب با ابوبکر بن ابی قحافه و غلام او عامر بن فهیره بدلالت عبد الله بن اریقط بطرف مدینه توجه فرمودند و حسان بن ثابت در مذمت اهل مکه باشخاص و اخراج آنجناب خوش گفته در جواب ابیات هاتفی که در روز خروج آنجناب شنیده بود

لقد خاب قوم زال عنهم نبیهم — وقدس من یسری الیهم و یغتدی
ترحل عن قوم فزالت عقولهم — وحل علی قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم — وارشدهم من یتبع الحق یرشد
نبی یری ما لا یری الناس حوله — ویتلو کتاب الله فی کل مشهد

و مقصود حسان در این ابیات در جواب آن هاتف است بوزن ابیات او که مدح اهل مدینه و ذم اهل مکه کرده است و قصهٔ این شرح دارد که بمعد مراد ما در این خصیص نیست و بروایت مصباح در شب پنجشنبه اول ربیع الاول سال سیزدهم مبعث حضرت رسول صلی الله علیه و آله حرکت نمودند سه شب در غار بسر بردند آنگاه متوجه مدینه شد و روز دوشنبه ماه مذکور دوازدهم آن از طریق ذو الحلیفه بود رجال و نساء مدینه که منتظر قدوم بهجت لزوم آن حضرت بودند و ورود فرمود و بر اهل مدینه از این فخر نمایان و شرف شایان منتی بی پایان نهاد پس انصار از اوس و خزرج و یهود بنی قریظه و بنی نضیر و بنی قینقاع و رؤسا و عظماء ایشان و اعیان قبائل و اشراف عشائر شرفیاب حضور باهر النور آن بزرگوار شده اظهار شعف و شادی و سرور نمودند و حالات هر یک از ایشان نیز مشروح است و اول منزلی که در مدینه طیبه نزول اجلال نمود کما فی روضة الکافی در قبا بود که در جهت قبلی مدینه واقع است در خانهٔ کلثوم بن هدم بعد از آن بخانهٔ خیثمه و سی و در مسجد قبا نماز گذارد و اوست مراد المسجد اسس علی التقوی و مدتی بر عمرو بن عوف منت گذارده در منزل او تشریف داشتند و هر قدر تکلیف میکردند داخل مدینه شود میفرمود انتظار جناب امیر المؤمنین را میکشم و عبارت آن بزرگوار است لکنی انتظر علیا و قد امرته ان یلحقنی و لست مستوطنا منزلا حتی یقدم علی علیه السلام و ما اسرعه و جناب امیر مؤمنان بر حسب فرمان در همان ایام که منزل عمرو بودند شرفیاب گشته پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله بعزم ورود مدینه سوار شده در راه بمنزل بنی سالم بن عوف روز جمعه تشریف ورود بهر یک از بطون و قبائل انصار میگذشتند آنجناب را دعوت مینمودند آن بزرگوار میفرمود خلوا سبیل الناقة فانها مأمورة پس باین محل که مسجد آنجناب است ناقهٔ آن بزرگوار خوابید آنگاه پیغمبر برآمد رحل خود را بزمین گذارد پس با صرار و استدعای ابو ایوب انصاری با جناب امیر المؤمنین بمنزل وی رفتند و بروایت سعید بن مسیب از حضرت علی بن الحسین علیه السلام بعد از نزول پیغمبر صلی الله علیه و آله بقبا ابوبکر اصرار میکرد بسید مختار که جناب علی بن ابی طالب بهمراه دیگر نمیاید برخیزید و بمدینه روید فان القوم فرحوا بقدومک و یستشرفون اقبالک الیهم و لا تقم ههنا و آن بزرگوار میفرمود ما اسرعه و لست اریم حتی یقدم ابن عمی و اخی فی الله عز و جل و احب اهل بیتی الی فقد وقانی بنفسه من المشرکین و در امالی شیخ اسم فاطمه هم وارد حتی یقدم ابن عمی و بنتی فاطمه پس ابوبکر غضبناک شد و مشمئز گردید و بلکه با حضرت ختمی مرتبت سخن اشتلم کرد و برخاسته بطرف مدینه رفت و بروایت کامل التواریخ بن حبیب اسافل در موضعی که معروف بسنح است وارد شد با بر خارجة بن زید برادر حارث بن خزرج پس سعید بن مسیب سؤال کرد چه وقت پیغمبر فاطمه را بآنحضرت تزویج داد جناب علی بن الحسین علیه السلام فرمود یکسال بعد از هجرت و آن روز فاطمه نه ساله بود و از خدیجه فرزندی بر فطرة اسلام زائیده نشد و خدیجه پیش از هجرت بیکسال و ابوطالب بیکسال بعد از او وفات نمود فلما فقدهما رسول الله کره المقام بمکة و دخله حزن شدید و اشفق علی نفسه من کفار قریش فشکی الی جبرئیل فاوحی الله عز و جل الیه اخرج من القریة الظالم اهلها و این فقره اخیره اختلاف دارد با سنین اقامت آنحضرت بعد از وفات ابوطالب در کتاب منتهی حوادث سال اول هجرت بسیار است اختصار کرده اشاره نمود خلاصه آمدن حضرت فاطمه بمدینه در زمانی بود که حضرت رسول در قبا بسر میبردند ولیکن اشخاصی که در ملازمت آنحضرت بسعادت خدمت رسیده فیض نمودند با اختلاف از شیعه و اهل خلاف در کتب مذکور است اما در روایت قول اول است زید بن حارثه

در بیان حوادث سنهٔ اولی هجرت

بیان حوادث

وابو رافع از ذکر آن بزرگوار با پانصد درهم و دو شتر بسوی مکه شتافتند و با مر رسول خدا فاطمه و سوده بنت زمعه و ام
ایمن و فرزندش اسامة بن زید بسمت مدینه هجرت دادند و عبد الله پسر ابوبکر نیز مادرش ام رومان و اسماء ذات النطاقین
و عایشه و خواهرش را برداشته با طلحة بن عبد الله کوچ داد و عبد الله بن زبیر در مسجد قبا از اسماء متولد شد در این
قول اخیر نکری از همراهی حضرت امیر مؤمنان با فاطمه نیست و ابن اثیر در کامل نقل کرده بعد از رفتن رسول خدا از مکه
جناب امیر المؤمنین اداء امانات مردم و دیون پیغمبر را نمود بتنهائی شب راه میآمد و روزها پنهان بود پیاده خدمت حضرت
شرفیاب شد در حالتیکه از پاهای شریفش خون جاری بود چون آنجناب خبر شد از آمدن علی بن ابی طالب فرمود ادعوا
لی علیا عرض کردند قدرت برخاستن و راه رفتن را ندارد پس آنجناب برخاست و برادر آغوش گرفت و از روی
رحمت و شفقت و اسعد الهیه بسیار گریه کرد چون نظر مهر انورش بقدم آن بزرگوار افتاد آب دهان مبارک را گرفته بر آن
موضع مالید و دیگر آن جناب از آن موضع شکایت نکرد و لکن حق قول ثانی و روایت دیگر است و جمع این دو روایت
بدین گونه توان کرد که آن بزرگوار بعد از شرفیاب شدن در مدینه باز مأمور شده باشد با وردن حضرت فاطمه و حق البیت
که حضرت رسول صلی الله علیه و آله ابو واقد لیثی را با نامه خدمت حضرت امیر علیه السلام فرستاد که فاطمه بنت اسد و
فاطمه بنت زبیر بن عبد المطلب که او را ضباعه هم میگفتند با فاطمه زهراء و هر کس از مستضعفین از مسلمین که میخواهند
حرکت کند و هجرت بمدینه نمایند و گویا اذن دادن در هجرت ضعفاء از اسلامیان برای فرار از تعذیب اهل مکه
و قریش بود پس جناب امیر مؤمنان برای فواطم ثلثه هودج بسته در خفاء و پنهانی بیرون آمدند و ایمن پسر ام
ایمن و ابو واقد شترهای ایشانرا بسرعت میراندند و از خوف قریش تابی از اندازه بیرون داشتند در بین راه آنجناب
امیر المؤمنین با ابو واقد فرمود ارفق بالنسوة ابا واقد انهن من الضعائف فقال ابو واقد انی اخاف ان یدرکنا
الطالب فقال علی علیه السلام اربع ظلعک فان رسول الله قال لی یا علی لن یصلوا من الذین الیک بامر تکرهه یعنی

نعمی ای ابو واقد زنها تا توانستند بدیشان زحمت مرسان و این بیت بخواند

لا شیء الا الله فارفع همکا   یکفیک رب الناس ما اهمکا

اشاره است باینکه خداوند نگاهدارنده ماست و از ما کفایت میفرماید همی از قریش نداشته باش چون بمنزل ضجنان
رسیدند و از آن منزل تا مکه بقول یاقوت حموی در مراصد الاطلاع بیست و پنج میل است و مخصوص بقبیله اسلم
هذیل و غاضره جناح غلام حارث بن امیه با هفت سوار برسید و بر حضرت بانک زد و جسارت نمود که یا غدر
لا ابا لک ایا میخواهی این زنان را نجات بدهی و زنها را بیرون ببری آنجناب فرمود که بر تو چه خواهد شد گفت
تو را سختی بیمکورانیم پس آنجناب مانند شیر خشمگین برآشفت و در برابر هودجهای زنها بایستاد که جناح رسیده
شمشیر خود را فرود آورد آنجناب تیغ او را رد کرده پس از آن همان تیغ را از کف او بر آورده بر فرقش زد که تنصیف شد و
کتف مرکب وی رسید این بیت انشا کرد

خلوا سبیل الجاهد المجاهد   الیت لا اعبد غیر الواحد

سواران دیگر چون جناح را بدینگونه بدیدند برمیدند گفتند ای پسر ابو طالب از ما بگذر آنجناب فرمود بسوی پسر عم
خویش رسول خدا میروم و هر کس با مرج را و برد خونش بریزم از عقب هم مسلمین از مستضعفین ملحق شدند و بدو
پیم و ترس بفواطم سوسنند و دل بوجود مبارک جناب امیر بقوت بستند و شب تا صبح در آن منزل با فواطم ثلثه با طاعت
بعبادت پرورد کار اسوده حال مشغول شدند و در کتاب بحار الانوار از عمار یاسر روایت فرمود این آیه فاستجاب
لهم ربهم انی لا اضیع عمل عامل منکم من ذکر او انثی در شان جناب و لا بتمام و جناب فاطمه علیها السلام در منزل بر
پیغمبر نازل شد یعنی دعاهای علی و فاطمه را خداوند مستجاب فرمود و نماز و عبادت ایشانرا کرد که از مرد و زن ضایع نشود
عند الله و جمعی از مفسرین چنانکه در جلد عاشر بحار اشاره شده این آیه الذین یذکرون الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم و
یتفکرون فی خلق السموات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا در ایام هجرت ایشان در مدینه بر پیغمبر نازل شد چون

در کیفیت هجرت امیر علیه السلام

شرفیاب خدمت آن آفتاب فلک نبوت شدند آنجناب فرحناک و شاد شد و اظهار بشاشت فرمود و حضرت امیر علیه السلام را از نزول
آیه و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله بشارت داد که در لیلة المبیت نازل گردید و از آیات دیگر که خداوند اکرم
در وصف و نعت وی و فاطمه نازل فرموده و از خدماتی که کرده بود مژده اش داد و قال یا علی انت اول هذه الامة ایمانا و اولهم
هجرة الی رسول الله و آخرهم عهدا برسوله لا یحبک و الذی نفسی بیده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للایمان و لا یبغضک
الا منافق او کافر پس از چندی عقد مواخات بین اصحاب مهاجر و انصار بست و امیر المؤمنین علیه السلام را با خود برادر نمود
و از آن همه زحمات و ناملایمات هر دم معذرت میخواست انصاف بالا اعتساف اگاش بدیده انصاف برخی از اهل خلاف
قدری نظر میکردند که در این سال هجرت از حضرت شاه ولایت چه کارهای بزرگ ظاهر شد اولا در اول جوانی و حداثت سن
و کامرانی چگونه جان شریفش را فدای حضرت قدس نبوی نمود و بجای آن بزرگوار استراحت فرمود و خود را قربان پیغمبر رحمت نمود
ثانیا پس از اداء حقوق و دیون و امانات مردم فواطم ثلثه را چگونه برداشت بملازمت ایشان بمدینه آمد و خدمت
رسول خدا مشرف شده و آنجناب بشارت نزول آیات کریمه را در حق او داد و بذل جان بطریق آشکار و پنهان در روز و شب
حضر و سفر از خصائص جناب امیر و شان است و آیه و فیه الذین آمنوا و هاجروا و جاهدوا فی سبیل الله اولئک بعضهم
اولیاء بعض حکایت از حسن ایمان و هجرت و مجاهده آن بزرگوار میکند با اولویت او در ولایت بدیگران و آیه کریمه
فالذین هاجروا و اخرجوا من دیارهم و اوذوا فی سبیلی و قاتلوا و قتلوا لاکفرن عنهم سیئاتهم و لادخلنهم جنات
تجری من تحتها الانهار ثوابا من عند الله و الله عنده حسن الثواب صریح است در مهاجرت و اخراج اهل مکه آنجناب را
با تحمل اذیتهائی که از ایشان شده و مقاتله که کرده با ثوابی که خداوند سبحان بوی در جوار خود مقرر فرموده پس آنجناب
اول من آمن بالله و رسوله و اول من هاجر بامر ابن عمه و اول من جاهد فی سبیله و اول من قاتل فی حمایة نبیه و اول من
اخرج بعد نبیه عن بیته و اول من اوذی مع نبیه و عیاله الاثنه و اول من اقتدی برسول الله و اول من صلی معه
و اول من استحق الثواب للدخول فی جوار الله و رضوانه و جنانه میباشد و هر کس نظر کند بآیاتیکه در فضل مهاجرت
سابقین و مهاجرین اولین نازل شده میداند از روی قطع و یقین تمام آنها شرحی از حالات و مجاهدات آن بزرگوار است
که لا یسبقه سابق و لا یلحقه لاحق **الحاصل** معلوم شد زمانیکه جناب فاطمه زهراء علیها السلام هجرت نمود بمدینه طیبه
وارد شد بحد بلوغ نرسیده بود هشت سال از عمر مبارکش گذشته حضرت رسول برای فاطمه زهرا خواست حجره ای بسازد
و منزلی ترتیب دهد زمینی که در آن خرما خشک میکردند و از دو طفل صغیر بود آنجناب خرید و مسجد بنا فرمود
که اکنون مرقد مطهر و مضجع منور آن بزرگوار در جوار است پس بقدر لزوم بعدد اشخاص معلوم در اطراف آن مسجد
حجرها و اطاقها از خشت و گل بنا کرد و برای هر زنی که میگرفت یک حجره مخصوص بدیشان مینمود اول زنی که خواست
بروایت شیعه سوده بنت زمعه بود و بعضی اهل سنت و جماعت عایشه را نقل کرده اند از آنکه او را هم پسر ابوبکر بفرمان
پدرش بمدینه هجرت داد و حضرت رسول صلی الله علیه و آله در ماه شوال عایشه را خواستگار شد و آن روز
عایشه نه سال داشت و برحسب اتفاق حجره عایشه بحجره جناب صدیقه کبری متصل بود و روزنه بین این دو حجره
قرار داده بودند که از مجاورت هم با کمال سهولت بتوانند یکدیگر را معاونت نمایند لیکن فائده برخلاف انتظار هم
شد و اندک اندک عایشه پاره از کلمات سخیفه و عبارات ضعیفه خدمت آنحضرت عرضه میداشت و بالوراثه
و الفطره روز بروز عداوت مکنونه خود را اظهار کرده میافزود و از خدیجه طاهره مذمت بلکه خود را بواسطه
جوانی و امتیاز جمال بر خدیجه مزیت میداد ناچار این فقره بر صدیقه مطهره گرانی مینمود خدمت رسول خدا شکایت
میاورد پس آنجناب امر و مقرر فرمودند تا آن رخنه مسدود شود پس خاطر مبارک فاطمه زهرا را از سد آن رخنه آسوده
کردند نعم ما قال

اُقَلِّبُ طَرفی لا اَری مَن اُحِبُّهُ ... وَفِی الدّارِ مِمَّن لا اُحِبُّ کَثیرُ

وحضرت ختمی مرتبت برای خدمتگذاری و پرستاری و تربیت و خدمت جناب فاطمه از زنان زنی کامله عاقله

و دلسوز

و در این روز اختیار فرموده کرد راسم واختلافست در این زن برحسب علامت و مدت و مدتی که دو شبانه روز و خدمت باشد
آنحضرت داشته قسم خورده والله ما رایت امرأة ادب منها ندیدم زنی ادب از آن زیاد حضرت فاطمه یعنی چنین کسی با خرد
سالی و کوچکی و کمی عمر احتیاج بتربیت مربیه نداشت بلکه بذاتها الشریفه تربیت نفوس ناقصه و تادیب ارباب عقول
کامله را میتوانست بنماید کانها جوهر ذات مقدسش از روز نخست منزه و مؤدب بوده همانست راد و اوقات بقدر شانی
دفت و در این مقام هم اجمالی از آداب ان کان کمال و ادب بیان میشود تا خوانندگان را شاهد صادقی مؤید باید اینکه
معنی ادب واضح میشد انچه در حقیقت ادب در کتب اخلاق مذکور شده ان تهذیب اقوال و افعال و تحسین اخلاق
بطریقیکه ظاهر عنوان باطن و باطن موافق ظاهر باشد یعنی چنانکه نماید باشد و چنانکه باشد نماید یعنی قلب متحلی
بحلیه ذکر و اعضاء و جوارح متزین بزینت اعمال صالحه کردد و با تمام آداب شریعت مطهره خود را همراه کرداند و بنیان
دیگر ادب برد و قسم است ادبیست با خلق و ادبیست با خالق اما ادب با خلق خداوند سبحان در قرآن به پیغمبر رحمت خود
اموخته و در موارد عدیده برحسب حالات اشخاص امر فرموده بخصوص خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلین
و دیگر آیه اما الیتیم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر و اما بنعمة ربک فحدث و دیگر آیه من ذا الذی یقرض الله قرضا
حسنا فیضاعفه له وله اجر کریم و دیگر آیه یا ایها الذین آمنوا اجتنبوا کثیرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا
یغتب بعضکم بعضا ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا فکرهتموه و نظایر این آیات در ادب کردن با خلق خدا در قرآن
بسیار است و یکی از اهل حال و کمال گفته هر کس در اینگونه ادب تهاون و تغافل کند بحرمان سنن معاقب میشود و
هر آنکه از ادب سنن محروم شد از اداء فرایض محروم میگردد و هر کس از فیض فرایض حرمان یافت از معرفت حقه محروم و
معاقب بعقوبات صعبه میشود و نستجیر بالله من حرمان العرفان والهجران من ادب الایمان والی الله الاستعانة وعلیه التکلان
اما ادب با خالق نیز در کتاب عزیز تصریحات اکیده شده و ان ادب سبب قوی برای ادب دیگر است و البد الاشاره ولا
تجعل مع الله الها آخر فتلقی فی جهنم مذموما مدحورا اما ادب با حضرت رسول ص خاصه قبول فرمان اسمانی و حکم محکم قرانی است
ما آتیکم الرسول فخذوه و ما نهیکم عنه فانتهوا و ایضا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم پس این قسم از
ادب مثال امر پیغمبر است پس هر کس ادب او بیشتر معانی زیاد تر است قرب او بسوی حق بیشتر است و دوستی او زیاد تر
بلکه ادب خود ثمره محبت است بی جهت نگفته اند شرف المرء بالعلم والادب لا بالاصل والنسب و جناب امیر المؤمنین علیه السلام فرمود

لیس الیتیم الذی قد مات والده ان الیتیم یتیم العلم والادب

حال ملاحظه کن در آداب انبیاء مرسلین و اولیاء کاملین تا بدانی معنی ادب ندان تو خاستن و نشستن و دست بر دست
نهادن نیست و امثال ذلک بلکه ان انقطاع عن عباد الله و اقبال قلبی بکلی الی الله است و من خاف مقام ربه ونهی النفس
عن الهوی فان الجنة هی الماوی و من علائم الادب الحب لله و المداومة فی ذکره و من احب شیئا اکثر ذکره و عن النبی
صلی الله علیه و آله اللهم اجعل حبک احب الی من نفسی و سمعی و بصری و اهلی و مالی و من الماء البارد و قال ایضا
اللهم انی اسئلک الرضا بعد القضاء و برد العیش بعد الموت و لذة النظر الی وجهک الکریم و شوقا الی لقائک
الحاصل حکماء خوش گفته اند مردم بعضی بنجابت اصلی و طهارت فطری از بعضی ملکات ردیه رذیله اجتناب دارند
و بعضی بفکر و نظر بر داشت رذایل اگاه شوند و احتراز کنند و بعضی بوعید و تهدید و خوف عقاب و رجای ثواب از
شرور و هر محذوری دوری جویند و این طایفه بسیارند و افزون از شمار طبقه اولی الطبع اند و طایفه وسطی تابع تعلیم
و طبقه ادنی بدلالت شرع براه اید و مثل شرع و این طبقه دانیه مانند کسی است طعامی خورد و ان در گلوی وی
بماند چاره ان آشامیدن اب است و اگر نه در معرض هلاکت خواهد بود و مقصود از این بیان است انانکه در طبقه اولی
و درجه اعلی هستند بتاییدات الهیه مؤید بوده و از الایش تعلقات طبیعیه مجرد و این طایفه چون زیر تو عمل اول که تعبیر
بقلم اعلی رفته و اهل کشف او را حقیقت محمدیه خوانند خلق شده اند جواهر حقایقشان بر افراد موجودات و احاد کاینات
استیلای دیگری دارد چنانکه بوده اند و هستند و خواهند بود بعبارة ایشان کلیه حقایق اشیاء بر سبیل انطوای

[illegible]

علی در حقیقت هر آیات مندرج و مندمج است مانند دانه که در زیر خاک پنهان میشود دراو اغصان و ثمرات عدیده منطوی تا وقتی که از مکمن غیب بعالم فعل و شهود آید پس عرض میکنیم بر حسب اخبار مذکوره و احادیث ماثوره فاطمه زهرا از نور مجرد و عقل مؤید خلق شده و در رحم این بزرگوار تربیت و مؤدب کردیده و در این عالم هم بکفالت و حضانت این حضرت اختصاص یافته پس چگونه بگرداد و رفتار و گفتار آن استوار نباشد و اقتدای کامل ننماید و آنچه رضا پرورد کار آن گاه و حقه نخواهد با آنکه بر همه مبدع است از این بیانات نهایت خاطر و استیلاء دارد پس فاطمه زهرا از طبقه اولی و ود خود دستان از بندگان مهذب حضرت علی اعلی بوده صلوات الله علیها و علی من تولیها دیگر در این خصیصه زبان را باید کوتاه نمود و فضایل آن مخدره را بعبارات خجسته آیات ائمة الهداة علیهم السلام ذکر کرد تا عوام بی بهره نمانند

خصیصه ثامنه در شرح حالات حمیرا دختر ابوبکر بن ابی قحافه است

چون مبنای دین و ملاک اسلام ما مردم شیعه بر دوستی دوستان فاطمه و دشمنی دشمنان اوست که از مذهب ما و اخبار عامه راجع بمحبت بغض لله است و عن النهج قال علی علیه السلام لا یکمل ایمان المرء حتی یحب من احب الله و یبغض من یبغض الله و ولایت بدون برائت نمیشود و برائت تقدم دارد نظیر این قول بقراط حکیم است که گفته هر بدنیکه از اخلاط فاسده پاک نیست هر چند او را غذا دهی موجب زیادتی شر و قوه مرض میشود و عبارة اوست البدن الذی لیس بالنقی کلما غذوته فقد زدته شرا و خود بدیهی است تا نفس از اخلاق ذمیمه پاک نباشد علوم حکمیه در او موجب زیادتی فساد است پس تهذیب اخلاق لازم است آنگاه تعلم علوم خلاصه

آئینه شو جمال پری طلعتان طلب جاروب کن تو خانه و پس میهمان طلب

چون از لوازم و واجبات اینگونه کتب مؤلفه توضیح و تشریح حال موالی و معادی فاطمه و بنی فاطمه است و تحقیق طریق معادات اعادی بل عادی ایشان و موالات این فرقه ذوی شان لهذا در این خصیصه میخواهد مخلص این خانواده اهم مقاصد و اعظم مفاسدیکه صادر و ظاهر شد و ابتدائات آن از مصدر اصلی و مبدأ اولی طلوع کرد از روی انصاف در کتب شیعه و اهل خلاف بشناساند و سبب هر یک از آن مفاسد را بفهماند که از کجا و ذکره و از برای چه و چه وقت شده و بر آنها این همه آثار بد کردیده پس میگوئیم علاوه از عناد فطریه و عداوت صلبیه که در طبیعت دشمنان العصمة بود در ابتدا عالم منشاء عناد و هر فسادی از دشمنان ایشان بتدریج ترتیب اثر کرد اینکه در سال اول هجرت که حضرت امیر مؤمنان انقسم زحمات را بالکمال رغبت و میل خاطر اینان نمود و از برای هر یک از خدمات آن جناب فردا فرد آیات خاصه نازل شد بدون اینکه درخواستی اثر بیاید جز آنکه در احادیث مهاجرین بطریق عموم بشمار نمی آید از هر یک لطف مخصوص از پیغمبر رحمت مشاهده میفرمود از خوابیدن در فراش پیغمبر و آوردن دختر رسول خدا را بمدینه با آن مجاهدات و انتظار کشیدن آن جناب برای قدوم جناب امیر علیه السلام در مسجد قبا و فتح باب و بطرف مسجد و سد ابواب دیگران و تشرف و زادت حلیله و بمواخات حضرت رسول مفتخر شدن با نزول آیات مبارکات در حق او و اظهار خدمات بزرگ در اوائل سنین هجرت و زیر و رد باعث از دیاد عناد و حسد دشمنان شد و از طرفی هم حضرت رسول صلی الله علیه و آله نزد ابوبکر از عایشه اظهار شکایت میفرمود که با دختر من فاطمه چه میکند و چه میگوید تا او را منع نماید و عایشه ممنوع نمیشد و خود را بجای خدیجه و بهتر از او میدانست تا زمانیکه حضرت فاطمه از آنحضرت امیر رحمت فرمودند و حسنین علیهم السلام متولد شدند و فوق العاده ان مراحم نبویه را میدید پیغمبر بحسن و حسین میکند انوقت حسد چند ساله مشتعل شده و ماده عناد شان طغیان نمود بعد از ابن ابی الحدید معتزلی بغدادی بشاید آنچه را که عایشه کرده و علت حسد او گردید بحال بدیده انصاف ملاحظه کند ابوبکر خود را ملازم رکاب سفر و حضر پیغمبر میداند و دختر خود را بقول عامه در مکه عقد کرده در مدینه تقدیم پیغمبر مینماید و سن او هم زیاده از جناب امیر است مع ذلک او را امور دانکونه احترامات و عنایات بلا نهایات حضرت احدیت و حضرت رسالت می بیند و خود را بی بهره

از تمام انها چگونه میشود حسد نورزد و باطنا و ظاهرا اظهار عداوت نکند خصوص محرمانه از محارم نبوتیه اطلاع [عایشه]
میاموخت و برانچه در ضمیر داشت عایشه هم میافزود و زنان دیگر هم با عایشه همراهی کرده با و شماتت و سعایت [او]
اتفاق داشتند و دامان بر ایشان میزدند ابو بکر علی ما هو المعلوم این دین را برای دنیا خواست خود قبول کرده و از برای
خلافت بود که سنگ بر سینه خود میزد تمام این اثار را بر خلاف مقصود خود یافت و از ابتدای ورود مدینه و [سال]
اول هجرت و توهین این اساس تدبیرات مینمود و از خوف رسول خدا قدرت بر اظهار ان نداشت پس از اهل سنت [سوال]
میکنیم ایا ابو بکر معصوم بود میگویند نه بعد سوال میکنیم اغلب این وقایع واقع شده یا نه و جناب امیر هم مورد [الطاف]
جناب سید مختار شده میگویند اری پس میگوئیم چگونه میشود ابو بکر با عدم عصمت همراه پیغمبر در هر وقت باشد و
موقع اینگونه مراحم نبوتیه نشود و حسد نورزد با انکه خود را پیر مرد و مستحق هرگونه مرحمت حضرت رسالت میدانست
و مؤالف و مخالف هم در حق وی ملکه قاهره قائل بوده و نپسندند که بگویند ابو بکر منزه از حسد بود پس مصداق [معاد]
در صدد اول از خارج و داخل از مرد و زن معلوم و معین است که از حسد شد و حسد از اصول و ارکان کفر است و شرح [این]
سخن در همین خصیصه بطریق مستوفی گفته میشود انشاء الله بناء علیه هذا بدلالت عقل و نقل از کریمه ام یحسدون
الناس علی ما اتیهم الله من فضله معلوم است تولید ان همه مفاسد از حسد شده و مصدر و مظهر ان ابتداء ابو بکر و عایشه
شدند جمله از حسد ابو بکر گذشت اکنون از حسد عایشه گوئیم تا بمقصود نزدیک شویم ابن ابی الحدید معتزلی میگوید از [استاد]
خود شیخ ابو یعقوب یوسف بن اسمعیل اللمعانی پرسیدم از معنی کلام امیر المؤمنین که در حق عایشه فرمود اما فلانة فادرکها
ضعف رای النساء وضغن غلا فی صدرها کمرجل القین ولو دعیت لتنال من غیری ما اتت الی لم تفعل ولها بعد حرمتها
الاولی والحساب علی الله یعنی عایشه را رای سست زنانه رسید و کینه دیرینه اش در سینه مانند دیگ هنگام غلیان [مد]
و اکراه او میخواستند برای خون عثمان با دیگری جنگ کند نمیکرد پس از ان کینه دیرینه خون عثمان را دستاویز کرد با من جنگ [نمود]
و من ملاحظه کردم تا حرمت وی پست نشود پاداش کردار او را بپروردگار واگذار نمودم غرض از سوال ابن ابی الحدید از معنی [ضغن]
بود که عایشه از کجا داشت و با استاد من در جواب گفت این کینه برای این بود در روز اول که بجای خدیجه طاهره
خود را با وی برابر میدانست و با فاطمه سخنان درشت و ناصواب بگفت و دیگر محبت حضرت رسول را هر وقت بفاطمه مشاهده
میکرد خوش نداشت و در مجلس خاص و عام انچه در حق فاطمه میفرمود بر افروخته میشد از انجمله انها سیدة نساء العالمین
وانها عدیلة مریم بنت عمران وانها اذا مرت فی الموقف نادی مناد من جهة العرش غضوا ابصارکم لتعبر فاطمة بنت محمد [صلعم]
و عایشه دانست نکاح فاطمه در عرش شده و این حدیث را مکرر از رسول خدا استماع نمود یؤذینی ما یؤذیها ویغضبنی [ما]
یغضبها وانها بضعة منی یریبنی ما رابها و این اقوال نبوتیه روز بروز عداوت عایشه را زیاد میکرد و سخنان [عرض]
امیز که از ان حقد و ضغن که در سینه داشت از وی بسیار شنیده میشد زنها هم این سخنان را بفاطمه عرض میکردند
و ان مخدره بحضرت امیر عرض میکرد و عایشه هم پدرش اظهار اذی داشت و میدانستند که حضرت رسول صلی الله علیه
و اله سخن احدی را در حق فاطمه نمیشنود از انطرف اغراء امیر المؤمنین و از این طرف اغراء فاطمه زهراء در خدمت رسول
بر حسد شیخ افزوده و طلحه که با او قرابت داشت گاهی در بدگوئی جناب امیر المؤمنین ثالثه ثلثه واقع میشد چون حدیث
افک و قذف تبرئه بحضرت جناب رسول خدا از ان بزرگوار در کار عایشه مشورت نمود انجناب عرض کرد او را رها کن تا زبان
منافقین بسته شود و بر بستان انکه ملازم عایشه بوده است تا واقع را بیان کند عایشه بند نعلی بدوش نسبت چون [ایات]
برائت امد عایشه اظهار خصومت کرد و عرایض انجناب را در دل گرفته بود سخت اظهار عداوت نمود تا روزی پیغمبر
وارد شد بین ان بزرگوار و عایشه قرار گرفت عایشه بحضرت امیر خطاب کرد جای دیگر نیافتی بر ران من نشسته [بخسبی]
یکوقت حضرت رسول و جناب امیر نجوی میکردند و بسیار مسارة ایشان طولانی شد عایشه گفت تا چند سخن با طول [دیگر]
میدهید و از در و نزاد را زمیکشید دیگر انکه عایشه را فرزند نبود و فاطمه زهرا دو پسر و دو دختر او رد و رسول خدا
انها را بجای فرزندان خود میدانست و هر یکرا در خطاب فرزند مینامید و این فقره نیز بر عایشه گرانی میکرد و [دیگر]

حقد عایشه بنقل شیخ ابی یعقوب از ابن ابی الحدید

انکه راه خانه ابوبکر را پیغمبر بطرف مسجد بسته کرد و باب خانه علی را گذارد و دیگر سوره برائت را بعد از بردن ابوبکر بحکم خدا حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام مامور شد ببرد و از او بگیرد و او را برگرداند و دیگر از ولادت ابراهیم از ماریه قبطیه حضرت امیر و فاطمه شاد بودند و از مادر بر رعایت میکردند عایشه خوش نداشت در قصه جریح و ماریه و سخنان ناصواب که گفته شد عایشه خورسند بود حضرت امیر برائت ساحت او را ظاهر نمود و دیگر زمان مرض رسول خدا ابوبکر و عمر با اسامه بن زید بودند و این تجهیز برای آن شد مدینه خالی شود از اهل غرض و حضرت امیرالمؤمنین بر مسند خود مستقر شود عایشه از این مطلب آگاه شد ابوبکر و دیگران را آگاه نمود که شما همه میروید و پیغمبر هم از دنیا میرود و این امر بحضرت امیر استقرار خواهد گرفت لشکر اسامه بستاند رفتن این سفر منصرف باشید و بنابر روایات اهل سنت و جماعت چون مرض رسول خدا سنگین شد انجناب ببلال فرمود بگو نفر با اهل مسجد نماز کند عرض کردند ابوبکر برگشته و در محراب ایستاده آن بزرگوار حضرت امیر و فضل را برداشت از دست راست و چپ بدیشان تکیه میداد تا بمسجد آمد و بمحراب رسید و ابوبکر را کنار کرد و اهل سنت گویند این رفتن بمسجد برای اهتمام پیغمبر بنماز بود نه از برای عزل ابوبکر و بنا گفته اند که چون اینکار بر ابوبکر استوار شد حضرت رسول با اصحاب کبار خود مکرر میگفت که پیغمبر عایشه و حفصه را بصویحبات یوسف نسبت میداد از آنکه میخواستند این امر در پدر ایشان مستقر شود و از این اندیشه ایشان پیوسته خشمگین و در غضب بود چون عایشه ابوبکر را از این سفر اعاده داد انجناب مکنون خاطر وی را دانست از این جهت بمحراب رفته و پدر او را کنار خود ایستاد تا از خیال خود باز کردد ولکن مردم روزگار با وی مساعد نشدند و از این کار دیگر باز رفته بیگانه گشتند و او را از حقش دور نمودند و برای امام زمان کدام مصیبت بالاتر از این است که از حق خود باز ایستد و مردم از قول خدا و رسولش تخلف ورزند و در هلاکت افتند و بعذاب ابدی معذب شوند و حضرت امیر علیه السلام عایشه را در غصب حق او و هلاکت این امت سببی قوی میدانست پس غصب فدک و ظلمهای دیگر همه از عایشه و فتنه او برانگیخته شد چون ابویعقوب ضغن و کین عایشه را با علی و فاطمه نقل کرد ابن ابی الحدید گفت تو میگوئی عایشه پدر خود را بنماز باز داشت و او را عایشه معین نمود گفت من نمیگویم علی میگوید و بپرس از آن قوم که حاضر بودند چه میگویند لیکن من باخبار دیگر تمسک جسته ام که پیغمبر ابوبکر را بنماز تعیین نمود و من متابعت آن اخبار را مینمایم و ابوبکر گوید خود میدانست شاید کمالش بوده است که او لیاقت این امر را دارد باز ابویعقوب گفت که چون فاطمه رحلت نمود زنان بنی هاشم از برای تعزیت و سوگواری حاضر شدند و زنان پیغمبر همگی در آن محضر آمدند مگر عایشه که تمارض کرده نیامد بجناب امیر خبر دادند علاوه از اینکه عایشه بمجلس عزا نیامده شادی میکند انجناب بسیار مغموم شد چون عثمان کشته شد عایشه از هر کس در قتل او شادتر بود و خلافت را از برای طلحه میخواست چون دانست که علی خلیفه شد فریاد کرد و اعثماناه و اعثماناه عثمان مظلوم کشته شد پس از این کینه جنگ جمل افراشته و فراهم آمد تمام شد سخنان ابو یعقوب و او از طایفه مفضله است مانند ابن ابی الحدید در این وقت خاطر او ردم آنچه ابن ابی الحدید بیان نقل کرده که یحیی بن سعید بن علی حنبلی معروف بابن عالیه در نزد اسمعیل بن علی فقیه رئیس حنابله بود در بغداد گفت که مردی روز غدیر برای کار دیگر در آستانهٔ نجف اشرف رفته مردم را یافت لعن میکنند خلفاء را و آن مرد میگفت برای اسمعیل بن علی چه فضیحت و رسوائی شیعه میکنند و من بدان متحیرم اسمعیل گفت از صاحب قبر است آن مرد گفت علی بن ابیطالب را میگوئی گفت آری گفت حق با اوست پس باید ما هم لعن نمائیم و اگر حق با علی نیست دست از او برداریم پس اسمعیل بن علی فقیه برخاست و بخانه اش رفت و گفت ولد الزنا پسر ولد الزنا است اگر کسی جواب این مسائل را بداند الحاصل قدری انصاف میخواهد با ملاحظه نکردن تقلید و خود را از تعصب دور داشتن و آخرت را بنظر آوردن و حق را رعایت نمودن آنچه مذکور شد از سبب حسد و عناد ابوبکر و عایشه بیچو بکه ابویعقوب عالم سنی ظاهر کرده و سایرین از علماء عامه هم بیان نموده اند که این فرقه ناجیه بیجهه این فریاد و فغان انداز ندارند و از روی غرض و هوا سخن نمیگویند بلکه امری بدین بدیهی و آشکار را انکار کرده و اغماض نمودند و از حق بواسطه حسد اعراض کردند و از آن مفاسدی

[illegible]

در آنچه عایشه روایت کرده است

دیگر برآوردند که تا روز قیامت بر این طریقه فاسده میروند حتی یدرکهم الموت وهم فی العذاب خالدون پس بعقیده شیعه و سنی آنچه بر فاطمه و آل عصمت رسید از این مرد و زن شد و پسر خطاب هم آنچه نمود از تدبیرات و تأسیسات و بود از فتنه انگیزی عایشه بود و تمام آن تفضیل جناب امیرالمؤمنین و فاطمه زهرا است که از حسد ایشان احداث این مفاسد در عالم گردید بناء علیهذا بر ما مردم شیعه چه بحث وارد است اگر بگوئیم جناب امیرالمؤمنین در تشریح حال عایشه بیان از واقع کرده و او را سبب اعظم در غصب فدک و خلافت که یکی ظلم فاحش و دیگری افحش است دانسته و شواهد کثیره هم از فریقین در دست است و مجال انکار نیست پس بهتر است آنچه خود عایشه نقل کرده در تفضیل این دو بزرگوار از کتب اهل سنت علاوه از آنچه مذکور شد برای اطلاع خوانندگان و تثبیت حجت ایشان در این خصیصه فی الجمله نقل نمائیم منها سمعانی در فضائل صحابه و ابو السعادات در کتاب فضائل عشره بروایات و روات عدیده از عایشه نقل کرده اند که گفت من از رسول خدا سؤال کردم بهترین زنها نزد تو کیست گفت فاطمه پرسیدم بهترین مردان کیست گفت علی منها در جامع ترمذی از بریده نیز این مضمون منقولست و در قوت القلوب ابو طالب مکی و در اربعین ابو صالح مؤذن و در فضائل الصحابه از جمعی راویان منتهی میشود بجمیع که از عایشه نقل کرده که حضرت رسول بین علی و فاطمه نشسته بود و این دو بزرگوار را خطاب نموده بود حضرت امیر علیه السلام عرض کرد کدام یک از ما نزد تو محبوبتریم پیغمبر فرمود فاطمه احب است و تو یا علی اعز او هستی در نزد من و در کتاب نزهة المجالس شیخ عبد الرحمن صفوری شافعی وقتی که این خبر را نقل کرده معنی آنرا چنین گفته مقصود حضرت رسول در محبت فاطمه و عزت امیرالمؤمنین از این جهت است که طبیعت در محبت اولاد مفطور است و هر کس در دوستی فرزند خود مجبور و بی اختیار است لهذا فرمود هی احب الی اما عزت از خدا و دوست پس علی بن ابیطالب علیه السلام قدرش بالاتر است از فاطمه برای اینکه طباع بر عزت مفطور نیستند لهذا فرمود اعز الی و در کتاب مذکور از کتاب خصایص ابن ملقن از قاضی چنین نقل کرده که روزی فاطمه بعایشه فرمود من از تو افضل میباشم از آنکه پاره تن پیغمبر هستم عایشه گفت در دنیا چنین است اما در آخرت من با دیگر زنان پیغمبر برابر خواهم بود پس فاطمه ساکت شد و از جواب عاجز آمد آنگاه عایشه برخاست سر فاطمه را بوسید و گفت ای کاش من بگیسوی سر تو بودم پس ابن ملقن صاحب کتاب خصائص گفته این دلیل بر تفضیل فاطمه بر عایشه نیست و صاحب این کتاب خصائص میگوید فاطمه بضعة الرسول است اما افضل از عایشه نیست از آنکه برابری جهت نسبت میخواهد و نسبتی بین این دو زن نبود و اگر فاطمه جزء پیغمبر است جزء حکم کل دارد و در بهشت از پیغمبر هرگز جدا نخواهد شد و النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم دلیل بر اولویت پیغمبر است بر مؤمنین و فاطمه زهرا بضعه نبویه است و نفس مقدس مصطفویه و دلیل دیگر مراد حدیث فاطمة منی و نظائر آنست پس باید مانند پدر بزرگوارش از هر کس افضل و اولی باشد و خود ظاهر است فاطمه معصومه چنین سخن بچنین زن نمیفرماید و این قول باز منسوب بخود عایشه است که گفت حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود انت زوجتی فی الدنیا و الآخرة و در کتاب انس النفوس از ابو الحسن حافظ دمشقی نقل است که پیغمبر بعایشه فرمود من از مرات باک ندارم اگر تو در بهشت زوجه من باشی عایشه میخواهد بگوید چنانکه من در دنیا زوجه پیغمبرم در آخرت هم خدمت آن بزرگوار زوجه او هستم منها ترمذی از عایشه روایت کرده من ندیدم کسی را شبیه برسول خدا باشد از علامت و حرکت و رفتار و تکلم کردن از فاطمه منها باز عایشه گفت هر وقت فاطمه بر پیغمبر وارد میشد بر میخاست و میبوسید او را و بجای خود مینشاند و هر وقت حضرت رسول بر فاطمه وارد میشد بر میخاست دست آنحضرت را میبوسید و جای خود را بآن بزرگوار میداد و منها حدیث بوسیدن پیغمبر فاطمه را و تعریض عایشه در کتب عامه بسیار ذکر شده بعد از این شرح آن بیاید منها در کتاب مودة ذوی القربی عایشه نقل کرده هر وقت پیغمبر بسفری میرفت باز میگشت بخانه فاطمه نزول اجلال میکرد و فاطمه را میبوسید میفرمود من بوی بهشت از فاطمه میشنوم منها عایشه گفت من زنی راستگوتر از فاطمه زهرا ندیدم بلی در مرد هم پدرش رسول خدا و اینگونه اخبار از عایشه در فضل فاطمه زهرا در کتب اهل سنت بسیار منقولست مع ذلک حضرت امیر علیه السلام و جناب فاطمه زهرا هر چه شکایت داشتند و هر ظلم و جوری دیدند نسبت باو دادند و او را میدانستند و الحق از تقریر ابو یعقوب چنین است که بواز سوده غرض بنیان عناد و پایه عداوة و مایه حسد و اثاره فتنه و اظهار غرض باخبار بلند

و فاطمه [illegible] منها [illegible]

و داعیه ریاست و خواستن خلافت و جلب نفع همگی از ال ابی قحافه اختصاص باین شجره و ثمره داشته که یکی از دخل و دیگری از خارج ظاهر و باطن این امر را واژگون کردند چنانکه حضرت امیر در شکوای خودش عرض میکند اللهم انی استعدیک من قریش لانهم قطعوا رحمی واکفوا انائی و اظهار شکوای این بزرگوار در خصیصه دیگر که مؤکد مقصود است بعد از این مذکور میشود و اوراد عایشه و عدم کتمان او در فضائل فاطمه از باب اضطرار بود و چاره جز اظهار نداشته و این اخبار را هم دیگران از ازواج مطهرات نقل کرده بودند از زبان پیغمبر عایشه نمیتوانست کتمان کند و دیگر برای اینکه در انظار پیغمبر ضبط و وید دیش بر مردم معلوم شود و دیگر برای تقرب برسولخدا و خوشوقتی آن بزرگوار انچه میدید و میشنید اظهار و اعتراف مینمود تا پیغمبر بشنود و مشعوف شود و لهذا غالب این اخبار در زمان پیغمبر از او معروف و منتشر شد و دیگر برای اتمام حجت از برای مردم که حق را از زبان چنین خصمی جاری میدیدند و میشنیدند و متنبه و متذکر نمیشدند و وجوه دیگر را در که در محال خود بیان بیاید اما اخبار دیگر که عایشه جعل کرده لاتحصی است و اغلب در ذم و قدح جناب امیرالمؤمنین که یکی مجعول این است که پیغمبر فرمود عباس و علی بر غیر ملت من میمیرند نستجیر بالله من کاذبها و باطلها خلاصه عداوت این شدیده العدوان و طغیانش بر اهل ایمان پوشیده و پنهان نیست خصوص جسارتهائی که بجبیبه خدا خدیجه کبری کرده بوصف و بیان نمیاید چه در حضور پیغمبر و چه در غیابش با آنکه در کتابهای اهل سنت اخبار کثیره بر افضلیت خدیجه طاهره از حضرت اقدس نبوی مرویست در تفسیر آیه ان الله اصطفیک وطهرک و اصطفیک علی نساء العالمین ابو نعیم در حلیه خطیب در تاریخ سلامی در تاریخ خراسان و ابن بطه در اباته و ابو صالح مؤذن در اربعین و ثعلبی در تفسیرش و سمعانی در فضائل از ابو هریره و ابن عباس و مقاتل و ضحاک بطرق مختلفه و روایات مختلف نقل کرده اند که پیغمبر فرمود خیر نساء العالمین اربع مریم بنت عمران و خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت محمد و آسیه بنت مزاحم و در بعضی اخبار سیدة نساء اهل الجنه دارد و در بعضی حسبک من نساء العالمین مریم بنت عمران و خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت محمد و اسیه امرأة فرعون مع هذا مرویست دخل النبی علی فاطمه فرآها منزعجة فقال مالک فقالت الحمیراء افتخرت علی امی انها لم تعرف رجلا وان امی عرفها مسنة فقال ان بطن امک کان للامامة وعاء ملخص مضمون خبر است که حضرت رسول بر فاطمه وارد شد او را در اضطراب و وحشت دید جهتش را پرسید عرض کرد حمیرا فخر میکند که من بر پیغمبر وارد شدم و شوهری نکرده بودم ولیکن خدیجه مادر مو باسن زیاد بخانه شما امده ان بزرگوار فرمود رحم مادر تو وعاء امامت است در این حدیث ذکر شوهر دیگر نشده مگر بیان از بسیاری سن خدیجه و عایشه خواست مفاخرت بر جوانی خود کند پس ان بزرگوار رد او را داد که ائمه طاهرین را خدیجه طاهره حامله بود یعنی بتوسط فاطمه حسنین علیهما السلام متولد میشوند و بدترین صفات نسوان عقیم بودنست که در این مدت با حالت جوانی فرزندی نیاورد الحمد لله علی ذلک و گذشت سابقا که این مخدره شکایت از مفاخرت عایشه نمود آنجناب فرمود بعایشه بگوید در زمانیکه مادر مرا خواست بکر بود و زنی نخواست و مکرر بحضرت رسول عرض میکرد که خدیجه عجوزه بیش نبود و آنجناب را از تعریضات و سخنان زشت بغضب میاورد و تمام اینها در کتابهای دوستان صحیح نبی است و انها انکار ندارند جسارتهای عایشه را بخدیجه طاهره پس چگونه میتوان گفت با کمال میل قلبی ان بزرگوار بفاطمه زهراء و فرزندانش عایشه نمیتوانست خود را نگاهداری کند و زبان از ملامت و شماتت ببندد و مفاخرت نکند با آنکه میدانست غضب رسول خدا غضب خداست و غضب فاطمه غضب ان بزرگوار بمنطوقه کلام نبوی ان الله تبارک وتعالی یغضب لغضب فاطمة و یرضی لرضاها و ایضا فرمود یا فاطمة ایاک و غضب علی فان الله تغضب لغضبه و یرضی لرضاه و در اخر این حدیث فرمود یا ابا الحسن ایاک و غضب فاطمة فان الملائکة تغضب لغضبها و ترضی لرضاها و نظیر او هم در عروسی فاطمه زهراء زنان اظهار شادی میکردند و ارجوزه میخواندند و میگفتند ابوها سید الناس حضرت رسول فرمود بگوئید و بعلها ذو الشدة والباس چون مصرع ثانی در مدح حضرت امیر بود با آنکه پیغمبر فرموده بود عایشه منع میکرد زنان از خواندن حضرت فرمود چرا نمیخوانند عرض کردند عایشه نمیگذارد فرمود عایشه ترک عداوت ما را نمیکند و از این خبر عداوت او را

قال رسول صلعم لولا علی لم یکن لفاطمة کفو

در بیانچه حضرت رسول که چون بعایشه فرمود

ص ۱۴۲

با حضرت امیر بد باشند و در امالی مرحوم شیخ از ام سلمه در سفر حجة الوداع حکایت عایشه بحضرت امیر در خیمه عایشه
روایت صحیح معتبر است که بدینگونه جسارت نمود با امیر المؤمنین چنین حضرت رسول الله یعنی در خیمه و نوبه من میباشی
و مانع من میشوی از شرفیابی حضور پیغمبر و با او سخن طول میدهی حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود لا تحولی بینی
و بین علی فو الذی نفسی بیده لا یبغضه مؤمن و لا یحبه کافر الا ان الحق بعدی مع علی یمیل معه حیث ما مال لا یفترقان
و حاصل فرمایش آنحضرت است که حایل میان من و علی مشو او را مؤمن دشمن نمیدارد و کافر دوست نمیدارد بعد از من حق
با علی میل میکند و علی با حق است و جدا نمیشوند تا فردای قیامت بر من وارد شوند و در کشف الغمه مرویست که
حضرت امیر روزی بر پیغمبر و عایشه وارد شد عایشه بدین عبارت گفت ما وجدت یا ابن ابی طالب مقعدا
مکانا الا فخذی فضرب حضرت رسول فرمود ما تریدین من امیر المؤمنین و سید الوصیین و قائد الغر المحجلین
و این مضمون نیز در کتاب سلیم بن قیس هلالی از سلمان و اباذر و مقداد روایت است در محضری که جمعی از علما و جمعی
از اصحاب شوری بودند و عایشه حاضر شد و جسارت نمود و برآن جناب و لاهمات نسبت بآنجناب بغضب آمد و فرمود
یا حمیرا لا تؤذینی فی اخی علی فانه امیر المؤمنین و سید المسلمین و صاحب الغر المحجلین یوم القیمة یجعله الله علی الصراط فیقاسم
النار و یدخل اولیائه الجنة و یدخل اعدائه النار پس بود که این زن خاطر مطهر آن بزرگوار را آزرده و فرمود
بگذر خصوصیات مبادرت بر دو جسارتها و اذیتها و سحرهای او باز و ایضا صاحبان جناب رسول از آنجمله در کتب
تفاسیر مشهور از مجمع است که یا ایها النبی لم تحرم ما احل الله لک تبتغی مرضات ازواجک والله غفور رحیم تا آخر
رجوع بتفاسیر اهل البیت شود و دیگر آیه یا ایها الذین امنوا لا یسخر قوم من قوم عسی ان یکونوا خیرا منهم و لا نساء من
نساء عسی ان یکن خیرا منهن تفسیر امیر در این آیه از تفسیر طبرسی طیب الله رمسه اشاره است بعایشه و استهزای عایشه
در کوتاهی قامت جناب ام سلمه کرد با آنکه دید ام سلمه را با سلیقه ام سلمه این جامه سفید پوشیده است که دامن بر خود پیچیده و
بر زمین کشیده میشود پس عایشه بحفصه گفت انظری ماذا تجر خلفها کانه لسان کلب یعنی نگاه کن چگونه جامه
بر زمین کشیده میشود گویا زبان سگ است که بخشیده پس این آیه نازل شد که زنان بر زنان دیگر استهزاء نکنند تحقیق
نماند عایشه را با ام سلمه نیز عداوت خاصه بوده و همیشه مخاصمه و منازعه میکرده با او و نصایح و تذکرات ام سلمه
بوی مشروح است خصوص بعد از تزویج سوده بنت زمعه حضرت رسول ام سلمه را خطبه کرد و فاطمه را تزویج کرد
کردند فقالت ام سلمه تزوجنی رسول الله و فوض امر ابنته الی فکنت ادلها و کانت والله ادعب منی و اعرف بالاشیاء
کلها و این خود منشأ مزید عداوت عایشه شد که چرا ام سلمه مودت بفاطمه زهرا دارد و بجای عداوت بسبب برای او
دیگر آیه و اذ اسر النبی الی بعض ازواجه الی آخرها و دیگر آیه ان تتوبا الی الله فقد صغت قلوبکما اشاره و
خطاب بعایشه و حفصه است در نفاق آنها و دیگر آیه عسی ربه ان طلقکن ان یبدله ازواجا خیرا منکن مسلمات مؤمنات قانتات
عابدات سائحات که در هر چه بظاهر و تعریض و تصریح است بر حسد و نفاق او و مر بظهر حیرة و عبر باقد بصیر
بکتاب تفسیر از فریقین رجوع نماید اذعان میکند و مرحوم مجلسی علیه الرحمه فرموده زمخشری در کشاف میگوید
این امر با محذور نماید در باب زن نوح و لوط که واقعا اشاره با این دو نفر است بمعاذیر ضعیفه و عناوین سخیفه
حسنه که مقتضی شرح این دو بر حصه نسبت تحریز دادیکه ضرب المثل یاد زن و پیغمبر در قرآن اینها مطابق
تشبیه رجال و نساء بر ثواب عظیم و عذاب الیم و با اینکه اصلاح حال معصیت نمیشود و فساد عرض بصلاح شوهر
پس چه فایده دارد بحال زنیکه فاسده باشد و بخانه پیغمبر باید چنانکه زن نوح و زن لوط از منافقین صالح
نیستند یقینی بخیدند و عجیب است ابن عبد ربه معروف در کتاب استیعاب در احوال عایشه باسناد خود از ابن عباس
نقل کرده که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده ایتکن صاحبة الجمل الادبب یقتل حولها قتلی کثیرة و تنجو بعد
ما کادت و معلوم است صاحب جمل عایشه بوده است که سبب آن برای جمعی فرزندان خود شده و فرق بسیاری
کشته است این اخبار معتبره از اعلام نبوت است الی آخرها و ابن حجر و مولوی یعقوب نیز ذکر کرده از احادیث صحیحه است

[illegible]

بر از آنجا

نیز از اخبار مستفیضه و هم روایات از احادیث مذکوره مدارک معتبره دارد و ابن ابی الحدید در شرح کلام امام علیه السلم
اما فلانة گفته است عایشه دختر ابی بکر است مادرش ام رومان دختر عامر بن عویمر بن عبد شمس رسول خدا در مکه
او را دو سال پیش از هجرت تزویج کرد چون بمدینه آمد نه سال و ده ماه داشت و پیش از حضرت رسول زبیر جبیر بن
مطعم نامزد شده بود و نکاح او در ماه شوال شد و وقتی که رسول خدا از دنیا رحلت فرمود بیست سال داشت ذات حظ
من رسول الله و میل ظاهر الیها و کانت لها جراة و ادلال حتی کان منها فی امره فی قصة ماریة ما کان من الحدیث اسره
الاخری فی اذی انظاهرهما علیه و انزل فیهما قرآن یتلی فی المحاریب یتضمن وعیدا غلیظا وهذا تصریح بوقوع الذنب
وضعف القلب و اعقبها ذلک الجرأة ملاحظه نماید اهل سنت ببینید چه مینویسند بر مرد معتزلی سنی در حق عایشه که
او را حافظه دو هزار حدیث الکمه علاوه هم میدانند بلکه در فقه او و ایک رکن از ارکان اسلام دانسته انه بلی فی
الجملة ابن ابی الحدید توضیح کرده لکن جمعی از اهل غرض و هوا عصبیت کرده اند و در موارد دیگر با بد حق گوئی کنند
برای باطل و خیال عاطل خود شان اظهار باطل نموده اند همانا مقصود از این اغماض جز اعراض از امیر المؤمنین علیه السلم
و حفظ حال امر مغصوب ملک منهوب نبوده که بدون دلیل و برهان اخذ نموده حقوق اهل العصمة را پایمال نمودند

فقال علی علیه السلم

فویل ثم ویل ثم ویل لمن یاتی الاله غدا بظلمی

خاطر دارم حمیدی در جمع بین الصحیحین نقل کرده حضرت رسول از حجره عایشه بیرون آمد و گفت رأس الکفر ههنا من
حیث یطلع قرن الشیطان و اشاره بحجره عایشه کرد و ترمذی در جامع و عکبری در ابانه و ابو علی صولی در اخبار فاطمه و سلامی
در تاریخ خراسان تماما باسناد هم از راوی خبر نقل کرده اند که گفت من با عمه ام بر عایشه وارد شدیم عمه ام سؤال کرد
چه شد بر حضرت امیر خروج کردی گفت امر هکذا قسم بخداوند از مردان و زنان احدی خدمت پیغمبر مانند علی و زینب
و فاطمه زهرا نبودند هر کس انصاف دهد مینگوید معنی این کلام اینست چون این مرد و زن در نزد رسول خدا محبوب
بودند من حسد ورزیدم و راضی نشدم و با علی بن ابی طالب جنگ کردم و این است همان فتنه که پیغمبر خبر داد که
طلوع از قرن شیطان کرد و این است صاحب جمل ادبب که کلاب حوئب بر او صیحه زدند و اینست که تبرج جاهلیت کرده
بر خلاف قرآن عمل نمود و چندین هزار نفر از اسلامیان کشته این خروج او با خروج دیگرش در ردّ دفن جسد شریف
امام حسن علیه السلم فرقی ندارد و او تکلیفی در منع نداشت و از ابن عباس در آن هنگام این بیت را شنید ه

تجملت تبغلت و ان عشت تفیلت لک التسع من الثمن و فی الکل تصرفت

بهلول را گفتند عایشه میگفت اگر شب قدر را ادراک کنم ما سألت ربی الا العفو و العافیة بهلول گفت مطلب
دیگرش غلبه بر علی بن ابیطالب بود اگر چنین است بقول عایشه امیر المؤمنین که بهترین مردان عالمیان بود و عباس
بهترین زنان چرا با چنین مرد و زنی جنگیدن و خصومت نمودن و رئیس لشکر شدن و از شهری بشهری رفتن و
انفذ از نفوس مسلمانان بمعرض هلاکت در آوردن پس از مغلوبیت اظهار ندامت و پشیمانی کردن که شجعیه
در آن وقعه کشته شد و حین احتضار او را ابنام دشنام میداد و میگفت

لقد اوردتنا حومة الموت امنا فلم تنصرف الا و نحن رواء ه
اطعنا بنی تیم لشقوة جدنا و ما التیم الا اعبد و اماء

و خواندن کان بدانند عایشه اظهار ندامتش ظاهر بود نه باطن همانست بهلول فرمود مگر لیحرا از مقتضیات طبیعت او
عوض و بدل شود و آن برهان امری محال و تغییرش غیر ممکن و اگر نه در مصیبت بهترین زنان عالم خوشوقتی و اظهار شادی
و این ابیات را ابراد ننمود فالقت عصاها و استقر بها النوی کما قر عینا بالایاب المسافر
و چهل دینار از ذخائر بر زمین بین فقرا و قبیله تیم بشکرانه شهادت آن بزرگوار تقسیم نمیمود و حضرت امام حسن
بعد از فراغت از عمل معه بر و مراجعت بمدینه تمام این مطالب را حضور ابوی خبر دادند و فرمودند ای عایشه

در مبلغ عمر عایشه هلاک او و اینضا

ص ۱۴۴

بدبیله که عقوبتی است از برای اهل عذاب مبتلا و معذب میشوی که اگر هر انچه اند و خنده داری بدراه خداوند تعالی
بدهی دفع ان عقوبت نمیتماید **الحاصل** شصت و پنج سال یا شش سال از عمر عایشه گذشت و در سال پنجاه و هشت هجری
در مدینه وفات کرد گویند ابو هریره که از جانب مروان بن حکم در مدینه حکومت داشت با مر معویة بن ابو سفیان بر
او نماز کرده در بقیع او را دفن نمود و از مقدس اردبیلی علیه الرحمة بخود یکره بود و عایشه از هر جهة عقیم بود و مادر
روزگار در او دیدن نماندی او عظیم است و نتواند یا ورد هر چند فاطمه زهرا علیها از جنس نسوان از مرتبه و شرف داد
این زن این نوع را پستی و پلید کرد

از درر دهانی که پیغمبر بسفت   تعرف الاشیاء بالاضداد گفت

ولابد تعریف ضد از ضد میشود علیین را باید از سجین شناخت که تعرف الاشیاء باضدادها اما معنی اسم عایشه
بدان عایشه از عیش است و عیش بمعنی حیوة و زندگانی است و در افواه میگویند عاشه الله عیشة راضیه یعنی خوش
و زندگانی خوش بدهد و معایش جمع معیشه و معیش است و تعیش تکلف در اسباب معیشه است با اشتغال و تنعم
و برخی عیشه را اصح و افصح از لفظ عایشه میدانند و عایشه اسم فاعل است و این بسیار مرسوم بود در زمان سابق و
صدر اسلام لیکن عایشه دختر ابوبکر از شامت و رذالت کار و کردارش مردم را منصرف کرد از اینکه دختران خود را
بدین اسم تسمیه نمایند و در فرقه حقه امامیه هم هی اکیده شده است و اهل سنت هم از فرط مسموع خوش ندارند این
اسم را بر دختران خودشان بگذارند و در مجمع از یعقوب سراج است که خداوند بمن دختری داد و او را حمیرا نامید خدمت
حضرت صادق علیه السلام مشرف شدم در حالتیکه بکنار گاهواره فرزندش موسی علیه السلام نشسته بود و با یکدیگر مسارّه میکرد
پس انجناب بمن فرمود برخیز بمولای خودت سلام کن چون بحضرت موسی علیه السلام سلام کردم بزبان فصیح فرمود برو و
تغییر بده اسم دخترت را که دیشب نامیدی فانه اسم یبغضه الله بد رستی که ان نامیست خداوند او را دشمن میدارد و
حضرت امام حسن علیه السلام با امام حسین علیه السلام فرمود از حمیرا بما میرسد انچه از مردم بما میرسد عملا و را و عداوتی که با
خدا و رسول دارد کنانه اشاره فرمود بانچه در دفن حضرت امام حسن علیه السلام کرد و در بعضی از کتب از حضرت صادق
علیه السلام دختری عایشه نام دیده شد اما معروفه بعایشه نبوده نظیر اسم عمر اشرف و عمر اطرف است و علت تسمیه این
شرح میخواهد و از زنان معروفه بعایشه در صدر اسلام دختر سعد بن ابی وقاص است و دیگر عایشه دختر طلحة الخیر
که از عشره مبشره بود و ابو هریره در حق او گفته کانها من الحور العین و عایشه دختر ابوبکر خاله او بود و بخانه مصعب بن
زبیر و حباله او در آمد و همیشه با سکینه خاتون که ضراء او بود خصومت میورزید و هر سال بحج میرفتند و در راه
حج انفاق مال کثیر مینمودند و منادی سکینه خاتون پوستها را میخواند

عایش یا ذات البغال التبین   ان عیشک تحجین کذا الحجین

یعنی ای عایشه که صاحب شصت قاطری اگر حج میکنی چنین حج کن و نمیدانم چه اثری در این اسم است که هر زنی موسوم
شد آثار شقاء و خسران و بعد از رحمن از وی ظاهر گردید اما حمیراء در ربیع الابرار گفته است شر النساء الحمیراء
المحیاض و السوداء الممراض فیروزابادی گفته تسمیت حمیراء لبیاضها معلوم است حمره از اضداد است و بمعنی سفیدی
امده مانند شراء که بمعنی بیع امده و لعل حمره صورتش با بیاض مخلوط بوده و انچه زمخشری گفته حمیراء ضد معنی سوء نیست
لانها لم ترد ما فقط معلوم است قطع نظر از پلیدیهای باطنی از پلیدیهای ظاهر استغراقی داشته تا ظاهر بر دلالت بر
باطن کند و بر این خبر النسوان نتوان او و شر النسوان کاملا خواند و گاهی رسول خدا بوی میفرمود کلمینی یا اشغلینی
برای توجه ذات مقدسش بود بجانب نفس مغلوبه و مملوکه اش که از مقتضیات بشریت و جهة نفسانیه نبویه است اما
از این جهة غلبه بر جهة عقلانیه و رحمانیه نداشت و منافات بلکه مسخر و مقهور بود از انکه عایشه گفت تحدثنا و نحدثنا
ما با پیغمبر صحبت میداشتیم و پیغمبر با ما صحبت میداشت و حدیثها میگفت که صدای اذان بلال بلند میشد دیگر ما
او را نمیشناختیم و او ما را نمیشناخت و ابنت برهان ما بر غلبه قوه و ملکه ربانیه محمدیه بر جهات و قوای دیگر

نعم ما قیل

هین مبادا که من رسول شوی	چون ابلیس هو که تم نبی شوی

پس پیغمبر رحمت هر وقت عایشه را میدید بنظر نفسانیه بود و این نظر هم از کمالات عقل کامل مجرد است اما را فت و
رحمتش بدنیا قربین از نظر عقلانی رحمانی بود بعبارهٔ آن نظر خدائی بود و صرف عنایت و محض رحمت و نظر عنایه بر سول
خدا بر حسب استعداد فطریه و جوهر اصلی او است که با نظرات ناظر بر خیلی فرق داست البته دیده ابو جهلی با دیده سلمانی
دو تا است و روشنائی بصر خاکی از روشنائی دیدهٔ بصیرت معنویه است آن روشنائی ماده دیگر دارد و این روشنائی از محل
دیگر آن از نور ایمان است و این از فرط کفران خلاصه قلم است جاری میشود و سخن بدین بیان کویا و عجب است عثمان حمیرا را
زعراء خواند برای اختلاف راء و عدوّة الله نامید و زعر بمعنی سوء خلق و شر است طبیعة است و کسی که کم موست از زن
و مرد از عر و زعراء مینامند و جهت این تسمیه آن شد عثمان شهریهٔ عایشه را قطع کرد و آنچه را این دو خلیفه میدادند این
خلیفه خلاف نمود و گفت از کتاب و سنت نفهمیدم چیزی که دلالت کند بر جواز دادن این وجه بتو اگر خلیفتین از حصه و
سهم خود میدادند من نمیدهم عایشه گفت این وجه از پیغمبر بمن ارث رسیده باید بدهی عثمان گفت در غصب فدک تو
مالک بن اوس شهادت دادید پیغمبر ارث مال نمیگذارد و حق فاطمه را باطل کردید حال نشاید مطالبه حق باطل کرد
پس هر وقت عثمان نماز میکذارد پیراهن پیدرش را بر سر میکذارد و میکفت این مرد خلاف امر صاحب این پیراهن را میکند
عثمان بعد از نماز بر منبر میرفت و میکفت اِنَّ هٰذِهِ الزَّعْرَآءَ عَدُوَّةُ اللهِ و این زن و حفصه مانند زن نوح و زن لوط
میباشند که خدا فرمود كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا پس عایشه میکفت یا نعثل یا عدو الله سماک
النَّبِيُّ بِاسْمِ نَعْثَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي كَانَ بِالْيَمَنِ خلاصه این خلیفه زادهٔ اولی با خلیفه سیم پیوسته ملاعنه داشتند
و ابن اعثم گفت عایشه پیوسته فریاد میکرد اقتلوا نعثلا عثمان سنت سنیه نبویه را کهنه کرد و جامهٔ رسول خدا هنوز کهنه
نشده بود چون عثمان کشته شد خونخواه وی شد و بقسم مؤکد میکفت وَاللهِ لَاطْلُبَنَّ بِدَمِ عُثْمَانَ گفتند کلام تو اینوقت
منافی با کلام آنوقت تست در جواب گفت عثمان با توبه از دنیا رفت و از گناهان خالص شد همانا مکافاتی اکیرد
اندک زمان عایشه از اعمال سالفه خود دیده تا زمان فرج اعظم و ظهور آیة الله فی الارضین ارواحنا له الفداء چه
پاداش ببیند امیدواریم در آنروز تشفی از برای صدور صافیه بنی فاطمه و حضرات شیعه شود و در این مقام نظر ادم
آنچه در عقد الفرید ابن عبد ربه در باب جمل نقل کرده که عایشه نود یک بهفتاد سال داشت و در زمان معویه مرد
گفتند با تو را در جوار پیغمبر دفن کنیم گفت نه برای احداث و فتنی که از من ظاهر شد مرا با برادرهایم در بقیع دفن نمائید
و پیغمبر فرمود یا حمیراء کَأَنِّي بِكِ تَنْبَحُكِ كِلَابُ الْحَوْأَبِ تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ بِهَا ظَالِمَةٌ یعنی ای حمیراء سکهای حوئب
که اسم قریه است از مدینه که بطرف بصره میرود دیده میشود و تو با علی جنک میکنی در حالتیکه ظالمه و ستمکاری
و این خبر چند حدیث یکی از شیعه و سنی بر طبق این حدیث دیده است که صریحا بر طغیان او و ست و مخالف حدیث
نبوی صلی الله علیه و آله و سلم حَرْبُكِ حَرْبِي وَسِلْمُكِ سِلْمِي و صاحب کتاب مذکور از این وقت و شعر از شیعه نقل کرده

إِنِّي أَدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ	وَبَنِي الْوَصِيِّ شُهُودِهِمْ وَالْغُيَّبِ
وَأَنَا الْبَرِيءُ مِنَ الزُّبَيْرِ وَطَلْحَةٍ	وَمِنَ الَّتِي نَبَحَتْ كِلَابُ الْحَوْأَبِ

و نقل کرده حوئب بتشدید هم بدون همزه خوانده اند و المعروف ان الحوئب ماء فی طریق البصرة و لکلاب بها نباح مع عائشه
والله نعم الحکم و هو خیر الحاکمین

خصیصه تاسعه از خصایص رحلت فاطمه زهرا علیها سلام الله

در [illegible]

در این خصیصه بیان از کفو جناب فاطمه زهرا است که با آن جلالت قدر و شرف شان بار و ابو دیگانه یکی از آحاد
عباد بود و بر حسب تکلیف که برای خدا نداشت خود را در تحت امر و فرمان مردی غیر معصوم در آورد و در این مقام
دو مطلب منظور میشود اول بیان معنی کفاءت است و دویم آیا جایز است غیر معصوم معصومه را بنکاح در آورد

در بیان معنی کفایت [illegible]

در خصوص کفائه است

پس در معنی کفایه اوّلا باید سخن گفت تا نتیجه مفیده بدست بیاید در مجمع البحرین فرمود کفائه بفتح کاف و مد تساوی و برابری مرد و زنست در ایمان و اسلام و قولیست ان قدرة و تمکن مرد است در نفقه دادن بزن بالقوه یا بالفعل و در نزد علماء امامیه بالقوه مشهورتر است و اهل سنت در کفائه شش چیز شرط دانسته اند و اینست اشعارشان

شرط الکفائة ستّة قد حررت ... ینبیک عنها بیت شعرٍ مفرد

نسب و دین حرفة حرّیّة ... فقد العیوب و فی الیسار تردّد

و ان شش چیز است نسب و دین و شغل و ازادی و بظاهر بی عیبی و معنی یسار که گفته در ان تردد است و بقول صوابی معنی یسار تمکن در انفاقست و در انس النفوس از علماء سنت گفته است کفائه تساوی در نسب است یعنی شریفه را باید شریف خواهد غیر شریف نمیتوانند چه از بنی المطلب چه از بنی هاشم و شافعی تزویج شریفه را بغیر شریف جایز میدانند علی ای حال تکافؤ بمعنی تساوی و نسبت چنانکه در معنی کفوا احد گفته اند ای نظیرا و مساویا یعنی خداوند مانندی ندارد که برابر او باشد و در جاهلیت خون وضیع را با شریف برابر نمیدانستند اگر وضیعی شریفی را میکشت در عوض جمعی را بقتل میرسانند پس اسلام حکم کرد بمساوات و المسلمون تتکافؤ دمائهم یعنی خون وضیع و شریف مساویست کما قالوا فی باب الدیات و القصاص پس از بیان این مقدمه موجزه در کتاب امالی و علل و معانی الاخبار و عیون اخبار الرضا و در کتب اهل سنت مانند فردوس و غیره و غیره اخباری مرویست که اگر امیر المؤمنین علیه السلام نبود کفوی از برای فاطمه علیها السلام نبود اما در عیون از حسین بن خالد از حضرت رضا علیه السلام بحذف اسناد منتهی بحضرت امیر علیه السلام میشود که فرمود پیغمبر مرا خبر داد یا علی مردان قریش مرا عتاب کردند که دختر ترا خواستیم با ندادی و بعلی بن ابیطالب علیه السلام تزویج نمودی من با ایشان گفتم والله من شما را منع نکردم بلکه خدا منع فرمود و او را بعلی تزویج نمود پس جبرئیل بر من نازل شد و گفت خداوند میفرماید لو لم اخلق علیا لما کان لفاطمة ابنتک کفو علی وجه الارض آدم و من دونه یعنی اگر من علی را خلق نمیکردم از برای دختر تو کفوی نبود و در امالی در اخر حدیث از حضرت صادق علیه السلام مرویست لولا ان امیر المؤمنین تزوجها لما کان لها کفو الی یوم القیمة علی وجه الارض آدم و من دونه و در معانی از یونس بن ظبیان از انجناب روایتست که فرمود لولا ان الله خلق امیر المؤمنین لفاطمة ما کان لها کفو علی وجه الارض و ایضا نبویست که فرمود یا علی لولاک لما کان لها کفو علی وجه الارض و حدیث امالی روایت یونس بن ظبیان بدین کونه است الی یوم القیمة علی وجه الارض آدم و من دونه و در کتابهای مخالفین اجمالا نقل شده لولا علی لم یکن لها کفو و در معنی بتول مذکور شد ان فاطمة بتلت عن النظیر و عن الرجال یعنی از مردان عالمیان بی نظیر و مانند بود و محمد بن جریر طبری شیعی در کتاب دلائل الامامة هر دو مضمون را روایت کرده چون این عنوان دانستی از بیان شرایط و مراتب کفائه است لهذا انرا بود و قسم تقسیم مینماید قسم اول فرد کامل است که بتمام شرایط مسطوره صاحب انجامعیت اند و قسم دویم فرد ناقص است که جامع بعضی و فاقد بعض و مرسوم و معمول در هر قرن و زمانی چنین بوده و الان کما کان که کاملین در کفائه از ازدواج و نکاح ناقصین از ابناء زمان استنکاف و استیحاش دارند و این رسم مذموم و طریق مشئوم بین اعالی و ادانی از احاد ملت و دولت خالیه بلکه بین دول و ملل دیگر سخت جاری و شایع است خصوص بین سلاطین و وزراء و صدور و اشراف و اعیان و تجار و اغنیا و حرائر و عبید که از هر چه روی نماید اقبال دارند بجز از این فقره بغایت که بر این مباشند با انکه مناط کلی و مدار اصلی ایمان و اسلام است با قدرة و تمکن در انفاق و قول اقدس مصطفوی کافی است که فرمود المؤمنون بعضهم اکفاء بعض و ایضا المؤمن کفو المؤمنة و المسلم کفو المسلمة و قال علی امیر المؤمنین علیه السلام

الناس فی جهة التمثال اکفاء ... ابوهم آدم و الام حواء

و ایه کریمه ان اکرمکم عند الله اتقیکم با اهتمام بتاسی با قوال و افعال نبوی که جمیعا ما جاء به النبی است بمعنا لکم فی رسول الله اسوة حسنة این امت مرحومه را بهتر شاهد و مؤید بیست و سرمشق و دستور العمل محکم و متینیست

روایتیست باطل [illegible]

پس غیر هاشمی هاشمیه و اعجمی عربیه و قرشیه را میتواند تزویج نماید این قانون سماوی و فرمان الهی باعث اسلام و
ایمان سیاه را اسفید و وضیع را با شریف فقیر را با غنی در همه کفو و صورتی که هستند مساوی و برابر خواسته
و همان امتثال امر متابعت شرع را معیار و میزان در مواصلت و مناکحت قرار داده از آنکه ایمان کالجبل الراسخ
ثابت و راسخ است و لا تحرکه العواصف و لا تزعزعه الریاح بر مال و جمال خویش مغرور مشو که نه اینها برند ایراد
اما شرایط دیگر در معرض فنا و زوال است و هر یک امر بسیار عاریه و عارضی وای نعیم لا یکدره الدهر
لهذا فرموده اند زنان را در جهت مکنت و مال و فخامت نسب و جمال نخواهید که هر یک در معرض حرمان و زوال است

ان افتخرت باباء مضوا سلفا قلنا صدقت و لکن بئس ما ولدوا

و حدیث نبوی ص لا تأتونی بانسابکم بل تأتونی باعمالکم صحیح است بناء علی هذا از صدر اسلام نخوت و مفاخرت
بانساب فخیمه و مباهات بکثرت مال و عشائر عظیمه با وجود ایمان بخدا و رسول خدا مرفوع شده است و همه خلق
از جهة ایمان کامل بر نهج واحد برقرار و استوار اند و امتیازی ندارند و حکمت و علت در ترک تزویج
زنان با مال و جمال است راغب بسیار بود هر زن جمیله را و عقل که مانع قبایح است در زنان و بواسطه
نقصانی که دارند کمتر است و از این روی مودی بفساد میشود و از نسب بزرگ و مال زیاد غالب ایشان بر شوهران
عجب کنند و از انقیاد فرمان ایشان که نمایند بلکه شوهر شان را بمثابه خدام و چاکران فرض نمایند ناچار این
اطوار از ایشان منافی مقصود و موجب اختلال حال میشود و بمرور ایام قبایح و فضایح تولید میگردد
خلاصه مرحوم شیخ حر عاملی قدس سره در کتاب وسائل در باب نکاح احادیث معتبره در ترغیب و تحریص
مواصلت مؤمنین و مسلمین بدرجاتهم با یکدیگر نقل فرموده و اخباری در حسن مواصلت عامه اسلامیان از
عرب و عجم ابیض و اسود و وضیع و شریف ذکر کرده از انجمله است نکاح ضباعه دختر زبیر بن عبد المطلب بمقداد
اسود رحمة الله علیه با آنکه مقداد دنائت نسب داشت با نهایت فقر و استیصال و پدر ضباعه برادر عبد الله
و ابو طالب سلام الله علیهما بود از یک مادر و پدر و حضرت رسول ص در این عمل خواستند که فرق این امت حقه
و فرقه ناجیه تاسی نمایند و ریشه کبر و عجب را از دل بر کنند و دود نخوت را از سر بدر کنند و چون جناب مقدس
مصطفوی ص خواست از برای موالی خود سلمان و بلال و صهیب رضی الله عنهم از اهل مدینه زن خطبه نماید تماما
ابا کردند حتی اعاریب اهل بادیه آنگاه حضرت شاه ولایت علیه السلام را مامور فرمودند که بایشان فرمان خدا را
برسانند و مسلمین را در تساوی منزلت و تکافو مرتبت دعوت نموده بلکه بشارت دهد پس بالاتفاق فریاد کردند
حاشا ابینا یعنی ما را در مزاوجت موالی و اشخاص دنی النسب رغبت نیست و همگی ابا داریم چون بعرض
حضور موفور السرور آن بزرگوار رسانید آنجناب فرمودند ای معشر موالی این مردم شما را یهود و نصاری میبینند
بروید و تجارت کنید که روزی ده جزء است نه جزء آن در تجارت مقرر و مقدر است و آن بزرگوار از امر بتجارت
خواست از جهت مال و عمل در نظر اهل مدینه زیاد و در وصلت ایشان مایل و راغب کند و در این مقام برای
اخذ نتایج مفیده که بعد از این در خصوص این نسبه مذکور میشود دو خبر شاهد میاورد و بعضی از اهل غفلت را
متذکر مینماید اول خبریست که در کافی مذکور است و محل حاجت آن بدین مضمون مردی جویبر نام بدایرهٔ
اسلام وارد شد و در عداد اصحاب صفه بقوت مختصری قانع و راضی بود و خدا را شکر میکرد و جویبر مردی
قصیر القامه قبیح الوجه سیاه چهره دنی النسب با کمال فقر و فاقه بلکه جامه که ساتر بدن او باشد نداشت مدتی
بمؤنه قلیله موظف بود و از برای فقر و تنگدستی او فتح بابی نمیشد بلکه روزی حضرت ختمی مرتبت ص بر او از روی رافت
نگریست فرمود یا جویبر من زنی از برای تو میخواهم تا تو را در امور دنیویه و اخرویه اعانت و رعایت نماید عرض
کرد چگونه میشود که زنی بمن رغبت کند با آنکه نه مال و نه جمال و نه نسب و نه حسب دارم آن بزرگوار فرمود کسیکه
در جاهلیت شریف بود بقبول اسلام عزیز شد و آنکه از اسلام بی بهره ماند بغایت پست و وضیع گردید و تفاخرها

بیان قصهٔ ذلفا و جویبر

بانساب و کثرت عشیره و مال که موجب ترفع است در میان بندگان خدا خصوص بین مردان و زنان برخاسته چه همه فرزندان آدم ابو البشرند و از یک پدر و مادر و مبدء و منتهای ایشان خاک است و با یکدیگر برابرند کسی را مزیت و برتری نیست مگر بتقوی و اطاعت امر و فرمان حضرت علی اعلی و این بیت در افواه و السنه مشهور و مذکور است

افسنه بعقل گفتم ای عقده کشا	با عزت و مال و دولتم در دنیا
ایا بکدام فخر میباید کرد	گفتا همه هیچ است بتقوی تقوی

پس آنجناب امر فرمود بر و در قبیله بنی بیاضه که شریفترین قبائل است و ذلفاء دختر زیاد بن لبید که مردی بزرگ و کریم و صاحب مکنت و ثروة است و در فخامت نسب و نبالت حسب از عظمای قبائل و رؤسای عشایر و مزیتی نمایان و امتیازی شایان داشت خطبه و خواستگاری نماید جویبر علی حسب الامر المقرر بدان قبیله رفته بر زیاد بن لبید وارد شد و باکمال اطمینان فرمایش آنجناب را ابلاغ نمود در وقتیکه دخترش ذلفاء در عقب پرده نشسته بود و آنچه را جویبر میگفت میشنید زیاد بن لبید بغایت براشفت و از این دعوت غیر مرضیه اظهار انضجار و کراهت کرد که مرا با تو کمال مباینت و مغایرتست و مناسبتی صحیح نیست پس از عقب پرده ذلفاء بر زیاد بن لبید بانک زد ای پدر در روز محشر جواب خدا و رسول را چه میگوئی خوف آن دارم در حق تو آیه نازل شود برخیز برو خدمت آنحضرت شرفیاب شده حضوراً فرمایش ایشانرا بشنو و اطاعت کن پس زیاد بخود آمد و متنبه شد و بقول آن دختر نیک سیر برخاسته بالجویبر خدمت رسول خدا شرفیاب گردید و از این ابلاغ پرسش نمود آن بزرگوار فرمود ای زیاد جویبر مؤمن است و المؤمن کفو المؤمن فرقه چه بنیکند و لا ترغب عنه پس زیاد شادان و خندان برخاسته بقبیله خود رفت و آنچه از لوازم تجهیز این عمل خیر بود بجان و دل فراهم آورد و ذلفاء را بمیل خاطر عقد کرده تسلیم نمود و این حدیث مشروح است و فرج انگیز از اختصار آن ناچارم بهر حال بود ملخص هر دو را بنگارم خبر دویم در کتاب مذکور مرویست از جانب عبدالملک بن مروان مردی بود که اخبار و وقایع جدیده را بوی خبر میداد و آنچه حادث میشد مینوشت از آنجمله نوشت بعبدالملک جناب علی بن الحسین علیه السلام جاریه اش را ازاد کرد پس از چندی او را بنکاح درآورد عبدالملک بآن بزرگوار بعرض جسارت نگاشت اما بعد بمن خبر رسید که شما جاریه خود را ازاد کرده بعد بنکاح خود درآورده اید و میدانید که اکفاء شما در قریش بسیارند و بمصاهرت شما مفاخرت دارند و بمجد میستایند و از شما فرزند نجیب میطلبند بچه سبب ملاحظه خود و فرزندانت را کرده والسلام پس آن بزرگوار در جواب مرقوم فرمود اما بعد مکتوب شما رسید و فهمیدم در این نکاح تعنیف و توبیخ کرده بودید هیچکس بر رسول خدا از جهت مجد و کرم زیادتی و برتری نداشت من ملک یمین خود را برای رضای ثواب ازاد کردم پس از آن خواستم بسنت پیغمبر عمل کرده باشم بوی رجوع نمودم کسیکه در دین خدا پاک است بر او پستی و ملامتی نیست خداوند سبحان خسیسه را از اسلام بلند کرده و هر نقیصه را تمام نموده و از اسلام ملامت را برداشت و لا لوم علی امرء مسلم انما اللوم لوم الجاهلیه والسلام اکنون بمقصود معهود عود باید کرد و در مقام شرح اخبار سابقه باید برآمد که چگونه حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام کفو حضرت فاطمه زهراء علیها صلوات الله بوده و چگونه در وجه ارض از آدم تا روز قیامت از محمد کفوی بجز آنجناب نداشت بلکه آن بزرگوار از برای وی خلق شد

تفریع رفیع

بدان این عنوان مقدمه میخواهد که بنحو ایجاز اشاره شود و علی ما هو المعلوم حضرت امیر علیه السلام بصریح آیه مباهله نفس نفیس مقدس نبوی بود نه بطریق حقیقت بلکه بنحو مجاز از آنکه اتحاد بین اثنین غیر معقول است بلکه محال پس مکونیم امر بمجازات اشتراکست یعنی بمفاد کریمه النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم آنجناب ولویت بر تمام نفوس داشت همچنین جناب امیر علیه السلام نفس شریف وی هم اولویت بر ایشان هم برهان عقل و نقل و کتاب و سنت ثابت است یعنی آنچه از کمالات نفسانیه و ملکات رحمانیه در آن وجود مقدس موجود بود در ذات ستوده صفات

[Margin note:] ... حضرت علی بن الحسین ... بجواب عبدالملک بن مروان

[Margin note:] [illegible] ... حضرت ... فاطمه ...

جناب امیرالمؤمنین علیه السلام موجود بود الا ما خرج بالدلیل چون باتحاد صاحب منزله نبوت و دارای مرتبه امامت قائل شدیم و بمساوات ایشان معتقد گردیدیم میگوئیم جناب فاطمه زهرا هم همه کمالات و ملکات حسنه نبویه مرتضویه او را دارا است بود و از جهة نبوت و ولایت پیوسته افاضات معنویه بوی میرسید چنانکه حضرت امیر تساوی با پیغمبر داشت مگر از جهة نبوت فاطمه زهراء هم برابر و کفو جناب امیر مؤمنان بود مگر از جهة امامت و زوجیت مطاعه گردان بمنطوقه الرجال قوامون علی النساء و بمفاد و للرجال علیهن درجة و تنبه فاضله و درجه راجحه است و آن هم در جنب طاعت صاحب مقام امامت و ولایت مرجوح است و در طی این منطوی با آنکه پیغمبر در حق فاطمه ما هم فرمود آنچه را که در حق حضرت امیر فرموده از آنجمله انها روحی و نفسی و قلبی و بضعتی و ثمرة فؤادی و نور بصری و فلذة کبدی و شجنتی و انها منی و انا منها و نظایر این در کتب فریقین لا تحصی و لا تحصر است پس همان اتحاد معنوی نبوی و علوی در وجود بجود حضرت با عصمت فاطمی جاریست و لا شک ان فاطمة خلقت لاجل علی و ان علیا خلق لاجلها و انهما کفوان و متحدان لا یفترقان فی عالم الابدیة بلا شائبة و ریبة پس مقام فاطمه تالی مرتبتین و نقطة بین الخطین و واقفة بین الحدین است و با معیت تامه از مبدأ اولیه که عالم انوار است بوده با تشریک بدون تفکیک در عالم ملکوت و ملک تمثلات من حیث الذات نموده و در بعضی از مجالی و مجال بالانفراد بتجلیات خاصه فرموده و نعم ما قال

از در رنا بدر را میبرود ... از هما نجا که آمد آنجا میرود

و فی الحدیث عن النبی صلی الله علیه و آله یا علی انت نفسی التی بین جنبی و فاطمة روحی التی بین جنبی پس جناب امیرالمؤمنین نفس پیغمبر و حضرت فاطمه روح پیغمبر است و شاید گفته شود منزلت روح ارفع و اعلی از منزلت نفس است لکن نفس و روح از جهتی متحدند و بر معنی واحد با آنکه این مقالات از امور اعتباریه و اضافیه است بحسب موارد و مواقع لعل ما للمقام کما هی اطلاق میشود یکی از علمای معاصرین گفت حضرت عیسی روح الله و حضرت فاطمه روح النبی و این نسبت بساحت الوهیت دلیل بر افضلیت حضرت عیسی بر فاطمه زهراء نمیکند که روح پیغمبر بود نظیر این تفضیل مقام ذکوریت بر انوثیت از آنکه مردان افضلند از زنان اما این زن بر همه مردان عالمیان شرف و فضل و اولویت دارد و البته در عالم ارواح و انوار و عقول و نفوس عنوان انوثیت نبوده و اشباح این هیاکل مقدسه هم از اشباح ملکیه حسیه امتیاز دیگری داشته است

دانکه از تأنیث جان را باک نیست	روح را با مرد و زن اشراک نیست
از مؤنث و ز مذکر برتر است	این نه آن جانست کز خشک و تر است

و لنعم ما قیل

فلو کان النساء بمثل هذی	لفضلت النساء علی الرجال
و لا التأنیث لاسم الشمس عیب	و لا التذکیر فخر للرجال

علی ای حال این دو بزرگوار با حقیقت محمدیه وحدت حقه و واقعیه داشتند لکن در اختلاف تعبیرات اشکالی بدون تبدیل و قال نیست عباراتنا شتی و حسنک واحد و کل الی ذاک الجمال یشیر بناء علی ذلک همان اولویت نبویه و مرتضویه را بالنسبه بعموم بریه در حق فاطمه مرضیه با اثبات عصمت و کفویت کامله میتوان گفت بلکه افضلیت آن مخدره را بر انبیا اولوا العزم در تلو افضلیت نبی و ولی با اثبات اولویت میتوان ببرهان ثابت کرد و شرح و توضیح این مقالات موجزه و بیانات مجمله را از عبارات شریفه منیفه علامه مجلسی قدس سره در ذیل حدیث لولا علی لفاطمة ما کان علی وجه الارض کفو میتوان استنباط کرد و فهمید و اینست عبارات آن مرحوم بیان یمکن ان یستدل به علی کون علی و فاطمة اشرف من سایر اولو العزم سوی نبینا لا یقال لا یدل علی فضلهما علی نوح و آدم لاحتمال عدم کونهما کفوین لکونهما من اجدادها لانا نقول ذکر آدم یدل علی ان المراد عدم کونهم اکفائها مع قطع النظر

[illegible]

[illegible]

عن انواع الاخر على انه يمكن ان يثبت بعدم القول بالفضل نعم يمكن ان يناقش في دلالته على فضل فاطمة عليها السلام بانه يمكن ان يشترط في الكفاءة كون الزوج افضل فلا يبعد ذلك من متفاهم العرف والله يعلم و عجب در مهملا على قوشجی اليه ما عليه کفته در خوشبعه این غرته علیه السلام فلیله ذلیله فاما بعصمت نبی شده اند با انکه جمهور از اهل سنت و جماعت اعتقاد بعصمة کافه انبیا ندارند و از انظر عبد الحمید بن ابی الحدید معتزلی از مفضله بغداد نقل میکنند تفضیل فاطمه طاهره را بر حضرت امیر علیه السلام و خلفاء دیکر و کفته است مردم در خوجناب امیر غالی و مقصر محب مبطر و با هت مفتر شده اند و این دو طایفه در معرض هلاک کنند و ما طایفه مفضله بر منهج قویم و طریق مستقیم اعتدال میباشیم که علی بن ابیطالب بعد النبی خیر خلق الله میدانیم مع ذلك کله میکویند حکمت بر تقدیم خلفاء و نصب بخلافت ایشان بود و عبارت ایشا است الحمد لله الذی فضل المفضول علی الفاضل لحکمة اقتضاها التکلیف و هر منصف غافلی از این عبارت و مذهب و اعتقادات سخیفه حقیقت عقیدت فرقه ناجیه شیعه امامیه را میداند و انانکه فاطمه را افضل دانسته اند خوشتر شرافت و نبالت حضرت شاه ولایت را محو نمایند و سایر ین را و عاطفه قرار داده اند فرغما المعاطیس قوم یحسبون انهم یحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون و هنالك یخسر المبطلون و یهلك البطالون و این ابیات در تقدیم و تفضیل حضرت زهرا بر جناب شاه اولیاء علیهما السلام از ابن ابی الحدید مذکور و مشهور است

وخیر خلق الله بعد المصطفی	اعظمهم یوم الفخار شرفا
السید المعظم الوصی	بعد البتول المرتضی علی
وابناه ثم حمزة وجعفر	ثم عتیق بعدهم لاینکر
المخلص الصدیق ثم عمر	فاروق دین الله ذاك القسور
وبعده عثمان ذو النورین	هذا هو الحق بغیر مین

توجیه این ابیات واضح است و در کتاب انس النفوس و غیره در تفضیل فاطمه بر حضرت امیر از سنیان ادله سخیفه فاسده شده و تمام آنها ناشی از اغراض فاسده و خیالات کاسده است و الامر بید الله تعالی یفضل بعض عباده من اولیائه علی بعض و هو المعز و المذل و قال عز مجده و کذلك فضلنا بعضهم علی بعض ای الانبیاء و الاولیاء لکن الذین خالفوهم اضدادهم فی الدین و اعداءهم فی الاخرة و الاولی علی نحو الیقین و انهم من الفرقة الطاغیة و الفئة الباغیة و الشیعة من هولاء براء فویل لمن شفعاؤه خصما

مطلب دوم طریقه رشیقه

مذهب ما بر انست معصوم را معصوم باید بخواهد و جز معصوم خواستن او را نشاید اگر جایز باشد باید گفت جایز است شخص فاسقی معصوم را محکوم خود سازد و او را برخلاف رضا خداوند مشغول امر نماید و خداوند نهان باءذات بنده مطیعه او در تحت حکم و فرمان مرد عاصی باشد و لکن بعکس جایز است چنانکه انبیاء هر زنیکه خواستند معصومات نبودند و ائمه دین علیهم السلام هم چنین بودند از انکه معصومه منحصر بدو زن است اول مریم و دوم فاطمه زهرا علیها السلام باز میکوییم جهت اینکه معصومه باید زن غیر معصوم شود انست که معصوم مصیبت و غیر معصوم مخطی و انکه دارای عصمت است البته بر غیر شرف دارد و جایز نیست اهل صواب را اطاعت اهل خطا نماید و با فرض الطاعت او مثل بارضا خواست کمام سابقا و میکویند المرأة تاخذ من دین بعلها یعنی زن دین خود را از مرد اخذ میکند چکونه است حال مردیکه از اهل خطا باشد و زن او بر صواب لیکن آیه و للرجال علیهن درجة والله عزیز حکیم و آیه الرجال قوامون علی النساء و آیه فضل الله بعضهم علی بعض مثل فی مراد ماست و مفید کفائه نسبت بهر انسان اجمالا دو معنی درجه و تفضیل رجال است بر نساء عموما اولا تفسیر درجه در آیه مذکوره فضل و شرف مرد است بر زن تا از انکه مردان نگاه کذار زنانند و انفاق کننده بر ایشان با آنکه معنی درجه دو برابر ارث بردن است مرد بر زن با اختیار طلاق است یا مردیکر الطلاق بید من اخذ بالساق یا کمال عقل است یا استعداد و قابلیت نبوت و کمال ولایت

و زنان ان شان نیست و حضرت رسول فرمود حق مرد بر زن چون حق منست بر شما و هر کس حق او را ضایع کند حق خدا را ضایع کرده و چنین کسی مستوجب قهر خدا و نیست ایضا فرمود خیر الرجال من امتی خیرهم لنسائهم و خیر النساء من امتی خیرهن لازواجهن ثانیا حقیر در فضل امیر المومنین بر فاطمه زهراء بفرموده خدا و رسول سخنی نیست و این عقیده هر مسلمانی که نادانست نیست جزء مذهب خواص لکن مخفی نماند خداوند هیچ زنی با مردی مساوی قرار نداده و برابر نکرده بروایت عوالم خبر فاطمه زهراء که در دایره مباهله او را مساوی با امیر المومنین ذکر فرموده اما در جهة خاصه کان این عموم تخصیص یافته بنحویکه مذکور میشود بلکه میتوان گفت از خصایص این مخدره است و شاهد بر مقصود احادیث معتبره متواتره است از ائمه بررده علیهم السلام از آنجمله در کتاب بحار مرویست کان امیر المومنین علیه السلام یطیعها فی جمیع ما تامره و در اخبار دیگر بیاید که گاهی حضرت رسول بجناب امیر میفرمود اطاعت کن فاطمه را در هر چه امر میکند و گاهی بفاطمه میفرمود اطاعت کن علی را و جهة امر این بزرگوار در اطاعت امر فاطمه برای عصمت و صواب رای اوست که فاطمه بخطا نمیرود که اندر رای او رای پیغمبر است و لهذا فرمود در این حدیث نبوی فاطمه را بغضب آورد مرا و را بغضب آورد هم خالکه علی کفو فاطمه شد و فاطمه کفو علی حرام بود بر وی اخبار دیگر با آنکه موانع مرفوع و اضداد در کتاب بحار مرویست ان الله حرم النساء علی علی ما دامت فاطمه حیة لانها لم تحض یعنی خداوند حرام کرد زنان را بر امیر المومنین علیه السلام مادامیکه فاطمه علیها السلام زنده بود برای آنکه عادت معمول که جهة نقص در مباشرت شد در آن عصمت کبری نبود علاوه از خصایص زهرا کذشت که هر شب فاطمه زهراء عذرا بود و این نیز از خصایص است چنانکه تساوی در اطاعت این دو بزرگوار مریکدیگر را استقلالا از خصایص و امتیاز یابی مخصصه است پس میکوییم معنی کفائت در این مورد خاصه عصمت است یعنی فاطمه معصومه بوده و او را معصوم بایستی بخواهد اگر حضرت امیر نبود بغیر او و انبود فاطمه زهرا داده شود لهذا در حدیث فرموده اند اگر علی نبوده فاطمه زهراء کفوی نداشت و همین بیان برهان روشنی است بر عصمت فاطمه زهراء و ما انشاء الله تعالی در خصیصه علیحده براهین واضحه بر اثبات عصمت این مخدره رغما لارباب الخلاف و الاعتساف خواهیم اورد و ملا علی قوشچی که اشکال تصریح بر عدم عصمت ایشان کرده برهان حقه منکوب خواهیم نمود و باطن عصمت هم انشاء الله تعالی مدد میفرماید و این سخنان چون بنیاد کاری در خاطرها بماند بعد از اینکه مکشوف شده در زنان بعد از مریم عصمت اختصاص بحضرت زهرا داشت و دانستیم که فاطمه معصومه است عرض کردیم غیر معصوم را بر معصوم بدی نیست و فاطمه را رسول خدا علی حسب الامر الاعلی بحضرت امیر مرحمت فرمودند همان دلیل بر عصمت جناب شاه ولایت و المعصوم لا ینکحها الا المعصوم و الصدیقة لا یغسلها الا الصدیق و معنای ام ومن وبرین که کذشت در حدیث چند وجه را داده میشود که در تنبیه و مطلب باید توضیح شد یکی آنکه مراد از مرد و زن فرزندان ادم است از معصومین و غیر معصومین عموما مگر دیگر معصومین از انبیاء مخصوصا الا ما اخرجه الدلیل در هر حال حضرت ادم ابو البشر که پدر است و نهایت تا غایت این نسبت خارج است یعنی فاطمه زهراء تا ادم کفوی نداشت اگر اختصاص بدهیم مرد و زن را بمعصومین میگوییم ذکر ادم علیه السلام برای انست که اول انبیاء بوده و خود ادم بدلیل خارج است تا اباء کرام و اجداد عظام شریف مراد پیغمبر دیگر اند که فرد فرد ایشان با جلاله عصمت برابر با فاطمه زهراء نبوده اند نه از نسب فخیم و نه از حسب عظیم و هیچ یک مانند پیغمبر نداشتند و هیچ یک با بستگی و پیوستگی بحقیقه محمدیه مانند فاطمه زهراء نبودند و از برای فاطمه زهراء هم شوهری با این قرابت خاصه و جهة خاصه که باین حدیث که نفس پیغمبر باشد و اولی از نفوس دیگران پس چنانکه عصمت فاطمه دلیل بر عصمت شوهر اوست و لو نبت نفس قدسیه علویه دلیل است بر نفس مقدسه فاطمه است برای آنکه با هم کفو بودند و در عالم انوار با هم اتحاد داشتند بلی در تنزلات وجود نزول از عوالم غیبیه بعوالم شهودیه بیغمبر افضل است از جناب امیر بواسطه نبوت و حضرت امیر افضل است بواسطه ولایت امامت اما فاطمه زهراء از جهة نسبت قرب برسول خدا است و نقطه وجودیه اش بخط نبوت

نوزدهم

فعلم ان [illegible] لیس لفاطمة [illegible] امیر المومنین [illegible] حرام بودن

[illegible] علیه [illegible] کفو [illegible]

بقیهٔ شرائط کفائت

نزدیکتر است و بعد از او جناب سید الشهداء علیه السلام است که از امیر المؤمنین لیکن آنجناب مجمع انوار انبیاء و اوصیا
بود لهذا فاطمه زهراء بجناب امام حسین میفرمود انت شبیه بابی لست شبیهاً بعلی یعنی تو شباهت بپدر من
داری و بعلی شباهت نداری و خطوط انبیاء بدایتش جناب آدم است و نهایتش حضرت خاتم و خطوط اوصیاء پیغمبران
از حضرت امیر منتهی بشیث وصی حضرت آدم میشود و برای امتداد زمان و شرف نبوت آخر الزمان که لا نبی بعده
و اتصال دولت حقه او بقیه اوصیاء کبری و صیانت محتوی از صلب فرزند این خاتم الرسل و سید الاوصیاء علیهما السلام
مقرر شد که در دنیا باشند و نگاهبان شریعت و خلق باشند که اکنون ختم بوجود مسعود فرزند یازدهم از فرزندان
فاطمه معصومه شده است و او ست آخر اوصیاء اثنی عشر و خداوند سبحان هر پیغمبر و اولو العزمی را بدین عدد از اوصیاء تأیید
فرمود لیکن زمان بقاء شریعت هر یک را در خور شرافت نبوت و قرار داد چون نوبت بحضرت خاتم رسید امتداد زمان
بیشتر شد و کتاب شریعتش بهتر و امتش برتر و بالاتر و اوصیاء مکرمین او هم که حجج الهیه و خلفاء ربانیه هستند
بواسطه شرف مستخلفشان از اوصیاء ماضین شرفی دیگر یافتند و از آنکه آن بودند اخرامدند و مظاهر کمالات
و مجالی ملکات انبیاء سلف گردیدند پس عود بمقصود کرده عرض مینمایم فاطمه زهراء جهت جامعه داشته و برزخ
بین نبوت و ولایت بوده و از خط عالی بخاتم نبوت منتسب است و از خط تالی عمر تبه ولایت یازده تن اولاد معصومین
خود را در کنف عصمت نگاه داشته ایشان را از شیره جان جهان نمای خویش غذای صفوت و قوت رحمت میدهد و
همه را بدان ذات مقدس شرف فرزندیست و از این نسبت شهد الله مفاخرت در دنیا و آخرت دارند چنانکه عیسی علیه السلام
گوید من فرزند مریم میباشم این ذوات مقدسه هم با شرف ابوت عالیه علویه مرتضویه گویند ما از بطن طهارت
شیمه عصمت جناب فاطمه معصومه مطهره آمده ایم و اعظم شرائف در این نسبت اتصال خطوط وجودیه ایشانست بواسطه
فاطمه زهراء مادرشان بوجود مبارک عقل اول و اول موجودات جناب سید کاینات و جناب سید اوصیا صلوات
الله علیهما لهذا فرمود هر نبی را سببی است و هر فرع را اصلی و اصل این فروع و سبب این نسب منم و این نسبت هم از
خصائص فاطمه و مزایای نبویه است و شرح این حدیث در باب عترة زکیه اش بیاید پس جناب امیر المؤمنین علیه السلام که اعظم
اولیاء کاملین و نفس مقدس حضرت خاتم المرسلین و سلطان العالمین بوده عبث از دواج و تعلق بفاطمه زکیه مباهات
و فخر نمیفرمود و با وجود فاطمه علیها السلام زنان دیگر را خداوند اکبر بروی حرام نمیکرد و او را کفوی بیمانند و نظیری
بی نشان قرار نمیداد پس در جلالت قدر فاطمه بس است که کفو جناب امیر المؤمنین علیه السلام گردید و زنان دیگر با وجود
او حرام شدند و در جلالت قدر علی هم کفایت است که چنین زنی را با این فخامت نسب و عظمت حسب کفوی یگانه برای
وی قرار داد که در مراتب نسائیت کامله بود و از جهت نواقص منزهه آمد صلوات الله علیها و علی ابیها

و علی بعلها و علی ولدیها

چون بیان از تساوی و کفائت شد لهذا در این خصیصه تساوی بعضی از حالات آن مخدره را با انبیاء و ائمه هدی
و نسوان نیکان عالمیان مینویسد

خصیصه سیزدهم از سیزده خصیصه قبل از رحلت حضرت فاطمه در تساوی با انبیاء اولو العزم

اما تساوی حضرت فاطمه زهراء علیها السلام با بعضی از پیغمبران بزرگ اجمالا با آنچه دلالت بر افضلیت دارد علی نحو
الاجمال بیان کرد اگر حضرت آدم ابو البشر علیه السلام صفی الله و آفریده از خاک و مسجود املاک و پدر آدمیان و برگزیده
از بندگان خدا بود که رشته بنی نوع انسان بدو منتهی میشود و او اصل اصیل این فروع ثابته است از آنکه در قرآن مجید
بمفاد ان الله اصطفی آدم و نوحاً و آل ابرهیم او را باصطفاء یاد نمود و در زیارات آنجناب را بصفوة الله مینامند
و در حبل صفا بخلعت اصطفا مخلع گردید لیکن حضرت صدیقه کبری از روز نخست با صفوت و صفا بود بلکه صفوت
انتخاب از آن منبع عصمت و طهارت و حیاء با آنجناب مرحمت و عنایت شد و آیه ان الله اصطفیک را ملائکه ملاء اعلی
در اوقات صلوات و غیرها بروی عرضه داشتند و بجای نام شریف مریم فاطمه را باسمها نداء کرده خطاب مینمودند

خط نبوت و ولایت فاطمه که منتهی به علیهم السلام و از حسنین منبسط گشت

بصفوة نفس و طهارت ذیل عزیمه اش میدادند و وی ام الائمة و الذریة المصطفویه گردید اگر حضرت آدم علیه السلام را در بدو خلقت بمفاد و علم آدم الاسماء کلها تعلیم اسماء کردند فاطمه زهراء علیها السلام ام الاسماء بود و عالم بجمیع اسماء و مسمیات اشیاء من اول الدنیا الی آخرها و خود اسمی از اسماء حسنی که بدان اسم سامی حضرت آدم توسل جسته نجات یافت و سابقا معنی ام الاسماء معلوم شد اگر حضرت آدم علیه السلام از خاک خلق گردید فاطمه زهراء علیها السلام طینتش مرضیه و نطفه زکیه اش از میوه بهشتی بود و چه قدر فرقست بین کسیکه از خاک آفریده شود با از نور پاک محمدی با آنکه حضرت امیر المؤمنین شوهرش رب الارض و ابوتراب بود البته نسبت بخاک داشتن با نسبت با صاحب مقام لولاک امتیاز بی اندازه دارد اگر حضرت آدم شرف ابوت بر فرزندان خود داشت و هو ابو الآدمیین حضرت فاطمه شرف امومت بر ائمه معصومین و ذریه طیبه فاطمیین دارد و هی ام الائمة الخیرة البررة و الذریة الطیبة الطاهرة علاوه آنکه از نسل آن مکرمه مطهره الی یوم القیمة موهبت بزرگ دیگریست اگر حضرت آدم علیه السلام از خوردن گندم از بهشت بیرون آمد بزمین هبوط نمود حضرت فاطمه زهراء از ایثار و بذل چند قرص نان تمام جنات ثمانیه را متصرف شد و آیات کریمه در سوره هل اتی و غیرها در شان وی نازل گردید علاوه بهشت مخصوصی برای وی بنیان و بنیاد گشت و بر تمام قصور عالیه و ابنیه رفیعه و قباب بقاع جنات عالیات سلطنت یافت اگر حضرت آدم ابو البشر پس از اکمال الخلقت و نفخ روح عطسه کرد و تحمید نمود فاطمه زهراء پس از ولادت شهادتین گفت و یکان یکان از فرزندان معصومین خود را نام برده یاد فرمود اگر حضرت آدم علیه السلام بنابر روایتی استدعای مقام خمسه طیبه را نمود و حواء تمنای منزلت رفیعه آن مخدره را برای خود از این جهت از نعمتهای ائمه بهشتی مهجور و محروم شدند پس از طلب کردن مقام ایشان در کاشانه زهر حرمان و هجران بخشیده شد و از دار السرور بدار الغرور و از دار القرار بدار البوار فرار کردند لیکن عاقبت و تمسک و توسل از نام شریفه ایشان بمنزلت سامیه اولیه بازگشت نمودند و دعوه مستجابه با توبه مقبوله یافتند اگر هابیل را از آدم کشتند و شیث هبة الله که پدر ثانی انبیاء مرسلین و اولیاء کاملین است در عوض بخشیدند و شیث افضل از هابیل بود و پیغمبری بزرگوار و پدر یفتخر آدم فی یوم القیمة و خداوند سبحان خواست از وی فخر بنسبت و دودمان آدم نماند اما ابراهیم از مادر بقطیه کوفته شد و فدای جناب امام حسین علیه السلام گردید و وی افضل از ابراهیم بود تا برای ائمه بررة پدر ثانی باشد و از وی نسل کثیره از خانمان رسالت بماند و پدر یفتخر النبی یوم القیمة و هو من مواهب الله علی هذه الامة و بر حسب ابقاء جناب سید مظلومان برای استخراج ذریه طیبه و رفع از خاطر آن مخدره بود با آنکه قبول شهادت آنجناب برای نجات عصاة مقرر شد اگر حضرت آدم علیه السلام از یکصد سال علاوه از ترک اولی یاد دوری از بهشت یا فراق حواء گریست بنحویکه مرغان هواء از اشک دیده کاش سیراب شدند و بر حالت آنجناب حیرت بینهایت داشتند و رقت مینمودند جناب صدیقه طاهره نیز از خوف خدا و فراق حضرت خاتم انبیاء و گمراهی این امت و مظلومی شوهرش چندان گریست که در شمار پیغمبران بزرگ از گریه کنندگان نامیده شد و قبل از رحلت حضرت رسول و پس از رحلت آن بزرگوار از خوف پروردگار و مفارقت جناب سید ابرار دیده مبارکش خشک نشد و اهل مدینه بلکه اهل زمین و آسمان را بفزع و جزع آوردند و حدیث البکاؤن خمسه در کتب مناقب و مصائب مشهور و معتبر است اگر حضرت آدم از حضرت احدیت پس از شقاوت منزلت و سکنات اولیه میکرد و از پروردگار خود تمنای بهشت مینمود جناب فاطمه زهراء پیوسته رضای خداوند را میخواست و حدیث رضا بلکه کریمه و لسوف یعطیک ربک فترضی در شان آن سیده زنان عالمیان علیها صلوات الله نازل شد

در مطابقه بعض احوالات جناب فاطمه زهراء با آدم ابو البشر

اما تساوی حضرت فاطمه زهراء علیها السلام با حضرت نوح علیه السلام

اگر آنجناب علیه السلام برای هلاکت قوم و خسران عاقبت ایشان چندان گریست که معروف بنوح شد و نوح از نیاح آمد

و فاطمه

و فاطمه زهرا نیز از برای ضلالت و غوایت این امت مرحومه و سوء عاقبت ایشان چنان گریان بود که عالم را نوا
بیت الاحزان خود نمود حضرت نوح ع شیخ الانبیاء نامیده شد از طول عمر و زیادتی سن و از آن احترامی فوق
العاده یافت که تا یوم القیامه در افواه مشهور و در السنه مذکور است جناب فاطمه زهرا در مدت قلیله که در
دنیا زیست فرمود عند الله و عند الرسول حرمتی بی پایان و فضیلتی بالمکاشفه و العیان یافت که در آن خود سالی
بر چنین شیخ سالخورده معظم صاحب عزم برتری جست اگر حضرت نوح ع برای خود و یاران مخصوص کشتی
نجات از طوفان ساخت آخر کشتی نجات وی ولایت و دوستی فاطمه و پدر و شوهر و فرزندانش شد و بدین وسیله
پناه جستند از طوفان مستخلص شدند حدیث سفینه و احادیث دیگر در توسل حضرت نوح علیه السلام در کتب
شیعه و سنی مرویست اگر دعای حضرت نوح ع مستجاب گردید چنانکه در قرآن مجید بشارت اجابتش را خبر داد
دعوت حضرت فاطمه زهرا در دفعات عدیده قرین اجابت آمد و آنچه در حق این خجسته فرمود مقرون بصواب
گشت اگر حضرت نوح کرارا و مرارا در آیات کریمه قرآنیه بنصر یاد شده جناب عصمت کبری در اغلب آیات
مبارکه تلویحا منظور بلکه ثلث قرآن در حق خمسه طیبه و عترت معصومین ایشان نازل گردید اگر حضرت
نوح هلاکت قوم خود را خواست و همه را بطوفان بلا داد جناب فاطمه زهرا صبر بر اذیتهای این امت کرده لب
بنفرین نگشود اگر حضرت نوح ع خواست یکی از فرزندان ناخلف خود را شفاعت نماید و بساحل نجاتش برساند
مقبول نشد که انه لیس من اهلک نمیدانم روز جزا شفیعه کبری با بعضی از اخلاف خود که ناخلفند چه میکند
و رشته نسبتشانرا چگونه فصل مینماید و عار فضیحت ذریه اش را چگونه میخواهد حدیث شفاعت کردن از ذریه اش در باب شفاعت میشود
مذکور

اما تساوی حضرت فاطمه زهرا با حضرت ابرهیم خلیل علیه السلام

اگر حضرت ابرهیم علیه السلام بشرف اصطفاء از برای آل خود بکریمه ان الله اصطفی آدم و نوحا و آل ابرهیم مشرف گردید
و خلاصه ذات آل ابرهیم جناب فاطمه زهرا است و آیه ان الله اصطفیک و طهرک ظاهرا در حق مریم و لیکن در ظاهر و باطن در حق آن
بزرگوار نازل شد اگر در قرآن بر ابرهیم سلام کردند سلام بر آل یس کردند و یس حضرت رسولست و اقرب
از آل یس فاطمه است اگر حضرت ابرهیم را بمنطوقه و آتیناه فی الدنیا حسنة ملت حسنه دادند بفاطمه زهرا ع
حسنات دادند و آیه و آتنا فی الدنیا حسنة و فی الاخرة حسنة و آیه و من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و آیه
و من یقترف حسنة در شان آنجناب و اول و منزل شد اگر ملوک روم از اسحق پسر از نسل ابرهیم علیه السلام بودند
یازده نفر از ائمه معصومین از ذریه فاطمه نیز اوصیاء مرضیین شدند اگر در حق حضرت ابرهیم فرمودن طهر
بیتی للطائفین در حق فاطمه طاهره آیه تطهیر نازل شد که انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس و یطهرکم تطهیرا
اگر بر حضرت ابرهیم ع آتش سرد و سالم شد بفاطمه زهرا نیز آتش دنیا اثری نداشت فضلا عن نار الاخرة اگر
حضرت ابرهیم ع بمیل خاطر فرزند خود را ذبح نمود و فدا آمد حضرت فاطمه زهرا در زمان حمل و رضاع دو فرزندش
از شهادت ایشان آگاه بود با آنکه قدرت بر دفع آن داشت ایشانرا فدا نمود اگر در حق حضرت ابرهیم فرمود
ان اولی الناس بابرهیم للذین اتبعوه و هذا النبی و الذین آمنوا معه فاطمه زهرا اقرب تابعین و اشرف
بود بمفاد من تبعنی فانه منی نهایت متابعت کرد که خاصه و خلاصه نبوت شد و بمقام فاطمة منی و انا منها
فاطمه رسید اگر حضرت ابرهیم را بشکر یاد فرمود فاطمه زهرا را بذکر یاد نمود الذین یذکرون الله قیاما
و قعودا اگر بحضرت ابرهیم ع ارائه ملکوت سموات گردید بکریمه نری ابرهیم ملکوت السموات در خانه
طاهره جناب فاطمه زهرا فرجه بود تا بعرش اعظم که از آن هر چیز را مشاهده میفرمود اگر حضرت ابرهیم هجرت
فرمود بمکه معظمه آن مخدره طاهره از مکه مکرمه بمدینه طیبه نیز مهاجرت کرده هر یک بطریقی مأمور
مهاجرت کردند

از شام ع

اما تساوی از جار چهار و تسبیح ناز با حضرت موسی ع

اگر حضر

اگر حضرت موسی علیه السلام معجزات زاهره داشت این مخدره کرامات باهره داشت اگر بر حضرت موسی من و سلوی نازل شد از دعای حضرت فاطمه مائده آسمانی و فواکه بهشتی نازل گردید اگر بر حضرت موسی در زمان مدیدی توریة نازل شد بر حضرت فاطمه در زمان اندک سه برابر قرآن مجید مصحف نازل گردید اگر حضرت موسی را عصا از بادام تلخ دادند فاطمه را شجره طوبی مرحمت کردند اگر خداوند رحمن جناب موسی را بمفاد انی اخترتک در آن زمان از همه مردان اختیار فرمود جناب فاطمه زهراء را هم بمفاد ان الله اصطفیک از همه زنان عالمیان برگزید حضرت موسی علیه السلام زمان مناجات با قاضی الحاجات بطور سینا میرفت و با حضرت علی اعلی راز و نیاز داشت جناب فاطمه زهرا در اوقات صلوات خمسه بمحراب عبادت رفته چندان قیام بوظائف و آداب طاعات نمود که پای مبارکش ورم کرده کما فی الخبر و تورمت قدماها من کثرة العبادة اگر در طور سینا پس از تجلی حق از جبین مستبین حضرت موسی علیه السلام نوری ساطع و لامع شد و از خود برفت از رخساره حضرت صدیقه طاهره نیز در صبح و ظهر و عصر انواری خاصه بالوان مختلفه همیشه درخشنده بود فی الجمله اخبار آن گذشت اگر حضرت موسی علیه السلام در ایام حمل و پس از ولادت و ایام رضاع معجزات و خوارق عادات ظاهر گردید از خفاء حمل و دخول در تنور آتش و حرکت در دریا با آنچه در خانواده فرعون کرد از جناب فاطمه زهراء نیز در ایام حمل و ولادت و ایام رضاع باتفاق فریقین کرامات و خوارق عادات عدیده ظاهر گردید که شمه از آن گذشت اگر فرعون از احضار قبطیان و سحره و دیگران حضرت موسی را طلب کرد خواست او را مغلوب نماید خداوند او را بواسطه عصا و غیره نصرت داد و غلبه فاطمه زهرا را زنان یهود چند مرتبه بمجامع خاصه خودشان از عروسی و غیره دعوة نمودند تا آن مخدره را افسرده و آزرده نمایند و زینتهای خودشان را جلوه دهند حضرت علی اعلی از راه اشفاق و از جامه‌های بهشتی مخلع فرمود [illegible] که غالب از زنان ایمان آوردند و بشرف اسلام فائز شدند اگر حضرت موسی عصا و ید بیضا و [illegible] داشت علاوه از مرتبه فخیمه رسالت فاطمه زهراء حضرت امیرالمؤمنین و امام حسن و نه نفر آیات تسعه الهیه از صلب مطهر فرزندش جناب امام حسین علیهم السلام داشت علاوه از انتساب و ارتباط بشجره نبوت محمدیه اگر حضرت موسی دریا را شکافت و گمراهان امت خود را غرق نمود در خصیصه مکاشفه گذشت کرامت حضرت امیر مؤمنان و جناب فاطمه پس انبیاء سلف از اولوا العزم و غیرهم روی حاجت همیشه بسوی این بزرگواران داشتند و نجاة از مهالک را از توسل بایشان میخواستند چنانکه در کتب امامیه از حالات موسی و التجاء او بدین خانواده زکیه اخبار کثیره وارد است

اما تساوی حضرت فاطمه زهراء علیها السلام با حضرت عیسی علیه السلام

اگر حضرت عیسی از نفخه روح الامین خلق شد جناب فاطمه زهراء از نور پروردگار و میوه بهشت و عرق و زغب بال جبرئیل خلق شد اگر حضرت عیسی در شکم مادر تکلم کرد و پس از ولادت فرمود انی عبد الله آتانی الکتاب و جعلنی نبیا جناب فاطمه زهراء نیز در رحم مادرش خدیجه و بعد الولادة سخن گفت و خدا را بوحدانیت یاد کرد اگر حضرت عیسی را خداوند در قرآن مبارک خواند حضرت فاطمه را در اسفار انجیل مبارکش نامید و او را مژده داد بکثرت نسل و ذریه اش و اخبار فرمود از شهادت و فرج او اگر حضرت عیسی خبر از اکل و ذخائر بنی اسرائیل میداد آن مخدره عظمی از علم ما کان و یکون اخبار میفرمود اگر امهات انبیاء عظام شرافت و عظمت شأن مریم مادر حضرت عیسی را ندارند و هیچیک از زنان اشرف و فضل و علو قدر و سمو مقام خدیجه سیدة النسوان مادر جناب فاطمه زهراء نیست بلکه شایسته و سزاوار است چنین زنی با عصمت ذاتی و جلالت قدر از چنین مادری کریمة الاحساب مفاخرت بر امهات و جدات حضرت اقدس سید کاینات کند اگر جمعی از نصاری مشهور بمریمیه اند و مریم را از کبار پیغمبران میدانند این امت مرحومه نیز همگی فاطمیه اند

با آنکه او را پیغمبر نمیدانستند از پیغمبران نیز تو با الاتر معتقدند و حضرت عیسی را در آخر الزمان ملازم رکاب آخرین فرزند برومندش دانند در شأن حضرت عیسی است و آیدناه بروح القدس در شأن حضرت امیر و فاطمه و حسنین علیهم السلام است که حضرت مقدس نبوی مکرر خبر داد که ایشان مؤید بروح القدس میباشند بر حضرت عیسی جبرئیل و ملائکه رحمت نازل میشدند و او را تعلیم کتاب آسمانی میپوشیده مژده میدادند بر حضرت صدیقهٔ طاهره نیز جبرئیل و ملئکهٔ کرام نازل شده او را تعلیم با اسرار رحمانیه و افاضات سبحانیه همیشه مژده میدادند حضرت عیسی در زمرهٔ پیغمبران قلیل العمر بود علاوه از سی و سه سال نداشت و از پیغمبران دیگر زود تر رخت از عالم خاک بدروه افلاک کشید فاطمه زهرا ع نیز از زمرهٔ خاصان و نسوان عالمیان در دنیا زمان قلیلی زیست فرمود تا از هجده سال از این دار الزوال توجه بحظیرة القدس و اعلی علیین فرمود و بجوار پروردگار و پدر بزرگوارش سید مختار آسوده از محن و فتن و شدائد زمان شد و رحل اقامت دائم انداخت صلوات الله علیهما

خصیصهٔ حادی عشر از خصائص اینکه قبل از این نقل شد در تساوی بعضی از اهل البیت فاطمه با حضرت رسول و حضرت امیر و فرزندانش

این خصیصه در تساوی حضرت فاطمه زهرا با حضرت رسول و جناب امیر المؤمنین و ائمهٔ معصومین علیهم السلام است در بعضی از صفات کریمه و اوصاف خاصهٔ ایشان و بیان این مساوات فدلکه ایست موجزه برای دوستان فاطمه و اینجا در پنجاه مورد از این خصیصه نشان میدهد که اغلب آنها را جمهور اهل سنت اعتراف دارند **مورد اول** مساوات او ست در صلوات بر حضرت رسول و آل او و انهم و اقرب آل پیغمبر بالاتفاق فاطمه طاهره است و اهل سنت سه قسم صلوات بر پیغمبر میفرستند اول اللهم صل علی محمد و سلم دویم صلی الله علیه و سلم سیم صل علی محمد و علی آل محمد اغلب ذکر آل نمینمایند و چون ذکر کنند فصل بعلی میکنند با آنکه حضرت رسول فرمود صلوات را ناتمام بر من نفرستید عرض کردند ناتمام کدام است فرمود اللهم صل علی محمد گوئید و آل محمد نگوئید و حدیث من فصل بینی و بین آلی بعلی فقد جفانی و جهت صلوات فرستادن تعظیم حضرت رسول است و جدا کردن فاطمه و آل او را از پیغمبر منافی با قصد تعظیم است بلکه توهین و نفرت پیغمبر میدانم آنانکه در نماز صلوات بر سید کائنات میفرستند و ذکر آل او را نمینمایند با آنکه فاطمه را از آل او میدانند چگونه فردای قیامت جای واثق بشفاعت و دارند و بچه روی پیغمبر را زیارت میکنند شافعی گفته است

یا اهل بیت رسول الله حبکم	فرض من الله فی القرآن انزله
کفاکم من عظیم القدر انکم	من لم یصل علیکم لا صلوة له

یعنی ای آل رسول در قرآن دوستی شما فرض است و کفایت میکند در جلالت قدر شما کسیکه بر شما صلوات نفرستد نماز او قبول نیست معروف است احمد بن حنبل مشهور و سابق الذکر با جمعی بعیادت ابو نعیم که از اعاظم مشایخ و علماء اهل سنت است رفتند ابو نعیم در غرفه نشسته بود سر برآورد و از ایشان معذرت خواست و گفت خداوند بشما اجر بدهد من الان تب دارم مجال ملاقات و حال سخن گفتن ندارم یکی سؤال کرد که کسی لا اله الا الله گوید با محمد رسول الله و احکام الله را بداند و بعمل بیاورد و زمان مردن ابو بکر را نشناسد یا ضرری بدین او وارد میاید گفت نه سؤال کرد با اقرار بشهادتین عمر را نشناسد ضرری دارد گفت نه دیگر از عثمان پرسش نکرد پرسید علی بن ابیطالب را نشناسد ضرری دارد گفت دین را نکه علی بن ابی طالب آل پیغمبر است و کمال و قبول نماز و اتمام آن بواسطه صلوات بر رسول و آل او ست پس شناسائی او و قصد دخول او در آل پیغمبر اگر چنین است فرزندان او اقارب و در نزد باب البنت و لیست و اقرب به پیغمبر از آل او خصوص چنین فرزندی که اشرف و افضل آل پیغمبر است و کبیر اجرت آن هست بگوید فاطمه ثانی

پیغمبر نیست نعوذ بالله و آل را علاوه از ملاحظه نسبت و معنی اهلبیت برای آن آل نامیده‌اند که مآل و رجوع
ایشان به پیغمبر است و اول کسی که رجوع بآنحضرت میکند و ملحق بآن بزرگوار میشود فاطمه زهراء علیها السلام است
مورد دوم در سلام به پیغمبر است که نماز گذار میگوید السلام علیک ایها النبی و رحمة الله و
برکاته مساویست با آنجناب ذکر شده و سلام علی آل یس و یس اسم مبارک حضرت نبوی است و آل او فاطمه و
عترهٔ اوست و در آیه یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما تسلیم بنابر تفسیر راجع بآل عصمة
و طهارة است حضرت امیر علیه السلام شخص اول ایشان و جناب فاطمه زهراء خاصه و خلاصه این خانواده و قرب
معنوی و اتصال روحانی و جسمانی داشت **مورد سیم** طه در قرآن اسم حضرت رسول است تفسیر بطاهر شده و آیه
انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا در شان آل طه نازل گردیده و خبر بطهارة ذات
مقدسه ایشان داده و اقدم در این بر اهل البیت فاطمه علیها السلام است پس از اینجهت فاطمه زهراء در ذکر کریم
با پیغمبر مساویست مانند شوهر و فرزندانش **مورد چهارم** در حرمت صدقه دادنست همان نحو یکه
صدقات که اوساخ امة است بر آنحضرت حرام شد بر آل آن بزرگوار هم حرام است و اقرب اقربین فاطمه زهراء علیها السلام
مورد پنجم در لزوم و وجوب محبت و دوستی حضرت رسول است بر همه خلق بمفاد کریمه فاتبعونی
یحببکم الله و محبت لازم دارد اتباع را و اتباع بدون محبت نمیشود و در شان رسول علیهم السلام فرموده
قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی یعنی چنانکه دوستی پیغمبر بر امت مرحومه فرض است دوستی فاطمه
و بنی فاطمه فرض و حتم است بلکه اهم و اعظم فرایض قرار داده شده و کدام یک از ذوی القربی بعد از انبیا اقرب از
فاطمه و فرزندان اوست و ابن حجر هیتمی متعصب در کتاب صواعق محرقه این پنج چیز را در تساوی آل رسول
با رسول خدا ذکر کرده لیکن بطریق عموم آل رسول را مساوی دانسته و حقیر جناب فاطمه را تخصیص داده در
برای اهمیت و اولویت و برای اثبات مقصودی که در این خصیصه دارم اینک در صفات و حالاتیکه بکر فاطمه
زهراء با پدر بزرگوارش و شوهر و اولادش تساوی داشته اشاره مینمایم **مورد ششم** در تفضیل مساوات
که در تفسیر امام حسن عسکری است حضرت رسول فرمود ما ساوی الله قط امرءة برجل الا ما کان من تسویة الله
فاطمة بعلی و الحقها بافضل رجال العالمین یعنی مساوی نفرمود خداوند دو نفر را مگر برابری که فاطمه را
بعلی بن ابیطالب علیه السلام داد و او را ملحق و عطف کرد به بهترین مردان عالمیان فالحق الله فاطمة بمحمد و علی فی الشهادة
والحق الحسن و الحسین بهم فی قوله تعالی فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائکم و نسائنا و نسائکم و انفسنا
و انفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین و باتفاق نسائنا فاطمه است و ابنائنا حسن و حسین و انفسنا
حضرت امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیهم السلام **مورد هفتم** در آیه مبارکه مرج البحرین یلتقیان بینهما
برزخ لا یبغیان یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان مقصود از بحرین حضرت قدس نبوی و ذات مقدس علویست
و بنابر تفسیر یکه میاید مراد از بحرین بحر ولایت و بحر عصمت است و مقصود از برزخ حضرت رسول است و لؤلؤ و
مرجان جناب امام حسن و جناب امام حسین صلوات الله علیهما **مورد هشتم** تساوی در عصمت است
بمذهب امامیه اثناعشریه یعنی چنانکه حضرت رسول و حضرت امیر و حسنین علیهم السلام معصوم بودند بنابر
سابقه فاطمه زهراء معصومه بوده و این فقره عصمت اعظم و اقوم صفات نبوت و رسالت است و هر صفتی از صفات
کمالیه انسانیه راجع بصفت عصمت است کریمه و تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض از آنست **مورد
نهم** سابقا اشاره کردم که نطفه های ائمه معصومین مانند حضرت رسول و جناب امیر المؤمنین علیه السلام
از فواکه جنت و از میاه صافیه عوالم علیه عالیه بوده فاطمه زهراء علیها السلام هم نطفه زکیه اش از تفاح جنة
الخلد و فواکه دیگر بهشت بوده بنحویکه مذکور شد **مورد دهم** از بدو ولادة و رضاع و فطام و
نبی و ولی و ائمه طاهرین علیهم السلام بر خلاف دیگران و چنین بود فاطمه زهراء در این فضل و شرافت عظمی

تساوی داشت با حضرت رسول و اولاد طاهرینش و این مطلب گذشت **مورد یازدهم** در ابداع انوار حضرت
رسول و ائمه طاهرین است و اتحاد نور فاطمه با ایشان و در اینکه پیغمبر ابو الانوار و فاطمه زهراء ام الانوار بوده است
پس در این جهت جناب فاطمه با ایشان مشارکت و مساوات داشته و اخبار آن گذشت **مورد دوازدهم**
زمان ولادت حضرت فاطمه تکریمات رحمانیه شد چنانکه در ولادة حضرت رسول و ائمه طاهرین با جمیعهم علاوه
زمان ولادة تمام ایشان شهادتین گفتند و اقرار بوحدانیت و یگانگی حق و نبوت حضرت رسالت نمودند و
حدیث مفضل جعفی در تکلم فاطمه و اقرار بشهادتین و تسلیم بسیادت نسوان جنان و تسمیه ایشان باسمائهم گذشت
مورد سیزدهم در خصوص تحدیث ملئکه با ایشان در خصیصه علاحده که فاطمه زهراء علیها السلام مانند
ائمه طاهرین محدثه بود و ملکی ملازم خدمتش و هو یحدثها و ینکت فی قلبها و ینقر فی اذنها پس فاطمه زهراء
با ائمه طاهرین در این فضل شریک و سهیم بود **مورد چهاردهم** گذشت از نور پیغمبر عرش و از نور
حضرت امیر ملئکه و از نور امام حسن آفتاب و ماه و از نور جناب خامس آل عبا بهشت خلق شد و از نور فاطمه زهراء
آسمانها و زمینها خلق شد پس فاطمه زهراء در این تشریف و تکریم و علیت بالنسبه بمخلوقات با پدر و شوهر و
فرزندانش مساوات داشت **مورد پانزدهم** چنانکه حضرت رسول و حضرت امیر و اوصیاء مرضیین ایشان
فرداً فرداً اولویت بر همه نفوس بشریه و تمام افلاک علویه و ارضین سفلیه داشتند فاطمه زهراء علیها السلام از همه
بر نفوس قدسیه اش از همه نفوس شریفتر و بهتر بوده و خداوند اکبر در وجود مقدسش حرمت خاصه قرار داده که
اگر همه مخلوقات در میزانی باشند شرف حرمت و راجح است و فاضل دارد و نفوس بشریه را از آدم الی یوم القیامة
بیک ارتباط و اتصال خصوصیتی است بدان نقطة الکمال و کعبة الجلال و بیت جمعة اصطفا و احتیاج است که بدیگران
از انبیاء مرسلین و اولیاء کاملین نیست **مورد شانزدهم** در علم فاطمه زهراء است که بما کان و ما
هو کائن و ما یکون احاطه داشته چنانکه پدر بزرگوارش و اولاد بزرگوارش احاطه داشتند محال است گفته شود از
حضرت فاطمه سؤال نمایند آنچه متعلق بعلویات و سفلیات مجردات و مادیات بود و فصل اعم الاحکام و آن را نخواهد
نداند و عالم نباشد و از حدیث صحیحی که مذکور میشود معلوم خواهد شد تا زیر عرش بر فاطمه زهراء همه چیز
معلوم و مکشوف بود **مورد هفدهم** مرات از ائمه معصومین زاد در صحایف مذخوره سماویه تکلیفی
بود بنا بر اخبار اصول کافی غیر از نظر کردن بجفر جامع و نظائر آن که نظر میکردند و بر علم مستفاد ایشان افزوده
میشد و بر آنچه میدیدند و مأمور بودند عمل میکردند و جناب فاطمه زهراء علاوه از اطلاعات و افاضاتی
که برای او میشد از حضرت رسول و حضرت امیر مصحف کریمی که سه برابر قرآن است و اکنون در خدمت امام عصر زمان
میباشد بتوسط روح الامین مرحمت گردید که تمام آن بخط مبارک حضرت امیر المؤمنین از املاء فاطمه زهراء
تحریر و تثبیت شد و در آن اخبار آسمانی و سلطنت سلاطین و ملوک روی زمین است سیما علوم دیگر و آن
مدرکی از مدارک علوم آل محمد است و ما مردم شیعه از این فخر و شرف فاطمه و فرزندانش نهایت مفاخرت را
داشته و داریم و از این مرحمت مبذوله و مرتبت مختصه خدا را شکر گذاریم بلکه این امتیاز یکی از خصایص فاطمیه
و مزایای زهرائیه است و شرح مصحف باید **مورد هیجدهم** چنانکه جبرئیل روح الامین خدمت حضرت
سلطان العالمین بکسوة بشریه نزول مینمود و حضرت اقدس نبوی و جناب مقدس مرتضوی بحس ظاهری او را
میدیدند و با او سخن میگفتند در حدیث مصحف جبرئیل و ملائکه مقربین خدمت جناب فاطمه زهراء مکرر در
دفعات عدیده شرفیاب شدند و با ایشان سخن گفتند حدیث میکرد بتعرض در تساوی مشاهده و معاینه است
با پیغمبر رحمت و حضرت شاه ولایت **مورد نوزدهم** و دیگر از جهت اقتدار در خلق با انوار اربعه جناب
فاطمه طاهره بروایت فریقین تساوی دارد و حضرت رسول امر فرمود بفاطمه زهراء خلق خدا و کافه را با اقتدا
نمایند و معنی اقتدا عام است جز آنچه تخصیص یافته و با اولیاء دین و اولو الامر ارجاع شده **مورد بیستم**

در تساوی فاطمه است در بعضی صفات کریمه

در علم فاطمه طاهره روایتی مذکور میشود که مقصود از اهل ذکر علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام است و معنی
ذکر پیغمبر و قرابت و فاطمه زهرا از آل رسول و اهل قرابت و از این خبر معلوم میشود که مخدره عالمه بود از آن
علوم میگفته بود و شوهر و فرزندانش افاضه شده و اگر نه جاهل باحکام و مسائل چگونه مسئول واقع میشد و این
کمال شرفست و دلیل بر مطاعیت فاطمه و برهانی بر لزوم اقتدای باو **مورد بیست و یکم** بد توسل آدم ابو البشر
و انبیاء دیگر بخمسه طیبه و مخصوصا بفاطمه صدیقه بر حسب اخبار اثنیه در باب توسل علاوه از آنچه مذکور شد
تساوی این مخدره طاهره ظاهر است **مورد بیست و دوم** از حدیث مناقب ظاهر است که رسول خدا
فرمود خداوند سبحان از نور وجه خود بهشت را خلق فرمود و آن نور را سه قسمت کرد یک ثلث را به من داد و
ثلث را بفاطمه و یک ثلث را بعلی و اهل بیت و پس هر کس از این نور بهره یافت بولایت اهل بیت هدایت یافت
و اگر نه گمراه شد و در این حدیث علاوه از تساوی نورانیت فاطمه زهرا نور وجودش با نور نبوی و نور علوی
و اولاد طاهرینش بچگونه ائمه اثنا مذکور است یعنی حضرت امیر با اولاد معصومین آن بزرگوار علیحده یاد شده
و فاطمه زهرا بشخصها علیحده مذکور گردید و جزء آخر شرحش علیحده میخواهد **مورد بیست و سیم**
این خبر که حدیث نظر دارد که جناب فاطمه زهرا زمان احتضار با انوار اربعه ترا این تمام موالی حاضر میشود
و از ایشان توجه میفرماید **مورد بیست و چهارم** بحضرات قدس نبوی بعد از رحلت بر مغسل خود
بیمین و یسار حرکت میفرمود و حالات غیر عادیه مشابه بآن در سیر نبویه مفصلا مذکور است و آنچه در حضرت
امیر علیه السلام ظاهر شد بعد از وفات از زمان حمل جنازه و در قبر مطهر نیز صحیح و معتبر است و چنین بود فاطمه زهرا
صلوات الله علیها بعد از وفات و رحلت و زمان وداع حسنین را بسینه مبارک چسبانید و روایت و قرة
عبد الله که مذکور میشود دلیل است فاطمه زهرا حیوة و مماتش مساوات داشته و باید بزرگوار و جناب جد
گوار در این شرف بزرگ و فضل عظیم تساوی داشت **مورد بیست و پنجم** هر یک از ائمه طاهرین از جناب
امیر تا حضرت عسکری قبل از رحلت و وفاتشان پیغمبر را در خواب دیده هر یک خبر دادند قدوم مشائر او این فقره از
علائم امامت بعضی بشمار آورده اند جناب صدیقه طاهره را هم حضرت رسول مقارن رحلت در عالم رؤیا مژده
ملاقات داده اند اخبار آن بیاید **مورد بیست و ششم** پیغمبر و حضرت امیر و ائمه معصومین علیهم السلام
علم بشهادت و زمان وفات خودشان داشتند و خبر میدادند فاطمه زهرا نیز در خبر معتبر است بحضرت امیر
خبر رحلت خود داد علاوه اظهار مسرت و شادی میفرمودند **مورد بیست و هفتم** در ایمان برسول
خدا و متابعت وی با مادرش خدیجه و شوهرش مساوات داشت و در ایمان کامل از همه زنان جهانیان قدمت
جست و گوی سبقت بود و بر همه سیادت یافت **مورد بیست و هشتم** حضرت فاطمه زهرا مساوات داد
در دخول جنت با حضرت رسول و جناب امیر و حسنین علیهم السلام و این حدیث شریف باید اول شخص یدخل الجنة
فاطمه علیها السلام و این حدیث را اهل سنت صحیح میدانند خصوص ابن حجر در صواعق محرقه بدین مضمون نقل کرده
که پیغمبر صلعم فرمود یا علی اما ترضی ان تکون رابع اربعة اول من یدخل الجنة انا و انت و الحسن و الحسین و ازواجنا
عن ایماننا و شمائلنا و ذریاتنا خلف ازواجنا پس حضرت زهرا در دخول جنت بروایت سابقه مساوات با
انوار اربعه داشت **مورد بیست و نهم** در کتاب بحار از عمر بن الخطاب روایتست از حضرت رسول صلعم که
فرمود فاطمة و علی و الحسن و الحسین فی حظیرة القدس فی قبة بیضاء سقفها عرش الرحمن پس فاطمه زهرا
مقام او در حظیرة القدس برابر با حضرت امیر و حسنین علیهم السلام است و ابن شیرویه در کتاب فردوس این روایت
از عمر نقل کرده و نقل او بر خلاف توثیق از جهت توهین است **مورد سی ام** جناب فاطمه زهرا اسم مبارکش
مشتق از اسم مبارک خواست و الله فاطر السموات و الارض و هی فاطمة و ابوها محمد و الله المحمود و بعلها
هو العلی و الله هو العالی و ابناها الحسن و الحسین و الله هو المحسن پس فاطمه زهرا از جهت اشتقاق اسمی

مساویست با این بزرگواران و احدی از پیغمبران و اولیاء باین شرافت عظمی مشرف نشدند **مورد بیست و یکم** حضرت رسول و حضرت صالح فردای قیامت سواره بعرصه محشر میایند و رابع ایشان حضرت صدیقه کبری است و در حدیث دیگر رکبان اربعه حضرت رسول و حضرت امیر و حضرت صالح و حضرت حمزه است و حدیث آن در مواقف قیامت مشروحا ذکر میشود **مورد بیست و دوم** منزل فاطمه زهرا در جنة عدن برابر با منازل محمد و علی و حسنین است در اعلی درجه بهشت مقامش مساویست با ایشان **مورد بیست و سیم** جناب فاطمه زهرا در ادراک شهادة و ثواب با حضرت رسول و حضرت امیر و فرزندانش مساواة داشت چنانکه حضرت ختمی مرتبت بنابر اخبار صحیحه مسموم شد و بدرجه شهادت فائز گردید حضرت فاطمه زهرا هم شهیده از دنیا رحلت فرمود احادیث آن مذکور میشود **مورد بیست و چهارم** در تشرف بحضور حضرت رسول بعد از رحلت آنحضرت امیر و فرزندانش مساوی بود و در این سعادت باهره زاهره با انوار اربعه شریک شد و بعد دخول حضرت در آن عالم معمور رحمان خاصه گردید **مورد بیست و پنجم** در آیه مبارکه ان الله لا یضیع عمل عامل منکم من ذکر و انثی حضرت علی اعلی فاطمه زهرا را در برابر امیر المؤمنین یاد و وعده ثواب با ایشان نمود و همچنین در آیه هو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا که نسب فاطمه است و اقرب برسول اول مذکور شد و صهر حضرت امیر علیه السلام است بعد از آن مخدره یاد فرمود **مورد بیست و ششم** هر مائده از موائد که جبرئیل برای پیغمبر میاورد و هر موهبتی از مواهب که اظهار میکرد فاطمه زهرا در آن سهیم و شریک بود چه در حدیث جام و غیره بلکه نبود مرحمتی از مراحم الهیه مگر آنکه این مخدره عظمی در آن رکن اعظم بود و اختصاص دیگری داشت **مورد بیست و هفتم** ثواب تسبیح و تقدیس ملائکه بر وایت ارشاد القلوب و بحار تا روز قیامت از برای دوستان فاطمه و پدر و شوهر و فرزندان اوست یعنی در این فضل عظیم نیز حضرت فاطمه مساویست با پدر بزرگوار و شوهر مکرم و اولاد طاهرینش هر چه از برای دوستان ایشانست از برای دوستان فاطمه است **مورد بیست و هشتم** فی الحدیث خیر اهل الارض محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین پس فاطمه زهرا از جهة خیریت با انوار اربعه مساویست **مورد بیست و نهم** در هر موردیکه حضرت رسول دعاء در حق حضرت امیر میفرمود بهمان قسم دعا در حق فاطمه زهراء میکرد با آنکه دعاء مخصوص بایشان هر دو بزرگوار میفرمود مانند اللهم بارک فیهما و اجمع شملهما و اجعلهما و ذریتهما من ورثة جنة النعیم و چون جبرئیل سیب بهشتی و به بهشتی آورد و بین ایشان بالمناصفه قسمت کرد بحضرت امیر فرمود اطاعت کن امر فاطمه را و بفاطمه فرمود اطاعت کن امر علی را چون قدح شیر آوردند اول بفاطمه فرمود اشربی فداک ابوک آنگاه بحضرت امیر فرمود اشرب فداک ابن عمک و در حدیث نکاح است که از ملک مقرب بحضرت قدس نبوی عرض کرد زوج النور بالنور کما فی کتب الفریقین و تمام این اخبار دلیل بر مساواة حضرت فاطمه است در بعضی از مراتب با حضرت امیر المؤمنین **مورد چهلم** در حنوط بهشتی جناب فاطمه زهرا با حضرت رسول و جناب سیف الله المسلول برابر و مساوی بود **مورد چهل و یکم** از مکاشفاتیکه از برای پیغمبر و حضرت امیر در زمان احتضار بود از رفع حجب و دیدن مواکب ملائکه و نزول جبرئیل و میکائیل از برای فاطمه زهرا نیز بود بنا بحدیث مصباح الانوار در روایت عبدالله بن حسن **مورد چهل و دوم** حضرت رسول و حضرت امیر و جناب سید الشهداء شب مدفون شدند و جناب فاطمه زهرا هم شب دفن شد و در آن حکمتهاست **مورد چهل و سیم** در روز مباهله حق تعالی میفرماید در حدیث مبسوط جعلت الکرم لمحمد و علی و الحسن و الحسین و فاطمة و این حدیث در فضل حضرت زهرا مشروح است و این مخدره در جهة کرامت با انوار اربعه مساوی و برابر خواهد بود **مورد چهل و چهارم** در حدیث من فرح لفرحنا و من حزن لحزننا فاطمه زهرا با پیغمبر رحمت و حضرت شاه ولایت و آل اطهار شرکت دارند طاهرینش بطریق عموم مساوات دارد **مورد چهل و پنجم** بنابر خبر مشهور صلوة خمسه بخمسه طاهره تعلق

مانند

مانند فریضهٔ ظهر بحضرت رسول و عصر بحضرت امیر و عشاء بحضرت امام حسن و فریضهٔ صبح بحضرت امام حسین علیه السلام و فریضهٔ مغرب بجناب فاطمه زهراء که برزخ بین چهار رکعت و دو رکعت است و تساوی این مخدره در این شرافت عظمی بدیهی و پیداست **مورد چهل و ششم** ثواب زیارت حضرت فاطمه ثواب زیارت حضرت رسول را دارد و ثواب زیارت حضرت امیر ثواب زیارت حضرت فاطمه را و تساوی ثواب زیارت فاطمه طاهره با زیارت حضرت رسول در این حدیث واضح است **مورد چهل و هفتم** تکلم حضرت زهراء با تکلم حضرت رسول و حضرت امیر و بعضی از ائمه معصومین علیهم السلام در رحم مادرشان و بعد از ولادت بخلاف عادت مساویست با ایشان **مورد چهل و هشتم** فخامت نسب فاطمه زهراء با حضرت امیر در جد مساویست از آنکه حضرت امیر پسر ابوطالب است و ابوطالب پسر عبد المطلب و فاطمه دختر پیغمبر است و پیغمبر پسر عبد الله و عبد الله پسر عبد المطلب اما شرافت حضرت فاطمه از جهة رسالت علی است **مورد چهل و نهم** در شفاعت حضرت فاطمه زهراء با حضرت رسول و دیگران از ائمه معصومین علیهم السلام مساوی و برابر است بلکه علاوه **مورد پنجاهم** رقت و رأفت حضرت فاطمه زهراء با رقت و رحمت حضرت رسول با این امت و رقت و رأفت حضرت امیر علیه السلام و سائرین از فرزندانش بشیعه خودشان مساوی و برابر است این بود اجمالی از مساوات حضرت فاطمه طاهره در بعضی از صفات و حالات بحضرت ختمی مرتبت و جناب شاه ولایت که اشاره کردیم و مقصود از این عنوان آن بود که فاطمه زهراء را از کنف نبوت و حمای ولایت نتوان خارج کرد یعنی مردان بزرگ و کودکان خرد و زنان پارسای این خانواده را که پاکان و نیکان از بندگان خدا هستند با اعاظم اصول و اکارم ارکان ایشان که حسنین طیبین اند باید قیاس نمود چه رسد بخودشان که اوهام و افهام از ادراک قدر و مقامشان عاجز و قاصر است خصوص جناب مریم کبری فاطمه زهراء علیها السلام با آنکه زنست در روز رستخیز مردان عالم را در زیر لوای مهر اعتلای ولای خود میآورد و بقدریکه از مهر او بهرهمند شده اند و هدایت یافته اند فیض کامل و فضل عاجل میدهد از آنکه حکمران عالم قیامتست و فرمانفرمای مملکت داد و معدلت اللهم بحقها و بحق مقاماتها و بینات آبائها و بحق ذاتها و صفاتها ان لا ترد عن بابها و اعتابها خائبین و لا عن حضرتها و ساحتها آیسین و لا محرومین یا ارحم الراحمین

خصیصهٔ ثانیة عشر در اختلاف قولین که یا فاطمه افضل یا حسنین علیهم السلام است و ترجیح قول اول

بعد از شرح مساوات حضرت فاطمه طاهره با انبیاء عظام و سید انام و جناب امیر المؤمنین و حسنین علیهم الصلوة و السلام بهتر توضیح و تنقیح این مطلب است که فاطمه زهراء بر حسنین افضل است یا آنکه مساوی و برابر است یا مرتبهاش پستتر از حسنین و سائر فرزندانش از ائمه معصومین قول اخیر را جمعی از متأخرین علماء و قلیلی از معاصرین محدثین قائل شده اند **از آنجمله** خاطر دارم در سؤال و جواب مرحوم خلد آشیان میرزای قمی صاحب قوانین در باب مسائل متفرقه که سؤال کرده اند جواب فرموده اند صورت هر دو را مینویسد **سؤال** چه میفرمایند در این باب که بعضی از عوام میگویند که جناب فاطمه افضل از حسنین است و بعضی میگویند حسنین افضلند حقیقت آنرا بیان فرمایند **جواب** ظواهر آیات و اخبار و قواعد کلیهٔ امامیه افضلیت حسنین علیهما السلام است و شکی نیست که ایشان امامت و ریاست عامه خلایق و علاوه بر عصمت که مشترکست ما بین ایشان کافیست در افضلیت خصوص با ملاحظهٔ ازدیاد عمل و عبادت بسبب طول عمر این دو بزرگوار و قصر ایام عمر آن مخدره و غایت مقدار و محنتهای گوناگون و شدائد زحد افزون که باین دو عالیشان سیما ثانی سید شباب اهل جنان رسیده زائد بر آنچه بود که بدان بضعهٔ احمدی رسید و افضلیت تابع کثرت عمل و احمزیت آن خواهد بود و تمام اقتضای بیش از این نمیکند و وقت و فرصت هم وفاء نمیکند و دیگر محدث اوحد شیخ احمد احسائی در چند مورد از کتاب شرح زیارت جامعه بر افضلیت حسنین و ائمه علیهم السلام تصریح دارد و دیگر شارح خطبهٔ حضرت زهراء بهمین مشرب و مذهب اشارات واضحه کرده و عبارت شیخ سابق الذکر در شرح زیارت مذکوره در ذیل حیث لا یلحقه لاحق و لا یفوقه فائق و لا یسبقه سابق و لا یطمع فی ادراکه طامع قریب باین ترجمه است که بیان مرحوم مجلسی اول

پس زیارت آنحضرت [illegible]

که فرمودند ما دون ائمه ملحق بایشان نمیشود و آنانکه در رتبه پست تر از ائمه بودند اگرچه بودند بکرات برتری داشتند بدیشان برتری نیافتند مگر پیغمبر و جناب امیر المؤمنین صلوات الله علیهما که باخبار مستثنا میباشند و بر ائمه کسی در فضا سبقت نگرفته و طمع نکرد از آنکه میدانستند آنچه مرحمت بایشان شده موهبت خاصه الهیه است و وصول بان بسعی و کوشش یاد نمیشود آنگاه شیخ تعرض بکلام مجلسی کرده از اینکه فرموده نبی و ولی بر حسب اخبار مستثنا هستند یعنی افضلند از ائمه و عبارت و ستوقله ره و النبی و امیر المؤمنین مستثنیان بالاخبار غیر جید از آنکه ایشان دو حالت داشتند حالت اولی از جهت احتیاج خلق است باین بزرگواران که چهارده معصوم بودند و در فضل مساوات داشتند البته هیچیک بر دیگری زیادتی و کمی ندارد حالت ثانیه ایشان من دون الاجتماع موجب تفضیل و تنقیص بعضی بر بعض است و در این حالت استثناء اختصاص بنبی و ولی ندارد از آنکه مقامات ایشان متفاوت بود پس پیغمبر سابقست و بعد از جناب امیر مؤمنان و بعد ذلک حسنین و احداً بعد واحد آنگاه حضرت قائم علیه من الله صلوات از کیها و بعد از آن بزرگوار نه نفر از ائمه طاهرین و بعد از ایشان حضرت صدیقه طاهره صلوات الله علیها است این بود تقریر مرحوم مجلسی و شیخ طاب ثراهما معلوم شد شیخ در این تفضیل قائل بتفضیل است و مقامی این چهارده تن را متحد و در یک درجه میخوانند و در مقامی بعضی را بر بعضی تفضیل میدهد اما تاخیر مرتبه عالیه فاطمه زاکیه از ائمه بر با الحالت و لیه دلیل میخواهد بلی افضلیت خمسه طاهره محقق است و در آن کلامی نیست اما افضل حسنین بر فاطمه از فرمایشات مرحوم میرزا قدس سره ظاهر شد بلی از مرحوم سید عبد الله شبر که شرح بر مفاتیح نوشته اند در حاشیه شرح جبکه مرحوم سید نعمة الله جزائری بر تهذیب شیخ الطائفه علیه الرحمه نوشته اند فرموده است در باب تفضیل بعضی از ائمه بر بعض دیگر که چرا مرحوم سید متعرض نشده است فضلیت فاطمه زهراء را بر حسنین با تساوی ایشان و یا نقصان و پستی درجات هر یک را گویا مطلع نشده اند بر نصی در این خصوص با آنکه مرحوم علامه مجلسی قدس سره صاحب کتاب بحار الانوار حدیثی در افضلیت فاطمه زهراء بر فرزندانش صریحاً نوشته است که قابل تاویل نیست و عبارت اوست و هو حدیث صریح فی ذلک السبیل غیر قابل فی التاویل و آن بینت خلاصه حدیث اقدس که بکرو و بحر سلمان فارسی رضی الله عنه از حضرت رسول سؤال کرده افضل خلق خدا کیست چون حسنین حاضر بودند اشاره بایشان کرده فرمود جد هذین سلمان عرض کرد بعد از جد ایشان کیست فرمود ابو هذین عرض کرد بعد از پدر ایشان کیست فرموده ام هذین عرض کرد بعد از مادر ایشان کیست فرموده هذان و حقیر در کتاب عوالم العلوم دیده ام که حضرت رسول فرموده خیر هذه الامة من بعدی علی ابن ابی طالب و فاطمة و الحسن و الحسین من قال غیر هذا فعلیه لعنة الله یعنی بهترین این امت بعد از من علی ابن ابیطالب است و فاطمه و حسن و حسین هر کس غیر از این بگوید بر او لعنت خدا باد آنچه حقیر از سیاق اخبار دانسته خصوص از این دو خبر دلالت صریح بر افضلیت فاطمه بر حسن و حسین و بر ائمه دیگر بطریق اولی بوجوه عدیده اولا افضل حضرت رسول بر خیار بندگان خدا از پیغمبران و ملئکه کافه جزء مذهب و اعتقاد فرقه ناجیه امامیه است و بعد از ایشان امیر المؤمنین نیز افضل بود بر انبیاء اولو العزم و بر این مذهب مخالف هم راه نیست و قد بلغنا بر تقریر مرحوم سید مرتضی نه امامیه بر خلاف رفته اند و مذهب حق علی ما هو المحقق بر تفضیل است احادیث متواتره و اخبار متکاثره بر صحت افضلیت جناب امیر مؤمنان در کتب معتبره بسیار است در بحار الانوار فرموده ان افضل الائمة امیر المؤمنین و ان افضل الائمة بعد امیر المؤمنین الحسن و الحسین و افضل الباقین بعد الحسنین امام الزمان المهدی علیه السلام ثم بقیة الائمة من بعده علی ما جاء به الاثر و ثبت به النظر و حدیث محمد بن سنان از مفضل جعفی و ثمالی از حضرت باقر علیه السلام عند الله دلالت بر تساوی ایشان بر فضل میکند و اخبار و آثار مختلفه در افضلیت حضرت حجة الله که تاسعهم افضلهم و نظائر آن در تسویه مرتبه و مکانت ایشان نیز بسیار است از آنجمله فرمودند علم آخرهم من عند اولهم و لا یکون آخرهم اعلم من اولهم پس بعد از حجیت افضلیت حضرت شاه ولایت و حسنین علیهما السلام و ورود اخبار صریحه

افضلیت

افضلیت فاطمه بر حسنین از صواب بسیار دور است خارج است تأخیر و تنزل مرتبه و مفاسد و تقدیم مرتبه کسانیکه راضی بر
تفضیل ایشان نخواهد بود و نپسندند همانست که مرحوم سید عبد الله فرموده و شارح کتاب تهذیب بتهذیب را ندیده
وعدم الوجدان لا یدل علی عدم الوجود ولعمری انهم ما احاطوا بصفاتها وما اهتدوا بحقیقة معرفتها و دراتها
وما ذلك الا من قصور عقولهم وفتور اصولهم وقال علی بن عیسی الاربلی فی کشف الغمة ولولا ان فاطمة سر الهیا ومعنی
لاهوتیا لکان لها اسوة بسائر اولادها ولقاربوا منزلتها ولکن الله یصطفی من یشاء من عباده و در کتاب
مناقب مرویست که حضرت رسول فرمود وان علیا اختنی ولو وجدت خیرا من علی لم ازوجها منه و حضرت امیر
در مقام مفاخرت فرمود

ولی الفضل علی الناس بفاطم وبنیها … ثم فخری برسول الله اذ زوجنیها

ثانیا مرحوم میرزای قمی متمسک بظواهر آیات و قواعد کلیه و اخبار مرویه و ریاست عامه و طول عمر و کثرت علم و عبادت
و عصمت مشترکه شده وان فقرات را مدرک از برای تفضیل قرار داده اما ظواهر آیات قرآنیه که منظور نظر احقر است
دلالت بر تفضیل نمیکند نمیدانم کدام آیه کریمه ظهور بر افضلیت حسنین بر فاطمه مبارکه دارد ای کاش آن آیات ظاهرة
الدلالات را برای اسکات عوام بیان میفرمودند بلی تفضیل رجال بر نساء ظاهر آیه کریمه است و بیان آن گذشت و
اطاعت ولوا الامر ظهور در ائمه و امامی بعد امام دیگر دارد که فرمود اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولوا الامر منکم
و مطاع از مطیع و متبوع از تابع افضل است پس حضرت امیر افضل از فاطمه بود بلا کلام اما در حق حسنین
ظهوری ندارد و نظائر این آیه زیاد است اما اخبار آنچه مذکور شد بر خلاف مشهور اما قاعده کلیه در تفضیل
مرد بر زن صحیح است لیکن نه بطریق عموم بلکه از قانون کلی الهی دور است چه بسیا از مردان بهزاران درجه و رتبه از زنان
پستترند و بواسطه نیکی ذات و اسباب کمالات و صفات ایشان بخداوند سبحان نزدیکترند و شاید مراد از قواعد
کلیه مطالب دیگر باشد که جهالت این نادان بیخبر است از اطلاع آن اما در علم و ریاست عامه و امامت آن مطلبی است بزرگ
و طریقیست صعب المسالک در صورت انحصار وجود مبارک امام و تفویض ریاست الهیه بشخص شریف او بالانفراد بدون
شراکت و مزاحمی نتوان سخن گفت از آنکه هر امام ناطقی حجت ظاهره باهره الهیه است بر خلق و بمثابه غوث و قطب و قوت
و اسباب امکان بوجود مسعودش دور ان دارد چون از دنیا برود حجت دیگری بجای او منصب میشود و اگر حجت ثانیه در
حیوة امام ناطق باشد صامتست و تصرفی در عالم بدون اذن امام ناطق ندارد اما فاطمه زهراء و حسنین علیهم السلم
در این هفتاد و پنج روز دیگر عرض بودند و ریاست و امامت راجع بشخص شریف امیر المومنین بود اگر چه دولت ایشان
باطله غالب و قاهر بود اما آن بزرگوار از منصب الهی و فرمان سماوی معزول نبود فهو الامام والحجة علی الانام ان قام
او قعد و این سه بزرگوار از اخص خصیصین و اکمل کملین از رعایای جناب امیر المومنین محسوب و مأمور بالطاعة
و امتثال امر وی من عند الله شدند پس در آنوقت که حضرت امیر المومنین خانه نشین و حسنین خورد سال بودند
چگونه افضلیت بر مادرشان فاطمه داشتند بهتر آنست از ما قول سخن نگوئیم و سوال از افضلیت فاطمه زهراء در آن زمان
کنیم اما کسی متعرض شده که حسنین در آن اوقاتیکه مادرشان در حیوة بود افضل از او بودند اگر فاطمه در زمان
حیوة و امامت فرزندانش بود نمیدانم تکلیف الهی او چه مقتضی بود مذهب خود در صورت انحصار حجت و وجوب طاعت
امر او بر عموم رعیت من العالی والدانی ومن الفاضل والمفضول امتثال امر او بود و خود حجت صامت بود و چه قدر
فرقست بین کسی که از حال بگوید لیکن شخص دیگر جواب و از مال و استقبال بدهد و ظاهر حدیث شاهد همان
زمانست که پیغمبر در ترتیب انشاء وجودشان از روز نخست بوده فرموده یعنی فاطمه بعد از حضرت امیر افضل است
از حسنین و امام حسن بعد از فاطمه افضل است از امام حسین و حدیث مثل قمر بعد از شمس و زهره بعد از قمر
و فرقدان بعد از زهره صریح است در حجیت آن عصمت کبری و آن مخدره در زمانی بود که مریم فاقد شمس بودند
واحد قمر که مراد از شمسین و قمرین وجود مبارك و ذات مقدس نبی و ولی است بنا بر این حدیث که منقول از فریقین است

[illegible]

[illegible]

[illegible]

در فضیلت فاطمه زهراء بر حسنین علیهم السلام

اکر فاطمه بعد از حضرت پیغمبر میماند نشیات و مرتبه خاصه داشت انقا پیغمبر و امام نبود بناء علی ذلک عمر شریفش
از حسنین کم بود تا نوشته باد تو و اجتهادش در عبادة بیشتر و جهادش و نصرتش بر حسب معرفتش در حق حضرت امیر
بیرون از حد و حصر بود علاوه از نوائب و مصائب عظیمه که این مخدره زمان و سیده زنان در این مدة قلیله دید
و تلخی شدائد و محن بنوعیکه کما هی چشید بعبارة اخری این چهار نفر بعد از پیغمبر حجج الهیه بودند اما بر این سه لازم
بود اتباع او امر و نواهی این حجة اعظم حضرت امیر المؤمنین بدون مخالفت با کمال رغبت حاضر بودند در متابعت
او لیکن از باب عصمتی که داشتند هریک بنفسه حجت کبرای الهی بر خلق بودند بنحویکه حضرت رسول بحضرت امیر
فرمود اطاعت کن آنچه را که فاطمه میگوید و امر میکند و پیغمبر بر هر دو را در زمان خود و بعد از حیوة خود فرمود
از آنکه پیداست که فاطمه معصومه است و هرکه دارای عصمة است وجود مبارکش حجة است و معصوم امر باطل و غیر
معقول و خصوص مرد را مطیع زن قرار نمیدهد و حکم بتساوی بین ایشان نمیفرماید و آنچه اخبار در فضیلت فاطمه
طاهره است بعد از درجه مقام اعلای نبوت و امامت بر سایر ائمه علیهم السلام غیر از آنچه در این خصیصه مذکور شد
نکنجد لیکن اغلب بطریق تلویح است نه تصریح مانند حدیث سابق از آنجمله از حضرت باقر علیه السلام صدوق علیه الرحمه
در اکمال الدین نقل کرده از جناب امام حسین علیه السلام که فرمود من و برادرم بر جدم رسول خدا وارد شدیم هریک را
بر زانوی مبارک نشانید و صورت ما را بوسید و فرمود بابی انتما من امامین سبطین اختارکما الله منی و من
ابیکما و من امکما واختار من صلبک یا حسین تسعة ائمة تاسعهم قائمهم وکلهم فی الفضل سواء عند الله
کلام در این عبارتست چنانکه شما را از من و حضرت امیر مؤمنان اختیار فرمود از مادرتان فاطمه نیز اختیار کرد
بنا بر اخبار معتبره دیگر معنی این اختیار اینست که نور شما را از نور من و علی و فاطمه خداوند سبحان برگزید و
این اخبار دلیل بر سبقت نور فاطمه است از دو نور بلکه بر نور حسنین پس تقدم و سبقیت او ثابت بر افضلیت
و دیگر روایت حضرت موسی بن جعفر علیه السلام است که سابقا گذشت که نور امام حسن و امام حسین از نور فاطمه
خلق شده اند پس آنکه نورش موفور السرور در اول ایجاد مقدم بود چگونه در آخر مؤخر میشود و از این دایره
وحلقه غیر خارج میکردد بناء علی هذا فاطمه زهراء در منزلت و حالت اولیه برقرار باشد و برتر
ایجاد حسنین است و از مقامات ائمه معصومین پست تر نباید چنانکه بود است بنماید با آنکه عصمة موهوبه
و علم بدوله و طهارة ذاتیه و سیادتش بر مردان غالب و زنان جهانیان واضح و محقق کردیده و توسل انبیاء
عظام و ملئکه کرام بذیل عنایتش بطرق معتبره رسیده اکرچه امامت و ریاست عامه نداشته باشد و بر آنچه
فرزندانش مامور بوده اشته اند بواسطه ذکوریت مامور نباشد اما امومت ایشان و وعاء وجود یازده نفر
از ائمه فخام عظام شدن خود شرف و فضل بزرکیست و دیکر ادراک صحبت و ملازمت حضرت رسالت در مکه
و مدینه کردن و در کنف حمایت آن بزرکوار پرورش یافتن و وحیهای آسمانی استماع نمودن فضل دیکری است
فضلا از آنچه استفاضه از حقیقة لا یستفرمود و سختیها و محنتهای پدر و شوهر بزرکوارش را دید و انی اقول
ان کل شجرة و مدرة بذکر مناقبها فی وجه الارض ناطقة وایم الله انها الطاهرة المطهرة والصدیقة الصفیة
وانها اجل من ان یحیط بها الافکار ویصل الیها الانظار وقد ملئت من مفاخرها المشهورة صحائف الامکانیة
وزینت من ماثرها المشکورة اوراق کتب الایجاد من الکمالات النفسانیة والملکات العقلانیة وان فضائلها
المرویة یرویها کل کابر عن کابر وفواضلها الرحمانیة یهتدی بها الاول الی الاخر فلها العز الاعلی عند اهل
الاخرة والاولی وفی علم الله تع من شرف محلها وعلو قدرها قضی ما قضی وقدر ما قدر بحیث لن تنالها
العقول والفکر ولها کرائم لیست لاحد من البشر وشرائف قد اکتنفتها قبل الفطرة فحازت قصبات السبق
واستولت علی عرائس الفضل فاختارها الله تع من الانبیاء والمرسلین وجعلها بنیة الله وابنة الکبری علی
العالمین فتحیر الخائضون فی کنه معرفتها والناس کلهم عن اقطارها وادراک مقدارها مبعدون وانها نور علی

وایشان هم

بفاطمه بنی علی ... در فضل ... حسنین علیهم السلام

نورٌ من نبیها وزاد علی ثالثه دیر ایفت بنت طیبةٌ فرعها طیبٌ اصلها
خصیصه عشر شرح حال مریم عمران نسبت از پنجاه خصیصه

بدان این مطلب بدیهی البرهانست احتیاج بشرح وبیان ندارد که خاصه وخلاصه از همه نسوان در زمره بنی نوع انسان
جناب مریم بنت عمران وحضرت فاطمه زهرا دختر پیغمبر آخر الزمان است مریم اول زنیست که بلقب بتول وعذراء
مدعوه وموسوم شد واسم شریفش با مسمی مطابقه کرد که بعبادة وخدمت قدس مشغول کردید ودر حسن وجمال
شهره آفاق کشت ودر محراب عبادت از نور رویش احتیاج بچراغ نبود وملئکه باوی سخن میکفتند ودر آخر زوجه
حضرت رسولست ودر قرآن علاوه از بیست مورد باسمها خداوند علی اعلی او را یاد فرموده وبخطابات حقه وبرابر
کونیه وامتیاز داد ونسطوریه وملکانیه از طایفه نصاری وارایکی از اقانیم ثلثه خوانند یعنی خدا وحضرت عیسی وجناب
مریم بالاشتراک علت اصلی وسبب کلی در ایجاد موجود انند وکریمه ویقولون ان الله ثالث ثلثه در رد ایشانست
ودر همان زمان خود مریم محترم بوده واو را دختر امام خود شان میدانستند که صاحب فرقان واز رؤسای بنی اسرائیل
ودر قدس خلیل وملوک ایشان از بنی ماثان بوده واز این جهة در کفالت او باحضرت زکریا مخاصمه ومنازعه کردند
که ایهم یکفل مریم خلاصه اعظم واقوم ملکات کریمه جناب مریم عصمت وعفت وصفوة وعفاف وست وقبل از
مریم زنی معصومه نیامد وکانها صفوة وعصمت برهان حضرت عصمت کبری فاطمه زهراء بود چنانکه بقاء وجود
حضرت نبی اثبات ابدی عظمی بر اثبات وجود مبارک حضرت الله العظمی روحنا له الفداء اکرچه در القاب کریمه در معنی مریم
کبری شرحی کذشت در اینمقام هم مقتضی است بنحو ایجاز واجمال که موجب ملال نشود زیرا کتاب در سنه شرحی داده شود
پس بهتر آغاز سخن است از این آیه شریفه در سوره آل عمران کما قال الله تعالی ان الله اصطفیک وطهرک علی نساء العالمین
یا مریم اقنتی لربک واسجدی وارکعی مع الراکعین وفی علل الشرایع عن الصادق علیه السلم قال سمیت فاطمه محدثه لان
الملائکة کانت تهبط من السماء فتنادیها کما تنادی مریم بنت عمران فتقول یا فاطمه ان الله اصطفیک الی آخر الآیة
فتحدثهم ویحدثونها فقالت لهم ذات لیلة الیست المفضلة علی نساء العالمین مریم بنت عمران فقالوا ان مریم کانت
سیدة نساء عالمها وان الله جعلک سیدة عالمک وعالمها وسیدة نساء الاولین والآخرین ترجمه این خبر در معنی محدثه
کذشت من باب التشرف مضمون حدیث را خواستم در این مورد وموقع بنویسیم انما الکلام در تکرار کلمه اصطفی در آیه
مذکوره است ومعنی تطهیر پس بعون الله وعصمته عرض میکنیم اینجه در تکرار صفوة حضرت مریم در کتب تفاسیر مذکور است
خصوص در تفسیر صافی بنحو اجمال آنستکه در اصطفاء اول مقصود قبول مریم است چنانکه آیه فتقبلها ربها بقبول بر آن
شهادت میدهد واین تقبل از امانات عندالله برای احدی وزنی مرزوق ومقدر نشد ودیکر مکان شریفیکه برای
عبادت او معین شد ونعمتهائیکه از بهشت برای مریم آمد ودر کنف حمایت زکریا پرورش یافت وبکرامات سنیه
اختصاص کرفت تماما اصطفاء الهیه است باقبول وخلوص در صفوتش ومقصود از طهارت پاکی وپاکیزکی او است
از ادناس نسوان وصفوة ثانیه موهبت حضرت عیسی است بدون مس بشری مریم علیهما السلام وفی الصافی عن الباقر
فی معنی الآیه اصطفیک من ذریة الانبیاء وطهرک من السفاح واصطفیک لولادة عیسی من غیر فحل فخر رازی
معروف بخطیب ری در تفسیر کبیر در سوره آل عمران در شرح این آیه وجوهی در علت تکرار اصطفاء ذکر کرده کفته است
معنی اصطفاء اول جز اصطفاء ثانی است واکر نه تکرار غیر لایق است پس از برای اصطفاء اول پنج وجه نقل نمود
ناچار تمام عبارة او را ترجمه نمایم اما اصطفاء اول در آن پنج امر است اول خداوند تحریر او را قبول فرمود
وپیش از او وبعد از او زنی جز مریم بدین شرف فائز ونائل نشد دوم از حسن بصری است چون حنه مریم را زائید او را
غذا نداد بلکه انداخت او را بسوی زکریا او روزی او هر روز از بهشت میآمد سوم خداوند او را فارغ واسوده خاطر
نمود از برای عبادت خود ومریم را بانواع الطاف وهدایا وعصمت اختصاص داد چهارم خداوند رزق او را
کفایت وکفالت کرد از بهشت سیفر ستاد چنانکه زکریا هر وقت بنزدیک او میامد میدید با او طعام بهشتی میدید

[illegible]

در حالات شریفهٔ مریم بنت عمران است

ص ۱۶۶

میفرمود انّی لک قالت هو من عند الله یعنی کلام ملائکه را بوی شنوانید شفاهًا و این معجزه از برای هیچ زنی اتفاق نیفتاد و این امور مذکوره راجع بصفوة اولیه است اما تطهیر را پنج وجه مذکور میشود اول مراد از تطهیر تطهیر از کفر و معصیت است چنانکه در زنهای پیغمبر فرمود ویطهرکم تطهیرا و بر این کلام فخر رازی که بدیهی البطلان است اعتنا نشاید دویم خداوند مریم را از امساس مردان پاک فرمود سویم معنی تطهیر طهارت از حیض است و گفته‌اند فانه کانت مریم لا تحیض چهارم مریم از افعال ذمیمه و عادات قبیحه پاک و پاکیزه بوده یعنی از اتهام یهود و دروغها ایشان و آنچه تهمت زدند پاک و پاکیزه بوده اما در معنی اصطفاء ثانی گفته است مراد تکلم حضرت عیسی با مریم و بخشیدن اوست بمادرش بدون پدر و شهادهٔ حضرت عیسی بر برائت وی از تهمت و جعلها و ابنها آیة للعالمین و اینست مراد از این الفاظ ثلثه و سخنانی دیگر نیز بیشتر از آنچه مذکور شد در این سوره از او منقول است که بعد تعرض باین خرافات فخریه و موهات خیالیه را زیبنده عرض حقیر بیان مرحوم مجلسی ره بود در صفوة مریم و معنی آن و نداکه از تمام مراتب صفوهٔ مریم که اشارهٔ موجزه نمود و این حقیر متوان است هر یکرا و باز از آنچه مذکور داشت شرح بدهد نیشابوری جنس محمدیه در تفسیر غرائب القران گفته است اصطفاء بر سه نوع است اصطفاء بر غیر جنس و اصطفاء بر جنس و اصطفاء بر غیر جنس و جنس اما اول مانند حضرت ادم که فرمود ان الله اصطفی ادم از آنکه در حین خلقت کسی نبود تا برگزیده او باشد اما اصطفای بر جنس مانند اینکه یا موسی انی اصطفیتک علی الناس یعنی تورا از مردمان و جنس بشر برانگیختم و دیگر اصطفیک من نساء العالمین یعنی تورا از زنان عالمیان برگزیدیم اما قسم سیم که اصطفا از جنس و غیر جنس است مانند وجود حضرت رسول است که از بشر و غیر بشر بمفاد لولاک لما خلقت الافلاک و کریمهٔ ادم و من دونه تحت لوائی افضل و اشرف است و فخر رازی سابق الذکر در تفسیر خود نیز گفته‌اند که لفظ اصطفیک علی نساء العالمین ظاهر است در افضلیت مریم بر همهٔ زنان عالمیان و اینکه گفته‌اند بر زنان عالم خود خلاف ظاهر است اما در صفوه و اصطفاء حضرت فاطمه زهراء حقیر نظر بمذهب اهل البیت و اخبار ایشانست و اهل البیت ادری بما فی البیت بدینکونه باتفاق فریقین از سنی و شیعی حضرت رسول از تمام عالمیان من الملک الی الملکوت و من عالم الغیب و الشهود افضل و اجل است چه از جنس بشر و غیر بشر و چنین است جناب امیر المؤمنین علیه السلم بالنسبة بعالمیان بدلیل ایه مباهله و اخبار معتبره اما فاطمه زهراء صلوات الله علیها علاوه از احادیث و اخباریکه بطریق عموم در اصطفاء خمسه طیبه روایت است اختصاص انجناب در اصطفاء از همه خلق و فضلها علی الناس نیز از ظواهر اخبار و اثار معلوم و معین است خصوص حدیث معروفه مقبول الطرفین است از حضرت قدس نبوی ص فاطمة بضعة منی و ابضه فاطمه منی و ابضه فاطمه روحی و نفسی و فؤادی و نظایر این اخبار نبویه و اثار مصطفویه در کتب عامه و خاصه مشحون است پس فاطمه زهراء جزء اعظم و رکن اقوم وجود نبوی است و البته جزء حکم کل دارد یعنی چنانکه وجود مسعود عقل کل از وجود فاطمه هم جزء اقرب و الصق و اشرف است بر ماسوای خود شرف دارد چه از جنس و غیر جنس یعنی افضلیت فاطمه زهراء نه همان بر زنان اولین و اخرین است بلکه بر مردان نیز کاملین و مرسلین ایشان و بر ملائکه مقربین فضل و مزیت دارد و اینکه فخر رازی گفته است که ظاهر ایه و اصطفیک علی نساء العالمین مقصود زنان اولین و اخرین است غرضش بدین بیان افضلیت مریم است بر فاطمه زهراء و زنان دیگر عمومًا و این کلام را زمخشری و بیضاوی و نیشابوری و دیگر از مفسرین اهل سنت نقل کرده‌اند و اخبار یکه در رد قول اوست در این خصوص از کتب خودشان ذکر شده و منقول از انجمله ابن عباس در حدیث طولانی مرویست بعد از ذکر فضائل امیر المؤمنین علیه السلم حضرت رسول فرمود اما ابنتی فاطمة سیدة نساء العالمین من الاولین و الاخرین و او پاره تن من است و نور چشم من و میوه دل من و روح من در میان پهلوی من و او حورا انسیه است الی اخر حدیث و فرمود مریم سیده زنان عالم خود بوده است اما فاطمه زهرا سیده زنان اولین و اخرین است از همه عالم و انها عدیلة مریم پس چنانکه پیغمبر ما افضل پیغمبرها و وصی پیغمبر ما افضل اوصیا و اسباط او افضل اسباط و کتاب او اشرف کتب سماویه و دین و شریعت او افضل ادیان و شرایع و زنان او اشرف

فاطمه زهرا از مریم کاملتر است و مخصوص‌تر در معنی صفوة

در حالات شریفهٔ مریم بنت عمران است

از نسوان امت او اشرف امم و سیده زنان بزمان و هم افضل زنان تمام عالمیان است و علی ما هو المعلوم استثناء مریم
خصایص معدوده محصوره بوده چنانکه در معنی صفوة و اصطفاء اشاره رفت اما صفوة حضرت زهرا علی
سید نساء العالمین فی علی مریم خاصته بصفات و خصایصی است که احصاء ان غیر مقدور است آنچه که مریم داشت فاطمه
زهرا علاوه از انها را دارا بوده است چون بر مریم افضل است بر زنان دیگر بطریق اولی بر ما سوای زنان از مردان غیره
انبیا نیست که گذشت و ایضا در ردّ قول فخر رازی که گفته است مریم افضل زنان عالمیانست حتی از فاطمه زهرا بدلیل
اصطفیک علی نساء العالمین اید ان الله اصطفی ادم و نوحا علی العالمین است با انکه ادم و نوح بزرگوار را با وجود مقدس
نبوی صفوة و امتیازی بر تمام عالمیان نبود و بقول صاحب تفسیر روح البیان مراد از عالمین اصطفای هر یک در
عالمها و زمان خود شان بوده است ای اصطفی کل واحد منهم علی عالمی زمانه من عالم البر و البحر و الارض و السما
و در اینمقام مناسبست مطابقه و مقابله کنیم حالات مریم را با فاطمه طاهره و انچه زیاده و علاوه بر ایشان مرحمت شده

مطابقه و مشابهات حضرت زهرا با مریم در پنجاه مقام

اوّل پدر مریم پیغمبر بود و نام وی عمران و بعضی ال عمران را تفسیر بوی کرده اند و از این تفسیر و اخبار سابقه
نبوة عمران منافی نیست و چند روایت از حضرت باقر علیه السلام مرحوم مجلسی ره ذکر فرموده و پدر بزرگوار حضرت فاطمه
زهرا خاتم پیغمبران و افضل ایشان **دوم** مریم را خداوند از نفخه حقه و روح القدس خلق فرمود و فاطمه زهرا
خلق کرد بعد از فواکه بهشتی و عرق مطهر جبرئیل و انچه منتزع از صلب طاهر مقدس نبوی شد **سیم** مریم در رحم
مادرش حنه بروایت عامه و بعضی از خاصه سخن گفت و حضرت فاطمه زهرا هم پیوسته در رحم مادرش خدیجه طاهره
حدیث میفرمود **چهارم** مریم علی الحق عابده و خادمه خانه خدا بود فاطمه زهرا هم عابده بود و چون خدمت
عبودیت را در معبد خود کما ینبغی بجا اورد **پنجم** مادر مریم نذر کرد فرزند خود را محرر نماید و خدیجه طاهره
بنا بر حدیث سابق فرزند خود را محرر فرمود **ششم** مریم را خداوند از مکاید زنان یهود نجات داد فاطمه را
هم از مکاید زنان یهود و غیر ایشان خلاص کرد **هفتم** مریم را طهارت داد فاطمه زهرا را بر طهارت و عصمت داد
هشتم مریم را حضرت اقدس نبوی از زنان کامله خواند فاطمه زهرا را هم کامله اش نامید **نهم** صاحب روح
البیان گفته عمران پدر مریم ظاهرا زمان ولادت مریم رحلت نموده بود که اسم مریم را مادرش گذارد کرانی سمیتها
مریم و اگر زنده بودی تسمیه اولاد با شرف الدین است یعنی پدر باید نام فرزندش را بگذارد اما نام فاطمه
زهرا را پدر بزرگوارش گذارد و هذا اشرف فوق شرف **دهم** مریم را خداوند قبول و تقبل فرمود بجای
پسر از استدعای مادرش و تقبل حضرت احدیت فاطمه را بنا بر ایات و اخبار قبولیست حسن بل احسن **یازدهم**
کفالت مریم را زکریای پیغمبر کرد و کفالت فاطمه را حضرت رسول فرمود **دوازدهم** بر ذیل کریمه وانی اعیذها
بک و ذریتها من الشیطان الرجیم اهل سنت نقل کرده اند که پیغمبر فرموده هر مولودی را شیطان مس میکند و از
جهت است اطفال بعد الولاده صیحه میزنند بجز حضرت عیسی و مادرش که از مساس شیطان از استیجاره و استعاذه
حنه مادر مریم محفوظ ماندند اگر چنین است فاطمه زهرا زمان ولادة خندان و شادان متولد شد با حضور
حوران جنان و ان افضال عمیمه الهیه چگونه شیطان اقدرت و توانائی بر نزدیک شدن بمولد شریف و محتد منیف
ان مخدره بوده **سیزدهم** مریم در بیت المقدس متولد شد فاطمه زهرا در مکه معظمه **چهاردهم** مریم
در محراب بیت المقدس منزل داشت و غرفه از غرفات فاطمه زهرا در حجره نبوت و مهد رسالت و طهارت
سکونت فرمود **پانزدهم** در حق مریم فرمود انبتها نباتا حسنا و معنی نبات حسن را بعضی بکثرة نما کرده اند بنما
بخلاف نمای مولید کما فی تفسیر النیشابوری تنبت فی الیوم مثل ما ینبت المولود فی عام و قیل المراد نماؤها
فی الطاعة و العفة و الصلاح و السداد و در حق فاطمه زهرا مذکور شد که روز نماء او بقدر یک هفته یا یکماه

باهر دان بشربات و تهنیت مشکور نمودند و نعم و الاء الهیه را بروی عرضه مینمودند و از آنجمله کاهی بر سر بر زرین و مرصّع بجواهر نفیسه که هفتصد قائمه از در سفید داشت می نشست که بران چهار قبه بود قبة الرحمة و قبة الکرم و قبة الرضوان و قبة الغفران از آنجمله هبوط او است با شوهرش بزمین و ذلک من فضل الله نه از راه عقوبت بلکه برای اخذ نتیجه و اجراء قدرة و امضاء مشیتش از جعل خلیفه بود و انما یقع البلاء قبل الابتلاء لان اهل البلاء لا تخلوا عن الابتلاء

وهیهات هیهات الصفاء لعاشق وجنة عدن بالمکاره حفت

پس آدم و حوّا بعد از استغراق در نعمتهای حضرت علی اعلی و فرط عنایات متعالیه و مسامحه ایشان فریفته شده دمی و زمانی کمی بخود نگریستند و از مبدأ المبادی بمقتضای طبیعت بشریه در آن اندک زمان غفلت ورزیدند این بود که مهتری و بزرگواریها و مزایا و عطایای بیمنتهای حضرت پروردگار را نه از روی استحقاق ذاتی و استعداد فطری خود دانستند و در خود بدیدند نگاه باهم از مزیت حسن و شروق انوار جمال که موهبت حضرت ذو الجلال بود مقاوله کردند که در عالم ملک و ملکوت بهتر و خوبتر از ما خلقی خلاق عالم نیافریده و دیده سکان ملاء اعلی نیکوتر از ما مخلوق و موجودی ندیده پس خداوند ودود ایشانرا از مشاهده انوار مقدسه خمسه طیبه علیهم السلام متنبه و متذکر فرمود خوبست در اینمقام دو خبر از کتابهای مؤالف و مخالف برای اثبات مقصود نوشته تا نتیجه این خصیصه خیاج بمساوات و مطابقه حضرت زهراء با حوّا نداشته باشد **اما خبر اول** از طرق امامیه روایت جناب امام حسن عسکری از آباء کرامش علیهم السلام از حضرت نبوی در کتاب بحار بدینگونه نقل شده لما خلق الله تعالی آدم و حوّاء تبخترا فی الجنة فقال آدم علیه السلام لحوّاء ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحی الله عز و جل الی جبرئیل ان ائتنی بعبدی التی فی الجنة الفردوس الاعلی فلما دخلا الفردوس نظر الی الجاریة علی درنوک من درانیک الجنة علی رأسها تاج من نور و فی اذنیها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من حسن وجهها قال آدم علیه السلام حبیبی جبرئیل من هذه الجاریة التی قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبی من ولدک یکون فی آخر الزمان قال فما هذا التاج الذی علی رأسها قال بعلها علی بن ابیطالب قال فما القرطان اللذان فی اذنیها قال ولداها الحسن و الحسین قال آدم حبیبی جبرئیل اخلقوا قبلی قال هم موجودون فی غامض علم الله عز و جل قبل ان تخلق باربعة آلاف سنة این حدیث تمام شد **اما خبر دویم** که مروی از مخالف است بفارسی منسوب میشود دوری آدم بحوّاء و حوّا بآدم نگریستند از نیکوئی جمال خویش بشگفت آمده گفتند با خداوند سبحان از ما خلقی بهتر خلق کرده پس بجبرئیل وحی رسید آدم و حوّا را بفردوس اعلی ودر از قصر بروی ایشان بگشا پس جبرئیل قصری برایشان عرضه داشت از یاقوت احمر که دران تختی از طلا بود و قوائم آن از در سفید و بران جاریه نشسته با نور و ضیاء و حسن بها که شعاع جمالش بران قصر تابیده بود بلکه فردوس را روشن نموده بر سرش تاجی مرصع بجواهر که مانند آن جاریه آدم و حوّا ندیده بودند پس آدم گفت این جاریه کیست گفت فاطمه زهراء دختر محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله است پرسید شوهرش کیست پس فرمان رسید قصر دیگری از یاقوت بگشا که دران قبه از کافور و تختی از طلا بود و جوانی بران نشسته که روی نکویش بهتر از حسن یوسف صدیق مینمود گفت این است شوهر او علی بن ابیطالب آدم علیه السلام سؤال کرد آیا فرزندی دارد پس وحی شد از برای او قصری زمرد را بگشا که دران قبه از زبرجد و تختی از عنبر اشهب بود و بران صورت دو جوان یعنی جناب امام حسن و جناب امام حسین مشاهده کرد پس از عزم سابق منفسخ شدند و از آنچه سخن گفتند پشیمان گردیدند و این خبر در کتاب نزهة المجالس و منتخب النفایس از شیخ عبد الرحمن صفوری شافعی نقل شد و اختلاف مضمون این دو خبر همان تعدد قصور و تماثیل شریفه ایشانست پس از این خبر بر اهل حدیث و سیر افضلیت فاطمه اطهر ظاهر است بر حوّا و غیر او دیگر احتیاج بمطابقه و تساوی ندارد کما قلنا سابقا

[illegible]

مقابله بلا ملا چون از حدیث رجوع بمقصود شریف الهدی الخصیصة ملخص ترجمه از امینو لسید

در کتاب عیون اخبار الرضا و معانی الاخبار مرحوم ثقة المحدثین طاب ثراه سند را بمحمد بن سلیمان میرساند از ابا هروی از حضرت علی بن موسی الرضا صلوات الله علیه روایت میکند که اباصلت خدمت آن حضرت عرض کرد مرا خبر ده از درختی که آدم و حوا از آن تناول نمودند چه بوده است که مردم در آن اختلاف کرده اند بعضی گندم و بعضی انگور و بعضی درخت حسد میدانند این اختلاف از کجاست فرمود ای اباصلت درخت بهشت جامع و حامل همه فواکه است مانند درخت دنیا نیست چون آدم را اکرام کردند و ملائکه بوی سجده نمودند و داخل بهشت شد با خود گفت آیا کسی افضل از من هست پس خداوند سبحان از ضمیر او آگاه شد فرمود بساق عرش نظر کن چون نظر کرد دید نوشته شده لا اله الا الله محمد رسول الله علی بن ابی طالب امیر المؤمنین و زوجته فاطمة سیدة نساء العالمین والحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة پس آدم عرض کرد این خمسه طیبه کیستند فرمود از ذریهٔ تواند و بهترند از تو و از جمیع خلق من اگر اینها نبودند من تو را و بهشت و دوزخ و آسمان و زمین را خلق نمیکردم مبادا بایشان از روی حسد نگران شوی که تو را از جوار خود بیرون میکنم پس بدیشان از روی حسد نگریست و تمنای منزلت ایشان نمود و شیطان بر او مسلط شد و از میوهٔ آن درخت خورد و شیطان بر حوا تسلط و استیلا یافت بجهة نظر کردن بفاطمه از روی حسد و از آن ثمرهٔ منهیه تناول کرد پس خداوند سبحان ایشان را از جوار خود بیرون کرد و بزمین فرستاد و عبارة آخر حدیث اینست و تسلط الشیطان علی حواء لنظرها الی فاطمة بعین الحسد حتی اکلت من الشجرة کما اکل آدم علیه السلم فاخرجهما الله عز و جل من جنته و اهبطهما عن جواره الی الارض حدیث تمام شد و نظائر این اخبار معتبره دیگر است از آنجمله است حدیث مبسوطی در کتاب معانی الاخبار از مفضل بن عمر جعفی از حضرت صادق علیه السلم که در باب توسل بآنحضرة ذکر میشود و در آن حدیث تصریح بشجرهٔ حنطه شده است و اسرار مرموزه در آن مذکور است و در کتاب تأویل الآیات الباهرة فی العترة الطاهرة مرویست آن شجره شجرهٔ علم آل محمد بوده که بدیشان اختصاص یافته و دیگران بهره نداده اند و از آن نخورده اند جز حضرت رسول و حضرت امیر و فاطمهٔ زهرا و حسنین علیهم السلم که بعد از اطعام مسکین و یتیم و اسیر از آن تناول کرده دیگر تعب گرسنگی و تشنگی را ندیدند و از این حدیث فضل علم موهوبی فاطمه ظاهر است و از این جهة خداوند منان در قران آنحضرة را از نسوان ممدوحه بصفة علم که اشرف صفات انسانست یاد فرمود و در حدیث دیگر فرموده آدم مستغرق در نعمتهای ظاهره و باطنهٔ جنان شد و ممنوع گردید از طلب کردن مقامات خمسهٔ طیبه و اگر نخوردن گندم از برای این پیغمبر معظم چه ثقل داشت بلکه منهی عنه امری اعظم و اشرف از اکل ثمره بوده و آن تمنای منزلت آن بزرگواران و از معنی کلمات در کتب تفاسیر فریقین مقالاتی از حسن و عکرمه و قتاده و سعید بن جبیر نقل است آنچه اصح و ارجح است قول ابن عباس است که از رسول خدا سؤال کرد کلماتی که آدم تلقی کرد و توسل جست و توبه اش قبول شد چه بود فرمود آن اسم من و اسم علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلم بود که باستشفاع ایشان با توبهٔ مقبوله بازگشت بمقام اصلی خود کرد و خدا میدانست آدم و حوا از آن گندم [illegible]

مع هذا نهی فرمود

چون قضا آید رود دانش بخواب مه سیه گردد بگیرد آفتاب

اما در ثمرهٔ آن شجره اقوال مختلفست ابن عباس گندم دانسته و ابن مسعود انگور و سدی بر این قول است و ابن جریج انجیر و کلبی شجرهٔ علم خیر و شر و ابن جدعان شجرة الخلد نامیده که از او ملائکه میخورند و حضرت امیر المؤمنین علیه السلم شجرهٔ کافور خوانده و در روایت شجرهٔ حسد مذکور شد و بر حسب تأویل بشجرهٔ هوا و طبیعت که هر دو محرک و داعی صفت رذیله اند تعبیر نیز شده است و آیات شریفه که در سورهٔ بقره است در این دو رفه برای زیادتی قرائتش و التفات بمضامین و معانی و انذار و ابشار آن مقتضی تذکره و تحریر است قال الله تعالی فی سورة البقرة وقلنا یا آدم اسکن انت و زوجک

دکلا منها رغدا حیث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتکونا من الظالمین فأزلهما الشیطان عنها فأخرجهما مما کانا فیه وقلنا اهبطوا بعضکم لبعض عدو ولکم فی الارض مستقر ومتاع الی حین فتلقی ادم من ربه کلمات فتاب علیه انه هو التواب الرحیم وایضا در سوره اعراف فرموده ویا ادم اسکن انت وزوجک الجنة فکلا من حیث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتکونا من الظالمین فوسوس لهما الشیطان لیبدی لهما ما ووری عنهما من سوآتهما وقال ما نهیکما ربکما عن هذه الشجرة الا ان تکونا ملکین او تکونا من الخالدین وقاسمهما انی لکما لمن الناصحین فدلیهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا یخصفان علیهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهکما عن تلکما الشجرة واقل لکما ان الشیطان لکما عدو مبین قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین ودر سوره طه نیز حالات ادم وحوا علیهما السلام مذکور است اما ترجمه وبیان اجمال این ایات مبارکه بعد از استطراف از تفسیر مجمع البیان چنین است امر بسکون ادم ع وزوجه اش امر تعبدی یا اباحه است ودر افعال مباحه مشقه وتعبی نیست برای عدم تعلق تکلیف بر ان ونهی در لا تقربا نهی تنزیهی است نه تحریم مانند لا تجلس علی الطریق واین مذهب فرقه ناجیه است واجمالا معصیت وزلت بر انبیا از صغائر وکبائر غیر جائز شرح ان در باب عصمت ان مخدره مذکور خواهد شد ونهی از قرب شجره نهی از اکل است کما قال الباقر علیه السلام لا تقربا بالاکل چنانکه مخالف ظاهر راجع اکل است نه دنو وقرب قال الله تع فاکلا منها فبدت لهما سوآتهما ومیکویند نهی از موجب شیء موجب اجتناب از شیء است وتعلق نهی بقرب از مقدمات اکل است از جهة مبالغه وقرب مشوق بشیء داعی برای اکل ومیل ودر بهشت ادم نیز اقوالی است که ایا بهشت دنیا یا بهشت اسمان دنیا یا جنة الخلد بود که لا زمه دخول ان عدم خروج است واین شرط را صحیح ندانسته اند اما حسن بصری وعمرو بن عبید وواصل بن محمد وجمعی از معتزله مانند جبائی وابن اخشید او را جنة الخلد فهمیده اند والف ولام ان که از برای تعریف است بمنزله علم لیکن ابو هاشم او را بهشت اسمان دویم وابو مسلم از بهشت دنیا دانسته وجمعی گفته اند اگر ادم علیه السلم در جنة الخلد بود امر فرت یکو چه تطمیع است شیطان کرده که هل ادلک علی شجرة الخلد وملک لا یبلی ومراد از زلت در کلمه فأزلهما الشیطان بالخطیئة ومعصیت وسیئه بر معنی واحد مراد فست وان بمعنی زوال از حقست ومراد وسوسه اغوا واغراء شیطانست وهبوط بمعنی نزول وحرکت از علو است بسفل وهر یک از این عبائر ظواهری دارد که بمعنی حقیقه ومجاز استعمال میشود وهر یک از ان ظواهر را بطون ونحومی است که لا یعلمها الا الله والراسخون فی العلم حال بدانیم اخبار یکه دلالت دارد که شجره منهیه بنام علم وحسد یا طبیعت یا هوا بوده چه معنی دارد اولا اینکه این درخت را باسماء رذیله خواندن با اینکه بهشت محل فضائل است نه رذائل وحسد صفتی از صفات ذمیمه خاسد که وجود خارجی دارد نه اند رخت وثانیا در حدیث سابق نسبت حسد را بحضرت ادم علیه السلام دادن در نزد علماء امامیه بهیچ گونه ابداً ودر فقره دیگر شجر را با دم علیه السلام ارجاع دانستن با مذهب حق مناقض ومنافی است اما الجواب مرحوم مجلسی علیه الرحمه فرموده مراد از حسد حضرت ادم ع تمنای منزلت خمسه طیبه علیهم السلام است با وصول وحصول بمقامات ایشان واین فقره ترک اولی است از برای ادم ع با اینکه ادم میدانست خداوند ایشانرا بر او تفضیل داده پس شایسته بود ادم ع در مقام رضا وتسلیم بر اید وتمنای مقام ومنزلت ایشانرا ننماید کذا ذکره المجلسی طاب ثراه فی جلد السابع من بحار الانوار وغیره ومرحوم محقق بلکه محدث کاشانی فیض علیه الرحمه فرموده از برای بدن انسانی درخواها وغذاییست از حبوب وفواکه وغیرها واز برای روح نیز غذائی از علوم ومعارفست چنانکه غذای بدن از درختها ومیوهاست غذای روح هم از اشجار مثمره وفواکه لطیفه است وهر یک از این دو غذاء بمقتضای حال روح وبدنست کاهی حکم روح غالب بر بدن میشود وکاهی حکم بدن وبر حسب درجات تفاضل تفاضل هر یک بر دیگری میباشد پس انکه در درجه علیاست جامع درجات ما دون خود است بلکه زیاده وهر فاکهه از فواکه در عالم جسمانیات مثالی در عالم روحانیات دارد که مناسب با اوست پس تعبیر بشجره علم نمودن اشاره بمحبوبیه کامله شجره وجود محمدیست که مثمر تمام کمالات انسانیه است

در عصمت حضرت آدم و حوا بعقیده امامیه

در معنی حسد حضرت آدم ... نزد محقق فیض

و از لوازم توحید نبوت از انکه فناء فی الله و بقاء بالله در این حقیقة توحید و صاحب مقام لی مع الله است که دارای ثمرات معارف و یقین منطوی و محتوی است و فاقد هیچ مقامی از مقامات ما دون خود نیست و شجره کافور اشاره بمرتبه یقین کامل وی که موجب اطمینان و خلوق عظیم میشود و ان علی نحو الاکمل الاتم در وجود مقدس نبوی موجود بود پس بین روایات اختلافی نیست و اینکه گفته اند این درخت شجره هوا و طبیعت بوده برحسب تأویل همان شجره حسد است که منشأ ان در قرب نوعی از این دو صفت رذیله میشود تمام شد تحقیق فیض علیه الرحمه و حقیر برای تأیید این تقریر از کتاب بصائر الدرجات از حضرت باقر علیه السلام لازم دانستم حدیث شریفی بنویسم بسند باحذف راوی گفت انجناب فرمود جبرئیل امین بر حضرت رسول صلی الله علیه و آله نازل شد و دو انار از بهشت اورده در ان وقت جناب امیر المؤمنین شرفیاب بوده عرض کرد این دو انار چه چیز است در دست شما فرمودند یکی نبوت است و تو را نصیبی و بهره از ان نیست و دیگری علم است پس حضرت رسول انرا شکافته نیمی از ان بحضرت امیر داده و فرمود تو با من در این انار شریک هستی پس خداوند علمی را تعلیم پیغمبر نکرده مگر انکه ان علم را بحضرت امیر تعلیم فرمود الخبر و چنین است شجره سدرة المنتهی که سیر انبیاء بوی منتهی شد و از ان جز خاتم پیغمبران نگذشت و ان جامعیت و احاطه کلیه اوست بما فوق و ما دون خود و چنین است شجره طوبی که تعبیر بشخص ولایت شده پس مقصود تمثیل ثمرات معرفة نبوتیه است در عالم ملک برای ابناء ان زمان تا از محسوس بمعقول اطلاعی یابند و بوجود مسعود حضرت اقدس مصطفوی معرفتی حاصل نمایند و از روی طبیعت و هوا تمنای ان مرتبه علویه را ننمایند و از اینجه حقتعالی مرحمت فرمود حسد نورزند و اگر نه فاکهه انار چگونه نبوة و علم میشود بلکه هر یک نشانه از شجرهٔ علم و نبوتند در ملکوت اعلی که ان شجره هم بر حسب جامعیتی که دارند در محل خود حکایت از شجره زکیه حقیقه نبویه میکنند که جامع و حاوی تمام کمالات و ملکات انسانیه است بیان دیگر در ابتدای ایجاد علم و حسد دو مظهر بود یکی حضرت ادم علیه السلام و دیگری شیطان چون شیطان حضرت ادم علیه السلام را مسجود ملائکه دید و خود را در ملک و ملکوت منحصر بفرد میدانست بر وی حسد ورزید و از سجده ادم علیه السلام ابا کرد و ادم علیه السلام چون عالم بمسمیات و حقایق اشیاء شد چنین گمان کرد از جهة علم باسماء و مسمیات از خود منحصر است و برتر و بالاتر از او کسی نیست پس ان شجره جامعه را شجرة العلم خواندند و بنظر ادم ممثل نمودند و او را از خوردن ان ثمره نهی نمودند از انکه ان شجره اختصاص بحضرت مقدس نبوی و علوی و فاطمی و ائمه معصومین علیهم السلام داشت و بعلوم ایشان کسی را اطلاعی نبود پس شیطان خواست چنانکه ادم محسود او شد صاحب شجره نیز محسود وی شود و ادم را از ان در رنج نیز بیاندازد که الانسان حریص علی ما منع بعبارة اخری ان شجره شجر حسد موسوم شد برای تمنای ادم منزلت صاحب ان که جهة جامعیة کامله داشتند و همان شجره را شجرة العلم نامیدند برای امتیاز و اختصاصی که از علم ادم علیه السلام داشت و منتسب بعلوم ال محمد بود اما شجره تین و کرمه و کافور و حنطه برحسب استعداد عقول مردم است که هر یک برحسب طبیعت مانند کافور که مرحوم فیض فرمود اشاره بصفت کمالیه از صفات ایشانست چنانکه هوا و طبیعت را از موجبات حسد بشمار اورده معرفت و محبت نیز از علم منتزع و ناشی است و از ثمرات ان شجره کریمه شمرده میشود

تبحر فی ذیل هذا التقریر

مرحوم مجلسی ره در تفسیر ایه الم تر کیف ضرب الله مثلا کلمة طیبة کشجرة طیبة اصلها ثابت و فرعها فی السماء توتی اکلها کل حین باذن ربها و یضرب الله الامثال للناس لعلهم یتذکرون از ائمه اطهار علیهم صلوات الله الملک الجبار وجوه عدیده در معنی شجره طیبه روایت کرده اند که یکی از وجوه نخله است و یکی درختی است در بهشت و یکی وجود مقدس نبوی و معنی اصح و وجه وجیه قول اخیر است و اخبار معتبره در قول اخیر در کتب فریقین مسطور است یکی روایت ابن عباس که جبرئیل امین بحضرت رسول عرض کرد انت الشجرة و علی غصنها و فاطمة ورقها و الحسن و الحسین ثمارها و مراد از کلمه طیبه کلمه توحید با ایمان یا هر کلامی است که خداوند سبحانه بدان ارتباط است فرمود

[illegible]

[illegible]

بعد از ان مجلسی علیه الرحمه فرموده قول قائلی که گفته است این شجره که در دنیا و چون دیدی که اصلها ثابت و فرعها فی السماء
پس مقصود صفت شجره است نه خود ان بناء علی ذلک شجره جنت صفت جامع معنی برای شجره نبوت محمدیه است که برین همه کما
و ملکات جلوه فرموده کاندران شجره کلمه طیبه است که بمانند شجره زکیه نامیه نبویه اصل ثابت راسخ و فرع عالی رفیع
دارد که هر آن و زمانی علم ان بر خلق خدا افاضه و ترشح میکند پس هر فاکهه که از علویات بسفلیات امداد خیرات و
برکات و افاضات ان شجره کریمة الاصل و الفرع بوده و لیکن انچه شرور و مفاسد در این عالم ظاهر شد از شامت
صفات خبیثه خسیسه شجره خبیثه ظالمین و منکرین این خانواده است و مثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة اجتثت من
فوق الارض و ما لها من قرار و معناها ما لها من ثبات و قرار فی الارض لقلع جثتها منها و در وصف غذای
اهل نار است انها شجرة تخرج فی اصل الجحیم طلعها کانه رؤس الشیاطین مرحوم عارف محقق صدر الدین شیرازی ره
فرموده مراد از این شجره طیبه نبویه است و مراد از طلع عبارة از سبد او جود اشجار و مثل حصول اثمار است در وقتیکه
ظاهر میشود یعنی مبدأ اعتقادات باطله و اخلاق سیئه انسانیه اند که ابتدا در نفس وی رسوخ میکند چون قوت گرفت
صورت و جوهر شیطانی است پس از غلبه امال و امانی مشؤمه و شهوات مذمومه تعدی مینماید و نفس را مملو
از اتش جحیم و عذاب الیم میکند کما قال الله تعالی ثم انکم ایها الضالون المکذبون لاکلون من شجرة من زقوم فمالئون
منها البطون و کذلک شجرة طوبی التی اصلها فی دار علی بن ابی طالب و لیس مؤمن الا فی داره غصن من اغصانها
و ذلک قوله تعالی طوبی لهم و حسن مآب فتاویل ذلک من جهة العلم و المعارف الالهیة سیما ما یتعلق بامر الاخرة
الی اخر ما قال و قال فی الفتوحات ان شجرة طوبی اصل لجمیع شجرات الدنیا کادم علیه السلام لما ظهر من البنین فان
الله لما غرسها بیده و سواها نفخ فیها من روحه و لما تولی الحق غرس شجرة طوبی بیده و نفخ فیها من روحه و اذا
شجرة طوبی مبدأ اصول المعارف الحقیقیة و الاخلاق الحسنة التی هی دینه و غذاء لها و لاهلها و این معنی
مناسبت با معانی و وجوه سابقه است بدان در حدیث معانی الاخبار فاطمه زهرا را بمنزله غصن فرموده و علی را فرع و
حسنین را ثمار و در کتاب بصائر دیگر و این غصن است و در دیگر و این حضرت امیر را فرع و فاطمه را عنصر این شجره نامیده
و ایضا در بصائر فرموده انا جذرها ای اصلها و علی ذروها و فاطمة فرعها و الائمة اغصانها و شیعتهم ورقها
و این حدیث در معنی سدرة المنتهی است و در تفسیر فرات بن ابرهیم و تفسیر عیاشی اسم فاطمه مذکور است اما در
کتاب کافی بروایت عمرو بن حریث و در کتاب اکمال الدین مرحوم صدوق نیز ذکری از اسم فاطمه زهرا در حدیث عمرو بن
یزید بیاعی از حضرت صادق علیه السلام نیست و برخی اصل شجره را نبوت و فرع را ولایت دانسته اند و در کتاب
مستدرک از کتاب فردوس و کتاب معانی از ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله انا الشجرة و فاطمة باسناده مرویست
حملها و علی لقاحها و الحسن و الحسین ثمرها و المحبون لاهل البیت ورقها من الجنة حقا حقا و در اینجا اسم شریف
فاطمه را بمشرب مذهب خود شان مقدم نقل کرده اند البته بر هر منصف بصیری بعد از غور در این اخبار معلوم
میشود عدم جواز تفکیک فاطمه زهرا از حضرت رسول و حضرت امیر علیهما السلام و اتحاد انجذره در هر عالمی با
ایشان چنانکه در این اخبار مذکور شد و انچه در حق ایشان حضرت رسول فرموده در موقع دیگر در حق حضرت امیر
فرموده حاصل مراد است هر معنی که اهل معنی نظر نمایند فاطمه زهرا از ان شجره که در بهشت بود خارج نیست و
حوا علیها السلام تاسی بحضرت ادم کرد از ان خورد بعد از اینکه بفاطمه زهرا بدیده حسد نگریست و علی ما هو المعلوم
نظر حوا بفاطمه بحیثیت حسد از باب جنسیت بوده و از سیاق حدیث بر می اید مکاشفه از مقامات عالیه فاطمه بر
حوا شد که ان سبب رخوردن ثمره منهیه گردید با انکه مقام عالی فاطمه را از دیدن همان درخت یافت پس از ان
تناول فرمود که بدان مقام خود را برتر یا برابر کند شاید و الله اعلم بحقایق السرائر و افعال العباد و السلام علی من نظر الی
بعین الرشاد و السداد

ادم و حوا هم از وجود تو زادند — گر تو نبودی نبود ادم و حوا
تا بقیامت فتد بدام طبیعت — هر که تمنای قد تو کند انشا

آدم خاکی کجا و زهرهٔ زهرا — **اما ساره خاتون رضی الله عنها** — زهرهٔ زهرا کجا و آدم خاکی

یکی از دختران پیغمبران بزرگ خدا بود و دختر خاله حضرت ابرهیم خلیل الرحمن علیه صلوات الله الملک المنان و از زنهائیست که در قرآن بصفات محموده ستوده شده و بعد از حوا جمالی بکمال داشت که امام علیه السلام فرمود ساره خاتون در نیکوئی و خوشروئی مانند حور بهشت بود بلکه حوریه بصورت انسیه بود و این مضمون در حق صدیقه طاهره سلام الله علیها گذشت و این زن نیکو سیر خجسته منظر در زمان خود بین زنان از اقران مانند و نظیری نداشت و آیتی از آیات الهیه در حسن و جمال بود و حضرت خلیل با وی علاقه فوق العاده داشت و هر وقت ساره خاتون از خانه بیرون میرفت از نظر ابرهیم ع مخفی و پنهان نبود و پرده ها از نظر مهر انورش برداشته میشد تا او را در ذهاب و ایاب ببیند و هر وقت از خانه بیرون میرفت در خانه را قفل میزد و بنا بر روایات معتبره زمان ورود بمصر ساره خاتون را از خوف عشار در صندوق گذارد تا نظر خیانتی بر وی نیفتد و راضی شد ما یملک موجود خود زاید هم و کسی ساره خاتون را نبیند عاقبت پذیرفته نشد و بمحضر ملک مصر آمد و او از روی خیال فاسد دست خیانت بوی گشاد پس دست وی خشک شد تا سه مرتبه پس آن ملک جابر اعتذار جسته استغفار نمود و هاجر خاتون را که جاریه جمیله عاقله دانای خوش روئی بود برسم هدیه تقدیم آن مخدره مکرمه نمود و حدیث آن مبسوط است و این صفت در مردان ممدوح است و معنی غیرت حمیت و کراهت شرکت غیر است در حقی که انسان دارد و کسیکه غیرت ندارد منکوس القلب است یعنی دلش واژگونه است و فی الحدیث لا احد اغیر من الله تعالی و ایضا ان الله یغار و المؤمن یغار و ایضا المؤمن غیور و در حدیث مذکور و مسطور است که حضرت ابرهیم ع بآن پادشاه فرمود خدای من صاحب غیرت است و حرامزاده را دشمن میدارد چون اراده حرام کردی مانع شد میان تو و اراده تو علاوه از نسبت و قرابت ساره خاتون با شوهر بزرگوارش کفایت میکند مأموریت آن جناب باسترضای خاطر وی و آن دلیل بر حسن حال و مکارم اخلاق و محاسن افعال اوست بلکه از اخبار صحیحه معلوم میشود اجابت دعواتش از حضرت خالق البریات و این شأن بزرگیست برای او و از خصایص جمیله اوست بعد از مضی هفتاد و نه سال از عمر شریفش با انهدام قوی و اندکاک اعضا او را ابکرنیه فبشرناها باسحق و من وراء اسحق یعقوب ملائکه کرام بشارة بمولودی مانند حضرت اسحق دادند که از وی نیز پیغمبر دیگر بیاید و این خلاف عادة راجع بدعائیست که کرده بود با آنکه خود فرمود ءالد و انا عجوز و هذا بعلی شیخا پس دعوتش مستجاب شد و در زمانیکه انتظار نداشت فرزندی که مانند حضرت یحیی ع بنام موهبت کبری مرحمت شد و عنوان ضیافت ساره خاتون و متابعت بحضرت ابرهیم ابو الاضیاف در دوستی و محبت و بمهمان در قرآن توضیح شده است که هل اتیک حدیث ضیف ابرهیم المکرمین و خطابات جبرئیل و ملائکه با آن مخدره و اظهار اعتنا با آن خاصه حضرت قاضی الحاجات شرح مستوفی میخواهد از آنجمله روزی مهمانی بر خلیل علیه السلام وارد شدند و آنجناب چیزی نداشت خواست چوب سقف خانه اش را بفروشد و برای مهمان تهیه ببیند ترسید مبادا چوب آنها انجار بسته تراشد و این کمال ایمان و نهایت فتوت است پس مهمانرا در دار الضیافه نشانید و خود با آزادی بصحرا رفته دو رکعت نماز کرد چون از نماز فارغ شد از خود زانید پس بخانه آمد دید ساره خاتون چیزی میپزد پرسید از کجا آورده ساره خاتون گفت همانست بان مرد داده بودی و فرستادی پس حکم شد جبرئیل بیاید و قدری سنگ از آن صحرا جمع کرده در آن زاد بریزد و بساره خاتون بدهد چون آورد و تسلیم نمود بعضی از آن سنگها کاورس مقشر و بعضی که مدور بودند شلغم و آنچه دراز بود کزر نمود و ایضا مرویست هر کس بسفر میرود در مراجعت از برای اهلش هدیه بیاورد اگر چه سنگی باشد بدرستیکه بر ابرهیم معیشت تنک شد پس نزد قومش رفت که او را مدد نمایند آنها را نیز در تنگی و سختی دید مأیوس مراجعت نمود از شرمندگی نزدیک خانه که آمد خورجین را از سنگ کرد و بدر خانه گذارد و مشغول نماز شد چون ساره

خورجین را باز کرد پر از آرد سفید دید پس خبر کرد نان پخت ابرهیم را نداء کرد ابرهیم فرمود از کجا آوردی گفت از آن آرد که در خورجین بود پس ابرهیم سر باسمان بلند کرد و گفت شهادة میدهم که توئی خلیل غرض تحمل ساره خاتون نسبت بوارداتی صعبه حضرت ابرهیم خلیل علیه السلم با همه سختی و فقری که داشت بلکه مروی است ابرهیم متعهد بود تا مهمان بر او وارد نشود غذا میل نفرماید حتی سه روز میگذشت غذا بجهة نبودن مهمان تناول نمیفرمود و از این جهة مکنی بابو الضیفان و ابو الاضیاف شد و از این جهة فرمودند من اکرم ضیفه فهو مع ابرهیم فی الجنة بلکه از ورود مهمان هزار در رحمت بروی میزبان کشاده میشود و گناهان او را خدا میامرزد و بعدد هر لقمه که مهمان میخورد ثواب حج و عمره مقبوله از برای او ثبت مینماید و در بهشت شهری بجهة او بنا کند و هرگاه مهمان اکرام کند هفتاد پیغمبر را اکرام کرده و ثواب هزار شهید برای وی نوشته میشود و قال النبی من کان یؤمن بالله و الیوم الاخر فلیکرم ضیفه و فی الخبر لذة الکرام فی الاطعام و لذة اللئام فی الطعام و قال علی ع انی احب من دنیاکم ثلثة اکرام الضیف و الصوم فی الصیف و الضرب بالسیف پس اکرام مهمان رشته از رشتهای سخاوتست و قال الله تعالی یا بن ادم کن سخیا فان السخاء من حسن الیقین و السخاء من الایمان و الایمان فی الجنة یا بن ادم ایاک و البخل فان البخل من الکفر و الکفر من النار و در کتاب بحر العلوم مرویست یکروزی جناب امیر المؤمنین علیه السلم را محزون دیدند تشنه است جهة حزن آن بزرگوار را پرسیدند فرمودند هفت روز است مهمان بخانه ما نیامده و در قرآن در مدح حضرت امیر و فاطمه در اطعام بضیف و انفاق ایات عدیده نازل شده که اغلب در کتب فریقین ضبط است خصوص سوره کریمه هل اتی که در مدح این خانواده امده علی ای حال اعلی و اجلی از صفات کریمه ساره خاتون حسن جمال و شده عفاف و رضایت حضرت خلیل از او و متحمل اوست بر زحمات وارده بر او از خدمتگذاری بمهمان و امتثال امر و فرمان خداوند سبحان و ملازمت چنین شوهر بزرگواری که بعد از حضرت رسول در سلسله انبیاء مرسلین از اولین و اخرین امتیاز داشته بر همگی سیادت و برتری داشت بلی آنچه از ساره خاتون در کتب تفاسیر و مناقب مرویست از مقتضیات و لوازم بشریت که نظائر و اتراب ساره خاتون نیز مبتلا شده اند مانند حواء و اظهار حسد او بحضرت زهراء و آنچه ساره خاتون کرد با هاجر خاتون نظیر آنست و از عدم عصمتشان البته خواننده این کتاب لتقات دارد آنچه را حقیر در اینگونه موارد و خصایص مینویسد مقدمه از برای شرح مقامات رفیعه منیعه حضرت صدیقه کبری علیها السلام است و شرح حالات و کمالات این نساء مکرمات برای دانستن علو قدر و سمو مقام اوست که هر یک اینها از ایات باهره او بودند اما فاطمه طاهره مرضیه شوهرش جناب امیر مؤمنانست که حضرت خلیل بکریمه و ان من شیعته لابرهیم از شیعیان خلص اوست در مهالک و شدائد خصوص اطمینان قلب او زمان دخول در آتش نمرود بیمن نور آن بزرگوار و عترة طاهرین او بود و جمله از مطابقه حالش با فاطمه زهراء علیها السلم گذشت اما دختر پیغمبر بودن بر ساره خاتون با قرابتی خاصه که داشت فضل بزرگیست از برای وی لیکن جناب فاطمه در زمره پیغمبر زادگان از این فخامت نسب مانند پیغمبر اخر الزمانست در زمره پیغمبران و در این قرابت اقربیت بحضرت امیر از ساره بحضرت ابرهیم اما در نیکوئی جمال علاوه از روایات سابقه در روایات دیگری است که در لا تحصی مجد دارد نسوان عالمیان تماما و جمعا در محاسن صوریه و معنویه و مکارم اخلاق و اشفاق ظاهره و باطنه با آن محبوبه کبری برابری نمیکنند بعد از این در شمایل و خصائل آن مشکوة انوار دوام الائمه الاطهار فی الجملة علی ما هو المیسور بسط میدهد و دیگر بشارة ساره خاتون است بولادت اسحق علیه السلم چنانکه بیحیی علیه السلم و ابا بشارع مادرش بشارة دادند و مریم را بمولود مسعودش عیسی علیه السلم جناب فاطمه زهراء هم بوجود مقدس حسنین علیهما السلام بشارت دادند و فی الحدیث ان النبی بشرهما عند ولادة کل منهما بدین مضمون میفرمود لیهنیک ان ولدت امامًا یسود اهل الجنة و اکمل الله ذلک فی عقبها از صلب اسحق انبیاء عظام متولد شدند و از جناب سید الشهداء نه فرزند

فصل در فضیلت مهمان

فاطمه زهرا ائمه هدی مشغول ذکر دیدند و مراد از کلمه باقیه ایشان صلوات الله و سلامه علیهم و دیگر حسن شعور

ساره خاتون است با متعلقات و از ذات حضرت خلیل ع مهربانی بمهمان و خدمتگذاری با ایشان با ملاحظه شرضا

خاطر مبارک حضرت ابرهیم که خاکی ع ناشی از رضای خداوند سبحان است عشری از اعشار فاطمه زهرا سید

و علی ما هو المعلوم اعلی درجه سخاء ایثار است و آن بذل شیء محبوب بغیر با نهایت احتیاج خود بعبارة اخری گرسنه را

سیر کردن و خود گرسنه نشستن و معنی آیه شریفه وَ یُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ است که در حق ایشان

نازل شده چون در اینوقت از برای خود حالت وجدی دیدم و غیبتی به سینه نهایت مشاهده نمودم از لسان الغیب

چند بیت حفظ داشته نگاشتم هنیئا لحافظه و طوبی لقائله

غرض ز مسجد و میخانه ام وصال شماست | جز این خیال ندارم خدا گواه من است

مرا گدای تو بودن ز سلطنت خوشتر | که ذل جور و جفای تو عز و جاه من است

مگر بتیغ اجل خیمه بر کنم ورنه | رمیدن از در دولت نه رسم و راه من است

از آن زمان که بر آن آستان نهادم سر | فراز مسند خورشید تکیه گاه من است

پس هیچ در این مقام و خوشتر در این موقع از کنز الفوائد کراجکی و کتاب عوالم العلوم شیخ عبد الله بن نور الله

نقل این روایتست از ابو هریره که گفت مرد فقیری خدمت جناب رسول خدا شکایت از گرسنگی کرد پس آن بزرگوار

بحجرات زوجات مطهرات خود فرستاد برای آن فقیر گرسنه قوتی طلب کردند همه عرض نمودند جز آب خالص در حجره ما نیست پس

حضرت رسول فرمودند کیست امشب این گرسنه را سیر کند حضرت امیر ع عرض کرد انا یا رسول الله آنگاه بنزد فاطمه

آمد و برا از قدوم آن مهمان فقیر اعلام داد پس فاطمه طاهره گفت در نزد ما قوتی موجود است بقدر اینکه طفلها

من میل فرمایند جناب فرمود نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَ أَطْفِي السِّرَاجَ یعنی فرزندان خود را بخوابان و چراغ را خاموش کن

امشب این مهمان را بر فرزندان خود ایثار میکنیم و آنچه حاضر است بوی میخورانیم چون صبح شد حضرت امیر خدمت

آنجناب مشرف شد پس این آیه مبارکه نازل شد وَ یُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ و ایضا در کنز الفوائد

بنحو دیگر مرویست نزول این آیه مبارکه و در آخر روایت حضرت رسالت ص فرمودند یا علی إِنَّ اللهَ جَعَلَكَ سَبَّاقًا

لِلْخَيْرِ سَخَّاءً بِنَفْسِكَ عَنِ الْمَالِ أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ وَ الظَّلَمَةُ يَحْسُدُونَكَ وَ يَبْغُونَ عَلَيْكَ

وَ يَمْنَعُونَ حَقَّكَ بَعْدِي و صاحب عوالم از محمد بن شهر آشوب صاحب مناقب نقل کرده که فرمود جناب امیر المؤمنین

سه مهمان قوت سه شب خود را داد سی آیه در شان وی نازل شد با نص بر عصمت و ستر و قبول صدقه اش علاوه از

مشروحات و مرویات سالفه حضور ساره خاتون در زمان ولادت فاطمه زهرا ع و اوقات مخصوصه دیگر برای خدمت

گذاری او در دنیا و التزام آن مکرمه در روز قیامت در زمان شفاعت تا دخول جنت با چند حور العین و ملائکه

مقربین در خدمت آن سیده نساء عالمین با مامورت بتربیت اطفال صغار این امت و شرکت او با فاطمه زهرا ع از

اخبار کثیره دارد که هر یک دلالت بر عزت قدر و عظمت مقام او میکند بلکه حرمت نسبت و بخانواده عصمت

طهارت و تفضل او برای مثال از منت خدمت و ادراک صحبت کفایتست و هذه شرف فوق شرف و فضل فوق فضل

فلها غاية المنى و الدرجة العليا في الآخرة و الاولى فعليها و على سيدتها و مولاتها شرائف التسليمات ما

ازكيها و نوامي البركات و التحيات ما اسناها

اما آسیه خاتون بنت مزاحم زن فرعون

سیده از سیدات نسوان جنان و زنی یگانه و فرزانه از زنان جهان و چقدر قوی الجنان و صلب الایمان بود

و از زنهائیکه در قرآن بصفت مدح و صفا یاد شده یکی اوست که بقول مرحوم مجلسی آسیه خاتون را بحرمت خوانده اند

و او را از زنان دیگر باحترام یاد نموده و حضرت ختمی مرتبت ص او را از روی رافت و رحمت چندین مرتبت بحسن عقیده

و استقامت ایمان و معرفت و ثبات در دین و اعراض از کفره و مشرکین یاد فرموده و آنچه در تفاسیر و تواریخ و کتب

[illegible]

در شمهٔ از حالات کریمهٔ آسیهٔ خاتون

خبر و سیر منظور نظر است از بدو خلقت ابو البشر حضرت آدم علیه السلام در خانوادهٔ کفر زنی بدین ایمان و اطمینان نباشد
که در دوستی خدا و رسول بدینگونه ثابت و دائم بماند و در روایت شعبی از جابر بن عبد الله و سعید بن مسیب و کریب از
عباس و مقاتل از سلیمان از ضحاک از ابن عباس و ابو مسعود و عبد الرزاق و احمد و اسحق جمیعاً از حضرت رسول روایت
کرده اند و ثعلبی در تفسیرش و سلامی در تاریخ خراسان و ابو صالح مؤذن در اربعین باسانید خودشان از ابو
هریره نقل کرده اند که جناب ختمی مرتبت فرمود حسبك من نساء العالمین مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد
و فاطمة بنت محمد و آسیة امرأة فرعون و مرحوم مجلسی فرمود مقاتل و ضحاک و عکرمه از ابن عباس روایت کرده اند
در آخر خبر و افضلهن فاطمة بنت محمد و ایضاً در کتاب فضائل از عبد الملک عکبری و در مسند احمد بن حنبل
باسناد هما از کریب از ابن عباس مرویست از آن بزرگوار سیدة نساء اهل الجنة مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد
و فاطمة بنت محمد و خطیب در تاریخ بغداد از حمید طویل از انس از حضرت رسول روایت کرده مریم بنت عمران الخبر و ابو
بکر شیرازی و ابو الهذیل از مقاتل بن محمد بن حنفیه از پدرش روایت کرد که حضرت رسول صلعم این آیه را قرائت فرمود
ان الله اصطفاك وطهرك الی آخر الآیة بعد فرمود یا علی خیر نساء العالمین اربع مریم بنت عمران و خدیجة بنت
خویلد و فاطمة بنت محمد و آسیة بنت مزاحم و در حدیث دیگر است که حضرت رسول صلعم فرمود لقد کمل من الرجال
کثیر وما کمل من النساء احد الا مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد و فاطمة بنت محمد و آسیة بنت مزاحم و
شرح این حدیث شریف بیاید و در بعضی از کتب است ما کمل من النساء الا اربعة الی آخر الخبر و اسم مبارک حضرت
رسول در این حدیث مؤخر است عن البخار فی الحدیث ان آسیة بنت مزاحم و مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد یمشین
امام فاطمة کالحجاب لها الی الجنة یعنی این سه زن محترمه فردای قیامت تا دخول جنت در برابر فاطمه زهراء بمانند پرده داران
و خدمتگذاران پیاده میایند و در حدیث مبسوطی که در باب شفاعت و خصیصه قیامت مذکور میشود حواء با هفتاد
هزار حور و آسیه با هفتاد هزار حور و مریم با هفتاد هزار حور با حضرت فاطمه را استقبال میکنند و نزدیک این زنان با آن مخدره از طرف یسار این دو
زنست و علی ما هو المعلوم مریم و خدیجه که در رتبهٔ ایشان ارفع از حواء و آسیه است در طرف یمین آن بزرگوار میباشند
و از این اخبار و قرب جوار ایشان بفاطمه ام الاطهار از دیگران بر خوانند کان امتیاز و اختصاص ایشان مکشوف و
بدیهی است پس بهتر بیان صفت کمال آسیه است و آن ایمان مقبول محکم اوست که در آل فرعون از همهٔ زنان منحصر باو بود و از همه
مردان خربیل که برخی از مورخین او را پسر عم فرعون دانسته اند و ابتدای ظهور و طلوع آثار ایمان و اسلام آسیه
بتأییدات سبحانیه تشرف بخدمت حضرت موسی بن عمران علیه السلام بود در وقتی که تابوت او را در دریای قلزم دید
و با جواری خود دوید و بیخبر او را از میان آب و درخت بتصرف کنیزکان التقاط کرد و از این جهة باسم موسی تسمیه شد چون
آن تابوت را گشود طفل رضیع مه سیمائی در غایت لربائی در و خفته دید بقذف فی قلبی الهی همان آن شیفته و فریفته
و دلدادهٔ حضرت موسی علیه السلام گشت و او را چون جان شیرین در بر گرفت و رویش را بوسه داد و گفت این فرزند منست
کنیزانیکه در خدمتش بودند و بر انصد بودند نمودند از آنکه طفلی رضیع بدان حسن شمائل و خصائل ندیده بودند
چون آسیه فرزندی ذکور نداشت و خود بر زبان آورد و حضرت موسی را بفرزندی خواست و جامه نفیس بر او
پوشانید و او را با هزاران شعف و شغف بحضور شوهرش فرعون آورد و قصهٔ او و آنان باخبر بیان نمود بعضی گفتند
مبادا این همان مولود باشد که منجمین گفته اند بهتر آنست در قتل او تأخیر جایز ندانند فرعون که نامش قابوس بن
مصعب بود بر این عزم ثابت شد لیکن آسیه خاتون با کمال ضراعت آغاز شفاعت نمود که این مولود مسعود را با خیر
و برکت دیگر مشهود میشود شاید در این سود ما را اسودگی بدست آید کما قال الله تعالی و قالت امرأت فرعون قرة
عین لی ولك لا تقتلوه عسی ان ینفعنا او نتخذه ولدا وهم لا یشعرون پس فرعون موسی را باسیه بخشید
پس برای جناب موسی علیه السلام مرضعه خواستند از اطراف مرضعات عدیده از هر طبقه آمدند پستان هیچ زنی را قبول نکرد
خواهر حضرت موسی کلثمه یا کلثوم نام از پریشانی آل فرعون واندکی خاطر آسیه مطلع شد اظهار داشت که من

[illegible]

[illegible]

در بقیه حالات آسیه خاتون

در بنی اسرائیل نیز می‌شناسم که عدیله و مانندی ندارد چون فرزند او را کشته‌اند برای این خدمت حاضر است پس او را
خواستند جناب موسی را بکنف حمایت و حجر حضانتش نشانیدند فرددناه الی امه کی تقر عینها ولا تحزن چون پستان
بدهان او نهاد مادرش را بدید بگرفت و بمانند عسل شیرش را بنوشید و مادرش از تبدیل فراق بوصال بی اندازه خوشنود
گردید بنابر تقریر جمعی از اهل سیر روزی یک اشرفی با آنچه مؤنه لازمه مادرش بوده بنحو مشاهره مقرر و مقرر داشتند
و گاهواره نشین برایش بیاد استند تا به پرستاری و خدمتگذاری او مشغول شود پس سه سال از کلیم حضرت وی و کلا
با ظهور آیات باهره و معجزات متواتره بخاطر خواهی و همراهی آسیه با هزاران نعمت و راحت با نهایت حرمت و عزت زیست
فرمود مردم گمان میکردند حضرت موسی فرزندی از فرعون و آسیه است با آنکه مراتب عدیله چه در صغر و چه در
کبر فرعون را بضرب شتم و لطم آزرده کرد و در خورد سالی دست حق پرست خود ریش فرعون را گرفته و بشدت کشید
و مقداری از آنرا بسختی بکند و آن کمال قدرت حضرت احدیت که اندکی حکمت بهترین دوستان خود را بدست
بدترین دشمنانش تربیت مینماید و لهذا در وقت ظهور آیات عظمی و تجلی ید بیضا بحضرت موسی عرض کرد الم
نربک فینا ولیدا و فعلت فعلتک التی فعلت پس آنجناب ابلاغ فرمان الهی را نمود و او را باقرار بربوبیت و الوهیت
خلاق آسمان و زمین دعوت فرمود و سوگند بخشید و از خذلان و خسران جهول نمود تا از آن آزرده گشت و ترجید
پس او را در دنیا و عقبی مکافات بلانهایات بیاداند الخبر مقصود ذکر حال آسیه خاتون و استحکام ایمان و حسن
مالش بود علاوه از منع قتل آن پیغمبر معظم و نگاهداری او در خانواده شرک و کفر پس از اظهار آیات تسعه بینات
و کرامات پیاپی غیر از این عظمتین از عصا و ید بیضاء هفتاد قبیله از قبطیان ایمان آوردند و بدل اعتقاد
خودشان اذعان نمودند فرعون خشمناک گردید هر کس را توانست از مرد و زن شکنجه و عقوبت غیر معتاد نمود
و مسمارها و اوتاد آهنین بر دست و پای ایشان کوبید و از آن سوی فرعون را ذو الاوتاد خواندند و زنان او را بدون
اجرت حکم نمود زنجیرها بر پاهای ایشان ببستند و بان قیود ثقیله از زندانها گل و سنگ و آجر با عالی قصر
میبردند و بعضی افتاده به هلاکت میرسیدند و بعضی از کارهای دیگر از اینگونه عقوبات کرد که بتفاسیر و سیر
باید رجوع کرد و مخلوق عاجز طاغی یاغی خدا را شناخت از آنجمله هلاکت هفتاد نفر سحره بود که تهدید کرد
گفت لاقطعن ایدیکم وارجلکم من خلاف ولاصلبنکم اجمعین و قصه پر غصه ایشان که ثابت الایمان شدند
شرح داده‌اند و دیگر حکایت ماشطه دختر فرعونست که طشتی از آتش بر سرش گذاردند و طفل سه ساله‌اش را در
تنور پر سوز آهنین که گداختند انداختند و وی از آتش مادرش را امر بصبر و شکیبائی میکرد و میگفت لیس بینک
و بین الجنة الا خطوة او خطوتین الی آخر الخبر آنگاه جان بداد و بجرم کتمان ایمان آسیه بود در این مدة مدیده
در نزد فرعون با کمال الفت و موانست زوجیت علاقه کرد داشتند چون از ایمان وی مستحضر گشت از شدت
غضب بی‌نهایتی از خود برفت مانند دیوانگان سخنان پریشان میگفت و از فرط غضب بخود بپیچید هر چند او را
تکلیف باقرار بخدائی خود کرد خدا منظور ورده بر دین متین و شریعت موسویه استوار بماند بنابر بعضی از تواریخ
معتبره قصابی را خواست و فرمان داد تا او را در برابر چشمش سر ببرد و پوست بکند پس از شروع باین عقوبت عظمی
سکنه عالم اعلی بفزع آمدند و بر حالت آسیه رقت کردند و نجات او را از حضرت تبارک و تعالی مسئلت نمودند
از مصدر جلال ندا رسید آسیه که بهشت مشتاق لقای او بایش شده است ببینید در حال احتضار چه میگوید
چون نظر کردند شنیدند میگوید رب ابن لی عندک بیتا فی الجنة ونجنی من فرعون وعمله ونجنی من القوم
الظالمین یعنی خدایا بناکن خانه از برای من در بهشت و مرا از فرعون و عمل او نجات مرحمت کن ثعلبی در
عرائس نقل کرده در حین استغراق و ابتلای آسیه بعقوبات فرعونی حضرت موسی بر وی گذشت آسیه اشاره
کرد بخود یعنی میبینی در راه دوست چه میکشم و چگونه تلخی بلاها را میچشم آنجناب فرمود ان آلام از
وی برداشته شد و دیگر از صدمات و جنایات فرعونیان احساس المی نکرد پس در آن هنگام قدری خندان شد

فی بیان قتل ماشطه و بعضی تعذیبات آسیه خاتون

خاتمه بیان از مصائب آن حضرت از فرعون ملعون

کر فرعون از خنده اش بشکفت مدکر این زن دیوانه شده است با این همه شکنجه‌ها و بلاها از ما نمی‌گردد شادی
و خنده او از چیست پس هلاکت آسیه خاتون سبب شد که بعد از زمان قلیلی هزار و هزار و ششصد هزار نفر از لشکر فرعون
بطور فنا و عدم قدم گذاردند الحاصل ملتکه عظام دیگر بار به عرض کرده تعجب داشتند که از ساحت مجد
کبریائی مطلب جزئی متمنی شده و اطاق بهشت مسئلت نکرده و در برابر این صبر بزرگ اجر کوچکی خواسته حقتعالی
فرموده مسئلت وی مطلبی بزرگ است و قصدش مجاورت من که رب ابن لی بیتا عندک و من اینجا نیز از برای او ساخته
و بیرون آخته و حاضر نموده ام و جمعی از اهل فطانت و ارباب ذوق گفته اند چرا آسیه خاتون استدعای بیت بی در
مسئلت خود کرده نه استدعای در جواب گفته اند بیت خلوت جبیب است با حبیب خود چون عرض حال و اظهار
اسرار با ملاحظه حیا و ادب و حجاب و رب بیت اولی است از در و دیگر آنکه آسیه اول ملاحظه جار کرده و بعد از آن
استدعای دار نمود و کان لها عند بیتها قدم صدق همین است و در مقصد اقتضی بر ثبات قدم او که بعض
حسنی بوده که از ایمان بالله و بکلام الله است اقوی شاهد است و نتیجه آن قرب و قعود بر بساط عزت
و مجاورت حضرت رحمانیه الحق این زن با این ایمان ثابت و اسلام منشرح و ثبات در دین و صبر در بلایا و محبت
بحبیب خدا از همه زنهای عالم گوی سبقت بوده بلکه منحصر در فرد بود آکنون حقیر را مناسبت مقام عرض مختصر
و بیانی موجز که برای هر کس خالی از فائده و نتیجه نیست و آن صلابت و اتقان ایمان و ایمان آسیه خاتون است که او را
بکعبه مراد رسانید و درجه پسندیده فرعون راضی بود بتمام مایملک خود زاهد و آسیه از این طریق قویم
و نهج مستقیم منصرف نماید قبول نفرموده کا تنها از تمام دنیا گذشت علاوه جان خود را فدای موسی علیه السلام کرد
و با ایمان بخدا و رسول نفس مطمئنه راضیه مرضیه اش رجوع بعالم انس و حظیره قدس نمود و آنچه صارف و مانع از
توجه بدنیا و ماسوی الله شد همان ایمان او بود **ایمان و اتقان** بدان آنچه موجب نجات دنیا و مهلکات آخرت
ایمان مؤمن است ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذین سبقونا بالایمان و لا تجعل فی قلوبنا غلا للذین آمنوا ربنا انک رؤف
رحیم و هیچ چیز در قرآن زیاده از امر بایمان و امور آخرت ذکر نشده پس اهتمام بشأن او از هر کار و کردار اهم و اکد است
و رد و قبول هر عملی از عبادات و طاعات از او است و شریعت نبویه متفرع بر او چنانکه دل اشرف اعضا است در انسان
ایمان هم که مظروف و سرشار صفات و اصل اصیل کمالات است لهذا در معنی ایمان فرموده اند الایمان هو العقد
بالجنان و الاقرار باللسان و العمل بالارکان علاوه از معنی ظاهری این تعریف ایمان مانند درختی است که از زمین دل
روئیده و اغصان او بتمام اعضاء و اجزاء بدن انسانی رسیده کشجرة طیبة اصلها ثابت و فرعها فی السماء پس نیست
عضوی از اعضاء مؤمن مگر آنکه حظ و نصیبی از ایمان دارد مرحوم شهید ثانی قدس سره رساله در ایمان و کفر نوشته
چند روز نافع و مفید است برای افهام خواص و القاء و افهام عوام در انجا مذکور است هر کس بعد از نماز مغرب یکصد
مرتبه لا اله الا الله و محمد رسول الله گوید سه فائده دارد اول هیچ گناهی با ایمان او ضرر نرساند دویم خدا از
او راضی میشود سویم عذاب قبر از او مرفوع است از این حدیث ظاهر میشود معنی ایمان اقرار بشهادتین است بشرط اینکه
قلب بر آن عقد شده باشد و معنی لغوی ایمان تصدیق است و آن بقلب و لسان است آنچه راجع بقلب است علم است چون
در قلب این علم قوی گردید او را یقین مینامند و شرط ایمان توافق قلب است با لسان و علامت او عمل بارکان است
چون این دو عضو موافق شدند و ارکان بدن انسانی متابعت کرد و فرمان الهی تعطیل نشد ایمان همان است و برخی
از درجه ایمان قول بدون عمل مید انند از آنکه قول بر فعل مقدم است و قال الله تعالی قالت الاعراب آمنا قل لم
تؤمنوا و لکن قولوا اسلمنا و لما یدخل الایمان فی قلوبکم و در ایمان شدت و ضعف است لهذا مراتب مؤمنین مختلف
و ایمان یا تحقیقی است یا تقلیدی بعبارة اخری یا باستدلال یا بمکاشفه و قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالله
و رسوله و الکتاب الذی نزل علی رسوله و الکتاب الذی انزل من قبل و من یکفر بالله و ملائکته و کتبه و رسله
و الیوم الآخر فقد ضل ضلالا بعیدا ایضا ایمان یا بالاستقلال است یا غاریه و بالعرض و ممدوح آن ایمان دائم

عرض نمودن ... جواب آسیه خاتون

ایمان است اسلام و خاتون و معنی حسن ایمان آسیه

اختلاف مراتب ایمان در شدت و ضعف

ثابت

ثابت استقلالی است که از ان مکاشفات میشود ایمان دائم ثابتست و ایمان استقلالی اساس عبادات و مدار طاعات
واصل اصیل و رکن رکین در وجود مومن مسلمانست و فرایض و سنن کمالات و فروع وی هستند و بدون ایمان
محالست نجاة از مهالک نیران و معنی ایمان در نزد اهل لغت بفارسی گرویدن و باور کردنست و انچه در معنی شرعی
ایمان معتزله و خوارج و کرامیه و مرجیه گفته ترهات و مزخرفاتی مجموعه از رطب و یابس است که دماغ قاری
و مستمع از شنیدن و خواندن ان پریشان میشود و بیان صحیح را صاحب مجمع البیان طبرسی طاب ثراه فرموده قال
الازهری اتفق العلماء علی ان الایمان هو التصدیق قال الله تعالی وما انت بمؤمن لنا ای ما انت بمصدق
لنا و ابن انباری گفته است بیت

ومن قبل امنا وقد کان قومنا یصلون للاوثان قبل محمدا

معناه امنا محمدا ای صدقناه و ایمان از امن است از باب افعال و اهل شریعة فرموده اند فالایمان هو التصدیق
من الله وانبیائه وملائکته وکتبه ورسله والبعث والنشور والجنة والنار و معتزله گفته اند ایمان اگر
متعدی بباء شود معنی ان تصدیق است که متضمن اقرار و وثوقست و اگر متعدی نشود و بطریق اطلاق گویند
معنی دیگر دارد پس هر کس در اعتقاد خود فاسد شود لیکن بزبان شهادة گوید منافق است و هر کس بزبان منکر شود
با اعتقاد فاسد کافر است و هر کس اخلال در عمل او شود بدون اخلال در دل و زبان او فاسق است علی ای حال
مومن نباید را شیان بطاعات واجبه و مندوبه و اعتقادات حقه و انچه راجع باقوال و احوال ممدوحه است با
اجتناب و احتراز از تمام کبائر و محظورات تقصیر ورزد و تعریف معروف که الایمان هو عقد بالجنان و اقرار
باللسان و عمل بالارکان را باید تصدیق کرد و اذعان نماید و برخی معرفة بالله را ایمان کامل دانسته اند و
امور اصل مبین از برای همه طاعات یافته اند بلکه هر طاعتی را ایمان خوانده اند و جمعی ایمانرا اسم جامعی از برای
فرایض و نوافل و جمعی غیر از نوافل فرض کرده اند و فرقه از مرجیه که ایمان را بقول معتقد نه بفعل ایمان
بیخبرند از مضمون ایه شریفه و من الناس من یقول امنا بالله وبالیوم الاخر وما هم بمؤمنین چنانکه مذکور شد
و قد قال النبی من قال شیئا و اعتقد خلافه فهو کاذب و مذهب حق انستکه ایمان مقرون بعمل باشد کما
قال الله تعالی ان الذین امنوا وعملوا الصالحات اولئک اصحاب الجنة هم فیها خالدون ایضا ان الذین امنوا و
عملوا الصالحات لهم اجر غیر ممنون ایضا الا الذین امنوا وعملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر
وایضا ان الذین امنوا وعملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة و نظائر این ایات قرانیه در قران بسیار است و در
اینمقام از علماء تفسیر و عظماء اهل تحقیق بیان مفید موجزی در نظر دارم بهتر انست نگارم که هر چیز
سه وجود دارد عینی و ذهنی و لفظی و ایمان هم چنین است و از اسه وجود است علی ما هو المعلوم وجود عینی
از برای هر چیزی اصل است و باقی وجودات فرع و تابعند پس وجود عینی ایمانی نوریست بعد از رفع حجابی که بین او
حواس در دل فروزان و تابنده میشود و مقصود از مثل نوره کمشکوة فیها مصباح و مراد از الله ولی الذین
امنوا یخرجهم من الظلمات الی النور ایمانی است ثابت که گاهی قابل شدة و ضعف مانند انوار دیگر و ایه کریمه
فاذا تلیت علیهم ایاته زادتهم ایمانا گواه صادقی است پس هر حجابی که مرفوع میشود نور ایمان در انسان
زیاد میگردد و از ان نور سینه اش مشروح و بحقایق اشیا اگاه و هر چیز را در مقام خود میشناسد و بمقدار اشتداد
صدرش اقدام بهر مامور و اجتناب از هر محظور مینماید بنحویکه انوار اخلاق فاضله و ملکات حمیده در تمام اعضا
و قوای او احاطه تامه میکند و خداوند سبحان بدان اشاره فرموده نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء و ایضا
نورهم یسعی بین ایدیهم و بایمانهم طرفه چراغانی در شبستان ظلمة طبیعة انسانی است که انوار معارف جلیه و تجلیات
علوم ربانیه از برای او وجدانی است بعکس ایمان لفظی که ان ذکر شهادتین است بی حقیقت ان غیر معین و بدون
فایده مانند لفظ اب و نان که نه تشنه را سیراب و نه گرسنه را سیر میکند و ان ایمان تقلیدیست که بر ایمان تحقیقی

در شمه از معنی و حقیقت ایمان

بلی گوینده شهادتین ظاهراً مسلمانست و خون و عرض و ناموس و محفوظ لیکن بهره از مثوبات اخرویه البته ندارد و این ایمان مخصوص عنوان عوام و ادانی ایشانست خلاصه دل از برای ایمانست و بدن از برای عبادة و زبان برای شهادة و زبان ترجمان قلبست قلب تر جمانش پس ایمان تحقیقی اسلام را در بر دارد اما السلام میشود از ایمان جدا باشد وفی الکافی الایمان اقرار و عمل والاسلام اقرار بلا عمل. وایمان مانند چشمه ایست غزیره که انهار و سواقی و جداول بر حسب غزارت و کثرة پیوسته از او جاری و ساریست یا مانند چراغ روح حیوانی است که هر قدر روغن او زیاد تر است فضای خانه بدن انسانی روشنتر یا ایمان گوهر گرانبها ایست دزدان در صدد و قحانه وجود انسان که از هر طرفی از نیاد و یمین شیاطین جن و انس در کمین او نشسته اند برای اینکه او را بربایند چون انسان گناهی کند نور و روح ایمان از او برود و چون توبه کند باز گردد و حضرت رسول فرمود که خداوند فرمود اگر در زمین بجز یکنفر مؤمن نباشد او همه بندگان مرا کفایة است من بواسطه ایمان مؤمن این باو دارم و اگر چنین شد مؤمن در دنیا غریب میماند فطوبی للغرباء نعم ما اشاره

بود گبری در زمان بایزید	گفت او را یک مسلمان سعید
که چه باشد گر تو اسلام آوری	تا بیابی صد نجاة و سروری
گفت این ایمان اگر هست ای مرید	آنکه دارد شیخ عالم بایزید
مؤمن ایمان اویم در نهان	گر چه مهر م هست محکم بر دهان
باز ایمان گر خود ایمان شماست	نی بدان میلستم و نی مشتهاست
آنکه صد میلش سوی ایمان بود	چون شما را دید فاتر میشود

باز اعاده سخن کرده ایمان نشاید از اعمال که اجزاء او هستند جدا نمود و او سلطانست بر عمال بدن و بر افعال متعلقه باعضا انسانیه حکومت دارد چون هر یک عمل خود را نکرد مانند عضو مفلوج ناقص میماند بناء علی ذلک وما یؤمن اکثرهم بالله الا وهم مشرکون پس این آیه و امثال آن که سابقا نوشتم یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالله ورسوله الخ مفاد و ملخص آن اعتقاد بما جاء به النبی است که باید مؤمن بداند و بکند و بگوید وضد آن کفر است و جحود و قال الله تعالی ان الذین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون فویل لمن آمن بلسانه ولم یؤمن بقلبه بلی چیزیکه بفریاد بعضی میرسد همان قول بزیاده و نقیصه ایمانست و اختلاف درجات قوابل و در خبر معتبر است جمعی از اصحاب خدمت حضرت صادق علیه السلام بیزاری جستند از جمعی دیگر که آنچه ما معتقدیم آنها اعتقاد ندارند آنجناب فرمودند بیزاری مجوئید اگر در نزد ما عقاید باشد که شماها بدان معتقد نباشید آیا لازم است ما از شماها بیزاری جوئیم نه چنین است با آنکه خداوند نزد ما علومیست که ما هم نمیدانیم پس باید خداوند ما را طرد کند و نخواهد عرض کردند خداوند هرگز شما را طرد نمیفرماید پس فرمود مثل مردم در اختلاف مراتب چون یکسهم و دو سهم و سه سهم الی اخر است و در اینمقام خاطر دارم که سائلی از شخص فاضلی سؤال کرد آیا ایمان زیاده و نقصان دارد گفت نه آن سائل گفت پس باید ایمان من و پیغمبر در یکدرجه باشد آن فاضل گفت آفتاب در فصل تابستان چون ببرج اسد برسد حرارت اقالیم سبعه بدرجه کمال رسد چنانکه در آنفصل بعضی از اراضی که منخفض است طلا در آن کداخته شود چون آفتاب ببرج و نقطه جدی رسید برودت هوا بجائی رسد که در امکنه مرتفعه نتوان توقف نمود پس در آفتاب اختلافی نیست و آن خورشید که در برج اسد بود در برج جدی طلوع کرد لیکن اختلاف در بروج است و منازل آن خلاصه علاوه از اشارات سابقه و عبارات سالفه عرض شد ایمان بدو قسم است تقلیدی و تحقیقی و تحقیقی نیز دو قسم است استدلالی و کشفی و هر یک از این دو قسم را پایانی و انجامی هست نیست آنچه انجام دارد تعبیر بعلم الیقین شده و آنچه انجام ندارد تعبیر بعین الیقین و آنچه بعنوان مشاهده و مکاشفه تعبیر بحق الیقین است

و معنی کامل شدن ایمان

در اختلاف و نقصان ایمان از جهت اعمال و اختلاف

باشمه

بالجمله بعد رجوع بمقصد اصلی و اخذ نتایج از این مستطرفات و مفردات مرقوم میدارد که در کتاب بحار
الانوار از حضرت مقدس نبوی روایتی بنظر در آمده که فرموده اند اشتاقت الجنة الی اربع من النساء مریم بنت
عمران و آسیة بنت مزاحم زوجة فرعون و هی زوجة النبی فی الجنة و خدیجة بنت خویلد زوجة النبی فی الدنیا و
الآخرة و فاطمة بنت محمد صلعم یعنی بهشت مشتاق چهار نفر از زنانست مریم دختر عمران و آسیه دختر مزاحم زن فرعون
که در بهشت زوجه رسول خدا است و خدیجه دختر خویلد که زوجه آن بزرگوار در دنیا و آخرتست و فاطمه دختر پیغمبر
و در وضوح معلومست که بهشت اختصاص باهل ایمان دارد و اشتیاق بهشت هم برای کاملین از مؤمنین است پس
از این حدیث نبوی صلعم کمال ایمان این خاتون ظاهر میشود و معنی حدیث لقد کمل من الرجال کثیر و ما کمل من النساء
الا اربعة بعد از این ذکر خواهد شد پس میتوان گفت آن مکرمه مخدره از مرتبه علم الیقین بعین الیقین رسید و
ایمان خود را در این مرتبه کامل کرد و بعالم شهود خود را رسانید و بمنتهای این مقام واصل شد و این
تمجید و تحمید از برای او کافی است که در زمان حضرت موسی علیه السلم مدتی متمادی در توحید خلاق و تمجید
همه مردان و زنان یگانه شد و بجبر کتمان ایمان اوست از فرعون دون تا وقتی که حکمت بر کشف حجاب و رفع نقاب
و اظهار سر مکنون و در مکنون گردید و او را بعالم اعلی دعوت الی ربک الرجعی کردند اما مرتبه اخیره که مجرای
بی پایان و عالمی بی نام و نشانست و معنی فناء فی الله و عالم حق الیقین است که مخصوص بحضرت صدیقه کبری فاطمه
زهراء سلام الله علیها است و جز وی هیچ زنی دارای این مرتبه و مقام نبود و نخواهد بود و علامت این قدر رفیع
و مقام منیع اعراض و اغماض از دنیا و عقبی و توجه کلی بساحت مقدسه حضرت علی اعلی است و چون از روی بصیرت
نظر نمائیم حقیقت این معنی بر ما از مضمون بلاغت مشحون آیه کریمه وجهت وجهی للذی فطر السموات و الارض مکشوف
میگردد و قال علی بن الحسین علیه السلم انی اقبلت بکلی الیک نعم ما قیل

اذا اشتغل اللاهون عنک بشغلهم — جعلت اشتغالی فیک یا منتهی شغلی

و چگونه فاطمه زهراء چنین نباشد با آنکه پدر بزرگوارش فرمود ان ابنتی فاطمة ملأ الله قلبها و جوارحها ایمانا
الی مشاشها و این حدیث از سلمان فارسی رضه مرویست که گفت جناب فاطمه را دیدم در درون خانه قرآن تلاوت
میفرماید و کسی خدمتش مشرف نیست و آسیا بدون محرکی در حرکتست پس از روی تعجب خدمت حضرت رسول صلعم عرض
داشت آن بزرگوار تبسم فرموده بسلمان گفت بدرستی که قلب و جوارح دختر من فاطمه را خداوند پر از ایمان کرده
تا استخوانهای بدن مبارکش بعد فرمود چون از عبادت خدا فراغت یافت خدا ملکی را که اسمش وقابیل و در روایتی
جبرئیل است فرستاده تا آسیا را از برای او بگرداند و مؤنه دنیا و آخرت او را کفایت نماید و این مضمون فی الجمله در حدیث
عمار یاسر از حضرت اقدس نبوی مرویست بدین عبارت ملئ عمار ایمانا الی مشاشه و در نهایه در وصف حضرت
رسولست انه جلیل المشاش بضم میم لیکن در شمائل مرتضویه در حدیث مبسوط فرموده اند انه رجل دحداح
البطن طویل الذراعین ضخم الکرادیس انزع عظیم العینین لعینیه مشاش کمشاش السبع ضاحک السن
مرحوم مجلسی قدس سره فرموده در کتب لغویین مشاشا ندیده ام و شاید مشاش باشد مانند مشاش بعیر و لیکن
تکرر تلک الفقرة فی بعض النسخ تمام شد قول او و معنی مشاش کما فی الصحاح و القاموس عن الجوهری و الفیروزآبادی سرهای
استخوانهای بزرگ است مانند مرفقین و کعبین و رکبتین لیکن جوهری گفته است آن سرهای استخوانهای نرم است
که مضغ و خائیده میشود و حضرت عرض میکند مانند کردوس که جمع آن کرادیس است و آن استخوانهای مفاصل است
دو کاندرچون دو کتف و دو زانو فرقی که هست مشاش سرهای این دو استخوان است و کردوس بضم کاف کما فی الصراح
خود این دو استخوانست و هاء در الی مشاشها یا راجع بخود فاطمه است یا ارجاع بجوارح میشود فرقی ندارد و این عبارت
دلالت بر ثبوت ایمان آن بزرگوار میکند و غرض از شدت و صلابت محل سختی و استحکام حال است که آن ایمان باشد
و اشاره برسوخ و ثبوت و سریان اوست در تمام اعضاء فاطمه من الراس الی القدم چه در اعضا صلبه عظیمه و چه

در شمه از معنی و مراتب ایمانست

ص ۱۸۴

در اعضاء بنحوی نیست دیده شود و در این حدیث شریف فضل است برای فاطمه یکی کفایت امر دنیا و آخرتش خداوند متعال
فرمود وهو الکافی و یکی مأموریت جبرئیل علیه السلام بخدمتش و یکی احاطه ایمان بر تمام اعضاء بدنش از اصول اعظام
وغیره بنحوی که هاجم و تراکم که از دل و جوارح گذشته بر استخوانهای بدن مبارکش راسخ و نافذ شده بعکس زنان دیگر
که در حق ایشان فرمودند انهن نواقص الایمان و بیان دیگر گفته شد علامت ایمان مؤمن است قرین با عمل باشد
کرد در حدیث تعبیر بعمل بارکان شده و این عظام عظیمه در بذل لله عبادت و اطاعت پروردگاری مدخلیت کلیه
دارند خصوص در اداء فرایض و اعمال بدنیه دیگر هم پس فاطمه زهراء حق عضو عضو بدن خود را بنحو کمال اداء فرمود
کانه این تأدیه بر خلاف اهل معصیت که هر یک توانند بگویند الهی عصیتك بجمیع جوارحی التی انعمت بها علی
و چنان این مخدره استغراق در طاعت و توجه بحضرت الوهیت داشت که هر آن و زمان بر کمالات ایمان خود میافزود
و فرد فرد از جوارح خود را فارغ نمیخواست کما قال علی بن الحسین علیه السلام شهد بها شعری و بشری و مخی و عظامی
و لحمی الخ چون چنین شد و بنده با مولای حقیقی خود ربط معنوی و اتصال روحانی پیدا کرد آنوقت مضمون حدیث
قدسی در حق وی صادق میاید که حقتعالی فرمود اذا تقرب عبدی الی بالنوافل احببته فاذا احببته کنت سمعه
الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به و یده التی یبطش بها پس میگوئیم ایشان بتمام ما جاء به النبی فرد کامل
ایمانست و این درجه خالص ایمان بالله و بنبیه است و کامل در این ایمان خالص دارای مقام حق الیقین و محض در
اوامر و احکام خلاق آسمان و زمین فاطمه زهراء صلوات الله علیها است و نظیر این حدیث شریف قول جناب
مقدس نبوی در حق جناب ولایتمآب است نوقتی که برابر با عمرو بن عبدود شد لقد برز الایمان کله الی الشرك
یعنی امروز تمام ایمان با تمام شرك مقابل شد و این نظیر ما کذب الفؤاد ما رای است یعنی حضرت امیر از فرط
اعتقاد صحیح و ریاضات و عبادات بدنیه کانه خود ایمانست بلکه معنی و حقیقت ایمان با ایمان بمرتبه بدون
ولای و کامل نیست و در کتب مناقب شاهد بر مقصود قول عمر بن الخطابست که گفت انی سمعت عن رسول الله
یقول لو ان السموات و الارض وضعت فی کفة و وضعت ایمان علی فی کفة لرجح ایمان علی علیه السلام و ذلك
فضل الله یؤتیه من یشاء من عباده و فی حدیث آخر قال الله تعالی فانی آلیت علی نفسی قسما حقا لا اقبل
من احد ایمانا و لا عملا الا مع الایمان به و در تفسیر عیاشی و کتاب ما نزل من القرآن فی علی از عکرمه از ابن
عباس مرویست که پیغمبر فرمود که هیچ آیه که در او یا ایها الذین آمنوا نازل نشد مگر آنکه علی بن ابی طالب امیر و
شریف و راس آن بوده و فی تفسیر الفرات عن ابی مریم قال سألت جعفر بن محمد عن قول الله تعالی الذین آمنوا و لم
یلبسوا ایمانهم بظلم اولئك لهم الامن و هم مهتدون قال یا ابا مریم هذه و الله لعلی بن ابی طالب خاصة ما
لبس ایمانه بشرك و لا ظلم و لا کذب و لا سرقة و لا خیانة و اینگونه اخبار و آثار در ایمان امیر مؤمنان در
کتب فریقین نیز بسیار است برای میمنت از احادیث قصار آن اشاره شد و ان علیا اول من آمن بالله و رسوله
و قالت بنته زینب الکبری علیهما السلام فی وصفه علیه صلوات الله و سلامه

امامی وحد الرحمن طفلا — و آمن قبل تشدید الخطاب

پس میگوئیم این عصمت کبری دختر این پیغمبر رحمت و ضجیع و قرین حضرت شاه ولایت بود و لازمه ایمان کامل ثبات
و دوام است و آنچه را اعتقاد داشته و در اوراق سابقه گذشت سیده خاتون در راه اسلام و ایمان چگونه
اجتهاد کامل کرده و بسبب آنها جان عزیز خود را فدا نمود و بدرجه شهادت فائز گشت و عاقبت بپاداش این
همت عالیه پرده از نظرش برداشتند و منزل او را بوی نمودند و اینست معنی ما فعلتم من خیر تجدوه
عند الله لیکن برتر و بالاتر از مقام اسپهر خاتون درجه رفیعه فاطمیه است علاوه از درك سعادت شهادت
که امام علیه السلام فرمود انها صدیقة شهیدة زمان رحلتش و روز آخر شهادة از خداوند سبحان جل ذکره تمنا
نمود و مقصود رو نداشت و علما این چنان نگرد حجر مجاور و تخت منبر بر دکوادش و در شب وفات بیراهن

لمعه حقیقیه در عصمت فاطمه

در مرتبه کمال ایمان امیر

مبادله را بفقیر سائل بخشید در روز آن جبرئیل امین آمد و عرض کرد ای فاطمه زهراء حضرت علی اعلی
میخواهد بخواهد که چه ما فی الخضراء و الغبراء باشد آن مخدره فرمود شغلنی لذة خدمته عن مسئلته ایاه
وما ارید الا النظر بوجهه الکریم ملاحظه فرمایید نظر بلند آن مستوره کبری که از خدا جز خدا نخواست و اظهار
اشتیاق لقای پروردگار خود کرد و رجای واثق خود را منحصر بلقای جمال بی مثال حضرت ذو الجلال و حضرت
اقدس نبوی قرار داد که علیک بالله ودع ماسواه پس در حق آن مرحومه دعاء خیر فرمود و خداوند ودود
دستخطی مهر امیز مرقوم فرمود بدین مضمون کتب ربکم علی نفسه الرحمة و این حدیث طولانی است در خصیصه رحلت
آن مخدره روایت میکنند و عجب دارم در این کمان نقد بیان مملند اشتم چون بعضی از اخبار محفوظ بنظر آمد
نخواستم در خاطر ذخیره بماند لهذا بهر باب اشاره کردم پس بهتر است وی بمقصود کرده از نسوان جهان دیگر که
ذکر حالات ایشان اجمالا لازم است شمه بنویسم که این کتاب بمقتضای حال ام الائمة الاطیاب صلوات الله و
سلامه علیها از ذکر خادمات آن مخدره اهل ارضین و سموات خالی نماند

خصیصۀ خامس عشر در شرح کمال عقل و ایمان و فهم فاطمۀ زهرا در ذیل حدیث ما کمل النساء

از مطالبی که لازم است در این صحیفۀ فاطمیه شرح داده شود این مطلب شریف است بمناسبت ایمان و عمل کامل
حضرت صدیقۀ طاهره و شرکت این سه زن با وی در این شرف شامل و عقل کامل وارث کافل اگرچه در کتب
مناقب عنوان مخصوص ندارد با آنکه کمال و تمامش اختصاص بحضرت فاطمۀ طاهره دارد و بهتر است عنوان این
مطلب را این حدیث نبوی قرار دهیم که فریقین با تصحیح سند ذکر کرده اند لیکن اختلافی در مضمون آن بین شیعه
و سنی است و حقیر صورت هر دو را مینویسد اما مجلسی در کتاب بحار الانوار و بعضی از علماء سنت جماعة
قال النبی صلی الله علیه و آله ما کمل من النساء الا اربعة آسیة بنت مزاحم و مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد
و فاطمة بنت محمد یعنی از زنان عالم بجز این چهار زن کامل نشد و آن چهار زن آسیه و مریم و خدیجه و فاطمه
صلوات الله علیهن است و در بعضی از کتابهای اهل سنت مذکور است کمل من الرجال کثیر و ما کمل من النساء احد
الا آسیة بنت مزاحم امرأة فرعون و مریم بنت عمران و خدیجة بنت خویلد و فاطمة بنت محمد و در بعضی از کتابهای
ایشان ذکر فاطمه و خدیجه نشد بلکه در ضمن این حدیث این مضمون را نقل کرده اند و فضل عائشة علی النساء
کفضل الثرید علی سایر الطعام یعنی فضل عایشه بر زنان مانند فضل ترید است بر طعامهای دیگر و مارا
در جزء اخیر سخنی نیست بماند و خدا میداند حال بدانیم که جناب فاطمۀ زهرا چه بوده است و معنی کمال در این
حدیث چه چیز است اولا کمال در لغت بمعنی تمام و ضد آن نقصان و جوهری در صحاح گفته کمال از کمل است
حرکات این سه قول است و الکسر اردی و کمل الشیء کمولا من باب قعد و الاسم الکمال و قوله تع والله متم نوره
مکمله و قوله اکملت لکم دینکم ای اتممت و ابصر ولتکملوا العدة ای لتتموا پس کمال بمعنی تمام است و ضد آن نقص
و نقصان بمعنی عیب است کما فی المجمع فلان ینقص فلانا ای یقع فیه و یعیبه و مرحوم سید علیخان رحمه الله
در شرح دعاء بسیم از صحیفۀ سجادیه فرموده کمال بمعنی تمام است و اکمال الشیء اتمامه و بعضی بین کمال و تمام فرق
گذارده اند که اتمام از برای ازالۀ اصل است و اکمال از برای ازالۀ نقصان عوارض و فرع بعد از تمام اصل لهذا
فرموده تلک عشرة کاملة و کامله بهتر است از تامه از آنکه تامه از عدد معدود و معلوم است الی آخر ما قیل وجه
دیگر کمال اسم است از برای اجتماع جزء موصوفه و تمام اسم است از برای جزئی که موصوف بدو تمام میشود از آن
جهة میگویند قافیه تمام بیت است و نمیگویند کمال اوست بعبارة اخری کامل کسی است که بدون عیب باشد و
ناقص معیوب است بناء علیهذا مردان کامل بسیار آمدند و بسیاری از مردها کامل شدند اما زنان بنقصان
خودشان باقی ماندند مگر چهار زن و اگر بخواهیم نواقص نسوان را بدانیم خوبست بفرمایش حضرت امیر المؤمنین علیه السلام

در کمال النساء و عقل اثر فاطمه زهرا

نظر به این حدیث کمال مردان را بشناسیم که فرمود اِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ العُقُولِ وَ نَوَاقِصُ الایمانِ وَ نَوَاقِصُ الحُظُوظِ و در بعضی از نسخ نواقص العقول مؤخر است اَمّا نُقصانُ ایمانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلوةِ وَ الصِّیامِ فی اَیّامِ الحَیضِ اَمّا نُقصانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهادَةُ المَرأتَینِ فیهِنَّ کَشَهادَةِ الرَّجُلِ اَمّا نُقصانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِیثُهُنَّ عَلَی الاَنصافِ مِن مَوارِیثِ الرِّجالِ ثُمَّ قالَ اِتَّقُوا شِرارَ النِّساءِ وَ کُونُوا مِن خِیارِهِنَّ عَلی حَذَرٍ یعنی زنها از جهة ایمان و عقل و ارث ناقصند اما از جهة ایمان بواسطه ترک نماز و روزه در ایام حیض اما از جهة عقل شهادة دو زن بجای شهادة یکمرد است اما از جهة حظ و بهره بردن زنان نصف مردان ارث میبرند پس فرمودند از بدان زنان بترسید و از خوبان ایشان در حذر و بیم باشید پس متعلق کمال یا دین است یا دنیا است یا هر دو و ایمان و عقل راجع بدین و آخرت و حظوظ و مواریث راجع بدنیا است پس نسوان بالنسبه برجال ناقصند و بجهات عدیده از دنیا و عقبی بی بهره و جامی بدین مضمون اشاره کرده

عقل زن ناقص است و دینش نیز	هرگزش کامل اعتقاد مکن
گر بد است از وی اعتبار بگیر	ور نکو بر وی اعتماد مکن

باز حضرت امیر علیه السلام فرمود عُقُولُهُنَّ فی جَمالِهِنَّ وَ جَمالُ الرِّجالِ فی عُقُولِهِم یعنی عقل زنها در جمال ایشان است و جمال مردها در عقل ایشان مرحوم مجلسی در شرح کلام آنجناب فرمود جمال حسن در خلق و خلق است و معنی این بیان دو گونه میشود اول آنکه نظر بعقل زنان کرد که نادر است تعقل زنان دوم غالبا زنان را برای عقلشان نمیخواهند بلکه بجهة جمالشان قول اول اظهر است اکنون بمراد خود عود کرده بگوئیم این سه زن یعنی مریم و خدیجه و آسیه در این سه فقره یعنی عقل و ایمان و حظ یا کامل بودند یا در بعضی کامل بودند و در بعضی ناقص با آنکه در جنب فاطمه ناقص بودند و بالنسبه بدیگران از زنان کامل با آنکه کمال این چهار زن بعد از رفع موانع بکمال مردان خدا رسیدند و با آنها در تمام مراتب کمالیه مساواة یافتند اما فقره ارث از خصوصیات این شریعت مطهره است که لِلذَّکَرِ مِثلُ حَظِّ الاُنثَیَینِ و مواریث ام سالفه شرحی ندارد اما رؤیت دم و حیض از مریم بنصوص عدیده و صریح آیه صفوة و طهارة مرفوع و ممنوع است و در خدیجه طاهره و آسیه خاتون روایتی ندیده ایم دلالت کند لیکن در معنی بتول معلوم شد این فقره اختصاص بمریم و فاطمه زهرا علیهما السلام دارد بلی روایتی هست در کتب اهل سنه و غیرهم رؤیت دم از برای دختران پیغمبران مکروه است و در بحار مروی است و جزء این خبر است و اول زنی که از زنان پیغمبران رؤیت دم کرد ساره خاتون بود بس هفتاد و پنج سالگی که ملائکه را دید بامر الله تعم عادت دید لهذا این آیه را باین طور تفسیر کرده اند وَ امرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِکَت یعنی زن ابراهیم خلیل علیه السلام ایستاده بود برای خدمت میهمانهای خود جبرئیل و ملائکه چون مژده مولودی بوی دادند استبعاد میکرد و میکفت ءَاَلِدُ وَ اَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعلی شَیخًا یعنی من در این عمر زاید میزایم با آنکه استبعاد من در هفتاد است و شوهر من سالخورده است در این حین رؤیت دم نمود تا دلیل باشد بر صدق این بشارت که بوی دادند و این اثر دم اظهار قدرت حق بوده تا ساره خاتون بداند با اینکه محل آن استعداد افتاده امکان دارد بخواست خدا باز قابل شود و قبول انفعال کند و اینگونه خوارق عادات برای اظهار قدرت است پس معنی آیه فضحکت حیض دیدنست و این تعبیر تلویحی است با آنکه خندیدن ساره خاتون از روی تعجب است همین خنده ظاهری بود از آنکه این حالت را برخلاف رسم و عادت در خود دید و از این جهت بود اسحق فرزند ساره خاتون بضاد میبینید و بلغة عبری معنی اسحق بضاد خندیدنست چون متولد شد از مادر بعکس اطفال بخنده آمد و این خنده اسحق نیز استعجابی است از ولادتش در غیر وقت و محل و تأسی او شد بمادرش ساره خاتون یعنی از قدرة کامله الهیه بعید نیست تو در آن سن معتاد شوی و من در اینوقت که ایام یأس تست از تو زائیده شوم اما کمال عقل این سه زن که راجع است بقبول شهادتشان در برابر مردان سخنی نیست و هر کس از اهل جنة است

فاطمه از نسوان است که نقصان عقول

جای قول نیست آنکه کمال النساء افضل من کمال الرجال

در کمال ایمان و عقل و ارث فاطمه زهرا

او را فضیلتی دیگر نیست و در احتجاج حضرت امیر با ابوبکر در اثبات عصمت فاطمه و اینکه ام ایمن امرأة من اهل الجنة بیان
و آن بیان شهادت مریم را بشهادت مردان بدون تناصف میرساند و از اخبار معتبره دیگر که دلالت بر کمال
قدیمه خدیجه و ساره خاتون میکند میتوان ثابت کرد تعادل و تقابل شهادت ایشانرا با مردان چه رسد بفاطمه
و مریم علیهما السلام پس فرد کامل در این چند زن فاطمه طاهره است که هم در عقل و هم در ایمان و هم در ارث
باعلی درجه کمال رسید و اصلا از او دفع موانع و نواقص شد و با اعلی رجال و اکابر انبیاء مرسلین و کملین
از اولیاء صالحین برابری کرد اگرچه عبارة ما کمل من النساء الا اربع عموم دارد و افراد آن کثیر است
لکن کلام حضرت امیر تخصیص داده و این اختصاص مفید افراد خاصه است و انچه در این حدیث بیان شده عقل
و ایمان و ارث است نیز شرحی عرض میکنیم در حدیث سابق فرمود زنان همه ناقصند جز چهار زن و حضرت امیر
فرمود نقصان زنان از این سه جهت است یکی عقل یکی ایمان یکی ارث پس فاطمه زهراء وقتیکه بخانه حضرت امیر
تشریف بردند از این نقائص ثلثه منزهه بودند و کامله بوثاق امیر المؤمنین مشرف شدند و این آغاز بیان و
حقیر در این خصیصه برای این بود که بعضی بدانند حالت بدایت و نهایت فاطمه زهراء از صغر و کبر بیک
حد و میزان بوده و همه وقت در کمال اعتدال زیست فرمود چنانکه گوئیم و اعتقاد داریم صغر و کبر و موت
و حیوة ائمه معصومین مساویست و مباینت ندارد بهتر است شاهد اجمالیه از این سه چیز و اکمال هریک
در حق فاطمه طاهره شود اما کمال عقل آنجناب و اختصاصش از زنان دیگر برهان واضح دارد بیت

مرد باید تا که اقدامی کند — در طریقت عبرت نامی کند
چون نه کامل ز مردی دم مزن — چون نه دلبر مگو از حسن تن
زن که کامل شد ز مردان به بود — مرد ناقص چون زن ناقص بود

بناء علی هذا ممکن است زن ناقص بمقام کامل رسد و با وی برابر شود بلکه مقام او را شفیع نماید
و خود کامل تر از او باشد و این کامله جناب فاطمه زهرا است که از جهة کمال قوه عاقله در برابر چنین شوهر
بزرگواری مانند حضرت امیر المؤمنین علیه السلام آمد فانا کعقل و در الاعیون ناقصه و زنان عالمیان برابر
و مقابل توان کرد یعنی از شوهر مقدس موصوف که از اول چنین ذو الجلال و در اعلی مرتبه کمال بود و آن را
تعریف بما عبد به الرحمن و اکتسب به الجنان کرده اند و او از همه مخلوقات اشرف و افضل است اند و
حقیقة او را مانند روح در بدن یافته اند و در جمیع با روح مانند اتحاد صورت و هیولی متحد دیده اند
بعد از اکمل و اشرف در آن مخدره مکرمه با افاضات تامه و اشراقات خاصه و چون عقل کامل شد روح با وی
متحد میشود و نفس بواسطه ارتباطی که با روح دارد از اتحاد روح بعقل و استفاضه اش در رخو تصفیه میشود
و کدورت و ظلمتش وی میرود و چون تن مرکب و حسن نفس هم مدبر او است از آن مظهر آثار عقلیه و
منور بانوار اخلاق زکیه میشود و مرکب تن بتربیت روح و نفس صافیه مؤدب میشود و با تراوش میخواهد
پس بدین وسیله قوه عامله اش از مدد ایمان افاضه و اعانت قوه عاقله بمقامی میرسد که خواهشهای نفس اماره
میمیرانند و خود از آنگاه میدارند از انچه جمال شاه ازال در طلب و هستند و پیوسته بعبادة رحمن و اکتساب
جنان و رضوان الله مشغول میگردد و از آثار صاحب این عقل کامل ظهور اعمال شاقه و خارق عادات و
ریاضات بدنیه است و صاحب این عقل جهات باطله را مضمحل کرده محض در رضای حق است بلکه هیچ
عضو او در هیچ لحظه و لمحه جز ملاحظه جناب کبریائی و نظر کردن بساحت عظمت نامتناهی الهی نیست حال
که چنین است در حق فاطمه طاهره میگوئیم فبأی حدیث بعده یؤمنون و بای عقل یهتدون و هی کبر حجة الله
علی خلقه و هی الکتاب الذی کتبه بیده و هی الهیکل الذی بناه بحکمته و هی مجموعة صور العالمین و هی المختصر
من العلوم فی اللوح المحفوظ و هی الشاهد علی کل غائب و هی الحجة علی کل جاحد و هی الصراط المستقیم الی کل خیر

کیفیت عاقله کامله فاطمه زهرا علیها السلام

والصراط الممدود الى الجنة والنار ودر حدیث است العقل هو اول خلق من الروحانیین چون عقل اول مخلوق روحانیین است در همه وجود بکه اضائه و افاضه کرد او را از همه الکتب باز مبدأ اند و عقل از عقال است و آن ریسمانی است که بر زانوی شتر بسته میشود که او را بنشاند ونگاه دارد از حرکت کردن و از اینجهت او را عقل نامیدند و تعقل

هم اشاره بهمان معنی است و لقد اجاد من قال

اِذا کَمَلَ الرَّحمٰنُ لِلمَرءِ عَقلَهُ — فَقَد کَمُلَت اَخلاقُهُ وَمَآرِبُهُ

وَاَفضَلُ قِسمِ اللهِ لِلمَرءِ عَقلُهُ — وَلَیسَ مِنَ الاَشیاءِ شَیءٌ یُقارِبُهُ

جناب امیر مؤمنان (ع) فرمود عقل نردبانیست که صاحبش را بعالم علیین میکشاند باز حضرت امیر (ع) فرمود اصل الانسان لبه وعقله دینه ومروته حیث یجعل نفسه والایام دول والناس الى آدم شرع سواء وقال (ع) العقول ائمة الافکار والافکار ائمة القلوب والقلوب ائمة الحواس والحواس ائمة الاعضاء وعلى ما هو المعلوم آثار خیریه وافعال بریه هر قدر در انسان زیادتر ظاهر شود دلیل بر کمال عقل او است و قوه عاقله مؤدب و محرک قوه فاعله است و عمل تابع علم بیت

هر چه دانستنا بد و موصوف شد — جان شاگردان بد و معروف شد

وعقل مسلک شرع است و صراط مستقیم انسان که از آن بکعبه مقصود واصل و نائل میشود و عقل و شرع دو حجت حقند از داخل و خارج با او کما قال الله لقد جائکم من الله نور و کتاب مبین و مراد از نور عقل است و کتاب مبین شرع والعقل آلة اعطیت لاقامة العبودیة لا لادراک الربوبیة عقل بمانند چراغ است و شرع بمانند روغن عقل بمانند اساس است و شرع مانند بناء عقل مانند چشم است و شرع نور آن لولا فضل الله علیکم ورحمته لکنتم من الخاسرین وصورت عقل عدل است و چراغ وهادی آن بیان دیگر علم است بلکه دعائم انسانیت هر انسانی عقل است و حکما باصطلاح خودشان انسان طبیعی دارند و انسان نفسانی و انسان عقلانی و انسان لاهوتی و این مراتب بر حسب مراتب بعد جمادی و نباتی و حیوانی و انسانی است و بین این مراتب برزخ ومناهلی است چون انسان این درجات و مقامات را طی کرد بمقتضای مضمون مولوی

از جمادی مردم و نامی شدم — وز نما مردم ز حیوان سر زدم

بمرتبه انسانیت میرسد آنوقت صاحب عقل کامل میگردد و اگر نه ان الانسان لفی خسر وان الانسان لکفور وکان الانسان قتورا وکان الانسان ظلوما و انسان مرآتی است دو جهتین یکوجه آن خصائص ربوبیت و یکوجه آن نقائص عبودیت انسان از جهتی از هر چیز پستتر است و از جهتی از هر چیز برتر و نیکوتر است بیت

چون در خود از اوصاف تو بینم اثری — حاشا که بود نکوتر از من دگری

وانگه که فتد بحال خویشم نظری — در هر جهان نباشد از من بتری

پس انسان صورت جسمانیه اش معنویه روحانیه دارد که از آن تعبیر و تفسیر بستر و جهر شده است در آیه و یعلم سرکم و جهرکم و یعلم ما تکسبون چون بر این صورت جهریه بماند بعالم ستر معنوی نمیرسد لهم قلوب لا یفقهون بها ولهم اعین لا یبصرون بها ولهم آذان لا یسمعون بها اولئک کالانعام بل هم اضل در حق این طایفه ما و لست و از اینجهت گفته اند بیت

ز دور اندیشی عقل فضولی — یکی شد فلسفی دیگر حلولی

صُمٌّ بُکمٌ عُمیٌ فَهُم لا یَعقِلُون

و دیگر در اختلاف مراتب عقول از مطبوع و مسموع و اصطلاحات متکلمین و حکماء الهیین عقل حضرت قاصر است ولیکن بمیدان مراتب کمالیه عقول لا یتناهی است و این عقول ناقصه کمال شان در زمان ظهور فرج اعظم است کما فی الکافی اذا قام قائمنا وضع الله یده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم و کملت احلامهم از آنکه در آن الوقت

در فرق بین عقل و شرع و اسامی مراتب عقل

کمال ذمان بواسطه بروز و ظهور ولایت حقه که جهة عالیه الی الحق دارد باخر میرسد و نهایت قوس نزول و بدایت قوس صعود است و درانوقت امام عصر که حقیقة علم است انتهای همه عقول ظاهراً و باطناً ستراً و جهاراً می شود پس راست فرمودند اثر عقل تجافی از دار غرور است بدار سرور و اینکلامیست صحیح و زیاده و نقیصه اثار عقلیه از عقل غریزی و تجربی است اگرچه جمعی بدرا ول کمال و نقص قائل نشده اند وانچه زیاد و نقیصه است از عقل ثانوی است و از این جهة گفته اند العقل ما عقلك عما لا یعنیك و العاقل من یضع الشئ فی موضعه و اینکه تجربه ابقیه عقلیست خواص و عوام میگویند همان معنی است که در معنی لغوی عقل گفته شد و ان تعریف توصیف است مانند العقل ما عبد به الرحمن و اکتسب به الجنان و اکونند در حقیقة ان خلاف است از تعبیر بنور و قوه و ملکه و نفس ناطقه و تجرد ان از صفات جسمانیه و غیران و ضد عقل حمق است و ان بمعنی کساد بیت چنانکه گفته اند حمقت السوق ای کسدت احمق یعنی کاسد العقل بعبارة اخری بیعقل را احمق گویند و حماقت دردیست که دواء ندارد چنانکه شاعر گفته

لکل داء دواء یستطب به
الا الحماقة اعیت من یداویها

چون اعز اشیاء عقل است اگر ازچنین شخصی این جوهر شریف مفقود شد ابغض اشخاص است عند الله و احمق ایشان عند الخلق و قال الله تعالی ان فی ذلك لایات لقوم یعقلون این حقیر فقیر نادان ناتوان در این خصیصه عقلیه نتوانست زمام قلم را نگاه دارد از هر مشرب و مذهب نظماً و نثراً مقاله و کلمه مستطرفه بنظر بود اقتباس کرده تحریر نمود بدون استمداد از مورد مرتبی و عنوان منوالی اکنون میبینم از مقصود قدری بکنار بهتر رجوع بدان است و اظهار و توضیح این سخن که فاطمه زهراء ع عقل نورانیش از بدو ایجاد و ابداع در کمال تمام و تمام کمال بود و جهة کلیه ارتباط و اتصالش بجوهر عقل نبوی و علوی است معناً و صورةً و این اتصال بدون جنسیت و اتحاد نمیشود و این بیان بمثال حسی چنین است که ربت بواسطه جنسیت با اتش و مناسبتی که باو دارد باندك مجاورتی مشابه او میشود و از او محسوب میگردد و دفعة واحده وضع کبریتی تغییر میکند و بدست هرچیز بکه مناسبت او با اتش کمتر است برتر قبول اثر اتش را مینماید تا میرسد بجائی که مباینت و مغایرت کلیه بین مجاور و اتش با اتش میشود مانند آب با اتش حال ملاحظه کن صفای باطن و جلای نفس و جوهر ذات قدسیه فاطمیه را با ذات اقدس نبوی و وجود مقدس علوی در عوالم علویه چگونه بوده در این عالم عنصری هم از اتصال و مجانست کبریتی بوده و لابد معتقد اشتر اند که اینگونه مصدر کرامات و مظهر معجزات شده اند و مثل ان در قران مذکور است یوقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة و لا غربیة یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء با انکه شخص اول امکان که دارای هر قسم از مراتب کالیه عقل بود و از طرفی مصاحبت روح القدس و روح الامین و ملائکه مقربین از دقایق عوالم لاهوت و حقایق و اعیان ملك و ملکوت و از غرایب و عجایب ما کان و ما هو کائن و از حوادث ما یکون مستحضر میشده و هر چیز که در حد خود بمرتبه کمال رسید او را تشبیه بماه شب چهارده کنند و گویند انه کالبدر فی لیلة تمامه ای عقل کامل ان مخدره مانند تمام جرم قمر مستنیر بنور افتاب فلك نبوت بوده و در نهایت کمال رسیده که لیس و را عبادان قریة و ان فی ذلك لمن کان له قلب پس میگوئیم حضرت امیر فرمود چون زن ناقص العقل است شهادت او نصف شهادة مرد است و ان مخدره بقاعده قویمه عصمة و حدیث ما کمل من النساء الا اربعة شهادتش برابر بیکمرد بلکه برابر تمام مردان و زنان اولین و اخرین است و هم چنین است مریم و خدیجه علیهما السلام و عجب است ملا علی قوشجی علیه ما علیه گفته است اگر فاطمه معصومه باشد و باید مرد دیگر در نزد حاکم شهاده بدهد در قضیه فدك حاکم مشروع برای خود حرکت کرده حکم نماید و شهادة او را رد نماید و در این قول در قضیه فدك بیاید اما کمال ایمان ان سیدة زنان جهانیان در خصیصه سابقه گذشت در باب ایمان اسیه خاتون و معنی حدیث ان ابنتی فاطمة ملأ الله قلبها و جوارحها ایماناً الی مشاشها اما کمال فاطمه زهراء ع در حظ وارث بردن از پدر بزرگوار خود

[illegible]

بدان حکمة الهیه مقتضی شد از برای پیغمبر فرزندی ذکور و اناث نماند تا آنچه از آن بزرگوار بماند با مخدره اختصاص یابد
و خداوند سبحان در حق زید بن حارثه که معروف بفرزندی حضرت رسول شده بود فرمود ما کان محمد ابا احد من رجالکم
یعنی پیغمبر پدر یکی از مردان شما نیست و مقصود زید بن حارثه بود و از این طرف فرزندان فاطمه را خداوند فرزندان پیغمبر
خوانده در آیه مباهله و ابناءنا و در طرفی بالمحصا او لا ذکور ابرهیم را فدای جناب سید الشهداء قرارداد و از جهتی هم
فرمودند که پیغمبر را پسری نماند مزاحمت با مرخلافت حضرت شاه ولایت داشته پس از روز نخست حکمت حقه بر این
نحو تعلق یافت حضرت رسول پسری نگذارد تا تمام فضائل و فواضل و عواطف و شرایف منتهی بوجود عصمت
شود میدانم اگر ابرهیم از مادر قبطیه میماند با وجود مبارک فاطمه معصومه و فرزند معصومش چه شرفی
جز نسبت بنوت بحضرت ختمی مرتبت داشت و چه امتیازی از معارف الهیه و علوم لدنیه بر حضرت امیر و حسنین
علیهم السلام بوی داده میشد و چگونه از مواریث نبوت بهره مند میشد و بچه برهان بمواریث پیغمبر میتوانست تملک
و تصرف نماید پس فاطمه طاهره نه همان از کراع و سلاح و ما یتخلف آن بزرگوار بفرمان پدر بزرگوار ارث برد
بلکه از کتاب و حکمة و علم و نبوة ارث شایان و بهره فراوان گرفت و اغلب مواریث عمده نبویه تودیع بفاطمه شد
و آنچه بحضرت امیر رسید نیز در ید شریف مخدره بود و بغیر فرزندان اطلاع داشته میدانست از کیست و برای
مصرف هر یک از آن ذخایر و مواریث چه کونه داشت و این فضل برای فرزندان دیگران غیر معهود بود و آنچه ابی
بکر فرمود بلی قد تجلی لکم التمس الضاحیة انی ابنته ایها المسلمون ء اغلب علی ارثیه یا ابن ابی قحافه افی کتاب
الله ان ترث اباک و لا ارث ابیه لقد جئت شیئا فریا برای در حدیث مجعول ایشان بوده و استرداد حقی از
مواریث مغصوبه خود و این حدیث مجعول اینست که گفتند پیغمبر فرمود نحن معاشر الانبیاء لا نورث ذهبا
و لا فضة و لا دارا و لا عقارا و انما نورث الکتاب و الحکمة و العلم و النبوة و این فقره را شرحش در باب ارث بیاید
میدانم این اشخاص که این حدیث را جعل کردند وارث پیغمبر را منحصر نمودند بکتاب و حکمة و نبوة آیا خودشان از
هیچ یک از آنها بهره بردند و نصیبی داشتند و این مطلب در کمال وضوح است که این اشخاص از علوم جاهل بودند
حضرت امیر را افضل و اعلم و افقه از خودشان میدانستند اگر چنین است آن مواریث معنویه که اولی و احق
از مواریث مالیه و متروکات دنیویه بوده است و کسی که او را مالک است لابد در تصرف امتعه دنیویه او اولویت
دارد و بحسب علم و حکمة خود مصرف هر یک را بهتر میداند و خوبتر نگاهداری میکند خلاصه فاطمه زهراء در
ارث بردن از پدر بزرگوارش درجه و فضل یافت اول که مانعی نداشت از خواهر و برادر تا در ارث با وی مشارکت
نماید دویم مواریث حضرت رسول از ظاهر و باطن بوی نقل یافت و آنچه بحضرت امیر توریث شد آن مخدره را
شرکت ثانیه بود و اینست کمال ارث و کمال ایمان و کمال عقل و کمال ایمان و و هی الکاملة العاقلة المومنة المطیعة
لله و لرسوله فی الاقوال و الافعال و الاحوال و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم

خصیصه سادسه عشر که زنان محمدیه در قرآن مجید و تفاسیر حمیده یاد شده اند

خداوند سبحان در فرقان مجید زنان را با مردان این امت بده صفت بطریق مقابله برابری داده و ستوده و آنچه از
مردان خواسته از زنان هم خواسته و در این بهره چیز حکم و حسن طلب برمساوات فرموده و این بحسب استدعای اسماء
بنت عمیس خثعمیه شد زمانیکه از حبشه مراجعت کرد و بحضور ختمی مرتبت عرض داشت زنان بناید بأس و حرمان از
رحمت خداوند سبحان داشته باشند و در مدح آنها امری نازل نشود بنابر قول طبرسی در مجمع البیان این آیه مبارکه
در سوره احزاب نازلست ان المسلمین و المسلمات و المؤمنین و المؤمنات و القانتین و القانتات و الصادقین
و الصادقات و الصابرین و الصابرات و الخاشعین و الخاشعات و المتصدقین و المتصدقات و الصائمین
و الصائمات و الحافظین فروجهم و الحافظات و الذاکرین الله کثیرا و الذاکرات اعد الله لهم مغفرة و اجرا عظیما [illegible]

حال ملاحظه فرمائید در اخبار و آثار اهل البیت و تفاسیر ایشان ببینید در زمره رجال و نساء از جمله اسلام
و ایمان و قنوت و صدق و صبر و خشوع و انفاق و صیام و حفظ و ذکر دوام کسی بالاتر و بهتر و کاملتر از این
مرد و زن یعنی حضرت شاه اولیا و جناب سیدة النسا آمده و کسی در این عالم از فرزندان او بمانند این دو بزرگوار دیده
شد لا والله یعنی در همه این مراتب بقدر یکه حضرت امیر علیه السلام با علی درجه کمال رسیده بود فاطمه زهرا هم
اقتدا کرده از موافقت و برابری این بزرگوار باز نمانده اند و شرح این اوصاف عشره بعد از این در موارد دیگر منظور
مذکور میشود و در حدیث کفائه که گذشت خداوند سبحان آنجناب را خلق فرمود برای آنمخدره تا شوهر باشد
و کفو او گردد و اگر خلق نمیشد برای وی کفوی نبوده و این حدیث قوی دلیل است بر جلالت قدر فاطمه طاهره
پس چنانکه امیر المومنین شخص اول مسلمین است تا آخر به فاطمه زهراء شخص اول مسلمات است تا آخر و اگر سیادت
بود دیگران از زنان نداشت بلکه همین دو از دو زن که خداوند در قرآن یاد فرموده هر یکی بالصراحه والکنایه توصیف
بصفتی کرده تمام آنها راجع بصدیقه طاهره علیها السلام است یعنی حواء بتوبه و ساره بجمال و رحمه زن ایوب را بحفظ و
آسیه را بحرمت و زلیخا را بحکمت و بلقیس را بعقل و برخانه مادر موسی را بصبر و مریم را بصفوه و خدیجه را برضا
و فاطمه را بعلم تمجید کرده و تمام این صفات و مقامات با ثمرها بدلالت علم و روشنائی آن در انسان کامل جمع
میشود و از علم بمقام رضا و درجه اصطفاء میرسد و از علم در بلاها صابر و در مسلک عقل سالک و بحکمت حقه
ادراک تحیر کثیر میکند و در عوالم علویه محترم و بحفظ و وقایه خود میاید و بجمال معنوی و صوری آراسته میگردد
و پیوسته در کار توبه و انابه الی الله کوی سبقت از همگنان میرباید پس وصف علم و طهارت دلیل اشرف و افضلیت
او صافست و علم و دانائی از همه مقامات بالاتر و برتر بلکه علامه مجلسی ره در احوال آن مستوره کبری در اجابت دعوت
فاطمه زهراء را در عداد پیغمبران بزرگ بشمار آورده یعنی آدم و نوح و یوسف و موسی و هرون و ایوب و زکریا و جناب
خاتم انبیاء علیه صلوات الله یعنی چنانکه خداوند دعوة این انبیاء عظام را کرد اجابت دعوت جناب فاطمه را هم نمود
و شرح آن در باب آیات کریمه انشاء الله تعالی بیاید پس میگوئیم از آدم ابو البشر سلسله رجال و بنده گان خدا منتهی بحضرت
امیر المومنین شد و از حواء ام البشر سلسله نساء و کنیزان خدا منتهی بجناب فاطمه زهراء شد پس بعد از امیر المومنین کسی
بهتر نیامد و بعد از فاطمه زهراء هم زنی بمانند وی مادر دهر نیاورد و مراد من از رجال بزرگان از کملین است یعنی
پیغمبران عموما و از کملین بنظر من هر یک کاملست و آنکه اکمل و افضل است بعقیده اهل اسلام حضرت ابرهیم خلیل است
و حضرت امیر افضل از اوست و در زنان فرد کامل مریم است که معصوم بود و فاطمه زهراء افضل از اوست چنانکه پیغمبران
مانند اولو العزم افضل از رسل و غیر رسل هستند با آنکه در جنبه روح القدس و عصمت مساوات داشتند ممکن است
دو زن معصوم باشند و یکی بر دیگری تفضیل داشته باشد و شرف هر زمانی بواسطه اهل اوست و هر قدر از آدم الی
الخاتم زمانها بوجود پیغمبران مشرف شد و سعادت یافت زمان پیغمبر رحمت هم بواسطه وجود مبارکش و چهار نفر
دیگر از اهل عصمت همان مقدار شرف گرفت شرف ظرف از مظروفست چون شرف مکان از مکین و علیهذا شرافت
شریعت و امت هر پیغمبر و ذریه طاهره اش بر حسب علو و رتبت و مکانت صاحب اوست علاوه از اصالت ذاتیه از جمله بسبب
فضیلت و مزیت میباشند پس تمام مغفرت و اجر عظیم برای آن مرد و زنی است که بدین اوصاف ده گانه موصوف بوده
باشد و برای آن بیکه بصفات این ده و از ده زن متصف گردد بلکه کسیکه دارای مرتبه جلیله عصمت است البته حائطه
جامعه با تمام مراتب و مقامات علی نحو الاشرف اوست و خود بدیهی است اجر عظیم در عوض عمل عظیم است و مغفرت مخصوص
بزرگان دین و بندگان معصوم و معصومین است کما قال الله تعالی اعد الله لهم مغفرة و اجرا عظیما

تذییل فیه تجلیل

مذکور شد در قرآن ده زن را خداوند سبحان به ده صفت مدح فرمود خوبست اجمالا همه آیات آن صفات را بجلالت

[illegible]

فاطمه صدیقه مطابقه نمائیم و نتیجه بخواهیم با تغییر چند زن و اوصافشان اما در حوا ادم و حوا که علیهما السلام خبر داد ربنا ظلمنا انفسنا اما در شوق اسیه بنت مزاحم فرمود رب ابن لی عندک بیتا فی الجنة اما در رضا ساره خاتون و امرأته قائمة فضحکت اما در عقل بلقیس ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها اما در حیاء زن موسی فجاءته احدیهما تمشی اما در احسان خدیجه فوجدک عائلا فاغنی اما در نصیحه بعایشه وحفظه فرمود یا نساء النبی لستن کاحد من النساء اما در عصمه فاطمه زهراء و نساءنا و نساءکم انگاه مراد فکر در اجابت دعوات فاطمه زهراء با چند نفر از انبیاء مرسلین علیهم السلام و در این خصیصه مراد معصوم حقیر است ذکر اجمالی از این صفات کرد و عرض کنم کمال هر یک از این اوصاف در صدیقه طاهره بود با صفات ممدوحه دیگر که داشتند اما توبه حواء دو قسم است قسم اول مراد از توبه چنانکه استشهاد از ایه نمودند ربنا ظلمنا انفسنا ان رجوع و بازگشت ادم و حواء الی الله است و اقرار بگناه خودشان که خوردن ثمره شجره منهیه بود که عند الامامیه تعبیر بترک اولی است از حضرت ادم ابو البشر قسم ثانی قبول توبه است چنانکه در ایه کریمه فرمود فتاب علیه یعنی قبول فرمود توبه او را و از وی خداوند سبحان پذیرفت و هر دو معنی در حق حوا صادق است چه توبه کردن و چه قبول شدن و هر دو ممدوح است اگر چه قسم اول راجع بحوا است و مدح او بدین وصف برای حسن توبه او است و قبول خداوند هم مدح حواء است برای اظهار مرحمت بوی و اعاده اش بدرجات عالیه و مقامات رفیعه سابقه اگر بخواهم شرح این دو مقام را بدهم اطاله سخن میشود بهتر و جامعتر از هر اهل البیت حال ملاحظه شود جناب فاطمه زهراء هم بدین صفه جابر است موصوفه باشد و توبه کند و توبه اش پذیرفته گردد با انکه معصومه بوده و از همه گناهان پاک و پاکیزه بهتر اشاره اجمالیه شود که توبه اول منازل السالکین است و از برای معصوم و غیر معصوم موجب سعادت اخرویه است بلکه گفته اند چنانکه توبه بر گناهکار واجب است انکه گناه ناکرده توبه را بر خود ایجاب مینماید و هر لحظه فریضه میداند و معنی توبه بر ان رجوع الی الله است بالاراده حال که چنین است از برای معصوم بحالت مستمره باشد و این حالت مستمره که ان رجوع الی الحق و توجه الی الله است با اهتمام با نجام مقتضیات بشریه غیر مقدور و هر یک از انها قصوریست که انسان از اصلاح ان ناگزیر است مانند اکل و شرب و نوم و امثال انها لهذا امامیه اثنا عشریه را عقیده است ائمه معصومین اینگونه امور را معصیت دانسته اند توبه و انابه مینمودند و هر یک برای خودشان حجاب و غین و رین میدانستند چنانکه حضرت رسول فرمود انه لیغان علی قلبی و انی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة و چون اینه دل از زنگ و غبار گرفت ناچار صیقل توبه و انابه و استغفار باید جلاء داد بلکه انکه تائب است میخواهد خود را از ماسوی الله خارج کند حتی از هستی خود همچنانکه گفته اند وجودک ذنب لا یقاس به ذنب پس سالک تائب هر چه حاجب بین او و خداوند است باید بردارد تا تائب حقیقی او را بشناسند و بخوانند و بگویند اینست توبه نصوح خاص و این مقام از برای غیر معصوم ممکن نیست و از برای معصوم مفاد و المخلصون فی خطر عظیم فرض و حتم است و خود بدیهی مینماید نظر بخود کردن اعظم معاصی و گناهان است و ان نظر بغیر خواست پس اکل و شرب و منام انبیاء عظام و ائمه انام علیهم السلام و مراقبت در صیام ایام و قیام لیالی کما هو حقه اشاره است باعراض از انچه خدا نخواسته و توبه و انابه و گریه ایشان از قصور عبادتشان است بر حسب معرفتی که داشتند و هر یک از این اعمال را حجابی میدیدند و استغفار میکردند بناء علی ذلک بهمان معنی که حضرت اقدس نبوی اتوب الی الله میفرمود و استغفار میکرد با تهذیب و تنزیه از گناهان مطلقا در حق فاطمه زهراء توان بیان نمود و قبول توبه اش همان اجابت دعوت اوست که دلیل بر کمال قرب اوست

از شیخ دو بیتی بنظر دارم بنگارم

عذر تقصیر خدمت آوردم	که ندارم بطاعت استظهار
عاصیان از گناه توبه کنند	عارفان از عبادت استغفار

در زنانی که خداوند ایشان را ستوده

وقال علی بن الحسین علیه السلام الهی بک هامت القلوب الواله و علی معرفتک جمعت العقول المتباینة فلا تطمئن القلوب الا بذکرک ولا تسکن النفوس الا عند رؤیاک انت المسبح فی کل مکان و المعبود فی کل زمان والموجود فی کل اوان والمعظم فی کل جنان فاستغفرک من کل لذة بغیر ذکرک ومن کل راحة بغیر انسک ومن کل سرور بغیر قربک ومن کل شغل بغیر طاعتک

و مرحوم مجلسی رحمة الله علیه فرموده خداوند منان در قران ده تن را باجابت دعوة یاد فرموده اول حضرت نوح علیه السلام است ولقد نادینا نوح فلنعم المجیبون دویم در حق یوسف علیه السلام فرموده فاستجاب له فصرف عنه کیدهن سیم در حق موسی و هرون علیهما السلام قد اجیبت دعوتکما چهارم در حق یونس فاستجبنا له پنجم در حق ایوب علیه السلام فاستجبنا له فکشفنا ما به من ضر ششم در حق یحیی علیه السلام فاستجبنا له و وهبنا له یحیی هفتم ادعونی استجب لکم از برای مخلصین هشتم امن یجیب المضطر اذا برای مضطرین نهم اذا سئلک عبادی از برای داعین دهم فاستجاب لهم ربهم از برای بندگان عاملین باز مرحوم مجلسی فرموده راس توابین در قران چهار نفرند اول ادم است که فرموده ربنا ظلمنا انفسنا دویم یونس علیه السلام است سبحانک انی کنت من الظالمین سیم داود علیه السلام است وخر راکعا واناب چهارم فاطمه طاهره علیها السلام است الذین یذکرون الله قیاما وقعودا اما حفظ زن ایوب علیه السلام که در قران صفت ممدوحه اوست سه معنی دارد اول حفظ خداوند است ورا دویم حفظ اوست شوهرش ایوب را سیم حفظ رحمه بود خود را ومیتوان گفت حفظ ایوب از شدائد از حفظ خداوند سبحان بوده یعنی چون خداوند او را حفظ فرمود باطنا او هم ایوب را ظاهرا نگاهداری کرد و در ملازمت خدمتگذاری او تقصیر ننمود وچون خداوند کسی را حفظ فرماید از شرور ومفاسد دنیویه ناچار متخلق باخلاق الهیه میشود وخلق حسن زن مودة و رحمت بشوهر است چنانکه فرموده وجعل بینکم مودة ورحمة واثر مودة باطنه و رحمة قلبیه اهتمام والزام بخدمت اوست و برحسب واقع این حفظ راجع بخود است یعنی خداوند ایوب را بواسطه عیال او رحمه نام حفظ از ذلتهای قوم و از الام دیگر نمود و این زن محترمه که در قران ستوده شده دختر افرائیم و او پسر یوسف بن یعقوب علیهما السلام چه قدر مراقبت در خدمت ان بزرگوار کرد که امام فرموده رحم الله رحمة امراة ایوب صبرها معه علی البلاء وخففه عنها وقصه ایوب از توالی و تواتر نعمتهای عدیده ومواهب حمیده و شکر جناب ایوب با علی مرتبه کمال وفقدان تمام انها در اندک زمان برای اختبار ومباعدت قوم وی در حین ابتلای ایوب بدمامیل وبثورات مکروهه وجه کریمه اش رحمه با صبر که در برابر بلاها کرد در تفاسیر اهل البیت مضامینی است که هر یک موجب هدایت و اعتبار است و این زن از عفت نفسی که داشت با نسبت بنبوة خود را از وساوس نفسانیه وتسویلات شیطانیه نگاهداری نمود واگر درست ملاحظه شود مراد از حفظ که مدح رحمه است همان قسم سیم و راجع بخود اوست یا برزخ بین حفظ خدا و حفظ ایوب یعنی رحمه خود را نگاهداشت از التفات بغیر شوهرش واداء حق نعمت و ذکر خداوند او را مدد فرموده و در این سعادت عظمی و برا ستود

وقال الله تعالی فی سورة الانبیاء وایوب اذ نادی ربه انی مسنی الضر وانت ارحم الراحمین فاستجبنا له فکشفنا ما به من ضر واتیناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذکری للعابدین واین حقیر از برای حفظ رحمه حکایة خاصه اعتقاد دارد و در قضیه مختصه میداند انچه اهل سنت نوشته اند مخصوص در کتاب قصص الانبیاء نقل است که شیطان از هر طریق خواست با رکان صبر ایوب خللی وارد نماید نتوانست پس بمفاد النساء حبائل الشیطان نزد رحمه امد مرا سجده کن تا هر چه از شما گرفته شد از مال واولاد و صحت بدن استرداد واعاده شود رحمه برای صحت شوهر بزرگوارش اظهار رضایت کرد لیکن تعلیق باذن ایوب نمود چون خدمت ایوب عرضه داشت انجناب برآشفت قسم خورد یکصد چوب بر بدن رحمه زند چون خواست وفاء بقسم خود کند حق تعالی فرمود خذ بیدک ضغثا

فاضرب

فاضرب به ولا تحنث واین حفظ رحمه خودرا از اغواء شیطان ملکه موهوبه بود که دلالت بحسن حالت وی میکند
که باز بازواج بحفظ ونگاهداری حضرت باری ست وحق تعالی میفرماید ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها
منه انه لیؤس کفور وآن زن محترمه که نامش حکایت از علو مقامش میکند بر عکس مضمون این آیه بود وانچه در کتب
شیعه سنی بریدن گیسوان رحمه است ودادن بزن اجنبیه وحفظ خودرا از امور دیگر برای حفظ وجود مقدس
نبوی وهرکس نظر کند بحال این زن محترمه میداند چقدر مکانت عند الله دارد وبچه اندازه ایستادگی در خدمت
پیغمبر خدا کرده ودر مدة هفت سال از وی پرستاری نموده واز ناملائمات قوم صبر نموده وعاقبت خدا و
بروی منت نهاد فرمود فکشفنا ما به من ضر وآتیناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا الی آخر القصة الشریفه
خال باید گفته شود از حفظ حضرت صدیقه طاهره وحفظ آن مخدره همان عصمت وستگی پیوسته ملازم وجود
مبارکش بوده ودقیقه غفلت وذهول نداشته بر حسب بیان سابق وخصیصه سابقه همیشه لطف وفضل خدا
شامل وکافل احوال جناب فاطمه صدیقه کبری بود با آنکه در کلاءت وولایت زینب داشت در حفظ ونگاهداری
جناب امیر المؤمنین با کمال زحمت نهایت مودت قصوری نمیورزید وبهر بابت از معانی ثلثه جناب فاطمه از رحمة زن
ایوب واولویت داشت شیطان در ساحت مقدسش در کمال خذلان وحرمان بود واطاعت شوهرش در علی
قبول وشکرش از نعمت وصبرش در مصیبت بمنتهادرجه مقام صلوات الله علیها وعلی اهلها الکرام اما حرمت
آسیه بنت مزاحم زن فرعون که در قرآن توضیح وبیان شد وان بردو قسم است قسمی عند الله وقسمی نزد شوهرش
فرعون لیکن احترام آسیه در نزد فرعون انجام خوشی نداشت وعاقبت اورا بسختی بدرجه شهادت رسانید که چه
قبل از ایمان او بنی اسرائیل بعد از فرعون آسیه خاتون را فوق العاده احترام میکردند برای تقرب مخصوصی که در نزد
فرعون داشته وهر چه از شوهرش خواهش میکرد بر حسب میل وقبول کرده فراهم مینمود ودقیقه در تحصیل خاطرش را
نمیخواست در امور دنیویه ومشتهیات نفسانیه مانند آسیه خاتون هیچ زنی بر مردی استیلا نیافته وپیوسته
فرعون مقهور ومامور باوامر آسیه بوده وجهة قتل او ایمان بخدا ورسول خدا موسی بن عمران شد وچه ایمان راسخ
ثابتی که از هزاران شکنجه وآزار وتهدیدات از طریق خود منصرف نشد واز این جهة در شمار زنان کامله دنیا
وسعادت خدمت حضرت موسی وحضانت اورا یافت وچندمرتبه فرعون را از قتل او مانع شد وجوار وی واهل بیت
خود را از اقرار بخدائی فرعون منع نمود وفرعون راضی بود تمام مملکت خود را باسیه خاتون بدهد ونی از
خدای عالم منصرف شود فائده نبخشید کانه تمام دنیا گذشت از ایمان قلبی خود نگذشت بنحویکه مذکور شد
اما حرمت احترام فاطمه زهراء عند الله وعند الرسول وعند امیر المؤمنین وعند الخلق از این اخبار مذکوره
واحادیث معتبره که ذکر میشود بدیهی است فوق بر احترامات وصدماتی که غاصبین فدک وغصب زمان در بنده معلوم
ومکاشفاتی که در حین رحلت از آن حضرت مشهود شد بعد از این معین ومبرهن میشود ودر مواقع این بیان مشهود
وجملی از احترامات این سیدة النسوان عند الله وعند الرسول آن تعظیمات پروردگار است از بدو ایجاد تا زمان
ولادت بآن هدایا وتحف سماویه وزنان مکرمه وحور العین جنان ودر شب زفاف رسائل رسل مکرمین وباکرم
مقربین باحلل بهشتی بانچه در زیر عرش ودرخت طوبی وجنة عدن مقرر شد بنحویکه مذکور میشود وانچه در حین
رحلت بروی از علو درجات ونزول ملائکه وسکنه سموات کشف کردند با مقامات محموده که در قیامت از شفاعت
وغیرها وعده دادند واحترامات جناب رسول خدا از بوئیدن وبوسیدن دست او وصورت وپیشانی وآب
دهانش را مانند عسل مکیدن ودر دخول وخروج استقبال ومشایعت نمودن ودر زمان خوابیدن صورت
میان دو پستان آن جان جهان گذاردن ودر هر حضر ومنبر مناقب وتعریف نمودن وغیر ذلک امر بمعرفت و
اقتداء ودوستی او کردن بوصف وبیان نیاید مانند احترام امیر المؤمنین که هر زنی با وجود فاطمه بروی حرام
بود وخود در خدمتخانه للحرمه مراقبت داشت واز اوامر فاطمه مخالفت ننموده وپیوسته اورا سیده خود

حفظ حرمت عصمت کبری

کمال احترام حضرت صدیقه

میخواند و اسرار مخزونه و رازهای پنهانش از معاش و معاد بروی مکشوف بود و پس از رحلت آنحضرت در عزای
وی درخانه بنشست و چندی که بسبب ملازمت قبر فاطمه گشت و اهل مدینه همه دامنگیر فاطمه زهرا بودند
متعرض بیعت حضرت امیر نبودند اما عقل بلقیس دختر شراحیل که ملکه سبا بود و سلطنت و پادشاهی
از پدرانش بوی ارث رسیده و دوازده هزار قائد که هر قائدی رئیس بر یکصد هزار نفر بود حکمرانی داشت
و معاصر با حضرت سلیمان بن داود علیهما السلام بود و از برای او تختی رفیع و عالی بود که طولش هشتاد ذرع و
قوائمش از طلا و نقره و بجواهر نفیسه مرصع و مزین شده در قرآن مجید ذکر آن بعظمت شده که لها عرش عظیم
و بمفاد و اوتیت من کل شیء تمام لوازم سلطنت از برای وی فراهم و آماده بود علاوه بهمه کمالات صوریه
و معنویه آراسته تا بنهایت حسن و جمال و عارفه بلغات و صاحب خط جید و بدور روی زمین هیچیک از ملوک
و سلاطین را کفو خود نمیدانست و در امر حکمرانی ثانی نداشت و بنص آیه کریمه عبادت و پرستش آفتاب میکرد
و قوم او هم اقتداء بوی میکردند کما قال الله تعالی وجدتها و قومها یسجدون للشمس من دون الله و زین
لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل فهم لا یهتدون پس از اطلاع جناب سلیمان بن داود علیهما السلام
از حال بلقیس او را بمصاحبت هدهد بمضمون دعوة باسلام کرد من عبد الله سلیمان بن داود الی ملکة
السبا بلقیس بسم الله الرحمن الرحیم ان لا تعلوا علی و اتونی مسلمین چون از آن مطاع آگاه شد سیصد و سیزده
تن از اعیان و بزرگان لشکر و کشور خود را خواسته استشاره نمود و در معامله با سلیمان از ایشان رای صواب
خواست و آن کتاب کریم را بر ایشان خواند آنگاه در جواب گفتند نحن اولوا قوة و اولوا بأس شدید و الامر الیک
فانظری ماذا تأمرین پس فرمود ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها و جعلوا اعزة اهلها اذلة و کذلک یفعلون
و مراد از عقل و دانائی و نظر بحسن عاقبت و مآل اندیشی کردن همین است که بلقیس با نقصان عقلی که از لوازم
وجود نسوان است مبادرت بمحاربه با سلیمان بن داود نکرد با آنکه تمام اسباب حرب و قتال و دفاع بنحو کمال از
برای او موجود بود پس نظر بحال عموم رعایای خود کرده گفت سلاطین چون بر شهری غالب آیند بزرگانش را ذلیل
کنند تا امر سلطنت و ممالک بر ایشان استقرار گیرد و رسم ملوک چنین است آنگاه صلاح دید جناب سلیمان را با
عطیه و اهداء هدیه امتحان نماید اگر پذیرفت و قبول کرد با وی مقاتله کند از آنکه پادشاه است و اگر نه پیغمبر است
و با پیغمبر خصومت و مقاتلت پایان خوشی ندارد کما قال الله تعالی انی مرسلة الیهم بهدیة فناظرة بم یرجع
المرسلون پس از ارسال هدایا و حضور سلیمان و احضار سلیمان بلقیس را با تختی که داشت اعتراف بعجز و اقرار
بوحدانیت حق تعالی نمود فلما جاءت قیل اهکذا عرشک قالت کانه هو و اوتینا العلم من قبلها و کنا مسلمین
و از حسن مآل اندیشی و عقل غریزی بلقیس کفایت است که عاقبت بسعادت حضور آنحضرت و توفیق اسلام بهره مند
گردید قالت رب انی ظلمت نفسی و اسلمت مع سلیمان لله رب العالمین و این است معنی العقل ما عبد به الرحمن
و اکتسب به الجنان چنانکه سابقا اشاره شد و در تزویج بلقیس اقوال مختلف مشهور آنستکه یکی از تبابعه
ملوک یمن تزویج فرمود و او را بمقر سلطنت خود در مآرب که قاعده آن حدود بود اعاده داد علی اختلاف الاقوال
گفته اند علم را بدو هزار جزء قسمت کرده اند هزار جزء در پیغمبران و ملائکه قرار داده اند و نهصد و نود و نه جزء در
حضرت ختمی مرتبت و یک جزء را یکهزار جزء کرده یک جزء بعموم مردم و یکجزء بعلماء و یکجزء را نصف کرده نصف باهل
قری و روستاق و نصف دیگر زنان در زمان قرار داده اند و از این جهت جمعی از اهل خرد عقل را تعبیر بتمام علوم کرده اند
چون جمع شد صاحب آن عاقل کامل دانند بواسطه اینکه از آن علوم خود را از مهالک عقال میکند و نگاه
میدارد و در نهج البلاغه فرموده از وحیهای خداوند بحضرت داود آنست اذا رأیت عاقلا فکن له خادما پس عقول
مختلفست و مراتب عقل غیر متناهی و از عقل معاد توان عقل معاش را برای اکمال و ترتیب امور دنیویه مستقل نمود و
تکمیل کرد و در عیون اخبار الرضا مرویست صدیق کل امرء عقله و عدوه جهله و تمام اینمراتب و درجات کان

در مآرب

ما انتهی عقل بلقیس و ترویجها

ما ورد فی بلقیس و احوالها

راجع

واجب بعلم است خداوند در قران فاطمه زهرا را بصفت علم ستوده کما قال المجلسی علیه الرحمه والعلم افضل من الدنیا وما فیها و دلیل العقل و سراجه وچون بلقیس ببعضی از علوم اطلاع یافت بنور هدایت و دلالت ان بصفت عقلانیه توصیف شد و عاقبت بشرف اسلام فایز گردید و جناب صدیقه طاهره خود کان عقل و ایمان و مجموعه علوم ما یکون و ما کان بود و کمال علمی او اشرف از کمال علمی از انکه تقصیر در جهت علم اشد از تقصیر در کمال عقل است و افاضه حکمت الهیه و علوم لدنیه بروی زیاده از دیگران مع ذلک فاطمه زهرا و شمه از شحات وجود محمدیه و حسنه از حسنات ذات مقدسه علویه میمود صلوات الله علیها

نقل مطابق مع العقل

پس از شرح معنی ایمان فاطمه زهرا در احوال اسیه خاتون و بیان حقیقه عقل اجمالا در حدیث ما کمل من النساء الا اربعة در اینمقام هم اشاره لازم است که عقول بر حسب مراتب اختلاف دارند و عقل بجمیع معانی محتاج است باعلم مصاحب و ملازم است و از یکدیگر جدا و منفک نمیشوند چنانکه در کافی است حضرت صادق بهشام بن حکم فرمود یا هشام ان العقل مع العلم فقال الله تعالی وتلك الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون علاوه از معانی معروفه در کتاب اثنا عشریه است که عقل بر دو قسم است اول عقل غریزی که همان طبیعی است و در او زیاده و نقصانی نیست که بسبب تحصیل نمیشود دویم عقل تجاربی ادبی است که در حق او گفته اند نظم

الم تر ان العقل زین لاهله   ولکن تمام العقل طول التجارب

کما قیل الشیخ اکمل عقلا و اتم درایة و اکثر فهما و ارجح معرفة و در ان زیاده و نقصان است و میگویند تجربه ایینه عقل است و در علامت عقل و شناسائی او کفایت است این بیان اذا اعقلك عقلك عما لا یعنیك فانت عاقل و قال علی علیه السلام العاقل من یضع الشی موقعه گویند هر چیز بکثرت زیاد میشود قیمتش اندك است مگر عقل هر چه زیاد شود گران تر است و از برای هر چیزی حدیست بجز عقل که او را حدی نیست علی ای حال ان علاماتیکه برای عاقل شمرده شد بتمامها نتوان گفت در یك شخص موجود است جز معصوم علیه السلام خصوص در نسوان غیر معصومات خصوص در بلقیس ملکه سبا که پرستش افتاب از روی هوا میکرد و وضع عبادة و عمل خود را در غیر محل کرده بود و عقل وی وزرا اعانت مینمود در رو یدادن از خرت و ذکر خدا ومثل الذین کفروا کمثل الذی ینعق بما لا یسمع الا دعاء ونداء صم بکم عمی فهم لا یعقلون تا انکه متوجهات کامله حضرت سلیمان نبی که حجت ظاهره الهیه بود منتدجا او قبول ایمان که ان علم یقینی بالله وبالیوم الاخر است هدایت یافت و اثار کمالیه عقل اولی او را بصراط مستقیم و سیره عادله ربانیه کشانید و جوهر عقل او باقتناء معرفت و یقین و بنور علم مستدیر کانه العقل حباء من الله در حق وی بالمال و من حسن الجمال الصادق امد لهذا فرموده و لا مال اعود من العقل از انکه عقل موجب حظوظ و منافع و خیراتی میشود که در مال هیچیك از انها نیست و از عقل تحصیل مال ممکن است اما از مال نتوان تحصیل عقل کرد پس فقیر فی الحقیقه کسی است که عقل ندارد اگر چه مال داشته باشد نعم ما قیل

لیس الفقیر فقیر المال والحشم   بل الفقیر فقیر العقل والادب

وغنی کسی است که صاحب عقل باشد اگر چه بدون مال باشد و فی الحدیث العقل غطاء ستیر یعنی عقل بپوشاند عیوب نادره از انسانرا پس عاده و طالع سخن کنم اولا بلقیس معصومه نبود ثانیا عقلی از لوازم وجود ثالثا توصیف بلقیس بعقل نه عقل نورانی ربانی طبیعی است بلکه عقل معاش کسبی بود که بر حسب تعبیرات اسم او مختلف شده چون جذبه مغناطیسی پیغمبری سلیمانی بلقیس را با کرسی و حاضر نمود از این کرامت باهره ماننده اعراض از هدایای او ابتدای افاضه و اضائه عقل ربانی شد که بدایة اسلام امد و از نور ایمان قوای ظاهره و باطنیه او را جانی داد و بعقل معاد بسر منزل مقصود رسید و جناب فاطمه زهراء از بدو ایجاد در رضاعت عقل اول بود

عقل را مراتب است و کمال او به تجربه زیاد میشود بعض

و با فاضات بلا نهایات تربیت یافته بنور علم قدسی لدنی با ایمان مؤید و عمل مجرد شوند بتربیت
و عوالمی زنور وجود او ایمان ورد و خود در این عالم با ایمان کامل متولد گردید ما للتراب و رب الارباب

میان ماه من تا ماه گردون	تفاوت از زمین تا آسمانست

در بیان اسم زلیخا و معنی حکمت

اما حکمت زلیخا که بدان متصف بود در تفاسیر و اخبار و کتب لغویین از لفظ حکمت معانی عدیده اراده شده و در
لغت حکمت بکسر حا معنی است در لجام که بدماغ اسب کنند تا نگاه دارد صاحب را کش را از مخالفت مقصود و شاید
جهت مناسبت این اسم حکیم آن باشد که حنات اتصال براس دارد و آنچه در او هست مانع از ضلالت است و فی الحدیث
ما من رأس الا و فیه حکمة و ملک یمسکها و در تفسیر و من یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا نوشته اند یک معنی
آن نبوت است و دیگر علمیکه انسان از فعل قبیح باز دارد و دیگر علمی که موافق با عمل باشد و دیگر قرآن و
دیگر فقه و دیگر طاعة الله و دیگر معرفت امام علیه السلام است و دیگر فهم معانی است و چون حکیم فهم هر معنی
کرد او را از جهل منع میکند و حکمت بر دو قسم است عملیه و علمیه حکمت عملیه آنست که متعلق بعمل باشد
مانند علم طب و حکمت علمیه متعلق بعلم است مانند علم باصول موجودات تمامیه مانند واجب الوجود و
و عقل و نفس و هیولی و صورة و جسم و عرض و ماده و از کلام اهل حکمت است و هی معرفة افضل الاشیا
بافضل العلوم و در حق لقمان فرمود و لقد آتینا لقمان الحکمة و مراد فهم و عقل است با آنکه در امور متفطن
و افعال وی متقن معروف بحکیم است و در اینمقام در حق زلیخا از معنی حکمت موصوف بفهم و فطانت معنی بکر
ملحوظ و مفهوم میشود و در عین المعانی مذکور است زلیخا بضم زای و فتح لام لقب راعیل دختر عائیل است
و بعضی گفته اند نام او طیموس دختر سلطان مغرب بود و کانت من اجمل النساء و مشهور بفتح زای و شوهر
عزیز مصر و اسم او بقولی قطفیر بود و هو صاحب جنود الملک و العزیز علی خزائن مصر و همانست که خداوند
خریداره است که یوسف را خرید و گفته اند یوسف را بوزن او یکمرتبه مشک و یکمرتبه طلا و یکمرتبه نقره و یکمرتبه
حریر خریداری کرد و وزن یوسف چنانکه در تفسیر روح البیان است چهار صد رطل بود و قوله تعالی و قال الذی
اشتراه من مصر لامرأته اکرمی مثواه عسی ان ینفعنا او نتخذه ولدا در حق اوست و در کتب مذکور است که زلیخا
پیش از قبول مزوجه عزیز مصر در خواب جوانی دید که در حسن و جمال بیمثال بود از وی سؤال کرد که کیستی فرمود
من عزیز مصرم چون از اطراف ملوک بخواستگاری او آمده بودند از آنجمله عزیز مصر و او در خواب بدان حسن و
جمال دیده بود و یرا قبول کرد و بمصر آمد و عزیز را بر خلاف مقصود مشهود نمود ناله کرد و گفت

نه انست آنکه من در خواب دیدم	بجست و جوی این محنت کشیدم
خدایا ای فلک بر من ببخشای	بروی من در از مهر بگشای
مسوز از غم من بیدست و پا را	مده بر گنج من ره اژدها را

چون یوسف علیه السلم را زلیخا خرید پس از انتظارها بکعبه مراد رسید و در بید روی بدانچه را در خواب دیده بود

جامی	زلیخا چون برویش دیده بگشاد	ببیک دیدارش افتاد آنچه افتاد	گفت
زلیخائی که رشک حور عین بود	بمغرب پرده عصمت نشین بود
زحسن صورة و لطف شمایل	اسیرش شد بیکدیدن بصد دل
زخورشید رخش نادیده تابی	گرفتار جمالش شد بخوابی

در بیان عاشق شدن زلیخا بر یوسف

پس بفرمان شوهرش بگرامیه اکرمی مثواه منزلی نزدیک بخود برایش معین نمود و یوسف را بانواع حلی و حلل
آرایش کرد و هر لحظه نظر بر آن مهر انور انداخته اندک اندک مهر مکنون و حب مکتوم خود را اظهار میکرد و
برای وصال او مکرها و کیدها تدبیر و ترتیب مینمود از آنجمله قصر عالی بنا کرد و جناب یوسف را در حجرات
و بیوتات آن برده و بتنهائی با وی سخنان شهوت انگیز اظهار داشت و خود با نهایت زینت و آرایش جلوه براو

داده برای آنکه موی نظری بنداند و از حالش خبری بگیرد انجناب بعد دعصمت که برهان رب بود کما قال الله ولقد همت
به وهم بها لولا ان رای برهان ربه از وی اعراض نمود دیده بر چهره وی نگشود و از روی بکر بخت و بدیل عنایت و صفا
خود را و بخت که در شأنش فرمود و کذلک لنصرف عنه السوء والفحشاء و نعم ما قیل فی هذا المقام

از زلیخای لطیف سرو قد   یوسفی باید که خود را واکشد

پس ان سلاله اسرائیل و نتیجه خلیل از آن گناه بزرگ باعم اندک مؤید من عند الله گردید و از اغوای زلیخا اسوده
گشت و برخلاف عادت کودک شیرخواره هم بنطق آمد بطهارت دامانش شهادت داد و انجناب رب السجن احب
الی مما یدعوننی فرمود و مدتی در زندان محبوس شد و مظهر آن کرامات گشت و از تعبیر منام و احلام که از علوم
موهوبه بود اعلان و اعلام داده عزیز مصر و یوسف بجای وی استقرار یافت آنگاه زلیخا اظهار ما فی الضمیر
خود کرده از قصد فاسد خود زنان مصر را آگاه نمود

بجرم خویش کرد اقرار مطلق   برآمد ز وصلگاه الان حصحص الحق

خلاصه مقصود م اشعار و اشاره از تدبیرات عملیه و فهم و فطانت زلیخا بود و بیانی از حکمتش و در جز سابق گذشت
در هر سری حکمتی است پس هوای نفسانی او زادرا ول جوانی شیفته جمال یوسفی کرد و از عالم حقیقه چشم پوشید بعالم
مجاز و صورت پرستی پیوست و چون عشق مکنون و برای پیغمبر خدا بود مآل رو بنکار و پایان عمرش اقبال کرده روی
بصواب نهاد و از کثرة اهتمام و شدة ریاضة فرط شوق و توطین بوجد صورة ظاهر برا معنوتی دید و از شهود
حسن حضرتی و الجلال متوجه عالم کمال گردید و عاقبت هم بوصال رسید چون زلیخا ایمان ورد و معالم دین خود را
بیاموخت و مستغرق در طاعت پروردگار شد هر قدر جناب یوسف و را طلب مینمود مسامحه میکرد و بشوق
وصال یوسف نمیکند ابید و عرض میکرد او وقتیکه خواهان تو بودم خدای خود را نمیشناختم حالکه شناختم جای
نیست دوستی غیر او را در دل راه دهم در این وقت خاطر او را دم حدیث مشهور اکر روی جناب یوسف صدیق علیه السلام
با کمال حشمت و عظمت بر کاشانه ویرانه زلیخا گذشت و را شکسته و پریشان و خاکنشین دید و همچنین دید بروی
رحم آورد با پشتاد و تفقدی فرمود و از حال وی پرسش نمود عرض کرد آنچه دیدم و کشیدم از برای حسن جمال و نیکی
شمائل و خوبی خصالت بود فرمود اگر در آخر الزمان مبعوث و جمال عدیم المثال آفتاب فلک نبوت و جلال محمد بن
عبد الله خاتم پیغمبران صلوات الله و سلامه علیه و آله را زیارت میکردی بر تو چه میگذشت و چگونه شیفته و فریفته او
میشدی چون نام نامی و اسم گرامی آن بزرگوار را شنید از خود برفت و حلاوت و شیرینی آن فرمون زحد در ذائقه جان
خود احساس نمود و بی اختیار قطرات عبرت بر رخسارش جاری شد و از روی صدق و صفا دست توسل بذیل
بدامان پیغمبر آخر الزمان زد و اظهار ایمان کرد و از پرستش صنم گذشته روی ستایش و نیاز بصمد درد و خدای
سجده کرد و از استقامت در محبت انحضرت مسئلت نمود و این است شاهد حقیر فقیر از آنچه تقریر و تحریر شد مضمون
این رباعی که در افواه مشهور است

زنان مصر بهنگام جلوه یوسف   ز روی بیخودی از دست خویش ببریدند
مقرر است که دل پاره پاره میکردند   اگر جمال تو ای نور دیده میدیدند

و فی الحدیث ما خلقت خلقا احسن من محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله و لهذا عرفا گفته اند در مشاهده جمال یوسف
دستها بریده شد کما قال الله تعالی فلما رأینه اکبرنه و قطعن ایدیهن و قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملک کریم
اما در ظهور کمال محمدی نه از دها گسیخته و پاره شد و این بود اثر نام آن بزرگوار و انقلاب وی از حضیض کفر بذروه ایمان
و از ادنی مرتبه جهل با علی مرتبه علم و حکمت پس این حسن عاقبت را از توسل بخاندان و خانواده نبوت یافت و بعد
حرمان و یأس از حصول مامول و وصول بمقصود از آنکه عاشق بود معشوق خود کرد یعنی محب محبوب و طالب مطلوب و
جاذب مجذوب شد [illegible] سخن است و اقبال بمراد بدان فاطمه زهرا و صدیقه کبری صلوات الله علیها عین عصمت

وکان

[illegible]

وکان حکمة و در معرفة باحکام و اطلاع بحکمة علمیه نعمتی موهوبه و رحمتی مبذوله بر پیغمبر رحمت و امت مرحومه اش بود و بر حسب تأویل معنی و من یؤت الحکمة فقد اوتی خیراً کثیراً ان مخدره مکرمه و مستوره معظمه است که مصداق خیر کثیر است بلکه معنی حکمة در ایه کریمه ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة ولایت و محبت حضرت فاطمه و ذریه او است که بدان پیغمبر اخر الزمان مامور شد خلق را دعوت نماید و اینجمله معانی حکمة مذکوره شد از عقل و علم و معرفة بحقایق اشیاء و اصول ثابته و فهم باحکام قران در ان بی محکمة الهیه بدون شبهه و همیشه موجود بود پس فاطمه زهرا حکمة الهیه و عقل کامل و علم جامع و حجة بالغه حقه است که خلق اولین و اخرین بمعرفت وی و بولایتش مامور شدند و بعد از اقتدای بنبوت عظمی و ولایت کبری فرمان مهر لمعان باقتدای بفاطمه زهراء رسید ودر حق لقمن فرمود و اتینا لقمان الحکمة و تفسیر ان بعقل و فهم شده با انکه پیغمبر نبود بناء علی ذلک بعید نباشد حکمة بالغه الهیه قرار کرد با عطای تمام حکمة علمیه و عملیه بفاطمه زکیه که کلمه جامعه الهیه بود

کان لله امد اند رما مضی — تاکه کان الله را امد جزا

هیهات هیهات این الثریا من الثری جناب فاطمه زهراء من اول الابداع والانشاء الی حین الانقضاء در مشاهده منور ارواح و مصور اشباح و جمال حضرت ذوالجلال هیمان و مرتبتی بی پایان داشت که از تصور ان هر فهمی عاجز و هر لسانی قاصر است که خود بزبان عصمت نشان فرمود خدمت پرورد گار من شاغل است از انکه لسان مسئلت بکشایم و عرض حاجتی بحضرتش نمایم و اینست استغراق در عبودیت و محو مبولات بشریت و اندکال حبل آنیت و ایثار رضای مولا و معلوم شهوات نفس و هوا که بنده خرخدا از خدا نخواهد و تمام متمنیات و ارادات نفسانیه را از خود بکاهد و پیوسته از مراقبت قلبیه در خود تحفظ و تیقظ ببیند و علمش با عمل موافق اید و در زمان عبادت منظور سکان ملاء اعلی و مورد مباهات ملئکه عالم بالا شود صلوات الله علیها اما حیاء صفوراء زن حضرت موسی علیه السلام خواهر صفیراء یا صغیره دختر شعیب پیغمبر که ایه فجائته احدیهما تمشی علی استحیاء بر اثبات ان شاهد صادقی است خبر یعنی از حرکت حضرت موسی پس از استسقاء و سقایة گوسفند شعیب و رفتن خدمت ان بزرگوار بدعوة صفوراء در حالتی که اظهار عفاف و حیا میکرد در راه رفتن و با مرد اجنبی سخن گفتن و اوراد لالت بمقصود نمودن چنانکه لازمه زنان نجیبه و حرایر و ابکار است چنانکه در قران مذکور است فی سورة القصص ولما ورد ماء مدین وجد علیه امة من الناس یسقون و وجد من دونهم امرأتین تذودان قال ما حطبکما قالتا لا نسقی حتی یصدر الرعاء وابونا شیخ کبیر فسقی لهما ثم تولی الی الظل فقال رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر فجائته احدیهما تمشی علی استحیاء قالت ان ابی یدعوک لیجزیک اجر ما سقیت لنا فلما جائه و قص علیه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمین الی اخر الایات الشریفه و در معنی اسحیا مرحوم مجلسی فرموده ای مستحیة معرضة عن عادة النساء الخفرات و خفره بتحریک ان شدة حیاء است یعنی چون حضرت موسی علیه السلام بکنار چاه مدین وارد شد ان تا شهر مصر هشت منزل بود و واقع بین کوفه و بصره جمعی از شبانها را دید که گوسفندان خود شانرا اب میدادند و دو زن با عفت ایستاده اند و گوسفندان خود شانرا از ورود بمحل اب خوردن منع میکنند و نمیگذارند تا گوسفندان شبانان مخلوط شوند حضرت موسی فرمود چه شده که شما با این مردم سقایة نمینمائید گفتند بجهة مزاحمت انها نمیتوانیم گوسفندان خود را اب بدهیم تا انکه گوسفندان انها سیراب شده بروند ما از فضول اب انها بگوسفندان خودمان بدهیم و پدر ما پیر است و قدرت ندارد بتنهائی بیاید و گوسفندان خود را اب دهد یا انکه نمیتوانستند سنگی که بر روی چاه بوده و ده نفر اورا حرکت میدادند حرکت بدهند حضرت موسی علیه السلام بتنهائی برخاست و ان سنگ را حرکت داده یک دلو بیشتر نکشید و تمام گوسفندان شعیب را از ان دلو سیراب کرد پس رفت در سایه درختی اسایش کرد در حالتیکه گرسنه بود و هوا هم در کمال حرارت چون زودتر از روزهای دیگر خدمت پدر رسیدند جهة را استفسار کرد عرضه داشتند و کریمه رب لما انزلت الی من خیر فقیر دلالت بر گرسنگی او میکند پس دختر بزرگ که نام او صفوراء بود بفرمان شعیب نزد موسی امد و همان ا

[illegible]

صفورا که زوجه موسی علیه السلام شد آنجناب را خواند برای مکافات و جزای سقایتش چون روانه شد باد میوزید و جامه صفورا را حرکت میداد هر قدر موسی اعراض میکرد و چشم میپوشید فایده نمیکرد آخر فرمود یا امة الله کونی خلفی و ارینی السمت یعنی عقب من بیا ای کنیز خدا و راه را بنما چون بر شعیب که نام اصلی او یثروب و دیده اش نابینا بود وارد شد غذا حاضر کردند حضرت موسی نخورد شعیب فرمود مگر گرسنه نیستی آنجناب گفت گرسنه ام لیکن ما از فرزندان کسی هستیم عوض در عمل آخرت اگرچه پر بر دنیا طلا باشد نمیگیریم شعیب فرمود ای جوان عادت من و عادت پدران منست با مهمان مهربان هستیم و اطعام طعام میکنیم و قولیست در زمان مصاحبت حضرت موسی با صفورا فرمود امشی خلفی و ارینی الطریق فان اخطأت فارمی قدامی بحصاة فانا بنوا یعقوب لا ننظر فی اعجاز النساء یعنی تو از عقب من بیا اگر راه را خطا کردم یک سنگ ریزه بینداز زیرا ما فرزند یعقوبیم بعقب سر زنها نگاه نمیکنیم اما از حیاء فاطمه زهراء بدو حدیث در اینمقام قناعت میشود حدیث اول عن البحار حضرت امیر علیه السلام فرمود ما خدمت پیغمبر مشرف بودیم آنجناب فرمود از برای زنها چه بهتر است پس همگی در جواب عاجز ماندیم چون متفرق شدیم خدمت فاطمه آمدم و تفصیل سؤال پیغمبر را نقل کردم و گفتم که ما همه ندانستیم جواب گوئیم آن مخدره فرمود من میدانم که بهترین چیزها برای زن آنستکه مردان او را نبینند و او مردان را نبینند پس حضرت امیر خدمت پیغمبر گفتار فاطمه را نقل کرد پس آنجناب فرمود فاطمة بضعة منی حدیث دوم عن البحار بروایت همین از علی بن الحسین علیه السلام و او از حدیث فاطمه زهراء از پیغمبر سؤال کرد روز قیامت اهل دنیا برهنه محشور میشوند فرمود بلی ای دختر من عرض کردم من هم برهنه ام فرمود بلی اما کسی از هول محشر بدیگری نظر نمیکند پس فاطمه گفت واسوأتاه یومئذ من الله تعالی پس فاطمه بیرون نرفته بود که جبرئیل نازل شد و گفت ای محمد بفاطمه سلام برسان و بگو تو از برهنگی از خدا حیاء کردی خدا هم از حیا کرد و وعده داد فردای قیامت دو حله از نور بر تو بپوشاند پس بفاطمه خبر دادم و در حق حضرت امیر فرمودند ان علیا اکرم علی الله من ان یعری یوم القیمة و اگر بخواهم اخبار دیگر در حیاء آن مخدره عرض کنم بطول انجامد بدانکه معنی حیاء آن تغییر بیست که در انسان ظاهر میشود در چیزیکه مردم او را مذمت و عیب کنند و حیا راس ایمان و اصل اخلاق حسنه و موجب ترک معاصی بلکه مکروهات و اهتمام بمراعات آن لازم و فی الحدیث من لا حیاء لا دین له و معنا و حیاء در مرد و زن همانستکه پیغمبر فرمود من استحیی من الله فلیحفظ الرأس و ما وعی و البطن و ما حوی و لیذکر الموت و طول البلاء و یترک زینة الحیوة الدنیا و فی الحدیث ان ادم علیه السلام لما اکل الشجرة فانهزم فناداه الله یا ادم افرارا منی قال بل حیاء منک لیکن البته در معنی حیاء بجهة نساء استحیا دارد آن احتراز از مردان است و ترک زینت از برای ایشان و زینت بر سه قسم است زینتی بجهة مردم اجنبی و زینتی بجهة محارم و اقارب و زینتی بجهة شوهران و از برای هر یک حدیست و این اقسام ثلثه در سوره نور در ذیل آیه فلا یبدین زینتهن الا ما ظهر منها در مجمع البیان مرویست عن النبی للزوج ما تحت الدرع و للابن و الاخ ما فوق الدرع و لغیر ذی محرم اربعة اثواب درع و خمار و جلباب و ازار بلی مرویست از اهل بیت لا بأس بالنظر الی رؤس اهل تهامة و الاعراب و اهل السواد و العلوج و اهل الذمة لانهم اذا نهوا لا ینتهون و کذا النظر الی المجنونة و المغلوب عقلها من الشعر و الصدر و الله یحفظ من شرور انفسنا اما صبر یحانه مادر موسی علیه السلام که مرحوم مجلسی ذکری فرموده که در قرآن از آن اشاره رفته در سوره بقره و سوره اعراف و سوره ابراهیم شرح شکیبائی وی بیان شده و در تفسیر اهل البیت این قصه تفصیل داده شمه از آن گذشت و مجمل آن بدین گونه است که عمران پدر حضرت موسی از بزرگان سرداران بنی لاوی بود و این زن هم با اصالت فطری و نجابت سیر پسندیده چون توفیق علوق و حمل از عمران یافت و بحضرت موسی حامله شد با مر فرعون زنان قوابل نجابتها بنی اسرائیل در مقام تفحص بودند و از زنان حامله فرعونیان را خبر میدادند و ایشان که علاوه از هر پیاده

زنان معروف با حیاء از زنان پیغمبران

حضرت صبر یحانه مادر حضرت موسی علیه السلام

بودند شکمهای زنانرا پاره کرده و موالید ایشانرا از ذکور بقتل میرسانند ندکه یُذَبِّحُونَ اَبْنَاءَکُمْ وَیَسْتَحْیُونَ
نِسَاءَکُمْ وَفِی ذٰلِکُمْ بَلَاءٌ شاهد صادقی براین مطلب است چون حضرت موسی متولد گردید فرعون از علاء
و اخبار منجمین آگاه گردید و آن روز سه شنبه از رماه بود از خوف و بیم قوابل جواجیس موسی را در تنور
آتش انداخت و از جلوه وی چشم بپوشید و امید برداشتیں موکلین و قوابل از وی کذشتند و برخاطرها
آسوده خاطر گذاشتند و حدیث مبسوط است بعد از سه ماه از قامت حضرت موسی و خلاصی از تنور آتش
و ظهور کرامات باهره بدستیاری حرسیل که نجاری بی بدیل بود صندوقی ترتیب داده و اطراف انرا بقیر اندوده
کرده پس بمفاد وَاَوْحَیْنَا اِلیٰ اُمِّ مُوسیٰ اَنْ اَرْضِعِیهِ فَاِذَا خِفْتِ عَلَیْهِ فَاَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ وَلَا تَخَافِی وَلَا تَحْزَنِی آن فرزند عزیزرا
دران صندوق گذارد و در دریا افکند و بر فراق و هجران وی شکیبائی نمود و دل از وی ببرید فَالْتَقَطَهُ آلُ
فِرْعَوْنَ لِیَکُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا در شان اسیه زن فرعون و این است کر او را بین آب و درخت بر او رد بقدرت
سماوی همان زمان مهرش را در دل گرفته از فرعون ابقاء جونش را خواستند وَقَالَتِ امْرَاَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَیْنٍ لِی
وَلَکَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسیٰ اَنْ یَنْفَعَنَا اَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا یَشْعُرُونَ و دران هنگام مادرش از فرط محبت از دود
ایستاده بر فرزند میگریست و از خوف ذبح او میگریست پس فرعون موسی را با سیه بخشید و برای او دایه بخواست
وَاَصْبَحَ فُؤَادُ اُمِّ مُوسیٰ فَارِغًا آنگاه مادرش آسوده گشت و بنام دایه پستان شیر بر دهان فرزند گذارد و بگرفت
و بمکید و حقتعالی فرمود وَرَدَدْنَاهُ اِلیٰ اُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ اینست حسن عاقبت صبر که جامی خوش گفت

بصبر اندر صدف باران شود در | بصبر از لعل و گوهر کان شود پر

وایست معنی الصبر مفتاح الفرج مولوی گفته

صبر باشد مشتهای زیرکان | هست حلوا آرزوی کودکان
هر که صبر آورد گردون بر رود | هر که حلوا خورد واپس تر رود

بخصوص این چند زن که در قران مذکور ند هر یک از صبر بمقامات عالیه رسیدند حوا علیها السلام از صبر توبه اش
قبول شد اسیه از صبر باعلی درجات جنات مقام گرفت ساره خاتون از صبر فرزند یافت رحمه از صبر بنعمتهای
خدائی رسید یوحانه از صبر فرزند خود را در بر گرفت زلیخا از صبر بوصال یوسف خورسند شد بلقیس از
صبر حضور سلیمانی را ادراک کرد حال بنگر صبر صدیقه طاهره و مریم مطهره را علاوه از شدائد نبوتیه و تحمل
نوائب و شکیبائی بمصائب بنگر در ایام حمل که سبط سعید شهید خود را با علم بشهادتی که داشت بچه رضای
پروردگار صبر نمود با آنکه مستجاب الدعوه بود در رفع این بلاء از حضرت علی اعلی و از پدر بزرگوارش مسئلت
نکرد و با کمال التسلیم در مقام رضا بر انچه قلم تقدیر جاری شده نگاه هادی نمود و اراده حضرت باری را ده خود
اتحاد فرمود همان همان از این چند کلمه بشوی از صبر حضرت فاطمه زهرا را در اذهان و افهام راسخ کرد و سیر
زاد بهترا رجاع

خصیصه سابع عشر در شرح حال آمنه خاتون والده ماجده حضرت رسول بخصیصه دیگر

سزاوار و شایسته بود از همه زنان نیکان سلف در این کتاب یاد شده باشد و از جده مکرمه اولیه جناب
رسول خدا تذکره و تذکاری نشود بلکه سلب این توفیق را از منهج سداد و مسلک رشاد دور میدانست کی
بهتر است بمناسبت التزام بعد از شرح حالات زنان پاک سیرت و نسوان نیکو سیرت با آمنه خاتون رضی
علی ما هو المعتقد و اظهار ارادت و اشعار خلوص مودت خود را بنماید و این خصیصه را هم اختصاص بحضرت
وی دهد و از ابتدا طلیعه عنوان کند تا بسهولت و آسانی خوانندگان از آن بتوانند مطلع و آگاه شوند

طلیعه اولی

در تمجید کمال و جمال وی و معنویات اوست پس مخفی نماند مادر حضرت رسول صلی الله
علیه و آله آمنه دختر وهب بن عبد مناف بن زهره جده پدری آن بزرگوار است و مادر مکرمه اش موسومه

وارد است مضمون این آیه وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَکْتُمُ اِیمَانَهُ اَتَقْتُلُونَ رَجُلًا اَنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللّٰهُ الی آخرها

فاصبر کما صبر اولوا العزم من الرسل

در ذکر زنی ٤

ببرة بود و امنه خاتون بعد از ام المؤمنین خدیجه کبری بجلالت قدر و نبالت مقام معروف بوده است بلی
فاطمه بنت عمرو مادر ابو طالب و عبد الله نیز بسیار جلیله و نبیله است علاوه از ینکه مکنت و ثروة فوق العادة
داشته لیکن امتیاز شان همان مادری عبد الله و حضرت رسول است که نسب شریف و سلسله نبوت نزد دیگر
از زنان دیگر بدین ترتیب امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن کلاب بن مرة و از طرف مادر امنه
بنت برة بنت عبد العزی بن عثمان بن عبد الدار بن قصی و نام مادر برة ام حبیبه است دختر اسد بن عبد العزی
بن قصی علی ای حال امنه خاتون از دو طرف قرابت قریبه با انجناب داشته و بچند واسطه قبیله نسب مبارکش
باجداد و اباء ان بزرگوار منتهی میشود و برادری امنه خاتون بنا بر قول ابن قتیبه نداشت مگر انکه بنی زهره میگفتند
ما هاخالوهای حضرت رسولیم باشیم و در اوصاف امنه خاتون مرویست کانت کالدرة المضیئة و وجهها
کفلقة من القمر و کانت من احسن النساء جمالا و کمالا و افضلهن حسبا و نسبا و امام علیه السلم فرمود و الله
ما فی بنات اهله مکة مثلها لانها محتشمة و نفسها طاهرة مطهرة و هی بیتنة ادیبة عاقلة فصیحة بلیغة
وقد کساها الله جمالا لا یوصف و از ادب فضل و عقل و ایمان و بیان شیرین وی میتوان از ابیات
منظومه اش و کلمات منثوره اش استدلالت نمود و این ابیات عربیه از خود ان مخدره است که در زمان وفات
و اوان رحلتش بحضرت ختمی مرتبت خطاب کرده عرض نمود

ان صح ما ابصرت فی المنام	فانت مبعوث علی الانام
من عند ذی الجلال و الاکرام	تبعث فی الحل و فی الحرام
تبعث بالتحقیق و الاسلام	دین ابیک البر ابراهام
فالله انهاک عن الاصنام	ان لا توالیها مع الاقوام

خلاصه ترجمه انست انچه در خواب دیده ام بصحت پیوسته که تو از جانب پروردگار با احکام حلال و حرام
بر خلق مبعوث میشوی این بعثت و رسالت تو مخصوص است و این دین از پدر نیک کردار تو ابراهیم است
و خداوند ترا از پرستش بتها نهی فرمود و عبادت خود را از تو و بستگان تو خواسته است و چون مضمون
بلاغت مشحون این کلمات و ابیات شریفه که مذکور در کتب علمه است بجز ایمان و تحقق اسلام امنه خاتون
و اتباع بملة حنیفه ابراهیمیه چیز دیگر معلوم و مفهوم نمیشود و این نادان نظما عرض کرده است

جدتها الطاهرة الحصینة	ام النبی امنة الامینة
و امها البرة البیضاء	شریفة الانساب و الاباء
نمیمة نیطت علی هام العرب	کریمة بنت کریم کوهب
ما اتت الایام و اللیالی	مثل ابیها صاحب المعالی
ما ولدت کریمة فی العرب	فی بیت طهر من کریم النسب

و از ذرابت لسان و حلاوة بیان و حسن منطق و عقیده صحیحه امنه مکرمه این عبارات فصیحه است که در زمان
رحلتش نیز فرموده کل حی میت و کل جدید بال و کل کبیر یفنی و انا میتة و ذکری باق و قد ترکت
خیرا و ولدت طهرا و السلام یعنی هر زنده میمیرد و هر تازه کهنه میشود و هر کبیر هم نیست میگردد و من میمیرم
اما یاد من همیشه هست و من خیر گذاردم و مولود مطهری مانند محمد زادم و در فضل ان دره یتیمه و سیده
کریمه و جوهر ثمینه و حسناء حصینه امنه خاتون رضی بس است که وعاء وجود مقدس نبوی شد و بشرف
امومت ان مکرمه مفتخر گردید نعم ما قال البوصیری

نهنئا لامنة الفضل	الذی اشرفت به حواء
من لحواء انها حملت	احمد او انها به نفساء

[illegible]

يوم نالت بوضعه ابنة وهب   من فخار ولم تنله النساء

این بیت را خوش گفته

ای نور خدای در سراپای   ای غیر تو لا شریک له زای

و بهتر از آن در ولادت حضرت رسول و حضرت امیر فرموده اند

ما الف فی خرق القوابل مثله   الا ابن آمنة النبی محمد

و زیاده از زنان دیگر چقدر و بچه اندازه چه پیش از ولادة و ایام حمل و بعد الولادة در ایمنة قلیله چه در
خواب و چه در بیداری و چه از آثار ارضیه و چه از آثار سماویه و چه از هواتف جن و ندای ملائکه و سحره و کهنه از زمان
چه از اهل مکه و غیر آن کرامات و خارق عادات مشاهده نمود و چه معجزات باهره از آن مولود مبارک ظاهر شد که
اغلب اذعان بر نبوت و رسالت و خاتمیت حضرت رسول بوده و چگونه معقولست که این گمان فاسد در خاطر خیال
کاسد خلجان میکند که با ظهور و بروز اینهمه معجزات و آیات و اوضح البینات آن مخدره ایمان به پیغمبر نیاورده باشد
و بزعم اهل سنة و جماعت چون اهل فترة و جاهلیت از دنیا رفته باشد حاشا از این عقیده فاسده و نیت کاسده
و هر آنکه با این عقیدة از دنیا رود باید در حق او گفته شود لا جزاه الله خیرا پس میگوئیم چون روز جزا بر پا شود
و مادرهای پیغمبران و اوصیا ایشان و امهات صدیقین و اولیاء کاملین سر از خاک بر دارند این مخدره را
در حضور فاطمه طاهره چه مقدار حرمت خاصه و منزلت شریفه هست که دیگران را آن احترام نیست خصوص با وفتی که
آمنه خاتون هم در زیر لوای ولایت و بظل حمای نبوت و شفاعت میآید کدام زن میتواند برابری و برتری جوید و با وی
همسری نماید

انی اعظم ما بی ان اشبهها   یوم القیمة من مثل و مقدار

و این گرفتار شرمسار دارد را بموقع سخنی است که چون ملوک و سلاطین و اشراف مکه و صنادید قریش و سدنه
بیت و خدام حرم و رؤسای قبایل بر این ارزو سالها بودند که با عبد المطلب وصلت کرده دخترهای خود شانرا
که هر یک مانند حور العین و از خیرات حسان بشمار میامدند بدون اخذ عوض و طلب مهر با مصارف لازمه
تقدیم حضور نمایند شاید آن نور ساطع لامع بارحام ایشان منتقل کردد و در دودمان ایشان این فخر نمایان باشد
پس از مزاوجت آمنه خاتون نفوس از وی منکدر و قلوب از وی منصرف شدند و دانستند نور نبوی محمدی از
صلب مبارک عبد الله میان دو پستان آمنه خاتون انتقال یافته لهذا در مقام اطفاء آن نور بر آمدند و بر آمنه
خاتون حسد ورزیدند خصوص زنان مکه که در مرئی و منظر وی بودند و از نقل آن نور طیب آگاه شدند پس
بروایت بحار دویست زن علاوه از نساء ابکار که در حسن و جمال از نوادر بنات روزگار بودند بمردند و از کسوة
عاریه دنیویه عاری شدند و روی بسرای فناء نهاده مغاک نشین گردیدند و بار نومیدی و ضلال آن بیمثال از دل
و جان کنده شدند

آتش عشق تو ام خرمن پندار بسوخت   تن و جان و دل و دین جمله بیکبار بسوخت

اینست مضمون خبری که سید جزائری علیه الرحمه و دیگران از محدثین از زهر الربیع و امیر العاشقین نقل کرده اند من عشق و عف
و کتم و مات مات شهیدا   و مؤید اوست   شعر شاعر و قول قایل

من مات عشقا فلیمت هکذا   لا خیر فی عشق بلا موت

در عشق کسی را که توانائی نیست   در هجر تحمل شکیبائی نیست

مرگست علاج آن بهرون از مرگ   هر مصلحت دگر که فرمائی نیست

لیکن بهتر و خوشتر از همه در این عنوان بیان لسان الغیب است که فرموده است

تو خود حجاب خودی حافظ از میان برخیز   خوشا کسی که در این راه بی حجاب رود

[illegible]

بعنی

یعنی وجود لک ذنب لا یقاس به ذنب و قال الله تعالی و اذا قرأت القرآن جعلنا بینک و بین الذین لا یؤمنون بالآخرة حجابا مستورا و الحجاب حجاب الغیرة للکفرة لانهم لا یکونون اهلا لفهم اسرار القرآنیة لکن در ذیل حدیث سابق مرقوم است این زنان پیغمبر که بعد از وفات او دوی حسرتها و غیرت بردند و جان دادند و معنی غیرت در حدیث شماره خاتون معلوم شد که آن کراهت داشتن از شرکت غیر است در امری که بدو اختصاص دارد و معنی حسرت همین است بعبارة اخری شیء بخواهد محبوب او را کسی بخواهد چنانکه گفته اند المحبة ان تغار علی محبوبک ان یحبه غیرک و محبت را مدت و علامات بر حسب اختلاف مراتب که حق دیده و بکی صفات نه ماه محبی که عن من وصال محبین و امعدوم بموده ایشان حسرت ایشان در کانون سینه ام مانده دران میسوزم و میسازم و فی الدعاء اسئلک النظر الی وجهک و الشوق الی لقائک من غیر ضراء مضرة و محبت محرکات شوق است و علامت شوق موت است کما قال الله تعالی فتمنوا الموت ان کنتم صادقین و برمعنی قول سابق این دو بیت شاهدی است

انی لاحسد ناظری علیکما ‌‌ ‌ حتی اغض اذا نظرت الیکما
و اراک تخطر فی شمائلک التی ‌ ‌ هی فتنتی فاغار منک علیکما

پس آنکه خدا بین است باید چشم از غیر خدا بواسطه غیرت دو بپوشد که لا احد اغیر من الله بپوشد و بجز خدا نبیند و خداوند از کمال غیرت سید عباد خود خبر داده که ما زاغ البصر و ما طغی الحاصل عنوان عشق که کاهی منجر میشود از تجاوز از حد محبت محبوبست که امام علیه السلام فرمود تلک قلوب خالیة عن ذکر الله جز عنوان غیرت و حسرت اگر چه میتوان از بیانات از افراد عشق شمرد و موت را دیر یا زود بوی راجع نمود و از فوات و فراق محبوب در آتش حسرت سوخت کما قال الطریحی طاب ثراه معنی حسرت ندامت و اغتمام بر ما فات است و نتیجه و طبیعت حسرت تلهف و حرارت است و این بر حسب اختلاف محبت و متأسف در حقیقت دل و جان التهاب و اشتعال دارد که انه نار الله الموقدة التی تطلع علی الافئدة مصداق دران مورد و مقام است و بر حسب افراط و استیلاء کاهی باتلاف نفوس و افناء وجود منتهی میشود و از اثر و سر حزن قلبی و بث نفسانی که فرمود و ابیضت عیناه من الحزن و قوله تعالی انما اشکو بثی و حزنی الی الله لهذا روز قیامت را یوم الحسرة و الندامة خوانده اند فیا لها حسرة علی کل ذی غفلة من یوم الحسرة و ابو علی علیه الرحمه فرمود چون عرب دام برنکی که فوت شده میخواهد مبالغه کند میگوید فیا حسرتاه و یا لهفاه و روز قیامت را یوم الحسرة نامیدند بواسطه کریمه کذلک یریهم الله اعمالهم حسرات علیهم ولذا قال الله تعالی و انذرهم یوم الحسرة از آنکه در آن روز کشف حقایق اعمال صالحه و افعال طالحه میشود و اهل غفلت و معصیت از آنچه کرده اند پشیمان و اهل طاعت از آنچه نکرده اند پشیمان همانا حکایت ظلمات است و هر هان در برداشتن و برنداشتن از جواهر نفیسه و چنین است حسرت انسان در حین احتضار که مفارقت از همه محبوبات و متملکات خود میکند ما حال من کان له واحد غیب عنه ذلک الواحد و اینست معنی حسرت و مفارقت از احبه و حسرت و ندامت از نعمات فائت و حرمان از زخارف دنیا و بعد از ساحت مقدسه حضرت کبریا خدا

یهون علینا فی المعالی نفوسنا ‌ و من خطب الحسناء لم یغلها المهر

هر هوسناکی چه داند جام و سندان باختن **طلیعهٔ دوم** در اینکه امنه خاتون مومنه از دنیا رحلت فرموده بدان سیوطی معروف کتابی موسوم بمسالک الحنفاء فی والدی المصطفی تالیف کرده و در آن کتاب گفته است من آنچه استقراء کرده ام امهات پیغمبر از مؤمنات یافته ام یعنی هر یک با ایمان بالله از دنیا رحلت کرده اند و فخر رازی صاحب تفسیر کبیر بر خلاف آن گفته است پدر رسول خدا کافر بود و نص صریح در قرآن بر کفر آزر پدر ابراهیم خلیل است و قرطبی و دمیاطی و ابن حجر و علماء دیگر اهل خلاف انصاف داده با سیوطی هم آهنگ کرده اند و بر ابن عمیده مرده اند و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه پس از نقل ابیات ابوطالب و اخبار که بره که دلالت بر ایمان وی دارد خود در این طریق توقف کرده و العجب من فساد هذا المذهب و لعمری ان امنه من کان

جیمی ع

النساء و من اشرف النسوة المکرمات فانهما من اعلی العرب نسبا و حسبا سطع نور فخرها الی السموات العلی و هبت
و بلج عطرها فی کل ذرات الهواء فلها الفضل الجمیل التی لم یسمح الدهر لها بمثیل اذاقنا الله من اسرار ثمراتها ما
اعاد علی من امن بهاو بایمانها من برکاتها و رحماتها و عجبتر است مانند فاقدی در امثال از علماء سنت
و جماعت اخباری در ولادت باسعادت حضرت رسالت نقل کرده اند که غالب آنها مشعر بجلالت قدر و
ایمان امنه میکند از الجمله کعب الاحبار بود که هفتاد و دو کتاب خوانده بود بمعویة بن ابی سفیان خبر داد ملئکه
بجهة ولادت هیچ پیغمبر نیامدند جز از برای مریم و امنه بنت وهب علاوه پرده ها کشیدند و شادیها کردند
البته خداوند با زادن زن کافره زادن برابر مؤمنه مانند مریم قرار نداده و همان تکریمات مرحمت را در حق
این زن مشرکه مقرر نفرماید پس چه فرقی بین ایمان و کفر است و چه امتیازی در امتیاز ایشان در عبودیت مقرر است
و این شرف در حق فاطمه زهرا ذکر شد که وعاء ائمه معصومین بود و فضیلت مؤمنات بر اولیاء کاملین داشت
و چنین است این وعاء اشرف مقدس از برای وجود مسعود محمدی علاوه از مرتبه ذاتی و اصالت فطری که همه
زنان مکه رشک منزلت او را داشتند و بهمه کرامات و سعادات و مواهب جمیله و مناقب جلیله او را میستودند
و پدر بزرگوارش را از این نعمت محموده و مکرمت مسعوده مژده و بشارت بخیر میدادند بلکه پیغمبر زادرا در آن زمان مردان
و زنان بنام مادرش امنه میخواندند چنانکه جارود بن منذر نصرانی که در عام حدیبیه اسلام آورد و علم
کاملی در طب و فلسفه و کتب سماویه داشت در ابیات خود خطاب کرده عرض میکند

انبئتك یابن امنة الرسولا — لکی بك اهتدی النهج السبیلا

الی آخر ما قال و این نسبت نه از راه اهانت است بلکه از جهت جلالت و فخامت او است پس عرض میکنم آنچه
مدلول اخبار امامیه و مشهور بین فرقه حقه اثنا عشریه است رضی الله عنهم و الدین رسول خدا با ایمان
کامل و اسلام خالص از دنیا رحلت فرمودند و هر کس بر آباء اهل مکه اعتقادی نداشته اند بجز خدا
کبر اثر نشدند بلکه جمعی معویه پرست نیادوست هواخواه بامر معویه اخبار و ایاتی را در کفر ابوطالب
تاویل کرده زبان بهرزه گوئی گشادند و از این طرف طرفین حضرت رسول را بجهة اکمال مرد سنان و عدم خروج
از ظواهر ایات بتبیانات ملحق کردند چنانکه از قول فخر رازی معلوم شد با آنکه رای او را ضعیف شمرده با صحابا
او جواب صواب دادند و سابقا از اشعار امنه در زمان رحلت از قول اهل سنت با اخبار بغیب کمال ایمان
و حسن عقیده او را دانستی که بر بعثت پیغمبر چگونه شهادت داد پس بهتر است چند حدیث از احادیث نبویه و
اخباری مرویه از ائمه طاهرین علیهم السلام در ذیل این طایفه بنویسیم و قدم قلم را نگاه دارم و مخالف را بانکار
بگذارم مرحوم صدوق در اعتقادات خود فرمود اعتقادنا فی اباء النبی انهم مسلمون من ادم الی
عبد الله و ان اباطالب کان مسلما و امنة بنت وهب ام رسول الله کانت مسلمة و قال النبی خرجت
من نکاح و لم اخرج من سفاح من ادم علیه السلام و قد روی ان عبد المطلب کان حجة و ابوطالب کان وصیه و ایضا
حدیث نبویست که فرمود لم ازل ینقلنی الله من اصلاب الطاهرین الی ارحام المطهرات حتی اخرجنی فی
عالمکم هذا و لم یدنسنی دنس الجاهلیة و علی ما هو المعلوم این عبارات عموم دارد و شامل همه اجداد و آباء آن
بزرگوار است و اگر مشرکی بود باید او را خارج نماید و هکذا توصیف و تعریف بطهارة دلیل نفرماید از آنکه خود
فرمود انما المشرکون نجس مرحوم امین الدین طبرسی در مجمع دعوی کرده است اتفاق شیعه را با اجماع فرمانا
و مرحوم مجلسی فرمود اتفقت الامامیة علی ان والدی الرسول و کل اجداده الی ادم کانوا مسلمین بل کانوا
من الصدیقین او اوصیاء معصومین و نقل بعضهم لم یظهر الاسلام لمصلحة دینیة و لتقیة تم قوله رحمه الله
و حدیث ان الله حرم النار علی صلب انزلك و علی بطن حملك و علی حجر اویك و علی اخ لك فی الجاهلیة
در نزد فریقین معتبر است و در حدیث علل الشرایع است ان الله شفعنی فی خمسة از الجمله فی حجر کفلك و فی بیت اویك

[illegible]

والمراد من الحجر عبد المطلب و من البيت بنت عبد مناف بن عبد المطلب و در تهذیب الاحکام صفوان جمال از حضرت صادق ع روایت کرده که پیغمبر ص فرمود انی مستوهب من ربی اربعة وهو واهبهم لی ان شاء الله تعالی امنة بنت وهب و عبد الله بن عبد المطلب و ابو طالب و رجل من الانصار جرت بینی و بینه ملحة و البته جناب رسول خدا استیهاب نمیکند نجات مشرکین را از آتش و آنمرد انصاری گویا اسم او خلاص بن علقمه بود و معنی ملحه یا حلف است یعنی در جاهلیت با آنجناب قسمی خورده یا مراد نمک خوارگی و نمک حلالیست والحمد لله الذی اخرج نبیه من ازکی ارومة و اطیب جرثومة و دلیل ما مردم شیعه بر طهارت آباء و اجداد پیغمبر ص از کتاب خدا این آیه وافیه است الذی یراک حین تقوم و تقلبک فی الساجدین مقصود از تقلب انتقال روح مقدس نبویست از اصلاب ساجدین بساجدی دیگر بنابر این تقدیر پدران آن بزرگوار همگی مؤمن بودند مانند عبد المطلب و هاشم و عبد مناف اما ابن ابی الحدید در شرح حال ابو طالب از لسان ابناء جنس خود احتمالی بر صحت خیال ایشان داده که در صورت تعارض جرح و تعدیل قول جارح بر معدل مقدم است و دیگر از مثبت دلیل میخواهند نه از نافی و شهادت بر نفی مقبول نخواهد بود و لکن اما امامیه میگوییم اخبار ما بحد استفاضه رسیده است و قول شما که گفتید ابو طالب در زمان موت فرمود انا علی دین الاشیاخ مقصود از اشیاخ آباء کرام و اجداد فخام اوست و اینموقع و مقام جای تعارض دلیلین نیست تا جرح بر تعدیل مقدم باشد و این فقره از بدیهیات اولیه است که اثبات کفر والدین رسول و ابو طالب نظام آیه اذ قال ابرهیم لابیه آزر نمیشود با آنکه آزر عموی او بوده و پدر ابرهیم کما فی القاموس در عمود نسب نبوی تارح بتاء دو نقطه و حاء اخت الجیم مذکور است و اطلاق اب بر عم از اصطلاحات معتاده اعراب است الی یومنا هذا چنانکه ام را بر خاله استعمال کرده اند با آنکه خودشان میگویند عدم اظهار اسلام ابو طالب بجهة قدرت بر نصرت آنحضرت بود و اگر بقول مخالف منصور دوانیقی عباسی که مبغض امیر المؤمنین بود منبر گوید انا ابن سید اهل الجنة انا ابن سید اهل النار چگونه بر قول او اعتماد میتوان کرد و ابن ابی الحدید گفته و هذه شهادة منه علی ابی طالب بالکفر و هو ابنه و غیر متهم علیه و عهده قریب من عهد النبی ص لم یطل الزمان الخ بعد گفته و قد روی فی اسلامه اخبار کثیرة و روی علی موته علی دین قومه اخبار کثیرة فتعارض الجرح و التعدیل فکان کتعارض البینتین عند الحاکم یقتضی التوقف فانا فی امره من المتوقفین و پیش از این فقرات نوشته است از نقیب یحیی بن ابی زید سؤال کردم از این خبر گفت مردم همگی از حضرت رسول ص روایت کرده اند که فرمود نقلنا من الاصلاب الطاهرة الی الارحام الزکیة پس واجبست گفته شود پدران آن بزرگوار یا جمیعهم از شرک منزه و مهذب بودند و اگر بت پرست بودند منافی با طهارت ایشانست و اینجدر قرآنست آزر ابرهیم و آزر در شرک و ضلالت او قدحی بمذهب ما ندارد بجهة اینکه آزر عموی ابرهیم بوده پدر او تارح بن ناحور است و رسم بوده هست عمو را اب میخوانند بدلیل ایة ام کنتم شهداء اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لبنیه ما تعبدون من بعدی قالوا نعبد الهک و اله آبائک و از آباء بشمار آورده اند اسمعیل را با آنکه پدر او نبود بلکه پدر او اسحق است و اسمعیل عموی اوست و ابن ابی الحدید در اینمقام جواب ناصواب سخیف ضعیفی داده لیکن در اخر این باب نوشته است بعضی از طالبین علم از اهل عصر ما کتابی در اسلام ابو طالب نوشت و برای من فرستاد که من بخط خود و ثوق و اعتماد باد لال آن در نظم و نثر بنویسم و شهادت بدهم و حکم قاطعی کنم من جرئت نکردم خود را از اعظام و اکرام ابو طالب نگاهدارم و میدانم اگر ابو طالب نبود دعامه و اسطوانه اسلام راست نمیشد و حق او بر همه مسلمانان واجبست در دنیا الی یوم الجزاء پس برای آن کتاب نوشتم این ابیات را

ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدین شخصا فقاما
فذلک بمکة آوی وحامی وهذا بیثرب جس الحماما
تکفل عبد مناف بامر واودی فکان علی تماما

فقل

فقل فی بشیر مضی بعد ما | قضی ما قضاه وابقی شماما
فلله ذا فاتحا للهدی | ولله ذا للمعالی ختاما
وما ضر مجد ابی طالب | جهول لغا او بصیر تعامی
کما لا یضر اياة الصباح | من ظن ضوء النهار الظلاما

پس انچه حق تعظیم ابوطالب بود بجای آوردم و قطع و جزم نکردم بامر یکه دران توقف کردم تمام شد قول ابن ابی الحدید بدانکه اثبات کفر ابوطالب مطلب ثانی نیست عرض کردیم این عنوان برای اثبات کفر والدین جناب رسول خداست راجع بمذهب حق بلکه باصول عقاید شیعه ضرر میرساند با احتجاج و لجاج خصم دون با علم بشبهه در موضوع و ضعف مدرک و عدم رضای جناب خاتم انبیاء لهذا علماء ما در این خصوص رسائل عدیده نوشته اند مرحوم شیخ عبدالله بن نورالله طاب ثراه در عوالم العلوم از سید جلیل فاضل سعید شمس الدین ابو علی فخار بن معد موسوی که از اعاظم محدثین سلف بوده و در اغلب کتب و اجازات اسم و مذکور است کتابی در اثبات ایمان ابوطالب نوشته مشتمل بر اخبار خاصه و عامه و مرحوم ملا محمد طاهر قمی طاب ثراه معاصر سلاطین صفویه نیز کتابی تالیف فرموده که حدیث امالی طوسی و احتجاج طبرسی که حضرت امیر در رحبه کوفه بیان فرموده مفضل الله فاه ای یعذب فی النار وابنه قسیم الجنة والنار دران مذکور است و این حدیث شریف حسن ومن ازان کتاب استخراج کرده ذکر مینمایم و غرض ازین اعاذ بانجام رسانیدن مراد و مقصود اهل ایمانست در اثبات ایمان آمنه امینه مادر حضرت رسول و انچه مذکور شد نظر باستطراد و استطراف بوده والله تعالی علم بسر الضمائر من الغائب والحاضر

طلیعهٔ ثالثه

در اینکه آمنه خاتون کجا مدفونه شد انچه در کتب فریقین مسطور است پس از انتقال نور نبوی و نطفهٔ زکیهٔ محمدی و ظهور و شروع آیات نیرات و کرامات باهرات در ایام حمل و ولادت باسعادت سید کائنات عبدالله بواسطه خوف از کید و عدو یهود با آمنه بمحرت بمدینه فرمود بروایت محمد بن مسعود کازرونی صاحب کتاب منتقی عبدالله بزیارت فرزند خود مستسعد نگشته یعنی در روز وفات عبدالله حضرت رسول بیست و هشت ماهه بوده و از سن پدر بزرگوارش بیست و پنج سال گذشته بود پس قول باینکه عبدالله در ایام حمل آمنه وفات کرد ضعیف است و کان موت ابیه بعد ثمانیة و عشرین شهرا و لیله وفات مادرش بعد از پدر تا شش سال مروی است و وفات عبدالمطلب در سال هشت قبل الاختلاف است و در معانی و علل و بحار در ذیل آیه الم یجدک یتیما فاوی فرموده خداوند پیغمبرش را یتیم قرار داد تا اطاعت و امتثال امر احدی جز خداوند بر او واجب نباشد اگرچه یتیم بمعنی وحید و بیمثل است چنانکه مفسرین در معنی در یتیمه نوشته اند وعن البحار سئل عن الصادق علیه السلام لم اوتم النبی صلی الله علیه واله عن ابویه فقال لئلا یکون لمخلوق علیه حق لیکن از روایت واقدی معروف غامی میاید آمنه خاتون در مکه بود که خبر موت شوهرش آوردند پس از شنیدن این خبر کریه ها کرد موی سر پریشان نمود و گریبان چاک زد و زنان نوحه گر از برای سیاه وی حاضر کرده نوحه گری و عزاداری سخت کرد و دران کتاب است صورت وفات عبدالله که فاطمه دختر عبدالمطلب در مدینه وفات کرد مال کثیری از وی بماند عبدالمطلب عبدالله را بر داشت و بمدینه رفت و انچه مانده بود فراهم نمود و قولیست اکبر اولاد خود را که حارث باشد فرستاد با عبدالله پس انجناب پانزده روز یا یکماه مریض شد و داعی حق را اجابت کرد پس سقف خانه فاطمه شکافته شد و هاتفی فریاد کرد لقد مات من کان فی صلبه خاتم النبیین و ای نفر لا یموت پس بقول واقدی او را غسل داده کفن و دفن نموده و قبه عظیمی بر قبرش ساخت و مزار وی در بنی النجار مشهور است و مورخ معتمد معاصر بر آنست که آمنه حضرت رسول را شیر داده با حلیمه سعدیه زوجه حارث و شش سال هم ملازمت در خدمت آن حضرت داشته عاقبت از عبدالمطلب اجازه خواست خالان من از بنی عبد النجار در مدینه منزل و مرتبه دارند اگر رخصت فرمایند بمدینه روم و از ایشان خبری گیرم

و این مولود مسعود را هم با خود همراه بستگان و خویشان من و زیارت نمایند پس از استجازه با ام ایمن که
حاضنه رسول خدا بود بمدینه رفت و در دار النابغه که مدفن شوهرش عبد الله بود یکماه اقامت کرد پس از
ملاقات خویشان و زیارت قبر عبد الله مراجعت فرمود در ابواء که منزلیست میان مکه و مدینه است رحلت
نمود و مدفون شد پس ام ایمن حضرت رسول را بمکه آورد بدست جد بزرگوارش عبد المطلب علیه السلام داد عبد المطلب
بادیده گریان آنجناب را گرفت چون جان شیرین باغوش کشید و فرمود ما رأیت قبلة اطیب منه ولا جسدا
الین منه و در روز بروز در پرستاری و خدمتگذاری آنجناب سعی بلیغ و کوشش فراوان مینمود چون
جناب هشت ساله شد و عبد المطلب بقصد و بیست سال از معموره دنیا بمعموره عقبی رخت کشید و کفالت
او را بعهده ابو طالب بن عبد مناف گذارد وكان عبد المطلب عليه سيماء الانبياء وكان حجة في قومه و ابو
طالب وصيه و در زمان رحلت عبد المطلب فرمود اوصيك بقرة عيني محمد وانت تعلم محله ومقامه لدي
فاكرمه باجل الكرامة ويكون عندك ليله ونهاره وما دمت في الدنيا كنت في خدمته ثم قال لاولاده اكرموا
وجللوا محمدا وكونوا عند عزازه واجلاله فسترون منه امرا عظيما عليا فقالوا باجمعهم السمع والطاعة
پس این ابیات را فرمود

اوصيك يا عبد مناف بعدي	بواحد بعد ابيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد	فكنت كالام له في الوجد
قد كنت الصقه بالحشا والكبد	حتى اذا خفت فراق الوجد
اوصيك ارجو اهلها بالرفد	يا ابن الذي غيبتني في اللحد

پس فرمود فرزندم شیر مادر نخورده و بوی پدر نشنیده او را از اشرار و حاسدین نگاهداری کن مبادا
ملول و آزرده شود آمنه از دار عالی منقبت و هست چون مکه که قبرستان سالفین الی الیوم بوده و اهل
مکه بزیارت و میروند بر قبر خدیجه سلام الله علیهما با دفن در ابواء منافی است حق است آمنه خاتون را از
ابواء بمکه علی حسب الامر نقل دادند و در ایجاد فن نمودند بنحویکه ذکر میشود و علی ضریحها قبة سامیة متلألا
النور من اعلیها وقبرها مشهور بین البقاع یقصد لدفع المهمات و برای کشف الملمات و طبرانی و ابن مردویه
از طریق عکرمه از ابن عباس روایت کرده اند که حضرت رسول بغزوه تبوک تشریف میبردند پس از نزول از
عقبه عسفان امر فرمود اصحابش بدان محل توقف نمایند تا آنجناب مراجعت فرماید آنگاه نزدیک قبر مادرش
آمنه رفت و مراجعت نمود و از عایشه هم نقل کنند که آنجناب در سفر حج بر حجون عبور فرمود و بسیار گریست من هم
گریستم پس فرمود مهار ناقه ام را نگاهدار آنجناب نزد قبر آمنه رفت و خندان مراجعت کرد پس جهة سرور آن نزد کو
سؤال کردم فرمود از خداوند مسئلت کردم مادرم را زنده کرد و بر او ایمان عرضه داشتم و او پذیرفته بخواب راشد
بیهقی عامی نیز این خبر را از عایشه بهمین مضمون نقل کرده اما سیوطی در رد ابن عقیده رساله نوشته است
و ابن حجر بیتی ذکر نموده

الله احيى للنبي اباه	للايمان والام آمنة الامينة

و در حدیث مامیه از علل و معانی الاخبار بروایت ابو ذر شهادة بر وقوع ابن مطلب میدهد لیکن در این
حدیث وارد است که آنجناب دست حضرت امیر را گرفته ببقیع آورده و پدر و مادر خود را خواندند و ایشان اقرار
بشهادة کردند پس فرمود ولی شما کیست گفتند ولی چیست فرمود اینست علی بن ابیطالب پس از اقرار بولایت ایشان را
بقبرشان اعاده داد و چون قبر مادرش بعید بود فرمود ارجعی الی روضتك والی حفرتك و در تعبیر فراغت بعد
از رجوع از سفر حجة الوداع و نزول ابطح بر ساده مفروشه آنجناب نشست و دست باسمان بلند کرد و عرض کرد
خداوندا وعده فرمودی که پدر و مادر و عمو مرا عذاب نکنی پس وحی شد من قسم خورده ام هر کس بمن ایمان بیاورد

عذاب نکنم برخیز بشعب برو واین سه تن را ندا کن اگر جواب گفتند من رحمت خود را واجب میگردانم انگاه برخاست وبشعب
رفت وایشان را ندا کرد جواب شنید پس سرها از خاک برداشتند وگفتند نشهد ان لا اله الا الله وانک رسول الله
حقا حقا وان جمیع ما اتیت من عند الله فهو الحق پس امر فرمود بمضاجع خود برگردید وببینید آن کرامتی که
خداوند بشما ومن کرامت کرده وچون حضرت امیر در آن سال از یمن مراجعت فرمود این بشارت عظمی را بوی دادند
فلله الحمد والمنه واعجب از اخبار ماضیه واثار مرویه حدیثی است که حسین بن حمدان حضینی روایت کرده و
مرحوم سید هاشم بحرانی در کتاب مدینة المعاجز در حالات حضرت ابو الحسن هادی امام علی النقی علیه السلام ذکر
نموده که روزی آنجناب بر متوکل عباسی وارد شد عرض کرد بنشین تا من مسئله از شما سؤال کنم فرمود سؤال کن
عرض کرد فردای قیامت غیر از بهشت ودوزخ جائی هست مردم وارد شوند آنجناب فرمود علم آن با خدا است
ولا یعلمه الا الله متوکل گفت من از علم خدا سؤال میکنم فرمود من هم از علم خدا بتو خبر میدهم گفت ای ابا الحسن
مردم روایت میکنند ابو طالب را فردا نگاه میدارند پس از حساب خلایق بین جنت ونار ودر پای او دو نعلین
از آتش است که دماغ وی میجوشد پس داخل بهشت بجهت کفرش نمیشود بجهت اینکه کفالت حضرت رسول را کرده و
قریش را مانع از اذیت او شده تا امر نبوتش ظاهر گردید پس آن بزرگوار فرمود ویحک لو وضع ایمان ابی طالب فی
کفة ووضع ایمان الخلق فی کفة الاخری لرجح ایمان ابی طالب علی ایمانهم جمیعا متوکل گفت ابو طالب چه
وقت مؤمن بود فرمود بگذار چیزی را که نمیدانی وبشنو آنچه را که اسلامیان نتوانند رد کنند ودروغ نمیگویند
بدانکه رسول خدا در سفر حجة الوداع بعد از فتح مکه بابطح نازل شد چون شب برآمد تشریف بردند بسوی قبور بنی هاشم
ویاد از پدر ومادر وعمویش کردند وحزن عظیمی بر ایشان داخل گردید بشفقت فرمود پس وحی آمد که من بهشت را
حرام کردم بر هر کس مشرک مرده باشد ومن عطا میکنم بتو آنچه را که باحدی نداده ام اینک پدر ومادر وعموی
خود را بخوان که هر سه نفر میشنوند وبر میخیزند از قبرهای خودشان وجواب میگویند وزنده میشوند و
بایشان از کرامت تو عذابی نرسیده پس ایشان را بوحدانیت من ورسالت خودت وموالات ابن عمت علی
ابن ابیطالب بخوان باقرار بامامت اوصیاء مرضیین او الی یوم القیمة تا اجابت نمایند ترا وایمان بیاورند
بتو ومن بخشیدم بتو آنچه را که خواستی وایشان را از ملوک جنت کرامة لک قرار بدهم پس آنجناب مراجعت کرد
بجائیکه نشسته بود بحضرت امیر خبر داد وفرمود خداوند امشب عطا فرمود بمن آنچه را که بغیر من عطا نکرده
انگاه دعا فرمود هر سه تن زنده شدند واقرار بایمان بخدا ورسولش وبولایت امیر المؤمنین ویکایک
از ائمه طاهرین کردند تا روز حشر پس حضرت فرمود برگردید بسوی خدا وبسوی بهشت که خداوند شما را
پادشاهان اهل جنت قرار داده پس برگشتند بقبرهای خودشان وحضرت امیر وائمه هر سال از برای پدر ومادر
واز برای پدر ومادر پیغمبر حج بجای میاوردند تا آنکه از دنیا رحلت فرمودند وحضرت امام حسن وامام حسین
چنین وصیت کردند وهر یک از ائمه ما بجای میاوردند حج را بر حسب وصیت تا خدا ظاهر کند امر خودش را متوکل
عرض کرد این حدیث را شنیدم وشنیدم که ان ابا طالب فی ضحضاح من النار آیا قدرت آن داری بمن ابو طالب را بنمائی
تا با یکدیگر مقاوله نمائیم فرمود خداوند ابو طالب را در خواب بتو نشان میدهد وباهم سخن میگوئید تا صدق
قول من بر شما اظهار شود حضرت فرمود هر چه گفته ام ومیگویم صدق وحق است پس نشستن فرمود شب مختصر صبر
متوکل میخواست ابو طالب را در آن شب بخواب نبیند تا آنجناب را بدین وسیله بشهادت برساند پس امر کرد شراب
آوردند پس از شرب شراب وارتکاب بعضی از فواحش ومنهیات خوابید وآنجناب را در خواب دید عرض کرد ای عمو
خبر بده از ایمان خودت بعد از چه فرمود ایمان من همانست که علی بن محمد هادی بتو خبر داده است گفت ای
عمو شرح بده از ابو طالب گفت اگر شرح بدهم میکشی تو او را وخداوند ترا خواهد کشت چون صبح شد
ملاقات آنجناب را ناشتر وناخبر انگشت پس آن خواب را امر کرد برسانان بعلی بن محمد آنچه را که گفته بودم

پس ابجا بواخواست و تکذیب نمود از انچه دیده بود فقال له ابو الحسن یا سبحان الله ویحک واجرأک علی الله و تجاری
سولت نفسک اللوامة حتی اتیت الذکور من الغلمان والمحرمات من النساء وشربت الخمر لیلا ثم اتیک ابو طالب فی
منامک فتقتلنی فاتاک وقال لک وقلت له وقص علیه ما کان بینه وبین ابیطالب فی منامه حتی لم یغادر
منه حرفا فاطرق المتوکل قال کلنا بنو هاشم وسحرکم یا آل ابیطالب من دوننا عظیم فنهض عنه ابو الحسن ثم احدث

تخلیص فیه تلخیص

اما اختلاف در مدفن آمنه خاتون گذشت بر حسب مرویات جمعی از سنی و شیعی که اولا در ابواء آمنه خاتون
مدفون شد بعد ذلک قریش میخواستند از مکه بیایند و قبر آمنه را نبش نمایند و قصد فاسدی که کرده بودند
در سوزاندن بدن وی منجز و مجری دارند خداوند نخواست و مقرر فرمود بدن آمنه را ملائکه حرکت دادند
بحجون مکه که همان قبرستان و شبه فن نمودند و چند حدیث و حکایتهای محسوسه در خصوص ملائکه نقل که
هم مروی و محکی است نمیتوان انکار آن اخبار معتبره را کرد بلکه منکر امر ضروری حتمی شد و یکی دیگر حکایت
ایمان این سه بزرگوار است و موت ایشان بر ایمان بالله و بالرسول و بالیوم الاخر و آن در وقتی است یکوقت
میگوئیم این بزرگوار مومن بوده اند لیکن کتمان میکردند و بمقتضای وقت تقیه مینمودند یکوقت میگوئیم کتمان
نمیکردند و بدون خوف و تقیه در ظل ظلیل عبد المطلب اسلام و ایمانشان مطابق بود با شریعه حنیفیه
ابرهیم علیه السلم و معنی چندان در قبول این شریعه با رواج مذاهب و دیانات شتی در مکه بوده و در هر
قسم از اخفاء و افشاء اجر جمیل و ثواب جزیل داشتند پس بمذهب حق و اعتقاد صحیح ثابت دائم بر مشرب امامیه
و جمعی از علماء سنه این بزرگواران با ایمان کامل از دنیا رفتند بدون شرک و کفر و عبادت جبت و طاغوت
و پرستش لات و عزی اما الکلام در زنده کردن ایشانست و تجدید عهد نمودن با ایشان بر این مذهب
که رحلت فرمودند از قرار نقل فریقین من المخالف والمؤالف اما این حقیر بر انچه معتقدات السنه در دو فصل
سابقه در احوال خدیجه و حمزه معلوم شد که حضرت رسول از ایشان در قبول ولایت و امامت ائمه
معصومین علیهم السلم عهد گرفت و در حدیث فاطمه بنت اسد بروایت مشهور تعلیم فرمود ابنک ابنک علی
لا جعفر و لا عقیل و در حدیث فاطمه زهرا است که فرمود هذا الجالس علی شفیر قبری بعلی و امامی علی بن ابیطالب
و این پرسش و تعلیم و تلقین بجهت مخصوصین از کملین در ایمان و دیانت و مراد از ایمان واقعی که روح شهادتین
همان اذعان و اقرار بولایت و ایمان در اینجا بمعنی خاص است یعنی امیر المؤمنین و فرزندان معصومین آنجناب را
شناختن و خواستن و دوست داشتن پس چه ضرور دارد برای تکمیل درجات خداوند اظهار قدرتی کرده و ایشانرا
زنده فرموده باشد بجهت قبول ولایت تا همگی شیعه اثنا عشریه از فرقه امامیه شمرده شوند و بر آن بمیرند و در بهشت
جاوید از دیگران باز نمانند یعنی فردای قیامت فاقد کمالات ایمان نباشند و مثوبات اخرویه شیعیان را
واجد بوده باشند بلی حضرت امیر علیه السلم هنوز امام نبود لیکن قبول ولایت مخصوص خصیصین و امثال
کملین است اما انبیاء عظام بوحی و الهام عارف بمقام ولایت بودند بلکه سرا ولایت در وجود هر یک
متصرف بود و آنجناب در هر شریعت معروف و در هر طریقت باوصاف خاصه موصوف بود و شمه از برهان حقیقت
ولایت را با ایشان نمود پس نتوان بعقیده سنیان پدران پیغمبر و ائمه انام را کافر و مشرک خواند و با خبار
مجعوله و اقوال موضوعه جمع بین الصحیحین که مجموعه اخبار صحیح مسلم و بخاریست اعتماد کرد که اغلب روات
آن راجع بمعویه و عمرو بن عاص و مغیرة بن شعبه است و ابو هریره و خوارج کذابین و اهل شام با بغض و نفاق
آن با تحقق ظهور عداوتشان در وقعه جمل و صفین از انجمله است خبر مجعول متوکل از انجمله است این خبر ظاهر
الکذب ان بلال الحبشی خیر من ابیطالب القرشی و امثال ذلک **تنبیل طلبیه** اشاره و فقه در حسن
ایمان ابو طالب علیه السلم پس از ختم سخن باز این عزم محرک شد تا اجمالا از منظوم و منثور آنجناب که دلالت

[margin note, partly illegible:] علی بن ابی طالب [illegible] رسول [illegible]

بایمان کامل وی میکند باهل ایمان خبر دهم تا بر اطمینان و ایقان ایشان افزوده شود اوّلاً در تفسیر عسکری معروف بتفسیر امام مرویست از پدرانش که خدا وند وحی فرمود برسول خودش من ترا بدو شیعه نصرت دادم یکی شیعهٔ پوشیده و دیگری شیعهٔ آشکار اما آن شیعه که پنهانی اعانت مینمایند آقا و بزرگ ایشان ابو طالب است و اما آنکه باشکارا ناصر تو اند سید و افضل ایشان علی بن ابیطالبست بعد فرمود ابوطالب مانند مؤمن آل فرعون بود ایمان را کتمان میکرد و در روایت امالی است از جعفر بن محمد علیهما السلام که فرمود مثل ابی طالب مثل اصحاب الکهف حین اسرّوا الایمان و اظهروا الشرک فآتاهم الله اجرهم مرّتین و در کتاب کافی همین مضمون روایتست در اکمال الدین صدوق علیه الرحمه اینجا علاوه دارد اینست پس از رحلت ابوطالب وحی آمد بحضرت رسول که از مکه بیرون رو که ناصری نداری باید بهجرت بمدینهٔ طیبه کنی و ثانیاً مراثی جناب امیر المؤمنین علیه السلام در دیوان مبارک مشعر بر ایمان اوست و آن بزرگوار اجل بود برای کافری مرثیه گوید و مکث کند اوّله

ارقت لنوح آخر اللیل غرّدا	لشیخی ینعی و الرئیس المسوّدا
یذکّرنی شجواً عظیماً مجدّدا	اباطالب ماوی الصّعالیک و النّدا
فامّت قریش یفرحون بموته	و لست اری حیّاً یکون مخلّدا
ارادوا اموراً زینتها حلومهم	ستوردهم یوماً من الغیّ موردا
یرجون تکذیب النّبی و قتله	و ان یفتری قدماً علیه و یجحدا
کذبتم و بیت الله حتّی نذیقکم	صدور العوالی و الحسام المهنّدا
و امّا تبیدونا و امّا نبیدکم	و امّا تروا سلم العشیرة ارشدا

و در مناقب ابن شهر آشوب طاب ثراه در حدیث طولانیست چون وفات ابوطالب نزدیک شد پیغمبر را خواست و گریست و عرض کرد مراد عموت باسلام کردی و تو همیشه امین بوده آنگاه بدست خود عقد کرد شصت و سه عرض کرد از دنیا میروم و عمّی جز غم تو ندارم حضرت رسول فرمود ای عمو از دشمنان من بترسی و از عذاب خدا نمیترسی که ترا عذاب کند ابوطالب خنده کرد و گفت مراد عموت کردی پس عقد خنصر و بنصر کرده و ابهام اصابع را بر آن گذاشته و با انگشتان اشاره کرد خصوص با مسبّحه و گفت لا اله الّا الله محمّد رسول الله پس حضرت بر خاست و گفت الله اکبر والّذی بعثک بالحقّ لقد شفّعک فی عمّک و هداه بک انگاه جعفر گفت ای شیخ بر مادر هشت سیادت نا بفتح چنانکه در دنیا سید ما بودی چون ابوطالب وفات کرد آیه آمد یا عبادی الذین آمنوا ان ارضی واسعة فایّای فاعبدون و زمان وفات عبد المطلب بکصد و بیست سال داشت و ابوطالب در آن خدمت آنحضرت را در مدّت چهل و شش سال و هشت ماه و بیست و چهار روز کرد و اصحّ آنست در آخر سال دهم از بعثت رحلت کرد به فاصله سه روز هم خدیجه رحلت فرمود و آن سال معروف بعام الحزن شد و دیگر پیغمبر نتوانست در مکه معظمه توقف فرماید پس مأمور بهجرت شد چنانکه سابقاً اشاره کردم در هجرت فاطمه زهرا و جناب ابوطالب بر وصیت و نصایح مهمه بعبارات فصیحه و بیانات بلیغه در زمان احتضار بوجوه قریش وصیت فرمود **فقال** یا معشر قریش انتم صفوة الله من خلقه و قلب العرب و انتم خزنة الله فی ارضه و اهل حرمه منکم السیّد المطاع الطویل الذراع و فیکم المقدم الشجاع و الواسع الباع اعلموا انّکم لم تترکوا للعرب فی المفاخر نصیباً الّا احرزتموه و لا شرفاً الّا ادرکتموه فلکم علی الناس بذلک الفضیلة و لهم به الیکم الوسیلة و الناس لکم حرب و علی حربکم الّب و انّی موصیکم بوصیّة فاحفظوها اوصیکم بتعظیم هذه البنیة فانّ فیها مرضاة الرّب و قواماً للمعاش و ثبوتاً للوطأة و تصلوا ارحامکم فهی صلتکم منساة فی الاجل و زیادة فی العدد و اترکوا العقوق و البغی ففیهما هلکت القرون قبلکم اجیبوا الداعی و اعطوا السائل فانّ فیهما شرف الحیوة

ابوطالب علیه السلام از زبان پدر و مادر و جد پیغمبر شیعه جناب امیر المؤمنین ۱۴

در وصیت ابوطالب ۱۴ بوجوه قریش و مواعظ و نصایح [illegible]

والمنائب وعلیکم بصدق الحدیث واداء الامانة فان فیهما نفیا للتهمة وجلالة فی الاعین واجتنبوا خلافا
علی الناس تتفضلوا علیهم فان فیهما محبة للخاصة ومکرمة للعامة وقوة لاهل البیت وانی اوصیکم
بمحمد خیرا فانه الامین فی قریش والصدیق فی العرب وهو جامع لهذه الخصال التی اوصیکم بها فقد جاءکم
بامر قبله الجنان وانکره اللسان مخافة الشنآن وایم الله کانی انظر الی صعالیك العرب واهل الاطراف
والمستضعفین من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا کلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت
رؤساء قریش وصنادیدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم علیه احوجهم
الیه وابعدهم منه احظاهم لدیه قد محضته العرب ودادها واصفت له بلادها واعطته قیادها فدونکم یا
معشر قریش ابن ابیکم کونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا یسلك احد منکم سبیله الا رشد ولا یاخذ
احد بهدیه الا سعد ولو کان لنفسی مدة وفی اجلی تاخیر لکففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهی
غیر انی اشهد بشهادته واعظم مقالته

و ذکر مرثیه ابو طالب خدیجه حضرت امیر علیه السلام فرموده

اعینی جودا بارك الله فیکما	علی هالکین لا تری لهما مثلا
علی سید البطحاء وابن رئیسها	وسیدة النسوان اول من صلی
مهذبة قد طیب الله خیمها	مبارکة والله ساق لها الفضلا
مصابهما ادجی لی الجو والهوا	فبت اقاسی منهم الهم والثکلا
لقد نصرا فی الله دین محمد	علی من بغی فی الدین قد رعیا الا

واین توصیه ابو طالب واخبار از امور آتیه دلیل است کامل بکمال ایمان او و اولیاء عظام و اوصیاء کرام بوده و ریشه
دیگر حضرت امیر شاهد است بر نصرت و خدمات او و در بدایت اسلام بدین شریعت حقه اما منظومات ابو طالب
بسیار است و در کتب مناقب مشهور و مذکور و از ابیات اوست جواب قریش در وقتیکه خواستند عمارة بن ولید
بن مغیره را بجای فرزندی ابو طالب بحضرت رسول دهند که بقتل برسانند فرمود قبح الله هذا الوجوه وبحکم
والله بئس ما قلتم تعطونی ابنکم اغذوه لکم واعطیکم ابنی تقتلونه بئس والله الرجل انا ثم قال فرقوا بین
النوق وفصلانها فان حنت ناقة الی غیر فصیلها دفعته الیکم ثم قال

والله لن یصلوا الیك بجمعهم	حتی اوسد فی التراب دفینا
فاصدع بامرك ما علیك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عیونا

انگاه این ابیات بخواند

حمیت الرسول رسول الاله	ببیض تلألأ کلمع البروق
اذب واحمی رسول الاله	حمایة عم علیه شفیق

واز ابیات اوست جواب قریش

یقولون لی دع نصر من جاء بالهدی	وغالب لنا غلاب کل مغالب
وسلم الینا احمدا واکفلن لنا	بنیا ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربی وناصری	علی کل باغ من لوی بن غالب

معلوم است ابو طالب چقدر بشرع رشید از ایمان بوده از مدح حمزه سید الشهداء در وقتی که از سفر شکار برگشت
آن روز که در خانه خواهرش مهموم یافت و با دیدنش گریان بود حمزه پرسید گفت ای ابا عماره نبودی که
ابو الحکم بن هشام با برادرزاده تو چه کرد حمزه برخاست ابو جهل را گرفت سرا و را بشکست و او را ضرب و شتم
آنگاه بحضور مبارک رسیده و از انچه کرده بود اظهار داشت آنجناب فرمودند ای عمو تو هم از ایشانی تا حمزه

وعن ابن عباس ... حضرت ... خدیجه ... ابو طالب ... امیر المؤمنین ... اصلاً ...

بر کو ... ابو طالب در ابیات فصیحه جناب ...

اسلام آورد و شهادة گفت قریش از دست و پا دانستند ابن عباس گفت پدرم ابو من کان منا فاخبناه ابو
نازل شد ابوطالب از اظهار اسلام حمزه بغایت شاد و مسرور و مشعوف گشت و این ابیات بگفت

خیراً ابا یعلی علی دین احمد — وکن مظهراً للدین وفقت صابراً
وحط من اتی بالدین من عند ربه — بصدق وحق لاتکن حمز کافراً
فقد سرنی اذ قلت انک مؤمن — فکن لرسول الله فی الله ناصراً
فناد قریشاً بالذی قد اتیته — جهاراً فقل ما کان احمد ساحراً

وایضاً در وقت مخالفت قریش و عزم بقتل آنجناب ابوطالب فرمود

الم تعلموا انا وجدنا محمداً — نبیاً کموسی خط فی اول الکتب
الیس ابونا هاشم شد ازره — واوصی بنیه بالطعان وبالضرب

الی آخرها وایضاً فرمود

وقالوا لاحمد انت امرؤ — خلوف اللسان ضعیف السبب
وقالوا خطة جوراً وحمقاً — وبعض القول ابلج مستقیم
لتخرج هاشم فیصیر منها — بلاقع بطن مکة والحطیم
فمهلاً قومنا لاتر کبونا — بمظلمة لها امر وخیم
فیندم بعضکم ویذل بعض — ولیس بمفلح ابداً ظلوم

الی ما قال

ارادوا قتل احمد ظالمیه — ولیس لقتله فیهم زعیم

وایضاً فرمود

فامسی ابن عبدالله فینا مصدقاً — علی ساخط من قومنا غیر معتب
فلا تحسبونا خاذلین محمداً — لذی غربة منا ولا متقرب
نفارقه حتی نصرع حوله — وما بال تکذیب النبی المقرب

وایضاً خطاب بحضرت امیر علیه السلام فرمود در آنکه بجای وی برای حفظ پیغمبر بخوابید و خبر از شهادت خود داد

اصبرن یا بنی فالصبر احجی — کل حی مصیره لشعوب
قد بلوناک والبلاء شدید — لفداء الحبیب وابن الحبیب
لفداء الاغر ذی الحسب الثاقب والباع والفناء الرحیب
ان تصبک المنون بالنبل تتری — فمصیب منها وغیر مصیب

پس حضرت امیر علیه السلام در جواب این ابیات را بگفت

اتأمرنی بالصبر فی نصر احمد — فوالله ما قلت الذی قلت جازعاً
ولکننی احببت ان تر نصرتی — وتعلم انی لم ازل لک طائعاً
وسعیی لوجه الله فی دین احمد — نبی الهدی المحمود طفلاً ویافعاً

ودر کتاب عوالم روایت واقدی پس از قدوم عمرو بن العاص و عمارة بن ولید بر نجاشی و شکایت ایشان از حضرت
رسول و اعراض نجاشی از عمرو بن العاص و اکرام بجعفر طیار و مهاجرین دیگر ابوطالب از شنیدن این خبر خورسند
و شادان شد پس نجاشی را در ابیات خود مدح کرد و او را باین دین و آئین تحریص و تحثیث نمود

الا لیت شعری کیف فی الناس جعفر — وعمرو واعدی العدی للاقارب
وهل نال افعال النجاشی جعفراً — واصحابه ام عاق ذلک شاغب
تعلم خیار الناس انک ماجد — کریم فلا یشقی لدیک المجانب

بحضرت رسول [illegible] ایمان جناب ابوطالب را

وتعلم بأن الله زادك بسطة   واسباب خير كلها لك لازب

چون نجاشی شنید ابوطالب او را مدح کرده بغایت مسرور گردید و گمان نمیکرد ابوطالب او را مدح میکند پس بر اعظام و اکرام جعفر و دیگران از همراهان وی بیفزود پس ابوطالب نجاشی را در ابیات خود ترغیب باین شریعهٔ سمحه نمود

تعلم خيار الناس أن محمدا   وزير لموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به   فكل بأمر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم   بصدق الحديث لا حديث الترجم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا   فان طريق الحق ليس بمظلم

و از ابیات ابوطالب است

لقد كرم الله النبي محمدا   واكرم خلق الله في الناس احمد
فشق له من اسمه ليجله   فذو العرش محمود وذا محمد

وحضرت اقدس نبوی صلی الله علیه وآله بسیار دوست میداشت اشعار ابوطالب را بشنود وحضرت امیر علیه السلام میفرمود بفرزندان خود تا ن اشعار ابوطالب را تعلیم نمایید و از ابیات ابوطالب است خطابا الی که بحضرت امیر ع و برادرش جعفر کرده

ان عليا وجعفرا ثقتي   عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما   اخي لامي من بينهم وابي
والله لا اخذل النبي ولا   يخذله من بني ذو حسب

و از ابیات مشهوره ابوطالب است در استسقاء

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل

الی اخرها چون ابوطالب وفات کرد از عمر وی هشتاد سال و چیزی گذشته حضرت امیر خبر فوتش را بحضرت رسول رسانید پس بر ابوطالب گریست و حزن شدید بر انجناب وارد گردید فرمود برو او را غسل بده چون جنازه اش را خواستی برداری مرا اعلام کن چون بتشییع امدند فرمود یا عم جزیت خیرا و لقد ربیت و کفلت صغیرا و نصرت و آزرت کبیرا پس او را در قبرستان مکه در قبر گذارد و ایستاد و فرمود والله استغفار میکنم از برای تو و شفاعت میکنم بجهة تو که جن و انس بعجب در ایند و هنوز نماز بر میت تشریع نشده بود و جعفر هم در حبشه نزد نجاشی بود پس از این اخبار مستفیضه و اهتمامات ابوطالب در حفظ ان بزرگوار و نصرتهای واضحهٔ انجناب بر حقیت این دین در نظم و نثر مخالف غیر مؤالف چرا باید بقول کذابین و قاسطین که اعداء امیر المؤمنین ع بودند از معویه و عمرو بن العاص و مغیره و ابوهریره اعتماد نماید و با استغفار و ترحیم و دعاء و وعدهٔ شفاعت عظمی و رقت فوق العاده جناب رسول خدا اعتقاد نکند با انکه عقد ابهام بر خنصر و بنصر و ارسال سبابه و مسبحه بقول مرحوم مجلسی اشاره بلا اله الا الله است و مرحوم مجلسی در اربعین شرح در این حدیث مرقوم داشته اند و خبر که را ع استخراج کرده و اشاره سابقا نموده و در احتجاج طبرسی و امالی طوسی بتمامه ذکر شده از حضرت صادق ع از ابیه در وقتی که جناب امیر المؤمنین علیه السلام در رحبهٔ کوفه تشریف داشت مردم در اطراف انجناب انجمنی داشتند که مردی سؤال کرد فقال یا امیر المؤمنین انت بالمکان الذی انزلک الله به وابوک معذب فی النار فقال له علی علیه السلام فض الله فاک والذی بعث محمدا بالحق نبیا لو شفع ابی فی کل مذنب علی وجه الارض لشفعه الله فیهم ءابی معذب فی النار وابنه قسیم الجنة والنار ثم قال والذی بعث محمدا بالحق نبیا ان نور ابی یطفی انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوری ونور فاطمة ونور الحسن والحسین ونور تسعة من ولد الحسین

وصریح در نجات و اثبات م

فَاِنَّ نُورَهُ مِن نُورِهِ الَّذِی خَلَقَهُ اللهُ قَبلَ اَن یَخلُقَ آدَمَ بِاَلفَی عَامٍ تمام شد مضمون خبر پس از نقل این اشعار
واخبار معتبره اینهمه نفس عاصی شرمنده گناهکار امیدوار است بشفاعت آن بزرگوار از زیده شود و عجالةً از
این عقلهٔ حالیه برآید و بتوسل بجناب ابوطالب علیه السلام و دوستی دوستان او و ازاین و رطهٔ عمیاء رستگار خود را
بجادهٔ صواب و طریقهٔ قویمهٔ ائمه اولوا الالباب علیهم السلام که فرزندان پاکان او هستند بکشانند و برسانند و
در روز جزا آنان که بر این عقیدهٔ فاسد ماندند و مردند ببینند چگونه حضرت علی اعلی عذاب نمایان و عقوبت
بی پایان میکند مخصوص بکسانیکه گویند اَنَّ عَبدَ اللهِ وَآمِنَةَ وَاَبَا طَالِبٍ جَمرَةٌ مِن جَمَرَاتِ جَهَنَّمَ و آیهٔ وَمَا
کَانَ لِلنَّبِیِّ وَالَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ اَن یَستَغفِرُوا لِلمُشرِکِینَ وَآیهٔ اِنَّکَ لَا تَهدِی مَن اَحبَبتَ را منزل در حق
ابیطالب میدانند و تأویل کنند آیهٔ وَمَا کَانَ استِغفَارُ اِبرَاهِیمَ لِاَبِیهِ را بعمو پس عبد احقر شرک ابوطالب
وارجو رَبِّی اَن یَفُوزَنِی بِسَعَادَةِ وِلَایَتِهِ وَالبَرَائَةِ مِن اَعدَائِهِ فِی الدُّنیَا وَفِی یَومِ جَزَائِهِ وَدَارِ بَقَائِهِ عِندَ لِقَائِهِ
وَهٰذَا نَیلُ طَلِبَتِی وَفَوزُ بُغیَتِی وَلَا اَرَاهُ اَن یَرُدَّ دَعوَتِی وَیُبعِدَنِی عَن مَسئَلَتِی وَهٰذِهِ عَقِیدَتِی وَمَا فِی
قَلبِی وَسَرِیرَتِی فَخُذهَا وَکُن مِنَ الشَّاکِرِینَ ‌ ‌ ‌ وَلَا یُحِیقُ المَکرُ السَّیِّئُ اِلَّا بِاَهلِهِ بیت

خار هر کید که بدخواه بر اه تو نهاد ‌ ‌ ‌ خنجری گشت که جز بر جگر وی نخلید

بهتر است شرحی از حال سعادت مآل فاطمه بنت اسد زوجهٔ کریمهٔ ابوطالب هم بالمناسبه مذکور شود و انرا
موکول و موقوف

باب ثانی عشر در حال فاطمه بنت اسد است و اینجا خصیصه ایست از خصایص و شرح خصیصهٔ حسن حالت فاطمه مخصوصه

بدان ای محترم که بنور ولایت حامله و زنی نیکو سیرت و بامور آخرت خود بغایت بینا و دانا و عاقله بود از
جانب حق بحواندن فرزندی برومند چون که اشرف بود بر است اومومنات بایمنی برده داشت و بحسنین جدهٔ حسنین تا خاتم
الائمه قائم آل محمد علیهم السلام است پس از جهتی با خدیجه کبری ام المؤمنین برابر است و از جهتی ام الائمه الاثنی عشر یعنی مادر دوازده
نفر از اوصیا معصومین پیغمبر است بلکه ظهور انوار ولایت امامت و لا از آن مخزونهٔ عصمت و گنجینهٔ حیا و عفت
شده و زنی نزدیک تر از او بهاشم بن عبد مناف جز بنات طاهره عبد المطلب نبوده و اول هاشمیه ایست که
خلیفهٔ هاشمی زاد و چنین اختر فروزنده بکذاورد از آنکه جناب علی بن ابیطالب بتوسط جد پدر عبد المطلب نسب را
بهاشم میرساند و نسب فاطمه بفاصلهٔ پدرش اسد بن منتهی بهاشم میشود و عبد الحمید ابی الحدید معتزلی شارح
نهج البلاغه شریف نسب فاطمه بنت اسد را از طرف مادر بدین ترتیب خبر داده و ابن عبد البر در کتاب استیعاب
این نسب را صواب دانسته یعنی مادر فاطمه دختر هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معیص بن وهب بن ثعلبة بن
وائلة بن عمرو بن شیبان بن محارب بن فهر است و فهر یکی از اجداد پیغمبر است و مادر وی عاتکه دختر ابو همهمه است
که اسم او عبد العزی پسر عامر بن عمرو است و مادر او حبیبه است که او امة الله میباشد دختر عبد یالیل بن سالم
مالک بن حطیط بن قصی از سقیف است و مادر او فلانه دختر مخزوم بن اسامة بن ضبع بن وائلة بن نصر است
و مادر فلانه دختر نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن کنانة بن عمرو بن قین بن فهم بن عمرو بن قیس بن غیلان مضر است
و مادر او ریطه دختر یسار بن مالک بن حطیط بن جشم بن ثقیف است و مادر او کله دختر حصین بن سعد بن
بکر بن هوازن است و مادر کله حبی است دختر حرث بن نابغة بن عمیرة بن عوف بن نصر بن هوازن است و ابو الفرج
اصفهانی هم بدین ترتیب در مقاتل الطالبین توضیح این سلسلهٔ نسب را کرده شاید در بعضی از کتب نسابه این شجره
مسطوره باختلاف اسماء مذکور شده باشد اگر چنین است در صورت سهو و خطا از حذف و تغییر صورت این
اسماء برخوانند بحث و باسی نیست و فاطمه بنت اسد جز ابوطالب شوهری اختیار نفرمود و علی ما هو المعلوم ابو
طالب هم بر امر واحد مبعوث شد و از وی چهار پسر و دو دختر در کمال اعتدال آورد اما ذکور طالب و عقیل
و جعفر و حضرت امیر علیه السلام است چنانکه فاطمه زهراء اصغر بنات سید کاینات و افضل از ایشان بود حضرت امیر هم

عليها السلام فاطمة بنت اسد ...

... ام الائمة ...

اصغر اولاد ذکور ابوطالب بود و افضل ایشان اگرچه طالب در جنگ بدر حاضر بود و بروایتی معراجیه در لیل
علو درجه است لیکن عقبی از وی نماند امّا هر یک از این سه بزرگوار اعقاب و اخلاف عدیده گذاردند و هر
یک را شجره رفیعه و سلسله منیعه و عالیه است که اغلب نسّاب طالبیین از ذریه طیبه ایشان مشحون است و دواوین
انساب بذکر اسماء طیبه ایشان موشح و مزین است بلکه کتابها در این نسب شریف منیف تألیف و تصنیف شده
امّا اناث از فرزندان ابوطالب علاوه از دو دختر بیشتر یکی ام هانی موسومه بفاخته زوجه ابو وهب هبیرة بن
عمرو بن عامر مخزومی است و پسر او موسوم بجعدة بن هبیره بود که در ایام خلافت حضرت شاه ولایت و از ابشغل
مشغول و باری مأمور فرمود و خواهرش اسماء یا ریطه یا جمانه نام داشت و بر ابوسفیان بن حارث بن عبد المطلب
گرفت و بمدینه هجرت کرده رحلت نمود و هر یک بدین ترتیب از دیگری بده سال بزرگتر بودند اول طالب دوم
عقیل سیم جعفر چهارم علی بن ابیطالب و امّ هانی را با حضرت رسول در عام الفتح قصه ایست که خدمت آنجناب
از جمعی شفاعت کرده پناه خواست برای حرمت او آنجماعت را پناه دادند و از آنها عفو فرمودند که لا تثریب علیکم
الیوم و در کتاب مستطاب صراط المستقیم از نورالدین علی بن محمد بن یونس بیاضی محقق امامی شیعی معاصر مرحوم
شهید ثانی طاب ثراهما روایتی است منسوب بفاطمه بنت اسد است که نقل آن مبیر کرهی منیر قلب است انجه از این
رؤیا و روایت تلخیص کرده بمناسبت مقام مینویسم که فاطمه فرمود در خواب دیدم کوههای شام حرکت کردند و بطرف
مکه مکرمه آمدند و همه صیحه میزدند و اسلحه از حدید پوشیده بودند و آتش از آنها شراره میزد و سخت بن وضع مهیب
و مهیل بود که هر کس آن دیدن او بفزع میامد آنگاه کوههای مکه بسرعت حرکت کرده با اسلحه کامله از تیرها و
شمشیرها و کلاه خودها بجانب آنها شتافتند و هر انچه از سلاح آنها میافتاد مردم بر میداشتند پس در آنوقت
شمشیری از من باسمان طیران کرد و شمشیر دیگر در جو هوا بایستاد و شمشیر دیگر افتاد بزمین بشکست و شمشیر دیگر
بر دست من بماند اندک اندک شیر عظیمی شد و بر کوههای شام حمله کرد بطوریکه مردم از وی ترسیدند و بر میدند
آنگاه فرزند من محمد امد و دست مبارک بر سر و گردن او گذارده و برا بگرفت مانند آهو رام شد و اطاعت وی کرد و
کلاه خودی بر بند داشت مشاهده نمودم پس از خواب با نهایت خوف و بیم برخاستم بنزد ابوکرز کاهن رفتم تا خوابم را تعبیر
کند چون در نزد او جمیل کاهن از بنی تمیم نشسته بود بصبر کردم تا برخیزد پس جمیل بن نکر بیست و بخندید و گفت اقسم
بالانواء و مظهر السماء که تو کراهت داری نشستن مرا و میخواهی سؤال کنی از ابا کرز از خوابی که دیده تا تورا خبر دهد
من گفتم اگر راست میگوئی از قصد و استنطها و من آگاهی خبر ده مرا پس این ابیات را خواند

رأيتَ اجبالا لا توم اجبالا | وكلّها لابسةٌ سربالا
مسرعةً لتبتغي النضالا | حتّى رأيت بعضها تعالى
وسبعةٌ تشتعل اشتعالا | فواحدٌ في ثجّ ماءٍ غالا
وثانٍ في جوّها قد هالا | بذي خوافٍ طار حين زالا
وثالثٌ صادف اختلالا | من كسره منظره مختالا
ورابعٌ قد خلته هلالا | ادركك في خلقته اشبالا
ثمّ استوى مستأسداً اصوالا | يختطف من سرعته الرجالا
فانسل من تبغانها انسلالا | حتّى اتى ابن عمّه ارسالا
فتلّه بصفقه اتلالا | كطيبه ما صنعت عقالا

ثمّ انتبهت تحسبي خيالا

فاطمه فرمود چنین است خواب من ای جمیل اما تأویل و تعبیر او بیان کن جمیل گفت

اما النصول فهو صيدٌ اربعٌ | ذكور اولادٍ هكنها الاسبع

[illegible]

وَالبَیضةُ الموقدا بیتُ تشبعُ ... کریمةٌ غراءِ لا اثر وَ ح
فصاحب لما آءِ غریبٍ مفتقدٍ ... فی لجةٍ ترمی شطاها بالزبدِ
وَالطائران وَلد ذو الغرب الرّغب ... تقتلد فی الحرب عتاد الخطب

ومقصود از این حدیث رؤیای صادقه حسنه فاطمه بود و انچه جهیل از تاویل آن خبر داد مراد نبود نقل ابیات او که چندان استحسانی در ابیات او دیده نشد و این طریقه در فترة بین کهنه و سحره و هواتف جن معمول و مرسوم بوده است باز در ان کتاب از ابن بابویه علیه رحمة الله نقل کرده ابو طالب در حجره خوابیده بود دید دری از اسمان کشوده شد و نوری امد و او را فرا گرفت پس از برای اظهار شکر این موهبت موهوبه سجده نمود راهب جحفه نقل کرد وی در جواب چنین گفت

ابشر ابا طالب عن قلیل ... بالولد الخالی عن المثیل
یا ال قریش اسمعوا تاویلی ... هذان نوران علی سبیل
کمثل موسی و اخیه السولی

پس برخواست و فرحناک باطراف کعبه طوف کرد و فرمود

اطوف لله حوالی البیت ... ادعوه بالرغبة محیی المیت
بان یرینی السبط قبل الموت ... اغر نورا یا عظیم الصوت

باز در حجره خوابید چنین در خواب دید بر سرش تاجی از یاقوت و در برش جامه از عبقری که بوی مشک میداد

یا ابا طالب قرت عیناک ... وظفرت بذلک وحسنت دولتک
فاتی لک بالولد و مالک البلد ... و عظیم التلد علی رغم الحسد

چون برخاست و اطراف بیت شریف طواف کرده بگفت

ادعوک رب البیت فی الطواف ... دعاء عبد بالذنوب وافی
تعیننی بالمنن اللطاف ... والولد المحبو بالعفاف
وسید السادات و الاشراف

گذشت ابیات ابو طالب که اغلب در کتب علماء و تعالیق ادباء مضبوط و محفوظ است و دلالت بر حسن ایمان و اقرار بشهادتین او میکند و زیاده از این مبعد مقصود و موجب ملالت خاطر اهل شهود میشود و شیخ معتزله ابن ابی الحدید از علی بن الحسین روایت کرده که در حق فاطمه بنت اسد فرمود و اعجبا خداوند نهی فرمود مؤمنه در حباله کافری در اید از نکاح و فاطمه بنت اسد از سابقات در اسلام بوده تا زمانیکه ابو طالب وفات کرد باز گفته است فاطمه بعد از ده نفر بشهادتین و اقرار باسلام سعادت یافت و حضرت رسول فرموده من و کفالت کننده یتیم مانند این دو انگشت ببهشت میرویم و مرادش ابو طالب بود علاوه از منظومات و منثورات انجناب در مدح جناب رسولخدا و حمایه و دفاع ابو طالب و معارضه با تمام ارباب ملل و دیانات خود اقوی دلیل است و کتمان ایمانش از ان بود در قوم خود مطاعیت داشت و انها منکر نبوت پیغمبر بودند اگر اظهار ایمان میکرد همگی معارضه کرده نقض غرض بود و نصرت و تدبیر امر و تمهیدات وی تعطیل میشد و قریش با وی شرکت نداشتند پس ابو طالب بمحاضر و مجالس ایشان حاضر میشد و مراد خود را ضمنا انجام میداد و کتمان ایمان او مانند مؤمن ال فرعون و اصحاب کهف موجب خروج از دین او نمیشود و او پیش از بعثت بدین ابرهیم و مشایخ پدران خود بود و در تفسیر ثعلبی و حافظ مقدسی در سیرة النبی و صاحب وسیله در جلد پنجم برابن قول است و در جامع الاصول برابن منقول اشاره صریح دارد و عجب اسلام فاطمه بنت اسد است و فرزندان او که با خلاف رای و مذهب ابو طالب منافی بود که المرء علی دین خلیلها و اگر دید ابنهمه مدتی ... در خانه ابو طالب بر خلاف شیوه مطهره حنفیه حرکت میکرد برابو طالب فرض بود

چگونه حرکت میکردند

در حالات خیر علامات فاطمه بنت اسد

ص ۲۰۱۸

مانع شود و نگذارد بنظر یقین که صواب نیست مشی نماید خدا اصه ابوطالب از خارج و فاطمه بنت اسد از داخل شب
و روز اهتمامی و اعتنامی جز حضانت و کفالت سید انام نداشتند خصوص فاطمه با تعدد اولاد و کثرت جمعیت
وورود اهیساد کی و مراقبت بکری در خدمت آنحضرت داشت و در اکل و شرب و لباس و تدهین و تطییب
ترجیح پیغمبر را بر فرزندان خود مرتبه میداد و کان رسول الله یزورها و یقیل عندها فی بیتها و مکرر او را
بمادر خطاب میکرد و فاطمه اول زنیست بعد از قدم مادری با فاطمه زهرا هجرت کرده با پای برهنه با کمال صلاح
و تقوی بمدینه شرفیاب حضور مهر ظهور آن بزرگوار شد کما فی الخبر و هی اول امرأة هاجرت من مکة الی المدینة
ماشیة حافیة و کانت صالحة و کان ابوطالب قام بنصرة رسول الله و لا یفارقه و یحبه حبا شدیدا و یقدمه
علی اولاده و لاینام الا و هو الی جنبه و یقول له انک مبارک النقیبة میمون الطلعة و قد کان اکبر الغرض
ممن یقتی او دیر نقیر بالصنایع و تستدل علی الخالق هذا ما ذکره علی بن الحسین المسعودی کتاب تراه و این
معنی المرتبة علی یقین بعلها پس مخفی نماناد خدیجه بنت خویلد و امنه بنت وهب و فاطمه بنت اسد و حلیمه
سعدیه و اتراب و امثال آنها از اول ولادت تا زمان بعثت بر مذهب حنیفی ابراهیمی اسلامی بودند بلکه ایمان
بعضی از آنها مسبوق بکفر نبود و خداوند این چند زن را برای مضاجعت و حمل و ولادت و حضانت و کفالت
و ارضاع حضرت رسالت که با فطره قابلیت هر گونه اظهار مرحمت و موهبت داشتند بر انگیخت تا آن وجود محمود
بدین وسایل محفوظ و مصون بماند و بدین چند زن الطاف خاصه خود را بپیغمبر رحمت خود نمود برای انتخاب
اختیار یکه از ایشان کرده بود که شرح مشاهدات و مکاشفات هر یک در کتب نبویه و سیر مصطفویه مدون
و مشروحست همانا تمام آن فرالحم سیکران خداوند سبحانست و تفضیل بعضی از نسوان بر نسوان دیگر بماند تفضیل
بعضی از مردانست در این سخن تامل و توغل نشاید و نشاید خداوند احد را از کمال توانائی و قدرت
با حکمت کامله و مصلحت تامه که منظور داشت منعزل ساخت که ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء من عباده لاجرم ابن ابی
سخیف و عقاید ضعیفه بدخواه این خانواده ازاده از عدم معرفت و بصیرت و احاطه بحال و فضایل ایشانست

کیف الوصول الی سعاد و دونها | قلل الجبال و دونهن حتوف
الرجل حافیة فما لی مرکب | والکف صفر والطریق مخوف

ازری

پیش موسی ساحرا از محض ما الیخولیا | بود عیسی لا و طبیب از علت سودا بود
حفظت شیئا و غابت عنک اشیاء

ای کاش بدیده باطن اول بعد از تصفیه خاطر نظری بمقامات علیه و درجات سنیه این مخدرات مرضیه و مکرمات
محترمه میکردیم و علت تفضیل ایشان بر نسوان زمان میدانستیم آنگاه در مقام نقل و شرح شئونات ایشان بر
میامدیم تا از وی جهل و نادانی اولیاء کاملین و بنات طاهرات و طاهرین از جاده توحید و مسلک عرفان
و ایمان بیرون بخارج ننمائیم المشتد دست کوتاه ما کراذالی بده کان حضرت اعلی هستیم بدامان ایشان
نزدیکتر است از کسانیکه چندین هزار دهر و قرن در نجات حیاء و عصمت سید مکرم حضرت احمدیه تربیت
یافته و در کاخ توحید با قدم ثابت در اسخ ایستاده حق عبادت و طاعت من له الحق را اداء کرده اند پس
هر آنکه قایل و معتقد باختلاف طبقات و درجات و کمالات نفوس و عقول و اعمالست هر آینه فی باتش نسبه
و ازدانش و رتا خود کشته باشد که اللیل داج و الکباش تنتطح و من نجی برأسه فقد ربح بلی سوء الظن من شدة
النص و اللفظ شین المحافل و الجرم آفة القوافل بمخالف ناصبیست دی سخن بقول غرض امیر مغیرة بن شعبه و امثال
او که مبغضین امیر المؤمنینند چگونه توان از قول و فعل و از نظم و نثر یکه مشعر بر ایمان ابوطالب گذشت و قایل
بکفر والدین حضرت رسول شده و با این همه کرامات باهره و نیرات زاهره از این چند زن چشم اینکه با سعادت

و تقوی

کلینی از ... و جعفر بن مسعود سیار ... کتاب ابی حفص ... از ... اسلام

باز در کتاب ایمان ابوطالب ... نصر ... اهل فن

و تقوی قرین و همنشین بود نه اعراض نمود و این بنده شرمنده علاوه از آنچه در خصیصه سابقه نظائر خود را نگاشته و سپرده ام از این امر واضح الدلاله که از بدیهیات شمرده میشود و خصم متعسف بغایت اصرار و انکار دارد نمیتوانم اعراض نمایم و بگذرم با آنکه از هزاران یکی را نگفته ام و در بوته اجمال گذارده ام یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره المشرکون

هر که بر نور خدا اژدر پف و | از یقین میدان بسوزد ریش او
چون نهد در نوصفتهای خدا | صد پرت کرهست در آخر پری

پس فرق نیست بین این طایفه و طایفه فضلیه از خوارج که کفر را بر پیغمبران جائز و ابن فورک گفته است ممکن است پیغمبر کافر بر خلق مبعوث شود و طایفه حشویه بآیه ووجدک ضالا فهدی تمسک بکفر پیغمبر جسته اند و بآیه ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان نعوذ بالله من هذه الاباطیل والاساطیر بهتر اینست در این رشته شعر که حضرت امیر در مرثیه عم و الد ماجد بزرگوار خود فرموده و اقوی دلیل بر توحید و ایمان اوست و قبول او بر او واجب است که اکذب من سراب است این خصیصه را بآن زینت داده ختم کنم

ابا طالب عصمة المستجیر | وغیث المحول و نور الظلم
لقد هد فقدک اهل الحفاظ | فصلی علیک ولی النعم
ولقاک ربک رضوانه | فقد کنت للطهر من خیر عم

پس دو روایت از حالات محمدت علامات فاطمه که حکایت از حسن ایمان فاطمه بنت اسد و ابوطالب میکند منقول میشود حدیث اول در ولادت حضرت شاه ولایت است حدیث دویم در رحلت و وفات آن مخدره اما حدیث اول از یزید بن قعنب راوی ولادت حضرت امیر علیه السلام است که گفت با عباس بن عبدالمطلب و جمعی از عبدالعزی در اطراف کعبه نشسته بودیم که فاطمه بنت اسد آمد و بحضرت امیر نه ماهه حامله بود و آثار مخاض و زائیدن بر او ظاهر بود گفت رب انی مؤمنة بک و بما جاء من عندک من رسل و کتب وانی مصدقة بکلام جدی ابرهیم الخلیل علیه السلام و انه بنی البیت العتیق فبحق الذی بنی هذا البیت و بحق المولود الذی فی بطنی لما یسرت علی ولادتی یزید بن قعنب گفت دیدیم دیوار خانه از پشت طرف رکن یمانی شکافته شد و فاطمه داخل گردید و از دیده ها غایب گشت پس دیوار بهم چسبیده شد و قفل در را زدیم باز نگشت دانستیم که این امر پیغمبری از خدا است پس روز چهارم بیرون آمد و بدستش جناب امیرالمؤمنین بود و فاطمه گفت من را تفضیل داده اند بر گذشتگان از زمان از آنکه آسیه دختر مزاحم خدا را پرستش کرد بپنهانی در موضعی که دوست نداشت خداوند عبادت کرده شود مگر از روی اضطرار و مریم دختر عمران نخله خشک شده را بدست خود حرکت داد تا از خرمای رسیده چیده تناول نمود و من داخل شدم بخانه خدا و خوردم از میوه های بهشتی و چون خواستم بیرون آیم هاتفی فریاد کرد که این مولود را علی نام بگذار خداوند علی اعلی فرمود من اسم او را از اسم خود شکافتم و با دب خود ادبش کردم و او را بغامض علم خود آگاه کردم و اوست که بتها را میشکند در خانه من و اوست بر خانه من اذان میگوید و خانه ام را از بتها پاک میکند و تمجید و ستایش مرا تقدیس میکند

فطوبی لمن احبه واطاعه وویل لمن ابغضه وعصاه

نعم ما قیل

ولدته فی حرم الاله امه | والبیت حیث فنائه والمسجد
بیضاء طاهرة الثیاب کریمة | طابت وطاب ولیدها والمولد
فی لیلة غابت نحوس نجومها | وبدت مع القمر المنیر الاسعد
ما لف فی خرق القوابل مثله | الا ابن آمنة النبی محمد

ایمان او را مسبوق بجهل و کفر کرده اند ع

ولادت شاه ولایت علیه السلام در جوف کعبه و ابیات

و عجب دارم زمان تحریر این ورقه مطابق با شب ولادت حضرت شاه ولایت بود که هذا از محفوظات اشعار چند شعری در مدح آن بزرگوار مینگارد

گرامی جان تو عرش جان آفرین	دران عرش جای جهان آفرین
سوی خانه پاک یزدان گرای	برو خانیان روی یزدان نمای
نجان آفرین باد بر تو نوید	که جان آفرین از تو آمد پدید
ستایش چو بنمود او با خدا	که تا که بگوشش رسید این ندا
گرامی مریمی کت خدا رهنماست	توان مریمی کو خداوند زاست
بجان خداوند عیسی درای	بمردم خداوند عیسی نمای
خدای عیسی اگر نار واست	بمردم خداوندی او بجاست
نهان آنچه در پرده روزگار	بدانجای بی پرده شد آشکار
رخ او فکند بر سوی دادار فرد	بشکرانه اش سجده شکر کرد

مخفی نماناد ولادت حضرت امیر المومنین علیه السلام ده سال پیش از بعثت بود یعنی حضرت رسول سی ساله بود که حضرت امیر متولد شد و این مخدره قبل از ظهور نبوت و کشور رسالت عقیده اش در کمال متانت و صلابت بود که بنزد خانه کعبه چنین فرمود و از مافی الضمیر خود سخن گفت گانها پیش از ولادت فرزندش خود را بدین شریعت داخل کرده و انتظار میکشید تا آن بزرگوار مردم را دعوت بنبوت نماید پس از دعوت اول کسیکه سبقت کرد با مخالفت مردان و زنان قریش و دشمنان نادان از زنان مکرمه معظمه بود پس بنابراین تقریر فاطمه بنت اسد زمان رحلتش در حدود شصت بوده و غالب روزگارش با طاعت سید مختار و امتثال امر پروردگار اشتغال داشته و هیچ زنی درامت او این مقدار از زمان بعد از خدیجه طاهره توحید نکرده و عمل با یمان و احکام شرع آن ننموده پس استحقاق آن داشت که پیغمبر رحمت آن قسم مرحمت در حق او منظور دارد و برایش زبان بدعا و ترحیم و استغفار گشاید و بوی تلقین ولایت نماید و دین پاک او را تکمیل کند و بروایتی بکرد در شفیر قبر فاطمه نشسته فرمود ابنک ابنک علی لا جعفر و لا عقیل و چنین زنی که سلوک و خلوص و کردار و رفتارش با جناب سید ابرار در تمام عمر با کمال شوق چنین باشد و فاطمه زهرا را خاصه و خلاصه وجود مسعود و جوهر صافی و حقیقه خفیه مصطفوی بداند و رضایت خاطر آنجناب را در دوستی فاطمه زهرا و خدمتگذاری او بفهمد با آنکه مادری ندارد چگونه میشود از ملازمت و مصاحبت وی کریزان شود پس از اخبار کثیره و آثار معتبره مستفاد میشود بعد از ولادة فاطمه زهرا فاطمه بنت اسد در این هشت سالی که در مکه مشرفه بود و در مدة اقامتش تا چند سال قبل از رحلت و وفاتش در مدینه طیبه بجان و دل کوشش افزون از حد و حصر داشت بهمان ملاحظه که در خدمتگذاری پیغمبر داشت در خدمات آن مستوره کبری فصول نوروزید و خدمت خود را در خدمات شایسته بحضرت فاطمه در مکه مکرمه و در طریق هجرت و مدینه طیبه کوتاهی و دریغ نداشت پس گمان نمیکنم زنی بعد از خدیجه بجلالت قدر فاطمه بنت اسد برسد فعلیها من الصلوات ما طابت و من التحیات ما ظهرت ما النجوم انارت و ما الافلاک دارت

اما حدیث دویم در کتاب مستطاب روضة الواعظین از فتال طاب ثراه مرویست از ابن عباس رضی الله تعالی عنه که گفت روزی جناب امیر مومنان با دیده گریان خدمت حضرت رسول شرفیاب شد و میفرمود انا لله و انا الیه راجعون آن بزرگوار فرمود مه یا امیر المومنین عرض کرد مادرم فاطمه بنت اسد از دنیا رفت آنجناب نیز گریست فرمود مادر تو مادر من هم بود خداوند رحمت کند مادر تو را ای علی پس این عمامه را بگیر با این دو جامه او را کفن کن و فرمان بده زنان او را نیکو غسل و اهتمام کنند پس مرا خبر کن تا متولی امر او شوم پس پیغمبر بعد از ساعتی تشریف برد و چون جنازه اش را آوردند بر او نماز گذارد و چهل تکبیر گفت و داخل قبر شد و خود را دران کشید و از

آنجناب الدو حرکتی شدید نشده بود بیرون آمد فرمود ای علی داخل قبر شو ای حسین داخل شو پس بیرون آمدند
چون از امر وی فراغت یافتند آن بزرگوار نزدیک سرش نشست فرمود ای فاطمه من محمد اولاد آدم و فخر نیست چون
منکر و نکیر آمدند و از تو سؤال کردند از پروردگارت بگو الله ربی و محمد نبیی والاسلام دینی والقرآن
کتابی وابنی امامی و ولیی بعد فرمود اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت پس دست دیگر را بدست چپ زد و
خاک از دست خود برچید فرمود قسم بحق آنکه جان محمد در قبضه قدرت اوست فاطمه صدا زد دو دست
مرا شنید پس عمار بن یاسر عرض کرد فداک ابی و امی یا رسول الله نمازی کردی که با احدی چنین نماز نکردی
یا ابا الیقظان فاطمه استحقاق و اهلیت این کارها را داشت و از ابوطالب فرزندان بسیار بود و از ایشان خیر
کثیر ظاهر نشد و اما سیر میکرد مرا و گرسنه نگاه میداشت نهار او من میپوشانید نهارا او برهنه
داشت من روغن میمالید و ایشان پریشان داشت چون چهل تکبیر گفتم نظر کردم ای عمار بدست راست خود
چهل صف از ملائکه دیدم از برای هر صفی تکبیری گفتم و در قبر خود از گشاده شده و خوابانیدم بدو بنالد و حرکت
از آنکه مردم روز حشر برهنه محشور میشوند پس پیوسته از خدای طلب کردم او را برهنه محشور نکند قسم بحق
آنکسیکه جان من بدست اوست از قبر بیرون نیامدم مگر آنکه دو چراغ از نور دیدم و دو املاک
موکل بقبر او یافتم استغفار میکنند برای او تا روز قیامت و در خبر مدمکه برکوند و
و دری از بهشت برای او باز شد و از برای او فرش بهشتی گستردند و ریحان از بهشت
پس فاطمه در روح و ریحان و جنة نعیم است قبر او روضه از ریاض جنت

فطام رفیعه عصام

در کتاب خلاصة الوفا فی اخبار دار المصطفی از علی بن عبدالله ابوالحسن سمهودی مدنی که در سال هزار و یازده
وفات کرده و از علماء مدینه بود و در بقیع مدفون است در عداد مدفونین بقیع از ذکور و اناث اصحاب
الطیاب و طالبیین از ذریه جناب ولایتمآب بعضی از حال و مآل فاطمه بنت اسد نوشته است مینویسد
اولاً ابن زباله از محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب نقل کرده که رسول خدا فاطمه بنت اسد را در روحا
که طرفی از بقیع غرقد در برابر قطعه زمین دیگر که اورا زوراء مینامیدند و قبر ابراهیم فرزند ما بردرا
دفن فرمود برابر حمام ابو قطیفه و در باب قبر عباس بن عبدالمطلب گفته است نزدیک قبر فاطمه بنت اسد است
اول مقابر بنی هاشم که در خانه عقیل بوده و از ابن حیان خلاصه مراد او را نوشته که ام الحسن علیهما السلام را
در بقیع نزدیک قبر جده اش فاطمه بنت اسد دفن کردند و در کتاب مذکور است حضرت رسول بقبر احدی
داخل نشد مگر بقبور پنج نفر یکنفر در مکه و آن خدیجه مکرمه بود و چهار نفر در مدینه اینها از خدیجه
که در دامان هاشم پیغمبران تربیت یافته بود و قبر او بین راه وسط کوچه های عبدالدار و بقیع است در
محلی که بنی هاشم مدفون میشوند و دیگری دو قبر ذوالبجادین عبدالله مزنی و دیگری قبر ام رومان مادر
عائشه دختر ابوبکر و دیگری قبر فاطمه بنت اسد که امر فرمودند قبری کنند چون تمام شد در آن
خوابیدند و قدری قرآن تلاوت کردند و پیراهن مبارک را برای کفن او بخشیدند و نزدیک قبر نماز کردند
و نه تکبیر فرمودند بعد فرمود هیچکس از فشار قبر معاف نشد مگر فاطمه بنت اسد باز در کتاب مذکور مسطور
چون فاطمه از دنیا رفت پیغمبر بر او وارد شد نزدیک سر او نشست فرمود رحمک الله یا امی بعد امی و بر وی
ثنا گفت و برد خود کرد و فرمان داد قبر او را حفر کرده چون بلحد رسیدند بدست خود خاک بیرون میآورد
چون فارغ شد در قبر او خوابید و فرمود الله الذی یحیی و یمیت و هو حی لا یموت رب اغفر لامی فاطمه
بنت اسد و وسع علیها مدخلها بحق نبیک والانبیاء الذین من قبلی لانک ارحم الراحمین انچه منافی
بود با اخبار امامیه ترک کرده خلاصه نمودم و بر آن اعتماد کردم پس از این خواهی دانست فاطمه زهرا در

نقشه قبر بنت اسد است جناب فاطمه راجع به سمهودی

قبر فاطمه بنت اسد از دعای رسول خدا صلی الله علیه

بقیع نیست بلکه در خانه عقیل و آنچه استدلال کرده اند که حضرت امام حسن وصیت کرد که مرا در جوار مادرم دفن کنید همان فاطمه بنت اسد است نه فاطمه زهرا با آنکه در خبر سابق توضیح و تصریح باسم جده اش فاطمه بنت اسد شد و آنچه بعد از آن سمهودی دعوی کرده بر خلاف مقصود است و تمسک جسته بقول مسعودی که سنگی را در آن موقع یافتند که بر آن مکتوب بود هذا قبر فاطمة بنت رسول الله سیدة نساء العالمین و قبر الحسن بن علی و علی بن الحسین بن علی و قبر محمد بن علی و جعفر بن محمد رضی الله عنهم و سبط ابن جوزی از واقدی و محب طبری در ذخائر العقبی فی فضائل ذوی القربی چنین خبر داده اند و فاطمه را در آن مزار کثیر الانوار زیارت کرده اند لیکن آنچه محقق است نزد اساتید و اساطین ارباب خبر و سیر و اعاظم محدثین امامیه بلکه در غالب کتب موثقه عامه مذکور است قبر فاطمه زهرا در خانه خودش بوده کما قال المفید هو الاصح عندی و شرح آن در خصیصه دفن بعد از این بیاید زیاده از این و اشتباهات جمعی بسیار است گرچه حکمت مقتضی این اشتباهات بوده است برای خفاء قبر مقدس صدیقه طاهره و بر آن شاهد است وصیت کردن بدفن لیل و عدم اخبار احدی از مهاجر و انصار فهذه قطرة من قطرات بحار الاخبار و قبسة من قبسات آثار الائمة الاطهار لقد ترکنا بعضها اخلالا فاللاعتبار و کتبنا بعضها الزاما و ارغاما لهم و للذی یجحود و الانکار و الامر بید الله الواحد القهار

خصیصه تاسع عشر قبل از رحلت فاطمه زهرا در حسب و نسب حلیمه سعدیه مرضعه نبویه

از مخدرات با عفاف و شرف و حیا و صاحب خانه و نام و نشان و معروفه بین قبائل تهامه و حجاز و موصوفه بنجابت و پاکدامنی در زمره زنان کریمه و عظیمه با عزت و شأن ایشان حلیمه سعدیه مرضعه جناب رسول خدا است و حلیمه دختر ابی ذویب موسوم بعبدالله بن حارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصیة بن نصر بن سعد بن بکر بن هوازن بن منصور بن عکرمة بن خصفة بن قیس بن غیلان است و اسم شوهر حلیمه سعدیه حارث بن عبدالعزی بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصیة بن نصر بن سعد بن بکر بن هوازن است و کانت حلیمة مشهورة بین العرب بکمال الجود و تمام الشرف در کتاب عقد الفرید شهاب الدین احمد بن عبد ربه اندلسی مالکی در باب شرف بیت نبی روایت کرده که حضرت اقدس نبوی فرمودند خداوند خلق را خلق کرد مرا در بهترین ایشان قرار داد و انها را چند فرقه نمود و مرا در بهترین فرقه مقرر فرمود پس انها را چند قبیله کرد و مرا در بهترین قبائل قرار داد پس انها را بیوت عدیده نمود و مرا در بهترین انها قرار فرمود پس من از جهت بیت و نسب بهترم از شما و ایضا فرمود انا ابن الفواطم و العواتک من سلیم و استرضعت من بنی سعد بن بکر ایضا فرمود خداوند قرآن بافصح لغات نازل فرمود پس از برای کل عرب یک لغت بود و از برای بنی سعد بن بکر هفت لغت و بنو سعد بن بکر بن هوازن افصح العرب فهم من الاعجاز وهی قبائل من مضر متفرقة و حلیمه که دختر ابو ذویب است از بنی ناصرة بن سعد بن بکر بن هوازن است انتهی و مضر بن نزار معبود و نزار یکی از اجداد پیغمبر است و او را چهار پسر بود مضر و ربیعه و انمار و ایاد و قبائل مضر جمع میشوند در قیس و خندف و در زمان سلف از یعرب بن قحطان بین اعراب در خصوص انساب عالیه و متوسطه و دانیه اصطلاحاتی وضع و جعل شده مانند اذات افعال خاصه که مرسوم بین ایشان بوده و مصطلحات ایشان در انساب قبائل و فصائل و عمائر و ارجاء و اروم و عشائر و شعوب و بطون و افخاذ و جماجم و جماهیر و جمرات و رهط است و بیوت و بعضی از آن اصطلاحات در قرآن مذکور است کقوله تعالی و جعلناکم قبائل و شعوبا و کقوله و فصیلته التی تؤویه کقوله و انذر عشیرتک الاقربین و هر یک از این الفاظ معنی و تعیین خاصی دارد که در غیر آن موضوع نشده بلکه هر یک از این طوایف عدد مخصوصی داشتند که اگر زیاد بوده این اسم را بر او نمیگذاردند چنانکه قبیله را بر شعبه و فصیله را بر عماره مقدم نمیداشتند مثلا جمرات عرب را تحدید کرده اند چهار است بنو نمیر و بنو حارث و بنو ضبه و بنو عبس و معنی جمره جماعت است باصطلاح خود شان

که جمرات

که جمع آن جرا است و جمهره بمعنی تجمیع است و قبیله از مقابله و مناظره است در اکفاء و عماره از اعمار است
و آن نیز بمعنی اجتماع است و فصیله اهل بیت شخص است خاصة و هشام بن الحکم در اثبات وجود حجة فرمود
امام علیه السلام باید معروف الجنس و معروف القبیله و معروف البیت باشد و مردم را بملة بیضاء دعوت نماید
یعنی لازم است منکر امامت در امام علیه السلام باسم و نسب و اوصاف خود بخواند و خبر دهد و بدو خانه و خاندان
خود را بنماید تا دیگری در او طمع نکند خلاصه در این عبارة که گفت بنو سعد از اعجاز بند مراد همان قبایل
مضر بن نزار است و اعجاز اسم است از برای طایفه که جامع این قبایل باشد و چون قبایل عرب از حاضره و
بادیه هر یک شرفی داشتند و باسمی خوانده میشدند و باوصاف عدیده موصوف و معروف بودند هر شخص
بحسب و نسب را بر خودشان و بیش میکردند که یکی از علائم حسب و شرف و نجابت و این بود که صاحب بیت
و مضیف باشد و میخواستند بملاحظه اکفائی که داشتند بیت ایشان برتری و امتیازی بر بیوت دیگران
داشته باشد بلکه مولدشان را تعبیر ببیت میکردند یعنی پدران و مادران این خانه متولد شده اند و میلاد من
هم در این خانه و خانواده است تا مراتب و نسب ایشان معلوم گردد و اشرف بیوتات عرب در اهل جاهلیت بیت مضر
و از اعاظم بیوت معدوده اعراب پنج بیت بوده از انجمله است بیت سعد که حلیمه سعدیه بدان انتساب دارد
و این شرحی مستوفی است و هر یک از امهات قبایل عرب ابناء و بطونی دارند که هر یک بشعب متفرقه منشعب
میشوند و چون اسماء ایشان مشابهت با هم داشته بمناسبتی هر یکرا بوصفی میخواندند تا برای مخاطب اشکال
و ابهامی نباشد چنانکه قبیله مصدر باب و قبیله مصدر بابن و نظائر ان شدند و تمام آن قبایل منتهی
بقحطان و عدنان میشوند از یمن و شام و حجاز و تهامه و نجد و عراق و قحطان پسر عابر است که جمعی مورخین و
نسابه او را هود نبی میدانند و او پسر شالخ و او پسر ارفخشد و او پسر سام و او پسر نوح علیه السلام و اصل نسب
راجع بسه نفر است از فرزندان نوح علیه السلام سام و حام و یافث و از اولاد سام عرب و روم و فارس است
و از اولاد حام سودان و بربر و قبط است و از اولاد یافث ترک و صقالبه و یاجوج است کنده و حمیر و خثعم
و لخم و اسد و ازد و هوازن و تمیم و عدی و ربیعه و همدان و هذیل و رباب و مزینه و غیلان و اوس و خزرج
و امثال ذلک که بعضی از ایشان بلسان نبی و ولی ممدوح شده اند چنانکه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در حق
همدان فرمود

لهمدان اخلاق و دین یزینهم — و باس اذا لاقوا و حسن کلام
فلو کنت بوابا علی باب جنة — لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

و در کتاب عقد الفرید بعد از ذکر مقالات نبویه گفته است حضرت رسول فرمود انا ابن العواتک من سلیم
مراد از آن سه زن از سلیم یکی عاتکه بنت هلال است مادر هاشم و عبد شمس و نوفل و یکی عاتکه بنت اوقص
هلال که وهب عبد مناف بن زهره از وی متولد شد و یکی عاتکه بنت فالج و از برادرها و خواهرهای رضاعی
آنجناب از حلیمه سعدیه از حارث که شوهر او بود عبد الله بن حارث و امیه دختر حارث و جذامه دختر حارث را
نقل کرده و جذامه همان است که او را خال در اسرای حنین بحضور آنجناب حاضر کردند پس آن بزرگوار تهنیه او
ردای خود را فرش کرده نشانید و اسیرهای قوم او را تماما بوی بخشید و همیشه با خویشان خدیجه و حلیمه
مهربانی میفرمود و آنجناب را در نسبت رضاعیه گاهی سعدی میخواندند از آنکه استرضاع از حلیمه سعدیه کرده
بود و در ولادت نسبت بمکه میدادند و مکی میخواندند و گاهی عربی و ابطحی و تهامی و چون میخواستند انشاء و
نماء آنجناب را نسبت بمدینه یثربی و مدنی میخواندند و چون بمادرش نسبت میدادند بواسطه بنی زهره زهری
میخواندند و در انتساب بقریش و هاشم و عبد المطلب قرشی و هاشمی و مطلبی مینامیدند الحاصل حضرت رسول
فرمود انا اعرب من قریش استرضعت فی سعد بن بکر یعنی من از قریش فصیح ترم و گویا ترم از آنکه در قبیله بنی سعد

شیر خورده ام و این قبیله در سلامت قول و حسن بیان و عذوبت لسان معروف بوده اند چنانکه شیر زنان مدخلیت کلی در تربیت اطفال دارد و هوای نیک و خوش در نماء موالید دخیل است و همین فرمایش حضرت اقدس برهان واضح لایحی است که آثار آن مشهود و محسوس میشود و معروف است در افواه والسنه خواص خبر یکه پیغمبر فرمود انا افصح من نطق بالضاد یعنی فصیحترم از کسیکه بحرف ضاد نطق کرده و ظاهر معنی حدیث این باشد که حرف ضاد مخصوص بعربی است و بتجوید و اخراج آن از مخرج صعوبت دارد با وجود این عرب هم درست نمیتوانستند حق این حرف صحیحاً اداء نمایند مگر آنجناب که مخرج آن اضراس ایسر است و در این اشکال دارد لهذا اهل تجوید گفته اند و من الایسر ایسر و سالفین از قراء سعی کرده از ایمن و ایسر قرائت میکردند و حضرت رسول از ایمن قرائت میفرمود چنانکه از ایسر و مکرر میفرمود ناشی بودم در قبیله که افصح قبائل بود و علت آن مذکور شد که بنو سعد بهفت لغت متکلم بودند و حدیث دیگر است از آنجناب سؤال کردند که علت حسن فصاحت و بلاغت فرمود لغت اسمعیل علیه السلام پیر اندوی مندرس شد جبرئیل آن لغت را بمن تعلیم کرد و این عذوبت و حلاوت بیان من از آنست لیکن بمفاد ادبنی ربی ادبعین سنه تمام کمالات و فضائل در طی تادیب خداوند سبحان مندرجست و این ادب و تربیت منشا آن از آن مبدأ است و آن گفتار شیرین و نمکین منتهی بافاضات و افادات خلاق آسمان و زمین میگردد البته آنکه در خلوه و جلوه شب و روز با کلام خدا مانوس و با امین وحی مستانس است باید و از دیگران فضیلت و امتیاز داشته باشد و عجب نیست کسیکه پیوسته با خدا مکالمه میکند چگونه با لسان ابناء زمان خود مانوس است علی ای حال اوهام و افهام از فصاحت لسان و جوامع کلم و بدایع بیان و غرائب حکم آنجان جهانیان عاجز و قاصر است بلکه محاسب فکر اندیش بروزگاران نتواند توصیف آن کند باحصاء و استقصاء عشری از اعشار و جزئی از اجزاء آن نطق و بیان را اینما باید

کفتار نوش و لبان بار ربک ما اطیب فاک جل بار ربک

بهتر رجوع بمقصود است از اخبار مذکوره معلوم شد رحلت آمنه خاتون بعد از دو سال و چیزی از عمر حضرت رسول در دنیا بودند برخلاف آنانکه رحلتش را در ایام حمل دانسته اند بناء علیهذا با بودن خود آمنه خاتون بمفاد والوالدات یرضعن اولادهن حولین کاملین آن بزرگوار را شیر دهد و مادران اولویت دارند در شیر دادن فرزندان خود شان بلکه در بعضی صور واجب النفقه و حق لازم اوست خصوص اول شیری که در ولادة مولود از پستان زن جاری میشود که او را لبان بکسر میگویند حق آن مولود است پس چه شد از برای آنجناب مرضعات عدیده گرفتند که برخی ثویبه کنیز ابولهب را هم از مرضعات دانسته اند و گفته اند حمزه بن عبد المطلب را هم شیر داد از شیر پسرش مسروح و وی با اسلام وفات کرد در سال هفتم هجرت بعد از چند روز از ایام رضاع ثویبه حلیمه خاتون بدین سعادت رسید و این حدیث در مناقب است و فی الکافی ذکر رسول الله ابنة حمزة فقال اما علمت انها ابنة اخی من الرضاعة و کان رسول الله و عمه حمزة قد ارضعا من امرأة باز در کافی خبر غریبی مذکور است چند روز حضرت رسول بدون شیر ماند ابوطالب پستان بدهان وی نهاد و خداوند از پستان او شیر جاری کرد فرضع منه ایاما حتی وقع ابوطالب علی حلیمة السعدیة فدفعه الیها و در خبر است ایضاً عاتکه دختر عبد المطلب عسل صافی ترید کرده بوی میخورانید بلکه چهار صد و شصت زن از ذخائر قریش و صنادید ایشان هر قدر پستان بدهانش نهادند از خوردن و گرفتن آنها ابا و امتناع فرمود چون هوا طیب است عمده رضاع اطفال مانند شیر مادر که بطبیعت مولود خود از شیرهای زنان دیگر سازگارتر است خیلی بنجابت منمی و مقوی و هوا از آنکه بواسطه مجاورت آبهای عفن نیز مضعف بلکه مهلک لهذا بعضی سکان اقالیم بعیده که از خط معدل النهار دور و نزدیک بدو نقطه جنوب و شمال اند آبها هم چیز از حد اعتدال خارجست و این رسم اهل مکه بلکه بزرگان از اهل ثروة است برای اکثار نسل و تدبیر و تحصیل

فراغت

فراغت

فراغت و رفاهیت بدون مزاحمت برای اطفال مرضعه میگرفتند و لابد خارج از مکه منزهات و مواقعی داشتند
که مجرای میاه عذبه و مهب ریاح لطیفه و هواهای بارده بوده و عشائر لاتحصی در آنجاها بجهة وجدان
و عذوبت هواء سکونت داشتند بعضی از مردان فقیر عیالمند از اجیر میکردند در نزد و نساء و اغنیاء مکه
بجهة شیر دادن تا از این مجری رفع فقر و فاقه ایشان شود و این عمل در شرع شریف مستحب است یعنی دایه برای
شیر دادن بگیرند بشرط آنکه آن دایه بیمار و بد رفتار و قبیحة المنظر و یهودیه و نصرانیه و مجوسیه و ناصبیه
و مجنونه و حمقاء و از زناء متولد نباشد و مولود او هم از زناء نباشد و اگر نه در اندک زمان وضاع
در دیه در بلد رضیع را و سرایت میکند و بر آنچه در بدو ولادت معتاد شده باقی میماند بالجمله عقیل بن ابی وقاص
مرد سالخورده بود بعبد المطلب عرض کرد یا ابا الحارث در میان زنان محترمات زن عاقله نشان دارم که افصح
منطقاً و اصبح وجهاً و ارفع حسباً و نسباً از او نیست و آن حلیمه دختر ابوذویب است که نسب با مجتبی خلیل علیه السلام
میرساند بفرست غلامی و او را طلب کن پس عبد المطلب خورسند شد و غلامی که شمردل نام داشت بمنازل سعد
که در راه جده بود و شانزده میل تا مکه مسافت داشت فرستاد و خیام ایشان بر رسم بادیه نشینان از موی و برگ درخت
خرما بود لیکن خیمه ابوذویب از خیام امتیاز داشت و بسیار بلند بود پس او را بخواند از جانب عبد المطلب ابوذویب
برخاست و بر خود سلاح بست و شمشیر او بخت و خود بر سر گذاشت و بطرف مکه شتافت و خدمت آنجناب آمد
در وقتیکه عتبة بن ربیعه و ولید بن عتبه و عقبة بن ابی معیط در خدمتش با جمعی از عظماء قریش حاضر بودند عبد المطلب
برای وی شرح داد حالت فرزندش را ابوذویب عرض کرد مرا دو دختر است هر یک را بفرمائید شیر دادند و حاضرند و مولود
هرکدام کامله و عاقله و فهیمه و فصیحه و عفیفه و شیرش بیشتر است از آنچه هم گفت حلیمه از خواهرش بهتر است که
اکمل عقلاً و اتم فهماً و افصح لساناً و اثج لبناً و اصدق لهجةً و ارحم قلباً و اصون عرضاً فقال خصلتان الحلم و السعد
پس ابوذویب رفت و دخترش را مژده داد از آن مولود مسعود و این اقبال نیک آنگاه با شوهرش بکر بن سعد بیرون آمدند
بر عاتکه دختر عبد المطلب وارد شدند و از ورود حلیمه بشارة دادند عبد المطلب را الی آخر ما قاله الواقدی لیکن
از محمد بن جریر طبری و محمد بن اسحق صاحب کتاب سیرة النبویه آنچه مطابق با کتب شیعه و اخبار امامیه است آن سال
سال قحط و تنگی بود و بر حلیمه سعدیه بواسطه کثرت عیال عسرت میگذشت و زنان از قبیله بدبن و سبیله میخواستند
آسوده و مرفه باشند و از طرف هم صنادید قریش زنهای شیرده میطلبیدند ناچار حلیمه بر الاغ سفیدی که
بسیار لاغر بود سوار شد با شتر ضعیفی بجانب مکه آمدند و اطفال او چند روز بود از گرسنگی نخوابیده بودند
و بروایت ابوالحسن بکری آمنه خاتون خوابیده بود و در خواب بوی گفتند مرضعه از قبیله بنی سعد حلیمه نام دختر ابوذویب است
چون برخاست زنان مرضعه که برای عرضه میآمدند نام هر یک را سؤال میکرد حلیمه گفته دو روز بود ما قوت نخورده
بلکه شرکت در قوت شتران در چراگاه ایشان میکردیم شبی در بین خواب و بیداری بودم کسی آمد و مرا در چشمه
فرو برد که از برف سفیدتر و از عسل شیرین تر بود و بمن گفت از این آب بخور خوردم پس بمن گفت برو بطحاء مکه که
روزی تو از برکت این مولود وسیع میشود پس دست بر سینه من گذارد و گفت خداوند شیر تو را زیاد کند که تو
از محنتها دور نماید چون برخاستم شیر فراوان در خود یافتم بلکه هر زنیکه مرا میدید از بها و ضیاء و حسن و جمال
من سؤال میکرد اما حال خودم را کتمان میکردم و میدانستم آن زنان بر من حسد میبرند دو روز که گذشت هاتفی
فریاد کرد یا نساء بنی سعد نزلت علیکم البرکات و زالت عنکم الترحات برضاعة مولود ولد بمکة فضله الله الواحد
الاحد فهنیئاً لمن له فقصد و کانت حلیمة من اطهر نساء قومها و اعفهن و از اینجهة خداوند او را برانگیخت و آمنه خاتون
از هر مرضعه که جویا میشد میفرمود طفل من یتیم است پدر و مالی ندارد لهذا زنان بنی سعد اعراض میکردند چون
حلیمه را بشناخت حضرت رسول را بوی داد و شوهرش نیز راضی شد و از برای خیر کثیر و احسان جدش عبد المطلب ویرا
بخواست چون حلیمه آنجناب را در جامه از پشم سفید دید که بوی مشک از وی ساطع است و نور جمالش مستغنی از چراغ است

در شرح حالات حلیمه سعدیه مرضعه پیغمبر

فصل در تفصیل رضاع رسول از حلیمه سعدیه

مهری از آن بزرگوار در دل گرفت و چندان مهر و رشد چون دهان برای شیر کشود نوری از دهان وی ساطع شد و بصورتی خندان و شادان نگریست پس حلیمه هر دو پستان بروی عرضه داشت یکی را بیش اختیار نکرد و دیگری را برای برادرش ضمره یا حمزه یا عبدالله گذارد و این بود عدل و انصاف و از خورد سالی پس عبدالمطلب بقدر طاقه و کفایه زاد و مؤنه از برای حلیمه حاضر کرد و آمنه خاتون نیز بوی احسانی بیپایان نمود انگاه مادرش و از ابو سعید وازن فراوی بکریه آمد و در حفظ وی توصیه اکیده فرمود چون خواست برود عبدالمطلب وی را مشایعت کرد و فرمود این نور دیده و ثمره فؤاد مرا درست نگاه دار پس حلیمه خاتون گفت چون وی را بمنزل همی آوردم هر سنگ و کلوخی مرا تهنیت از این مولود مسعود میگفتند و عرایبحرات کثیره مژده میدادند و آنچه حلیمه از اینگونه کرامات و خارق عادات مشاهده میکرد بشوهرش خبر میداد و نور پیوسته از ناصیه چهره انورش درخشنده بود و حلیمه خاتون میگفت لقد سعد بهذا المولود سعادة الدنیا و الآخرة و مادرش از هاتفی شنید که این ابیات را میگوید

قفی ساعة حتی نشاهد حسنه | فلبد لا و همی فی وصاله فی قربه
فاین ذهاب الرکب عن ساکن الحمی | ولیس نواح الصب عن ساکن الشعب
اذا جئت فادنه وجئت خیامه | وعاینت بدر الحسن فی وجهه قف بی
وطف بالمطایا حول حجرة حسنه | وعند طواف العیس یا صاحبی لف بی
فعند ملیح الحسن محیی التی | براها الاسی وجدا کما عند قلبی
فقر بابه ساعة فلعلنی | اناشده اذ کان ذا شخصه قرب بی
الا ایها الرکب المیمم قاصدا | الی مسکن الاحباب هل عندکم حبی

پس در همان شب صحراهای از زمین سبز و خرم شد و درخت خشکیده بار بداد و هر روز از آنجناب کرامات و معجزات باهره مشاهده میشد که شرح تمام انها دیوانی علیحده میخواهد غرض حضرت یکی از حسن حال حلیمه خاتون و تشرف این او را فاطمیه باسم مبارکش بود تا از این نسوان مهد و حه اسم شریفش بشمار بیاید و بانی نماند و بر خوانندگان قدر و مقامش مجهول نباشد و حضرت در حجر دفیعه این نه از بعضی نسوان مذکوره پستر میداند و او مادر سیم حضرت رسولست یعنی بعد از آمنه خاتون و فاطمه بنت اسد و این فخر و منزلت او را کفایت است که در اسمائها ملتکه بگویند ابنت حلیمه سعدیه و ضیعه محمد و برخلاف مرسوم چهار سال آن بزرگوار در آن قبیله نزول اجلال فرمود و اهالی آن راضی نمیشدند آنجناب با مکه برود پس بواسطه حدوث و ظهور بعضی از حوادث و خوف از اذیت آن بزرگوار از اشرار یهود و نصاری و مشرکین دیگر ناچار شده حضرت رسول را بعبدالمطلب سپرد با آنکه هزاران حسرت و تاسف از فراق آنجناب داشت و در تمجید و توصیف حلیمه خاتون گفته اند

لقد بلغت بالهاشمی حلیمة | مقاما علا فی ذروة العز و المجد
و زادت مواشیها و اخصب ربعها | وقد عم هذا السعد کل بنی سعد

و از اشعار حلیمه است در وقتیکه حضرت رسول را از بغل گرفته برقص میاورد

یارب اذا اعطیته فابقه | واعله الی العلی و ارقه
وادحض اباطیل العدی بحقه

و شیما خواهر رضاعی آن بزرگوار در حرکت و رقص پیغمبر میگفت

هذا اخی لم تلده امی | ولیس من نسل ابی و عمی
فدیته من مخول معم | فانمه اللهم فیما تنمی

بهتر آنست بعضی از ملاغات و اخبارات حلیمه در ایام رضاع در این خصیصه خاطر حضرت تنقیط آورده شاد و مسرور نمایم حلیمه سعدیه فرموده از کتاب بیهقی که ماه در شبها با پیغمبر مناغات میکرد و تغوحدیث میگفت

ومیشنید و آن بزرگوار فرمود مرا ذکر بیرون میداشت و من میشنیدم حرکت او را در زیر عرش وقتیکه خداوند را
سجده میکرد و ایضا محمد بن مسعود کازرونی در منتقی از حلیمه سعدیه نقل کرده که من در این مدت از آن بزرگوار بول و غایط
ندیدم و همیشه در طهارت و نظافت بود و هر روز یکمرتبه وضو میگرفت و ایضا گفت سه ماه که رسید بقدمها
میایستاد در ماه چهارم دست بدیوار گرفته حرکت میفرمود در پنج ماه قدرت راه رفتن داشت در ششماه راه
میرفت و در ماه هفتم راه میرفت و میدوید و در ماه هشتم بکلام فصیح تکلم میکرد و در ماه دهم تیر
اندازی با برادران خود میکرد ایضا حلیمه گفت چون از شیر گرفته شد فرمود الله اکبر کبیرا والحمد لله کثیرا
و سبحان الله بکرة و اصیلا ایضا در کتاب منتقی است حلیمه سعدیه گفت شبی از خواب بیدار شد شنیدم میگوید لا اله
الا الله قدوسا قدوسا نامت العیون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم و ایضا هر عملی میکرد و چیزی بر میداشت انکه
میفرمود بسم الله ایضا حلیمه گفت گوسفندان من از برابر خیمه میگذشتند یکی از انها حرکت کرده بسوی آن بزرگوار
امد و سجده کرد و سر مبارکش را بوسه داد و بصحبت خود از گوسفندان ملحق شد و ایضا اطفال را گاهی از بازی
منع میکرد و میفرمود از برای اینکار خلق نشده ایم و ایضا شیما خواهر رضاعی انجناب در هوای گرم میدید ابر
بر سرش سایه میافکند ایضا حلیمه میگفت رهبت آن بزرگوار از مضاجعت با شوهرم و غسل کردن اجتناب
میکردم و ایضا حکایت شق صدر پیغمبر است که عامه غالبا و قلیلی از اهل حدیث ما از ایشان نقل کرده اند و آن شرح
دارد و ایضا پس از ورود آن بزرگوار در قبیله بنی سعد تمام گوسفندان که یکقطره شیر از پستان انها نمیامد چنان
فربه شدند که از کثرت شیر و خرمی صحرا و زیادتی علف و سبزه قدرت بر حرکت نداشتند علی ای حال منقولات و حکایات
حلیمه که تماما مشعر بر کرامات سید کاینات است از حد و حصر افزون و از حوصله فهم های ما بیرون است و من
خواستم جمله از اخبار و قصار از اشعار کرده باشم تا معلوم شود ظهور آن معجزات و دلایل منافات با کفر حلیمه خاتون
دارد با انکه هر یکرا خود حکایت و روایت میکند تأمل فیه محققین مراد از ایمان آمنه خاتون و حلیمه خاتون
پیش از بعثت و پیش از اظهار بدعوة اسلام از ابتدای ولادت چه معنی دارد یعنی این زنان ایمان بچه داشتند هنوز
پیغمبری مبعوث نشده و احکام و شریعتی نیاورده و جبرئیلی نازل نشده آنکه فریقین از مومنین و مسلمین میگویند
باید پدران و مادران پیغمبر با ایمان باشند و با مذهب حق از دنیا بروند چه معنی دارد اولا این بیان بین اهل
حدیث و خبر معنونست که حضرت رسول پیش از بعثت بچه شریعت و طریقتی مشی میفرمود اقوال مختلفه ذکر
کرده اند که جمعا راجع باین دو قولست یکی انکه بر شریعت حنیفه حضرت ابرهیم خلیل بوده و صاحبان این قول تمسک
جسته اند بایه فاتبع ملة ابرهیم حنیفا و نظایر آن و بطلان این قول از آنست که در صورت تبعیت حضرت رسول علیه
جدش حضرت خلیل باید شریعت انجناب اشرف و اجل باشد و تابع نیز اشرف از متبوع است و این عقیده با مذهب حق
درست و صحیح نباید و قول دیگر است حضرت مقدس نبوی از ابتدای تکلیف مؤید بروح القدس بوده و احکام
این شریعت حقه را بر حسب امر الهی و ناموس سماوی بوی تعلیم مینمود و آیه و ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان
اشاره باین احکام موظفه تکلیفیه است که شریعت آن بزرگوار که مامور بود بعد از چهل سال اظهار فرماید و بتدریج
و مقتضای وقت بخلق برساند از نماز و روزه و زکوة و خمس و حج و جهاد و ضمنا آن نفس مقدس در این مدت چهل سال
بشخصه بکمالات خاصه اختصاص داشت که راجع بوی بود غیر از مکلفین و اینست معنی کنت نبیا از بعض سنن و ایضا
لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل و ایضا ابیت عند ربی یطعمنی و یسقینی و این مقامات
اختصاص بعد از بعثت نداشت بلکه در تمام عمر پیغمبر رحمت در تمام مراتب قرب و وصال مستغرق عنایت و مرحمت
حضرت احدیت بود البته بر هر خردمند دانائی پوشیده و پنهان نیست علم بدین احکام ظاهره و عمل بانها کمالی
از برای مقام عالی رفیع نبوت نقلی نیست پس غرابتی که در نزد و بجا آوردن تشریف بردن و در آن بگاه توقف نمودن از برای امر
بزرگی بوده شاید در اذهان عوام گاهی خلجان کند در این مدت پیغمبر روزه و نمازی نداشت و بامری مامور نبود

بعض علمای اهل سنت ... فرمایند ... ایمان آمنه خاتون

چه فرقه از دانیان بصوم و صلوة او با ادای مناسک حج و بنود سالی که مردم از زمان در موسم حج حاضر شوند باد آنچه
که داشتند حج بجا نیاوردند بلی پیغمبر با آنها بر حسب حکمت همراهی میفرمود لیکن بر آنچه مکلف بود اقدام میکرد پس
با فاضات فیاض علی الاطلاق و نزول ملائکه مقربین و تأیید روح القدس چه از قبل تکلیف و چه بعد از تکلیف
با آن عقل کامل که بر همه عقول ابناء زمان تفضیلات و برتری داشته و صغر و کبر و هم متساوی بود عنوان کشف بر شریعت
پیغمبران بکروز بیشتر مود پس از چهل سال بدین شریعت مامور شد یافت و اقامت کرد و مقصود از اینه سابقه که خداوند
فرمود باید متابعت ملة ابرهیم نمائی بعضی از نوافل و اعمال مباحه و احکام جزئیه است که مشروحا علماء اعلام
در کتب تفاسیر و احادیث شرح داده اند و عقاید ثابته خود شان را نوشته اند آماده یکی آن از مردان و زنان از زمان
اگر ایمان باصول و فروع شریعت حضرت ابرهیم علیه السلم با ایمان بحقیت دعوی حضرت موسی و عیسی علیهما السلم و
طریقه حضرت ابرهیم علیه السلم بودند البته همان ایمان پیغمبر ما بوده و یکی از عقاید پیغمبران سلف اعتقاد بوجود
اشرف جناب خاتم المرسلین محمد بن عبد الله بن عبد المطلب علیهم السلم بوده با اعتقاد بخاتمیت و نسخ شریعت او بتمام
شرایع انبیاء اولوا العزم و اصل اصیل اصول ایشان در اعتقادات اقرار بوحدانیت حق تعالی و نبوت صاحبان دعوت
بوده و تصدیق قول ملهمان من الله تعالی که چنین است بر زنان مکرمات بر طریقه حضرت ابرهیم علیه السلم بودند
و بر حسب فطرة ذاتیه بر توحید مجبول شدند و از پیغمبر موعود که پیغمبران خبر داده بودند انتظار میکشیدند با اوصاف
خاصه و صفات مخصوص چون تشرف بخدمت آن بزرگوار جستند ایمان بوی آوردند یعنی این شخص همان پیغمبر معهود است
که مردم را بوحدانیت حق استقامت میدهد و ما هم بنبوة او و بخدائی واحد ایمان آورده ایم و هر آنچه از جانب حق
بیاورد البته حق و صدق است بلی ایمان بفرد فرد آن لازم نبود یعنی علم باداب احکام لیکن ناچار بر طریقه ابرهیم علیه السلم
نماز و روزه و احکام حجی داشتند و بجای میاوردند پس مراد از ایمان به پیغمبر اجمالا ایمان بنبوة او و بما جاء به النبی
که محققا این چند زن داشته اند و این مکرمه بر حسب رضای الهی این چند زن اختصاص یافت چنانکه در اوراق سابق
از آن اشاره کردیم و اقرار بافراد و آحاد و اجزاء ایمان همان بود که فی الجمله آمنه خاتون پس از برخاستن از مضجع خود
اظهار داشت هذا ما عندنا لمن اهتدی به واهتدی

خصیصهٔ عشیره قبائل از حلیت صلب بقیه طاهر از رجالات و نجابت بنات عبد المطلب

خصیصه مقصود از رحمت این فقیر انام و ابراز لخواص و عوام از خدام محدثین ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین در این
انست که هر کس این اوراق زکیه فاطمیه را میخواند بداند عرب بر عجم شرف جست و از عرب قریش شرف یافته و از قریش
بنی هاشم و از هاشم عبد المطلب را اختیار کرده برگزیدند و هر یک از آباء و امهات اجداد و جدات آن سیده نساء طاهره
هم شرافت خاصه و کرامت مخصوصه است که دیگران فاقد این مقام اشرف و قدر اکرم بودند که هر یک از آن شرایف و مکارم
دلیل بر خلوص ایشانست در عبودیت و تهذیب اخلاق جلیله شان از منافیات و مناقضات عفت و طهارت تا کنون
در هیچ تالیف و تصنیف و در هیچ حدیث و خبری دیده نشده که حضرت ختمی مرتبت یکی از آباء و اجداد خود را تا آدم
بصفت رذیله مذمت کرده باشد و عمل قبیحی از ایشان بیان فرموده باشد معلوم است آنچه فرقه امامیه معتقد و
منتقل شده اند از ماخذ صحیح و مدارک معتبر است و آنچه مخالفین ایشان اعتقاد کرده اند بواسطه اغراض خارجه
نفسانیه است که علاوه از فطرة ذاتیه از تخصیص و تشخیص مرتبه ولایت کبری تولید شده است و این دو بیت از
شمس الدین دمشقی در معنی آیه و تقلبک فی الساجدین بهترین شاهد است

تنقل احمد نورا عظیما — تلألأ فی جباه الساجدینا
تقلب فیهم قرنا فقرنا — الی ان جاء خیر المرسلینا

و شهرستانی در ملل و نحل گفته است کان دین ابرهیم قائما والتوحید فی صدر العرب شایعا و اول من غیره
عمرو بن لحی و کذا عمرو بن عامر الخزاعی الذی انتزع ولایة البیت من اجداد النبی و احدث عبادة الاوثان

و شرع في العرب الصلاة و زاد في التلبية الاشريكا هو لك تملكه و ما ملك و ابن عباس گفت عدنان و معد و ربیعة و مضر و خزیمه و اسد بر ملة ابراهیم بودند پس به نیکویی بعضر و الیاس و آباء سالفین انجناب خصوص کعب بن لوی که در روز عروبه که جمعه باشد مردم را جمع میکرد و قریش را حاضر کرده خطبه میخواند و از بعثت حضرت رسالت خبر میداد و بدیشان مژده میداد که این پیغمبر مبعوث از فرزندان ماست پس متابعت وی نمائید و ایمان بیاورید و ابیاتی میخواند که یک بیت این است

یا لیتنی شاهد نجواء دعوته — اذا قریش تبغی الحق خذلانا

و بر ایمان همه پدران خاتم پیغمبران علاوه از آنچه مذکور شد دلیل روشن از بیان ائمه دین باتصدیق قرآن مجید هست کریمه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي است از قول حضرت ابراهیم علیه السلام مراد از ذریه اجداد و آباء پیغمبر اند از فرزندان ابراهیم علیه السلام که بعد از او بر فطرت توحید خدا را عبادت کرده و ایمان آوردند و کذلک کریمه وجعلها كلمة باقية که معصوم فرموده مقصود از کلمه باقیه ان توحید است و شهادة ان لا اله الا الله که در عقب ابراهیم خداوند قرار داد و کذلک در کریمه و اذ قال ابراهیم رب اجعل هذا البلد آمنا و اجنبني و بني ان نعبد الاصنام که حضرت ابراهیم دعا کرد فرزندان او بت را پرستش نکنند و مشرک نگردند چگونه میشود ابراهیم از خداوند مسئلت نماید که فرزندانش موحد باشند و بت ستایش نکنند مع هذا دعوتش بعکس دعوات دیگر مستجاب نگردد. بالجمله این بیانات تاکیداتی از برای مطالب سابقه و اخذ نتایج است بر احتواء و انتماء نور نبوت بصلب مطهر مقدس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و تفویض سیادت و ریاست قریش بدو انجناب با خلاق کریمه متخلق گردید که جز با انسان کامل و نبی مرسل و مؤمن ممتحن با حدی گمان نبرد و خصوص در ماه رمضان بجبل حرا صعود کرده مساکین مکه را باطعام خود دعوت مینمود و از زیادتی طعام و مجمه وحوش و طیور که بر سر کوهها بودند میبردند و چون موسم حج میشد شتر بسیار داشت حکم میفرمود انها را میاوردند و شیر شتر را در حوضی از پوست میریختند و شیر آن را با عسل مخلوط میکردند و بحاج میخورانیدند و نبیذ میخریدند و در آب زمزم تا طعم آب زمزم تغییر کند و بحاجیان سقایه میکردند لهذا در اخبار منصب سقایت و ائمة اطهار بزرگ شمردند و از کثرت جود او را فیاض و مطعم السباع میخواندند و ابو البطحاء مینامیدند و اوست قریش را آل الله و جیران الله و سکان الله مینامید و این شعر عبد المطلب

نحن آل الله في ذمته — لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لربا مانعا — من يرد فيه بظلم يخترم

و اول کسی است خضاب کرد بر نک چون فاطمه دختر عمرو بن عائذ بن مخزوم مادر عبد الله را گرفت صد ناقه و ماده و قبه طلا در مهر او قرار داد و بواسطه قلت اولاد و تو بیخ عدی بن نوفل شش زن یا پنج زن اختیار فرمود و در اندک زمانی از آن زنان دوازده پسر و شش دختر آورد که اکبر اولاد ذکور او حارث بود و از آنجهة بابو الحارث مکنی شد مانند طالب و ابوطالب و اکثر نه اسم مبارک عبد الله شیبة الحمد است یا عامر و اسم ابو طالب عبد مناف است و بنا بر قولی عمران و بعد از حارث زبیر و ابوطالب و حمزه و ابولهب و عباس و قثم و حجل و غیداق و مقوم و ضرار و عبد الله است و غیداق بمعنی جود است و بعضی حجل را هم غیداق خوانده اند لهذا جمعی از محدثین اهل سنت یازده نفر اولاد ذکور تعداد نموده اند و صاحب کتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة نقل کرده چند نفر انها در خورد سالی بمردند و چند تن عقب نگذاردند و پنج تن یا شش تن عقب گذاردند مانند عباس و ابوطالب و عبد الله و ابولهب و زبیر و حارث و ایشان را در کتب انساب شجرات مدیده عدیده ذوات الغصون والفروع و الافنان است و مادرهای انها بنا بر قول ابوبکر بن دینار پنجمین از بنات و بنین بدین ترتیب است اما حمزه و مقوم و حجل و صفیه را از هاله بنت وهب بن عبد مناف بن زهره دانسته اند عباس و ضرار و قثم را از نتیله دختر

ذکر ابنا و عدد پسران عبد المطلب و اسامی ایشان

دربیان وشرح اولاد ذکور عبد المطلب علیه السلم

خباب بن کلب بن مالک بن عمرو بن عامر و حارث و از صفیه دختر جندب از بنی عامر بن صعصعه و ابو لهب
از لبنا دختر هاجر بن عبد مناف خزاعی و ابو طالب و عبد الله و زبیر و بیضاء و امیمه و بره و عاتکه از یک مادر بودند
و ان مکرمه فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمرو مخزومی است و مادر فاطمه اسمش صخره دختر عبد بن عمران بن مخزوم بن
یقظه بن مره است و مادر صخره اسمش تخمر دختر عبد بن قصی بن کلاب است و اولاد اعمام رسول جمعا بیست و پنج نفر
بودند تماما ایمان آوردند مسلمان شدند مگر ابو لهب و فرزندان او و بقول دیار بکری طالب ایمان نیاورد
اخبار امامیه تکذیب قول او است این چهار نفر از فرزندان ابو طالب معروف الحال و صلب الایمان بودند
ده نفر از فرزندان عباسند عبد الله و عبید الله و قثم و عبد الرحمن و معبد و کثیر و حارث و عون و تمام و
فضل و پنج نفر از فرزندان حارث بودند ابو سفیان و نوفل و ربیعه و مغیره و عبد شمس و زبیر پسری داشت
نام وی و هو ابنستان و هی عقبی نماند و ابو لهب سه پسر داشت عتبه و عتیبه و معتب که بر کفر مردند و حمزه دو پسر
داشت عماره و یعلی از این جهة مکنی با بو عماره و با بو یعلی شد و ده دختر از اعمام پیغمبر مذکور است ام هانی و جمانه
دختران ابو طالب ام حبیبه صفیه و آمنه دختران عباس اروی دختر حارث و ضباعه و ام حکیم دختران زبیر
و دره دختر ابو لهب و امامه یا فاطمه دختر حمزه سید الشهداء و فرزندان عمه های پیغمبر یازده پسر و سه دختر بودند
عامر از بیضاء دختر عبد المطلب بود از شوهرش کریز بن ربیعه و زبیر و عبد الله پسرهای عاتکه دختر عبد المطلب
بودند از شوهرش ابی امیه مخزومی و ابو سلمه از بره دختر عبد المطلب بود از شوهرش عبد الاسد مخزومی و عبد
الله و عبید الله و ابو احمد از امیمه دختر عبد المطلب بودند از ابن رباب از جحش و زبیر و سائب و عبد الله از صفیه
دختر عبد المطلب از عوام برادر خدیجه بود و زینب و ام حبیبه و حمنه دخترهای امیمه دختر عبد المطلبند این

اما بنات عبد المطلب که عمات پیغمبر اند

بود اجمالی از شرح نسب این خانواده مکرمه و از مقتضی است قدری از حالات دخترهای عبد المطلب و اشرح بدهم
تا بصیرة خوانندگان زیاد شود و آنها شش نفر بودند اول صفیه دویم بره سیم عاتکه چهارم اروی پنجم
ام الحکیم البیضاء ششم امیمه اما صفیه مادرش هاله دختر وهیب بن عبد مناف بن زهره است اول در حباله
حارث بن حرب بن امیة بن عبد شمس بود و بعد در حباله عوام بن خویلد بن اسد بن عبد العزی در آمد و عوام برادر
خدیجه بود چنانکه گذشت و زبیر فرزند او ست و عبد الله پسر زبیر است و این عبد الله بن زبیر غیر از عبد الله بن
زبیر بن عبد المطلب است که در خلافت ابو بکر در اجنادین شهید شد و مادرش عاتکه مخزومیه است و
ضباعه دختر ابن زبیر زن مقداد بن اسود کندی بنکاح در آورد چنانکه در خصیصه کمائد اشاره شد و خواهر
ضباعه زوجه ربیعه بن حارث بن عبد المطلب بود مکناة بام الحکیم و صفیه در خلافت عمر بن الخطاب در سال
بیستم هجرت هفتاد و سه ساله بود رحلت نمود و در بقیع مدفون شد و مادرش مادر حمزه است و در ابتدا
باسلام از همه عمات پیغمبر قدمت و سبقت داشت و در مرثیه حضرت رسول صلعم ابیات مستجبه فرموده اوله

الا یا رسول الله کنت رجائنا ... وکنت بنا برا و لم تک جافیا
وکنت رحیما هادیا و معلما ... لیبک علیک الیوم من کان باکیا
لعمرک ما ابکی النبی لفقده ... ولکن لما اخشی من الهرج آتیا
کان علی قلبی بذکر محمد ... وما خفت من بعد النبی مکاویا
افاطم صلی الله رب محمد ... علی جدث امسی بیثرب ثاویا
فدی لرسول الله امی و خالتی ... و عمی و آبائی و نفسی و مالیا
صدقت و بلغت الرسالة صادقا ... و مت صلیب العود ابلج صافیا
فلو ان رب الناس ابقی نبینا ... سعدنا و لکن امره کان ماضیا
علیک من الله السلام تحیة ... و ادخلت جنات من العدن راضیا

و زبیر فرزند او بقول اهل سنت ده ساله بود ایمان اورد و اورا از عشره مبشره اش خوانده اند و با عبد الله
مسعود یوم المواخات عقد برادری بسته و در بدر عمامه زردی برسر بسته بود و در شجاعت شکافنده صفوف
و در جنگ جمل حاضر و محرک ناکثین کردید و با حضرت امیر را مقاوله است اخر پشیمان شده مراجعت کرد
عمرو بن جرموز او را بکشت و در وادی السباع بصره که موقعی است معروف مدفون کردید و این روز پنجشنبه
جمادی الاخره سال سی و ششم هجری بود و روزی که کشته شد شصت و سه سال داشت و کان ربعه خفیف اللحیه معتدل
اللحم اسمر و عبد الله بن زبیر بدست حجاج بن یوسف در مکه کشته شد فرزند ابن زبیر است و عبد الله بن زبیر همانست
که مرحوم سید رضی از حضرت امیر روایت کرده در کتاب مستطاب نهج البلاغه که فرمود ما زال الزبیر رجلا منا
اهل البیت حتی نشأ ابنه المشئوم عبد الله و کنیه اش ابو خبیب در جنگ جمل با پدرش و خاله اش حاضر شد و بخیل
بود و انه رجل نشن شبیه بخیل ضیق العطن ای ضیق الحال بویع بالخلافة له بعد معویة بن یزید بن معویة اخرج
محمد بن الحنفیة من مکة واخرج عبد الله بن عباس الی الطائف فحاصروه فی ذی الحجة فی سنة اثنین وسبعین
و قتل وحاله مشروح اختصرناه و صفیه پسر دیگری سائب نام داشت که اغلب مشاهد و غزوات از احد و خندق
حاضر بود و در وقعه یمامه بشهادت رسید و عبد الکعبه و ام حبیب دختران او هستند و دختری بنی صفیه نام داشت
و او را کرامات و خارق عادات بسیار است مقتضی شرح ان نیست اما بره شوهرش نسبت با بعبد العزی بن قیس بن عبد
الدار بن نصر بن مالک میرساند و او دو پسر اورد یکی ابو سبره و دیگر سلمه که در خلافت عثمان بمرد و یکی ابو سلمه
از عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و اسم ابو سلمه عبد الله با ام سلمه دختر ابو امیه مخزومی هجرت
بزمین حبشه کرد و وی دختر عمویش بود و مهاجر هجرتین در بدر حاضر کردید در وقعه احد زخم بر داشت در سال
سیم در جمادی الاخره رحلت کرد و ام سلمه را حضرت بنکاح در اورد اما عاتکه شوهرش ابو امیه بن مغیرة بن عبد
الله بن عمر مخزومی است و پسر و یک دختر اورد اما دختر موسومه بقریبه کبری بود اما دو پسرش یکی زهیر نام داشت
و یکی عبد الله همانست بحضرت رسول عرض کرد لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ینبوعا در عام الفتح در سقیا
و عرج خدمت پیغمبر مشرف شد ام سلمه از وی شفاعت کرد اسلامش پذیرفته شد و در حنین و طائف ملازم رکاب بود
تا بدرجه شهادت فایز کردید و مادر عاتکه صفیه دختر جندب مادر حارث بن عبد المطلب است و شوهر بکرش
عمیر بن وهب بن عبد قصی است اما ام الحکیم بیضاء شوهرش کریز بن ربیعة بن عبد شمس بن عبد مناف است پسری عامر
نام اورد و دختری ام طلحه معروفه بار نب مادر عثمان بن عفان و دختری موسومه باروی اما اروی شوهرش عمیر بن
وهب عبد الدار بن قصی بن کلاب پسری داشت طلیب نام مکنی با بو عبد هجرت بحبشه کرد و در بدر حاضر بود و در
اجنادین بشهادت رسید و دختری فاطمه نام داشت اما امیمه شوهرش جحش بن رباب بن یعمر بن صبرة بن مرة اسدی است
و زینب دختر جحش زوجه رسول خدا که بحباله زید بود همانست که در حق او فرمود فلما قضی زید منها وطرا زوجناکها
و جحش برادری داشت عبد المجدع بذال نقطه دار و از مهاجرین است در بدر بود و در احد شهید حضرت رسول
جذع و شاخه از درخت خرما بدو داد و آن شمشیر شد و قبضه اش را عرجون نامیدند و در روز شهادتش در احد
چهل ساله بود و با حمزه سید الشهدا مدفون شد و شمشیر او را بدویست دینار خریدند و وی دختری ام حبیبه داشت
زوجه مصعب بن عمیر بن هاشم بن عبد مناف که در احد نیز شهید شد و ام حبیبه را طلحة بن عبد الله تیمی گرفت
چون عبد المطلب رحلت فرمود زمان احتضار این شش دختر را خواست و بدیشان فرمان داد هر یک در مصیبت او
مرثیه بگویند پس صفیه گفت

ارقت لصوت نائحة بلیل	علی رجل بقارعة الصعید
ففاضت عند ذلکم دموعی	علی خدی کمنحدر الفرید
علی الفیاض شیبة ذی المعالی	ابیك الخیر فائض کل جود

و مادرش مادر عبد الله و ابو طالب است ۲ م

امّا پدر قصی کلابست و مادرش امنه دختر سوید بن ثعلبه امّا پدر کلاب مرّه است مادرش محشیه دختر شیبان بن
امّا پدر مرّه کعبست و مادرش ماویه است امّا پدر کعب لوی است و مادرش عاتکه دختر خالد بن نضر بن کنانه
امّا پدر لوی غالبست و مادرش لیلی دختر حارث امّا پدر غالب فهر است مادرش جندله دختر عامر جرهمیه است
و بعد از قصی فهر مجمع قریش بود و دیگر نضر بن کنانه که لقب قریش داشت و قریش بمعنی جمع و اکتسابست و قیل ان
قریشا دابة تسکن البحر و تاکل دواب البحر فسمیت قریش بها امّا پدر فهر مالک است و مادرش عرابه دختر سعد بن
قیس بن عیلانست امّا پدر مالک نضر است و مادرش بره دختر مرّه امّا پدر نضر کنانه است و مادرش ام الطیب
امّا پدر کنانه خزیمه است و اسم مادرش سلمی دختر اسلم قضاعیه است امّا پدر خزیمه مدرکه است و مادرش
خندف است گفته اند مدرکه اسمش عمرو بود جهة اینکه مدرکه نامیدند آن شد شتری از پدرش شرادت کرده
بگریخت مدرکه او را گرفته تسلیم نمود امّا مدرکه اسم پدرش الیاس است و اسم مادرش رباب دختر حیدة بن
معد امّا پدر الیاس مضر است و اسم مادرش سوده دختر عک بن عدنان امّا پدر مضر نزار است و اسم مادرش
معانه دختر جوشم است امّا پدر نزار معد است و اسم مادرش هونه سلهیه است و معد پسر عدنانست و عدنان و
قحطان دو برادر بودند که از یمن آمدند و در مکه از ایشان عظایم امور ظاهر شد و هر یک از این بزرگواران از زن
و زنان حکایات غریبه و قصص عجیبه دارد امّا خندف زن الیاس بود بکسر خاء معجمه و دال مهمله و معنی آن دویدن
بهروله است بعد از آن اسم از برای زن الیاس شد برای آنکه از عقب سر پسرهایش دوید رو قتیکه رفته بودند
از عقب شتر گمشده خود شان و اسمشان عمرو و عامر و عمیر بوده بعد از آن اسم شد از برای هر نسب عالی و خندف
موسومه بلیلی بود و نسب بلند بزرگی داشت مخفی نماناد قصی مذکور حقوق عظیمه بر اهل مکه و قبائل دیگر
دارد چون طایفه خزاعه متولی بیت شدند و مستولی بر اهالی از حد و دگر دیدند عمرو بن لحی از خزاعه دیانت
یافت و دین ابرهیم خلیل را خواست تغییر و تبدیل دهد پس عرب را بر عبادهٔ اصنام و تماثیل امر کرد و بر بام کعبه
بتی بنام وی نصب شد و ظلم و ستم را شعار و دثار خود نمود که مردی از جرهم که بدین حنیف بود بنابر قول
مسعودی در کتاب مروج الذهب و معادن الجوهر این ابیات بگفت

یا عمرو لا تظلم بمکة انها بلد حرام | سائل بعاد این هم و کذاک تخترم الانام
و بنی العمالیق الذین لهم بها کان السوام

و عجب است خداوند او را مهلت داده سیصد و چهل و پنجسال از عمر و بگذشت و در این مدة از اولاد و
اولاد اولاد خود هزار نفر بدید و از ظلم و تعدیات وی کاسته نشد اخر مردی از جرهم که نامش سخنه بن خلف
جرهمی بود بگفت

یا عمرو انک قد احدثت الهة | شتی بمکة حول البیت انصابا
و کان للبیت رب واحد ابدا | فقد جعلت له فی الناس اربابا
لتعرفن بان الله فی مهل | سیصطفی دونکم للبیت حجابا

باز متنبه نشد از راه غرور بر گرداز شخود افزود و بیشاز پیش بر سکنه حرم و مجاورین و زائرین چندان
ظلم کرد که حد و حصر نداشت عاقبت قصی بن کلاب ملیکا دختر او را بگرفت چون عمرو را اجل رسید ملیکا را
متولیه کرد و امر کعبه را بوی تسلیم داشت پس بملاحظهٔ اعتبار نسوان ناچار باز کردن و بستن خانه را امر کرد
از خزاعه بخشید و مفتاح بیت را بوی مفوض نمود و آن شخص خزاعی معروف بابو غبشان بود و این ابو
غبشان بجهة بکشتن و مشکی از شراب بر حسب قمار یا جهات دیگر مفتاح بیت را از دست داده و این شرف منیع را
از خود و قبیله خزاعه برداشت لهذا عرب گفتند اخسر من صفقة ابی غبشان فی بیعه و شاعری در مذمت او گفته

ابو غبشان اظلم من قصی | و اظلم من بنی فهر خزاعه

بیان احوال قصی و طایفهٔ خزاعه و [illegible]

فلا تلموا قصیّا فی شراه　　ولوموا شیخکم اذ کان باعه

و از این بیت معلوم میشود مفتاح کعبه را بقصی بن کلاب فروخت بعوض انچه خواست خود و باز شعراء آن وقت و زمان گفته اند

اذا فخرت خزاعة فی قدیم　　وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت کعبة الرحمن جهراً　　بزق بئس مفتخر الفخور

پس امر قصی بالاکرمیت و قریش را بمراتب و مناصب خودشان اعاده داد و بنو الابطح که از قریش بودند و نسب امتیاز عالی یافتند و انها را اباطح مینامیدند و قریش البطاح قبایل بنی عبد مناف و بنی عبد الدار و بنی عبد العزی پسرهای قصی و نظرای انها بودند و مشعر الحرام از قصی موسوم شد که در ان چراغ روشن میکرد و معنی مشعر اینست و اول کسیکه در حجون مدفون شد قصی بود و تاکنون قبرستان معلی است و در اینموقع حقیر را با ابناء زمان از هم وطنان سخنی است که باید در پردهای خاطر و خیال محجوب و مستور نماند یعنی این دین متین و این آئین با تزئین که دانشمندان آگاه و خردمندان با عز و جاه در راه او قدم زده اند و از روی دانائی و دانشمندی عمرهای عزیز را گذرانیده اند و مردم را در حفظ و وقایه ان تاکید شدید و سعی اکید نموده اند و خطرات این راه را بر خلق خدا واضح و آشکار کرده اند و فوائد و ثمرات دنیویه و اخرویه ان را بیان فرموده اند بکدام رسم و انصاف روا است عاقبت بسهولت از دست داده و آخرة را بدنیای دون دنی باخته و از تجرع جرعه از مشروبات فانیه ذاهبه که سکون ان در ریشه دل و جان و اعماق بدن انسان سریان دارد فروخته شود بعبارة اخری دین باقی را بدنیای فانی فروختن از طریق رشاد و سداد دور است و چنین فروشنده خاسر و خائب و مهجور و آخر انگشت ندامتش بدهان و منزلش ابدی در اسفل درک نیران است

یا رب ثبت قدمی و قلبی　　سبحانک اللهم انت حسبی

و قال علی امیر المؤمنین علیه السلام

من لم یکن عنصره طیبا　　لم یخرج الطیب من فیه
اصل الفتی یخفی و لکنه　　من فعله یعرف ما فیه

خصیصهٔ حادیه و عشرین در حالات ازواج سید [illegible] انبیا خصیصه قبل از خدیجه فاطمه

خدای یکتای توانا را شاکرم بحمد الله تعالی بدین نعمت عظمی متذکرم که توفیق را رفیق فرموده شمه از حالات خیرات حسان نساء سابقات و فتیات قرشیات و هاشمیات و امهات محترمات و جدات مکرمات آن شفیعه عرصات در بازنان سعادت نشان دیگر بعقد مقدور و هر مختص من باب المقدمه در این صحیفه معظمه یاد کرده از بوته خفا و پرده اجمال بر آورده و در این وجیزه عزیزه توضیحی از اسماء و مسمیات و انساب و احساب ایشان نمود اکنون از ازواج جناب رسول خدا یادی کردن و نامی بردن البته مفید فائده خواهد بود اگر چه من زوجات و مخطوبات آن بزرگوار با مطلقات و غیر مدخوله علاوه از بیست نفر زیاد این حقیر بشرح حال ده نفر از ایشان این خصیصه را زینت میدهد که در زمان رحلت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نه نفر از ایشان حاضر بودند بمضمون این ابیات

توفی رسول الله عن تسع نسوة　　الیهن تعزی المکرمات و تنسب
وعایشة میمونة و صفیة　　وحفصة یتلوهن هند و زینب
جویریة مع رملة ثم سودة　　ثلاث و ست ذکرهن مهذب

و مراد از هند در این ابیات ام سلمه است و مراد از رمله ام حبیبه است **اول** خدیجه کبری ام المؤمنین بنت خویلد که در خصایص سابقه ذکری نمودیم و وی در زمان رحلت شصت و شش سال داشت و در حجون مکه دفن شد و ابنها

ذکر مستنبطات از بیت سابق در افصحیت اعجاز [illegible]

وفاطمه ومریم وآسیه سیدات اهل الجنة **دوم** سوده بنت زمعه است که در مدینه اول زوجه حضرت رسول
بود وقبل در حباله سکران بن عمرو عامری بود و وی نوبه خود را بعایشه بخشید و خواست من باب الافتخار در
عداد ازواج سید مختار بشمار آید و در خلافت عمر بن الخطاب در مدینه وفات کرد و مروان بن حکم بر او نماز
گذارد و در بقیع مدفون شد **سیم** میمونه دختر حارث بن حزن بن رویبة بن عبدالله بن هلال است که نسب
او منتهی بنزار میشود ومادرش هند دختر عوف بن زهیر بن حرب است از قبیله حمیر و سابقا در حباله ابو
رهم بن عبد العزی عامری قرشی بود و اسم او بره است حضرت رسول بمیمونه تسمیه فرمودند و در سال هفتم
بشرف مضاجعت آنحضرت سعادت یافت در موضعی که در نواحی مکه است معروف بسرف و عجب است در سال
پنجاه و یک هجری در همان موضع وفات کرد و عبدالله بن عباس بر او نماز گذارد و هی عامریة هلالیة و اسماء
بنت خثعمیه زوجه جعفر بن ابیطالب و سلمی زوجه حمزة بن عبدالمطلب و ام الفضل زوجه عباس بن عبدالمطلب
با وی خواهرهای مادری بودند و این قول از تاریخ خمیس است **چهارم** صفیه دختر حیی بن اخطب ثعلبة بن
عبید است از قبیله بنی نضیر که منتهی ببنی اسرائیل میشود و مادر او دختر سموال یا سمونست از سبط هرون
بن عمران علیه السلام و قبل در حباله سلام بن مشکم و بعد در حباله کنانة بن ربیع بن ابی الحقیق در آمد که وی در خیبر
کشته شد و داخل در فیء رسول الله شد و آزاد گشت و عتق او بصداق مبدل گردید و زمان تشرف خدمت رسول
خدا هفده ساله بود و ولیمه از تمر و سویق در زفاف وی مرحمت فرمود و در سال هفتم بشرف مزاوجت پیغمبر
بعد از رجوع از خیبر در بین راه توفیق یافت و عایشه و قرباء او از ضراء او یهودیه میخواندند و در نسب و
حسب بر وی مفاخرت میکردند آنجناب فرمود بدیشان بگوید ابی هرون و عمی موسی و زوجی محمد و صفیه
در ماه رمضان ایام ایالت معویة بن ابی سفیان در سال پنجاه هجری وفات نمود و بحیرانداز صفیه حلیمه و
بردبار و پیغمبر را با وی انس مخصوصی بود **پنجم** جویریه دختر حارث بن ابوضرار بن حبیب است از قبیله بنی
مصطلق و قبل نام او زینب بود آنجناب تغییر داده جویریه اش بخواند و در وصف وست و هی اعظم امرأة
برکة علی قومها او را با اسبایای دیگر در غزوه مریسیع اسیر کردند در سال پنجم هجری مخطوبه و مزوجه شد
و در ربیع الاول سال پنجاه و شش وفات کرد مروان بن حکم از جانب معویه بر وی نماز گذارد و در بقیع دفن
کرد **ششم** زینب دختر جحش بن رباب بن یعمر بن صبرة بن کثیر بن غنم بن دودان بن اسد بن خزیمه است و زینب
دختر عمه پیغمبر است از امیمه و ا[illegible]بیست از زنهای رسول خدا که در خلافت عمر بن الخطاب مرد و زینب موسومه
ببره بود حضرت ختمی مآب او را بدین نام بخواند و فی الحدیث لم ار امرأة اکثر خیرا و اکثر صدقة واوصل للرحم و
ابذل لنفسها فی کل شیء یتقرب به الی الله من زینب و کانت خاشعة متضرعة اواهة اول زینب زن زید بن حارثه بود
طلاق گرفت در ماه ذیقعده سال پنجم هجری بحباله رسول خدا افتخار یافت و بغایت قامتی رعنا و زیبا داشت و
مراقبت او در عبادت و صوم و صلوة و افعال خیر او مشهور است از آنجمله در آسمان مزوجه شد و خدا
در قرآن تزویج او را به پیغمبر بیان فرمود و حضرت رسول بوی خبر داد و روایات عدیده در حق وی جبرئیل
آورد و بر این بر زنان فخر میکرد و در ولیمه اش از روغن و خرما سیصد تن بهره مند شدند و آیه حجاب در
حجره وی نازل شد چون در سال بیستم هجری در مدینه وفات کرد عایشه گفت لقد ذهبت حمیدة فقیدة
مفزع الیتامی والارامل چون از خود کفن داشت وصیت کرد هر که کفن او را دهد صدقه دهند و اخر
حمنه خواهرش او را کفن کرد عمر بر او نماز گذارد و پنجاه و سه سال از عمر وی بگذشت و بعد از این [illegible]
صدیقه طاهره اشاره بحالات او میشود **هفتم** عایشه مکناة بام عبدالله دختر ابوبکر بن ابی قحافه
بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم و گویند در مدینه اول مزوجه بود که باکره بحجاله رسول خدا آمد و هجده ساله
بود که آن بزرگوار رحلت فرمود و قریب هفتاد سال داشت و در زمان معویه مرد و در بقیع شب مدفون شد

و ابوهریره بر وی نماز گذارد و شرح حال و کذب هشتم حفصه است که اول در حباله خنیس بن عبدالله
حذافه سهمی بود که او را برسالت نزد کسرای عجم فرستاد و او دختر عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبدالعزی است و او
غدویه است و مادرش دختر قطعان در سال سیم هجری بخانه رسول خدا آمد و چهل و پنجسال عمر کرده و در مدینه وفات
کرده در بقیع مدفون شد مروان بن حکم بر او نماز گذارد و او نیست بر حسب تقریر امام معصوم در این آیه برابران دو زن
که واعله و واهله نام داشتند از جناب نوح و لوط نبی که حق تعالی فرمود ضرب الله مثلاً للذین کفروا امرأة نوح و
امرأة لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما فلم یغنیا عنهما من الله شیئاً وقیل ادخلا النار
مع الداخلین ترجمه این آیت خداوند مثل زد برای کفار دو زن نوح و لوط را که در حباله دو بنده صالح از
بندگان خدا بودند پس خیانت کردند ایشان یعنی زن نوح میگفت نوح دیوانه است و زن لوط قوم را از آمدن
مهمانها خبر داد پس این دو پیغمبر دفع عذاب از این دو زن نکردند که یکی غرق شد در طوفان و یکی با قوم بحجاره مرمیه
بهلاکت رسید پس در زمان مردن باین دو زن گفته میشود داخل آتش شوید با کفار مقصود از این مثل آنست که نسبت با
مواصلت بمصاهرت هیچ فائده ندارد برای کسیکه صلاحیت رسیدگی ندارد بعد از آن در برابر این دو زن ظالمه
آسیه و مریم را یاد فرمود و مثل زد فضرب الله مثلاً للذین آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لی عندک بیتا
فی الجنة ونجنی من فرعون وعمله ونجنی من القوم الظالمین بعد از آن فرمود ومریم ابنت عمران التی احصنت
فرجها فنفخنا فیه من روحنا وصدقت بکلمات ربها وکتبه وکانت من القانتین شرح حال این دو زن بزرگوار
گذشت مراد اجمالاً آنست وصلت با کفار باعث نقصان ایمان نمیشود و با کفر از ایمان مؤمن نیز فائده و نفعی
نیست پس مقصود از الطیبات للطیبین والخبیثات للخبیثین آن اعمال صالحه است و بقول معانی الخطاب در این آیه بعایشه
وحفصه است که بمثل و مانند این دو زن نباشید و بقول زمخشری صاحب کشاف تعریض است باین دو زن که بد صفت
این سوره مخاطب شده اند بلکه مانند آسیه و مریم باشید اگرچه این معلوم نمیشود آنست غرض از تمثیل در این مقام بعضی صفات
و کمالات آسیه و مریم است تمام انتهاء معصیت رسول خدا و افشاء سرّ آن بزرگوار با مر یکتمان و خیانت بزرگ است
چنانکه بعد از اوائل سوره تحریم ظاهر است منصف میخواهد برین مطلب حق اذعان نماید و از سیاق آیه مراد را بفهمد
و تصدیق کند در آیه ان تتوبا فقد صغت قلوبکما یاد کند که این دو زن دل از پیغمبر گردانیدند و افشاء سرّ او کردند
که حق تعالی امر بتوبه فرمودند و این قضیه شرحش موکول برجوع بتفاسیر امامیه و اهل سنه است و این بعد از این
که فرمود عسی ربه ان طلقکن ان یبدله ازواجاً خیراً منکن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ثیبات وابکاراً و بعد از آن آیه یا ایها الذین آمنوا قوا انفسکم واهلیکم ناراً وقودها الناس والحجارة شهادت
میدهند در این سوره بمدعای ما امامیه الحاصل حفصه و عایشه در کارها با هم زمیل بودند و چند زن
دیگر را با خود همراه کرده بصوابدید یکدیگر تقرب بساحت مقدسه نبوی میجستند و میخواستند بر زنان دیگر
برتری و تفوق جویند بهر ضبط قلم است در روی مقصود او زدن نهم ام حبیبه است دختر ابوسفیان بن حرب بن
امیه و نامش رمله بود مادرش دختر ابو العاص بن امیة بن شمس است که عمه عثمان باشد و در اول اسلام از شوهر
عبیدالله بن جحش دختری حبیبه نام بیاورد و وی بمذهب نصاری رغبت کرده این راه ناصواب پیمود خواست هر قدر
ام حبیبه منع کرد مفید نشد تا آنکه در خواب بوی سرودند که تو ام المؤمنین میباشی پس از چندی ابرهه جاریه
نجاشی آمد که پیغمبر کسی بوی فرستاده که تو را بحجله او خطبه کند ام حبیبه بدین مژده دو دستبند و خلخال و
انگشتری نقره بوی مژدگانی داد آنگاه خالد بن سعید بن عاص را وکیل کرده نزد نجاشی فرستاد پس نجاشی جعفر و
دیگران از مهاجرین را طلب نمود و چهارصد دینار زر خالص کابین وی کرد حاضر نمود و تسلیم داشت و از آن
وجه پنجاه دینار نصیب ابرهه شد و ابن جهر در علل استشهار نمود قال ابو جعفر علیه السلام ان
ام حبیبة بنت ابو سفیان کانت بالحبشة فساق عند النجاشی اربعة آلاف درهم فمن ثم یأخذون به فاما

المهر فاذا عشر اوقیة ونش ومائده شایسته اطعام کرد وخود ایمان آورد در نکاح وی سخت مراقبت نمود
نجاشی حکم فرمود بابرهه از ام حبیبه چیزی نخواهد وانچه گرفته نقد وجنسا بروی نثار کند وسلام از جانب نجاشی
وابرهه نیز بان نام برسانید وهدیه نفیسه خدمت آنجناب تقدیم نمود وسلام نجاشی رسانید حضرت رسول با برهه
نیز جواب بدینگونه بداد السلام علیک وعلیها السلام ورحمة الله وبرکاته ودرسال چهل وچهارم وفات کرده و
مروان بن الحکم براو نماز گذاشت و عثمان بن عفان او را در سال هفتم هجری بمضاجعت حضرت رسالت شرف داد
دهم ام سلمه هند نام دختر حذیفه ابو امیه است وی نسب بلوی بن غالب رساند از بنی مخزوم واو دختر
عمه رسول خدا عاتکه دختر عبد المطلب است واول زوجه ابو سلمه عبد الله بن عبد الاسد بود که او هم پسر عمه
پیغمبر بره دختر عبد المطلب بود واز او چهار فرزند یاورد زینب بره وسلمه وعمر وعمر بن سلمه مخزومی ربیب
رسول الله پسر ابو سلمه همانست که حاکم بحرین از جانب جناب امیر علیه السلم شد بعد از چندی معزول گشت وبجای او نعمان
بن عجلان زرقی منصوب گردید ودر کتاب مستطاب نهج البلاغه مکتوبی از ان بزرگوار در نسبت او له اما بعد فانی
قد ولیت النعمان بن العجلان الزرقی علی البحرین ونزعت یدک بلا ذم لک الی آخره وام سلمه با شوهرش از مهاجرت
بحبشه بود پس از مراجعت از حبشه بمدینه آمد در جنگ احد زخم خورد واز ان درگذشت ام سلمه بحدیثی
که از شوهرش شنیده بود استرجاع کرد وگفت اللهم عندک احتسب مصیبتی هذه اللهم اخلفنی فیها خیرا ومکرر
ابو سلمه میگفت خدایا بعد از من شوهری بهتر از من روزی ام سلمه کن چون وفات کرد بتعلیم رسول خدا در فراق شوهر
خود این کلمات بخواند اللهم اغفر لی وله واعقبنی منه عقبا حسنا پس ابو بکر وعمر ویرا بخواستند ام سلمه ایشانرا
نخواست چون پیغمبر او را بهمسری خود خواستگاری کرد ترحیب نمود وعذر خواست که من سالخورده ام واطفال خورد
سال دارم وزنان تو بسیارند واولیای نکاح من حضور ندارند حضرت رسول تمام آنها را پذیرفت وهر یک را

جوابی فرمود پس ام سلمه عرض کرد

یکروز کسی که با تو دمساز آید | یا با تو شبی همدم وهمراز آید
از کوی تو گر سوی بهشتش خوانند | هرگز نرود وگر رود باز آید

آنگاه او را در سال چهارم هجری بکابین ده درهم عقد بست وان قیمت دستاس ودو کوزه وبالشی از لیف خرما
پر از جو عصیده ساخته ولیمه داد وبجهت مبارک رسول آورد ومردم از ان بخوردند وهشتاد وچهار سال از
عمر وی گذشته در سال شصت وفات نمود وقبر او در بقیع است واحادیث از پیغمبر بسیار روایت کرده وابو هریره بر وی
نماز کرد وجمهور اهل سنت را بوی کمال ارادت هست این اختصاص بشیعه وفرقه امامیه ندارد واو را نصایح
سودمند است بعایشه در وقعه جمل وغیر آن وچه قدر فصیحه وعابده وکریمه وموثقه بوده از مقالات وبیانات
او توان معرفت وایمان کامل وی پی برد وقدر ومکانت او را بقدر امکان شناخت وچه پر داد رز وجات حضرت
رسول با این زن مکرمه سلام الله علیها در اظهار ذلت وعبودیت مرتبت یکو نیست سلمة بلا تلهیة
درانیمقام انچه از این زن ستوده خصال خجسته فعال که دلالت بر علو قدر وسمو اجلال او میکند
در روایت منظور است برای ترویج قلوب شیعه باجمال اشعار مینماید اول در کتاب سید جلیل هرجو بحرانی
در مدینة المعاجز خبر میدهد که پس از رجوع حضرت امام حسن علیه السلم از عراق بمدینه وانجام صلح با معویه
زوجات حضرت رسول برای تعزیت وفات حضرت امیر المؤمنین وتهنیت قدوم مبارکش انجمنی کردند از ان جمله
عایشه با آنجناب سخنانی گفت که آنچه محل حاجت است مینویسد جناب امام حسن علیه السلم فرمود که در استماع شهادت
پدر بزرگوار مرا اظهار بشاشت وبهجت کردی وبقول لبید بن ربیعه تمثل جستی این بیت بر زبان راندی

فالقت عصاها واستقر بها النوی | کما قر عینا بالایاب المسافر

عایشه از این خبر وغایت انکار نمود ام سلمه فرمود ای عایشه وای بر تو از اینگونه کلمات ومقالات از تو بعید نیست

در حالات سیده ام سلمه زوجه رسول خدا

من شهادت میدهم که تو حاضر بودی با ام ایمن و میمونه که رسول خدا بمن فرمود ای ام سلمه من در نفس تو چه مکانت
و منزلت دارم عرض کردم شما را در نفس خود مقامی و قربی میبینم که نمیتوانم احصا کرد و تحدید نمود آنجناب
فرمود علی را چگونه میبینی عرض کردم او را در محبت نه مقدم میدانم و نه مؤخر و هر دو در دل من مساوی
دارید فقال اشکر الله لک ذلک یا ام سلمه فلو لم یکن علی فی نفسک مثلی لبرئت منک فی الآخرة و لم ینفعک
منی فی الدنیا فرمود خدا را شکر باید کردن که علی در نفس تو مثل من است و اگر نه من از تو در آخرة بیزار
میشدم و قرب تو بمن در دنیا نفع و بهره نداشت تو ای عائشه بحضرت رسول عرض کردی زنان تو بجان و دل
همگی چنین اند ان بزرگوار فرمود نه چنین است حسبک یا عائشه عائشه روی بام سلمه کرد و گفت رسول خدا ابدا
بقا و رحلت فرمود و علی علیه السلام هم بدینگونه بشهادت رسید مرا خبر داد که امام حسن مسموم میشود و امام حسین
کشته میگردد جناب امام حسن فرمود ایا جد من تو خبر داد که تو چگونه مرا ادراک میکنی و بکجا میروی گفت مرا خبر
داد فرمود و الله ان بزرگوار فرمود تو بدرد دسیسه که مردن اهل آتش است خواهی مرد و با اصحاب خود بآتش مییری
گفت ای حسن پیغمبر چه وقت خبر داد تو گفت آنوقت که بدشمنی علی خبر داده الی آخر الخبر و این حدیث طویل و اضح است
در مناقب ایمان ام سلمه بجنبه نبوت و ولایت **دویم** زمان حرکت کردن عائشه ببصره برای طلب خون عثمان
ام سلمه در مکه مشرف بود عائشه را ملاقات کرده باقامه دلیل و برهان انصراف او را از این قصد لازم دانسته و در
مقام منع برآمد عائشه گفت ای دختر ابی امیه تو از زنان رسول خدا بهتر و برتر بودی و هدیه که میاوردند از خانه تو
بحجرات زوجات رسول خدا میرفت و نخستین زنی از مهاجرات بودی آیا دانستی که عثمان را در ماه حرام بچه نحو کشتند
و بر ضراعت و عبادت او رحم نکردند اکنون عبدالله بن عامر تعهد کرده در بصره یکصد هزار مرد جنگی حاضر کند
خون عثمان بخواهد من میخواهم بروم و این فتنه نائره را بخوابانم بهتر همراهی تست با ما و شرکت در این امر خیر تا با عانت
یکدیگر در این عمل اصلاحی شود ام سلمه فرمود تو نبودی مردم را در قتل عثمان تحریص میکردی امروز چه شده
خلاف آنروز برخاسته خونخواهی میکنی این چه عداوت است که با علی مرتضی داری و او مرد پسر عبد مناف مگر تو
نبودی عثمان را نعثل یهودی میخواندی امروز چه شد که با علی خصومت میورزی اگر بخواهی بعضی فضائل ان بزرگوار را
بیاد تو بیاورم گفت بگو ام سلمه فرمود بود روزیکه پیغمبر با علی نجوی میکرد در نوبه تو چون وارد شدی آنجناب
نو را مراند و تو بعلی جسارت کردی که در نه روز یکروز نوبت تو مانع میشوی پیغمبر فرمود ارجعی وراءک و الله
لا یبغضه احد من اهل بیتی و لا من غیرهم من الناس الا و هو خارج من الایمان عائشه گفت چنین است ام سلمه فرمود
فراموش کرده هر دو خدمت رسول خدا بودیم تو موی سر او را اصلاح مینمودی و من از خرما و کشک و روغن غذای
ترتیب میدادم پس آنجناب سر بلند کرده فرمود ایتکن صاحب الجمل الادبب تنبحها کلاب الحوئب بعد من فرمود
ایاک ان تکونیها یا ابنة ابی امیه و تکونی ناکبة عن الصراط بعد دست مبارک بر کف تو زده فرمود باک ان تکونیها
یا حمیراء اما انا فقد انذرتک و دیگر از سفریکه من و تو با رسول خدا بودیم و جناب امیرالمؤمنین در سلیمه در دست
سمره نعلین ان بزرگوار را وصله میزد و جامه اش را میشست در ان هنگام پدر تو با عمر از آن سرور سؤال کردند خلیفه
و وصی بعد از تو کیست فرمود من اگر بگویم مانند هرون خلیفه موسی از دور بر تو میشویدو در خبر دیگر است فرمود
وصی خلیفه من از خاصف النعل است پس عبدالله بن زبیر برای ام سلمه با ایشان در ذکر ان مال الزبیر چه بدید که این
مقدار خصومت میکنی ام سلمه فرمود این فتنها از ان تست که بر میانگیزی و پدرت را بمعرض و مسلک هلاکت میاندازی
ایا روا داری کسیرا که پیغمبر والی مسلمانان کرده و او از مهاجرین و انصار سیادت بر ایشان داده و همه با او بیعت کردند
تو مخالفت نمائی گفت من هرگز نشنیدم پیغمبر علی را والی مسلمانان کرده باشد ام سلمه گفت خاله تو بود من نشنیده
از او پرسش کن در برابر او میگویم ای عائشه نشنیده از رسول خدا که فرمود علی خلیفه من است و معصیت امر او معصیت
امر و نافرمانی من است گفت چرا فرمود ای عائشه از خدا بترس و از انچه پیغمبر تو فرموده حذر کن تو را طلحه و زبیر مغرور

[illegible]

نکنند

نکنند و مردم براهی که سگهای حوئب بر تو بانگ زنند که تو یا از این دو نفر خیری ظاهر شده و دفع شری کرده اند پس

این کلمات بلیغه را بطریق پند و اندرز بوی فرمود

اِنَّكِ سُدَّةٌ بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَبَيْنَ اُمَّتِهِ وَحِجابُكِ مَضْرُوبٌ عَلى حُرْمَتِهِ قَدْ جَمَعَ الْقُرآنُ ذَيْلَكِ فَلا تَنْدَحيه وَسَكَّنَ عُقَيْراكِ فَلا تُصْحِريها اللهُ مِنْ وَراءِ هذِهِ الاُمَّةِ لَوْ اَرادَ رَسُولُ اللهِ اَنْ يَعْهَدَ اِلَيْكِ عَهْداً عُلْتِ عُلْتِ بَلْ قَدْ نَهاكِ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْعَلاءِ اِنَّ عَمُودَ الاِسْلامِ لا يُثابُ بِالنِّساءِ اِنْ مالَ وَلا يُرْابُ بِهِنَّ اِنْ صَدَعَ حَمادِياتُ النِّساءِ غَضُّ الاَطْرافِ وَخَفَرُ الاَعْراضِ وَقِصَرُ الْوَهازَةِ وَما كُنْتِ قائِلَةً لَوْ اَنَّ رَسُولَ اللهِ عارَضَكِ بِبَعْضِ الْفَلَواتِ ناصَّةً قَلُوصاً يَقُودُكِ مِنْ مَنْهَلٍ اِلى مَنْهَلٍ اُخَرَ اِنَّ بِعَيْنِ اللهِ مَهْواكِ وَعَلى رَسُولِهِ تَرِدينَ وَقَدْ وَجَّهْتِ سُدافَتَهُ وَتَرَكْتِ عُهَيْداه لَوْ وَصَيْتُ بِسَيْرِكِ هذا ثُمَّ قيلَ لِيَ ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لاسْتَحْيَيْتُ اَنْ اَلْقى مُحَمَّداً هاتِكَةً حِجاباً قَدْ ضَرَبَهُ عَلَيَّ اجْعَلي قَبائِكِ بَيْتَكِ وَرِباعَةَ السِّتْرِ قَبْرَكِ حَتّى تَلْقَيْهِ وَاَنْتِ عَلى تِلْكَ اَطْوَعُ ما تَكُونِينَ لِلّهِ ما لَزِمْتِهِ وَاَنْصَرُ ما تَكُونِينَ لِلدِّينِ ما جَلَسْتِ عَنْهُ لَوْ ذَكَّرْتُكِ قَوْلاً تَعْرِفينَهُ لانْتَهَشْتِ نَهْشَ الرَّقْشاءِ الْمُطْرِقِ

پس ام سلمه رضی الله تعالی عنها این ابیات را بوی با کمال تعرض بخواند

لَوْ كانَ مُعْتَصِماً مِنْ زَلَّةٍ اَحَدٌ	كانَتْ بِعائِشَةَ الرَّتْباءُ عَلَى النّاسِ
كَمْ سُنَّةٍ لِرَسُولِ اللهِ دارِسَةٍ	وَذِكْرِ آيٍ مِنَ الْقُرآنِ مُدَّراسِ
وَحِكْمَةٍ لَمْ تَكُنْ اِلّا لَها جُمِعَتْ	فِي الصَّدْرِ يَذْهَبُ عَنْها كُلُّ وَسْواسِ
يَنْتَزِعُ اللهُ مِنْ قَوْمٍ عُقُولَهُمُ	حَتّى يَمُرَّ الَّذي يَقْضي عَلَى الرّاسِ
وَيَرْحَمُ اللهُ اُمَّ الْمُؤْمِنينَ لَقَدْ	تَبَدَّلَتْ لي اِيحاشاً بِاِيناسِ

ابن عبد ربه اندلسی مالکی در کتاب عقد الفرید نوشته ام سلمه زمان خروج عایشه مکتوبی نوشت بدین مضمون مِنْ اُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ اِلى عائِشَةَ اُمِّ الْمُؤْمِنينَ فَاِنّي اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكِ الَّذي لا اِلهَ اِلّا هُوَ اَمّا بَعْدُ فَقَدْ هَتَكْتِ سُدَّةً بَيْنَ رَسُولِ اللهِ وَاُمَّتِهِ حِجابٌ مَضْرُوبٌ عَلى حُرْمَتِهِ قَدْ جَمَعَ الْقُرآنُ ذَيْلَكِ فَلا تَسْحَبيها وَسَكَّنَ خَفارَتَكِ فَلا تَبْتَذِليها فَاللهُ مِنْ وَراءِ هذِهِ الاُمَّةِ لَوْ عَلِمَ رَسُولُ اللهِ اَنَّ النِّساءَ يَحْتَمِلْنَ الْجِهادَ عَهِدَ اِلَيْكِ اَما عَلِمْتِ اَنَّهُ قَدْ نَهاكِ عَنِ الْفُراطَةِ فِي الدّينِ فَاِنَّ عَمُودَ الدّينِ لا يَثْبُتُ بِالنِّساءِ اِنْ مالَ وَلا يُرْاَبُ بِهِنَّ اِنِ انْصَدَعَ جِهادُ النِّساءِ غَضُّ الاَطْرافِ وَضَمُّ الذُّيُولِ وَقِصَرُ الْوَهادَةِ ما كُنْتِ قائِلَةً لِرَسُولِ اللهِ لَوْ عارَضَكِ بِبَعْضِ هذِهِ الْفَلَواتِ ناصَّةً قَعُوداً مِنْ مَنْهَلٍ اِلى مَنْهَلٍ وَغَداً تَرِدينَ عَلى رَسُولِ اللهِ وَاُقْسِمُ لَوْ قالَ لي يا اُمَّ سَلَمَةَ ادْخُلِي الْجَنَّةَ لاسْتَحْيَيْتُ اَنْ اَلْقى رَسُولَ اللهِ هاتِكَةً حِجاباً ضَرَبَهُ عَلَيَّ فَاجْعَليهِ سِتْرَكِ وَقاعَةَ الْبَيْتِ حِصْنَكِ فَاِنَّكِ اَنْصَحُ ما تَكُونينَ لِهذِهِ الاُمَّةِ ما قَعَدْتِ عَنْ نُصْرَتِهِمْ وَلَوْ اَنّي حَدَّثْتُكِ بِحَديثٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ سَمِعْتُهُ لَنَهَشْتِ نَهْشَ الرَّقْشاءِ الْمُطْرِقَةِ وَالسَّلامُ اَللّهُمَّ اجْعَلْها سَيِّدَةَ اَزْواجِ نَبِيِّكَ بَعْدَ خَديجَةَ الطّاهِرَةِ وَاحْشُرْها فِي الْجِنانِ مَعَ سَيِّدَتِنا

اَهْلِ الْجَنَّةِ مُجاوِرَةً لِرَسُولِكَ وَمُسْتَمْتِعَةً بِلِقائِهِ في دارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

ثانیه در حشر ام ایمن و اسما و سلمی و فضه خادمه فاطمه و بیان بعضی از احوال ایشان و در اینجا خصیصه قبل از رحلت

زنان این چند زن با خانواده رسالت و بیت الطهاره عصمت کبری جناب فاطمه زهرا اختصاص و بستگی بکمال داشته در هر شدة و محنتی و هر بلیه و مصیبتی همراه و آگاه بودند و در این محن و فتن وارده بر آل طه علیهم السلام مشارکت و مصاحبتی لاتحصی نموده اند پس علاوه از جهة ملکیت و رقیت بواسطه ثبات ایمان و دوام دوستی بدین خانواده طاهره بکریمه من احبنا فهو منا و بمفاد و من احب شیئاً حشر معه سوان ایشان از این زمره جلیله خارج کرد و از این حلقه مفرغه مستثنا داشت که المرء مع من احب و چقدر بعید مینماید از سودای ایشان استقامت در محبت که بدون احتمال تصور و اختلال خیال و فتوری روز بروز بر اعتلاء درجات ایمان ایشان

فصاحت و بلاغت و نصیحتهای ام سلمه بعایشه در مکتوب

ورود ابتلاآت شد اند ابناء زمان بغیر ایشان و بر آنچه دانسته و گفته و کرده اند ثابت و دایم بمانند و
لا یزال و لم یزل مقتضی است دوستان این خاندان بدین طریقه مستقیمه و محجه قویمه پیروی کرده مشی کنند و هیچ
صواب از این زنان قوی الایمان بیاموزند که بجد و جهد بهات از کتاب و سنت بغایت روشن و مبرهن است بر
قدمت و سبقت ام ایمن در خدمت این خانواده اولا از ابتدای حال وی شروع میشود و ثانیا بذکر تتمه از حالات
مولیات جناب سید کاینات زحمت میدهد مخفی نماناد ام ایمن نامش برکه است و حبشیه بود و مملوکه
امنه بنت وهب قبل از ولادت حضرت رسالت تا بعد از رحلت آن بزرگوار خدمتگذاری این خانواده پاینده
بنده استوار و کنیزی فرخنده و برگزیده از کنیزان جان نثار بود چون امنه در ابواء بفردوس اعلی شتافت ام ایمن از
امنه خاتون با قطعه از گوسفند و پنج شتر اوارك بپیغمبر ارث رسید و معنی اوارك شترانی هستند که خوراك ایشان
از چوب اراك است و اراك قطعه زمینی از عرفات است چون آنجناب بی مادر بماند ام ایمن حضانت و تربیت و متکفل
آنحضرت ساعات باشند و هر لحظه بر مراحم و الطاف آن قدوه آل عبد مناف بام ایمن میافزود تا آنکه مانند فاطمه
بنت اسد بام ایمن فرمود مادری بعد از مادر من است چون جناب خدیجه را تزویج فرمودند و بر انفضال او تکرما
ازاد نمودند لیکن از شرفیابی حضور مهر ظهور آن بزرگوار دور نبود و اینحدیث را ام ایمن مرویست در کتاب بحار
الانوار که ام ایمن گفت روزی بام تشرف من بحضانت آنحضرت در خوردسالی در مدینه طیبه وسط النهار دو نفر
از یهود از من مسئلت کردند که احمد را بیرون بیاور تا بسعادت زیارتش فایز شویم پس من مسئلت ایشان را پذیرفته
انجناب را بدیشان نمودم هر یك بر خساره مبارکش نظری کرده از سر ورد راحرکتی دادند و بنا فشر بهتر
نگاه کرده گفتند هذا نبی هذه الامة و هذه دار هجرته و سیکون بهذه البلدة من السبی و القتل امر عظیم
یعنی این پیغمبر این امتست و این شهر خانه هجرت او است بعد از این در این بلد خونریزی و اسیری بزرگی میشود و خوش
دادم عبارت بحار نقل کنم و ام ایمن حاضنة النبی و کانت سوداء و ورثها عن امه و کان اسمها برکة
فاعتقها و زوجها عبید الخزرجی بمکة فولدت له ایمن فمات و زوجها النبی من زید فولدت له اسامة
شبیهها فاسامة و ایمن اخوان لام پس ام ایمن بعد از ازادی بفرمان رسول خدا دو شوهر کرد اول عبید خزرجی که
از وی ایمن متولد شد و دیگر زید که از وی اسامه متولد گردید و دیگر از کنیزان مانند خادم دختر شمعون
که ملك حبشه هدیه فرستاده بود و سلمی و رضوی و اسلمه و انسه از وقتیکه بملازمت خدمت ان بزرگوار سعادت
یافتند رتبه و منزلت ام ایمن را نداشتند پس از فرط محبت و صدق متابعت از همگنان منظور محبوب خاطر و منظور
نظر مهر انور پیغمبر شده بود که بوصف اصبغی در نمیاید و فرزندان سعادت نشانش بین مغبوط و محسود اهل
مکه و مدینه و مهاجرین و انصار شدند که بکلمات بنان و حد بیان نتوان اورد مرحوم مجلسی طاب ثراه در
حال زید شوهر ام ایمن نوشته که او پسر حارثه پسر شراحیل کلبی پسر عبد العزی پسر امرء القیس است و زید مردی
بود گندمگون کوتاه قامت دماغش اندکی پهن بود و مادرش سعدی دختر ثعلبة بن عبد عمر و برای ملاقات
خویشان خود از قبایل خیام مسکونه بیرون امدند که رهی از سواران بنی قین در جاهلیت بر انها غارت کردند
و زید را اسیر نموده بمکه اوردند حکیم بن حزام در بازار عکاظ بچهار صد درهم زید را از برای عمه اش خرید
خدیجه طاهره او را بحضرت رسول بخشید ان بزرگوار زید را ازاد کرد و ام ایمن را بحبالۀ وی بنکاح اورد اسامه از
وی متولد شد و مورد مرحمت بینهایت انحضرت گردید و زید را فرزند خود خواند و معروف بفرزندی انجناب
شد که میگفتند ابن محمد تا زمانیکه زینب بنت جحش را زید بحبالۀ خود در اورد و او را طلاق داد و حضرت رسول
زینب را که دختر عمه اش بود بگرفت چون از منافقین خائف و بیمناك بود ایه واتق الله و تخفی فی نفسك ما الله
مبدیه و تخشی الناس و الله احق ان تخشیه نازل شد انگاه در حجره عایشه منشور تزویج اسمانی او رسید که
الله المزوج و جبرئیل هو الشاهد و ان بزرگوار این ایه را عرضه داشت فلما قضی زید منها وطرا

وغالب در عهد جناب فاطمه بود خصوص اخباری از ام ایمن در باب زفاف آن مخدره در کتب معتبره روایت شده است

[illegible]

زوجناکها

زوّجناکها لکیلا یکون علی المؤمنین حرج فی ازواج ادعیائهم اذا قضوا منهنّ وطرا وکان امر الله مفعولا
و از افعال عرب بود زن پسر خوانده را مانند پسر صلبی بر خود حرام میدانستند و زید پسر خوانده پیغمبر بود
و این عمل باعث التهاب اشتعال کینهای منافقین شد سخنان زشت بر زبان اوردند و از ایشان شنیده شد
پس این آیه امد ماکان محمد ابا احد من رجالکم ولکن رسول الله وخاتم النبیین وکان الله بکل شیء علیما و
دیگر این ایه امد وما جعل ادعیائکم ابنائکم ذالکم قولکم بافواهکم والله یقول الحق وهو یهدی السبیل ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آبائهم فی الدین وموالیکم ترجمه ملخص این دو ایه اینست که پیغمبر فاخوانکم ع
پدر یکی از شما نیست لکن رسول خدا است پسر خوانده ها را پسرهای خود ندانید و اگر بخوانید سخنی است بر
زبان شما جاری نیست هر کس پسر پدر خود است حقیقة و پسر خوانده پسر حقیقی نیست و اگر پدرهای ایشان را ندانید
برادران شما و دوستان شما هستند و عمل رسول خدا در نکاح زن پسر خوانده دلیل بر جواز و حلیت است و لکم
فی رسول اسوة حسنة علی ای حال پیغمبر که منبع عصمت است مؤید بروح القدس است انچه میکند از روی حکمت
و مصلحت است کاری ناصواب ناروا بر خلاف رضا علی اعلی از وی ظاهر نمیشود و خود را اسیر نفس و مقهور
قوه شهویه نمیکند این بیچارگان که از طریق صواب بکنار ند پندارند پیغمبر مانند ایشانست مطیع و تابع خطوات
شیطان بلکه این بحث بر مستضعفین از هم کیشان میرود بوساوس شیطانی و در دلهای ایشان خلجانی است قل
امنت بالله و برسوله و کفرت بالجبت والطاغوت چون حارثه پدر زید از اسیری فرزند خود اگاه شد در فراق
وی این ابیات بگفت

بکیت علی زید ولم ادر ما فعل	احیّ فیرجی ام اتی دونه الاجل
فوالله ما ادری وان کنت سائلا	اغالک سهل الارض ام غالک الجبل
فیالیت شعری هل لک الدهر رجعة	فحسبی لک الدنیا رجوعک لی علل

الی اخره چون جبلة بن حارثه با برادر دیگرش بحج امدند و زید ایشانرا بدیدند زید فرمود با هل من این ابیات را
بخوانند

الکنی الی قوم وان کنت نائیا	بانی قطین البیت عند المشاعر
فکفوا عن الوجد الذی قد شجاکم	ولا تعملوا فی الارض نص الاباعر
فانی بحمد الله فی خیر اسرة	کرام معد کابرا عند کابر

پس حارثه و پسرهای حارثه فدا اوردند تا زید را بخرند پس خدمت رسول خدا مشرف یاب شدند و استدعاء
قبول فدا از ادای زید را کردند انجناب فرمودند خودش را مختار کنید اگر میاید فدا نمیخواهم و اگر ماندن خواهد
من خواهان خودم را بغیر نمیدهم پس زید عرض کرد شما از برای من بمنزله پدر و عمو هستید غیر از شما اختیار
نمیکنم انگاه حضرت رسول در برابر حجره امد و ایستاد و فرمود بدانید که زید پسر من است من او را بجای فرزند
بر گزیدم **الحاصل** ام ایمن در میان زنان بی مانند و نادانست و در شمار اعاظم نسوان از اهل اسلام
و ایمان و چنین بود در مردان فرزندش و پدر زید که در قران اسم وی صریحا برده شد و بر هفت سریه
امیر و رئیس شد و در بدر و احد و خندق و حدیبیه و خیبر حاضر گردید و در غزوه مریسیع پیغمبر او را در مدینه
خلیفه خود قرار داد و اسامه فرزندش را در مرض موت بر انبوهی و گروهی از سپاهیان و بزرگان مدینه ریاست
داد و لعن الله من تخلف عن جیش اسامه فرمود عاقبت زید در وقعه موته بشارکت جعفر طیار و عبد الله
رواحه بسعادت شهادت نائل گشت و این حقیر را در این موقع عرض مختصری است که هر بیگانه از ابدان نظر
نیست و بر هر بیچیزی بغایت پوشیده و مخفی است که منکر از طرفی بجهت پیغمبر ما فرزندی بیما بد مباداد
خلاف با حضرت شاه ولایت مزاحمت نماید و از طرفی نفی فرزندی از زید پسر خوانده خود میکند که

[illegible]

ما کان محمد ابا احد من رجالکم و از طرفی دو سبط مکرم خود امام حسن و امام حسین را فرزندان خود میخواند کما قال الله تعالی و ابنائنا و ابناءکم و از طرفی هم پیغمبر میفرماید هر سبب و نسبی منتهی میشود و منقطع میگردد مگر نسب فرزندان فاطمه زهرا که منتهی بمن است یعنی خداوند از روز نخست چنین خواست این شرف و فخر در این دودمان از دختر خاتم پیغمبران بماند و تمام معالی و مفاخر من الآباء و الابناء بدان مرکز دائره عصمت و عفت و حیاء بازگشت کند از آنکه آن پیغمبر بهمین خواست از این فرزند یکتا تمام ملکات و کمالات انبیاء سلف را با آنچه در مکامن وجود اولیاء خلف علی ما هو الاشرف بطریق ودیعت نهاده اند اظهار فرماید تا مردم بدانند فاطمه زهراء کلمه جامعه الهیه و مظهر افاضات معنویه نبویه و مصدر خیرات کثیرة البرکات علویه مرتضویه است اگرچه تالی نبوت و در ذیل و ظل ولایت بود لیکن از مبداء اول و من یلی آن پیوسته استفاضه کرده تا فرزندان معصومین خود که اولیاء کاملین اند اشراق انوار علوم عقلیه و افاضات معارف ربانیه میفرمود علاوه از ولادة جسمانیه و ولادة روحانیه داشت

بس قصه سیمرغ و عنقاء هند | کس نرسد که شناسای منطق الطیر است

ارسطاطالیس حکیم میگوید هذه الاقوال المتداولة کالسلم نحو المرتبة المطلوبة فمن اراد ان یحصلها فلیجهد بنفسه

نظرة اخری

خلیلی قطاع الفیافی الی الحمی | کثیر و ارباب الوصول قلائل

بالجمله ام ایمن رض در احادیث و اخبار از ائمه اطهار بسیار مدح دارد و از برای او کرامات عدیده نقل شده از الجمله در مناقب محمد بن شهر اشوب مازندرانی است و در کتاب بحار الانوار از علی بن معمر که گفت ام ایمن بعد وفات جناب فاطمه فرمود لا اری المدینة بعدها پس بسوی مکه رفت در جحفه تشنگی شدیدی عارض اوشد امد که بر جان خود بترسید تلف شود پس چشمهارا بر هم گذارده انگاه باسمان گشود و توجهی نمود که ای خداوند من مرا تشنه میخواهی با آنکه خادمه دختر تو هستم در آن هنگام از بهشت دلوی نازل شده چون آشامید دیگر تشنگی و گرسنگی ندید و اینست مقام فاطمه زهراء عند الله که بمحض استشفاع و توسل و تشبث بذیل عصمت او و اظهار نسبت خدمتگذاری وی جانش محفوظ بماند و از چنین مهلکه نجات یافت و دیار بکری در تاریخ خمیس گفته است وقتی ام ایمن از بول رسول خدا بیاشامید دیگر تشنگی ندید و بس است در علو رتبه ام ایمن حدیثی که زینب خاتون از قول و فعل او بمشک خیته در حضور خمسه طیبه بمنزل فاطمه و خوردن حریره و خرما و شیر و کره و آنچه پیغمبر فرمود در مصائب حضرت امیر و فاطمه و حسنین علیهم السلام از برای تسلیه خاطر حضرت سید سجاد انبا نمود روایت نوح بن دراج از قدامة بن زائده در کامل الزیارة و این حدیث صحیح السند است و مجموعه مناقب و مصائب آل رسول معروف است بحدیث ام ایمن و از حالات ممدوحه او حضور وی در وقعه احد برای سقایت و معالجه جرحی مسلمین بود و ممکن نبود این زن با آن محبت مفرطه برسول خدا بتواند در مدینه آرام گیرد و از حالات حبیبة ذو الجلال بیخبر بماند پس بدین وسیله خدمت آن بزرگوار شرفیاب شد و در کتاب مدینة المعاجز از مفضل بن عمر جعفی در ضمن ذکر حالات زنان علیه السلام سیزده زن برای علاج جراحات حضرت حجة الله فی الارضین او و احناء الفداء در زمان ظهور او هستند که باید شمارا و زده اسم که اول قنواء دختر رشید هجری است دوم ام ایمن سیم حبابه والبیه چهارم سمیه مادر عمار یاسر پنجم زبیده ششم ام خالد احمسیه هفتم سعیده حنفیه هشتم صیانه ماشطه دختر فرعون نهم ام خالد جهنیه و باقی را نقل نکرده است و حالات هر یک از این مخدرات شرحی دارد و شاید یکی از ایشان نسیبه باشد که الحق در غزوه احد مردانه جهاد کرد و فرزندانش با کفار قریش جنگ نمود مانند این زن در هیچ غزوه از غزوات و سرایا دیده نشده و نسیبه دختر کعب مازنیه است که در تمام غزوات با پسرش برای مداوای جرحی حاضر

۲ احد میشد و چون فرزندش دوید میخواست فرار کند میگفت یا بُنَیَّ اِلی این تَفِرُّ عن الله و عن رسوله و او را برمیگردانید
تا آنکه در برابرش شهید شد پس نسیبه آن شمشیر را گرفته بر آن قاتل او زد و او را بکشت فرستاد حضرت رسول فرمود
بارک الله علیکِ یا نسیبه و پیوسته در آن غزوه برابر رسول خدا بود و پستانهای خود را سپر کرده سینه اش را
نگاه میداشت که مبادا صدمه و جرحه بر آن جناب وارد آید تا آنکه جراحات کثیره بر بدنش رسید در آن هنگام
یکی از مسلمانان فرار میکرد حضرت رسول امر کرد او را بخواند فرمود سپر خود را بینداز و باش در وزخ برویش
امر فرمود نسیبه آن سپر را برداشت و در مقام دفع برآمد و در حق وی فرمود مرتبه نسیبه افضل است از
فلان و فلان و در آن جنگ همه مسلمانان بگریختند مگر ابو دجانه سماک بن خرشه و سهل بن حنیف که بالای سر
آن سرور عالمیان با شمشیر کشیده ایستاده بودند و این زن پاک سیرت و حضرت شاه اولیاء کلما حملت طایفة
علی رسول الله استقبلها امیر المؤمنین علیه السلام فیدفعهم عنه و یقتلهم حتی انقطع سیفه و بقیت نسیبه بنت کعب
عند رسول الله چون شمشیر جناب امیر المؤمنین شکست حضرت رسول ذوالفقار شمشیر خود را مرحمت فرمود
و جبرئیل بدان مواسات مباهات کرد حضرت رسول فرمود اِنَّهُ مِنّی و اَنَا مِنْهُ جبرئیل گفت و انا منکما آنگاه
بعلی علیه السلام فرمود آیا میشنوی در آسمان مدح خود را ملکی او را رضوان گویند ندا میکند لا سیف الا ذو الفقار
و لا فتی الا علی و پیغمبر را همین ندا دادند در آن روز بروایت بحار نادِ علیاً مظهر العجائب تجده عوناً لک فی النوائب
کل هم و غم سینجلی بولایتک یا علی یا علی یا علی و بس است در فضیلت ام ایمن شهادتیکه در قصه فدک
داد و مانند دیگران انکار نکرد و حدیث در باب غصب فدک از کتاب اختصاص مرحوم شیخ مفید رضوان الله
علیه شاید از عبدالله بن سنان از حضرت صادق علیه السلام و ملخص مراد در اینمقام اینست پس از مطالبه
فاطمه زهراء فدک را از ابی بکر بن ابی قحافه در جواب گفت عایشه و عمر شهادة دادند که پیغمبر فرمود النبی لا یورث
و این اول شهادت دروغ بود که بعد از رسول خدا دادند آنحضرت فرمود مرا شهود هست که پیغمبر آن را در حق خود
واگذار من کرده ابو بکر گفت شهود خود را حاضر کن و بینه ات را بیاور پس ام ایمن را آورد با جناب امیر مؤمنان
ابو بکر گفت ای ام ایمن از رسول خدا در حق فاطمه زهراء چه شنیدی گفت شنیدم که آن بزرگوار فرمود اِنَّ
فاطمة سیدة نساء اهل الجنة و بنا بر روایت دیگر شنیدم از رسول خدا که فرمود اِنَّ ام ایمن امرأة من اهل
الجنة گفت بلی ام ایمن گفت کسی که سیده زنان جنان شد دعوی باطل نمیکند و من هم که از زنان بهشتم
شهادة دروغ نمیدهم عمر بن الخطاب گفت بگذار ای ام ایمن این قصه ها را شهادة چه داری ام ایمن گفت من
در خانه فاطمه زهراء بودم جبرئیل آمد و فدک را با بال خود تخطیط و تحدید کرد پس حضرت رسول با جبرئیل
از حجره بیرون رفت و برگشت فاطمه عرض کرد من از خانه و لهی دستی بعد از تو خائفم پس فدک را بحطوطها
و حدودها واگذار بفاطمه کرد و آن را فاطمه قبض نمود آنگاه پیغمبر گفت شاهد باش ای ام ایمن و بحضرت امیر
فرمود یا علی شاهد باش این است قصه شهادة من عمر در جواب گفت تو شهادة زن چیزی نیست اما علی هم
النار علی قرصه یعنی آتش در بر دیگ خود فراهم میکند پس شهادت ایشان را قبول نکردند فقامت فاطمة مغضبة
و قالت اللهم انهما ظلما ابنة نبیک حقها فاشدد وطاتک علیهما فخرجت و حملها علی علیه السلام علی اتان علیه
کساء له خمل فدار بها اربعین صباحاً فی بیوت المهاجرین و الانصار و الحسن و الحسین معهما الی آخر خبر
و در بحار الانوار محل حاجت حدیث اینکه فاطمه بعمر فرمود شما شهادت جابر بن عبدالله و جریر بن عبدالله
تصدیق کردید و بینه نخواستید و بینه واضحه من در قرآنست عمر گفت اینکه جابر و جریر نقل کردند امر سهل
آسانی بود و این امر بزرگ است که موجب رد بر مهاجرین و انصار میشود فرمودند مهاجرین باید هجرت بسوی ما
کنند و انصار از برای ما نصرت نمایند و تابع احسان ما باشند و هر کس هجران کند در عداد اهل جاهلیت
عمر گفت این اباطیل را بگذار و بر اینچه دعوی میکنی شاهد بیاور پس بعضی حضرت امیر و حسنین و ام ایمن و اسماء بنت

و در بیان غصب فدک و شهادت ام ایمن [illegible]

عمیس که در حبالهٔ ابوبکر بود فرستاد همکی امدند وشهادة بر صدق دعوی فاطمه دادند عمر کفت علی شوهر
اوست وحسنین فرزندان او وام ایمن کنیز او واما اسماء بنت عمیس چون رفتی در حبالهٔ جعفر بود از بنی هاشم
رعایت میکند وخادمهٔ فاطمه زهرا است و کل هؤلاء یجرّون الی انفسهم حضرت امیر فرمود اما فاطمه بضعهٔ
رسول الله است کسی که اورا اذیت کند رسولخدارا اذیت کرده وکسی که اورا تکذیب کند رسولخدارا تکذیب کرده
اما حسنین فرزندان پیغمبرند وسیّدا شباب اهل الجنة اند هر کس ایشانرا تکذیب کند پیغمبررا تکذیب کرده است
واهل بهشت راستکویان هستند اما من رسولخدا فرمود یا علی تو از منی ومن از تو وتو برادر منی در دنیا
واخرت ورد بر تو رد بر من است طاعت تو طاعت من است ومعصیت تو معصیت من اما ام ایمن پیغمبر شهادت
داده که از اهل بهشت است اما اسماء بنت عمیس پیغمبر در حق او وذریهٔ او دعاء خیر کرده ودر امالی طوسی علیه
الرحمه است حضرت رسول شصت وسه درهم از صداق فاطمه را قبضه قبضه کرد قبضه بام ایمن از برای اثاث البیت
داد وقبضه باسماء بنت عمیس از برای طیب عطر وقبضه بام سلمه از برای طعام وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب
ینقلبون ثم قال لفاطمة انصتی فی حقّی یحکم الله بیننا وهو خیر الحاکمین این چند بیت در تشریح حال عامهٔ
ناس از دیوان مبارک خاطر دارم نویسم

اربعة فی النّاس میزتهم	احوالهم مکشوفة ظاهرة
فواحد دنیاه مقبوضة	تتبعه اخرة فاخرة
وواحد دنیاه محمودة	لیس له من بعدها اخرة
وواحد فاز بکلتیهما	قد جمع الدنیا مع الاخرة
وواحد من بینهم ضائع	لیس له دنیا ولا اخرة

اما اسماء بنت عمیس بن سعد بن حارث بن تیم بن کعب بن مالک بن قحافه عامر بن معویة بن زید بن مالک بن
نسر بن وهب خثعمی است واز این جهة معروف بخثعمیه شده ومادرش دختر عوف بن زهیر بن حارث است از قبیلهٔ
کنانه وهند مادر اسماء دو شوهر کرد شوهر اول حارث بن حزن بن جبیر هلالیه است شوهر دویم عمیس بن سعد
واین زن از این دو شوهر دخترهای بسیار ورد واین دخترها را امردان بزرک داد که حضرت رسول فرمود
هی اکرم عجوز جمعت علی الارض اصهارا یکدخترش میمونه زوجهٔ رسولخدا یکدخترش ام الفضل زوجهٔ عباس
یکدخترش اسماء بنت عمیس ویکدخترش سلمی زوجهٔ حمزه سیّد الشهداء ویکدخترش سلمه که زوجهٔ عبد الله بن
کعب خثعمی شد که بعد از این حالش توضیح میشود ودر ضمن شرح حال میمونه اشاره اجمالیه شد که این اخوات
معا پیغمبر وعدهٔ بدخول جنات داد وحدیث آن عنقریب بیان خواهد شد ودر حالات سلمی مذکور است با
دخترش که در اسم او اختلافست مهاجرت بمدینه نمود وجناب امیر وجعفر طیار وزید بن حارثه در نکاه
داری این دختر بجهة شهادة پدرش حمزه مشاجره کردند وهر یک بوسیلهٔ متوسل شدند از انجمله زید میکفت
حمزه با من عقد مواخات بسته ومرا وصی خود نموده پس من اولویت دارم واز جهة نسبت وقرابت قریبه بحمزه
تمسک حضرت امیر وجعفر واضح بود پس حضرت رسول حکومت فرمود ومقرر داشت جعفر دختر سلمی را
نکاهداری نماید چون خاله اش در خانهٔ جعفر بود فرمود لا ینکح المرئة علی عمتها وعلی خالتها الا باذنها
پس لازم بود از وی اذن بخواهد پس جعفر از خوشوقتی برخاست وبطریق مردم حبشه دور پیغمبر کردید و
اظهار شکر کذاری کرد واین عمل محبت بزرک معمول ومرسوم بین اهل حبشه وبزرکان ایشان بوده وبر است
در فضل اسماء بنت عمیس دعاهائیکه پیغمبر در حق او وذریه اش فرمود واز شهود فاطمه زهرا شد در استرداد
فدک وزمیل او ام ایمن کشت چنانکه کذشت وانچه عمر کفت از دوستی وی بال ابیطالب مانند بیانش در حق
فضه خادمه است واخبار یکه از وی در روایت از حضرت نبوی وجناب علوی واز عصمت کبری صلوات الله

[illegible] هند است

در شرح حال اسماء بنت عمیس

علیهم در کتب امامیه و عامیه مسطور است و دشمن با کمال عنادی که دارد درباره او زبان بمدح میگشاید بلکه
از ذریه کریمه اش توثیق و تمجید مینماید که انهم خیار عباد الله مخفی نماناد انچه از سلمی در ایام وفات زهراء نام
برده شده همان زوجه ابو رافع غلام ازادکرده رسول خدا است نه بعد از این هم برخوانند کان مخفی نخواهد ماند
و این حدیث را ابن بابویه مرفوعا نقل فرموده و چند غریبست و نیز مرفوعا الی سلمی ام بنی رافع قالت
کنت عند فاطمة بنت محمد فی شکواها التی ماتت فیها قالت فلما کان فی بعض الایام وهی اخف ما نراها
فغدا علی بن ابیطالب فی حاجته وهو یری یومئذ انها امثل ما کانت فقالت یا امه اسکبی لی غسلا
ففعلت واغتسلت کاشد ما رایتها ثم قالت اعطینی ثیابی الجدد فاعطیتها فلبست ثم قالت ضعی فراشی
واستقبلینی ثم قالت انی قد فرغت من نفسی فلا اکشف انی مقبوضة الان ثم توسدت یدها الیمنی
واستقبلت القبلة فقبضت فجاء علی ونحن نصیح فسال عنها فاخبرته فقال اذا والله لا تکشف فاحتملت
فی ثیابها فغیبت مرحوم مجلسی فرموده اقول هذا الحدیث قد رواه ابن بابویه کما تری بعد از ام سلمی از
احمد بن حنبل خبری نقل کرده خلاصه مرحوم صدوق طاب ثراه در علل و مرحوم مجلسی قدس سره در
بحار الانوار از ابو بصیر از حضرت ابو جعفر اول علیه السلام روایت کرده اند که حضرت رسول فرموده رحم الله
الاخوات من اهل الجنة پس اسم هر یک را بردند اول انها اسماء بنت عمیس دوم سلمی بنت عمیس خثعمیه که یکی زن
جناب جعفر طیار بود و یکی در حباله حمزه سید الشهداء و پنج زن دیگر از بنی هلال سوم میمونه بنت حارث
که زوجه رسول خدا بود چهارم ام الفضل زوجه عباس بن عبد المطلب و اسم وی هند است پنجم قمیصا مادر
خالد بن ولید و در نسخه بغین معجمه بدون نون دیده ام ششم عزه که در حباله حجاج بن علاط بود هفتم حمیده
که بدون عقب ماند و در نسخه حمیده و حمیده دیده شد لیکن مادر خالد بن ولید لبابه صغری دختر حارث
خواهر زوجه رسول خدا میمونه است ظاهرا مادر خالد بن ولید انصار نیست که در صفین ملازم رکاب جناب
امیر المؤمنین بود و عزه در این حدیث نیز خواهر لبابه و میمونه است و حجاج بن علاط پسر خالد بن نویرة بن هلال
مکنی بابو عبد الله در مدینه ساکن بود و مسجدی بنا نمود از احوال حمیده چیزی تحریر خبری ندارم و در این
حدیث مدح این چند زن را میفرماید که همگی خواهر بودند باهم یعنی این چند خواهر همگی از اهل بهشتند
یکنفر از انها از بهشت خارج نخواهد بود و اگر مقصود این بزرگواران باشد که این چند زن خواهرهای متدینه
وجهی است خالی که اهل جنتند چنین اند و علی ما هو المعلوم سلمی نام از مولیات و سرایای رسول خدا متعدد
مانند سلمی ادویه از صواحب رسول و سلمی دختر ابو ذویب خواهر حلیمه خاتون خاله رضاعی جناب رسول خدا
و سلمی مکناة بام المنذر از دختران قیس و سلمی خادمه رسول خدا که کنیز صفیه دختر عبد المطلب بود و بحباله
ابو رافع که غلام و خادم پیغمبر بود امد و او را ازاد فرمودند و عبد الله بن ابی رافع از او است و این زن دایه
فاطمه طاهره و قابله فرزندان فاطمه بود و پاره از اخبار معتبره در مدح وی رسیده و در رحلت حضرت
صدیقه کبری حدیث این بعینه نگاشته شد برای دفع شبهه مانند ام سلمی که ابن مخدره بوی یا امتا خطاب
میفرمود و از ایشان است سلمی زوجه حمزه که در واطها از ذلت و عبوبت بدین خانواده نالی خواهرش اسماء
بنت عمیس بود و در مقام خود شان مادری داشته و هجرت سلمی بمدینه و حکومته حضرت رسول در حق
دخترش گذشت و در این مقام سر دقیق است که بر هر دقیقه تدقیق لازم است دقیقه اولی اسماء بنت عمیس
زوجه جعفر بود و بحبشه از خوف اهل مکه در خدمت شوهرش هجرت کرد و در حبشه سه پسر اورد عبد الله
و عون و محمد و در مطالب السؤال گفته است بعد از فوت عمر بن الخطاب ام کلثوم را عون بن جعفر تزویج نمود
بعد از فوت عون محمد بن جعفر طیار او را بحباله خود در اورد و از برای عون فرزندی نشد و از برای محمد
فرزندی اورد و عبد الله بن جعفر اکبر و اشهر فرزندان او است و از اجواد اربعه است در ایام ولادت

[illegible]

عبدالله

در شرح حال اسماء بنت عمیس است

عبدالله خداوند پسری بنجاشی مرحمت فرمود او نیز برای میمنت و مبارکی اسم پسرش را عبدالله کذارد و حکم
فرمود تا از شیر عبدالله ابن جعفر چندی بیاشامد و عبدالله بن جعفر شوهر ام کلثوم صغری زینب خاتون است
و از وی دختری معروفه بام کلثوم اورد که یزید بن معاویه اورا خواستکاری نمود ندادند و دو پسر اورد که در یوم
الطف خدمت جناب امام حسین علیه السلام شهید شدند و ظاهرا این دو نفر بکیه بر دیک کربلا مزاری دارند
و معروفند بعون و محمد و عون فرزندان عبدالله بن جعفر از زینب خاتون سلام الله علیها میباشند علی ای
حال جعفر در حبشه با اسماء و فرزندانش بودند تا سال هفتم هجری در قلاع خیبر با جمعی بکو از اشعریین
و مهاجرین خدمت ان بزرکوار شرفیاب شدند چون جعفر حامل هدایای نجاشی بود از جامه ها و غالیه های
قیمتی تمام انهارا تقدیم نمود و سلام نجاشی را رسانید و در ان هدایا قطیفه که از زر بافته بودند که
بروایت بحار الانوار در ان سه هزار مثقال طلا بود پیشکش نمود و قولی هزار مثقال و از انجناب امیر المؤمنین را
مرحمت فرمود و همانست که تمام انرا بفقراء مدینه بذل فرمودند و برای خود ذره نخواستند و بربند شدند
و این حدیث از مرحوم سید بن طاوس در کتاب سعد السعود شرحی مبسوط دارد شاید در خصایص ائمه مذکور
شود پس پیغمبر بعد از ورود جعفر فرمودند ما ادری بایهما اسر بفتح خیبر ام بقدوم جعفر انکاه از روی شفقت
و رافت بجعفر نکریستند و فرمودند الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال بلى يا رسول الله پس نماز معروف
که فضائل ان در رسائل عملیه و اخبار نبویه مشحون است بوی اموختند و عاقبت جعفر در بلقاء که منتهای خاک
یثرب و حجاز است و اوایل حدود شام است در جمادی الاخره سال هشتم هجری با زید بن حارثه و عبدالله بن رواحه
بدرجه شهادت رسید و بر بدن وی نود زخم رسید حضرت رسول در مدینه باخبار جبرئیل بکریست و در حق
جعفر و ذریه او دعای خیر فرمود اللهم ان جعفرا قد قدم اليك فاخلفه فی ذریته باحسن ما خلفت احدا من
عبادك پس باسماء بنت عمیس بشارت دادند که خداوند دو بال بجعفر مرحمت فرموده در بهشت طیران میکند
پس بسلمی فرمودند غذائی مطبوع مرتب نماید از جو و خودش بیت فاطمه رفته و بدین اطفال پدر کشته بخورانند و
تا سه روز ان بزرکوار بدین منوال با ایشان بود و مفارقت نفرمود و احوال ان بزرکوار زیاده از این است
که حقیر مراجعت نمود و ان جعفر اشبه الناس برسول الله خلقا و خلقا و هو ابو المساكين لانه يحبهم و يطعمهم
دقیقه ثانیه پس از جعفر اسماء بنت عمیس بحباله ابوبکر بن ابی قحافه امد و از وی فرزندی مانند محمد متولد کردید
و محمد بن ابی بکر در رفعت قدر و مقام و صلابت ایمان و استقامت بولایت حضرت شاه ولایت مانند و نظیر
نداشت و او را همین وسیله در مصر باشد عقوبات و قتلات بامر معویه بن ابو سفیان شهید کردند و
حضرت امیر را چون خبر دادند بشهادت ربیب خود فرمود شهادت او کمر مرا شکست و کلماتی مفجعه بیان نمود که
از شنیدن ان استخوان بدن هر با توانی باهتزاز میاید و ابوبکر در اسلام اسماء را خطبه کرد و دیکر حبیبه
دختر خارجه بن زید انصاری که در زمان وفات او حامله بود بعد دختری ام کلثوم نام چون ابوبکر در بیست و
دوم شهر جمادی الثانیه در کذشت وصیت نمود اسماء بنت عمیس او را غسل دهد و این روایت از طبری است
ناچار اسماء قبول این زحمت را نمود و این توصیه دلالت میکند بر طهارت و تقوی و کمال ایمان و اسلام
اسماء بنت عمیس رض با انکه سه زن دیکر داشت اسماء دختر عبد العزی که از ابوبکر دو فرزند داشت عبدالله
و اسماء ذات النطاقین و ام رومان دختر عامر بن عمیر از قبیله بنی کنانه که او نیز از ابوبکر پسر و دختری اورد
یکی عبدالرحمن و دیکری عایشه و یکی حبیبه مادر ام کلثوم که جمعی برانند عمر بن الخطاب بن دختر ابوبکر ام
کلثوم نام را خطبه کرد نه ام کلثوم دختر جناب امیر المؤمنین و عجب است در این زمان اندك که خلافت کرد یعنی
دو سال و سه ماه و چیزی و اسماء بنت عمیس در تمام این مدت و این زمان بخانه اش بود طور و طرز محبت او را
بافرزندان جناب امیر المؤمنین میدید و میدانست که دوستدار این خانواده اند و بدوستی جناب امیر المؤمنین

شرح احوال جعفر طیار بن ابی طالب و شهادت او در ارض موته

مفقود

مقطوع و مجهول و کانه برای محمد بن ابی بکر اشرف بوده که اسماء مادرش بوده که پیوسته او را بولایت آل طه و اهل بیت
نبوت توصیه میفرمود و پای زمرده بدین حال بواده میکشید و بر محبت خود ثابت بود و از غرایب وقایع و عجایب
بدایع روزگار آنست که این علما مکرمه در جباله است و شهادة بررد و نفی قول و میدهند در قصه فدک و بر
خلاف رضای شوهرش و همراهان ابوبکر او علی رؤس الاشهاد میگوید که اسماء جائر و ظالم میباشد و حق من
له الحق را بوی برسانید و چون میخواهند بمباشرت خالد بن ولید حضرت امیر را بقتل برسانند بجاریه اش
پیغام میدهد ان الملأ یأتمرون بک لیقتلوک فاخرج انی لک من الناصحین از جناب تجویز بدان
جاریه پیغام دادند باسماء بگو ان الله یحول بینهم و بین ما یریدون با آنکه فرمودند فمن یقتل الناکثین و
القاسطین و المارقین و ان الله بالغ امره پس ابوبکر در بین نماز از انچه با خالد مواضعه کرده بود پشیمان
شد و از سوء مسلوک بنی هاشم و نفوس ابیه ایشان ترسناک شد قبل از آنکه سلام گوید گفت یا خالد
لا تفعل ما امرتک آنگاه سلام بگفت تا آخر خبر و در این خصوص شیعه را با اهل سنه مقاوله و مکالمه
یعنی جایز است بدون سلام نماز که از نماز خارج شود جمعی از فقهاء مذاهب اربعه عمل و قول ابی بکر را
مدرک و مناط قرار داده اند خلافاً للنص و عدولاً عن الحق و رغماً للدین و قیاساً للشیطان و طلباً
لما لا یرضیه الرحمن لیکن بعد از این در باب غصب فدک این اقوال واهیه را از صاحبان اغراض و اهواء بی
مدرک میشمارید و بدلیل و برهان حقیت دعوی ما مردم شیعه ظاهر میکردد و جمله در شرح حال ام ایمن
گذشت دقیقه ثالثه در اینکه اسماء بنت عمیس بر حسب اخبار عدیده که تصریح شده در زمان زفاف فاطمه زهرا
در مدینه نبود کلامی نیست در این اخبار که در بحار الانوار در باب تزویج صدیقه طاهره مذکور است که
اسماء بنت عمیس در زفاف آن مخدره حاضر بوده نیز سخنی نیست با آنکه بالاتفاق بین اساتید محدثین و علما
مورخین خلافی نیست و بدیهی است که در آن اوقات اسماء در حبشه تشریف داشته و در سال هفتم هجری تشرف یافته
شده و ایام زفاف هم بعد از بدر کبری در سال دوم هجری است چنانکه مرحوم مجلسی فرموده و ذکر اسماء بنت
عمیس فی هذا الحدیث غیر صحیح لان اسماء هذه امرئة جعفر بن ابی طالب تزوجها بعده ابوبکر فولدت له
محمداً فلما مات تزوجها علی بن ابی طالب و ان اسماء التی حضرت فی عرس فاطمة انما هی اسماء بنت یزید بن
سکن الانصاری و اسماء مع زوجها جعفر بالحبشة قدم بها یوم فتح خیبر سنة سبع و کان زواج فاطمة
بعد وقعة بدر بایام یسیرة فصح بهذا ان اسماء المذکورة فی هذا الحدیث انما هی اسماء بنت یزید و لها
احادیث عن النبی صلی الله علیه و آله و ترجمه عبارت مرحوم مجلسی همان بود که عرض شد بناء علی ذلک بین اسماء بنت عمیس
و اسماء بنت یزید شبهه شده و مقصود دختر یزید بن سکن انصاری است و احتمال میدهم در لسان امام
از دختر عمیس خثعمیه ذکری شده باشد و مراد ام سلمی بوده نه اسماء چون از جهت نسبت مساوات داشتند
و از جهت شان و رتبت هم سلمی در تلو او است و زوجه حمزه سید الشهداء است و در مهر و محبت هم کمی از وی نمیکرد
لهذا بنام خواهرش با تصریح اسم پدرش معروف شده و همانا اشتباه در اخبار از نام عمیس خثعمی است و در چند
حدیث و خبر هم ذکر نام سلمی است چنانکه گذشت و اگر اسماء بنت عمیس در آن اوقات حاضر شده باشد
باز گشت بحبشه نماید موکول و موقوف بخبر معتبر نیست لیکن مرحوم علی بن عیسی در کشف الغمه فرموده مراد
سلمی بنت عمیس زوجه حمزة بن عبد المطلب است و عبارت او است و التی شهدت الزفاف سلمی بنت عمیس اختها و
زوجة حمزة بن عبد المطلب فی نقل الاخبار عنها و کانت اسماء اشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها
او سهاراً و واحد فتبعوه اما در اوقات وفات آن مخدره این دو خواهر بالاتفاق بودند و از هر دو اخبار
مرویست از آنجمله تصویر صورت نعش و عماریست و هی اول من اتخذت نعشاً و شرح آن در خصیصه وفات
بیاید اما بعد از وفات ابوبکر اسماء با کمال خلوص و صفاء بحجره حضرت شاه اولیاء آمد و در عداد

در زمان عروسی فاطمه زهرا علیها السلام اسماء بنت عمیس در حبشه بود و در مدینه حاضر نبود

زوجات آن بزرکوار شرف یافته بسعادت قرین شد و سبط ابن جوزی در تذکره اش نوشته حضرت امیر را بعد از
ام البنین کرفت و از وی دو پسر آمد یکی یحیی و دیکر عون و بعد از اسماء صهبا را خواست که دختر ربیعه باشد
از بنی وائل و بعد از صهبا امامه دختر زینب را خطبه کرد و این فقره اخیره را ابن قتیبه صحیح نمیداند از آنکه در
کتاب عوالم العلوم خوانده ام برحسب وصیت جناب فاطمه طاهره بعد از رحلت وی بفاصله نه شب امامه را
خواستند و اما آنچه مسلم است که بعد از شهادت حضرت امیر معویه خواستکار او شد و وی امتناع نمود و این هم از
وصایای حضرت امیر بود که در حباله معویه بعد از او نرود و هر کس را میخواهد اختیار نماید و مرحوم شیخ
مفید در عداد اولاد امیر المومنین محمد اوسط را از امامه دختر ابو العاص بن ربیع دانسته و ابن عبد البر
در کتاب استیعاب فی احوال الاصحاب از ابن کلبی نسابه استحجاب کرده که او کفته است عون بن علی از اسماء بنت
عمیس است از آنکه جمعی از نسابین مولید اسماء را از امیر المومنین منحصر بهمان یحیی کرده اند و لیکن این قول را عجب
که کفته اسماء در حباله حمزه بن عبد المطلب بوده پس دختری آورده که نام او امة الله یا امامه بوده والسلام

اما فضه خادمه از خادمات و مولیات این خانواده عالیة الدرجات فضه خادمه است که در خدمت
کذاری خمسه طیبه علیهم السلام اغفال و اهمال نکرد و همیشه میل قلبی و رضایت خاطر عاطر این بزرکوارا را
بقدر امکان بر میل و رضای خود ترجیح میداد و در عبادة و اطاعت پروردکار اهتمام تمام مینمود و
در امتثال اوامر خاتون عصمت و بانوی عفت حضرت صدیقه طاهره صلوات الله و سلامه علیها ایستادکی
و هم اهتمام داشت و در تحلم و بردباری و تحمل بلایا و شکر کذاری از اتراب و قرنای خود مرتبه بکری فرا
کرفت فائقت در قران مجید در سوره مبارکه هل اتی از وی بجمیع مخصوص رسید و در الطاف الهیه و فضائل
رحمانیه با علی بن ابیطالب و فاطمه زهرا و حسنین علیهم السلام در میزان نصفت و عدل مستغرق و مستوعب کردید
پس بسیره مطهره مصطفویه رذایل و ذمائم نفس دنیه را از خود بر بخت و بمکارم اخلاق نبویه معتاد و لکم فی رسول
الله اسوة پیوسته در خدمت حضرت رسالت بعنوان تلطف و تعطف افتخار یافت و هیچوقت از حد طاعات
و ورود بحضرت تجاوز و تهاون را جایز ندانست و ابتدای حال این جاریه محترمه مال آنست که محمد بن شهر اشوب
مازندرانی طاب ثراه و طهر رمسه از صحیحین و کتاب ابو بکر شیرازی نقل کرده که جمعی از اسیران از غزوه حنین
خاتم پیغمبران بغنیمت آوردند جناب امیر مومنان از کشیدن آب بمشک و آسیا کردن فاطمه زهرا بدستش خواستند
تمنای خادمه از جناب رسول خدا نمایند و از شدة زحمت شکایت بحضرتش عرضه دارند پس جناب فاطمه را از
برای اظهار این حاجت و عرض این مسئلت خدمت پیغمبر فرستاد پس از زمانی اندک آن مخدره مراجعت فرمود و
خدمت حضرت شاه ولایت عرض نمود چون شرفیاب حضور مهر ظهور پدر والا تبار خود شدم از هیبت
آن بزرکوار در خود قدرة کفتار ندیدم لهذا مراجعت نمودم آنکاه حضرت امیر با فاطمه همراهی کرده خدمت
پیغمبر رسیدند آنجناب فرمود آیا حاجتی دارید حضرت امیر عرض کرد با یکدیکر بدین عزم و قرار داد شرفیاب
شدیم تا خادمه برای خدمت خانه استدعا کرده استخدام نماییم آنجناب فرمود این سبایا و اساری باید
فروخته شود و قیمت آنها صرف اصحاب صفه شود پس تسبیح زهرا که بهترین تعقیبات است تعلیم فاطمه فرمود و شرح
این تسبیح صحیح در خصیصه دیکر مذکور میشود و قول دیکر آنست پس از آنکه پیغمبر اطلاع یافت از عزیمت و شدت
حالت ایشان تا در بیت و فرمود قسم بخدا بکسیکه مرا برسالت فرستاده در مسجد چهار صد نفر بند که غذا و جامه
ندارند اکر خوف آن نداشتم از شما ثواب اجر اخروی جدا و منفک شود هر چه میخواستی میدادم و مقصود آنحضرت
ظاهر آن بود دادن جاریه بفاطمه باعث فوات اجر انفاق باصحاب صفه میشود پس در این انفاق اجری است
مخصوص و در صبر بر شدائد اجری بزرکتر مقرر خواهد شد آنکاه خطاب بفاطمه فرمود که من میترسم یا فاطمه
علی بن ابیطالب فردای قیامت با تو خصومت کند در وقتیکه بین یدی الله تعالی بایستد و حق خود را از تو بخواهد

در بیان شرف و فضل فضه خادمه زهرا

پس بوی

پس بوی تسبیح معروف را تعلیم فرمود چون مراجعت کرد بنا بر روایتی دیگر دو روز که حضرت امیر علیه السلام در خانه
انتظار قدوم وی را میکشید فرمود مضیبت تریدین من رسول الله الدنیا فاعطانا الله ثواب الاخرة و مرویست
ایضا که رسول خدا در حجره فاطمه بود یا در وقتیکه فاطمه خدمت آنحضرت مشرف بود و این سوال و جواب گذشت
پیغمبر بیرون رفت از حجره اش این آیه نازل شد واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة ربک ترجوها فقل لهم قولا میسورا
چون پیغمبر اجر جمیل و ثواب جزیل را در فروختن جاریه و انفاق باصحاب صفه میدانست لهذا اعراض فرمود
از اداء و قضاء حاجت دخترش فاطمه و رضای خدا را در آن درج میدانست پس خداوند متعال فرمود این اعراض
تو از قرابت قریبه و فاطمه مرضیه بجهة طلب ثواب و رحمة و رضای ماست که بدان امیدواری لیکن بقول حسن
با فاطمه سخن بگوی که در آن هم رضای ما و طلب ثواب و رحمة است از این جهة آن پیغمبر رحمة را این از قول میسور
دانست زیرا پروردگار متعال اجازت نیست در استرضای خاطر فاطمه بلکه ابتغاء برضوان الله و رجاء برحمة الله
حقیقت بر آوردن حاجت صدیقه کبری است پس جاریه را بجهة آنمخدره فرستاد و او را فضه نام گذارد در روی
ان النبی رای فاطمة یوما و علیها کساء من اجلة الابل و هی تطحن بیدها و ترضع ولدها فدمعت عینا رسول
الله فقال یا بنتاه تعجلی مرارة الدنیا بحلاوة الاخرة فقالت یا رسول الله الحمد لله علی نعمائه و الشکره علی آلائه
فانزل الله و لسوف یعطیک ربک فترضی ثم ارسل الیها بعد مدة فضة الجاریة الخادمة المشهورة لتخدمها
و این دو حدیث اگرچه دلالت بر فضیلت فاطمه زهرا میکند لکن فضه خادمه را نیز در این فضیلت بهره و نصیبی
که از تقدیم و انفاذ وی خاطر مهر مآثر جناب فاطمه شاد و خورسند شد و جناب امیر المؤمنین هم از قدوم فضه
خادمه بضعة نبویه را در راحتی دید خصوص اسم وی را حضرت رسول تعیین فرموده و فضه نامید و دو آیه در
استرضای خاطر فاطمه بواسطه فضه نازل گردید و در حدیث ورقة بن عبد الله بیاید که فضه سمراء یعنی گندم
گون و ملیحة الوجه و عذبة اللسان و فصیحة البیان و در تمام نوائب و مصائب با فاطمه طاهره همراه بود و بذل
همت مردانه در روایه و حفظ از نفس مقدسه مینمود و چه قدر در منع احراق باب جناب ثانی لا یتمتاب سعی و کوشش
بی اندازه کرد چنانکه متعدی و متجری در این عمل خود خبر داد چون بدر خانه علی آمدم اول کنیز شان فضه نام
بیرون آمد و با من سخن و احتجاج آغاز کرد پس در را بپهلوی فاطمه زدم چنان ناله کرد من گمان کردم مدینه زیر و
زبر شد پس بفضه خادمه فرمود یا فضه فخذینی فقد و الله قتل ما فی احشائی من حمل و سمعتها تمخض و هی
مستندة الی الجدار الخبر بالجمله فضه جاریه ایست که اختصاص و تعلق بفاطمه زهراء داشت پس از رحلت آنمخدره
کبری در آن خانواده بخدمت اطهار و عصمت مشغول بود و از حدیث شریفیکه در عوالم العلوم از مناقب از
جاحظ از نظام در کتاب فتیا از عمر بن داود از حضرت صادق روایتست معلوم میشود فضه خادمه بامر
امیر المؤمنین بود شوهر کرد و مضمون حدیث اینست که فاطمه زهراء جاریه داشت موسومه بفضه پس بعد از
فاطمه و اکدار و اختصاص با امیر مؤمنان یافت آن بزرگوار فضه را با بو ثعلبه حبشی تزویج کرد و از او پسری متولد
شد ابو ثعلبه وفات کرد بعد از او سلیک غطفانی فضه را بحباله خود در آورد پسر ابو ثعلبه نیز وفات نمود
سلیک نزد عمر آمد از فضه زبان بشکایت گشاد که نمیگذارد من با وی نزدیکی کنم عمر فضه را خواند و از وی جهة پرسید
فضه گفت در اینمدت از حیض استبراء مینمودم که اگر حامله ام حمل من برادر طفلی است که از من فوت شده و اگر نه
مرا از ابو ثعلبه فرزندی نیست بعبارة اخری مقصود فضه آن بود این حمل مزاحمت با ارث دارد و ارث داده با به عمر گفت شعره
من آل ابیطالب افقه من عدی یعنی بگوی از آل ابیطالب فقیه تر است از قبیله عدی صاحب عوالم در ذیل این
ان مفصلی دارد در آخر فرمود قال ابن حزم من علماء العامة فی کتاب المحلی بعد نفی العول جوابا عما الزم علیه
من التناقض فیما اذا اختلف المیت زوجا و اما و اختین لام فللزوج النصف بالقرآن و للام الثلث بالقرآن فلم
یبق الا السدس فلیس للاخوة للام غیره بعد فرمود و یحتمل ان یکون لها ولد آخر و انما احتاطت لئلا یتوهم

[illegible]

وجود

وجود اخوین فیحجبانها عن الثلث الی السدس و هذا ایضا مبنی علی عدم اشتراط وجود الاب فی الحجب و کل ذلک موافق للمشهور بینهم و کل ذلک جار فیما سیاتی لیکن از صورت این خبر استنباط رحم فضه جز بتحصیل علم بوجود مولودی مطلب دیگر را نمیفهماند و ابن عتیاد و لحنا خباط بن سوان مرسوم و مجهولست و الله اعلم کما فی علل الشرایع ان الذین یشترون الاماء ثم یاتوهن قبل ان یستبرؤهن فاولئک الزناة باموالهم و اخباری در کتاب مستطاب بحار الانوار مرویست که دلالت دارد فضه خادمه فرزندان عدیده آورده شاید از شوهر دیگر غیر از سلیک از انجمله از ابو القاسم قشیری در کتابش نقل کرده است که روزی در بیابان از قافله باز ماندم زنی را دیدم پرسیدم کیستی گفت قل سلام فسوف تعلمون پس سلام کردم و گفتم در این بیابان چه میکنی فرمود من یهد الله فلا مضل له گفتم اما از ادمیانی یا از پری گفت یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد گفتم از کجا می‌آئی گفت ینادون من کل مکان بعید گفتم اراده کجا داری گفت و لله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلا گفتم چند روز است از قافله حاج دور مانده فرمود و لقد خلقنا السموات و الارض فی ستة ایام گفتم غذا و طعامی میل داری گفت و ما جعلناهم جسدا لا یاکلون الطعام طعامی داشتم بوی دادم خورد انگاه خواهش کردم تعجیل کن گفت لا یکلف الله نفسا الا وسعها گفتم ترا بر ردیف خود سوار کنم گفت لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا پس پیاده شدم و او را سوار کردم گفت الحمد لله الذی سخر لنا هذا چون بقافله رسیدیم گفتم در این قافله کسی را داری گفت یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض و ما محمد الا رسول یا یحیی خذ الکتاب یا موسی انی انا الله پس میان قافله آمدم و بدین اسمها بانگ برآوردم چهار جوان دیدم که بسوی ان زن توجه کردند من از وی سوال کردم این جوانان کیانند گفت المال و البنون زینة الحیوة الدنیا پس بدیشان خطاب کرده فرمود یا ابت استاجره ان خیر من استاجرت القوی الامین پس ان جوانان مکافاة کردند و بمن احسان نمودند پس گفت و الله یضاعف لمن یشاء بر احسان و انعام خودشان ان جوانان بیفزودند انگاه از ایشان پرسیدم این زن کیست گفتند این مادر ما فضه جاریه حضرت فاطمه زهرا است که بیست سال است بقرآن تکلم مینماید و شاهد بر مقصود ایضا حدیثیست از مالک بن دینار که گفت در موسم حج زنی ضعیفه بر دابه نحیفه دیدم سوار است و مردم زمان باز گشتنشان بود چون بوسط بیابان رسید یافتم دابه نحیفه او مانده و عاجز است از آمدن او را ملامت کردم که چرا با این مرکب لاغر حرکت کرده پس سر باسمان بلند کرد و گفت لا فی بیتی ترکتنی و لا الی بیتک حملتنی فو عزتک و جلالک لو فعل بی هذا غیرک لما شکوته الا الیک یعنی مرا نه بخانه‌ام گذاردی و نه بخانه‌ات رسانیدی قسم بعزت و جلال تو اگر جز تو با من کسی این عمل میکرد شکایتش را بحضرت تو میاوردم در آنوقت شخصی از بیابان پیدا شد در دست او زمام ناقه بود با زن گفت سوار شو چون سوار شد ان ناقه مانند برق خاطف از نظرم گذشت چون بمطاف رسیدم او را بدیدم قسم دادم ای زن کیستی گفت من شهره دختر مسکه دختر فضه خادمه رسول خدا هستم و شرح حال فضه خاتون زیاده است از انچه اشاره رفت و مرحوم مجلسی ره مدرک این دو خبر را که در بحار الانوار است از دو نفر مشیخه اهل سلوک و عرفان حکایت مینماید که بهتر بود از بعضی روات کثیر الروایه غیر ضابط اگرچه بعجاله خاطر ندارم که در کدام کتاب دیده‌ام و چون محل حاجت بود در موارد دیگر مظان تحصیل ان میرفت گر دیدم ندیدم و علی ما هو المعلوم انچه نگاشته میشود در این کتاب از مقروآت نه مسموعات چه ضرر دارد اشاره اجمالیه آنچه دیده و خوانده‌ام نمایم البته جمعی مدرک این خبر را دیده‌اند و میدانند هر چه با من حقیر فقیر داده‌اند از این عتبه علیه و باب عالی است و خلاصه این خبر اینست بعد از آنکه فضه خادمه خدمت معصومین ع و اولیاء ع و ابو الائمة الاصفیاء رسید و حالت فقر و تهی دستی انخانواده را دید بر ایشان بغایت افسوس و حسرت خورد در نزد وی ذوالی اندوخته بود که از ان مس را زر میکرد دیگر نظر ندارم از کجا و از چه کس بدو رسید پس

تعلمون

[illegible]

برای حسن خدمت و جلوه صنعت خویش قطعه از مس کرفته از ان دوا طلا کرده و بر مولای خود عرضه
داشت انجناب خندان بوی نکران شد و فرمود یا فضة لو اذبت الجسد لکان الصبغ اعلی و القیمة اغلی و جسد
اصطلاحیست در میان بین اهل کیمیا از برای فلزات معدنیه حجریه یعنی اکر این جسد را اب میکردی رنک ان
بهتر و قیمتش زیادتر بود پس فضه عرض کرد مکر شما را از این علم بهره است فرمود ندای انکاه بدون دوا
و اسباب اشاره فرمودند بقطعه حجر ان را بطلا تبدیل کردند و نام اجزاء ان دوا را یکیک بیان فرمودند
فضه خادمه از خود برفت و با ان غنای ذاتی و فقر صوری ایشان بشکفت امد و از این جهت خود را در عالم کشف
و شهود مشاهده مینمود و پیوسته بو مراسم بندکی خود میافزود از انکه پادشاه ممالک امکان بکسوه فقر
با کمال پریشانی میدید

کس در جهان ندارد یک بنده همچو ما فقط ‎ ‎ ‎ ‎ زیرا که چون تو شاهی کس در جهان ندارد

پس از برای ان بزرکوار قدری از بی اعتباری دنیای دنیه ذکر کرد و شمه از اعتبارات عقبای باقیه که
دار القرار است شرح داد اکرچه این خبر از اخبار احاد باقیست لیکن ذکر او را که ادنی فضیلتی از فضایل ان بزرکوار
در این خصیصه بعینه ندانستم بلکه مفرح قلوب عباد و مهیج محبت و وداد دیدم و در کتاب عوالم العلوم مرویست
از امیر مؤمنان از این صنعت سؤال کردند فرمود هی اخت النبوة و عصمة المروة و الناس یتکلمون فیها بالظاهر
و انی اعلم ظاهرها و باطنها هی و الله ما هی الا ماء جامد و هواء راکد و نار جائلة و ارض سائلة باز سؤال
کردند با کیمیا هست فرمود الکیمیاء کان و هو کائن و سیکون فقیل من ای شیء هو فقال انه من الزیبق الرجراج
و الاسرب و الزاج و الحدید المزعفر و الزنجار النحاس الاخضر الحبوب الا توقف علی غابرهن فقیل فهمنا
لا یبلغ الی ذلک فقال اجعلوا الارض بعضا و اجعلوا البعض ماء و افلحوا الارض بالماء فقیل زدنا یا امیر
المؤمنین فقال لا زیادة علیه فان الحکماء القدماء ما زادوا علیه کیما یتلاعب به الناس خلاصه فضه خادمه
این فضل رفیع و قدر منیع کفایتست که نسبت وی بقدوه خواتین و زبده نساء عالمین است یعنی او را خادمه
فاطمه میخوانند و جاریه با صدق و خلوصش میدانند و دیکر ادراک خدمت این بزرکواران و استفاضه از
فرمایشات ایشان با رضایت خاطرشان از اجر بی پایان و فیض وی در از حوصله امکان دارد و نتیجه اش
همانست که در خبر سابق عمر بن الخطاب بفضه کفت بکوی ال ابو طالب فقیرتر است از قبیله عدی و این معیت که
اتحاد با ال ابیطالب است از ثمرات تبعیتست که من تبعنی فهو منی و دیکر در شان نزول سوره مبارکه
هل اتی و اوردن جبرئیل سی ایه از ایات کریمه را در حق حضرت امیر و فاطمه و حسنین و فضه خادمه علیهم السلام
بدون استثنای وی از این ایات شاهد بر مرام است شمه از فوائد و علائم متابعت و خلوص موده او نسبت
ان بر حسب ظاهر صبر و شکیبائی بر کرسنکی در مدت سه روز و شب که همراهی بموالی خود کرده اطعام قرص نانی
بمسکین و یتیم و اسیر کردند و خود را از ثواب این انفاق و اطعام باز نداشت و عاقبت در قرار و حما و لی النعم
حقیقی امده از نزول و اکل جنه تناول نمود و خادمه با مخدومه خود در کنار یک خوان بنشست و از نعم باقیه
اخرویه متنعم کشت با انکه بسیاری از بندکان کرسنکی کشیدند و قرصهای نان و طعامهای رنکین بفقیران
خورانیدند بدین منزلت عظمی و موهبت کبری نرسیدند خوب است ختم کنم این خصیصه را بحدیثی نورانی و او
که مرحوم سید هاشم بحرانی در کتاب نزهة الابرار و منار الانظار فی خلق الجنة و النار از کتاب ثاقب المناقب
از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که حضرت امیر مؤمنان بر حسب اتفاق بحجره عایشه امد چون ان حجره
مجاور حجره فاطمه طاهره بود سه مرتبه فضه خادمه را بانک زد که از برای من اب وضو حاضر کن عجب بود
با قرب جوار او از مبارک حیدر کرار را میشنید و جواب عرض نمیکرد و اب وضو نمیاورد پس این بزرکوار بر خاست
تا بحجره حوراء انسیه فاطمه مرضیه و دید پسرها تقی ندا در داد این اب وضو است در برابر تو چون نظر فرمود

در ساختن حضرت فضه خادمه طلا را
با کیمیا و فرمود او (ع) و حکایت کیمیا

ابریقی از طلا مملو از آب با صفا دید در طرفی است و گذارده پس از آن وضو ساخت و آن ابریق از دیده
پنهان شد آنگاه حضرت رسول را ملاقات نمود آنجناب فرمود این چه آبیست از تو مانند مروارید متقاطر است
پس آنچه گذشته بود از آمدن منزل عایشه و خواندن فضه خادمه و حاضر شدن ابریق طلا و وضو ساختن خود را
عرضه داشت فرمود ای علی میدانی هاتف که بود و ابریق از کجا آمد آنجناب عرض کرد خدا و رسول او اعلم است
فرمود هاتف حبیب من جبرئیل بود اما ابریق از بهشت بود اما آب آن ثلثی از مشرق و ثلثی از مغرب و ثلثی از جنت
و جبرئیل هم بتو سلام میرساند و میگوید خداوند هم بتو سلام میرساند و میگوید بمن بعلی بگو فضه خادمه حایض
بود نخواست با آن حالت آب وضوی تو را حاضر کند پس آنجناب فرمود عنه السلام و الیه یعود السلام و الیه یعود
طیب الکلام آنگاه امیرالمومنین زبان بدعای فضه گشاد و فرمود اللهم بارک لنا فی فضتنا یعنی خداوندا بفضه
ما برکت عنایت کن تم الخبر اولا ورود حضرت شاه ولایت بحجره عایشه برای ظهور این کرامت است در نزد او و تماما
للحجة و ایضاحا للمحجة ثانیا شنیدن امیرالمومنین او از جبرئیل امین را فضیلتی است اشرف فضایل ثالثا آمدن ابریق
طلای بهشتی غیر از ابریقهای طلای دنیوی از فضایل این دو بیت که آن از خانه باقی و دار حیوان آوردند و در کنار این
نهادند ناچار در قرار اصفی از این عالمست و ظروف و آب ابریق آن در خور همان چون بدین عالم جزئی از اجزاء آن
عالم را بیاورند کسوه این عالم را بوی بپوشانند و بر او نام طلا گذارند برای امتیاز لون و صفای او و نام طلا بجهة
ما و عالم ملکست و اگر نه آن عالم دور از نام و نشان ما بنی نوع انسانست و رابعا از این حدیث معلوم شد فضه
خادمه مانند سلمی که مطهره حضرت رسول را داشت همیشه آب وضو آنجناب را حاضر میکرد خداوند سبحان خواست
بفضه بفهماند که در این خدمت تو ملائکه مفاخرت دارند و در اقدام بدین سعادت مشتاق و امیدوارند
خامسا آوردن آب مشرق و مغرب ثلاثا ظاهر مراد از شهر جابلسا و جابلقا است که این دو شهر با وصافی که دارد
مجموع و مطروس است از شیعیان امیرمومنان ع و شاید این سه آب اشاره بدین مطلب باشد که اشرف اعضا سر است
و اشرف اعضای سر صورتست آب بهشتی را برای غسل وجه و صورت مبارکش آوردند للکرامه و دست راست شرافت دارد
از دست چپ چنانکه مشرق از مغرب لهذا بر حسب اختلاف مرتبه مواضع ثلثه این میاه مذکوره را از اماکن
مسطوره آوردند و از دو موضع ممسوح متفرع عند بر مواضع مغسوله و چون علویات مخازن و معادن فیوضات است
از برای سفلیات خداوند عالم خواست بولی اکرم خود افاضه فرماید شایسته بود آنچه میدهد در خور رتبه
خداوندی او باشد و نظیر این حدیث باز مرویست از برای وضوء شاه اولیاء از عالم بالا سطل و آب سلسبیل
آوردند و العلم عند الله سادسا خبر دادن رسول خدا و ابلاغ سلام جبرئیل از حضرت علی اعلی و فیضان و تقاطر
آب بهشتی از روی نکوی آن پادشاه عالم امکان مرحمتی است بزرگتر که از حقیقت رحمت بیان فرمود و واسطه
در ابلاغ شد سابعا نیاوردن فضه آب وضوی آن بزرگوار را خود دلیل است بر کمال طهارة و تقوای او بواسطه
عادة معموله مستمره که داشت و اگر نه حمل ظرف آب وضو برای حایض جایز است و شاید محمول بر کراهت باشد بلکه این
کرامت باهره جناب امیرالمومنین از حسن ادب و احتیاط دیرینه فضه خادمه بوده و معلوم است آنجناب
مأمور نبوده بعلم باطنی خود عمل نماید و اگر نه ظاهرا بدین شرف فایز و نایل نمیشد والا فرمودند فضه خادمه
آب بیاورد بر حسب توجه ایشان بعالم کثرت بود برای انتظام عالم که انا بشر مثلکم و چون صرف نظر از عالم صوری
و کثرت کردند و بعلم باطن و احکام وحدت پرداختند آن بود که جبرئیل آب آورد و از فیاض علی الاطلاق بتجلیات
شخصی و ذاتی خود مستفیض شد پس آمدن جبرئیل از ترقی نفس قدسیه علویه است و تبدیل چشم بصری بدیده
بصیرت و محو در تجلی حق و جلال کبریائی و استغراق در الطاف نامتناهی الهی پس جناب امیرالمومنین مأمور بعلم
باطن نبود و با اینکه بفرماید فضه خادمه در این حالت پلید نیست پس نفرمود با علم من بیاید و از آنجوانم با آنکه
میدانم نمیاید و در این حالت کراهت دارد و همین طور است تکالیف مردم دیگر که مأمور بعمل کردن بعلم باطن

(حاشیه:) که افضل ملائکه مأمور باین امر و خدمت شود ع

(حاشیه:) [illegible]

نبوده

نبودند بلکه همه را بظاهر حال تکلیف و امر فرمودند چنانکه خداوند سبحان در باب سجده کردن با علم باینکه اطاعت
نمیکند امر بسجده فرمود نظیر این فرمایش امیر مؤمنانست بسائلی که عرض کرد با این قدرت و توانائی چرا با معاویه جنگ
میکنی فرمود نحن عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون پس میگوییم حضرت موسی علیه السلام مأمور
بموافقت جناب خضر علیه السلام بود چون برخلاف ظاهر عمل نمود چرا بر وی باب اعتراض را گشود و حضرت رسول صلی الله علیه و آله
میدانست بعد از وی چه فتن و محنی حادث میشود مع ذلک متعرض بعلم باطنی خود نشد و التفات نفرمود بلی
گاهی از قطب وقت و امام عصر بعضی از علوم باطنه ظاهر میشود تا بدانند در نزد ایشان اینگونه علوم هست
با آنکه حضرت موسی بداند در عالم کسی جز او هست مأمور بعلم باطن باشد و این دلیل نمیشود جناب موسی علیه السلام
از علم باطن آگاه نبود پس از بدو ایجاد و تکلیف مدار و مناط بر علم احکام ظاهریه بوده و چشم پوشیدن از علوم
باطنه که برخلاف ظاهر شریعت است و چنین بود علم ائمه طاهرین بسموم مهلکه که خوردند و معرفتی که در
حق قاتلین خود داشتند البته بعلم باطن میدانستند و میشناختند لکن وهم بامره یعملون پس این واردات
برحسب اختلاف حالات بوده تا ما دعاء حضرت امیر در حق فضه خادمه بپاداش ادب و خدمتی است که از آن
برکات کثیره دیده و فوائد و بهره یافت از علم و مال و اولاد و این کلمه اللهم بارک دعاء بزیادتی است از برای
چیز یا طلب زیادتی در مورد خاص یا قید و قرینه چنانکه حضرت رسول ص براسب لاغری از جعیل اشجعی بتازیانه
اشاره فرمود و این کلمات گفت اللهم بارک له فیها صاحب آن در اندک زمان دوازده هزار درهم از اسب بهره
و ربح برد و نظایر این در معجزات و مناقب پیغمبر و ائمه طاهرین لا تحصی است تا سعادت انتساب و اضافه فضه خادمه بخودشان
که فرمود خداوندا فضه ما برکت عنایت فرما بالاترین شرایف و فضائل است چنانکه در حق سلمان فرمودند
السلمان منا اهل البیت پس هر کس از بزرگان دین بخودشان نسبت دهند و بدان مباهات نمایند از جهت ایمان
و ایقان و طهارت نفس و تقوای اوست و فضه خادمه بر تمام آن برحسب استعدادی که داشت لیاقت یافت که
مشمول دعاء مولای خود گردید و از این خانواده محسوب شد و اینست نتیجه متابعت با آل عصمت که چون گرسنه
باشند گرسنه باشد و چون تشنه باشند تشنه باشد چون نخوابند نخوابد چون روزه گیرند روزه گیرد چون افطار
خود را مسکین و یتیم و اسیر انفاق نمایند انفاق نماید چون در رشته باشند رشته بخواهد چون در راحت باشند
راحت طلبد مانند آن غلامیکه مولایش او را خرید از وی پرسید چه میخوری گفت هر چه بخورانی پرسید چه میخواهی
گفت هر چه بخواهی پرسید کجا میخوابی گفت هر کجا بخوابانی پرسید چه میپوشی گفت هر چه بپوشانی یعنی در حسب رضای
مولای خود رائی و اراده نداشته باشد بلکه خود را فانی نموده و این است معنی تسلیم و رضاء و قال علی بن الحسین علیه السلام
و لقائک قرة عینی و وصلک منی نفسی و الیک شوقی و فی محبتک ولهی و الی هواک صبابتی و
رضاک ابتغائی و رؤیتک حاجتی و جوارک طلبتی و قربک غایة مسئلتی و فی مناجاتک روحی
و راحتی و عندک دواء علتی و شفاء غلتی و برد لوعتی و کشف کربتی و لا تقطعنی عنک و لا تباعدنی منک
یا نعیمی و جنتی و یا دنیای و آخرتی

چون معلمم اوست کفر اهد کله — صبر کن الصبر مفتاح الصله
اشترم من تا توانم میکشم — چون قبادم زار باکستر خوشم

خصیصه ثالثة عشر وفات قبل از رحلت حضرت صدیقه طاهره لا از اینجا خصیصه است

از روز نخست حکمت کامله و مصلحت شامله الهیه بر این مقرر شد مردان بر زنان فضیلتی مخصوص و امتیازی
خاص داشته باشند پس چنانکه چون زمین از آسمان و ابست چون زنان از وجود مردان بلکه سبب و علت در
ایجاد زنان بر حسب اخبار مرویه از ائمه بررده مردانند و علت تفضیل ایشان از انفاق اموال و کمال ایمان

وعقل

عقل وارث وجهات دیگر گذشت و بعد از این هم اشاره میشود پس زن از مرد بجهات عدیده انزل وادنی است
وتفویض امر معاش ومعاد بدو بحکم عقل ونقل جایز نیست وطاعت وی در هر حال منهی عنه است وتامین زنان
وتادیه اموال وتملیک کلیه امور موجب ندامت وخسران عاقبت است بلکه فردای قیامت مردان از افعال زنان
خود شان مسئول میباشند کما قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا قوا انفسکم واهلیکم نارا وقودها الناس و
الحجارة یعنی مرد باید در مقام سیاست وتادیب اصلاح امر خانه واهل آن بر آید علاوه امور دینیه واحکام
تکلیفیه زن را بعهده مفروض تعلیم وتصحیح کند وانچه زشت وزیبا وغث وسمین افعال واحوال اوست از
طریق کمال نکرده وبنهجی خوش ممانعت نماید که معایب مفاسد او باعث تلخی عیش وزندگانی وموجب
اختلال اعمال دنیویه واخرویه او میشود با ملاحظه کریمه ولهن مثل الذی علیهن بالمعروف وشریفه و
عاشروهن وکرائم وشرایف آیات دیگر از قرآن مجید که تاکید اکید شده در تعطف وتلطف بدیشان با
عدم اهمال واغفال در مشاغلیکه زنان متصدی شده اند فراموش نشود پس زن مادامیکه از جهات مطیعه
ومملوکه وهمسر است که با این خصائص ونقائص باید متوقع ومورد اعانت ورعایت مرد باشد واو را بعقل
مردانه نگاهداری کند وزن بعقل زنانه بخود وانگذارد تا ثمرات کثیره ومنافع وفیره از این مبدء ومرجع
امل بردارد که فرمود نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم انی شئتم ودر کمال امتنان خداوند سبحان ببندگان
خود خطاب نموده میفرماید والله خلق لکم من انفسکم ازواجا وجعل لکم من ازواجکم بنین وحفدة ورزقکم
من الطیبات افبالباطل یؤمنون وبنعمة الله هم یکفرون پس آنچه از زنان تولید وانتزاع میشود برای خیر
دنیا وآخرت وراحت ورفاهیت عموم بندگان خدا از مرد است باید مغتنم بشمارند واز آنچه بواسطه
زنان از بنات وبنین ورزق طیب متنعم شده اند خدا را شاکر باشند وخوی هر یک را بنحو مأموریت فرمان
آسمانی وامر یزدانی بجای آورده تغافل وتکاهل نورزند در یکی از کتب فقهیه یاد دارم جهت آنکه طلاق
خلع را خلع گویند آنست زنان بمنزله جامه هستند از برای مردان بمنطوقه وهن لباس لکم چون بخواهند
این جامه را از خود خلع نمایند نه آنکه این جامه نکال ووبال شود آن را از خود نزع نمایند بلی واللاتی تخافون
نشوزهن فعظوهن واهجروهن فی المضاجع واضربوهن فان اطعنکم فلا تبغوا علیهن سبیلا ودر مورد دیگر
که مرد از زن اعراض کند وزن خائفه از شوهر خود باشد فرمود وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا
جناح علیهما ان یصلحا بینهما صلحا والصلح خیر واز آنکه این امر زناشوئی وعمل مضاجعت از مهام امور واصول
بقاء نوع است در قرآن کریم در سوره نساء وسوره دیگر چه قدر توصیه بحفظ وضبط آن از کلیات وجزئیات شده
وتحریص بر اداء واجبات واباء از منهیات آن از شریعت مطهره رسیده ودر کتاب معانی الاخبار این ابیات مذکور است

واعلم ان النساء خلقن شتی	فمنهن الغنیمة والغرام
ومنهن الهلال اذا تجلی	لصاحبه ومنهن الظلام
فمن یظفر بصالحهن یسعد	ومن یغبن فلیس له انتقام

مخفی نماناد مرحوم شیخ مفید وجمعی از علماء قدماء کتاب احکام النساء نوشته اند ومخصوصا احکام راجعه به نسوان
وتکلیف شرعی ایشان را یاد کرده اند از اول بلوغ ورشد تا زمان رحلت ووفاتشان با آنچه از ایشان مرفوع است واز
اداء آن ممنوع شده اند وچون مبنای عالم وقوام وجود بنی آدم بر تمدن وتعیش است ناچار از ضروریات شده و
آنچه از لوازم ومقتضیات بشریه است باید هر نفسی بر آن بصیر وآگاه باشد واز روی دانش وبصیرت همراه شود تا
اختلال در احوال وی حاصل نگردد وآنچه فوائد آن بیشتر است از برای این بنده است بدست بیاورد تا از همگنان خویش
باز نماند ودر رفع اختلال خیال وپریشانی احوال وجمع تمام تمدن وکمال تعیش میشود جز باصلاح حال نسوان و
وتعدیل امور شان واین طایفه را خداوند سبحان برای سکونت خاطر وانس مردان خلق فرموده ودر سوره مبارکه

در حسن معاشرت با زنان ومعرفت تکالیف ایشان

در اینکه بنسوان تعلق دارند و تعیش

نساء و شوهر نمودن شوهر دیگر اوامر و نواهی متعلقه بایشانرا بیان نموده و انرا از پاداش خود شمرده و بر مردان منت گذارده کما قال الله فی کتابه العزیز هو الذی خلقکم من نفس واحدة وجعل منها زوجها لیسکن الیها وبث منهما رجالا کثیرا ونساء ومطابق این آیه شریفه در روایتست ان الله خلق حواء لیسکن الیها آدم علیه السلام ودر آیه دیگر است ومن آیاته ان خلق لکم من انفسکم ازواجا لتسکنوا الیها وجعل بینکم مودة ورحمة ان فی ذلک لآیات لقوم یتفکرون ومعلوم است این انس و سکونت مهر و محبت میخواهد تا محرک شود و باعث ابتلاف و استیناس گردد و از آن توالد و تناسل کثیر بعرصه ظهور آید و نعم ما قیل

وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا وَهُنَّ بَنَاتُهَا … وَعَيْشُ بَنِي الدُّنْيَا لِقَاءُ بَنَاتِهَا

یعنی ما مردان پسرهای دنیا هستیم و زنان دخترهای آن و عیش و خوشی زندگانی پسرهای دنیا از زنان و دختران وست و خداوند از راه حکمت و مصلحت بین این دو طایفه از روز نخست مودة و محابه فرمود که بیکدیگر مایل و راغب باشند و باهم مانوس شوند و نساء از انس است و این استیناس بواسطه اینستکه زنان از طینه مردان خلق شده اند چنانکه فرمود وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا کثیرا ونساء وایضا ان خلق لکم من انفسکم ازواجا والبته جنس بجنس مایل و مستانس است کما قیل

كُلُّ شَكْلٍ لِشَكْلِهِ أَلِفٌ … مَا تَرَى الْفِيلَ بِالْفِيلِ أَلِفًا

و زنانرا برای دفع وحشت مردان و معاونت امور معاشیه ایشان خلق فرمود و در کتاب وافی از حسن بن علی وشا از حضرت رضا علیه السلام مرویست که فرمود تزویج و زفاف در شب سنتست لان الله جعل اللیل سکنا والنساء انما هی سکن البته در احوال حضرت آدم و حوا علیهما السلام اهل خبر نظر دارند و فی حدیث ابان عن ابی عبد الله ع قال ان الله خلق آدم من الماء والطین فهمة ابن آدم فی الماء والطین وخلق حواء من آدم فهمة النساء فی الرجال فحصنوهن فی البیوت و در حدیث نیست انضم حواء از زیادتی گل پهلوی حضرت آدم خلق شد از اینجهة نسوان باید اطاعت رجال نمایند وحق الرجال علی النساء افضل من حق النساء علی الرجال وقال الله تعالی الرجال قوامون علی النساء وایضا وللرجال علیهن درجة والله عزیز حکیم وحقیر در شرح حالات حواء روایت خلقت ان مخدره را از ضلع ایسر حضرت آدم علیه السلام تضعیف نمود بنابر حدیثی من لا یحضره الفقیه و علل الشرایع از صدوق قدس سره در این مقام هم اشاره کردم از اینجا امام علیه السلام استعجاب فرمود که آیا خدا قدرت نداشت که جفت آدم را از غیر ضلع او خلق فرماید تا نگویند آدم علیه السلام با ضلعی از اضلاع خود نزدیکی نمود بعد فرمود ما لهؤلاء حکم الله بیننا وبینهم بعد فرمود فجعلها فی موضع النقرة التی بین ورکیه وذلک لکی تکون المرأة تبعا للرجل لیکن مرحوم صدوق در فقیه فرمود والخبر الذی روی ان حواء خلقت من ضلع آدم الایسر صحیح بدین معنی حواء از طینة فاضله حضرت آدم علیه السلام خلق شد که از ضلع ایسر بوده و از این جهة اضلاع رجال انقص است از اضلاع نساء و مرحوم محدث فاضل فیض در تفسیر صافی در ذیل همین آیه در معنی یمین و شمال و طینه و ضلع ایسر و علة نقصان اضلاع رجال تعبیر خوشی بمشرب خود نمود و در آخر فرمود واسرار الله لا ینالها الا اهل السر فالتکذیب فی کلام المعصومین انما یرجع الیهما فهمته العامة من حمله علی الظاهر دون اصل الحدیث لیکن حقیر گوید در صورتیکه اخبار عدیده در مورد و موقعی معاضد شدند و معارضی هم در انکار آنها نباشد اولی بخلاف ظاهر حمل نمایند گویا از طریق تسدید و صواب دور باشد والحق ما اشار به الصدوق طاب ثراه بدان از اصل استعمال در لفظ رجال بحسب لغت قوه و طاقت است گویند رجل رجیل وفرس رجیل ای قوی المشی و جمع رجل رجال و رجالات و برابر رجل رجله است مانند مرء و مرئه ویقال رجل بین الرجلة یعنی بین القوة کذا فی الصحاح والصراح و این قوه از روز اول در استعداد ذاتی مردان نهاده اند و مردانرا از زنان اقوی و اقدر قرار داده اند و حکمی گفته است کمالات بشریه عالی و دانی دارد و دانی آن در زنانست و مردان در آن شرکت دارند و عالی آن در

خلقت زنان از دندهٔ چپ آدم ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فطم أنبياءه بمعرفته عن الزلل والعصيان وجعلهم منازل وحيه وفطر أوليائه بمحبته على الهدى والعرفان وصيرهم ولاة أمره ونهيه والصلوة على من أنزل عليه الفرقان وختم به النبوة ليكون للعالمين نذيرا والسلام على ابن عمه وزوج ابنته وكفو كريمته الذي جعل له الولاية ونص في كتابه وطهره من الرجس تطهيرا وعلى الأئمة المعصومين من ولده تراجمة القرآن وامناء الرحمن **وبعد** فيقول العبد الذليل المحتاج الى رحمة ربه الغني خادم الشريعة النبوية وسالك الطريقة المرتضوية جليل بن علي نقي الموسوي التقوي من سادات الأخوي انه لما رأيت أن النسخة الشريفة النفيسة المسماة بخصائص الفاطمية ناقصة أحببت إتمامها لأن المؤلف ما ساعده عمره في إتمامها وهي درة لا نظير لها حاوية لدقائق تقصي الرسائل والألو وجامعة لحقائق أنوار الهداية من البداية إلى النهاية رحمة وتذكرة للمؤمنين الذين شرح الله للتقوى صدورهم ونقمة وخسار للظالمين الذين في قلوبهم مرض وفي الجور هم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة من مؤلفات العالم العامل والمحقق الفاضل قدوة المحققين بحر الحديث الذي لا يدرك ساحله وبر الذي لا تطوى مراحله أستاذ الحكم والمواعظ الحاج ملا باقر الواعظ تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنانه **وكان** قد بلغ الكتاب ترتيبه وطبعه في حيوة المرحوم الفاضل ما يقرب بخمسة عشر كراسا ثم وقع التعطيل بموته وذلك في زمن السلطان السعيد صاحب السلطنة العظمى أهل الملوك والسلاطين خاقان الخواقين قامع الجبابرة وكاسر الأكاسرة السلطان ناصر الدين شاه سقى الله بالرحمة تربته وقد زال الظل بعد استكماله وانتقل ثمرة فوق السلطنة والعدالة من فلك إلى فلك ومن ملك إلى ملك فسبحان من لا يزول ملكه ثم استقر الأمر ومن الله على عباده ونصر الإسلام ونشر العدل في بلاده فعادت الأنهار في مجاريها ووقع القوس بيد باريها وقد أعطانا تعالى نعمة تامة وموهبة عامة وهي وجود السلطان العادل الملك الباذل عاصي النفس معتصمي الهمة حاتمي الكف أحنفي الحلم كأن الله لم يخلقه إلا لنشر العدل وبث الصلات درة تيجان السلاطين سلطان الإسلام والمسلمين مجدد مراسم الشريعة الغراء والملة البيضاء حافظ دين الله باتباعه وجامع شتاته باتساعه كيوان الاحتشام مريخ الانتقام الملك ابن الملوك أبي النصر

مظفر الدين شاه

أعز الله أنصاره وضاعف ملكه واقتداره اللهم أيده وأيد أعوانه لنصر دينك وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم واعمر اللهم بعدله داني الأرض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها حتى يعود حسن تدبيره غرة في جبهة الزمان وسنة يقتدي بها من طبع على العدل والإحسان اللهم إياك نسأل ومنك نطلب فان ناصية الملوك بيدك وأجب ما سألناك وهذا دعاء يستجاب لأنه إذا ما دعونا أمنت الملائك آمين رب العالمين ولم يخف على أهل النظر أنه ما كان ينبغي لمثل هذا الكتاب الذي ينطق بالحق أن يكون ناقصا ويترك كالبئر المعطلة **وكان** سابقا قد أقام بمؤنة طبعه واستكتابه وقرطاسه ومصادفه كافة حضرة موسم الخيرات صاحب لواء الوزارة العظمى والرياسة الكبرى الذي استعطف قلوب الناس عامة ووسعهم بالنوال حتى ضجروا أو كادوا وما ترك مولاه إلا إذا أمها ولا أخذ

فی الدولة الا اقامها لنا کل یوم من معالیه منحة وعائدة ما تنقضی ونوال اعنی به من قام قوام
الملك بدهائه وحزمه وشید قواعده بجودة رایه وعزمه وتحسن بحسن اثره آثاره وبفیق
بلطائف طبعه نوره وازهاره المولی المعظم الصدر الاعظم اسبغ الله ظله واطال بقاه ورفع الی
علیین علاه ما اشرقت من المشرق شمس وارتاحت الی قرب حضرته نفس فامرنی حضرته ثانیا بعد استقرار
الامور ورفع التعطیل باتمام الکتاب فامتثلت امره وامره علی البرین نافذ وعن البحرین مجاوز فوقفت
بهذه الخدمة الشریفة وشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد وبذلت سعیی فی جمع ذخر المعاد
فجمعت نفائسه وتممت خصائصه واستکمل هلاله فصار بدرا وابتسمت عیون ازهاره فانقلبت
وذلك بتوفیق الله العزیز الحکیم والحمد لله اولا وآخرا

مکشوف رای ناظرین کتاب شریف بوده باشد

که این نسخه مجموعه ایست از مناقب ناموس خدای اکبر و بضعه رسول اطهر فاطمه طاهره صلوات
الله علیها و بعلاوه بمناسبت هم متضمن است که بعض مکارم اخلاق خاتم النبیین صلوات الله علیه
و اوصیاء طاهرین او علیهم السلام چون شمع در جمع و مهر بر سپهر بطرزی خوب و اسلوبی مرغوب
نورا و لامع و ساطع است و در کمال دقت ترتیب و تالیف یافته بقسمی که در دیده هر ناظر و صفحه
هر خاطر لطف عبارات و حسن اشارات آن پوشیده نیست و احادیث صحیحه از مدارک معتبره بعد از
دقت و تطبیق در آن درج شده از مؤلفات عمدة المحدثین و زبدة المدققین عالم فاضل و فاضل
واصل الحاج ملا باقر الواعظ میباشد و ایشان در جمع و ضبط و تالیف آن برحسب ترویج و امر
حضرت صدر اعظم ادام الله ایام ابتسامه لمسرة الدهر اشتغال داشتند و ملازمان بندگان
حضرت صدارت هم قیام و اقدام در جمیع مصارف آن فرمودند و قدری هم از کتاب بطبع رسیده
بود که خطاب فارجعی یا ایتها النفس المطمئنه در ارض طوس بگوش مؤلف رسیده داعی حق را لبیك
گفت لهذا این احقر برحسب حکم ثانوی حضرت صدارت در صدد ترتیب بقیه و جمع آن برآمد
که این نسخه شریفه تمام گردد و سبب بث و نشر آثار و اخبار اهل بیت اطهار علیهم السلام گردد

استدعا از مطالعه کنندگان آنکه

بعین عنایت و قبول ملاحظه فرمایند نه بچشم اعراض و اعتراض که گفته اند
وعین الرضا عن کل عیب کلیلة   کما ان عین السخط تبدی المساویا
نهایت سعی را بذل در ترتیب و تصحیح آن نموده الا ما زاغ عنه
البصر و حسر عنه النظر امید طلب مغفرت آن
منتفعین کتاب میرود اللهم اغفر للبانی
والمؤلف ومن سعی فی اتمام الکتاب
حتی من بری له قلما او لاق له
دواة والصلوة علی
محمد و آله اجمعین
فی سنه ۱۳۱۴

شمائل مایل شوند در عالم صورت اسیر شهوة شده از محبت معنوی و عشق حقیقی بهره ندارند و گمان نکنند که بدین
وسیله واصل خواهند شد و معنی المجاز قنطرة الحقیقة را نفهمیده‌اند چنانچه حضرت شاه ولایت میفرماید النظرة لک
والنظرة علیک فیما بعد دیگر است کم نظرة اعقبت حسرة چه خوب گفته ظاهرا شاعر

من کان یرغب فی السلامة فلیکن — ابدا من الحدق المراض عیاذه

و یقینا نظرات شهوتیه دور میکند ناظر را از توجه بخدای تعالی و مانع است نه مقتضی مولوی میگوید

گفت شخصی خوب ورد آورده — لیک سوزاخ دعا کم کرده

و منحصر نیست شاهد آثار قدرت بصورت خوب بلکه در هر ذره از ذرات موجود است چنانچه شاه ولایت میفرماید
ما رایت شیئا الا و رایت الله معه و ابو حامد غزالی میگوید در احیاء العلوم خداوند ظاهر موجود است چنانچه در
فقره دعا میفرماید یا من خفی من فرط ظهوره بلی نظر کردن بصورت خوب که داعی صرف مشاهده آثار باشد نه میل نفس
و تلذذ خاطر و شهوت نفس و غالبا این نظرها سببش شهوة است در این صورت منظور او اگرچه حسن باشد برای او قبیح
چنانچه مولوی گوید

دیو را او حور میبیند بخواب — پس ز شهوة ریزد او بر دیو آب
کشت بیداران خیال آنوی کژ بخت — تخم را بیهوده اندر شوره ریخت

و نمیشود حدیث شریف ان الله جمیل یحب الجمال را قیاس باین نظرهای شهوتیه که از مهلکات است نمایند زیرا که قیاس ما نحن فیه
التباس است و انسان آنستکه مطیع امر و نهی و مقید بافعل و لا تفعل باشد نه پیرو آرای معوج نفس تجاوزات از برای فعل خود
قرار دهد چه خوب گفته است شیخ سعدی

تن آدمی شریف است بجان آدمیت — نه همین لباس زیباست نشان آدمیت
بحقیقت آدمی باش وگرنه مرغ باشد — که همان سخن بگوید بزبان آدمیت

شرح دهم
و چنانچه خواسته باشم از حسن صنع خالق در ترکیب اعضاء بدن انسان که بچه حسن ترکیب بهم پیوند داده
سخن بطول میانجامد لیک از قلب که سلطان اعضاء است قدری مشروح میشود تا شخص مؤمن قدری از معرفت
این صنع پی بقدرت صانع ببرد و ایمانش تازه شود بدانکه دل مرکب است از لحم و عصب و غضروف و اورده و شرائین
و از آن رباطات چند انبات میشود و باعماق بدن متصل میگردد و پرده هم بر روی او کشیده شده است که غیر ملاصق
با وجعل آن پرده از برای وقایه دل است از صدمات آفات و گوشت دل بسیار غلیظ و صلب است جهة آنکه
منفعل از آفات بعجاله نشود و وضع صورت قلب صنوبری الشکل است و در وسط آن سه حجره است دو حجره در طرف
یمین و یسار است و حجره کوچکی که اهل تشریح از ادهلیز نامند در وسط این دو حجره است اما در حجره یمینی خون
غلیظ و متین متاکل و مشابه جوهر خود اما حجره یسری وعاء و ظرفیست از برای بخار لطیف که روح حیوانی نامند
و معدن خون رقیق است و اما حجره وسطی را انبساط و انقباضیست که از آن دو حجره منافذ چند بسوی اوست که
خلاصه از این دو خون در او جمع میشود و مخلوط میگردد و از حجره وسطی این خون مصفی بعروق و اعضاء
غالیه کشیده میشود بتوسط شرائین تا ایشد و حجره یمینی دو دهان دارد و حجره یسری را نیز دو دهانست اما از
یک دهان یمینی عروق چند اتصال بکبد دارد که از آنها انصباب خون میشود و دیگری وصل بریه است که وریدی
شریانی نامند اما دهان حجره یسری در یکی شریان بزرگیست که شرائین بدن کلا از آن روئیده میشود و از دیگری
دیگری که حسیند بریه است هوا نفوذ میکند بتوسط ریه بدل و از آن دو گوش است از برای آنکه خون و نسیم
قبول نماید از منافذ و عروق و بدل دهند و وضع قلب در ضلع ایسر از صدر است بواسطه اینکه اعدلیت
و در جهة یسار واقع شده تا اینکه از حرارت کبد بیرون باشد از اینکه در مجاورت یکموضع باعث فساد بدن شود
اگرچه طحال در این جهة نیست اما کامل الحرارة نیست و توسعه کبد و اجراء آن بیشتر از طحال است و روح حیوانی

نظر فرج یکی از مفاسد

کیفیت ترکیب و تشریح قلب

منبعث از قلب است و از بخار بسیط لطیفی که از اخلاط باطنه حیوانیست که از دل برمیخیزد و بواسطهٔ رگها بدماغ و
اعضا میرسد و حس و حرکت بدن از او ست با کمال حرارت و چون بدماغ رسد حرارت آن تخفیف یابد و بینائی
چشم و شنوائی گوش بلکه حواس ظاهره از آن قوه گیرند و آن بمثابهٔ چراغیست که در حجرهٔ روشن شود که نور آن تمام
حجره را روشن کند و اگر مانعی در عضو برسد از قبیل سده و امثال آن آن عضو فلج میشود و معطل میماند و دل
مانند فتیله و روح مانند چراغ و غذا مانند روغن اگر غذا از حیوان مطلقا گرفته شود هلاک گردد چنانچه
روغن از چراغ تمام شود خاموش گردد این بیان روح حیوانی بود **اما** روح انسانی که آیهٔ شریفهٔ فنفخت فیه
من روحی و آیهٔ مبارکهٔ و یسئلونک عن الروح اشاره باو ست من حیث الحقیقة اشرف و افضل است و از سنخ مجردات
و عالم امر است و مراد از انسانیت و حقیقت آن همان روح است که مدرکه و عالمه و عاقله و عارفه و ربانیه و
روحانیه است و بواسطهٔ آن روح انسان از مادون خود شرافت و برتری دارد و تعلق و توجه روح انسانی باین روح حیوانیست
بواسطهٔ جنسیتی که فی الجمله از حیث لطافت بآن دارد و از روح حیوانی فیوضات روح روحانی به بدن انسان میرسد
و هیچوجه تعلقی باین بدن ندارد اگرچه در تمام بدن موجود است و هست و اهل معرفت آنرا بقلب روحانی تعبیر
نمایند چنانچه قلب جسمانی حیوة و زندگی باعضاء خود دهد کذلک حیوة معنویه از روح و قلب روحانیه باین
قلب صنوبری افاضه کلیه شود و فقره حدیث شریف قلب المؤمن بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبه کیف یشاء
و حدیث قلب المؤمن عرش الرحمن و حدیث لا یسعنی ارضی و لا سمائی و لکن یسعنی قلب عبدی المؤمن ان قلب نورانیه
که از عالم حس و عیان بدور و منزه از مفاسد و شرور است بلی قلب بانی عرش اعظم است و بیت الله است و حرم علی

حرم الله ان یلج فیه غیر الله چه خوب میگوید صایب

دل انجنان که هست اگر جلوه گر شود — نه اطلس سپهر نگردد قبای او

و معنی بیان امیر المؤمنین علیه السلام در خطبهٔ شریفه که فرموده انا قلب الله اشاره بهمین معنی است و معلوم است که هر
ظهور برامر کونیست و همین طریق که حیوة این بدن محسوس از دل است و دل مرکز و وسط مملکت بدن انسانست و از او
افاضهٔ حیوة بهر یک از جزئیات و کلیات بدن میشود کذلک امیر المؤمنین علیه السلام هم مرکز ظهور صفات و آیات حق
و هر فیضی که از فیاض بخلق میرسد بواسطهٔ او ست چنانکه در فقره جامعهٔ کبیره است ان ذکر الخیر کنتم اوله و فرعه و معدنه
و ماویه و منتهاه و در حدیث است که حضرت داود علیه السلام عرض کرد یا رب لکل ملک خزائن فاین خزائنک ندا رسید
که خزینتی اعظم من العرش و اوسع من الکرسی و اطیب من الجنة عرض کرد نام آن چیست فرمود الا و هی القلب الا و هی القلب
الا و هی القلب و هم چنانکه اوصاف معنویه آن شاه ولایت اشرف و اتم و اکمل از همه است شمائل صوریه آنجناب هم
موافق با معنی است اکنون برویم بر سر سخن و قدری خامه را مشکین شمامه نمائیم بذکر شمائل آنحضرت صلوات الله علیه
و قبل از شروع در توصیف اعضاء شریفهٔ ایشان بیان مقدمه لازم است **بدانکه** آنچه از اخبار ائمه
اطهار سلام الله علیهم اجمعین بدست میاید اینستکه چند نفر در حسن و جمال بذروهٔ کمال ارتقا یافته اندکه
برای ایشان مثالی متصور در اذهان نشود **اول** حضرت آدم علیه السلام که حق تعالی جلت قدرته همه حسن و جمال اکثر
بنام سایر اولاد آدم بر قوم ذاشته مجموعه آنرا در وجود حضرت آدم علیه السلام تعبیه فرمود بلکه حسن یوسف صدیق
علیه السلام از آدم علیه السلام بالارث باو رسیده و آدم علیه السلام در میان فرشتگان چون ماه در میان ستارگان نور
میافزود و هیچیک در حسن منظر مانند وی نبودند و کان آدم کالقمر لیلة تمامه **دوم** حضرت یوسف بن یعقوب
بن اسحق بن ابرهیم علیهم السلام است که حضرت ختمی مرتبت صلی الله علیه و آله در حقش فرموده انه کان فی اللیل قمرا و فی
النهار شمسا و فی الصبح کوکبا و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده در آسمان سیم یوسف علیه السلام را دیدم
کالبدر فی لیلة تمامه و در تقسیم حسن میانه حضرت یوسف علیه السلام و همه اولاد آدم علیه السلام بعضی ثلث و بعضی نصف
حسن اولاد آدم را در آن جمال عدیم المثال گفته اند که بودیعت گذارده اند اگر گرسنه آن جمال وی نظر کردی سیر

فنفخت فیه من روحی

قلب المؤمن عرش الرحمن

فتبارک الله احسن الخالقین

لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم

شده و اگر سیر مشاهده گردیدی سیر گشتی چون تکلم فرمودی نوری از اسنان وی ظاهر شدی که جمیع فضا منور و از نکهت
نفسش معطر گشتی انقدر لطیف البدن بود که طعام از گلوی وی محسوس بود و حکایت زلیخا و دست بریدن زنان
که در قرآن شریف مذکور است اقوی برهانست بسیم جناب رسالتمآب حضرت مهر طلعت سلطان الانبیاء و
الموحدین خاتم النبیین صلی الله علیه و آله میباشد از کتاب معانی الاخبار روایت صحیحه که در شمایل و خصایل شریفه
آنجناب مرویست بحذف اسانید آن باین طریقست عن الحسن بن علی صلوات الله علیهما قال سئلت خالی هند بن ابی هالة
التمیمی و کان وصافا للنبی صلی الله علیه و آله و انا اشتهی ان یصف لی منه شیئا اتعلق به فقال کان رسول الله فخما مفخما
یتلألأ وجهه تلألؤ القمر لیلة البدر اطول من المربوع و اقصر من المشذب عظیم الهامة رجل الشعر ان تفرقت عقیقته
فرق و الا فلا یجاوز شعره شحمة اذنیه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبین ازج الحواجب سوابغ من غیر قرن بینهما
عرق یدره الغضب اقنی العرنین له نور یعلوه یحسبه من لم یتامله اشم کث اللحیة سهل الخدین ضلیع الفم اشنب الاسنان
دقیق المسربة کان عنقه جید دمیة فی صفاء الفضة معتدل الخلقة بادنا متماسکا سواء البطن و الصدر بعید ما بین
المنکبین ضخم الکرادیس عریض الصدر انور المتجرد موصول ما بین اللبة و السرة بشعر یجری کالخط عاری الثدیین و البطن
مما سوی ذلک اشعر الذراعین و المنکبین اعلی الصدر طویل الزندین رحب الراحة شثن الکفین و القدمین سائل
الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصین مسیح القدمین ینبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا یخطو تکفؤا و یمشی
هونا ذریع المشیة اذا مشی کانما ینحط فی صبب و اذا التفت التفت جمیعا خافض الطرف نظره الی الارض اطول من نظره
الی السماء جل نظره الملاحظة یبدر من لقیه بالسلام خلاصه اینچه متعلق بحلیه شریفه نبی اکرم است درین حدیث
خوبست که شرح داده شود و روحها تازه کرد و امیداست خوانندگان هم بی بهره از ثواب نباشند یعنی حضرت امام
حسن علیه السلام از هند بن ابی هاله که وصاف حضرت ختمی مرتبت بود سؤال فرمودند که من میل دارم وصف کنی
از برای من چیزی از شمایل جدم شاید بدان تعلق گیرم پس عرض کرد آن جناب در انظار با عظمت و بزرگ مینمود
و نور جمالش مثل ماه شب چهارده میدرخشید و روشنی میداد نه بلند بود نه کوتاه قامت و سر مبارکش بزرگ
بود نه آنکه از حد اعتدال ذره خارج باشد بلکه مناسب سایر اشکال و اعضاء صوریه بود زیرا که بعضی کوچک
نبود چون در شمایل صوریه اهل استنباط و تشریح و قیافه چنین گفته اند که سر کوچک دلالت بر کمی عقل میکند
و اینکه سر بزرگ دلالت بر زیادی عقل دارد و بیان آن بطول می انجامد خلاصه موی مبارکش چندان پیچیده
نبود و انبوه بود و از نرمه گوش تجاوز نداشته و صورت مبارکش درخشنده و روشنائی میداد که عایشه گفته
در شبهای تاریک که سوزن از دستم می افتاد بدون آنکه چراغی حاضر باشد از سوزن را مییافتم و ابروهای مبارکش باکمال امتداد اتصال
داشته تا بناگوش و بینی شریفش و در جبهه رگی بود که هر وقت بغضب می آمد مانند رگ پستان چگونه پر از شیر میشود
آنهم مملو از خون میشد و بینی مبارکش بر آمدگی داشت شم الانوف من الطراز الاول و نوری از آنجناب ساطع
و لامع بود در همه وقت از روز و شب که دیده خیره میشد محاسن شریفش کوتاه و انبوه بود بزرگ دهان بطریق اعتدال
و رخسارش نرم و برآمدگی نداشت دندانها گشاده و رضاب مبارکش خوشگوار و شیرین و از ناف مبارک تا سینه شریفش
از موی مشکین روئیده مثل خطی باریک شعر

جان فدای آن خط مشکین که گوئی مورچه
پای مشک آلوده را بر بستر زر بگذاشته

چون عبارت تنگست باین تعبیرها ادا میشود معنی و اگر نه خاک بر فرق من و تشبیه من گردن کشیده و نورانی که گویا
صورتی از نقره خام بود و تام الاعضاء گوشت بدن لطیفش بر او افتاده و بسیار و نه کم سینه و شکم انورش مساوی و لیکن
سینه گشاده و استخوانهای مفاصل متین و مستحکم کف مبارک کریمش وسیع و کثیر العطاء و در شکم و پستانهای مبارکش
مو نداشت بدن مبارکش در وقتی که نمایان بود نورانی بود ما بین دو ذراعین مبارکش پرمو بود بازوهای مبارکش بلند
بود کفین و قدمین شریفش ضخیم بوده و دستها و پاهایش رسا و موافق و معتدل بود و انگشتان مبارک استخوانهایش

[illegible]

ذکر بقیه اعضاء حضرت نبوی

بلند و راست بود و کفهای پای مبارکش هموار بود و بزمین نمی نشست و خالی بود که منتهای تعریف است چنانکه در حدیث
من باطن القدم الارض و قدمهای مبارکش اینقدر نرم و مستوی و صاف بود و در آن چین و شکافی نبود که
آب بان قدمها میرسید بیرون میماند و چیزی مستقر نمیشد در آن و قدم میرسید و زمانیکه راه میرفتند پاهای
مبارک را بقوه بلند میکردند یعنی راه نمیرفتند بطریق متکبرین و چنین راه میرفتند که گویا بسرپائینی زمین راه میروند
و مع ذلک بوقار و سکینه سریع راه میرفتند و زمانیکه رو میکردند که نگاه بکسی نمایند بهمه بدن التفات میکردند
نه برسم متکبرین که گوشه چشم را برگردانند و نگاه کنند و حفظ نظر خود را میفرمودند و نظر مبارکش بسوی زمین
بود تا باسمان و چشم بچشم کسی خیره نمیانداختند و مبادرت میفرمودند هر کس که ملاقات مینمودند بسلام
این بود مختصری از ترجمه حدیث که در شمائل آن آفتاب صباحت ذکر شده چه خوب گفته است

یوسف بعبدکیش کمر بسته بر میان
بودش پدر که ملک ملاحت از آن او

و حدیث صحیح هو اصبح و انا املح مؤید این مطلب است و ام معبد که زمان هجرت حضرت رسول صلی الله علیه و آله
از مکه بمدینه طیبه در عرض راه آنجناب را ضیافت کرده و مراسم عبودیت را اظهار نمود در وصف شمائل آنجناب از
برای شوهرش اکثم ابن ابی الجون که مکنی بابو سعید بود چنین ذکر کرد رایت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن
الخلق لم تعبه ثجلة و لم یزر به صعلة وسیم قسیم فی عینیه دعج و فی اشفاره وطف و فی صوته صحل و فی عنقه سطع و فی
لحیته کثاثة ازج اقرن ان صمت فعلیه الوقار و ان تکلم سماه و علاه البهاء اجمل الناس و ابهاهم من بعید و احسنه
و اعلاه من قریب حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر کان منطقه خرزات نظم یتحدرن من ربعة لا بائس من طول و لا
تقتحمه العیون من قصر الی آخر خبر و این وصف ام معبد هم قدری نزدیکست بوصف هند بن ابی هاله لیکن از آن ابلغ
و ابسط است و چون ترجمه آن شد لازم بترجمه بیان ام معبد نیست چهارم حضرت امیر مؤمنان است اینکه بیان
شمائل مبارک میشود اما وجهه الشریف عن المناقب کان وجهه القمر لیلة البدر حسنا و هو الی السمرة یعنی روی مبارکش
که قبله اهل دین و فهرس کتاب مبین است چون صبح طالع و نور بخش آفتاب و ماه و آیینه جهان نما و شمع محفل
هدایت و گلستان باغ امید است مائل بود بسمره گندم گونی و در بیان تحدید وجه چنین گفته اند که الوجه من
الانسان ما دون منبت الشعر الی الاذنین و الجبینین و الذقن یعنی روی از قصاص شعر است که محل روئیدن مو
از جلو سر عرضا از دو گوش و طولا تا ذقن است و از این بیان چنین معلوم میشود که صدغ یعنی بنا گوش داخل
در حد وجه است و لیکن حضرت امام محمد باقر علیه السلام میفرمایند در باب غسل وجه و حد آن در وضوء الوجه یعنی
الذی یجب غسله فی الوضوء ما دارت علیه الوسطی و الابهام من قصاص شعر الراس الی الذقن و ما جرت علیه الاصبعان
مستدیرا فهو الوجه و الصدغ لیس من الوجه و اهل تفسیر از برای وجه معانی چند شمرده اند یکی از انها رضا است
مثل و ما ینفقون الا ابتغاء وجه الله و یکی از انها قصد است مثل اقم وجهک ای قصدک و یکی از انها ذات است
مثل کل شیء هالک الا وجهه و یکی از انها اولیاء الله و ائمه هدی علیهم السلام است کما قال الصدوق طاب ثراه وجه الله
انبیاؤه و حججه و عن ابی الصلت عن الرضا علیه السلام قال قلت یا ابن رسول الله ما معنی خبر الذی رووه ان ثواب لا اله
الا الله ثواب النظر الی وجه الله فقال من وصف الله بوجه من الوجوه فقد کفر و لکن وجه الله انبیاؤه و حججه الذین بهم یتوجه
الی الله تعالی و الی دینه الخ و این استعمال من باب فقدان الحق و یکی از معانی وجه جهت است مثل اینما تولوا فثم وجه الله
یعنی متوجه بحرکات جسمیه هر جهتی از جهات سته قصد میکند از فوق و تحت و یمین و شمال و خلف و قدام جهت حق است
و شاهد بر مراد حدیث صحیحی است که در کتاب مناقب روایت شده که شخصی از حضرت شاه ولایت سؤال کرد روی خدا بکدام
جهت است پس آنجناب امر فرمودند آتشی افروختند بعد فرمودند روی آتش بکدام جهت است عرض کرد جمیع از برای وی
نیست باری مراد اینجا وجه بمعنی صورت است و در مقام بیان آن هستیم و روی را اهل عربیت محیا هم میگویند

یهوی بیاض محیاه و حمرته
کما یروقک درهام و دینار

طریقه راه رفتن حضرت ختمی مرتبت

وصف ام معبد شمائل حضرت را

در بیان شمائل

وشاعری دیگر گفته

من ذا یشبّهک بالبدر المنیر وهل ... لطلعة البدر جزء من محیّاک

و روی را طلعت هم میگویند کما فی الحدیث ان اباطالب وامرئة استسعد واستبشر بطلعة رسول الله صلی الله علیه وآله

و روی را خد هم مینامند

اتفاحة ام وردة بدما شانا ... مضرجة ام والشقیق ام الخد

و روی را ایضاً عارض و عذار میگویند کما اینکه حریری میگوید وعذار الاجلة عاذلی عاذری بی ایضا روی را غرة هم مینامند و سفیدی پیشانی را هم چنانچه حضرت خدیجه کبری علیها السلام در مدح نبی اکرم و وصف ایشان میفرماید

الله اکبر کل الحسن فی العرب ... کم تحت غرة هذا البدر من عجب

تبت یدا الائمی فیه وحاسده ... ولیس لی فی سواه قط من ارب

و این دو شعر را نسبت بعایشه و هند داده اند که در مدح حضرت ختمی مرتبت صلی الله علیه وآله گفته اند

له غرة من تحت شعر کانها ... تبلج صبح تحت جنح مساء

فلو انه فی عهد یوسف قطعت ... قلوب رجال لا اکف نساء

باری اینها اطلاقات وجه بود که بالمناسبة ذکر شد اکنون در بیان کان وجهه القمر لیلة البدر حسنا برآئیم شعر

ملک در سجدهٔ آدم زمین بوس تو نیت کرد ... که در حسن تو چیزی یافت بیش از حد انسانی

و آنچه مستفاد میشود از اخبار که این چهار نور پاک صورتشان مثل ماه شب چهارده بود و علت تشبیه صورت شریفشان بقمر بواسطه نور و روشنائی و بیاض قمر است و سمی قمر البیاضه والاقمر الابیض ولیلة قمراء ای مضیئة و وجود مقدس نبوی را در افاضه و اضائه و بقاء بمنزله شمس است و قمر خلیفه اوست و نوران اکتساب از شمس میشود و همیشه مدد از او قابلیت در یافت میخواهد و معلوم است که قمر نوران مستفاد از شمس است و زیاده و نقصان نورش بملاحظه قرب و بعد از شمس است و نور علم امیر المؤمنین از نور علم نبوی است اگرچه منافاتی ندارد که قمر فلک ولایت هم نوری از خود داشته باشد و جامع علوم و فنون کثیره باشد ولیکن تکمیل آن بواسطه افاضات وجود نبویه باشد و تاویل این آیه شریفه در آل بیت است والشمس وضحیها والقمر اذا تلیها بان المراد من الشمس رسول الله والقمر امیر المؤمنین علیهما الصلوة والسلام پس جهة مناسبت و مشابهت آن وجه الله حقیقی بقمر فی لیلة البدر وجه است و جهت دیگر نیز در نظر است که حضرت شاه ولایت خلیفه خدا و پیغمبر است و در حدیث است که حضرت وقتی در کوچه از کوچهای مدینه خدمت ایشان رسید و سلام کرد و عرض کرد السلام علیک یا رابع الخلفاء و این حدیث مفصل است و خلیفه اکتساب ضوء و نور و محاسن از مستخلف خود مینماید و باید بصورة حسنه در عالم کون جلوه گر آید در او نقائص صوریه نباشد پس بمنزله صورت و منزله قمر است فی لیلة تمامه و آن سه خلیفه دیگر حضرت آدم ابو البشر است چنانچه حقتعالی میفرماید انی جاعل فی الارض خلیفة و دوم حضرت داود است کما قال الله یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض سیم هارون است قال لهرون اخلفنی فی قومی و اصلح و از این بیان چنین گمان نکند کسی امیر المؤمنین یا آدم بصورت مستخلف خود است و نعوذ بالله از برای خدا صورتی هست تعالی الله عن ذلک علواً کبیراً بلکه بصورت مستخلف خود نزدیکتر در حسن است که خود دیگر در حسن و مستخلف شمس است و شمس وجود حضرت ختمی مرتبت است و شمس و قمر بعبارة اخری مشبه و مشبه به است و هر دو بالذات دارندهٔ مرتبه و حسنی و نوری نیستند و محتاجند در بقاء و اضاءه و نور و همه چیز بخالق الخلق و هما صلوات الله علیهما اشرف الخلق کافة بلا استثناء احد حتی المقربین من الملائکة و مرحوم مجلسی در سماء عالم نقل کرده است که خداوند بقدرة کامله خود از ابتداء خلقت قمر را مثل آفتاب خلق فرمود جبرئیل با پر خود بال خود بر یکی از شمسین کشید محو در او ظاهر گشت چنانکه در کلام مجید میفرماید فمحونا آیة اللیل وجعلنا آیة النهار

مبصره و اگر چنین نمیشد تمیز روز و شب داده نمیشد و تاویل و معنی باطنی این ایه و حدیث که این دو بزرگوار در عالم انوار یک نور بودند چون بعالم کثرت و کسوت بشریت امدند و بعالم تشریف قدم گذاردند یکی نبی و یکی امیر ولایت و خلافت شدند تا انکه بینهما تمیز داده شود ولذا فرمودند خود انجناب انا محمد کالضوء من الضوء و انا عبد محمد یعنی تمامت این نور نبوت است و نبوت در تالی الوهیت خلاصه گذشته از این بیانات و احادیث در تشبیه صورت خوب بقمر در السنه فصحا و بلغاء شایع است چنانچه حضرت خدیجه طاهره علیها السلام در وصف جمال مه مثال حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله میفرماید هنگامیکه از سفر شام مراجعت فرمود

جاء الحبیب الذی اهواه من سفر — والشمس قد اثرت فی وجهه اثرا
عجبت للشمس من تقبیل وجنته — والشمس لا ینبغی ان تدرک القمرا

و هم چنین مجنون عامری در تشبیه میگوید

انیری مکان البدر ان افل البدر — و قومی مقام الشمس ما استأخر الفجر

در درخشندگی و نور صورت را با افتاب و ماه تشبیه کردن متداول و مرسوم است چنانچه ابن الشرف میگوید

قمر اذا ظهرت شموس جماله — قالت لبدر التم یا بدر اختف

و ابن ملیک شاعر گفته است

فهی شمس طلعت بخباها — و علیها من البراقع هاله

و اما گونه و رخسار مبارک مائل بسمره و گندم گونی داشت خود این معنی در رنگ بشره باعث حسن و ملاحت میشود و بیاض صرف که مخلوط بسرخی یا سیاهی کمی نباشد نقصان دارد در جهة ملاحت چنانچه در وصف حضرت رسول صلی الله علیه و آله نوشته اند کان ازهر اللون و لم یکن بالابیض الامهق کالجص و کان ابیضا مشرقا

کاشکی اینه روی تو میدید بخوب — تا خجل ز اینه خویش سکندر میشد

اینها بیان روی ان وجه الله بود که در این خصیصه ذکر شد و بعضی دیگر از شمایل انجناب را در خصیصه سی و یکم عرض میکنیم تا طول ان بی وقت باعث ملال نشود

خصیصه هفتاد و ششم از بیان خصیصه در ذکر بقیه از محاسن و شمائل صوریه انجناب

اما موی انجناب مرحوم مجلسی میفرماید عبارت حدیث را و کان له علیه السلام حفاف من خلفه کانه اکلیل مراد بحفاف در اینجا طره گیسو را گویند که از اطراف سر در عقب از جمع شده باشد و اکلیل عصابه ایست که زینت داده باشند و بجواهر نفیسه و بمعنی تاج هم امده و در السنه و افواه اهل عربیه مستعمل است حفت المرأة وجهها بالشعر یعنی زن دور خود را بموی پیچیده و زینت داده حاصل معنی انستکه چگونه سر زینت مییابد بدستمال و عصابه که مزین بجواهر باشند گیسوی انجناب هم زینت ده ان سر سرور ان عالمیان بود که گویا اکلیلی از جواهر بود و چنانچه خواسته باشم شرحی از ان شب قدر و بنفشه سمن بیا و هم طومار چون شام غریبان سیاه میشود و سلسله سخن بطول میانجامد سر این رشته دراز بپایان نرسد لیکن بحکم ما لا یدرک کله لا یترک کله ببعض بایست خامه را مشکین شمامه نمود و خاطر مجموع موالیان را در این قصه اشفته و پریشان کرد

جز زلف و رخش کسی نشان میندهد — یک شب که دراز تر ز ماهی باشد

بدانکه در السنه فصحاء عرب و عجم و اهل ذوق از برای موی سر اطلاقات و اختلافات میباشد بواسطه اختلاف وضع ان یکی از انها زلف است و زلف انستکه از بناگوش تا رخسار قدری احاطه داشته باشد و حلقه زند و برگردان باشد خواجه میگوید بر هستی که ابر محیط قمر شود و غالبا احاطه اش بر اصداغ است و اصداغ جمع صدغ است و صدغ بناگوش است و این که صدغ را اطلاق بزلف میکنند مثل قول شاعر که میگوید

صدغ الحبیب و حالی — کلاهما کاللیالی

از باب تسمیه حال است باسم محل

در وصف موی مبارک انزر و داشت

چه خوب فرموده سید رضی رحمة الله علیه

شمس علی فلک الصدغین مجلها | خوط من الخیزران الغض ریان

و یکی از اطلاقات مو فرع است چنانچه ابن درید لغوی میگوید

وکانما من فرعها فی مغرب | وکانها من وجهها فی مشرق

و امرء القیس میگوید

و فرع یزین المتن اسود فاحم | کقنو النخلة المتعثکل

و یکی از اطلاقات مو طره است و طره آنستکه مو را از درازی عقب سر بسته و گره زنند و لفظ طره را اهل عرب نیز استعمال کرده اند چنانچه راج الدین میگوید

من اطلع البدر فی دیجور طرته | واودع السحر فی تکسیر مقلته

چه خوب میگوید خواجه

گفتم گره نگشوده ام زان طره تا من بوده ام | گفتا منش فرموده ام تا با تو طراری کند

باری هر چه میخواهم مطلب را باختصار ختم کنم تا نرخ مشک ارزان نشود قلم سرکشی میکند و مطاوعت نمیکند

شرح شکن زلف خم اندر خم جانان | کوته نتوان کرد که این قصه درازاست

خلاصه و یکی از اصطلاحات موی سر ذوابه است که بفارسی گیسو گویند و گیسو آنست که همه اوقات از عقب سر او بخته باشد و افتاده چه بافته باشد و چه نبافته چنانچه شاعر میگوید

ثم صفت لی ذوابة منه طالت | ودجت فهی لیلة المهجود

و دیگری گفته

کشفت ثلاث ذوائب من شعرها | فی لیلة فادت لیالی اربعا

و شیخ سعدی در مدح حضرت رسالت خوب میگوید

اگر نه واسطه روی و موی او بودی | خدا بخلق نگفتی قسم بلیل و نهار

و انچه از اخبار مستفاد میشود آنستکه حضرت رسول ص هم ذوابه داشته چنانچه هندی بن هاله خدمت امام حسن ع عرض میکند در وصف موی حضرت ختمی مرتبت ص

لم یکن قطط الشعر شدید الجعودة کالسودان ولا شدید السبوطة بل بینهما لا یجاوز شعره شحمة اذنیه و کان له ذوابتان و هم چنین عن معانی الاخبار کان رسول الله صلی الله علیه و آله رجل الشعر لیس فی شعره تعقق و از سوق این وصف بر میاید که گیسوی مبارک حضرت نبوی هم طره بوده و مجموع در عقب سر و اگر معنی گیسوان باشد که بدوش رسد فقره لا یجاوز شحمة اذنیه که هندی وصاف میگوید معارض است مگر انکه گوئیم در بدو بعثت بجهة استیناس و الفت با اهل زمان که من حیث الطبع راغب باشند و گیسو مانند جد بزرگوارش هاشم داشته اند بعد از تشیید دین قویم موی مبارک را تا نرمه گوش قرار داده باشند و دو سال قبل از رحلت تمام از را در منی تراشیدند و بین ازواج طاهره و بعضی اصحاب قسمت فرمودند و جبرئیل نیز تمنا نمود چند طاقرا با و مرحمت فرمودند و ایضا در حدیث است که حضرت امام رضا علیه السلام در نیشابور بود ذوابتان که ذوابتی رسول الله صلی الله علیه و آله و حضرت امیر سلام الله علیهم گیسو داشتند چنانچه از فقره حدیث سابق الذکر معلوم شد که فرمود و کان له حفاف من خلفه کانه اکلیل و شبیه بود موی آنجناب بموی حضرت نبوی صورة و معنی مگر اینکه شاید از حیث وضع موی حضرت شاه ولایت شباهت بگیسو و طره بیشتر داشته باشد و موی حضرت ختمی مرتبت کوتاه تر بود و اما از حیث معنی هم بیک نظر موی آنجناب عین موی نبوی چنانچه مضمون یا علی انا انت و انت انا لحمک لحمی و دمک دمی و شعرک

شعری

حضرت امام حسن و حسین

در بیان متاثر نشدن موی سر از آتش

شریف و عظمت عظمی و ابهت ولبی و علو وقت علو وی دلالت دارد و در آخر عمر شریفش موی سر و محاسن مبارکش بمفاد اشتعل الرأس شیبا العزاء رسول الله صلعم سفید شده بود چنانکه راوی گوید رایت علیا علیه السلام ابیض الرأس واللحیه و از این حدیث هم چنین بر میآید که حضرت امیر علیه السلام در اواخر عمر سر مبارک را میتراشیدند اقتداء برسول الله صلعم و ان حدیث اینست که جمعی خدمت ایشان رسیدند و عرض کردند ما تو را دوست میداریم حضرت امیر علیه السلام فرمود اگر راست میگوئید بروید سرهای خود را بتراشید و نزد من آئید پس جماعت رفتند و اطراف سر خود را تراشیدند و میان سر را گذاشتند چون نزد حضرت مشرف شدند حضرت فرمودند که عمامه ها را از سر ایشان بردارند چون برداشتند فرمود که شما دروغ میگوئید و دوست من نیستید خلاصه اینکه چون مشابه در صورت موی ایشان با نبی اکرم بود متابعه در سیره و خواص هم بود چنانچه متاثر نشدن موی نبی اکرم از آتش که اگر در آتش هم میگذاردند نمیسوخت موی حضرت ابرهیم علیه السلام هم همین حکم داشت بلکه هر چه ملاصق ان بدن شریف میشد آتش سوزنده او را نمیسوزانید و مولوی معنوی خلاصه این حدیث را نظما بیان کرده

از انس فرزند مالک آمده — که بمهمانی او شخصی شده
او حکایت کرد کز بعد طعام — دید انس دستار خود را زرد فام
چرکن و آلوده گفت ای خادمه — اندر افکن در تنورش یکدمه
در زمان دستار خود را در فکند — در تنور پر ز آتش هوشمند
بعد یکساعت بر آورد از تنور — پاک و اسپید و از او اوساخ دور
پس بگفتا ای صحابی عزیز — چون نسوزید و منقا گشت نیز
گفت زانکه مصطفی دست و دهان — بس بمالید اندران دستارخوان

و حضرت امیر مومنان در این صفت شریفه با حضرت ختمی مآب شرکت داشتند و بدن مبارکش مع ما یتعلق به سایه نداشت و در کتب معتبره علماء اعلام در علامت امامت این معنی را ذکر کرده اند و خلاف ندارد و چگونه اعتدال خلقت نبویه از اخبار مرویه از ائمه طاهرین علیهم السلام دلالت کلیه دارد در حق آن بزرگوار هم چنین از فرق تا بقدم این شاه ولایت باید معتقد شد

بهر وصافی او سر تا قدم گشتم زبان — تا نگردد غیر مدحش ظاهر از اعضای من

اما راسه الشریف فکان مدور الهامه یعنی سر مبارک آنحضرت مدور و گرد بود چنانکه مرحوم مجلسی در جلد هفدهم بحار الانوار روایت مبسوطی ذکر فرموده است که محل حاجت ان در این عنوان نوشته میشود که هام بن هیم بن لاقیس بن ابلیس که یکی از اولاد شیطانست خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله شرفیاب شد آن بزرگوار فرمودند اوصاف و شمایل وصی مرا در کتب آسمانی خوانده و القاب آنجناب را دانسته عرض کرد بلی در توریه ایلیاء است یعنی بعد از رحلت شما تدبیر امورات بعهده کفایت اوست و در انجیل هیدار یعنی صدیق اکبر و فاروق اعظم او در زبور فاروطیا یعنی دوست شما حضرت فرمودند شمایل او را ذکر کن عرض کرد کان بعید الدمامه معتدل القامه و مدور الهامه یعنی بعید است نظر او از قباحت و قامت او نه بلند است و نه پست و سر مبارک او گرد و مدور است یعنی نه طولش بر عرض غلبه دارد و نه عرضش بر طول بدانکه بالای سر کاسه ایست که اهل تشریح او را قحف نامند خداوند آن کاسه را از برای حفظ دماغ و نگاهداشتن از آفات خارجه خلق کرده و آن مرکب است از شش استخوان دو استخوان متصل بهم بمنزله سقف است و چهار استخوان دیگر بمثابه جدران و لیکن این چهار سخت تر و محکمتر است از آن دو قطعه فوقانی بواسطه اینکه صدمات وارده بر اینها بیشتر است و از برای این قحف شقها و درزهاست تا اینکه بخارات مختلفه از آن منافذ بیرون آید و بعض منافذ او بعضی اعظم و اوسع است که منکشف بر ارباب حوالت کتب تشریح است چنانچه حضرت صادق علیه السلام در جواب طبیب

[illegible]

هندسی فرموده کان فی الراس شئون لان الجوف اذا کان بلا فصل اسرع الیه الصداع فاذا جعل ذا فصول کان الصداع
منه ابعد و دلایل چند بر هذا است که شکل مستدیر بمشاهده از اشکال افضل و احسن است و خطوط آن من حیث الاحاطه
مساوات دارد و مستقیم است پس در شکل تدویر اعتدال است بتمام در عضو صوری ظاهری سر که استداره بان بحسب و
العیان مستحسن است و سابقا اشاره شد که سر بزرگ دلالت بر کثرت عقل کند و سر کوچک بر خفت عقل و سر
مبارک آنجناب هم کوچک نبوده و باندازه اعتدال بوده و حدیث کان کبیر الهامه نیز استکه بنا بر قاعده و ضعیه
صوریه از جسم شریف بزرگ نباشد بلکه دلالت دارد بر کثرت عقل بعبارة اخری مدور الراس دلالت بر حسن تشکیل
دارد و کبیر الهامه بر حسن صورت بنا بر اعتدال سایر اعضاء و حسن معنی نظر بکثرت عقل و ذکر این حدیث شریف
در این محل مناسبست که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده خلق الله العقل و له رؤس بعدد الخلایق من خلق
و من یخلق الی یوم القیمه و لکل راس وجه و لکل آدمی راس من رؤس العقل و اسم ذلک الانسان مکتوب علی
وجه ذلک الراس و علی کل وجه ستر ملقی لا یکشف ذلک الستر من ذلک الوجه حتی یولد هذا المولود و یبلغ حد الرجال
او حد النساء و اذا بلغ کشف ذلک الستر فیقع فی قلب هذا الانسان نور فیفهم الفریضه و السنة و الجید و الردی
الا و مثل العقل فی القلب کمثل السراج فی وسط البیت یعنی خداوند خلق فرموده است عقل را و از برای او سرها
بسیار است بعدد افراد بنی نوع انسان از آنچه آمده و خواهد آمد و از برای هر سری از آن سرها صورتی و از برای هر
آدمی سری میباشد از سرهای عقل و اسم آن آدمی بر روی آن سر نوشته شد و بر صورتی از آن صورتها
پرده انداخته شده استکه برداشته نمی شود تا وقتی که آن آدمی تولد شود و بحد بلوغ رسد چه از مرد و چه از زن
چون بالغ شد آن پرده برداشته میشود و در دل آدمی نوری میافتد از کشف آن ستر و بسبب آن نور میفهمد
واجبات و مستحبات و جوب و بد را آگاه باشید که مثل عقل و تابش آن مثل چراغیست که در وسط خانه تمام شد
ترجمه حدیث و گفته اند که مجردات را با مادیات رابطه و علاقه است بدون اینکه حقیقت آنها تجزیه شود
و جزئی از اجزاء در یکی از مواد حسیه و محال مرتبه حلول کند از آنکه من حیث الحقیقة و الصفة بایکدیگر مغایرت
و مباینت دارند و کیفیت علاقه از قبیل علاقه آفتاب بتمام اقالیم و علاقه روح است ببدن و علاقه ذی
ظل است بظل بنحویکه صفات و آثار آنها در این مظاهر سایر و ساریست که اگر سلب علاقه کنند فانی و معدوم
شوند و این علاقه در بعضی از اشیاء و حقایق موجود باسبابست و در بعضی بدون اسباب و این ظهورات
و این تجلیات منوط باستعداد مظهر و قابل است هر قدر مظهر قابلتر است فیض از فیاض علی الاطلاق از عالم
علوی بیشتر باو میرسد و بروز کمالات حقه و صفات الهیه در او زیادتر از سایرین میشود و فیض الهی مانند
چشمه ایستکه دائما در نبعان باشد یا آنکه مانند ذات شمسیه است بنحو اتصال اشراقات وی بر اقالیم و هر
کونیه تابش و درخشندگی دارد و میگویند که عوالم علویه هیجده است عقل کل روح کل نفس کل
طبع کل جوهر هبا شکل کل جسم کل عرش کرسی هفت آسمان کره نار کره هواء
و شخص اول و فیض اکمل و راس رئیس در این عوالم عقل است و هر آنچه بسایرین از مادون او میرسد بواسطه اوست
و بیت مولوی هم اشاره باین معنی است

عقل اول راند بر عقل دوم ماهی از سر گنده گردد نی زدم

یعنی در قوس نزول فیض از عالی بسافل میرسد و هر یک باهم ارتباط و علاقه دارند و روح قابل استفاضه از
از عقل فعال میکند و کذلک از روح بنفس بمقتضای تنزلاتی که از برای این هیجده عالم است و در قوس
صعود هم منتهی بعقل میگردد و هیچیک از موجودات بمرتبه عقل نمیرسند و جناب مولای متقیان علیه السلام
فرمود فقد العقل فقد الحیوة و لا یقاس الا بالاموات و ایضا فرموده اند ان السؤال علی قدر العقل و از اینگونه
اخبار در اصول کافی در باب عقل و جهل بسیار است که تمام آنها دلالت بر اشرفیت عقل دارد و مراد از

عقل

[illegible]

[illegible]

در بیان عقل و روح کل است

عقل کل و عقل اول و موجود و حقیقت حضرت ختمی مرتبت و مراد از روح کل وصی او که خلیفة الله است میباشند
پس چگونه در قابلیات اختلاف است در مراتب عقل هم تفاوت است و میتوان گفت که آن صورت عقلانی که از برای
راس عقل است چنانچه در حدیث مفصلا ذکر شده صورت امیر المؤمنین است و در تفاوت عقول مولوی گفته

این تفاوت عقلها را نیک دان | در مراتب از زمین تا آسمان
هست عقلی همچو قرص آفتاب | هست عقلی کمتر از زهره و شهاب
عقل جزوی عقل را بدنام کرد | کام دنیا مرد را ناکام کرد

پس در صورتیکه حکمت الهیه قرار گرفته در ارتباط اشیاء متماثله و علاقه عوالم فوقانیه با عوالم سفلانیه
عقل را رئیس در این بدن مقرر داشت و اعضاء رئیسه یکی دماغ است و یکی قلب یکی تجلیات عقل را محل است و
قلب محل تجلیات روح است چگونه روح استفاضه از عقل میکند قلب هم بلحاظ تعلقاتیکه عقل با دماغ دارد
از او مدد میخواهند و اهل تشریح گویند اول عضویکه از جنین در رحم متکون میشود دماغ است و قلب اگرچه بعضی
اول عضو مکون را چیزی دیگر میدانند و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم و شاید مراد از
انزال در آیه شریفه تنزلات عقل است و مراد از قدر معلوم همان استعداد و قابلیت است هرچند محل قابلیتش
بیشتر است ظهور فیض رحمانی در آن بیشتر

دیده دل هست بین الاصبعین | چون قلم در دست کاتب ای حسین

و شعر مولوی اشاره بحدیث نبوی لعله است که قلب المؤمن بین اصبعین من اصابع الرحمن و نیز مولوی گفته

شد مناسب عضوها و ابدانها | شد مناسب وصفها با جانها

اما جبهته الشریفه فکان واسع الجبینین یعنی پیشانی مبارک گشاده و معنی جبین بالای ابروست از نزدیک
بناگوش تا رستنگاه موا زد و طرف خلیل میگوید الجبهة هی مستوی ما بین الحاجبین الی الناصیة و اصمعی میگوید
هی موضع السجود و پیشانی را نظر بتلألؤ و بیاضی که دارد تعبیر و تشبیه بزهره و مشتری و سهیل و کف الخضیب
و اشباه آنها مینمایند چنانچه شاعر میگوید

بر فلک حسن اگرچه زهره جبینی | زهره برقص آید ار جبین بگشائی

و این کوکب در یدر خشند که مثل زده‌اند پیشانی را بآن و زهره مظهر اسم شریف مصور است و گویند که هر کس از
اولاد آدم علیه السلم بصورتیکه مصور است از تاثیر و تربیت این کوکب است که رب النوع وی اسم شریف مصور است
و البته امیر مؤمنان علیه السلم که مظهر انوار و سبب اظهار اشعه کواکب است چگونه میشود که جبین مبارکش گشاده
و نورانی نباشد با وجود اینکه نور زهره شمه از نور پیشانی اوست و گفته‌اند اهل قیافه جبین گشاده دلالت
بر وسعت رزق میکند و محقق است که هر رزقیکه از رزاق ذو القوة المتین بهر فردی از افراد موجودات از
حیوانات و نباتات و جمادات بمقدار استعداد و مقتضای قابلیتی که دارد و با و میرسد بواسطه وجود مبارک حضرت
شاه ولایت است چنانچه فقره زیارت جامعه دال بر این معنی است و بیمنه رزق الوری و ببقائه بقیت الدنیا لیکن
معنی واسطه را بفهم نه اینکه گمان کنی حضرت امیر علیه السلم بالاصالة رزاق است این غلط و شرک است و این وصف
مخصوص حضرت احدیت است چنانکه صدوق علیه الرحمه در اعتقادات خود صراحةً منع فرموده و دیگر آنکه بر حسب
اسباب ظاهریه و اوضاع صوریه کسیکه اصلع و انزع است پیشانی او گشاده و نورانی تر است و آنجناب متصف
باین صفات بودند و انزع کسی است که دو طرف جبهه او از بالا در مد ناصیه موند اشته باشد و نزعتان
بتحریک سفیدی دو طرف ناصیه است که موا زان روئیده نمیشود اگرچه بلک تاویل انزع آنستکه آنجناب دور
از شرک بوده‌اند از وقت ولادت تا زمان رحلت از دنیا و نزع بمعنی بعد آمده و اصلع نیز همین معنی موی
نداشتن آمده و این صفات هم از محسنات صوری و معنوی میباشد و در حدیث است که نور محمدی صلی الله

علیه و آله

آن قرص [illegible] جبین مبارک [illegible]

[illegible] وصف پیشانی مبارک [illegible]

و نور جبین [illegible] برقع [illegible]

علیه و آله و نور علوی از جبهه حضرت آدم علیه السلم کالشمس فی وسط السماء ساطع و لامع بود و کذلک فی احد بعد واحد از اجداد کرام و آباء فخام ایشان و جهت ظهور آن نور از محل منظور بواسطه آنستکه آن محل اشرف مواضع سجود است و خاملین این نور اگر در کسوه بشریه از سایر بشر امتیاز داشته اند پس باید بطریق اولی این نور که لانوار مخزن علوم و معدن اسرار حضرت پروردگار است خودش از همه برتری داشته باشد چنانچه در مناقب نقل میکنند که حضرت رسول صلی الله علیه و آله از عمر جبرئیل سؤال کرد عرض نمود عمر خود را نمیدانم لیکن ستاره در گوشه عرش هست که هر هزار سال که میگذرد طالع میشود و من هفتاد هزار مرتبه دیده ام و بقولی شش هزار مرتبه حضرت فرمودند آن ستاره را میخواهی ببینی عرض کرد بلی پس عمامه را از سر آنجناب برداشت همان ستاره را از جبین امیر المؤمنین مشاهده فرمود نظم بنجا منبر فوق غرته و این از اعظم معجزات آن بزرگوار است و کسی و ناکسی گمان نکند که اگر چنین است چرا همه کس آن نور و ستاره را همه وقت نمی بیند بلی موش کور آفتاب را نمیتواند ببیند جبرئیل باید ببیند که چشم جبرئیلی دارد و اگر نه ستارات که هر یک بزرگتر اند از زمین چگونه تو آنها را بقدر دائره جامی یا کوچکتر میبینی چه خوب گفته

ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب فی ذاک محمول علی البصر

و ایضا این حدیث شریف در مناقب روایت شده و ذکر آن باعث مسرت قلوب صافیه شیعیان است و آن حدیث اینست که حضرت رسول صلی الله علیه و آله آنجناب را بعمان فرستاد با جمع کثیری و مسافت بین مدینه و عمان چهل منزل بود چون رسیدند بان بلد جلندی که از مشاهیر کفار و حکمران آن بلده بود غلامش را که موسوم بکندی بود طلبید و آن غلام از تمام شجاعان آن حدود ممتاز بود و گفت هرگاه صاحب این عمامه سیاه و استر شهباء را کشتی دختر خودم که ملوک خواستکار شده اند بتو میدهم پس کندی سی فیل برداشته که مقدم آنها فیل سفیدی بود و بسوی آنجناب آمده و فیلها را بر هلاکت شاه ولایت تحریص کرد پس آن بزرگوار از استر بزیر آمد و عمامه از سر برداشت نوری از پیشانی مبارکش بر آن عرصه تافت که هر قدر چشم میدید از میمنه و میسره روشن شد هستند تا هر یک از آن فیلان تکلم فرمود پس بیست و نه از آنها مراجعت کردند و هر یک ندا کردند که ما به پیغمبر آخر الزمان ایمان آوردیم مگر آن پیل سفید پس امام شمشیر کشیده و حمله بر آن پیل نمود و از اما کوهی بر زمین انداخت و کندی را بلند کرد و خواست بر زمین زند که جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بادی شهر مدینه بر آمده و فرمود یا ابا الحسن طلقه و هبه لی یعنی رها کن و او را بمن بخش پس بر زمین گذاشتند او را و کندی جهت را سؤال کرد فرمودند نظر کن بسوی مدینه عرض کرد تا مدینه چند منزل است فرمودند چهل منزل پس حضرت رسول و اهل مدینه را در همانجا دید و اسلام اختیار نمود و جلندی را بقتل رسانید و دخترش را حضرت با او تزویج نمود و مسائل دینیه را با ایشان تعلیم فرمود و مراجعت نمود اینست که ابن ابی الحدید در فتح مکه و غزوه عمان میگوید

فالقی الیک السلم من بعد ما عصی جلندی و اعیی تبع ثم قیصر

و از این حدیث معلوم است که ایشان که مکمن انوار الهیه بوده اند لیکن بمقتضای مصلحت و حکمت در مقام اظهار و ابراز گاهی بر میامدند تا آنکه مردم بدانند که دارای صفات حقه ایشانند و اینکه همه وقت اظهار نمیفرمودند مصلحت اقتضا نمیکرد و نکات و دواعی بر عدم مصلحت بسیار بود مثل اینکه یکی از آن نکات این بود که اگر همیشه و همه وقت از ایشان اینگونه امور ظاهر میشد تمام مردم یا غالب مردم معتقد بالوهیت ایشان میشدند عیاذا بالله و این معنی منافات با اقتضاء حال ایشان داشت زیرا که ایشان را خدا واسطه و اسباب هدایه خلق و سفن النجاة قرار داده نه اسباب ضلالت چه خوب گفته شاعر منصف تخلص

گر شکاف آفکن بر بام بصر اکند ما همانا نتوان داشت بر تجرد

اکنون وصف حواجب بو التین والزیحانتین را قدری نمائیم و کان علیه الصلوة و السلام ازج الحواجب یعنی ابروها کشیده بود و ابرو بر دو قسم است متصل و منفصل پیوسته و از هم گسسته پیوسته آنستکه بوفور شعر متصف باشد و انفصال بین آن نباشد و منفصل بعکس اول لذا ازج الحواجب گویند و قسم ثانی را ابلج الحواجب نامند و آنچه ممدوح حسن پیوستگی و اتصال است چنانچه اهل قیافه هم گفته اند و حضرت شاه اولیاء هم مانند رسول خدا متصف بوصف قسم اول بوده اند و اهل ذوق و ادب از پارسیان و تازیان در خصوص ابرو تشبیهات دارند مثل کمان و طاق و قبله عشاق و محراب و نون و چوگان و طغرا و قاب قوسین و امثال ذلک صاحب رساله انیس العشاق میگوید اهل نظر و پرا ماه نو خوانند از آن روی که بر سپهر حسن انگشت نماست و از رؤیت او بهجتی عظیم مشاهده میشود و همه دیده بر او نگران و او خود را چنانکه هست بهمه مینماید و گاهی بر ذات حقیقت و تعلق بدقت نظر دارد چه گاه از نظر بزیر مو محجوب گردد چنانکه ماه گاهی بزیر قطعه ابر سیاهی پنهان شود چه خوب میگوید شاعر

یکشب از زلف سیه گوشه ابرو بنما | گرچه در ابر مه یکشبه نتوان دیدن

و در این تشبیهات مرقوم احسن آنها ماه نو و قاب قوسین است خصوصا در ابروی مبارک آن بزرگوار که در اینجا مشبه از مشبه به اقوی است زیرا که حسن صوری هلال و ماه نو اکتساب از آن شد چه خوب میگوید قطب الدین

اذاک هلال العید ام قوس حاجب | یصیب سویداء القلوب و لا یعدو

و واضح است هر کس هر عضوی از اعضای محبوب خود را تشبیه بالمناسبه بچیزی کند و بآن محبوب مجازی در بند و از صراط مستقیم ولایت امیر المؤمنین تغافل ورزد و محب محبوب خدا که شاه ولایت است نشود در عالم مجاز گسترده بتبعیت بحسبه الظمآن ماء از شراب حقیقت دور و از فوز عظیم مهجور است خلاصه ابروی مبارک شاه ولایت در اتصال و پیوستگی مانند ابروی پیمان حضرت رسول صلی الله علیه و آله بود بلکه در صورت و سیرت و اوصاف حمیده تفکیکی از هم نداشتند و حواجب مشابهت و مماثلت را باهم دارند بقسمی که ضرب المثل گردیده در عرف که دو نفر در اتحاد و یکجهتی ید و ابرو تشبیه کنند این تشبیه در خصوص این دو نور پاک سلام الله علیهما بر حسب حقیقت است زیرا که خلقا و خلقا ظاهرا و باطنا قولا و فعلا مماثل بوده اند البته ولی الله باید باطوار نبی خود تابع و سالک باشد و بهمان شیوه رضیه حرکت کند و کسب فیوضات حقه نماید مانند قمر که خلیفه شمس است و تفاوت بین آن دو نور همان تفاوتیست که در تفاوت شمس و قمر سابق از این خصیصه ذکر شد

تعالی الله زهی ذات مطهر | که آمد نفس او نفس پیمبر
دو نهر فیض از یک قلزم جود | دو شاخ رحمت از یک اصل مقصود

و یکی از بطون و تاویل قاب قوسین نبوت و قوس ولایت است که بحسب صورت مقابل و مقارن و بحسب حقیقت در عالم ملکوت مطابق و موافق یکدیگرند و نبوت صورت ولایت و ولایت تائید صورت کند چنانچه در غزوه احد از هشم صدمات که بر سید کاینات وارد آمد و صورت نورانیش خون آلوده گردید و منافقین بسوی مدینه شتافتند و فرار کردند و حضرت شاه ولایت بالانفراد مشغول بجنگ شده بود و دفع اذیت از آن سرور مینمود جبرئیل علیه السلام آمد و عرض کرد یا رسول الله بخوان ناد علیا مظهر العجائب تجده عونا لک فی النوائب

کل هم و غم سینجلی | بولایتک یا علی یا علی

و اهل تفسیر معنای ظاهری قاب قوسین را مقدار دو تا بر و تیر را گویند و در اخبار معتبره نوشته اند که در عرب رسم بود که دو قبیله که میخواستند با یکدیگر دوست شوند یا تشیید مودت نمایند و معاذات و منافات بین نداشته باشند دو نفر از رؤسای ایشان دو کمان بدست میگرفتند و دو تیر بر آن مینهادند و بیمین و یسار ها میکردند و باین رسم تشیید مودت میکردند و وجه دیگر از معنی قاب قوسین ارتباط وجود حق است با وجود ماسوی و ما خلق از وجود امکانی و البته بین واجب الوجود و ممکن الوجود رابطه لازم همان رابطه قرب

در بیان تشبیهات ابرو

در بیان معنی قاب قوسین

معنویست و آو ادنی فناء ممکن الوجود است در اشراقات وجود حضرت واجب الوجود و حدیث لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل و حدیث لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل الخ و حدیث ان لنا مع الله حالات نحن هو و هو نحن مع ذلک نحن نحن و هو هو مثبت معنای مذکور است در ذکر این اخبار و این تشبیهات بمناسبت در وصف ابروی مبارک آن امیر مؤمنانست

ندیده دیده معمار عشق طاق جفت | جز ابروی تو که جفت است و طاق در عالم

در ذکر چشمهای مبارک آنحضرت

اکنون صفت و کیفیت آن چشم بینای خدای را بیان کنیم اما عینه الشریفه فکان علیه السلام ادعج العینین یعنی سیاهی چشم آنجناب را دنی بر سفیدی نداشته یا آنکه سیاهی در کمال سیاهی و سفیدی در کمال سفیدی بوده چنانچه در معنی حور گفته اند و این منتهای حسن چشم است شاعر گوید

بما بطرفک من غنج و من دعج | بما بثغرک من در و من برد

و دیگری سیاهی چشم را بسرمه تشبیه کرده چنانچه شایع است

و من این للشمس المنیرة فی الضحی | بمکحولة العینین فی طرفها فتر

و فتور در چشم آن کیفیتی است که از اکثر ندگی و خواب آلودگی و بیماری و ضعف و سستی تعبیر میکنند و اینها از محسنات چشم است و این کیفیت مخصوصه پیدا میشود مگر در چشمی که بزرگ باشد و دعج و حور داشته باشد و در حدیثست کان علیه السلام عظیم العینین و انجل العینین یمیل الی الشهله و معنی انجل کشادگی چشم است و مراد کشادگی با فتور است نه مراد از کشادگی دریدگی باشد که آن صفت قبیحه است در چشم و مصداق شهله آنستکه چشم میشی باشد و آن رنگی است در حدقه که باعث بر ملاحت میشود چنانچه در افواه میگویند چشم او مثل نرگس شهلا میماند و چشم شهلا را اعبهر نامند و تشبیه چشم را غالبا بنرگس میکنند باین مناسبتست قطب الدین میگوید

انرجسة هاتیک ام سیف مقلة | بسفک دماء العاشقین لها حد

و دیگری میگوید

انرجس الغض عیناه و طرته | بنفسج وجنی الورد خداه

و چشم را باعتبارات چندی تشبیهات میکنند مثل صیاد و سیف و سحر و اهو و بادام و غیرها چنانچه ابو الطیب احمد متنبی میگوید

و این التی للسحر فی لحظاتها | سیوف ظباها من دمی ابدا حمر

و دیگری گفته

امن بابل ام من لواحظک السحر | امن حانة ام من مراشفک الخمر

و در خصوص ضعف و سستی چشم چه خوب گفته شاعر

ان العیون التی فی طرفها مرض | قتلننا ثم لا یحیین موتانا قتلانا

یصرعن ذا اللب حتی لا حراک به | و هن اضعف خلق الله ارکانا

در بیان حکمتهائی که در چشم قرار داده شده است

باری جمیع اعضاء انسان بشکلی خوش و هیئتی دلکش و رنگی مرغوب و طرزی محبوب آفریده شده سیما چشم که دیدبان شهر بدنه انسانیست و در جهت بلندی واقع است که تا از همه جا مطلع باشد و خبر گیرد و بپادشاه مملکت بدن اطلاع دهد که بر رعایای او چه وارد میاید و چه میکنند و از برای چشم هفت طبقه قرار داده شده که هر یک از آنها بمثابه اوراق پیاز بر دیگری پیچیده شده و چشمه چشم را شور قرار داده اند بجهت آنکه شحمه چشم محفوظ باشد که حرارة بان صدمه نرساند و چنین قوه و نوری در حدقه باین کوچکی که بقدر عدسی است قرار داده که صورت آسمان باین عظمت را میبیند و در آن گنجیده میشود و از برای هر چشمی دو پلک آفریده که حفظ کند کند چشم را از آسیب و مؤذیات مثل گرد و دود و پلک زیرین را کوچکتر آفریده که حدقه را بر نتابد

و فضلات چشم در این مجمع نشود و ثمرهای او نداد و وقتیکه باد میوزد نگاه دارد و بصر و باصره از قوای خمسه ظاهره اشرف و افضل است و قولیست که سمع اشرفست لیکن اشرفیت چشم اقوی است بلکه بالحس جمیع ادراکات از خواس دیگر بیشتر است و اگرچه ظاهرا از جنس ایشانست لی باطنا از سنخ ایشان جداست و این عالم ملک و ملکوت تماما بمنزله انسانیست در بی افراد که هرچه در او هست مناسب خال در انسان موجود است و انسان انموذج از عالم کبیر است و چگونه دو ابرو تشابه باهم دارند این دو چشم هم کمال مشابهت را بایکدیگر دارند الا آنکه در جمیع یمنی است و دیگری در جهت یسری و همان نوریکه از چشم راست خواسته اند بچشم چپ هم داده اند چنانکه گفته شد که قوه باصره از تمامت قوای خمسه اشرفست و بعد از تحقق اشرفیت چشم مثل این قوای خمسه در بدن مثل انبیاء خمسه است در عالم امکان که وجود شان همیشه بقاء و قوام عالم هریک بمنزله دعامه است یکی بمنزله قوه سامعه و دیگری بمنزله قوه شامه و دیگری بمنزله قوه ذائقه و دیگری بمنزله قوه لامسه و دیگری بمنزله قوه باصره

که مراد از آن وجود حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله است شیخ میگوید

آدم و نوح و خلیل و موسی و عیسی　　　آمده مجموع در ظلال محمد

که در جهت نورانیت با قرین خود امیر المؤمنین سلام الله علیه معیت دارد و مباینتی بین ایشان نیست که در عالم صورت و وضع بترتیب که بچشم دو میشمارید بحسب لیکن نور هر دو یکی است و از وضع قوای دیگر خارج است نظر باستغنای این قوه از آنها و احتیاج آنها بوی که از صواب دید باصره در خصوص عمل نمودن بمامور بر پادشاه حکمران خود عمل نمایند و باین بیان اجمال معنی انا عین الله الناظره قدری معلوم میشود و معلوم است که این دو نور رسالت و ولایت کمال اتحاد را باهم دارند مثل اتحاد دو چشم که باعتبار دو میباشند و باعتبار یک مثل دو نیت شمس و قمر که انتظام عالم از حرکات ایشان و بواسطه ایشان امورات محسوسه تدبیر میشود چنانچه در این باب شرحی ذکر شد کذلک نبی و ولی دو آیت عظیمه الهیه اند که باهمند و از صفتی هم و کردار شان یک کردار است و آن کردار رحمت است اگر با قتضاء مصلحت الهیه ولی بامر نبی در حمت اظهار غضب بروزان نماید این غضب عین رحمت و ناشی از رحمت است و این صورت ولی عین همان حقیقت است و تفکیکی در اقوال و افعال ندارند و مرحوم مجلسی در شرح فقره انا عین الله الناظره فرموده ای شاهده علی عباده یعنی از جانب حق آن وجود مبارک دیده بان بوده از حالات هریک از بندگان مطلع باشد و هریک را از مخالفت اوامر و نواهی و احکام الهیه باز دارد و واضح باشد که جهت احاطه دون مرتبه الوهیت است و آن احاطه بالاصاله نیست و از عالم الغیوب بایشان این فیض رسیده است و وجود ممکن است و مخلوق و این فوز که در باب کلیه عوالم است بسبب قابلیت محل که آن هم از فیض فیاض مطلق بایشان افاضه شده هنیئا لهم و لمحبیهم و ویل لاعدائهم و مبغضیهم و جعلنا الله من ثلة الاولین و لا تجعلنا من الآخرین و بالجمله تمام محسناتی که در چشم ذکر شده در آن چشم بینای خدا بود آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری دیگر آنکه مژگان مبارک آن سرور انبوه و کشیده و پیوسته بود و اهل ذوق تشبیه مژه را غالبا بآلات جارحه مینمایند از قبیل سنان و خنجر و تیر چنانچه حکیم فردوسی میگوید

مژگانت همی گذر کند از جوشن　　　مانند سنان گیو در جنگ پشن

و خضری میگوید

تشبیه کرده خضری مژگان او بخنجر　　　تشبیه تازه نیست اما بدل نشیند

و وجه شبه و مناسبت در این تشبیهات شکل صوری و وضعی موی مژه است و تصرف آنست در قلوب اگرچه این تصرف قدری باعانت چشم است چه خوب میگوید شاعر عرب

عجبت من جفنه بالضعف منتصر　　　علی القلوب و یقوی فهو منکسر

و در وصف چشم و محسنات آن آنچه ذکر شد کفایت میکند اما انفه الشریف دماغ مبارک آنجناب در کمال حسن

در بیان اینکه نبی اشرف از همه انبیاست

در بیان عین الله الناظره بودن آن سرور

ترکیب

ترکیب بود نه طویل و نه قصیر نه کبیر و نه صغیر قدری کشیده و بر وسط آن برآمدگی داشت مثل دماغ رسول الله
صلی الله علیه و آله که در شمایل مبارکش نوشته اند اقنی العرنین و القنی ان یکون فی عظم الانف احدیداب فی
وسطه و اهل قیافه گفته اند که این قسم بودن شکل دماغ دلیل بر کثرت فطانت و ذکاوت و کیاست است چنانچه
آنجناب خود اکیس ناس بود و از حکمتهای متینه عظیمه خداوند است وضع دماغ را باین کیفیت و چنانچه خواسته
باشم کیفیت و حسن صنع این عضو را شرح دهم بطول میانجامد لیک مجملی از آن ذکر میشود تا بدانی که حکیم صانع
چه تعبیه ها در هر عضوی از اعضا بکار برده و قرار داده مثلا بعضی از آن حسن ترکیب است که او را نرم و چرب خلق
نموده است تا رگهائیکه از آن میروید نرم باشد و نشکند و صور محسوسات در اینجا نقش گیرد و مزاج او را سرد و تر
گردانید تا بسبب حرارتیکه از حرکات فکریه حاصل میشود نسوزد و دو پرده بر روی آن کشیده شده که یکی نرم و
نازک ملاصق دماغ است و دیگری صلب و غلیظ است که بکاسه سر اتصال دارد و در آن سوراخهای بسیار است
که رطوبات و فضولات دماغیه از آنها بیرون میرود و از برای آن شعبهای باریک است که از درزهای بالای
کاسه سر بالا رفته و در کاسه سر بیکدیگر ملصق شده و اصل دماغ را منقسم بدو قسم نموده یکی نرم تر از دیگری
و در میان آنها پرده نازکی آفریده است که نرم از صلب متاذی نشود و در تحت دماغ زیرین پرده غلیظ و استخوان
صفحه فرش کرده است مشبک که متکون است از شرائین که از دل و جگر بسمت دماغ صعود کرده و در آن صفحه خون
و روح که بجهة غذای دماغ از جگر و دل بالا میآید و نضج مییابد و برودتی هم میرساند و مناسب مزاج دماغ
میگردد و بتدریج غذای آن میشود و اگر چنین نبود خون جگر و روح دل بجهة کثرت حرارت صلاحیت دماغ را
نداشتی چون منشاء حس و حرکت و مبداء آن دماغ است و سائر اعضا را بخودی خود حسی نیست خداوند مهربان
از ماده دماغ رگهای بسیار آفرید بسایر اعضا متصل کرد تا بواسطه آنها اثر حس و حرکت از دماغ بسایر اعضا رسد
و اگر همه این رگها از اصل دماغ جدا گشتی سر سنگین شدی و از اندازه بزرگتر شدی و باین جهة از ماده دماغ رگی
سفید که آنرا نخاع گویند شبیه دماغ آفرید و آنرا از سوراخی که در زیر کاسه سر خلق کرده بیرون برد و در داخل
استخوان کردن نمود و بسیاری رگها از آن جدا نمود و بسایر اعضا فرستاد و دماغ بمنزله چشمه و نخاع بجای نهر
بزرگ است و سایر رگها مانند نهرهای کوچک است و دماغ محل قوای ظاهره و باطنه است و قوای خمسه ظاهره محسوس
باصره و سامعه و شامه و ذائقه و لامسه است و حواس باطنه هم پنج است اول حس مشترک دویم قوه متخیله سیم
قوه واهمه چهارم متفکره پنجم حافظه و حس مشترک در مقدمه دماغ است و او را حس مشترک خوانند از برای
آنستکه کانه دو در دارد داخل و خارج یعنی هر چیزی از حواس ظاهره معلوم میشود اول بوی میرسد بعد از او
بحواس باطنه میرسد که مثلا از روی خارجست و هر چیزیکه از قوای باطنه بقوای ظاهره میرسد اول از حواس باطنه باو
میرسد و او بحواس ظاهره میرساند مثل جاسوس و رسولست و از روی داخل است و قوه متخیله آنستکه چون از
حواس ظاهره چیزی معلوم شود و یا شخصی دیده شود بعد از آن خیال آن صورت را می بیند بی آنکه آن صورت آنجا
باشد چنانکه کسی شهری را دیده باشد بجای دیگر هر گاه خواهد آن شهر را تصور نماید تواند بی آنکه چشم آن شهر و آن
شخص را ببیند و قوه متخیله کار او همین است که صور محسوسه بحواس ظاهره را یا صور مدرکه را تشکیل در ذهن میدهد
و مینماید آن صورت را و فرقی که دارد قوه متخیله و قوه واهمه آنستکه قوه متخیله صور محسوسه و مدرکه را مینماید لیکن
قوه واهمه صور محسوسه و غیر محسوسه دیده و نادیده را تشکیل مینماید خواه در خارج صورتی داشته باشد خواه
نداشته باشد و این قوه را تعبیر بشیطان کرده اند و تمام قوی مسخر میشود بجز واهمه که دروغگوست چنانکه ملائکه
آدم علیه السلام را سجده کردند و شیطان مسخر نشد و سجده نکرد و قوه چهارم قوه متفکره است و کار این قوه آنکه هر چه
از حواس ظاهره و باطنه در قوه حافظه متمکن شده باشد او خوانده و یاد آورنده است عقل را و بفرمان عقل
و حافظه که قوه پنجم است او مثل لوحی میباشد که در او محسوسات از ظاهره و باطنه جمیعا در آن لوح ثبت است مثل

در بیان حواس خمسه باطنه است.

در بیان فاهمه است متخیله و قوه

انکه شخصی یکنفر را یکبار میبیند و بعد از مدتی که بهم میرسند همدیگر را میشناسند دان بواسطه انطباع صورت اوست در لوح حافظه چون بار دیگر ملاقات میشود ذاکره ان نقش اول اکه در حافظه است با این نقش دویم برابر کرده معلوم میشود که این همان است که اول دیده پس حافظه مانند لوحیست و قوه ذاکره چون خواننده و قوه خیال چون نویسنده و قوه واهمه چون شیطان و حس مشترک چون دربانی که هر چه از این جوبها ابدرا بد در انجا یکی شود مولوی گوید

پنج حسی هست جز این پنج حس — ان چو زر سرخ و اینها همچو مس
حس ابدان قوت ظلمت میخورد — حس جان از افتابی میچرد

ودر حیوانات بجای عاقله واهمه است که همان واهمه در ذالک جزئیات میکند محیی الدین در فصوص الحکم میگوید الوهم هو السلطان الاعظم فی هذه الصورة الانسانیة و بعضی ان حدیث شریف لکل شیطان و ان شیطانی اسلم بیدی را چنین میگویند که مراد از شیطان همین قوه واهمه است که بدست عقل اسیر گردیده و حال انکه هرگز مقهور و مسخر نشده و کذلک در وجود مبارک حضرت شاه ولایت که سرتا پایش عقل صرف و صورة عالم حس و عیان بلکه کل ما فی الاکوان در لوح نفس نفیس حافظه ایشان منطبع و منعکس گردیده که چنانچه اگر میخواستند هیچ فردی از افراد ما سوی الله بر ایشان مخفی نمیشد لیکن سایر بنی نوع مخلوق بواسطه غلبه قوه واهمه ذهول و خطا و نسیان و غفلت دارند از هر جهة در این تحقیق دانسته را شکی نیست در اینکه سهو و نسیان از نبی و ولی جایز نباشد خلافا للصدوق طاب ثراه که بتمسک بحدیثی والبته حجیت است سهو از برای نبی صلی الله علیه و اله قائل شده و این معرکه عظمی و نزاع عمده ایست بین اهل علم از متقدمین و متاخرین و صدوق در اینمسئله منفرد است در میانه امامیه و مرحوم شیخ بهائی علیه الرحمه میفرمایند که نسبت سهو بشیخ صدوق دادن بهتر است از اینکه بحضرت رسول نسبت و شیخ صدوق فرموده اگر توفیق یافتم رساله در سهو نبی صلی الله علیه واله خواهم نوشت مرحوم شیخ بهائی فرمود الحمد لله الذی لم یوفقه لتصنیف هذا الکتاب و کذلک سید مرتضی ره فرموده صدوق در این مسئله کذو بست و این خبر از اخبار احاد است و عمل باین عمل بظن بدون یقین است و اجماع حاکم بر عدم جواز نسبت سهو است بانبیاء و هم چنین اگر عقل و نقل معارضه نمایند در حکمی از احکام عقل را مقدم دارند و نقل را تاویل نمایند اگر ممکن شود و اگر نه نقل را طرح کنند و هم چنین در روایت صحیحه که شیخ الطائفه رحمه الله از زراره روایت کرده که سؤال کردیم از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که ایا حضرت رسالت هرگز سجده سهو بجا اورده فرمودند نه دلالت قویه دارد که سهو از برای انبیاء نبوده و نسیان را جایز نباید دانست از اینکه نسیان از صفات جهل است و جهل ضد عقل و امام حقیقت عقل است و قوه واهمه کاذبه شیطانیه در کمال مقهوریت است پس چگونه میشود ندانند انچه را که از محسوسات و معقول از عالم سفلیین الی علیین خلق شده و حال انکه همه انها را دیده اند و کماهی دانسته اند و در لوح خاطر خود منقش کرده اند و یکی از اثار و علائم عقل و نبوت و امامت حفظ است که ضد از نسیان گویند چه خوب میگوید مولوی

چونکه عقلت نیست نسیان میرتست — دشمن و باطل کن تدبیر تواست
ضبط و درک و حافظی و یادداشت — عقل ان باشد که عقل از افراشت
وهم مر فرعون عالم سوز را — عقل مر موسی جان افروز را

پس بنابر این تقریر نباید احوال انبیاء و ائمه را قیاس بما دون خود نمود زیرا که قوه واهمه ایشان حکم قوه عاقله موسویه و مثل قوه واهمه فرعونیه سایر خلق نیست چنانچه مولوی این بیان را برشته نظم در اورده

کار پاکان را قیاس از خود مگیر — گرچه باشد در نوشتن شیر شیر

[illegible]

[illegible]

واهل حکمت میگویند که لوح نفس نبوی و علوی بمنزلهٔ مرآت در نهایت صفا و جلا است و در او کدورت و زنگ و تیرگی علاقه نیست و هر وقت که امام علیه السلام چیزی را بخواهد بداند در این لوح خود نظر کند و مطابق با الواح فلکیه نماید و اجسام سفلیه هم در اجرام فلکیه ظاهر است و عالم فوق بر مادون خود احاطه دارد و در او همه چیز نمودار است بعد العیان والنظر و اهل حکمت از برای هر کس از افلاک نفس ناطقه بمنزلهٔ مرآت مجلات قائلند و این بیان مذاق اهل حکمت است و بلسان اهل شرع از برای امام علیه السلام عمودیست از نور در برابر ایشان چنانچه هر وقت که خواسته باشند از علم ما کان و ما یکون مطلع شوند بسبب قدرت و ازینکه خداوند بایشان داده بان عمود نظر میکنند بر آنها مکشوف میشود هر چیز را که بخواهند یا آنکه بواسطهٔ استعداد و قابلیتی که خداوند بایشان مرحمت فرموده و ایشان را مظهر قدرت و جلال خود قرار داده ایشان را احاطه و قدرتی داده که هر چیز را در جای خود میبینند و چنانچه اراده نمایند احاضر میکنند چنانچه در کتاب انوار نعمانیه سید جزائری طیب الله رمسه این حدیث را نقل کرده که حضرت شاه ولایت بر منبر فرمودند که سؤال کنید از من از بالای آسمانها و از زیر زمینها من العرش الی تخوم الارضین تا شما را خبر دهم پس یکی برخاست و عرض کرد الآن جبرئیل در کجاست پس آنجناب نظری باسمان کرد و نظری بزمین انداخت و التفاتی بمشرق و مغرب نمود و بسائل فرمودند برت کعبه تو جبرئیلی پس آن سائل ندیدند عرض کردند از کجا دانستی فرمودند که هر یک از ملائکه را مقام معلومیست که باذن من در آن محل توقف دارند و جبرئیل را در سدرة المنتهی جای داده ام و از ملائکه بامر من مقرری و برتری یافته است هر چند نظر کردم او را ندیدم در محل خود و موارد دیگر پس دانستم که جبرئیل است و بعضی میگویند که آیهٔ شریفهٔ سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق مراد از آفاق حواس خمسه ظاهره است و مراد از انفس حواس خمسهٔ باطنه مذکوره است که هر کس شناسائی از ظاهر بباطن و از مجاز تجاوز کند بحقیقه مدرکات کلیه معنویه رسد خدای وی شناخته شود و معرفت حق از برای او آشکار شود و این بندهٔ خاکسار در تاویل آیه شریفه وجهی دیگر در نظر دارد که مراد از آیات ائمه هدی علیهم السلام میباشند که خداوند منان ایشان را باین کسوه بشریه در دنیا جلوه داد که عالم آفاق اشاره بدنیا است و عالم انفس اشاره باخرة است که حقیقة این عالم است که انفس اشاره باوست یعنی آخرة که در عالم ظهور مؤخر از این عالم است مانند خاتم النبیین علیه الصلوة والسلام است که حقیقة نبوة هر نبی بوده و آخر از همه آمده تا اینکه حقانیت حق بر خلق واضح گردد عباراتنا شتی و حسنک واحد اکنون برویم در شرح بقیه شمائل کریمه که سخن بطول انجامید

خصیصهٔ ثانیه و ثلثون از پنجاه خصیصه در شمائل کریمهٔ حضرت رسول و حجت بتول است

اما فمه الشریف کان علیه السلام عظیم الفم یعنی دهان مبارک آن بزرگوار کوچک نبود و اعتدال داشت و دهان بزرگ در نزد عرب ممدوح بوده بلکه دهان کوچک مذموم بود و هجو میکردند مثل اینکه شاعر عرب میگوید لحی الله افواه الدبا من قبیلة یعنی قبیح کند خدا دهنهای کسانیکه دهان ایشان در کوچکی بمثابه دهان ملخ است و در شمائل حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سابقا اشاره باین معنی شد و کان رسول الله صلی الله علیه و آله ضلیع الفم و معنی کرده اند ضلیع الفم ای وسیع الفم و فم اسم است از برای مجموع دهن حیث المجموع و هر یک از اعضاء دهن اسمی دارد یکی از اعضاء آن شفه است که بفارسی آن را لب گویند و یکی دندانست که ثغر گویند و اهل ذوق در این باب تشبیهات دارند و در لب حمرة و لطافت مستحسن است و لذلک علب تشبیه آب حیوة و یاقوت و عناب و حوض کوثر و روح و شهد و عقیق و حلقه و حقه و نبات و طوطی و شکرستان و جان شیرین مینمایند و کذلک دندان را بلؤلؤ و ژاله و مروارید و در و اقحوان و ثریا و غیرها مثل میزنند و دندان خوب غالبا موصوف بشنب است و شنب آن دقت و صفا و سفیدی و برق است شاعر میگوید

علم ائمه که از لوح نفس نبوی

بابی انت وفوك الاشنب	كانما ذرّ علیه الزرنب
وچه خوب میگوید در وصف عذوبت آب دهن محبوب قطب الدین
اریقك ام ماء الحیوة ام الطلا	ام السلسبیل العذب هذا ام الشهد
وهمچنین در این مصراع متنبی	اریقك ام ماء الغمامة ام خمر

وبسیار بلافم وزضاب بعسل تشبیه کرده اند ودهن را در مجموع در کیفیت وضع بحرف میم هم تشبیه کرده اند چنانچه شاعر میگوید

لاتقولی لامَ مكتوب علی	وجهك المشرق بالنور یعم
بحروف خلقت من قدرة	ماجری عنها قط بالقلم
نونها الحاجب والعین بها	طرفك الفتان ثم المیم فم

ودیگری ثغر را تشبیه بحرف سین ودهانرا بحرف میم نموده میگوید

حبیبی ثغره كالسین شكلا	وكالمیم المدوّر شكل فیه
هما اسم فیا عجبا حبونی	اذا ما ذقته لا شك فیه

واین تشبیهات نمونه ایست از دهان معجز بیان حضرت شاه ولایت که در تمام عمر شریف دروغی وفحشی ازان دهان شنیده نشده حلو اللسان ونصیح البیان بوده که فصحای عدنان وبلغای قحطان ازان بیان عاجز بودند چنانچه سید رضی علیه الرحمة فرموده است کان امیر المؤمنین علیه السلم مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانینها وخود آنجناب در حق خود میفرماید نحن الامراء فی الکلام وخطبی که ازان بزرگوار نقل شده است احدی نتواند مثل ان متکلم شود مثل خطبه توحید وشقشقیه وملاحم وغراء وقاصعه وافتخار ووسیله وطالوتیه ونخیله وغیر از انها وبلاذری میگوید ان علیا اشعر الصحابة وافصحهم واخطبهم واكتبهم وخطبه که معروف بمونقه است که الف در ان خطبه نیست در یك مجلس ذكر فرموده باوجود احتیاج کلمات غالبا بالف واول ان خطبه اینست حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشیته وبلغت قضیته الخ وهمچنین بعد ازان خطبه بدون نقطه را مرتجلا فرمود اولها الحمد لله اهل الحمد ومأواه وله اوكد الحمد واحلاه واسرع واسره واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه الخ | ونهج البلاغه برهان بر مراد است

ملاحتی است لب لعل ابدارش را | که در حدیث نیاید چو در حدیث آید

خلاصه باید ازاین سخن بمطلب دیگر پرداخت بعلت اینکه هرچه شخص مبالغه هم فرضا نماید در وصف کلام معجز نظام ان سرور مثل انستکه گفته باشد از برای درّ ما اغلاك وللبدر ما ابهاك وللورد ما ازهرك وللمسك ما اعطرك واینهم توصیفی تازه نیست اما اللحیة الشریفة وله علیه السلم اللحیة قد انتشرت صدره یعنی از برای انجناب محاسنی بود که سینه مبارکش را اراسته بود وزینت داده بود ولحیه کسدره موی نازل بر ذقن است چنانچه اهل لغة گفته اند وگاهی لحیه بضم لام گفته شده مثل حلیه وحلی وجمع لحیه لحی میاید ولحیان بفتح لام دو استخوانست که انبات میشود موی بظاهر بشره ان ومحل ملتقای ان ذقن است واسنان سفلی در کویا ازاین جهت لحیه میگویند ازباب تسمیه حال باسم محل که شایع است ولحی بروزن فلس اسم است از برای استخوان حنك واز این ماده است تلحی وان تحت الحنك قرار دادنست از برای عمامه که پیغمبر بان امر فرموده است وبالجمله مسلم است نزد اهل عقل که اراستگی هر مرد ووقار وتوقیر او در لحیه است واز این جهت او را محاسن نامند ومحاسن نزن ان مواضع حسنه است که خداوند امر بستران فرموده است که یکی از انها موی گیسوی است لیکن محاسن مرد از برای وزینتی است که باید مکشوف ومرئی باشد قال علیه السلام الشعر الحسن من کسوة الله عز وجل فاكرموه ومحسوس است که فاقد این

در فصاحت آن حضرت

در تعریف محاسن آن حضرت

محاسن و زینت ناقص و قبیح الوجه است چنانچه در بعضی از خصیان بواسطه عدم انبات لحیه قباحت و زشتی در رخسار حاصل میشود و نقصان آن زینت صورت دلالت میکند بر نقصان کمال معنوی چنانچه فرمودند از جمله کوسج نیک صالح بر نخیزد و در حدیثست که حضرت آدم علیه السلام سر بسجده گذارد و عرض کرد بدربار احدیت زینی وفا را چون سر از سجده برداشت ریش از عارض وی رسته و سیاه شده بود و در حدیث دیگر دلالت دارد که آدم علیه السلام ریش نداشت بواسطه آنکه در آن حدیث چنین است که اول کسی که صاحب ریش شد حضرت شیث علیه السلام بود و اول کسیکه ریش او سفید شد حضرت ابرهیم علیه السلام بود بعضی جهت را چنین نقل کرده اند که حضرت اسمعیل علیه السلام چون ملتحی شد در محاسن صوریه کمال مشابهت بپدر داشت بنحویکه تمیز داده نمیشد بین ایشان حکمت الهیه اقتضا نمود که محاسن نورانیه او را سفید نماید و از اخبار و آثار آنچه برمیآید در شمائل انبیاء ماضین و ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین دیده نشده که ریش ایشان بلند باشد مگر بمقتضای قامت و ترکیب صورة نه اینکه ریش آنها بلند باشد مراد آنست که اعتدال داشته باشد بنسبت بسایر اجزاء و اعضا و بقیه ریش بلند باعث قبح صورت و دال بر خفت معنی است و در کتاب معانی الاخبار در وصف رسول الله صلی الله علیه و آله در معنی کث اللحیه از خبر یکه سابقا ذکر شد مذکور است ان لحیته قصیرة کثیرة الشعر یعنی کوتاه و انبوه بود و عبارت ان لحیته ذات صدره در وصف شاه ولایت معنی آن است که ریش مبارک محاذات با اوایل اضلاع صدر ایشان داشته و از یک قبضه زیاده نشده و رسیده بقبضه محاذی با اوایل اضلاع صدریه بلکه قبضه بلند تر از اوائل اضلاع صدریه یا منتهی المحاذات است و اینست معنی ذات صدره و رصد حقیقی همین محل است و در کتاب مستطاب من لا یحضره الفقیه از حضرت صادق علیه السلام منقولست که آنجناب فرمودند من زاد من لحیته عن قبضة فهو فی النار و ابتداء قبضه حد ذقن است و روایتی هم مجلسی رحمه الله ذکر فرموده که علاوه از قبضه حرام است کو باینکه نهی تنزیهی باشد نه تحریمی و اشاره بکراهت مؤکده باشد بهر جهة چگونه میشود که این مبین احکام مکروهه و محرمه و محسن حسن که زینت بوجود او خوب و مرغوب شده امریکه کراهت و قباحت او عقلاً و نقلاً و حساً معلوم باشد زینت جمال و بهای خود قرار دهد گذشته از اینکه سرتاپای وجود مبارک شاه ولایت قدوه و ناسی بود بحضرت ختمی مرتبت و محاسن ایشان پر و انبوه و کوتاه بود و از محمد بن مسلم مرویست که گفت دیدم ابا جعفر الباقر علیه السلام یاخذ من لحیته فقال دوروه و ایضا در کتاب من لا یحضره الفقیه مرویست که حضرت رسول صلی الله علیه و آله بشخصی گذشتند که ریش دراز داشت فرمودند چه میشد اگر این مرد ریش خود اصلاح میکرد چون آن شخص شنید ریش خود را کوتاه کرد و خدمت آن سرور مشرف یاب شد حضرت فرمودند چنین کنید ریش خود را چه خوب گفته شاعر

> نقصان عقل الفتی عندنا بمقدار ما زاد من لحیته

و تراشیدن ریش آنچه مشهور است بین علماء حرام است و همچنین زدنی که مثل تراشیدن و صاف کردن جراحت مطلق زدن حرام نیست چه بقدر قبضه باشد یا بقدر نصف قبضه نرسیده باشد لیکن میخواهد هیئت آن مدور و پر و خوشنما باشد آنرا میزند که اصلاح نماید و اگر نزند بعضی از آن انبوه است بعضی خفیف و طویل و آن شخص از جهة زینت آنرا اصلاح میکند که وضع خوشی پیدا کند این ضرر ندارد بلکه ثواب دارد بشرطی که شارب خود را هم بزند و تاسی بائمه دین خود نماید نه آنکه شارب را خیلی کم بزند یا هیچ نزند و ریش را بسیار بزند قال رسول الله صلی الله علیه و آله ان المجوس جزوا لحاهم و وفروا شواربهم و نحن نجز الشوارب و نعفی اللحی و هی الفطرة یعنی مجوس ریشهای خود را میبریدند و قطع میکردند و سبیلهای خود را رها میکردند و ما ائمه ریشها را رها میکنیم و شوارب را میگذاریم لیک همچو کمان نزود از سلیقهای کج و ذوقهای معوج که ظاهر خبر دال است که ائمه محاسن خود شان را بلند نموده باشند مراد که از آن دل انبوه نمودن و علم جز است

در بیان قبح و کراهت بودن [illegible] محاسن

فضیلت ناخن گرفتن و فضیلت سفیدی

بلند نمودن از آنکه بحسب طول و عرض قبیح است طبعاً و عقلاً و بنص خارج مستثنی است و منهی عنه و جواز عمل مکروه
در حق ایشان به ابلیل خارجست و شارب عبارتست از موی بالای لب و حضرت رسول اکرم میفرماید که شارب
خود را دراز مکنید که شیطان در ان جای میکند و گرفتن و چیدن ان دفع غم و وسواس مینماید و در حدیث
که حضرت صادق علیه السلام شارب خود را انقدر میگرفتند که به بن میرسید و در حدیثست هر کس ناخن و شارب
بگیرد در هر روز جمعه و در وقت گرفتن بگوید بسم الله و بالله و علی سنة رسول الله اللهم صل علی محمد و
آل محمد بعد هر ریزه که از موی و ناخن او بریزد حقتعالی ثواب یک بنده ازاد کردن از فرزندان اسمعیل علیه السلام
بد و عطا میفرماید و فرموده‌اند نیست کسیکه شارب بگذارد و در حدیثست که حضرت امیر علیه السلام فرمودند
که در زمان پیش گروهی بودند که ریش را میتراشیدند و سبیل را میتابیدند خدایتعالی ایشانرا مسخ کرد و
بدانکه محاسن مبارک حضرت شاه اولیا در اواخر عمر شریفش سفید شده بود و جهة خضاب نکردن سوال نمودند
فرمودند انتظار میکشم تا ابن ملجم مرادی بخون سرم سرخ نماید و جهة دیگری هم فرمودند که برای عزای رسول
خدا است و همچنین از ائمه هدی محاسن ایشان سفید نشد الا حضرت صادق علیه السلام که تمام محاسن ایشان سفید
شده بود و شیخ الائمه لقب شریف ایشانست چون در میان ائمه سن شریف ایشان از همه بیشتر بود و ریش مبارک را
خضاب نکردند و حضرت رسول صلی الله علیه و آله هفده موی سفید در غبغب مبارکش دیده شد میفرمودند
شیبتنی هود و الواقعة یعنی پیر کرد مرا این دو سوره است چون دلالت بر عذاب دارد خصمان و ریش مرا
سفید کرده و در کتاب جامع الاخبار که منتسب بصدوق علیه الرحمه روایت شده که حضرت رسول صلی الله
علیه و آله فرموده ان الله یقول الشیبة نوری و انا احرق نوری بناری یعنی محاسن سفید نور من است و من حیا میکنم
نور خودم را باتش خود بسوزانم و در کتاب من لا یحضره الفقیه از حضرت رسول صلی الله علیه و آله روایت شده
که سفیدی موی در مقدم سر میمنت است و در عارضین سخاوة و در گیسو شجاعت و در قفا شوم است و شیب
سفیدی مو است کقوله تعالی واشتعل الرأس شیباً و از این حدیث شریف که صدوق طاب ثراه در عیون اخبار
الرضا ذکر کرده است بر می‌اید که محاسن مبارک حضرت رضا علیه السلام تماماً او بعضاً سفید بود زمانی که در
خراسان تشریف داشتند بحذف الاسناد عن ابرهیم بن محمد الحسنی که گفت مأمون جاریه از برای انحضرت هدیه
فرستاد چون جاریه بر ان حضرت وارد شد و محاسن مبارک ایشانرا سفید دید اکراه نمود در خدمتگذاری
پس ان جاریه را ایشان رد کردند و اشعار چند بجهة مأمون مرقوم داشتند بعضی از ان در نظر است

فقد ولی الشباب الی مداه   فلست اری مواضعه توب
سابکیه و اندبه طویلاً   وادعوه الی عسی یجیب
وهیهات الذی قد فات منه   تمنینی به النفس الکذوب

وچه خوب گفته شاعر عرب

ورأین الغانیات شیبی فاعرضن و قلن السواد خیر لباس

وبدانکه هر ریش سفید و شخص پیری چنین نیست که محترم باشد نزد خدایتعالی بلی چون غالباً شخصی که بسن شیب
رسید و ریشش سفید شد عقل او بواسطه تجربیات پخته و کامل میشود و معرفتش در معارف حقه و اداء آداب
عبودیت کامل میشود بواسطه ضعف قوای شهویه و غضبیه و از این جهة چنین شخصی بنور هدایت خدا
نزدیکتر است و معنی الشیب نوری شاید این مراد باشد و اگر نه ای بسا پیرهای گمراه که از جوانان سرکش خبیث‌تر و بدترند

موی سفید خود من از این رسیده کنم   تا باز نوجوان شده از سر گنه کنم

و دیگری گفته

ای که کرنی هر زه موی سفید   یک یک همی کنی ز بهر نمود

در امر بمتابعت شخص دانا و کامل

بزبان کردن جوانیرا دبش کندن دکر ندارد سود

وچنانچه کسی پیر عقل باشد خوبست نه پیرستن وچقدر بیجائی است که شخصی درستن پیری و سفیدی ریش که خدا از آن ریش حیا میکند که معذب نماید صاحبش را این پیر خود از خدا حیا نکند و از معصیت باز دست نکشد چنانچه در حدیث است که حضرت احدیت بچنین شخص پیر میفرماید هر صبح و شام یا عبدی کبر سنک ودق عظمک ورق جلدک وقرب اجلک فخان قدومک علی وتعصینی وانا استحیی من شیبتک ان اعذبک بالنار ومراد از متابعت پیر نه شخص سالخورده است که قوای تحلیل رفته وضعیف شده چنانچه خداوند میفرماید ومن نعمره ننکسه فی الخلق ودرجای دیکر میفرماید هو الذی خلقکم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشیبة یخلق ما یشاء وهو العلیم القدیر ومولوی هم چنین میکوید

ان دخی که تاب او بد ماه وار | شد بپیری همچو پشت سوسمار
وان رخ لاله که شد رنک زعفران | نور شیری کشته چون زهره زنان
موی بر سر همچو برف از بیم مرک | جمله اعضا اندر و لرزان همچو برک
وان قد رقصان او نازان چو سنان | کشته در پیری دوتا همچون کمان

بلکه مراد پیشواست چنانچه مولوی میکوید در باره پیر دانا و هادی که دستکیری کند بر دستانرا

ای ضیاء الحق حسام الدین بکیر | یک دو کاغذ بر فزا در وصف پیر
در نویس احوال مرد راه دان | پیر را بکزین و عین راه دان
پیر تابستان و خلقان تیر ماه | خلق مانند شب و پیر ماه
کرده ام بخت جوان را نام پیر | کو ز حق پیر است نی ز ایام پیر
خود قوی تر باشد این خم کهن | خاصه آن خمی که باشد من لدن
پیر را بکزین که بی پیر این سفر | هست بس پر آفت و خوف و خطر
هیچ نکشد نفس را جز ظل پیر | دامن آن نفس کش را سخت کیر
کفت پیغمبر علی را کای علی | شیر حقی پهلوانی پر دلی
لیک بر شیری مکن تو اعتمید | اندر آ در سایهٔ نخل امید
پس تقرب جو بدو سوی اله | سر مپیچ از طاعت او هیچ کاه
زانکه او هر خار را کلشن کند | دیدهٔ هر کور را روشن کند
ظل او اندر زمین چون کوه قاف | روح او سیمرغ بس عالی طواف
دستکیر بندهٔ خاص اله | طالبانرا میبرد تا پیشکاه
کر بکویم تا قیامت نعت او | هیچ آنرا غایت و مقطع مجو
چون کرفتی پیر هین تسلیم شو | همچو موسی زیر حکم خضر رو
صبر کن بر کار خضر ای بی نفاق | تا نکوید خضر رو هذا فراق
کر که کشتی بشکند تو دم مزن | کر چه طفلی را کشد تو مو مکن
دست خود مسپار جز بر دست پیر | خوشترت است از ستاع داد دستکیر
دست او را حق چو دست خویش خواند | پس یدالله فوق ایدیهم براند

خلاصه بدانکه اینکه میکویند متابعت شیخ در طریقت باید کرد این اصطلاح بین عرفا شایع است وصحیح است که چنانچه شیخ تاکید کند مطالب و احکام ظاهریه و باطنیهٔ شرع را که سالک را در این حضرت ختمی مآب که معلم جبرئیل است ووصی او حضرت شاه ولایت که ایشان بیان فرموده اند ولو آب خاید بر امتثال تخطی نکند النعل بالنعل از

سعی کن تا بشخص کامل برسی که مصاحبت او سعادت ابدیست

فرمایشات ایشان و مقبل باشد بجزئی و کلی آن و عامل باشد تعقلاً و تعبداً این چنین شیخی ممارست غدت او البته نافع است بجهت سالک طریق تکلیف و افاضه از چنین مرشدی بمسترشد خود در تکمیل حالات و وصول بتوفیقات خواهد شد و استفاضه البته حاصل است و چنانچه شیخ برخلاف تکلیف اسلامی نماید امور بر اکر بعقل خود مستحسن فرض کرده و ظاهر آن مطابق با ظاهر احکام النبی نیست جعل اصطلاحات و تاویلاتی که لازم آن تاویلات عدم مبالات شود بحکمی از احکام ظاهر پس آن شیخ شیخ نیست و ابلیس است بصورت آدم و بمعنی شیطان مثل اینکه کلمات بمسترشدین خود مثل وحی شیاطین است باولیاء خود ان الشیاطین لیوحون الی اولیائهم و از جهت عدم مشاحه در اصطلاح عرض میکنم که بنا بر اصطلاح اهل طریقت هم شیخ حقیقی در رتبه اولیه کسی که اغذیه روحانیه را از عالم غیب الغیوبی گرفته و بمذاق جان مسترشدین بقدر استعداد و قابلیت ایشان برساند و بچشاند و آن وجود مرشد الخیر و معلم شدید القوی عقل کل حضرت ختمی مآب نبوت است که رابطه و واسطه بین خالق و خلق است و وجود حضرت شاه ولایت است که از حین تولد تا زمان رحلت حضرت رسالت اکتساب انحاء علوم غیبیه از وجود رسالت نموده و تربیت جسته صوریه اش نیز در عهده مرحمت آن بزرگوار بوده باری از رشته کلام منقطع نشویم بدانکه بعضی از ائمه هدی محاسن مبارک خود را خضاب میکردند و کمال اشتیاق و رغبت باین سنت سنیه داشتند و خضاب ایشان با بوسمه با کتم یا بحنا بود و در حدیث است که یک درهم که در خضاب صرف شود بهتر است از هزار درهم که در راه خدا صرف شود و چند فائده دارد باد را از گوشها بیرون میکند و غبار را از چشم برطرف میکند و چشم را جلا میدهد و دماغ را نرم میکند یعنی حفظ میکند او را از غلبه یبوست و دهان را خوشبو میکند و بن دندان را محکم میکند و گند بغل را دفع میکند و وسوسه شیطان را کم میکند و ملائکه و مؤمنین را خوشحال میکند و در حدیث است که زینت و بوی خوش موجب خلاصی از عذاب قبر است و منکر و نکیر از صاحبش شرم مینمایند و دشمن را خشمگین میکند و فرمود که موی سفید خود را رنگ نمائید و گفته اند الخضاب شباب الثانی و در حدیث است که شخصی خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله مشرف شد حضرت نظر فرمودند باو دیدند که موی سفید در ریش او بهم رسیده است فرمودند که این موی سفید نور است پس فرمود هر کرد اسلام یکموی سفید در ریش او بهم رسد از برای او نوری باشد در قیامت پس آن شخص بحنا خضاب نمود و بنزد آنحضرت آمد حضرت فرمودند که هم نور است و هم اسلام پس رفت و خضاب سیاه نمود و آمد خدمت رسول اکرم فرمودند هم نور است و هم اسلام و هم ایمان و آنچه از غالب احادیث اهل بیت مستفاد است خضاب بدست از برای مردان کراهت دارد و از برای زنان جایز است بلکه استحباب دارد و خضاب در سر و ریش اعم است از حنا و وسمه و شخصی در قصر بنی مقاتل خدمت جناب خامس آل عبا رسید و عرض کرد این رنگی که در محاسن شما است آیا خضاب است فرمودند بلی خضاب کرده ام و ما بنی هاشم زود پیر میشویم و در حدیث است که آنجناب محاسن مبارکشان در وقت شهادتشان بخضاب سیاه بود در غایت سیاهی و گذشته از همه خضاب چون نمو جوانی دارد کانه انسان میگوید بحیوة و بقاء خود نوید میکند و از این امید انبساط و فرحی در خاطر حاصل میشود و طبیعت قدری نمو میکند و کفایت است از آنچه ذکر شد از خضاب موی در این خصیصه اکنون در مقام توصیف رقبه شریفه بر آئیم

خصیصه ثالثه و ثلثون از پنجاه خصیصه در بیان سابقه شمائل مطهر رسول و زوج بتول است

وکان عنقه علیه السلام کابریق فضة و هو ابرق یعنی گردن مبارک آنجناب بدرخشندگی نقره خام بود و قد بی متین بود با کمال اعتدال و تناسب اجزاء و رقبه و عنق و جید فارسی اینها گردن است و جید الجید یعنی گردن کشیده و نیکو و گردن مبارک شاه ولایت در کمال نیکوئی بود و در کتاب معانی الاخبار در وصف رسول خدا صلی الله علیه و آله مذکور است کان عنقه جید دمیة و دمیه تمثال و صورتی نیکوئی است که نقاش با کمال سعی تصویر میکند

در قصرها و خانهای مزینه چنانچه شاعر عرب میگوید

او دمیة صور محرابها　　　　او درة سیقت الی تاجر

وصاحب مجمع میگوید دمیه بضم دال و سکون میم صورتیست که از عاج ساخته میشود و در افواه عامه هم شایع است که چنانچه خواسته باشند توصیف از صورتی نمایند و مبالغه دران نمایند گویند مانند صورت بتست باری انچه از گردن مطلوبست دو چیز است یکی کشیدگی و یکی سفیدی و هر دو قسم دراینجا موجود بود گردن را هم اینکه بگردن اهو تشبیه میکنند نظر بهمان کشیدگی است چنانچه مجنون عامری وقتی که ان اهو را بعد از صید کردن رها میکند گفته است

آیا شبه لیلی لا ترو عی فانّنی　　　　لک الیوم من وحشیة لصدیق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها　　　　فانت للیلی ما حییت طلیق
فعیناک عیناها وجیدک جیدها　　　　سوی ان عظم الساق منک دقیق

چون ان اهو دوید گفت

اذهبی فی کلاءة الرحمن　　　　انت منی فی ذمة وامان
لا تخافی من ان تهاجی بسوء　　　　ما تغنی الحمام فی الاغصان

وامرء القیس میگوید

وجید کجید الریم لیس بفاحش　　　　اذا هی نصته ولا بمعطل

غرض از ذکر این بیت حلاوة و ملاحة تشبیهات است و نیکوئی گردن مبارک حضرت شاه ولایت نیکوئی صوری و معنوی است واین بیانات از باب تنگی عبارة است و یکی از محسنات معنویه ان قوة و غلبه است که اگر غالب نمیشد رقاب اهل کفر و باطل را ذلیل نمیکرد رقاب جبابره را وانها اذعان مسکنت و ذلت نمیکردند تشیید این دین قویم و هدایت بصراط مستقیم ممکن نبود و همه مردم در ضلالت و کفر باقی میماندند و قائمه کلمه توحید در دنیا

گر وجود علی نبود نبود　　　　اسمان و زمین و لیل و نهار　　　　نبود

اما منکبه الشریف فکان علیه السلام عظیم المنکبین و عظیم المشاشین یعنی دو استخوانیکه ملتقی کتف و بازو ست بزرگ بود وان دلیل بر کثرة شجاعت است و منکب الشخص مجتمع راس العضد والکتف والمنکبان هما الیمین و الشمال و رسول خدا هم چنین بودند چنانچه در مجمع مینویسد در وصف رسول الله عظیم مشاشة المنکبین والمشاش رؤس العظام اللینة التی یمکن مضغها کالمرفقین والکتفین والرکبتین و کدام ایه وصف از برای بدن بهتر است از چیزیکه باعث قوة و قدرت اعضاء و بدن باشد خصوصا از جهة کسی که باید تشییت امور دینیه و ترتیب احوال دنیویه را بقوت بازوی خود بدهد بلکه موقوف باشد حصول فایده نبوت بقوت بازوی ولایت زیرا که حمیة ملعونه جاهلیة مانع بود از اقدام انها در اتباع امر اسلام گذشته از ان کثرة عجب و تکبر یکه در ایشان از بی تربیتی زمان فترة و قبل ان بود چون رشته سخن بدینجا کشید مناسب که قدری از ذم کبر و متکبرین و حسن تواضع بیان شود تا باعث تنبیه غافل و ارشاد جاهل گردد بدانکه دعوت در عرب بسیار بوده چنانچه در مجموعه ورّام میگوید که عرب از کبر و عجب ننگ داشتند چیزیکه از دستشان بر زمین افتد بردارند چنانچه اگر تازیانه از دستشان می افتاد خم نمیشدند بردارند و اگر بند نعلین انها گسیخته میشد در مقام اصلاح بر نمیامدند و از برای کبر مظهر و اینچنین بودند و معنی تواضع و فروتنی را نفهمیده بودند پس بحکم خدا مامور شدند بنماز که دران رکوع و سجود است و ان فریضه ایست که هر دو نیست مراتب خشوع و تواضع را و از این جهة عبادتی است خصوص سجود در میان عرب نهایت مذلت بود خداوند خواست صولت و سورت کبر انها بتواضع شکسته شود معالجه بضد نمود و بهترین ادب و تربیت از برای بنده تواضع است و کبر بد اغلب

فکان علیه السلام عظیم المنکبین

موارد بکفر منتهی خواهد کردید و چقدر نامناسبست که انسان بیچاره که در بادی امر از مخرج بول بیرون آمده در
در مخرج بول داخل شده و نشئه ظلمات ثلاث را طی کرده با کمال پستی و عجز چنانچه اگر موری بگوشش رود یا
اری بپایش خلد دفع آن نتواند و از مرتبه ماء مهین و نطفه امشاج بعلقه و مضغه و بعد از ترقی از آن مقاما
مدتی متغذی بخون حیض و محبوس در مشیمه رحم بوده و در اعضای صوریه او سرتاپای کثافت مثلا در دماغ
وی مخاط و در گوش او وسخ و تحت الجلد خون در امعاء قاذورات و در مثانه بول و کثافت او بمثابه ایست که
چنانچه در شبانه روزی اگر یکمرتبه خود را نظیف نسازد معاشرت با او صعب است و دوستان وی از آن نافر
الطبیعه و معرض میکردند این حال زندگی و حیوة و طراوة اوست بیکرمیت و معلوم است که چیست در این
صورة با این شئونات مشروحه ادعاء نعوت کبریائی نماید و کبر صاحبش را بهلاکت خواهد رسانید اخو چنانچه
شیطان را هلاک ابدی نمود و این صفت ملعونه در عرب بیشتر بوده از عجم و در عجم در کسرویه بیشتر بوده و کسرویه خود را
اجداد میدانستند و سایر خلق را عبید و در عرب بسیاری معروف بودند بکبر چنانچه نوشته اند که وائل بن حجر
خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله شرفیاب شد حضرت زمینی باو مرحمت فرمودند و بمعویه بن ابی سفیان فرمود
که بهمراهی او برو و حدود آن زمین را تعیین نماید پس از آنکه معویه بهمراهی او از شهر بیرون رفتند هوا بسیار گرم بود
معویه پیاده بود و او بر شتر سوار بود معویه باو گفت اردفنی خلفک او جواب داده است من ارداف الملوک
معویه گفت پس نعلین خود را بمن بده که بپای خود کنم زیرا که آفتاب زمین را تابیده او جواب داد ما لی بخل یمنعنی
عن ذلک ولکن اخاف ان یسمع اقیال الیمن انک لبست نعلی و لکن امش فی ظل ناقتی حسبک به شرفا و ایضا نوشته اند
که روزی عبدالله بن زیاد در بصره خطبه انشاء کرد جماعتی از مجلس ندا کردند احسنت کثر الله فینا امثالک ان
احمق جواب داد لقد کلفتم الله شططا و همچنین شخصی از بنی عبد الدار را گفتند یا فلان اما تاتی الخلیفه
قال ما لی که بمعنی الا انی اخاف ان لا یحمل الجسر شرفی و امثال ایشان زیاد بودند بلکه غالب عرب چنین بوده
سبحان الله کسی که از خوردن میشان بودند کان تنفر دارند و میخوردند بواسطه عفونت و قذارت چه دعاوی باطله مینمایند

این الاکاسرة الجبابرة الاولی — کنزوا الکنوز فما بقین و ما بقوا

و در احوال جبلة بن ایهم که یکی از ملوک غسان است نوشته اند که بواسطه تکبر و عدم تحمل لطمه تنصر اختیار کرد
و از دین اسلام ثانیا عدول کرده و تنصر اختیار نمود و سعادة ابدی را بشقاوة اختیار کرد چنانچه شعر گوید

تنصرت الاشراف من اجل لطمة — و ما کان فیها لو تجافیت من ضرر
تداخلنی فیها لجاج و نخوة — فکنت کمن باع السلامة بالغرر

و تفصیل این است که ایهم بن جبله که آخر ملوک بنی جفنه است در شام و وارد شد بر عمر بن خطاب در حالتی که
با پانصد سوار از عک و جفنه بهمراهی وی بودند و هنگامی که نزدیکی مدینه رسیدند پوشانید آنها را
لباسهای فاخره که همه آنها از بافته خز بود و مقلد بودند بقلائد فضه و ذهب و تاجی بر سر خودش
بود که دو قرط ماریه در آن تاج نصب شده بود و قرط ماریه دو گوهری بود نفیس که در خزانه هیچ سلطانی
در دنیا نبود و این دو گوهر بزرگی تخم کبوتری بوده و ماریه دختر ظالم بن عمرو بود باری با این حسن هیئت جبلة بن
ایهم ورود بمدینه کرد و تمام اهل مدینه بجهت تفرج و استقبال وی از شهر بیرون آمدند و فرح زیادی از برای
مسلمین روی داد بواسطه قدوم وی در مدینه و اسلام او پس حاضر شد بصحابت عمر بن خطاب در موسم حج و مشغول
گردید بمناسک حج و در هنگامی که طواف میکرد شخصی از سواد ناس غفلة پا نهاد بر ازار و قطیفه احرام او و آن
شخص غافل از بنی فزاره بود پس جبلة بن ایهم از روی غضب لطمه سخت بصورت آن شخص زد که دماغ او شکست پس آن
شخص فزاری بدادخواهی نزد عمر رفت پس عمر گفت یا جبله ما دعاک الی لطم اخیک قال انه وطأ ازاری و لولا حرمة
البیت لاخذت الذی فیه عینا فقال له عمر اما انت فقد اقررت فاما ان ترضیه و اما ان اقیده منک قال ایهم اتقتدنی

منشأ عجب اعجاب آدمی است بنفس

از عجب جبلة بن ایهم ...

منی و هو سوقة قال عمر قد شملک و ایاه الاسلام فما تفضله الا بالعافیة قال قد رجوت ان اکون فی الاسلام اعز
منی فی الجاهلیة فاذا انتصر قال عمر اذا انتصرت ضربت عنقک فاجتمع وفد فزاره و وفد جبلة حتی کادت تکون فتنة
فقال جبلة انظرنی الی غد انظر فی امری قال عمر ذلک لک فلما جنح اللیل خرج هو و قومه من عکل و جفنة فتنصر
و قدم الی هرقل فاعظم قدومه و سر به و اقطعه الاموال و الرباع الی آخر الحکایة و ابو فراس حارث بن سعید حمدانی
باین قضیه اشاره میکند در آن قصیدهٔ بائیه که میگوید.

تحملت خوف العار اعظم خطة | و املت نصرا کان غیر قریب
و للعار خلی رب غسان ربه | و فارق دین الله غیر مصیب

و مراد او از رب غسان جبلة بن ایهم است و او بسیار با حشمت و جلال بود نوشته اند اهل تاریخ وقتیکه عمر بن
خطاب رسولی بهرقل فرستاد که او را دعوة نماید باسلام و او اجابت نمود بطریق مصالحه عمر گفت برسول که جبله را
ملاقات نما رسول میگوید که یافتم بر باب جبله اموری از حشمت و جلالت که نیافتم مثل او را بر باب هرقل پس
چون استیذان حاصل نمودم و داخل شدم فاذا هو علی سریر من ذهب ذی اربع قوائمه اسد من ذهب و علیه ثیاب
صفر و علی راسه تاج فیه قرط ماریة فلما رانی رحب بی و اکرمنی و امرنی بالجلوس علی الکرسی فاستعفیت لمکان الذهب
فضحک و قال اذا طهر قلبک فلا تبالی ما لبست و علی ما جلست فقلت له ان رسول الله صلی الله علیه و آله نهی
عن ذلک ثم اشار الی خادم فما کان اسرع من ان جاء و معه وصائف یحملن الموائد و الاطعمة فوضعت ثم اتوا بمائدة
من ذهب علیها صحائف الفضة و اتوا بطبق من خیزران و بانیة الزجاج فاکلنا و رفعنا ایدینا عن الطعام فاتی
الخادم بطست و کوز من ذهب فشربه خمسة ثم وضعت بین یدیه کراسی عشرة فجلست علیها جوار مثل الدمی و جاءت
جاریة فی یمینها جام ذهبی و فی شمالها جام فضی و علی راسها حمام ابیض مزخرف فوضعت الجامین فاذا فی الذهبی
ماء ورد و فی الفضی سحیق المسک ثم نفر الحمام فوقع فی ذلک مرة و فی هذا اخری ثم طار بما الزق بجناحیه من ماء
الورد و المسک حتی وقع علی تاجه فانتفض بادی در کتب تواریخ احوال و مشروحست و حسان بن ثابت هم در
خصوص نصر او شعر گفته و در وقتی جبله از همان رسولیکه عمر فرستاده بود پرسید از احوال حسان رسول گفت که
حسان عموی مو است و دستش تنگ شد این ایام پس جبله پانصد دینار هرقلیه و پنج پیراهن و جبه که خود
بر تن داشت بمصاحب رسول بجهة حسان روانه نمود رسول گفت چون برگشتم و وارد شدم بر عمر حکایت کردم
با او آنچه را که دیده بودم و آنچه را که جبله فرستاده بود بجهة حسان عمر گفت بخواه حسان را از برای من و میگو
باو مطلب را پس چون حاضر شد حسان و سلام کرد بر عمر گفت انی لاجد ریح آل جفنة عمر گفت نعم قد اتاک علی
رغم انفه معونة پس گرفت آنها را و بیرون رفت و رسول مذکور عمر از شنیدن او اینکه جبله صلوات بر پیغمبر
میفرستد طمعی در اسلام جبله پیدا نمود پس گفت بجبله وای بر تو چرا اسلام نمیآوری و حال آنکه فضل او را
دانستی پس جبله گفت اسلام بیاورم بعد از آنچه از من سر زده که میدانی رسول گفت بلی بتحقیق بجا آورد مردی
از بنی فزاره بیشتر از آنچه تو بجا آوردی و مرتد شد و زد بر وی مسلمانان و بعد اسلام آورد و از او قبول شد جبله
گفت اگر تو متعهد میشوی اینکه عمر دختر خود را بمن دهد و امر را بعد از خودش بمن گذارد بر میگردم باسلام
رسول تعهد تزویج را نمود و تعهد خلافت نه پس چون برگشت بسوی عمر و او را اطلاع داد عمر بوی گفت
چرا تعهد نکردی از برای او امر را چون اسلام میآورد خدا حکم میکند بر ما بحکم خودش و روانه ساخت
عمر او را بسوی قیصر و سفارش نمود او را که عهد را قبول کن پس رسول وارد بقسطنطنیه گردید دید که
مردم از جنازه او بر میگردند و شقاوة سبقت گرفت بر او و جبله را از حیث بسط و جلال از نعمان
بیشتر دیده اند چنانچه حسان میگوید باو و الله لشمالک اندی من یمینه و لقفاک احسن من وجهه و امک
خیر من ابیه و بالجمله چنین کسانیکه در مرتبه عجب بپایه رسیده اند که با وجود معلوم شدن و یقین

جبلة بن ایهم آخر ملوک غسان

کردن

کردن بحقیقت اسلام و سعادات ابدیه محض بحمل عار لطمه رجوع بکفر و شقاوة سرمدیه مینمایند حال
اگر همچو مردمانی را که از کثرة حمیة ملعونه جاهلیة دختران خود را زنده بگور میکردند محض اینکه بگوقتی ایت
دختریکه در بنی تمیم اختیار کرده سابی خود را بر زوج خود که تفصیل ان باعث تطویل است کسی باید و بانها
امر کند که باید همانعت نکنید امهات خود را در زولج در صورت میل انها بشوهر بین همچو کسی چقدر باید
زحمت بکشد و تهیه اسباب نماید در اجراء احکام الله و بحسب ظاهر اقوی اسباب ان قوت بازوی از سیف الله
المسلول بود و اگر چنانچه این قوت نبود این استقامت کی بود و این اراء معوجه و خود پرستی ها را جز تواضع و
حسن خلق حضرت ختمی مرتبت که مظهر رحمت خداوندی بود و قهر و غلبه حضرت خلافت اثر که مظهر قدرت
پروردگار بود که معجون مرکب لقوی بودند علاج و دوائی نبود و از جهة ان نخوت و کبری که داشتند قبول
نمیکردند اسلام را و کبر مانع بود ایشانرا از قبول تربیت و سعادت اخرویه و نبی اکرم در مذمت رعونت و تکبر
فرمود لا یدخل الجنة من کان فی قلبه مثقال حبة من کبر و اگر نباشد از برای این صفت و مذمت غیر از این حدیث
هر اینه کافیست قال الاحنف ما تکبر احد الا من ذلة یجدها فی نفسه و ایضا گفته اند لا یتکبر الا کل وضیع دنی
لانه بشره معتمد و زلته وحسا سه قدره بالکبر یزعمه و لا یتواضع الا کل رفیع لانه مستغن عن الکبر غیر محتاج الیه
میگویند جد جهه ابرش باندازه متکبر بود که منادمت و مصاحبت کسرا اختیار نمیکرد و میگفت انما ینادمنی الفرقدان
و هم چنین ابی عوانه نوشته اند که روزی بغلام خود گفت که اب بده مرا غلامش گفت نعم ابی عوانه امر کرد بغلامان کشتی
که چند لطمه بر پس گردن او بزنند زیرا که ان کسی میگوید نعم که قدرت داشته باشد بگوید نه و دیگر روزی
بزرگی از رعایای خود خواست و با او سخن گفت پس چون فارغ شد از سخن گفتن طلب اب کرد و تمضمض نمود
باب استقذار المخاطبته و طوایفی که در قریش از همه متکبرتر بودند بنو مخزوم و بنو امیه بودند و در عرب
بنو جعفر بن کلاب و بنو زرارة بن عدی بود و چنانچه خواسته باشم شرح حالات متکبرین عرب را بنویسم بطول
میانجامد و از موضوع کتاب خارج میشویم همین قدر کافیست در مرتبه عجب و کبر بلکه کفر سعد بن زراره و ابن
سماک اسدی و عبد الله بن زیاد تمیمی است که خود را شهره ساختند بقسمیکه مورد مثل واقع شدند اما عبد الله
ابن زیاد که ذکر شد حالش سابقا اما سعد نوشته اند در احوالش که روزی در کوچه زنی گذشت و از او سؤال کرد
یا عبد الله کیف الطریق الی مکان کذا فقال لها یا هنتاه امثلی یکون من عبید الله و ابن سماک هم شرح حالی دارد که ذکرش
ان موجب تطویل است لیکن در میانه متکبرین یک احمقی دیدم که مورخین شرح حالش نوشته اند که دیگر نهایت
غرابت دارد و ان اینکه شخصی از عرب جاهلیة که اسم او را افعلا بیاد ندارم بغایتی رسید کبر او که خوردن غذا را ممتنع
شد از جهة انوقت استفراغ و تغوط که بزرگی خود این معنی را شایسته نمیدید و ترتیبا ضعیف شد فرخ او
نابجد که روزی نشسته بود در جائیکه معهود بود که راه در انجا یافت شود ناگاه کرکی در امد چون او را توانائی
دفع کرک نبود کرک او را بدرید از دبر و بخورد و او خطاب بکرک میکرد و میگفت یا ذئب انک لتستمد بسره
کریم یا للعجب از انسانی که دفع نتوان داد از خود شر حیوانی که اخس و احرص و اذل از سگ است و این قسم
بزرگی اظهار دارد و صفت کبر ملحق است بمراتب انسانیت و شرافت در امثال انکه تواضع و حلم مثبت است انرا
چنانچه گفته اند الرجال ثلثة سابق و لاحق و ماحق سابق کسی است که پیشی جسته باشد بو سایرین بفضل
خود و لاحق انستکه رسیده باشد بتدریج بشرف اباء خود و ماحق کسی است که پامال کرده باشد شرف و بزرگی
پدران خود را و در امثال گفته اند لیس للمختال فی حسن الثناء نصیب پس در صورتیکه در دنیا از برای او در
ثناء خلق بهره نباشد و از جزاء خالق نصیبی چنین کس از دنیا و اخرت محروم است ذلک هو الخسران المبین و
معلوم است که انسان هر چه تفکر و تدبر و نظر در معارف یقینیه و صنائع الهیه نماید معرفت و یقین او کامل
میشود و از صفات رذیله معرض میگردد و میل مینماید بملکات حسنه مثل تواضع و خاک نشینی و با بچه

[illegible]

سبب پیشود تقرب و اطاعت مایل و طالب و از آنچه موجب بعد از خدا است هارب ملاحظه بکن باحوال کسی که
خداوند عرش با آن عظمت را اگر او نبود خلق نمیفرمود در مقام تواضع و فروتنی بپایه ایست که شتر خود را علوفه
میدهد کوسفند خود را میدوشد نعلین خود را میدوزد و هم چنین وصی او چنین از خود وارسته شده
و خاک نشین که او را ابو تراب گفتی چنین مشی کردی در میانه عموم مردم که هیچ تمیزی در او نسبت بسایرین نبودی
که مثل یکنفر از سواد مردم بودی بلکه لباس مبارک آن سرور از همه مردم پست تر بود لیک از همه خلق کافة خلقة
وصورة مادة وطبیعة علماً ومعرفة رحمة ومحبة عبادة ورياضة نوراً وحكمة سياسة ورياسة نطقاً و
مهابة صباحة وفصاحة شوكة وشجاعة زهداً وعفة بشرات و اوست روحی فداه که منطوی و دارای عالم
اکبر است بطریق اتم و اکمل فسبحان الذی خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وکان ربک قدیراً و با وجود
این همه شئونات و اضافات آن سرور اکرم چنین روی عجز و نیاز و عبودیت و انکسار را بدربار ذو الجلال
مینهد و اظهار فقر و مسکنت و فناء خود را میکند که گویا عیاذاً بالله تقصیری از عبادت کرده یا گناهی از
او سر زده در فقره مناجات خود عرض میکند الهی ارض عنی فان لم ترض عنی فاعف عنی فقد یعفو السید عن
عبده وهو غیر راضٍ الهی اللنار ربیتنی امی فلیتها لم تربنی ام للشقاء ولدتنی لیتها لم تلدنی و خیال
اینکه ترک اولی هم از او سر نزده چه جای معصیت لیک از بسکه مقام معرفتش در عظمت خداوند کامل بود
کانه خدا را در مقابل چشم خود میدید و مراقب بود خضوع خود را از کثرت تواضع هستی در خود نمیدید
و وحشت داشت الخ از آنچه غیر از یاد خدا بود چنانچه در احوال ضرار میگوید کان غزیر الدمعة کثیر الفکرة
یستوحش من الدنیا وزهرتها ویستأنس باللیل وظلمته وهو یقلب کفه ویخاطب نفسه الخ و هم چنین خود
آن سرور میفرماید الوحشة من الناس علی قدر المعرفة بهم و با وجود این کناره نمودن از خلق ببین که در مقام
ارشاد و هدایت چقدر سعی و کوشش را دارد که در اقامه قاعده اسلام و اساس آن چنین شمشیر میزند که او را
قتال العرب مینامند و انقدر شمشیر بر دماغ جبابره عرب زد که علی رغم انوفهم رغبة و رهبة اسلام قبول کردند
و اعلام کفر برداشته شد

لولا غلیل شفته الارض من دمهم ... شرباً لماج ببحر منه ملتطم

معنای این شعر اینست که اگر زمین بواسطه غیظی که با کفار داشت تشفی غلیل خود را نمیکرد و از خون آنها
نمیخورد هر اینه چون آنها مثل بحر با موج میزد اینست که حضرت سید سجاد میفرماید انا ابن من ضرب خراطیم
الخلق حتی قالوا لا اله الا الله
چه خوب میفرماید مرحوم سید علیخان

ولا غلو اذا ما قلت عزمته ... تکاد تمشی رقاب الاعصر القدم

باری از موضوع مطلب خارج نشویم این بیانات همه بجهة این بود که چنانچه ضخیم الکرادیس عظیم المشاشین
والمنکبین در شمائل آن سرور ذکر شده اینکه از اعتدال خارج باشد چون آن صاحب خلافت کلیه همیشه مأمور
باقامه دین بجهاد با مشرکین بود و نصرت و فتح بحسب اسباب ظاهریه مبتنی بر غایت شجاعت و زور بازو است
اینست که خداوند انسان حقیقی و حقیقت انسانی را محکم در احسن تقویم خلق فرموده فتبارک الله احسن
الخالقین و بقدر سر موئی اعضای مبارک ایشان از اعتدال و تناسب با همدیگر خارج نبوده و این عظم بواسطه
قوت و غلبه است که مقتضای وجود ایشانست که تأیید الهی آنجناب باشد خوبست شمه از قوه بازوی با قدرت همراز وی
حضرت یدالله اعظم عرض کنم که باعث تفریح قلوب ناظرین شود اتفاق اهل تاریخ است که در طبقه اولی از شجعان
دنیا بودند بطل آنها آنحضرت بود و این معنی مسلم خاصه و عامه است چنانچه نوشته اند در حالات ایشان در
جنگ نهروان داخل در وسط لشکر میشدند و جنگ میکردند باندازه که شمشیر ایشان کج میشد پس بیرون میامدند
از میان لشکر و راست میکردند شمشیر خود را و میفرمودند ملامتم نکنید و ملامت باین بکنید و اشاره بشمشیر

عبور آنحضرت از میان لشکر

خود میفرمود ای بعد ای این دست و بازو که عرب میگوید ما لقینا کتیبة یکون بها علی الا اوصی بعضنا بعضا
و عمرو عاص نیز در طی صحبت خود با معویه و بنو امیه در کفایت و توانائی ان سرور در امور حرب بیان خوشی است مناسب
انستکه عین عبارهٔ او را نقل کنم قال ابن الکلبی النسابة ان اجتمعت بنو امیه ذات یوم و عاتبوه فی تفضیل عمرو عاص
علیهم فتکلم معویه ثم حرك عمروا علی الکلام فقال عمرو انا الذی اقول فی صفین اذا تحاوزت و ما بی من خرز
اما والله ما انا بالوانی و لا الغانی و انی انا الحیة الصماء التی لا یسلم سلیمها و لا ینام کلیمها ان هزت کسرت
و ان کویت انضجت من شاء فلیشاور و من شاء فلیؤمر مع انهم لو عاینوا ما عاینت و ولوا ما ولیت لضاق علیهم
المخرج و لتفاقم بهم المنهج اذ شد علینا ابو الحسن سلام الله علیه و عن یمینه و شماله ارباب البصائر و العشایر من
المباشرین فهنالك والله قد شخصت الابصار خوفا منه و ارتفع الشرار و تقلصت الخصی الی مواضع الکلی و فارقت
الامهات عن شکلها و ذهلت من حملها و احمر الحدق و اغبر الافق و سال العلق و ثار القتام و صبر الکرام و
خام اللئام و ازبدت الاشداق و قامت الحرب علی ساق و تضاربت الرجال باغماد سیوفها بعد فناء نبلها و تقصف
رماحها فلا تسمع یومئذ الا التغمغم و التحمحم من الرجال و الخیل و وقع السیوف علی الهام کانه دق غاسل فدام ذلك
یوما حتی طعن اللیل بغسقه و اقبل الصبح بفلقه ثم لم یبق للقتال الا الهریر لعلمتم انی احسن بلاء و اعظم عناء الخ
و همین قدر عبارت عمرو عاص معلوم است که چه دلالت دارد بر کفایت ان سرور در حروب و الفضل ما شهد
به الاعداء و ترجمه این عبارات را چنانچه خواسته باشیم بنمائیم بطول میانجامد و بیان مراتب قوت بازوی ان
ید الله و ثبات جنان ان قلب الله را نمودن در قوه انستکه کسی بگوید السماء فوقنا بهتر انکه طی سخن نموده و
ذکر خصیصه دیگر شود

خصیصه رابعه و ثلثون در بیان دست و بازوی مبارك انحضرت سلام الله علیه و تحقیق قوت اوست

اما یده الشریفه و لا سیما عضده و ساعده فدا دجنت ادم ما جا یعنی بازوی مبارك ان جناب از ذراع ایشان
برامدگی نداشت و هیچیك از ان دو استخوان ظاهر نبود و ذراعین شریفه هم ضخامتی داشته با کمال اعتدال و بازو
بازو از کتف است تا بمرفق و حد ذراع از مرفق است تا موصل کف اهل تشریح گفته اند العضد عظم مثل انبوبة
قصب مدور مجوف مملو مخا و الساعد مولف من عظمین متلاصقین طولا و یسمیان الزندین و الفوقانی الذی
یلی الابهام و یسمی الزند الاعلی و السفلانی الذی یلی الخنصر و هو اغلظ من الفوقانی لانه حامل و الفوقانی
اده و لانه محمول و یسمی الزند الاسفل و مجموعها ذراعا و عضد را مجازا بقوت هم اطلاق میکنند چنانچه در
فقره دعا است انت عضدی یعنی خداوندا تو قوت نصرة منی و بتو قوت میگیرم مثل اینکه میفرماید
سنشد عضدك باخیك و مراد اینستکه تقویت و محکم مینمائیم نبوة ترا ای موسی ببرادرت هرون و فی الحدیث
الاخوان کالیدین تغسل احدیهما الاخری و لفظ ید را اطلاقات بسیار است گاهی اطلاق او برای عضد و
ذراع و اصابع تماما میشود و گاهی ذراع را با اصابع ید مینامند و گاهی از زند الی رؤس اصابع را ارادة
کنند و گاهی از اواسط اصابع تا اطفار باسم ید اطلاق نمایند چنانچه فقها از ایات شریفه در کتب فقهیه در باب
دیات و قطع ید سارق چنین استشهاد کرده اند و از بیانات ائمه هدی شواهد اورده اند و انچه محقق بلا
خلاف و معروفست انستکه ید از منکب الی اطراف اصابع است و اسم است از برای مجموع من حیث المجموع اعضا
مخصوصه است و مجاز اهم از باب تسمیه سبب باسم مسبب از برای ید اطلاقات مثل سلطنت و طاعت و حفظ و
وقایه و سخاوت و ملکیت و سخاوت و ملکیت و غیرها میباشد و مراد از ادماج در وصف دست حضرت ولایت پناه
سلام الله علیه دخول شیی است در شیی و استحکام ان و پنهان شدن یعنی دو استخوان عضد و ساعد انجناب در
یکدیگر وارد شده بودند که گویا از فرط استواء و اعتدال و حسن ترکیب تداخل این عظمین مرئی نبود و این دلالت
دارد بر غایت خوش ترکیبی دست و قوه ساعد و شجاعت و از این جهت هم محکم و ضخم و متین مینمود چنانکه معنی

ساعد و عضد آنحضرت

عبل الذراعین همین متانت ساعد را میرساند و خود آنجناب روحی فداه در غزوه خیبر در مقام رجز میفرماید

انا الذی سمتنی امی حیدره | ضرغام آجام و لیث قسوره

عبل الذراعین شدید القسوره | اکیلکم بالسیف کیل السندره

و مراد از عبل ضخامت دو ذراعین است که همان اراده قوت کرده باشد و گفتیم که اطلاق ید بر قوة شده است کما قال الله سبحانه و تعالی و السماء بنیناها بأیدٍ ای بقوة و در ایه شریفه که میفرماید در مخاطبه بشیطان ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی أستکبرت ام کنت من العالین تفسیر ید بمعنی ظاهر است که چه چیز مانع شد ترا اینکه سجده کنی آنچه را که خلق کردم بید و دست قدرة خودم آیا تکبر کردی یا از عالین بودی و در تاویل ید بمعنی محمد و علی علیهما السلام نموده اند که یکی ید یمنی و دیگری یسری است و مراد از عالین در تفسیر اهل البیت محمد و آله میباشد و بلسان دیگر مرحوم قاضی ابو سعید قمی در شرح بر اعتقادات صدوق علیه الرحمه فرموده است صفات خدا بر دو قسم است جمالیه و جلالیه و قسم اول منوط برحمت و رافت است و مظهر آن حضرت ختمی مرتبت است و قسم ثانی منوط بقهر و غضب است و مظهر آن حضرت شاه ولایت است و اشاره از این معنی سابقاً داده شد خلاصه این دو بزرگوار در کار ملک بامر پروردگار بمنزله دو دستند در ید از حیثیت قدرة و احاطه و تصرف و عطاء و منع چنانچه اهل البیت میفرمایند نحن ید الله الباسطة علی عباده بالرافة و الرحمة و در فقره خطبه این سر و دیگر میفرماید انا ید الله القوی اشاره بکمال قدرة و قوت است زانکه اکثر اعمال بشر بدو دست ظاهر و هویدا گردد و از آن عضو قوه شجاعت خود را اظهار میدارد و چنانچه دست کوتاه از ابراز قوه و قدرة در هنگام حرب قصیر است بر عکس ید طولی ممدوح است بواسطه گشایش و رسیدن بمقصود و غلبه بر خصم و اذلال اعداء و قوت بازوی ید الله فوق ایدیهم بوده و دوست و دشمن اذعان دارند ملاحظه نما که خواهر عمرو بن عبدود با اینکه برادر کشته شده قسم نوحه سرائی میکند بر بالین کشته برادرش

لو کان قاتل عمرو غیر قاتله | لکنت ابکی علیه آخر الابد

لکن قاتله من لا یعاب به | و کان یدعی قدیماً بیضة البلد

من هاشم فی ذراها و هی صاعدة | الی السماء تمیت الناس بالحسد

قوم ابی الله الا ان یکون لهم | مکارم الدین و الدنیا بلا امد

و تفصیل کشتن عمرو مشهور است حاجت بتفصیل نیست مجملاً اینکه آن ملعون در غزوه احزاب بمدینه واصل شد بدست شیر خدا و معروف بود بفارس یلیل و یلیل اسم وادیست قریب بدر که او در آنجا بود و در وقت مبارزه از خندق عبور نموده رجز خواند و لقد بححت من الندا بجمعکم هل من مبارز الخ حضرت شاه ولایت در مقابلش حاضر شد و اسلام بر وی عرضه نمود قبول نکرد حضرت را بمبارزت خود خواند و جواب گفت که دوست ندارم ترا بکشم حضرت فرمود والله احب ان اقتلک پس آن ملعون پیاده شد و اسب خود را پی کرد و حمله کرد بر آنحضرت

فنحا و لاکنما منیت تکنفه | منه بهار یجا صبا و شمالا

و بعد از انجلاء غبار هیجا غلب الایمان کله علی الشرک کله البته مصاف آن بزرگوار مصافی است که

تشیب لمشاهد العذراء فیها | و یسقط من مخافتها الجنین

چه خوب مناسبت این بیت که مرحوم سید علیخان میفرماید

لو انه رام اغراق العداة له | لاصبح البر بحراً غیر مقتحم

و همچنین این بحر همین مضمون را چه خوب گفته و چه مناسبت با آن ید بیضاء موسوی در اهلاک فرعون از غرق کش

لو شاء اغراق من ناواه مد له | فی البر بحراً بموج فیه ملتطم

و معلوم است که وجود شاه ولایت چنین که نقمة است بر کافرین کذلک نعمة است بر مؤمنین و بواسطه خدا

برامز

در بیان معجزه انور در مسجد کوفه

ص ۳۴۰

براقه و رحمت برنده کان خدا و انان که مستوجب نعمت اند عبید و مسخر شیطان اند و خدا را پرستش نکردند و رسول خدا را
اطاعت و اکرام ننمودند افتان بزرگوار نسبت به بندکان پروردکار بیش از پدر است از باب تنگی عبارت و تقریب باذهان
که در فقره زیارت آن بزرگوار است کنت للمؤمنین ابا رحیما اذ صاروا علیک عیالا

امروز زنده ام بولای تو یا علی | فردا بروح پاک امامان کواه باش
از اکر دوستی علی نیست کافرست | کو زاهد زمانه و کو شیخ راه باش

از بار خدا مسئلت میرود بحقیقت ولایت ایشان که معنی توحید و صفوه معرفت خدا و ایمانست که ما را از موالی
محبوب فرماید

اباحسن لو کان حبک مدخلی | جهنم کان الفوز عندی جحیمها
و کیف یخاف النار من کان موقنا | بان امیر المؤمنین قسیمها

و در طی این کلام مناسب بدیدم که فضیلتی از فضایل ایشان که اثار قدرت پروردکار است ذکر نمایم چه که فضایل
این بزرگوار همه معجزه است و بمصداق این حدیث شریف که میفرماید من کتب فضیلة من فضائل علی بن ابی طالب علیه السلام
وجبت له الجنة امید وار بامرزش میشوم اکرچه کسی نمیتواند هزار هزار یک از فضایل این سرور را مندرج در
دفتر نماید و ابن الثریا من ید المتناول مرحوم مجلسی قدس سره در کتاب سماء عالم از قاضی ابو الحسن طبری روایت
کرده تا انکه روات را ختم مینماید بمیثم تمار رضی الله عنه که کفت بخدمت حضرت شاه ولایت مشرف بودم
غلامی وارد شد و در میان مردم نشست چون جناب امیر سلام الله علیه از ذکر احکام فراغت یافت از غلام برخاست
و عرض کرد ای ابو تراب من بسوی تو رسولم از جانب مردی که حافظ کتاب الله است از اول الی اخر و عالم بعلم قضایا
و احکام است و بلیغ تر است در احکام کلام الله و سزاوار تر است از تو باین مقام و او اهلیت دارد چه میکوئی بکو جواب
مرا و مزخرف مکو در این هنکام اثار غضب از صورت مبارک انجناب ظاهر شد و بعمار یاسر فرمود ارکب جملک و طف في
قبائل الکوفه و قل لهم اجیبوا علیا لتعرفوا الحق من الباطل و الحلال من الحرام و الصحیح من السقیم پس عمار سوار شد
و مردم را خبر کرد زمانی نکذشت که خلق از دحام نمودند در مسجد فضاق جامع الکوفه و تکاثف الخلق بتکاثف الجراد
علی الزرع الغض من اوله مانند مور و ملخ که بر زراعت هجوم کنند پس امام او ورع و بطل انزع برخاست و بر منبر
بر امد و سر مبارک را حرکت داد هر کس حاضر بود ساکت شد انکاه فرمود والله امام امام نیست مکر انکه
مرده را زنده کند و باران از اسمان نازل نماید یا امثال این و کم مردم از او در مثال این عاجز باشند معویه
جاهلی از جهال عرب اکه عجز دارد از سخن کفتن بنزد من فرستاده و شما امیدوارید که اکر خواسته باشم استخوان و پی
در هم میشکنم و زمین را از زیر پای او میکشم و بزمین میکویم او را فرو میبرد بعد از ان سخنان حمد و ثنای خدا و ند
و صلوات بر پیغمبر فرستاد و بسر اشاره نمود بوسط زمین و اسمان پس ابری پدیدار شد و اوازی از ان ابر
شنیده شد که السلام علیک یا امیر المؤمنین و یا سید الوصیین و یا امام المتقین و معتمد الراغبین و یا غیاث
المستغیثین و یا کنز المساکین پس انجناب با عمار بر ان سحابه نشستند و بلند شدند ابر و از انظار غایب شدند و
فرمودند بعمار بکو بسم الله مجریها و مرسیها زمانی نکذشت مراجعت فرمودند و دیدند که الفضان ان بزرکوار
قرار کرفت و بر منبر خطبه شقشقیه را انشاء فرمودند که مردم حیران و مدهوش شدند عمار کفت بشهر های
بسیار درخت و اب اشت را تماشا سیر رسیدیم فرمودند جزیره هفتم چین است چون ان خطبه را انحضرت انشا
فرمودند مردم مانند ان در بلاغت از کسی نشنیده بودند عرض کردند یا ابا الحسن شما که این نحو قدرت باهره
دارید چرا با معویه قتال نمیفرمائید فرمودند بخدا قسم اکر بخواهم این دست خود را میکشم بسوی شهر شام و میکیرم
شارب معویه را و میکنم از برای شما حاضر میسازم پس دست کرمطهر قبضه خدا است دراز کرده و برکردانید
و در دست مبارکش موهای بسیار بود مردم تعجب کردند بعد از زمانی خبر اوردند که معویه بر بالای منبر بود که

در بیان حظیرة القدس

ص ۳۴۱

دست شاه ولایت ظاهر شد در همان روز و بر سینه معویه زد و بسبیل معویه را کند و برد البته کسیکه میکوید لو
عماد دون العرش میتواند مسافت کوفه و شام را در نظر ندارد در نکته خوشی بنظرم امد که حضرت میفرماید عماد دون العرش
عمر بن الخطاب روایت از پیغمبر صلعم مینماید که ایشان فرمودند فاطمه و علی و حسنین در اخرة در حظیرة القدس فی قبة
بیضا سقفها عرش الرحمن منزل دارند حظیره در لغت ان دیوار بست که در فضائی کشیده و در قصه نمرود و حضرت
ابرهیم خلیل علیه السلم و افروختن اتش مرویست که حظیره کشیده شد و هیزم در ان انبوه کرده اند غرض معنی حظیره
و فرق ان و دار است که دار محوطه ایست که در ان بیوت و مساکن باشد و چون دار احاطه بمساکن دارد دو دنیا
او ست لهذا از دار میکویند و دنیا و اخرة را هم دار میکویند بهمان لحاظ است ... الاثر بیساند غالبا
حظیرة القدس است و بعضی از برای هریک از جنات ثمانیه حظیره معنابر ظلال و سایه فرض کرده اند مکر ان بنی جنة
عدن که ان بلا ظل است و جمعی دیکر جنانی از حظائر بهمین صفت بر این هشت بهشت افزوده اند و انها بنام
عوالم الظلال اند وامثال دخاصی دارند و قومی از حظوظ اخرة اعتکاف در ان ظلال و حظایر است و ایشان را
بهرة نیست از لذات و این حظیرة القدس جز ان حظایر است و باطن و حقیقة خانه ال محمد ص است که سکونت در
ان دنیا داشتند چنانچه مجلسی ره در جلد هفتم بحار الانوار مینویسد که خانه که در ان حضرت امیر المومنین
و فاطمه و حسنین علیهم السلم منزل داشتند سقفی نداشت و از عرش پروردکار ملئکه بزمین بر ان خانه بی سقف
نزول میکردند و ان بزرکواران نورشان همیشه در دار الله و جوار الله حاضر بوده و بعد از تعلق انوار ایشان
بابدان بیتشان مهبط ملئکه از عرش اعظم بود پس نظر دنیا و اخرة ایشان یکی بوده فرقی نکرده و در دنیا
عقبی را بدرجاتها مشاهده میفرمودند و این بیان اشعار دارد باحاطه علم این چهار بزرکوار از انچه مادون
عرش است و لهذا میفرمودند از مادون عرش از من سؤال کنید کانه آن خانه بی سقف ایشان صورة بوده آن معنا
حظیرة القدس و بالجمله در باب حظیرة القدس بیانات متفاوتة المعنی بسیار نموده اند و این بنده معلومات
خود را بسط میدهد که جنات ثمانیه در عرض است و سقف این هشت بهشت عرش اعظم است که محیط بر کلیة
جنانست و بهشتها از اجسام نورانیه اند و در سمت راست عرش مقامی است مخصوص که برتر از ان مقامی نیست چنانچه
عرش منتهی الیه عالم اجسام است هم چنین انمقام هم منتهای همه مقامات عالیه است و از ان تعبیر بعلیین شده در
ایه شریفه که میفرماید کلا ان کتاب الابرار لفی علیین وما ادریک ما علیون کتاب مرقوم یشهده
المقربون و صد علیین مقام ایشانست و سجین مقام اعداء ایشانست و کما اینکه از برای انمقام اعلی اشخاصی
مخصوصند همین طریق هم از برای این ظل بعموم اشخاصی مخصوص هستند که سایرین در انجا شرکت جوار ندارند
و همین طریقی که اهل زمین اسمان بدین رفعت را مشاهده مینمایند اهل بهشت هم عرش را بدین بلندی و رفعت
مشاهده نمایند و هم چنین که اهل زمین افتاب و ماه را روشن میبینند اهل بهشت هم حظیرة القدس و
علیین را در نور و ضیاء مانند افتاب و ماه میبینند و این مقدار مقام ال محمد ص از مقامات اهل جنت
امتیاز دارد و این است معنی رضوان اکبر و این حدیث مؤید مقصود است که خمسه طاهره در طرف راست عرش
ساکنند و نکرانند بزمین و نظر بدوستان خود دارند و همان طریقی که احاطه بما دون العرش داشتند مادامی
که در زمین بود استبعادی ندارد که چون صعود بعالم اعلی و بمقام اصلی خود نمودند و در اعلی مرتبه ملکوت
شدند از عالم زمین هم مطلع باشند و در اصول کافی ذکر بعضی از اخبار طینة که میکند میفرماید طینات
خمسه طیبه از علیین برداشته شده و طینة شیعیان پستتر از علیین است و طینات اعداء ایشان از سجین
و کل الی کل مضاف و منسوب و در روایت بصایر است که حضرت صادق علیه السلم میفرماید که شیعیان ما
از ما هستند و شیعه ایشان از ایشان و سلمان از ما است و بهتر است از لقمان و در خلط و مزج طینات ائمه
علیهم السلم با شیعه ایشان ابوابی است محتوی بر احادیث صحیحه ذکر انها موجب تطویل است و در معانی الاخبار

عن مفضل

امیر المؤمنین [illegible]

در بیان طینت

در بیان خلقت ارواح قبل از اجساد

عن مفضل بن عمر نقل شده قال قال ابو عبدالله علیه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفی عام فجعل اعلاها و
اشرفها ارواح محمد و علی و فاطمة والحسن والحسین والائمة بعدهم صلوات الله علیهم فعرضها علی السموات و الارض و
والجبال فغشیها نورهم فقال الله تعالی للسموات و الارض و الجبال هؤلاء احبائی و اولیائی و حججی علی خلقی
و ائمة بریتی ما خلقت خلقا هو احب الی منهم ولمن تولاهم خلقت جنتی ولمن خالفهم و عاداهم خلقت ناری الخبر
و این حدیث مجموعه اسرار آل رسول است مقصود آنست هر کس که طینتش از مقام معلومی ماخوذ شد باز بآن مقام
عود میکند و مقام معلوم و شان رفیع ایشان آنکه از همه مقامات ممکنات اعلی و ارفع است حدیث سد ابواب
اقوی شاهدیست که این حدیث دلالت دارد بر طهارت و عصمت اهل این خانه و بلندی مقام ایشان بر کافه
مخلوق که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود تمام درها که گشوده بوده است بسوی مسجد بسته شود
مگر در خانه حضرت شاه ولایت راوی حدیث ابو رافع است گفت حضرت رسول اکرم خطبه خواند و فرمود ای
مردمان خداوند امر کرد حضرت موسی بن عمران را تا مسجدی بنا کند و هیچکس در آن ساکن نشود مگر هرون و
پسرهای او شبر و شبیر و خداوند مرا امر کرده مسجدی بنا کنم که در آن ساکن نشود احدی مگر من و علی و حسنین
پس آنگاه امر فرمود تمام درها را سد کردند مگر در خانه فاطمه و علی را آنگاه حمزه بیرون آمد در حالتیکه گریه
میکرد و خدمت حضرت مشرف شد و عرض کرد خدمت آنجناب عموی خود را بیرون میکنی و پسر عمت را جای
میدهی فرمود من نکردم بلکه خداوند امر فرموده است و همچنین ابوبکر هم قدری خواست و زیر بگذارد حضرت
اذن ندادند البته اختصاص ایشان باین مطلب دلیل بر طهارت و طهارت اشاره بر عصمت است صدوق
هم در امالی همین حدیث را نقل کرده قال قال رسول الله لا یحل لاحد ان یجنب فی هذا المسجد الا انا و علی و فاطمه
والحسن والحسین و من کان من اهلی فانه منی — چه خوب میگوید سید اسمعیل حمیری در قصیده

صهر النبی وجاره فی مسجد — طهر بطیبة للرسول مطیب
سیان فیه علیه غیر مذمم — ممشاه ان جنبا وان لم یجنب

واگر خوف اطاله نبودی شرح در این باب ذکر میشد لیکن چند سطری مختصر در خصوص تطهیر ایشان از رجس بیان
میشود تا ملازمه بین طهارة و مقام علیین که مقام ایشانست و ملازمه بین رجسیت و مقام سجین که مقام
اعدای ایشانست معلوم شود البته طهارت و عصمت ایشان از ضروریات مذهب ما میباشد چنانچه حضرت ختمی مرتبت
در حق ایشان دعا میفرماید و اجعلهم مطهرین من کل رجس معصومین من کل ذنب و ایدهم بروح القدس و این فقره
دعا شاهدیست که این بزرگواران از هر عیب و نقص منزه بوده اند و آیه تطهیر از دلایل واضح براهین است و مراد
از ذهاب رجس نه دفع پلیدی ظاهری تنها است بلکه مراد گذشته از ذهاب رجس طهارة از گناهانست و کلمه تطهیر را
ذهاب ذنوب بعضی تفسیر کرده اند مثل فخر رازی که میگوید لیذهب عنکم الرجس ای یزیل عنکم الذنوب و یطهرکم
ای یلبسکم خلع الکرامة و البته بهترین خلع کرامت عصمت است از گناهان که خداوند ایشانرا نگاهداری فرموده است
و اتفاق فریقین شده که آیه تطهیر در حق خمسه طیبه که ساکنین حظیرة القدس میباشند نازل شده و یکی از آن خمسه
طاهره فاطمه زهراء علیها السلام است که عصمت آن مخدره محل کلام نیست حتی نزد عامه چنانچه از اهل انصاف باشند بعلاوه
اینکه استشهاد و استدلال در سنه سنیه بفرمایشات حضرت ختمی مرتبت از اصح دلائل است که ابدا در آن مناقشه
نمیتوان نمود بمصداق و ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی و یکی از احادیث صحیحه که متفق علیه فریقین است که
لازم از حدیث عصمت آن مخدره است حدیث معروفی است که بخاری در صحیح خود از مسور بن مخرمه در باب مناقب فاطمه زهرا
در باب نکاح روایت کرده که گفت من از حضرت رسول شنیدم که بر منبر فرمود بنی هاشم بن مغیره از من اذن خواستند
که دختر خود شان را بعلی بن ابیطالب علیه السلام بدهند اذن ندادم مگر آنکه علی بن ابیطالب دختر مرا طلاق بدهد و دختر
ایشانرا بخواهد فانها بضعة منی یوذینی ما آذاها و یریبنی ما رابها و ترمذی هم در صحیح خود نقل کرده است که

[illegible]

[illegible]

دختر ابو جهل را خواستند بحضرت امیر بدهند حضرت رسول فرمودند فاطمه پاره تن منست و این عمل باعث اذیت اوست
هرکس او را اذیت کند مرا اذیت کرده صحت و سقم فقره سابقه این خبر بماند عرض جزء اخیر است که این شهر آشوب در مناقب
و سید در طرائف و ابن بطریق در عمده و مستدرک و علی بن عیسی در کشف الغمه در ابواب فضائل حضرت زهرا این حدیث را
نقل کرده اند وجه استدلال بر عصمت آن حضرت از این حدیث آنست که اگر فاطمه عیاذا بالله از اهل گناه بود و مرتکب
گناهان میشد بر وی باید حد جاری بشود و ایذاء وی لازم بود چون مستوجب شده بمعصیت و دیگر رضای او رضای خدا نیست
وهر کس او را امر و نهی کند خدا را امر و نهی نکرده پس معلوم است که فاطمه معصیت نمیکند و نکرده که حضرت پیغمبر فرموده اذیت
او اذیت من است و اگر معصیت کند اذیت رسول نکرده مرحوم مجلسی و بعضی دیگر گفته اند اگر کسی بگوید معنی حدیث
این است که هرکس فاطمه را از روی ظلم اذیت کند و او را در طاعت خدا امر و نهی نماید چنانست که مرا اذیت کرده و مرا امر و نهی
کرده جواب آنست که حدیث عموم دارد و تخصیص بخلاف اصل است و هر که مدعی است باید دلیل اقامه نماید که شنیده از آنکه
از برای فاطمه از این حدیث مرتبت و فضیلتی در این صورت نیست و وی مانند زنان مسلمانان است و غرض رسول اکرم این بود
که آن مخدره از جنس خود امتیازی داشته و ما به الامتیاز عصمت است که در آن مخدره بوده و در سایرین نبوده
و بالجمله در صحت و وضوح عصمت فاطمه زهراء در ائمه هم یقین است که حاصل است و ابن ابی الحدید از کتاب کفایه
نقل میکند که علی بن ابی طالب معصوم است اما لازم العصمه نیست و نه عصمت شرط در امامت است لیکن ادله و نصوص
کثیره دلالت بر عصمت آنحضرت میکند بلکه قطع توان کرد در عصمت آنجناب و این امر مخصوص اوست و اصحاب در آن
شرکت ندارند و فرق بین معصوم و واجب العصمه واضح است میگویند زید معصوم است و عمرو واجب العصمه است
فقره اولی مذهب ماست و فقره ثانیه مذهب شیعه است که عصمت را در امامت شرط و واجب میدانند یعنی نمیشود شخص
امام باشد و معصوم نباشد حال باید دانست که حضرت صدیقه طاهره معصومه بوده یا واجب العصمه که از شرایط
امامت است بلی ممکن است که واجب العصمه باشد و امام هم نباشد بعلت اینکه وجوب عصمت در امامت شرط است
نه اینکه ملازمه هم دارد این معنی را که هرکس واجب العصمه است واجب الامامه است صدق و نسبت از جانبین کلی نیست بلکه
از جانبی کلی است و از جانب دیگر جزئیست و معنی معصوم معلوم است که آن مخدره من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن
پاک و پاکیزه بوده و اگر چنین است از آیه تطهیر فاطمه را باید از جهتی که وجوب عصمت است خارج کرد و از جهتی که معصوم
بوده با حضرت امیر و حسنین شرکت داد و این اختصاص و استخراج دلیل میخواهد زیرا که اگر چه در ماهیت عصمت
تساوی دارند اما در وجوب و لزوم منفرد میشوند و بر مختص است که اقامه برهان نماید و برهانی اقامه نشده است
و لزوم عصمت فاطمه علیها السلام من الله و بالتبع است و محقق است که نبی باید معصوم باشد در مذهب ما امامیه بطریق
وجوب و لزوم چه نبیا انبیا آمدند و مبعوث بر خودشان بودند و ریاست در رسالت نداشتند پس باید معصوم
نباشند نه چنین است امکان دارد که خداوند اکسیر اعظم عصمت در وجود لازم کند و امامت نداشته باشد اما جهت اینکه
در امام عصمت واجب است براهین عدیده براین اقامه شده در کتب امامیه بیان این بطریق اختصار آنست که اگر امام
معصوم نباشد جایز الخطاء است در همه چیز از عقاید و قواعد و امور عامه و یقینا چنانچه در حکم یا در قاعده
تاسیس و اجراء نماید یکی از آنها بر خطا واقع میشود اگر زیاد تر نشود با کمال دقت بحسب قوه بشریه و کسی که
خطا کار شد چگونه حجت است از جانب خدا بر خلق و چگونه خداوند حکم میفرماید بوجوب اتباع خطاکار پس استحقاق
خلافت و امامت نخواهد داشت و حاشا که خداوند امر فرماید عموم ممکنات را از ملک و جن و بشر باطاعت اسم
امر یکه محققا بعض از امور از روی خطا و گمراهی صادر شده پس از برای این جهت باید امام را واجب العصمه دانست
چنانکه کسی بگوید که این جهت در فاطمه زهرا نبود چرا باید قائل بعصمت او شد جواب میگوئیم برای همان عصمت که در
حق ایشان واجب است که نه در بعضی انبیا مقرر شد بدون بعثت و رسالت بر خلق بعبارة اخری میشود بگوئیم
که وجوب عصمت آنحضرت یک موهبت مخصوصی است از جانب خداوند سبحان از جهت علمیکه بحسن حالات و عبادات

از خصائص آن حضرت عصمت است

ادلهٔ عصمت فاطمه از راه عقل و نقل

در بیان حسن ترکیب کف مبارک ایشان

حضرت زهرا داشت این موهبت عظیم را با و مرحمت نمود مثل اینکه سایر مواهب عظیمه را باو مرحمت کرده و باحدی نکرد
دیگر آنکه هر چه از پیغمبر است جزء وکل آن بهتر از کافه بشر است و حضرت فاطمه جزء کامل رسول اکرم بوده و حدیث
فاطمة بضعة منی شاهد بر مدعا است از حکمی که کل در عصمت و اشرفیت و اولویت دارد آن حکم را جزء وی نیز دارد
و فاطمه هم بضعه نبی است بر برهان عقل و نقل مانند امیر المؤمنین و امیر المؤمنین مانند پیغمبر معصوم و لازم
العصمه بوده است در این صورت چگونه فاطمه را میتوان از این جهت خارج نمود کفایت کرد آنچه را بیان کردیم و
قدری هم بطول کشید رشته سخن لکن از مطالب نافعه و واجبه بود اکنون باقی مطلب را که ذکر بقیه اعضا مبارک
شاه ولایت است مینمائیم اما کفه الشریفه و اصابعه اللطیفة کان علیه السلام شثن الکفین در
بیان کف کهر بخش با کفایت آن بحر موهبت و سخا و آسمان مکرمت و عطا حضرت شاه خلافت آیه علیه الصلوة و السلام است
چه خوب میگوید حسان بن ثابت علیه الرحمة

فتی تهرب الاموال من جود کفه ... کما یهرب الشیطان من لیلة القدر

اگر چه حسان بن ثابت این شعر را در وصف کف مبارک حضرت ختمی مرتبت گفته لیک مباینت در میان این دو کف
نیست چگونه مباینت فرض توان کرد و حال آنکه کف الخضیب فالک در سلک این اتحاد از خون دل رنگین است قال الجوهری
الشثن بالشین المعجمة والثاء المثلثة بالتحریک مصدر شثنت کفه ای خشنت و غلظت و یقال رجل شثن الکف
والاصابع بالتسکین مراد از شثن ضخامت و خشونت است در عضو و صاحب مجمع میگوید شثن الکفین یعنی
در کف و انگشتها غلظت داشته باشد که دلالت بر شدت قبض و اخذ و قوه دارد و قیل هو الذی فی انامله غلظ
بلا قصر یعنی غلظت در انگشتان باشد بدون کوتاهی و لازمه این شکل از انگشتان سطبری و حسن ترکیب و
بی موی است و معلوم است که انگشتان هر چه ممتلی تر باشد خوش ترکیب تر است زیرا که عقود آن ظاهر نمیشود و چنانچه
ظاهر نشد البته اطراف آن که سرهای انگشتان باشد قدری باریکتر است نه مادون خود مرتبه بمرتبه و چنانچه
وضع انگشتان بر این طریق است نهایت خوبی پیدا میکند و چنین دستی با قوه و قدرت میشود بلکه لازم این
قسم از کف بحسب خلقت سعت را چنانچه هم دارد که آنهم یکی از محسنات کف است چنانچه در وصف کف ختمی
مرتبت است کان رحب الراحة که همان وسعت کف و بزرگی او است و در میان عرب دست کوچک و بانعومت
مقدوح است در رجال مثل آنکه عکس این ممدوح است در نساء و عرب اشعاری دارند در قدح دست کوچک
چون غالبا دست کوچک لازمه نساء و صاحب آن از شجاعت کنار است بعکس دست غلیظ که در قوه مشهور
و آنجناب سلام الله علیه هر چه را بدست مبارک گرفتی آنچیز را مانند توتیا نرم ساختی و هیچکس از سلسله
مخلوقات تاب مقاومت با آن دست نداشتی و از دست مبارک او بسهولت و اظهار قوه خود نتوانستی متخلص
شده و دیگر آنکه خشونت و غلظت عارضی و غیر طبیعی هم بدکف مبارک ایشان بوده از کثرت ممارست کف بر قبضه
شمشیر و خرد و کردن نخل را بیاری البته معلوم است که کسی که از مزد و کار این همه غلام آزاد نماید در راه
خداوند بدین خود را طلبا لمرضات الله باین قسم در عنا و تعب اندازد لابد کف مبارک خشونت و غلظت پیدا
میکند و چون سخن بدینجا رسید خوب است که بیانی از کف بشود کف در نزد اهل تشریح حدش از کوع بضم است
که اول بند دست است تا ابهام و کرسوع بضم از سر بند دست است تا خنصر و جمع کف کفوف و اکفف است مثل
فلوس و افلس و در دست و پای چهار استخوان است که از امشاط خوانند و سلامیات نامند و متصل است با استخوانهای
انگشتها از جهتی و از جهتی اتصال دارد برسغ و آن مؤلف است از هشت استخوان محدود و منضود صلب و پیوسته
بساعد است که تمام آنرا من حیث المجموع کف نام گذارده اند و وجه تسمیه بواسطه نگاهداشتن و قبض و ضبط
و حراست و صلابت و عظمت کف مفرد را اشیاء سبحانه و تعالی این عظام رسغیه و مشطیه را با عظام اصابع مرتبط فرموده
و مفاصل هر یک را مستحکم نموده از جهت آنکه متشتت و منفصل نگردد و عضله عصب و رباطات در آن مفروز

کف انگشتان

در بیان اینکه انسر و اکرم از اجواد اربعه

در بیان احوال اجواد اربعه

داشت زیرا که نگاه دارند عظام را و قابل انقباض و حشر و جر باشند و از صدمات عنیفه مصون و محفوظ کردند باری هر که کفها و دستهای انشکه رحب الراحه باشد و منبسط باشد و از او آثار کفایت وجود بروز نماید بعبارة اخری نداوة و تری داشته باشد و مراد از رحب الراحه کنایه از این معنی است مثل کثیر الرماد و مسلم است این که حضرت شاه ولایت اکرم و اسخی از همه اهل زمین بوده حتی مورخین عامه و خاصه نوشته اند که آنجناب سید اجواد اربعه بوده و اجواد اربعه را بعضی حاتم و عبدالله بن جعفر طیار و عرابه اوسی و کعب بن مامه میدانند و بعضی قیس بن عباده را یکی از این چهار نفر میدانند و میشود که اکرم از این اشخاص یکنفر مثلا آمده باشد لکن بمرتبه مثل آنها کرم مشهوری کرده باشد یا در آن یکموقع یتة الله کرم بمرتبه بوده که از آنها بیشتر و ابلغ بوده اما تمام عمر را دیدن خود این خصلت را اقرار بدهد مشکل است و این اجواد اربعه قضایا و حکایات دارند اما کعب بن مامه نوشته اند در سفری با جمعی میرفت و در آن سفر آب کم بود هر یک با خود قدری آب برداشتند و قرار بر این شد بین آنها بمقدار دو تقسیم بود در یکی از منازل آبها تمام شد از همه مگر کعب که آن جام آب را ایثار بتشنه کرد و آن تشنه جان بدر برد و خود از تشنگی مرد اینست که ضرب المثل شد جود او و میگویند اجود من کعب بن مامه و هیثم بن عدی نقل میکند که تنازع کردند سه نفر در سه نفر یکی از آنها گفت اسخاء ناس در عصر ما عبدالله جعفر است یکی گفت قیس بن سعد بن عباده است یکی گفت عرابه اوسی است بعد از گفتگوی زیاد بنای ایشان بر این شد که امتحان نمایند یکیک این سه نفر یکیک از سه نفر را و بعد از تجربه و عیان بر آن حکم نمایند یکی از آنها که رفته بود بسوی عبدالله جعفر ملاقات نمود او را در حالتیکه عبدالله پای خود را در رکاب گذارده بود و خیال حرکت داشت بیکی از ضیاع خود پس آن مرد گفت یا ابن عم رسول الله ابن سبیل منقطع عبدالله جعفر پاهای خود را از رکاب خالی کرد و گفت بآن مرد که سوار شو بر این اسب بگیر آنچه در خرجین و بقچه است و بود در آن پارچهای از خز و چهار هزار دینار و دیگری که رفته بود نزد قیس بن سعد او در خواب بود جاریه قیس گفت چه حاجت داری با قیس گفت مردی فقیر منقطع هستم جاریه گفت حاجت تو سهل تر است از بیدار کردن مولای من این کیس را بگیر در او هفتصد دینار و در خانه قیس نقدینه غیر از این نیست برو در معطن شترها و بعلامه فلان راحله را بگیر از رواحل او و غلامی و برو بکار خود رسید لکن معلوم است بچاکران دلالت بر ادب موالی آنها میکند و شاعر میگوید

و اذا ما اختبرت و تصدیق … فاختبروده من الغلمان

در بیان فرق بین معنی جود و سخاوت و ایثار

باری دیگری از آن سه نفر رفت بدر خانه عرابه اوسی و یافت او را که کور است و از منزل خود بیرون آمده بقصد نماز و همراهی او دو غلام میباشند که بمنزله عصای او هستند و او را راه میبرند آن شخص گفت ای عرابه من ابن سبیلی هستم منقطع پس ناگاه عرابه دست بر دست زد و ناله کشید و گفت که حقوق از برای من مالی باقی نگذاشت لکن بگیر این دو غلام را آن مرد قبول نکرد عرابه گفت اگر گرفتی بسیار خوب و اگر نه این دو را آزاد میکنم حال میخواهی بگیر و میخواهی آزاد کن پس عرابه روانه شد بتنهائی در حالتی که میافتاد و بر میخاست پس حکم بر اکرمیت عرابه شد معلوم است که صفه جود حسنه است و صاحب آن محمود است در میانه ناس و محبوب نسبت پیش خدا بشرط قربته شهرت لیک چنانچه قصد شهرة هم باشد باعث افتتان مردم میشود وجود و سخا و ایثار بعضی هر سه را بیکمعنی میدانند و بعضی چنین میگویند هر کس که بعض مال خودش را بدهد و بعضی را بگذارد او صاحب سخاست و هر کس که بذل اکثر را بکند او صاحب جود است و هر کس مقدم بدارد غیر را بر نفس خود وجود نماید در حالت ضیق و مقاسات شدائد چنین کسی صاحب ایثار است و اهل ایثار بسیار کمند جدا و نادر الاتفاق میافتد که کسی در همه عمر مثلا شاید یکمرتبه از او ایثار سر بزند حذیفه عدوی حکایت میکند که در یوم یرموک که از ایام عرب است در طلب پسر عموی خود در میانه کشتگان جستجو مینمودم و بهمراهی خود قدری

در بیان فضیلت سخاوت

اب برداشته بودم که آن را بدیدم و هنوز رمقی از جو وی دارد اب بدهم ناگاه در میانه قتلی چشمم افتاد بار گفتم
ایا اب میخواهی باشاره گفت بلی داین بین مردی از میانه کشتگان و مجروحان تاوه نمود از کثرت تشنگی پسر عمو من
بمن اشاره کرد که باو اب بده آمدم که او را اب بدهم دیدم هشام بن العاص است گفتم خیلی تشنه گفت بلی خواستم
ابش دهم ناگاه شنیدم ناله دیگر پس هشام بمن اشاره کرد که برو باو اب بده حذیفه گفت رفتم باو اب دهم
دیدم که مرده آمدم که بهشام اب دهم دیدم مرده برگشتم بپسر عموی خود اب دهم دیدم او هم مرده بلی معنی ایثار
اینست و هم چنین حکایت شده که وقتی مسجدی در مرو سوخته شد مسلمانان چنین گمان کردند که نصاری
در آن آتش افکنده اند و سوزانیده اند پس مسلمانان هم سوزانیدند خانهای بعض از نصاری را پادشاه از ایشان
مواخذه خواست نماید انشا نمود و رقعها چند نوشت که در آن رقعها حکم کشتن و تازیانه و دست بریدن
بود و پراکنده و نثار نمود آن رقاع را بر آن مسلمانان پس هر کس هر رقعه که براو واقع میشد و بنام او بود میامد
مستوجب عقوبت مقرره میشد در آن میانه رقعه قتلی بنام یکی بیرون امد آن مرد گفت و الله از مرگ باکی ندارم
اگر مادری نداشتم و در عقب او جوانی ایستاده بود و این حرف را از آن مرد شنید پس جوان گفت که در رقعه من
تازیانه است و من مادر [illegible] ندارم رقعه مرا بگیر و رقعه خود را بمن بده پس آن رقعه را گرفت و رقعه تازیانه را داد و
آن جوان کشته شد و [illegible] داشت خلاصی یافت انشا کند این صفت از بس که محمود است حضرت ختمی مرتبت
عدی بن حاتم را [illegible] ذکر میکنند که او بر این ردای مبارک مینشیند و اخبار عدیده و بیانات اکیده در این
صفت مستحسن [illegible] از آنجاه که مناسب مقام است مینویسیم که باعث تهذیب اخلاق ناظرین و دافع شود
در حدیث است که رسول [illegible] فرماید تجاوزوا عن ذنب السخی فان الله اخذ بیده کلما عثر و فاتح له کلما افتقر و نیز
عدیده از طرق خاصه [illegible] در فضیلت جود رسیده چنانچه پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود الخلق کلهم عیال الله
و احب الخلق الی الله [illegible] عیاله و در جای دیگر است الا و ان السخاوة شجرة فی الجنة و اغصانها مدلاة فی الارض
فمن تعلق بغصن [illegible] السخاوة الجنة الا و ان السخاء من الایمان و رسول اکرم فرموده در جای دیگر احب العباد الی
الله من حبب الیه المعروف و اینکه معروف را معروف گفته اند بواسطه اینکه کرام و بزرگان شناخته اند او را
و شایع نموده اند [illegible] اند باین خصلت و گفته اند جواد کسی است که جود او از جهت دفع اعداء و طلب جزاء
نباشد چنانکه [illegible] جعفر میگوید اصطنعوا معروف فان اصحاب الکرام کانوا له اهلا و ان اصحاب اللئام کنت له اهلا
چه خوب میگوید [illegible] باولاد خود در مقام توصیه علیکم باصطناع المعروف و اکتسابه و بالذل و بطیب
نسیمه و رضا [illegible] ثوابه الرجال من اثمانه فرب رجل قد صفر من ماله فعاش هو و عقبه فی الذکر الجمیل
و از عبد الله [illegible] نقل شده در خصوص ترغیب بافضال و کرم و نوال اگر چه خود از بخلاء معروف است و او
ملقب [illegible] بواسطه بخل او است و در مرتبه حسن جود باولاد و اقربای خود سفارش میکند که
ای اولاد من [illegible] اری میکند ابرو و خود را بمال خود پس بخل میکنید اگر خواستید که ابرو داشته باشید
که بهترین مال [illegible] طلب محمدت یا دفع مذمت بان شود پس این ایه را تلاوت نمود و ما انفقتم من شیء
فهو یخلفه و هو خیر الرازقین و الناس عیال الله قد تکفل بارزاقهم فمن وسع وسع علیه و من ضیق ضیق علیه
سبحان الله [illegible] است که این خلیفه چگونه مباینت دارد قول او با فعل او و مخالفت دارد سخای او
با بخل او [illegible] جمع کرده اعتقاد و فعل را در ایجاب و سلب و زینت داده لسان خود را بمکارم
و قلب [illegible] در کارها او است جمیعا چه بسیار خوب گفته است شاعر عرب و مناسب مقام است

[illegible] احظ من المال ثنا کتبت به الاجر و ادفع ذکر اهل المقابر

و ابو نصر میکالی میگوید

[illegible] مضی و ولی عمره کفل الثناء له بعمر ثان

السخی قریب من الله قریب من الناس

بعید من النار

در بیان فضیلت و غیره از حافظ و معروف

وجاحظ که یکی از مشاهیر اهل ادب و نواصب است میگوید لیس شیء الذ ولا اسر من عز الامر والنهی ومن الظفر بالاعداء ومن تقلید المنن اعناق الرجال لان هذه الامور نصیب الروح وحظ النفس فان احببت ان تزداد في الاحسان الیك و ان یثبت لدیك ما انعم الله به علیك فاقض حاجة من قصدك وابسط له بالبشر وجهك وبالمعروف یدك وقیس بن معدیکرب در وصیت باولاد خود میفرماید یا بنی علیکم بهذا المال فاطلبوه اجمل الطلب ثم اخرجوه في اجمل مذهب فصلوا به الارحام واصطنعوا به الکرام واجعلوه جنة لاعراضکم ووسیلة تصلون بها الی اغراضکم تحسن في الناس مقالتکم فان بذله تمام الشرف وثبات المروة وانه لیسود غیر السید ویقوی غیر الاید حتی یکون في الناس نبیلا وفي القلوب جلیلا و جای دیگر گفته شده گویا حجاج گفته لا یملن احدکم المعروف فان صاحبه تعوض خیرا منه اما شکرا في الدنیا واما ثوابا في الاخرة والمعروف کنز لا تاکله النار وثوب لا یدنسه العار ودر حدیث نبوی است که رسول اکرم فرمود من فتح علیه باب الخیر فلینتهزه فانه لا یدری متی یغلق عنه ابو هندوی شاعر میگوید

اذا هبت ریاحك فاغتنمها ... فان لکل خافقة سکون
ولا تغفل عن الاحسان فیها ... فما تدری السکون متی یکون

ودیگری گفته

واذکر فضیلة صنع الله اذ جعلت ... الیك لا لك عند الناس حاجات

وبلغاء میگویند سودد بلا جود کملك بلا جنود و حضرت شاه ولایت که اجود اجواد اربعه است بالاخلاف میفرماید ان للنعمة اجنحة فان امسکت بالاحسان قرت والا فرت اینستکه از فرط حسن این خصلت تمام بزرگان دین باندازه خود اشاعه این سنت سنیه را فرموده اند چنانچه نوشته اند که بهترین اهل عالم سید اکرم حضرت ختمی مرتبت است که در حدیث صحیح است بطرق عامه وخاصه انه ما سئل شیئا قط فقال لا فان یکن عنده اعطی وان لم یکن عنده استدان چنانچه اعطاء فرمود وقتی گوسفند زیادی که در بین دو کوه میچریدند بشخص اعرابی اعرابی روانه شد بسوی قوم خود وگفت یا قوم ایمان بیاورید که محمد صلی الله علیه واله میدهد عطاء کسی که از فقر بیمناک نباشد وهم چنین عیینه بن حصین را صد شتر داد واقرع بن حابس را صد شتر داد ودر طریق عامه روایت شده که انس بن مالك وقتی اورد خدمت حضرت رسول اکرم مالی را از بحرین که پیشتر بقدر ان مال نیامده بود پس ان دراهم و دنانیر را گذاردند در مسجد و رسول اکرم مشغول بنماز شدند پس از فراغت نشستند وهر کس را که چشم ان بزرگوار بر او میافتاد او را دادار مینمود عموی حضرت عباس امد و عرض کرد یا رسول الله من جان خود و جان عقیل را فدا کردم حضرت رسول اکرم فرمود بگیر پس مملو کرد جامه او را خواست عباس برخیزد از ثقل نتوانست عرض کرد یا رسول الله امر بفرما کسی را که بردارد این نقود را از جهت من واعانت در حمل ان نماید از جهت من حضرت فرمودند نیز نمود بردار عرض کرد نمیتوانم حمل نمود برکاهل خود وبعضی از ان را گذارد وبرخاست روانه شد ورسول اکرم در عقب او نگاه میکرد تا انکه غایب شد وان نگاه از تعجب حرص او بود وبقیه ان مال را ابذال فرمودند بالتمام وبعضی برانند که اجواد ثلثه در جاهلیه کعب بن مامه وهرم بن سنان وحاتم طی است طلیب بن اشجع که معروفند بکرم نسبت بعامه مردم است نه اینکه کرم این ها را قیاس توان کرد بکرم و ایثار ائمه دین که سر حلقه انها شاه ولایت است چنانچه ایشان را قیاس با سایرین نتوان کرد کرم ایشان را با سایرین نتوان قیاس کرد وکرم ایشان تحت کرم خدا وفوق مراتب خلق است مثل سایر افعال ایشان صلوات الله علیهم میگوید

لو ادرك العصر من کعب ومن هرم ... وحاتم جود کفیه لما ذکروا

وجد ان بزرگوار عمرو بن عبد مناف است فانه اول من هشم الثرید واز این جهة او را هاشم نامیدند شاعر

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائی

عمرو العلاء هشم الثرید لقومه ورجال مکة مسنتون عجاف

و از امثال سائره است ما احد کهاشم و ان هشم و لا کحاتم و ان حتم و از اشخاصی که در اسلام معروف بکرم بودند عبدالله بن عباس است و برادرش عبیدالله که معروف بمعلم الجود است و او اول کسی است که وضع موائد در طرق و شوارع نمود و نفقه هر روز او پانصد دینار بود و گاهی میشد که موائد و زادیکه از خانه بیرون مینهاد از جهة خوردن مردم کسی نبود که از آن بخورد و تمام نماید سباع از آن میخوردند و چنانچه کسی از او سؤال نمیکرد او ابتدا میکرد بنفقه حال او و فضل که برادر این دو بود معروف بجمال بود چنانکه گفتند من اراد الجمال و الفقه و السخاء فلیات دار العباس فالجمال للفضل و الفقه لعبدالله و السخاء لعبیدالله و اجود از اجواد بعد حسن علی علیهما السلام است که باتفاق خاصه و عامه دو مرتبه آنچه داشت تمام را در راه خدا داد و سه مرتبه تنصیف کرد با خدا اموال خود را حتی اینکه یکی از نعلین را داد و یکی را گذارد و ایضا معروف در کرم عبدالله بن جعفر طیار بود و از حکایات کرم او یکی این بود که باغی خرید از شخص انصاری بصد هزار درهم و ثمن را تسلیم کرد آنگاه دید آن شخص انصاری گریه میکند از سبب گریه او پرسید گفت تمنی داشتم که من پیش از فروختن این باغ بمیرم بدرستیکه بعضی از این نخیل را پدرم و خودم بدست خود غرس کرده ایم پس عبدالله نامه بیع را باو رد کرد و ثمن را نیز باو بخشید و بالجمله محقق است که این خانواده ببرکت حضرت رسالت الاقرب فالاقرب دارای مراتب کالیه بوده اند از سماحت و شجاعت و چنانچه از نزدیکان حضرت ختمی مرتبت کسانی بوده اند که دارای مرتبه نبودند بواسطه عدم استعداد و قابلیت آنها بود و اگر آنچه خوبی در عالم بود همه در این خانواده و اتم و اکمل آن در وجود حضرت ختمی مرتبت و وصی مطلق او حضرت شاه ولایت و ائمه اثنا عشر بعد از آن بود و تمام جود و ایثارهای عالم نمونه از ایثار شاه ولایت نمیشود اگر بود در حق ایشان هم ناطقه نیز بلسان بیانی صفر بود چنانچه در حق ایشان فرموده و یؤثرون علی انفسهم و لو کان بهم خصاصة البته معلوم است که کسی صد هزار تومان دولت داشته باشد همه از اهم چنانچه بدهد مثل از نیست که در هوای گرم در بیابان عطشان مدینه یک دلو یا یک دلو آب کشی نماید و با شدت فاقه خود وجه از آن بنده بخرد و در راه خدا طلبا للتقرب آزاد کند که هزار بنده آزاد کند حال انصاف بده که اگر کسی مالک روی زمین باشد و همه را دفعة واحدة بیکفقیر بدهد یا چنین کسی کریم است یا آنکه باین طریق یک بنده آزاد کند گذشته از آن ایثارهای دیگر که دختر حضرت ختمی مرتبت و فرزندان رسول خدا از شدت گرسنگی رنگهای مبارک ایشان تغییر نماید با وجود اینکه واسطه خلقت عرش علی بوده اند و حضرت امیرالمؤمنین غذای آماده ایشان از ابسائل و فقیر بدهد البته

همه کرمها پیش این کرم قابل نه کرم نیست

از ذکر الخیر کنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و منتهاه

اولئک قوم شید الله فخرهم فما فوقه فخر و ان عظم الفخر

دیگر مختصر چه شرح دهد از کرم چنین بزرگواریکه هر چه شخص بعد از این عرایض بتحریر نماید نامه سیاه کردن است ای بفدای آن کف با کفایت که اقامه دین خود را در عهده آن یدالله قرار داد و چنین قوه در آن کف دست قرار داد بفضل و قوه خود که بیک طرفة العین از کوفه دراز نمود تا بنواحی شام که تقریبا دویست و پنجاه فرسنگ است و قطعه برفی گرفته و حاضر نمود چنانچه در بحار نقل میکند از عمار و زید بن ارقم که گفتند خدمت امیرالمؤمنین مشرف بودیم روز دوشنبه هفدهم ماه صفر که ناگاه صیحه مهیبه شنیده شد که گوشها را کر کرد و آنجناب در دکة القضا نشسته بود پس بعمار یاسر فرمودند که ذوالفقار مرا بیاور و بیرون ذوالفقار را کشیدند و گذاردند بروی زانوی خود و فرمودند ای عمار امروز روزیست که بردارم هم و غم را از اهل کوفه تا آنکه مؤمن ایمانش کامل شود و منافق نفاقش زیاد و فزون گردد آنگاه فرمود ای عمار ببین بر در مسجد کیست و دیگر

بیایند

آنچه همت کند از اثر سعی خیر باشد و از فضل و فعل ایشان است از عقل

بنابانچه چون عمار بیرون رفت و برگشت عرض کرد بر در مسجد قبه بر شتری حمل کرده اند و در ان زنیست که
شکایت میکند و میکوید یا غیاث المستغیثین و یا بغیة الطالبین و یا کنز الراغبین و یا ذا القوة المتین و یا
مطعم الیتیم و یا رازق العدیم و یا محیی کل عظم رمیم و یا من سبق قدمه کل قدیم و یا عون من لیس له عون و لا
معین یا طود من لا طود له یا کنز من لا کنز له الیک توجهت و لولیک توسلت و خلیفة رسولک قصدت بیض
وجهی و فرج عنی کربتی عمار گفت در اطراف ان قبه هزار شمشیردار بودند همه شمشیرها کشیده بعضی از احبا
و بعضی اعداء ان دختر بود پس عمار ان جماعت را گفت اجابت کنید شاه ولایت را پس ان زن بیرون امد از ان قبه
و مردم در مسجد جمع شدند و ان زن عرض کرد من بشما پناه اورده ام یا امیر المؤمنین کشف این کربت از من بفرمای
انجناب فرمود بعمار بخواه اهل کوفه را هر کس میخواهد ببیند انچه را خدا بمن عطا فرموده است بیاید در مسجد
انگاه یکی برخاست و عرض کرد من مردی هستم در قبیله خود محترم و این دختر من است پادشاهان و ملوک هرچند
خواستکار شدند ندادم اکنون این دختر مرا مفتضح و شرمنده نموده است در سلسله و حامله است و در امر خود
متفکر و متحیرم و این امر نسبت عظیم پس حضرت فرمود ای دختر چه میگوئی عرض کرد ای مولای من قسم بحق تو از خود
خیانتی ندیده ام تا بحال و بکر هستم و میدانی که دروغ نمیگویم عمار یاسر گفت ان بزرگوار ذو الفقار را گرفت
و بر منبر بر امد و باواز بلند فرمود الله اکبر جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل کان زهوقا انگاه فرمود
قابله کوفه را که ماهره بود و موسومه بلبنا بود حاضر نمودند و امر فرمود پرده زدند و ان قابله دختر را ببیند
چون قابله دید عرض کرد انها عاتق حامل یعنی جوانیست بکر و حامله پس حضرت فرمودند بیلدان خبره [?]
امیر از اهل شهری نیستی که موسوم باسعار است از بلاد شام عرض کرد بلی فرمود کسی هست که قطعه از برف در
همین ساعت حاضر کند عرض کرد برف در بلاد ما بسیار است لیک چه کس قدرت دارد که حاضر کند این همه مسافت [?]
با این زودی پس فرمود بمردم نظر کنید با انچه از علم نبوی بمن عطا کرده است پس دست مبارک را دراز نمود از بالای
منبر کوفه و برگرداند پس دیدند قطعه برفی در دست مبارک گرفته و قطرات اب از ان میچکد فعند ذلک فریاد
زدند اهل مسجد و بهیجان امدند حضرت فرمودند ساکت شوید اگر بخواهم کوههای شام را حاضر میکنم پس فرمود
بان قابله که این قطعه برف را بگیر و این دختر را بر طشتی بنشان و این برف را ملاصق نما با ان عضو که طفل از ان متولد
میشود خواهی یافت علقه که وزن ان هفتصد و پنجاه درهم است بعلاوه دو دانق قابله عرض کرد سمعا و طاعة چون
چنین کرد یافت انچه را که انجناب فرموده و هر دو خدمت امیر مؤمنان شتافتند حضرت فرمودند یا ابا الغضب بگیر
دختر خود را والله زنا نداده است روزی داخل اب شد و این علقه از اعضاء سفلیه او داخل شکم وی شده پس ان
شخص سر برداشت و عرض کرد اشهد انک تعلم ما فی الارحام و ما فی الضمائر و انت باب الدین و عموده فضج
الناس عند ذلک انگاه اهل کوفه استدعا نمودند از ان سرور که چند سالست [?] بر ما باران نافعی نباریده و بسیار
تلف میکند انعام پس حضرت شاه ولایت اشاره باسمان کرد فورا باران نافعی امد تا همگی بیابان سیراب شد انگاه
از خدا خواستند قطع باران خواست باران قطع شده افتاب شد فلعن الله من شک فی فضائل امیر المؤمنین علیه السلام
و بیت الطشت الحاله در مسجد کوفه معروفست و اشاره بهمین واقعه است که از ان دست و پنجه سر زده است

اما الاصابع

انگشتان مبارک انجناب که تمام فیوضات سماویه و ارضیه بریه و بحریه همه ناشی از ان
انگشتانست بتعبیه پروردگار که در این محل قابل این فیض کامل را قرار داده در کمال اعتدال و حسن خلقت
و ترکیب بود بر حسب مناسبت سائر اعضاء و بدنیه انجناب و اصابع جمع اصبع است مؤنث و مذکر هر دو استعمال شده
و از برای هر یک از انگشتان اسم خاصی و گاهی اصابع بر انامل هم اطلاق میشود و انامل سرهای انگشت است
مثل قول خدای تعالی وجعلوا اصابعهم فی اذانهم مراد در اینجا انامل است و اصابع هر یک اسمی دارد ابهام
و سبابه و وسطی و بنصر و خنصر نامند و در این انگشتان چه قدر منافع بحکمت کامله قرار گرفته است چنانچه حضرت صادق

در بیان حسن و صنع کف است

ص ۳۵۰

علیه السلام میفرمایند بمفضل بن عمر یا مفضل نظر کن بدو دست آدمی چگونه خداوند آنها را کشیده تا بهر مطلبی که
خواسته باشد دراز کند و کف را پهن نموده و پنج انگشت در ان قرار داده و هر انگشتی را سه عقد از برای آن
قرار داده بواسطه قدرت بر قبض و ابهام را یکطرف قرار داد و چهار دیگر را در طرف دیگر بنوعی که ابهام در وسط
و محیط بر آنها میشود که اگر اولین و آخرین جمع شوند بهتر از این وضع یا مثل این وضع نتوانند جعل کنند که
مقام قبض از آن کاری و در مقام بسط کاری حاصل میشود گاهی عبا بر کرفته و وقتی عبا بر کنچه و صندوقچه
میشود هر چه خواسته باشی بدهی یا بگیری یا اشاره کنی یا عدد را ضبط و حساب نمائی بان میتوانی و سر
انگشتان را بناخن زینت داده مثل سجاف تا حفظ آنها نماید چه اگر چنین نباشد بسا باشد که بواسطه بعضی
کارهای شاقه سرهای انگشتان مجروح شود گذشته از این که بعضی چیزهای کوچک هست که با انگشتان نمیتوان
آنها را از زمین برداشت و بناخن قبض میشود چنانچه بدن را هیچ چیز از خارش راحت نمیکند مثل ناخن و اینکه
در حدیث است که هر کس بر او غضب و خنده و خشم مستولی شود بناخن خود نظر کند متنبه شود و ساکن میگردد
جهتش آنست که حضرت آدم علیه السلام چونکه از گندم بهشتی و پوست آن خورد و بزمین هبوط کرد از سرهای انگشت
وی ناخن رویید برنگ پوست گندم بهشتی و برنگ جامه او که در بهشت پوشیده بود بجهت آنکه متذکر ترک
اولی گردد پس او همیشه بیاد جامه بهشتی و ترک اولی بناخن خود نظر کرده متنبه شده میگریست آنست که انسان هم
در این حالات نظر بناخن خود میکند متنبه میشود و بواسطه آن اثر رفع این حالت میشود و هر یک از انگشتان
خمسه متعلق بیکی از انوار خمسه دارد چنانچه در حدیث است که انگشت سبابه تعلق بجناب ختمی مرتبت دارد
و وسطی بحضرت ولایت مآب و بنصر بحضرت صدیقه طاهره و خنصر بامام حسن علیه السلام و ابهام بجناب امام
حسین علیه السلام چنانچه ظهور انوار خمسه علیهم السلام از انامل شریفه آدم علیه السلام دیدند و خلقت بدین نهج شد و
اگر خواسته باشم جهت مناسبت و اختصاص بنویسیم بطول میانجامد و از این حدیث معلوم میشود معیت و قرب این
جناب خاتم انبیاء را با جناب سید الشهداء ارواحنا له الفدا چون شهادت آن جناب تایید و ترویج شرع
شریف حضرت ختمی مآب را نمود و اگر شهادت او نبود این آثار الهیه و شرع نبویه مضمحل میشد و غالبا و مرتبه رجوع
بقهقری در ظلالت بر میگشتند مثل اینکه اگر شمشیر والد اکرم او سلام الله علیه نبود از اول ترویج حاصل
نمیشد و حدیث حسین منی و انا من حسین شاید این معنی است و آیه شریفه و فدیناه بذبح عظیم مراد آن وجود مقدس
کرد فدای دین جد بزرگوار خود شد چون حضرت ختمی مرتبت این شریعت بیضاء را که وضع الهی است دید و اسلام
اظهار داشت و جناب امیر المؤمنین علیه السلام بغلبه شمشیر اجرای داشت و جناب امام حسن علیه السلام نظر بمصالح
چندی بواسطه صلح با معاویه امضا داشت جناب سید الشهداء بواسطه شهادت که حقیقت دین جد شریف را معلوم
نماید ابقاء داشت که تایید کلی بواسطه شهادة آنجناب حاصل شد ظاهرا و باطنا مثل اینکه نماز ظهر را
تعبیر بحضرت رسول و نماز عصر را بحضرت امیر و نماز مغرب را که بعضی صلوة وسطی را تعبیر بآن نموده اند
بحضرت صدیقه طاهره و نماز عشا را بحضرت امام حسن علیه السلام و نماز صبح را که زمان طلوع آفتاب
نبوة نبویه و شرع مصطفویه باشد تعبیر بآن بزرگوار یعنی حضرت سید الشهداء نموده اند بنحوی که فرمودند
اقرأوا سورة الفجر بعد فرائضکم و نوافلکم لانه سورة الحسین علیه السلام چنانچه فرموده اند در آیه مبارکه که فرموده
یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة مراد از نفس مطمئنه وجود مبارک حضرت امام حسین است
باری از مطلب خارج نشویم کلام در اعتدال و حسن ترکیب اصابع فیض بخش آن وجود بود اما ظهره الشریف
و کان علیه السلام قوی الظهر و عریض المتن پشت مبارک متین و محکم و خالی از نقصان ظاهریه بوده یعنی هیچ یک از
مفاصل و عظام صغیره متصله بفقرات ظهریه از میان و بیرون ظاهر نبود و هر یک برتری بر دیگری نداشته
که موجب نقص ترکیب و هیات باشد و معلوم است پشتی که استوار داشته باشد و پستی و بلندی و نتوء اختلاف

دران

دران نباشد بجهت پیوستن بعضی از عظام و فقرات این قسم نهایت خوش ترکیبی را دارد که نشنه از اینکه این قسم از ظهر متانت و قوه و زور لازمه طبیعی اوست و اگر بر حسب اسباب ظاهریه بشریه این قسم صلابت نداشتی چگونه توانستی متحمل شدی اینگونه احمال و شدائد ظاهره را و چگونه شجعان و فرسان عرب را دلیل کردی که خود آنجناب فرموده است لو تظاهرت العرب علی قتالی لما ولیت عنها یعنی اگر تمام عرب پشت بیکدیگر دهند و بجنگ من آیند پشت بر ایشان نکنم و یقین است که کلمات ایشان تولیست با فعل و مبالغه در این کلام حاشا که باشد و قوه در انسان معلوم است که ظهور ان از دو عضو است یکی ظهر است و دیگری دست چنانچه هر دو را بطریق اتم و اکمل بمناسبت اعضاء داشته اند و خود میفرماید انا ید الله القوی و انا جنب الله پس باید ان وجود مقدس اقوای از همه قوای امکانیه باشند و مغلوب احدی نشوند و قاهر بر همه باشند و خوبست که شمایل مبارک را بوصف سینه ایشان که صندوقچه سر خدا و معدن علوم اولین و اخرین است ختم نمائیم و بعد برسر سخن کیفیت زفاف صدیقه طاهره و ذکر خصیصه زفاف را نمائیم انشاء الله تعالی

اما صدره الشریف وکان علیه السلم عریض الصدر

در شمائل حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله اشاره شد کان سواء البطن و الصدر و عرض صدر غالبا تسویه را باشکم لازم دارد و در صورت پهنائی سینه مطابق است با خلقت بزرگی سر و شکم قدری نه زیاده که از اندازه اعتدال خارج شود و سابقا شرحی در این باب داده شد که اخلاق ظاهریه حکایت از اخلاق معنویه کند و معنی این سه عضو بلحاظ اشرفیت حال ان باشد چه سر بزرگ دلالت بر کثرة عقل میکند مثل آنکه سر کوچک دلالت بر خفت عقل دارد کذلک سینه گشاده دلیل بر شرح صدر و کثرت علم دارد بسبب مناسبت لازمه ظاهریه و باطنیه و علم مانند عقل شرافت و افضلیت دارد چنانچه انسانیت انسان باین دو چیز است که اگر این دو جوهر لطیفه در انسان نباشد هیچ نیست و خداوند متعال این دو عضو را وعاء و صندوق این دو گوهر قرار داده و اثار هر یک را در این دو محل بزرگ جلوه داده چنانچه سر جزئی است که از انتفاء ان کل منتفی میشود عقل هم کل الکل است که اگر موجود نمیشد خلقی بوجود نمیامد همچنین سینه محور و مرکز این عالم صغیر است که از تن هیکل هیئه انسانی بدو حرکت و سیر است و اعضاء فوقانیه و تحتانیه با وی ارتباط و اتصال دارند یا بمنزله کمال انضاج و محل علم است و علم که خالق دارا است از برای بقاء عالم بالا و پست و هر چه در بین او ست چنانکه از ظواهر ایات و اخبار صراحه بر میاید که علت در ایجاد موجودات علم و معرفت است و این حدیث شریف مؤید این مطلب است که سینه محل علوم است که میفرماید سلونی قبل ان تفقدونی فان بین جوانحی علما جما یعنی سؤال کنید از من پیش از انکه نیابید مرا پس بدرستیکه در بین استخوانهای سینه من علم بسیار است و ان بزرگوار عریض الصدر بوده اند و البته از برای هر چیزی خداوند ظرف و وعائی مقرر فرموده که ان وعاء محل و خزینه ان چیز است و صندوق سینه مبارک شاه ولایت را وعاء علوم قرار داده و لوح و خزانه اوست و چنانچه خواسته باشم در خصوص علم ان سرور شرح دهم مثنوی هفتاد من کاغذ شود همین قدر بدان که مجموعه عالم امکان و نسخه عالم اکبر و جامع ان مشروح در سینه مبارک ان سرور اولیاء و خلاصه ازکیا علی مرتضی علیه السلم بعطیه و امر خداوند متعال است

لیس علی الله بمستنکر ... ان یجمع العالم فی واحد

خوبست ختم سخن شود و رجوع کنیم بذکر خصیصه جداگانه از امور زفاف و عروسی و ولیمه حضرت صدیقه طاهره سلام الله علیها و چنین گمان نکند کسی که این خصایص خمسه که از شمائل حضرت ولایت است خارج از موضوع کتاب بود و بی ربط ذکر شد نه چنین است بلکه موقع ذکر این شمائل در این مورد بود لاغیر بجهت دو

در ذکر امور مربوط به زفاف صدیقه طاهره است

مناسبات چند یکی از آنها آنکه باید دفع توهمات کلمات زنان قریش که اول ذکر شد که گفتند انّه دحداح البطن الخ بشود دیگر آنکه ذکر جمال صوری ظاهری و محاسن کریمه موقع آن در طی بیانات عروسی و مواصلات شایسته است وقد عرض الطیب علی عطاره این است که اجمالی از آن بقدر لازم عرض شد اکنون برویم بر سر سخن بوظیفه و لطفه

خامسه و ثلثون خصیصه از خصایص آنکه در اینجا خصیصه بعض امور مربوطه بعقد تمام و مربوط بوقت و تعیین عروسی آن مخدره است

از قرار بعضی اخبار معتبره فصل بین عقد آسمانی و زمینی چهل روز بوده و فصل بین عقد و زفاف بیکماه یا بیست و نه روز بوده کما فی البحار و در تعیین وقت زواج آن مخدره اقوال چندی است که چون سن مبارک آن بانو از نه سال گذشت و در حجره ام سلمه بکمال رشد و عقل رسیده بودند از اطراف و اکناف از اهل مدینه عظماء قبائل و رؤسای عشایر بدین قصد فاسد و خیال باطل بهیجان آمده و حرکت کردند و وسایط و رسائل فرستادند خدمت حضرت رسول و عرض حاجت نمودند بیخبر از اینکه این گوهر گرانبها را حضرت علی اعلی در صدف عزت و کنف حمایت خود تربیت فرموده و او را در خور استعداد ابناء دنیا از ملوک و رعایا و ارباب فقر و غنا قرار نداده و همین که همگی مأیوس شدند و عقد آن مخدره از جهت شاه ولایت بسته شد در خبر است که کان زواج فاطمه بعد بدر بایام یسیره و در بحار الانوار مرحوم مجلسی تقریر میکند که تولد فاطمه طاهره پنجسال بعد از بعثت و سه سال بعد از معراج در بیستم جمادی الاخره اتفاق افتاده و هشت سال در مکه معظمه اقامت داشتند و بعد از هجرت حضرت رسول بمدینه دو سال هم که گذشت او را بتزویج شاه ولایت در آوردند و آن در اول ذی الحجة الحرام و قولی بعد از ششم روز از ماه ذی الحجه در روز سه شنبه بعد از غزوه بدر کبری بوده و مرحوم کلینی نکاح آن طاهره را یکسال بعد از هجرت دانسته میفرماید فزوجها النبی صلی الله علیه و آله من علی علیه السلام بعد قدومه المدینة بسنة و معلوم شد که غزوه بدر در سال دویم هجرت در ماه رمضان بوده و در ماه زفاف هشت قول است اول نیمه رجب دویم آخر ماه رمضان سیم ماه شوال چهارم اول ماه ذی الحجه پنجم روز ششم ماه ذی الحجه ششم بیستم ماه ذی الحجه هفتم در ماه محرم الحرام هشتم در ماه صفر و شیخ مفید قدس سره در ماه محرم بعد از هجرت به سال دانسته ابو الفرج اصبهانی در ماه صفر دانسته و قول ماه شوال چون زمان تقیه بوده بمشرب اهل سنت از مال بوده و در میانه علماء عامه هم در ماه زفاف اختلاف است علی ای حال آنچه ابن حجر محقق میداند این است که در ماه ربیع الاول حضرت رسول هجرت بمدینه فرمودند و ابتدای سال هجرت نبوی را از آن قرار دادند و بعد از یکسال که ربیع الثانی یکسال دویم هجرت بشود که جناب رسول خدا در ماه رمضان آنسال بغزوه بدر رفتند و جناب فاطمه زهراء در این ربیع الثانی ثانی از سن مبارک او نه سال گذشته بود و بحد بلوغ رسیده بودند و محقق آن این معنی که عقد آنحضرت در آسمان اول شده و یکماه هم فاصله بین عقد آسمان و زمین شده با علاوه آنکه در اختلاف هم که این اختلاف راجع بین العقدین باشد مثلا در ماه رجب عقد آسمانی منعقد شد فاصله گذشت جبرئیل امین بحضرت رسول خبر داد و آن بزرگوار هم بنکاح در آورد فاطمه طاهره را پیش از بدر و پس از مراجعت از غزوه بدر در ماه شوال بفاصله ایامی در ماه ذی الحجه زفاف واقع شد یا اول یا ششم یا بیستم ما علی ما هو الاشهر و اول مولود ایشان امام حسن در ماه رمضان بوده یعنی در ابتدای ماه محرم تا نیمه رمضان ایام و شهور حمل تمام بوده است و آنچه کلینی نوشته یکسال بعد از هجرت است پس از دخول در سال دویم و حق همین است که کلینی فرموده چون حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها هشت سال از عمر مبارک در مکه بودند و ده سال که در مدینه یکسال از آن ده سال را در خانه حضرت امیر علیه السلام هنوز نرفته بودند و بانی جناب بانویه و تفصیل از سنه شمسیه و قمریه چنانچه ناسخ التواریخ متعرض شده بهمین ماه مذکور زفاف

وفق بین الاخبار رفع اختلاف

در تعیین وقت زفاف و ولادت مخدره

معین میشود و ولادت حضرت امام حسن علیه السلام هم در نیمه رمضان در سال سوم هجرت درست میشود و از این
این قرار عمر مبارک ایشان هیجده سال و هفتاد و پنج روز میشود و این هفتاد و پنج روز بعد از رحلت جناب رسول
رسول خدا بوده و بتحقیق دیگر در عمر مبارک ایشان بعد از این انشاء الله شرح داده خواهد شد و چنانچه در
زفاف آن مخدره اختلاف فی الجمله واقع است در ولادت نیز واقع است قولی نیمه رجب است و قولی اخر رمضان است
و قولی اول ماه ذی الحجه است و بعضی بیست و یکم ماه محرم الحرام میدانند و بعضی ششم ماه ذی الحجه میدانند
و ابو الفرج اصبهانی در مقاتل الطالبین ولادت آن سرور را در ماه صفر نوشته و شیخ مفید در حدائق
الریاض در بیست و یکم محرم نوشته و زفاف را در ماه محرم بعد از سه سال از هجرت میدانند و این قول با
قول کلینی در سال فرق میکند و اعتقاد حقیر آنست که بقول مشهور زفاف این کریمه نبوت بشاه ولایت
در ماه ذی الحجه شده یا اول ماه یا ششم و روزه روز زفاف شکر الله لاجتماع المجد و الصفوة مستحب است
و بالجمله پس از انقضاء مجلس عقد حضرت شاه ولایت هر روزه علی الرسم در مسجد برای اقامه صلوات مفروضه
بجماعت حاضر میشدند و در خدمت رسول اکرم و اظهاری در خصوص زفاف نمیفرمودند تا اینکه جمعی از مهاجرین
و انصار در مقام اظهار بر آمدند و اتفاق کردند که خدمت بهی طلعت رسول اکرم مشرف شوند و استدعاء
این معنی را نمایند و لیله زفاف را معین کنند و حضرت امیر سلام الله علیه میفرمودند که گاهی در این
بگاه فاصله در خلوت که خدمت رسول اکرم شرفیاب میشدم بمن میفرمود یا ابا الحسن ما احسن زوجتک و
اجملها یعنی چقدر نیکوست زوجه تو بشارة باد ترا که تزویج نمودم بتو سیده نساء عالمیان را چون بگاه کرد
عقیل برادرم بر من وارد شد گفت ای برادر چقدر فرحناکم از این امر و چشم کرچنین فرحی در خود ندیدم
ای برادر چه شده که اقدامی نمیکنی و عیال خود را از آن بزرگوار نمیخواهی گفتم من با اینکه دوست دارم حیا میکنم
اظهار نمایم عقیل گفت قسم میدهم تو را برخیز با هم خدمت رسول خدا شرفیاب شویم و عرض حاجت کنیم و
چون روانه شدیم در راه ام ایمن را ملاقات کردیم که کنیز رسول خدا بود پس مقصود خود ما را برای او نقل
کردیم ام ایمن گفت شما نروید بگذارید من بروم و عرض کنم کلام ما زنان در این امور بهتر است و اوقع در
قلوب رجال است پس ام ایمن بحجره ام سلمه رفت و او را از رجاء رسول اکرم را اطلاع داد و دیگر زوجات
حضرت بحجره عایشه خدمت پیغمبر مشرف شدند و اطراف آنجناب را گرفته بالاتفاق عرض کردند بابائنا و
امهاتنا یا رسول الله ما از برای امری اتفاق و اجتماع کرده ایم که اگر خدیجه حاضر بود چشم او روشن میشد ام سلمه
گفت چون ذکر خدیجه در میان آمد حضرت گریستند و فرمودند خدیجه و کجاست خدیجه علیها السلام مرا تصدیق
نمود در وقتی که تمام مردم مرا تکذیب کردند و مرا تقویت کرد و اعانت بدین خدا نمود بما لیکه داشت
و خداوند بمن امر فرمود که خدیجه را بشارة دهم بخانه در بهشت از قصب زمرد که در آن رنج و تعبی نیست
ام سلمه عرض کرد فدیناک بابائنا و امهاتنا یا رسول الله شما از خدیجه امری یاد نمیکنید مگر اینکه گریه
میکنید خدیجه رفت بسوی پروردگار خود گوارا باد بر او آنچه را که یافت و خداوند بین ما و او جمع کند
در درجات جنت و رضوان و رحمت خود یا رسول الله علی بن ابیطالب برادر شماست در دنیا و ابن عم آن است
در نسب دوست میدارد که اذن دهید تا زوجه اش برسد رسول خدا فرمودند ای ام سلمه چه شده
تاکنون اظهار نکرد و سؤال ننمود عرض کرد بجهة حیاء از شما و محقق است که خصلت حیاء بهترین خصال است
چنانچه در روایت از طرق عامه نقل شده که حضرت ختمی مرتبت میفرمایند ان لکل شیء خلقا و خلق هذا الدین الحیاء
من الایمان و الایمان فی الجنة و فرموده اند الحیاء لا یاتی الا بخیر و امر بحیاء در اخبار بسیار رسیده است
و رسول اکرم میفرمایند استحیوا من الله حق الحیاء قیل کیف ذلک یا رسول الله قال من حفظ الراس و ما وعی
و البطن و ما حوی و ذکر الموت [illegible]

امیر المؤمنین [illegible] فاطمه [illegible]

ام ایمن [illegible]

دربیان ولیمه زفاف آن مخدره

استحیوا من الله حق الحیاء و از برای حیا مراتبی است اول مرتبه آن که اذیت نرسانند بخلق و ترک تجاهر به فساد
نمایند و از مراتب حیا است که شخص بجا آورد در خلا همان چیزها را که بجا می آورد در انظار مردم ملا و در خصال حضرت
نبوی صلی الله علیه و آله نوشته اند کان صلی الله علیه و آله اشد حیاء من العذراء فی خدرها و کان اذا کره
شیئا عرفناه فی وجهه و عمرو بن بحر جاحظ میگوید الحیاء لباس سابغ و حجاب واق و ستر من العیب
و اخو العفاف و حلیف الدین و رقیب من العصمة و عین کالئة تذود عن الفحشاء و تنهی عن ارتکاب
الارجاس و سبب الی کل جمیل و قیل لا ترض قول امرئ حتی ترضی فعله و لا ترض فعله حتی ترضی
عقله و لا ترض عقله حتی ترضی حیاءه فان ابن ادم مجبول علی اشیاء من کرم و لؤم فاذا قوی الحیاء
قوی الکرم و اذا ضعف الحیاء قوی اللؤم و نعم ما قال الشاعر

ورب قبیحة ما حال بینی و بین رکوبها الا الحیاء
فکان هو الدواء لها و لکن اذا ذهب الحیاء فلا دواء

و گفته اند که حیوة و زندگانی آبرو بحیاء او ست چنانچه زندگانی و نمو درخت و نهال باب او ست
و در صورتیکه معلوم شد حیاء از صفات ممدوحه است و از خصائل نبی اکرم البته وصی و جانشین
بحق او باید دارای اعلی مراتب آن باشد و بالجمله در صورتیکه خود آن بزرگوار هم مجتهد این امر خود
بهم رسانیده باشند و باکمال حیاء و ادب اظهار مطلب فرموده باشند چون دلالت دارد بر کثرت میل
ایشان باین امر محبوب عند الله عین حیاء است چنانچه از بعضی عبارات مثل کتاب کشف الغمه چنین
برمیاید که ایشان از حضرت ختمی مرتبت استدعا فرمودند که این امر کی میشود حضرت فرمودند
امشب انشاء الله و در جای دیگر است که فرمودند امشب یا فردا شب آنگاه بلال را خواستند و از مکنون
خاطر خویش او را آگاهی دادند و فرمودند من دوست دارم که در امت خود در زفاف و ولیمه دادن
طعام خورانیدن سنت شود پس بیاور گوسفندی و چهار مد گندم را آرد نمائید و نان خبز نما
و چند کاسه هم نیز حاضر نما و مردم مدینه را عموما دعوت نما بولیمه دختر من حاضر شوند و مد
چهار یک صاع است که حضرت رسول بصاعی غسل میفرمودند و بمدی وضو میگرفتند و صاع
بوزن عراقی نه رطل است و بکیل مدنی شش رطل و بکیل مکی چهار رطل و نیم و بعضی از شارحین چنین
نوشته اند که هزار و یکصد و هفتاد درهم یکصاع است و حضرت موسی بن جعفر علیه السلم فرمودند هزار و
دویست و هفتاد درهم میشود علی الاختلاف و علی ای حال مصرف ولیمه بضعه نبویه گوسفندی بود
و چهار مد از گندم و آنچه بلا اختلاف است علاوه از چهار هزار نفر از آن ولیمه خوردند و بخانهای خود
محض میمنت بردند و در حدیثی مناقب است که ام ایمن گفت چون بیرون آمدم حضرت امیر انتظار مرا
داشتند که جواب بیاورم من آنجناب را خبر کردم و گفتم رسول اکرم شما را احضار کرده چون شرفیاب
شدم خدمت رسول اکرم زنها از جای برخاستند و بحجرات خود رفتند و من در برابر آن سرور نشستم در
حالتیکه سر بزیر انداخته بودم از فرط حیا و سخن نمیگفتم رسول اکرم فرمودند یا علی آیا دوست داری بر
خود وارد شوی عرض کردم نعم فداک ابی و امی پس فرمود نعم حبا و کرامة یا علی امشب بر او وارد میشوی
یا فردا شب انشاء الله تعالی پس شاد و خندان برخاستم آنگاه حضرت رسول ازواج خود را امر فرمود تا فاطمه را
زینت نمایند و از برای او فرشی بگسترانند و فرمود تهیه نمائید از برای دخترم و پسر عمم در سرای من وثاق
و منزلی و در بعضی روایات چنین است که ام سلمه عرض کرد کدام حجره را زینت دهیم و مهیا کنیم فرمود
حجره خویش را بساز و زنان دیگر را فرمود حجره ام سلمه را بیارایید صاحب کتاب ناسخ التواریخ رحمه الله
میگوید این معنی پیش من درست نیاید چه هنوز ام سلمه در آن هنگام در خانه شوهر خویش ابو سلمه بود

در سرای پیغمبر حجره نداشت و مؤلف تاریخ خمیس بروایت انس متصدی این امر را اسماء بنت عمیس دانسته باز میگوید
و این نیز سخن نادرست چه در آن هنگام اسما بنت عمیس با شوهر خود جعفر طیار هنوز در حبشه جای داشت و بعد از
فتح خیبر بخدمت حضرت رسول ص آمد لسان الملک میگوید منشاء این التباس محتمل است از این باب باشد که
عمیس بن سعد الحارث را سه دختر بود نخستین اسما که زوجه جعفر بن ابی طالب بود و او از جعفر در حبشه سه
پسر آورد اول عبدالله دویم عون سیم محمد و بعد از شهادت جعفر ابوبکر او را بحباله نکاح خود در آورد
و محمد بن ابی بکر از اوست و بعد از ابی بکر علی علیه السلام او را کابین بست و پسری آورد که یحیی نام داشت و
دختر دویم عمیس سلمی نام بود و او در خانه حمزة بن عبد المطلب بود و از حمزه دختری آورد اسم او اما
بود و امامه را شداد بن اسامه او را بنکاح خود در آورد و دختر سیم عمیس سلامه نام داشت و او زوجه
عبدالله بن کعب الخثعمی بود و نام مادر این دختران هند بنت عوف بن زهیر بود و احتمال چنین است که
متصدی امر زفاف و خدمت حضرت صدیقه سلمی خواهر اسما که زوجه حمزة بن عبد المطلب بود بوده فاضل
مجلسی رحمه الله میفرماید ممکن است بجای اسماء بنت عمیس اسماء بنت یزید بن السکن الانصاریه بوده باشد
که در آن هنگام ام سلمه وثاق و خانه نداشته در خانه رسول الله ص تواند شد که ام سلیم مادر انس بن مالک
بوده است زیرا که انس خادم رسول الله ص بود و مادرش بدرون سرای نیز خدمت پذیر بود ممکن است
پیغمبر ص بام سلیم فرمان داده باشد وثاق فاطمه طاهره را بیاراید و کتاب بتحریف قلم ام سلیم را ام سلمه
نوشته باشند تمام شد کلام مجلسی و لسان الملک و شرحی هم در این باب سابقا در احوالات اسماء بنت
عمیس داده شد الحاصل بنا بر قول مشهور حضرت رسول اکرم ص حجره ام سلمه را مقرر فرمودند از جهه
فاطمه که آن مخدره تشریف ببرند بحجره او و آن محل حجله عصمت آن ناموس کبری واقع شود آنگاه ام سلمه عرض
کرد خدمت حضرت صدیقه علیها السلام آیا از طیب و عطر چیزی ذخیره داری فرمود بلی و شیشه از عطر حاضر ساخت
و قدری از آن طیب را در کف ام سلمه نهاد که او را هرگز این چنین رایحه بمشام نرسیده بود عرض کرد این چیست
و از کجاست فاطمه طاهره علیها السلام فرمود روزی دحیه کلبی خدمت رسول خدا مشرف شد پیغمبر ص فرمان داد که
وساده از برای عم خود بگذار آنگاه دحیه کلبی نشست گاهی که بیرون رفت چیزی از جامه او فرو ریخت رسول خدا
فرمود بمن که جمع کن و فراهم نما و نگاهدار آنرا عرض کردم این چیست فرمود عنبری است که از پر جبرئیل فرو ریخته
و بروایتی فاطمه ام سلمه را پاسخ دادند که این عرق رسول خداست که در خوابهای قیلوله از پیشانی و
بدن مبارکش ماخوذ داشته و در این شیشه انباشته باری بروایتی حضرت رسول فرمودند از درهم با
از زره ده درهم دادند تا شیر و خرما و کشک بخرند چون حاضر کردند آن بزرگوار دست مبارک بالا زده
و کشک را خورد میکردند و مخلوط میفرمودند با خرما و شیره تا آنکه حیس شد و حیس بفتح مهمله و اسکان
تحتانیه خرما شسته که هسته او را میگیرند و آنرا با کشک و شیره داخل کرده بدست میورزند و مخلوط مینمایند
تا مانند ثرید شود و بعضی با او سویق داخل کنند و سویق آرد گندم و جو بو داده است و پس از فراهم کردن
حیس میشود حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمودند بامیر المؤمنین یا علی هر کس را که میخواهی و دوست داری
در این ولیمه دعوت کن حضرت امیر میفرماید که بیرون آمدم از خدمت رسول اکرم جمعی از اصحاب را دیدم
نشسته‌اند گفتم اجیبوا رسول الله پس اصحاب بجانب حجره نبویه شتافتند و منافی نیست این معنی که بلال هم
دیگر را خبر کرده باشد مثلا الخواص را حضرت امیر دعوة کرده باشد و باقی را بلال خبر کرده باشد و بروایتی
رسول اکرم ص فرمود یا علی ولیمه بجهة اهل خود مهیا نما و اینک در نزد ما نان و گوشت حاضر است و پیغمبر استین
بالا زده و با خرما و کشک در روغن زاهر بسر کرد با گوشت و نان فراوان بنزد علی ع گذاشت و فرمود هر کرا خواهی
دعوة کن پس امیر المؤمنین ع جانب مسجد روانه شد و میل نداشتند که جماعتی حاضر و جماعتی غایب باشند

زفاف فاطمه زهرا علیها سلام

از ولیمه او پس بر مکان بلندی بر آمده وندا در داد که ای جماعت مهاجر وانصار از بهر ولیمه فاطمه علیها السلم حاضر شوید خداوند بانک آنحضرت را بر تمامت مردم مدینه بشنوانید پس مهاجر وانصار گروه از پی گروه رسیدند افزون از چهار هزار جمع شدند رسول اکرم صلعم دعا فرمودند در آن طعام ببرکت و وفور وجمعیت همه از آن طعام خوردند و دعای خیر گفتند و برفتند واز آن طعام چیزی کاسته نشد آنگاه پیغمبر صلعم کاسهای بزرگ بخواست واز برای هر یک از زوجات کاسه از آن ولیمه بهره فرستادند و قدحی دیگر طلب نمود واز آن طعام مملو ساختند و فرمودند این بهره فاطمه وشوهر او ست و مجلس بپایان رسید واز حدیث مناقب چنین معلوم میشود که مردم دسته دسته وبیشتر میامدند ومیخوردند ومیرفتند بامر پیغمبر صلعم وعبارت این حدیث چنین است فجعل الناس یزفون کلما فرغ زفة وردت اخری حتی فرغ الناس و زفاف بمعنی سرعت در مشی است وبمعنی اهداء نیز امده که آنرا عروس را بخانه شوهر هدیه میبرند ومزفه محفه ایست که عروس را در وی نشانند بر وزن رسول و در آن مذکر ومؤنث مساویست مادامیکه عروسند یعنی مرد را هم عروس میگویند لکن مرد اگر عروس خوانده شود جمع آن عرس است واز برای زن عرایس است و زن را هم عرس میگویند در صورتیکه شوهر داشته باشد وجمع آن اعراس است و عرس بضم طعام ولیمه زفافست که سور دادن ومهمانی عروس باشد و ولیمه در عروسی مستحب مؤکد است چنانچه در حدیث است که میفرماید اولم ولو بشاة و ولیمه طعام اماده شده از برای عروسی است و لم ریسمان را هم گویند و بعید هم نیست که ولیمه مشتق از آن باشد چنانکه ریسمان موجب اتصال وپیوستگی است ولیمه وطعام عروسی هم سبب اتصال وتالیف وتحبیب میشود واطعام عروسی در روز مستحب است وزفاف در شب چنانکه در حدیث از حضرت صادق سلام الله علیه روایت شده زفوا عرائسکم لیلا واطعموا ضحی یعنی زفاف را در شب قرار دهند و ولیمه را در روز وحضرت رسول اکرم میفرماید سزاوار نیست بجز اینکه شب مگر از برای سه طائفه آنکه متهجد بقرآن وآنکه طالب علم است وآن عروسی که فرستاده شود بخانه شوهرش و واضح است که بموجب این کریمه شب سزاوارتر است از جهت سکونت وزن هم برای سکونت خاطر تسکین نامیده شده وگفته شده از همه چون زفاف فاطمه طاهره در شب تاسیا بالنبی شب بهتر است علاوه از این خاطرها در شب مجموعتر است وفراغت میشود در شب است وانشاء الله بیاید اخبار امدن جبرئیل ومیکائیل با هزار هزار ملک و هفتاد هزار ملک در شب زفاف صدیقه طاهره وگفتند جشنا بزف فاطمة الی زوجها و بالجمله طعام در عروسی از سنن سید المرسلین است بشرط اینکه از دستور اولیاء دین وکافه مسلمین خارج نشوند نه اینکه مجالس لهو و لعب ومحرمات واهل فسق وفجور تهیه کنند وبانواع مناهی وملاهی در کمال اسراف وتبذیر مشغول حرام شوند واسم انرا ولیمه عروسی گذارند وبگویند مستحب است یا اینکه مجالسی تهیه کنند که مصارف عظیمه مثل پنجهزار تومان وده هزار تومان مثلا صرف کنند وتمام خورندگان مردمان اغنیاء واهل تکبر وخورده گیران که از غایت کبر واستغناء ایشان را عار اید که دست خود را براز کشیده و دراز نمایند وبنهایت فرعنت با سر انگشتان یا با لا اینکه بانها جلب وجذب وقطع لقمه میشود و سر لقمه را با عجیجوئی بر داشته و با کمال استغنا بمائده نظر نمایند واز جهة خودنمائی اقسام والوان طعوم را حاضر سازند در محضر این قسم مردم وچنانچه در آن شهر یا در آن محله هزار فقیر گرسنه باشند یکنفر از آنها ماذون للدخول نیست وبهره فقراء آن محله استشمام بوی آن اطعمه است اگر قرب جوار داشته باشد والا فلا وچنانچه قهرا یا اتفاقا فقیری داخل شود بعد از زحمات وطی کردن مسافه رواقات وخرق والتیام حجب از حاجبان وحافظین ثغور ابواب ورساندن خود را در آن جشن فورا آن فقیر سپرده میشود بیکی از ملازمان که او را توجه کن وشام بده یعنی رسما این سفارش در حق او میشود وواقع امر این است که او را در محفل راه ندهند وقدری شام باو بدهند واو را از مجلس بیرون نمائید که از لباس کهنه او جامه های حریر واستبرق ایشان کهنه نشود البته معلوم است اینگونه ولیمها

زفاف فاطمه علیها السلام در شب

در بیان ولیمه مستحبه است

استحباب که نداند حرمت هم دارد و از ولیمه نخواهند گفت حضرت باقر علیه السلام میفرمایند بکر و زو ولیمه است و دو
روز مکرمه است و سه روز ریاء و سمعه است و در کتاب وسائل الشیعه از حضرت ابو الحسن مرویست که حضرت
اقدس نبوی فرموده لا ولیمة الا فی خمس فی عرس او خرس او عذار او وکاز او رکاز اما عرس معلوم است و خرس
نفاس و ولادت مولود است و عذار ختنه کردنست و وکاز خریدن خانه و مسکن تازه است و رکاز قدوم از حج است
و در باب اطعمه و اشربه نیز فقهاء عظام و علماء کرام اخباری نقل فرموده اند و طعام عروسی غالبا گوارا و مرغوب
و خوش بو و طعم میشود و حدیثی هم مؤید این معنی نقل میکند معویة بن عمار که گفت مردی خدمت حضرت صادق
کرد ما مردم بوی خوشی از طعام عروسی میشنویم که در اطعمه دیگر نیست حضرت فرمودند هر شتری که نحر میشود
یا گاو و گوسفندی که ذبح کرده در امر عروسی ملکی مامور میشود قیراطی از مشک بهشت میاورد و در آن
داخل مینماید و آن بوی خوش از آنست و در حدیث دیگر است که حضرت صادق علیه السلام بجهة یکی از اولاد
خود عروسی کرد و سه روز فالوذج در کاسها ریخته در مساجد و کوچها گذارده بودند تا مردم بخورند
از آن پس بعضی از جهال اعتراض بر امام کردند حضرت فرمودند خداوند هر چه به پیغمبر مرحمت فرموده پیغمبر
بما هم مرحمت فرموده از آنجمله بسلیمان فرمود هذا عطاؤنا فامنن او امسک بغیر حساب و نیز فرموده ما
اتاکم الرسول فخذوه و ما نهیکم عنه فانتهوا و این اخبار همه دلالت بر استحباب و استحسان ولیمه است
در عروسیها خلاف معاودت مردم نمائیم بدانکه غالب اهل مدینه از ولیمه حضرت صدیقه خوردند و بعد
باز زیاد آمده و آنچه مانده بود حضرت ختمی مرتبت بر همان اندازه و برکت از خدا خواستند بلال
و اصحاب فرمودند ببرید از برای مادرها و عیالات خود و بخورید و بخورانید با آنکه بر شما وارد میشود
و در کتاب امالی منقولست که بعضی از اصحاب هدایا آوردند و حضرت امیر را امر فرمودند تا گاو و گوسفندی
ذبح نماید و حضرت رسول هم بدست مبارک قطعات گوشت را جدا میکردند و اثر خون در دست مبارک ثبت
نمیشد و امر فرمودند باز کردن گندم و خبز نان و طعام طبخ کردن و مردم را صلا و بار دادند که بیایند
و بخورند و آنچه را که حاضر بود حضرت رسول اکرم پارچه بر روی آن انداخته تا حاضرین از خوردنگان ببینند
و برکت آن زیاد شود و بعد از آنکه همه حاضرین خوردند و بهمراه خود بردند و اطعام بپایان رسید رسول
خدا ام سلمه را حکم دادند که فاطمه را حاضر کن ام سلمه رفت و بر حسب فرمان رسول خدا فاطمه علیها السلام را
حاضر نمود در حالتی که عرق شرم و حیا از رخسار مبارکش روان بود و در رفتار بهر قدمی لغزش میکرد و بیم
بیم همی رفت که بزمین در افتد رسول خدا فرمود اقالک الله العثرة فی الدنیا و الاخرة یعنی خداوند در دنیا و
آخرت لغزش را از تو بگرداند چون فاطمه طاهره در پیش روی پیغمبر ایستاد رسول خدا آن ردائی را که بر رخ
چهره فاطمه بود برکشید از چهره اش تا علی علیه السلام روی او را نظاره کرد آنگاه دست حضرت صدیقه را
بگرفت و در دست امیر المومنین نهاد و فرمود بارک الله لک فی ابنة رسول الله یا علی خوب زوجه ایست فاطمه
و ای فاطمه خوب شوهریست علی اکنون بمنزل خویش روانه شوید و تا من حاضر نشوم با یکدیگر سخن نگوئید و
فرمان داد تا دختران عبد المطلب و زنهای مهاجر و انصار در صحبت فاطمه طاهره روان شوند و آغاز مسرت
و فرح نمایند و تکبیر گویند و از کلمات لغو و لهو و حرکات لعب زشت بپرهیزید که خداوند بدان رضا
نیست پس دست فاطمه را بگرفت و او را بر ناقه عضباء سوار نمود و بروایتی بر بغله شهباء که دلدل نام داشت سوار
نمود و نبی اکرم از پیش روی فاطمه راه میرفت و جبرئیل از یمین و میکائیل از یسار بود و هفتاد هزار
فرشته از دنبال بتسبیح و تقدیس کنان راه میرفتند و هفتاد تن حوراء بر اثر فاطمه میشتافتند اما علمای سنت
و جماعت از جابر بن سمره روایت میکنند که در شب زفاف فاطمه علیها السلام زمام بغله شهباء بدست
جبرئیل بود و اسرافیل رکاب او را گرفته و میکائیل از دنبال رهسپار بود و پیغمبر تسویه جامه های

تمسک فقها به این آیه از قرآن

فاطمه علیها السلام را مبشر نمود و این ملایکه و دیگر فرشتگان تکبیر میگفتند و همچنان سلمان نیز زمام بغله شهباء را داشت و حمزه و عقیل و جعفر و اهل بیت از عقب میامدند و بنی هاشم با شمشیرهای کشیده حاضر بودند و زوجات رسول اکرم از پیش روی فاطمه بعضی ابیات میخواندند و در کافی از برقی نقل شده که بعد از تزویج فاطمه علیها السلام بحضرت امیر عرض میکردند در مقام تبریک و چشم روشنی بالرفاء والبنین حضرت رسول فرمود چنین مگوئید بلکه بگوئید علی الخیر والبرکة و این کلام بالرفاء والبنین رسم تبریک جاهلیت بود از اینست که حضرت رسول نهی فرمودند از عادت جاهلیة و معنی رفاء و بنین التیام و اتفاق و کثرت نسل است و چنین نقل شده که خلق از نخلستان و مزارع مدینه هجوم نمودند در ان ولیمه و در مسجد تخته پوستها انداخته شد و نشستند و خوردند و روز دویم باز خلق و جماعت امدند و خوردند و رفتند چون روز سیم شد انچه را که ابو ایوب انصاری هدیه فرستاده بود از ان مصرف رسانیدند و اشخاصی که روز سیم امده بودند همه خوردند و در کاسهای بزرگ از ان طعام ریخته برای نان خود ریخته و بردند و همه خورسند و شادمان گردیدند و در کشف الغمه است که سعد خدمت حضرت رسول عرض کرد که من گوسفندی دارم و چند صاع ذرة فراهم اورد و ام انگاه بان اطعام نمودند محتمل است که ان اطعام یکروز و ان سه روز بوده مانند مبعوث ابو ایوب انصاری در روز سیم و در بحار الانوار مرویست که در زفاف و عروسی فاطمه زهراء علیها السلام انصرف النبی الی ازواجه وامرهن ان یدففن لفاطمة فضربن بالدفوف یعنی پیغمبر امر فرمود زنان خود را تا دف زنند از برای سرور فاطمه وانها هم با کمال وجد و شوق دف بگرفته بودند و سخنها میزدند و برای خاطر این کار میخواندند و مسرت و شادی خود شان از پیغمبر عرضه میداشتند و از ان تقرب و توسل میجستند و این فرمان رسول خدا دلیل بر جواز دف زدن زنانست در عروسی و دف انچه نسبت که در عروسی و شادی و سرور میزنند و گویا ماخوذ و مشتق از دفیف است که مرغ در هوا بالهای خود را بر هم میزند و انکه دف میزند نیز چنین است وضع او و در مجمع میگوید دف ما یلعب به است و شاید جواز دف در غیر ذی جلاجل است و جلجل بضم ان حلقه کوچک است که در اطراف ان بکار میبرند و میاویزند و چنانچه دف بدون جلاجل باشد زدنش کا انچند ان هیجانی نیست و در این سنین و اعوام اشاعه امور قبیحه در میان مردم شده که عقل و نقل از جواز ان اباء دارند و در کمال غفلت و غرور بلهو و لعب ببهانه عروسی روزها و شبهای دراز مشغول میشوند که جز غضب خدا و خشم او در ان چیزی مشهود نمیشود و اینگونه امور است که اسباب سلب برکت و عافیت و فواید معنویه از مردم زن گردید و لهذا غالبا مواصلت مبدل بجدائی و ابتلاءات فوق العاده میشود و غالبا دیده شده که عروسیهائی که در انها لهو و لعب و اجزاء طرب در ان بسیار بوده و تبذیر و اسراف در جشن ان واقع شده زمانی نگذشته که شیرازه محبت و مودت ما بین زوجین و اقارب طرفین گسیخته شد و از اعظم فواید ان که نسل و وسعت رزق باشد هر دو محروم مانده اند و در خلوت و عزلت ندامت گوشه گیری و مباینت را اختیار مینمایند و در ضیق معیشت و تلخی عیش و تنگ روزی افتاده اند با انکه صریح ایه کریمه که میفرماید ان یکونوا فقراء یغنهم الله پس معلوم است که سلب این اثر بواسطه ارتکاب اینگونه امور بوده اخر ملاحظه نما که حضرت ختمی مرتبت در زفاف حضرت صدیقه سفارش بزوجات خود میفرماید که از کلام لغو و فعل لهو اندیشه نمائید و ببین که در اخبار ال عصمت چگونه از برای جزئیات و کلیات امور زواج اداب و سنن مقرر فرموده که انسان از احصاء و اعمال تمام ان عاجز است و همه انها اسباب رضاء خداوند است و در هیچیک فعل مکروهی نیست با وجود این گونه اهتمام انحضرت این قسم شیوع مناهی و محرمات چگونه شایستگی دارد و تمام اداب و سنن و فضیلتی که در باب تزویج و عروسی و زفاف و تاکیدات ان در شریعت رسیده که بعضی از انها بمناسبت خواهم ذکر نمود انشاء الله تعالی و در هیچیک از ان اداب این قواعد ملعونه

[illegible]

از قبیل تهیه نمودن اسباب طرب و تبذیرات محرمه که فعلا اکثر ورا باب ثروت شده دیده نشده بلکه امر اجتناب و حکم بتحریم ان رسیده و این گونه امور است که سبب میشود انقطاع خیرات و برکات از طرفین فطوبی لمن طلب مرضات الله و اطاع رسوله فی سنته و اذا بر تمام شد خصیصه ولیمه و مقدمات عروسی از تحریره اینک شروع میشود در بیان بقیه امور زفاف و تفصیل کیفیت محفل ان نورین و زینت کردن فاطمه طاهره علیها السلام

خصیصه سادسه و ثلثون در بیان حجله و محفل صدیقه طاهره علیها السلام

در کشف الغمه از مناقب روایت کرده که حضرت رسول صلی الله علیه و آله بعد از ولیمه دادن و فراغت از اطعام بمنازل زوجات خود تشریف آوردند و فرمودند زیّنّ ابنتکن پس زنهای حضرت برخاستند و فاطمه علیها السلام را از غالیه و طیب و زیورهای خود زینت نمودند و در حجره فاطمه علیها السلام فراشی گستردند که حشوان از لیف خرما بود با وساده و کسائی که هر دو خیبری بود و تغاری هم در ان اطاق بود و ام ایمن هم دربان و بوابه بود و پیغمبر خاتم خود بجهة دیدن منزل فاطمه علیها السلام تشریف آوردند و بچشم ملاحظه وضع انرا نمودند و در اخبار استحباب طیب و عطر خاصه از جهة زنان بسیار رسیده لکن از جهة شوهرهای ایشان با ایشان نه هر اجنبی چنانچه دوست داشتن مردان زنان خود را از اخلاق پیغمبران است در حدیثیست که حضرت صادق علیه السلام فرمود که گمان ندارم کسی را که در ایمان او چیزی زیاد شود مگر انکه محبت زنان او زیاد میشود و فرمود هر که محبت زنان او زیاده میشود فضیلت ایمانش بیشتر و از حضرت رضا علیه السلام بحدیث صحیح منقولست که سه چیز از سنت پیغمبرانست اول استشمام بوی خوش دویم ازاله زیادی موهای بدن سیم بسیار دوست داشتن زنان خود را و در تحریض بامر تزویج رسول اکرم میفرماید چه چیز مانع است مؤمن را از انکه زنی اختیار کند شاید خداوند او را فرزندی روزی کند که سنگین کند زمین را بگفتن لا اله الا الله و فرمود هر که خواهد سنت من کند از سنت من زن خواستن است و از حضرت امام محمد باقر علیه السلام منقولست که فرمود خوش ندارم دنیا و انچه در دنیا است را داشته باشم و یکشب بدون زن بخوابم و در حدیثی دیگر منقولست که زنی امد خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله و شکایت کرد که شوهرم نزدیک من نمیاید حضرت رسول اکرم فرمود خود را خوشبوی کن تا نزدیک تو بیاید عرض کرد در این باب هیچ کوتاهی نکردم و با وجود ان از من دوری میکند حضرت فرمود اگر بداند که چه ثواب دارد در امدن نزد تو دوری نمیکند پس فرمود چون متوجه بجانب تو میشود دو ملک باو احاطه میکنند و ثواب انرا دارد که شمشیر کشیده در راه خدا جهاد کند پس چون با تو نزدیکی کند گناهان او میریزد چنانچه برگ از درخت میریزد و چون غسل کند از گناهان بدر میاید و از حضرت صادق منقولست که چنانچه اراده زن گرفتن داری سعی کن که ان زن خوب و صالحه باشد چون زن بمنزله قلاده ایست که در گردن خود میافکنی پس ببین که چگونه قلاده برای خود میگیری و زن صالحه قیمت ان بهتر از طلا و نقره است و غیر صالحه هیچ قیمت ندارد و بخاک هم نمیارزد و در حدیث دیگر رسول اکرم فرمود که دختران باکره بخواهید که دهنهای ایشان خوشبوی تر است و رحمهای انها خشکتر و پستانهای ایشان پرشیرتر و فرزند اورنده ترند مگر نمیدانید که من مباهات میکنم ببسیاری شما در روز قیامت حتی بفرزند بچه ناتمام از شکم افتاده باشد و او میاید و خشمناک بر در بهشت میایستد پس حقتعالی میفرماید که داخل بهشت شو میگوید که نمیروم تا پدر و مادرم پیش از من بروند پس حقتعالی بملکی امر میفرماید که پدر و مادرش را بیاورید و داخل بهشت کنید پس بطفل خطاب میفرماید که ایشان را داخل بهشت کردم بواسطه زیادتی رحمت من نسبت بتو و از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام منقولست که چنانچه میخواهی زن

در بیان فضیلت و عطر کشیدن زنان

متابعت ص

اخبار کثیر بخواه زن کندم کون و فراخ چشم که سیاه باشد چشم او و بزرگ باشد سرین او و میانه بالا باشد لیکن اگر نخواهی پس مهر او را ازمن بگیر و بالجمله اخبار در استحباب نکاح و تاکید ان بسیار رسیده کلام در اسباب طیب و زینت فاطمه طاهره و اسباب حجره و محفل ان مخدره بود دولابی که یکی از علماء عامه است از اسماء نقل کرده است که در حجره طاهره فرشی و وساده بود محشو از لیف خرما و گفته که علی بن ابی طالب علیه السلم از برای فاطمه ولیمه داد که هیچ ولیمه در ان زمان افضل از ولیمه او نبود و ان از زرهی بود که برهن نزد یهودی گذارده بود و ان ولیمه چند صاع از جو و خرما و حیس بود و بعضی فقرات این خبر منافی است با انچه در اخبار اهل بیت مذکور شد غرض ذکر خبر بود از طرق عامه و در بحار الانوار فرموده لا ذکر شده که در شب زفاف صدیقه طاهره علیها السلم جبرئیل امین حله اورد که قیمت ان تمام دنیا بود چون ان حله را فاطمه علیها السلم در بر کرد زنان قریش تعجب کردند از وی خبر عرض کردند این حله از کجا است فاطمه علیها السلام فرمود هذه من عند الله و از جمله از اخبار و احادیث چنین ظاهر است که همان روز ولیمه حضرت رسول صلی الله علیه واله و سلم تشریف اوردند و دست فاطمه را گرفته بدست علی گذارد لیکن جوانکه شب زفاف بحجره طاهره تشریف بردند و شاید از فرط محبت هر دو قسم صحیح باشد و وقوع زفاف در شب اصح و اقوی است و در حدیث جابر بن عبد الله انصاری سابقا اشاره رفت که حضرت رسول فرمود که در شب معراج فاطمه را بعلی تزویج نمود و دران شب حکم شد تا درخت سدره نثار کند بر حور العین در و جوهر و مرجان پس حور العین از ان نثار برداشتند و بیکدیگر هدیه دادند و گفتند این نثار فاطمه است و چون شب زفاف شد حضرت رسول استر شهبا را فرمود بغله اوردند و قطیفه بر او تر کردند و انداختند و بفاطمه زهراء علیها السلم فرمودند سوار شود سلمان فارسی را امر کردند لجام شهبا را بگیرد و خود انجناب از عقب استر راه میرفتند دران هنگام صدائی شنیدند چون نظر کردند جبرئیل را دیدند با هفتاد هزار ملک و میکائیل با هفتاد هزار ملک و بروایت کشف الغمه اسرافیل با هفتاد هزار ملک بزمین امدند پیغمبر فرمود ای جبرئیل جهت هبوط ملائکه از برای چه چیز است عرض کرد امده اند برای تبریک زفاف فاطمه برای علی بن ابی طالب علیهما السلم پس جبرئیل و میکائیل تکبیر گفتند و از ان وقت تکبیر در عروس سنت شد و این حدیث را خطیب در تاریخ و ابن مردویه و ابن مؤذن و شیرویه دیلمی باسانید شان از ابن عباس و جابر روایت کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه واله در برابر استر راه میرفت و جبرئیل در یمین و میکائیل در یسار و هفتاد هزار ملک از عقب میامدند و خداوند را تسبیح و تقدیس میکردند تا طلوع فجر و مرحوم مجلسی از کتاب مولد فاطمه علیها السلم که از مؤلفات مرحوم ثقة المحدثین صدوق علیه الرحمه نقل فرموده که پیغمبر صلی الله علیه واله امر فرمود دخترهای عبد المطلب و زنهای مهاجرین و انصار بیایند و در صحبت فاطمه زهراء سلام الله علیها مشرف شوند و همگی اظهار فرح و شادی نمایند و رجز بخوانند و تکبیر و تحمید گویند و نگویند مگر انچه را که خدا راضی است این پس جابر گفت حضرت رسول فاطمه را بر ناقه عضباء سوار نمود و در روایت بکر بر بغله شهبا و سلمان زمام ناقه یا لجام استر را گرفت هکذا این حدیث را بیهقی ذکر نمود دکر دم بواسطه اختلاف حدیث است یا اختلاف طرق نه اینکه کسی گمان کند که مکرر را دو مرتبه ... بادی بنی هاشم با شمشیرهای کشیده و زوجات پیغمبر از پیش روی فاطمه رجز میخواندند و چون زنان شعر را میخواندند باقی زنان برگشته همان شعر را جواب میگفتند پس ام سلمه گفت

سرن بعون الله جاراتی	واشکرنه فی کل حالات
واذکرن ما انعم رب العلی	من کشف مکروه و افات
فقد هدینا بعد کفر وقد	انعشنا رب السموات
وسرن مع خیر نساء الوری	تفدی بعمات و خالات

فاطمه علیها بهترین زنان ... است

یابنت من فضله ذو العلی	بالوحی منه والرسالات

وعایشه ابن سخنان ها سرود

یا نسوة استترن بالمعاجر | واذکرن ما یحضر فی المحاضر
واذکرن رب الناس قد خصنا | بدینه مع کل عبد شاکر
والحمد لله علی افضاله | والشکر لله العزیز القادر
سرن بها فالله اعلی ذکرها | وخصها منها بطهر طاهر

وحفصه گفت

فاطمه خیر نساء البشر | ومن لها وجه کوجه القمر
فضلک الله تعالی علی کل الوری | بفضل من خص بآی الزبر
زوجک الله فتی فاضلاً | اعنی علیاً خیر من فی الحضر
فسرن جاراتی بها انها | کریمة بنت عظیم الخطر

ومعاذه ام سعد بن معاذ گفت

اقول قولاً فیه ما فیه | واذکر الخیر وابدیه
محمد خیر بنی آدم | ما فیه من کبر ولا تیه
بفضله عرفنا رشدنا | فالله بالخیر یجازیه
ونحن مع بنت نبی الهدی | ذی شرف قد مکنت فیه
فی ذروة شامخ اصلها | فما اری شیئاً یدانیه

دعای حضرت علی و فاطمه [illegible] رسول اکرم

پس حضرت فاطمه علیها السلام را با نیکوترین اکرام و تعظیم بر حضرت امیر علیه السلام وارد کردند وقد زفت الشمس الضحی الی بدر الدجی پس حضرت رسول صلی الله وآله فاطمه زهرا را بر حصیر قطریه بطرف خود نشانیدند و حصیر قطریه حصیر پست با نشان که از بحرین میاورند و بحضرت امیر المؤمنین ملاطفت فرمودند ثم قال یا علی هذه بنتی فمن اکرمها فقد اکرمنی ومن اهانها فقد اهانی بعد فرمودند اللهم بارک لهما واجعل منهما ذریة طیبة انک سمیع الدعاء و در بحار مرسلا مضمون دعاء پیغمبر را این قسم نقل کرده اللهم اجمع شملهما والف بین قلوبهما واجعلهما وذریتهما من ورثة جنة النعیم وارزقهما ذریة طاهرة طیبة مبارکة واجعل فی ذریتهما البرکة واجعلهم ائمة یهدون بامرک الی طاعتک ویامرون بما یرضیک و در روایت دیگر فرمود بارک الله لکما وجمع شملکما والف علی الایمان بین قلوبکما انا باهلک یا علی السلام علیکما و از حدیث صدوق علیه الرحمه ظاهر است که اجتماع این دو بزرگوار در حجرهٔ سید مختار بود در آن شب و حضرت ختمی مرتبت قدری آب در دهان گرفتند و مضمضه فرمودند و آن را در لگن ریختند و صورت و پاهای مبارک را شست و قدری از آن آب گرفت بر سر فاطمه و اعضای او ریخت و حضرت امیر را نزد خود خواسته با وی نیز چنین کرده و ایشان را بیکدیگر چسبانید و عرض کرد اللهم انهما منی وانا منهما اللهم کما اذهبت عنی الرجس وطهرتنی تطهیراً فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً آنگاه فرمود برخیزید بخانه خودتان بروید جمع الله بینکما پس در را بدست مبارک بر ایشان بست بعد از آنکه وارد حجرهٔ خویش شدند و بروایت دیگر بعد از آنکه فاطمه طاهره و امیر المؤمنین در حجرهٔ ام سلمه وارد ساختند هر دو نشستند و لب از سخن فرو بسته بودند و از در شرم و حیا هر دو نگران بزمین ناگاه رسول خدا صلی الله علیه وآله برسید و نشست پس فاطمه را فرمان داد که مقداری آب حاضر کن فاطمه علیها السلام برخاست و کاسه چوبینی پر از آب کرده بیاورد رسول اکرم جرعه از آن برا مضمضه کرده دیگر باره در

کاسه ریخت پس قدری از آن آب را بر سر فاطمه نثار کرد و قدری در میان هر دو پستان مبارکش افشاند آنگاه
پاره در میان هر دو کتفش بپاشید و فرمود اللهم هذه ابنتی و احب الخلق الی و هذا اخی و احب الخلق الی
اللهم اجعله لک ولیا و بک حفیا و بارک له فی اهله یعنی ای پروردگار من اینک فاطمه دختر من است و
محبوب ترین خلق است در بر من ای پروردگار من و این دیگر برادر من علی است و محبوب ترین خلق است در نزد من
ای پروردگار علی را خاص خویش و ولی و دوستدار خود گردان و مبارک کن از برای او اهل او را آنگاه فرمود
بعلی علیه السلم داخل شو بر اهل خود که خدای بر تو مبارک کند و از نزد ایشان بیرون شد و عضاده در را
بگرفت و بگفت طهرکما و طهر نسلکما انا سلم لمن سالمکما و حرب لمن حاربکما استودعکما و استخلفه علیکما فرمود
که پاک و پاکیزه آفرید خداوند شما را و مطهر خواست نسل شما را و من از در آشتی و صلحم با کسی که با شما از در آشتی
و صلح است و محاربم و مقاتلم با کسی که بقصد مخالفت است با شما یعنی میگذارم شما را در نزد خداوند
و خدا را خلیفه میگردانم بر شما و دیگر فرمود مرحبا بحرین یلتقیان و نجمین یقترنان و در کافی از حضرت
صادق علیه السلم مرویست که پیغمبر بحجره جناب امیر و فاطمه علیهما السلم تشریف آوردند در شب زفاف و قدری در
فراش ایشان خوابیدند و پاهای مبارک را داخل کردند بین پاهای ایشان و باین عبارت دعا فرمودند اللهم
انهما احب خلقک الی فاحبهما و بارک فی ذریتهما و اجعل علیهما منک حافظا و انی اعیذهما بک و ذریتهما
من الشیطان الرجیم بعد از آن فرمودند مرحبا بحرین یلتقیان و نجمین یقترنان بعد از آن از حجره بیرون آمدند
و فرمودند طهرکما و طهر نسلکما انا سلم لمن سالمکما و حرب لمن حاربکما استودعکما الله و استخلفه علیکما اسما
میگوید که حضرت رسول اکرم چشم از آن حجره برنداشت تا غایب شد و دعا میکرد و مضامین دعوات دیگر هم از
حضرت رسول صلی الله علیه و اله در حق ایشان مخصوصا در این باب وارد است که ذکر آنها موجب تطویل است باز
در بحار از اسماء بنت عمیس روایت شده که گفت من در زفاف دختر پیغمبر صلوات الله علیه بودم چون صبح
کردیم رسول خدا آمد بسوی در حجره فاطمه علیها السلم و بام ایمن فرمود بخوان برادرم علی را ام ایمن عرض کرد برادر
تست و دختر بدو تزویج مینمائی فرمود بلی و در امالی مرویست که در جواب ام ایمن فرمود لقد زوجتها
کفوا کریما وجیها فی الدنیا و الاخرة و من المقربین اسماء بنت عمیس گفت چون زنان رسول خدا آواز پیغمبر را
شنیدند متفرق شدند و من در طرفی پنهان شدم چون حضرت امیر حسب الامر حاضر گردید پیغمبر قدری
آب براو پاشید و در حق وی دعا فرمود بعد فرمود فاطمه را بخوان چون آن مخدره حاضر شد با کمال حیا
جامه را بر سر خود میپیچید و گامهای خود را کوچک برمیداشت پس حضرت رسول بوی فرمود خوشباش
و ساکن باش ای فاطمه من ترا به بهترین و محبوب ترین اهل بیت خود داده ام آنگاه قدری آب براو پاشید و
در حق وی نیز دعا فرمود چون خواست رسول اکرم مراجعت فرماید سوادی دید فرمود کیست این عرض کردم
اسماء میباشم فرمود بزفاف فاطمه آمده که او را اکرام کنی عرض کردم بلی پس در حق اسماء نیز دعا فرمودند
و مرحوم مجلسی ره از علی بن عیسی نقل کرده که او گفت سید جلال الدین عبد الحمید بن فخار موسوی بمن خبر داد این
معنی را با اختلاف الفاظ که اسماء بنت عمیس گفت من در زمان وفات خدیجه طاهره حاضر بودم دیدم او را
که گریه میکرد و گفتم آیا گریه میکنی و حال آنکه تو سیده زنان عالمیانی و زوجه پیغمبری و آنجناب ترا بشارت
بهشت داده خدیجه فرمود من از برای این گریه نمیکنم لیکن زن را شب زفاف لابد است از اینکه حوائج او را
زنی دیگر کفایت کند در اموری که دارد و اعانت نماید و فاطمه دختر من خوردسال است بیم و خوف من از
آنستکه در آن زمان کسی نباشد که در آن شب امر او را متصدی شود من عرض کردم من بر عهده خود میگیرم و این
عهد را متعهد شدم که اگر تا آن وقت بمانم از جانب تو نیابت کنم و در این مقام اعانت نمایم پس چون شب
زفاف رسید و حضرت رسول تشریف آوردند و زنان در حجله عصمت و طهارت جمعیت کرده و یکدیگر را

فراهم

زاحمت مینمودند پس پیغمبر فرمود که زنان متفرق شوند همگی بفرمان رسول خدا بحجرات خودشان رفتند و پیغمبر
چشمش بمن افتاد فرمود کیستی عرض کردم اسماء بنت عمیس هستم فرمود با امر نکردم بیرون بروی عرض کردم
یا رسول الله فداک ابی و امی قصد خلاف امر شما را نکردم لیکن با خدیجه طاهره معاهده کردم خواستم بعهد خود
وفا کرده باشم آنگاه شرح ما مضی را بیان کردم حضرت ختمی مرتبت گریست و فرمود بالله از برای این امر توقف
کردی عرض کردم والله از برای این امر توقف کردم پس حضرت رسول از برای او دعا کردند و تشریف بمنزل خود
بردند و آنچه در کشف الغمه علی بن عیسی نقل از کتاب مناقب کرده معلوم است که چند روز بعد از زفاف هم
اسماء بنت عمیس بر این خدمت مراقبت داشتند و اسماء گفت در روز چهارم مصادف فرمود آمدن رسول خدا
با توقف من بدان آستانه مبارکه آنجناب فرمود بمن که ای اسماء در حجره مرد است یعنی تو در اینجا چه میکنی عرض کردم
فداک ابی و امی ان الفتاة اذا زفت الی زوجها تحتاج الی امرأة تقوم بحوائجها فاقمت ههنا لاقضی حوائج فاطمه
قال یا اسماء قضی الله لک حوائج الدنیا و الاخرة و در بحار نقل شده که ان اسماء باتت عند فاطمه اسبوعا بوصیة
خدیجة الیها فدعا لها النبی فی دنیاها و اخرتها الحاصل چون زهره زهراء بحجره علویه مرتضویه نزول اجلال
فرمودند بر حسب استحباب جناب علوی پاهای مبارک فاطمه طاهره را بدستهای مبارک خود شستند و رشح ماء
و غسل پاهای عروس در شب زفاف حکمتهای چند دارد حضرت امیر فرمودند در آن شب نمالی نگذشت فاطمه
زهرا برخاست چراغ را خاموش کرد از شدت حیاء و کثرت حجاب اسماء گفت چندان نور و ضیاء از جمال عدیم
المثال آن در بزرگوار تابنده و درخشنده بود که خانه روشن و نورانی شده بود و حضرت امیر علیه السلام فرمودند
که در دفعه اولی چون بر رخساره زهراء نظر انداختم هیبتی در دل من قرار گرفت که آن رسول خدا را دیدم و آن
مخدره در حسن صوت و استقامت قامت و راه رفتن و سخن گفتن اشبه ناس بپدر بزرگوارش بود آنگاه حضرت
امیر علیه السلام از حضرت فاطمه زهراء اذن خواستند تا بجهة اداء شکر نعمت پروردگار بنماز و ذکر و دعاء مشغول
شود فاطمه زهراء اذن داد چون مشغول بنماز شد حضرت زهرا برخاست و اقتداء نمود و در احیاء آن شب و شبها
دیگر بر این طریقه مشی مینمودند که این آیه در حق ایشان نازل گشت تتجافی جنوبهم عن المضاجع و بعضی نزول
آیه را مخصوص بهمان شب زفاف یافته اند در کشف الغمه بقیه خبر چنین است که وقتی که رسول اکرم با اسماء بنت
عمیس گفتگو میفرمودند حضرت امیر و فاطمه در زیر عبائی اندر بودند چون بانگ رسول اکرم را شنیدند آهنگ
نهضت نمودند رسول اکرم فرمود بحق من بر شما متفرق نشوید تا من بر شما وارد شوم پس بهمان نحو بجای خود خوابیده
بودند رسول اکرم وارد شد و بالای سر ایشان نشست و پاهای مبارک خود را داخل عبا نمود حضرت امیر
پای راست آنحضرت را بسینه چسبانید و فاطمه پای چپ آنسرور را در بر گرفت و دو پای آن بزرگوار را در زیر
عبا گرم کردند چون حضرت امیر فرمودند که صبیحه سردی بود آن هنگام که رسول اکرم تشریف آوردند و از این
عبارة که پاهای مبارک آنجناب را گرم کردند و صبیحه سردی بود همچو بر میآید که رسول اکرم بامداد زفاف
تشریف آورده باشند بحجره فاطمه چنانچه منقولست که کاسه هم از شیر با خود آوردند و بفاطمه مرحمت فرمودند
و فرمودند بیاشام که پدرت فدای تو گردد و بامیر المؤمنین فرمودند بیاشام که پسر عمت فدای تو شود
و بروایت دیگر بعد از زفاف بسه روز بحجره ایشان تشریف نیاوردند و روز چهارم آهنگ حجره ایشان
فرمودند و پاهای مبارک خود را در زیر عبائی که فاطمه و علی در آن خوابیده بودند داخل نمود این آیت
که صادق آل محمد میفرماید لا غیرة فی الحلال بعد قول رسول الله لا تحدثا شیئا حتی ارجع الیکما فلما اتاهما ادخل
رجله فی الفراش بینهما فرمود که باید مردم در امر حلال اندیشه غیرت ننمایند بعد از اینکه رسول خدا بایشان
میفرماید لا تحدثا شیئا حتی ارجع الیکما و بعد از تشریف آوردن هم پاهای مبارک خود را در میان آن دو
بزرگوار در میآورد بالجمله امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند قدری بحاضر نما چون حاضر شد

رسول خدا است کرفت برو او بدمید و بعضی از آیات قرآن بران قرائت فرمود و بروایتی یکمرتبه آب دهان مبارک را
بران آب ریخت و بعد قدری تلاوت آیات قرآن بران قرائت فرمود و بران آب دمید و فرمود یا علی قدری
از این آب بیاشام پس قدری بکذار آنکاه حضرت رسول بقیهٔ آن آب را بر سر و سینه حضرت امیر ریخت و فرمود اذهب
الله عنک الرجس یا علی و طهرک تطهیرا و این کلمات را تکرار فرمود آنکاه امر فرمود یا علی قدری بیرون خانه شو و
فاطمه را نزد خود خواند و فرمود ای دختر من چونست شوهر تو عرض کرد یا رسول الله آن شب که علی در فراش من جای
داشت شنیدم که زمین با او سخن میکوید من ترسیدم پیغمبر چون این شنید سجده شکر کذارد و چون سر برداشت
فرمود ای فاطمه شاد و کامکار باش که خداوند شوهر ترا از جمیع آفرینش برکزیده و خرم دل باش بفرزندان
طیب و طاهر و دانسته باش که خدا امر کرده زمین را از مشرق تا مغرب آنچه در زمین واقع میشود بعرض او برساند
فاطمه عرض کرد علی فاضلتر از همه شوهرهاست جز اینکه زنان قریش میکویند پیغمبر مرد فقیر برای مصاهرت
اختیار کرده رسول خدا فرمود ای دختر من پدر تو و نه شوهر تو فقیر نیست و شوهر ترا فقیر نتوان شمرد همانا
زمین خزائن و دفائن خود را بتمامه بمن عرضه داد نپذیرفتم و جز اختصاص درکاه و قرب الله را خواستکار نبودم
و هرچه پدرت میداند تو دانسته باشی از کم و بیش دنیا وارسته باشی اما شوهر تو در اسلام سبقت دارد
و از همه عالم بیشی دارد و حلمش از همه جهانیان بزرکتر است خداوند از تمام آفرینش دو مرد برکزید یکی پدرت
و آن دیکر شوهر تو آنکاه علی را طلب فرمود و کفت ادخل بیتک و الطف بزوجتک و ارفق بها فان فاطمة
بضعة منی یولمنی ما یولمها و یسرنی ما یسرها استودعکما الله و استخلفه علیکما فرمود داخل شو در خانه
خود و با رفق و مدارا باش با زوجه خود همانا فاطمه پاره از تن من است متألم میدارد مرا آنچه متألم میدارد
او را و مسرور میکند مرا هرچه مسرور میکند او را و مسرور میدارد هرچه مسرور میدارد او را و من شما را بودیعت کذاردم
نزد خدا و خلیفه قرار دادم خدا را بر شما آنکاه حضرت امیر علیه السلام عرض کرد یا رسول الله سوکند بخدا که هرکز
فاطمه را بغضب نیاوردم و او را بکراهتی نیندازم تا کاهی که وداع جهان کویم فاطمه نیز با من غضب نکند
و حضرت امیر فرمودند والله هرکز فاطمه را بغضب نیاوردم و او را بر امری اکراه نکردم تا آنکه آن مخدره از دنیا
رحلت نمودند و آن مخدره هم مرا بغضب نیاورد و معصیت مرا نکرد ابدا و من از نظر کردن باو هموم و احزان خود را
دفع مینمودم و در حدیث است ان الله اوحی الی رسوله قل لفاطمة ان لا تعصی علیا فانه ان غضب غضبت لغضبه
البته معلوم است که این دو نور پاک معصوم و مهذب بوده از جمیع صفات مکروهه چه جای قبیحه و هرکز چیزی
که موجب سخط خدا و رسول باشد بجا نخواهند آورد و آنچه را بجا آورند اخلاق مرضیه است نزد پروردکار
چنانچه فقره زیارت جامعه مصرح است فعلکم الخیر و عادتکم الاحسان در اینصورت چسان میشود که فاطمه
عصیان ولی و حجت خدا را فرمایند با تحقق عصمت آن مخدره و همچنین با سفارش حضرت ختمی مرتبت با امیر المؤمنین
که فرمود ارفق بها فان فاطمة بضعة منی یولمنی ما یولمها در این صورت البته بپاره تن پیغمبر جناب امیر علیه السلام
نمیکند مکر رفق و لطف و خوشی باری چون مقصود حقیر استقصای تمام اخبار و احادیث در فقرات هذا چنانچه
بعضی تطویلات یا مکررات بنظر آید مکررات نیست بلکه احادیث متقاربة المضامین است با اختلاف جزئی
نه اینکه مکررات باشد و کمان حقیر اینستکه حدیث سابق الذکر که پیغمبر بایشان فرمود لا تحدثا شیئا حتی
ارجع الیکما این سفارش را در شب زفاف وقتیکه دست فاطمه را پیغمبر بدست علی علیه السلام کذاشته فرموده باشد
نه اینکه صبحه زفاف باشد و بعد از زفاف وارد شده باشد برایشان و ایشان در زیر عبا بودند و رسول
اکرم پاهای خود را داخل در عبا کرده باشد این فرمایش را فرموده باشند لا تحدثا شیئا حتی ارجع الیکما بلی
آمدن دفعه ثانیه رسول اکرم بحجره طاهره کویا همین صبحه زفاف یا بعد از زفاف بسه روز بوده که در زیر
عبا آن دو نور پاک بوده اند و رسول اکرم تشریف آوردند و پاهای مبارک خود را داخل در عبا فرمود

ذکر بقیهٔ امور زفاف انجذره

باشد که حضرت امیر میفرماید صبحهٔ شبی بود اگرچه احتمال دارد که در روز سیم هم باشد لیکن بعید است و در حدیث است که چون حضرت ختمی مرتبت خواستند از منزل ایشان بیرون تشریف برند فاطمه زهراء علیها السلام دامان پیغمبر را گرفت و بسیار گریه کرد فقال رسول الله ما یبکیک لقد زوجتک اعظمهم حلما و اکثرهم علما و در حدیث دیگر است که در صبیحهٔ زفاف حضرت رسول فرمودند بفاطمه زوجتک سیدا فی الدنیا و انه فی الاخرة لمن الصالحین و مرحوم شیخ در امالی مینویسد و راوی ام سلمه است که گفت چون آفتاب غروب کرد رسول خدا فرمود ای ام سلمه بیاور فاطمه را پس حسب الامر حاضر نمود فاطمه را در حالتی که پاهای مبارکش بدامنش پیچیده میشد و از فرط حیا عرق از روی مبارکش جاری بود و چون شرفیاب شد پاهایش پیچیده بدامنش گردید و افتاد حضرت رسول اکرم فرمود اقالک الله فی الدنیا و الاخرة انگاه انجذره ایستاد در برابر ایشان و حضرت امیر نیز حاضر بود رسول اکرم پرده از روی فاطمه علیها السلام برداشت تا حضرت امیر روی انجذره را مشاهده نماید انگاه فرمود یا علی بارک الله لک پس دست فاطمه را گرفت و بدست علی گذارد و فرمود یا علی خوب زنیست فاطمه و ای فاطمه خوب شوهریست علی برو بمنزل خود و سخن نگوئید تا من بیایم حضرت امیر میفرماید پس من دست فاطمه را گرفتم بجانب صفه حجره رفتم چون جناب فاطمه نشست من هم نشستم و فاطمه سر بزیر انداخت از فرط حیا من هم بواسطه فاطمه از حیا بزمین نگران بودم تا پیغمبر رسول خدا تشریف آوردند و از سیاق حدیثی چنین معلوم است که رسول اکرم در هنگام داخل شدن بحجرهٔ طاهره اذن طلب فرموده اند که فرموده اند قبل از داخل شدن من ههنا پس عرض کردند فاطمه و علی ادخل یا رسول الله مرحبا بک زائرا و داخلا چون داخل شدند نشانید فاطمه را بطرف خود و آب طلب فرمود پس فاطمه کاسهٔ چوبی پر از آب نموده و حاضر فرمود حضرت رسول اکرم جرعه از آن آب آشامید و مضمضه کرد و در همان کاسه ریخت انگاه از آن آب ریختند بر سر فاطمه و باز فرمودند ای فاطمه بیا چون آمد قدری در میان دو پستان آن مخدره ریختند و دست فاطمه را گرفته بروی دل علی علیه السلم نهاد و عرض کرد اللهم هذه ابنتی و احب الخلق الی اللهم و هذا اخی و احب الخلق الی اللهم اجعله لک ولیا و بک حفیا و بارک له فی اهله بعد از آن فرمود بامیر المؤمنین برخیز و بر اهل خود داخل شو بارک الله لک و رحمة الله و برکاته علیکم انه حمید مجید و سابقا هم حدیثی قریب باین مضمون با جزئی تغییری ذکر شد چون غرض استقصای اغلب احادیث زفاف است لهذا بیان شد و یکی از تشریفات خاصه که خداوند بحضرت صدیقه طاهره قرار داده که این اختصاص را دارا است فرموده هیچ کس مرحمت نفرموده آنست که حرام فرموده نکاح را از جهة امیر المؤمنین علیه السلم مادامیکه فاطمه طاهره در حیوة دنیا است چنانچه ابن شهر آشوب از صادق آل محمد علیه السلم روایت میکند قال حرم الله عز و جل علی علی النساء ما دامت فاطمه حیة قلت کیف قال لانها لا تحیض فرمودند خداوند حرام ساخت نکاح زنان را بر علی مادامیکه فاطمه زنده باشد راوی گفت سبب چیست فرمود از برای آنکه فاطمه هرگز حایض نگشت و باین حدیث سابقا هم اشاره شد و نیز شیخ صدوق گوید قال رسول الله صلعم ان الله تبارک و تعالی اخا بینی و بین علی بن ابی طالب و زوجه ابنتی من فوق سبع سموات و اشهد علی ذلک مقربی ملائکته و جعله لی وصیا و خلیفة فعلی منی و انا منه محبه محبی و مبغضه مبغضی و ان الملائکة لتتقرب الی الله بمحبته رسول خدا فرمود خداوند در میان من و علی عقد برادری بست و دختر مرا در فراز هفت آسمان تزویج او مقرر داشت و فرشتگان مقرب را بجمله گواه گرفت و علی را وصی و خلیفه من گردانید پس علی از من است و من از علی میباشم و دوست او دوست من است و دشمن او دشمن من و علی آن کسی است که فرشتگان بدوستی و محبت او در حضرت حق تقرب جویند رسول خدا چون از این کلمات فراغت یافت برخاست که از سرای بیرون شود فاطمه طاهره عرض کرد ای پدر بزرگوار خدمت خانه از توانائی من فرونست خادمی اعانت فرمای تا در انجام خدمت اعانت کند رسول خدا فرمود اگر خواهی بهتر از خادمی عطا کنم فاطمه علیها السلام هنوز خاموش بود که امیر المؤمنین عرض کرد بلی فاطمه نیز عرض کرد بلی یا رسول الله پیغمبر فرمود هر بامداد سی و سه نوبت بگو سبحان الله و سی و سه کرت بگو الحمد لله و سی و چهار کرة بگو الله اکبر جمله صد مرتبه

فاطمه را بامیر المؤمنین سپرد

و ذکر

و ذکر این تسبیح هزار حسنه از برای گوینده ثبت میشود و خداوند این کلمات دنیا و آخرت تو را کفایت میفرماید پس علی و فاطمه در هر بامداد این تسبیح را میخواندند و فضایل این خانواده عصمت و طهارت نهایت ندارد که کسی بتواند بیان کند لکن ما لا یدرک کله لا یترک کله و اگر نه قلم را سر شکستگی و کاغذ را روسیاهی و مؤلف را موجب اقرار بعجز حاصل است و ان مناقب فاطمة لو کاثرت النجوم کانت اکثر و لو ادعت شمس النهار الظهور کانت مزایاها اظهر و لو فاخرها الاملاک کانت علیها السلام اشرف و افخر اولادها من قریش فی سنامه و غاربه و ابوها الذی احاط الشرف من کل جوانبه و کان قاب قوسین من مراتبه و مناصبه و بعلها الذی شاد ذکره فی علائه و مناسبه و رفعه بمناسبه علی منزلته علی اصحابه و اقاربه و هی علیها السلام شجرة مجد هذه اصولها و فروعها و ثمرة فخار صفا ثمرها و طاب ینبوعها و قصبة سؤدد صح فی اسباب العلا منقولها و مسموعها فکیف یبلغ وصف فضلها و قد بلغت و ضاعفت فضیلة الا و هی لها بالاصالة او هی من اهلها فمن عزاه شک فلیات بمثلها او مثل ابیها و بعلها و بنیها

هذا المآثر لا ثوبان من یمن ... خیطا فشیبا فصارا بعد اسمالا

صلی الله علیها و علیهم صلوة تقوم بشرف محلهم من الان الی یوم ینفخ فی الصور و نشر اهل القبور

خصیصه سابعه و ثلثون از خصایص آنحضرت در بیان نازل شدن هدیه بهشتی از آسمان در زفاف فاطمه ع

از تفضلاتی که خداوند تعالی شانه و عظم علائه نسبت بحبیبه خود فاطمه طاهره سلام الله علیها داشته او را بتشریف مائده و هدیه آسمانی افتخار داده در شب زفاف آن مخدره چنانچه در کتاب خرائج و جرائح منقولست که جبرئیل امین با زمره از ملائکه هنگام زفاف نزول فرمود بهدیة فی سلة من السماء و فیها کعک و موز و زبیب فقال هدیة جبرئیل و قدمت بین یدیه سفرجلة فشقها نصفین و اعطی علیا نصفا و فاطمة نصفا و قال هذه هدیة من الجنة لکما معنی حدیث اینستکه جبرئیل بمصاحبت قومی از فرشتگان هدیه بحضور رسول اکرم بجهة فاطمه ع و علی ع آورد در سبدی که در آن نان خشک خاصه و خرما و مویز بهشتی بود و در دست جبرئیل نیز بهی بود و آنرا رسول اکرم با جبرئیل ع دو نیم نمود نیمی بعلی ع و نیمی بفاطمه داد و گفت این هدیه ایست از بهشت خاصه شما و نیز جبرئیل حله از بهشت آورد بجهة فاطمه که بهای تمامت دنیا بود چون آن مخدره آن جامه را پوشید زنان قریش در حیرت شدند عرض کردند این جامه از کجاست فاطمه علیها السلام فرمود از نزد خداست و چنانچه خداوند حبیبه خود را سرافراز فرمود بتشریف آسمانی بفرستادن هدیه هنگام زفاف رسول خدا هم فاطمه زهراء را سرافراز نمود باوردن هدیه در صبیحه زفاف بدست مبارک خود چنانچه سابقا هم اشاره باین حدیث شد و لما کان صبیحة عرس فاطمة جاء النبی صلی الله علیه و آله بعس فیه لبن الی اخر الخبر و معنی عس قدح بزرگست و در کتاب ابن شاهین و روضه و کتاب فضائل از ابن عباس و سند خبر بسلمان فارسی علیه السلام منتهی میشود که گفت من در برابر رسول اکرم بودم و آب بر دستهای پیغمبر میریختم که فاطمه زهراء با دیده گریان وارد گردید پس پیغمبر دست مبارک را بر سر فاطمه نهاد و فرمود ما یبکیک لا ابکی الله عینیک ای حبیبه خداوند گریاند چشم ترا ای حبیبه عرض کرد بر زنهای قریش گذشتم در حالتیکه خضاب و زینت کرده بودند چون مرا دیدند توبیخ کردند مرا و شوهرم را رسول اکرم فرمود چه گفتند فاطمه عرض کرد میگفتند چقدر گرانست بر پیغمبر که دختر خود را بفقیر قریش داده که مالش از همه کمتر است فرمود ای فاطمه و الله من ندادم ترا بلکه خداوند داده و ابتدای این امر از حق تعالی بوده چون ترا فلان و فلان خطبه کردند من امر ترا با خدا واگذار نمودم و ساکت بودم تا روز جمعه که بعد از نماز فجر صدای بال ملائکه را شنیدم در آن هنگام جبرئیل امین را دیدم و با او هفتاد صف از ملائکه بودند با تاجها و گوشوارها و بندها پس گفتم ای برادر من جبرئیل این صداها چیست

ذکر نمودن رسول اکرم فضیلت علی را از جهة فاطمه

روز قیامت حلیهٔ ناقهٔ امیرالمؤمنین ع

از آسمان گفت یا رسول الله خدای عز و جل توجه بزمین کرد و از مردان اختیار کرد علی را و از زنان فاطمه را
پس فاطمه را بعلی داد انگاه فاطمه سر بلند کرد و تبسم نمود بعد از گریه و گفت راضی شدم بانچه خدا راضی است
انگاه رسول خدا فرمود ای فاطمه میخواهی که یاد تو بگویم تا رغبت تو بعلی زیاده تر شود عرض کرد بلی فرمود فردا
قیامت بر خداوند وارد میشود سوارها شیکه از ما کریم تر باشند برادر من صالح علیه السلام بر ناقه اش و عموی من
حمزه بر ناقه عضباء که من است و من بر براق و علی شوهر تو بر ناقه از ناقهای بهشت خواهیم سوار شد و بر محشر
وارد میکردیم فاطمه زهراء عرض کرد ناقه علی را بجهة من وصف نما از چه چیز خلق شده است فرمود از نور خدا
و درخشنده است و زنگ ان زرد است چنین زردیکه دیده را جلا میدهد سرش سرخ است و حلقهای چشمش و بینیاش
پاهایش از طلا و کوهانش از مروارید تر است چشمهایش از یاقوت و شکمش از زبرجد سبز بران قبه از مروارید سفید است
که باطنش از ظاهرش و ظاهرش از باطنش پیدا و از عفو خداوند متعال خلق کردیده و این ناقه از ناقهای خدا است
که از برای او هفتاد رکن است بین هر رکنی تا رکن دیگر هفتاد هزار ملک میباشند و با نواع عدیده تسبیح میکنند
خداوند سبحان را و بر هیچ کروهی از ملائکه نمیکذرد مگر اینکه میکویند این بنده پیغمبر مرسل است یا ملک یا حامل
عرش و کرسی است پس از عرش منادی ندا میکند این پیغمبر مرسل و ملک مقرب نیست این بنده من علی ابن ابیطالب
انگاه کروهی از مردان میاد رشک کریه کویند انا لله و انا الیه راجعون هر انچه کفتند ما را در دنیا تصدیق نکردیم
و هر چند نصیحت کردند نپذیرفتیم و انانکه او را دوست داشتند بعروة الوثقی ولاء و محبت او تمسک جستند نجات
یافتند ای فاطمه میخواهی رغبت تو را زیاد کنم در حق علی عرض کرد زیاد کن ای پدر بزرگوار فرمود علی اکرم است
نزد خدا از هرون زانکه هرون بغضب آورد موسی علیه السلام را و علی هرگز مرا بغضب نیاورد قسم بکسیکه
پدرت را بنبوت فرستاد من بر او غضب نکردم و هرگز بصورتش نظر نکردم مگر انکه غم از من رفت میخواهی
ای فاطمه زیاد کنم رغبت ترا عرض کرد زیاد کن یا رسول الله فرمود جبرئیل بر من نازل شد و گفت بعلی بن ابیطالب
از سلام که ملک علام است سلام برسان پس فاطمه برخاست و عرض کرد رضیت بالله ربا و بک یا ابتاه نبیا و
بابن عمی بعلا و ولیا تمام شد ترجمه حدیث و در خبر است که بعد از زفاف روزی فاطمه علیها السلام خدمت رسول
خدا عرض کرد یا رسول الله ما یدع علی شیئا من ورق الا و وزعه بین المساکین الی اخر الخبر و بعضی از محققین اهل
خبر گفته اند که چون سوره مبارکه هل اتی در شان اهل بیت نازل شد خداوند سبحان در ان سوره از رضوان
فراوان وصف فرمود از حور العین اجلالا لفاطمه علیها السلام نامی و نشانی ذکر نفرمود سفیان ثوری اگر چه
از مخالفین است لکن الفضل ما شهدت به الاعداء او از ابی صالح نقل میکند در قول خدای تعالی که میفرماید
و اذا النفوس زوجت میکوید هیچ مؤمنی نیست که در قیامت چون از پل صراط عبور کند جز اینکه خداوند او را
چهار زن از زنان دنیا باو تزویج کند و هفتاد حوریه از حور بهشت بکابین او در اورد الا علی بن ابیطالب بعلت
انکه شوهر فاطمه طاهره است و از زنان دنیا کسی با او نخواهد بود لکن در بهشت هفتاد هزار حوراء با او خواهد بود
و هر حوراء را هفتاد هزار خادم است زادها الله شرفا و کرامة و در کتاب خصال از صادق ال محمد علیه السلام روایت
شده مع اسناد که منتهی میشود بابی ایوب انصاری گفت رسول خدا مریض شد فاطمه بعیادت انسرور امد و
بود که ایشان بهبودی از جهة وجود مبارک انحضرت حاصل شده بود چون فاطمه طاهره اثار ضعف در پدر
بزرگوار مشاهده نمود گریه کلوی مبارکش را کرفته و اشک وی جاری شد بر صورتش پدر پیغمبر فرمود ای
فاطمه خداوند مطلع شد از اهل ارض اطلاعی پس از ایشان شوهر تو را اختیار کرد پس وحی فرمود بسوی من
که تو را تزویج باو نمایم ایا نمیدانی ای فاطمه که خداوند از برای کرامت تو تزویج نمود تو را بکسیکه اسلام
او اقدم و حلم او اعظم و علم او اکثر است از دیگران پس فاطمه مسرور گردید و استبشار فرمود از انچه رسول
اکرم مژده داد انگاه رسول اکرم ان کراماتی که خداوند تعالی بعلی مرحمت فرموده بیان نمودند فرمود

ای فاطمه [علی] زن تو هشت خصلت است ایمان بخدا و برسولش و علمش و حکمتش و زوجه اش و فرزندانش حسن و حسین و امر بمعروف و نهی از منکرش و حکمش بکتاب خدا ای فاطمه ما اهل بیتی هستیم که هفت خصلت بما داده شده که باحدی از اولین و اخرین داده نشده پیغمبر ما بهترین پیغمبرهاست و او پدر تواست و وصی ما بهترین اوصیاست و او شوهر تواست و شهید ما سید الشهداء است و او حمزه عموی پدر تست و از ماست جعفر طیار که دو بال در بهشت دارد و طیران میکند و از ماست دو سبط این امت و هر دو فرزندان تو اند تمام شد حدیث و کسی که مطالعه این کتاب مینماید چنانچه بعضی احادیث را نزدیک بهم میفهمد گمان نکند که اینها مکرر است چنین نیست یا اینست که روایات مضامین انها نزدیک بهم است یا طریق روایت و رواة و اسناد ان متباین است با یکدیگر لهذا ذکر میشود که معلوم شود که این مضامین متفق علیه فریقین و کرنه انکس که مطالعه این کمتر شبه مثلا میکند از انکس که جمع و نقل از میکند و مینویسد بیشتر احاطه ندارد البته انکس که مینویسد ملتفت این معنی میباشد و دانستن این اخبار و اکثار ذکر ان و بسط ان و لو متحدة المعانی باشد و فی الجمله اختلافی در لفظ باشد فوائد بینه دارد چنانچه گفته اند کلشیء اذا کثر رخص الا العلم فانه اذا کثر غلا و بهترین علوم معرفت احوال حجج خداست که سرمایه حسن اعتقاد و نجات روز معاد است و مسلم است که هر فضیلت و مدحی که ذکر شود بالسنه مختلفه و لغات متعدده در حق هر کس مجاز است و واقعیت ندارد بتمامها مگر در شان اهل عصمت و طهارة بلکه احاطه بکنه کم ممدوح نکند و چنانچه کسی هم بسبب اطاعت و پیروی این خاندان بمقامی رسیده باشد و سزاوار مدح بر حسب حقیقت باشد انهم نمونه ایست از هزار هزار اوصاف ایشان اگر چه ملک مقرب باشد و نسبت ثری و ثریاست

و للدر و الیاقوت حسن و زینة   و لکنها فی جید حسناء احسن

پس باید که شخص محب و مومن و مصدق بکلمات خدا و رسول اخبارات و فضائل اهل بیت را طالب باشد و دانستن و خواندن این را مایه بصیرت و مونس نور بصر شناسد و چنانچه در صفحه مثلا حقیر از مرتبه اسم مبارک فاطمه طاهره با فضائل متواتره ان مخدره ببیند تو احمل بر اطناب و تطویل نماید و قدر این نعمة عظمی و موهبت کبری خدا را شناسد و کفران نکند که گفتند الکفران اشد من الکفر لان هذا واحد و ذاک اثنان

مکن کفران نعمت ز انکه کفران   چو نیکو بنگری باشد دو کفران

و قدر و جلالت ان مخدره باین بیانات قاصره محدود و موصوف نخواهد شد البته کسی که حبیبه خداوند و حبیب خداوند متعال باشد و مصدر فیوضات الهیه بوده و خداوند تمام کاینات را بطفیل وجود او و پدر بزرگوارش و شوهرش و اولاد طاهرینش خلق فرموده و مع ذلک بسبب رضای خدا بطریق مشقت در دار دنیا بخود راه دهد و از زینت دنیا و نعمت ان هیچ اختیار ننماید بقسمی که چادر ساتر خود چند محل ان وصله داشته باشد از لیف خرما و خورسند باشد در طاعت خدا معلوم است در این صورت هدیه اسمانی در شب زفاف او میاید بلکه چنانچه خواسته باشند بجائی تشریف برند که مقتضای رفتن ان محل بر حسب مصلحت با جلال رفتن خداوند حله اسمانی میفرستد که معلوم شود بر مغاندین مرتبه ان بزرگوار چنانچه روایتست که روزی سید انبیا در مسجد نشسته بودند که جماعتی از بزرگان و صنادید عرب و قریش خدمت ان بزرگوار شرفیاب شدند و عرض کردند که ای افتخار عرب ما را عروسی هست و دختر فلانرا بپسر فلان داده ایم و انها از اشراف و نسبت بشما دارند استدعا از خلق عظیم انستکه فاطمه علیها السلام را در این عروسی رخصت فرمائی که مجلس ما را مزین فرماید بقدوم خود حضرت رسول فرمودند از فاطمه طاهره معلوم مینمایم اگر اراده کند امد این بفرمود و تشریف بخانه بردند و فرمودند ای فاطمه وای نور دیده من اکابر عرب جمع شده اند و عروسی دارند و نزد من امدند که تو را بعروسی خود برند خواهی رفت یا نه فاطمه زمانی سر در پیش افکند بعد از ان سر برآورد و عرض کرد ای پدر بزرگوار ایشان که مرا بعروسی خواستند مقصود انها استهزا و سخریه

رفتن فاطمه عم بعروسی

ذکر عروسی رفتن فاطمه بخانه قریش

نسبت بمن زیرا که زنان قریش همه با لباسهای فاخره و جواهر زینت کرده اند و با کمال حشمت و نعم نشسته اند و مرا لباسی
غیر از چادری کهنه و پیراهنی و موزه که چند موضع از او وصله کرده اند و مرا بآنجا رفتن و با ایشان نشستن غیرتم آید
چیزی نیست چون رسول اکرم از فاطمه این سخنان شنید غمناک گردید ناگاه جبرئیل امین از نزد رب العالمین
در رسید و عرض کرد یا رسول الله حقتعالی سلامت میفرستد و میفرماید فاطمه را با لباسی که دارد بعروسی
بفرست که ما را در این حکمتی است حضرت رسول پیغام حقتعالی را بفاطمه رسانید پس فاطمه شکر حقتعالی را
بجا آورد و عرض کرد صدقنا و امنا هر چه امر و حکم الهی است عین لطف و رحمت است پس حضرت صدیقه برخاست
و جامهای کهنه خود را پوشیده و از پدر بزرگوار رخصت و همت خواست و بعروسی تشریف برد اما از جهت خیال
زنان قریش دلتنگ بود فرشتگان هفت آسمان و زمان سر نیاز بدرگاه بی نیاز نهاده عرض کردند بار خدایا
این دختر پیغمبر آخر الزمان است که او را از جمله پیغمبران برگزیده و او را دل شکسته میبینم خطاب از جانب رب
الارباب بجبرئیل شد که دختر برگزیده ما را دریاب و آنچه بایسته او و مهیا کن پس امین وحی بتعجیل تمام
بجنت فردوس شتافت و تحفه او و جامهای بهشتی حاضر نمود و هنوز حضرت فاطمه هفت قدم از خانه بیرون
نهاده بود که صد هزار حوری ماه لقا گرد وی حاضر شدند و جبرئیل سر تا پای فاطمه طاهره را از سندس و
استبرق بیاراست و حوریان هر ساعت خاک قدم فاطمه را بدیده میکشیدند چون فاطمه این حشمت و لطف
حقتعالی را نسبت بخود ملاحظه کرد بسجده شکر رفت و حقتعالی چندان از نور لطف خود روشنائی و تجلی
بفاطمه نثار کرد که شرح آن ممکن نیست پس فاطمه حمد و ثنای الهی میکرد و میرفت تا آنکه بخانه عروس رسید
زنان قریش بانتظار مقدم شریف فاطمه بودند که ناگاه روشنائی و نوری مشاهده کردند چون برق
که عالم را از آن روشن شد مردم آن محله جمله متعجب شدند که این روشنائی چیست ناگاه آواز حوریان برآمد
که هر که شنید از خود بیخود شدی و همه زنان از حسن صورت فاطمه متحیر شدند و عروس را تنها
گذاشتند و باستقبال ایشان شتافتند فاطمه را دیدند که با صد هزار حوران بهشتی خرامان میآمدند و حوران
عود و عنبر میسوختند و از بوی خوش ایشان جمله زنان مدهوش شدند همه یکبار در قدم فاطمه افتادند
و دست و پای او را بوسیده و بتعظیم هر چه تمامتر او را بخانه آوردند چون آن سیده زنان قرار گرفت حوریان
گرد او صف زده بر زمین و هوا ایستادند بنحوی که پای هیچکدام بر زمین نبود زنان عرب از مشاهده این امر و
عطرهای بهشتی دم بدم میافتادند و سجده میکردند و عروس نیز از کرسی در افتاد و بیهوش گردید و بعد
از ساعتی که از آن بیهوشی بهر چون عروس را مرده یافتند همه فریاد و واویلا بر آوردند و بگریه و زاری نشستند
و عروسی بعزا مبدل شد حضرت فاطمه علیها السلام از مشاهده این واقعه بسیار ملول گشت و برخاست و تجدید
وضو نمود و دو رکعت نماز گذارد و بعد از آن سر بسجده گذارد و عرض کرد ملکا پادشاها بعزت و جلال
بیزوالت و بحرمت شرف طاعات بندگان خالص تو و ببرکت محمد و علی که برگزیدگان درگاه تواند که این
عروس را زنده گردان هنوز حضرت فاطمه در مناجات بود و سر از سجده بر نداشته بود که عروس عطسه
زد و از جا برخاست و بدست و پای حضرت فاطمه افتاد و عرض کرد اَلسَّلامُ عَلَیْكِ یا بِنْتَ رَسُولِ الله
تو و پدر تو بر حقید و خدائی که شما پرستش میکنید بر حق است و کفار بگمراهی بت پرستی را پیش گرفته اند
بر باطلند گویند در آن روز هفتصد مرد و زن از کسان عروس و غیر ایمان آوردند و از کفر و شرک
بیرون آمده بشرف اسلام مشرف شدند و این امر در تمام شهر شهرت نمود پس فاطمه زهرا مراجعت فرمود
بخانه و شرح این واقعه را بجهت پدر بزرگوار بیان فرمودند حضرت رسول اکرم سجده شکر نمودند بعد از آن
فرمودند ای نور دیده از آنچه گفتی من هزاران بشر و بهتر از حقتعالی امیدوارم البته معلوم است که خدا
این انوار طیبه را محل خیر و هدایت خلق خود قرار داده بابی انتم و امی بکم علمنا الله معالم دیننا و اصلح

عروس زنان قریش کرامت فاطمه ۱۵۱

در بیان اینکه امر شفاعت عامه امت با آن مخدره است

ص ۳۷۰

ما کان فیه من نبینا و چنانکه جبرئیل بجهت خاطر فاطمه بتول از آسمان بزمین نزول مینمود در زمان رسول خدا
همچنین بعد از فوت حضرت ختمی مرتبت هم نزول میفرمود بجهت تسلیه آن مخدره چنانچه از حضرت امام
جعفر صادق علیه السلام منقول است که حضرت صدیقه بعد از وفات پدر بزرگوار هفتاد و پنج روز در دنیا بسر برد
مکث نفرمود و روز بروز اندوه و حسرتش در فرقت پدر زیاد تر میشد و از اذیت اعداء در غصه و اندوه بود
از جهت تسلیه آن نور پاک جبرئیل بحجره ایشان نزول مینمود و حضرت صدیقه از آمدن جبرئیل رایحه
طیبه استشمام میفرمود و آواز او را هم میشنید لکن او را نمیدید و آنچه باولاد او واقع میشد جبرئیل باو خبر میداد

طرق الجد غیر طرق المزاح ... هکذا هکذا و الا فلا لا

و خصایص و مناقب فاطمه طاهره هادیه از رتبه استقصا و زیاده تر است از عد و احصا و آن مخدره در
مرتبه حق پرستی و خدا شناسی مثل او مثل شاهین ترازو ست چنانچه همین مضمون در روایتی سیده علی بن
عیسی اربلی نقل میکند عن محمد بن الحنفیه رضی الله عنه قال سمعت امیر المؤمنین علیه السلام یقول دخلت یوما منزلی
فاذا رسول الله صلی الله علیه و آله جالس و الحسن علیه السلام عن یمینه و الحسین علیه السلام عن یساره و فاطمه علیها السلام
بین یدیه و هو یقول یا حسن و یا حسین انتما کفتا المیزان و فاطمه لسانه و لا یعدل المیزان الا باللسان و لا
یقوم اللسان الا علی الکفتین انتما الامامان و لامکما الشفاعة ثم التفت الی فقال یا ابا الحسن انت توفی المؤمنین
اجورهم و تقسم الجنة بینهم و این حدیث صریح است که امر شفاعت در عهده فاطمه طاهره است خداوند این
نور مقدس را سبب حصول رحمت خود قرار داده کما اینکه پدر بزرگوارش را رحمت واسعه خود قرار داده و لا شک
و لا ارتیاب ان هذه الثمرة من تلک الشجرة کما ان الواحد جزء العشرة و ان هذه النطفة العذبة من ذلک المعین الکریم
و هذه الدوحة المبارکة من ذلک الاصل القدیم و هذه الدرة من ذلک البحر الزاخر و هذه الطلعة من
ذلک القمر الباهر و هذه النتیجة من تلک المقدمة فاصولها اصول النبوة و فروعها فروع الولایة فما اشبه
الاول بالاخر فهم علیهم السلام مشکوة الانوار و سادة الاخیار و امناء الابرار و انشاء الله تعالی بیان
شفاعت آن مخدره در خصایص بعد از وصلت مفصلا مرقوم میشود رزقنا الله شفاعتها فی الآخرة بمحمد و آله

خصیصه ثامنه و ثلثون در بیان تأویل آیه مرج البحرین یلتقیان است

چون در ذیل نکاح و تزویج آسمانی حضرت صدیقه طاهره سلام الله علیها بحضرت شاه ولایت در بیان تأویل
و تنزیل آیه مبارکه هو الذی خلق من الماء بشرا الی آخر الایه شرحی داده شد در این خصیصه هم که خاتمه زفاف است
مناسب است که شرحی در بیان آیه مبارکه مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان فبای آلاء ربکما تکذبان
یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان داده شود بدانکه اغلب فریقین من العامة و الخاصة بر این رفته اند و خلافی
نکرده اند که این آیه شریفه در حق حضرت اقدس نبوی و حضرت مرتضوی و جناب صدیقه کبری و حسنین علیهم السلام
ماوّلست و خبر انها الخیر مآل ایشان میدهد معلوم است که معنی لغوی مرج صحرای علفزار است چنانچه در
حدیث است انما الصدقة علی السائمة المرسلة فی مرعاها و تسمیه کتاب مروج الذهب مسعودی هم از این باب است
و مرج بمعنی ارسل هم آمده بفارسی رها کردن و رها شدن گویند مرجت الدابة طبرسی علیه الرحمة میگوید
مرج یعنی ارسل در این صورت ظاهر معنی چنین میشود که رها کرد دو دریا را و از معنای بحرین در کتب تفاسیر
وجوهی اختلاف بنظر آمده مرحوم طبرسی فرموده مقصود از بحرین دریای عذب و مالح است یعنی شور و شیرین
که بیکدیگر ملاقات میکنند و مخلوط با هم نمیشوند هذا عذب فرات و هذا ملح اجاج اگر چه از قدرت
پروردگار هیچ چیز عجیب نیست لکن غرابت در تساوی سطحین دو دریا است که با هم ممازج است و با وجود این
وصف هیچ یک بدیگری غالب و مختلط نمیشود و بعضی گفته اند معنی ارسل البحرین یعنی دو دریای فارس و روم

که نیز اند

که خداوند هر دو را رها کرده که بحر محیط داخل میشوند و هر یک در جنب محیط خلیج هستند برابر دو نهر بیست که داخل دریای شور میشوند و فرسخی طی میکنند و طعم آنها تغییر نمیکند و چون سخن باینجا رسید مناسبست که ذکر بعضی از بحور و غرایب آن شود تا از عظمت مخلوق پی بعظمت خالق برده آنگاه رجوع بمقصود شود ان شاء الله

وفی کل شیء له آیة تدل علی انه واحد

یکی از غرائب بحار امر مد و جزر آنست که فی الواقع حکمتی غریب است که سبب آن را خدا میداند اگر چه حکما گویند که هیجان آب در دریا مثل هیجان اخلاط است در بدن آدمی و ارتفاع آب را سبب آن شمرند که آب بجهت قرار در موضع گرم میشود و آفتاب و سایر کواکب نوری اثر تمام میکند و بعضی از اجزای او تحلل یافته مکان وسیعتر از مکان خود طلب کند پس از اجزاء بجهات مختلفه که یکی از آن جهات تحلل باشد یکدیگر را تدافع میکنند چون در قعر دریا صخور و اشجار بسیار باشد و چون قمر مسامت قعر بحر شود و اشراق خود را در آن افکند شعاع آن بر آن اشجار و صخور صلبه رسد و از آنجا منعکس و مراجع شود و آب را تسخیر کند و چون آب مطارح اشعه قمر شود لطیف و گرم و تحلل پیدا شود بعد قهرا مکان وسیعتر طلب کند و امواج حاصل شود و متلاطم گردد تا اینکه قمر بوسط السما رسد چون در آنجا زائل شود این غلیان و مد زایل شود و اجزاء آب بقوام خود برگردد پس مد عبارة از آن و جزر عبارة از این است و بعضی هیجان و سکون دریا را نسبت بتشکلات فلکی و اشعه کواکب میدانند که بر سطح آن میافتد و اتصالات کواکب با قمر و نزول آن در منازل معینه این اثر مد و جزر را مستلزم دانسته اند و این اقوال در نزد اهل شرع متروک و صحیح نیست و سبب این امور را خداوند بهتر میداند بعلت اینکه این بیانات ناتمام است و برهان قاطع عقلی نیست و منشأ غالبا حدس و فرض و تغلیب است باری بحاری که بعظمت موصوفند بحر الهند و بحر الشام و بحر الطبس و بحر طبرستان است و بحر الهند از بحر السند و بحر فارس و بحر چین نیز خوانند و طول آن از زمین چین تا ارض حبشه دو هزار و ششصد و شصت و شش فرسخ و عرض نهصد فرسخ و سیصد و سی فرسخ شمالی آنست از خط استوی و در میان مواضع چنگ میرود که داخل اقالیم نیست و چند شعبه از این دریا در اقالیم میاید مثل خلیج بربر و خلیج فارس و خلیج هند و بحر احضر و در این دریا هزار جزیره و یک جزیره آن در برابر ملک چین واقع است که هزار فرسخ است تحدید شده چنانچه مجلسی اعلی الله مقامه نوشته و بحر الشام که از بحر الروم و بحر افریقیه و بحر اکبر نامند طولش از مشرق تا بمغرب هزار و سیصد فرسخ است و عرض از آنجا تا که بمحیط پیوسته شود سه فرسخ و در بعضی از امکنه عرض او بدویست فرسخ رسد و چون بحدود شام رسد دویست و شصت فرسخ میشود و دو شعبه دارد یکی را خلیج آذربیش و یکی را خلیج یونان گویند و در این دریا دویست و شصت و دو جزیره است یکی بحر المغرب است این دریا را بحر اندلس و بحر طنجه و بحر سودان و بحر الاکبر نیز خوانند این دریا از اقصی جنوبی از محاذی ارض سودان است و از حدود سوس و بلاد اندلس میگذرد و بجانب مشرق میگذرد و میگویند بحر او قیانوس است و دریای هند در ناحیه مغرب باین دریا میپیوندد و مجمع البحرین این از هنگام طلوع آفتاب تا زوال بحر مغرب بالا کبر رود و بدریای هند ریزد و از زوال تا غروب بر عکس باشد و عبور کسی در اینجا میسر نیست و طول و عرض آن مشخص نیست و جزایر خالدات از جمله این بحر است و بحر الطبس از بحر ابدون و بحر التوس نیز گویند و از عقب قسطنطنیه بزمین روس و صقلاب ممتد میشود و بنای شهر قسطنطنیه بر این بحر واقع است و طول آن چهارصد و سی فرسخ است و دو شعبه دارد یکی قریب بجزیره سودان و دوم خلیج قریب است تا قریب بشمال بلاد صقلابیه و از جمله سواحل این دریا اراضی بلغار و بحر طبرستان از دریای گیلان و گرگان و باب الابواب و خزر گویند و طول این دریا از مشرق تا مغرب دویست و شصت فرسخ این دریا مدور است و ممتد شود بطرف دیلم و طبرستان و شروان پس بر خزر میگذرد و رود ارس و رود کر و سفید رود در این دریا ریزند و بحر بربر از بحر زنج نیز گویند از جمله

ذکر حکمای انگلیس

خلیجان دریای هند است طول او صد و شصت فرسنگ است و عرض آن سی فرسنگ است که این دریا سهیل و قطب
جنوبی را بغایت ظاهر بیند و قطب شمالی نتواند دید بصندل و آبنوس از سواحل آن بدست آید بحر قلزم از الیاس
الیهود و بحر الیمن و بحر العدن نیز گویند از خلیجهای بحر هند است و از اراضی حجاز و یمن و عدن شرقی وی افتاده و هلاک
فرعون در این دریا بوده چون از این دریا تا مصر سه مرحله است دریای اسرا یا که بقلزم اشتهار یافته غلط است
بحر فارس این دریا را بحر بصره و عمان و بحر هند نیز گویند طول آن چهار صد و شصت فرسنگ است و عرضش صد و
هشتاد فرسنگ است و فاصله میان این دریا تا قلزم پانصد فرسنگ است که از جزیره عرب و مصب دجله و فرات و رود
خراسان و رود سوی کرمانشاهان در رود خورد در این دریا بود و چون این دریا در مقابله ارض هند واقع است
او را بحر هند خوانند بحر ازدرپیش از خلیج شام است طول آن دریا بطرف شمال دویست و پنجاه فرسنگ است و
بمحیط متصل نباشد و دلیل بر آن است که از بیابان صقلاب و روس از راه خشکی بقسطنطنیه میتوان رفت
بحر یونان این دریا نزدیک روم است و از بحر شام منشعب میشود و جزایر یونان در کنار این دریا واقع شده و معروف است
که چون کشتیها و سوارها از مرکب دیگر بزمین یونان رسند انجم ایشان پیشتر از آن بدو سال یا سه سال از خاطر
محو شده باشد بخاطر میشاید دیگر این مطلب اصل داشته باشد یا نه معلوم نیست و جزایر یونان سابقا بیت الحکمه
بوده و مائده سلیمان در آن بیت الحکمه بوده و ملوک یونان در آن تعبیه میکردند و بعضی علوم را تکمیل
مینمودند و پس از تکمیل او را بطریق طلسم و معماییات میکردند و در بیت الحکمه ضبط کرده داشتند و
از برای آن طلسمات آثاری متفرع بود و آن بیت الحکمه را قفل میکردند تا اینکه یکی از ملوک ایشان میل کرده که
آن قفلها را باز کند و ببیند که چه هست در آنجا وزراء او منع کردند و او ممنوع نشد پس از آنکه باز نمودند دیدند
که تابوتی در آنجاست و در حیطان آن بیت الحکمه اشکالی چند بصورت اعراب کشیده که اسبهای عربی سوار
بودند و نیزهای بلند در دست گرفته و شمشیرها بکمر بسته و همه ملثم و نوشته بود بدیوار که هر زمان که
این قفلها مفتوح شود اِنَّهُ دَخَلَتْ حِکْمَةُ الْیُونَانِ وَ اسْتَوْلَی عَلَیْهِمْ قَوْمٌ اَشْکَالُهُمْ مِثْلُ هٰؤُلَاءِ چیزی نگذشت که
موسی بن نصیر لخمی از جانب بنی امیه فتح جزایر اندلس را نمود و داخل بیت الحکمه شد و چیزی نیافت سوای تابوتی
که در آن چند قطعه پوست که در آنها بخط یونانی بعضی چیزها نوشته بود که این اعراب آن خط را نمیتوانستند
بخوانند در اینصورت ممکن است که طلسمی بجهة حافظه و مذکره تعبیه شده باشد که آن زمین بواسطه آن طلسم
آن اثر را داشته باشد و بالجمله بحر اندلس از شعبهای بحر مغرب است بحر طنجه دریای طولانی است و عرضش ده
فرسنگ و نیم باشد و شعبه از آن بحد روم متصل است و شعبه دیگر در بلاد زنگ و زمین مغرب ممتد است بحر
سودان عرض وی صد فرسنگ است و طولش در جانب شمال است و معلوم نیست بحر فرنگ شعبه ایست از بحر
ایدون و در شمال اراضی صقلاب از وی منشعب میشود و انتهای وی در حد و در بلغار است و فرنگ در سواحل
آن سکونت دارند بحر خنج دریای بزرگی است در ترکستان گویند افراسیاب خود را از دست همام عابد خلاص داده
بدین دریا انداخت بحر الماس ابر در بادیه و جزیره الماس واقع شد بحر شمال دریائیست در زیر قطب شمالی واقع شده
و قعر آن معلوم نیست و اسبابی در آن نیست او است بحر سنگ آب دریائیست در اراضی زنگبار واقع شده پیوسته
دخان و بخار در بالای آن ایستاده و اعتقاد زنگیبار آن است که آدم علیه السلام در جزائر این دریا بوده بحر مظلم بحر
عظیمی است در دریای مغرب واقع شده و جزیره یاقوت در این دریا میباشد و این دریا در ظهر بلاد قواق و سیلان
منتهی میشود و چون بقلعه قبیضه رسد انجا جانب یاجوج و ماجوج منتهی شود و بحد و و سد ذی القرنین منتهی
شود اینها که ذکر شد بحور عظیم دنیا میباشند و دریاهای کوچک هم بسیار است یکی از آنها بحیره بوماطیس است
طول آن از مشرق تا مغرب صد و پنج فرسنگ است و عرض وی سی و چهار فرسنگ تا حدود قسطنطنیه منتهی میشود
و در حوالی مصر بدریای شام پیوندد بحیره خوارزم مدور واقع شده دور آن دویست فرسنگ است این بحیره نادریای

فتح باب بیت الحکمه

خزر بیت روز است و بعضی گویند رود جیحون و سیحون بان منتهی شود ابش تلخ است مع ذلک حیوانات بحری
دران کم است بحیره طلیکوی انرا بحیره قبطیان نیز گویند و نزدیک چین و ماچین است دورش هفتاد فرسخ است
و دران هفتاد جزیره است و سکان ان مواضع زادین و ملتی نباشد بحیره ارمن در حدود اذربایجانست بحیرة المیتة
ابیست ایستاده درمیان دو کوه در حدود شام از اینجهة انرا بحیرة المیتة میگویند که دراین اب جانوری زنده
ندیده اند بحیره دوم که انرا اسوان نامند و سمور و سنجاب از انجا حاصل شود بحیره طیس در زمین مصر است و بدریای
روم پیوسته و یک شعبه از رود نیل بدان منتهی میشود و ماهی دران پیدا میگردد که انرا دلفین گویند و
روغن انرا در علم سیمیا بکار برند و خوردن ان موجب بادنجی فهم میشود و نوع دیگر دارد که چون کسی از ان
بخورد خوابهای هایله میبیند و فزع کند بحیره دیگر از بحیرات شام است و بغایت بعید العمق است و با چهار هزار ذرع
ریسمان تجربه کرده اند بنهایت ان نرسیده بحیره فرغانه دوران پنجاه فرسخ است بحیرة الصخرة بحیره کوچکی است بحدود شما
و یک گوشه اب این دریا چنان سیاه باشد که مثل شب تار و چون خاک را از ان اب سیاه گل سازند و در افتاب گذارند
سنگ شود و بسیار عمیق است و متجاوز از چهار هزار ذرع عمق ان دیده شده گویند تخت کیخسرو و جام جهان نما را
در این اب انداخته اند و دریائی از این عمیق تر نباشد و یک طرف اب این دریا سفید است و چنان مینماید که گویا
عمق ان دو سه ذرع است و این دو با هم مخلوط نمیشوند جل الخالق بینهما برزخ لا یبغیان بحیره سحر مساحت دورش
صد و بیست فرسخ است و میان بلاد خزر واقع شده و در این بحر انوشیروان سدی ساخته که هنوز اثر ان باقی
که مردم انجا از هجوم اتراک در امان باشند و گویند در خواب بتعلیم انوشیروان نمودند ساختن این سد را بحیره
ارجیس در حدود فلسطین باشد نزدیک شهر زغر و ان شهر یست از شهرها که اهلش بسبب دعای حضرت لوط
علی نبینا و اله و علیه السلام از عذاب نجات یافتند بحیره دشت ارژن ابش خوشگوار است بحیره گاوخوان مابین یزد
و اصفهانست و ابهای بغایت شیرین است و مصب زاینده رود است گویند منبع ان کرمانست و چنان استنباط
کرده اند که در اصفهان اب و فور دارد کرمان نیز وفور دارد و سالیکه در اینجا اب کم است در کرمان هم
کم است بحیره زجف در حوالی کوفه بوده لیکن الحال خشک شده که میگویند جف یعنی خشک شد بحیره جرون در
حدود مغرب زمین است و بسیار بعید العمق است صاحب روضة الصفا چیز غریبی نقل میکند که از جهت بسیار
استبعاد بود ذکر نکردم اگر چه مثل غرایب بحر بحر چنانچه گفته اند حدث عن البحر فلا حرج بادی گفته اند موج این دریا
از قعرش حادث میشود بر خلاف دریاهای دیگر بحیره ساوه بیست و پنج فرسخ دور دوری بوده در شب تولد
حضرت ختمی مآب خشک شده و در وقتیکه خشک نشده بود عبور از ان مشکل بود گویند چون یک کس از عرض
میکرد شورش ان فرو مینشست و عبور ممکن میشد و حکمت خشکشدن ان در شب ولادت با سعادت حضرت
ختمی مرتبت خداوند بهتر میداند چنانچه در همان شب اتشکده فارس که سالهای دراز افروخته بود خاموش
گردید و بالجمله رجوع کنیم بتفسیر و تاویل ایه مذکوره که فرمود مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان
معنی مرج البحرین در اول خصیصه ذکر شد و معنای برزخ حایل بین دو چیز است و قبر را هم برزخ مینامند
از انکه عالم بین دنیا و اخرة است و وسوسه نفس را برزخ خوانده اند از جهة انکه واسطه بین شک و یقین است
و معنی لا یبغیان انست که احد البحرین امتزاج با دیگری نمینماید و تجاوز از حد خود نمیکند و ابطال خاصیت
همدیگر را نمیخواهند با اینکه شان و وضع دو دریا مقتضی خلط و مزج است و بغی و معنی دارد یکی بمعنی طلب است
یعنی لا یطلبان و دیگری بمعنی تجاوز است از حد خود و هر دو معنی مناسب است و مقصود ظاهری از لؤلؤ و
مرجان مروارید سفید است که در دریای هند و فارس غالبا متکون میشود و مرجان را گفته اند در قعر دریا
میروید مانند درختی میشود لکن مشهور انچه بزرگست از مروارید ها موسوم بلؤلؤ است و انچه کوچکست انرا مرجان
نامند و اصل لؤلؤ و مرجان قطرات باران است که صدف در دریا دهان میکشاید مانند نطفه در رحم پس او را

مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان

فرا میگیرد و در زمان اندکی متکون میشود و منصور بگوهر نفیسی میگردد بواسطه استعداد و قابلیت حال و محل
معلوم است استعداد و قابلیت محل مدخلیت کلی دارد

کقطر الماء فی الاصداف درّا　　وفی بطن الافاعی صار سمّا

و صدف به صلابت و رخاوه مابین استخوان و سنگ و بهترین صدفها انست که در آب شیرین پرورش یابد و حلزون نام
اسم جامع حیوانات صدفیه دانسته اند و آن بری و بحری و نهری است و صدف در قعر دریا مانند نبات ریشه
دارد و سیاه رنگست و بین احجار یافت میشود و اندک اندک بزرگ میشود و ماهیان ریز و کرمها و اشیا
ای غذای او میشود و هر قدر بزرگتر است پیشانیش قویتر است و صدفهای براق و سفید تر است و مروارید در
جوف او قریب بقلب وسط هر دو [illegible] که قعر [illegible] تراست صدف مروارید آن بهتر است و اطبا منکرند
تکون مروارید را از باران لکن مشهور چنین است که از باران است چنانچه این قطعه شیخ سعدی شاهد مدعا

یکی قطره باران ز ابری چکید　　خجل شد چو پهنای دریا بدید
که جائی که دریاست من کیستم　　گر او هست حقا که من نیستم
چو خود را بچشم حقارت بدید　　صدف درکنارش بجان پرورید
سپهرش بجائی رسانید کار　　که شد نامور لؤلؤ شاهوار

باری در تاویل بحرین اختلافست بعضی میگویند مراد بحرین دو دریای آسمان و زمین است که برزخ بین
دو دریا ابر است که مانع از نزول دریای سماویه و صعود بحر ارضی است یا اینکه مراد از بحرین دنیا و آخرت
و برزخ قبر است قشیری گفته بحرین بحر خوف و رجاء است یا قبض و بسط و برزخ قدرة بی علت حضرت
احدیت و ابن عطا گفته بین العبد و الرب بحران عمیقان احدهما بحر النجاة و هو القرآن العظیم و
الثانی البحر الهلاک و هو الدنیا من رکن الیها هلک و عرفا و اهل ذوق برحسب مشارب مختلفه که دارند
وجوه عدیده ذکر نموده اند بسط انها موجب تطویل است و حقیر جمله از انها را نقل کرده ام تا معنی منطو
در انظار آیات و اخبار جلوه کند خلاصه سابقا گذشت که حضرت مقدس نبوی در شب زفاف بفاطمه و
علی علیهما السلام فرمود مرحبا بحرین یلتقیان و نجمین یقترنان و در کنز الفوائد مرحوم کراجکی از جابر بن عبد الله
انصاری رحمه الله از حضرت صادق سلام الله روایت میکند که بحرین مراد علی و فاطمه است و لا یبغی علی
علی فاطمه و لا تبغی فاطمه علی علی و اللؤلؤ و المرجان الحسن و الحسین علیهما السلام و ابو سعید خدری
نیز چنین نقل کرده لکن از معنی برزخ بیانی نفرموده و ضحاک از ابن عباس نقل نموده که بینهما برزخ لا
یبغیان البرزخ النبی صلی الله علیه و آله و در بحار الانوار ایضا نقل فرموده مجلسی [illegible] که فرموده مراد
از بحرین و لؤلؤ و مرجان این چهار بزرگوارند بعد فرموده فمن رای مثل هؤلاء الاربعة علی و فاطمة و الحسن
و الحسین صلوات الله علیهم لا یحبهم الا مؤمن و لا یبغضهم الا کافر فکونوا مؤمنین بحب اهل البیت و لا
تکونوا کفارا ببغض اهل البیت فتلقوا فی النار و براین قول رفته جمعی از اصحاب و تابعین مثل سلمان
فارسی علیه الرحمه و سعید بن جبیر و سفیان ثوری که گفته اند البحرین علی و فاطمه بینهما برزخ محمد صلی الله
علیه و آله یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان الحسن و الحسین و لا غرو ان یکونا بحرین لسعة فضلهما و نشر خیرهما فان
البحر انما یسمی بحرا لسعته و مرحوم شیخ صدوق علیه الرحمه در کتاب خصال از سعید قطان از حضرت صادق
این روایت را ذکر فرموده بهمین طریق و در تفسیر فرات نیز چنین است و محمد بن شهر آشوب مازندرانی در کتاب
مناقب از ابن عباس نقل کرده در شان نزول این آیه و آنچه که فاطمه سلام الله علیها در دوری از تنگی و شدت
گرسنگی و برهنگی خدمت رسول خدا شکایت آورد آن بزرگوار فرمود قناعت کن ای فاطمه بنت الله که شوهر تو در دنیا و
[illegible] سیادت دارد و آن بزرگوار تعجب کرد بین ایشان پس این آیه نازل گردید که خدا و پیغمبر [illegible] بحر علم

[illegible]

ولایت که علی است و بحر علم نبوت که فاطمه است نمودم که بیکدیگر میرسند و متصل میگردند و من که خدا وندیم
ایقاع وصلت بین این دو بزرگوار نمودم و رسول خدا برزخ بین ایشان و مانع از اینکه علی بن ابی طالب علیه السلام
بجهة دنیا محزون شود و مانع است فاطمه علیها السلام را از دلتنگی از آنجناب فبای آلاء ربکما تکذبان ای معشر جن و انس
بکدام یک تکذیب میکنید از نعمتهای پروردگارتان از ولایت علی بن ابی طالب و دوستی فاطمه زهراء فاللؤلؤ الحسن و
والمرجان الحسین چون لؤلؤ مروارید بزرگست و مرجان مروارید کوچک است و در اینجا مراد که کانهن الیاقوت
والمرجان مراد سرخی یاقوت و سفیدی مرجانست و سفیان ثوری و ثعلبی صاحب تفسیر کبیر که هر دو از فحول علما
میباشند این آیه را در حق این پنج بزرگوار گفته اند نازل شده و بیانات چندی در این باب ذکر کرده اند
اجمال آنرا عرض کردم و زوایدش را واگذاردم غرض از استشهاد بقول این اشخاص اینست که شیعه چنین گمان نکنند
که این اخبار منقوله فقط مسلم است نزد علماء شیعه و روات آنها نه چنین است بلکه غالب این اخبار نقل از
علماء عامه شده و اکثر اختصاصات و فضائل این پنج تن را تمام ذرات کونیه شهادت میدهند چنانکه آفتاب
شهادت میدهد بکرسی خود زانچه چنانچه سلمان فارسی روایت میکند که روزی در خدمت خاتم الانبیاء نماز
صبح گذاردیم چون فارغ شدیم حضرت رسول اکرم برخاست و فرمود کجاست ابن عمم علی بن ابی طالب و کجاست
آنکس که دین مرا ادا خواهد نمود و وعدهای مرا وفا خواهد کرد پس حضرت امیر المؤمنین علیه السلام جواب داد
لبیک لبیک یا رسول الله حضرت فرمود یا علی میخواهی که قدر و مرتبه خود را بدانی شاه ولایت عرض کرد
نعم یا رسول الله حضرت فرمودند بصحن مسجد برو و چون آفتاب طلوع کند او را خطاب کن و بگو السلام
علیک ایها الشمس پس حضرت امیر حسب فرمایش آنجناب عمل نمود آفتاب جواب گفت السلام علیک یا اول
و یا آخر و یا ظاهر و یا باطن و یا من هو بکل شیء علیم سلمان میگوید چون اصحاب بر این امر مطلع شدند عرض
کردند یا رسول الله روز گذشته بما میفرمودی که اول و آخر صفات حق سبحانه و تعالی میباشد پیغمبر فرمود
حال هم چنین است اول و آخر صفات خداوند است عرض کردند پس چرا آفتاب چنین خطاب نمود ما شنیدیم
چیزی را که نسبت بحق تعالی میدهد آفتاب بعلی نسبت داد حضرت رسالت فرمود استغفر الله ثم توبوا
الیه اما آفتاب که علی را گفت اول یعنی کسیکه ایمان بمن آورد و تصدیق بمن نمود و اینکه گفت آخر یعنی آخر کسیکه مرا
همراهی میکند حتی در حالت میگذارد را و خواهد بود و اینکه گفت ظاهر یعنی او دین خدا را بشمشیر خود ظاهر میکند
و اینکه گفت باطن یعنی جمیع علوم باطنه و مکنونه من در ضمیر او پنهانست و اینکه گفت و هو بکل شیء علیم یعنی
پروردگار من سوگند است که هیچ علمی پروردگار بمن نیاموخت مگر من آنرا تعلیم علی کرده و عالم است از طرق
سموات از ارضین از این جهت آفتاب چنین گفت البته معلوم است کسانیکه خداوند انوار مقدسه آنها را قبل
از خلقت آفتاب و ماه و زمین زینت عرش خود قرار داده و آفتاب و ماه را از نور ایشان خلق کرده یقین است
که آفتاب چنین شهادت باید بدهد و در فقره جامعه است خلقکم الله انوارا فجعلکم بعرشه محدقین

چه خوب میگوید شاعر

نجوم طوالع جبال فوارع ... غیوث هوامع سیول دوافع
مضوا و کأن المکرمات لدیهم ... لکثرة ما اوصوا بهن شرایع
فأی ید مدت الی المجد لم یکن ... لها راحة من جودهم و اصابع
بهالیل لو عاینت فیض اکفهم ... لأیقنت ان الرزق فی الارض واسع

فلعن الله الغاصبین لحقوقهم الذین نصبوا العداوة و البغضاء لهم و انتهکوا حرمة الرسول بعده و اغلوا
فی عداوتهم و طغیانهم و بالغوا فی مخالفتهم و عدوانهم و ابانوا عن دنائة اصلهم بقبیح فعلهم و رکبوا
مرکبا وعرا اطاعوا فیه دواعی سلطانهم و بواعی شیطانهم و رجعوا الی اصولهم الخبیثة و انسابهم المدخولة

فی قواعد الدین و ضیعوا شریعة سید المرسلین و لیتهم اخزاهم الله فعوا ذلک و لم یلحقوا العترة الطیبة بتلک
الافعال الشنیعة من القتل و النهب فان آباءهم غرسوا شجرة العداوة و الابناء سقوها و لا عجب فالاناء
ینضح بما فیه و الولد سر ابیه فقدمهم و حدثهم هذا الحدیث و اذ کان النسب مدخولا فالمرقة و الدیانة
عنه بمعزل فابعد الله عن خیرة تلک الانفس الخبیثة و العقول المختلة و الهمم الساقطة و العقاید الواهیة
و الاصول الفاسدة و القلوب التی لا تهتدی الی الرشاد و السداد و صلوات الله علی الطیبة الطاهرة
فاطمة و ابیها و بعلها و بنیها السادات الافاضل المعروفین بالمعروف و الفواضل لیوث الجدال و
الامرین بالقسط و الناطقین بالحق و العادلین الفارعین بمجدهم الجبال الشم الاخذین بالعفو و الحلم المعصومین
من الزلل و الخطل و الضاربین الهام و القلل القائمین بامر الله الراضین بحکم الله الممسوسین فی ذات الله
و الفرحین بلقاء الله جعلنا الله من شیعتهم و اعاذنا الله من النار بحبهم انه قریب مجیب

خصیصهٔ تاسعه و ثلثون از بنجاه خصیصه فضایل آن حضرت در بیان اعمالی النار یعنی شرقوا منکم الا و ارد ها

در این خصیصه بشارتیست از برای دوستان فاطمه علیها السلام مخفی نماناد اخباریکه در عروسی و زفاف آن منبع حیا
و عفاف رسیده و در کتب فریقین نقل شده نقل آنها تماما مقصود نیست که در این مختصر بیان شود مگر آنچه
سهل التناول بود و اقتصار بآن کرده بود و در اخبار کتب شیعه روایت و چیزی نیافتم که دلالت کند علاوه از
صداقیکه ذکر شد از زمین و بهشت و درخت و چیزهای مذکوره سابقه در مهر فاطمه علیها السلام مقرر شده باشد
مگر شیخ عبد الرحمن صفوری شافعی صاحب کتاب نزهة المجالس و منتخب النفایس از فاضل سنی معروف که از
اعاظم علماء سنت است نقل کرده است که فاطمه علیها السلام مسئلت نمود از پدر بزرگوارش تا شفاعت امت
صداق او باشد و این معنی مقبول گردید و چون فردا شود آن مخدره بر صراط بیاید و بایستد و طلب کند
صداق خود را و در کتاب فصول المهمة ناقل بلال است که گفت رسول خدا روزی از روزها بیرون آمد از خانه
در حالتیکه تبسم مینمود عبد الرحمن بن عوف عرض کرد یا رسول الله این چه سرور است که در روی شما مشاهده
میکنم فرمود این از جهت بشارتیست که پروردگار در حق برادرم و ابن عمم و دخترم مرحمت فرموده خداوند
چون علی را بفاطمه و فاطمه را بعلی تزویج نمود برضوان خازن جنان امر فرمود که حرکت دهد درخت
طوبی را پس آن درخت نثار نمود رقعهها چند بعدد دوستان و اهل بیت من و ملائکه چند در زیر
درخت طوبی خلق فرمود تا آن رقعهها از بردارند و حفظ نمایند چون روز قیامت بپا بدان ملائکه بیایند
وقتیکه همگی اهل محشر در جوش و خروش باشند و آن رقعهها بدوستان فاطمه بدهند که در هر رقعه آزادی
از آتش نوشته شده باشد پس برادر من و دخترم من باعث آزادی مردان و زنان امت من شدند از آتش و حدیث
نثار درخت طوبی مفصلا سابقا ذکر شد دیگر آنکه چون از نزول آیه شریفه و ان منکم الا واردها حضرت
رسول اکرم بغایت غمگین گردیدند که چگونه امت وارد آتش میشوند و در خانه رسول اکرم نشستند
و هر چند اصحاب از ایشان جهة امر دیگر استفسار نمودند جواب نفرمودند تا آنکه فاطمه طاهره را خبر
دادند فاطمه بر خاسته و خدمت پدر تشریف یاب گردید و جهة امر دیگر را از پدر سؤال کرد آن بزرگوار
فرمودند که خداوند چنین خبر داده و آیه را تلاوت نمودند آن مخدره بگریه آمد آنگاه جناب رسول خدا و امیر
المؤمنین و فاطمه و حسنین علیهم السلام مسئلت نمودند از خداوند تعالی و خود شان از فدای امت نمودند آنگاه
جبرئیل نازل شد و عرض کرد ای محمد خداوند سلامت میرساند و میفرماید بفاطمه بگو محزون نشود من بجا
میاورم آنچه را که تو دوست میداری و این بشارت نظیر نزول آیه و لسوف یعطیک ربک فترضی میباشد و
بعد از این شرح این آیه هم ان شاء الله خواهد شد پس ملاحظه کن ای دوست شیعه فاطمه که آن بزرگوار چقدر

مرتبت و اختصاص در نزد خدا دارد که جبرئیل میگوید یا محمد بفاطمه بگو که محزون مباش و داوری اینجا هم بلا است و منقول از کتاب فصول المهمه شده و هم چنانکه این خانواده در اخرة نفس خود را فدای امت مینمودند از جهة اسایش امت در دنیا بطریق اولی غیر را بر خود مقدم میداشتند با کمال استحقاق خود چنانکه از حال ایشان خبر داده خداوند تعالی وَیُؤثِرُونَ عَلَی اَنفُسِهِم وَلَو کَانَ بِهِم خَصَاصَة مثل اینکه در روایت است که امیر المؤمنین علیه السلام روزی بحجرهٔ فاطمه تشریف داشتند در حالتیکه فاطمه علیها السلام حسنین را میخوابانید و ایشان از غایت گرسنگی بخواب نمیرفتند ای کاش دست من خشک میشد و چشم من کور میشد و من این عبارت را نمیخواندم و نمینوشتم لیکن چکنم اگر ننویسم تو نمیدانی که این متصرف فی الایة کلیة الهیة با این قدرة و این مرتبه احتیاج چگونه خود و عیال خود را در مشقت میانداز در مقام رضای خدا و تحصیل ثواب اخرة باری فاطمه طاهره عرض کرد یا علی برو و قدری طعام طلب کن که این کودکان از گرسنگی بخواب نمیروند امیر المؤمنین علیه السلام نزد عبد الرحمن عوف شد و از وی دیناری قرض خواست عبد الرحمن بخانه رفت و کیسهٔ زر بیرون اورد و عرض کرد این کیسه یکصد دینار است بگیر یا علی و هرگز عوض انرا مده حضرت فرمودند از تو قبول نکنم که از پیغمبر شنیده ام الید العلیا خیر من ید السفلی اما یک دینار بمن قرض بده و این حدیث بشنو که مهتر عالم فرموده الصدقة عشرة و القرض ثمانیة عشر ضعفا یعنی صدقه را یکی ده عوض میدهند و قرض را یکی هیجده عوض میدهند عبد الرحمن یکدینار بجناب امیر قرض داد انحضرت چون روانه شد در راه مقداد بن الاسود را دید که بر کنار راه نشسته فرمود ای مقداد در این وقت اینجا چرا نشسته عرض کرد از جهة ضرورتی فرمود چیست ان ضرورت عرض کرد که چهار روز است هیچ طعامی نیافته ام فرمود بگیر این دینار را تو از ما اولی تری که چهار روز است طعام نیافته و ما سه روز است مقداد گرفت دینار را و حضرت وقت نماز شام بود روانه مسجد شد بهمراهی پیغمبر فریضه را ادا نمود چون فارغ شد جناب رسول اکرم فرمود یا علی امشب بخانه شما میایم و مهمان شما خواهم شد جناب امیر ع عرض کرد حبا و کرامة و از پیش روانه شد و بشارة بجناب فاطمه ع داد و بعد از ان پیغمبر از عقب تشریف اوردند بحجرهٔ فاطمه علیها السلام انگاه فاطمه در درون خانه شد و رو بمناجات بجناب نهاد و گفت خداوندا بحق محمد و ال محمد که بر ما طعامی فرست هنوز فاطمه ع در سجده بود که بوی طعام بمشام وی رسید سر برداشت کاسهٔ بزرگی دید پر از طعام که بوی ان خوشتر از مشک بود انرا برداشت و در خدمت پدر بزرگوار نهاد حضرت فرمود اَنّیٰ لَکِ هٰذا الطعام عرض کرد مِن عِندِ اللهِ یَرزُقُ مَن یَشاءُ بِغَیرِ حِسابٍ پس حضرت رسول و حضرت امیر المؤمنین و فاطمه و حسنین از ان طعام تناول کردند ناگاه سائلی بر در امد امیر المؤمنین خواست که او را از ان طعام بدهد حضرت رسول فرمودند یا علی این ابلیس است خبر شد که ما از طعام بهشت میخوریم امده که با ما مشارکت کند و در روایتست که خداوند در مقابل ان دیناری که حضرت امیر ع بمقداد داد بیست جزء عوض مرحمت فرموده دو در دنیا و هیجده در اخرة که هیچ چشم و گوشی مثل ان ندیده و نشنیده و ان دو جزء دنیا باین طریق که در روایت است روزی حضرت رسول و حضرت امیر در مسجد بودند اعرابی امد و حضرت امیر را خواست و کیسهٔ زری باو داد و اعرابی ناپدید شد حضرت امیر ان کیسهٔ زر را خدمت حضرت رسول حاضر ساخت حضرت رسول فرمودند یا علی میدانی این اعرابی که بود عرض کرد خدا و رسول اعلمند فرمود ان اعرابی جبرئیل بود در این وقت گنجی از گنجهای زمین را برداشته و یک کیسهٔ انرا بتو مرحمت کرده در عوض ان یکدیناریکه بمقداد دادی و ان یکجزء است و جزء دیگر ان مائده بود و بالجمله از این اشارة این بشارة که نظیر ایهٔ وَلَسَوفَ یُعطِیکَ رَبُّکَ فَتَرضیٰ است باید دوستان فاطمه امیدوار باشند و چون خواستم در این باب بعضی اخبار طرق عامه را نقل نمایم که مسلم فریقین باشد لهذا اینجا در کتاب نزل المذابت و خبر ان مشروح است محل حاجت را مینویسیم و قریب باین مضمون هم ابن جوزی معروف ذکر کرده

باشتباه [illegible]

بیان میشود تا دوستان این خانواده از اذعان باین فضائل و اتفاق آنها با فاصة فی الجملة آگاه باشند بدانکه چون
زمان رحلت و احتضار بانوی عفت و عصمت شد حضرت امیر علیه السلام نزد فاطمه طاهره حضور یافت شرح آنرا
پرسید انحضرت عرض کرد در آن حریر سبزی است که در آن رقعه سفیدیست که در آن چند سطر نوشته شده نور
از آن لامع است حضرت امیر فرمودند در آنچه نوشته شده یا بنت خدیجة الکبری عرض کرد یا سفینة النجاة و یا ابن عم
رسول الله چون پدرم مرا بتو تزویج نمود خبر داد که عقد من در زیر درخت طوبی واقع شد و آن درخت نثار
خود را نمود چنانچه امیطلب امکرا بعرض رسانیده ام من دو جامه کهنه و نو داشتم و بر سجاده عبادت خود نشسته
بودم در شب زفاف که سائلی فریاد کرد یا اهل بیت النبوة و معدن الخیر و الفتوة امشب اگر جامه کهنه دارید بمن بدهید که
من فقیرم پس من آن جامه نو را باو دادم چون صبح شد رسول اکرم با روی نورانی از در حجره من در آمد و فرمود نو جامه
نو داشتی چرا نمیپوشی عرض کردم شما نفرمودید هر آنچه صدقه میدهید باقی میماند من از او صدقه دادم
حضرت رسول اکرم در جواب فرمودند اگر جامه کهنه را میدادی نو را میپوشیدی از برای شوهرت بهتر بود
و بفقیر هم مراعات کرده بودی و هم از گرمای تابستان از جهت روزه خود را حفظ میکردی من عرض کردم در این
عمل اقتدا بشما کردم در وقتیکه مادرم خدیجه شرفیاب خدمت شما شد هرچه داشت در خانه شما بذل نموده
سائلی از شما سؤال کرد شما پیراهن خود را بسائل مرحمت فرمودید و خود را بحصیر پیچیده بودید و از اینگونه امور
بسیار بجا آوردید تا اینکه هشت از آن شما گردید و شما را شبیه بخشیدن این آیه شریفه در حق شما نازل گردید
و لا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا پس پیغمبر گریست و مرا بسینه خود چسبانید و انگاه فرمود جبرئیل امد
و بتو سلام میرساند و عرض میکند بگو بفاطمه هرچه میخواهد بخواهد از ما فی الغبراء و الخضراء و او را بشارت بده که
من او را دوست میدارم پس من عرض کردم یا رسول الله شغلنی عن مسئلته لذة خدمته لا حاجة لی غیر النظر الی
وجهه الکریم فی دار السلام یعنی لذت خدمت حضرت احدیت مرا مشغول ساخته از اینکه عرض حاجتی نمایم و مطلبی بخواهم
همانا استدعای من زیادة لقاء پروردگار است در دار السلام پس پدرم فرمود دست خود را بلند کن چون بلند
کردم انجناب هم دستهای خود را بلند کرد بطریقی که سفیدی زیر بغل انحضرت نمایان شد و دعا در حق امت
و طلب مغفرت نمود باین طریق که اللهم اغفر لامتی و من امین گفتم انگاه جبرئیل امد که خداوند فرمود
کفا هان امت تو را امرزیدم از انانکه محبت فاطمه و پدر فاطمه و شوهر فاطمه و اولاد فاطمه داشته باشد
پس من استدعا سجلی کردم جبرئیل امین این حریر سبز را اورد که در آن رقعه سفیدی میباشد که بسینه در
در آن نوشته شده کتب ربکم علی نفسه الرحمة جبرئیل و میکائیل شاهد شدند و پدرم بمن فرمود آنرا
حفظ و ضبط نمایم و زمان رحلت وصیت نمایم که انرا در قبرم گذارند که چون روز قیامت شود و زبانه
اتش شعله کشد بپدرم دهم تا طلب کند آنچه را که خداوند متعال وعده داده است خیال شیعیان ملاحظه
فرمایند علو همت و سمو فتوت و بلندی نظر فاطمه طاهره را که بذل ما حضر بکرات داشته در مقام اقتدا
بپدر بزرگوار نمود و بمفاد آیه شریفه و من کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا همان رضای خدا و لقا
مولای خود را مسئلت نمود نه از دنیا و نه از عقبی مسئلت چیزی ننمود جز نظر کردن بوجه کریم و مسلم است
که این مرتبه بالاترین مقامات و مراتبیست که بندگان از پیغمبران اولو العزم بدین منزلت شاید فرد اقیا
فایز و نائل شوند این است معنی ز خدمت بنعمت نپرداختم و وقتی هم که چیزی غیر از این طلب نماید آن هم
مغفرة امتست و طلب سایش از برای ایشان بلی اهلبیت شان رحمت واسعه الهی و با بمقام طلب لقاء
خدا مقامیست که دیگر طلب حور و قصور و مثل طلب دنیا است نسبت بطلب اخرة چنانچه حضرت سید سجاد
که وارث آن طینه طاهره است از این جهة عرض میکند لقاؤک قرة عینی و وصلک منی نفسی و الیک شوقی و
فی محبتک ولهی و الی هواک صبابتی و رضاک ابتغائی و رؤیتک حاجتی و جوارک طلبتی و قربک غایة مسئلتی

روایت [illegible] ابراهیم [illegible]

و فی مناجاته روحی و راحتی و عندک دوای علتی و شفاء غلتی و برد لوعتی و کشف کربتی فلا تقطعنی عنک ولا تباعدنی منک یا نعیمی و جنتی و یا دنیای و آخرتی یعنی ای خدای من ملاقات تو روشنی چشم من است و هیچ چیز خوشدل و روشن چشم نمیشوم مگر بدیدن تو و رسیدن بتو آرزوی من است و شوق من بسوی تست و سرگشتگی من بدوستی بتو است و بسوی تست عشق من و رضای تو طلب من است و دیدن تو حاجت قلب من است و همسایگی تو خواهش من است و قرب تو منتهای آمال من است و گفتگوی با تو انبساط خاطر و راحت من است و دواء درد و سردی سوزش قلب من و برداشتن غصه و حزن من بپیش تست و از خود جدا مکن مرا ای بهشت من و نعمت من و ای دنیا و آخرت من تمام شد ترجمه مناجات سید سجاد علیه السلام و چه خوب گفته سعدی

خلاف مروت بود کاولیاء
تمنا کنند از خدا جز خدای

و حقیقت عبادت آنستکه از جهة رغبت و رهبت نباشد بلکه از جهة مستحق دانستن معبود را بعبادت و حب و چنانچه در جائی حضرت امیر مؤمنان علیه السلام فرموده که من عبادت نکرده ام تو را بواسطه طمع بهشت یا خوف از نار بلکه یافتم تو را مستحق از جهة پرستش و در جائی سید سجاد زین العابدین علیه السلام میفرماید ان قوما عبدوا الله رهبة و تلک عبادة العبید و آخرین عبدوه رغبة فتلک عبادة التجار و قوما عبدوا الله شکرا فتلک عبادة الاحرار پس در صورتیکه عبادت فاطمه و اولاد او سلام الله علیهم باین قسم باشد و نظر ایشان نظر باشد چگونه شایسته است که با این مقامات عالیه که بالاتفاق مخالف و موالف معتقد بوده اند و همه این آداب و فضایل را ذکر کرده اند در کتب خود کسانیکه مخالفت ورزیده اند با ایشان و ایشان را مقدم بر خود نداشته اند و حقوق آنها را غصب کرده اند یا از آن غاصبین و مخالفین را ائمه و مقتدای خود دانسته و خاطر فاطمه را آزرده نمایند باتباع آنها با اینکه میگویند فاطمه از خدا رضای خدا خواسته و نظر بغیبت و نعیم نداشته در این صورت یقین است که دنیا در نظر فاطمه مانند هبا بوده است چه جای قطعات باغی یا امثال آن و مثل روایت منقوله در تبر المذاب که عرض شد ابن جوزی هم نقل میکند با اختلاف یسیری و عبارة رابعینها نقل میکنم ان النبی صلی الله علیه و آله صنع لفاطمة قمیصا جدیدا لیلة عرسها و زفافها و کان لها قمیص مرقوع و اذا بسائل علی الباب یقول اطلب من بیت النبوة قمیصا خلقا فارادت فاطمة ان تدفع الیه القمیص المرقوع فتذکرت قوله تعالی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجدید فلما قرب الزفاف نزل جبرئیل و قال للنبی ان الله یقرؤک السلام و امرنی ان اسلم علی فاطمة و قد ارسل لها معی هدیة من ثیاب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام و البسها القمیص الذی جاء به لفها رسول الله بالعباء و لفها جبرئیل باجنحته حتی لا یاخذ نور القمیص بالابصار فلما جلست فاطمة بین النساء الکافرات و مع کل واحدة شمعة رفع جبرئیل جناحه و رفع العباء و اذا بالانوار قد طبقت المشرق و المغرب فلما وقع النور علی النساء الکافرات خرج الکفر من قلوبهن و اظهرن الشهادتین و صفوری شافعی از کتاب عقاید خبری باین مضمون بیان کرده است و از ابن عباس خبر دیگر شاهد بر مقصود است جعفر ابن ابی که را از جهة اختصار و بر اینکه ابن جوزی نوشته قناعت نمودم و ایضا در آن کتاب باز نوشته که صاحب کتاب مرج البحرین گفته بعضی از جهال اعتقاد کرده اند که عایشه از فاطمه زهرا افضل است با آنکه فاطمه زهرا طاهره و مطهره بود و حائض و نفاس ندیده و حال آنکه عایشه مکرر گفته ابکاش من یکموی در سر فاطمه بودم و هم چنین در آن کتاب اخبار شفاعت زهرا را بطریق مستوفی نقل کرده که جمله از آنها در کتب شیعه و امامیه ندیده ام مثل ملاحظه نما که از اولین و آخرین از زنان کدام یک باین مزایا و فضائل بوده اند و باین اختصاصات و الطاف از جانب خدا جل شانه سرافراز شده اند هیهات فما کل مائع ماء و لا کل سقف سماء این شرف و آداب ذات را چه کس دارا بوده

فان انا لم اشکر لنعماک جاهدا
فلا نلت نعمی بعدها توجب الشکرا

و مصیبت المخدره

زفاف جامهٔ بهشتی در بر کردن زنان پوشید اعجازه

بروزنان کسود العین فی بیاضها و نعمت وجود ان زکیه طاهره از جهة ما خلقه الله مثل نعمت عافیت است نسبت ببدن
و انتسابست نسبت بعالم وهل عن هذین عوض و عنهما اغلف فهنیئا لها خاصة

خلقت محامدها الشریفة والعلی بمثابة الارواح فی الابدان

و مسلم است که هر چند بنده بشرایط و لوازم عبودیت و آداب حق پرستی اقامه دارد خداوند هم او را بالطاف
خود مشمول میدارد

روز فطرت چون سعادت شد مقرر بر کسی هر زمان مقدارش افزون پایه برتر میشود

زاد الله فی شرفها و علاها و ان مناقبها اکثر من ان یاتی الحصر علیها و مزایاها اسنی و اعلی من ان یتوجه الاحاطة بها
لان شرفها علیها السلم قد جاوز الحد و بلغ النهایة و کم لها من علامات سودد و آیات فضل و شرف منصب و علو
نسب و فخر حسب طهارة ام و اب و مهما اقتسمت المجد کان لها معلاها او وضعت غنائم الرفعة والشان کان لها اجمعها
و صفایاها و اجوبة جیاد العصمة کان لها سابقها و منها لاحقها و صلی الله علیها و علی ابیها و بعلها و بنیها و
اولادها الطاهرین الائمة الغر المیامین و لا حرمنا الله معاشر شیعتها فی الاخرة انه قریب مجیب
عن نفی

اربعون
خصیصه از پنجاه خصیصه در بیان آیات قرآنیه که مربع بما ورد در حق فاطمه طاهره است
که بعضی بالانفراد و بعضی بالاشتراک است

بدانکه مراحم الهیه و عنایة ربانیه در حق حضرت فاطمه زکیه نسبت بزنان اولین و آخرین مسلم است که از همه بیشتر است
و وجود مقدس او معصومه و نوران طاهره از همه بیش بلکه تمام زنانیکه برگزیده حضرت احدیت شده اند در
مقام قرب و بندگی خداوند نسبت بآن مخدره نسبت کنیزی دارند اگرچه مریم باشد و آیاتی چند که بر این معنی
مؤید است گذشته از مقام عبودیت ایشان که دلیل محکمی است و آن آیات که بعضی خاصه فاطمه است و بعضی
بالاشتراک نازل شده چه ثنائی و ثلاثی و رباعی و خماسی و چه با ائمه معصومین و اولاد طاهرین حتی
با شیعیان آن مخدره بیان میشود بطریق اجمال و بعد در خصایص آیه هر کدام در محل مناسب خود شرح داده
خواهد شد انشاء الله تعم اینک بطریق اجمال صورت میدهیم در پنجاه آیه آیه اولی هو الذی خلق من الماء
بشرا و جعله نسبا و صهرا و سابقا شرح این آیه گذشت آیه ثانیه مرج البحرین یلتقیان الی آخر الآیه
آیه ثالثه و آت ذا القربی حقه الخ آیه رابعه قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی آیه
خامسه و لسوف یعطیک ربک فترضی آیه سادسه و اما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربک
ترجوها آیه سابعه انما النجوی من الشیطان لیحزن الذین آمنوا آیه ثامنه رب المشرق و المغرب
لا اله الا هو فاتخذه وکیلا آیه تاسعه الذین یذکرون الله قیاما و قعودا فی الجمله تفسیر این آیه گذشت
آیه عاشره الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة انبتت سبع سنابل و انشاء الله شرح این آیه
شریفه در باب ذریه مذکور خواهد شد آیه احدی عشر ذلک الذین الفتهم آیه ثانیه عشر و ما خلقنا
الذکر و الانثی آیه ثالثه عشر ان الذین یؤذون الله و رسوله لعنهم فی الدنیا و الآخرة تفسیر این آیه باید ...
آیه رابعه عشر و یؤثرون علی انفسهم و لو کان بهم خصاصة آیه خامسه عشر لا یرون فیها
شمسا و لا زمهریرا آیه سادسه عشر رب هب لنا من ازواجنا و ذریاتنا قرة اعین و اجعلنا للمتقین اماما
و شرح این آیه در خصیصه شفاعة خواهد آمد انشاء الله تعالی آیه سابعه عشر فتلقی آدم من ربه کلمات الخ
تفسیر این آیه در باب توسل ذکر میشود آیه ثامنه عشر یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء و جمله
از شرح این آیه شریفه در معنی منصوره گذشت و بعضی از بیان آن بعد از این در احوال قیامت شرح داده میشود

انشاءالله

انشاء الله تعالی آیه تاسعة عشر و انها لاحدی الکبر آیه العشرون انا انزلناه فی لیلة مبارکة الی اخرها
آیه احدی و عشرون لیلة القدر خیر من الف شهر آیه ثانیة و عشرون فاستجاب لهم ربهم انی لا
اضیع عمل عامل منکم من ذکر او انثی قدری از بیان این در هجرت رسول اکرم گذشت آیه ثالثة و عشرون
ان الابرار یشربون در سوره هل اتی است هفده آیه هم در شان فاطمه و چهارتن بالاشتراک نازل شده و انشاء الله
بیان آیه و یطعمون الطعام الی اخرها در باب انفاق و زهد این پنجتن علیهم السلام خواهد آمد آیه رابعة و عشرون
و وصینا الانسان بوالدیه احسانا الی اخرها در ولادت حضرت امام حسین علیه السلام انشاء الله تعالی مذکور
خواهد شد آیه خامسة و عشرون آمنا بالله و ما انزل الینا من قبلک الی ابرهیم آیه سادسة و عشرون
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا و انشاء الله شرح این آیه در اثبات فاطمه علیها السلام مذکور خواهد شد
آیه سابعة و عشرون بالاشتراک آیه مباهله است که میفرماید قل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائکم الخ
آیه ثامنة و عشرون قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی و در بیان اقارب شرح این بیاید انشاء الله تعالی
آیه تاسعة و عشرون الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شکور شرح این در دخول بهشت
خواهد آمد آیه ثلثون انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا آیه احدی و
ثلثون و لقد عهدنا الی بنی آدم من قبل کلمات آیه ثانیة و ثلثون لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء
بعضکم بعضا آیه ثالث و ثلثون و اذکروا الله کثیرا در تسبیحات فاطمه علیها السلام بیان این خواهد آمد انشاء الله
آیه رابعة و ثلثون ان سعیکم لشتی فاما من اعطی و اتقی الی اخر الایه آیه خامسة و ثلثون و الذین آمنوا
و اتبعتهم ذریتهم بایمان الحقنا بهم ذریتهم و ما التناهم من عملهم من شیء کل امرء بما کسب رهین شرح این
خواهد آمد آیه سادسة و ثلثون ان الله اصطفیک و طهرک الخ که مؤول در حق صدیقه طاهره علیها السلام
آیه سابعة و ثلثون اشتراک حضرت صدیقه طاهره در آیه نور علی ما هو المذکور آیه ثامنة و ثلثون
طوبی لهم و حسن مآب آیه تاسعة و ثلثون رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله آیه اربعون
فی کنز الفواید قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها آیه احدی و اربعون نزلت فی الحجه ان کتاب الابرار
لفی علیین و ما ادریک ما علیون آیه ثانیة و اربعون اخوانا علی سرر متقابلین فی العوالم نزلت فی فاطمه و
الحسن و الحسین و عقیل و جعفر آیه ثالثة و اربعون لئن اشرکت لیحبطن عملک فی البحار نزلت هذه الایة فیهما
آیه رابعة و اربعون لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا آیه خامسة و اربعون و لقد عهدنا الی آدم من قبل
فنسی و لم نجد له عزما آیه سادسة و اربعون مناع للخیر معتد اثیم عن علی بن ابرهیم نزلت فیمن غصب
حقها آیه سابعة و اربعون و سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون آیه ثامنة و اربعون کشجرة طیبة
اصلها ثابت و فرعها فی السماء فی معانی الاخبار عن الباقر علیه السلام نزلت هذه الایه فی النبی و الوصی و فاطمة
و اولادها آیه تاسعة و اربعون فی الکافی عن الباقر علیه السلام ان هذه الایة انزلها جبرئیل هکذا و هی
ان الذین کفروا و ظلموا آل محمد حقهم لم یکن الله لیغفر لهم و لا لیهدیهم طریقا الا طریق جهنم آیه
خمسون الذین آمنوا و کانوا یتقون لهم البشری فی الحیوة الدنیا فی التفسیر ان هذه الایه نزلت فی الخمسة
الطاهره بالاشتراک این فهرست آیاتی است که بعضی بالانفراد و بعضی بالاشتراک مؤول و منزل در حق ایشان
میباشد و شرح هر یک در مقام خود بیان خواهد شد انشاء الله تعالی و مسلم است که مبنای اسلام و مدد
ایمان کلام الله مجید و قرآن حمید است و این فرمان آسمانی و رقم سبحانی بنیانی است مشید و اساسیست ممهد
بهمه مراتب و حبل الله الممدود بوده و هست و در کافه عوالم غیب و شهود حجت قاطعه و رحمت واسعه پروردگار
و از این کلمات خلاق زمین و آسمان باخص بندگان خود رازهای پنهان و سخنهای آشکار را بیان فرموده
و خواسته که علوم اولین و آخرین را بدین سخنان بلاغت نشان بدیشان بفهماند و با این الفاظ و عبارات

موجزه طریق تکالیف و احکام بندگان زنان انسان نماید پس ما را امداد بدلالت فرموده بجانواده کرده این کتاب مبارک
و کلام کریم بر ایشان نازل شده و حقایق آیات شریفه برای انخانواده مکشوف و محقق گردیده تا از فرمایشات ایشان
ظواهر قرآنرا بخوانیم و بواطنش را بدانیم و آن خانه بیت النبوة و مختلف الملائکة و معدن الوحی و منبع الرحمة
که بمدلول آیه کریمه فی بیوت اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه از همه خانه‌ها و بیوت رفیعه که واقع در عوالم
امکانیه است اعلی و ارفع است و اهالی انخانه ارکان امکان و سبب کلی و علت غائی در ایجاد کلیه بنی نوع
انسان میباشند و لهم کرائم القرآن و محاسنه و هم الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه و معارف معالم
قرآن راجع بایشانست و طریق معرفت خود را در تقریر و بیان ایشان مقرر فرموده و خاصه و خلاصه از این
خاندان محترم که زبده نیکان و قدوه پاکانست و علمش راسخ بحقایق قرآنیه و دقایق فرقانیه علی ما هو الواقع
باشد صدف عصمت یازده نور پاک و گوهر بی همتا فاطمه طاهره سلام الله علیها میباشد آنکه اوصاف کمالیه
یکتا و مظهر صفات الوهیت و مصدر آیات ربوبیت است و مشکوة انوار نبوت و مرآت اسرار ولایت کلیه جامعه
ربانیه و صحیفه صحیحه رحمانیه آن وجود مقدس است پرا که گذشته از اصالت و عصمت خود خطوط دوایر امکانیه
از اعیان ثابته منتهی و منتمی بآن اعلی حضرت آیة الله العظمی میگردد که ذات اقدسش مبین است و از اصالت ذاتیه
و شرافت اصلیه‌اش فروعی عدیده پدیدار گشته و انوار فروع و آن اصل ارکان این دین متین و مسدد گردیده و
این نور پیوسته با حقیقت نبوة متحد و متصل و با باطن ولایت مرتبط و در جمیع مراحل و منازل همراه و از علو
لدنیه آگاه بود و بر صدق این دعوی یگانه و آشنا دوست و دشمن مخالف و مؤالف اتفاق و اجماع دارند
یعنی صحیفه حقیقت عصمت کبری ثلث اتم و جزء اقوم مصحف شریف و کتاب منیف است و عرفان آن طاهره مطهره از
مکملات و از متممات اقرار و اذعان بنبوت حضرت سید المرسلین و ولایت کبرای جناب امیر و ائمه معصومین
صلوات الله علیهم اجمعین است و از روایت نزل القرآن اثلاثا ثلث فینا این معنی مستفاد است و مغایرت و
مباینتهم بین این انوار طیبه نیست و هم چنین میفرماید بحر القصص و الاحکام و مسلم است که بسیاری از
قرآن احکام و قصص است و چنانچه معرفت این صدیقه از متممات اقرار بنبوتست معرفت حقیقت زوج او و خلافت
منفصله و هم از متممات نبوت است یعنی اقرار بنبوت بدون اقرار بخلافت منفصله ثمر نداده و هیا منثور است
و اتصال امیر المؤمنین با قرآن و معیت قرآن با او از جمله روایات معتبره است چنانچه ام سلمه رضی الله تعالی عنها
روایت میکند که گفت سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول علی مع القرآن و القرآن معه لن یفترقا حتی یردا
علی الحوض یوم القیمة و همچنان شهر بن حوشب میگوید کنت عند ام سلمه رضی الله عنها فسلم رجل فقیل من انت قال
انا ابو ثابت مولی ابی ذر قالت مرحبا بابی ثابت ادخل فدخل فرحبت به و قالت این طار قلبک حین طارت القلوب
مطائرها قال مع علی بن ابی طالب قالت وفقت و الذی نفس ام سلمه بیده لسمعت رسول الله یقول علی مع
القرآن و القرآن مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض الی آخر الحدیث یکی نیدانم از برای منصف بعد از این حدیث
چه فضیلتی باقی میماند که بآن فضیلت شخص مستوجب سبقت در خلافت شود با آنکه غیر برابر او ترجیح دهد مگر
جوفی بی انصافی و شخص بی انصاف طرف نیست در کلام لان من جنح الی الهوی و تورط فی العمی و تبع کل ناعق لا
یهتدی الی الصواب و لا یفرق بین مسئلة و جوابه هو یخبط خبط العشواء و یهوی علی ام راسه فی غیاهب الظلماء
و لا یفیق لیلا و لا یسلک سبیلا ضالا تابع و جاهل مقلد فلا طمع فی هدایته و لا رغبة و رجاء فی انقاذه
من غوایته و انما الخطاب لذوی العلم و العقل و الانصاف فی الدیانة و اهل الفهم الذین عضدهم الله بعنایة
التوفیق و هداهم الی سواء الطریق فهم الذین یستخرجون الغوامض من العلوم بالفکر الدقیقة و یتأملون سر الولایة
و ینظرون الی الحق من منظر دقیق با دلیل مبین قرآن و عالم اسرار دانم که نشنیده‌اند که شریک و سهیم قرآنند ایشان
و چند این برهان که در تمام منقول است صریح و مشهور و در علو شأن ایشان و معلوم است که فاطمه طاهره بدون عنوان

در تفسیر آیه ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم

در تفسیر آیه ما فرطنا فی الکتاب من شیء

در بیان آنکه فاطمه عالمه است بمحکم و متشابه قرآن

فرق میان انکار امامت ائمه معصومین و انکار فاطمه

راسخین فی العلم است که محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ از کجا نازل میداند و چگونه میشود که چیزیکه بیان مواضع آن
مدح و تعظیم و بیان شأن آنشخص باشد و او نداند یا کسی بهتر از او بداند مگر آنکه او را از پیغمبر و پیغمبر را از او نداند
و این مثال مقال را بر تو مکشوف میدارد چنانچه خانه کعبه را چهار رکن است معانی و بطون اسرار و رموز حقایق
و دقایق قرآن را بر چهار رکن مبتنی بدان حضرت رسول اکرم و حضرت امیر مؤمنان و جناب صدیقه طاهره و حضرات
ائمه معصومین سلام الله علیهم اجمعین و اینها ارکان اربعه قرآنند پس هر کس بخواهد از طریق ولایت و عصمت کبری
و توسل بهدایات و دلالات فاطمه زهرا خود را بکعبه مراد که حقیقت امانت برساند میتواند چنانچه اگر عبادت
جن و انس را نماید و اطاعت و موالات آن مخدره را پیشه نماید البته سیر وادی برهوت و سلوک عقبات هاویه را
خواهد نمود زیرا که سابقا بیان شد که حقیقت جنت و نار مخلوق از طاعت و معصیت و حب و بغض فاطمه است
بلکه غالب معانی قرآن چون ثلث بکری اوصاف فاطمه است زیرا که آن مستوره کبری و مرآت کمالیه در درجه عبودیت
و کمال اعلی و اتم بوده است و هر صفت از صفات ممدوحه که در قرآن از برای هر یک از بندگان نیکان و خاصان
مذکور و بجهة هر یک از انبیاء و رسل منظور است آن مخدره عین الکمال و مجموعه آن صفات بیمثال است پس ثلث قرآن یا
بیشتر مدح و ثنای فاطمه است بلکه بعضی از بیانات و شئونات که از برای خاصان در قرآن مذکور است مثل مائده
که از برای حضرت مریم نازل شده چنانچه در قرآن میفرماید فتقبلها ربها بقبول حسن و انبتها نباتا حسنا و کفلها زکریا
کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقا قال یا مریم انی لک هذا قالت هو من عند الله ان الله یرزق من
یشاء بغیر حساب و نظیر آنرا خداوند بجاکر آن صدیقه طاهره مرحمت فرموده چنانچه در کتاب بصائر الدرجات
و همچنین در کتاب ذریعة النجاح مذکور است که ام ایمن زنی بود صالحه و عفیفه و دائم الاوقات در خدمات
خاتون قیامت مشغول بود و پیوسته در انجام امور آن اختر برج رسالت قیام مینمود و چون فاطمه از اینعالم
رحلت نمود از مدینه بیرون آمد در راه از کثرت گرما و حرارت هوا تشنگی بسیار بر او غالب گردید و دعا کرد
از برای او سبوئی از آسمان نازل گردید که پر از آب بود تفصیل این حدیث سابقا در خصیصه ثانیه و عشرین گذشت
باری معلوم است که بعضی از عبارات قرآن مدایح و محاسن آنحضرت است و راجع باوصاف ایشان میشود و وصف
موصوف از حیث وصف نتواند اشرف باشد و البته آن مخدره بمراتب اشرف است از کعبه ایشان که جای خود دارند
مؤمن و مصدق بایشان عقلا و نقلا از کعبه شرافت میرسد باز حقیقت ایمان که پیوسته التزام و اعتصام
بحقیقت نبوت و ولایت است و از ظاهر و باطن و محکم و متشابه قرآن آگاه بود و خود یکی از ارکان قرآن است
حال چنانچه کسی خواسته باشد از این رکن اعراض کند و بارکان دیگر متمسک شود ممکن نیست بلکه البته از
سایر ارکان انهم قهرا اعراض کرده و ظاهر و باطن قرآن را در عقب سر خود انداخته و تمام اعمال او وزن کاهی
و برگ درختی ندارد و البته چنین کسی از فهم معانی قرآن دور افتاده و ایمان خود را ویران و خراب
ساخته نعوذ بالله کسیکه اعتراف بعصمت فاطمه طاهره و اشرفیت و برتری او بر تمام کافه زنان عالم ندارد از اول
ایمان نداشته مثل آنکه اگر اقرار بولایت شوهر او امیرالمؤمنین و افضلیت او بر کافه عالم بعد از پیغمبر خاتم ندارد
ایمان ندارد آخر ملاحظه نما این چند زنی که خداوند تعالی شانه در کتاب خود بصفات پسندیده و ملکات
حمیده توصیف فرموده چه نصرتها و چه تلوتها از کدام یک بروز نموده و چه فضیلت آنها داشته اند که
آن شفیعه روز جزا اتم و اکمل آنرا ندارد والله اگر او نبود آنها خلق نمیشدند و اینست مذهب حق که بدین
بروز ملکات محموده و ظهور صفات ممدوحه از همه زنان جامعتر و کاملتر و هر چه وصف ممدوحه که در قرآن
ذکر شده کمال آن در آن ذات اشرف اقدس موجود بود و بر آن مفطور بود آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری
کدام زن را در دنیا از زنان موصوفه که در قرآن این شان بوده که سنگریزه از برای غذای او مطبوخ لذیذ شود
و او با آن قدرت صبر بر شدائد و نوائب گرسنگی نماید چنانچه در کتاب اربعین روایت شده که وقتی از

سنگریزه طعام شد ببرکت فاطمه ع

اوقات حسنین چیزی نخورده بودند و از گرسنگی بیتاب شده گاهی بر سر من چیزی مینویسیم و تو چیزی میخوانی بگو
نمیدانم که این چه مقامیست که واقعا انسان بعد از ملاحظه و تامل مذهول العقل میشود که علل آفرینش
املاک و افلاک سه روز بگذرد و یک قطعه نان خشکی بدست اینها نیفتد و ایشان در عبادت ابدا توانی
و کسالتی روی ندهد چه مقام و اعجازی از این بیشتر الغرض ایشان بعد از سه روز از مادر خود ناموس
کبرای خدا چیزی خوردنی طلب کردند و در خانه فاطمه علیها السلم خوردنی یافت نمیشد ام مستوره هر دم ایشانرا
ببهانه تسلی میدادند و میفرمودند همین لحظه جد بزرگوار شما میاید و چیزی میاورد پس ایشان باین نوید
لحظه مشغول میشدند و میرفتند و دو مرتبه بازگشت میفرمودند و زاری مینمودند تا آنجائیکه فاطمه طاهره
دلگیر گردید بر ضعف حال ایشان و اشک از چشم مبارک روان ساخت پس برخاست و بجهة مشغول ساختن
ایشان پاره سنگریزه را جمع نمود و در دیگ کرده و قدری آب در آن ریخت و سر دیگ را پوشانید و
آتش در زیران روشن نمود تا آب بجوش آمد و طفلانرا فرمود ای جانان مادر و ای یادگاران رسول اکرم
اینک طعام بار کرده ام ساعتی صبر کنید تا پخته شود آنگاه میل نمائید ایشان هر دم بیرون میرفتند و بعد
ساعتی تشریف میاوردند و عرض میکردند ای مادر چنانچه پخته شده از برای ما بیاور فاطمه طاهره میفرمود
الحال بار کرده ام هنوز خام است ساعتی درنگ نمائید تا پخته شود پس امام حسن علیه السلم بر سر دیگ رفته و
سرپوش را از دیگ برداشته عرض کرد ای مادر اگر پخته است و اگر خام قدری از جهة ما بیاور تا بخوریم حضرت
فاطمه کاسه برداشته فرمود عجب است اگر پخته باشد چون بر سر دیگ آمد دید که طعامی در کمال خوبی و
خوشبوئی در دیگ است پس طعام را از دیگ بیرون آورده و پیش ایشان نهاد و ایشان بطعام خوردن مشغول
شدند پس فاطمه علیها السلم برخاست و تجدید وضو نمود و دو رکعت نماز شکر بجای آورد بعد از آن هر وقت
که کار سخت شدی فاطمه طاهره از آن سنگریزه جمع نموده و در دیگ ریخته بعد از ساعتی طعام نیکو از دیگ
بیرون آورده پیش طفلان گذاردی چون این خبر بسمع شریف رسول اکرم رسید فرمود الحمد لله که ای
فاطمه در تو هست آنچه در ذریه انبیای سلف بود میخواهم عرض کنم که شاید عبارت حدیث این باشد که
ای فاطمه در تو هست بهتر از آنچه در ذریه انبیاء سلف است زیرا که ندیده ام در جائیکه سابقین باین
ترتیب سنگریزه را در دیگ ریخته باشند و غذای لطیف شده باشد بلی از این نوع معجزات از برای انبیاء
اتفاق افتاده لکن باین خصوصیات ندیده ام بلکه این کرامت خصیصه فاطمه است صلی الله علیها و علی ابیها
و بعلها و بنیها فکم لها من الآثار و الاخبار و المناقب التی لا تستر و بستر وجه النهار و السیرة التی هی عنوان
السیر و المفاخر التی یتعلم منها فخر و ای فخر یقابل فخرها و قد قارن الله تعالی رضاه برضاها و سخطه بسخطها

و نعم ما قیل

محاسن من مجد متی یقرنوا بها — محاسن اقوام تعد کالمعائب

و کانت علیها السلم موصوفة برقة القلب و هموع الطرف و انسکاب الدمع و اوقاتها مستغرقة بمشاغل البیت و
العبادة و هی تخدم فی بیتها مع انها احب الخلق عند رسول الله و ای حسنة و مزیة تعدل حب النبی ص کما ورد
فی التفسیر فی قوله تعالی و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین عن ابی هریرة قال قال
علی بن ابی طالب علیه السلم یا رسول الله اینا احب الیک انا ام فاطمة قال صلی الله علیه و آله احب الی منک و انت
اعز علی منها و کانی بک و انت علی حوضی تذود عنه الناس و ان علیه الاباریق مثل عدد النجوم و انت
و الحسن و الحسین و فاطمة و عقیل و جعفر فی الجنة اخوانا علی سرر متقابلین انت معی و شیعتک فی الجنة ثم
قرء رسول الله صلی الله علیه و آله اخوانا علی سرر متقابلین لا ینظر احدهم فی قفاء صاحبه و هذه الروایة من
طرق العامة و انما ذکرت هذه الروایة من طرقهم دفعا للمکابرة فیما نقلوا من مناقبها و نعم ما قیل

مآثر ضاقت شهب النجوم عدداً　　مشیدة قد سمت قدراً علی زحل

و والله اقسم قسماً برّاً ان بنتاً تکون محمد اباها و خدیجة امها و علی زوجها لجدیرة ان تطوی السماء علاءً و شرفاً
والاملاک سلفاً و ذاتاً و خلفاً و الذی نذکره من صفاتها دون مقدارها و اللسان قصیر و طرف البلاغة
حسیر و لهذا یرجع عن بث صفاتها کالاً و من النظر الی مدایحها کلیلاً مقراً بالقصور لان قوی الانسان لها

مقادیر تنتهی الیها و حدود تقف عندها و غایات لا تتعداها

یفنی الزمان و لا یحیط بوصفهم　　ایحیط ما یفنی بما لا ینفد

خلاصه تامل نما که این فاطمه در رضای خدا و این چه بقیه و شفیع در روز جزا با وجود قوه بشریت چون بدین مقام
اطاعت و عبودیت میرسد چه قسم از خود و اولاد خود میگذرد که با این علاقه که با اولاد خود دارد که یکبار
یا بیشتر روی جناب امام حسین را کم میکند هفتاد مرتبه تا در خانه میاید در طلب آن بزرگوار و بر میگردد
اگر چه این علاقه هم بجهة رضای خدا بوده حب محبوب خدا حب خداست لکن علاقه امومت و بنوت هم بوده
و با وجود این قسم از علاقه این طفل را میتوانست دو روز گرسنه ببیند و صبر نماید بر رضای خدا چنانچه در کتاب
جامع الاسرار روایت شده همین حدیث مفقود یافتن فاطمه طاهره حضرت حسین را که وقتی حضرت ختمی مرتبت
بغزوه از غزوات تشریف برده بودند و حضرت امیر هم بصحابت آنحضرت بعادت دائمه مشرف بودند و حسنین
طفل بودند حضرت حسین علیه السلام از خانه بیرون آمده و بنخلستان گذارش افتاد و بهر طرف میگشت و تفرج
میکرد ناگاه یهودی که او را صالح بن رقعه گفتندی از آنجا بگذشت و نظرش بحضرت حسین افتاد او را گرفته
بخانه برد و بجائی پنهان کرد وقت نماز شام رسید فاطمه طاهره دید که حسین پیدا نیست دل مبارکش
بجوش آمد و اضطراب داد که فاطمه هفتاد مرتبه از خانه بدر سرای آمد و بر گشت که کسی را پیدا کند که او را بطلب
حسین فرستد آخر روی بجانب امام حسن نمود و فرمود ای جان مادر برخیز و بطلب برادرت برو که دل من در درد
فراق او بیتاب شده حضرت حسن برخاست و از مدینه بیرون آمد و باطراف نخلستان میگشت و میفرمود
یا حسین بن علی یا قرة عین النبی این انت تو کجائی حضرت حسن بدین طریق فریاد میزد و کسی جواب نمیداد
ناگاه آهوئی آشکار شد حضرت حسن فرمود یا ظبی هل رأیت اخی حسیناً آهو بفرمان خدا بسخن در آمده
گفت اخذه صالح بن رقعة الیهودی و اخفاه فی بیته این کنیز را صالح یهودی در روی خود مستور ساخت
حال این آهو ملک بوده یا چسان حضرت حسن و مادر او نمیدانستند و آهو میدانست جای این بیانات و شرح
حکم و مصالح این امور در این جا اقتضا ندارد و هم بجای خود صحیح است و علتی با فائده دارد القصه حضرت
حسن سلام الله علیه آمد بخانه صالح و فرمود ای صالح برادرم حسین را از خانه خود بیرون بیاور و بمن بسپار
و گرنه مادرم بیک آه سحرگاهی از حضرت حق جل و علا درخواست نموده و هیچ یهودی در زمین نخواهد ماند
و همچنین پدرم با شمشیر زنده در جماعت یهود باقی نمیگذارد و هم چنان جدم چنانچه بجدیلت تیر دعا از
کمان اخلاص بکشد البته بهدف قاب قوسین خواهد رسید و تمام یهودان فانی خواهند گردید صالح
از گفتگوی حضرت حسن در تعجب آمده عرض کرد ای طفل مادر تو کیست فرمود مادر من زهرهٔ زهرا و
روضه حضرت صفوت و واسطهٔ قلادهٔ عزت و درهٔ صدف عصمت و طهارت و غرهٔ چهرهٔ علم و حکمت است
مادر من نقطهٔ دائرهٔ مفاخر و لمعهٔ ناصیهٔ محامد و مآثر است مادر من که نطفهٔ مبارکش از سیب بهشت سرشته و
در قبالهٔ آزادی عاصیان نوشته شده بتول عذرا فاطمه زهراست صالح عرض کرد پدرت کیست فرمود پدرم شیر
یزدان شاه مردان آنکه با مصطفی بود و قبله نماز کرده و لیلة الغار خود را بجهة سید ابرار فدا کرده و جبرئیل
او را بجوانمردی ستوده و خدایش علی نام نهاده سید غالب و محور فلک مواهب علی بن ابی طالب علیه السلام است
صالح گفت پدرت را شناختم جدت کیست فرمود آنکه در تربت از صدف خلیل و در مکه نماز خفتن گذارد

و در مسجد اقصی سنت را فرمود و در زیر عرش بنماز و بر قیام نمود و حقتعالی بی سلام فرستاد و اورا بمقام قاب قوسین خوانده و بر جد سبطین الحسن والحسین چون حضرت حسن از این بیانات فراغت یافت صالح از ندامت از دیده حسرت فرو ریخت و زنگ کفر از دل او بر طرف گشت و عرض کرد ای سرور سینه مصطفی پیش از آنکه برادرت حسین را بتو تسلیم کنم احکام اسلام را بر من عرضه کن تا مطیع و منقاد شوم حضرت حسن ع اسلام بر او فرمود و صالح از روی اخلاص مسلمان شد و بخانه رفت و دست حسین را گرفته بیرون آورد و دست آنسرور را بدست حضرت حسن گذارد و طبقی زر سرخ بر سر ایشان نثار کرد حضرت حسن دست برادر گرفته و بخانه مراجعت فرمود آنگاه دل مبارک فاطمه که بمنزله عرش اعظم است از اضطراب آرام گرفت روز دیگر صالح با هفتاد تن از قوم خود مسلمان شدند و بدر خانه فاطمه ع آمدند و او از شهادت بر آوردند و روی نیاز بر آستان ملائک پاسبان بحالت خضوع مالیدند و بسوز سینه نالیدند و صالح میگفت ای دختر رسول اکرم بد کردم و فرزند ترا آزردم و از این حرکت نادم هستم از گناه من درگذر صدیقه طاهره بوی پیغام فرستاد که من از حصه خود در گذشتم و عفو کردم اما ایشان فرزند علی مرتضی هستند باید از او عذر بخواهی صالح صبر نمود تا وقتی که حضرت امیر از غزوه باز آمد آنگاه خدمت آنحضرت شرفیاب شد و صورت حال را عرض کرد حضرت امیر ع فرمود ای صالح من خشنود گشتم و از گناه تو گذشتم اما ایشان پاره تن رسول خدا میباشند و نور دیده کان خواجه لولاک اند برو و از ایشان عذر بخواه صالح گریه‌کنان خدمت رسول اکرم شرفیاب گردید و عرض یا سید المرسلین و رحمة للعالمین صالح خطائی کرده و صورت حال را عرض کرد و اظهار اسلام و ندامت و توبه و متابعت شرع نمود و بر آنچه کرده بود با حسرت خود عرض کرد که ممکن است بر من ترحم نمائی و از این خطا در گذری حضرت رسول اکرم فرمود من هم گذشتم اما ایشان برگزیدگان خدا تعالی میباشند باید خدا از تو بگذرد و از تو خشنود شود و زیانهای تو آنوقت بدل بسود گردد صالح چون این شنید رو بصحرا نهاد و مشغول جزع و زاری بود که خدایا گناه کرده ام و حال خود را تباه و این بی ادبی را عذر خواه هستم بکرم خود مرا عفو فرمای و عذر مرا بپذیر هفده شبانروز در صحرا میگشت و میگریست و ناله اش از عرش میگذشت روز هیجدهم جبرئیل امین از نزد ملک رب العالمین در رسید که یا خاتم النبیین خدا بتو سلام میرساند و میفرماید به صالح را بخوان که ما توبه او را قبول کردیم و گناه او را بخشیدیم آنگاه رسول اکرم او را بشارت مغفرت فرمود ای بندای این قدر و مرتبه که خداوند چقدر باین خانواده نساء و رجالا قدر و شرافت مرحمت فرموده و چه کس میتواند با این جلال که خداوند باین خاندان داده همسری کند اگرچه بظاهر خود را مشتبه نمایند و مرتبه آنها را ادعا نمایند و جماعتی هم باو بگروند و غصب حقوق و خلافت آنها را نمایند

حق و باطل مثل هم خواهند بود — بلکه شیطان بر نبی خواهد فزود
شبه حق در کیش بد کی حق شود — گرچه از بوجهل کافرتر شود
کیش بد مغز را خداوندی نداد — آتش محمود شهد را سودی نداد
قلب از گفتار سیم و زر نشد — زاغ از رفتار کبک اندر نشد
گر همه عالم ثنای بد کنند — یا که بد گوئی خوب از حد کنند
بد نخواهند نده افزون شد — خوب از خوبی خود بیرون شد

اللهم اجعلنا من الذین اتبعوا فاطمة و اباها و بعلها و ابنیها الا انهم سادات اهل السماء والارض ولهم المزایا الظاهرة الفاخرة والاخلاق الشریفة الطاهرة واقوالهم سدیدة وافعالهم رشیدة وسیرهم حمیدة وعهودهم فی الله اکیدة وزاد الله فی حسناتنا بحبهم والبرائة من اعدائهم انه قریب مجیب

مسلمان شدن صالح

خصیصه احدی و اربعون از نخباه خصیصه قبل از حلت فاطمه طاهره

در بیان آنکه فاطمه زهرا در جمیع آیات و حروف قرآنی بهره و نصیبی دارد بلکه انواع خمسه را ازین

بدانکه مذکور شد که هر ممدوح و مدحی که در کتاب کریم ذکر شده حضرت صدیقه طاهره نهایت مشارکت دارد و از آن فیض مخصوص و فضل خاص سهمی اوفی برده چون هر مدحیکه در آن شده بالاصاله در وجود این پنج تن و اوصیا آنها بوده هم چنانکه هر قدحی که ذکر شده در حق کسانیستکه مخالفت ایشان نموده و ولایت ایشان را قبول نکرده و لو در ایام سابقه چه که طاعت خدا سعادت ابدیه است قبول ولایت و محبت ایشانست و عصیان خدا که شقاوه سرمدیه است غضب ایشانست چنانچه کسی که مثلا در زمان حضرت موسی معصیت خدا کرده و ولی و دوست ایشان نیست و مخالفت ایشان را کرده و در زمرهٔ اعدای ایشانست چنانچه بی توبه مرده باشد مغضوب ایشان است چه رسد باحوال متعهود رسول اکرم و اهل قران و در این باب مثال واضحی عرض کنم که قران کریم بمثابه انسان کامل و جامع است که جهت روحانیت کبیره میدانی معنی انسان کامل او هر یک از این انوار خمسه بمنزله جزئی است از قرآن رسول اکرم عقل مجرد است و حضرت امیر مؤمنان روح مؤید است و حضرت صدیقه طاهره نفس قدسیه است و حضرت امام حسن بمنزله کبد است از حیث اینکه کبد مقسم غذاست در قوای و جناب امام حسین بمانند قلب است که بواسطه نفس افاضه حیوه میکند و تدبیرات بدنیه راجع باوست و از آن افاضه حیوه باعضا و شجرهٔ النخاع و وعاء ذاکره و حافظه و عاقله و حس مشترک میشود و قلب محتاج بتغذیه است کبد چنانکه تدبیرات نفس و توجهات روح محتاج است بعقل مجرد که ابعی است از آیات عالم ملکوت اعلی و جبروت اقصی و آن عقل مجرد کمال توجه و نظر و احتیاج را بآن عالم دارد و او واسطه فیوضات کامله از مبدء المبادی است و بدون وجود از روحانیات و قبیل ملک و جسمانیات مثل بشر پس مثلا همان طوریکه در جزء جزء وجود انسانی فیض رحمانی باین وسائل مدبره و وسایط مرتبه میرسد و هر یک مدخلیت تامه دارند و بدون ایشان هیکل انسان مهمل و معطل میماند حضرت صدیقه طاهره هم در جزء جزء آیات قران بهره و نصیبی دارد در مقام خود و این عرض که کردم من باب المثل و تقریب مراد است بذهن باید خوب دقت در فهم آن نمود اینست تحقیق نحن القصص والاحکام مثلا یکی از قصصهای قران حکایه مائده بنی اسرائیل است که اتم و اکمل آن از خداوند بدعای فاطمه فرستاد چنانچه در روایتست که روزی رسول اکرم و سرور بنی ادم بحجرهٔ فاطمه تشریف آوردند در حالتیکه سه روز بود طعام میل نفرموده بودند و چون سرور انبیاء بعد از تشریف آوردن احوال صدیقه طاهره را مشاهده فرمودند دیدند که رنگ مبارکش زرد شده از سبب آن سؤال فرمودند ای قبلتی یا دنیا فاطمه سلام الله علیها عرض کرد سه روز استکه طعام نخورده ام و حسنین هم از گرسنگی بیتاب و رنجور شده اند و خوابیده اند چون رسول اکرم این سخن شنید ایشانرا از خواب بیدار کرد و یکیرا بر زانو راست و دیگری را بر زانوی چپ نشانید و فاطمه را پیش روی خود نشانید و دستهای مبارک را بگردن حسنین حمایل فرمود و حضرت امیر مؤمنان نیز آمده و از عقب دست در گردن پیغمبر در آورد چون آن برگزیدگان حضرت داور برگرد آنسرور انجمن شدند آنجناب بجانب آسمان نظر کرد و عرض نمود الهی و سیدی و مولائی اینها اهل بیت منند رجس و آلودگی را از ایشان دور کن آنگاه حضرت صدیقه طاهره برخاست و بخانه دیگر رفت و دو رکعت نماز بجای آورد و دستهای خود را بسوی آسمان بلند نمود و دعا کرد که الهی و سیدی اینک محمد پیغمبر تو و اینک علی پسر عم او و حسن و حسین دو سبط پیغمبر تو گرسنه هستند فرو فرست بر ما مائده چنانچه بر بنی اسرائیل فرستادی و ایشان خوردند و کافر شدند بان بر ما فرو فرست که ما بر او ایمان آورده ایم هنوز دعای آنمخدره تمام نشده کاسه بزرگ در پیش روی فاطمه حاضر شد

بدعای فاطمه علیها السلام مائده از آسمان نازل شد

که بوی او خوشتر از هر طعامی بود فاطمهٔ طاهره آن کاسه را برداشته و در خدمت پدر بزرگوار و جناب امیر
مؤمنان پر سبد ندکه این از کجاست حضرت رسول فرمودند یا ابا الحسن بخور و مپرس حمد مر خدای را که مرا فرزندی
کرامت فرموده مثل بنت عمران که هر گاه زکریا بنزد او رفتی در محراب پیش او رزقی یافتی گفتی یا مریم انّی لکِ این طعام
از کجاست تو را قالت من عند الله هر که را خواهد روزی دهد بیحساب پس همگی آن پنج تن از آن مائده تناول نمودند
آنگاه رسول اکرم تشریف بردند و از این قبیل کرامات بسیار از ایشان بروز کرده چنانچه سابقا هم مثل این کرامات
نقل شد و چنین گمان نکنند کوتاه نظران و جاهلی که اسم مبارک صدیقه طاهره بالصراحه در قرآن یاد نشده و
اسم مبارک مریم در موارد عدیده یاد شده و او صراحة بصدیقه وصف شده اینمعنی دلیل بر اشرفیت مریم
بوده باشد بر فاطمهٔ طاهره اینمعنی جهات چندی دارد که سابقا در خصیصه نوزدهم ذکر شد و دیگر آنکه نکردن
ذکر اسم دلیل کلی بر اشرفیت حضرت مریم نمیشود و عدم ذکر اسم با ذکر با اسم مستلزم عدم اشرفیت غیر
مذکور نیست چنانچه خداوند ذکر اسم شریف حضرت ختمی مرتبت را با آن شان و رتبت که عیسی بمقام قرب نرسیده
مگر بمهد دوستی او بلکه وجود عیسی موجود نشد و خلق نمیشد اگر حضرت ختمی مآب خلق نمیشد با وجود
این عظمت شان زیاده از پنج مورد ذکر نفرموده و در موردی هم نقل اسم شریف احمد شده از تورات این معنی
شاهد بر مرادست با آنکه اگر ذکر اسم اسباب اشرفیت بود باید هزار موضع اسم شریف آنحضرت یاد شود و در
روح البیان بمریم نسبت نبوت داده شده و گروهی از اسلامیان نقل از نبوت مریم نموده اند و آیه انا ارسلنا الیکم
رجالا منافی با نبوت نسوان است و بعضی جواب داده اند که در آیه تصریح برسول شده که مخصوص مردان است
پس نبوت زنان بدون رسالت منافاتی ندارد و حقیر انشاء الله حل این اشکال را در خصیصه علیحدها
که اثبات اشرفیت حضرت زهراست بر انبیا سیما بر اخبار معتبره ای تحدثه با انبیاء عظام که در خصیصه
عاشره ذکر شد و اخبار دیگر راجع بدین اشکالست تطبیق میدهم بتوفیق الله تعالی والله مریم از برتو وجود حضرت زهرا
خلق شد در کدام خبرست که خازن بهشت با مر خدا تهیه لباس عید نموده باشد از جهة اولاد مریم چنانچه از
جهة اولاد فاطمه سلام الله علیها نمود در خبرست شیخ مفید اعلی الله مقامه در امالی خود از حضرت ثامن
الائمه روایت میکند که آنحضرت فرمود وقتی لباس حسنین کهنه شد بود و ایام عید نزدیک رسید با
خدمت مادر خود رسیدند و از کهنگی جامهای خود و قرب ایام عید شکوه نمودند که اطفال عرب با نواع
جامهای فاخره مزین گشته اند و بان مفاخره مینمایند شما چرا از برای ما لباس نو ترتیب نمیدهی فاطمهٔ طاهره
از استماع این سخنان آب در دیدها گردیده و فرمود جانان من در اندیشه شما هستم و امیدوارم که تا
هنگام عید خیاط قدرت جامهای شما را دوخته و پرداخته بشما برساند شاهزادها منتظر بودند تا آنکه شب
عید شد باز همان کلام را اعاده فرمودند و لباس نو را مطالبه نمودند حضرت صدیقه طاهره ایشان را
تسلی داده بگوشه آمد از روی خضوع و خشوع دست نیاز را بدرگاه قاضی الحاجات برداشته عرض کرد ای
خدای مهربان تو واقف بر دل فرزندان مرا بهر رنگ که خواهش ایشان باشد خوشنمائی بجامه که من با ایشان
وعده کرده ام با امید فضل تو هنوز سخنان فاطمه تمام نشده که شخصی در خانه دق الباب نمود فاطمه
عقب در آمد گوینده عرض کرد منم خیاط جامهای حسنین را آورده ام فاطمهٔ زهرا دید شخصی بقچهٔ در زیر بغل
دارد و تسلیم بانمخدره نمود چون آنرا گشود دید دو عمامه و دو دراعه و دو قبا بود صدیقهٔ طاهره زبان
بشکر و ثنای حضرت رب العزه گشود آنگاه شاهزادگان را بان خلعتها مزین فرمود ایشان بغایت خشنود گردیدند
و عرض کردند ای مادر هیچیک از کودکان عرب لباسی بدین لطافت ندیده اند و نپوشیده اند در آن اثنا
حضرت رسالت تشریف آوردند و حسنین را دربر گرفتند و فرمودند ای فاطمه این خیاط را شناختی فاطمه
عرض کرد بخوبی او کسی را ندیدم حضرت فرمود آن خازن بهشت است فاطمه عرض کرد یا رسول الله که شما را

آمدن جامه حسنین از بهشت

از این واقعه خبر کرد حضرت رسول اکرم فرمودند خازن بهشت هنوز عروج نکرده مرا از این واقعه خبر نمود باید
حضرت زهرا پیغمبر نبود بمفاد حدیث نبوی که لا نبی بعدی لکن بعنوان اولین و آخرین بسیادت و برتری داشت
و عقیله رسالت و حلیله ولایة بود و سیده حرائر فرزندان آدم است و ملقب بلقب حره بودن دلیل بر اکرام
و اعظام آن مستوره کبری است و این لقب اسم نام مبارکش میباشد و صفات تعبدان مخدره و عبادة ایشان خود
دلیل واضحی بر سیادت او بر عامه نساء عالم مثل اینکه در حدیث عبادت آن مخدره گذشت این حدیث که مجلسی در بحار
نقل کرده که حقتعالی فرموده در حق فاطمه که این زن خادم کنیزهای من است و اینکه امیر مؤمنان بصدیقه طاهره
خطاب ایتها الحره فرموده چنانچه شرح آن در لقب حره ذکر شد مراد آزادی و خلوص عبادت و عمل از صدیقه است
از الایش و میولات و علایق دنیویه است و این خود برهانیست بر اشرفیت و کثرت عفت و اهتمام در احتجاب و حیای
فطری آن بزرگوار و حجاب و ستر و عدم تصریح باسم مبارک ایشان در قرآن مانند خفاء معنی است در لفظ و
سر مکنون در کلام ملفوظ و اختفاء اسم اعظم در اسماء حسنی و شب قدر در تمام شبها و صلوة وسطی در بین صلوات
و ساعة مستجابة فی الساعات و اولیاء کاملین در خلق و اعمال مقبوله در طاعات و از حقیقة عصمت مظهر
اسم ستار است در اسماء و عقل هم حاکم است بر استحسان احتجاب و ستر نام زنان و اسم ایشان مثل حسن ستر
مسمای خود و واضح است که آنچه تعلق بزن دارد استتار و اختفاء آن ممدوح است این است که خود آنحضرت
فرمود بهترین زنان زنیست که هیچ مردی او را نبیند و او هم هیچ مردی را نبیند و این بیان حکم جامع است از
برای تمام زنان عالم که چنانچه همه باین حکم عمل مینمودند رستگاری و سعادت زاید مییافتند معلوم است
که فاطمه طاهره عیبه صندوق و گنجینه علوم است و خزینه اسرار بود فائق احکام الهیه است و آنچه خیر خداوند خلق
فرموده باسرها همه بطفیل وجود آن مخدره و پدران مخدره و شوهر او و اولاد او است چنانچه میبینی که اینها
در دنیا در بعضی امور مغلوب بودند یا اینکه قلیل المال یا عدیم المال بودند این معنی خود دلیل واضحی است
بر شرافت ایشان بر کافه عالم بعلت آنکه چنانکه میشود که چیزی در نظر مولی مبغوض باشد و در نظر ولی محبوب
حب دنیا و حطام آن از خداوند جل و علی سرمایه هر گناه فرموده در این صورت چگونه میشود که این اولیاء خدا
او معرض نباشند از او و او را طالب باشند خداوند ولیت باقیه ابدیه را با ایشان مرحمت فرموده و ایشان
قدری که کمتر از آن تعیش در دنیا ممکن نبود بلکه از برای غیر ایشان هم باین قسم تنگی تعیش ممکن نبود همانقدر را
صرف میکردند و از باقی معرض بودند اخر اگر غیر از این بود انصاف بده کسیکه پدر بزرگوارش پادشاهان عجم
مثل کسری و صنادید عرب و سلاطین ایشان مثل ملوک بنی لخم و غسانیان و بنی النعمان و غیر و غیره در زوال
ملک خود از او اندیشه میکردند دخترش که شوهر اختیار میکند ستر دو زشت و گرسنه میماند و همچنین
مخدره و فراش این داماد و عروس محشو از لیف خرما باشد که پشم و پنبه را زیاد دانند بجهت فراش خود و جهاز
آن مخدره را که شرح آن در یکی سابقا گذشت و حال آنکه آنچه زینت است خداوند بجهت فاطمه خلق کرده چنانچه
در کتاب سنن الجامع سبط طوسی رحمه الله نقل روایت کرده که یکی از منافقین مدینه امیر المؤمنین را در
خطبه کردن فاطمه زهراء علیها السلام ملامت نمود و گفت یا علی تو معدن فضل و ادب و شجاعتی زنان
عرب چرا زنی نخواستی که چاشتش بشام نمیرسد اگر دختر مرا میخواستی من چنان میکردم که از در خانه من تا در خانه
تو شتر در شتر بودی پر از جهاز حضرت فرمود این کار بعقد بود و خواست خدا است نه بتدبیر الحکم لله العلی الکبیر
ما از نظر بمال و منال دنیا نیست و مقصود ما جز رضای خدا چیزی نیست و تفاخر ما باعمال است نه باموال
و نظر بدرهم و دینار نداریم چون حکم و قضای الهی صادر شد و امر تزویج صورت گرفت ندائی رسید که یا علی
سر بردار تا قدرت حقتعالی را مشاهده کنی و جهاز دختر پیغمبر را ملاحظه نمائی حضرت امیر المؤمنین علیه السلام
سر بالا نمود و دید از بالای سر خود تا عرش عظیم طاقهای از نور که با ایشان همه در و گوهر و مشک و

حدیث فاطمه بضعة منی … فاطمه

و عنبر و نفائس بهشتی بود و بر هر شتری کنیزی که چون آفتاب تابان و زمام هر ناقه بدست غلامی و همه ندا میکردند اینست جهاز دختر پیغمبر حضرت امیر از مشاهده این معنی خشوقت گردید و آمد بحجرهٔ فاطمهٔ طاهره که او را خبر دهد از این نعمت کبری و خصیصهٔ عظمی که خداوند بان مخدره مرحمت کرده تا اینکه او هم از این الطاف بی پایان احدیت در حق او خشوقت و مسرور گردد چون حضرت زهرا جناب امیر را ملاقات فرمود عرض کرد یا علی شما میگوئید یا من عرض کنم حضرت فرمودند تو بگو حضرت شماتت ان منافقه و دیدن ان ناقها را بیان فرمودند زادها الله فی شرفها کما شرفها ابیها قد فاق العالمین فضلا و جعلها نور مشکوة الرسالة فی الانام و بام کانت اقدم نساء العالمین اسلاما و ابذلهن مالا فی الاسلام و بزوج خصه الله بالولایة و هو الامام الربانی و الهیکل النورانی قطب الاقطاب و سلالة الاطیاب و الناطق بالصواب نقطة دائرة الامامة و المتأمل بالسنة و الکتاب طیب المولد کریم المحتد زکی الاد و فة طاهر الجر ثومة الذی حارت العقول و الافکار فی زهده و تعبده و خشوعه و تهجده و وقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته علی برائة ساحته و بکائه و نحیبه و خفوق قلبه من خشیة الله و وجیبه و انتصابه بین یدی الجبار و قد ارخی اللیل سدوله مناجیا و بروقد انسلخ من الدنیا الدنیة و تعری من الجسد البشریة و یتململ تململ السلیم مع انه قسیم الجنة و النار فهذه الامور کلها منقبة من مناقب و جها سلام الله علیه و علیها و اما ابناها الحسن و الحسین فانهما ریحانتی الرسول و سیدا شباب اهل الجنة بادی این قلم شکسته و این لسان کال لال چگونه میتواند اوصاف کسانیرا نماید که اسماء ایشان کلماتیستکه تلقی قبول توبهٔ آدم علی نبینا و آله و علیه السلام بان کلمات شده چنانچه خداوند میفرماید فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه انه هو التواب الرحیم که اگر اسماء و معرفت صفات این چند تن نبود هرگز توبهٔ آدم مقرون بقبول نمیشد و معرفت آدم ایشان را در بهشت در آن قصر که این انوار را دید و از جبرئیل پرسید حدیثش سابقا در خصیصهٔ چهاردهم ذکر شد چنانچه معنی شجرهٔ منهیه را تأویل بمقام فاطمه و مقام پدر و شوهر و اولاد او نموده اند و ظاهر شجرهٔ منهیه را گندم تفسیر کرده اند و ترک اولی را از ایشان غبطه بردن بمقام ایشان و تمنا کردن جای ایشان در بهشت و مقام قرب ایشان را دانسته اند و جهت نمودن جبرئیل این انوار طیبه را با ایشان این بود که آدم و حوا همینکه این موهبت عظیمهٔ خداوند را نسبت بخود دیدند مستغرق در نعمای الهی گردیدند و از مبدأ المبادی بمقتضای بشریت اندک زمانی غفلت نمودند و بخود نگریستند چنان گمان کردند که این مواهب از روی استحقاق ذاتی خود میباشد و از ایشان خلقی بهتر نیست پس جبرئیل بحکم خدا این انوار را بایشان نمود و بیان مراتب انوار طیبه را از برای آدم و حوا فرمود چنانچه سابقا این حدیث هم ذکر شد بادی اگر توسل ایشان بانوار خمسه نمیشد بعد از اغوای شیطان ایشان را هرگز بمقام قرب یکرنگی نمیرسیدند چنانچه در کتب عدیده مثل در ثمین و غیره مذکور است که اغوای ابلیس لعین بسبب عداوتی بود که بسبب سجده نکردن بآدم مطرود گشته و درصدد بود که آدم را فریب دهد و ببلائی گرفتار کند تا اینکه فرصتی جسته و خود را بحوا رسانید و او را بفریفت و بخوردن شجرهٔ منهیه ترغیب نمود و گفت این درخت که می بینی انواع میوهای خوب گوارا دارد و بسیار لطیف است چرا نمیخوری از او که در بهشت هیچ میوه بلذت این میوه نیست حوا گفت از آدم شنیده ام که مرا از خوردن این میوه منع میکرد شیطان گفت این غلط است آدم حاضر نیست تواند که از این بخوری بیین راست میگویم یا نه پس حوا بتلبیس ابلیس قدری از آن ثمره خورد و پنهان شد حوا حال را با آدم بیان کرد آدم نیز بکدانه از آن بخورد بمجرد یکه خورد درد شکم او را عارض گشت و تاج کرامت از سرش افتاد و لباس مرحمت از تنش فرو ریخت و حوا نیز از لباس کرامت عاری گردید پس هر دو عریان گشتند و اهانت از فرشتگان پدید آمد آدم شرمنده و مضطرب گشته و از چپ و راست او از معصیت آدم رتبه نغوی میشنید شروع در گریه کرد و با کمال مذلت و خواری عریان بود و از هیچ طرف ساتری نداشت نگاه بدرختان بهشتی نمود که برگهای پهن و عریض دارد و عورت خود را بان میتوان ستر نمود چون نزد یک درختان رفتند که برگ از او بچینند درختان از ایشان اجتناب کردند و برگ بایشان

[illegible]

ندادند

در بیان شجره و انکسار ادم ۳

نداد ند و بلند قیشد ند که دست ادم بانها نمیرسید پس ادم پیش درخت انجیر امد انجیر چون ادم را بان عظمت سابقا دیده بود و در این حال شرمساری و مذلت دید رحم نمود و سر در پیش او بر زمین نهاد ادم چهار عدد برک و بروایتی دو برک از او بچید یکی در پیش خود نهاد و یکی پیش حواء ادم درخت انجیر را دعا نمود پس خطاب مستطاب بحضرت احدیت بدرخت انجیر در عالم معنی رسید که ای درخت چون شد که تمام درختان بهشت ادم را از دادن برک سایر امتناع نمودند و تو او را ساتر دادی درخت انجیر عرض کرد پادشاها معبودا ان عزت و حرمت تو را نسبت بادم مشاهده کرده بودم و او را این وقت چون باین خواری دیدم رحم کردم و بجهت حرمت تو ادم را اکر خطا کرده کناه مرا بیامرز و بزبان حال کفت الهی ظلمت نفسی فاغفر لی انه لا یغفر الذنوب الا انت یا غفار الذنوب انکاه ندا از جانب رب الارباب رسید که چون تو عزت و حرمت ما را اکرام کردی ما نیز بفضل خود میوه تو را شیرین نمودیم و تو را محترم داشتیم باری چون ادم خود را پوشانید همان لحظه او را از بهشت بیرون کردند و بقولی ادم را بر مار و حواء را بر طاوس سوار کردند و بیرون نمودند ادم بر سر کوه سراندیب که در اطراف هندوستانست نازل شد و حواء در طرف حجاز که نزدیک بمین است جای دادند و مسافت میان ادم و حواء مقدار هزار و هفتصد فرسنک راه بود و ادم مشغول کریه و زاری بود و مدت دویست سال و بروایت اصح چهل سال نه رطب خورد و نه خواب نمود و پیوسته کریه و زاری مینمود و روز بروز ضعیف میشد و انقدر کریست که تن او از غم بکداخت و بمحنت الم و تشنکی و کرسنکی و تنهائی و زخود را سیاه میدید و انقدر زاری کرد که جمیع ملائکه هفت اسمان و زمین از اندوه ادم و از ترس خود از دهشت غضب الهی اندیشناک شدند و ساکنان عرش و کرسی و ملائکه هفت اسمان سرها برهنه کرده روی نیاز بدرکاه حضرت بی نیاز بر زمین عجز نهادند و عرض کردند بارخدایا تو غفاری و ستاری و قبول کننده توبه و میدانی انچه را که هیچکس نمیداند ما را جرئت شفاعت ادم نیست اما تو او را عبث نیافریدی و برای مطلبی خلق کردی و ما را چشم بکرم و مغفرت تست چون ملائکه این بیانات را کردند دریای رحمت الهی بتلاطم امد جبرئیل را خطاب فرمود که ای جبرئیل ادم را دریاب فی الحال جبرئیل نازل شد در سراندیب ادم را دید در میان موت و حیوة افتاده و قوت از او ساقط شده و حرکت در او نمانده و کوشت اندامش تمام ریخته و روشنائی چشمش زایل کشته و صورت از کثرت کریه مجروح و استخوان او ظاهر کردیده حضرت جبرئیل پیش امد و کفت ای ادم چونی و چه حال داری ادم اواز جبرئیل بشنید شناخت اما از شرمندکی جواب نداد باز جبرئیل از روی شفقت و مهربانی کفت ای ادم ان اسمائیکه در روضه رضوان ترا نمودم هیچ یاد داری ادم کفت ای جبرئیل در اینحالت چیزی بخاطر کسی میماند جبرئیل نوبت دیکر ان اسما را بادم تعلیم نمود ادم عرض کرد الهی زلت و کناه این بنده را بحرمت محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین ببخش و چندان کریست که بیهوش شد فتلقی ادم من ربه کلمات فتاب علیه انه هو التواب الرحیم همین که ادم کلمات را شفیع قرار داد خطاب بجبرئیل شد که ادم را بشارت ده که توبه تو را قبول کردیم و جبرئیل بشارت را بادم داد که حقتعالی ببرکت این اسماء کناه ترا عفو فرمود ادم چون بشارت قبول توبه را شنید بسجده شکر رفت و مدتی در سجده بود چون سر از سجده برداشت روشنائی صبح را دید و اعضا خود را همه صحیح یافت ثانیا بسجده رفت چون سر از سجده برداشت از جبرئیل پرسید تا این زمان روشنائی نبود جبرئیل کفت سبب تاریکی و سیاهی عالم از فعل تو بود اکنون که توبه تو قبول شد ضیاء عالم عود نمود بعد از ان جبرئیل ادم را بعرفات حاضر نمود و حواء را با او بتسلیم کرد و از اینجهة ان زمین را عرفات نامیدند که ادم و حواء در انموضع یکدیکر را شناختند خالی ملاحظه نما که بواسطه خوردن یکرشته از ان شجره منهیه با ادم ان شود بین و تو چسان شود

جد تو ادم بهشتش جای بود	قدسیان کردند بهر وی سجود
یک کنه ناکرده کفتندش تمام	مذنبی مذنب برو بیرون خرام

تو طمع

تو طمع داری که با چندین گناه — داخل جنت شوی ای روسیاه

پس از این بیانات معلوم شد که شخص گناهکار را بهترین امور از برای قبول توبه اش گریه و زاری و توسل و تشفع بمحمد و آل طیبین است بلکه بهترین است باین دو مورد چنانچه در خبر است که حضرت صادق علیه السلام میفرماید که اگر از گناهت خائف باشی یا آنکه حاجتی داشته باشی پس اول بتعظیم و حمد و ثنای الهی نما چنانچه سزاوار اوست و بعد از آن صلوات بر محمد و آل محمد بفرست و توسل بایشان نما و بعد خود را بگریه بدار اگرچه بقدر سر مگسی باشد و خوف از معاصی بسیار نافع است از برای بنده و او را بمقامات عالیه میرساند بعد از اینکه در حضیض معصیت افتاده باشد و مناسبت که چند حدیثی در بیان خوف و رجاء عرض شود آنگاه رجوع بمقصود نمائیم بدانکه بنده باید بمرتبه خائف باشد که از حد رجاء تجاوز نکند و کسانیکه خائف میباشند البته بسعادت نزدیکند چنانچه کلینی رحمه الله بسند معتبر از حضرت علی بن الحسین علیه السلام روایت کرده است که شخصی با اهل خود در کشتی سوار شدند و کشتی ایشان شکست و جمیع اهل آن کشتی غرق و هلاک گشتند مگر زنی که بر تخته پاره بند شده و بجزیره از جزائر دریا افتاد و در آن جزیره مرد راهزن فاسقی بود که از هیچ فسقی باک نداشت چون نظرش بآن زن افتاد گفت تو از انسی یا از جن گفت از انس هستم پس اراده فسق با آن زن نموده و بخیال مجامعت برآمد چون متوجه آن عمل قبیح شد دید که آن زن اضطراب میکند و میلرزد پرسید که چرا اضطراب داری زن اشاره باسمان نمود که از خداوند میترسم پرسید که هرگز مثل این کار کرده گفت نه بعزت خدا سوگند که هرگز زنا نکرده ام مرد گفت تو هرگز چنین کاری نکرده از خدا میترسی و حال آنکه این عمل حال باختیار تو نیست من اولی بترس میباشم و سزاوارترم بخائف بودن پس برخاست و ترک آن عمل نمود و دیگر با آن زن سخن نگفت و وارد خانه خود شد در حالتیکه پشیمان بود از کرده خود در اثناء راه براهبی برخورد و با او مصاحب طریق شد چون پاره راه رفتند آفتاب بسیار گرم شد راهب با جوان گفت که آفتاب بسیار گرم است دعائی کن که خدا ابری فرستد ما را سایه افکند جوان گفت که من نزد خدا حسنه نیست و کار خیری نکرده ام که جرئت کنم و از خدا حاجتی طلب نمایم زیرا که از خدا خائفم راهب گفت من دعا میکنم و تو آمین بگو چنین کردند بعد از اندک زمانی ابری بر سر ایشان سایه افکند و در سایه آن میرفتند چون قدری راه رفتند راه ایشان جدا شد جوان براهی رفت و راهب براهی آن قطعه ابر با جوان روان شد و راهب در آفتاب ماند راهب با او گفت ای جوان تو از من بهتر بودی که دعای تو مستجاب گردید بگو که چه کار کرده که مستحق این کرامت شده جوان قصه خود را نقل کرد راهب گفت که چون تو از خوف خدا ترک معصیت کردی خداوند گناهان گذشته تو را هم بخشید البته معلوم است که هر چه عظمت خدا نزد بنده بیشتر است خوف بنده از او زیادتر است و توبه او بقبول نزدیکتر است ملاحظه نما که صدیقه طاهره سلام الله علیها و حضرت امیر با آن مقامی که داشتند نزد خدا تبارک و تعالی و خودشان هم میدانستند مقام قرب خود را با اینکه غیر انسانند چنانچه خود در سر حد میفرماید که من قسیم نعیم و جحیم هستم و بحارث همدانی میفرماید که ای حارث فردا مرا بشناس میگویم این را که دشمن من است و آن را بگذار که دوست من است با این حد مقام خوف و خشیت چنان غش میکرد و مینالید که راوی ایشان را میبیند نزد نخلهای بنی النجار افتاده مثل چوب خشک گمان میکند از دنیا رفته است میاید بفاطمه زهرا خبر میدهد صدیقه طاهره میفرماید علی غش کرده و همین است و همچنین فاطمه طاهره با آن ضعف و ناتوانی و خدمت خانه و گرسنگی سه روز سه روز باز در مقام خوف و خضوع آن گریه ها و نمازها میکرد که شنیده که حسن بصری گفت ما کان فی هذه الامة اعبد من فاطمة کانت تقوم حتی تورم قدماها و همچنین پدر بزرگوار او که در حدیث است عایشه میگوید هر وقت که صدای اذان بلند میشد چنان حالی بواسطه خوف و خشیت از جهت رسول اکرم حاصل میشد که سینه مبارکش صدا میکرد مثل دیگ جوشان با اینکه مخاطب بلولاک لما خلقت الافلاک بود خداوند میفرماید انما یخشی الله من عباده العلماء و چنانچه مقامی از برای

حکایت جوان و راهب

فی بیان رجا

انبیاء و اولیاء بالاتر از مقام خوف خضوع و خشیت بود از اخبار میکردند فرقی که هست این است که خوف
ایشان که معصوم بودند از جهت مقام رهبت و عظمت بود و خوف بندگان عاصی از خوف عقوبت معصیت است و این
قسم از خوف هم خوبست چنانچه ابن بابویه نقل میکند که روزی حضرت رسول اکرم صلعم در سایه درختی نشسته بودند و
روز بسیار گرمی بود ناگاه شخصی آمد و جامهای خود را کند و در زمین گرم میغلطید و گاهی شکم خود و گاهی پهلوها
خود را بر زمین میمالید و میگفت ای نفس بچش که عذاب الهی از این اعظم است و حضرت رسول صلعم باو نظر میفرمود
آنگاه جامهای خود را پوشید حضرت او را طلبیدند و فرمودند ای بنده خدا کاری از تو دیدم که از دیگران
ندیده ام چه چیز باعث شد ترا باین فعل گفت ترس الهی باعث شد و بنفس خود این عذاب را چشانیدم که بداند عذاب خدا که
از این شدید تر است چگونه تاب دارد پس رسول اکرم فرمود که از خدا ترسیده آنچه شرط ترسیدنست و بدرستیکه
پروردگار تو مباهات کرد بتو با ملائکه سموات آنگاه باصحاب فرمود که نزدیک این مرد روید تا برای شما
دعا کند چون نزدیک او آمدند او دعا کرد که خداوندا جمع کن امر همه را بر هدایت و تقوی را توشه ما گردان
و بازگشت ما را بسوی بهشت گردان علی الجمله معنی خوف را بدان نه اینست که خوفی باشد که موجب یأس از رحمت
خدا شود و ترک عمل کند انما ما من رحمة الله که خود این معنی در مرتبه شرکست و گناهیست عظیم و خوف باید باعث
شود بنده را در اهتمام بعبادت و ترک محرمات و صاحب این ملکه قدسیه صادقست و خائف زیرا که هر که
از چیزی ترسانست البته از آن گریزانست و اگر نه اگر شخص خائف عاصی باشد مثل این است که شخص نزد شیر ایستاده
باشد و دست در دهان او کند و گوید از او میترسم پس اگر راست میگوید باید فرار کند دیگر آنکه باید بنده مؤمن
درجه خوف و رجای او متساوی باشد مثل دو کفه ترازو و رجاء عبارتست از امید داشتن برحمت و وسعت خدا
و طالب آن بودن و آثار صدق رجا بعمل ظاهر میشود و کسیکه ادعای رجا میکند و ترک اعمال مینماید او دروغ
میگوید و این رجاء نیست و از صفات ذمیمه است و مثل این چنین کسی مثل کسی است که زراعت نکند و تخم نکرده
باشد و تخم در زمین نیفکنده باشد و گوید من امید دارم که این زراعت شود و حاصل دهد این عین سفاهت است
نه رجاء و امید بلکه بعد از عمل صالح باید اعتماد بعمل ننمود و اعتماد برجاء و فضل خدا باید داشت و چنانچه
شخص مؤمن دید که رجاء غالب است بر خوف و این معنی اسباب اطمینان و کوتاهی در عمل او شده مثل طبیب خود را
باید معالجه نماید و متفکر در عقوبت الهی و متذکر آیات وعید گردد و عذاب و عقوبت الهی را نصب العین خود نماید
و بالعکس چنانچه خوف غالب بر رجا شده و او را مأیوس از رحمت نمود تفکر بر افضال نامتناهیه و رحمت واسعه
خدا نماید و اخبار رجاء را تأمل نماید تا تسویه مرتبتین شود و کسی گمان نکند که نهایت خوف با نهایت رجا
منافات دارد چنین نیست زیرا که محل خوف و رجاء یک محل نیست که زیادتی هر یک باعث کمی دیگری گردد بلکه محل
رجا جناب ایزدیست که مخصوص فضل و رحمت است و از او هیچ گونه خوف نمیباشد و محل خوف نفس آدمی و شهوت
و معاصی اوست که آن در خود انسان است پس آدمی از خود و عقوبت لازمه فعل خود میترسد و بخداوند خود امید دارد
چندانکه در اعمال خود میفکرد خوفش زیاده میشود و چندانکه در فضل الهی میفکرد امیدش زیاده میشود چنانچه حضرت
سید سجاد صلوات الله علیه میفرماید در دعای ابی حمزه ثمالی هرگاه گناهان خود را میبینم ترسناک میشوم
و اذا رأیت کرمک طمعت فان عفوت فخیر راحم و ان عذبت فغیر ظالم و معلوم است که امام بیانات ایشان
ارشاد است از جهه من و تو و اگر نه آن بزرگوار مهذب و معصوم است از خطا و زلل و از اینگونه اخبار در
باره خوف و رجاء بسیار است چنانچه از حضرت صادق علیه السلام منقولست که لقمان بفرزند خود وصیت نمود
که ای فرزند از خدا چنان بترس که اگر ثواب جن و انس را داشته باشی ترا عذاب خواهد کرد و از او چنان امید بدار
که اگر گناه جن و انس بدرگاه او روی آوری ترا رحم خواهد کرد بعد حضرت فرمود که پدرم فرمود هیچ مؤمنی نیست
مگر آنکه در دل او دو نور هست یکی نور خوف و یکی نور رجا که هر یکی را چنانچه با دیگری بسنجند زیادتی بر هم

نمیکند

نمیکنند و بسند معتبر دیگر که راوی اسحق بن عمار است حضرت صادق علیه السلام باسحق فرمود که ای اسحق چنان از خدا
بترس که گویا او را میبینی پس اگر تو او را نمیبینی او ترا میبیند و اگر گمان کنی او ترا نمیبیند کافر میشوی و چنانچه میدانی
که او ترا میبیند و احوال ترا میداند و در حضور او معصیت او میکنی پس او را از جمیع نظر کنندگان سهلتر شمرده و در
روایت است که شخصی خدمت حضرت صادق علیه السلام عرض نمود که جمعی از شیعیان شما هستند که گناه میکنند و میگویند
ما امید برحمت خدا داریم حضرت فرمود که دروغ میگویند ایشان شیعه ما نیستند و بآرزوهای نفس خود مایل
شده اند و گمان میکنند که امیدوارند هر که امید چیزی دارد از برای تحصیل آن سعی میکند و هر که از چیزی میترسد
از آن گریزان میباشد و بنده را باصلاح نمیآورد چیزی مگر خوف حقتعالی و مؤمن با ایمان فایز نمیگردد تا ترسان
و امیدوار نباشد و تا بجا نیاورد و تدارک نکند امری را که از آن میترسد و امید دارد و در حدیث معتبر دیگر در
کتاب علی علیه السلام نوشته است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله در منبر فرمود که بحق خدائی که غیر از او نیست که مؤمنی بخیر
دنیا و آخرت نمیرسد مگر بحسن ظن و گمان نیکی که بخداوند خود دارد و حسن خلق با مردم و ترک غیبت
مؤمنان کردن و بحق خدا قسم است که خدا عذاب نمیکند مؤمنی را بعد از توبه و استغفار مگر بسبب گمان بدی
که بپروردگار خود داشته و در امید بخدا تقصیر نماید و بسبب بد خلقی با مردم و غیبت مؤمنان کردن و
بحق آنخداوندیکه بغیر از او خدائی نیست که هیچ بنده نیست که گمانش بخدا خوب باشد مگر آنکه خدا بر وفق گمان
او با او عمل کند زیرا که حقتعالی کریم است و بدست او است جمیع خیرات و بدیها و حیا میکند از اینکه بنده مؤمن
با او گمان نیک داشته باشد عمل و امل او را باطل کند و حضرت صادق علیه السلام فرمود که حسن ظن بخدا آنستکه
امید غیر از خدا نداشته باشی و نترسی مگر از گناه خود و از برای شخص خائف دو بهشت است چنانچه وعده فرموده است
در کتاب خود ولمن خاف مقام ربه جنتان و ایضا حضرت صادق فرمود که بخدا امیدی بدارید که شما را بر معاصی
جرئت ندهد و بترسید از او ترسی که شما را از رحمت مأیوس نکند و بنده باید حسن ظن بپروردگار خود داشته باشد
و گمان بد بپروردگار خود نداشته باشد که خدا بگمان او با او عمل میکند چنانچه حقتعالی میفرماید در کتاب کریم خود
ذلکم ظنکم الذی ظننتم بربکم اردیکم فاصبحتم من الخاسرین اجارنا الله من خسران الدنیا و الآخرة و نعوذ به من
القنوط و سوء العاقبة و جعلنا الله من الراجین لعفوه و المؤمنین بصفحه و الخائفین من عذابه انه سمیع الدعاء

خصیصه ثانیة و اربعون از پنجاه و چند خصیصه از خصلت فاطمه طاهره در بیان آنکه خداوند امامت و ولایت را منحصر ساخته باولاد فاطمه بعد از شوهرش و حقیقت ایمان و ولایت اهل بیت فاطمه است

در کتاب کامل الزیارات راوی حدیث محمد بن جعفر رزاز است عن ابن ابی الخطاب عن محمد بن عمرو بن سعید عن ابی عبد الله
علیه السلام ان جبرئیل نزل علی النبی صلی الله علیه و آله فقال یا محمد ان الله یقرؤک السلام و یبشرک بمولود یولد من
فاطمة علیها السلام تقتله امتک من بعدک فقال النبی صلی الله علیه و آله یا جبرئیل و علی ربی السلام لا حاجة لی فی
مولود تقتله امتی من بعدی فعرج جبرئیل الی السماء ثم هبط فقال له یا محمد ان ربک یقرؤک السلام و یبشرک انه
جاعل فی ذریته الامامة و الولایة و الوصیة فقال النبی صلی الله علیه و آله قد رضیت ثم ارسل النبی الی فاطمة
و قال ان الله یبشرنی بمولود یولد منک تقتله امتی من بعدی فارسلت الیه فاطمة ان لا حاجة لی فی مولود یولد
منی تقتله امتک من بعدک فارسل الیها ان الله تعالی جاعل فی ذریته الامامة و الولایة و الوصیة فارسلت
الیه ان قد رضیت اینست تاویل آیه شریفه فحملته کرها و وضعته کرها و حمله و فصاله ثلثون شهرا حتی اذا بلغ
اشده و بلغ اربعین سنة قال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی و علی والدی و ان اعمل صالحا ترضیه و
اصلح لی فی ذریتی فلو انه قال اصلح لی ذریتی لکانت ذریته کلهم ائمة و کان و لم یرضع الحسین من فاطمة علیها السلام

ولا من

حدیث بشارت جبرئیل پیغمبر را باینکه امامت را
خداوند در ذریه حسین علیه السلام قرار داده

ص ٣٩٥

در بیان تاویل آیه شریفه فحملته کرها و وضعته کرها

ولا من انثی ولکنه یؤتی به الی النبی صلی الله علیه وآله فیضع ابهامه فی فیه فیمص منها ما یکفیه الیومین و الثلث فنبت
لحم الحسین ع من لحم رسول الله ودمه ولم یولد مولود لستة اشهر الا عیسی بن مریم علیهما السلام و الحسین بن علی علیهما السلام
والظاهر ان فی الحدیث یحیی بن زکریا بدل عیسی بن مریم لان فی تفسیر القمی فی قوله تعالی فی سورة مریم فحملته فانتبذت
مکانا قصیا قال فنفخ فی جیبها فحملت بعیسی باللیل فوضعته بالنهار وکانت حملها تسع ساعات وجعل الله لها
الشهور ساعات و کذا فی الکافی عن الصادق علیه السلام پس در این صورت باید عیسی بن مریم نباشد و بجای او یحیی بن زکریا
باشد حاصل معنی حدیث آنکه روح الامین وحی پروردگار نازل شد بر رسول اکرم و بعد از ابلاغ سلام از ملک
علام عرض کرد که خدا ترا بشارة میدهد باینکه مولودی از دختر تو فاطمه طاهره متولد میشود و میکشند او را
بعد از تو امت تو پس رسول اکرم فرمود مرا حاجت نیست بمولودیکه او را میکشند امت من پس عروج کرد جبرئیل و بعد
از ساعتی هبوط کرد و ابلاغ سلام نمود و عرض کرد که خداوند بشارت میدهد ترا باینکه قرار داده است در ذریه
آن که میکشند او را امامت و خلافت کلیه الهیه را آنگاه رسول اکرم فرمود که راضی شدم و پیغام فرمود بسوی فاطمه ع
آنچه را که جبرئیل در مرتبه اولی عرض کرده بود فاطمه علیها السلام عرض کرد که مرا حاجت نیست بچنین پسری که او را امت
آنگاه پیغمبر فرمود بفاطمه که خداوند در ذریه او امامت و خلافت و هدایت قرار فرموده پس فاطمه علیها السلام
راضی گردید و این حدیث خود دلالت دارد بر نهایت جلالت و شأن فاطمه طاهره که خداوند خلافت کلیه خود را
منحصر ساخته از بطن فاطمه و او واسطه نبوت و وعاء خلافت قرار داده و این معنی از واضحات است که تا محل استعداد
و قابلیت فیض کلی نباشد متعلق فیض واقع نمیشود و همچنین اگر محلی مماثل و معادل آن بود در تمام زنان عالم هر آینه
منحصر باین یک مورد نمیشد معلوم است که پدر بزرگوارش مماثل دارد در انبیاء یا اینکه شوهر عالی مقدارش مماثل
دارد در اوصیاء آن محذره هم مثل ندارد در قابلیت این فوز عظیم اینست که آیه شریفه فحملته کرها و وضعته کرها ما اول
در حق آن محذره است و ضمیر راجع باین است روایتا و بالاخبار چنانچه در کامل الزیارات ایضا حدیثی از سعد از احمد بن
عیسی از وشاء از احمد بن عائذ از سالم بن مکرم از ابی عبد الله علیه السلام روایت شده قال لما حملت فاطمة بالحسین ع
جاء جبرئیل الی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال ان فاطمة ستلد ولدا تقتله امتک من بعدک فکرهت فاطمة حمله وحین
وضعته کرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله علیه السلام هل رایتم فی الدنیا اما تلد غلاما فتکرهه ولکنها کرهته لانها
علمت انه سیقتل قال علیه السلام و فیه معنی الایه وحمله وفصاله ثلثون شهرا و بسیار شبیه بوده حالات حضرت حسین علیه السلام
بحضرت یحیی بن زکریا و آنحضرت هم در سفر تشریف بردن بجهة شهادت بکربلا انبیاء یاد از یحیی بن زکریا میفرمودند
که سبب بی اعتباری و خواری دنیا نزد خدا آنکه سر یحیی بن زکریا را بهدیه بردند زن فاحشه از فاحشهای بنی اسرائیل
مثل اینکه سر او هم از برای مرد فاسق فاجر زناکاری میبردند البته معلوم است که باید جهة مماثلت در مصادیق باشد
هم چنانکه مناسبت بین تنزیل و تاویل و ظاهر و باطن اید حاصل است البته مقام قرب حضرت سید الشهداء علیه السلام
نزد خدا امر ابین بیشتر است از حضرت یحیی با مرتبه نبوتی که یحیی داشت چنانچه اگر بعد از شهادت حضرت یحیی آسمان خون
گریه میکرد بعد از شهادت حضرت سید الشهداء خون و خاکستر از آسمان میریخت هم چنانکه در مجالس الصدوق مسندا
عن الصادق عن ابیه عن جده ع ان الحسین دخل یوما علی اخیه الحسن فلما نظر الیه بکی فقال له الحسن ما یبکیک یا ابا عبد الله
قال لما یصنع بک فقال له الحسن ان الذی یؤتی الی سم یدس الی فاقتل به ولکن لا یوم کیومک یا ابا عبد الله یزدلف
الیک ثلثون الف رجل یدعون انهم من امة جدنا محمد صلی الله علیه وآله و ینتحلون دین الاسلام فیجتمعون علی قتلک
و سفک دمک و انتهاک حرمتک و سبی ذراریک و نسائک و انتهاب ثقلک فعندها یحل ببنی امیة اللعنة و
تمطر السماء رمادا و دما و یبکی علیک کل شیء حتی الوحوش فی الفلوات و الحیتان فی البحار حاصل معنی خبر اینکه روزی
جناب خامس آل عبا ع وارد شد بر برادر خود حضرت امام حسن ع چون حضرت حسین چشمش ببرادر خود افتاد گریست حضرت
امام حسن فرمود چه چیز میگریاند ترا یا ابا عبد الله عرض کرد گریه میکنم بسبب آن کاریکه بتو میشود حضرت امام حسن ع

در گریه کردن آسمان خون و خاکستر در شهادت امام حسین علیه السلام

فرمودند

فرمودند کار بجائی میشود دانست که ستمی بر تو میرسد و من پاره بسیم از دنیا میروم لکن بروز مثل دوز تو نشسته ای برادر
جمع میشوند که بر تو ستم کنند از این نفر که همه ادعا میکنند که از امت جد ما هستند و دین اسلام را مدعی هستند تیر
دارند و اجماع میکنند بر قتل تو و ریختن خون تو و هتک حرمت و سبی عیال و نهب اموال تو پس در آن هنگام
حلول میکند لعنت خدا بر ایشان و میبارد از آسمان خاکستر و خون و گریه میکنند بر تو هر چیزی حتی وحوش در بیابانها
و ماهیان در دریاها تمام شد حدیث خال ملاحظه کن که در احوال یحیی بن زکریا دیگر اسم خاکستر که از آسمان بارید
باشد یا همه وحوش و حیوانات بر او گریه کرده باشند ندارد معلوم است که عظمت و شان این شهید نزد خدا بمراتب
از او بیشتر است که این آثار متفرع شده امور یکه شمه ای از بیان فضیلت ایشان و چه فضیلت از این بیشتر است که خدا
قاتلان سرور را محروم از رحمت واسعه خود فرموده و حکم او مشرک را در عدم تناول بمغفرت خود مساوی قرار داد که
بموسی علیه السلام خبر میدهد در آن حدیث معروف که میبخشم گناه گناهکار تائب را مگر قاتل حسین را هم چنانکه قبول
تمام عبادات عباد خود را منوط باقرار و ولایت قرار داده و آسمان و زمین را بجهت وجود ایشان خلق کرده که در
حدیث کساء میفرماید ما خلقت سماء مبنیة ولا ارضا مدحیة تا اینکه میفرماید الا بمحبة هؤلاء الخمسة انوقت جبرئیل
عرض میکند در تحت کساء کیانند حقتعالی میفرماید هم فاطمة و ابوها و بعلها و بنوها و این بیت در رجوع ضمایر
بفاطمه علیها السلام خود مزید شرف است بر شرف و این بیان تحقیقی دارد که انشاء الله در جای خود خواهد ذکر شد پس در
صورتیکه خداوند اصل ایمان را ولایت این انوار قرار داده باشد چه طمع دارند مخالفین در امامت ایشان و آنکسانیکه
که با ایشان خصومت ورزیده اند و فعلا هم منکرند شئونات ایشان را و چقدر دلیل از عقل و نقل حاصل است بر اینکه
اصل ایمان بعد از توحید اقرار بولایت ایشان است بلکه اقرار بتوحید یقینا بدون مرتبه ولایت هباء است و فائده
ندارد چنانچه ابن بابویه بسند معتبر از حضرت صادق ع روایت کرده است که جبرئیل بر حضرت رسول ص نازل شد و عرض
کرد خداوند سلامت میرساند و میفرماید که من آسمانهای هفتگانه را و آنچه در آنهاست خلق کرده ام هیچ محلی از رکن و مقام
ابرهیم بهتر نیست اگر بنده مرا در آنجا بخواند از آن روز که آسمانها و زمینها را خلق کردم تا انقراض عالم و اقرار بولایت
علی ع نداشته باشد او را سرنگون در جهنم اندازم و در حدیث دیگر است که خدا برسول اکرم وحی فرمود که یا محمد اگر بنده
مرا عبادت کند تا از هم بپاشد و مانند مشک پوسیده شود از عبادت و منکر اهل بیت باشد او را در جهنم اندازم
و بنا بر عرش خود جای ندهم و ایضا حضرت علی بن الحسین ع نقل از حضرت رسالت میفرماید که فرمود بحق آنخدائیکه
جان محمد در ید قدرت اوست که اگر بنده در روز قیامت با عمل هفتاد پیغمبر بیاید خدا از او قبول نکند تا ولایت من
و اهل بیت مرا نداشته باشد و ایضا ابو حمزه ثمالی میگوید که علی بن الحسین پرسید از ما که کدام بقعه از جاها در زمین
بهتر است عرض کردیم خدا و رسول و فرزند رسول بهتر میدانند فرمود که بهترین بقعهها زمین میان رکن و مقام است
و اگر کسی مقدار آنچه نوح ع در میان قوم خود عمر کرد در آن موضع عبادت کند و صائم النهار و قائم اللیل
باشد و خدا را بدون ولایت ما ملاقات نماید از عبادت هیچ نفع ندهد او را و حدیث من مات و لم یعرف
امام زمانه مات میتة الجاهلیة از طرق علماء عامه و خاصه متواتر است و باسانید معتبره از حضرت رضا منقول است که پیغمبر
فرمود یا علی هر که ترا دوست دارد با پیغمبران خود در درجه ایشان در روز قیامت و هر کس بمیرد و ترا دشمن باشد
او را محشور مینمایند در اخبار یهود و نصاری و اول چیزیکه در قیامت از مردم سؤال خواهند کرد از محبت ما اهل بیت
و بسند معتبر از حضرت امام محمد باقر منقول است که والله در آسمان هفتاد صف از ملائکه هستند که اگر اهل زمین جمع شوند
عدد ایشان را احصا نمیتوان کرد و ایشان خدا را بولایت ما عبادت میکنند و روایت دیگر از ابی عبد الله جدلی منقول است
که حضرت امیر المؤمنین فرمود که میخواهی ترا خبر دهم بحسنه که هر که او را داشته باشد در روز قیامت او را هیچ ترس نباشد
و خبر دهم بگناهی که هر که او را داشته باشد او را برو در آتش اندازند گفتم بلی فرمود که آن حسنه محبت ما است و آن گناه
دشمنی ما است حب علی حسنة لا یضر معها سیئة لکن معنی حدیث را باید دانست چنین گمان نکند کسی که بمجرد ادعا کردن

عالم و هستی ... منکر ولایت ... در بیان ...

در زمین و آسمانهای هفتگانه ...

دوست علی میشود دوستی علی با مخالفت کلیه و ترک عبادات و ارتکاب محرمات جمع میشود و دوست خلاف رضا
دوست بجا نمیاورد میپندارد که همین که گفت من علی را ولی و دوست دارم هرچه دل خود میخواهد از معاصی بکند در
قیامت او را ترس نباشد چنین نیست البته محب اطاعت محبوب را همیشه طالب و فاعل است معین است که دوستی علی
حصن محکمی است لیکن بشرط اطاعت چنانچه ابن بابویه بسندهای بسیار از حضرت امام رضا علیه السلام که از آباء کرام خود
از رسول خدا صلی الله علیه و آله از جبرئیل از میکائیل از اسرافیل از لوح از قلم از خداوند عالم که فرمود ولایت علی
ابی طالب حصن و قلعه من است هر که داخل این حصن شود از عذاب من ایمن است و باسانید عدیده در کتب سنی و شیعه
از رسول خدا منقولست که اگر مردمان بر ولایت علی جمع میشدند خدا جهنم را خلق نمیفرمود و انس روایت میکند از
رسول خدا که خداوند در روز قیامت جمعی را مبعوث خواهد کرد اینکه روهای ایشان از نور باشد و بر کرسیهای نور
خواهند نشست و جامها از نور خواهند پوشید و در سایه عرش الهی خواهند بود مانند پیغمبران و پیغمبر نیستند و بمنزله
شهدا میباشند و شهید نیستند بعد از آن دست بر سر حضرت امیر مؤمنان گذاشت و فرمود این و شیعیان او خواهند
بود ایضا شیخ طوسی باسانید معتبره از حضرت رضا از آباء طاهرش از رسول خدا روایت کرده است که ایشان با امیر
المؤمنین فرمودند چون روز قیامت از حساب خلایق فارغ شوند خداوند کلید بهشت و دوزخ را بمن تسلیم کند و
من بتو تسلیم نمایم و گویم هر که را خواهی بجهنم فرست و هر که را خواهی ببهشت داخل نما البته معلوم است مظهر عدل
پروردگار و آن عادل در قضیه حاکم بالسویه هر کس که دوستی او و آنکه حقیقة اطاعت خداست داشته و مخالفت احکام
خدا نکرده امر ببهشت میفرماید و هر کس دشمنی آن بزرگوار و اولاد اطیاب او نموده که حقیقة مخالفت امر خدا و کفر
و جحود است و آتش با او سنخیت دارد او را بدرکات آن امر میفرماید و این است بیان قسیم الجنة والنار و از سلمان فارسی
روایت شده که روزی در مسجد در خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که حضرت امیر المؤمنین ع
تشریف آوردند حضرت رسول سنگریزه در دست داشت بدست آنحضرت داد سنگریزه بسخن آمد و گفت لا اله الا
الله محمد رسول الله علی ولی الله راضی شدم بپروردگاری خدا و نبوت محمد مصطفی و بولایت علی مرتضی حضرت
رسول فرمود هر که از شما صبح کند و بخدا و رسول و ولایت علی بن ابی طالب راضی باشد او از خوف عقاب خدا ایمن است
و از این احادیث ظاهر شد که عبودیت و عبادت و رسیدن برحمت خدا موقوفست بمحبت اهل البیت و بدون دوستی
ایشان هیچ عبادتی سودی ندارد پس در این صورت آنکسانیکه دشمنی کردند با ایشان با اینکه حق ایشان از در
کلیه الهیه منظور نیاوردند و ترجیح دادند ائمه کفر و فسوق را بر ایشان و غصب حقوق ایشان نمودند و در صدد
ایذاء یکیک ایشان بر آمدند چه گمان دارند که با ایشان معامله نماید خداوند عادل حکیم با آن قسم ظلمها که بر
اینها وارد آوردند این امت ملعونه با آن شئونات ایشان چنانچه در مجالس الصدوق روایت مستنده از ابن عباس است
خوبست عبارت خودش را نقل کنیم بعد ترجمه اش را عرض کنیم که گفت ان رسول الله صلی الله علیه و آله کان جالسا
ذات یوم اذ اقبل الحسن فلما راه بکی ثم قال الی الی یا بنی فما زال یدنیه حتی اجلسه علی فخذه الیمنی ثم اقبل الحسین
فلما راه بکی ثم قال الی الی یا بنی فما زال یدنیه حتی اجلسه علی فخذه الیسری ثم اقبلت فاطمة ع فلما راها بکی ثم قال الی
الی یا بنیه فاجلسها بین یدیه ثم اقبل امیر المؤمنین ع فلما راه بکی ثم قال الی الی یا اخی فما زال یدنیه حتی اجلسه الی
جنبه الایمن فقال اصحابه یا رسول الله ما تری واحدا من هؤلاء الا بکیت او ما فیهم من تسر برؤیته فقال صلی الله علیه
و آله والذی بعثنی بالنبوة و اصطفانی علی جمیع البریة انی و ایاهم لاکرم الخلق علی الله عز وجل و ما علی وجه الارض
نسمة احب الی منهم اما علی بن ابی طالب فانه اخی و شقیقی و صاحب الامر بعدی و صاحب لوائی فی الدنیا والاخرة
و صاحب حوضی و شفاعتی و هو مولی کل مسلم و امام کل مؤمن و قائد کل تقی و هو وصیی و خلیفتی علی اهلی و امتی
فی حیوتی و بعد مماتی محبه محبی و مبغضه مبغضی و بولایته صارت امتی مرحومة و بعداوته صارت المخالفة
ملعونة و انما بکیت حین اقبل لانی ذکرت غدر الامة به بعدی حتی انه لیزال عن مقعدی و قد جعله الله له بعدی ثم لا یزال

منه [illegible] علی بن ابراهیم [illegible] انتهی

الامر به حتی یضرب علی قرنه ضربة تخضب منها لحیته فی افضل الشهور وهو شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن هدی للناس
وبینات من الهدی والفرقان واما ابنتی فاطمة فانها سیدة نساء العالمین من الاولین والاخرین هی بضعة منی وهی نور عینی
وثمرة فؤادی وهی روحی التی بین جنبی وهی الحوراء الانسیة متی قامت فی محرابها بین یدی ربها جل جلاله زهر نورها
لملائکة السماء کما یزهر الکواکب لاهل الارض ویقول الله عز وجل لملائکته انظروا الی امتی فاطمة سیدة امائی قائمة
بین یدی ترتعد فرائصها من خیفتی وقد اقبلت بقلبها علی عبادتی اشهدکم انی قد امنت شیعتها من النار وانی لما
رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی کانی بها وقد دخل الذل بیتها وانتهکت حرمتها وغصب حقها ومنع ارثها وکسر جنبها
واسقطت جنینها وهی تنادی یا محمداه فلا تغاث فلا تزل بعدی محزونة مکروبة باکیة تتذکر انقطاع الوحی عن بیتها مرة
وتتذکر فراقی اخری وتستوحش اذا جنها اللیل لفقد صوتی الذی کانت تستمع الیه اذا تهجدت بالقرآن ثم تری نفسها ذلیلة
بعد ان کانت فی ایام ابیها عزیزة فعند ذلک یؤنسها الله تعالی ذکره بالملائکة فنادتها بما نادت به مریم بنت عمران فتقول
ان الله اصطفیک وطهرک علی نساء العالمین یا فاطمة اقنتی لربک واسجدی وارکعی مع الراکعین ثم یبتدئ بها الوجع
فتمرض فیبعث الله عز وجل الیها مریم بنت عمران تمرضها وتؤنسها فی علتها وتقول عند ذلک یا رب انی قد سئمت الحیوة
وتبرمت باهل الدنیا فالحقنی بابی فیلحقها الله عز وجل بی فتکون اول من یلحقنی من اهل بیتی فتقدم علی محزونة مکروبة
مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلک اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد فی نارک من
ضرب جنبها حتی القت ولدها فتقول الملائکة عند ذلک امین واما الحسن فانه ابنی وولدی ومنی وقرة عینی وضیاء
قلبی وثمرة فؤادی وهو سید شباب اهل الجنة وحجة الله علی الامة امره امری وقوله قولی من تبعه فانه منی ومن عصاه فلیس منی
وانی لما نظرت الیه تذکرت ما یجری علیه من الذل بعدی فلا یزال الامر به حتی یقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلک
تبکی الملائکة والسبع الشداد لموته ویبکیه کل شیء حتی الطیر فی جو السماء والحیتان فی جوف الماء فمن بکاه لم تعم عینه یوم تعمی
العیون ومن حزن علیه لم یحزن قلبه یوم تحزن القلوب ومن زاره فی بقیعه تثبت قدامه علی الصراط یوم تزل فیه الاقدام
واما الحسین فانه منی وهو ابنی وولدی وخیر الخلق بعد اخیه وهو امام المسلمین ومولی المؤمنین وخلیفة رب العالمین
غیاث المستغیثین وکهف المستجیرین وحجة الله علی خلقه وهو سید شباب اهل الجنة وباب نجات الامة امره امری وطاعته
طاعتی من تبعه فانه منی ومن عصاه فلیس منی وانی لما رأیته تذکرت ما یصنع به بعدی کانی به قد استجار بحرمی وقبری فلا
یجار فاضمه فی منامه الی صدری وآمره بالرحلة عن دار هجرتی وابشره بالشهادة فیرتحل عنها الی ارض مقتله وموضع مصرعه
ارض کرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمین اولئک من سادات شهداء امتی یوم القیمة کانی انظر الیه وقد
رمی بسهم فخر عن فرسه صریعا ثم یذبح کما یذبح الکبش مظلوما ثم بکی رسول الله صلی الله علیه وآله وبکی من حوله وارتفعت
اصواتهم بالضجیج ثم قام وهو یقول اللهم انی اشکو الیک ما یلقی اهل بیتی من بعدی ثم دخل منزله تمام شد حدیث ترجمه
از ابن عباس است که رسول خدا صلی الله علیه وآله روزی نشسته بودند که ناگاه حضرت امام حسن تشریف آوردند چون چشم رسول
اکرم بایشان افتاد گریه نمودند و فرمودند بسوی من بیا ای نور چشم من پس او را نزدیک خود خواند تا اینکه نشانید او را
بر ران راست خود آنگاه حضرت خامس آل عبا تشریف آوردند چون چشم رسول اکرم بر حسین علیه السلام افتاد گریه کردند
پس فرمود بیا بسوی من بیا ای فرزند و او را نزدیک خود خواند تا اینکه نشانید او را بر ران چپ مبارک خود پس جناب
فاطمه زهرا سلام الله علیها تشریف آوردند چون چشم رسول اکرم صلی الله علیه وآله بر آن مخدره افتاد گریست آنگاه
آن مخدره را بسوی خود خواند تا اینکه نشانید او را پیش روی خود پس جناب امیر المؤمنین تشریف آوردند چون حضرت رسول
چشم مبارکش بر او افتاد گریان شد و او را بسوی خود خواند تا اینکه نشانید بپهلوی خود در آن زمان اصحاب عرض
کردند یا رسول الله هیچ یک از اینها نیست که نگاه نکنی بایشان و گریان نشوی یا در میان ایشان کسی نیست که بروئیت
او مسرور شوی پس فرمود بحق آنکسیکه مبعوث کرده مرا به نبوت و برگزیده مرا بر جمیع خلق بدرستیکه من و ایشان برگزیده ترین
مخلوق هستیم پیش خدا تعالی و نیست خلقی بروی زمین دوست تر بسوی من از ایشان اما علی بن ابیطالب و برادر من و

بعضی از اخبار فاطمه و حسن و حسین

از جمله حسین و بعضی گریه کردن پیغمبر

وصاحب امر من است بعد از من و حامل لواء من است در دنیا و آخرت و صاحب حوض و شفاعت من است و اوست
مولای هر مسلم و مسلمه و پیشوای هر پرهیزکار است و اوست وصی و خلیفه من بر اهل و مال و امت من در زندگی و بعد
از موت من و دوست دار او دوست دار من است و دشمن او دشمن من است بسبب ولایت او امت من مرحوم شدند و بسبب
مخالفت او بعد از مردن من ملعون شدند و اینکه چشم من باو افتاد بگریه در آمدم جهة آنست که بیاد آوردم غدر
امت را باو بعد از خودم باینکه او را از جای خود دور میکنند و حق او را غصب میکنند باینکه خداوند او را جای نشین
من قرار داده و همین طریق مغصوب الحق است تا اینکه میزنند ضربتی بر فرق مبارکش که محاسنش از خون سرش خضاب
میگردد در بهترین ماهی یعنی ماه رمضان که در او نازل شده است قرآن و هدایت از برای مردم و امور فارقه
حق از باطل و اما دخترم فاطمه پس بدرستیکه او بزرگ زنان عالمیان است علی الاطلاق از اولین و آخرین و او پاره تن
من و نور چشم من و میوه دل من است و جان من میان دو جنب من و اوست حوری از جنس آدمیان و در هر وقتی که بایستد
در موقف عبادت از برای خدا جل جلاله روشنی میدهد نور او از جهة ملائکه آسمان هم چنانکه روشنائی
میدهد خورشید و ستارها از جهة اهل زمین و میفرماید خداوند عز و جل بملائکه خود که نگاه کنید بسوی
کنیز من فاطمه بزرگ کنیزان من که چگونه ایستاده است در پیش من و میلرزد از عظمت من و از دل روی بمن آورده است
مرا عبادت میکند شاهد میگیرم شما را که من ایمن کردم شیعیان او را از آتش آنگاه پیغمبر فرمود سبب گریه من
آنست که چون دیدم او را بیاد آوردم آنچه را که باو میکنند بعد از من گویا می بینم او را بعد از خودم که ذلت بر او
وارد میاید و هتک میشود حرمت او و غصب میشود حق او و منع میشود از ارث خود و شکسته میشود پهلوی او
و سقط میشود جنین او و فریاد میزند ای پدر و کسی جواب او نمیدهد و طلب معین میکند و کسی او را یاری نمیکند
و او بعد از من محزون و غصه دار و گریانست و گاهی بیاد آورد منقطع شدن وحی را از خانه خود و گاهی فراق
و جدائی مرا از خود و هر زمان که شب میشود وحشت او غالب میشود که نمیشنود صدای مرا که قرآن میخواندم و بعبادت
مشغول بودم و میبیند خود را ذلیل بعد از اینکه خود را عزیز میدید در ایام زندگی من پس در این هنگام
مأنوس میکند او را خدا بملائکه و ذکر ایشان و ملائکه خطاب میکنند باو آن خطابی که بمریم بنت عمران میکردند
و میگویند ای فاطمه بدرستی که خداوند ترا برگزیده و پاکیزه نموده بر همه زنان اهل عالم ای فاطمه عبادت نما
از جهة خدای خود و سجود و رکوع نما با عبادت کنندگان آنگاه مرض روی باو میآورد و خداوند عالم میفرستد
از جهة او مریم بنت عمران را که او را خدمت کند و تسلیه نماید آنگاه فاطمه عرض میکند خدایا سیر و دلگیر شده‌ام
از زندگانی و منضجر شده‌ام از اهل دنیا پس ملحق کن مرا به پدر بزرگوارم پس خدا ملحق میسازد او را بمن و اول کسیست
که ملحق بمن میشود از اهل بیت من و وارد میشود بر من اندوهناک و شهید شده و من در آنهنگام نفرین و لعن
میکنم کسانیرا که ظلم باو کرده‌اند و عرض میکنم خدایا دور کن از رحمت خود کسانیرا که بفاطمه ظلم کرده‌اند و غصب نموده‌اند
انها و ذلیل کن کسانیکه ذلیل کردند او را و مخلد کن در آتش کسی را که پهلوی او را شکست تا اینکه سقط نمود جنین او را
و ملائکه آمین میگویند و اما حسن علیه السلام پس بدرستیکه او پسر من است و نور چشم من و روشنائی و میوه دل من است
و او سید جوانان اهل بهشت و حجت خداست بر امة امر او امر من است و قول او قول من است هر کس متابعت او کند از منست
و هر که مخالفت او کند از من نیست و من چون نظر باو کردم بخاطر آوردم آنچه بر او وارد میشود از ذلت بعد از من
مظلوم واقع میشود تا اینکه کشته میشود بسم عدوانا آنگاه گریه میکنند بر او ملائکه هفت آسمان از جهة مرگ او
و گریه میکند بر او هر چیزی حتی مرغهای در هوا و ماهیهای در دریا و هر چشمی که بگرید بر او کور نمیشود روزی که کور میشود
دیدها و هر دلیکه محزون گردد بجهة او محزون نمیشود روزی که دلها محزونست و هر کس او را زیارت کند زایل نمیشود
قدم او از صراط روزی که میلغزد قدمها در آن و اما حسین علیه السلام پس بدرستیکه او از منست و پسر من است و بهترین
خلق است بعد از برادرش و اوست امام مسلمین و مولای مؤمنین و جانشین پروردگار عالمین و پناه بیچارگان و حجة خدا

[illegible]

بر خلق او واوست سید جوانان بهشت و باید نگاه امتثال اوامر او نمود واطاعت او لازم است و هر کس متابعت
او کند از من است و هر که مخالفت ونماید از من نیست سبب که من اینک که من چون دیدم او را با او در آنچه
با او میشود بعد از من بسبب شهید شدن او و رحلت میکنند بسوی مقتل ومصرع خود در زمین کربلا و محل قتل او
فنا او در حالتی که یاری میکنند او را گروهی از مسلمین وایشان سادات شهداء امت منند در روز قیامت گویا
میبینم او را در حالتی که میاندازند بسوی او تیرها پس میافتد از اسب خود آنگاه کشته میشود همچنانکه گوسفند ذبح
میشود آنگاه گریه کرد رسول اکرم و گریه کردند هر کس اطراف او بود آنگاه برخاست و عرض کرد خدایا بتو شکوه میکنم
از آنچه میبینند اهل بیت من بعد از من تمام شد ترجمه حدیث

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

کلا و حاشا که نائل شوند بشفاعت شفیع روز جزا آن کسانیکه در صدد ایذاء عترت پیغمبر بوده اند و ایشان را قتل و
ونهب نمودند با وجود آن شرافتی که خداوند در محبت بآنها و شفاعت ایشان در عدالت آنها قرار داده علاوه بر آن
فرط محبتی که حضرت رسول اکرم داشت نسبت بفاطمه سلام الله علیها و شوهر و اولادش علیهم السلام و بیان محبت مامور
بود و آن در وضع الهی بود ببین که حضرت رسول اکرم در چند مورد فاطمه را جزء بدن و وصله تن خود فرموده
و اذیت او را اذیت خود دانسته که فرموده فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی و هم چنین در حق امیر المؤمنین علیه السلام
رسول اکرم فرمود ان الله یغضب بغضب علی و هم چنان حضرت شاه ولایت در مکتوب بالطف اسلوب بحضرت امام حسن
علیه السلام مرقوم فرموده و وجدتك بعضی بل وجدتك کلی حتی کان شیئا لو اصابك اصابنی و کان الموت لو اتاك اتانی یعنی
تو پاره از منی بلکه تمام منی که چیزی باید بتو برسد بمن رسیده و اگر مرگ بتو وارد آید بمن وارد آمده و از این بیان
شریف کمال علاقه و اتحاد بین آن بزرگوار و اولاد ایشان معلوم میشود بلکه کمال اتحاد بین هر پدر صالح و فرزند
خلفی را میرساند و نسبت فرزند بپدر و مادر نسبت روح و نفس و قالب و کبد و نور چشم بلکه کلیه وجود و حقیقت
اوست و فرزند نزد پدر راجح و اقرب و الصق است از سائرین و مفاد اولادنا اکبادنا شاهد مدعا است و مکرر دیده شده
که مادر همین در پدر بر اولادش صدمه وارد آمده تمنای مرگ میکنند که آن صدمه را نبینند نسبت باولاد بلکه وقتا
مرگ را طالب میشود و بمجرد تمنا قناعت نمیکند چنانچه آن پیرزنی که در همسایگی حضرت خاتم الانبیا بود و پسر یتیمی داشت و آن
پسر همراه رسول اکرم در جنگ تبوک روانه شد و بشهادت فائز گردید آن پیرزن استدعا نمود از رسول اکرم که دعا کرد
نماید او هم بپسرش ملحق شود و این حدیث تفصیلی دارد اجمالش مناسبت عرض شود که قدری از علاقه امهات نسبت
باولاد ایشان مطلع شوی تا بدانی که فاطمه طاهره با آن علاقه حقیقی که نسبت باولاد خود داشته و محبتش هم باولاد
خود هزار مرتبه مؤکدتر بوده از غیر زیرا که محض استحقاق و اهلیت بوده و دوست خدا بوده و محبوبها او که اولادش
باشند چون محبوب خدا بوده اند البته باید بیشتر آنها را دوست بدارد گذشته از جهات دیگر با وجود این مراتب و علم
آن مخدره باین مصائب وارده بر ایشان همین که در مقام تسلیم و رضاء در راه خدا میشود راضی میشود و آنها را
تربیت میکند از برای کشته شدن و شاکر است خوب ملاحظه نما که این معنی در قوه بشر متصور است حاشا که غیر از آن
صاحب ملکه ربانی و نفس قدسی که چنین قوه داشته باشد انهم این چنین اولاد که عقمت النساء ان یلدن بمثل
من ولدت من الازل الی الابد و حدیث آن زن که پسرش در غزوه تبوک شهید شده در کتاب اربعین است جابر بن
عبد الله انصاری و عمار و ابوذر روایت کرده اند که وقتی حضرت رسول اکرم در مسجد نشسته بعد از اداء نماز
صبح و اصحاب هم گرد آنحضرت جمع بودند و بسخنان حکمت آمیز و اخبار الهی و احکام را تبلیغ میفرمودند که جبرئیل
نازل شد و عرض کرد که یا رسول الله امر است از ملک علام که علی الصباح اصحاب را جمع کن و تهیه جنگ فراهم آر
و بعد از سه روز بجنگ کفار از مدینه بیرون شو که خلق بسیاری از لشکر کفار جمع شده اند و اراده حرب با شما
دارند و در تبوک این حرب واقع خواهد شد و این حرب را سبک مگیر و با احتیاط باش که نقصانی بسپاه تو نرسد

بعض فقرات زیارت ناحیه

زنده شدن آن جوان که در غزوه با رسول بشهادت رسیده بود

ص ۴۰۱

وبزرگ لشکر کفار مکید بن عمرو نام دارد و سپاه بسیار دارد و جمله کافرند و پیش دستی نمایند او مغلوب و مقهور تو
خواهد شد پس رسول اکرم فرمان داد تا سپاه اسلام گرد شوند و اصحاب جمع و آراسته کردند که روز سیم روانه
شوند بجنگ مکید کبر خواهیم رفت انشاء الله چون این خبر انتشار یافت در همسایگی حضرت رسول پیرزنی
بود که پسری داشت بشجاعت موصوف بود و بتقوی نیز چون آن پسر این خبر را شنید بخدمت رسول اکرم مشرف شد و
عرض کرد ای برگزیده خدا استدعای من اینست که با سپاه اسلام روانه شوم و از جهاد نصیبی داشته باشم بنده را
بهمراه خود ببرید حضرت رسول اکرم فرمود که از مادرت رخصت بخواه اگر رخصت داد در خدمت ما باش و او را
مرخصان پیر آمده طلب رخصت نمود مادر گفت ای فرزند مرا دل نمیآید که تورا بجنگ فرستم مبادا آسیبی بتو رسد و من
بیکس مانم پسر گفت ای مادر مرا رخصت ده که از خدمت پیغمبر جدا نمیشوم مادر گفت اگر پیغمبر ضمانت تورا میکند
رخصت میدهم آنگاه بخدمت پیغمبر شرفیاب شد و عرض کرد یا رسول الله پیرزن اراده دارد که بخدمت شما و در رکاب
شما باشد اگر ضامن میشوید که او را باز آورید بمن بسپارید او را اذن میدهم حضرت فرمودند انشاء الله تعالی
ضامنم او را باز آورم زن راضی شدم امداد لشکر روانه شد و حضرت سفارش او را باصحاب نمود و حضرت شاه
ولایت را جانشین خود فرمودند و روانه جنگ شدند چون به لشکر نزدیک بکر رسیدند فرود آمدند و خیمه ها
زدند و شب اقامت نمودند چون صبح شد هر دو لشکر در برابر هم آوردند و مکید که رئیس جیش کفار بود لشکر خود را
بیاراست و خود در میان لشکر ایستاد و مبارز طلب نمود اول کسی که از سپاه اسلام حرکت کرد آن جوان بود شخصی از
سپاه کفر که کیفر نام داشت با او جنگ کرد بالاخره بجهنم واصل شد و چند نفر دیگر را آن جوان صالح بدرک فرستاد
تا آنکه مکید او را شهید نمود آنگاه عمر بن خطاب بمیدان آمد و حمله بر مکید کرد و مکید تیغ حواله سر عمر کرد عمر
بگردانید تیغ بر دوش عمر رسید و اندک زخمی بتن او رسید و بهزیمت رفت و خود را بسپاه رسانید و خود را از خون
شستند و لشکر بهم پیوستند جبرئیل از نزد ملک جلیل نازل شد و بعد از سلام عرض کرد که خدا امر میفرماید
که تا امیر المؤمنین را طلب نکنی و او را حاضر نسازی ظفر این سپاه صورت نگیرد نصرت دین تو بذو الفقار او است
چون رسول اکرم این را شنید از همانجا آواز داد که ای برادر و وصی و ابن عم بیا مرا دریاب که در آن وقت شاه اولیا
در باغ تشریف داشتند که آواز رسول اکرم بگوش ایشان رسید آن حضرت عرض کرد لبیک و سعدیک یا نبی
الله السلام علیک یا شفیع یوم الدین پس حضرت امیر بقدرت پروردگار در آن حین حاضر شد رسول اکرم چشم
بدیدن علی بن ابی طالب روشن کردید و برخی از اوصاف حمیده ساقی کوثر بیان فرمود آنگاه جناب امیر روی بکارزار
نهاد و روی گرد بمکید و فرمود اگر ایمان نیاوری فی الحال ترا بجهنم واصل میکنم و ملکت را بر هم خواهم زد آن ملعون قبول
نکرد حضرت ذو الفقار را حواله سر آن ملعون کرد و چنان بر سرش زد که دو نیم گشت بقسمی که هر یک زحمتها را کوه
سنجیده اختلاف ندا شنیدند و از تحسین از ملاء اعلی و اهل زمین بلند گردید چون جماعت مجوس آن شجاعت را دیدند
روی بهزیمت نهادند لشکر اسلام در قفای ایشان تاختند غنیمت و اسیر بسیاری بدست آوردند و بعضی بشرف اسلام
مشرف گردیدند و لشکر اسلام مراجعت بمدینه نمودند چون مادر آن جوان شنید که لشکر اسلام منصور گشته شادمان
گردید و منتظر موکب همایون محمدی بود چون کوکبه احمدی را مشاهده کرد خود را بخدمت سید ابرار رسانید و حال
آن پسر را پرسید حضرت رسول فرمود ای عجوزه ما همه رفتنی هستیم و هیچ کدام نمیمانیم پسر ترا حق تعالی قبول کرد و بجنت
الفردوس فرستاد بدست کفار شهید گشت چون آن زن این خبر شنید بیکبار فریاد برآورد و خود را بر زمین زد و بیهوش
گشت بعد از زمانی بهوش آمد عرض کرد یا رسول الله پسر و آرام دلم را چه کردی و باز فریاد زد و خود را بر زمین زد و
برخاست چون دیوانگان دست بدامان آنحضرت زد و عرض کرد امانت مرا ده انسان زیم تا امانت مضمون را بمن رد نمائی
حضرت رسول اکرم را دل بر آن زن بسوخت و اشک از چشم مبارکش فرو ریخت و اصحاب همه بگریه در آمدند حضرت رسول
اکرم استغاثه بدرگاه باری تعالی نمود که خدایا از صدمه این زن خلاص نما و سر بسجده نهاد خداوند آن جوان را زنده مثل

[illegible] امیر المؤمنین علی [illegible]

خالق

حالت ولد در حالتی که بر اسبی سوار و فرشتگان عنان اسبش را گرفته خدمت پیغمبر حاضر نمودند چون ان جوان چشمش بر
پیغمبر افتاد خود را از اسب بزیر افکند و سجده شکر بجا اورد و قدمهای پیغمبر را بوسه داد انزن همین که فرزند خود را
بدید مسرور گشت و عرض کرد یا شفیع بر من ببخش که تو میدانی داغ فرزند چگونه است پس حضرت رسول با ان جوان فرمود
که احوالات خود را بیان کن ان جوان عرض کرد ای برگزیده پروردگار همین که از پشت زین افتادم مرا بجنت الفردوس
بردند و صد هزار حور و غلمان بزیارت من امدند که ناگاه امر شد که بار دیگر بدنیا برگرد که پیغمبر در انتظار
نشسته و مادرت دست بدامان او بر نمیدارد فی الحال مرا نزد تو حاضر کردند انگاه روی بمادر کرد و گفت ای مادر چرا
این کار کردی و مرا از لذتها باز داشتی من بیجهان نمیخواهم این بگفت و در پای پیغمبر افتاد که دعا کن تا بمقام خود باز
گردم حضرت دعا فرمود فی الحال جان تسلیم نمود پیرزن بیتاب شده عرض کرد یا رسول الله التماس میکنم که
دعا نمائی روح من نیز بیرون رود که من فراق پسر خود را نمیتوانم ببینم انگاه حضرت دعا فرمودند پیرزن جان تسلیم
کرد حضرت امر بتغسیل و تکفین انزن فرمود و او را در قبرستان بقیع دفن نمودند تمام شد حدیث پس در صورتی
نسبت فرزند بپدر و مادر نسبت روح و نفس و قلب بوده باشد و مادر قبل از ولادت طفلش بلکه قبل از زمان
حملش بخبر صادق باو خبر بدهد که این مولود بدرجه شهادت خواهد رسید خصوصا چنانچه بداند که این مولود
دارای خلافت کلیه الهیه است و امامت منحصر در او و ذریه اوست حال این قسم مادر چه بر او وارد میاید از علم او
بمصیبت وارده بر این فرزند مع ذلک کله راضی باشد و همیشه در مقام شکر گذاری باشد باین بلیات و این مصائب
شدیده واهیچ قسم اعراض از انها نداشته باشد و هم زاد در مقام رضای احدیت سهل شمارد البته باید این چنین کسی
وعاء امامت و خلافت کلیه الهیه باشد زیرا که از این که از این محل قابل تر یا مثل این محل دیگر موجود نیست و نخواهد
شد اینست که باستحقاق ان مخدره مورد و مصداق این امر کلی گردید و منحصر شد این نعمت کبری و موهبت عظمی بان
وجود مقدس الله اعلم حیث یجعل رسالته چنانچه امامت را هم در این نتیجه رسالت مقدر فرمود و خلافت و امامت
امریست که تمام خیرات اولین و اخرین در ظل ان و بسبب ان ترتیب و وجود پیدا میکند انستکه میفرماید ان ذکر
الخیر کنتم اوله و اصله و فرعه و ماویه و منتهاه در اینصورت انچه خیر است مربوط است به رسالت و اهلبیت بفاطمه
و پدر فاطمه و اولاد فاطمه و ذریه معصومین فاطمه و ذکر فضیلت این چند نفر و اختصاصات ایشان از ما سوی
الله کافر از قوه کلامیه و کتابیه خارج است چنانچه چیزی نوشته شود از باب المیسور لا یسقط بالمعسور است و اگر نه
بخدا قسم است که اگر اجام و نی زارها و درختها قلم شوند و دریاها مداد و جن حساب و بنی ادم کاتب گردند
احصا فضایل ال محمد را نتوانند کرد بلکه استیفاء خوبیهان را با این الات و اسباب نتوان کرد من عاجزم ز گفتن
خلق از شنیدنش من چیان منعیستکم کسانیکه ذکر فضیلتی از فضائل ایشان با وجود اعتقاد ذکر سبب غفران
ذنوب ما تقدم و ما تاخر شود چنانچه شنیدنش باعث غفران ذنوب مکتسبه بان گوش و دیدن ان فضیلت باعث
غفران معاصی مکتسبه بان چشم باشد بشرط ایمان یعنی تصدیق با ایشان و اینها که عرض کردم همه اخبار مظبوط
الاسناد و معتبر است چنانچه رسول اکرم فرموده در روایت در کشف الغمه است الا و من مات علی حب ال محمد مات شهیدا
الا و من مات علی حب ال محمد مات مغفورا له الا و من مات علی حب ال محمد مات تائبا الا و من مات علی حب ال
محمد مات مؤمنا مستکمل الایمان الا و من مات علی حب ال محمد بشره ملک الموت بالجنة و منکر و نکیر الا و من مات
علی حب ال محمد یزف الی الجنة کما تزف العروس الی بیت زوجها الا و من مات علی حب ال محمد فتح له فی قبره بابان
الی الجنة الا و من مات علی حب ال محمد جعل الله قبره مزار ملائکة الرحمة الا و من مات علی حب ال محمد مات علی
السنة و الجماعة الا و من مات علی بغض ال محمد جاء یوم القیمة مکتوب بین عینیه ایس من رحمة الله الا و من مات
علی بغض ال محمد مات کافرا الا و من مات علی بغض ال محمد لم یشم رائحة الجنة و هم چنین در تاویل ایه شریفه
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها امیر المؤمنین فرموده الحسنة حبنا اهل البیت و السیئة بغضنا من جاء بها اکبه الله

علی وجهه فی النار و هم چنین در آیه شریفه من جاء بالحسنة فله خیر منها و هم من فزع یومئذ آمنون و من جاء بالسیئة فکبت وجوههم فی النار قال علی علیه السلم الحسنة حبنا اهل البیت و السیئة بغضنا چنانچه در آیه شریفه ان الذین لا یومنون بالاخرة عن الصراط لناکبون قال علی علیه السلم ناکبون عن ولایتنا اهل البیت جعلنا الله من المهتدین و المستقیمین علی صراط مودتهم و اطاعتهم و اعوذ بالله من بغضهم و مخالفتهم انه سمیع الدعاء

باب ثالث و خصیصه ربع و عشرین از ابواب خصیصه فضیلت فاطمه زهرا در بیان احادیثی که از صحاح عامه نقل شده که دلالت بر اختصاص و فضیلت حضرت فاطمه زهرا علیها السلم است

مناسب است که بعد از شرح آیات قرآنیه که مؤول در حق آن صدیقه است قدری از مقالات مقدسه مصطفویه بمحض اطلاع خوانندگان نوشته شود تا اختصاصات و کرامات آن مخدره معلوم شود چند حدیثی از آن ذکر میشود **حدیث اول** در جزء چهارم از صحیح بخاری در ثلث آخر مذکور است قال حدثنا شعبة عن الحکم قال سمعت ابن ابی لیلی قال حدثنا علی بن ابیطالب علیه السلم ان فاطمة علیها السلم شکت ما تلقی من اثر الرحی فاتی النبی سبی فانطلقت فلم تجده فوجدت عایشة فاخبرتها فلما جاء النبی اخبرته عایشة بمجیئ فاطمة علیها السلم فجاء النبی صلی الله علیه و آله و قد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال النبی صلی الله علیه و آله مکانکما و جلس بیننا حتی وجدت برد قدمیه علی صدری و قال الا اعلمکما خیرا مما سألتما اذا اخذتما مضاجعکما فسبحا اربعا و ثلثین و احمدا ثلثا و ثلثین و کبرا ثلثا و ثلثین فهو خیر لکما من خادم و از این حدیث معلوم است که تسبیحات فاطمه علیها السلم در نزد عامه هم معتبر است و این حدیث شریف بطرق عدیده از عامه و خاصه نقل شده چنانچه در علل الشرایع سند با میر المؤمنین علیه السلم منتهی میشود قال لرجل من بنی سعد الا احدثک عنی و عن فاطمة انها کانت عندی و انها کانت من احب اهله الیه و انها استقت بالقربة حتی اثرت فی صدرها و طحنت بالرحی حتی مجلت یداها و کسحت البیت حتی اغبرت ثیابها و اوقدت النار تحت القدر حتی دکنت ثیابها فاصابها من ذلک ضرر شدید فقلت لها لو اتیت اباک فسئلته خادما یکفیک حر ما انت فیه من هذا العمل فاتت النبی صلی الله علیه و آله فوجدت عنده حداثا فاستحت و انصرفت فعلم النبی صلی الله علیه و آله انها جائت لحاجة فغدا علینا و نحن فی لفاعنا فقال السلام علیکم فسکتنا و استحیینا لمکاننا ثم قال السلم علیکم فسکتنا ثم قال السلام علیکم فخشینا ان لم نرد علیه ان ینصرف و قد کان یفعل ذلک یسلم ثلثا فان اذن له و الا انصرف فقلت و علیک السلام یا رسول الله ادخل فلم یعد ان جلس عند رؤسنا فقال یا فاطمة ما کانت حاجتک امس عند محمد قال امیر المؤمنین ع فخشیت ان لم نجبه ان یقوم فاخرجت رأسی فقلت انا و الله اخبرک یا رسول الله انها استقت بالقربة حتی اثرت القربة فی صدرها و جرت بالرحی حتی مجلت یداها و کسحت البیت حتی اغبرت ثیابها فقلت لها لو اتیت اباک فسئلته خادما یکفیک حر ما انت فیه من هذا العمل قال النبی ص افلا اعلمکما ما هو خیر لکما من الخادم اذا اخذتما منامکما فسبحا اربعا و ثلثین و احمدا ثلثا و ثلثین و کبرا ثلثا و ثلثین قال امیر المؤمنین علیه السلم فاخرجت فاطمة علیها السلم رأسها فقالت رضیت عن الله و رسوله ثلث مرات و این حدیث همان حدیث منقول در بخاریست با اختلافاتی که در لفظ و طریق روایت و حاصل معنی آن است که امیر المؤمنین ع فرمود بیکی از طایفه بنی سعد که خبر دهم تو را از خود و فاطمه بدرستی که آن مخدره محبوبترین کسان بود نزد من و رسول اکرم و او اینقدر آب از مشک حمل نمود که اثر آن در سینه مبارک آن مظلومه گشت و دستاس نمود اینقدر که دستش آبله کرد و خشونت یافت و جاروب کرد خانه را اینقدر دیگر لباس او هم خاک آلوده شد و اینقدر آتش افروخت بجهة طبخ طعام که لباس او دود زده شد و بواسطه این زحمات بخود

در بیان تسبیح فاطمه علیها السلام ص ۴۰۳

در بیان عادت خدا با اولیاء خود

ص ۴۰۴

کشت پس من گفتم باو که خوبست بروی خدمت پدر مکرم و از او سؤال خدمتکاری نمائی که کفایت خدمت
تو را نماید فاطمه طاهره خدمت پدر رسید دید که بعضی خدمت رسول اکرم شرفیاب شده اند و سخن میگویند
انگاه فاطمه حیا نمود که مطلب خود را عرض کند مراجعت نمود رسول اکرم دانست که فاطمه بجهة حاجتی امده
انگاه رسول اکرم روز بعد صبح را تشریف اوردند و هنوز ما در جامه خواب بودیم پیغمبر فرمود السلام علیکم
پس ما ساکت شدیم و حیا کردیم بجهة انکه در جامه خواب بودیم مرة ثانیه رسول اکرم سلام نمود باز ساکت
شدیم مرة ثالثه سلام کرد من جواب دادم چون میدانستم اگر در این نوبت جواب نگوییم حضرت تشریف
میبرند چون رسول اکرم بر این بود پس از جواب گوفتن عرض کردم داخل شو پس رسول اکرم امد و نشست
نزد بالای سر ما و فرمود ای فاطمه چه بود عرض تو دیروز نزد من امیرالمؤمنین میفرماید که ما سر را در زیر
لحاف کرده بودیم من سر را بیرون کردم و عرض کردم من خبر میدهم تو را ای رسول اکرم فاطمه از مشقت
و انسیا و جاروب و اینگونه امور در زحمت است و من باو گفتم از رسول اکرم خود سؤال خادمی نما که کفایت
امر تو را نماید انگاه رسول اکرم فرمود که تعلیم میکنم شما را چیزی که بهتر باشد از جهة شما از خادم هنگامیکه
در جامه خواب خود قرار گرفتید تسبیح کنید خدا را سی و چهار مرتبه و تحمید کنید او را سی و سه مرتبه و تکبیر
کنید او را سی و سه مرتبه جناب امیرالمؤمنین فرمود که انگاه فاطمه طاهره سر خود را از جامه خواب بیرون
کرد و عرض کرد سه مرتبه رضیت عن الله و رسوله و سابقا اشاره در این باب شد بلی معلوم است که خداوند
واحد داد در دنیا بجهة اولیاء خود نخواسته و بلا و مشقت از جهة ایشان خواسته اخر ملاحظه نما که رسول اکرم
میفرماید بفاطمه اگر خوف فوت فضیلتی نبود از تو هر اینه تو کنیزی میدادم پس معلوم است که نعمت هر چند
زیاد تر باشد اجر کمتر است و زحمت و مشقت هر چند بیشتر باشد درجه اعلی تر است و این مناطی است محکم در
اولیای خدا و ان در باب الشفع ولیائه المقربین انه تعالی یذودهم عن لذات الدنیا کما یذود الراعی الشفیق ابله عن
مراتع الهلکة وکما یحمی الحاذق مریضه عن لذیذ الاطعمه و امر اولیا و طریقه معامله خدا با ایشان که عادت
مقدسش بر این جاری شده که ایشان را منع میکند و دور مینماید از لذائذ دنیا چنانچه دور میکند شبان بامهربان
مهربان شتر خود را از چراگاههای مهلک و طبیب حاذق مریض را از غذاهای لذیذه و هر ولی و مقربی که
نزد خدا تقربش بیشتر است باید بهره دنیا در اذیت بیشتر باشد مؤید این معنی احادیث بسیار است رسول
اکرم میفرماید ما اوذی نبی مثل ما اوذیت و همچنین این روایتی که حضرت موسی علی نبینا و اله و علیه السلام وقتی
بمناجات بدرگاه قاضی الحاجات برود در عرض راه مردی از عباد صالحین باو رسید و عرض کرد یا موسی خدمت
پروردگار عرض نما که من تو را دوست میدارم و اطاعت تو میکنم حضرت موسی پس از فراغت از مناجات باو
خطاب شد که چرا یا موسی تبلیغ رسالت بنده مرا نکردی حضرت موسی عرض کرد خدایا تو عالم هستی بانچه
بنده تو عرض کرد خطاب رسید ای موسی تمیم او را دوست میدارم پس زیاد شد یقین موسی اینکه این بنده
از عباد صالحین میباشد و همین که رجوع نمود از مناجات بقصد جستجوی ان مؤمن بر امد شنید که
از اشیر دریده پس تعجب نمود حضرت موسی و غمناک گردید و عرض کرد الهی مرد صالحی که دوست میداشتی
او را و دوست میداشت او تو را مسلط کردی بر او درنده از درندگان که او را پاره کند پس خطاب از جانب
رب الارباب رسید که بلی ای موسی همچو میکنم من بدوستان و اولیاء خود هم و انها را مبتلا و ممتحن میسازم
نزد از مشقت دنیا و ناگواری مینمایم ایشان را تا برسند خود بدرجات جنان و ایضا معروفست این حدیث
که مردی امد خدمت پیغمبر عرض کرد یا رسول الله من دوست میدارم خدا را رسول اکرم فرمود مستعد
بلا باش پس عرض کرد دوست میدارم شما را فرمود مستعد فقر باش عرض کرد امیرالمؤمنین را دوست
میدارم فرمود مستعد دشمن باش و چه قدر در اخبار فضیلت مصیبت رسیده است بجهة مؤمن بلکه

[illegible]

تحفه از برای مؤمن بهتر از بلا از خداوند خالق نخواهد بود لکن بشرط رضا و صبر چنانچه در قرآن امر بصبر زیاد است که
حضرت جعفر بن محمد صلوات الله علیهما توقیع میفرمایند به پسر عم خود عبد الله بن الحسن و او را بشارت میدهد
بمصیبت و امر میفرماید و تسلیه بصبر میدهد بواسطه مقهوریت ایشان و محبوس بودن خود و کسان او
روایت رسیده در اقبال است منتهی میشود باسحق بن عمار صیرفی و عطیة بن نجیح رازی و اینست صورت توقیع

بسم الله الرحمن الرحیم

الی الخلف الصالح والذریة الطیبة من ولد اخیه وابن عمه اما بعد فلئن کنت تفردت انت واهل بیتک ممن حمل
معک بما اصابکم ما انفردت بالحزن والغیظ والبکاء والیم وجع القلب دونی فلقد نالنی عن ذلک الجزع والقلق
وحر المصیبة مثل ما نالک ولکن رجعت الی ما امر الله جل جلاله به المتقین من الصبر وحسن العزاء حین یقول لنبیه
صلی الله علیه واله فاصبر لحکم ربک فانک باعیننا وحین یقول عز وجل فاصبر لحکم ربک ولا تکن کصاحب الحوت و
هو یقول لنبیه صلی الله علیه واله حین مثل بحمزة سید الشهداء وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم ولئن صبرتم لهو
خیر للصابرین وصبر صلی الله علیه واله ولم یعاقب وحین یقول وامر اهلک بالصلوة واصطبر علیها لا نسألک
رزقا نحن نرزقک والعاقبة للتقوی وحین یقول عز وجل الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا الیه راجعون
اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون وحین یقول انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر
حساب وحین یقول عز وجل عن لسان لقمن لابنه واصبر علی ما اصابک ان ذلک من عزم الامور وحین یقول
عز وجل عن موسی علیه السلام وقال لقومه استعینوا بالله واصبروا ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده
والعاقبة للمتقین وحین یقول عز وجل الذین امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وحین یقول ثم کان
من الذین امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وحین یقول عز وجل ولنبلونکم بشیء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرین وحین یقول وکاین من نبی قاتل معه ربیون کثیر فما وهنوا
لما اصابهم فی سبیل الله وما ضعفوا وما استکانوا والله یحب الصابرین وحین یقول والصابرین والصابرات
وحین یقول عز وجل واصبر حتی یحکم الله وهو خیر الحاکمین وامثال ذلک من القرآن کثیر واعلم ای عم وابن عم
ان الله عز وجل لم یبال بضر الدنیا لولیه ساعة قط ولا شیء احب الیه من الضر والجهد والاداء مع الصبر وانه
تبارک وتعالی لم یبال بنعیم الدنیا لعدوه ساعة قط ولولا ذلک ما کان اعداؤه یقتلون اولیاءه ویخیفونهم
ویمنعونهم واعداؤه امنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلک ما قتل زکریا ویحیی ما احتجب زکریا و
یحیی ظلما وعدوانا فی بغی من البغایا ولولا ذلک ما قتل جدک علی بن ابی طالب لما قام بامر الله ظلما وعدوانا ولولا ذلک
ما قال الله عز وجل فی کتابه ولولا ان یکون الناس امة واحدة لجعلنا لمن یکفر بالرحمن لبیوتهم سقفا من فضة و
معارج علیها یظهرون ولولا ذلک لما قال الله عز وجل فی کتابه ایحسبون انما نمدهم به من مال وبنین نسارع
لهم فی الخیرات بل لا یشعرون ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث لولا ان یحزن المؤمن لجعلت للکافر عصابة من
حدید لا یصدع رأسه ابدا ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث ان الدنیا لا تساوی عند الله جناح بعوضة ولولا
ذلک لما جاء فی الحدیث لو ان مؤمنا علی قلة جبل لابتعث الله له کافرا ومنافقا یؤذیه ولولا ذلک لما جاء
فی الحدیث انه اذا احب الله قوما او احب عبدا صب علیه البلاء صبا فلا یخرج من غم الا وقع فی غم ولولا ذلک لما
جاء فی الحدیث ما من جرعتین احب الی الله عز وجل ان یجرعهما عبده المؤمن فی الدنیا من جرعة غیظ کظم علیها
وجرعة حزن عند مصیبة صبر علیها بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلک لما کان اصحاب رسول الله صلی الله علیه
واله یدعون علی من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وکثرة المال والولد فعلیکم یا عم وابن عم وبنی عمومتی و
اخوتی بالصبر والرضا والتسلیم والتفویض الی الله عز وجل والتمسک بطاعته والصبر علی بلائه افرغ الله
علینا صبرا وختم لنا ولکم بالاجر والسعادة وانقذنا وایاکم من الهلکة بحوله وقوته انه سمیع قریب وصلی الله

[illegible]

ما سعوا کما امرهم نبیهم ولولا ذلک

علی صفوته من خلقه محمد النبی و اهل بیته اینست که خواص از اولیاء همیشه بدن خود را در تعب و مشقت میانداختند
و از لذاید دنیا اعراض میکردند چون میدانستند که ملازمت دار دنیا و تنعم در دنیا نقصان اجر در آخرت است که
این بزرگواران همیشه خود را در تنگی و سختی نگاه میداشتند و لذائذ دنیا را اختیار نمیکردند و فقر را دوست میداشتند
چنانچه شخصی عرض میکند خدمت امیر المؤمنین ع که یا علی من ترا دوست میدارم حضرت میفرمایند مستعد فقر و پریشانی
باش چون اصل ایمان بعد از معرفت خدا و توحید آن محبت امیر المؤمنین علیه السلام است و مؤمن هم معرض است از دنیا
و دنیا هم مدبر است از او چنانچه در مدینة المعاجز در احوال حضرت امیر ع در باب سیصد و چهل و چهار در بیان
علامت مبغض و محب حدیثی مؤید این معنی نقل میکند از طریق المفید فی الاختصاص عن احمد بن محمد بن عیسی
و ابراهیم بن هاشم عن محمد بن خالد البرقی عن خلف بن حماد عن سعد بن طریف عن اصبغ بن نباته ان امیر المؤمنین
علیه السلام صعد المنبر فحمد الله و اثنی علیه ثم قال ایها الناس ان شیعتنا من طینة مخزونة قبل ان یخلق الله آدم
بالفی عام لا یشذ منها شاذ و لا یدخل فیها داخل و انی لاعرفهم حین انظر الیهم لان رسول الله صلی الله علیه
و آله لما تفل فی عینی و کنت ارمد قال اللهم اذهب عنه الحر و البرد و ابصره صدیقه من عدوه فلم یصبنی رمد
و لا حر و لا برد و انی لاعرف صدیقی من عدوی فقام رجل من الملأ فسلم ثم قال والله یا امیر المؤمنین انی لادین الله
و انی لاحبک فی السر کما اظهر لک فی العلانیة فقال له علی علیه السلام کذبت فوالله لا اعرف اسمک فی الاسماء و لا
وجهک فی الوجوه و ان طینتک لمن غیر تلک الطینة فجلس الرجل و قد فضحه الله ثم قام آخر فقال یا امیر المؤمنین انی
لادین الله بولایتک و انی لاحبک فی السر کما احبک فی العلانیة فقال له صدقت طینتک من تلک الطینة و علی
ولایتنا اخذ میثاقک و ان روحک من ارواح المؤمنین فاتخذ للفقر جلبابا فوالذی نفسی بیده لقد سمعت رسول الله ص
یقول ان الفقر اسرع الی محبینا من السیل من اعلی الوادی ترجمه خبر شیخ مفید نقل میکند باسناد معتبر از اصبغ بن نباته
اینکه امیر المؤمنین صلوات الله علیه وقتی بر منبر تشریف بردند و حمد و ثنای خدا بجا آوردند آنگاه فرمودند ایها الناس
بدرستی که شیعیان ما از طینت مخزونند در علم خدا خلق کردیده‌اند قبل از اینکه آدم خلق شود بدو هزار سال نه کسی
در آنها داخل شد و نه کسی از آنها خارج و من میشناسم ایشانرا هر وقت که نظر بایشان نمایم بجهة آنکه رسول اکرم ص
وقتی که آب دهان مبارک خود را در چشم من انداخت در حالیکه درد میکرد دعا فرمود در حق من که خدایا دفع کن
از او حرارت و سردی را و بنمایان دشمن و دوست او را پس دیگر چشم درد ندیدم و متأذی از سردی و گرمی نشدم
و میشناسم دشمن و دوست خود را پس در آن هنگام که حضرت بر منبر این مقالات را میفرمودند شخصی برخاست
و سلام کرد و عرض کرد قسم بخدا یا امیر المؤمنین که من دین خدا و ولایت ترا قبول کرده ام و دوست میدارم
ترا در سر خود هم چنانچه در علانیه اظهار کردم جناب امیر ع فرمودند دروغ گفتی بخدا قسم است که نمیشناسم
اسم ترا در اسماء شیعیان خود و روی ترا در روهای ایشان و گل تو از طینت آنها نیست پس نمرد در دروغ گوئی رسوا شد
و خجل شد آنگاه شخص دیگر برخاست و بهمان طریق که شخص اول عرض کرده بود عرض کرد جناب امیر فرمود راست گفتی
گل تو از گل شیعیانست و بر ولایت ما از تو میثاق گرفته شده و روح تو از ارواح مؤمنین است پس آماده فقر باش که بحق آن
کسی که جانم در دست او است شنیدم از رسول خدا که فرمود فقر شتابنده تر است بدوستان ما از سیل که از بالا
در و بپستی میشتابد تمام شد ترجمه و چند حدیث دیگر مرادف این حدیث با اندک اختلاف لفظی ایضا دیده ام نقل
آنها اسباب اطمینان و تسکین قلوب شیعیانست ضرر ندارد المفید فی الاختصاص عن الاصبغ قال کنت مع امیر المؤمنین
فاتاه رجل فسلم علیه ثم قال یا امیر المؤمنین انی لاحبک فی الله و احبک فی السر کما احبک فی العلانیة و بید امیر المؤمنین
عود فطأطأ راسه ثم نکت بالعود ساعة فی الارض ثم رفع راسه فقال ان رسول الله صلی الله علیه و آله حدثنی بالف
حدیث لکل حدیث الف باب ان ارواح المؤمنین تلتقی فی الهواء فتشم و تتعارف فما تعارف منها ائتلف و ما تناکر
منها اختلف و بحق الله لقد کذبت فما اعرف فی الوجوه وجهک و لا اسمک فی الاسماء ثم دخل علیه رجل آخر فقال

[illegible]

در بیان احادیث منقوله از صحاح عامه بر افضلیت فاطمه از زنان عالم مطلقا

یا امیر المؤمنین انی لاحبک واحبک فی السر کما احبک فی العلانیة قال فنکت الثانیة بعوده فی الارض ثم رفع رأسه فقال
لی صدقت ان طینتنا طینة مخزونة اخذ الله میثاقنا من صلب آدم فلم یشذ منها شاذ و لم یدخل فیها داخل من غیرها اذ
فاتخذ للفقر جلبابا فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول یا علی والله الفقر اسرع الی محبینا من السیل الی بطن الوادی
البشر معلوم است نظر آنجناب بنظر ولایت کلیه الهیه است و محال است که چگونه میشود که او نشناسد دوست خود از دشمن را
و بنده خدا را از بنده جبت و طاغوت و کلام صحیح را از کلام فاسد غلط و سابقا ذکر شد که علم پیغمبر با ایشان بالاستحقاق
افاضه شده و خداوند به پیغمبر خود میفرماید ولتعرفنهم فی لحن القول ابی سعید چنین میگوید که آیه ولتعرفنهم فی
لحن القول ای ببغضهم علی بن ابی طالب علیه السلام پس همین طریق که پیغمبر میداند و میشناسد مبغض امیر المؤمنین را امیر المؤمنین
هم مبغض خود و کلام ملحون را میداند حال شایسته است که محبین آنجناب بمرده ولایت این و حطام دنیای دنی را در نظر ندا شته
باشند و بهمان مودت ایشان که کیمیای سعادت است خوشدل باشند و تاسی بآن بزرگوار نمایند که چگونه اعراض از زخرف
دنیا نموده اند و سختی و تنگی را بر خود راه داده اند بجهة تحصیل رضای خدا ملاحظه نما که رسول اکرم که همه
ملوک خاضع گشتند بجهة او و این همه فتوحات قلاع و اصقاع زمین و قبائل و طوائف و ملوک انها را نمود در
عین قدرت و استیلاء و غنا یک دختر بیش ندارد و خود انسرور هم فرموده اولادنا اکبادنا با وجود این اندختر
با انهمه عزت و شرف خود خدمات صعبه خانه را مثل آبکشی و اسیا و امثال ان بنفس نفیس مباشرت میکند و کمال
رضا بیت را هم دارد و رسول اکرم هم علم بمشقت انمخدره دارد و باز او را تحریض بر زحمت و فقر میکند و انمخدره در
کمال اطاعت همراهی دارد و ابدا از این معنی دلتنگ نیست حال انصاف بده که فرضا هیچ فضیلتی از جهة انمخدره نبا شد
مگر همین فضیلت و خصیصه ایا شایسته هست که این زن سیده زنان تمام عوالم باشد یا نه لسنت که خداوند در عوض
این همه تسلیم و رضا با الطاف خود کفر و ایمان را بغض و حب فاطمه قرار داده و این خود خصیصه بست فوق الخصایص
و انشاء الله اخبار دیگرهم دلالت بر این دارد مراد در خصیصه بعدها عرض میکنیم جعلنا الله من المتمسکین بحبل ولا
فاطمة صلی الله علیها التی جعلها الله صفوة الصفوة و نور الانوار و کیف لا یکون کذلک و الاب محمد المصطفی
و الام خدیجة الکبری و الزوج علی المرتضی و الاولاد السبطان و قد اکتنفها الشرف من جمیع اکنافها و ظهرت مخائل
السودد علی شمائلها و اعطافها و کان الجلال یقطر من نواحی بیتها و اطرافها فلها الرتبة العالیة و المکانة السامیة
و هی واضحة الظهور و سنا شرفها مشرق النور و ایم الله و انا صادق فیما حلفت ان نسبها افرع هام الکواکب
شرفا و علاء و حسبها قد فاق النیرات فضلا و سناء ازاد الله فی شرفها و لا حرمنا الله کافة محبیها و لا بیها فی
الدنیا و شفاعتها فی الاخرة انه حمید مجید

خصیصه رابعه و اربعون در بیان اینست احادیثی که از صحاح عامه و از کتب خاصه در فضیلت انمخدره صلوات الله علیها و علی ابیها و بعلها و بنیها نقل شده است

از صحیح بخاری از روایت نقل شده است قال رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمة سیدة نساء اهل الجنة اطلاق این حدیث
دلالت کلیه دارد بر اینکه انمخدره بالاستقلال بزرگی و سیادت بر تمام زنان اهل بهشت دارد در این صورت
باید زنی بتقوی و صلاح و تقرب او نباشد در بهشت و اگر نه ترجیح مرجوح بر راجح صحیح نیست بلکه اگر زنی باشد
که دارای مرتبه او باشد بزرگی انمخدره بر ان زن صورت نبندد بواسطه اینکه نزد خدا تمامی احساب و انساب
بالطاعت و ملازمه تقوی است در صورتیکه مناط مسئله تقرب تقوی باشد و بصریح حدیث صحیح متفقا علیه
نبوی سیده زنان بهشت باشد پس لازم است که زنی در نزد خدا عزیز تر و بزرگتر از او نباشد حتی مریم که از زنان
برگزیده است در قرآن و حتی مادر مکرمه اش حضرت خدیجه کبری که قدم و سبقت اسلام دارد در زنان دنیا
در زمان پیغمبر و در روایت صحیح است که آن اسیه بنت مزاحم و مریم بنت عمران و خدیجه بنت خویلد بهشتین امام فاطمه

کالجنة فهما الی الجنة یعنی این سه زن که بصریح حدیث نبوی بهترین زنان عالم میباشند مع ذلک در روز قیامت پیش ایشان
فاطمه زهرا مثل دربان و حاجبان میروند تا اینکه فاطمه سلام الله علیها با این شان و منزلت داخل بهشت شود
و فضیلت این چهار زن بر زنان عالمیان کالشمس ثابت است بحدیث نبوی چنانچه شرافت فاطمه طاهره بر آن سه زن ثابت است
بحدیث سابق الذکر که فرمود سیدة نساء امتی فاطمة که از جمله احادیث بر شرافت این چهار زن بروایات عدیده نقل
شده منها در کتاب ابو بکر شیرازی محمد بن حنفیه از امیر المؤمنین حدیث کرده در فضیلت فاطمه که رسول اکرم
فرمود یا علی بهترین زنان عالم چهار تن باشند مریم و خدیجه و فاطمه و آسیه و هم چنین عبد الملک در کتاب
فضایل و احمد در مسند این حدیث را نقل کرده اند و خطیب بغدادی نقل میکند که رسول خدا این چهار زن را
بهترین زنان عالمیان خطاب فرموده آنگاه فاطمه را در دنیا و آخرت بر ایشان تفضیل داد و دیگر عایشه روایت میکند که
رسول خدا فرمود یا فاطمه ابشری فان الله اصطفاک و طهرک علی نساء العالمین و علی نساء الاسلام و هو خیر دین
یعنی ای فاطمه خشنود باش بدرستی که خدای تعالی برگزیده است ترا و پاکیزه کرده است بر زنان عالمیان و بر زنان
اهل اسلام و اسلام از همه دینها بهتر است اگر چه سابقا در این کتاب در شرافت مخدره بر حضرت مریم و زنان دیگر
در خصیصهٔ خامسه چند بیانی دیگر از این کتاب شرح داده شده لکن در این مقام بطریق دیگر چند کلمه بر
فضیلت ایشان استدلال میشود بیان و تفهیم و ترجمهٔ آنچه مرحوم شیخ بهائی در اثبات نبوت خاصه
میگوید انسان یا ناقص است یا کامل و در صورت کمال اگر نتواند غیر خود را تکمیل نماید آن ولی است و اگر
تواند آن نبی است و مراد از کمال تکمیل قوه نظریه و قوه عملیه است بعبارة اخری هر انسانی را و مندرج حست
قوه علم و عمل بعضی از افراد آن میتوانند قوه علم و عمل خود را تکمیل کنند اینها اولیا میباشند و بعضی گذشته از
تکمیل خود تکمیل غیر را هم میتوانند کرد اینها نبی میباشند چنانکه انبیاء نفوس ناقصه را تکمیل داده باعلی درجات
و مراتب انسانیت رسانیده اند و بمقتضیات زمان هر یک از ایشان از مبدء المبادی با کمال دوری نزدیک کرده اند
چون نوبت بخاتم الانبیاء رسید عالم پر از کفر و شرک و فسق بود یهود بمذاهب باطله از تشبیه و تحریف تورات و
و افتراء بر انبیاء مشغول بودند و نصاری معتقد بالوهیت عیسی و اقانیم ثلثه بودند و مجوس بتحلیل امهات و
بنات اصرار داشتند و عرب بعبادت اوثان و مشغول بغارات و نهب و فساد و قتل بودند بر خدا لازم بود که
از باب لطف بر ایشان کسی را برانگیزاند که فساد ایشان را باصلاح و کفر ایشان را بایمان بدل نماید و شوک شرک
و خار کفر و ظلمت جهل را بر دارد پس از معموره دنیا که ارض مکه است و مطاف عالم بود در آن زمان هم بقیه
دیگر از خود ایشان شخصی را مبعوث کرد و آنها را بحسن خلق و در باطن بقبول کلمه توحید گویا کرد و قلب ایشان را
در معرفة خود روشن نمود و المؤثر از حب دنیا رجوع بمولای حقیقی یاد کرد از آثار وجودش الی الآن دل دنیا
معتقد و ناطق بوحدانیت خداوند است و مقرر است این معنی که من باب اللطف بر خدا واجب است ارسال رسل
و اتمام حجة محقق است که آنجناب بعد از مبعوث شدن در مکه دعوی نبوت و خاتمیت کرد و بر حسب دعوای خود
کتابی از جانب خدا ظاهر نمود و خوارق عادات با تحدی از او سر زد که کسی نتوانست بر این یکنفر غالب شود با اینکه
غالب اقوام و انساب خود آنجناب تکذیب ایشان مینمودند و آنجناب بحسب ظاهر فقیر و یتیم و وحید بود و مردم را
امر میکرد بچیزی که مخالف رای همه ایشان است حال آنکه در همان مکه حین الدعوه چقدر کسان بودند که همه اینها
اقوی بودند از پیغمبر و با وجود این مطالب چنین کسی غالب شود بر دعوی خود و ملوک و سلاطین را مقهور نماید
و کسی قدرت نداشته باشد سرکشی از فرمان وی نماید این خود معجزه ایست فوق المعاجز و بدیهی است که باید این
تایید از جانب الهی باشد و عقل خود مستقلا حاکم است باین امر نبوت و خاتمیت چون بعد از اثبات وجود لطف و
وجوب آن بر خدا و وجوب ارسال رسل و نیامدن پیغمبری بعد از آنجناب خود این دلیل خاتمیت است چنانچه خود
باین دلیل امامت هم ثابت است و خاتمیت خود دلیل افضلیت هم میشود گذشته از دلایل دیگر و چون خداوند خلق

فرمود

فرمود خلق را و قسمت فرمود قسمی ذی روح و قسمی را جماد پس صاحب روح را بر جماد ترجیح داد و ذی حیوة را دو قسم
کرد نبات و حیوان پس حیوان را بر نبات ترجیح داد و حیوان را نیز بر دو قسم کرد ناطق و غیر ناطق پس ناطق را ترجیح داد و
انسان ناطق را بر دو قسم کرد عاقل و غیر عاقل پس عاقل را ترجیح داد و اختیار کرد و عاقل را بر دو قسم کرد مؤمن و غیر مؤمن
پس مؤمن را اختیار فرمود و مؤمن را بر دو قسم کرد عالم و غیر عالم پس عالم را ترجیح داد و عالم را دو قسم فرمود انبیاء
و غیر انبیاء پس انبیاء را اختیار نمود و انبیاء را دو قسم فرمود رسل و غیرهم پس رسل را ترجیح داد و ایشان سیصد و
سیزده تن بودند پس رسل را دو قسم فرمود اولوا العزم و غیر اولوا العزم پس اولوا العزم را اختیار فرمود و تفضیل
داد و انها پنج تن بودند و از میان آن پنج تن محمد مصطفی صلی الله علیه و آله را ترجیح و تفضیل داد و بآنجناب نبوت را
ختم فرمود که خود آن سرور صادق امین فرموده لا نبی بعدی و در دعوت خود فرمود که بعد از من پیغمبری نخواهد
آمد و این خبر صدق محض بود و اگر بود ظاهر میشد تا کنون و کتابی اشکار میکرد و معجزه حقی و کرامات و شیئی از او
معلوم میشد پس محقق شد که افضل ما خلق الله و من خلقه الله وجود اقدس مصطفوی میباشد و او در موارد عدیده
فاطمه را نسبت بخود نسبت روح و تن فرمود چنانچه مجاهد روایت کرده که رسول خدا فرمود در حالتی که دست
فاطمه را در دست داشت من عرف هذه فقد عرفها و من لم یعرفها فهی فاطمة بنت محمد و هی بضعة منی و هی قلبی
و روحی التی بین جنبی الخ پیغمبر فرمود فاطمه را هر کس میشناسد حاجت تعریف نیست و هر کس نمیشناسد او دختر
و پاره و جزء تن من است و دل و روح و حیوة من است که میان دو پهلوی من و ایضا در جای دیگر مجاهد نقل کرده
که قال رسول الله صلی الله علیه و آله ان فاطمة شجنة منی یسخطنی ما اسخطها و یرضینی ما ارضاها و از این قبیل
فرمایشات رسول خدا در باب فاطمه ع فرموده و معلوم است که رسول اکرم بفرماید این پاره تن من است و روح و
قلب من است پس چنین کس در حکم و منزله او ست حیث لا افضلیة نهایت دارای بعضی خصوصیات پیغمبر را مثل نبوت نیست
لکن حیث الشرف البته اشرف است از تمام زنان عالم بلکه از تمام مردان عالم میتوان هم گفت باستثناء چند نفر که
دارای خصوصیت ما میشند که انها هم از خود فاطمه اند و کفو فاطمه اند و مشتق از او بید البته معلوم است مناسبت
و مشاکله بین مشتق و مشتق منه حاصل است صورة و معنی اما صورة ام سلمه میفرماید کانت فاطمة بنت رسول الله
اشبه الناس وجها و شبها برسول الله و معنا سابقا ذکر شد که فاطمه طاهره نبیه نبود لیک محدثه بود و ملائکه با
حدیث میکردند و هم چنین حکم صلوات بر فاطمه طاهره حکم صلوات بر رسول اکرم است چنانچه رسول اکرم صلوات
و درود را اسباب مغفرت گفت کذلک بر فاطمه علیها السلام چنانچه جناب امیر المؤمنین علیه السلام از خود آنحضرت روایت میکند
قال علیه السلام قالت فاطمة علیها السلام قال لی رسول الله یا فاطمة من صلی علیک غفر الله له و الحقه بی حیث کنت من الجنة
خود فضیلتی است فوق فضائل و خصیصه ایست بالاتر از خصائص که خداوند مرتبه و درجه ثواب صلوات بر
ایشان را مثل ثواب و اجر صلوات بر رسول خود مقرر فرموده ملاحظه نما که اگر هیچ فضیلت و اختصاصی نباشد از
جهت آن مخدره مگر همین فضیلت که چنانچه صلوات فرستنده بر رسول اکرم مغفور است صلوات فرستنده بر آن
مخدره هم مغفور است چه کس را با او در این مرتبه همسر است سیدة النساء و خیرة النسوان چنانچه امیر مؤمنان همین عبارت
در حدیثی میفرماید و مناسب است ذکر آن شرف الدین النجفی فی ما نزل فی اهل البیت میگوید که نقل شده از خط شیخ
ابی جعفر طوسی ره از کتاب مسائل البلدان که روایت کرده است باسناد خود از ابی محمد فضل بن شاذان که او میرساند
خبر را بجابر جعفی از مردی از اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام قال دخل سلمان الفارسی رضی الله عنه علی امیر المؤمنین ع
فسأله عن نفسه فقال علیه السلام یا سلمان انا الذی دعیت الامم کلها الی طاعتی فکفرت فعذبت بالنار و انا خازنها
علیهم حقا اقول یا سلمان انه لا یعرفنی احد حق معرفتی الا کان معی فی الملأ الاعلی قال ثم دخل الحسن و الحسین علیهما السلام فقال علیه السلام
یا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمین بهما تشرق الجنان و امهما خیرة النسوان اخذ الله علی الناس المیثاق بی
فصدق من صدق و کذب من کذب و انا الحجة البالغة و الکلمة الباقیة و انا سفیر السفراء قال سلمان لقد وجدتک

فی التوریة کذلک و فی الانجیل کذلک بابی انت و امی یا قتیل کوفان والله لولا ان یقول الناس رحم الله قاتل سلمان
لقلت فیک مقالا تشمئز منه النفوس لانک حجة الله الذی به تاب الله علی آدم علیه السلام و به نجی یوسف علیه السلام من الجب
وانت قصة ایوب و سبب تغییر نعمة الله علیه فقال امیر المؤمنین علیه السلام اتدری ما قصة ایوب و سبب تغییر نعمة الله
علیه قال الله اعلم وانت الی آخر الحدیث یعنی شخصی از اصحاب حضرت امیر گفت که وارد شد سلمان فارسی رضی الله عنه
بر حضرت امیر المؤمنین علیه السلام آنگاه سؤال نمود از احوالات امیر المؤمنین علیه السلام و فضایل او بجهة مزید معرفت خود
حضرت فرمودند ای سلمان من آنکس هستم که خوانده شدند امم سابقه جمیعا بر طاعت من پس کافر شدند آنکسانی که
بولایت من اقرار نکردند و معذب شدند در آتش و منم خازن آن آتش بر ایشان حق میگویم ای سلمان بدرستیکه
نشناسند حق معرفت مرا اهل ملأ اعلی و در این بین که این فرمایش را میفرمودند حضرت امام حسن و امام حسین
علیهما السلام وارد شدند پس حضرت امیر فرمودند این دو بند گوارد و گوشواره عرش پروردگارند و بواسطه ایشان
روشنائی بهشت و مادر ایشان بهترین زنانست خداوند عهد از مردم گرفت بولایت من پس تصدیق کردند
بعضی و تکذیب کردند بعضی و اینها از اهل نار قرار داد و منم حجت الله خدا و کلمه باقیه و کتاب ناطق سلمان عرض
کرد که بتحقیق یافتم تو را در توریة و انجیل هم چنین که میفرمائی پدر و مادرم فدای تو ای کشته شده در کوفه بخدا
سوگند که اگر نمیترسیدم از اینکه مردم بگویند خدا رحمت کند کشنده سلمان را هر آینه میگفتم در تو کلماتی که مشمئز
میگشت نفوس و مضطرب میگشتند از بیانات من بواسطه اینکه تو حجت خدائی و بسبب تو خداوند قبول نمود توبه
آدم را و بسبب تو نجات یافت حضرت یوسف از چاه و توئی قصه ایوب و توئی سبب تغییر نعمت خدا بر او پس امیر المؤمنین فرمود
آیا میدانی که چه چیز است حکایت ایوب و تغییر نعمت او سلمان عرض کرد خدا بهتر میداند و تو الخ باقی حدیث چون موضع
حاجت نبود ذکر نشد و بالجمله در بهتر بودن آن مخدره از تمام زنان همین کلام امیر المؤمنین کفایت میکند بلکه در تواریخ
هم هست که حضرت زهراء سلام الله علیها از حسنین سلام الله علیهما افضل است یکی زنان عالم جای خود دارند انشاء الله
تعالی در خصیصه بعد عرض میکنم تا صحت مجهولیت قدر آن قطب سماء رفعت و شان معلوم شود و نعم ما قیل

لیس علی الله بمستنکر ... ان یجمع العالم فی واحد

و شواهد مناقبها باهرة و کراماتها کالشمس ظاهرة و قد خصها الله بمزایا کثیرة ما شارکها فیها احد من
خلیقته کافة من خشوعها و خضوعها لربها و رهبتها له و رغبتها فی العبادة و تعففها و میلها الی الزهادة
و موقفها فی محرابها بسربال سابغ و ازار سابل برقة قلب و هموع طرف و انسکاب دمع و آوه حزین و اخبات منیب
و شظف عیشة و جشب غذاء و قلة قوت و خشونة لباس و نوائب و مصائب زادها الله فی رتبتها کما جعلها من اهل
الذروة العالیة و جعلنا من شیعتها و محبیها و نسئل الله ان یجعلنا من خدام عبیدها و یشرفنا بهذا الشرف
و الکرامة حتی لا نلتمس الجوزاء الا قاعدا و لا نعبد الا ربا واحدا و صلی الله محمد و آله و الائمة الطاهرین المعصومین

خصیصه خامسه و اربعون از بیانات خصیصه قبل از آن حالت فاطمه طاهره علیها السلام در بیان حدیث سوم از چهل حدیث که از صحاح عامه از طریق خود نقل کرده اند

و حدیث اول و دوم در خصیصتین قبل از این خصیصه ذکر شده است

عن ابن مخرمة ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال فاطمة بضعة منی من اغضبها اغضبنی و این لفظ بضعة مکرر ذکر
شده در کتاب از احادیث نبوی بطریق خاصه غرض از نقل روایت تسلیم و یقین است در حدیث و اکثر علماء شیعه
و روات امامیه الی ماشاء الله از این قبیل الفاظ که فرمایش فرموده باشد رسول اکرم در حق فاطمه نقل کرده اند
بنحو صحیح چنانچه در کتاب نوادر راوندی باسناد معتبره مرقوم است قال علی علیه السلام استاذن اعمی علی فاطمة فحجبته فقال

رسول الله

رسول الله صلی الله علیه و آله لم حجبته و هو لا یراك فقالت ان لم یکن یرانی فانا اراه و هو یشم الریح فقال رسول الله اشهد انك بضعة منی امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود کوری رخصت طلبید از فاطمه علیها السلام که وارد شود بر آن مخدره آن مخدره از آن شخص اعمی در حجاب شد رسول اکرم فرمود ای فاطمه از این کور در حجاب شدی و حال آنکه او ترا نمی بیند پس فاطمه عرض کرد اگر او مرا نمی بیند من که او را می بینم و او استشمام را یحه از من مینماید که رسول اکرم فرمود شهادت میدهم که تو پاره تن منی و بهمین اسناد امیرالمؤمنین در جای دیگر میفرماید که رسول خدا سؤال فرمود از اصحاب خود که زن چه چیز است عرض کردند عورة است پس فرمود چه وقت نزدیکتر است بخدا زن اصحاب ندانستند چون این خبر بگوش فاطمه طاهره رسید عرض کرد خدمت پدر نزدیکترین اوقات زن بخدا وقتی است که در گوشه خانه خود نشسته باشد پس رسول اکرم فرمود فاطمه بضعة منی البته کسی که پاره تن حضرت قدس نبوی باشد عفت و حیاء که بهترین صفات حسنه است خاصه نسبت بزنان باید دارای فوق مراتب آن دارا باشد همین حیاء بلکه آنچه از صفات حسنه که لیاقت شأن بهترین زنان عالم است باید اتم و اکمل و ابسط آن در فاطمه طاهره باشد که جزء نیست از بدن پیغمبر صو حدیث لو لا علی لما کان لفاطمة کفو مؤید و شاهد بر مراد است چه که آن سرور را و لیا بعد از شرافت رسول اکرم شرافتی نبود که تساوی داشته باشد در مرتبه با او و اینکه آن سرور کفو ایشان شد ملازم دارد که کسی در دنیا قابلیت کفاءت نداشته و فضیلت امیرالمؤمنین و شرافت او بر من علی الارض کافة بعد النبی باد له عقلیه و نقلیه ثابت است و رسول اکرم در این باب بخصوص قاطعه زیاده از حد بیان فرموده اند یکی از آنها اینست که ابن بابویه در امالی نقل میکند قال حدثنا سعد بن الحکم بن ابی مریم بن بشر بن الاوزاعی عن یحیی ابی کثیر عن عبدالله بن مرة عن سلمة بن قیس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله علی فی السماء السابعة کالشمس بالنهار و فی الارض فی السماء الدنیا کالقمر بالیل اعطی الله علیا جزء من الفضل لو قسم علی اهل الارض لوسعهم و اعطاه الله من الفهم جزء لو قسم علی اهل الارض لوسعهم شبهت لینه بلین لوط و خلقه بخلق یحیی و زهده بزهد ایوب و سخاه بسخاء ابرهیم و بهجته بهجة سلیمن بن داود و له اسم مکتوب علی کل حجاب فی الجنة بشرنی به ربی و کانت له البشارة عندی علی محمود عند الحق مزکی عند الملائکة و خاصتی و خالصتی و مصاحبی و حبیبی و رفیقی و انسنی به ربی سئلت ربی ان لا یقبضه قبلی و سئلته ان یقبضه شهیدا دخلت الجنة فرایت حور علی اکثر من ورق الشجر و قصور علی کعدد البشر علی منی و انا من علی من تولی علیا فقد تولانی حب علی نعمة و اتباعه فضیلة دان به الملائکة و حفت به الجن الصالحون لم یمش فی الارض ماش بعدی الا کان هو اکرم منه عزا و فخرا و منهاجا لم یک قط عجولا و لا مسترسلا لفساد و لا متعندا حملته الارض فاکرمته لم یخرج من بطن انثی بعدی احد الا کان هو اکرم خروجا منه لم ینزل منزلا الا کان میمونا انزل الله علیه الحکمة و رداه بالفهم تجالسه الملائکة و لا یراها و لو اوحی الی احد بعدی لاوحی الیه فزین الله به المحافل و اکرم به العساکر و اخصب به البلاد و اعزّ به الاجناد مثله کمثل بیت الله الحرام یزار و لا یزور و مثله کمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة و مثله کمثل الشمس اذا طلعت انارت وصفه الله تعالی فی کتابه و مدحه بایاته و وصف فیه آثاره و حسن منازله و هو الکریم حیا و الشهید میتا حاصل ترجمه ابن بابویه رحمه الله ثقه نقل میکند از سعد بن الحکم باسناد خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله که در فضیلت جناب امیر فرموده اند که علی در آسمان هفتم مثل آفتاب است در وسط روز در زمین و در زمین و آسمان اول مثل ماه است در شب و خداوند بعلی علیه السلام مرحمت فرموده است پاره از فضل که اگر قسمت کنند بر اهل زمین همه ایشان را فرا میگیرد آن فضل و مرحمت فرموده باو از فهم و حکمت پاره که اگر قسمت کنند بر اهل زمین همه را فرا میگیرد لینت و صفح و مثل لینت حضرت لوط است و خلق او بخلق یحیی بن زکریا و زهد او بزهد ایوب و کرم او بکرم حضرت خلیل و گشاده روئی و بشاشت مثل سلیمن بن داود علیه السلام و از برای او اسمی که مکتوبست بر هر دری از درهای بهشت بشارت داده است خداوند مرا باو علی علیه السلام محمود است نزد پروردگار پاکیزه است نزد ملائکه و خالص و مخصوص شده است همراه و دوست من است و انس من باو است و من

در بیان افضلیت امیرالمؤمنین علیه السلام از کافه خلق غیر از رسول اکرم
بنص پیغمبر صلعم

از خدا مسئلت کرده‌ام اینکه قبض روح او ننماید و او را شهادت نصیب فرماید و من چون داخل بهشت شدم دیدم حور العین که آماده شده است بجهت او زیاد از برای او در درختان بهشت قصوری که مخصوص او ست بعدد نفوس بشر است علی از من است و من از علی هستم هر کس دوست دارد علی را مرا دوست داشته و دوستی علی نعمت است و متابعت او فضیلتی است که ملائکه از او در پرستش خدا اختیار کرده‌اند و از او دین خود قرار داده‌اند و تقرب جستند بپیروی او بسوی خدا و صالحین از جن زاده نشد است کسی بر زمین بعد از من مگر اینکه علی اکرم و افخر و راست‌تر بوده از او و معمول داد امور نیست و رضد فساد هر که عقیده‌اش منعقد نشده زمین که او را برداشته نهایت تجلیل میکند او را و بیرون نیامده از شکم مادر بعد از من کسی مگر آنکه علی اکرم است از او در ظهور و نازل نشده علی در محلی مگر آنکه آن محل متبرک شده بوجود او و خداوند حکمت برای او نازل و فهم را اداء و زینت او قرار داده مجالست میکنند ملائکه با او و او ایشان را نمی‌بیند و اگر بنا بود که خداوند بعد از من بکسی وحی نازل بفرماید هر آینه با او وحی نازل میشد پس زینت گرفت از یاد او محافل و شرافت پیدا کرده‌اند عساکر و نعمت فراوان شده در بلاد بوجود او و عزیز شده‌اند لشکر خدا بسبب او و مثل او مثل خانه کعبه است که او را زیارت میکنند و او کسی را زیارت نمیکند و این عبارت کنایه از عظمت شان این بزرگوار است فرمود که علی مثل ماه است که طلوع میکند در شب و آفتاب است که نور میدهد در روز و خداوند وصف فرموده است او را در کتاب خود و مدح فرموده است او را در آیات و اوست که کریم است حیا و شهید است غال و فات او تمام شد ترجمه حدیث پس بنابر اینکه فرموده‌اند اگر علی نبود از جهت فاطمه علیها السلام کفوی نبود تا روز قیامت معلوم است که شرف فضیلتی که کفویت فاطمه را داشته در میان مردان نبوده تا قیامت را بخصوص شرافت زنان عالم البته منحصر بفاطمه علیها السلام میکند و اوست کلمه جامعه مفاخر و فضائل نساء و لولاها لکانت ام الفضائل ثکلی فالحمد لله الذی فضلها علی العباد و جمع لها بین طریف الفضل و التلاد و البسها ملابس التقوی و المفاخر و اعلی مقامها فی الدنیا و الاخره و در فضیلت آن مخدره اخبار بسیار رسیده حتی روایتی مجلسی نقل کرده که آن روایت دلالت دارد بر افضلیت حضرت زهراء بر حسنین علیهما السلام که شرح آن در خصیصه ثانیه عشر مفصلا ذکر شد و این صورت آنچه مسلم است فضیلت و شرافت پیغمبر و امیر المؤمنین است بر فاطمه اما غیر از آن دو بزرگوار محل اختلاف است و چه فضیلتی از جهت صدیقه طاهره بهتر از این است که سید انبیا چون در مقام شرح و فضیلت امیر المؤمنین بر میآید بهمسری فاطمه را از جهت ایشان یکی از آن هشت مناقب تعداد میفرماید چنانچه در حدیث صحیحی که مفصل است حدیث منتهی بابی سعید خدری میشود که دارقطنی نقل کرده رسول اکرم در ذیل آن حدیث میفرماید یا فاطمه و لعلی ثمانیة اضراس یعنی بالاضراس المناقب ایمان بالله و رسوله و حکمته و زوجته و سبطاه الحسن و الحسین و امره بالمعروف و النهی عن المنکر یا فاطمه اعطینا اهل البیت ست خصال لم یعطها احد من الاولین و الاخرین غیرنا نبینا خیر الانبیاء و هو ابوک و وصینا خیر الاوصیاء و هو بعلک و شهیدنا خیر الشهداء و هو حمزة عم ابیک و منا سبطا هذه الامة و هما ابناک و منا مهدی هذه الامة الذی یصلی خلفه عیسی علیه السلام ثم ضرب علی منکب الحسین فقال صلی الله علیه و آله من هذا البته معلوم است کسی که والد مکرم او حبیب خدا باشد و صاحب شفاعت باشد و دارای مرتبه خاتمیت و تواضع و سکینه و مسئله و اجابت و سیف و تکبیر و احکام حنفیه و اقسام و قضیه و نور و شرف و علو و رفعت و درجه و سخاء و شجاعت و نجدة و رحمت و تهلیل و صلوات مفروضه و زکوة و حج و احرام و زمزم و مقام و معراج و مشعر و یوم مشهود و مقام محمود و حوض مورود بوده باشد و شوهر او وصی و وزیر چنین کسی باشد و صندوق سر علم چنین پیغمبری خدا او را قرار دهد چنانچه خود ایشان فرمودند انا مدینة العلم و علی بابها فمن اراد العلم فلیأت الباب و هم چنین رسول اکرم در حق او فرمودند علی خیر البشر فمن رضی فقد شکر و من ابی فقد کفر و خداوند در حق او آیات نازل فرموده باشد در موارد عدیده یکی از آن موارد قال الله تعالی

[illegible]

در بیان بعض آیات نازله در شأن امیر المؤمنین

ص ۴۱۳

فی حقه وجعلنا لهم لسان صدق علیا و در جای دیگر خداوند در حق او فرموده افمن کان مؤمنا کمن کان فاسقا
لا یستون وهم چنین در حق او نازل شده اجعلتم سقایة الحاج وعمارة المسجد الحرام کمن آمن بالله والیوم الآخر و
جاهد فی سبیل الله الآیه وقال الله تعالی فی حقه علیه السلم انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم
تطهیرا وقال الله تعالی فی حقه انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم
راکعون این بعض آیاتیست که در حق آن سرور اولیاء نازل شده و دیگر رسول اکرم اوصافیکه در حق ایشان فرمو
که همه آن اوصاف بیان کلام خداست زحد و استقصا خارج مثل اینکه در آن حدیث مفصل که بار راجع
خود سخن میگوید و شرحی از فضایل رسول و زوج البتول شرح میدهد و داعی از کثرت عجب خدمت رسول
اکرم شرفیاب میشود و عرض مطلب و آنچه از کرامات دیده و شنیده میمماید در حالتیکه جمعی از منافقین هم حاضر بودند
و حدیث طولانیست مقدار حاجت را عرض میکنم فتبسم رسول الله صلی الله علیه وآله وقال لن شککم انتم فیه فقد
تیقنته انا وصلی الحکایت کائن معی فی اشرف المحال من عز الملک الجبار ومطوف معی فی انهار الحیوان من دار القرار و المقرب
کسبه من العلم والحکم والعقل وشقیقی الذی انفصل منی عند الخروج الی صلب عبد الله وصلب ابی طالب وعدیلی
فی اقتناء المحامد والمناقب علی بن ابیطالب امنت به انا والصدیق الاکبر وساقی اولیائی من نهر الکوثر امنت به انا
الفاروق الاعظم وناصر اولیائی السید الکریم امنت به ومن جعل الله محبته لاولاد النبی وجعله للموالی له افضل العدة
امنت انا ومن جعله لدینی قواما ولعلومی علاما وفی الحروب مقداما وعلی اعدائه ضرغاما اسد اقمقاما امنت
انا ومن سبق الناس الی الایمان فتقدمهم الی رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغیان وقطع بحججه وواضح
بیانه معاذیر اهل البهتان امنت به انا وعلی بن ابیطالب الذی جعله الله لی سمعا وبصرا ویدا ومؤیدا وسندا وعضدا
لا ابالی من خالفنی اذا وافقنی ولا اکترث من ازور عنی اذا ساعدنی امنت به ومن زین الله به الجنان وملأ
بشانئیه طبقات النیران ولم یعجل احدا من امتی یکافیه ولا یدانیه لن یضرنی عبوس المعبسین منکم اذا تهلل وجهه
ولا اعراض المعرضین منکم اذا اخلص لی وده علی بن ابی طالب الذی لو کفر الخلق کلهم من اهل السموات والارضین
لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدین والذی لو عاداه الخلق کلهم لبرز الیهم اجمعین ترجمه مختصر حدیث رسول
خدا در حق انس و دیگر میفرماید بمنافقین که اگر شما شک در ایمان خود دارید پس من یقین دارم و صاحب خودم که
علی باشد که بود با من در اشرف محال از خدای عزیز و شنا وری میکرد با من در نهرهای زندگانی در دار قرار و ترد
مینمود با من در ارحام پاکیزه و جابجا میشد با من در صلبهای طاهره و این عبارة اشاره بقول خداوند که فرموده
وتقلبک فی الساجدین که مراد این است که ای پیغمبر نور تو جابجا میشد در اصلاب انبیاء که همیشه در سجده و عبادت
خداوند بودند تا اینکه بظهور دنیوی رسید غرض رسول خدا اینست که با علی تو هم در این جهة با من شریکی خلاصه
میفرماید و علی آنکس است که پوشیده است از ردای علم و عقل آنچه من پوشیده ام و شقیق و جدا شده است
در وقت انتقال بصلب عبد الله وابی طالب همسر و ترازوی من است در اکتساب محامد و ایمان ورد بخدا و علی که
صدیق اکبر است و سیرابکننده دوستان خود است از نهر کوثر ایمان آورده بخدا من و فاروق اعظم و یاری کنند
اولیاء من ایمان آورده بخدا من و آنکسیکه قرار داده است خدا او را مختار از جهة اهل ضلالت قرار داده است
او را از جهة دوستان خود بهترحامی و پشتی ایمان آورده من و کسی که قرار داد خدا او را مقوم و برپا کننده
دین من و دانندهٔ علم من و پیشوای جنگ من و شیر معرکه من ایمان آورده من و کسی که سبقت جسته است بر
همه مردم باسلام و رضاء پروردگار و بتنهائی ریشه اهل ضلالت را میکند و قطع میکند بدلائل واضحه خود
کلام اهل باطل را ایمان آورده من و علی که خدا او را گوش و چشم و دست و پشت و تکیه گاه و بازوی من قرار
داده باک ندارم از کسیکه او با من موافقت نکرد و اعتنا ندارم هر کس از من سر بپیچد وقتی که او همراهی کند
با من ایمان آوردم من و کسی که بهشت بوجود او زینت یافت و بوجود دوستان او و مملو گشت طبقات

در بیان اینکه خداوند کرامة لفاطمة در بهشت هم همسری بجهة علی غیر فاطمه قرار نداده

آتش بدشمنان او و قرار داده نشده است از امت من کسی که همسری نماید با او یا نزدیک باشد در مرتبه و با مرتبه اش و
اندیشه ندارم از ترش روئی ترش رویان اگر روی او خندان باشد و ضرر نمیرساند اعراض معرضین در صورتی که دوستی
خالص او و علی کسیست که اگر کافر شوند تمام اهل زمین و آسمان خدا نصرت میکند دین خود را با و یکنفر و اگر دشمنی
کنند با و تمام خلق هر اینه او با همه مبارزت میکند و بذل جان خود را در راه خدا میکند الخ پس در صورتی که رسول
اکرم اینگونه اوصاف بیان فرماید که یکی از آنها اینکه کسی همسری او در امت من نماید میفرماید نیست این چنین کسی
خدا شوهر فاطمه قرار داده باشد و لایق ندانسته باشد کسی را از جهة همسری فاطمه مگر آن وجود مقدس که اگر ایشان
نبودند آن صدیقه هیچ شوهر نداشتند و کسی را نصیب همسری با او نبود حتی آنکه این مطلب اختصاص بدنیا ندارد
آخرت هم جناب امیر مومنان زوجه و همسری ندارد غیر فاطمه طاهره و این معنی دلالت بر شرافت کلیه دارد از جهة فاطمه
که هیچ زنی با ایشان در این جهة مشارکت ندارد و این اختصاصی است که خداوند بحبیبه خود داده و حور العین
بهشت از جهة سایر مومنین نسبت زوجیت و همسری دارند چنانچه در فقره دعاء است که عرض میکند و زوجنی من
الحور العین الا در وجود مقدس امیر المؤمنین ع که خداوند بجهة اختصاص شرف فاطمه ع در آخرت هم زوجه آنحضرت را
فاطمه قرار داده و حور العین را نسبت با نجناب کنیز و خدمتکار قرار داده کرامة لفاطمة علی الله و غیرة لها و لنبیه ص
و حدیثی که در کتاب مناقب فاطمه ع است شاهد بر این دارد و سند حدیث منتهی بعمار یاسر میشود چنانچه سید هاشم
بحرینی نقل فرموده که عمار گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز تزویج فاطمه که یا علی سر را بلند کن
و ببین چه میبینی حضرت امیر عرض کرد میبینم حوری بسیاری که زینت داده اند خود را و با ایشان است تحفها حضرت
رسول فرمودند اینها خدمتکاران تو و فاطمه اند عمار میگوید پس رسول خدا بمن امر فرمود که قدری عطر و بوی خوش بجهة
فاطمه هدیه بفرستم عمار میگوید چون فردا شد قدری طیب برداشتم روانه خانه فاطمه طاهره شدم ایشان فرمودند
یا ابا الیقظان چه چیز است همراه تو عرض کردم بوی خوش است که رسول اکرم امر فرموده که بجهة شما هدیه بیاورم
ایشان فرمودند بخدا سوگند که حور العین بعضی از طیب بجهة من آوردند و در میان ایشان یک حوریه بود در
نهایت حسن مثل ماه شب چهارده من بآن حوریه گفتم که این طیب را فرستاده گفت رضوان خازن بهشت فرستاده
و باین کنیزان امر کرده با من نزول نمایند و هر یک یک میوه از میوه های بهشتی در دست راست و یک گل از گلهای
بهشتی در دست چپ بجهة من هدیه بیاورند فاطمه میفرماید من چون نظر بحسن و لطف ایشان کردم گفتم شما
بجهة چه کسانید عرض کردند از جهة تو و اهل بیت تو و شیعیان از مومنین فاطمه فرمود با ایشان که شما هادر
بهشت از ازواج پسر عم من هستید عرض کردند که شما در بهشت زوجه ایشانید خاصه و ما خدمت کنندگان
شما هستیم و بدیهیست از جهة کثرت شرافت خداوند این مرتبه را بآن مخدره عطا فرموده و این است معنای سیدة
نساء اهل جنة است چنانچه آن ملکی که بزمین نازل شد بجهة زیارت حضرت امیر المؤمنین ع و تا آن زمان بزمین نازل
نشده بود و بعد از آنکه سئوال از آن ملک از ملائکه اعلام شرفیاب خدمت امیر المؤمنین ع شد و سلام کرد و بشارت داد
آنحضرت را باینکه حسن و حسین سید جوانان بهشت میباشند و فاطمه طاهره سیده زنان اهل بهشت است پس وای
بر کسانیکه در صدد ایذاء آن مخدره بوده اند و در نظر آنسرور مبغوض گردیده اند و غصب حقوق ایشانرا
نمودند و ایشانرا اصفر الکف و الاناء در دنیا نمودند بقسمی که ایشان در تحصیل معاش خود بمزد و کار زندگی
میکردند بلکه ایشانرا هم گاهی اگر میتوانستند از مزد و کار منع میکردند و از انفال و غنائم هم قسمت نمیدادند
اف لک یا دنیا مثل اینکه جناب امیر المؤمنین ع عرض میکند اللهم انی استعدیک علی قریش فانهم فرغوا انائی
یعنی خداوند انتقام مرا از قریش بکش که ایشان ظرف مرا خالی گذاردند کنایه از اینست که حق مرا گرفتند و مرا فقیر
کردند و یقین است که کسی با این پایه با این خاندان ظلم کند نزد خداوند مبغوض تر است از شیطان و عذابش اشد است
از عذاب شیطان و فسادیکه از غصب حقوق اهل بیت لا محاله مترتب شد بمراتب اشد و اقوی بود بجهة اهل عالم

بجهة فاطمه ع از رضوان بهشت هدیه فرستادند

در اینکه عذاب غاصبین حقوق آل محمد ع از عذاب شیطان سخت تر است

در بیان اینکه عذاب غاصب حق امیرالمؤمنین شدید از عذاب ابلیس است

از اغوای ابلیس حضرت آدم را سابقا الست که عذاب اینها هم باید عقلا و نقلا از ابلیس شدید تر باشد چنانچه خود ابلیس خبر داده
این معنی را بحضرت و حدیث را سید هاشم بحرینی نقل کرده از شیخ مفید که ایشان از اختصاص باسانید متعدده معتبره
نقل فرموده عن القسم بن محمد الهمدانی قال حدثنی ابو اسحق ابرهیم بن محمد بن احمد بن ابرهیم الکوفی قال حدثنا ابو محمد
یحیی بن محمد الفارسی عن ابیه عن ابیعبدالله علیه السلام عن امیرالمؤمنین علیه السلام قال خرجت ذات یوم الی ظهر الکوفة
و بین یدی قنبر فقلت یا قنبر تری ما اری فقال قد ضوء الله عز و جل لک یا امیرالمؤمنین عما عمی عنه بصری فقال یا
اصحابنا ترون ما اری فقالوا قد ضوء الله لک یا امیرالمؤمنین عما عمی عنه ابصارنا فقلت و الذی خلق الجنة
و بری النسمة لترونه کما اراه و تسمعن کلامه فما لبثت الا ان طلع شیخ عظیم الهامة شدید القامة له عینان
بالطول فقال السلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمة الله و برکاته فقلت من این اقبلت یا لعین قال من الانام
فقلت و این ترید فقال الانام فقلت بئس الشیخ انت فقال لم تقول هذا یا امیرالمؤمنین فو الله لاحدثنک
بحدیث عنی عن الله ما بیننا ثالث فقلت یا لعین عنک عن الله عز و جل ما بینکما ثالث قال نعم انه لما هبطت
بخطیئتی من السماء نادیت الهی و سیدی ما احسبک خلقت خلقا هو اشقی منی فاوحی الله تبارک و تعالی الی
بلی خلقت من هو اشقی منک فانطلق الی مالک یریکه فانطلقت الی مالک فانطلق بی مالک الی النار فرفع
الطبق الاعلی فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اکلتنی و اکلت مالکا فقال لها اهدئی فهدأت ثم انطلق بی
الی الطبق الثانی فخرجت نار هی اشد من تلک فقال لها اخمدی الی ان انطلق بی الی السابع و کل نار تخرج من طبق هی
اشد من الاولی فخرجت نار ظننت انها قد اکلتنی و اکلت مالکا و جمیع ما خلقه الله عز و جل فوضعت یدی علی عینی
و قلت فامرها یا مالک ان تخمد و الا خمدت فقال انک لن تخمد الی یوم الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرأیت رجلین
فی اعناقهما سلاسل النیران معلقین بها الی فوق و علی رؤسهما قوم معهم مقامع النیران یقمعونهما بها فقلت
یا مالک من هذان فقال او ما قرأت علی ساق العرش و کنت قرأته قبل ان یخلق الله الدنیا بالفی عام لا اله الا الله
محمد رسول الله ایدته و نصرته بعلی ع فقال یا مالک هذان من اعداء اولئک و ظالمیهم الوهم من صاحب الحدیث
ترجمه امیرالمؤمنین علیه السلام میفرماید که بیرون رفتم روزی بصحرای کوفه و در خدمت من بود قنبر پس گفتم ای
قنبر میبینی آنچه را من میبینم پس قنبر عرض کرد که خداوند مکشوف فرموده بر شما آنچه را از ما پوشانیده پس گفتم
ای اصحاب من میبینید آنچه را من میبینم پس گفتند نه خداوند مکشوف داشته بر شما آنچه را که از ما مخفی نموده پس
گفتم بحق آنکسی که شکافت دانه را و خلق نمود خلق را هر اینه میبینید او را چنانکه من میبینم او را پس زمانی نگذشت
که ظاهر شد پیری بزرگ سر و بزرگ بدن و چشمهای دراز و عرض کرد السلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمة الله
و برکاته پس حضرت فرمود از کجا آمدهء ای ملعون عرض کرد از پیش مردم حضرت فرمود بکجا میروی عرض کرد بقصد
مردم دارم پس جناب امیر فرمود بد پیری هستی تو شیطان عرض کرد چرا چنین میفرمائی بخدا قسم خبر میدهم
شما را بخبر خودم و خدا که نبود بین ما ثالثی پس حضرت فرمود که آن حدیث بین تو و خدا بود فقط شیطان عرض
کرد بلی و الله و آن حدیث اینست که چون من بسبب آن عصیانیکه از من سرزد و از بهشت بزمین آمدم عرض کردم
خدایا گمان ندارم که کسی بدتر از من خلق کرده باشی پس وحی آمد بسوی من که خلق کرده ام خلقی از تو بدتر پس برو
بسوی مالک جهنم تا بتو نشان بدهد آن خلق را پس رفتم بسوی مالک پس مالک مرا برد بسوی طبقات جهنم و سرپوش
طبقه اولی را برداشت پس بیرون آمد آتشی سیاه که گمان کردم مرا و مالک را هلاک میکند پس مالک امر کرد باتش که
ساکن باش پس ساکن شد آنگاه برد مرا بطبقه دویم و هکذا آتشی بیرون آمد اشد از آتش اولی تا رسیدیم بطبقه هفتم
پس دست خود را بر چشم خود گذاشتم و گفتم ای مالک امر کن آتش را خاموش شود و اگر نه من میسوزم پس مالک گفت تو
مهلت داده شدهء تا وقت معلوم آنگاه امر کرد آتش را که خاموش شو آنگاه دیدم دو نفر که در گردن ایشان زنجیرهای
آهن که بسر او آویخته شده بودند و طایفه از موکلین آتش بودند که گرزهای آتشی بدست داشتند و با آنها میزدند

بعضی از احوال آتش جهنم نقل از ابلیس

در بیان نصیحت ابلیس و هدایت کردن مستشیر خود را در امور

ص ۴۱۶

پس من گفتم بمالک که این دو نفر کیستند مالک گفت که این اسمایی که در ساق عرش نوشته بود قبل از خلقت دنیا
بدو هزار سال این دو نفر دشمن این اشخاصند با اینکه این دو نفر کسانی هستند که با ایشان ظلم کرده اند و وجه تردید
از اختلاف ناسخ و کاتب حدیث است و یا ممکن کفره نمرود در صورتیکه ابلیس با آن شقاوت مرتبه عذاب و اخف
باشد از عذاب غاصبین حقوق اهلبیت پس باید فهمید که معادات اهل البیت و تصدیق نکردن بولایت ایشان اکبر
کبائر است موجب شقاوت سرمدیه است چنانچه محبت ایشان باعث سعادت ابدیه است و حال آنکه یکی از معاصی
شیطان را اگر شرکت کنند اهل عالم همه مستوجب جهنم میشوند چنانچه خود بعضی از معاصی خود را بیان کرده است
ابن شهر آشوب نقل میکند از علی بن محمد صوفی که او ابلیس را ملاقات نمود و ابلیس را سؤال نمود که کیستی تو
صوفی گفت از اولاد آدم هستم ابلیس گفت لا اله الا الله از قومی که گمان میکنند دوست خدا اند و معصیت میکنند
او را و دشمن میدارند شیطان را و اطاعت میکنند او را صوفی گفت تو چه کسی گفت انا صاحب الاسم الکبیر و الطبل العظیم
انا قاتل هابیل انا الراکب مع نوح فی الفلک انا عاقر ناقة صالح انا صاحب نار ابرهیم انا مدبر قتل یحیی انا ممکن
قوم فرعون یوم نیل انا مخیل السحر و قائده الی موسی انا صانع العجل لبنی اسرائیل انا صاحب منشار زکریا
انا السائر مع ابرهه الی الکعبة بالفیل انا المجمع لقتال محمد یوم احد و حنین انا ملقی الحسد یوم السقیفة فی قلوب
المنافقین انا صاحب الهودج یوم الخریبة و البعیر انا الواقف فی عسکر صفین انا الشامت یوم کربلا بالمؤمنین انا
امام المنافقین انا مهلک الاولین انا مضل الاخرین انا شیخ الناکثین انا رکن القاسطین انا امل المارقین انا ابو مرة
المخلوق من نار لا من طین انا الذی غضب علیه رب العالمین شیطان گفت منم صاحب اسم کبیر و طبل عظیم بزرگ که
هر وقت آن طبل را میزنم همه اولاد من گرد من آیند و جمع گردند منم کشنده هابیل منم آنکسی که همراه کشتی
نوح را منم پی کننده ناقه صالح منم صاحب آتش ابرهیم منم تدبیر کننده قتل یحیی منم همراهی کننده فرعون در رود نیل
منم فراهم آورنده سحر در مقابل موسی منم سازنده گوساله سامری از جهت گمراهی بنی اسرائیل منم فراهم کننده اره
و شکافتن زکریا منم سیر کننده با ابرهه و آورنده فیل بجانب کعبه منم گرد آورنده سپاه از جهت محاربه با محمد مصطفی
در احد و حنین منم اندازنده حسد در دلهای منافقین در روز سقیفه منم صاحب هودج و شتر در روز جمل منم
واقف در لشکر صفین منم شماتت کننده مؤمنین در روز عاشورا منم پیشوای منافقین منم هلاک کننده قوم اولین
منم گمراه کننده قوم آخرین منم پیر بیعت شکنندگان منم رکن قاسطین منم آرزوی مارقین که بیرون روندگان از دین اند
که مراد ستمگار طایفه باشند که جناب امیر مؤمنان با ایشان جنگ کرده منم مکنی بابی مره که خلق شده ام از آتش نه از گل
منم مغضوب خدا آنگاه صوفی بشیطان گفت بخدا سوگند میدهم ترا که راه نمائی کنی بعملی که نزدیک کند مرا
این عمل بخدا و آن عمل اعانت کننده من باشد بر سختیهای دنیا شیطان گفت در امور دنیا قناعت نما بانچه
کفایت میکند ترا فقط و طالب زیادتی مباش و استعانت بجوی در امور آخرت بدوستی علی بن ابی طالب که
بدرستی و تحقیق پرستش کردم من خدای را در هفت آسمان او و معصیت نمودم او را در هفت طبقه زمین نیافتم
ملک مقربی و نه نبی مرسلی الا اینکه او تقرب میجست بخدا بحب او و بغض دشمنان او و علی بن محمد صوفی میگوید که
شرفیاب خدمت حضرت باقر شدم و آنچه از شیطان شنیده بودم عرض کردم حضرت فرمودند ایمان آورد ملعون
بلسان و کافر گردید و جحود نمود بقلب و از این فرمایش ایشان واضح است که رکن اعظم ایمان اقرار بولایت و حب
امیر المؤمنین است و بغض دشمنان او که باید هر دو باشد هر گاه یکی به تنهائی فائده ندارد اگر چه ملازم هم دیگرند
از برای شخص دانا و وجود مقدم وجود تالی را خلاصه کرده هم همین نصیحت شیطان لعین را پند گوش خود نمایند
و عمل کنند ایشان را کفایت میکند زیرا که حب امیر المؤمنین و اهلبیت طاهرین او لازم دارد که اتباع نماید
محض دوستی او و آنچه را که او دوست میدارد در صورتیکه چنین شد البته چنین کسی با آداب و سنن عامل خواهد
شد چون آداب و سنن محبوب آنجناب است تابع ایشان هم ممکن نیست ترک امور محبوبه ایشان کرده و همچنین این

معاصی عظیم شیطان ابلیس

معنی ملازمست با بغض اشخاصی که نسبت بخاندان عصمت و طهارت جسارت کرده اند خاصه مثل فاطمه طاهره که
تمام ذرات کائنات را خداوند بسبب وجود معصومه و شوهر و پدر و اولاد ان که وغاء امامت است یازده نفر
اولاد او پس معلوم شد که چنانچه حب فاطمه و بنی فاطمه از ارکان ایمانست بغض اعداء ان سرور هم از ارکان ایمانست
و از این جهت است که انعذاب عظیم را خداوند استحقاقا بجمیع اعداء ایشان فراهم کرده حبا واجلالا لاهل بیت
الرسالة الذین اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا و شفی الله بهم غلیل الطالبین و قطع باحکامهم حجج
القائلین و اعد لهم و لشیعتهم فی الدار الاخرة ما لا عین رأت و لا اذن سمعت کما اعد لاعدائهم نار الجحیم
و نکال المقیم جعلنا الله من المقتفین باثارهم و المتبرین من اعدائهم انه ولی الامر

خصیصه سادسه در بیان بعضی از احادیث منقوله از صحاح عامه که دلالت دارد بر اینکه اذیت فاطمه اذیت رسول خداست

حدیث چهارم در جزء چهارم از کتاب صحیح مسلم از ابن مخرمه این روایت نقل شده قال رسول الله صلی الله
علیه و آله فاطمة بضعة منی یؤذینی ما اذیها و تحقیق معنی بضعه در خصیصه سابقه گذشت و این حدیث
با حدیث سابق متقارب اللفظ و المعنی میباشد و صریحست باینکه اذیت فاطمه اذیت رسول اکرم است و جزئیت را
شاملست حدیث پنجم در جزء سیم از صحیح مسلم از عبد الله بن زید مازنی روایتست ان رسول الله ص قال
ما بین قبری و منبری روضة من ریاض الجنة و این حدیث را مسلم بطرق عدیده نقل کرده و معلوم است
که در اینجا شرافت محل بواسطه شرافت حالّ است چون ان زمین متضمن جثه طیبه طاهره فاطمه علیها سلام
خداوند انرا باغی از باغهای بهشت قرار داده بنا بر اینکه انمعصومه در ان محل بخصوص دفن شده باشد و از
دلالت این حدیث چنین معلوم است که دراینجا باشد البته زمینی که در بر داشته باشد پاره بدن پیغمبر را از
بهشتست بلکه این تعبیر از تنگی عبارتست چنانچه اگر از بهشت جائی بهتر بود انرا بیان میفرمودند بهشت بجهة
خلقت ایشان خلق شده و شرافت یافته بوجود ایشان و مکرمت و لطف و حسن را استعاره از ایشان کرده
و مونس است از خلق و خلق ایشان مثل شرافت مسجد پیغمبر نسبت بسائر مساجد و خانه کعبه نسبت بخانهای
دیگر و زمین کربلا نسبت بسایر اراضی چنانچه اگر نسبت کعبه بپدر بزرگوار نبود این شرافت را نداشت و مطاف
عالم واقع نمیشد و اگر وجود اقدس نبوی در مدینه نبود و ان سرور از مکه هجرت در انجا نمیفرمود هرگز
مدینه شرافتی نداشت چنانچه زینة اللابس باللابس و ادباء از لسان معنوی مکه و مدینه بطریق مفاخره
بیانات دیبانه ملیحی دارند که خالی از بعضی از نکات بلاغت نیست و خوش امد مرا ذکر مقامه که صاحب
بوهان الحق ابن نور الدین در مفاخره حرمین انشاء نموده و چون بدیعه ایست اگر چه خارج از موضوع ماست
لکن ذکر مختصر انرا با ترجمه ضرر ندارد انگاه عود بمقصود نمائیم **قال ابن نور الدین المکی**
انهما اجتمعا فی میدان المفاخره و بینهما حجاز فبرز حرم المدینة و قال الحمد لله الذی فضلنی علی سائر البلاد
و جمع بین طریف الفضل و التلاد و شرفنی بحلول خیر العباد اشرف کل حاضر و بادٍ و البسنی ملابس
المفاخرة و اعلی مقامی فی الدنیا و الاخرة و جعل تربتی شفاء من السقام و غباری دواء للجذام

قال الشاعر

لا تحسب المسک الزکی کتربها | هیهات این المسک من ریاها

فالی مسجدی تشد الرحال من کل قریة و فلاة و الصلاة فیه بالف صلوة فلا غرو ان سبقت فی
هذا المضمار و رکضت فی میدان الفخار فاخر الخیل الفرس المعار **فلما** سمع الحرم المکی هذه العبارة
و تضمنها الاشاره و قال کانک تقولین ایاک اعنی و اسمعی یا جاره ایتها المدینة المسکینة علیک بالسکینة

الى تعرضين ام على تتعرضين تالله ما سال اليك الا ما فاض منى ولا وصل اليك الا ما فضل عنى
اما سمعت قوله تعالى فيه ايات بينات التى مثل الكعبة ذات الستور او البيت المقابل بالبيت المعمور
ا فى صفاتك مثل الصفا ام هل كان لك مقام كمقام ابرهيم وهل ظفرت بالحجر المكرم الذى هو
كالمقلة السوداء فى البيت فان كانت الصلوة فى مسجدك بالف فهى فى مسجدى بمائة الف وان فخرت
بحلول الشفيع ففى كان مسقط الراس الرفيع فارفقى بنفسك ولا تترفعى على ابناء جنسك فلما سمعت المدينة
هذه المقالة اشتعلت كاشتعال الذبالة وبرزت كالقمر وسط الهالة وقالت ما هذا الفعل
الذى ابديت لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم ويلك ادفعى
ذيل اعجابك هيهات اين النجم من البدر والقطر من البحر فان كان فيك مقام الخليل وعندى
المقام الجليل وان كانت كعبتك بيت الحسن فحالى كله جميل وان فخرت بمقابلة بيت المعمور
فبيوتى كلها بنور الحبيب معمور وان اتيت بالصفا اتيت بالنبى المصطفى وان نظرت الى من عين
البيت وزمزم بالمقلة السوداء قابلتك بالقبة الخضراء وبهرتك من بيتها الى البيضاء والصفراء
ونظرت اليك بالعين الزرقاء واما ذكرت من تضعيف صلوتك فالتضعيف يحتاج الى طبيب حاذق
فانه ضعيف ولم يسلم سنده ولا متنه باسنة السنة النقاد من الطعن والتجريح واما حديث مسجدى
فشائع سائغ من المحض الصريح اوما بلغك انه ينزل فى كل يوم وليلة بعد صلوة الفجر على الضريح
الشريف سبعون الف ملك ثم لا يعودون الى اخر الدهر واما ذكرت من ان فيك مولد النبى المعظم
فقد صدقت ولكن ولدته وربيته واخرجته واويته وخذلته ونصرته وعقفته وبوءته
كان بطنى وعائه وكنت له اما شفيقة وذلك كما قيل بجدى لا بكدى فحين قرع سمع مكة هذا
الكلام قامت فعدت وبرقت واسفرت عن وجهها فضل نقابها وكشفت ما كانت سدلت من
حجابها ونطقت بملاء فيها واظهرت السرائر التى كانت تخفيها وقالت واعجباه يا صفراء ويا سيئا
عزى غيرى ويحك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها فما هلك امرء عرف قدره ولم يتعد طوره الست
ام القرى اليس انه اقام فى ثلثة وخمسين سنة سيد الورى وانما اقام بك عشرا او ما دون العشر الست
اول بيت وضع للناس ابن الخليل والذبيح رفعا منى الاساس افيك كل يوم وليلة تنزل مائة و
عشرون رحمة ام فيك الاماكن التى الدعاء فيها متحقق الاجابة ام لك مثل الميزاب الذى نصب عنه
الرحمة صبا ويغدو المشتاق اليها مغرما ويروح صبا الك كالابطح والبطحاء ام فى ثنايا تعودك
كداء وكدا كلا والله لا قائمة لك معى فى بيت الفخار ولا قاعدة ولا باد قدرك فى سماء العلى ولا
راعده واياك ثم اياك تحتقرين مما يعود عليك ضرره واقصرى عن ثنائك وقصرى بعض خطوك فقد
دللتك طريق اخوان الصفا ونصحتك فيما قلته وكفى فقامت المدينة عند ذلك على قدميها
ونظرت بعين الحمراء اليها وكشف للحرب عن ساقيها وقالت ويحك ما هذا الفخار مع الافتقار
فان تقولين انا اصغر منك سنا فان اشرف اعضاء الانسان العين واشرف العين الحدقة وكيف و
مقدارى كبير وشئى خطير اما يكفيك ما لك لا تعين وتقولين ولا تسمعين فلا بالوعظ
تتعظين ولا من عض الملام تمتعضين فان كنت ام القرى وجميع البلاد افتتحت بالسيف افتتحت
انا بالقران وبالحقيقة انا التى فتحتك ومنعت عنك الشر فنجيتك لا يشكر الله من لا يشكر الناس
واما قولك بانك خصصت فى الاقامة بالاكثر فذهلت عن المعنى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون ومتى طلع بدر من ثنيات الوداع لم يطلع لك معى نجم اوتبسمت ثنايا تعود كامى بكت خدود
تلالك كدائك او استرقت شياطين خرابك السمع من سماء سموى فابلتها ملائكة السكينة من سكينة

بالرجم

بقیهٔ مقامهٔ مفاخره

بالرحم وان افتخرت بوادی ابرهیم ففی اودیتی قلب المحب یهیم وابن العقیق من البطحاء فلما سمعت مکة
قالت اللهم انی ابرء الیک من القوة والجدل واستمد منک الفضل والطول ثم قالت الان حمی الوطیس
وزال التلبیس ذکرتنی الطعن وکنت ناسیا وبحثت تسددین الی سهاما ما انا الی رمیتها وترسلین
ظباء انا احرشتها اما اختشیت ان یذهب عنک انصارک ویفترق الجمع منی قابلتک تراک اواحضرت
بوادی لا اراک یخطر ببالک اننا اتم سواک فکم من مخالف لهواه وهو لی مجالف وکم واقف ببابی وعاکف
فلما سمعت المدینة کلامها ضربت طبولها ونشرت اعلامها وبرزت بروز الاسد من غابه والسیف من
قرابه وقالت تستصغرین قدری وانا جذیلها المحکک لیس ذا بعشک فادرجی وحبت وصلت الی هذا
المعترک وقعت فی الشرک وامکنت الرامی من الرمیة وارحته من هذه القضیة ومهما بدت لک عاینی فرت
من اسادها اولاحت لک العوالی ردت سیوفک فی اغمادها اما سمومک یذوب فیها کل کبد حراء فانت
فانت فی حبالک مع ارضی لو اسعة فی ضیق وان اجریت کوثر زمزمک اومراعی شعابک وواد یک فاسمعی
وانظری فلیس الخبر کالعیان ماء ولا کصدی ومرعی ولا کالسعدان فکم لی با راضی من عین کالخنسا تجری
علی وساکنی سید العباد وانا سیدة البلاد واقسم بکل ساقیة جاریة ولئن لم یشترک بعض نفارک وللحیی
ثوب وقارک لا اجردن الیها من المعالی حیث یقلع خیام فخرجبالها باوتادها واما ما احتججت بالمشهور و
کلام الجمهور فجوابک انه فرق بین الدرهم والدینار فی الصرف والناس الف منهم کواحد وواحد منهم کالف وهالک
من الفضائل ما یکون فوق طاقتک وان الطاعون یقرب بقابی ولا یدخل الدجال من ابوابی فاسلی علیک
استار حجبک وارجعی الی ربک فلما انتهی بهما الحال الی هذا المقام اقبلت مکة علیها وقالت دعینا
من هذا الجدال وکثرة القیل والقال فالی کم نکیل الکلام بالمد والصاع فتعالی حتی نرفع امرنا الی
حاکم یریحنا من التعب والنصب فقالت لها اختها ومن یکون ذلک او یجسران یسلک هذه المسالک غیر
من اعتضد بنصرته الملة الاسلامیة الی اخر المقام

ترجمهٔ مختصر از صاحب کتاب برهان الحق گفت که مکه ومدینه جمع شدند در میدان تفاخر ومیان
ان دو زمین حجاز واسطه بود وصنعت بدیعی براهل ادب در عبارة واضح است بذکر لفظ حجاز ولطف این در این
مورد وحجاز اطلاق برمکه ومدینه وطایف میشود بواسطه انست که حاجز شده این زمینها بین زمین نجد و
تهامه اگرچه تهامه مکه راهم میگویند شاید من باب المجاوره باشد بارض تهامه چون زمین تهامه را اضعی
بر بحر است ونجد را نجد میگویند بواسطه ارتفاع انست از حجاز وتهامه ویمن را یمن میگویند لانها عن یمین
الکعبه چنانچه شام را شام میگویند لانها عن شمال الکعبة باری پس مبرز شد حرم مدینه وگفت در مقام
مفاخره بر مکه حمد مر خدائیراست که تفضیل داد مرا بر سایر شهرها وجمع کرد از جهة من کهنه ونو وقدیم
وحدیث فضیلت را ومشرف ساخت مرا بمسکن خیر عباد وبهتر از هر کس که شهر بیت و هر کس که بد و بیت محمد
مصطفی صلی الله واله وپوشانید مرا خلعتهای بهتر ومفاخره وبلند کرد مقام مرا در دنیا واخرة وقرار داد
خاک مرا دوای دردها وغبار وگرد مرا شفاء از جذام چون در خاک مدینه نوشته اند که شفاء مرض جذام را
میدهد ترجمهٔ شعر گمان مکن که مشک پاکیزه خوشبوی مثل خاک او باشد بسیار فرق است بین مشک و
بوی خوش از خاک پس بسوی مسجد من بسته میشود بارها از هر شهر وبنا بانی ونماز در مسجد من هزار نماز
محسوب است پس عجب نیست اگر مسابقه نمایم در میدان مفاخرة وبتاختن در اورم اسب خود را پس ولی
تراشید وانید از اسب عاریه شده ومعار را بعضی میگویند اسب عاریه شده است چون صاحب ان
حاضر نیست وانکه عاریه کرده مثل صاحبش دلسوزی ندارد ومنتهای شفقت بران وارد نیاورد چون از
خودش نیست وبعضی میگویند فرس معار اسب برهنه را میگویند چون اسب برهنه سبکتر است وبهتر تو

دو بدیز داد و این کلمه مثل است فلما سمع الحرم المکی چون شنید این بیانات را مکه کفت تو امیکویم
بشنوای همسایه و این کلام مثل است یعنی در تو را میکویم و دیوار تو بشنو ای مدینه مسکینه بر تو باد بوقار
و سکینه ایا تعرض بمن میکنی و مرا قصد کرده بخدا قسم است که نرسیده است بسوی تو از فضائل مکر آنچه از من
زیاد آمده است و نرسیده بتو مکر آنچه از من جدا شده مکر نشنیدهٔ کلام خدا را که میفرماید در او ست آیات و دلالات
واضحه ایا از برای تو هست مثل کعبه صاحب پرده یا از برای تو هست خانه که مقابل باشد با بیت المعمور در آسمان
چهارم یا در تو هست مثل کوه صفا یا از برای تو هست مثل مقام ابرهیم علیه السلام یا مثل حجر با شرافت که بمنزلهٔ
چشم است بر بدیز از جهة عزت و اکر نماز در مسجد تو هزار نماز محسوب است نماز در من بصد هزار محسوب است
و اکر فخر کنی بسکونت نبی مطاع در تو پس در من بود مسقط راس ایشان و تولد او صلعم پس خود را آرام کن و بلندی
مجوی بر ابناء جنس خود و مثل خود فلما سمعت المدینة چون مدینه شنید این بیانات را آتش غضب در دلش
روشن کردید و ظاهر شد مثل ماه از هاله و کفت آنچه اسمعت عجیبست از این بیانات که کردی ای مکه در حجر
شعر هر کز منع مکن چیزیرا و حال آنکه خود میکنی مثل او را و این عیبی است عظیم اکر بکنی او را وای بر تو بلند
کردن من کبر را از زمین چقدر تفاوت دارد ستاره با ماه و قطره از دریا اکر در تست مقام ابرهیم ع
در من است مقام حبیب و اکر کعبهٔ تو مقصود عالم است و معروفست در شرافت مثل بثینه که یکی از خوب
رویان عرب و معشوقهٔ مشهور ایشان بود پس حال من هم در همه وقت نیکو ست مثل جمیل که یکی از عشاق
معروف بود و عاشق همین بثینه بود و احوال جمیل و بثینه در دواوین عرب و اهل ادب مشروح است و لطف
عبارة هم واضح است نزد اهلش و ان فخرت و اکر مفاخره نمائی بمقابل بیت المعمور و محاذات با آن پس هم جاهای
من بنور حبیب معمور است و اکر تفاخر کنی بکوه شریف صفا مفاخره میکنم بوجود نبی مصطفی و اکر نظر کنی
بسوی من بعین بغض زمزم بچشم سیاه مقابله میکنم با تو بقیه سنن حضرت اقدس نبوی صلعم و مبهوت و مات
میکنم تو را بسفیدی و زردی در درهم و دینار و بچشم زرقاء و مراد چشم زرقاء معروفست که در مدینه
و معروفست بعذوبت و کوارائی و توریه و ایهام عبارت واضح است و اما آنچه ذکر کردی از زیادتی ثواب
نماز در تو این حدیث مسلم السند والمتن نیست و محتاج بجرح و تعدیل است که نماز در تو یکنماز بصد هزار
نماز باشد اما حدیث مسجد من مسلم و واضح است یا نرسیده است بتو این خبر که نازل میشود در هر روز و در
هر شب بعد از نماز عصر و نماز صبح بر ضریح مقدس نبوی هفتاد هزار ملک و بر میکردند و صعود نمیکنند
باسمان الی الابد و طواف مینمایند حول ضریح مطهر و اما آنچه کفتی در تست مولد نبی صلعم راست کفتی لکن او را
تو لید کردی تو و من تربیت کردم او را و بیرون کردی او را و جای دادم او را و تو او را اذیت کردی
یاری کردم او را و تو او را عاق کردی و من با او نیکوئی کردم و شکم من ظرف وجود او شد و از برای او
مثل مادر مهربان بودم و این سعادت بخت من بود نه سعی من پس چون این سخنان بکوش مکه رسید برخاست
و نشست و روی خود را کشوده نمود و دهان خود را پر کرد از سخن و اظهار کرد سر خود را و کفت و اعجبا
ای زرد و سرخ مغرور مکن غیر مرا وای بر تو زن نجیب کوسنکی میخورد و وا نمیشود هلاک نمیشود کسی
که قدر خود را بداند و تجاوز نکند از حد خود را یا نیستم ام القری ایا اقامت نکرد نبی اکرم در من پنجاه و سه
سال و اقامت نکرد در تو مکر ده سال یا کمتر ایا نیستم اول بیتی که وضع شده است از جهة مردم ایا ابرهیم
اسمعیل رفع اساس مکر نه از من کردند ایا در تو نازل میشود روزی صد و بیست رحمة ایا در تو هست
جاهائیکه دعا در آن مستجاب میشود ایا از برای تست مثل ناودان رحمة که ریخته میشود از او رحمة در شب
و صبح میکند بسوی او مشتاق و شام میکند در حالتی که مایل و طالب است ایا از برای تو هست مثل وادی
ابطح بطحا و بطحاء زمین سیل کاه را کویند که سیل از آن زمین میکذرد و سنکریزهاء در زمین باشد یا در

کفرزکاتها

بقیهٔ مقامهٔ مفاخرهٔ حرمین

ص ۴۲۱

کذرکاههای تو مثل کوه کدا و کداء یافت میشود بخدا سوکند که استحکام و قائمه نیست از برای تو با من بعد
خانه مفاخرت وراعده و بار قدر نیست از برای تو با من هم راسمان بزرکی البته مفذکن از چیزهائیکه ضرر
ان بر میکردد بخودت و مختصر کن مدح خودرا از رخ خودت و دامنهای خودرا کوتاه بردار که من راهنمائی
خبر میکنم تورا و یاد میدهم بتو طریقه برادران یکدلرا و کفایت است انچه کفتم انکاه برخاست مدینه و
ایستاد بر سر دو پای و بچشم غلبه نکاه کرد بسوی مکه و خودرا اماده سخنکوئی نمود و کفت یا للعجب این چه
افتخار بسبب این افتقار اکر میکوئی من کوچکترم از تو از جهة سن پس بدرستیکه اشرف اعضای انسان چشم
و اشرف چشم سیاهی اوست و او از همه کوچکتر است و حال اینکه قدر من بزرک است و شرافت من بسیار است
ایا کفایت نمیکند تورا انچه کفتم ایا ملتفت نمیشوی و میکوئی و نمیشنوی نه بموعظه متعظ میشوی و اکر
تو افتخار مینمائی باینکه ام القرائی هستی و جمیع بلاد فتح شده است بشمشیر من فتح شده ام بقران و در واقع
من سبب فتح تو شدم و منع نمودم از تو شرّرا و هر کس شکر خلق را نکند شکر خالق را نمیکند و اما اینکه کفتی
اختصاص یافتی باقامه سیّد انبیاء در تو بیش از من بود از معنی غافل شدی ایا نمیدانی که روز بیست نزد
پروردکار مثل هزار سال بود در درازی و ان مده قلیله اقامه ایشان در من از این قبیل است و هر زمان که بر در من
بیاید از افق وداع ماه من بیرون نخواهد امد از برای تو با من ستاره یا تبسم نماید شکوفهای دشتها
و چمنهای من که بر میکند چشمهای ابلال و کوه کداء تو یا اکر استراق نماید و کوش نشیند شیاطین
بسوی اسمان رفعت و مکرمت من مقابله میکند ملائکه سکینه و وقار که شاکند رحم من ایشان را برجم و میاندازد
ایشان را بتیرها و اکر مفاخره کنی بر من بوادی ابرهیم پس نوادی من دل عاشق بواسطه محبت محبوب
سرکشته میشود و چقدر تفاوت مابین وادی عقیق و بطحاء و لطف عبارة هم معلوم است بعد از دانستن
معنی عقیق و بطحا و معنی بطحا ذکر شد چون مکه این کلمات را از مدینه شنید کفت خدایا پناه میبرم بتو
از جدل و از تو طلب قوة میکنم پس کفت الان حمی الوطیس حال تنور حرب کرم شد و رفع شبهه شد بیاد
اودی هر از زدن نیزه و حال انکه فراموش کرده بودم ای عجب ایا بکمان میکذاری بسوی من تیرهائی را
که من انهارا تراشیدم و پر بر انها کذاردم و روانه میکنی بسوی من صیدهائیکه من انهارا بدام کرفته ام
ایا نرسیده یاران تو متفرق شوند اکر رو بتو اورم پس چقدر اشخاص که هم قسمند با من و مخالفند با میلهای
خود و چقدر عاکف که وقوف دارند بدرکاه من فلما سمعت المدینة چون شنید مدینه این سخنان را
طبل جنک بنواخت و علم برافراخت و بیرون امد مثل شیر از بیشه و شمشیر از غلاف و کفت ایا کوچک
میشماری قدر مرا و منم جذیل محکک و جذیل ان چوبی را میکویند که در مبارک شتر نصب میکنند که
شترهای جربی خودرا بان بخارانند کنایه از اینست که منم مشرّف در شرافت و محل بزرکی هستم و اینکلام
خود مثل استکه در اینکونه موارد عرب اورده است کما اینکه میکویند انا عذیقها المرجب و عذیق تصغیر نخله
میکویند که بواسطه کثره حمل او را ترجیب نموده اند که عیب نکند ثمر ان با خود ان بجهة کثرة حمل بنا بر اختلاف
معنی ترجیب چون بعضی میکویند ترجیب نخل استکه قوائمی و معتمدی در پای و بن ان درخت قرار
دهند که ان درخت از جهة سنکینی اسیبی بان نرسد بنا بر این معنی خود نخله عیب نکند و بعضی میکویند
که ترجیب بستن بشماریخ خوشهای خرماست بسعف و خوص که برک خرما باشد که باد انرا حرکت ندهد و
دیزش نکند بنا بر این غرض حفظ خرماست و این قسم درخت بسیار عزیز است بر معنای اول و مناسبت مثل
بر معنی اول است و اکر منم غالب درختهای خرما را خوشهایش را میبندند و بالجمله کفت مدینه که هر وقت در این صف
با من مقابله کنی در دام خواهی افتاد لئن نبعثن فادرجی یعنی از برای تو در این مورد حقی نیست برو بمکان خود
و مهما بدت لک و هر زمان که ببینی حرفی از بیشه میکنی انشرهای از بیشه هم چنین چنانچه ظاهر شود بر تو

در بیان اختلاف در قبر حضرت صدیقه

وعوالی من بر میکرد و سیوف تو در غلافهای خود و مخفی نماند لطف کلام در توریه بلفظ عوالی و ایهام آن
چون توابع مدینه را عوالی و فدک گویند و عوالی سرهای نیزه را گویند و مناسبت عوالی و سیوف واضح است و
سموملت یذوب فیها و حال آنکه سموم و هوای لهیب تو تاب میکند هر جگر را پس تو ای مکه با وجود کوههای خود
نسبت سبز مینهای و سبع من تو در تنگی هستی و اگر جاری بر زبان خود کنی ذکر چشمه زمزم خود را با
چراگاههای دهها و دشتهای خود ترا پس گوش بده و نگاه کن شنیدن نیست مثل دیدن ماء و لا کصدی و مرعی
و لا کالسعدان این مثل است و صدا اسم چشمه ایست خوشگوار و سعدان گیاهیست مطبوع نزد شتر میگویند
که مثل من نیستی اگر چه خوبی فکم لی با راضی حقد زمیشهاد رمز است که در ان چشمهای جاریست مثل جریان چشم
خنساء بر عمرو و قصه خنسا و عمرو و گریه و نوحه های خنسا بر کشته برادرش عمرو حکایات نادره و مشهوراست
و لطف عبارة هم معلوم است زیرای متامل و ساکنی سید العباد و سکونت کننده در من بر دگر بن بند کانست
و خود بزرگترین و شریفترین شهرها هستم و قسم بهر ساقیه جاریه که اگر ترک نکنی مخالفت را با من و نپوشی لباس
تمکین و وقار را هر اینه خیام مفاخرت و جبال و اوتاد تو باقی نمیماند و اما احتجاج تو بقول مشهور و کلام
جمهور جواب تو اینکه فرق بسیار بین درهم و دینار در خرج مردم بعضی هزار نفر از انها حکم یکنفر دارند و هزار
نفر از انها حکم یکنفر و هم چنین از این قبیل فضایل هر چه میخواهی برای تو نقل کنم مثل اینکه طاعون در شما
من کذر ندارد و دجال داخل نمیشود در ابواب من پس دامن خود را حجاب خود قرار ده و رجوع بخدا نما در همه
حال الی اخر المقامه تا اینجا کفایت میکند از بیان مقامه دیگر تفصیل حکم حکم بین ایشان را چنانچه خواسته
باشیم بطول میانجامد لازم نیست هر کس تمامی مقامه را بخواهد رجوع بکتاب نزهة الجلیس نماید اینک
رجوع بمقصود نمائیم عود الی بدء کلام در شرافت محل بجلو خالی بود که اینکه فرموده اند میانه قبر و منبر من
روضه ایست از ریاض بهشت این بواسطه وجود مقدس فاطمی است که خداوند ان محل را باین وجود شرافت
داده و در کتاب مناقب ابن شهر اشوب ابو جعفر طوسی رحمه الله مدفن فاطمه را در خانه انحضرت دانسته و اکثر
نزدیک روضه خواهد بود و این سخن انجر پیغمبر استوار میکند که فرمود ان بین قبری و منبری روضة من ریاض الجنة
و حد روضه را ما بین قبر پیغمبر و منبر پیغمبر معین کرده اند از طرف ستونهائی که بپهلوی صحن مسجد منتهی میشود
و در صحیح بخاری بین بیتی و منبری مسطور است و در موطا و حلیه و جامع ترمذی و مسند ابن حنبل ما بین
بیتی و منبری نیز مرقوم است و هم چنین از رسول خدا روایتیست که فرمود منبری علی ترعة من ترع الجنة خال
غرض بیان تعیین قبر صدیقه طاهره نیست در این جا انشاء الله تفصیل ان بعد از این در موقع خود در خصایص
بعد از رحلت خواهد امد و بدیهی است کسی که در حال حیوة با علقه بشریت با و تغذیت نماید او را و بیت
نماید بغیر او را غذاها و فواکه و موائد بهشتی بلکه نطفه او منعقد شود از میوه بهشتی البته بعد از انتقال
بعالم بقا مدفن و محل خوابگاه او قطعه بهشت و تغذیه انجه از موائد و فواکه بهشتی در دنیا بسیار واقع
شده نه یکمرتبه و ده مرتبه و اینقدر اخبار صحیحه در این باب بدفعات عدیده رسیده که ذکر همه انها باعث
طول سخن است چنانچه ابو موسی در کتاب مصنف خود که فضائل البتول صلوات الله علیها میباشد روایت کرده
اینکه جبرئیل دو انار و دو عدد به که سفرجل باشد و دو دانه سیب از بهشت هدیه بحضرت اهل بیت اورد
و اهل بیت از ان میخوردند و عود میکردند ان میوهها و تمام نمیگردیدند تا اینکه فاطمه طاهره وفات یافت
انار و سفرجل تغییر یافت لکن ان دو سیب باقی ماندند تا ان دو ریحانه رسول خدا فمن زار الحسین علیه السلام من
مخلصی شیعتنا بالاسحار و جد ریحها سید میفرماید و مدینة المعاجز و لست ادری فی احدا او اثنین و قد وقع
الاختلاف فی الروایة لکن ما قبل این حدیث بعینه دیگر است که هدیه که نازل شد کان فیه بطیخان و رمانتان و
سفرجلتان و تفاحتان فتبسم النبی صلی الله علیه و اله و قال الحمد لله الذی جعلکم مثل خیار بنی اسرائیل الحکیم

[illegible] [illegible]

رزقکم من جنات النعیم وکان اهل البیت یاکلون منها و یعود حتی قبض رسول الله صلی الله علیه واله فتغیر البطیخ فاکلوه
فلم یعد ولم یزالوا کذلک الی ان قبض امیر المومنین صلوات الله علیه فتغیر السفرجل فاکلوه فلم یعد قال الحسین ع
وبقی التفاحتان معی ومع اخی فلما کان یوم اخر عهدی بالحسن علیه السلام وجدتها عند راسه و قد تغیرت
فاکلتها و بقیت التفاحة الاخری ابن مخیص روایت میکند که من میشناختم ان سیب را که از جناب حسین سلام الله
علیه بود و در کربلا با عمر سعد لعنه الله بودم پس چون تشنگی بر جناب سید الشهداء شدت نمود ان سیب را
از استین مبارک بیرون اورد و بو کرد انرا و برگردانید در استین مبارک خود پس هنگامیکه را اسب افتاد
جستجو نمودم ان سیب را نیافتم این است که فرموده ان الملئکة تلتذ بروایحها عند قبره عند طلوع الفجر و
عند قیام النهار یعنی ملائکه استلذاذ حاصل مینمایند برایحه ان سیب نزد ضریح مطهر انسرور در وقت
طلوع فجر و وقت بلند شدن افتاب و موائد نازله از بهشت از جهة انوار خمسه بسیار است که فاطمه طاهره در ان
سهیم و شریک بوده از ان جمله حدیث رطب است که فاطمه را در ان سهمی بود بلکه از جهة انمخدره ان رطب یکنوع
اختصاصی داشت چنانچه فخری معاصر در کتاب خود از جمعی از صحابه نقل میکند که رسول اکرم صلی الله علیه واله
وارد شد بر فاطمه طاهره و فرمود ای فاطمه پدر تو امروز مهمان تست فاطمه ع عرض کرد ای پدر دیدی حسنین که
امروز از من غذا میخواستند چیزیکه قوت انها قرار بدهم نداشتم پس پیغمبر داخل خانه فاطمه علیها السلام
گردیدند و علی علیه السلام و حسنین هم تشریف داشتند و نشستند جناب فاطمه متحیر گشت که چه جواب پیغمبر را
بگوید و چه چاره کند رسول اکرم نظر بجانب اسمان نمود قدری نگذشت که جبرئیل نازل گردید و عرض کرد
علی اعلی سلامت میرساند و مخصوص میفرماید بدرود و اکرام خود ترا و میفرماید بگو بعلی و فاطمه و حسنین
که از میوهای بهشت چه میل دارند رسول اکرم پیغام را بعلی و فاطمه و حسنین از جانب حقتعالی رسانید که
خداوند دانسته گرسنگی شما را و فرمود چه میوه از بهشت میل دارید بطلبید پس ایشان ساکت شدند و حیاء
لرب العزة چیزی نگفتند پس حضرت حسین ع از جد بزرگوار و پدر مکرم و مادر مهربان و برادر اذن خواست
در اختیار کردن و تعیین فواکه همه اذن دادند باختیار و رضای انسرور عرض کرد یا جداه بفرمائید بجبرئیل
که ما میل رطب داریم رسول اکرم فرمود خداوند دانسته عرض ترا پس فرمود ای فاطمه برخیز و داخل خانه شو
و حاضر نما انچه را که بجهة تو و ما فرستاده پس فاطمه داخل خانه شد دید که طبقی از بلور و در ان رطب تازه است و بر
روی او دستمالی از سندس سبز پوشیده پس فرمود رسول اکرم بفاطمه در حالتیکه بر داشته بود مائده را
از کجاست این مائده فاطمه عرض کرد از جانب خداست بدرستیکه خدا روزی میدهد هر که را که میخواهد بیحساب
چنانچه مریم ع گفت پس نبی اکرم برخاسته گرفت ان رطب را و گذارد پیش روی ایشان و نشست و فرمود
بسم الله الرحمن الرحیم پس یکدانه رطب برداشت و گذارد در دهان حسین علیه السلام و فرمود هنیئا مریئا
لک یا حسین انگاه دانه دیگر را برداشت و گذارد در دهان حسن علیه السلام و فرمود هنیئا مریئا لک یا
حسن انگاه دانه دیگر برداشت و گذارد در دهان فاطمه علیها السلام و فرمود هنیئا مریئا لک یا فاطمه
انگاه دانه دیگر برداشت و گذارد در دهان علی علیه السلام و فرمود هنیئا مریئا لک یا علی و تناول
النبی صلی الله علیه واله رطبة اخری و رطبة اخری و النبی ص یقول هنیئا مریئا یا علی پس برخاست رسول اکرم
و ایستاده انگاه نشست و همه مشغول خوردن شدند تا اینکه سیر شدند انگاه مائده بر داشته شد بسوی
باذن خدا پس فاطمه عرض کرد امروز چیز عجیبی از شما مشاهده نمودم در خصوص این رطب رسول اکرم فرمود
رطب اولی که بر داشتم و در دهان حسین گذاردم و گفتم با و نوش جان باد ترا شنیدم بدرستیکه میکائیل
و جبرئیل میگفتند این عبارت را من متابعت ایشان میکردم و رطبه ثانیه که بدهان حسن گذاردم
جبرئیل و میکائیل همین قول را گفتند من متابعت ایشان نمودم و رطبه سیم که در دهان تو گذاردم شنیدم

در بیان اهتزاز سموات و ارضین بسبب غضب علی علیه السلام

ص ۴۲۴

که حور العین در حالتیکه خوشحال بودند و مطلع بر ما بودند از بهشت میگفتند هنیئا مریئا لک یا فاطمه من هم متابعت ایشانرا کردم و البته معلوم است بر کسیکه ذوق اخبار اهل بیت را دارد اینکه بدین مقام تهنیت حور العین که نسبت بآن مخدره و عظمت او سزاوارتر است و کذلک بر مرتبه شرافت آن ناموس عظمی دارد از اینکه میکائیل و جبرئیل تهنیت و تحیت بگویند و لما اخذت الرطبة الرابعة همین که رطبه چهارم را گذاردم در دهان علی ع شنیدم از حق سبحانه و تعالی که میفرمود هنیئا مریئا لک یا علی من هم موافقت کردم با قول حق سبحانه و تعالی و رطب پنجم را که گذاردم در دهان او و میشنیدم همان کلام را از انجهت اجلالا لرب العزة برسم ادب برخاستم و نشستم پس فرمود شنیدم خطاب حق را که فرمود یا محمد بعزة و جلال خودم سوگند است که اگر از حال تا روز قیامت بعلی یکدانه یکدانه رطب بدهی هر اینه میگویم همان کلام را بغیر انقطاع الحق اینست شرف رفیع و فضل منیع البته بدیهی است که چنانچه بنده در مقام رضای خالق از خود بگذرد و هستی خود را نیست کند سمت و منزلت محبوبیت را دارا میشود و بالاستحقاق محل توجه و میل او میشود و تفضلا مورد عنایات زائده از مرتبه استحقاق میگردد از انجائیکه کرم پروردگار محدود نیست اینستکه اگر رسول اکرم رطب تا قیامت در دهان امیر المؤمنین ع میگذارد در خطاب هنیئا تا قیامت منقطع نمیشد و قابل این قسم فیوضات الهیه شدن خود مرتبه ایست که سوای ایشان کسیرا با ایشان نتوان قیاس کرد آخر ملاحظه نما حضرت امیر ع در قلعه خیبر را میجنباند عرش عظیم خدا میلرزد غضبا لعلی چنانچه رسول اکرم میفرماید بصفیه یا صفیه ان علیا عظیم عند الله وانه لما هز الباب اهتز الحصن فاهتزت السموات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لعلی ولما سئله عمر فقال یا ابا الحسن لقد اقتلعت منیعا و لک ثلاثة ایام خمیصا فقلعتها بقوة بشریة فقال علیه السلم قلعتها بقوة الهیة چه خوب گفته است شاعر

خود چه خیبر که خیبر گردون پیش از دست و پنجه بود زبون

اینستکه میفرماید بسیف علی ع انقلب من مداین لوط علی ید جبرئیل و سید هاشم بحرانی در مدینة المعاجز چنین نقل میکند قال جبرئیل لما امرنی ربی ان ارم قوم لوط حملت مدائنهم وهی سبع مدائن من الارض السابعة السفلی الی الارض السابعة العلیا علی ریشة من جناحی و رفعتها حتی سمعت حملة العرش صیاح دیکتهم و بکاء اطفالهم و وقفت بها الی الصبح انتظر الامر و لم اثقل بها و لما ضرب علی ضربته الهاشمیة فی الخیبر و کبر امرت ان اقبض فاضل سیفه حتی لا یشق الارض و یصل الی الثور الحامل لها فیشطره شطرین فتنقلب الارض باهلها فکان فاضل سیفه علیه السلم علی اثقل من مداین لوط هذا و اسرافیل و میکائیل قد قبضا عضده فی الهواء جبرئیل میفرماید که چون خداوند امر فرمود مرا که سرنگون سازم قوم لوط را برداشتم شهرهای ایشانرا و آنها هفت شهر بودند که برداشتم از هفت طبقه زمین بر پری از بال خودم و بلند نمودم بقسمی که حمله عرش آواز خروسها و گریه اطفال ایشانرا میشنیدند و ایستادم تا طلوع صبح منتظر امر بودم و سنگینی از معلوم من نشد لکن امروز همین که امیر المؤمنین علیه السلم ضربت را خواست بزند امر شد که بگیرم زیادتیهای قوت شمشیر او را که مبادا شمشیر او زمین را بشکافد و ضربت بگاو حامل زمین برسد و زمین با اهلش منقلب شود و سنگینی شمشیر او را از مداین سبعه لوط بیشتر یافتم با اینکه اسرافیل و میکائیل بازوی او را در هوا گرفته بودند تمام شد ترجمه بدیهیست که امیر المؤمنین علیه السلم بعد از رسول اکرم اخص خصیصین نزد خدا بوده و ماحض و خالص بوده در پرستیدن حقتعالی و مظهر قدرت و قوه خدا بوده در این صورت آنجناب در این صفت بواسطه قابلیت محل اتم و اکمل مظاهر بود پس چگونه نزد جبرئیل ضربت او سنگینتر نباشد از مداین لوط و آیه وافی هدایه و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی شاهد بر مراد است نه اینکه عیاذا بالله گمان کنی که میگویم امیر المؤمنین ع خدا شده و مرحب را کشته

در بیان تحریص امیر مؤمنان لشکر اسلام را بجهاد خدا

بلکه مرحب را امیر المؤمنین باذن و قدرت خدا کشته و در خیبر را بقدرة و قوة ربانیه کنده و غرض از قوة ربانیه
نه این مورد مخصوص است که تایید خاصی خارج از وضع و قوه بشری شامل حال آن بزرگوار در آن وقت شده
و اگرنه همه قوه‌ها از خداست و هیچکس از ماسوی الله بخودی خود دارای قوه نیست بلکه از برای ایشان بحسب
مصالح بعضی اوقات تاییدات مخصوصه در دست میدهد و شمول از جهت مخصوص میکردند که گذشته از آن قوتها
و تاییداتیکه با ایشان من دون الناس اعطا شده و این خود مزید شرف بر شرف ایشان است و حدیث شریف ان لنا
مع الله حالات الخ مؤید بر مراد است و شاهد بر بیان مثل اینکه کتیبه شهباء معویه در صفین که بیست هزار
نفر بودند هر بار که فرار میکردند علی علیه السلام را متعاقب خود میدیدند چنانچه سید هاشم بحرانی این حدیث را در
مدینة المعاجز نقل میکند از سید مرتضی در کتاب عیون المعجزات که روایت کرده اند اصحاب حدیث عن عبد الله بن
عباس انه قال عجبت للناس انهم یقتلون بمثل علی بن ابیطالب فوالله ما سمعت و ما رایت رئیسا یوازن به والله لقد
رایته بصفین وعلی رأسه عمامة بیضاء وکان عینیه سراج سلیط او عینا ارقم وهو یقف علی شرذمة من اصحابه یحثهم
علی القتال الی ان انتهی الی و انا فی کنف من الناس و قد خرج خیل لمعویه المعروفة بالکتیبة الشهباء عشرون الف
دراع علی عشرین الف اشهب متسربلین الحدید متراصین کانهم صفحة واحدة ما یری منهم الا الحدق تحت المغافر
فاقشعر اهل العراق لما عاینوا ذلک فلما رای امیر المؤمنین علیه السلام هذه الحالة منهم قال ما لکم یا اهل العراق ان هی
الا جثث مائلة نسخه مائله است لکن گمان حقیر اینستکه مائله صحیح نیست بلکه هائله است و این از تصحیف کتابست
فیها قلوب طائرة و رجل جراد دفت بها ریح عاصف وشداة الشیطان الجمتهم الضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة
ففتنتهم ما هم الا جنود البغاة و جحجحة المکاثرة لو مسّتهم سیوف اهل الحق تهافتوا تهافت الفراش فی النار
ولرایتموهم کالجراد فی الیوم الریح العاصف الا فاستشعروا الخشیة وتجلببوا السکینة وادرعوا اللامة وقلقلوا
السیوف فی الاغماد قبل السل وانظروا الخزر واطعنوا الوخز وتنافحوا بالظبی وصلوا السیوف بالخطی و
عاودوا انفسکم الکر واستحیوا من الفر فانکم بعین الله ومع ابن عم رسول الله ووصیه فانه عار باق فی الاعقاب
عند ذوی الاحساب وفی الفرار النار یوم الحساب وطیبوا من انفسکم نفسا واطووا عن اجبانکم کشحا وامشوا
الی الموت قدما وعلیکم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه وان الشیطان راقد فی کسره نافخ
خصییه مفترش ذراعیه قد قدم للوثبة یدا واخر للنکوص عقبا فاصمدوا له صمدا حتی یتجلی الباطل
عن الحق وانتم الاعلون الا فاثبتوا فی المواکب عضوا علی النواجذ فانه انبا للسیوف عن الهام فاضربوا باصوارم
فشدوا فیها انا شاد فحمل علی الکتیبة وحملهم علیه السلام حتی خالطهم فلما دار هم دور الرحی المسرعة وثار العجاج فما
کنت اری الا رؤسا بادرة وابدانا طافحة وایدا طائحة وقد اقبل امیر المؤمنین علیه السلام وسیفه یقطر دما وهو
یقول فقاتلوا ائمة الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون وروی ان من نجا منهم رجعوا الی عند معویة فلامهم
علی الفرار بعد ان اظهر التحسر والحزن علی ما حل بتلک الکتیبة فقال کل واحد منهم کیف کنت رایت علیا وقد
حمل علی وکلما التفت ورائی وجدته یقفوا اثری فتعجب معویة وقال لهم ویلکم ان علیا لواحد کیف کان وراء
جماعة متفرقین **ترجمه** مختصری ضرر ندارد آنگاه رجوع بمقصود نمائیم ابن عباس میگوید عجب مندم از آن اینکه
بتوانند برابر بیند مثل امیر المؤمنین بخدا قسم است که نه شنیده ام و نه دیده بزرگی در جنگ که همسری نماید با او بخدا
سوگند است که دیدم او را در صفین در حالتی که بر سر او عمامه سفیدی و چشمهای او مینمود مثل چراغ زیت
یا چشم افعی کنایه از اینستکه چشمهای ایشان از شدت غضب سرخ شده بود و میایستاد بر جماعت اصحاب خود
تحریص و ترغیب کرد ایشان را بر جنگ تا اینکه رسید بمن و من در طرفی با مردم ایستاده بودم و بیرون آمده بود و
حاضر شده بود لشکری از جانب معویه که آن لشکر را کتیبه شهباء مینامیدند و بیست هزار سوار بودند آن دسته
که همه آن سوارها جوشن در بر داشتند و بر اسبها اشهب که سفید بود رنگ آن اسبها و از اینکه وی ۹۱ مثل اینکه

پارچه آهن بودند و دیده نمیشد از ایشان مگر چشمهای آنها در زیر کلاه خود پس اهل عراق از دیدن آنها
بر خود لرزیدند چون امیر المؤمنین علیه السلام این حالت را مشاهده فرمود فرمود چه شده است شما را ای
اهل عراق نیستند اینها مگر بدنهای هول اندازنده و سوای هیبت چیزی در آنها نیست اگرچه عبارت جثث
مائله است و بنابر این معنی چنین میشود که اینها نیستند مگر جثهائی که زود میل میکنند بفناء لکن چنین گمان میکنم
که مائله تصحیف باشد از کتاب و هائله مناسبتر است در این مقام و بالجمله ان هی الا جثث هائله یعنی نیستند
اینها مگر صورتهای مهیبه که در آنهاست دلهای پریده از ترس و بمنزله پای ملخی هستند که نرم کرده
باشد او را باد شدید سخت و آنها جماعتی و دستهای شیطان هستند که لجام و افسار کرده است ایشان را
ضلالت و گمراهی و بمتابعت در آورده ایشان را فریاد و صفیرهای بدعت نیستند ایشان مگر لشکر بغی و
سرکشیها و هوی اینها چیزی مثل ترددصوت در حلق و اگر برسد با ایشان شمشیرهای اهل حق میریزند
در آتش مثل پروانه و مثل ملخ در روز تندباد و آگاه باشید و ترس را بکنار گذارید و پوشش قرار دهید
سکینه و وقار را و آلات حرب را بر خود استوار کنید و حرکت دهید شمشیرها در غلاف بجهة سهولت کشیدن
و بچشم زهره و خشم بر دشمن نگاه کنید و طعن زنید نیزههای خود بطریق وخز یعنی طعن غیر نافذ و بطرفها
شمشیر بزنید و برسانید بدشمن مراد حضرت است که ابتداء این گونه امور اسباب تحریض میشود از جهة جنگ
هم چنین این کار اسباب توسعه میدان حرب و مجال است و یک نوع مشق است در جنگ گویا از این حرکات ملکه
قویه حاصل میشود که بعد از وقوع حرب زخمهای کار و امور حرب سخت میشود و بعد از سختی غلبه حاصل
میشود و صلوا السیوف بالرماح میفرماید و برسانید شمشیرها و نیزهها را به تیرها مراد است که فتوری در
حرب خود واقع نسازید و همه را بکار دارید و وصل بیکدیگر نمائید در اعمال آنها و حمله بعد از حمله را عادت خود
قرار دهید و شرم نمائید از فرار در جنگ بدرستی که شما باعانت خدا هستید و با پسر عم پیغمبر و وصی او هستید
و فرار عار و ننگی است که باقی میماند در نسلها و اولادهای شما پیش اهل حسب و مردمان نزدیک گذشته از
اینکه در فرار از این جنگ در قیامت آتش است و دل خود را خوش دارید و پیش گیری نمائید از دوستان خود و
پیشرو تر باشید بسوی موت از آنها و بر شما باد باین سیاهی بزرگ و خیمه پر طناب که پیش روی شماست
بزنید راس و پیش او را و بدرستی که شیطان خوابیده است در سایه آن رواق و پهن کرده است دستهای خود
و از برای جستن دستی پیش آورده و از برای فرار پاشنه عقب گذارده پس حمله کنید براستی تا اینکه شکافته شود
حق از باطل و شما بالادست واقع میشوید و در موقف خود ثابت قدم باشید و دندان بر دندان گذارید
که این کار کندتر میکند شمشیرها را از کلها پس حمله کنید که من حمله کننده هستم آنگاه حضرت امیر و حمله الفداء
حمله کرد بر لشکر تا اینکه همه را درهم کرد و بچرخ انداخت آنها را مثل آسیای تند و بلند شد غبار جنگ ابن عباس
میگوید که در آن هنگام ندیدم مگر سرهای زیاد که از شمشیر و سبقت میجستند در جدا شدن و بدنهای غرقه
بخون و دستهای افتاده و پیش آمد امیر المؤمنین علیه السلام در حالتی که شمشیر او خون از او میچکید و میفرمود بکشید
پیشوایان کفر را که ایشان ایمان ندارند شاید که از کفر خود دست بکشند در روایت سده که آن کسانیکه نجات یافتند
از از جنگ رجوع کردند بسوی معویه پس معویه ملامت کرد آنها را بر فرار بعد از اینکه اظهار حزن و جزع نمود
بواسطه آن کشتهائیکه از کثیبه شهباء شده بود پس آنها گفتند ای معویه یک یک هر یک از ما فرار میکردیم همین که
بر میگشتیم نگاه بعقب میکردیم میدیدیم علی را که تعاقب ما کرده پس معویه از این کلام تعجب کرد و گفت با ایشان
وای بر شما علی یکنفر است چگونه یکنفر تعاقب جماعت میکند تمام شد ترجمه حدیث کلام در این بود که
از برای آنحضرت در دنیا تغذیه بغذاهای بهشتی بسیار اتفاق افتاده بلکه اگر نبود اینکه باید ایشان مثل سایر
مردم در عالم بشریت نوع اشتراکی داشته باشند و بخورند چنانچه مردم میخورند و بپوشند چنانچه مردم میپوشند

و تبلیغ احکام خدا را بر خلق نمایند در حالتی که مماثلت حاصل باشد بین ایشان و خلق تا اینکه افعال و عادت
نبی و وصی از امور معاشیه سنة بین قوم خودش گردد اگر این قسم نبود هر اینه خداوند فاطمه و اکسیر این نور
طیبه را از دنیا قرار نمیداد و مادامیکه در دار دنیا هم بودند رزاق ایشان را از بهشت قرار میداد بواسطه شرافت
ایشان و عظم محل ایشان نزد خدا چه که خداوند از تمام کاینات این انوار را انتخاب فرموده چنانچه در حدیث
صحیح که سند آن منتهی با بوسلمی میشود و سابقا هم در خصیصه ابداع نور فیض ظهور فاطمه اشاره باین حدیث
گردید و آن حدیث اینستکه ابوسلمی گفت من از رسول خدا شنیدم که فرمود در شب معراج حقتعالی فرمود آمن
الرسول بما انزل الیه من ربه عرض کردم و المؤمنون کل آمن بالله حقتعالی فرمود راست گفتی ای محمد کرا در امت
خلیفه گذاردی عرض کردم بهترین امت را فرمود علی بن ابیطالب را عرض کردم بلی فرمود من بر زمین مطلع شدم
و تو را اختیار کردم از آن و شکافتم اسم تو را از اسماء خودم من یاد نمیشود در موضعی مگر آنکه تو یاد میشوی با
من و من محمودم و تو محمد باز مطلع شدم اختیار کردم علی را و شکافتم اسم او را از اسم خودم من علی هستم و او
علی ای محمد من خلق کردم نور تو و علی و فاطمه و حسن و حسین را از سنخ نور خودم و ولایت شما را بر اهل آسمانها
و زمین عرضه داشتم پس هر کس این ولایت را قبول کرد در نزد من از مؤمنین است و هر کس که قبول نکرد از کافرین
ای محمد اگر بنده مرا بندگی کند تا اینکه مانند مشک پوسیده شود و با انکار ولایت شما مرا ملاقات نماید نمیامرزم
او را تا اینکه برود در آتش میاندازم او را و این حدیث شریف از سلمان فارسی هم مرویست در جامع فضائل چهارده
معصوم است و افضل مناقب فاطمه طاهره است زیرا که صراحت دارد باینکه هیچ عبادتی بی ولایت فاطمه مفید
واقع نمیشود و معلوم میشود ایضا از حدیث که ولایت بعضی از این انوار دون بعضی فایده ندارد مثلا اگر کسی
اقرار بنبوت محمد بن عبدالله صلی الله علیه داشته باشد کما هو و موحد باشد و اقرار بیازده نفر از ائمه معصومین هم داشته
لکن یکی از این ائمه را امام نداند البته برود در آتش خواهد افتاد یا اینکه اقرار بامامت همه داشته باشد و محبت
فاطمه طاهره را نداشته باشد یا اینکه آن سرور را معصومه نداند البته عمل او هباء است بمفاد همین حدیث و نص
آیه تطهیر پس منکر عصمت فاطمه منکر صریح آیه تطهیر است و منکر صریح قرآن البته کافر است و کفایت شیعیان فاطمه
که بهمین حدیث تمسک جویند بدلیل عصمت و طهارت فاطمه و همچنین آیه تطهیر و اخبار و احبار خدا و اند
تعالی این انوار طاهره من دون الخلق الی ماشاء الله متکاثر و متواتر است چنانچه شاذان از سلمان رحمه الله
روایت کرده که روزی خدمت رسول خدا مشرف شدم چون نظر کرد بمن فرمود ندای سلمان خداوند هیچ نبی و رسول
مبعوث نکرد مگر آنکه از برای او دوازده وصی و نقیب قرار داد سلمان عرض کرد بلی در کتاب آسمانی خوانده ام
فرمود ای سلمان میدانی نقباء من کیانند که خداوند برای امامت ایشان را اختیار و انتخاب فرموده سلمان عرض
کرد خدا و رسول داناتر است از من فرمود ای سلمان خداوند متعال مرا از خلاصه نور خود خلق فرمود و باطاعت
خود دعوت کرد پس اطاعت کردم او را آنگاه علی را از نور من خلق فرمود و دعوت باطاعت خود نمود اجابت
کرد او را آنگاه از نور من و علی فاطمه را خلق فرمود و او را باطاعت خود خواند پس اطاعت کرد او را آنگاه
از من و علی و فاطمه حسن و حسین را خلق فرمود و ایشان را باطاعت خود خواند و ایشان اجابت کردند و
پذیرفتند پس خداوند بپنج اسم از اسماء خود ما را نام نهاد خدا محمود است و من محمد و خدا علی است و این
بزرگوار علی و خدا فاطر است و این مخدره فاطمه و خداوند احسان و محسن است و دو فرزند من حسن و حسین میباشند
پس از ما و حسین خلق فرمود نه نفر از ائمه اطهار را آنگاه ایشان را دعوة باطاعت خود فرمود ایشان اطاعت
کردند خدا را پیش از اینکه آسمان بلند و زمین منبسط و آب و هوا و ملک و بشر خلق شوند و ما بودیم در علم
خدا انواری چند که تسبیح میکردیم و اطاعت مینمودیم امر حقتعالی را سلمان عرض کرد بابی انت و امی چه چیز است
برای کسیکه بشناسد این بزرگواران را فرمود ای سلمان کسیکه بشناسد ایشان را بحق معرفت و اقتدا نماید بایشان

ودوستی دارد دوست ایشانرا ودشمن دارد دشمن ایشانرا چنین کسی والله از ما است و وارد میشود در مقامی که ما مقام داریم
و ساکن میشود در محلی که ما ساکن میباشیم سلمان عرض کرد یا ایمان بایشان بغیر از معرفت باسما وانساب ایشان
فرمود نه ایشانرا عرض کردم ترتیب ایشان چگونه است فرمود اول علی وصی و خلیفه و جانشین من است و امام است بر
کافه خلق بعد از ان حسن و بعد از ان حسین است و بعد از ان سید العابدین علی بن الحسین و بعد از ان پسرش محمد بن
علی باقر علوم اولین واخرین از نبیین و مرسلین بعد از ان جعفر بن محمد لسان الله الصادق بعد از ان موسی بن
جعفر فرو نشاننده غیظ خود از برای خدا بعد از ان علی بن موسی که راضی بامر الله است بعد از ان محمد بن علی
که پرهیزکار است بعد از ان علی بن محمد که هادی الی الله است بعد از ان حسن بن علی که امین است بر سر خدا بعد از ان
پسرش مهدی که ناطق و قائم بحق الله است سلمان میگوید که گریستم و عرض کردم من که ایشانرا ادراک میکنم پیغمبر
فرمود تو و امثال تو ادراک میکنند ایشانرا و کسانیکه بحقیقة معرفة ایشانرا شناخته اند سلمان گفت
پس خدا را شکر بسیار کردم و عرض کردم ایا وقتی بیاید که من ایشانرا ملاقات نمایم فرمود ای سلمان بخوان
اذا جاء وعد اولیهما بعثنا علیکم عبادا لنا اولی بأس شدید فجاسوا خلال الدیار وکان وعدا مفعولا
ثم رددنا لکم الکرة علیهم وامددناکم باموال وبنین وجعلناکم اکثر نفیرا سلمان گفت بکاء و شوق من شدت
کرد عرض کردم از برای شما عهد است پیغمبر فرمود از برای من و علی و فاطمه و حسن و حسین و نه نفر از امامان و
هر کس از ما است و مظلوم شده در راه ما عهد و رجوع است انگاه شیطان و لشکرهای او حاضر میشوند و هر
کس که مومن خالص است و هر کس که کافر جاحد است تا قصاص شوند و خونخواهی شود و موارث ماخوذ گردد و لا
یظلم ربک احدا و ما ئیم تاویل این ایه ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثین سلمان فرمود که از خدمت رسول خدا برخاستم و باک نداشتم که من مرگرا ملاقات کنم یا مرگ مرا
تم الحدیث چه خوب حدیثیست این حدیث و چقدر سبب مسرت است از برای موالین اهل بیت و چقدر این حدیث
بفضیلت فاطمه طاهره است یکی از انها اینکه نور فاطمه از نور محمد و علی خلق شده و از نور نبوت و ولایت
هر دو سهم دارد انمخدره دویم اینکه نور حسنین از نور پیغمبر و علی و فاطمه خلق شده و انمخدره هم ماخذ
اشتقاق نور حسنین شده سیم انکه اسم مبارکش چون انوار دیگر ماخوذ از اسم باری تعالی است ببین شرافت بکجا
رسیده خوب تامل کن و انصاف بده چهارم انکه نور ان طیبه طاهره مثل نور پیغمبر پیش از خلقت تمام
خلق خلق شده پنجم اینکه ایمان شخص کامل نمیشود مگر بشناختن این چند نفر حق معرفت و اقتدای بایشان
و این مخدره در این عنوان سهیم و شریک است ششم اجابت فاطمه طاهره دعوت حق را و اطاعت کردن او خدا را
در وقتی که خدا نور او را خلق فرمود و همچنین رجعت او با سایر ائمه از جهة انتقام و قصاص و ظلامه ظاهر
او پس در صورت اشتقاق نور فاطمه از نور رسول خدا بلکه اتحاد نور او و نور رسول خدا شرافت انمخدره و
مرتبه او معلوم است که بکجا باید رسیده و چنانچه اندک اذیت باو برسد بعینها ان اذیت برسول خدا رسیده
رسیده بلکه اشد از ان بپیغمبر میرسد و حدیث ششم از چهل حدیث صحاح عامه که در جزء چهارم از صحیح مسلم
موید مراد است و انحدیث بعد از حذف اسناد این است انه سمع عن رسول الله صلی الله علیه واله وهو علی المنبر یقول
ان بنی هاشم بن مغیره استاذنوا ان ینکحوا ابنتهم علی بن ابیطالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا ان ابن ابیطالب
یطلق ابنتی وینکح ابنتهم وانما ابنتی بضعة منی یریبنی ما اراها و یوذینی ما اذاها پس در صورتیکه این
مخدره در نزد خدا اینقدر عزیز باشد که پیغمبر بواسطه عزت او نزد خدا اذن ندهد باال مغیره که دختر خود را
بامیر المومنین بدهند با وجود فاطمه و معلوم است که اذن ندادن پیغمبر نه از باب علاقه بدیست نسبت باو
بلکه از باب قدر و منزلت فاطمه است نزد خدا کار پاکان را قیاس از خود مگیر و ما ینطق عن الهوی ان هو
الا وحی یوحی و صریح است ایه مبارکه و ما تشاؤن الا ان یشاء الله که خواستن و نخواستن پیغمبر خواست و نخواست

خدا است پس خدا نمیخواهد کسانی را که نمیخواهند فاطمه را و دشمن دارد کسانی را که فاطمه را دشمن دارند و دوست
دارد دوستدار و عارف بحق او را اگرچه معرفت او کما هی غیر ممکن است چنانچه بعضی در وجه تسمیه آن مخدره را
بفاطمه چنین نوشته اند شاید هم حدیث باشد و انما سمیت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها آخر ملاحظه نما
که حضرت امیر المؤمنین با آن شأن و ولایت کلیهٔ الهیه در خطبه میفرمایند من شوهر بهترین زنهای عالمم آیا کسی مستو اند
بر من تفوق و برتری نماید و این مورد از موارد نیست که حضرت امیر بر وجود حضرت زهراء مفاخره فرموده با آنکه
عوالم امکان بوجود مبارک او افتخار حاصل نموده اند و آن حجة الله الاکبر هر نعمتی از نعمای الهیه را که در خود مفقود
میدید بواسطه ظلم ظالمان خود را بوجود ذیجود حضرت زهراء تسلیه میداد بعد از رسول خدا بعبارة اخری
آن بضعهٔ احمد برای اتمام مقام نعمت وجود رسول اکرم میداد است و از آن نعمت موهوبه و مکرمت میبد و له خداوند
سبحان شکر بی پایان میکرد و حق نعمت وجود حضرت زهراء را کما هی حقها بجای میآورد از جمله تشکرات آن بزرگوار
در حق نعمت موهوبه که فاطمه طاهره است همین فقره مذکوره است که در خطبه فرموده اند که آن خطبه را علی بن حسین
مسعودی صاحب کتاب مروج الذهب در کتاب اثبات الوصیه نقل کرده بعضی از آن عبارات این است که حضرت
امیر المؤمنین علیه السلام فرمود فوالله لاقولن قولا لا انطقه ان یقوله احد من خلفک انا علم الهدی وکهف التقی ومحل
السخی وبحر الندی وطود النهی ومعدن العلم ونور فی ظلم الدجی وخیر من آمن واتقی واکمل من تقمص وارتدی
افضل من شهد النجوی بعد النبی المصطفی وما ازکی نفسی ولکن بنعمة ربی احدث انا صاحب القبلتین وحامل
الرایتین فهل یوازی فی احد وانا ابو السبطین فهل یساوی بی بشر وانا زوج خیر النسوان فهل یفوقنی احد
الی آخرها شاهد در فقره اخیره بود و جمعی از علماء سنة و جماعت مصاحبت حضرت امیر را با حضرت زهراء
یکی از مناقب حضرت امیر علیه السلام دانسته اند و از فضائل بزرگ آنجناب بشمار آورده اند چنانچه قاضی عضد میگوید
من فضایل علی مصاحبته لفاطمة سیدة نساء العالمین و الحق شرف بزرگی است این برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام
بر مصاحبت حضرت زهراء بر حسب عقیده حقه که فرقه امامیه دارند لکن در نظر بعضی که برخی از اهل خلاف رفته اند و
بر افضلیت آن مخدره اعتقاد کرده اند و شواهد ضعیفه اقامه نموده اند ملاحظه نما که آن مخدره نزد رسول خدا چقدر
عزت و شرافت داشته که وقتی بر رسول خدا وارد میشد رسول اکرم اجلالا لها ترحیب میفرمودند او را و دست آن
مخدره را میبوسیدند و در جای خود او را جای میدادند این روایت را عایشه نقل کرده میگوید در ذیل حدیثی که
کانت اذا دخلت علیه رحب لها وقبل یدیها واجلسها فی مجلسه واذا دخل علیها قامت الیه و رحبت له وقبلت یدیه
حال این چنین عزیزی را کسی در مقام اذیت با او برآید چقدر بر رسول خدا گران و سخت است این است که آیه شریفه ان الذین
یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والآخرة واعد لهم عذابا مهینا در حق آن نازل میشود و تا قیامت هم شامل
هر کسی است که با او و پدرش و شوهرش و اولاد طاهرین او صلوات الله علیهم اجمعین اذیتی برسانند یا اینکه غیری را
بر ایشان ترجیح بدهد در مقام ولایت و خلافت کلیه چنانچه اهل خبر نزول این آیه را فیمن غصب امیر المؤمنین علیه السلام حقه
واخذ حق فاطمة و آذاها میدانند مثل اینکه رسول اکرم فرمود من آذاها فی حیوتی کمن آذاها بعد وفاتی ومن آذاها
بعد مماتی کمن آذاها فی حیوتی ومن آذاها فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله وهذا معنی قول الله تعالی ان الذین
یؤذون الله ورسوله الی آخر الآیه و از این قسم احادیث و بیانات در معنی بضعه بسیار ذکر شد و بعد از این هم بمناسبات
ذکر میشود در محل دیگر از این معنی ظاهر است که بدانی هر که رضای فاطمه را حاصل نکرده هیچ ندارد و از شیطان
فقیرتر است نگیری تو اینکار را سرسری بعد از تصریح رسول اکرم که ان الله تبارک و تعالی لیغضب لغضب فاطمة
و یرضی لرضی فاطمة چه جای حرف میماند سند منتهی بابن عباس میشود در روایت در عاشر بحار است و بر طبق ابن عباس
در حق امیر المؤمنین فرموده شد جعلنا الله من محبیها واعاذنا الله من سخطها ونسئل الله البرائة من اعدائها فی الدنیا
والآخرة والحشر مع شیعتها فی جنات الخلد اللهم اجب ما سئلناک انک سمیع الدعاء وانک حمید مجیب

خصیصهٔ سابعه و اربعون از خصائص اینجا قبل از آن خصیصه حلیت فاطمهٔ زهرا [بقیه] در ذکر چند حدیث مروی از صحاح عامه

حدیث هفتم در کتاب مسلم بحذف اسناد از عروة بن زبیر از عایشه حدیث کرده ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم
دعی ابنته فسارها فضحکت فسئلها عایشه فقالت اذا انی لبذره فلما توفی رسول الله قالت فاطمه انه صلی الله علیه
اخبرنی بموته فبکیت ثم اخبرنی انی اول اهله لحوقا به فضحکت تمام شد حدیث و البذر الذی یفشی السر و یظهر ما سمعه
حدیث هشتم در کتاب مذکور روایت از مسروق از عایشه که گفت فاقبلت فاطمه تمشی و مشیتها مشیة رسول الله
فلما راها رحب بها فقال مرحبا بابنتی ثم اجلسها عن یمینه او عن شماله ثم سارها الی اخر الحدیث حدیث نهم در کتاب
مذکور است که عایشه از فاطمه زهرا سؤال کرد که حضرت رسول چه مساره کرد که خندیدی و گریستی فرمود که پدرم فرزند
را ذکر کرد الا ترضین ان تکونی سیدة نساء المؤمنین او سیدة نساء هذه الامة فضحکت لذلک حدیث دهم معنی قریب
بمضمون حدیث نهم است در جمع بین صحاح سته از زبیر بن عبد الله در کراس پنجم در باب مناقب فاطمه از صحیح ابی داود
سجستانی معروف بسنن ابی داود بحذف اسناد نقل میشود قال لها رسول الله الا ترضین ان تکونی سیدة نساء
العالمین او سیدة نساء هذه الامة فقلت فاین مریم بنت عمران و اسیة امرأة فرعون قال صلی الله علیه مریم سیدة
نساء عالمها و اسیة سیدة نساء عالمها حدیث یازدهم در کتاب مذکور در جزو سیم در باب مناقب فاطمه علیها السلام
قال رسول الله فاطمة سیدة نساء اهل الجنة و در جای دیگر از عایشه نقل شده که گفت ما رایت من الناس احدا
اشبه حدیثا و مشیا برسول الله صلی الله علیه و آله من فاطمه حدیث دوازدهم در سنن و صحیح ترمذی از انس بن مالک روایت شده که
قال رسول الله صلی الله علیه و آله حسبک من نساء العالمین اربع مریم بنت عمران و اسیه بنت مزاحم و خدیجه بنت
خویلد و فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله مکرر عرض کرده ام اکر این احادیث را مکرر در امکنه عدیده در این کتاب
دیده شود جهت تکرار ذکرش تعدد روات و طرق اوست و ذکر این چهل حدیث از جهت انست که متفق علیه علمای
عامه است و مدون در صحاح سته ایشانست و از جهت استدلال و احتجاج نهایت اعتبار دارد و بالجمله حدیث
سیزدهم حدیث تسبیحات زهرا است در جمع بین صحیحین عن کعب عن رسول الله صلی الله علیه و آله انه قال معقبات لا یخیب قائلهن
وهی دبر کل صلوة ثلث و ثلثون تسبیحة و ثلث و ثلثون تحمیدة و ثلث و ثلثون تکبیرة لکن گمان حقیر انست که یکی
از این تسبیحات اربع و ثلثون باشد و اخبار هم این قسم باشد تا عدد یکصد تمام باشد حدیث چهاردهم در مسند
احمد بن حنبل است ان ابابکر و عمر خطبا الی رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام فقال صلی الله علیه و آله انها صغیرة فخطبها
علی علیه السلام فزوجها ایاه حدیث پانزدهم در مسند احمد بن حنبل است عن عبید الله بن ابی رافع عن ام سلمه قالت
اشتکت فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فی مرضها فاصبحت یوما کامثل ما کانت فخرج علی بن ابی طالب من البیت
فقالت فاطمه یا امتاه اسکبی لی ماء فاغتسل قالت ام سلمه فسکبت لها فاغتسلت و قامت کاحسن ما کانت
ثم قالت هاتی ثیابی الجدد فاعطیتها فلبستها ثم جائت الی البیت الذی کانت فیه فقالت قدمی الفراش الی وسط
البیت فقدمته فاضطجعت و استقبلت فقالت یا امتاه انی مقبوضة الان وانی قد اغتسلت فلا یکشفنی
احد فقبضت فی مکانها فجاء علی بن ابی طالب فاخبرته فقال لا والله لا یکشفها احد ثم حملها بغسلها ذلک فدفنها
حدیث شانزدهم در صحیح ترمذیست قال رسول الله صلی الله علیه و آله من احب هذین یعنی حسنا و حسینا و
اباهما و امهما کان معی فی الجنة و در جای دیگر رسول خدا فرمودند الا و ان اباهما فی الجنة و امهما فی الجنة
و جدهما فی الجنة و جدتهما فی الجنة و خالهما فی الجنة و خالتهما فی الجنة و عمهما فی الجنة و عمتهما فی الجنة
و هما فی الجنة و من احبهما فی الجنة و من احب من احبهما فی الجنة و فی الواقع عجب بشارتیست از جهت دوستان
ایشان کذشته از اینکه این بیانات هر یک فضیلت مختصه از برای ایشانست که هیچیک از اهل زمین و اسمان
غیر از خود ایشان اشتراکی در این مناقب ندارند چنانچه رسول خدا در ذیل خطبه میفرماید در مناقب

امیر المؤمنین علیه السلام روایت بجعفر بن محمد سلام الله علیه منتهی است و راوی مفضل بن عمر جعفی است که فرمود رسول خدا
اختص الله علیا بثلاث خصال لم یعطها احدا من الاولین والاخرین فاعرفوها فانه الصدیق الاکبر والفاروق الاعظم
ایده الله به الدین ونصر به الاسلام ونصر به نبیکم عمر بن الخطاب برخاست از مجلس و عرض کرد کدام است این خصال
که خداوند بعلی مرحمت فرموده و بهیچیک از اهل اولین و اخرین نداده رسول اکرم فرمود علی اختصاص یافته
باخوت من که پیغمبر اخر الزمان هستم و از برای او برادری نیست مثل من و اختصاص یافته بزوجیت فاطمه علیها السلام
و هیچکس باین اختصاص مشرف نشده است و اختصاص یافته است بدو پسر مثل حسن و حسین دو بزرگ جوانان اهل
بهشت و هیچ کس مثل این دو پسر در شرافت ندارد اما شبیه و نظیر از برای علی هست علی بزرگ متقین است
و امام مؤمنین و قائد غر محجلین مراد از محجلین سفید و نورانی جبهه هستند که روی ایشان از وضو نورانی
لا یبغضه من قریش الا دعی یعنی دشمن نمیدارد او را از قریش مگر حرام زاده و دشمن نمیدارد او را از عرب
مگر شقی و دشمن نمیدارد او را از سایر ناس مگر سرکش و ظالم و دشمن نمیدارد او را از زنان مگر سلقلقیه
و سلقلقیه زنی را گویند که حایض شود از دبر خود و این منتهای عیب است و مثل ابنه است از عیوب در رجال
هر چه این قبیح است در رجال این عیب قبیح است در زنان ان الله تعالی جعل علیا علما للناس خداوند
علی را نشانه هدایت قرار داد از برای مردم از مهاجر و انصار و سایرین از خلق خود پس هر کس شناخت او را
و دوست داشت مؤمن است و هر کس نشناخت او را و دوست نداشت او را و دشمن نداشت دشمن او را کمراه هست
اما خاطر جمع شد بدای گروه مسلمین که گفتید ایمان و اسلام اوردیم بار سول الله پس ایمان اوردند بعلی
بزبانهای خود و کافر شدند بعلی بدلهای خود پس نازل فرمود خداوند این ایه را یا ایها الرسول لا یحزنک
الذین یسارعون فی الکفر من الذین قالوا امنا بافواههم و لم تؤمن قلوبهم پس فرمود رسول خدا در محضر
اصحاب خود بعلی که یا علی دوست نمیدارد ترا از اصحاب من مگر مؤمن متقی و دشمن نمیدارد ترا مگر منافق شقی
و تو یا علی و شیعیان تو فوز برنده کانند در روز قیامت و وارد میشوند بر حوض در حالتیکه سفید است رویهای ایشان
پس سیراب میکنی ایشانرا و منع میکنی دشمن خود را پس نازل فرمود خداوند این ایه را یوم تبیض وجوه و تسود وجوه
بموالات علی و بمعادات علی فاما الذین اسودت وجوههم اکفرتم بعد ایمانکم فذوقوا العذاب بما کنتم تکفرون
و اما الذین ابیضت وجوههم ففی رحمة الله هم فیها خالدون منافقین همینکه این فضایل را از رسول خدا شنیدند
گفتند پیغمبر دائما علی را مرتبه میدهد و او را بالا میبرد و ایه در حق او نازل میشود بعد از نزول ایه منافقین
اجتماع کردند در خانه دو نفر از قریش و گفتند محمد صلی الله علیه و اله خدعه کرد بما و ما را از دین خود که داشتیم
برگردانید و گفت من قال لا اله الا الله فله ما لنا و علیه ما علینا و الان مخالفت کرد انچه را اکر گفت با انکه خطبه
خواند و گفت انا سید ولد ادم و لا فخر ما باز متحمل شدیم پس بعد گفت علی سید العرب پس او را تفصیل داد بر جمیع اولین
و اخرین و گفت علی خیر البشر من ابی فقد کفر انگاه گفت فاطمه سیده نساء العالمین پس گفت الحسن و الحسین سید اشباب
اهل الجنة پس فرمود حمزه سید شهداء است و جعفر بن ابی طالب ذو الجناحین است که دو بال دارد در بهشت و
میپرد بانها با ملائکه هر جا که خواهد و تمام مکارم و بزرگی را منحصر ساخته در خود و اهل بیت خود پس نضر بن
الحارث که یکی از منافقین بود گفت فردا حاضر شوید نزد رسول خدا تا اینکه من بیایم و مطالبه کنم از او انچه را
که در بدو اسلام بما وعده فرموده و ببینیم چه جواب میگوید پس چون فردا شد جمع شدند خدمت رسول
اکرم و نضر بن الحارث امد و بر پیغمبر سلام نمود و انگاه عرض کرد یا رسول الله در صورتی که شما سید اولاد ادم
باشید و برادرت علی سید عرب بوده باشد و دخترت فاطمه سیده زنهای عالم بوده باشد و دو پسرت حسن
و حسین دو سید جوانان بهشت بوده باشند و حمزه عموی تو سید الشهداء باشد و جعفر ذو الجناحین باشد در بهشت
و عم شما عباس جلده بین چشمهای شما باشد و این شیبه که ال عبد المطلب باشند از برای انها لواء و سقایه

خدمت کعبه باشد از برای اینها باشد در این صورت از برای سایر قریش چه شرافتست و شما در بند و اسلام
فرموده که اگر ایمان بیاورید از برای شما است آنچه از برای ما است و بر شما است آنچه بر ما است پس جناب رسول
خدا قدری تأمل فرمودند آنگاه فرمود بخدا قسم است که من این شرافت را از برای ایشان قرار ندادم بلکه خدا
قرار داده و من در این باب گناهی ندارم پس برخاست نضر بن الحارث و میگفت اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک
فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم پس این آیه نازل شد و ما کان الله لیعذبهم و انت فیهم الی
قوله و هم یستغفرون پس فرستاد رسول خدا بسوی نضر و این آیه را تلاوت فرمود پس نضر گفت که من با تو سر اعراض
کردم که تو همه مراتب شرافت را بخود و اهل بیت خود قرار دادی و خداوند اشکار فرمود مطلب مرا و من اذن
میخواهم که از مدینه خارج شوم که نمیتوانم باشم و منحصر باشد مکارم و فضایل همه بجهت تو و اهل بیت تو رسول
اکرم او را مواعظ زیادی فرمودند من جمله اینکه پروردگار تو کریم است اگر صبر کنی و خود داری کنی بی بهره نمیشوی
از مواهب و عطایای خدا بدرستی که خدا امتحان و تجربه مینماید خلق خود را باقسام مکاره و از برای دوستان موهبت
عظیم و احسان بسیار و واسع و نضر اباء میکرد و متعظ نمیشد بفرمایشات رسول اکرم و رفت بخانه خود و غضبناک
و راحله خود را آماده کرد و سوار شد و از مدینه خارج شد و میگفت اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر
علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم چون بخارج شهر مدینه در آمد که ناگاه مرغی رسید که در چنگال و مخلب
سنگی بود و بر سر نضر که آن سنگ فرو رفت در مغزش و از دبرش و شکم راحله اش بیرون آمد و راکب و مرکوب
هر دو افتادند و مردند آنگاه این آیه شریفه نازل شد سأل سائل بعذاب واقع للکافرین بعلی و فاطمة و الحسن و الحسین
و آل محمد ما له من دافع من الله ذی المعارج آنگاه رسول خدا حاضر کرد آنهائیرا از منافقین که حاضر شده بودند با نضر بن
الحارث در خانه یکی از قریش و این آیه را تلاوت نمود و فرمود بروید بخارج مدینه بسوی رفیق خود و حالش را ملاحظه
نمائید همینکه خارج رفتند و حال نضر را مشاهده کردند همه فریاد کنان و گریان شدند و گفتند که سخت شد
کار ما هر که دشمن دارد علی را و اظهار بغض او نماید میکشد او را بشمشیر خود و هر کس بیرون رود از مدینه از
جهت دشمنی با علی خدا آیه در حق او نازل میفرماید و عذاب میفرستد هر آینه اگر برگردیم بمدینه باید بیرون کند اعز
از ما را اذل از شیعیان علی مثل سلمان و ابی ذر و مقداد و عمار و امثال اینها از ضعفاء شیعه پس خداوند وحی
فرستاد بسوی پیغمبر آنچه را که اینها گفته بودند رسول اکرم با ایشان خبر داد قصد ایشان را پس ایشان قسم یاد کردند
که چنین چیزی نگفتند فانزل الله فیهم یحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا کلمة الکفر و کفروا بعد اسلامهم و مراد
خداوند که فرمود بعد اسلامهم نظر بقول ایشان که گفتند به پیغمبر ص انا قد آمنا و اسلمنا لله و لرسوله فیما امرتنا به من
طاعة علی و مراد خداوند بکفر ایشان بقصد ایشان در حق رسول خدا و علی است که میفرماید و هموا بما لم ینالوا من
قتل محمد لیلة العقبة و اخراج ضعفاء الشیعة من المدینة بغضا لعلی ع و بقصد خود هم نتوانستند عمل نمایند و خداوند
ضعفاء و فقراء شیعه را بی نیاز فرمود از آنست که خداوند میفرماید و ان یتوبوا یک خیرا لهم و ان یتولوا یعذبهم الله
عذابا الیما فی الدنیا و الآخرة و ما لهم فی الارض من ولی و لا نصیر رسول اکرم تلاوت فرمود بر ایشان آنگاه فرمود
ای گروه مهاجرین و انصار چه شده است اصحاب شما را که اگر ذکر بشود از برای ایشان فضائل ابرهیم و آل ابرهیم علیهم السلام
خشنود میشوند و اگر ذکر بشود فضائل محمد و آل محمد متغیر میشود صورتهای ایشان و تنگ میشود سینههای ایشان
از حسد آنگاه تلاوت فرمود ام یحسدون الناس علی ما آتیهم الله من فضله فقد آتینا آل ابرهیم الکتاب و الحکمة و آتیناهم
ملکا عظیما کما آتینا محمدا و آل محمد فی الدنیا و الآخرة فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و کفی بجهنم سعیرا آنگاه فرمود
ایها الناس بدرستی که خداوند نداده حضرت ابرهیم و آل ابرهیم را چیزی مگر اینکه در حق فرموده بمحمد و آل محمد
مثل او را و خداوند برنگزیده است پیغمبری را مگر اینکه برگزیده است آل او را و قرار داده از ایشان صدیقین و شهدا
و صالحین را ایشان جبرئیل تلاوت بر من و خبر میدهد از آنچه قصد داشته اید و مخفی و اشکار کرده اید در میان خود

کبه بیابان ببرو آن مدینه پیغمبر آیت قبر و بجانب شخص معروف

از امر آل محمد انکاه تلاوت فرمود این ایه را ام لهم نصیب من الملك فاذا لا یؤتون الناس نقیرا این منافقین قسم یاد کردند
که چیزی نگفتند سرا و علنا و گفتند انا نشهد انك لرسول الله پیغمبر فرمود والله یعلم انك لرسوله والله یشهد ان
المنافقین لکاذبون و خداوند در حق این اشخاصی که منکر ولایت علی و محبت فاطمه شده اند لفظ منافق فرموده
و فرموده اتخذوا ایمانهم جنة فصدوا عن سبیل الله انهم ساء ما کانوا یعملون ذلك بانهم امنوا ثم کفروا فطبع
علی قلوبهم فهم لا یفقهون پس از تمام این ایات معلوم میشود بالمطابقة والصراحة باینکه انکار ولایت علی یا
فاطمه و حسنین صلوات الله علیهم و دشمنی با ایشان نفس کفر و نفاق است و منافق و کافر موعود است بدرك اسفل
از اتش که بدترین مقام اهل نار است و ابن شهراشوب از مناقب اسحق العدل روایت میکند در حق خطیب ملعون
که در زمان خلافت ملعونه هشام بر منبر سب حضرت حجة الله الاکبر امیر المؤمنین را میکرد که دستی از قبر مطهر نبوی بیرون
امد و ذراع ان دست دیده نمیشد همین کف دست دیده شد و صدائی از قبر مبارك شنیده شد که فرمود ویلك
من مرئی اکفرت بالذی خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا پس دودی از ان دست بر انخطیب ملعون نشاند
گردید و از منبر بزیر نیامد مگر انکه کور ظاهر و باطن گردید و سه روز گذشت که بمرد و خدا او را در هاویه کرد
و مثل این حدیث در حق دیگری وارد شده بعد از غصب حق علی و فاطمه چنانچه شیخ مفید ره در اختصاص عن
احمد بن محمد بن عیسی عن علی بن الحکم عن ربیع بن محمد عن عبد الله بن سلیمان از ابیعبد الله علیه السلام روایت میکند که
لما اخرج علی علیه السلام وقف عند قبر النبی صلی الله علیه واله فقال یا ابن عم ان القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی
فخرجت ید من قبر رسول الله یعرفون انها یده وسمعوا صوتا یعرفون انه صوته نحو شخص معروف یا هذا اکفرت بالذی
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا و واضح است که انکار ولایت قولا ام فعلا کفر است بواسطه انکه
اشاعه احکام نبوی در زمان حضور نبی و غیاب و در عهده ولایت است که باید ولی و خلیفه انتشار انوار احکام
نبوی را بدهد و بخلق برساند و چنانچه کسی مانع شود تبلیغ احکام خدا را و ستر کند نور الهی را و منع کند خلق را از
استضائه از انوار و احکام چنین کسی خود مستور و ممنوع است از ایمان بلکه غیر را هم الی یوم القیمة منع و ستر کرده
اسلام و ایمان که فی الواقع سبب کفر همه انها شده و معنی کفر همین است گرچه بیانات غصب حقوق علی و فاطمه علیهما
در خصایص بعد از رحلت مفصلا ذکر خواهد شد در اینجا غرض از بیان این بود که ولایت علی و فاطمه علیهما السلام نفس
ایمانست و عداوت ایشان نفس کفر است و اگر نبود عداوت با ایشان خداوند ظلمت را خلق نمیفرمود زیرا که از حسد
و معاندت اهل بیت ظلمت و کفر و نفاق وجود یافت و اگر مخالفت ایشان و حسد بر ایشان نبود تمام عالم هدایت
و نور محض بود چون از نور حاصل نشود مگر نور و از ظلمت حاصل نشود مگر ظلمت و کل الی کل مضاف و منتسب
و این انوار طیبه از جهة کثرت معرفت ایشان بنورانیه مضافات و منسوبات ایشان هم نورانیت دارد بعلاقه
مجاورت چنانچه در حدیث است و حدیث در مناقب است که ان علیا علیه السلام استقرض من یهودی شعیرا فاسترهنه
شیئا فدفع علی علیه السلام الیه ملاءة فاطمة رهنا وکانت من الصوف فادخلها الیهودی الی داره ووضعها فی
بیته فلما کانت اللیلة دخلت زوجة الیهودی البیت الذی فیه الملاءة بشغل فرات نورا ساطعا فی البیت اضاء به کله
فانصرفت الی زوجها واخبرته بانها رات فی ذلك البیت ضوءا عظیما فتعجب الیهودی وقد نسی ان فی بیته ملاءة
فاطمة فنهض مسرعا ودخل البیت فاذا ضیاء الملاءة ینشر شعاعها کانه یشتعل من بدر منیر یلمع من قریب فامعن النظر
فی موضع الملاءة فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة علیها السلام فخرج الیهودی یعدو الی اقربائه وزوجته تعدو الی
اقربائها فاجتمع ثمانون من الیهود فرأوا ذلك فاسلموا کلهم ترجمه جناب امیر علیه السلام مقداری از جو از شخص
یهودی استقراض فرمودند یهودی گرو کالائی طلب نمود از ان سرور ایشان چادری که از فاطمه طاهره بود نزد ان
یهودی رهن گذاردند و ان چادر پشمینه بود یهودی چادر را گرفته بخانه برد و در حجره گذارد چون شب شد
زن ان یهودی داخل حجره شد دید که حجره نورانی گشته و روشنائی عظیمی از ان چادر ساطع و لامع است پس امد

بیان اینکه پیغمبر صد کرد دنیا از برای ده چیز غم داشت

نزد شوهر و خبر داد او را از آنچه دیده بود یهودی بر خانه بعجیل وارد حجره شد دید که آن نور از حجره است پس
بیرون آمده خود و زوجه اش شتابان بسوی اقربای خود شدند و خبر دادند ایشان را از آن واقعه و جمع کردید هشتاد
نفر از یهود و مشاهده کردند آن نور را و همگی ببرکت آن پارچه پشم مسلمان گردیدند بابی انتم و امی یکم علمنا الله
معالم دیننا و اصلح ما کان فسد من دنیانا و از شرافت فاطمه علم فاطمه است که خداوند هیچ زنی از اولین و آخرین علم
فاطمه را نداده چنانچه فرموده ان الله تعالی اعطی عشرة اشیاء لعشرة من النساء التوبة لحواء زوجة آدم علیه السلام
والجمال لسارة زوجة ابرهیم والحفاظ لرحمة زوجة ایوب والحرمة لآسیة زوجة فرعون والحکمة لزلیخا زوجة یوسف
والعقل لبلقیس زوجة سلیمان علیه السلام والصبر لبرحانة ام موسی علیه السلام والصفوة لمریم ام عیسی علیه السلام و
الرضا لخدیجة زوجة المصطفی صلی الله علیه و آله والعلم لفاطمة زوجة المرتضی علیه السلام و نه اینکه گمان کنی که فاطمه علیها السلام
در آن نه چیز دیگر سهیم و شریک نیست نه چنین است بلکه معنی حدیث این است که در این صفه اخیره که علم باشد منظور است
بشر است و هیچ کس باین طریق این بهره را ندارد و آن نه چیز دیگر را هم فاطمه دارا است بنحو اتم و اکمل آنچه خوبان
همه دارند تو تنها داری و در ذیل همین کلام که کان رسول الله صلی الله علیه و آله یهتم لعشرة اشیاء فامنه الله تع
منها و بشره بها لفراقه وطنه فانزل الله تعالی ان الذی فرض علیک القران لرادک الی معاد و لتبدیل القران
بعد کما فعل بسائر الکتب فنزل انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون و لامته من العذاب فنزل و لسوف یعطیک
ربک فترضی و لظهور الدین فنزل لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون و للمؤمنین بعده فنزل یثبت الله الذین
بالقول الثابت فی الحیوة الدنیا و فی الاخرة و لخصمائهم فنزل لا یخزی الله النبی و الذین آمنوا و للشفاعة فنزل
و لسوف یعطیک ربک فترضی و للفتنة بعده علی وصیه فنزل فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون یعنی بعلی
و للثبات فاقرنی اولاده فنزل لیستخلفنهم فی الارض و لابنته حال الهجرة فنزل الذین یذکرون الله قیاما و قعودا
و بالجمله در باره علم فاطمه همان که در خصوص جهاز فاطمه گذشت که فاطمه زهرا علیها السلام بجناب امیر علیه السلام عرض میکند
یا علی من بگویم یا شما فرمایش میفرمائید و حدیث مفصلاً گذشت و چند فضیلت است فاطمه را خاصة که هیچ فضیلتی بان
همسری نمیکند یکی از آن که ارث از رسول تمام از همه چیز برده یکی از آن آنکه نسل خدا او شد و از او شد و اوست کوثر و
ماء معین ذریه طاهره و خداوند بخصیص نداد انسی را باین کرامت مگر بسبب فضیلت خلاصی که در دید و دانست از
نیت و عمل او در پرستیدن خودش و تعظیمات رسول خدا او را و تخصیصات شان افزون از خود دلیل است و برهان
مثل پیغمبر از برای شان فاطمه بر میخاست از جای خود و او را جای میداد و سر او را میبوسید و دست و را میبوسید و اکرام
برای آن طاهره مطهره مکانتی مخصوص نزد خدا بود رسول اکرم هرگز چنین کاری نمیکرد بواسطه اینکه فاطمه دختر او
بود و خداوند امر فرموده بتعظیم ولد از جهة والدین و والد از جهة ولد و امت همه باین امر مامورند که تعظیم کنند آباء
خود را پس این تعظیم و اکرام پیغمبر محقق است که از باب استحقاق شرافت و مکانتی که خدا بفاطمه مرحمت فرموده و پیغمبر او را
اتباع مینماید ان هو الا وحی یوحی و اگر شخص شرافت مخصوص نزد خدا نداشته باشد و مؤید نباشد چنان مشهور
که طفل و صغیره باشد و از شدت گرسنگی رنگ صورتش زرد شود و جزع ننماید بلکه اظهار نکند اینمعنی را من یک
چیزی مینویسم و تو یک چیزی میخوانی خاک بر سرم مجلسی در عاشر بحار روایت را از عمران بن الحصین نقل میکند قال کنت عند
النبی صلی الله علیه و آله جالسا اذ اقبلت فاطمة و قد تغیر وجهها من الجوع فقال لها ادنی فدنت منه فرفع النبی یده حتی
وضعها علی صدرها فی موضع القلادة و کانت فاطمة صغیرة ثم قال اللهم مشبع الجاعة و رافع الوضعة لا تجع فاطمة
فرایت الدم علی وجهها کما کانت الصفرة دیگر آنکه چه مرتبه و اختصاص بیش از این است که از حضرت صادق علیه السلام
سؤال مینمایند از معنی حی علی خیر العمل میفرماید خیر العمل بر فاطمه و ولدها و در خبر دیگر میفرماید خیر العمل الولایة
بدیهی است کسی که تسلیم نموده باشد امر خود را بخدای خود و فانی کرده خود را در مقام رضای خدا و نفس خود را بکرامته
تکمیل کرده باشد که رضای خدا رضای او باشد و همیشه بحمیة قائم در دین خدا خود و اولادش در تعب و مرارة باشد و

در بیان احوال دوستان و دشمنان اهل بیت

خدا را وکیل خود قرار داده باشد در کارهای خود البته چنین کسی ترا و دوستی با اولاد او خیر العمل میشود و خدا این
موهبت و مکرمت را باو عطا میفرماید در مناقب است که فاطمه طاهره موکیلی از رسول خدا خواست که کارهای خود را در و قائم
کرد جناب امیر المؤمنین بغزوات تشریف میبرند این آیه نازل شد رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وکیلا البته امور
مفوضه بخدا این نتایج را دارد و ابیست که جماعتی از صحابه میدیدند که فاطمه خوابیده و اسیا میگردد یا اینکه مشغول عبادتست
و گهواره متحرکست هنیئا لها و لمن احبها و سحقا و تعسا لمن ابغضها پس سعادت دارین از برای کسی است که بمحبت نور
فاطمه هدایت یافته و شقاوت کسی را در که بهره و نصیبی از دوستی او ندارد و محروم است از نور و لا چنانچه ابو صالح موذن از
از ابو هریره نقل کرده قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله اول شخص یدخل الجنة فاطمة و عن النبی ص قال لما خلق الله
الجنة خلقها من نور وجهه ثم اخذ ذلک النور فقذفه فاصابنی ثلث النور و اصاب فاطمة ثلث النور و اصاب علیا و
بیته ثلث النور و من اصابه ذلک النور اهتدی الی ولایة آل محمد ع و من لم یصبه من ذلک النور ضل عن ولایة آل محمد ع
پس یافتی این همه خیر از برای خلق محبت فاطمه و آل فاطمه است و اتباع چنانچه در این حدیثیکه عبد الله جندب از حضرت
رضا علیه السلام در تفسیر این نور سؤال میکند حضرت جواب میفرماید اما بعد بدرستیکه محمد صلی الله علیه و آله نور خدا
بود در میان خلق خود پس از اینکه مقبوض گردید ما اهل بیت بودیم وارث او و ما امناء خدا هستیم در زمین
در نزد ماست علم منایا و بلایا و انساب عرب و مولد اسلام و هیچ طایفه نیست که گمراه شود و هدایت شوند مگر
اینکه ما میشناسیم سائق و قائد و ناعق آنها را و بدرستیکه ما میشناسیم مرد را بحقیقة ایمان و حقیقة نفاق او
و شیعیان ما نوشته شده اند باسماء ایشان و اسماء پدران ایشان خداوند از آنها میثاق مودت ما را و وارد میشوند
مورد ما و داخل میشوند مدخل ما و ما برگزیده هستیم بحجره و توسط و عنایت پیغمبر و پیغمبر برگزیده است بعنایت
پروردگار را و شیعیان ما متمسک بعنایت و توسط ما هر کس مفارقت کند ما را هلاک میشود و هر کس متابعت
نماید ما را انجات مییابد و هر کس انکار ولایت ما کند کافر است و متبع ما و متبع اولیاء ما مؤمن است و دوست
نمیدارد ما را کافر و دشمن نمیدارد ما را مؤمن و هر کس بمیرد در حالتیکه دوست ندارد ما را حق است بر خدا که محشور
نماید او را با ما و ما نوریم از برای کسیکه متابعت نماید ما را و هدایت هستیم از جهت کسیکه اهتداء نماید و هر کس نباشد
از ما از اسلام بهره ندارد بما فتح نمود خدا این دین را و بما ختم مینماید و بسبب وجود ما ایمن میگرداند خدا شما را از
غرق در بحر و از خسف در بر و مثل ما در کتاب خدا مثل مشکوة و فانوس است که در آن چراغ نهاده باشند و مصباح
رسول خداست در آبگینه عنصر طاهر خود که گویا آن آبگینه مثل ستاره درخشانست و روشن شده است از شجره ابراهیمیه
که نه شرقیه و نه غربیه است و نه منکره است مراد از لاشرقیة و لاغربیة اینست که آن شجره و آن زیتونه در نهایت صفا و اعتدالست
نه بسیار نزدیک بآفتابست و نه بسیار دور از آفتاب که از اعتدال خارج شود و این قندیل از شجره زیتونه طاهره ابراهیمیه
نورانی است و آن روغن در قندیل و صافی است که نزدیکست بخودی خود روشنائی دهد و روشن باشد اگر چه آتش باو نرسد
و قرآن نور است بر نور یا اینکه نور علی نور یعنی امام بعد امام و نور علی است که بر خدا هدایت میکند بولایت او هر کس را
که میخواهد و خواسته بر خدا اینکه مبعوث نماید دوست ما را در حالتیکه نورانی باشد روی او و واضح باشد برهان او
طاهر باشد نزد خدا حجت او و خواسته بر خدا اینکه قرار بدهد دوست ما را با پیغمبران و صدیقین و شهداء و صالحین
چون مکانت و مرافقت اینها از همه بهتر است الحدیث تا اینجا محل حاجت از حدیث بود پس در صورتیکه محبت چنانچه بر
محبت آنها باشد و بمیرد خواسته بر خدا اینکه محشور نماید او را با ایشان چه امری اهم و انفع از دین
خدا از محبت ایشان یافت میشود که بنده بآن تشبث نماید لکن معنی محبت را بدان محب باید مطیع و تابع محبوب خود باشد
تا محبوب او را در زمره اولیاء خود محسوب نماید و بعد از تحقق محبت و متابعت فاطمه و آل فاطمه که
برزخ النبوة والولایة است معلوم است دین و رضاء خدا حاصل میشود بواسطه اینکه این انوار تخطی از حقیقت امر
خدا طرفة العینی نکرده اند لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون و تابع و محب ایشان تابع امر خداست و معنی دین اطاعت

در بیان معنی دین و ملت و فرق و منهاج

۱

امر خداست و اگر کسی طاعت روح پیغمبر و پارهٔ تن پیغمبر و نفس پیغمبر را نماید البته اطاعت خدا کرده و مطیع خدا و موحد
و مسلم و مؤمن کامل الایمان است و سابقا مکرر را با احادیث معتبره واضح کردیم که فاطمه و علی روح و نفس پیغمبرند و آیهٔ
انفسنا شاهد بر مدعاست چون رشتهٔ سخن بدینجا رسید مناسب است که مختصری از معنی دین و اسلام عرض شود تا آنکه
بعضی از مکلفین و عوام با بصیرت شوند در دین خود و ملازم دین با قبول ولایة و محبت اهل بیت تحقیقا بصیر شوند
و این خصیصه را با این بیان کثیر النفع ختم نمایم تا اینکه مردم بدانند که دین چیست و احکام خود را از چه کس اخذ نمایند
احمد بن حاتم ماهویه و برادرش خدمت حضرت ابی الحسن ثالث عریضه نگاشتند که ما معالم دین خود را از چه کس اخذ نمائیم
در جواب فرمودند آنکس که در محبت ما ثابت و قدمش در امر ما بیشتر گذارده شده شما را کفایت میکند و از این توقیع
شریف اخذ احکام بلکه حکم و تکلیف هم معلوم میشود که بتبعیت ایشان نفس دین و حکم است و ماخذ کسیست که اکثر اتباعا
و محبة باشد و این اصطلاحات مثل لفظ دین و ملت و مذهب و شریعت و سنت و منهاج و ایمان و اسلام بوده
معانی متقاربه با یکدیگر دارند که هیچ یک از دیگری انفکاک ندارند بعضی با بعضی عموم خصوص دارند و معانی همه
آنها راجع بیک معنی و مراد است که آن سیر و سلوک الی الله و مشی الی رضاء الله بوده باشد و در هر یک از این کلمات
بر حسب مورد استعمال خود منزلتی و مزد جهت معنا ایست که شرع اقدس و نبی مقدس از هر کس بخصوصه خواسته و
خلاف آن جائز ندانسته اما دین را بعضی چنین تعریف کرده اند هو الشریعة الصادرة بواسطة الرسل و بعضی گفته اند
هو وضع الهی لاولی الالباب یتناول الاصول و الفروع و دین در روایات بمعانی کثیره اراده شده است از آنها
بمعنی اسلام است چنانکه حقتعالی فرموده ان الدین عند الله الاسلام و همچنین میت در قبر میگوید و الاسلام دینی
و همچنین بمعنی طریقه هم آمده است مثل لکم دینکم ولی دین و بمعنی جزاء هم آمده است مثل مالک یوم الدین و همچنین
فرموده لیوفیهم الله دینهم و همچنین ان الدین لواقع و بمعنی اطاعت آمده مثل قول خداوند لا یدینون دین الحق
و بمعانی دیگر هم آمده موضع حاجت نیست ذکرش و تمام مراتب معانی دین از عبارت شاه ولایت معلوم میشود
فرموده اول الدین معرفته و کمال معرفته توحیده و کمال التوحید نفی الصفات عنه اما معنی ملت است که جعل آن از
خداوند باشد و نسبت آن را بپیغمبر دهند چنانچه در عرف هم ملت را بخدا نسبت نمیدهند نمیگویند ملت خدا بلکه
میگویند ملت ابرهیم یا ملة پیغمبر و تعریف ملت را چنین کرده اند هی الطریقة التی یدعو النبی بها الی الله و در
قرآن ملت بمعنی دین هم آمده است مثل ما سمعنا هذا فی الملة الاخرة که مراد تدین نصاری است بتثلیث چنانچه
فرموده است ملة ابیکم ابرهیم و همچنین رسول اکرم فرمود بعثت علی الملة السمحة السهلة در این صورت ملت و
دین مترادفانند لکن گویا مترادفان نباشند و عموم مطلق باشد از آنکه ملت منسوب بپیغمبر است در غالب موارد استعمال
و دین بخدا شاید همین قدر مغایرت جزئی بین این دو کلی باشد و مذهب را نسبت بامام میدهند چنانچه دین از خدا
و ملت از رسول است مذهب منسوب بامام است که مشروحا امام علیه السلام با الهام خدا و تعلیم رسول ص بیان فرموده و امت
و از این ماخذ است که بعضی اصول دین را با اصول مذهب فرق گذارده اند و از این بابست که مذهب شیعه را جعفری
میگویند نه اینکه عیاذا بالله مذهب جعفری تفاوتی بقدر ذره داشته باشد با ملت نبوی یا با دین الهی حاشا
این نسبت برای اینستکه در عهد جعفر بن محمد اخبار و احکام رسول اکرم ببیانات آن امام صادق نشر یافت بقسمی که
در ازمنه سابقه این چنین نشر نیافته بود و شریعه معانی دارد از آنجمله فتح و خضوع و ظهور و وضوح و دین و
طریقه و محل گرفتن آب است و جمیع معانی مناسب با مراد است زیرا که راه راست روشن با خضوع و اطاعت همین
طریقه عملیات و اعتقادیات اهل شریعت که واضع او خداست پس شریعه همان شاهراه با احکام خداست چنانچه
منهاج هم همین معنی دارد که طریق الی الله است و خداوند هم بعنوان ترادف ذکر فرموده شرعة و منهاجا و همچنین
فرموده است علی شریعة من الامر مراد سنة و سیرت است و سنت در اصطلاح اهل شرع ما یحکی عن قول المعصوم
او فعله او تقریره بالاصالة او غیرها خداوند میفرماید و قد خلت سنة الاولین معنی آن طریقه است و اسلام هم

در بیان معنی اسلام و ایمان و بیان فرق ایشان

ص ۴۳۵

معانی و اطلاقات دارد گاهی اسلام میگویند و مقابل کفر میخواهند و گاهی اسلام میگویند و ایمان میخواهند قسم اول همان شهادت بوحدانیت و رسالتست و او محقق میشود بگفتن کلمه لا اله الا الله که بسبب او بواسطه محقون الدم و جایز محمد رسول
النکاح و اخذ المیراث و طاهر البدن میشود اگرچه بعضی در طهارت و نکاح حرف دارند و قسم دوم اعتقاد نمودن بما جاء به النبی صلی الله علیه و آله و سلم و اقرار نمودن بولایت است و ثوابی از برای قسم اول در آخرت نیست و از باب ان الله لا یضیع عمل عامل اجرت عمل عاید در دنیا بایشان میشود و ثواب اخروی مخصوص بقسم ثانیست که مؤمن بوده باشد و او باید اقرار بلسان و اعتقاد بجنان و عمل بارکان داشته باشد و نسبت مؤمن و مسلم عموم و خصوص مطلق است مثل ایمان بمثابه خانه کعبه است و اسلام بمنزله مسجد الحرام است هر کس در خانه کعبه باشد در حرم میباشد و لا عکس و از برای ایمان هم مراتبیست مثل مرقاة پس بر تمام مردم لازم است که از اطاعت و اتباع شرع سر پیچی نداشته باشند و تمسک بعروة الوثقی ولایت نمایند که روز بروز درجه محبت خود را باین خاندان که محل معرفت خدا است زیاد نمایند که حقیقت دین و ایمان است
و بدون این همه هیچ است   با تو همه کارها مهیا است   بی تو همه هیچ حاصل من   لکن این معنی را مکرر عرض کردم مراد لفظ محبت نیست محبت منفاء و اتباع را لازم دارد بمجرد گفتن اینکه من فاطمه و علی را دوست میدارم نمیشود باید هر چه انها را بد میدانند و بان عامل اند تو هم بقدر قوه عامل و طالب باشی و هر چه را ایشان از آن معرض و هارب اند تو هم چنان باشی ملاحظه نما علامه مجلسی را در جلد پانزدهم بحار که ایمان و کفر را شرح داده و اخبار مربوطه باین عنوان را نقل کرده و چنانچه شخص عامی باشد فهم این کتاب را نداشته باشد در آخر کتاب حق الیقین مطالب نافعه در این باب نقل کرده که بسیار نافعست مطالعه آن و یقینا آنچه را ایشان نوشته اند حقیقت بیان دین است و هر کس بر دین مجلسی نیست در مرد مصائب است صاحب دین و ملت و مذهب و شریعت سنت است و راه نجات را دریافته و چه قدر افسوس مترتب بر کسانیکه از این طریقه مستقیم عدول نموده اند و بتسویلات نفسانی و وساوس شیطانی بعضی مزخرفات و مهملات اذعان و اعتقاد نموده اند و روز بروز جهل بر ایشان افزوده میشود و چاره نیست از برای ایشان مگر اینکه مقلب القلوب ایشان را منصرف نماید از بعضی معوجات دینیه خوب است غائله حضرت رضا سلام الله علیه در حق برادر یزید بن اسحق فرموده و قتیکه مذهب واقفیه را اختیار کرده و از دعای امام منصرف گردید همان دعا در حق ایشان شود شاید منصرف شود اللهم فخذ بسمعه و بجامع قلبه حتی ترده الی الحق و گر نه این نفوس شریره را چه نظرا نیست هرگز چیزی نتواند منقلب نماید بخصوص در این زمان که از هر طرف جنود ابلیس و جیوش نفس خبیث صف زده اند و رخنها در دین نموده اند و هر یک بنحوی اساس آن را سست نموده اند چنانچه سابقا هم بعد از رسول خدا چنین کردند که اگر در وقایع خوب ملاحظه نمائی این دین بعد از غصب حقوق فاطمه علیها السلام سست گردید روی با ضمحلال نهاد در همان وقتی که صدیقه طاهره آمد در مسجد پدر بزرگوار خود و فرمود یا معشر البقیة و یا عماد الملة و یا حضنة الاسلام ما هذه الفترة فی حقی والسنة عن ظلامتی مات رسول الله الی آخر الخطبه در همان وقت اسلام منهدم گشت و اگر چنین نبود حجت خدای اکبر تمنای مراد از خدا نمیکرد و نمیفرمود در جزء خطبه و لوددت ان الله فرق بینی و بینکم و الحقنی بمن هو احق بی منکم و الله ما مبین الرای مراجیح الحلم مقاویل الحق متاریک للبغی مضوا قدما علی الطریقة و اجمعوا علی المحجة فظفروا بالعقبی الدائمة و الکرامة الباردة و این عبارت خود دلیل بر اعراض مردم است در زمان حضرت از دین خدا بواسطه اینکه اعراض نمودند از امامت و ولایت و بواسطه اعراض دیو تبر اتباع غیر او را نمودند و مسلم است که اعراض از او کفر است چنانچه اقبال باو ایمان است و حدیث شریف ولایة علی بن ابی طالب حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی شاهد مراد است چه خوب میفرماید حضرت عبد المطلب

یعیب الناس کلهم زمانا   و ما لزماننا عیب سوانا
نعیب زماننا و العیب فینا   و لو نطق الزمان بنا هجانا
فان الذئب یترک لحم ذئب   و یاکل بعضنا بعضا عیانا

در بیان اختلاف زمان و شکایت اهل زمان

چنانچه ملاحظه نمائی زمانرا توبیخ نمیتوان کرد بلکه اهل زمانرا توبیخ باید نمود و دنیا که مذموم است باعتبار ذم اهل او
و باعتبار حب اهل دنیاست بدنیا و اگرنه ببین امیرالمؤمنین علیه السلام در ذکر و بیان دنیا جائی میفرماید دار صدق
لمن صدقها و دار عافیة لمن یهیم فیها و دار غنی لمن تزود منها هی مسجد احباء الله و مهبط وحیه و مصلی ملائکته
و متجر اولیائه اکتسبوا فیها الرحمة و ادبحوا فیها الجنة فمن ذا یذمها و قد اذنت ببینها و نادت بفراقها و نعت نفسها و اهلها
و شوقت بسرورها الفانی الی السرور الباقی و حذرت ببلائها الماضی البلاء الغائب التالی ترغیبا و ترهیبا فیا
ایها الذام المغتر بتغریرها المنخدع لاباطیلها حتی غرتك بمصارع ابائك البلی ام بمضاجع امهاتك تحت الثری و ابن المعتز
میگوید الدنیا دار التادیب و التعریف و مضمار التهذیب لتی یمکر و هها یوصل الی محبوب الاخرة و میدان الاعمال
السائقة باصحابها الی الجنان و درجة الفوز التی یرتقی فیها المتقرب الی دار الخلد و الرضوان و هی الواعظة لمن عقل
و الناصحة لمن قبل و بساط المهل و رباط العمل و قاصمة الجبارین و ملحقة الرغم بمعاطس المتکبرین و کاسیة التراب ابدان
المختالین و صارعة المغترین و مفرقة اموال الباخلین و قاتلة القاتلین و العادلة بالموت علی العادلین و مهبط
القران المبین و مسجد العابدین و ام النبیین و الحسنات فیها مضاعفة و السیئات بالامثال مجزوة و مع عسرها یسران
الله تعالی ضمن اذاق اهلها و اقسم فی کتابه بما فیها و رب طیبة من نعیمها قد حمد الله علیها فاطلقتها ایدی الکتبة و
وجبت بها الجنة و رب مال من فی بنتها و جه الی معروفها فکان جوازا علی الصراط و کم نائبة من نوائبها و حادثة من
حوادثها قد نبهت لفطنة و اذکت القریحة و افادت فضیلة الصبر و کثرت ذخائر الاجر و محمد بن حامد خوارزمی عبارت مختصر
در این باب دارد تذم دنیا ان تاملتها وجدت منها ثمن الجنة و محجوود و راق میگوید هی الدنیا و زخرفها و لکن
ما مصائبها لئن غرت منابرها فقد وعظت مقابرها و ان غشت مواردها فقد نصحت مصادرها و بدیع الزمان

همدانی میگوید

یقولون الزمان به فساد	لقد فسدوا و ما فسد الزمان

و گویا همه وقت ابناء زمان از وضع خویش شاکی بوده اند و هیچ وقت شاکر نبوده اند

تولی زمان لعبنا به	و هذا زمان بنا یلعب

و دیگری گفته است

هذا الزمان الذی کنا نحاذره	منها یحدث عن کعب و مسعود
ان دام هذا و لم یحدث به غیر	لم یبك میت و لم یفرح بمولود

عبدالملك بن مروان وقتی از شیخی که از عمر او دویست و پنجاه سال گذشته بود سؤال کرد که این زمانهای گذشته را چه قسم
یافتی شیخ گفت هر زمانی که وارد شدم اهل این زمانرا یافتم شکایت دارند از او و از خود چنانچه ابن لنکك میگوید

نحن و الله فی زمان غشوم	لو راینا فی المنام فزعنا
اصبح الناس فیه من سوء حال	حق من مات منهم ان یهنا

معلوم است زمان و دهر تفاوت ان باختلاف اهل اوست و اهل ان اگر متخلق باخلاق الهیه کردند همه در زمان خود
راضی هستند از یکدیگر و راضی هستند برضا خدا و هر مکروهی بایشان برسد چون بعین عنایت خداوند است از خوب
میدانند و متحمل مشقت ان مکروه میشوند و اثر ابصبر رفع میکنند و بواسطه صبر بر مکاره دهر بمقامات عالیه میرسند
چنانچه خداوند فرموده انما الصابرون اجرهم بغیر حساب و چه خوب گفته شاعر

بنی الله للاخیار بیتا سماؤه	هموم و احزان و حیطانه الضر
و ادخلهم فیه و اغلق بابه	و قال لهم مفتاح بابکم الصبر

و دیگری در تحمل بر مکاره دهر و تحریص بصبر گفته است

علیك بالصبر فیما قد بلیت به	فالصبر یدنی مع الصدق من حرج

در بیان اقسام صبر و فضیلت آن

کم لیلة من عموم الدهر مظلمة ‌‌ ‌ قد ضاء من بعدها صبح من الفرج

و در بعضی اخبار آمده که الصبر نصف الایمان و الیقین کله و گفته اند من وطن نفسه علی الصبر لم یجد للاذی مسا و خداوند میفرماید و جزاهم بما صبروا جنة و حریرا و جای دیگر فرموده و بشر الصابرین و ایضا فرموده و تمت کلمة ربک الحسنی علی بنی اسرائیل بما صبروا و شخص حکیمی گفته صبر بر دو قسم است صبر از آنچه دوست دارد شخص و صبر بر آنچه مکروه دارد او را و انسان کامل آنست که جمع بین هر دو نماید و البته تابع صبر متبوع نصر است لکن تحمل صبر مرتبه مشکل و کار بندگان خاص خداست و همه دارای این خلق عظیم شریف نیستند بلکه خاصه خصیصین است فی الصبر کاسمه مرّ و عاقبته العسل صبر تلخ است ولیکن بر شیرین دارد و صبر از فقدان نعمت و لذائذ آسانتر است از صبر بر عذاب خداوند و باید شخص مؤمن مقتدی باشد به پیشوای خود ببین کسانیکه آسمان و زمین و هر چه بین آنهاست بجهة وجود او خلق شده و آن وجود مقدس نبوی و علوی و فاطمی است چگونه صبر بر شدائد زمان میکنند و بسختی روزگار را بسر میبرند که رنگهای مبارک ایشان از شدت فاقه متغیر میشود و اینمرتبه صبر را از دست نمیدهند بقسمی که مورد تعجب ملائکه واقع میشوند و روز بروز اعراض ایشان از دنیا بیشتر میشود و دنیا را باعتبار علائق آن مکروه داشته و از جهة نشئه آخرت و نعمتهای باقیه و اشتیاق ایشان بمقام قرب بین طباع ایشان با وجود عالم بشریت عالم ضدیت و مباینت کلی واقع شده با میل بدنیا و عادت ملکه ایشان طبیعت بشریت را مغلوب ساخته و مضمحل ساخته چنانچه در حدیث است که علی ممسوس فی ذات الله که حاصل معنی حدیث این است که علی علیه السلام و الصلوة حیران است در دوستی خدا بلا نسبت مثل دیوانه که بی اختیار است در اعراض از اهل دنیا هم بواسطه این بود که میدانستند خداوند این نعمت فانیه را در خود وجود آنها قرار نداده و از حقارت فانیه ایشان انداردو و مرضی خدا نیست آنها هم اعراض کردند اینست که در حدیث است ابن شهرآشوب در مناقب نقل میکند که صدیقه طاهره سلام الله علیها از پدر بزرگوار خود انگشتری خواست آنجناب فرمودند چون نماز شب کردی از خدا بخواه بحاجت خود میرسی پس آنمخدره چنین کرد هاتفی عرض کرد یا فاطمه آنچه طلب کردی در زیر مصلای تست چون نظر فرمود انگشتری از یاقوت دید که تمام دنیا قیمت او نیست آنمخدره انگشتر را در انگشت کرد چون بخواب استراحت فرمود خود را در بهشت یافت و سه قصر ملاحظه فرمود که مانند آن ندیده بود سؤال فرمود این سه قصر از آن کیست گفتند از فاطمه دختر حضرت ختمی مآبست چون داخل یکی از آن قصور گردید تختی یافت که سه پایه داشت فرمود این تخت چرا یک پایه ندارد گفتند آن انگشتری از خداوند خواست بعوض آن یک پایه از این تخت گرفته یا آنکه یاقوتی از پایه آن گرفته شد بجهة انگشتر چون فاطمه علیها السلام از خواب برخاست وقت صبح بشرفیاب خدمت پدر بزرگوار گردید و آنچه در عالم رؤیا دیده بود عرض خدمت حضرت کرد پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمودند معاشر آل عبد المطلب لیس لکم الدنیا انما لکم الآخرة و میعادکم الجنة ما تصنعون بالدنیا فانها زائلة غرارة الخ در صورتیکه درک نعمتی در دنیا موجب ترک نعمتی باشد در آخرت حتی در توصیه طاهره پس دیگر من و تو چگونه اگر بما بگویند این اشخاص طیبات و نصیب خود را از بهشت در دنیا خوردند دیگر در آنجا بهره ندارند چه جواب داریم بگوئیم چه چیز است از برای ما نصیب سوای حرمان و میشود که این حدیث از جهة ارشاد من باشد مثل سایر فرمایشات ائمه معصومین که در حق خود فرموده اند از قبیل ایاک اعنی و اسمعی یا جاره با آنکه مدخل که علت غائی تمام خلقت از آسمانها و زمین خود و دختر و داماد و اولاد او که مکرر فرموده اینها بمنزله روح و جسم من در این دار دنیا چقدر بسختی میگذرانیدند در زمانیکه خلافت ظاهریه و باطنیه را داشتند و خزائن چقدر از ممالک را طوعا و کرها میگرفت و خود در همان وقت میفرماید و لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها جبه مبارک را بقدری وصله میزدند که میفرماید از بسکه وصله خورده جبه من دیگر از وصله کننده آن خجالت میکشم و حضرت امیرالمؤمنین در زمان خلافت ظاهریه مینشستند و اموال خراجیه را در حضور مبارکش حاضر میکردند بمثل صبره از طعام و تلی میشد حضرت تمام آن اموال را بمستحقین میدادند و جبه مبارکش را در جای آن اموال و نقود فرش میکردند و بنا در آن مین میگذاردند و میفرمودند ای زمین فردا شهادت بده که پسر ابوطالب جمع کرد و خود با شکم گرسنه و حسنین

برمیخاستند

نپذیرفتند و بعضی که خود میفرمایند پس باید مؤمنین همه تأسی و اقتدای خود نمایند چنانچه خود آنجناب میفرمایند شعر

طلق الدنیا ثلثا واتخذ زوجا سواها | انها زوجة سوء لا تبالی من اتاها

میفرماید طلاق بده این دنیای بد را سه مرتبه و زنی دیگر سوای بخواه که این زن بسیار بد است و باکی ندارد از آنکه هر که بیاید و این شعر از سید مرتضی است که چه بعضی نسبت بعلی بن الحسین داده اند لکن خطاست و از مرحوم سید است

عتبت علی الدنیا فقلت الی متی | اکابد همّا بؤسه لیس ینجلی

اکل شریف قد علا بجدوده | حرام علیه العیش غیر محلل

فقالت نعم یا ابن الحسین رمیتکم | بسهم عنادی حین طلقنی علی

و کسی گمان نکند که دنیا بر ایشان اقبال نکرد. قال النبی صلی الله علیه و آله عرضت علی جبال تهامة ذهبا و فضة فابیت صلی الله. و مراد شاعر در صنعت استخدام که این شعر را استدلال نموده

اقرعینا وابکاها ندی وابا ها | عسجدا و حکاها اذا جن الظلم

اشاره باین حدیث است. چه خوب میگوید شاعر

مادر دهر چو آگینه نو زر دنیا من | داده تا خواستم او را بدهم سه طلاق

و هم چنین چند مرتبه اقبال بحضرت ولی الله اعظم نمود سه مرتبه و طلاق دادن دنیا سه مرتبه اشاره بدو نکته است یکی آنکه سه مرتبه او طلب وصل و نزدیکی کرده و آن سرور سه مرتبه طلاق داده و یکی آنکه سه مرتبه طلاق داده که قابل رجوع نباشد و مراد از طلاق دادن چشم از لذائذ وی پوشیدن است چنانچه در طلاق عایشه مرویست که حضرت نبوی صلی الله علیه و آله بحضرت امیر نمود که اگر عایشه یا یکی از ازواج من اطاعت تو نکردند ایشان را طلاق بده یعنی ایشان را از شرف مادری که از جهت امت من دارند خلع نما اکنون طلاق در این امور هم همین طریق است یعنی دنیا را رها و مطلق العنان کردم و او را با اهلش که نصیبی از آخرت ندارند واگذار نمودم و در حدیث است وقتی که حوا را با آدم علیهما السلام دادند شیطان هم دنیا را خواستگاری نمود و دنیا در حباله شیطان شد از این جهت غالب اند ناس ابناء دنیا و شیطانند و شباهت باین پدر و مادر دارند پس ای طالبان زخرف دنیا ببینید که نتیجه چه چیز را طالبید و مطلوب شما پدر و مادر او کیست و چیست و هم چنین معرضین از دنیا و زخرف آن چگونه دنیا حقیر بذل حضرت الهی فانی کردیدند و یکی از آن دفعات که دنیا مصور شد و خود را خدمت ولی الله اعظم جلوه داد محض تذکر و تنبه برادران دینی عرض میکنم آنگاه رجوع بمقصود مینمایم چنانچه در کتاب عوالم العلوم مرویست که در بعضی از باغهای فدک آنجناب بیلی در دست داشت که زنی جمیله خود را جلوه داد و آن زن از همه زنان خوشروی تر بود و عرض کرد ای پسر ابوطالب اگر مرا بگیری از این بیل زدن تو را مستغنی کنم و بخزانه های زمین تو را دلالت کنم و پادشاه تمام عالم بشوی فرمود تو کیستی تا تو را از کسان تو خواستگاری کنم گفت منم دنیا فرمود برو و شوهر دیگر پیدا کن از جهت خود که من مرد تو نیستم پس توجه فرمود بسوی بیل و بر زمین فرو برد و فرمود شعر

لقد خاب من غرته دنیا دنیة | وما هی ان غرت قرونا بطائل

اتتنا علی زی العروس بثینة | وزینتها فی مثل تلک الشمائل

فقلت لها غری سوای فاننی | عزوف عن الدنیا ولست بجاهل

وما انا والدنیا فان محمدا | رهین بقفر بین تلک الجنادل

وهبها اتتنی بالکنوز و درها | واموال قارون وملک القبائل

الیس جمیعا للفناء مصیرنا | ویطلب من خزانها بالطوائل

فغری سوای اننی غیر راغب | لما فیک من عز وملک ونائل

وقد قنعت نفسی بما قد رزقته | فشانک یا دنیا واهل الغوائل

فانی اخاف الله یوم لقائه | واخشی عذابا دائما غیر زائل

ترجمه

ترجمه ابیات لازم نیست پس در صورتیکه اهل بیت عصمت باین اندازه تحاشی و نفرت از دنیا داشته باشند چرا باید ما باین دشمن غداره دوستی کنیم و مخالفت دوستان حقیقی خود نمائیم و فنا و اندیشه از فقر نمائیم و فقر معنی ظاهرش ان فقدان ما یحتاج الیه است و حقیقت آن احتیاج بحق است پس انبیاء و اولیاء که فقراء الی الله میباشند و در دنیا فقیر هستند از جهت رحمتی است که خداوند بآنها دارد نه عیاذا بالله از باب عدم لطف باشد چنانچه سببی که اغنیا غالبا اطغیاء هستند و بواسطه زخرف و زینت مال و دنیا توجه باخرة ندارند و اشتغال بهوای نفس و لذائذ آن دارند مانند کودکان که علاقه بازی از معرفت خدا غافلند و حکم آنها حکم حیوانات سائمه است و واضح است که سبکی و اسودگی بهتر از سنگینی و گرفتاری است چه خوب میگوید شیخ سعدی شیرازی

توانگری که شدت سوی کبر و نخوت و ناز   خوش است فقر که دارد هزار عجز و نیاز

این بیانات مفصله همه از بهر این بود که بدانی فاطمه زهرا علیها السلام با آن شان جهت چیست که چادرش چند وصله داشت و یقین کنی که پریشانی و فقر آن مخدره و اهل بیت و خود نعمت موهوبه ایست که خداوند از کثرت لطف خود باو مرحمت فرموده و این خود یک اختصاصی و امتیازیست که خداوند بآن کوکب دری داده که هیچیک از زنان عالم استحقاق این نعمت را باین کیفیت ندیده و نداده زیرا که هیچیک بدرجه صبر ایشان بآن مخدره نمیرسد مثل اینکه درجه ایمان هیچیک بان سرور نمیرسد چه اگر میرسید باید همان منزلت و تقرب که او دارد نزد خدا تعالی ایشان هم داشته باشند و نه چنین است که همه خوشه چین خرمن مکرمت و شرافت آن سرور هستند اکنون ذکر بقیه ان چهل حدیث که منقول از صحاح عامه است نمائیم و شروع کنیم در خصیصه دیگر انشاء الله تعالی **حدیث هفدهم** ابوبکر خوارزمی از بلال بن حمامه نقل کرده قال ان رسول الله صلعم خرج ذات یوم الی الناس و وجهه کدارة القمر فسئله عبد الرحمن بن عوف فقال صلعم بشارة اتتنی من ربی فی اخی و ابن عمی و ابنتی بان الله تعالی زوج علیا بفاطمة و امر رضوان خازن الجنان ان یهز شجرة طوبی فهزها فنثرت صکاکا بعدد محبی اهل البیت و انشاء تحتها ملائکة من نور فاذا استوت القیمة باهلها نادت الملائکة فی الخلق فلا یبقی محب لاهل البیت الا و دفعت الیه صکا فیه فکاکه من النار فصار اخی و ابنتی سببی فکاک رقاب الرجال و النساء من امتی من النار و این حدیث بشارت عجیبی است برای دوستان و سابق بر این هم ذکر شد بسند دیگر **حدیث هیجدهم** فی مسند احمد بن حنبل و ابی داود عن انس بن مالک ان بلالا ابطا عن صلوة الصبح فقال له النبی صلعم ما اجلسک قال مررت بفاطمة علیها السلام و هی تطحن و الصبی فی حجره فاشتغلت بالرحی فذلک اجلسنی قال له النبی صلعم رحمتها رحمک الله **حدیث نوزدهم** فی مسند احمد و ابی داود عن ثوبان قال کان النبی صلعم اذا سافر کان اخر عهده بانسان من اهله فاطمة و اول من یقدم علیه اذا قدم من سفره فاطمة قال فقدم صلعم من غزاة فاتاها و قد علقت مسحا او سترا علی بابها و رای علی الحسن و الحسین قلبین من فضة فرجع و لم یدخل علیها فلما رات فاطمة ذلک ظنت انه لم یدخل علیها من اجل ما رای فهتکت الستر و نزعت القلبین من الصبیین فقطعتهما فبکی الصبیان فقسمته بینهما فانطلقا الی رسول الله صلعم و هما یبکیان فاخذه رسول الله صلعم منهما و قال یا ثوبان اذهب بهذا الی فلان اهل بیت بالمدینة و اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارین من عاج فان هؤلاء اهل بیتی و لا احب ان یاکلوا طیباتهم فی حیوتهم الدنیا از این حدیث شریف واضح میشود که بدلک هر نعمتی در دنیا ترک نعمتی است در آخرت و رسول اکرم با آن شدت مرحمتی که با فاطمه و حسنین دارد و می بیند که حسنین گریه میکنند با وجود آن رضا نمیشود که این انوار طیبه همین قدر جزئی که فی الواقع قیمت اینها قابل ذکر نیست آلوده شوند از حطام دنیا با اینکه دنیا و آخرت مال اینهاست و این معنی از جهت شدت محبت فاطمه است که رسول اکرم نمیخواهد هیچ قسم قصوری از نعماء باقیه خدا از برای ایشان در آخرت نباشد انسکه ایثار را باین خصوصیات مختص صفر ما باید و این خود شانی است از شئونات فاطمه و حسنین دیگر کسانیکه آنی از معصیت و غفلت فراغت ندارند و پردهها عمارات قصور شدید ایشان از زر سرخ و مروارید و جواهرات چه نصیبی فی از آخرت طمع دارند این مطلب را نمیفهمیم تا تصدیق باین حدیثها نمائیم ای برادر عزیز اگر یک فقره از این احادیث را سرمشق امور معاد و معاش خود نمائی تو را براه نجات هدایت میکند آخر

در بیان ذکر احادیث وارده در فضیلت فاطمه زهراء

تامل کن این مطالب خوابست که مبتنی بر احادیث نبوی است همه از مدارک صحیحه نقل شده و من میبویم دستو میخوانی خداوند
همه را از غفلت متنبه نماید بفضل خود **حدیث بیستم** حافظ ابو سعید در شرف النبوة از ابی ایوب انصاری نقل
میکند مرفوعا عن النبی صلی الله علیه و آله انه ص قال اذا کان یوم القیمة نادی مناد من بطنان العرش یا اهل الجمع نکسوا رؤسکم و غضوا
ابصارکم حتی تمر فاطمة بنت محمد ص علی الصراط و معها سبعون الف جاریة من الحور العین کالبرق اللامع **حدیث ۲۱**
فی ینابیع المودة عن الحافظ الغسانی مرفوعا عن جابر عن النبی ص قال ص ابنتی فاطمة ع حوراء انسیة لم تحض و لم تطمث انما
سماها الله فاطمة لان الله فطمها و فطم ولدها و محبیها عن النار **حدیث بیست و دوم** فی مسند
احمد بن حنبل عن علی ع عن النبی ص قال یا فاطمة انی و ایاک و هذین یعنی حسنا و حسینا و هذا فی مکان واحد **حدیث
بیست و سیم** فی شرف النبوة عن عائشة قالت قلت یا رسول الله ما لک اذا اقبلت فاطمة جعلت لسانک فی
فیها کانک ترید ان تلعق عسلا قال ص لما اسری بی الی السماء ادخلنی جبرئیل الجنة فناولنی تفاحة فاکلتها فصارت نطفة
فی ظهری فلما نزلت من السماء واقعت خدیجة ففاطمة من تلک النطفة فکلما اشتقت الی تلک التفاحة قبلتها و فی حدیث
انه ص قال اذا اشتقت الی تلک الثمار التی اطعمنی جبرئیل قبلت فاطمة فاصبت من تقبیلها ذائقة تلک الثمار التی اکلتها
حدیث بیست و چهارم زمخشری در تفسیر آیه مبارکه قالت هو من عند الله میگوید ان فاطمة علیها السلام اهدت
للنبی ص فی زمن قحط رغیفین و بضعة لحم و وضعته فی طبق فلما اتاها النبی ص احضرت الطبق و کشفت عن الطبق فوجدته
مملوا خبزا و لحما فقال لها النبی ص انی لک هذا قالت هو من عند الله ان الله یرزق من یشاء بغیر حساب فقال صلی الله علیه و آله
الحمد لله الذی جعلک شبیهة سیدة نساء بنی اسرائیل ثم جمع بعلها و ولدیها و اهل بیته و اکلوا و اشبعوا و الطعام کما هو
فاوسعت فاطمة من جیرانها صلوات الله علیها و مرحوم مجلسی این حدیث را مرفوعا بجابر بن عبد الله نقل میکند که رسول
خدا ص چند روز بود غذائی تناول نفرموده بودند اثر ان یاد نیا و سخت شده بود کار بر ان بزرگوار بحسب اقتضای
عادت بشریت پس گردش فرمودند در خانهای زوجات خود که چیزی بدست آورند چیزی میسر نشد انگاه تشریف اوردند بخانه
خانه فاطمه ع و فرمودند یا چیزی که خورده شود داری که گرسنه ام فاطمه عرض کرد نه بخدا سوگند پدر و مادرم فدای تو باد
پس رسول اکرم بیرون امد از خانه فاطمه انگاه همسایه دو رغیف و قطعه گوشت بخدمت فاطمه فرستاد فاطمه علیها السلام
ان نان و گوشت را در کاسه بزرگی نهاد و روی ان کاسه را با طبق پوشید و گفت البته رسول خدا را مقدم میدارم بر خود و
بر کسان خود و کسان فاطمه هم همه گرسنه بودند انگاه حسین ع و حسین ع را روانه نمود عقب پدر بزرگوار پیغمبر را جعت
فرمود بسوی فاطمه ع فاطمه ع عرض کرد که خداوند چیزی بمن روزی فرموده و ان را من اندوخته کردم بجهة شما پیغمبر فرمودند
بیاور انرا فاطمه ع اورد و روی انرا طبق را برداشت دیدند که مملو است از نان و گوشت چون نظر فاطمه ع بان ظرف افتاد
دانست که ان کرامتی است از خدا و حمد و ثنا بجای اورد و درود بر پدر خود فرستاد پیغمبر فرمود از کجاست این ای دختر
فقالت هو من عند الله ان الله یرزق من یشاء بغیر حساب انگاه پیغمبر حمد و ثنای خدا بجای اورد و فرمود الحمد لله که ترا
خداوند قرار داد شبیه سیدهٔ زنان عالمین در نساء بنی اسرائیل که مریم ع هم زنی که خداوند روزی او را میفرستاد و
از او سوال میکردند همین طریق میگفت انگاه پیغمبر امر باحضار اهلبیت فرمود و جمیع ازواج خود هم از ان خوردند
و زیاد امد و بهمسایگان دادند **حدیث بیست و پنجم** رواه الاندلسی عن الصادق علیه السلام لولا
ان الله خلق امیر المؤمنین ع لم یکن لفاطمة ع کفو علی وجه الارض **حدیث بیست و ششم** اورده الثعلبی
فی تفسیر قول ابن عمر لعلی ثلاثة و لو کان لی واحدة منهن کانت احب الی من حمر النعم تزویج فاطمة ع و اعطاء الرایة
و آیة النجوی و هذا الشرف اعنی تزویج فاطمة ع ماخوذ من قول النبی ص فی حدیث مبسوط شرفه الله بها **حدیث
بیست و هفتم** فی صحیح البخاری و صحیح مسلم فی تفسیر الثعلبی و مسند احمد بن حنبل فی هذه الآیة قل لا
اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی قالوا یا رسول الله من قرابتک الذین فرض الله علینا مودتهم قال علی
و فاطمة و ابناهما **حدیث بیست و هشتم** عن انس و ابی عروة الاسلمی و الخدری انه لما نزلت آیة التطهیر

در بیان چهل حدیث وارده در فضیلت حضرت فاطمه صع

جاء النبی صلی الله علیه و اله اربعین صباحا الی باب فاطمة و یتلو هذه الایة و یقول انا حرب لمن حاربکم و سلم لمن سالمکم
و فی روایة تسعة اشهر یسلم علیهم و یدعوهم بالصلوة **حدیث بیست و نهم** فی تفسیر الشیرازی من عمدة
علماء العامة فی قوله تعالی فاسئلوا اهل الذکر قال اهل الذکر محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام هم
اهل العلم و العقل و البیان و الله ما سمی المؤمن مؤمنا الا کرامة لامیر المؤمنین **حدیث سی ام** روی الحافظ عن ابن
عباس قال قال النبی صلی الله علیه و اله و سلم رایت لیلة المعراج هذه الکلمات مکتوبة علی سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
علی حبیب الله الحسن و الحسین صفوة الله فاطمة امة الله علی باغضیهم لعنة الله **حدیث سی و یکم** در کتاب صواعق محرقه از
ابن حجر عن علی علیه السلام انه قال اخبرنی رسول الله صلی الله علیه و اله ان اول من یدخل الجنة انا و انت و فاطمة و الحسن و الحسین فقلت یا
رسول الله فمحبونا قال و راءکم **حدیث سی و دوم** قال الطبری فی ریاض النضرة انه قال النبی صلی الله علیه و اله و سلم رایت فی
لیلة زفاف فاطمة علیها السلام ان جبرئیل نزل بسبعین الف من الملائکة فقلت ما هبطکم قالوا جئنا نزف فاطمة علی زوجها فکبر
جبرئیل و میکائیل و الملائکة فصار التکبیر سنة فی الفرایض من تلک اللیلة **حدیث سی و سیم** قال الاوزاعی اخذ النبی صلی الله علیه
و اله و سلم یوما بید فاطمة علیها السلام و قال من عرف هذه فقد عرفنی و من لم یعرفها فهی فاطمة بنت محمد و هی بضعة منی و هی قلبی
و روحی التی بین جنبی فمن اذاها فقد اذانی و من اذانی فقد اذی الله سابقا این حدیث و بعضی دیگر از این چهل حدیث در این کتاب
ذکر شد لکن بترتیب نسق این چهل حدیث و ذکر اینها بجهة اتفاق طریقین و فریقین است که عامه مسلم دارند این چهل حدیث را
در فضیلت فاطمه علیها السلام **حدیث سی و چهارم** نسفی که یکی از علماء عامه است نقل کرده که ناقه عضباء رسول اکرم در وقت
مردن با فاطمه طاهره نطق کرده و عرض کرد السلام علیک یا بنت رسول الله الک حاجة الی ابیک فانی ذاهبة الیه فبکت فاطمه
و جعلت راس الناقة فی حجرها حتی ماتت الناقة فی تلک الساعة فکفنتها فی عبائة و دفنتها ثم کشفوا عنها بعد ثلثة ایام فلم یجدوها
قال النسفی فنطقها لها من بعض کراماتها فانها لم تنطق الا لها و لابیها و کان نطقها لابیها اذ قالت یا رسول الله کنت لرجل من
الیهود اخرج ارعی فینادی لی النبات الی فانک لمحمد صلی الله علیه و اله و سلم فاذا کان اللیل نادی السباع بعضهم بعضا لا تفترسوها
فانها لمحمد صلی الله علیه و اله و سلم و این خود فضیلتی است که در این مورد نقل اتفاق نیفتاده مگر از جهة رسول اکرم **حدیث سی و
پنجم** ایضا نسفی نقل میکند عن علی علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم للحسن و الحسین علیهما السلام انتما کفتا المیزان
و فاطمه الشاهین و لا تعدل الکفتان الا بالشاهین و لا یقوم الشاهین الا علی الکفتین انتما الامام و لامکما الشفاعة الی آخر الحدیث **حدیث
سی و ششم** باز نسفی نقل میکند از ابن عباس که در بین اهل نعیم خود متنعم هستند ان سطع لهم نور فظنوه شمسا فقالوا ان ربنا
یقول لا یرون فیها شمسا فیقول رضوان هذا علی و فاطمة ضحکا فاشرقت الجنان من ضحکهما **حدیث سی و هفتم** الحدیث
مبسوط و بعضه ان الله تبارک و تعالی یبنی جنة لعلی و فاطمة و شرح ان بعد از این و خصایص بعد از رحلت خواهد آمد
حدیث سی و هشتم بحذف اسانید نسفی نقل کرده از فاطمه سئلت النبی صلی الله علیه و اله و سلم ان یکون صداقها شفاعة
الامة یوم القیمة و لها الشفاعة **حدیث سی و نهم** فی نزهة المجالس عن النبی صلی الله علیه و اله و سلم قال انا الشمس و علی
القمر و فاطمة الزهرة و الفرقدان الحسن و الحسین **حدیث چهلم** فیه ایضا بحذف الاسانید قال النبی صلی الله علیه و اله و
سلم ان الله فطم ابنتی فاطمة و ولدیها و من احبهم من النار تمام شد چهل حدیث که از کتب سنت و جماعت در فضل و خصایص
فاطمه طاهره نقل شد و هیهات کتاب فضل و مناقب فاطمه طاهره و اهل بیت و در این دفترها گنجد یا کسی بعقل ناقص خود تواند
که بسنجد

هم القوم من صفاهم الود مخلصا — تمسک فی اخراه بالسبب الاقوی
هم القوم فاق العالمین مناقبا — محاسنهم تجلی و آیاتهم تروی
موالاتهم فرض و حبهم هدی — و طاعتهم ود و ودهم تقوی

و آنچه عزت خداوند باین خانواده مرحمت فرموده چون ایشان فنا و بعنب خود را در راه خدا سهل شمردند

و دقیقه در مرتبه عبودیت تغافل نورزیدند مشمول این قسم عنایت سبحانی و مواهب رحمانی بفضل و کرم کردیدند
هنیئا لهم حتی خداوند خصوصیاتی ببستکان و خدام و منسوبین ایشان مرحمت فرموده که بسیاری از خلق نداده
چنانچه در صحیفه رضویه مرویست از حضرت ختمی مآب که فرمودند دعاء اطفال ذریتی مستجاب ما لم یقارفوا
الذنوب و این روایت را سید علی بن طاوس طاب ثراه از کتاب ربیع الابرار زمخشری نیز نقل کرده و قطب راوندی
در کتاب خرایج و جرایح ذکر کرده که فرمودند دعاء اطفال ذریه من مستجاب است مادامیکه کسب گناهان نکرده باشند
و در بعضی نسخ یقاربوا دیده شده و هر دو معنی نزدیک است بهم و مراد معلوم میشود و در بعضی از کتب نقل
شده که حضرت رسول صلعم در خواب فرمودند بمرد تاجری که بفلان شخص مجوسی بگو که قد اجیبت الدعوة پس آن
شخص تاجر آن مجوسی را دید و پیغام را رسانید مجوسی با تمام بستکانش اسلام آوردند جهت را پرسیدند گفت که
خواستم که بمذهب خود دخترم را بپسر بدهم طعامی حاضر کردم بجهت ولیمه در همسایگی من اشراف از ذریه
بودند شنیدم دختر کوچک علویه بمادرش گفت این مجوسی مارا ببوی طعام خود آزرده دارد من از شنیدن این فقره
آزرده شدم پس خوانها و طعامها و دنانیر زیاد برای ایشان فرستادم شنیدم آن دختر کوچک میگفت غذا نمیخوریم
مگر آنکه دعا کنیم برای این مجوسی پس آن طفل دعا کرد و سائرین آمین گفتند و دعا کرد که خداوند این مجوسی را هدایت کن
و با جدما محشور کن فتلک الدعوة اجیبت و ایمطلب را در جنة النعیم در احوال ذریه مشروحا ذکر کرده ام
خلاصه علاقه شرافت در فرزندکان فاطمه طاهره حاصل است بواسطه آن شرافت اصلیه که در آن اصل طاهر
خداوند قرار داده

اذا ولد المولود من نسل احمد　　لقد زید من اصل المکارم واحد

و بر عامه مردم تجلیل این سلسله علیه لازم و متحتم است و عیاذا بالله که کسی تحقیر این سلسله را نماید ابن جوزی
گفته فرخ البط

بچه بط اگر چه دینه بود　　آب دریاش تا بسینه بود

و در کتاب فضائل السادات از رئیس المتورعین مرحوم اردبیلی ره نقل کرده که گاهی در حین اشتغال بمباحثه
و درس برمیخاست جهت را استعلام کردند فرمود طفل علوی در این مقابل با اطفال بازی میکرد هر وقت
مواجه و روبرو میشد من خجالت میکشیدم که او ایستاده باشد و من نشسته و کسی نگوید که مراد از اطفال ذریه
اولاد بطنی فاطمه است بلا واسطه است بعلت فقره ما لم یقارفوا الذنوب معلوم میکند که مراد عموم از ذریه است
و الا عصمت اولاد فاطمه مسلم است و ایشان نه در صغر و نه در کبر معصیتی از ایشان سر نزند و محقق است که تعظیم
این سلسله فاطمیین از حیثیت انتساب و جزئیت پیغمبر صلعم از مثوبات و قربات و موجب رضای خدا و پیغمبر است بشرط
ملاحظه این معنی که اینها از این خاندان هستند و تعظیم را از این باب نماید که این زمره شریفه اغصان و افنان شجره
وجود حضرت رسالتند چنانچه فرمودند حجر الاسود یمین الله است یعنی بمنزله دست راست خداست باید
او را بوسید سادات هم بمنزله دست شریف آن بزرگوارند در کتاب مناقب مرویست که ابو حنیفه برای شنیدن
حدیث خدمت حضرت صادق علیه السلم مشرف بود وقتیکه آنجناب برخاست بعصا تکیه داد ابو حنیفه عرض کرد
که شما بسنی نرسیده اید که لازم شود عصا بدست گرفتن فرمودند چنین است چون عصای حضرت رسولست برای
تیمن و تبرک دست گرفته ام پس ابو حنیفه خواست از عصا را ببوسد و اذن در بوسیدن خواست آنجناب آستین
بالا زد و ذراع شریف برهنه فرمود این پوست و موی از پوست و موی حضرت نبوی روئیده شده چرا نمیبوسی
و میخواهی چوبی را تقبیل نمائی چه خوب گفته شاعر

یعظمون له اعواد منبره　　و تحت ارجلهم اولاده وضعوا

در رسول اکرم صلعم مکرر امر بتعظیم ذریه طاهره فرمود چنانچه مرحوم ثقة المحدثین محمد بن یعقوب کلینی در کتاب کافی

نقل کرده که رسول اکرم خطبه انشاء فرمودند و در آخر خطبه فرمودند ایها الناس عظموا اهل بیتی فی حیوتی و من بعدی
و اکرموهم و فضلوهم فانه لا یحل لاحد یقوم من مجلسه الا لاهل بیتی الخ و در حدیث دیگر فرمودند لا یقوم من احد
لاحد الا الهاشمی و در حدیث دیگر فرمودند یقوم الرجل للرجل الا بنو هاشم فانهم لا یقومون و در جامع
الاخبار مرویست که فرمودند من رای اولادی و لم یقم بین یدیه فقد جفانی و من جفانی فهو منافق یعنی هر کس
اولاد مرا ببیند و بر نخیزد هر اینه بر من جفا کرده و هر کس بر من جفا کند پس منافق است و در بعضی از کتب دیده شده است
که حضرت نبوی فرمودند من رای اولادی و لا یقوم قیاما ابتلاه الله بداء لا دواء له و از اخبار چنین بر می آید
که قیام از برای سادات اختصاصی دارد و حضرت حتمی مرتبت مقرر فرموده بودند در مجلسی که وارد میشوند
برای آنجناب کسی بر نخیزد چنانکه در کتاب فضائل السادات منقولست انه صلی الله علیه و اله کان یکره ان
یقام له و کان اذا قدم لا یقومون لعلمهم بکراهته ذلک و اذا فارقهم قاموا حتی یدخل صلی الله علیه و اله منزله
لما یلزمهم تعظیمه و از این حدیث معلوم میشود زمانیکه آنجناب بر میخاستند آنگاه اصحاب متعیت کرده بر میخاستند
و تعظیم ایشان برای رسول خدا زمان قیام و حرکت از آن مجلس بوده بلی تعظیم شخص مومن لعزة الایمان صرفا
خوبست و تعظیم شعائر و حرمات الله است و شهید فرموده است و یجوز تعظیم المومن بما جرت به العادة و ان
لم یکن منقولا عن السلف لدلالة العمومات علیه قال الله تعالی و من یعظم حرمات الله فهو خیر له عند ربه و در
حدیث است که حضرت عیسی برخاست و پاهای حواریین را بوسید ارشادا و فرمود تواضع کنید عالم ربانی را
باین نحو که من تواضع کردم شما را بعد فرمود تواضع زیاد میکند حکمت را و بعکس است تکبر و بدانید که گیاه در زمین
روئیده میشود نه در کوه پس نظر در برخاستن و تعظیم باید نظر باین علاقه شرافت باشد چنانچه سید است باید داعی
تعظیم و علاقه نسب نبوی باشد یا چنانچه مومن است چون مومن مقتفی است آثار پیغمبر را و وجه ایمان در آن
هنگام قرار گرفته است تعظیم نماید نه اینکه اسم از این گذارد که از برای سید و عالم برخاستم و در واقع برای عمل
جلال و جمال و اغراض دیگر باشد که اگر قسم ثانی باشد دو ثلث دین متواضع میرود چنانچه در حدیث قدسی است
من تواضع غنیا لاجل غناه ذهب ثلثا دینه و اگر قسم اول باشد باید تواضع غنی و فقیر هاشمی یکسان باشد صورة
و معنی نه مثل بعضی تواضعات که در این جزء از زمان از جهة سادات فقراء میکنند که در واقع اهانت است صورة
علی الجمله تواضع غیر از برای این دو طایفه جایز نیست مثل رسومات تواضع این زمان که همه ناشی از حب جاه و نخوت
و اظهار شئونات و اعتبارات دنیویه است که موجب فتنه و فسادها و محنتی عظیم شده و مواضع که هر دو برطلا شده
نه اینکه باید مردم بمفاد آیه و لکم فی رسول الله اسوة حسنة با فعال سید انبیاء که از برای امت خود هزار مرتبه از والد
مشفق مهربانتر بود تاسی نمایند و غافل نشوند و متابعت مکارم اخلاق آن سرور نمایند و حضرت رسول اکرم از
جهة فاطمه طاهره بر میخاستند پس تعظیم و تکریم سادات و ذریه طاهره امریست از رسول اکرم و امر سبحانی است مسلم و معلوم
که این تعظیم بجهة ارتباط و اتصال شان است بآن مرکز نبوت و امامت که هر یک جزء و عضو اند و چنانچه این قصد باشد
تعظیم جزء تعظیم کل است و مامور به و تعظیم مومن نیز از باب ربط معنوی است و ما عدای این دو فقره تعظیم را نه دارد
و بعد از این انشاء الله ثواب تجلیل سلسله علیه و شئونات ایشان مفصلا ذکر خواهد شد باری مثل که رفتار حضرت خصوصا
حضرت رسول آنرا منع نموده است باری ملاحظه نما که خداوند بچه خیر و هدایت همه را بطفیل وجود این خاندان
قرار داده و سبب نجاة عالم را باین عصابه طیبه فاطمیه حتم و ختم فرموده و بغیر وسایط ایشان هیچ کس هیچ خیر نخواهد رسید
و هر کس هر مسلک و مذهب و طریقی را اختیار کند غیر مسلک اطاعت و محبت فاطمه هرگز نایل بفیض و خیر نخواهد شد
و لم یجعل الله تبارک و تعالی لهم الی ذلک سبیلا زیرا که خداوند فرموده قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله
و متابعت ایشان ملازم دارد مودت ایشان را چنانچه از حدیثی که صدیقه صغری زینب کبری نقل میفرماید مؤید
و شاهد بر مراد است مجلسی در جلد عاشر بحار حدیث نقل میکند قالت زینب بنت امیر المؤمنین لما ضرب ابن ملجم لعنه الله

در خبر دادن حضرت امیر المؤمنین زینب خاتون را یا کبری

من النار ابی صلوات الله علیه رایت اثر الموت منه قلت یا ابه حدثتنی ام ایمن بکذا وکذا وقد احببت ان اسمعه
منک فقال صلوات الله علیه یا بنیة الحدیث کما حدثتک ام ایمن وکانی بک وببنات اهلک سبایا بهذا
البلد اذلاء خاشعین تخافون ان یتخطفکم الناس فصبرا صبرا فوالذی فلق الحبة وبرء النسمة ما لله علی ظهر الارض یومئذ
ولی غیرکم وغیر محبیکم وشیعتکم ولقد قال لنا رسول الله حین اخبرنا بهذا الخبر ان ابلیس فی ذلک الیوم یطیر فرحا
فیجول الارض کلها فی شیاطینه وعفاریته ویقول یا معشر الشیاطین قد ادرکنا من ذریة ادم البغیه وبلغنا فی
هلاکهم الغایة واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلکم بتشکیک الناس فیهم وحملهم علی عداوتهم
واغرائهم بهم واولیائهم حتی تستحکم ضلالة الخلق وکفرهم ولا ینجو منهم ناج ولقد صدق علیهم ابلیس ظنه
وهو کذوب انه لا ینفع مع عداوتکم عمل صالح ولا یضر مع محبتکم وموالاتکم ذنب غیر الکبائر **ترجمه** زینب دختر
خاتون محشر فرمود که چون عبد الرحمن ملعون ضربت بر پدر بزرگوارم زد و وقت آن شد که از این دار دنیا رحلت نماید حدیث
پدر بزرگوار عرض کردم که ام ایمن حدیثی را بجهة من نقل کرده و من دوست دارم که از شما بشنوم حضرت فرمودند حدیث بطرزی
است که ام ایمن نقل کرده و گویا میبینم تو را و زنان اهلت را اسیر شده در این شهر ذلیل و دستگیر در حالتی که ترسناک
هستید که مردم شما را بربایند در آن هنگام امر بصبر میکنم شما را بحق آنکسیکه دانه را شکافت و خلق کرد خلق را از
برای خدا در آن هنگام دوستی و پرستنده غیر از شما و غیر از دوستان و شیعیان یعنی پیروی کنندگان شما که هر کس از
این عنوان داشته باشد خدا را دوست نیست و پرستش کننده نیست و پیغمبر هنگامیکه این خبر را بما داد فرمود اینکه ابلیس
در آن روز که این واقعه مصیبت شما میشود از فرح پرواز مینماید در تمام زمین را گردش میکند با شیاطین و دیوهای
خود و میگوید ای گروه شیاطین ما ادراک کردیم آنچه میخواستیم که بر اولاد آدم ضلالت را وارد آوردیم و
منتهای سعی خود را کردیم و ایشان را باتش فرستادیم و بامال خود رسیدیم از همه آنها مگر آنکسانیکه تمسک
جستند باین گروه پس سعی کنید که قلوب مردم را از این طایفه بگردانید و ایشان را در شبهه و شک افکنید از ولایت
این طایفه و بدارید خلق را بعداوت و حسد بر آنها تا اینکه گمراهی مردم مستحکم و مضبوط گردد و همه کافر شوند و
نجات نیابد از ایشان کسی حضرت میفرمایند که شیطان اگرچه دروغگوست لکن در این مورد راست گفته
بدرستیکه نفع ندارد با دشمنی شما اعمال صالح و نیکی و ضرر نمیرسانند با دوستی و موالاة شما گناهی مگر
کبائر از گناهان تمام شد ترجمه غالب مضمون حدیث شاهد بر آنچه گفتیم میباشد بسیاری این حدیث اسباب امید
شیعیان است از ابد هم این حدیث را از علی بن الحسین ع مطابقا نقل کرده و میگوید که پس از اینکه علی بن الحسین ع این حدیث را فرمودند
فرمودند حتها الیک اما لو ضربت فی طلبه اباط الابل حولا لکان قلیلا میفرمایند این حدیث را نگاه دار که حدیث شریفیست و اگر
یک سال مشتر سواری نمائی و راه روی در بیابانها بجهت تحصیل این حدیث هنوز کم است در جلالت و فائده دانستن این خلاصه خداوند
کریم بقدرت کامله خود آفتاب و ماه را مثلا خلق فرموده که بر اجسام میتابند از تابش و روشنائی این دو نیر اعظم اجسام
مرئی و ترئیت میشوند و رفع ظلمت صوریه از پرتو آنها و کوکب میشود هم چنین خلق و ابداع این انوار حقه را فرموده تا اینکه
نور هدایت آنها تابش نماید بر نفوس مؤمنه و هیاکل روحانیة و قوالب قلوب ایشان که مستضیء است بنور و قبول ولایت
بر حسب استعدادها و قوابل آنها در شدت و ضعف این انوار را واسطه توجه خود قرار داده که هر یک از خلق باندازه معرفت
خود در این سبیل هدایت و معرفت مشی نمایند در صراط مستقیم را که معرفت و اتباع احکام ایشان است اختیار نمایند این
انوار ارباب معرفت خدا میدانند پس اگر کسی ایشان را دلیل و حجت قرار ندهند در معرفت خدا با اینکه اقتفا نماید باحکام ایشان
واله در وادی تیه سیر میکنند تا اینکه ورود در برهوت و از آنجا بهاویه قرار گیرد و آنانکه این انوار طیبه را دلیل خود قرار داده و اقتفا
و از اقتفا احکام ایشان تخطی نکردند البته براه هدایت رسیده اند و عارف بصفات کمالیه خداوند تقدس کل بحسب درجه اند در جنب بعضها فوق بعض و هر
چه اتباع و احکام بیشتر باشد و جهد در اقتفا زیادتر شود معرفت و درایت بیشتر میشود و هر موجود پی بخدا و تدبیر او حسب

استعدادش بنحویکه در خور حال و استعداد او ست ابتداءً هدایت بمعرفت کرده و عطیه از دانش باو مرحمت کرده
چنانچه طفل شیر خوار را بپستان مادر و جوجه را باب و دانه و زنبور عسل و تدبیر و تربیت عنکبوت و غیر او
الی ما شاء الله از این قبیل که عقول از ادراک و استقصاء آن واله و حیران است و هدایت هر چیزی بحسب خودش
میباشد و هدایت این نوع از خلق این قسم است دیگران جای خود دارند و هو الذی یعطی کل مستحق حقه حال
اگر تو کفران نعماء الهیه را نمائی که اتم و اکمل و ابسط آن نعماء وجود مقدس نبوی و فاطمی و علوی است بمفاد کریمه
الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و شیطان را معبود خود قرار دهی خسرانیست که خود بر خود وارد آورده
ذلک هو الخسران المبین و از قبیل تو بسیار هستند چنانچه حضرت موسی را بپیغمبری قبول نکردند و گوساله را بخدائی
قبول کردند اجارنا الله من سوء العاقبة و نسئل الله ان یمن علینا بالهدایة و یجعلنا من محبی فاطمة و ابیها و بعلها
و بنیها

خصیصه ثامنه و اربعون کثیر بودن اولاد آن مخدره و خصوصیاتی که خداوند تعالی بالنسبة الی النبی و آله
در توالد و تناسل بجهت آن مخدره قرار داده و مختص آن مخدره کرده از سایر الانساب

عدد اولاد بضعه احمدی حضرت حسن و حضرت حسین و زینب و ام کلثوم و محسن است که سقط کردید سلام الله علیهم اجمعین
صاحب کتاب مناقب مینویسد که ولدت فاطمة الحسن و لها اثنا عشر سنة از شرافتهائیکه از جهت فاطمه طاهره است
اینست که نسبت اولاد او برسول اکرم است و خداوند اولاد رسول را از نسل او قرار داده چنانچه مجلسی ره مینویسد
که وجدت فی بعض کتب المناقب اخبرنا علی بن احمد القاضی عن اسمعیل بن احمد البیهقی عن ابیه احمد بن الحسین عن ابی
عبد الله الحافظ عن ابی محمد الخراسانی عن ابی بکر بن ابی العوام عن ابیه عن جریر بن عبد الحمید عن شیبة بن نعامة عن فاطمة
بنت الحسین ع عن فاطمة الکبری قالت قال رسول الله ص کل بنی ام ینتمون الی عصبتهم الا ولد فاطمة فانی انا ابوهم و عصبتهم
و هم چنین در کتاب دلائل محمد بن جریر طبری این حدیث را نیز نقل کرده از ابرهیم بن احمد طبری از محمد بن احمد بن فضل
تنوخی از ابرهیم عبد السلام از عثمان بن ابی شیبة از جریر از شیبة بن نعامة از فاطمه صغری از فاطمه کبری علیهما السلام
قال قال النبی ص لکل بنی عصبة ینتمون الیه و ان فاطمة عصبتی التی تنتمی الی در نسخه چنین دیدم که مجلسی مرحوم
در بحار نوشته لکن گمان حقیر اینستکه حدیث و ان بنی فاطمة عصبتی الخ بوده و افتاده از نظر کاتب لفظ بنی و
جناب امام حسن و امام حسین در اینکه اولاد صلبی رسول خدا هستند شبهه نیست بادله صحیحه صریحه که بعضی
از آنها را عرض میکنم حتی در حدیثی دیدم که خداوند سبحان خطاب برسول اکرم فرمود بعد از اینکه فاطمه طاهره
حضرت حسن را تولید فرمود یا محمد سم ابنک هذا باسم ابن هرون و تفصیل این حدیث را بعد از این عرض میکنم
و قرآن مجید هم دلالت بر این معنی دارد چنانچه یحیی بن یعمر عامری گفت که حجاج ثقفی فرستاد عقب و گفت ای یحیی تو
که گمان کردی اینکه اولاد علی از فاطمه اولاد رسول خدا هستند یحیی گفت اگر امان بدهی مرا سخن گویم حجاج گفت بگو
یحیی گفت بقول کتاب خدا که میفرماید و وهبنا له اسحق و یعقوب کلا هدینا الی ان قال عز و جل و زکریا و یحیی و
عیسی و الیاس کل من الصالحین و عیسی کلمه خدا است و روح الله است که القاء فرموده در مریم بتول و حال آنکه نسبت داده
خداوند او را بابرهیم ع حجاج گفت راست گفتی لکن اعاده ذکر این مطلب بکر مکن و مثل این حدیث مرسلی مفصل تر
مجلسی از عامر شعبی نقل میکند که از اجله علماء عامه است و از شیع محسوب است که یکطبقه از تابعین و برتر است چون از
اصحاب و تابعین و تبع عامر شعبی گفت که حجاج طلب نمود مرا شبی و من برخاستم و از خوف وضو گرفتم و وصیت
خود را نمودم و وارد شدم بر او در حالتی که نطع را گسترده بودند و شمشیر برهنه بران گذارده بودند سلام کردم
جواب داد و گفت مترس امشب تا فردا ایمنی و نشانید مرا نزد خود آنگاه اشاره کرد شخصی را آوردند مغلولا و در
او نگاه داشتند آنگاه حجاج رو بمن کرد و گفت این شخص میگوید اینکه حسن و حسین سلام الله علیهما دو پسران رسول خدا

در مناظرهٔ حجاج و سعید ذکر اینکه حسنین اولاد پیغمبرند

هستند باید حجتی اقامه نماید بر مدعای خود از قران با اینکه گردنش را میزنم پس گفتم باید او را از قید باز کنی اگر حجت خود را
که میرود و رها است و اگر اقامه حجت خود نکرد و تو او را میخواهی بکشی باید این زنجیر را از گردن او بر داری که شمشیر
نمیبرد این آهن را انگاه زنجیر را از گردن شیخ بر داشتند نگاه کردم سعید بن جبیر است عامر میگوید پس محزون شدم
از جهة او و پیش خود گفتم چگونه دلیلی از قران میاورد انگاه حجاج بسعید گفت بیاور دلیلی از قران بر مدعای خود
و اگر نه میکشم ترا پس سعید طلب مهلت نمود ساعتی را باز حجاج تکرار نمود مطلب خود را سعید گفت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ووهبنا له اسحق و يعقوب الى قوله و كذلك نجزى المحسنين پس سعید
ساکت گردید و بحجاج گفت بخوان ما بعد را پس حجاج تلاوت کرد و زکریا و یحیی و عیسی سعید گفت چگونه میشود
که عیسی از ذریه ابرهیم باشد با اینکه پدر نداشت و این بنت او بود با بعد مرتبه و طبقه او با ابرهیم پس حسن و حسین
اولی هستند در اینکه نسبت به پیغمبر داشته باشند با اینکه این نوع قربیت دارند انگاه حجاج سعید را رها کرد
و صله بده هزار دینار باو داد عامر شعبی میگوید من پیش خود گفتم که واجب است بر من که بیایم خدمت این شیخ و از او
علم تفسیر را اخذ نمایم بجهة اینکه من پیش خود چنین گمان میکردم که علم تفسیر و قران را میدانم و حال معلوم شد
که نمیدانم ناگاه صبح سعید بن جبیر را دیدم در مسجد و ان دنانیر را مشغول بود قسمت میکرد ده ده بفقراء و میگفت
اگر یکی از مردم را اندوهناک کردم پس جماعتی را خوشوقت نمودم و این نیست مگر ببرکت حسن و حسین علیهما السلام
و حدیث دیگر موید بر مراد ایضا حدیثی است که ابی الجارود نقل میکند که حضرت امام محمد باقر علیه السلام بمن فرمود یا ابا
الجارود چه میگویند مخالفین در باره حضرت حسین و حسن ایا اقرار میکنند باینکه پسرهای پیغمبرند یا نه و اولاد
فاطمه را اولاد پیغمبر میدانند ابو الجارود عرض کرد منع میکنند مخالفین اینکه ایشان پسرهای
پیغمبر باشند حضرت فرمود بچه چیز استدلال میکنند باینکه ایشان اولاد رسولند عرض کردم بقول خداوند که میفرماید
در حق عیسی بن مریم و من ذريته داود تا جائیکه میفرماید و كلا من الصالحين پس خداوند عیسی را ذریه ابرهیم
قرار داد و هم چنین احتجاج میکنیم بر مخالفین بایه شریفه مباهله قل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائکم و نسائنا
و نسائکم و انفسنا و انفسکم حضرت باقر فرمودند در این ایه چه میگویند عرض کردم قد یکون ولد البنت من
الولد و لا یکون من الصلب یعنی گاهی میشود که پسر دختر پسر محسوب میشود لکن ولد صلبی نیست حضرت باقر فرمود
بخدا سوگند است که دلیل از صریح قران بتو مینمایم که تسمیه شده اند بولد صلبی پیغمبر و رد نمیکنند انرا مگر
کافر راوی عرض کرد کدام است حضرت فرمودند که خداوند در کتاب کریم خود فرموده حرمت علیکم امهاتکم
و بناتکم و اخواتکم تا انجا که میفرماید و حلائل ابنائكم الذين من اصلابكم پس ای ابا الجارود سؤال کنید شما از
ایشان ایا حلال بود از برای رسول خدا نکاح حلیله دو زوجه حسن و حسین یا نه چنانچه گفتند حلال بود دروغ
گفتند بخدا سوگند و اگر گفتند حلال نبود پس ایشان اولاد او بند از صلب او زیرا که حرام نشده است مگر حلیله ولد
صلبی و عبد الحمید بن ابی الحدید در شرح کلام معجز نظام حضرت حجة الله اکبر امیر المؤمنین صلوات الله علیه و اله که در
وقعه صفین وقتی جناب امام حسن عزم مبادرت بر حرب نمودند فرمودند املکوا عنی هذا الغلام فانی انفس بهذین
یعنی الحسن و الحسین عن الموت لئلا ینقطع بهما نسل رسول الله فان قلت ایجوز ان یقال للحسن و الحسين و ولدهما ابناء
رسول الله و ولد رسول الله و ذرية رسول الله و نسل رسول قلت نعم لان الله سماهم ابناءه فی قوله تعالی ندع ابنائنا
و ابنائکم و انما عنی الحسن و الحسين و لو اوصى لولد فلان بمال دخل فيه اولاد البنات و سمى الله تعالى عيسى ذرية
ابرهيم و لم يختلف اهل اللغة في ان ولد البنات من نسل الرجل و واقعا ابن ابی الحدید چه خوب استدلال کرده و از
چند طریق استدلال کرده یکی از صریح قول امیر المؤمنین که فرمود نسل رسول الله و قول ایشان حجت است و دیگر
نص صریح قران که فرموده ابنائنا و خداوند که هم این دو نفر را ابنائنا فرموده و دیگر اگر کسی وصیت کند بمالی از برای
اولاد فلان البته اولاد دختر سهم میبرند و دیگر بکلام خدا ایضا که عیسی را از ذریه ابرهیم خوانده و هم چنین اتفاق اهل

در اثبات اینکه حسنین اولاد پیغمبرند

لعنت در اینکه اولاد دختر از نسل شخص محسوب است و از اینکه نزاد له در این باب از اخبار بحد است که باستقصاد نمیاید از عامه و خاصه و کسی انکار این امر نمیکند و نکرده مگر آنکه از ایمان بهره نداشته نعوذ بالله من قوم حدفوا محکمات الکتاب وحرفوا الکلم عن مواضعها ونسوا الله رب الارباب ای دامواعیر باب الله ابوابا واتخذوا من دون الله اربابا اینک ملاحظه نما که خداوند متعال از قبل خلقت آسمان و زمین بواسطه احاطه بموجودات که آنچه در علم است اشرف از همه وجود ختمی مرتبت را دانسته و بان نور پاک خلعت لولاک را مرحمت کرده و دختر او را که فاطمه طاهره باشد و نقطه جامعه نبوت و امامت و زوجه خلیفه خود و ولی خود قرار داده و عقد او را در آسمان بسته و آن مخدره بواسطه شرافت و طهارت صلب الائمه خود و وعاء خلافت و امومت یازده نفر از ائمه را از بطن و نسل آن بضعه احمدی مقرر فرموده و ایشان را قوائم دین خود قرار داده و در علم ازلی و ابدی خود چنین محتوم فرمود که کوثر کثرت ذریه رسول خود را از این چشمه معین فاطمی صافی و نمایان باشد و بخلاف مقصود منافقین که پیغمبر را ابتر خواندند از این نور پاک که روح و نفس و جسد نبوت است حاصل اید و ایشان را مفتخر بآیه تطهیر فرمود و اهل البیت و مودت این دختر و شوهر و اولاد او را اجر رسالت قرار داد و پیغمبر ایشان را مثل فرمود بکشتی نوح که فرمود مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکب فیها نجی ومن تخلف عنها غرق و ایشان را مظاهر اسرار تنزیل و مصادر انوار تاویل و معارج حق و مناهج صدق خود فرموده چنانچه اگر ایشان نبودند احکام و سنن همه ضایع و معطل بودی چه که ایشان ادلا ایمان و امناء رحمن اند و شموس شارقه و بدور بارقه و آیات محکمه فائقه و کلمات الله بالغه و امناء بر اسرار و حقایق و خلفاء بر خلایق و ایشانند که سبقت گرفته اند در خصوصیات شرافت و فخار بر انبیاء و اجداد ایشان از این مفاخر عظیمه که مذکور کدام ملت را فاطمه طاهره محبت و فضیلت و قابلیت بهره است با اینکه مقصد این کرامات و شرافات نیست بلی خصوصیات امامت با وجود بودن مثل امیرالمؤمنین او را نیست اگرچه بر آن سرور هم بعضی اولاد کاسه لیسان تقدم جستند و آن شیر معرکه دین خدا را در گوشه نشاندند

خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثرید

با وجود آنکه آن سرور از جهت امر خلافت کلیه الهیه وجودش کالزند للنار والینبوع للماء بود بواسطه طمع ریاست نبوی غصب نمودند حقوق فاطمه را و فدک و عوالی که خداوند ملک طلق فاطمه قرار داد از دست ایشان باحادیث مجعوله گرفتند و ایشان را فقیر نمودند که خلق از توجه بایشان منصرف شوند و کار باطل خودشان نظم گیرد چه که میدانستند که این خلق پست همت مثل ایشان مثل سگ است که گفته اند

ان الکلاب اذا رأت ذا ثروة خضعت لدیه وحرکت اذنابها

و مانع شدند که این انوار طیبه بوظائف خود قائم شوند و زمین را مملو نمایند از عدل و داد و اقامه نمایند منار هدایت را در هر طرف از زمین و مسدود نمایند باب ظلم را

یجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا

و خداوند چنین قرار داده بود که غیره حق منزله لا شود بوجود ایشان و بخلافت حقه امیرالمؤمنین و محبت فاطمه طاهره و اولاد او که ائمه اهل دین اند مشرق شود وجه اسلام و مضمحل شود تاریکی باطل و مستظل شوند خلق بسایه احسان او واقع باشند در ریاض امن و امان و جمع فرمود از جهت این امت مرحومه تمام مراتب محاسن را بولایت این انوار طیبه که احسن از محاسن یمن و صلاح و ایمان است چنانچه اگر مجتمع میشدند اهل عالم بر ولایت و امامت امیرالمؤمنین خداوند آتش را خلق نمیفرمود و دنیا را حظیره قدس و روح و ریحان و جنت نعیم مقرر میفرمود فویل لهم مما کسبت ایدیهم و آیه شریفه وما ارسلناک الا رحمة للعالمین شاهد بر مراد است چه این انوار طیبه سرایا نمای وجود قدس نبوی هستند و مظهر صفات و افعال رسول اکرم اند و بواسطه این تغییری که در این نعمت عظیمه الهی دادند از رحمت واسعه محروم گشتند و ندرو در وادی تیه و حیرت چون بنی اسرائیل ماندند و این

در بیان اختلاف تاریخ تولد حضرت امام حسن

الثریا من ید المتناول باری مقام غصب حقوق ایشان در اینجا نیست کلام در خصوصیت ولادت بطنی فاطمه طاهره امت
و ذکر فضیلت آن مخدره است که آن ناموس کبرای خداوند تعالی و عاء امامت و خلافت کردیده و اولاد و اولاد صلبی
رسول اکرم است علی الجمله اول اولاد ایشان حضرت امام حسن علیه السلام است و در تاریخ ولادت آنسرور اختلاف است
و شاید منشأ اختلاف اختلاف در زفاف فاطمه است که اقوال مختلفه او را در جلد خصیصه قبل عرض کردیم مفصلا
و مختصر آنستکه بعضی سال زفاف را در سال اول هجرت میدانند و میلاد امام حسن را در سال دویم دانسته اند
و گروهی زفاف را در سال دویم و میلاد او را در سال سیم گفته اند و روایتی هم هست که در سال چهارم هجرت
میلاد آنسرور شده صاحب کتاب ناسخ التواریخ رحمه الله میگوید که رسول خدا ص در روز دوشنبه دوازدهم
ربیع الاول وارد مدینه طیبه شدند و زفاف فاطمه در ششم ذی الحجه در سال اول هجرت واقع شد و
امام حسن متولد شدند در روز سه شنبه نیمه رمضان در سال دویم هجرت و العلم عند الله بالجمله مجلسی ره
از احمد بن الحسن قطان از حسن بن علی سکری از جوهری از ضبی از حرب بن میمون از ثمالی از زید بن علی بن الحسین
علیه السلام نقل میکند که وقتی بضعه احمدی تولد فرمود حضرت حسن را عرض کرد خدمت امیر المؤمنین که یا علی نام
گذار این طفل را حضرت فرمود که پیشی نمیگیرم از رسول خدا در تسمیه این مولود پس رسول خدا تشریف آوردند
پس سلمی بنت عمیس یا اسماء بنت عمیس علی الاختلاف مولود را خدمت رسول اکرم حاضر نمود در حالتی که او را
با پارچه زردی پیچیده بودند پیغمبر فرمود من با پارچه زرد را نهی کرده ام که مولود را نپیچید و شاید ماخذ
نهی منافات کلیه باشد با عادت نصاری که اینها مولود را مزرد الابیض میدهند باری آن مولود را در قماط
سفید پیچیدند آنگاه رسول اکرم حضرت حسن را در بغل گرفت و فرمود یا علی آیا نام نهاده او را حضرت امیر المؤمنین
عرض کرد چگونه بر شما سبقت گیرم رسول اکرم فرمودند من هم سبقت از خدا تعالی نمیگیرم پس خداوند فرمود
بجبرئیل که بتحقیق متولد شده از برای محمد ص پسری پس نازل شو بزمین و رسول اکرم را تهنیت و سلام برسان و
بگو بدرستیکه علی منزلتش نزد تو مثل منزلة هرون است نزد موسی پس نام گذار این مولود را باسم پسر هرون پس
جبرئیل نازل شد و از جانب ملک علام تهنیت نمود رسول خدا را و عرض کرد بدرستیکه خدا تعالی امر میفرماید
ترا باینکه نام گذاری این طفل را باسم پسر هرون رسول اکرم فرمود پسر هرون چه نام دارد جبرئیل عرض
کرد شبر پیغمبر فرمود زبان من عربی است جبرئیل عرض کرد نام او بعربی حسن میشود پس رسول اکرم او را حسن
نام نهاد تمام شد حدیث مجلسی و در حدیث دیگر است آنگاه پیغمبر در گوش راست آن طفل اذان و در گوش
چپ اقامه گفت و زبان مبارک را در دهانش گذاشت تا همی مکید و در حدیثست که آن بزرگوار مانند جد
پدر طاهر و مطهر متولد شد و ناف بریده و در هنگام ولادت تسبیح و تهلیل میگفت و قرائت قرآن میفرمود
و قریب بمضمون حدیث سابق ایضا مجلسی نقل کرده بحذف اسانید از حضرت رضا علیه السلام از آباء کرام خود
از علی بن الحسین ع از اسماء بنت عمیس انها قالت قابلت جدتک فاطمه علیها السلام بالحسن و الحسین علیهما السلام اسما
گفت که من قابله حسنین بودم از جهت فاطمه طاهره پس چون فاطمه جناب حسن را تولید فرمود رسول اکرم
تشریف آوردند فرمودند ای اسماء بیاور پسرم را ملاحظه کن در حدیث سابق و این حدیث که رسول اکرم
پسرم میفرماید و خدا پسر محمد بجبرئیل میفرماید باری اسما میگوید که حضرت امام حسن را در پارچه زردی
قماط کرده بودم و بردم او را خدمت پیغمبر آنسرور فرمودند آیا من نگفته ام که مولود را در پارچه زرد
نپیچید پس پیچیدم او را در پارچه سفیدی و دادم او را بدست رسول اکرم آنگاه رسول اکرم اذان در گوش
راست و اقامه در گوش چپ وی گفتند و فرمودند بعلی چه نام گذارده پسرم را حضرت امیر عرض کردند سبقت بشما
نگرفتم و دوست داشتم که نام گذارم او را حرب رسول اکرم فرمودند من سبقت نمیجویم در تسمیه او از خداوند
عز و جل آنگاه جبرئیل امین نازل شد و عرض کرد یا محمد خداوند علی اعلی سلامت میرساند و میفرماید منزلة علی پیش تو مثل

منزله هرون است از موسی پیغمبری بعد از تو نیست نام کذار او را بنام پسر هرون پیغمبر فرمود چه چیز است اسم پسر هرون
جبرئیل عرض کرد شبر پیغمبر فرمود زبان من عربیست جبرئیل عرض کرد شبر بمعنی حسن است حسن نام کذار او را پس مسمی شد
مولود بحسن بامر حقتعالی و چون روز هفتم شد عقیقه نمود از جهت او کوسفندی سفید و حرمت فرمود ماما را ران کوسفند
را با یک دینار که بکو ماماند داد این مامان بوه بقابله و سر مبارک حسن را تراشیدند تا معادل وزن موی آنجناب نقره تصدق فرمود
و سر مبارک آن مولود را بخلوق که قسمی از عطریات مرکب است مالیدند و چون سخن باینجا رسید مناسب است مختصری از آداب ولادت
و مولود را عرض کنم بدانکه عقیقه از جهت طفل از مستحبات مؤکده است بلکه بعضی از علما واجب دانسته اند بهتر انست که روز هفتم
باشد چنانچه رسول اکرم از جهت حضرت حسن فرمودند و تا قبل از بلوغ بر پدر طفل مستحبست و بعد از بلوغ تا آخر عمر بر خود سنت
است و در احادیث بسیار منقولست که مولود در کرو عقیقه است یعنی اگر نکنند در معرض بلاها است و اگر عقیقه نکرده باشند
از جهت او تا وقتی که قربانی بکنند بجهت او قربانی مجزی از عقیقه است و دادن ران کوسفند بقابله مستحبست و چنانچه مولود
قابله زائیده شد انرا بمادر بدهند که بهر کسی که میخواهد بدهد از ان کوشت و اقلا ده نفر از مسلمانان بخورند و پدر و مادر از
ان نخورند و چنانچه خواست عقیقه نماید اگر شتر باشد باید پنجساله تمام باشد و در ششم داخل شده باشد اگر بز باشد باید
ساله تمام و در دوم پا کذاشته باشد و اگر کوسفند باشد شش ماهه تمام و باید چیزی از او ناقص نباشد و چنانچه مولود مذکر
باشد عقیقه نر باشد و چنانچه مونث باشد عقیقه ماده باشد و سنت که انرا طبخ نمایند خام تصدق نکنند و اقلش اینست که با آب
و نمک او را طبخ کنند و در وقت کشتن کوسفند بعضی ادعیه ماثوره بخوانند و حضرت رسول اکرم فرمود که اول چیزی که زن زائیده بخورد
خوبست رطب باشد چنانچه حقتعالی بحضرت مریم فرمود و چنانچه وقت رطب نباشد خرما بخورد بدرستیکه حقتعالی میفرماید که هرگاه زن
زائیده که رطب بخورد فرزند او را بردبار کردانم و حضرت امام محمد باقر میفرماید که کام طفل را باب فرات بردارند و اقامه
کوشش بکویند و چنانچه آب فرات نباشد آب باران بردارند و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود که کام فرزندان خود را
بخرما بردارید که حضرت پیغمبر با حسنین چنین کردند و چنانچه کسی را مولودی شود تهنیت او مستحبست چنانچه در حدیث است
که حضرت صادق شخصی را تهنیت فرمود برای پسری که خداوند باو عطا فرموده بود و فرمود و قل الله شکر الواهب و بارک لک فی الموهوب
بلغ به اشده و رزقك بره یعنی خداوند روزی کند ترا شکر این خداوندیکه فرزند را بتو عطا فرموده و مبارک کند از برای
تو در انچه بتو بخشیده و او را بنهایت قوت و رشد برساند و او روزی کند ترا نیکی او یعنی بتو نیکوکار باشد و از برای
سهولت ولادت آیات چندی مجلسی مینویسد که برکت آن آیات دشواری ولادت بآسانی مبدل میکردد ابن ادریس
در سرائر از حضرت جعفر بن محمد روایت میکند که هرگاه بر زن زائیدن دشوار شود این آیات را در پوست بنویسد و بر ران
راست زن معلق نماید و بعد از وضع حمل باز کند بسم الله الرحمن الرحیم کانهم یوم یرون ما یوعدون لم یلبثوا الا ساعة
من نهار کانهم یوم یرونها لم یلبثوا الا عشیة او ضحیها اذ قالت امرأة عمران رب انی نذرت لک ما فی بطنی محررا
و دیگر از حضرت امام محمد باقر میفرماید چنانچه ولادت متعسر شود این آیه را بر زن بخوان و بدم فاجاءها المخاض الی جذع
النخلة قالت یا لیتنی مت قبل هذا و کنت نسیا منسیا فناداها من تحتها الا تحزنی قد جعل ربک تحتک سریا
و هزی الیک بجذع النخلة تساقط علیک رطبا جنیا انگاه باواز بلند بگوید والله اخرجکم من بطون امهاتکم
لا تعلمون شیئا و جعل لکم السمع والابصار والافئدة لعلکم تشکرون کذلک اخرج ایها الطلق اخرج باذن الله
انشاء الله در ساعت خلاصی حاصل است و در باب نام نهادن مولود حضرت امام محمد باقر میفرماید راستترین
نامها نامیست که دلالت کند بر بندگی خدا مثل عبدالله و بهترین نامها نام پیغمبرانست و حضرت امیر میفرماید که
فرزند را در شکم مادر نام کذارید و از این بابت که حضرت محسن را رسول خدا در شکم نام کذاشت حال و الا طفل
نمیدانند ذکور است یا اناث نام اسم ذکور و یا اناث بگذارد منافاتی با تسمیه ندارد نهایت چنانچه خلاف اسم خود شد

انگاه

در بیان القاب حضرت امام حسن و مدت عمر شریف

آنکه و الدین میتوانند هم جهت و حکمت آن چیست اینجا موقع ذکر آن نیست اهل البیت ادری بما فی البیت و لیکن والد
بر ولد پیدا میکند اینستکه اسم خوب برای او بگذارد مثل احمد و محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و امثال اینها و اجتناب نماید
از اسماء اعداء الله و اسمائیکه ائمه منع نموده اند از آنها مثل حکم و حکیم و خالد و مالک و حارث و از کنای مذمومه مثل ابو
عیسی و ابو الحکم و ابو مالک و ابو القاسم در وقتیکه نام محمد باشد نه مطلقا غرض این اینکه کنیه هر دو مناسبت در باب شخص
و بالجمله رسول خدا بامر خدا آن مولود سعید را حسن نام نهاد و حسن نام بمعنی نیکو است این نام را حق تعالی که از نام خود که محسن
است اشتقاق فرموده بجهت کرامت خود و پدر و مادر و جدش باو این نام را در وقت خلقت نور محمد صلی الله علیه و آله و سلم
و قبل از خلقت عالم و آدم بروایتی بچهارده هزار سال عطا فرموده و در کتب سماویه نام حسن قیدار است و معنی قیدار دوم
از اوصیا است و اول از عترت و **لقب** آن سرور متعدد است یکی ولی و یکی زکی و دیگر سید و دیگر حجت و دیگر شبّر
و دیگر تقی و دیگر عالم و سبط و شبل و طور سینین و اول آل عبا بمناسبت تقدم ذکر او در آیه مباهله که میفرماید
ندع ابنائنا و کنیه مبارکش ابو محمد و این کنیه را رسول خدا باو مرحمت فرمود بواسطه کثرت محبتی که باو داشتند و شمائل
مبارکش همه مستحسن بود سفید پوست و گونه سرخ در صفا چون یاقوت و برگ گل و چشمها فراخ در غایت سیاهی
و گونه و روی صاف و چون داره قمر روی مجعد و ابروهای مزجج مقوس و رشته موی نازک از میان سینه مبارک تا
روی ناف کشیده گردنش چون ابریقی از نقره خام مفصلهای شریفش قوی و محکم بین منکبین عریض و گشاده قامت معتدل
اعضا و حرکاتش همه محبوب و خوش آیند و با تمکین ترین همه خلایق در قلوب و انظار و نیکوترین در صورت و از
فرق تا کمر شباهت زیادی داشتند برسول خدا و از کمر تا پایین بجناب امیر المؤمنین و کفالت و دایگی آن سرور را ام الفضل
زوجه عباس بن عبد المطلب نمود از ام الفضل نقل کرده اند که گفت روزی خدمت رسول خدا آمدم (و قلت یا رسول الله رایت فی
المنام کان عضوا من اعضائک فی حجری فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تلد فاطمة غلاما فتکفلیه) عرض کردم یا رسول
الله در خواب مرا چنان نمودار شد که عضوی از اعضای مبارک تو در دامان من است فرمود همانا فاطمه پسری میآورد و کفالت خدمت
او را تو خواهی نمود این بود که حضرت صدیقه آن صدیق را که آورد رسول خدا او را بام الفضل سپرد و آن سرور را شیر قثم بن
عباس را نوشید با قثم برادر رضاعی گردید مدت عمر شریفش آنچه مشهور است چهل و هشت سال و بعضی چهل و هفت سال
و نه ماه و یکروز یا شش ماه و چهار روز یا شش ماه و بیست و پنج روز و چند قول دیگر هم هست که تفاوت اقوال با هم بسیار است و
دیگر هم موجب تطویل است و مدت امامت آن سرور مشهور ده سال و سه روز است و اختلاف جزئی هم در مدت امامت که
منشأ اختلاف هم بواسطه اختلاف وفات و میلاد است مکث آن سرور با جد بزرگوارش هفت سال و با پدر بزرگوارش سی سال و بعد از
پدر بزرگوار ده سال دانسته اند و بعضی بعد از پدر تتمه عمر شریفش را یازده سال و هفتماه و چهارده روز دانسته اند
که خلافت ظاهره داشته اند و باقی را با معاویه ملعون را صلح کرده اند و خلافت کلیه صحیحة الهیة منقلب گردید
بخلافت شجره ملعونه و چنانچه بعضی از منافقین بعقول شیطانیه خود صلح آن سرور را با معاویه صلاح ندانسته اند و این
معنی از روی جهل و بی ادبی است و اکیست چه که اگر آن حضرت در این صلح مقهور و اگر صلح نمیفرمود کار از این
کم شده بر میشد با وضع نفاق اصحاب خود مگر معدودی از آنها و از برای منکر صلح یک حدیث کافیست عبد الله بن
بریده سند را با ابن عباس میرساند که گفت با مصاحبت رسول اکرم قصد خانه فاطمه را کردیم پیغمبر بر باب خانه ایستاد و سر کرد
ندا در داد کسی او را جواب نگفت لاجرم داخل خانه شد در کنار دیوار بنشست و من نیز داخل شدم و نزدیک آنحضرت
نشستم در آنوقت حضرت حسن پیدا شد و صورت را شسته بود و سجده در گردن داشت چون رسول خدا او را دید آغوش گشوده او را
در بغل گرفت و بوسید و فرمود (ان ابنی هذا سید و لعل الله عز و جل یصلح به فئتین من المسلمین) یعنی این پسر من سید و مولی
است که خداوند بدست او در میان دو لشکر مسلمانان مخاصمت را مسالمت میآورد و در کشف الغمة ایضا مسطور است

در بیان سبب صلح حضرت امام حسن علیه السلام با معاویه

از ابن طلحه سند با ابی بکره منتهی میشود میگوید رسول خدای را دیدم که حسن بن علی علیهما السلام در جنبش بود که گاهی نظر بجانب
مردم میفرمود و گاهی او را نظاره میفرمود و میگفت (ان ابنی هذا سید ولعل الله ان یصلح به بین فئتین من المسلمین عظیمتین)
و هم چنین حدیث دیگر که رسول اکرم فرمود (ان هذا ریحانتی وان ابنی هذا سید وعسی ان یصلح الله به بین فئتین من المسلمین) و از این
احادیث مکشوف میشود که چنانچه پیغمبر امیر المومنین را خبر میدهد بجنگ مارقین و قاسطین و ناکثین و علی را در آن حروب و وقعه تعداد
خود ستایش میفرمود هم چنین حسن را خبر میدهد که با معاویه صلح مینماید پس باقتضای حکمت چنانچه بر امیر المومنین جهاد
واجب بود بر حضرت حسن صلح واجب بود حال اگر کسی راه و حکمتش را نداند از اسرار آل رسول چه کس میتواند مطلع شود که رفتار و
کردار رسول خدا و اهل بیت و حامل و حاوی مقامات ظاهره و باطنه است و عقول غالب مردم احکام ظاهره درک نتوانند کرد تا چه
رسد بحکمتهای پنهانی و اسرار نهانی که هرگز راه نیابد ما چه دانیم که چرا امام حسن علیه السلام مصالحت با معاویه را مرات سعادت
دانست و چرا امام حسین فوز و فلاح امت را بقبول شهادت یافت ایشان کار بحکم خدای و رضای او کنند و هیچکس از اسرار ربانی و حکمتهای
یزدانی آگاه نتواند بود اگر نه قادر متعال که قاهر و غالب است بهتر میتواند کافران را نابود کند و مشرکان را امان ندهد تا در این
بیابان بی پایان قدم زدن صلاح نیست البته معلوم است که ایشان اوصیاء رسول ما ینطق عن الهوی هستند و اهل البیت
ادری بما فی البیت (بعد از نص صریح نبوی که فرموده (هما امامان ان قاما وان قعدا) دیگر این خیالات بیهوده است اگر
از همین مطالب خارج پیش خود ملاحظه نمائیم که آیا حضرت امام حسن بحسب موعاد بشریه با وجود آن اصحاب منافق خود که همه
انها مگر جمع قلیلی از انها مثل عدی بن حاتم و قیس بن سعد بن عباده و امثال انها و گرنه باقی باطنا همراه با معاویه بودند و
ظاهرا خود را از معسکر حضرت امام حسن محسوب میداشتند و همینکه حضرت ایشان را امر بجنگ و گرد آمدن میفرمود
یک قدم پیش و دو قدم عقب میگذاشتند این حال کسانی بود که با حضرت در نخیله و دیر عبد الرحمن انجمن شده بودند و لشکر حضرت
بودند و چون آثار کارزار است فهمیدند سجاده از زیر پای مبارکش کشیدند و اموالش را نهب کردند و آنهائی که در کوفه
بودند و اصحاب بودند باطنا با معاویه مکاتبات میداشتند و جواسیس میفرستادند و معاویه را تقویت در خیال و
میکردند و او را تشجیع بر حسن علیه السلام مینمودند و حضرت چون میدانستند که این مردم منافق که گرد او انجمن شده اند
از روی نفاق است و لشکر معاویه بواسطه طمع جیفه دینار و درهم و سرکرده ها بواسطه حب منصب و مرتبه و جاه
واقعا و جدا جنگ میکنند و فائده مترتب برای جنگ نیست سوای کشته شدن نفوس طیبه از مؤمنین خاص که اصحاب
حقیقی حضرت هستند و کشته شدن نفوس خبیثه کثیره از لشکر معاویه که انها اگر چه خودشان بواسطه خروجشان بر امام
زمان از اسلام بیرون ماندند لیک مسلمان هم در این ضمن زیاد البته تلف خواهد شد که نه همانکسان هم که خروج کردند
بر حضرت حسن و با معاویه بودند حال خود ایشان تباه بود لیک در اصلاب و ذراری ایشان ای بسا بود که نطفه طاهره و موحد بود
از این قسم مصالح ما لا نهایه له تصور میشود در این صورت حضرت امام حسن با این لشکر بیشمار معاویه چسان جنگ کند
اگر بقوة امامت جنگ کند که مامور نیست چه خدا اولی تر است که بلای انها را فانی سازد پس معلوم است که باید بقوة حربیه
و بشریه کارزار فرماید انهم که با این لشکر منافق میشود بود و بر حضرت مکشوف بود اختلاف کلمه اهل کوفه و دل بوفای ایشان نبسته بود
و میدانستند که لشکر او با او غدر و خیانت میکنند و این کار بر معاویه فرود میاید از این جهت بود که دو ماه در کوفه نشست و از
حضرت بعضی از ایشان دلتنگ شده و دست بجرح و حاوا بیده که صلح با معاویه را بعد از صحبت ایشان میدانند چنانچه از معمر آمیم
برد و از امور جهاد و حرب دلگیر بفرمود تا وقتی که مردم بیعت در آمدند و ابن عباس از بصره کاغذ فرستاد آنگاه ناچار از جهة
اتمام حجة بتجهیز لشکر بود تا اینکه حجتی از جهت اهل کوفه نزد خدا نباشد و حضرت میدانستند که بزرگان کوفه با اینکه با او بیعت کردند
مکاتیب متواتره بمعویه ارسال داشته اند و قرع الباب موروث با او کرده اند حال انصاف بده جهاد و جانبازی و تقویم دین مبین با
این گروه بیدین چسان ممکن است چنانچه در همان اوان بتجهیز لشکر جماعی نزد ایشان سر در آمدند و عرض کردند تو

در بیان فرمایشات حضرت امیرالمؤمنین با امام حسن علیهما السلام

ص ۴۵۲

خلیفه پدرت و وصی او ما شنونده و اطاعت کننده هستیم از جهت تو پس امر فرما ما را بامر خود (فقال علیه السلام لکن بنو والله
ما وفیتم لمن کان خیراً منی فکیف تفون لی وکیف اطمئن الیکم ولا اثق بکم ان کنتم صادقین فموعد ما بینی و بینکم معسکر المدائن
فوافوا الی هناک) فرمود دروغ میگوئید شما و وفا نکردید از جهة کسیکه بهتر از من بود چگونه وفا میکنید بعهد من و چگونه
مطمئن باشم بشما و واثق بشوم بشما بقول شما و شما اگر راست میگوئید میعاد ما و شما در لشکرگاه مداین اما وفا نکردند
بعهد خود لیکن وفی خصم الفاجحة خود را میکند اگرچه امام میداند که اینها وفا نمیکنند لیکن باید رفع حجت ایشان
با م بجهان نماید تا اینکه حجت تمام شود و هیچ وقتی که میبیند عذر و مکر ایشان را و فائده از جنگ سوای قتل عام حاصل نیست
البته نظر بمصلحت وقت صلح را مقدم میدارد تأمل بکن که این اصحاب بی حیا بجائی کار را رسانیدند که حضرت بعضی از ایشان دلتنگ
شده و در بستر مجروح خوابیده که صلح با معاویه را بهتر از صحبت ایشان میدانند چنانچه زید بن وهب جهنی بحضرت عرض میکند
یا ابن رسول الله مردم سرگشته و متحیرند چه میبینی در امر ایشان حضرت میفرمایند (اری والله ان معویة خیر لی من هؤلاء
یزعمون انهم لی شیعة ابتغوا قتلی وانتهبوا ثقلی واخذوا مالی والله لئن اخذ من معویة عهداً احقن به دمی وامن به من اهلی خیر من
ان یقتلونی فضیعوا اهل بیتی والله لو قاتلت معویة لاخذوا بعنقی حتی یدفعونی الیه سلماً فوالله لئن اسالمه وانا عزیز خیر من
ان یقتلنی وانا اسیر او یمن علی فیکون سبة علی بنی هاشم الی اخر الدهر و معویة لایزال یمن بها و عقبه علی الحی منا
والمیت) میفرمایند بخدا سوگند میبینم معویه بهتر است از برای من از این جماعت که گمان میکنند شیعه من اند و طلب
میکنند کشتن مرا و مال مرا غارت کردند و گرفتند اسباب مرا بخدا سوگند است که اگر از معویه عهدی بگیرم در حفظ خون
خودم و ایمن دارم عیال خود را بهتر است از اینکه بکشند مرا و تضییع کنند اهل بیت مرا و بخدا سوگند که اگر جنگ کنم با معویه
هر اینه مرا میگیرند و میبرند نزد معویه و اگر صلح کنم با او و من عزیز باشم بهتر است از اینکه بکشد مرا و من اسیر باشم بهتر
یا اینکه منت بگذارد بر من و رها کند و این عار تا قیامت بماند بر بنی هاشم و معاویه همیشه و اتباع او منت گذارند بر
زنده و مرده ما چون کلام انسرور بدینجا رسید زید بن وهب عرض کرد یا ابن رسول الله شیعیان خاص خود را دست باز میدارید
مانند گوسفندان که ایشان را شبان نباشد فرمود چکنم ای برادر جهنی بدرستیکه من والله میدانم بامری که از ثقات بمن
رسیده است بدرستیکه امیرالمؤمنین علیه السلام روزی بمن فرمود در حالتی که خوشحال دید یا حسن چگونه است
حال تو در وقتی که ببینی پدرت کشته شده باشد چگونه است حال تو در وقتی که والی امر خلافت بنی امیه شوند و امیر ایشان
ایشان را گلوئی فراخ و امعائی گشاده باشد که میخورد و سیر نمیشود و میمیرد در حالتی که در آسمان یاری کننده و در زمین
عذرخواهی نداشته باشد جهان را فرا میگیرد و مردم را ذلیل میکنند در از میشود و بطول میکشد ایام او بدعتهای قبیحه در
مردم شایع میکند میمیرانند حق را و زنده میکنند باطل را و قسمت میکنند بیت المال را بر اهل و دوستان خود و منع میکنند
انرا از کسیکه حق او است بیت المال ذلیل میشوند در عهد او و مؤمنین حقیر میشوند فاسقین و مال خدا را در میانه
دوستان خود دست بدست میاندازند یعنی این با آن و آن باین میدهد و بندگان خدا را بنده خود میدانند و کهنه
و نابود میشود در دولت او حق و ظاهر میشود باطل و لعن و سب در و میشوند صلحا و کشته میشوند کسانیکه با او در راه
حق جهاد کنند و حق گویند و عزیز میدارد کسی را که بر باطل با او همراهی کند تا دهین قسم است تا وقتی که خداوند بر
انگیزاند مردی را در آخرالزمان در وقتی که روزگار هم دواهی و شداید است و مردمان همه جاهل و نادان اند پس خداوند او را
او را قوت دهد و تایید نماید بملائکه و نگاه دارد انصار او را و نصرت دهد او را و آیات و معجزات و ظاهر سازد او را در
زمین تا مردم همه ذلیل و مطیع او شوند طوعاً و کرهاً و پر سازد زمین را از عدل و داد و نور و برهان و تمام امصار و بلاد در تحت
قدرت او قرار گیرد کافری نماند جز اینکه نیکوکار گردد در زندگانی زمان او و مسالمت میکنند با یکدیگر احتیاط کند شیر با آهو بیابان
با نیم و حیوانات زمین نبات نیست بار آورد و آسمان چندان برکت ببارد و خزائن و دفاین خود را باو بنماید خوشا آنکس که

در بیان مکالمات حضرت امام حسن با اهل کوفه

اورا ادراک کند واصغای کلام انسر و نمایند مدت سلطنت وچهل سالست تمام کلام انسرور یا بری حضرت همینکه
عدم و نفاق لشکر خود را مشاهده فرمود بدیکه ایشان هم درصدد کشتن او هستند و با معاویه جنگ نخواهند کرد بنا را با
معاویه بصلح گذارد دلیلی مع ذلک کله اتمام حجت با قوم خود فرمود که مبادا از برای ایشان حجتی باقی بماند و خطبه برایشان
قرائت فرمود بعضی از آنرا عرض میکنیم (فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما والله ما ثنانا عن قتال اهل الشام ذلة ولا قلة ولكن
شيبت السلامة بالعداوة والصبر
كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر بالجزع وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم الان ودنياكم امام دينكم وكنا لكم
وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا ثم اصبحتم تصدون قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليهم وقتيلا بالنهروان تطلبون بثارهم فاما
الباكي فخاذل واما الطالب فثائر وان معوية قد دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الحيوة قبلناه منه واغضينا على القذى
وان اردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه الى الله فنادى القوم باجمعهم بل البقية والحيوة **مختصر ترجمه** بعد از حمد
وسپاس پروردگار فرمود ای مردم بدانید که ما را از قتال اهل شام ذلت و قلت بر نگردانیده و بودیم ابتدا امر با سلامت جمع و
شکیبائی در مکر و مقصد جنگ داشتیم آن سلامت بعداوت مخلوط شد و آن صبر بجزع و فزع آلایش یافته و شما هنگامیکه
جنگ داشتید دین خود را بر دنیا مقدم میداشتید امروز دنیا را بر دین خود اختیار کرده اید و ما از برای شما بودیم و شما
از برای ما و حال شما از جهت ما امر تغییر یافته و خیانت کاشته اید بدرجه و طایفه از کشتگان صفین و این دارید بر کشتگان
گریه میکنید و بر کشتگان نهروان خون خواه شده اید آنانکه گریانند خوار و مخذول اند و خون خواهان بطلب حق مشغول‌اند
مردم شما را معاویه ببیعت خود دعوت دارد و امر بیعت او امریست که عزت و انصاف در آن یافت نشود پس اگر زندگانی خویش را
میخواهید ما قبول کنیم آنچه را او میخواهد و پلک چشم را بر خار و سنگ ریزه برهم نهیم و حمل ذلت نمائیم و اگر مرگ را بر حیات اختیار
میکنید در راه خدا بذل جان خود کنیم و این محاکمه و داوری را از خدا خواهیم چون کلام حضرت بدینجا رسید لشکریان باتفاق ندا
در دادند که ما کار بقیه میکنیم و جان خود را از مهلکه باز میداریم آنگاه حضرت در مصالحه با معاویه ناچار گشت و این ابیات
انشاء فرمود لئن ساءني دهر عزمت تصبرا وكل بلاء لا يدوم يسير وان سرني لم ابتهج بسروره وكل سرور لا يدوم حقير وچون
معاویه شوریدن لشکر را بر امام حسن بدانست مکاتیب مهر انگیز از جهت حضرت نوشت من جمله (يا ابن عم لا تقطع الرحم
الذي بيني وبينك فان الناس قد غدروا بك وبابيك من قبلك) و مراسلاتی که سپاه عراق مخفیانه بمعویه نوشته بودند خدمت
حضرت فرستاد که نوشته بودند ای معاویه نزدیک شو تا همینکه نزدیک شوی ما حسن علیه السلام را دست بگردن بسته تسلیم
تو کنیم و اگر نه او را بکشیم حضرت از آن مکاتیب که از او مطلع بود ناچار راضی بصلح شدند زیرا که از آن لشکر عظیم که چهل هزار نفر
بودند جز معدود قلیلی با حضرت یکدل نبودند و اگر کار بجنگ میکشید در اول حمله خون ایشان بهدر میشد و از ایشان یکتن سالم
نمیشد پس حضرت حسن علیه السلام روی بمردم کرد و فرمود (ويلكم والله ان معاوية لا يفي لاحد منكم بما ضمنه في قتلي واني اظن اني ان وضعت
يدي في يده فاسالمه لم يتركني ادين لدين جدي واني اقدر ان اعبد الله عز وجل وحدي ولكني كاني انظر الى ابنائكم واقفين على ابواب
ابنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعدا وسحقا لما كسبته ايديهم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون) میفرمایند ای مردم که با من نفاق کردید وای بر شما بخدا سوگند که معاویه وفا نمیکند از برای
هیچیک از شما که بشما وعده ها کرده که مرا دست بسته یا کشته باو بسپارند بشما مالهای فراوان دهم میدانم که اگر دست بدست
معاویه دهم و ترک مخاصمت با او کنم مجال نگذارد که من در دین مصطفی کار کنم و من میتوانم که بتن خود عبادت خدا کنم لیکن گویا
میبینم که اولاد شما بر در سرای اولاد ایشان طلب آب و نان از ایشان میکنند و ایشان نان و آب بایشان نمیدهند پس هلاکت و عذاب
باشد از برای شما بسبب آنچه از جهت خود اختیار کردید و زود باشد که بمکافات گرفتار شوید مردم منافق زبان بمعذرت گشودند
آنگاه حضرت نامه ای بمعاویه نوشت (اما بعد فان خطبي انتهى الى اليأس من حق احييه وباطل اميته وخطبك خطب من
انتهى الى مراده واني اعتزل هذا الامر واخليه لك وان كان تخليتي اياه شرا لك في معادك ولي شروط اشترطها لا تبهظنك

ان تفی لی بها بعهد ولا تخفر ان غدرت وکتب الشرط فی کتاب آخر فیه یمینه بالوفاء وترک الغدر وستندم یا معاویه کما ندم غیرک ممن نهض فی الباطل او قعد عن الحق حتی لم ینفع الندم والسلام **ترجمه** میفرماید بدرستیکه امر من منتهی بسوی یاس کرد مرا از اینکه احیا حق و اماته باطل نمایم وامر ولایت معاویه امر کسیکه بمراد خود رسید و عزم کناره کردم از امر خلافت و تخلیه کردم او را از جهت تو اگر چه واگذاردن من او را بدا است از برای تو در قیامت تو را از برای من بر تو شروط چند ایست که در کتاب دیگر ذکر میشود و سنگین نمیکند تو را اگر وفای باین شروط نمائی و سبک نمیشوی اگر خدعه کنی و زود است که پشیمان شوی ای معاویه چنانچه غیر تو پشیمان شدند از کسانیکه قیام نمودند در باطل یا نشستند از حق و وقتی پشیمان میشوی که فائده ندارد تمام شد کلام حضرت و مراد از ان حضرت بناهض پشیمان زبیر است که در جنگ جمل با امیر المؤمنین خصومت کرد و مراد بقاعد نادم عبدالله بن عمر بن الخطاب که تقاعد نمود با امیر المؤمنین در جنگ فئه باغیه همراهی نکرد و بعد پشیمان شد چنانچه خود گفته (انی لا آسی علی شیء اسفی علی انی لم اقاتل الفئة الباغیة مع علی علیه السلام) (واین است نادم قاعد که مراد حضرت حسن است و همچنین نادم ناهض عایشه است چنانچه روات اخبار نقل کرده اند که کسی او را توبیخ نمود در این باب) (قالت قضی القضاء وجفت الاقلام والله ان لو کان لی من رسول الله عشرون ذکرا کلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثکلتهم بموت وقتل کان ایسر علی من خروجی علی علی علیه السلام ومسعای الذی سعیت فالی الله شکوی) (عایشه میگوید کار گذشت و قلم گردش کرد بر آنچه شد بخدا سوگند اگر از رسول خدا بیست پسر داشتم مثل عبد الرحمن و بعزای همه انها بمرگ و قتل انها مینشستم آسان تر بود بر من از خروج من بر علی علیه السلام و سعایت و فسادیکه کردم در حق علی علیه السلام پس بسوی خدا است شکایت من و دیگر از قاعدین نادمین سعد وقاص بود **وبالجمله** حضرت امام حسن علیه السلام مکتوبی در صورت مصالحه مرقوم فرمودند بمعاویه باین طریق بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما صالح علیه الحسن بن علی بن ابی طالب معاویة بن ابی سفیان صالحه علی ان یعمل فیهم بکتاب الله وسنة رسوله محمد صلی الله علیه وآله وسلم وسیرة الخلفاء الراشدین ولیس لمعویة بن ابی سفیان ان یعهد لاحد من بعده عهدا بل یکون الامر من بعده شوری بین المسلمین وعلی ان الناس آمنون حیث کانوا من ارض الله فی شامهم وعراقهم وحجازهم ویمنهم وعلی ان اصحاب علی وشیعته آمنون علی انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلی معویة بن ابی سفیان بذلک عهد الله ومیثاقه وما اخذ الله علی احد من خلقه بالوفاء بما اعطی الله من نفسه وعلی ان لا یبغی للحسن بن علی ولا لاخیه الحسین ولا لاحد من اهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا یخیف احدا منهم فی افق من الافاق شهد بذلک الله وکفی به شهیدا وفلان وفلان **ترجمه** مصالحه نمود حسن بن علی بن ابی طالب با معویه بن ابی سفیان باین طریق که عمل کند در میانه مردم بکتاب خدا و سنة رسول خدا محمد مصطفی و طریقه خلفا و کسی را ولی عهد خود نکند بلکه امر خلافت را شوری در میانه مسلمین بگذارد و بشرط اینکه مردم مامون باشند هر جا که باشند در زمین خدا چه در عراق و چه در حجاز و چه در شام و چه در یمن و بشرط اینکه شیعیان علی و اصحاب او ایمن باشند از مال و جان و زنان و اولاد خود و بر این شروط ماخوذ است معاویه بعهد خدا و بوفای ادای حقوق بندگان خدا بانچه عطا کرده است خدا مر ایشان را و بشرط اینکه طلب نکند و نخواهد از جهت حسن و برادرش و اهل بیتش داهیه و حادثه را چه ظاهرا و چه باطنا و ترس و بیم ندهد بکسی از اهل بیت رسول خدا در افقی از افاق و شاهد گرفت برای جمله خدای را و کفایت میکند و صنادید قوم حاضر شدند و گواه گشتند والسلام پس از نوشتن ان مکتوب حضرت محض اتمام حجة خطاب بمردم ثانیا نمود و فرمود) (خالفتم ابی حتی حکم وهو کاره ثم دعاکم الی قتال اهل الشام بعد التحکیم فابیتم حتی صار الی کرامة الله ثم بایعتمونی علی ان تسالموا من سالمنی وتحاربوا من حاربنی وقد اتانی ان اهل الشرف منکم قد اتوا معاویة وبایعوه فحسبی منکم لا تغرونی من دینی ونفسی) (میفرماید ای قوم مخالفت کردید با پدر من علی علیه السلام چندان که کرها بحکومت ابو موسی اشعری و عمرو عاص تن در داد و بعد از ان شما را بجهاد با اهل شام

در صلح حضرت امام حسن علیه السلام و شروط آن

دعوت کرد قبول نکردید تا اینکه وداع این جهان را گفت پس بای جهت کردید تسلم من سلم شما و حرب من حرب شما باشد اینک
بزرگان شما نزد معویه میل کرده اند با او بیعت کرده اند کافیست مرا از شما آنچه دیدم از این بعد مرا فریب ندهید در مهلکه
نیفکنید این کلمات را فرمود و نامه را بعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب که مادر او هند دختر ابوسفیان
بود سپرد و بزیادت بر مکتوب شروط چند نمود که اصحاب معویه در قنوت سب علی را ترک کنند در عوض درود و ثنا بر آنحضرت
فرستند و حسن علیه السلام معاویه را امیر المؤمنین خطاب نکند و هزار هزار درهم باولاد مقتولین صفین و جمل که در رکاب
امیر المؤمنین شهید شده اند معویه بدهد و از برای شهادت هم در محضر معاویه حضرت حاضر نشود و دیگر از شروط مصالحه این بود
که هر سال پنجاه هزار درهم معویه بحضرت بدهد و از بیت المال کوفه پنجهزار درهم که موجود است خاص حسن علیه السلام باشد
و هیچ شیء از بیت المال کوفه را معاویه ماخوذ ندارد و خراج دار الحرب را جمیعا بحضرت حسن واگذارد تا آن بزرگوار باولاد مقتولین جمل و صفین
رساند و صد هزار دینار و رسم هم تسلیم نماید **باری** عبدالله بن الحارث کتاب مصالحه را برده و طی مسافت نمود و بمعاویه رسانید
و شروط را ذکر نمود معاویه جمله را بقبول تلقی نمود و جماعتی را بخدمت حسن علیه السلام فرستاد که آنچه فرمان دادی پذیرفتیم آنگاه حضرت
خطاب بمردم نمود و فرمود ای مردم شما اگر طلب کنید بین جابلقا و جابلسا یعنی در مشرق و مغرب عرصه دنیا که جدش پیغمبر باشد کسی را
نمیابید غیر از من و برادرم حسین علیه السلام و دانسته باشید که خداوند هدایت کرد شما را بجد من نجات داد شما را از گمراهی و سرداری
نمود شما را بواسطه او از کمراهی و جاهلی عزیز نمود شما را بعد از ذلت بوجود او و زیاد نمود شما را بعد از اینکه کم بودید و بدانستید که معاویه بجهت
ورزید با من در حقی که از برای من بود و من او را واگذار کردم از جهت حفظ خون امت او و شما بیعت کردید با من که دوست باشید
با دوست من و دشمن باشید با دشمن من با او و چون چاره ندیدم صلح کردم تا اینکه حجت باشد بر آنکس که خواهان این امر است
اگرچه میدانم که این فتنه است که شما با خشنودی خود بجهت خود فراهم آورده اید ای اهل عراق سه چیز مرا از شما مایوس ساخت کشتن
شما پدر مرا و زخم زدن شما مرا و غارت کردن شما اموال مرا در آن هنگام حضرت حسین علیه السلام گریان نزد برادر ارجمند
خندان برگشت از آن حضرت سؤال کردند یا حسین این چه حال بود فرمود العجب من دخولی علی امام اریدان اعلمه فقلت ما ذا دعاک
الی تسلیم الخلافه فقال علیه السلام الذی دعا اباک فیما تقدم حضرت حسین عرض کرد که چه چیز سبب شد که تسلیم امر خلافت را
نمودی امام فرمودند همان چیزی که پدر بزرگوارت را باعث شد یعنی چنانچه پدرت را مجبور نمودند در بیعت مرا نیز همچنان مجبور
نمودند و همان ملاحظه که در صلاح بیعت او بود در صلاح بیعت من نیز هست چنانچه اگر امیر المؤمنین بیعت نمیکرد و شمشیر میکشید
باید تمام مردم را بکشد الا سه چهار تن و باقی یا کشته میشدند و یا کافر میشدند که اسفل این ملحق میشدند یا اینکه رجوع بکفر میکردند و کلمه طیبه
از میان میرفت و تمام زحمت رسول اکرم ضایع میگشت و این معنی با رحمت واسعه الهی و رحمة پیغمبر و اقتضای نبوت رسول اکرم منافی بود پس
خود را مقهور و صفر الکف و دست بسته قرار دادند بجهة مصالح امور عامه خلق اگرچه ملاحظه بطون است و نطقی کرد از احکام بعد هم
باشد از خدا اجر طلب کردند در آنچه کشیدند نه از غصب حقوق خود و ملامت سفهای قوم و جهله که اعتراضات ایشان بمراتب
شدیدتر از زخمی که بر ران مبارک آنسرور وارد آوردند کاری تر بود چنانچه حضرت بعد از مصالحه با معویه خطاب یا مذل المؤمنین
میکردند و ملامتها میکردند **و ابو سعید** عقیصا میگوید بحضرت اعتراض کردم و عرض کردم (لم داهنت معویه
وصالحته وقد علمت ان الحق لک دونه وان المعاویه ضال باغ) (یعنی چرا طریق مصالحت را با معاویه اختیار کردی حال
آنکه دانستی که حق از برای تو بود نه از برای او و او گمراه و سرکش است) (فقال یا ابا سعید الست حجة الله تعالی ذکره علی خلقه
واماما علیهم بعد ابی قلت بلی قال الست الذی قال رسول الله صلی و لاخی الحسن و الحسین امامان قاما او قعدا قلت بلی قال
فانا امام لو قمت او قعدت یا ابا سعید علة مصالحتی لمعویه علة مصالحة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لبنی حمزه
و بنی الاشجع ولاهل مکة حین انصرف من الحدیبیة اولئک کفار بالتنزیل و معاویه و اصحابه کفار بالتاویل یا ابا سعید
اذا کنت اماما من قبل الله تعالی ذکره لم یجب ان یسفه رأیی فیما اتیته من مهادنة او محاربة و ان کان وجه الحکمة

بیان

فرمایشات حضرت امام حسن علیه السلام با ابو سعید

ص ۴۵۶

فیما اتیته ملتبسا الا تری الخضر لما خرق السفینة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسی علیه السلام فعله لاشتباه وجه
ما اتیت لما ترک من شیعتنا علی وجه الارض احد الا قتل فرمود ای ابو سعید آیا من حجت خدا و امام بر خلق بعد از پدرم نیستم عرض
کردم بلی فرمود رسول اکرم نفرموده حق من و برادرم که حسن و حسین هر دو امامند برامت خواه بر مسند خلافت بنشینند خواه
ننشینند عرض کردم بلی فرمود پس من امام هستم اگر بنشینم ای ابو سعید جهت مصالحه من با معویه همان جهت مصالحه پیغمبر است
با طایفه بنی حمزه و بنی اشجع و اهل مکه در وقتیکه برگشت از حدیبیه ایشان کفار بودند بتنزیل قرآن و معویه و اصحاب او
کفارند بتاویل قرآن ای ابو سعید در صورتیکه من امام هستم از جانب خدا جایز نیست بیکه تسفیه کنند و نسبت بغلط دهند
رای مرا در مصالحه با معویه اگرچه راه وحکمت آن برایشان مجهول باشد آیا نمی بینی خضر را که وقتی کشتی را سوراخ کرد و غلام
را کشت و دیوار متمایل را استوار نمود موسی علیه السلام غضبناک گردید چون موسی از حکمت آن آگاه شد راضی گردید هم چنین است
امر من شما آگاهی ندارید همانا اگر صلح نمیکردم یکنفر از شیعیان ما در روی زمین باقی نمیماندند تمام شد کلام حضرت و بالجمله
چون امر صلح انجام یافت قیس بن سعد رحمه الله که سرکرده لشکر امام حسن بود از ارض مسکن که با لشکر خود کوچ کرده بنخیله که چهار هزار نفر بودند
امد و حضرت امام حسن از مداین طی طریق فرموده وارد نخیله شدند و معویه نیز از انبار کوچ کرده در نخیله لشکرگاه
شد وان روز جمعه بود پس معویه فرمان داد تا مردمان انجمن شدند بر منبر صعود کرد و خطبه خواند و گفت ما اختلفت امة
بعد نبیها الا وظهر اهل باطلها علی اهل حقها) (یعنی هرگز مختلف نشد امتی بعد از پیغمبر ایشان مگر آنکه غالب شد اهل باطل
بر اهل حق و چون این سخن از دهان او بیرون امد سخت پشیمان گشت انگاه تدارک کرد گفته خود را و گفت الا هذه الامة فانها
وانها نیست جز این امت که اهل حق بر اهل باطل غلبه کردند و بر زبان کلام خود از جانب خدا بوده که باید این کلام حق از زبان دشمن
باطل و ضلال نشر کند تا حجت کامل شود و معویه بشروط خود هیچیک را عمل نکرد و در همان مجلس نقض عهد کرد و بنا عذر را گذارد
چنانچه بعد از نان در طی همان خطبه گفته والله من با شما مقاتله نکردم از جهت آنکه شما نماز گذارید یا آنکه روزه بگیرید یا آنکه حج
کنید یا زکوة دهید شما همه اینها را میکنید بلکه من مقاتله کردم با شما از جهت امارت بر شما و خداوند داد مرا آنچه میخواستم در
حالتیکه شما اکراه داشتید و اگاه باشید که من هر عهد که با حسن بستم همه را در زیر قدم خود گذاردم و هیچیک را وفا نخواهم
کرد و از منبر فرود امد و در صدد جمع آوری امور خود برامد بتعیین عمال نمود بجهت بعضی بلاد و اهنگ کوفه نمود و بعد از
ورود بکوفه از حضرت امام حسن خواهش نمود که بر منبر برآید سخنی گوید چه چنین گمان میکرد که سخنان امام باعث تشیید امور
او میشود و حضرت راضی نمیشوند بسیار اصرار کرد و منبری نصب کردند حضرت امام حسن بزبان کرسی نشست و فرمود (الحمد
لله الذی توحد فی ملکه و تفرد فی ربوبیته یؤتی الملک من یشاء و ینزعه عمن یشاء والحمد لله الذی اکرم بنا مؤمنکم واخرج
من الشرک اولکم وحقن دماء اخرکم فبلائنا عندکم قدیما وحدیثا احسن البلاء ان شکرتم او کفرتم ایها الناس ان رب
علی علیه السلام کان اعلم بعلی حین قبضه الیه و قد اختصه بفضل لم تعهدوا بمثله و لم تجدوا مثل سابقته فهیهات
هیهات طال ما قلبتم له الامور حتی اعلاه الله علیکم و هو صاحبکم و عدوکم فی بدر واخواتها جرعکم رنقا و سقاکم علقا و
اذل رقابکم و اشرقکم بریقکم فلستم بملومین علی بغضه وایم الله لا ترى امة محمد خصبا ما کانت سادتهم وقادتهم فی بنی امیة
ولقد وجه الله الیکم فتنة لن تصدوا عنها حتی تهلکوا لطاعتکم طواغیتکم وانضوائکم الی شیاطینکم فعند الله احتسب ما
مضی و ما ینتظر من سوء رغبتکم وحیف حکمکم ثم قال یا اهل الکوفة لقد فارقکم بالامس سهم من مرامی الله صائب علی
اعداء الله نکال علی فجار قریش لم یزل اخذا بحناجرها جاثما علی انفاسها لیس بملومة فی امر الله و لا بالسروقة لمال الله و
لا بالفروقة فی حرب اعداء الله اعطی الکتاب خواتمه وعزائمه دعاه فاجابه وقاده فاتبعه لا تاخذه فی الله لومة لائم
فصلوات الله علیه و رحمته) (ترجمه) (حمد سزاوار خداوندیست که تنهائی قائم است در ملک خود و منفرد است در
خدائی خود میباورد و میدهد ملک را بهر کس که میخواهد و خلع میکند از هر کس که میخواهد و حمد از برای آنچنان خدائیست

در خطبه حضرت امام حسن بعد از صلح

که شرافت داد بوجود ما مؤمن شمارا و بیرون کرد از شرک متقدمین شمارا و محفوظ داشت جان متاخرین شمارا بسبب ما و نعمتهای ما
بر شما از تازه و کهنه بهترین نعمت است چه شکر گذارید و خواه کفران کنید هان ای مردم بدانید که خداوند علی
بن ابی طالب بهتر دانا بود بحال او که او قبض فرمود در جوار رحمت خود برد او را و مخصوص فرمود او را بفضیلتی که مانند
ندارد کسی بمثل آن فضیلت و یافت نشد بتقرب او کسی بعد از رسول اکرم چه بسیار اوقات که خواستید او را دگرگون و معکوس کردید
تا اینکه خداوند علی او را امیر فرمود و بر شما فزونی داد و او است صاحب شما و بحکم شما خدا کشت دشمن شمارا در غزوه بدر و امثال
آن و آب شمارا اکدر و ناصاف کرد و شمارا بجوی سقایت کرد و ذلیل کرد گردنهای شمارا و فشار داد گلوهای شمارا اگر آب دهان شما
در دهان گلوگیر شما شد. در این هنگام کسی شمارا ملامت نمیکند در دشمنی او و تلافی کردن شما بخدا سوگند است تا
که امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بعد از این سعه عیش نخواهند دید مادامیکه بنو امیه فرمان گذار ایشان باشند هما
بمکافات از کثرت پرستش بتهای خود کردید و طریق شیاطین خود گرفتید این را از برای شما انگیخت و چاره از برای شما نیست تا من
پاداش این عمل را از خدا خواهانم از آنچه ظلم و ستم بر من روا داشتید و منتظر هستم ای اهل کوفه بدیهای از تیرهای خدا از دست
شما بیرون شد که برد شمشیر خدا رسا و کاری بود و عقوبت بود بر فجره قریش همیشه گلوهای ایشان فشار میداد که نفسهای
ایشان بشماره افتاد و بواسطه ملامت کوتاهی در امر خدا نمیفرمود و اسراف نمیکرد در مال خدا و فرار از جهاد خدا نمیکرد و در حرب
بجهت جهد کار میبرد خداوند خواتم و عزایم قران را با او مرحمت کرده بود او را دعوت فرمود و او اجابت نمود و در راه
خدا هیچکس او را ملامت نمیتواند کند و درود خدا بر او باد تمام شد ترجمه چون حضرت خطبه را تمام کردند معویه
از اصرار خود که بحضرت عرض کرده بود که خطبه بخواند که متنبی باشد بر سر بد امر پشیمان گردید و متمثل گردید باین بیت
مثل اخطأ عجل او کاد فاصاب متثبت او کاد ماذا اردت من خطبة الحسن معنی مثل اینکه خطا کرده مرد عجول یا نزدیک
است بخطا و مرد ثابت و با حزم اصابه میکند و یا نزدیک باصابت چه اراده کردم از اینکه از حسن علیه السلام
خواهش کنم که خطبه قرائت کند و بسبب معویه از بیانات حضرت دلتنگ شد و بر منبر آمد و گفت حسن بن علی علیهما السلام
مرا اهلیت نزد برای خلافت و خود را اهل خلافت ندید از این جهت امر خلافت را بمن واگذار نمود و قدری بیانات مهمله کرد او را
نسبت ذکر آن و حسنین علیهما السلام در پای منبر جای داشتند جناب حسین علیه السلام در خشم شد برخواست با او
پاسخ دهد امام حسن علیه السلام دست او را بگرفت و بنشاند و خود برخواست و فرمود ایها الذاکر علیا انا الحسن و ابی علی
و انت معویة و ابوک صخر و امی فاطمة و امک هند و جدی رسول الله و جدک عتبة بن ربیعة و جدتی خدیجة و جدتک
قتیلة فلعن الله اخملنا ذکرا و الأمنا حسبا و شرنا قدیما و حدیثا و اقدمنا کفرا و نفاقا آنجناب روی بمعویه نمود و فرمود ای که
که علی را بقبیح یاد کردی من پسر علی بن ابی طالب هستم و تو معویه پسر صخر ابو سفیان هستی و مادر من فاطمه طاهره و مادر تو هند
جگر خوار و جد من رسول خدا است و جد تو عتبه است که در بدر با رسول خدا قتال کرد و جده من خدیجه کبری است و جده تو
قتیله است که زن بت پرستی بود و لسان الملک قتیله نوشته گویا تصحیف کاتب باشد چون حضرت در چند موضع قتیله بدم نوشته
اند باری فرمود خدا لعنت کند میان ما کسی را که زشت تر است ذکر او و لئیم و پست تر است حسب او و اقدم است کفر و نفاق او
چون سخن بدینجا رسید اهل مسجد همه ندا در دادند آمین و اهل مسجد غیر لفظ آمین چیزی دیگر نمیتوانستند بگویند چه که هر حرف
نسب طرفین میدانستند و فضایح و دنائت نسب معاویه بر کسی مخفی نبود چه خوب مناسب است بحال او شعر شهاب شاعر
که میگوید کل عیوب الوری به اجتمعت وهو باضعافها لمنفرد اجمل اوصافه السفاهة والکذب ونقل الحدیث والحسد
باری بعد از اینکه خلق آمین گفتند حضرت امام حسن محض اینکه خطبه بتمام تکمیل و کسی بعد منعقد نشود که من بمیدان نیم مکارم
و استحقاق ایشان را بحمل بیانات چند فرمودند مختصر از او عرض کنم چون این بیانات جامع است مکارم اهل بیت را عرض میکنم آنگاه از
رجوع بمقصود کنم اگر چه همه اینها مقصود است بواسطه آنکه مکارم حضرت امام حسن بعینها مکارم صدیقه طاهره است چه این در شرف
انما نحن و لن شجر طیب و طاهر بیت و تولید این نور را فرموده باری حضرت بعد از حمد و ثنای خدا ذکر این مناهذ را فرمودند آنگاه فرمود

در بیان سلطنت معویه و بیعت اهل کوفه

که خداوند ما را از نفس رسول خدا و پدرم را خواست و از ابناء ما و برادرم حسین را خواست و از نساء مادرم فاطمه را خواست و
ما اهل بیت آل رسولیم و او از ما است و ما از اوییم و چون آیه تطهیر نازل شد رسول خدا ما را در زیر کساء ام سلمه
جمع نمود در زیر کسا جز من و برادرم و پدرم و مادرم و جدم کسی دیگر نبود و سزاوار نیست کسی در مسجد جنب باشد یا اینکه در مسجد محل
ولادت شود مگر پیغمبر و پدرم علی و این فضیلتی است خاصه ما و دیدید شما که رسول اکرم سد ابواب متصله بمسجد را نمود
سوای باب خانه ما و چون سبب را از پیغمبر پرسش کردند فرمود که خدا چنین امر فرموده و بدرستیکه معویه چنین گمان میکند که
من او را بخلافت اولی تر دیدم و خود را شایسته این مقام ندیدم شما دروغ میگوید چه بحکم خدا ما اولی بتصرف هستیم در امر مردم در
صریح قرآن و از زبان و ذکر رسول خدا و دائم این جهان را گفت اهل بیت ما مظلوم بودند و خدا حاکم است میان ما و ظالمین بر
ما که بر ما ظلم ها کردند و حق ما را غصب کردند و بر گردن ما سوار شدند و مردم را بر ما بشورانیدند و سهم ما را از فیء مسلمین
منع کردند و از مادر ما آنچه پیغمبر باو داده بود واپس گرفتند و غصب فدک کردند بخدا قسم اگر از وقتیکه پیغمبر از دنیا رفت
مردم اگر با پدر من علی بیعت میکردند همه با وسعت عیش و خصب نعمت زندگی میکردند و هرگز معویه مثل امروز طمع در امر خلافت
نمیکرد و چون از محل و معدن خود خارج شد قریش در آن طمع کردند و تشتت نمودند لاجرم طلقا و اولاد طلقا هم در آن
طمع بستند حال اینکه رسول خدا فرموده هر امتی که سزاوار خلافت را بگذارد و غیری را که اهلیت ندارد انتخاب کنند امر ایشان همیشه
در پستی و ناگواری است مگر اینکه بازگشت نمایند بآنکه اهلیت دارد امر را چنانچه بنی اسرائیل واگذار کردند هرون را و حال آنکه
میدانستند که او خلیفه موسی علیه السلام و انتخاب کردند سامری را و این امت واگذار کردند پدر مرا و بیعت کردند با غیر
او و حال آنکه شنیده بودند از پیغمبر که میفرمود تو ای علی بمنزله هرون هستی از موسی نسبت بمن مگر نبوة یعنی آنچه من دارم تو
دارا هستی مگر نبوة را و هم چنین دیدند مردم که رسول اکرم پدرم را در غدیر خم منصوب بخلافت نمود و امر نمود همه حاضرین
را که بغائبین برسانند با وجود این نافرمانی کردند و هم چنین دیدند که پیغمبر از صدمات قوم و ظلمهای ایشان فرار کرد و داخل
غار گردید و اگر اصحاب و انصاری داشت فرار نمیکرد و حال آنکه مردم را بخدا دعوت میفرمود و همچنان پدر من و من وقتیکه
کار سخت شد امت ما را بکنار نشستند با معویه بیعت کردم این قانون و سنت ملعونه ایست که متابعت میکنند بعضی دیگر را
هان ای مردم اگر در میان مشرق و مغرب جستجو کنید غیر از من و برادرم فرزند پیغمبری نیابید و من با معویه مصالحه کردم که خون
شما هدر نرود و اموال شما محفوظ و مصون بماند تمام شد کلام حضرت امام حسن علیه السلام و سلطنت معویه در سال چهل و
یکم هجری استقرار یافت در غره ربیع الثانی و بر مسند حکمرانی مستقر گردید و روزی چند که در کوفه اقامت داشت اهل کوفه از
او وضیع و شریف با او بیعت کردند و او را بامارت مسلمین سلام دادند و از اتباع و همراهی خلیفة الله دست کشیدند
و پیروی معویه و ضلالتهای او کردند چنانچه این معامله را اهل نفاق و شقاق باید در نزد گوارا نمودند و حال اینکه
او لیاقت و اولویت داشت بخلافت حسباً و نسباً و تقابل معویه با حضرت امام حسن تقابل ضد بوده چه که آن سرور در هر چیز نسبت
حسب و علو نسب داشت معویه خلاف آن را داشت چنانچه خود آن سرور میفرماید انا شعبة من خیر الشعب آبائی اکرم العرب
لنا الفخر و النسب والسماحة عند الحسب من خیر شجرة انبتت فروعاً نامیة و اثماراً زاکیة و ابداناً قائمة فیها اصل الاسلام
و علم النبوة فعلونا حین شمخ بنا الفخر و استطلنا حین امتنع منا العز بحور زاخرة لا تنزف و جبال شامخة لا تقهر البته معلوم
است که مباینت ذاتی دارد کسیکه مادرش پاره تن رسول اکرم است که پیغمبر در حق مادر طاهره او فرموده ان الله لیرضی برضی
فاطمه و یغضب لغضب فاطمه و پدرش بمنزله نفس رسول است بنص رسول و سواد در حدیث چنانچه ذکر شد و خودش
حجة خدا و امام بر کافه خلق ملکا و بشرا و جدا ایضا بنص رسول که در حق ایشان و برادرش فرموده هما امامان ان قعدا و ان قاما
با کسی که آباء او طلقا هستند با نفاق اهل موهبت امهات و ذوات اعلام و خود در ابتداء از مشرکین عرب بسته ابن النزاع و
[illegible] امر خلافت معارضه میکند و این خلق پست فطرت [illegible] پرست طاعت او میکنند بواسطه

در بیان احتیاج مردم با امام معصوم

ص ۵۹

میل وارجو ملاحظه کردن حال ایشان را که طالب باطل اند بدیهی است که این قسم مردم این چنین پیشوای را مستحق اند تا قائد وسابق وتابع دست هم گرفته وهمه در اسفل السافلین که وعده گاه منافقین است حاضر ومستقر گردند کل الی کل مضاف ومنسوب چنانچه خوب ملاحظه فرمائی تمام این کفرها وفسادها در دنیا حاصل است وظلمها که واقع از جهت غصب حقوق اهل بیت که در دست نااهل افتاده ولکن هم برای تنبیه واسلوب مردم شروع میکنند زیرا که چنانچه حق معویه امام وپیشوای مردم نبود که خود عدالت ندارد وفسق هم دارد چگونه میتواند مردم را بعدل ارشاد کند البته نابالغ پیشوای خلق گذشته از اینکه عدالت داشته باشد معصوم هم باشد یعنی پیشوای مخصوص که تعبیر بامام شده وگرنه امام بر دو قسم است امام عدل وامام جور مثل علی علیه السلام ومعویه وامام ضلال وامام هدایت امام بر وامام فاجر والبته امام فاجر امام نیست نزد خدا ومردم او را بجهت اغراض دنیویه وشهوات ملعونه شیطانیه او را امام کرده اند چنانچه خداوند فرموده (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) ودر حق امام عدل فرموده (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) وبعضی آیه شریفه (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ائمة قرائت کرده اند وچنانچه چنین باشد همان ائمه طاهرین هستند که ما امامت ایشان را از جانب خداوند میدانیم وضد ایشان را ائمه ضلال میدانیم (والحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله) وامة که فردای قیامت شیعیان میگویند هدانا الله بولایة هذا) (ومشار الیه علی بن ابی طالب علیه السلام است چنانچه قرائت شده (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) (حضرت علیه وعلیهم پیغمبر مأمور است از اهل این امام وچون امام عدل واهل هدایت شد اداو متبوع باشد وتابع پس متابعت امام حق بر معویه که ظالم است ومعویه باید که اطاعت امام حق بر او باشد خلاف کردن با آن حضرت نباید دیگر چه واضح گفته است (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي) ودر جای دیگر میفرماید (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) مفهوم آیه بلکه صریح آیه این است که مخالفت با هادی وامام منصوب شقاوت وضلالت است ووجوب عصمت از جهة امام از این بیانات معلوم میشود وفهمیدن واعتقاد نمودن مردم این مطلب را از اهم واجبات است از آنکه اختلاف در امر امامت بواسطه اغراض پیدا شده ومردم معصوم نیستند خطا ونزاع واجب ایشان مترتب است پس نصب معصوم مطاع لازم است که رفع کند جهالت مردم را وتادیب کند جانی را وحق مظلوم را از ظالم بگیرد البته بحکومت عقل ونقل نصره واجب بصلاح او نیست وچنانچه چنین نباشد رخنه وهرج ومرج حاصل گردد ومعاش مردم فاسد میگردد ومنکر این قول نادان است واین چنین پیشوا باید معصوم باشد ومحتاج نباشد بغیر از خود که معصوم نیستند احتیاج باو داشته باشد) (ویجب ان یکون افضل من رعیته فی الظاهر والباطن وماموریت بعدل واحسان ونهی از فحشا ومنکر وبغی دارد از جانب خدا ومبلغ احکام ومواعظ از جانب خدا باشد بر خلق چنانچه فرموده (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) وصفت عدل جامع تر است وهمه در عدل منطوی است والعدل هو الحیوة والجور هو الممات وفی العدل الملاک وفی الجور الهلاک والعدل قوام الرعیة وصلاح البریة واگر کریمه از این بماند البته خدا بر هیچ آنکه زاید حجه خود را تا عالم را از عدل وداد پر کند واصل وریشه ظلم برکند وتا امام خود عادل نباشد نمیتواند دیگری را تعدیل نماید چنانچه کسی که ادعای خلافت وامامت میکند مثل معویه که فاجر وخود عادل نباشد بلکه ظالم باشد وحقوق فاطمه طاهره را بغصب تصرف نماید بحدیث مجعول مخالف با کتاب وسنت دلیل را که میگوید وجعل میکند از زبان پیغمبر (نحن معاشر الانبیاء لا نورث وما ترکناه صدقة) ودست متصرف را خلع میکند واز او طلب بینه میکند با آنکه متصرف قسمت در بینه نمینماید این چنین کسی چه قسم لیاقت دارد بلکه لیاقت خلافت کسی دارد که به تطهیر روح وتنزیل آیه خداوند نیز که تصریح شده او را در کتاب خود فرموده ولی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب است وهر کس را که بعد از خود نصب

نماید با پیغمبر که از خدا با و الهام شده و عقل و نقل حاکم است که تمام افعال این انوار طیبه حجت و اقوال ایشان فصل الخطاب و ندائی
را نمیرسد که اعتراضات مهمله تصور نماید از سخن خارج نشویم کلام در خصوصیاتی نیست که خداوند بفاطمه طاهره عطا
فرموده که یکی از انها همین وجود مبارک حضرت حسین است که این وجود مقدس که سبب صلح فئتین شد از آن بطن طاهره
بایدباشد دیگر آنکه خداوند از جهت کثرت مرحمتی که بان مخدره داشته از مختصات آن سرور قرار داد که اولاد و بطنی
او را بر آتش حرام ساخته چنانچه ابن شاهین از حذیفه و ابن مسعود روایت کرده که (قال النبی صلی الله علیه واله
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار) و این حدیث معنی شده که من ولدته بنفسها و هو المروی عن
الرضا علیه السلام و این خود خصیصه است مختص بذات ان طاهره مطهره اگرچه میتوان گفت هر مؤمن ماحض
الایمانی از طینت طیبه ایشان خلق شده در این امر شریکند علی کل حال این هم از خصوصیات شرافت ایشان است چنانچه وجود
حسین علیه السلام که باعث نجات امت مرحومه است ناشی از وجود فاطمه طاهره شد آن حجر طیب زکی تربت این دوره بیشتر دانموده
وجاء این نور بالت کردید مناسبت که برخی از احوالات آن سرور شهداء را در خصیصه بعد از این که میشود که این تربت
هم از آن ارض طیب است جعلنا الله من محبیها و مجاوریها الطیبین من الان الی یوم الدین

خصیصه تاسعه و اربعون در بیان ولادت فاطمه طاهره حضرت حسین

علیه السلام و شئونات این مخدره در این مولود سعید در کتاب مناقب است که (ولد الحسین عام الخندق بالمدینة یوم
الخمیس او یوم الثلثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخیه بعشرة اشهر و عشرین یوما و اسمه فی التوریة شبیر
و فی الانجیل طاب و کنیته ابو عبد الله و القابه الشهید السعید و السبط الثانی و الامام الثالث و در جای دیگر مذکور
است الرشید و الطیب و الوفی و السید و الزکی و المبارک و التابع لمرضات الله و لکن اعلاها ما لقبه له رسول الله صلی
الله علیه و اله و سلم فی قوله عنه و عن اخیه انهما سیدا شباب اهل الجنة و هم چنین سبط رسول خدا در حق حسین فرموده
چنانچه مجلسی میفرماید صح عن رسول الله صلی الله علیه انه قال حسین سبط من الاسباط و هم چنین ابن الخشاب مینویسد که از القاب آن
سرور است الدلیل علی ذات الله عز و جل آورد در حدیث است که بعد از ولادت حضرت سید الشهداء جبرئیل امین از جانب پروردگار مأمور
گردید که نازل گردید بزمین تهنیت فرمود رسول خدا را و عرض کرد که علی از تو بمنزله هرون است از موسی پس نام گذار
این مولود را بنام پسر هرون رسول خدا فرمود چه نام دارد او جبرئیل عرض کرد شبیر رسول خدا فرمود زبان من عربیست جبرئیل
عرض کرد نام گذار او را حسین پس رسول خدا او را حسین نام نهاد فیروزابادی مینویسد که ابناء هرون شبر است بفتح و شبیر
مثل قمبر است و مشبر است مثل محدث و باسماء ایشان نام نهاد پیغمبر جناب حسن و جناب حسین و جناب محسن را که در رحم
بود و سقط گردید و در روایت دیگر از حسن بن محمد بن یحیی العلوی از جد خود از احمد بن صالح تمیمی از عبد الله
بن عیسی از جعفر بن محمد از پدر بزرگوار که فرمود هدیه آورد جبرئیل از جهت رسول خدا اسم حسین را و پارچه
از حریر بهشت و عکرمه نقل کرده که جناب فاطمه زهراء طاهره چون تولد نمود حضرت حسن را او را بخدمت پدر بزرگوار آورد
رسول خدا حضرت رسول او را نام نهاد حسن چون حضرت حسین را تولد فرمود آن بزرگوار را خدمت رسول خدا آورد و عرض
کرد یا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسینا و برخی روایت میکنند بحذف سایند از ابی عبد الله علیه السلام
که فرمود که همسایگان ام ایمن آمدند خدمت رسول خدا و عرض کردند که ام ایمن دیشب خواب نکرده از گریه پس رسول
خدا فرستادند و ام ایمن را احضار فرمودند و فرمودند ای ام ایمن خدا نگریاند چشم شما را همسایگان تو خبر دادند
بما که تو دیشب را از گریه خواب نکردی جهت چیست عرض کرد که در رؤیا دیدم که بعضی از اعضای تو افتاد در خانه
من رسول خدا فرمود آسوده بخواب ای ام ایمن زود باشد که فاطمه علیها السلام مولودی آورد و حاصل میشود اسم او حسین
و تو او را تربیت خواهی نمود این بعض اعضای من که در خانه تو افتاده و پس از اینکه فاطمه طاهره جناب حسین را تولد

فرمود

قصهٔ فطرس و دردائیل

ص ۱۴۰

فرمودند بعد از هفت روز رسول خدا امر فرمودند که سر مبارک او را تراشیدند و مقابل آن مو نقره تصدق فرمودند و عقیقه نمودند آنگاه ام ایمن او را در بر رسول خدا پیچیده و او را در خدمت پیغمبر رسول اکرم فرمود مرحبا بالحامل والمحمول یا ام ایمن هذا تأویل رؤیاک و ایضاً در مکرمت شما هر بیننا امده صفیه بنت عبد المطلب میگوید پیدا شد الحسین علیه السلام من بطن امه وکنت ولیتها قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم یا عمه هلمی الی ابنی فقلت یا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال یا عمه انت تنظفینه ان الله تبارک و تعالی قد نظفه و طهره باز در جای دیگر از صفیه منقول است که گفت چون حضرت حسین شما هم متولد گردید بردم او را خدمت رسول خدا پس آن بزرگوار زبان مبارک خود را گذارد در دهان حسین حضرت حسین هم میمکید از آن سرچشمه حیات ابدی صفیه میگوید ما کنت احسب رسول الله یغذوه الا لبنا و عسلا ثم بال الحسین علیه فقبل النبی صلی الله علیه و آله و سلم بین عینیه و دفعه الی و هو یبکی و یقول لعن الله قوما هم قاتلوک یا بنی یقولها ثلثا قالت فقلت فداک ابی و امی و من یقتله قال صلی الله علیه و آله و سلم یقتله بقیة الفئة الباغیة من بنی امیه لعنهم الله) و در نزد اهل دانش معلوم است که خود این چه معنا از فضیلت است از جهت این مولود و از جهت فاطمه طاهره که پس از اینکه وجود مبارک متولد میشود خداوند امر میفرماید جبرئیل را که نازل شود بزمین با هزار ملک و تهنیت نماید رسول خدا را از جهت این مولود چنانچه مجلسی نقل میکند از حضرت صادق و همین حدیث را در بحار که جبرئیل نازل میشود و در اثناء راه در جزیره بفطرس ملک بر میخورد و حدیث فطرس معروفست و بالاخره نجات فطرس از وجود مقدس آنحضرت میشود و در جای دیگر در ذیل حدیثیست که رسول خدا بعد از تولد فاطمه طاهره همه روزه میامد نزد حسین علیه السلام و لسان مبارک را مینهاد در دهان مبارک او و آنجناب میمکید زبان مبارک رسول خدا را تا که سیر میگشت و روئید گوشت او از گوشت رسول خدا و آن سرور در حدیثیست که شیر نخورد نه از فاطمه و نه از غیر فاطمه هر که و هم چنین حدیث دردائیل معروفست که وجود حسین سبب نجات او شد مختصر آن حدیث آنست که مجاهد از ابن عباس روایت میکند که شنیدم از رسول خدا که دردائیل را خداوند شانزده هزار بال داشت و ما بین هر جناحی شانزده هزار بعد و وسعت ما بین زمین و آسمان پس روزی در خاطر خود گذرانید که آیا چیزی هست فوق عظمت پروردگار پس خداوند بواسطهٔ این خطره زیاد نمود از برای او مثل بالهای اولی و وحی نمود بسوی او که پرواز نما و مشاهده عظمت مرا نمای پس دردائیل طیران نمود مدت پانصد سال و رسید سر او بپایه از پایهای عرش آنگاه باو وحی شد که برگرد بمکان خود و من بزرگم از همه بزرگتر و فوق من چیزی نیست و من موصوف بمکان و محلی نمیشوم آنگاه سلب نمود بالهای او را و او را از مقام قرب خود معزول ساخت پس چون فاطمه طاهره حضرت حسین را وضع نمودند و امر فرمود بمالک خازن نیران اینکه افروده نما آتش را بر اهلش و امر فرمود برضوان خازن بهشت که زینت نما بهشت را بجهت کرامت این مولود و وحی فرمود بحور العین که زینت نمائید و دیدن نمائید از یکدیگر و بملائکه که بایستند بجهت تحمید و تسبیح و تکبیر خدا بجهت کرامت مولودی که بجهت کرامت مولودی که بجهت رسول اکرم متولد شده و امر شد بجبرئیل که فرود آید بزمین با هزار قبیل از ملائکه که در هر قبیلی هزار هزار ملک در حالتی که سوار باشند بر اسبهای نور که همه اسبها ابلق باشد سرجم و ملجم و بر اسبها قبه های در و یاقوت باشد و با ایشان بوده ملائکه روحانیین که در دست ایشان حربهای نور بود و همه آنها مامور بتهنیت رسول اکرم مامور بودند و وحی شد بجبرئیل که او را خداوند حسین نام نهاده و شهید میکند او را اشرار امت او پس وای بر کشندهٔ او و من که خداوندم بریئم از قاتل حسین و او از من بری است و نمیاید در روز قیامت کسی از عاصیان مگر اینکه قاتل حسین از او جرمی عظیم تر است گناه او و قتله او داخل میشوند در آتش با آن کسانیکه گمان میکنند اینکه با خدای آسمان و زمین خدای دیگری هست و آتش مشتاق تر است بسوی قاتل حسین

آمدن جبرئیل بتهنیت محمد پیغمبر صلی الله علیه و آله

از کسیکه اطاعت خدا نموده باشد و روانه بهشت شود باری هنگام هبوط جبرئیل بزمین از جهت تهنیت رسول کذر نمود
بدردائیل و گفت دردائیل باو کرای جبرئیل این چه واقعه ایست امشب در آسمان آیا قیامت قائم شد بر اهل دنیا
جبرئیل گفت نه ولکن مولودی خداوند بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم کرامت فرموده و مرا فرستاد از جهت تهنیت
و این اوضاع بتشریفات جود آن مولود است دردائیل قسم داد جبرئیل را که چنانچه هبوط بزمین نمودی محمد را از من سلام
رسان و او را بآن مولود قسم ده که شفاعت نماید نزد خدا عز شانه در رضا از من و برکرداند عمر اجنحه او را بخود
پس جبرئیل اینکار کرد بعد و تهنیت نمود رسول اکرم را چنانچه مأمور بود و تعزیت نمود ایضا رسول را چنانچه مأمور بود
پیغمبر فرمود میکشد او را امت من جبرئیل عرض کرد بلی رسول فرمود نیستند ایشان امت من و من از ایشان بریئم و خداوند
از ایشان بریست جبرئیل عرض کرد منهم از ایشان بریئم آنگاه رسول خدا وارد شد بر فاطمه طاهره و آن مخدره
را تهنیت و تعزیت نمود فاطمه گریه کرد و عرض کرد کاش نمیزائیدم او را قاتل حسینم در آتش است رسول اکرم فرمود منهم
شهادت میدهم بر این ای فاطمه لکن کشته نمیشود تا اینکه بوده باشد از اولاد او امامی که ائمه دیگر از نسل او
باشند آنگاه رسول اکرم فرمود بفاطمه خلفای بعد از من الهادی علی المهتدی الحسن الناصر الحسین المنصور علی بن الحسین
الشافع محمد بن علی النفاع جعفر بن محمد الامین موسی بن جعفر الرضا علی بن موسی الفعال محمد بن علی المؤمن علی بن محمد
العلام حسن بن علی و من یصلی خلفه عیسی بن مریم چون رسول اکرم تعداد اسامی ائمه بجهت تسلی فاطمه علیها السلام نمود
آن مخدره ساکت گردید آنگاه جبرئیل استدعای دردائیل و قضاوت او را بجهت رسول اکرم عرض کرد ابن عباس نقل میکند آنگاه
رسول اکرم جناب حسین را گرفت بدست و آن بزرگوار پیچیده بود در پارچه پشمینه آنگاه اشاره فرمود باسمان و عرض کرد
اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ لَا بَلْ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرٰهِيمَ وَإِسْمٰاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ إِنْ كَانَ
لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَاطِمَةَ عِنْدَكَ قَدْرٌ فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِيلَ وَرُدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ وَمَكَانَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ پس خداوند
مستجاب فرمود دعای رسول را و او را بمقام اول خود برگردانید آنگاه دردائیل معروف گردید هذا مولی الحسین بن علی
ابن رسول الله تمام شد حدیث دردائیل مجلسی میفرماید که گویا این امر نسبت بدردائیل محض خطور ببال بوده
بدون اینکه اعتقاد باری تعالی صاحب مکان باشد یا اینکه گفته افوق عرش تو باشی مرادش این بوده افوق عرش بنا شیئی
اما مکانا او رتبه فیکون ذلک منه تقصیرا فی معرفة عظمته و جلاله باری میلاد حضرت حسین بعضی سیم و بعضی
پنجم ماه شعبان سنه چهارم از هجرت در مدینه طیبه شد اسم حسین مشتق از حسن است در روایت است که هنگامیکه
فاطمه طاهره حضرت حسین را تولد فرمود و آورد آن بزرگوار را خدمت رسول اکرم و عرض کردند هذا الحسن من ذلک
رسول الله اکرم او را حسین نام نهاد نه اینکه اسم آن دو بزرگوار قبل از اینکه متولد شوند خداوند نام آنها را در
عرش عظمت خود حسن و حسین نام نهاده چنانچه احادیث متعدده در این وارد شده و اسم آن دو بزرگوار بحسب معنی
اسم اولاد هرون است عطا بن یسار نقل میکند از ابی هریره که گفت (قدم راهب علی قعود له فقال دلونی علی بنت فاطمة
فدلوه علیه فقال لها یا بنت محمد اخرجی الی ابنیک فاخرجت الیه الحسن و الحسین فجعل الراهب یقبلهما و یبکی
و یقول اسمهما فی التوریة شبیر و شبر و فی الانجیل طاب طیب آنگاه راهب سؤال نمود از صفات رسول خدا از برای او بیان
کردند او صفات شریفه آنسرور را راهب گفت اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله ابو الحسن نسابه
میکوید که گویا خداوند آن دو اسم مبارک را حجب نموده از اذهان خلق از جهت تسمیه اولاد فاطمه بآن دو اسم بواسطه
اینکه دانسته نشده که کسی در عرب از قدیم الایام تا عصر آن دو بزرگوار بآن دو اسم تسمیه شده باشد نه از اولاد نزار و نه
از یمن با سعه و کثرت اعداد ایشان و کثرت اسامی ایشان بلی حسن بسکون سین و حسین بفتح حاء و کسر سین بر وزن حبیب در
میان اسامی بوده اما حسن بفتح حا و سین نشنیدیم مگر اسم کوهی معروف چنانچه شاعر گفته لام الارض و یل ما اجنت

در بيان تولد حضرت امام حسن و امام حسين عليهما السلام

ص ۳۶۴

بحث اقتران بالحسن البيلا و اين خود فضيلتى است از جهة اين دو بزرگوار و از جهة فاطمه طاهره كه خداوند
دو مولود با كرامت فرموده كه باسم اين دو سبقت بخشنده كسى و سادات بكر مولودى مسمى باين نداردند
چنانچه هيچ طفلى غير از طفل اين مخدره گوشتش از گوشت عضو پيغمبر نروئيده نشد چنانچه روايت را مجلسى نقل
ميكند كه چون فاطمه طاهره تولد فرمودند جناب حسين را مريض گشتند پس رسول اكرم تشريف مياوردند ابهام
مبارك خود را در دهن حضرت حسين ميگذاردند و او ميمكيد از آن سرچشمه حيات را و خداوند قرار داد رزق او
را و تقويت بدن آن جناب را از لسان و ابهام حضرت ختمى مرتبت و روئيده شد لحم او از لحم رسول الله و بره دختر اميه
خزاعى ميگويد چون فاطمه طاهره آبستن گرديد بحضرت حسن روزى رسول اكرم باين مخدره فرمودند زود باشد
كه از تو مولودى خدا كرامت فرمايد جبرئيل بمولود تو مرا تهنيت نموده پس او را شير مده تا من بيايم و ملاقات كنم بره
ميگويد داخل شدم روزى بر فاطمه كه تولد فرموده بودند حضرت حسن را و سه روز بود كه شير نداده بودند او را
پس من عرض كردم خدمت خاتون كه حسن را مرحمت كن بمن كه او را شير بدهم فاطمه فرمودند نميشود پس از آن وقت مادر ام
از جهة آن مخدره حاصل گرديد و آن بزرگوار را شير داد چون كه رسول اكرم تشريف آوردند بفاطمه فرمودند چه
كردى با طفل عرض كردم در يافت مرا رقت امهات و شير دادم او را رسول اكرم فرمودند ابى الله عز و جل الا ما اراد پس چون
فاطمه آبستن بجناب حسين گرديد رسول اكرم فرمود بايشان كه زود باشد مولودى تولد شود از تو و جبرئيل مرا با آن
مولود تهنيت نموده و تو را تهنيت نموده و او را شير مده تا اينكه من بيايم بسوى تو اگرچه يكماه طول بكشد فاطمه
عرض كردند سمعا و طاعة تا اينكه متولد گرديد حسين عليه السلام و فاطمه او را شير نداد تا اينكه رسول اكرم تشريف آوردند
و سؤال فرمودند اى فاطمه چه كردى اى فاطمه ايشان عرض كردند شير ندادم او را پس رسول اكرم گرفتند جناب حسين
را و زبان مبارك خود را در دهن او گذاردند (فجعل الحسين يمص لسان النبى و يقول النبى ايها حسين ايها
انكار رسول اكرم فرمودند ابى الله الا ما يريد هى فيك و فى ولدك يعنى الامامة **و در كتاب عيون المعجزات**
سيد مرتضى نقل ميكند اين روايت را كه فاطمه طاهره تولد فرمودند حسين را از فخذ ايمن چنانچه مريم تولد نمود مسيح را از
فخذ ايمن و هم چنين اين روايت در كتاب انوار و كتب كثيره مضبوط است و اين خود شرافت و خصيصه ايست كه از براى
هيچ زنى از زنان عالم سواى مريم واقع نشده و در جلالت فاطمه همين بس است كه رسول اكرم حزن خود را مقدم
بر حزن فاطمه قرار داد و از جهة كرامت و عزت آن مخدره ايثار فرمود حزن خود را بر حزن فاطمه چنانچه در تفسير نقاش
باسناد آن از سفيان ثورى از قابوس بن ابى ظبيان از پدرش از ابن عباس روايت ميكند كه گفت بودم در خدمت
رسول اكرم و نشسته بود بر ران چپ مبارك آن سرور فرزندش ابرهيم و بر ران راست آن سرور حسين بن فاطمه و بعضى
گاهى ابرهيم و گاهى حسين را ميبوسيد كه جبرئيل نازل شد و سلام رسانيد بدان سرور و عرض كرد خداوند ميفرمايد جمع
نميكنم از براى تو هر دو اين پسران را يكى را بفداى ديگرى قرار بده پس رسول اكرم نظر برابرهيم نمود و گريه كرد و نظر بحسين عليه
السلام نمود و گريه كرد و فرمود (ان ابرهيم امه امة و متى مات لم يحزن عليه غيرى و ام الحسين فاطمة و ابوه على
ابن عمى لحمى و دمى و متى مات حزنت ابنتى و حزن ابن عمى و حزنت انا عليه و انا اوثر حزنى على حزنهما يا جبرئيل
تقبض ابرهيم فديته للحسين قال فقبض بعد ثلث فكان النبى اذا راى الحسين مقبلا قبله و ضمه الى صدره و رشف ثناياه
و قال فديت من فديته بابنى ابرهيم و خود اين حديث دلالت بر خصوصيت فاطمه طاهره دارد كه رسول اكرم اولاد آن
مخدره را عزيز و اكرم دانسته از پسر صلبى بلا واسطه خود و اين نيست مگر بواسطه عزت آن مخدره و عزت
شرافت حسين نزد خدا چنانچه در حديث است كه رسول اكرم فرمود كه من مامورم از جانب خدا كه دوست
دارم حسين را و هر كه حسين را دوست دارد **حميرى و محمد العطار** بحذف اسانيد او از امير المؤمنين نقل ميكند

روایت جابر در فضیلت حسنین علیهما السلام

صر ۴۲۴

که فرمود شنیدم از رسول خدا که قال یا علی لقد اذهلنی هذان الغلامان یعنی الحسن و الحسین ان احب بعدهما
احدا ابدا ان ربی امرنی ان احبهما واحب من یحبهما یعنی فراموش نموده محبت این دو پسر اینکه دیگری را دوست
بدارم بدرستیکه خدا امر فرموده اینکه دوست دارم این دو را و هر که را که دوست دارد این دو را **و در روایت دیگر**
دیگر از ابی ذر غفاری روایت میکند که دیدم رسول خدا را که میبوسید حسین را و میفرمود هر کس حسن و حسین و ذریه
این دو را دوست بدارد نمیخورد آتش روی او را و اگرچه باشد گناهان او بعدد رمل عالج مگر اینکه گناهی کرده باشد
که او را بیرون کند از ایمان و عالج زمینی است بیابان و از کوههای است از رمل متصل بیکدیگر اعلای آن منفصل
میشود و در انتهای به یمامه است و اسفل آن بنجد و بعضی گفته اند رمل عالج محیط است باکثر زمین عرب و در بعضی از
اخبار محبت حسنین تعبیر بعروة الوثقی شده است چنانچه جابر نقل میکند از ابی جعفر علیه السلام قال قال رسول
الله صلی الله علیه واله وسلم من اراد ان یتمسک بعروة الله الوثقی التی قال الله عز و جل فی کتابه فلیتول علی بن ابی
طالب و الحسن و الحسین فان الله تبارک و تعالی یحبهما من فوق عرشه چنانچه بغض این دو بزرگوار موجب شقاوت ابدیست در
حدیث **مجلسی** نقل این حدیث کرده که قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم من ابغض الحسن و الحسین علیهما
السلام جاء یوم القیمة ولیس علی وجهه لحم ولم تنله شفاعتی **و در روایت** دیگر میفرماید من احب هذین الغلامین و اباهما
وامهما فهو معی فی درجتی یوم القیمة غرض از این بیانات ذکر مراتب این انوار طیبه است که خداوند بواسطه کرامت
و شرافت ایشان آنچه خیر است مربوط بوجود مقدس فاطمه و پدر فاطمه و شوهر فاطمه و اولاد فاطمه قرار داده
بلکه خوبی هر چیزی و کمال آن را موقوف بایشان داشته و بهترین خوبیها و زینتها را از جهت بندگان خود بهشت را قرار
داده و حسنین را زینت آن قرار داده چنانچه ابو عوانه از رسول خدا روایت میکند که آن بزرگوار فرمود الحسن و الحسین
شنفا العرش و ان الجنة قالت یا رب سکنتنی الضعفاء و المساکین فقال لها الله الا ترضین انی زینت ارکانک بالحسن و
الحسین قال فماست الجنة کما تمیس العروس فرحا و خود این مرتبه مرتبه ایست که فوق آن متصور نیست که اولاد
فاطمه و جگر گوشگان او زینت عرش پروردگار واقع شوند و از بطن طاهر او اولادی متولد شوند که سبب نجات خلق
شوند یعنی هر کس محبت ایشان را داشته باشد خدا او را دوست داشته باشد و هر کس ایشان را دشمن داشته باشد
و از رحمت واسعه خود با آن فضل عمیم محروم دارد یا از این مرتبه و فضیلت و خصیصه چه فوق آن متصور خواهد شد
جابر بن عبد الله انصاری روایت میکند گفت خرج رسول الله صلی الله علیه واله وسلم آخذا بید الحسن و الحسین
فقال ان ابنی هذین ربیتهما صغیرین و دعوت لهما کبیرین و سئلت الله لهما ثلث فاعطانی اثنین و منعنی واحدة سئلت
الله ان یجعلهما طاهرین مطهرین زکیین فاجابنی الی ذلک و سئلت الله ان یقیهما و ذریتهما و شیعتهما النار فاعطانی ذلک
و سئلت الله ان یجمع الامة علی محبتهما فقال یا محمد انی قضیت قضاء و قدرت قدرا و ان طائفة من امتک ستفی لک بذمتک
فی الیهود و النصاری و المجوس و سیخفرون ذمتک فی ولدک و انی اوجبت علی نفسی لمن فعل ذلک الا احله محل کرامتی و لا اسکنه جنتی و لا
انظر الیه بعین رحمتی یوم القیمة **ترجمه** جابر روایت میکند که رسول خدا روزی بیرون آمد در حالتیکه دست حسنین
را گرفته و فرمود بدرستیکه این دو پسر منند تربیت کردم ایشان را در حالتی که صغیر بودند و دعا نمودم از برای ایشان
در حالتی که بزرگ بودند و مسئلت نمودم از خداوند که نگاه دارد ایشان را و اولاد ایشان را و شیعه ایشان را از آتش
و از امور واضحه است که این بیانات و ذکر فضائل حسنین همه فضائل و خصایص فاطمه طاهره است بواسطه اینکه
فضائل آن مخدره از دو طریق و جهت است یکی جهت ذاتیه اصلیه است از حیث نفس ذات آن مطهره و یکی از
فضائل هم خارجیه است از جهت اولاد و پدر و شوهر که آن هم عین کمال است و خصایص و مناقب او ست و چنین
گمان نکند قاصر النظری که این بیانات خارج از مناقب او ست و از برای آن مخدره است نور علی نور و قد زید طیب فرعها

در تولد حضرت سیدة النساء و فضائل حضرت صدیقه طاهره

ص ۵۴۴

علی طیب اصلها وهی غصن الشجرة الطیبة التی ثابت اصلها وفی السماء فرعها تؤتی اکلها کل حین باذن ربها بل هی الشجرة بنفسها
ورسول الله اصلها وامیر المؤمنین ساقها والائمة المعصومون اغصانها والشیعة اوراقها وعلومهم اثمارها وهی
روحی لها الفداء اصل ماهیة الشجر بنفسها وثقوبتها چنانچه عیاشی از حضرت صادق روایت میکند در تفسیر آیة
الم تر کیف ضرب الله مثلا کلمة طیبة کشجرة طیبة الی قوله تعالی ومثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة الآیة انها
مثل ضرب الله لاهل بیت نبیه والطهارة ولمن عاداهم من اهل البغی والخباثة و در کافی از حضرت صادق
روایت شده که آن بزرگوار فرموده هی شجرة رسول الله اصلها وامیر المؤمنین فرعها والائمة من ذریتهما اغصانها
وعلم الائمة اثمارها وشیعتهم المؤمنون اوراقها ثم قال علیه السلام والله ان المؤمن لیولد فتورق ورقة فیها وان المؤمن
لیموت فتسقط ورقة منها الخ و در کتاب معانی فرموده غصن الشجرة فاطمة علیها السلام وثمرتها اولادها وورقها و
منافاتی هم در این اخبار نیست و در صحت انها هر یک بنوعی اعتبار او از مضمون بلاغت مشحون حدیث شریف هم فاطمة
وابوها وبعلها وبنوها میتوان فهمید و در صورتیکه آن مخدره والائمة نقبا نجبا بوده باشد که ایشان فروع
این شجرهٔ طاهره باشند واغصان او شجره بودن آن سرور متعین است وکفایت میکند خصوصیت وفضیلت او را
که انتساب اولاد طاهرین او برسول اکرم بوساطت وجود آن سرور است و دیگر فوق این خصوصیت و مرتبت چه
میشود و چنانچه ملاحظه نمائی باطراف وجوانب این اخبار میبابی او را که مسئول است بوجهات تمام فضائل و شرایف
و حائز است تمام کمالات نفسانیه وفضائل عقلانیه را که حائز نشده است این مراتب را احدی از زنان عالمیان
از اولین و آخرین و او است ولی خدا در آسمانها و زمین و او اشرف از جمیع انبیا و مرسلین است ما عدای والد شریف خاتم انبیا
و باقی بیماندند در شرافت محل وعلو رتبه وسمو مکانت ونبالت وآنچه خدا وند از جهت او آماده ساخته از مزایا
نیست از برای کسی پیش از او و بعد از او و شرافت منکشف با فطار او و مجد و سانی است و ابلغا یتی که عاجزند واصفون
و بیان چون کلام از عور و خوض عماران بحار و مهما ذکر ذاکر فضیلة منها فهو فی الحقیقة دون مقدارها جعلنا
الله من العارفین بقصور المدائح بها صفاتک لا یحصی ونظمی عاجز وتقصر الفاظی کما قال شاعر وان فیت صاحط
نبیح تسعه وعشرین حرفا من معالیک قاصر **خصیصهٔ پنجاهم در بیان ولادت آن مخدره**
حضرت حسین را و تحقیق در حدیث فاطمة بضعة منی و روحی التی بین جنبی
اگرچه در معنای بضعه سابقا اشارة شده لیکن در این خصیصه تحقیق شریفی است که موجب مزید اطلاع شیعیان
و روشنی چشم ایشان است بدانکه در این کلام فاطمة بضعة منی اشارهٔ لطیفی است باینکه فاطمه علیها السلام مرتبه ای داشت
از مراتب ظهور وجود حضرت نبوی صلی الله علیه و آله وسلم ومقامیست از مقامات نور او و این است که آن مخدره
علیها السلام تکلم میفرمود از علوم اسرار و خبر میداد از مکنونات طینت آن بدر البشر چون گفته اب او در بیابد یا مرود
از همانجا کامد انجا میرود و واضح بوده باشد که چون حضرت ختمی مرتبهٔ فاطمه را نسبت روح داده و علی علیه السلام را
نسبت نفس داده چنین گمان نکند کسی که فاطمه اشرف است از علی علیه السلام بجهة این نسبت که فرموده در جای
دیگر یا علی انت نفسی التی بین جنبی فجعل علیا نفسه وفاطمة روحه اگرچه ظاهر اطلاق روح اشرف است از نفس و
اعلی مرتبه است روح از نفس الا اینکه امیر المؤمنین قائم بولایت کلیهٔ الهیه است و فاطمه طاهره مطهره بتفاصیل آثار او است
و بحر فیاض شعب عنه الانهار است و امیر المؤمنین صاحب مقام ینحدر عنی السیل ولا یرقی الی الطیر است ولازم نمی
آید بسبب اطلاق روح بفاطمه ونفس بعلی اینکه فاطمه اشرف از علی بوده باشد بلکه یقینا علی علیه السلام از فاطمه
اشرف است چنانچه روح الله بعیسی اطلاق شده و حال آنکه یقینا علی از عیسی افضل است و این نسبت و اضافه از باب
تعظیم است چنانچه اطلاق روح الله بعیسی و روح النبی بفاطمه دلالت نمیکند بر اینکه حضرت عیسی افضل بوده

در فضائل حضرت صدیقه طاهره سلام الله علیها

ص ۴۶۴

باشد از فاطمه بلکه فاطمه از عیسی افضل است و همچنین ذکوریت و انوثیت را در این مدخلیتی نیست بلکه باعتبار
انوثیت در این باب میتوان گفت حیث التنزیل الی عوالم الکونیه افضل است فاطمه علیها السلام مظهر الفیاضیه
الجاریه و منشأ الآثار الساریه فهذه الانوثیه اشرف من الف ذکوریه و الا ففی عالم الارواح و العقول لا ذکوریه و
لا انوثیه پس در مطلق ذکوریت شرفی نیست نسبت بانوثیت و آنکه در روایات و اخبار افضلیت رجال است بر اناث
این حکم صحیح است نسبت بما سوای فاطمه زیرا که جهت نقص عقول ایشان حلال آن مخدره نمیگردد و البته شهادت او معادل
شهادت عالمین است حتی انبیا و قعودی نبود از جهت ایشان از صلوة و صوم و جمیع مواریث پدر بزرگوارش
از برای ایشان بود در اولی و اخری و عروض جهات نقص از جهت زنان نیست مگر این قسم از امور چنانچه گفته اند
زن را دو ثلث است از قوه نفسانیه و یک ثلث است از قوه عقلانیه و مرد بعکس است و این قاعده در حق آن مخدره
جاری نشد بلکه در ایشان جهت نفسانیه نیست بالمره که موجب منقصت باشد صرف عقل و عقل صرف است و شائبه
کدورت نفسانیه در آن بزرگوار نیست و نور محض است بی مخالطت ظلمت و لو مثقال ذره چگونه چنین نباشد که
رسول اکرم او را روح خود خوانده و روح رسول اکرم محال است که جهت نقصی در او متصور شود چنانچه امیر المؤمنین
شوهرش را رسول اکرم بمنزله نفس خود خوانده و البته حقیقت محمدیه مظهر تفاصیل فیوضات الهیه است و از برای
رسول اکرم مقامات چندیست مقام بیان و معانی و ابواب و امامت و مقام اول مقام لاهوتی است که در مرتبه فؤاد است
که جهت عالیه از عقل کلیست و این مقام لی مع الله حالات وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل است
و این مقام مقامی است که متحد میشود بسوی او سبول فیوضات الهیه و نمیرسد بساحت آن طیور عقولات و مقام
دوم مقام جبروتیست و آن مرتبه عقل کلیست بنفسه از حیث اینکه آن مقام مقام حقیقت محمدیه است و مقام
اول ما خلق الله العقل است و این محل اجتماع فیوضات ساریه است و جبرئیل و سایر ملائکه و حمله عرش دون این مرتبه
است این است که نسبت باین مقام جبرئیل میگوید لو دنوت انملة لاحترقت   اگر یک سر موی برتر پرم   فروغ
تجلی بسوزد پرم   چه خوب گفته   احمد ار بگشاید آن پر جلیل   تا ابد مدهوش ماند جبرئیل   و مقام سیم مقام
ملکوتی است و این مرتبه نفس کلیه است و جبرئیل از اهل این مرتبه است و مقام چهارم مقام ناسوتیست
و آن مرتبه جسم کلی است و در مرتبه بشریت و نبوت و تبلیغ احکام الهیه او صفات این مرتبه است و آن مقام
اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحَی اِلَیَّ اَنَّمَا اِلٰهُکُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ است   که بظاهر مثلکم باشد بشر   با دل یوحی الی دیده ور
و بشریت ایشان سرور و هم اعلی مرتبه بشریتست و نورانیت مراتب بشریت او هم سوای بشریت عامه ناس است و این مراتب
مذکوره ساری و جاری است در باقی انوار چهارده معصوم و ایشان هم از اجزاء این دایره عالیه اند و سکان این رتبه
سامیه اگرچه بعضی بر بعضی مقدم اند در مرتبه تا وجود اتحاد ذوات ایشان فی الحقیقه مثل تقدم ذوات الاثنین
فی الحقیقه مثل انقاد سراج مشتعل اولا بر سراج مشتعل ثانیا منه چنانچه امیر المؤمنین خود فرموده انا من محمد کالضوء
من الضوء و رسول اکرم فرموده کنت انا و علی من نور واحد و در حدیثی دیدم که مقدس اردبیلی نقل کرده که رسول
اکرم فرموده کنت انا و علی نورا بین یدی الرحمن قبل ان یخلق عرشه باربعة عشر الف عام و در روایت عوالم میفرماید
قبل ادم باربعین الف عام فلم نزل نتخضخض فی النور حتی اذا وصلنا الی حضرة العظمة فی ثمانین الف سنة ثم خلق
الله الخلائق من نورنا فنحن صنایع الله و الخلق کلهم صنایع لنا و در روایت دیگر حدیث چنین است و الخلق
بعد صنائع لنا و در روایت دیگر حضرت رسول اکرم فرموده انا من علی و علی منی و از این قبیل اخبار بسیار است پس
ایشان بظاهر در صنف بشر بوده و باطن انوار متحیر از درک معناهم العقول و الافهام و لا تبلغ الیهم طامحات
الاوهام و بدیهی است که اطلاق نفس و روح نسبت بعلی و فاطمه در معنی ترتیب احکام و آثار و نسبت

بیان اختلاف ولادت حضرت سید الشهدا

ص ۴۶۷

والانفس علی علیه السلام غیر نفس رسول الله است و روح فاطمه علیها السلام غیر روح پیغمبر است چنانچه حسین
منی و انا من حسین همین است اگرچه حضرت حسین گوشت و پوست و تربیت نشد مگر از گوشت و بدن پیغمبر
چنانچه در بعضی روایات وارد است که مجلسی و غیر آن نقل کرده اند که حضرت صادق فرمود لم یرضع الحسین من فاطمه
ولا من انثی وکان یؤتی به النبی صلی الله علیه و آله و سلم فیضع ابهامه فی فیه فیمص منه ما یکفیه الیومین والثلث
فنبت لحم الحسین من لحم رسول الله و دمه و مولودی متولد نشد شش ماهه که ماند باشد مگر یحیی بن زکریا و حسین
علیه السلام و در روایت از حضرت ثامن الائمه نقل شده که فرمودند یؤتی به الحسین فیلقمه لسانه فیمصه
فیجتزی به ولم یرضع من انثی **ولادت** آن سرور در بعضی نوشته اند عام خندق در مدینه روز خمیس سیم شعبان
سال چهارم از هجرت بعد از برادر مکرم خود حضرت حسن علیه السلام ماه و بیست روز و در روایت دیگر بشش ماه
که همان زمان حمل بوده باشد و درک زمان جد بزرگوار خود را نمود مدت شش سال و چند ماه و عمر شریفش
بعضی گفته اند پنجاه و هفت سال و پنج ماه بود و بعضی پنجاه و شش سال و پنجماه و بعضی پنجاه و هشت سال گفته اند
و بعضی میلاد آن سرور را شب پنجم شعبان میدانند و علی الاشهر همان سیم شعبان است و بعضی در نصف رمضان و
بعضی در آخر شهر ربیع الاول میدانند علی اختلاف الروایات و چونکه فاطمه طاهره حمل بر داشتند از حضرت
حسین علیه السلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بفاطمه علیها السلام خبر دادند که خداوند مرحمت فرمود
بتو پسری که اسم او حسین است و میکشند او را امت من فاطمه علیها السلام عرض کرد حاجت نیست مرا باین پسر رسول
اکرم فرمود که خداوند وعده داده باین طفل وعده فرموده که قرار بدهد در اولاد او امامت و خلافت را فاطمه عرض کرد حالا راضی شدم
و در روایت دیگر مجلسی منسوب به عن ابی عبدالله علیه السلام قال لما حملت فاطمه علیها السلام بالحسین علیه السلام جاء
جبرئیل الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال ان فاطمه ستلد ولدا تقتله امتک من بعدک فلما حملت فاطمه بالحسین کرهت
حمله و حین وضعته کرهت وضعه ثم قال ابو عبدالله علیه السلام هل رأیتم فی الدنیا اما تلد غلاما فتکرهه ولکنها
کرهته لانها علمت انه سیقتل قال و فیه نزلت هذه الآیه و وصینا الانسان بوالدیه حسنا حملته امه کرها و وضعته
کرها و حمله و فصاله ثلثون شهرا مجلسی منسوب به قوله لما حملت شاید معنی این باشد که لما قرب حملها تا ثانی در ندا آسمان
باشد یا لما حملت ثانی در حدیث آنوقت چنین معنی میشود که جبرئیل آمد قبل از حمل بمحمد در و خبر داد و ولادت با سعادت حضرت
حسین علیه السلام بنابر بعضی روایات بعد از یکسال واقع گردید با اسماء آن مولود طیب و طاهر را آورد در خدمت رسول اکرم
در حالتی که او را پیچیده بودند در پارچه سفید آنگاه رسول اکرم در گوش راست آن سرور اذان گفتند و اقامه در گوش
چپ و گذاردند او را در دامان خود آنگاه گریستند اسماء عرض کردند پدر و مادرم فدای تو از چیست گریه شما
فرمودند علی ابنی هذا اسماء عرض کرد که این مولود این ساعت متولد شد و شما گریه میکنید پیغمبر فرمودند او
را گروه سرکش بعد از من خدا روزی نکند ایشان را شفاعت من آنگاه فرمودند ای اسماء خبر ندهید بفاطمه این خبر را این ساعت
که آن مخدره قریب العهد است بولادت آنگاه فرمودند یا علی چه نام نهاده او را امیر المؤمنین عرض کرد سبقت نگرفتم بر شما رسول اکرم
فرمود من هم سبقت نمیگیرم بر پروردگار خود در تسمیه او آنگاه جبرئیل نازل شد و گفت علی اعلی تو را سلام میرساند و
میفرماید علی از برای تو مثل هرون است نسبت بموسی علیه السلام اسم گذار او را باسم پسر هرون رسول اکرم فرمودند چه
است اسم او جبرئیل عرض کرد شبیر رسول فرمودند لسان من عربیست جبرئیل عرض کرد نام گذار او را حسین پس نام گذاردند او را
حسین و چون روز هفتم شد عقیقه از جهت او نمودند و یک ران را بقابله مرحمت فرمودند و سر آن سرور را تراشیدند و
تصدق فرمودند بوزن آن مو نقره و سر او را خلوق مالیدند و خوشبو نمودند و خلوق طیبی است که او را از زعفران و از انواع
بوی خوش ترتیب میدهند و رنگش زرد و سرخ است و در بعضی روایات وارد است فاصله بین حسنین بوده مگر زمان

حمل

در بیان معنی آیه تطهیر طهارت ائمه ع

حمل و چنانچه چنین باشد این هم از خصایص آن مخدره است و دیگر از جهت نفی دیگر این مرتبت واقع نشد و در روایتی
دارد که جبرئیل این اسم مبارک را با پارچه از حریر بهشت بجهت رسول اکرم هدیه آورد و در روایت دیگر است که چون
فاطمه طاهره جناب حسن را تولد فرمود دادند او را بخدمت رسول اکرم و آن بزرگوار او را حسن نام نهادند و چون جناب
حسین را تولد فرمودند او را آن مخدره آوردند خدمت رسول اکرم و عرض کردند یا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه
النبی حسینا و این صورت این تصغیر از جهت تعظیم است و فاطمه دختر حضرت حسین علیه السلام از اسماء بنت
ابی بکر روایت میکند از صفیه دختر عبدالمطلب که چون فاطمه وضع نمود جناب حسین را و من قابله او بودم رسول اکرم فرمود یا عمه بیا و بسوی من
پسر را من عرض کردم که هنوز او را نشسته ایم رسول اکرم فرمود تو او را میخواهی پاکیزه کنی خدا او را پاکیزه فرموده و آیه تطهیر
مؤید این بیان است چنانچه فقرات زیارت جامعه صریح است و زیارت جامعه که سید بن طاوس روایت کرده هم
این معنی را شاهد است و میفرماید که ان الله طهرکم من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و من کل ریبة و رجاسة و دنیة
و نجاسة و این بیان سلب نجاست صوریه و معنویه را از ایشان کرده و میتوان گفت که جهت و اصل و منشأ نجاست غالبا
از جهت نفسانیة و اتباع شهوات است و مخالفت از اوامر و ارتکاب است در معاصی و در این انوار طیبه جهت نفسانیة
و معصیت راه نداشته و ندارد بالمرة و لو مثقال ذرة و مسلم است که اخباری که وارد شده در طهارت اجساد ائمه
طاهرین محمول است بر اجزاء ظاهریه و باطنیه من کل حیثیة و الا اگر مراد طهارت ظواهر اجساد ایشان باشد هر مسلمی
چنین است و چه مرتبت و فضیلتی هست ایشان را بر سایرین و اخبار کثیره متواتره در این باب رسیده چنانچه در
اخبار است که بول و مدفوع ایشان را رائحه بد نداشت و معطر بود و زمین مامور به بلع آن بود و این یکی از خصائص ائمه
معصومین بود اگرچه ایشان غسل از ابوال و دماء خود میکردند و امر بشستن هم داشتند و واجب بود بر ایشان این احکام
منافاتی ندارد با طهارت ابوال و عدم نجاسة معروفه که مستلزم خباثت است و اما نجاست بمعنی وجوب غسل و نجاست
شستن و لزوم احتراز بملاحظه مصالح خارجیه اعم است از نجاست و طهارت بالذات و بودن در غایت نظافت اگرچه اطلاق
نجاست در این صورت هم مستحسن است در انظار بجهت انصراف انظار از نجاست من جهة الغلبة بنجاست است لیکن
ایشان منزه اند بلاشک از نجاسات و کثافات و جمیع عیوب و نورند جمعا بالتمام و بحر العلوم هم میگوید در منظومه خود درة النجفیة
والسر فی فضل صلوة المسجد قبر لمعصوم به مستشهد بقطرة من دمه مطهرة طهره الله لعبد ذکره وهی بیوت اذن الله
ان ترفع حتی یذکر اسمه الحسن و روایتی که مجلسی در بحار از راوندی در قصص الانبیاء و حسن بن بسطام در طب
الائمه از ابی طیبه حجام نقل میکند مؤید این بیان است که قال حجمت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و اعطانی
دینارا و شربت دمه فلما اطلع علی ذلک قال صلی الله علیه و آله و سلم ما حملک علی ذلک قلت اتبرک به قال صلی الله
علیه و آله و سلم اخذت اماناً من الاوجاع و الاسقام و الفقر و الفاقة و لا تمسک النار ابدا غرض از این بیانات
آنست که امر ائمه طاهرین را قیاس با سایرین نباید کرد حضرت سیدة النساء طاهره مطهره است از طمث و از ارجاس و
نجاسات کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچه باشد در نوشتن شیر شیر آن یکی شیر است که آدم میخورد وان یکی
شیر است که آدم میدرد چنانچه آن مخدره مطهره است مولود او هم طاهر و مطهر است و گوشت او از گوشت پیغمبر و
پوست او از پوست پیغمبر است و طهارت ظاهریه و معنویه گوشت و پوست و خون پیغمبر واضح است و منافاتی با وجوب
تطهیر آن بزرگوار از خون خود ندارد و هم چنین نهی حضرت رسول اکرم ابا طیبه حجام را که با او فرمود لا تعد لمثل ذا
یا و ایاک و ان تعود لمثل هذا ان الدم کله حرام ممکن است که حمل بر تحذیر باشد که این را جعل عادة ننماید و بلکه شاید
از جهت استشفاء خون امام علیه السلام را نخورند و اسباب فتنه فراهم نیاورند و صدق و در اعتقادات خود فرموده
جهت اینکه امام علیه السلام سایه نداشت اینست که چون از عالم نور است هیکل مبارکش ایشان سایه نداشت در کشف

در بیان طهارت ابوال [illegible] ائمه علیهم السلام

الغمه از حضرت ثامن الائمه علایم مبنیعه امام را نقل فرموده منها لا یکون له ظل و فی خبر آخر لا یری له ظل
چون در این عالم مقام نورانیه ائمه علیهم السلام محرز کردید و اشرفیت آنها از ملک تعقل کردید و حکومت تضوع و انکه دمأ
و ما یخرج منهم طاهر است سهل و آسان خواهد کردید جمله عالم زین سبب کمراه شد کم کسی ز ابدال حق
آگاه شد همسری با اولیا برداشتند جسم دید ندادمی انگاشتند این ندانستند ایشان از عمی هست فرقی در
میان بی منتها زین حسن تا آن حسن فرقیست زفت این نجا در زن تشیدان بکفت ومن زیارة الجامعة
عصمکم الله من الزلل و امنکم من الفتن و طهرکم من الدنس و اذهب عنکم الرجس اهل البیت و طهرکم
تطهیرا نزد حضرات عرفا نجاسات بر چهار قسم است اول نجاست احداث و انجاس دوم نجاست معصیت سوم نجاست
صفات رذیله چهارم نجاست تعلق بآنچه در عرض خدا است و اسباب انصراف از او است موانع چون در این عالم
چهار است طهارت کردن از وی هم چهار است نخستین پاکی از احداث و انجاس دوم از معصیت و از شر
وسواس سوم پاکی از اخلاق ذمیمه است که با وی آدمی همچون بهیمه است چهارم پاکی سر است از غیر که انجا
منتهی میکردد سیر هر انکس کرد حاصل این طهارات بود بی شک سزاوار مناجات فی الواقع موضوع بلسانها
نفس اماره و لوامه است بعد از انکه شئونات نفس مضمحل شود در شئونات قوة عاقله و آثار نفس ناطقه غلبه نماید
چون ملائکه صاحب نفس قدسیه خواهند کردید طاهر و مطهر خواهند بود فی الواقع اگرچه بحسب ظاهر خون بدن
وانچه خارج میشود از تن بشوسید با انکه امر بتطهیر آن نمایند از این جهت است که در باب غسل روایتی نقل فرموده
که راوی از معصوم سؤال فرمود زمانیکه امام علیه السلام از دار دنیا رفت و هنوز بدن مبارکش را غسل نداده اند اگر شخصی مس نماید بدن
ان هیکل شریف را دو فرمودند هر وقت مس نماید بدن و تن امام و شهید را غسل ندارد اولیا چون انبیا نورحوانند
در بحار نوح مستغرق اند هم مقرب هم مقرب زاده اند قرب بعد قرب را اماده اند خلقکم الله انوارا فجعلکم بعرشه
محدقین حتی من علینا بکم فجعلکم فی بیوت اذن الله ان ترفع بل الامام هو الجسد النورانی والبدن الربانی
صورتش دیدی ز معنی غافلی از صدف در را نکر کر عاقلی کاین صدفهای قوالب در جهان کرچه جمله زنده اند از بحر
جان لیک اندر هر صدف نبود کهر چشم بکشا در دل هر یک نکر و در جلد عاشر بحار از عمار از ابن
عباس روایت کرده که در ظهر روز عاشورا حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب غبار آلوده دیدم
فی یده قارورة فیها دم فقال یا رسول الله ما هذا الدم قال دم الحسین علیه السلام و در خبر دیگر است ام
سلمه روایت کرده از زمانیکه پیغمبر از دار دنیا رفته بود او را در خواب زیارت نکرده بودم تا ظهر عاشورا در خواب
دیدم اشعث و اغبر و بر دست مبارکش شیشه بود و در او چیز سرخی جلوه مینمود عرض کردم در این شیشه چه
چیز است فرمود در شیشه که در دست راست دارم خون کلوی حسین است و در شیشه که در دست چپ دارم خون
کلوی شهداء است و در دلیل خبر جمال است فاطمه عرض کرد اتأذن لی ان آخذ من دم شیبه و اخضبت به
ناصیتی و القی الله عز و جل و انا مخضبة بدم ولدی الحسین فقال صلعم لها خذی و ناخذ یا فاطمه فرایتهم یاخذون
من دم شیبته و یمسح به فاطمه ناصیتها والنبی و علی و الحسن یمسحون به نحورهم و صدورهم و ایدیهم الی المرافق و در زیارت
مرویه از ناحیه مقدسه حضرت امام حسن عسکری علیه السلام که مجلسی در عاشر نقل فرموده السلام علی عبد
الله بن الحسین الطفل الرضیع المرمی الصریع المتشحط دما المصعد دمه فی السماء و ایضا فی العاشر عن الباقر
علیه السلام قال فلم یسقط من ذلک الدم قطرة الی الارض و بر خبیر بصیر واضح است که سید الشهداء ارواحنا
له الفداء در روز عاشورا چند خون را با سمان ریختند که بر زمین مراجعت نکرد و در زیارت که از دم تو
سکن فی اعلی علیین و در دلیل خبر مناسب است که پیغمبر در منام شب عاشورا بحضرت سید الشهداء فرمود و هذا ملک
قد نزل من السماء لیأخذ دمک فی قارورة خضراء بالجمله همانطوریکه حالات صفات و ذوات و ابدان و اجسام
ائمه با سایر افراد امت فرق دارند خون و بول وانچه از ایشان بیرون می آید نیز با دیگران امتیاز دارد ما بحسب ظاهر تطهیر
میفرمودند و در باطن مطهر و طاهر میباشند و اسماء کم فی الاسماء و اجسادکم فی الاجساد و ارواحکم فی

در بیان اوصاف امام در وقت ولادت

ص ۴۷۵

الارواح وانفسکم فی النفوس واثارکم فی الاثار وقبورکم فی القبور فما احلی اسمائکم بلکه میتوان گفت هر کس پاک باشد و
هر چیز پاکیزه گردد از برکت وجود این پاکان است واثار مترتبه بر وجود ایشان از شمس و مطر و میاه و بحار قوی و بهترات
پس باید چون امام علیه السلام پاک باشد که ملائکه در اسمان حور العین در رجحان ذخیره خود نمایند چه گویند من حیث
الباطن ظاهر نباشد حال انکه بهر نقطه جائی چکید مسجد گردید و شفاء امراض مزمنه و قبولی صلوة واجبه میباشد
چه مهر بود که بسرشت دوست در گل چه گنج بود که بنهاده ایزد در دل تو بدست خویش چهل صبح باغبان ازل نماند تخم
گلی تا نگشت در گل تو در کشف الغمه از حضرت رضا علیه السلام در علائم امام علیه السلام حدیث مفصلی نقل
فرموده انچه ازان مناسب مقام است عرض میشود فقال علیه السلام للامام علامات یولد مختونا یکون مطهرا و اذا
وقع علی الارض من بطن امه وقع علی راحتیه رافعا صوته بالشهادة یعنی امام علیه السلام متولد میشود ختنه کرده و پاک
پاکیزه و چون از رحم مادر بر زمین اید بند دست بر زمین اید در خبر دیگر است زد و پا بر زمین اید حالکو بینکه بلند کند
صدای خود را بگفتن شهادتین در خبر بحار است از زان است مادر متولد میشود در خبر است دست دیگر را بر
زمین میگذارد و با انگشت سبابه دست راست اشاره باسمان نماید ولبیک گوید جهت را از امام سؤال کردند
فرمود چون امام علیه السلام متولد شود هاتفی از اسمان اسم امام و پدر امام و مادر امام را ندا کند لهذا جواب گویند لبیک
و در خبر است بر بازوی راست امام نوشته شده جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا
و بر بازوی چپ وتمت کلمة ربک صدقا و عدلا لا مبدل
لکلماته بنابر روایتی چون متولد شود سجده کند و نوری از او ساطع گردد دندان
او جمیعا روییده شده باشد و تام الخلقه و حضرت شهادت مرتبت خامس العبا
علیهم السلام زمان ولادت تمام علائم رفیعه مسطوره در او موجود بود
طلوع کرد ز اوج شرف ببرج کمال مه خجسته رخ و اختر همایون فال
ازان نهال شرف تازه گشت گلشن دین چنانکه تازه شود
برای گل ز باد بهار وان احسنت مریم نفسها
وجائت بعیسی کبدر الدجی فقد
احسنت فاطم بعدها
وجائت
بسبطی نبی الهدی اللهم بحق فاطمة و ابیها و بعلها و بنیها
والسر المستودع فیها ان تصلی علی محمد و اله الطاهرین و الائمة
المعصومین ما بقی اهل السموات و الارضین و تغفر
لمؤلفه و متممه و لوالدیه برحمتک یا ارحم الراحمین
وقد فرغت من تتمیم الخصیصة الاخیرة من
خصائص الفاطمیة فی لیلة
ثامن عشر من شعبان المعظم
سنه ۱۳۱۸

ترجمة احوال المؤلف من البداية الى النهاية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الخلق من غير روية والصلوة والسلام على سر الهوية وسر الربوبية وغاية الوجودية ونقطة العبودية
واسطة التنزل من السماء الازلية الى الارض الابدية **محمد** اكمل البرية وعلى اله افضل الرعية خصوصا على جوهرة
القدسية فى بعثة الانسية وحقيقة النفس الكلية فى تشخص البشرية بضعة العالم العقلية بضعة الخاتم
النبوية التى خصها الله بخصايص الجليلة وفطمها عن النقايص السلفية الراضية الزاكية **فاطمة المرضية**
واللعنة على اعدائهما ما بقيت الثانية والدقيقة **وبعد** چون بعضى از علماء اعلام وفقهاء فخام از اين احقر انام
متمنى گرديدند بمضمون (اهل البيت ادرى بما فى البيت واهل مكة اعرف بشعابها) (بجهت نسبت خونيت با مؤلف
در اين عزيزه صحيفه مرتبت مجملى از مقطع حالات فرخنده علامات وصفات خجسته اياتش بعرض رسانند شايد باعث
ازدياد ترحيم واسباب تاييد تكريم گردد اگرچه (شخص الكريم يخبر عن نسله وفرع الشئ ينبئ عن اصله) صدقات
جاريه وتاليفات ساريه وتصنيفات كافيه معرف ذات ملكوتى صفاتش ميباشد با وجود مساوى واجلى
بودن معرف واظهر واشهر بودن معرف محض اطاعت وفرط ارادت اجابت نمود (وما انا الا قطرة من سحابه
ولوائح العنا الف كتاب) اى مگس عرصه سيمرغ نه جولانگه تو است (اباذا المعالى العز والشرف الجم باى لسان صرف
اثنيك لا ادرى **اما مؤلف** هذه الارقام ومصنف ذلك الكلام فهو الواعظ للانام والمتعظ من الاحكام
مروج الاسلام والمؤيد بتاييد الامام ذخر الشريعة وفخر الشيعة قبلة الخليفة وقدوتهم فى الحقيقة
المفسر الكريم والمحدث العليم البحر الزاخر والحبر الماهر نقطة دائرة المفاخر مولانا الحاج **ملا محمد باقر** الواعظ
الطهرانى مولدا والمازندرانى اصلا ابن العالم النبيل والمجتهد الجليل المرحوم المبرور ملا محمد اسمعيل طاب الله
ثراهما وجعل الجنة مثواهما **واما عمره** الشريف فولد فى سنة ۱۲۵۵ خمس وخمسين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية
وتوفى بمرض الاستسقاء عند طلوع الفجر يوم الجمعة احدى وعشرين من شهر ربيع المولد سنة ۱۳۱۳ ثلث عشر وثلثمائة بعد
الالف فى المشهد الرضوية على ساكنها الف سلام وتحية ودفن حسب الوصية فى البقعة البهائية على صاحبها
رحمات بهية فكانت مدة حيوته ثمان وخمسين سنة فكان صاحب هذا الفضل جوهرة مصنوعة صاغها الرحمن
من شرف انى فلم تعرف الايام قيمته فرده غيرة منه الى الصدف زند كه دامن بر هوشيار انكه بميرد بسر
كوى يار يبكى عليه فما استقر قراره فى اللحد حتى صاح فخنه الجوزا العجب كل العجب با وجود محبوبيت نزد رجال
ملت واولياى دولت ومطاعيت براهل مملكت چنان جذبات ربوبيت جذبش نمود كه در هفدهم شهر محرم
كه ايام عزا وتعزيت بود از خدمت شريعت عازم قرب رحمت حضرت الوهيت گرديد نداى منادى حق را بايه
وانى هدايه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى
بگوش دل شنيد كه اى بلند نظر شاهباز سدره نشين نشيمن تو نه اين كنج محنت آباد است تراز كنگره
عرش ميزنند صفير ندانمت كه در اين دامگه چه افتاده است وهرچه عيون ملت واركان دولت مذاكره
موانع وتذكار در وادع ميكردند ومقتضيات انصراف وموجبات انحراف را نقل مينمودند بسبب حديث صدق وتحديث
حب الوطن من الايمان حلوه محبوبيت ارض خراسان كه (روضة من رياض الجنان) است نزد ان بدل اهل ايقان
بيشتر ميگرديد وچندان انجمل ملتمسين شوق مسافرت وعشق زيادت زيادتر ميشد حجاب چهره جان
ميشود غبار تنم خوشا دمى كه از اين چهره پرده برفكنم چنين قفس نه سزاى چه من خوش الحان است روم بروضه
رضوان كه مرغ ان چمنم اخر الامر فرمود خداوندا استخاره (جنات تجرى من تحتها الانهار) مدفن داعى را
بين الجبلين كه (بقعة من بقاع الجنة) است ارائه نمود (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم

في كيفية تحصيله رحمه الله

ص ۴۷۲

تارة اخرى ان جان عارف كه بواعظ سپرده دوست روزى رخش ببينم و تسليم وى كنم خدايش رحمت كناد عاش
سعيدا ومات حميدا ازانكه قولا وفعلا حضرا وسفرا در طريق شرع مبين و تخلق باخلاق ائمه طاهرين و ايقاظ و
اتعاظ مخلوقين از ابلاغ اوامر و نواهى سيد المرسلين قصور و فتور ننموده تا من حيث الظاهر و الباطن كالبد شريف و
هيكل منيف خود را از حضيض قريه نفس كه (ظالمة اهلها) بذروه اقليم تامن و ارض حقيقت محصور فرمود و بنص
ايه كريمه (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) وجوب جزو غفران
و رحمت سبحان را بر ذات شريف خود شامل نمود   اقم ماتما للمجد فقد ذهب المجد   وحل بقلبى الشوق والحزن والوجد
وبانت عن الدنيا المحاسن كلها   وحال بها لون الضحى فهو مسود   وسائلة ما الخطب ذا على وقعه   وكادت له شم
الشوامخ تهد   وما للبحار الزاخرات تلاطمت   وامواجها اند وساحلها خد   فقلت نعى الناعى
الينا بباقر   فذاب اسى من نعيه الحجر الصلد   انان كه قصد زبان سخن ميكفتند   اياچه شنيدند كه
خاموش شدند   واين جانى فانى هر چه بخواهد در فقدان ان جان جانان و روح روان و برادر مهربان خود
را تسليت دهد نتواند مگر بچهار چيز اولا تسليت ميدهد خود را بواسطه لحوق ان طاغى بمحضر سامى در
عالم باقى ازانكه بمفاد كريمه (كل نفس ذائقة الموت) هر نفس جام مرك مينوشد و در طريق اخرت ميكوشد
دخل الدنيا اناس قبلنا   ونزلناها كما قد نزلوا   رحلوا عنها وخلوها لنا   وتخليها لقوم بعدنا
ثانيا تسليت ميدهد خود را بمصاحبة الاخ الاعز عمدة المتكلمين جناب مستطاب الحاج الشيخ اقا بزرك
نظام الواعظين سلمه الله تعالى   ثالثا تسليت ميدهد خود را بملاقات ثمرات و نوافل شجره وجودش كه
فواكه جنة نبوت و ولايت و اسباب افتخار در دنيا و اسايش اخرتند كه (الثمرة تنبئ عن الشجرة)   يا حبذا دوحة
فى الخلد ثابتة   ما مثلها نبتت فى الخلد من شجر   المصطفى اصلها والفرع فاطمة   ثم اللقاح على سيد
البشر   همانطور يكه خلد اشيان از مواصلت ابناء سيد ثنوان خورسند بود اين حقير هم خوشوقت است
رابعا تسليت ميدهد خود را بزيارت كتب مؤلفه و مطالعه صحف مصنفه و مطالب شيقه و مارب دقيقه
ان مرحوم ميرور كه سرامد كتب مؤلفه اين زمان و حاكى از جنان و لسان و بنان ان حبيب و وان است   واما
كيفية تحصيله العلوم فقد اخذ المقدمات من والدنا المرحوم لانه كان مدرسا فى مدرسة المعروفة
بالصدر الطهرانى وكان اديبا اريبا وحاز اهدا جامعا لجم من العلوم حاويا للمنقول والمعقول مجازا عن استاده
استاد الكل فى الكل العالم الكريم والحبر العظيم والمجتهد الفخيم السيد ابرهيم القزوينى صاحب الضوابط ثم بعد تكميل
مقدماته فى عنفوان شبابه ارتحل باجازة الوالد الماجد من بلدة الناصرة الى المشاهد المشرفة والاماكن المتبركة
مستمدا من قرب قبور الائمة و مستنصرا من مجاورتهم و زيارتهم عليهم السلام حتى كملت مراتبه من السطوح
الشرعية فرجع من بقاع المنيعة الى الطهران لزيارة الوالد العظيم الشان فبواسطة المنامات الصادقة و تواتر رؤيا
الائمة قامت له به حجة دعته الى الموعظة والنصيحة وتفسير الايات الالهية والتحديث بالاحاديث النبوية و
تذكير مصائب العظيمة وكان بليغا فصيحا طلقا ذلقا متكلما متالها محدثا شاعرا جامعا مطاعا بين الانام مبيعا
امينا فى ابلاغ الاحكام واعلان كلمة الاسلام مقبول الاحكام ومحبوبا عند الخواص والعوام وحيدا فى الزمان والايام فجزاه الله
عن مساعيه الجميلة فى الشرع جزاء التام وابتداء صعوده بالمنابر الى نزوله فى المقابر تقريبا نحوا من اربعين سنة
لهفى لرهن ضريح كان كالعلم   للنصح والوعظ والمعروف والكرم   فذكان للدين شمسا يستضاء به   الباقر
العلم والعالى من الشيم   اى كه مثل تو وابسيط فلك   در بساط زمين علم امد   پدر چرخ تا تو فرزندى   خواست اورد

في آثارِه الباقية وصدقاته الجارية

ص ۴۲۳

قدش درين امد وَاَمّا آثاره الباقية الثلثة كما ورد في الرواية اذا مات ابن آدم انقطع عمله الّا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فله في كلّ واحدٍ منها الحظّ الاوفى والفوز بالقدح المعلّى اَمّا صدقته الجارية الان فسنمره ومخصوصه للصدقة الطاهرة عليها صلوات متكاثرة اَمّا اولاده الموهوبة الموعودة فحدّثان الزوجان من ذرية الباهرة الفاطمية الاوّل العالم الكامل والنحرير الفاضل السيد النبيل جناب مستطاب الحاج سيد عبد الجليل ابن المرحوم المغفور العالم التقي السيد علي نقي رحمه الله من اجلّة سادات الاخوي والثاني جناب مستطاب سلالة الانجاب نقاوة الاطياب سيادت انتساب السيد المؤتمن اقا ميرزا حسن ابن المرحوم المبرور الحاج مير محمد علي المعروف بشيرازي ره وَاَمّا علمه المنتفع به من رسائله المرسلة وكتبه المعتبرة فكثيرة اما الرسائل فمنها رسالة في زيارة السادات الفخام وعلماء العظام منها رسالة في ايقاظ القوم من آداب الصوم منها رسالة اراءة الطريق فيمن يؤم البيت العتيق منها رسالة منير القلب ومبير الكرب منها رسالة نور وزيه منها رسالة الاسرار في كيفية الاسفار منها رسالة سبل النجاح في المنازل ومواقف الحاج منها رسالة منظومة السامية في الحجة الحامية منها عريضة التوسل وذريعة الترسل وَاَمّا الكتب فمنها كتاب جنة النعيم في احوال عبد العظيم منها كتاب سراج الوهاج في العروج والمعراج منها كتاب برهان العباد في اثبات المعاد منها كتاب برهان النجاة في تبيان الزكاة منها كتاب المنتخب في شرح دعاء الرجب منها كتاب هداية الرتاب في تجريب الكتاب منها كتاب قرابين الجنة من حديقة الحسنية منها كتاب شرح توحيد مفضل بطريق المفصل منها كتاب الاسرار في الاسفار منها كتاب خطوات الشيطان في خطرات الانسان منها كتاب شمائل العلوية وخصائل المرتضوية منها كتاب نهج الحج في مناسك الحج منها كتاب خصائص فاطمية لتشييد قلوب الامامية اگرچه جميع اين رسائل وكتب رفيعه مسطوره از هر حيثيت وجهت سلاله رسائل ونقاوه كتب ورسائل است خصوصا كتاب مستطاب خصائص فاطميه احزان تاليفات وبمثابه فصل اخير است نسبت بكتب ومؤلفات مانند حضرت فاطمه عليها السلام مظهر تمامت وجامعيت وارد اول فكر امد اخر در عمل خواصه فكري كو بود وصف ازل وبراكه نتيجه زحمات چهل سالة در تفسير اخبار وثمره خدمات صادقانه در احاديث وآثار ازين صحيفه منيفه ونسخه نفيسه نسبت بديگر مصنفات مثل كتاب سجاو سحاب رحمت وجنت ثاني وحيوة جاوداني است ظاهر الفاظه درر واغنت بحليتها اهل الفضائل عن حلل وعن حلل كم فيه من حكم بالحق محكمة تحيى القلوب من حكم ومن مثل الحق كنز عرفان وگنجينه ايمان مجمع مناقب حضرت سيده نسوان ومنبع مآرب پيغمبر آخر الزمان است ميتوان گفت متقدمين از علما مانند تاليف نكرده اند ومتاخرين هم نتوانند كرد هذه نفثة الجنة لا يكتب بجهد ولا ينالها بجهد وهب الى اوّل الصبح ليلا العمى الناظرون عن الضياء چون از سلسلة جليله اهل علم وهر طائفه نبيله اهل وعظ ومنبر وازكافه اصحاب دانش وعامه ارباب بينش مستدعى است اگر بعين الرضا عن كل عيب كليلة نظر در شرا شر اوراق وكلمات اين خصائص اندازند مانند جنات ملاحظه مينمايند (كمثل جنات في عيون لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وفاكهة كثيرة مما تأكلون ومنها تشربون وبمثل ذلك فليتنافس المتنافسون فاسلكه بهديك الى دار السلام غدا وحظ منها بما نرجو من العمل) ولى صد حيف كه موت واجل مهلت نداد كه شخص اعز اجلش تا تاليف اين كتاب را بنهايت رساند وانچه در خواطر كذرانيد بمنصه ظهور كشاند بحديث انما الاعمال بالنيات اكتفى نمود وبمنطوق الامتثال فوق الادب اقتدا فرمود وبقيه وتتمه كتاب مسطور في رق منشور را بعهده ديگران گذارد ورحلت كرد قال مصنف العلم المكرم في الورى شجر عزه في العلو نجائبها

التبليغ

الباقر
العلام والمرجع
في دار الخلافة واتمم
دوامها قد فرغت من تسويد هذه
الرسالة المسماة بذي المآثر والمفاخر في
ترجمة مولانا الحاج ملا محمد باقر الواعظ
الطهراني في العشر الاول من الشهر السابع من السنة
الثامنة من العشر الثاني من المائة الرابعة من الالف
الثاني من الهجرة النبوية على هاجرها الف سلام وتحية
وانا العبد المذنب الفاني الجاني اخو المؤلف
الحاج الشيخ محمد الواعظ الطهراني غفر الله لهما
ولوالديهما ولجميع المؤمنين والمؤمنات
بمحمد واله الطيبين الطاهرين هذا كتاب
لو يباع بوزنه درا لكان البائع مغبونا
والحمد لله رب العالمين اولا
واخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على
محمد واله
جمعه ١١

۱۳۴۶

تاریخ تولد نور چشمی [illegible] سه شنبه [illegible]

یکهزار و سیصد و چهل شش [illegible] الحمد لله

[illegible] رمضان

۱۳۴۶

این کتاب مال آقای برهانی است

آقای [illegible]

۱۳۴۶